القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(من قبل الإسلام - ق١٥ هـ/ ق ٦ - ق ٢١ م)

الجزء الثاني والعشرون

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)



القول المكتوب
في تاريخ الجنوب

(موسوعة تاريخية حضارية)

(من قبل الإسلام - ق١٥هـ/ق٦ - ق٢١م)



أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى

(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام - ق ١٥هـ / ق٦ - ق ٢١م) - (الجزء الثاني والعشرون) ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس -. الرياض ، ١٤٤٢هـ

٥٩٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٤- ٧٠١٨ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٤٢/٦١١٥

رقم الإيداع ١٤٤٢/٦١١٥

ردمك: ٤- ٧٠١٨ - ٠٣- ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

يوجد الكتاب كاملاً على الرابط الآتي : prof-ghithan.com

الرياض: مطابع الحميضي

(أبها - المملكة العربية السعودية - ص.ب: ٩٠٥٠)


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرست العام لمحتويات الكتاب

المقدمة

بدأت فكرة موسوعة **(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)** عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، وصدر الجـزءٍ الأول من هذا المشـروع العلمي عام (١٤٢٦هــ/٢٠٠٥م). والآن انقضى عشـرون عاماً على هــذا الكتاب الذي صدر منه حتى اليـوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) (٢١) مجلـداً [١]. وهذه المقدمة خاصة بالجـزء الثاني والعشرين، الذي يشتمل على لفيف من البحوث العلمية الموثقة عن بلاد السروات وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)[٢].

الجزء الحالي رقم (٢٢): **القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسـوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام-ق١٥هـ/ق٦-ق٢١م)** يحتوي على ستة أقسام رئيسية، هي:

١-القسم الأول: نجران وعسير قبل الإسلام وبعده (ترجمة، وتعليق، ودراسة. يتكـون من دراستين، **الأولى:** ترجمــة أعمال القديس غريغنتيوس عن نجران من اللغة اليونانيــة إلى العربية مع بعض الشروحــات والتعليقات. **والثانية:** نماذج من الكتابات الصخرية ودورها في حفظ الأنساب العربية (بلاد عسير أنموذجاً)[٣].

٢-القسـم الثـاني: بحـوث في تاريـخ وحضـارة تهامـة والسـراة خـلال القرون الإسلامية المبكرة، والوسيطة، والحديثة. وهي ثلاثة بحوث، **الأول:** يذكر لمحات من التاريخ الاجتماعي في بلاد السـروات وتهامة خلال العصر الإسلامي المبكر والوسيط. **والثـاني:** يوثـق بعضـ الصفحــات عن تاريـخ إمارة عسـير في عهد الدولــة السعودية الحديثــة. أمــا **الثالـث:** فدراسة لبلـدان الجنوب السعـودي كما شاهدهــا وكتب عنها الرحالة فيلبي (عبدالله فلبي) في بدايات النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م).

---

(١) واجهـت الكثير من العقبات في إعداد هذا السفـر الكبير، وقد ذكرت بعضاً منها في مقدمات بعض أجزائه التـي صدرت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، في الطبعتين الأولى، والثانية. ولا أدعي الكمال فيما تم دراسته وطباعتـه ونشـره، ولا يخلو هـذا العمل أيضاً مـن النقص والأخطاء، آمـل أن يأتي في المستقبـل من بناتنا وأبنائنـا، طالبات وطلاب الدراسات العليا، أو بعض الباحثـين والمؤرخين الجادين الحيادين المنصفين من يعالج ويصحح كل العيوب وجوانب القصور في هذه الموسوعة التاريخية الحضارية.

(٢) مازالـت بـلاد جنوبي المملكة العربيــة السعودية (تهامة والسـراةِ) بحاجة كبيرة إلى مـن يدرس تاريخها وتراثها وحضارتها قبل الإسلام وبعده. أرجو أن نرى ذلك واضحاً في مراكز بحوث جامعاتنا المحلية، وهذا من واجباتها ومسؤولياتها تجاه إنسان هذه الأوطان العربية الماجدة.

(٣) هــذان البحثـان لمحات مختصرة في موضوعهمـا، لأستاذين قديرين، وقد يكونان سببـاً في دراسات أشمل وأعـم عـن بلاد نجران في المصـادر اللاتينية والأجنبية. وعـن النقوش والكتابـات والرسومات الصخرية المنتشرة في جبال ووهاد وأودية وهضاب بلاد السروات وتهامة.

٣. القسـم الثالث : بحوث محدودة في تاريخ جازان وعسير الحديث والمعاصر.
يشتمـل على ست دراسـات، أربع منها مراجعات وتصحيحـات وتوضيحات لأربعة كتب تم طباعتها ونشرها في القرن الهجري الماضي وهذا القرن (١٥هـ/٢٠م). والدراستان الأخيرتـان، سـرد لبعض أبنـاء منطقة عسير الذيـن شاركوا في حـرب فلسطين عامي (١٣٦٧هـ ، ١٣٩٣هـ)، ومعلومات أخرى عـن بعض آثار عسير التـي نالها بعض التلف والتدمير[1].

٤. القسـم الرابـع : التعليـم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصـرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) (الجزء الرابع).
قمت بنشر تسع شهـادات لأساتذة ومسؤولين عاصروا وعملوا في مؤسسات التعليم العالي بمنطقة عسير، ومازال أغلبهم يعملون في جامعة الملك خالد حتى الآن[2].

٥. القسـم الخامس : فصـول مـن تاريـخ جامعـة الملـك خالـد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) (الجزء الثاني).
احتـوى هذا القسم علـى أربعة محاور. الأول: بعضـ الصلاحيات والاختصاصات التـي أصدرها مدير جامعة الملـك خالد (المُكلّف) عـام (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، لبدايـة ثم استمـرار العمل في إدارات وكليـات وعمادات ووحـدات الجامعة. والمحوران الثاني والثالث عن مقرات الجامعة المستأجرة في أبها (١٤١٩-١٤٤١هـ)، وبعض مشاريع الجامعـة وبخاصة العمرانية والتطويرية في الفترة نفسها. والمحور الرابع والأخير رصد تاريخي لمسيرة العمادات المساندة في الجامعة (١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٨-٢٠٢٠م).

٦. القسم السادس : منطقة عسير مدن، ومحافظات، وآثار (مقترحات، ومقارنات، ومشـاهدات). يوثـق ثلاثـة بحـوث. **الأول والثالث** عـن مدن ومحافظـات في منطقة عسير (تهامة وسراة)، والمادة المكتوبة في هذين المحورين قامت على الرحلة، والمشاهدة، والاقتراحات، والمقارنة. **أما البحث الثالث** فهو لأحد الشباب الجادين الذي شرح مسيرة التنقيب الأثري في مدينة جُرش خـلال أربعة أعوام (١٤٣٨-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م). وكان أحد المشاركين المعاصرين في تلك التنقيبات[3].

---

(١) كل هذه الموضوعات المنشورة في هذا القسم مفاتيح رئيسية لبحوث أطول وأعمق عن المحاور المذكورة أعلاه، أو عـن عناويـن أخرى مشابهة في عموم بلاد السـراة وتهامة. قلت: إن هذه الأوطـان مليئة بالكنوز العلمية والمعرفية، وتحتاج إلى من يلتفت إليها، ثم يدرسها ويحققها، ويخرجها في منشورات علمية موثوقة.

(٢) سبقهـا شهـادات معاصرين ومسؤولين عديدين تم نشرها في الأجـزاء (١٨، ١٩، ٢٠) من (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب).

(٣) في عمـوم بـلاد السراة وتهامـة أمكنة أثرية كثيرة، تستحـق أن تحصر ويجري عليها تنقيبـات أثرية جادة وطويلة. وما ذكر هذا الباحث عن جُرش يشير إلى بعض محاولات التنقيب في بلاد جُرش (عسير قديماً)، لكنها مازالت بسيطة ومتواضعة.

وفي نهايـة هذا السفر بعض الوثائـق التاريخية غير المنشورة، وهــذه عادة سلكتها ومازلـتٍ أسـير عليها في معظـم مؤلفاتي فانشـر في آخرها ملاحق تحتـوي على وثائق وأحيانـاً على صـور فوتوغرافية تعكس صفحـات من تاريخ بلاد السـراة وتهامة خلال القرون الحديثة والمعاصرة [١].

وكل عمـل لا يخلـو من صعوبـات، وأثناء التجربـة والاستمراريـة في ميدان البحث سنـوات طويلة صار عندي قدرة على تجـاوز بعض العقبات التي تواجهني خلال البحث والدراسة والتحليل ثم الطباعة والنشر. وهناك مشاكل قد يصعب حلها، فيتم تجاوزها، أو أستعـين بأهـل الدراية والخبرة الذين يستطيعون مساعدتـي في حلها. وإذا لم يواجه الباحث معوقات في بحوثه التوثيقية ودراساته العلمية، فذلك لا يعد عملاً علمياً متيناً [٢].

في الختـام: أحمـد الله ـ عز وجل ـ على الانتهاء من هذا العمل العلمي، وأشكر كل مـن ساهـم معي ببحث أو فكـرة أو رصد معرفي، كما أشكر كل مـن خدمني في طباعته وتنسيقه، ثم مراجعة مسودته علمياً ولغوياً ونحوياً وصياغياً.

والله أسـأل أن لا يحرمنـي أجر هذا الجهد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرزقنـي الصدق والإخلاص في جميع أقوالي وأعمـالي. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.

كتب هذه المقدمة العبد الضعيف الذي يرجو رحمة ربه ــ عز وجل ــ غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة الطائف يوم الخميس (٢ / ٥ / ١٤٤٢هـ الموافق ١٧ / ديسمبر / ٢٠٢٠م)

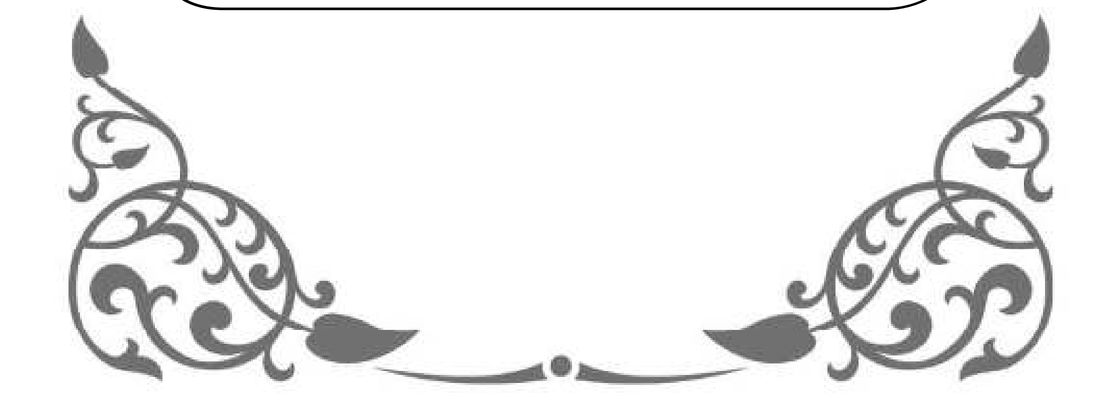
(١) إن كتابة التاريخ يجب أن لا تنحصر مصادره في مورد علمي واحد، مثل: المخطوطات، أو الكتب، أو الوثائق، أو المراجـع. وإنمـا لكل موضوع مصادر تخدمه. وكلما تنوعت مصـادر البحث التاريخي، كان أقوى وأعمق. والوثائـق من المصـادر الرئيسية لدراسـة التاريخ، وهي متنوعة مـن سياسية وعسكريـة ودبلوماسية، إلى اجتماعيـة، واقتصاديـة، وفكرية وثقافية وتربوية، وتعليمية، وأحيانا تكـون مراسلات إخوانية. تشتمل على موضوعات معرفية متعددة الجوانب.

(٢) رحلتـي مـع الدراسات العليا والبحث العلمي تجاوزت أربعين عامـاً. آمل أن أتمكن في قادم الأيام من تدوين هـذه الرحلة، مع كتابة سلبياتها وإيجابياتها، والدروس التي خرجت بها من هذه الرحلة الطويلة، والدروس والنصائـح التـي أنقلهـا إلى جيل الباحثـات والباحثـين في الحاضر والمستقبـل ببلادنا (المملكـة العربية السعودية) وغيرها من دول العالم.



القسم الأول

نجران وعسير قبل الإسلام وبعده (ترجمة، وتعليق، ودراسة)



القسم الأول

نجران وعسير قبل الإسلام وبعده (ترجمة، وتعليق، ودراسة)

أولاً: توطئة:

إن بلاد نجران وعسير من أوطان شبه الجزيرة العربية ذات التاريخ والحضارة القديمة. استوطنها الإنسان منذ العصر الحجري، وتعاقبت عليها أمم وأقوام قبل الإسلام وبعده. وتفاوتت المصادر في ذكرها، فنجران كان ذا صبغة سياسية ودينية متنوعة، وامتدت إليه قوى سياسية عديدة في عصور ما قبل الإسلام، ومن ثم كتب عنه مؤلفون كثيرون من أصول إغريقية، ولاتينية، وسريانية، وعربية، وإسلامية وغيرها. ناهيك على ما تحتفظ به الأراضي النجرانية من آثار مدفونة وسطحية ونقوش ورسومات صخرية، ولهذا فلا عجب أن نجد بعض المصادر الأجنبية القديمة التي تروي لنا شيئًا من تراث وحضارة هذه البلاد العربية. وهذا الأخ الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن محمد رمضان، أستاذ العصور الوسطى في جامعتي عين شمس والملك خالد يزودنا بدراسة ترجمها من اللغة اليونانية وعلق عليها للقديس غريغنتيوس في القرن السادس الميلادي، وسبق أن نشرت له عدد من الدراسات المترجمة القائمة على مصادر كلاسيكية أجنبية عن نجران[١]. آمل أن تكون هذه البحوث لبنات أولى لإصدار عمل كبير وموسوعي عن تاريخ نجران قبل الإسلام[٢].

---

(١) من تلك الدراسات: (١) دخول المسيحية إلى نجران في روايات المصادر البيزنطية والمسيحية الشرقية. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (موسوعة تاريخية حضارية) (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج١٨، ص ٣٤-٧٠. (٢) نص أعمال أزقير (Calla Azgir) قس نجراني حوالي (٤٧٠-٤٧٥م). ترجمه عن الإيطالية والفرنسية. القول المكتوب، ج٢٠، ص ١٦-٦٠. (٣) من أحداث نجران بدايات القرن السادس الميلادي في ضوء النسخة اليونانية من قصة (الحارث بن كعب النجراني) (ترجمة ودراسة). القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢١، ص ١٦-٦٤.

(٢) يوجد في أقسام التاريخ بجامعات الملك خالد، ونجران، وجازان، وبيشة أساتذة متخصصون في أزمنة وأمكنة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، بعضهم عندهم دراية وخبرة باللغات والحضارات القديمة،

أمـا تاريخ عسير فهو بحاجـة إلى دراسات أعمق وأطول وبخاصة في عصور ما قبل الإسـلام، والقرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١١هـ/ق٧ـ ق ١٧م). وللأسف أنني لا أجد حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) مصادر ومخطوطات كلاسيكية أجنبية قديمة تكشـف لنا شيئاً عن حضارة هذه البلاد العسيرية، أو تهامة والسراة بمفهومها الواسع. وهذه الأوطان مازالت غنية بآثارها المادية والمعنوية الظاهرة والباطنة، وكذلك نقوشها وكتاباتها ورسوماتها الصخرية المتناثرة في أمكنة كثيرة في طول البلاد وعرضها[١].

والبحث الثاني المنشور في هذا القسـم، الموسوم بـ : (الكتابات الصخرية ودورها في حفظ الأنساب العربية منطقة عسير أنموذجاً) لباحث أكلبي بيشي قدم العديد من الدراسـات وبخاصـة في الآثار، والأنساب، والنقوش عن منطقـة بيشة، وما جاورها من البلدان، وقد نشرت له أيضاً عدداً من البحوث القديمة والحديثة[٢].

والدكتـور عبدالعزيز رمضـان، والأستاذ محمد بن جرمـان الأكلبي صاحبا فضل علينـا نحن معاشر الباحثـين، فقد اطلعنا على معارف تاريخيـة وتراثية وحضارية عن بعضـ بلـدان في جنوبـي البـلاد السعودية. آمـل منهمـا أن يواصلا خدمتهمـا العلمية والبحثيـة لأرض وإنسان هذه الأوطـان التاريخية. كما أرجو ممن يستطيع تقديم شيء، وفي أي فـترة مـن حقب التاريـخ، وأخص في هذا النـداء أساتذة الجامعـات الباحثين والأكاديميـين، فـلا يبخلوا علينا بما هم قادرين على إنجـازه، ويحتسبوا ذلك من زكاة العلم، والله ــ عز وجل ــ لن يضيع أجر العاملين المحتسبين[٣].

أرجـو منهـم أن يحتسبـوا ويقدموا لنا دراسات علميـة أكاديمية موثقة عن بلدان عديـدة في جنوبي المملكة العربية السعودية وبخاصة المدن والحواضر التاريخية القديمة.

(١) قـد يظهر لنا في قـادم الأيام مصادر أجنبية قديمة تروي لنا صوراً من تاريـخ تهامة والسراة قبل الإسلام وبعـده. أما آثارهـا ونقوشها فهي موجودة، وتحتاج إلى جهود جماعيـة ومؤسسات أكاديمية كبيرة مدعومة إدارياً وسياسياً ومالياً ومعنوياً حتى تعكف على البحث والتنقيب عن هذه المصادر الحضارية القديمة، وإن تم ذلـك فقـد نحظى بكم كبير من تراث وتاريـخ وحضارة هذه البلاد عبر عصـور التاريخ وبخاصة ماقبل الإسلام، والقرون الإسلامية المبكرة والوسيطة.

(٢) من تلك البحوث المنشورة في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ما يلي : (١) نقش محمد بن إسماعيل النهدي وأهميته التاريخية (مركز الثنية، محافظة بيشة) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ج١٨، ص ٧١ـ ٨٩. (٢) صفحات من التاريخ التعليمي والفكري والثقافي في محافظة بيشة خلال العصر الحديث والمعاصر (١٣٠٠ـ ١٤٤١هـ/١٨٨٣ـ ٢٠٢٠م) (القـول المكتوب) (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج١٩، صـ ٤٧٣ـ٥٠٣. (٣) نقوش إسلامية مبكرة من وادي ترج في منطقـة عسير، المرجـع نفسه (١٤٤٢هــ/٢٠٢١م)،ج٢٠، ٤٧٩ـ٤٩٥. (٤) الحياة الاجتماعيـة والاقتصادية في محافظة بيشة كما سمعت عنها وشاهدتها، المرجع نفسه (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ج٢١، ص ٢٨٩ ـ ٣١٤.

(٣) عاصـرت التعليـم العـام والعـالي في جنوبـي البـلاد السعوديـة منـذ ثمانينيـات القـرن (١٤هـ/٢٠م) حتـى الآن (١٤٤٢هــ/٢٠٢١م)، ورأيت ـ والحمد لله ـ كيف تطورت عجلة العلـم والمعرفة في بلادنا، وصار هناك كليات وأقسام علمية يعمل فيها عشرات الأساتذة الأكاديميين الذين تعلموا في مدارس محلية وإقليمية وعالمية، ونتطلع إلى مساهمة هذه المؤسسات العملية وأساتذتها في كل ما يخدم أرض وإنسان منطقة عسير وعموم البلدان التهامية والسروية.

ثانيا : نجران في سيرة القديس غريغنتيوس أسقف ظفار ومؤلفه "قوانين الحميريين Νόμοι τῶν ῾Ομηριτῶν". بقلم. أ. د. عبد العزيز بن محمد رمضان [١]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	١٦
ثانياً:	نجران في سيرة القديس غريغنتيوس	٢١
ثالثا	ترجمة نص "قوانين الحميريين"	٢٤
رابعًا:	المصادر والمراجع	٣٩

أولا. مقدمة[٢]:-

كان القرن السادس مهما للغاية لوضع النصرانية في جنوب غرب الجزيرة العربية. ففي أوائل عقده الثاني، بالغ الملك الحميري اليهودي ذو نواس Dhu-Nuwas في اضطهاد الجماعات النصرانية في جميع أنحاء مملكته. واضطر النصارى إلى الاختيار بين التخلي عن إيمانهم والتحول لليهودية أو الموت. وتم محو كامل بنية الكنيسة الحميرية. ونالت نجران مكانة خاصة في هذا الاضطهاد؛ فهي مدينة مهمة في شمال الدولة الحميرية؛ كان قادتها وسائر سكانها تقريباً نصارى. وكان الحارث Arethas "أول الشهداء"، حيث كان أول من تم قطع رأسه من نبلاء نجران.[٣]

بعد هذه المذبحة مباشرة، أُبلغ الإمبراطور البيزنطي جستين Justin بالأحداث؛ ونظرًا لأنه كان من الصعب جدًا نقل الجيش البيزنطي إلى جنوب شبه الجزيرة العربية، فقد طلب جستين من ملك الحبشة، إليزابان Ellesbaan (إيلا أصبحى)،

---

(١) عمل الدكتور عبد العزيز رمضان أستاذا لتاريخ العصور الوسطى في جامعة عين شمس منذ عام ٢٠١٥م، وتقلد عدداً من الأعمال الإدارية والأكاديمية والشرفية في جامعة عين شمس. وعمل لفترات قصيرة بجامعات عربية وأوربية. ويعمل الآن في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، وهو عضو في عدد من الجمعيات واللجان والمجالس العربية والغربية، كما تولى رئاسة تحرير وإدارة عدد من المجلات العلمية في مصر، والمملكة العربية السعودية. شارك في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية في العديد من الدول العربية والأوربية، ونشر دراسات وبحوثاً علمية عديدة بالعربية والإنجليزية في مجلات وكتب علمية عربية وغربية. (ابن جريس).

(٢) تعتمد هذه المقدمة على ترجمة بعض مما علق به كل من أثناسيوس باباثاسيو Athanasios Papathanassiou وجيانفرانكو فياكادوري Gianfranco Fiaccadori على النص. انظر:
A.N. Papathanassiou, “Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia”, Theologia (Athēnai) 65/1(1994), pp.133-140; G. Fiaccadori, “The Nomoi”, in: A. Berger (ed.), *Life and Works of Saint Gregentios, Archbishop of Taphar*, Belin & New York, 2006, pp.82-91.

(3) I. Shahid, *The Martyrs of Najran. New Documents,* Bruxelles 1971.

غـزو جنوب الجزيـرة العربية لحماية النصارى ومعاقبـة المضطهدين. وقد نجح الملك الحبشـي في ذلـك، وبعد انتصاره نصب ملـكًا نصرانيًا على المملكـة الحميرية، وطلب مـن بطريـرك الإسكندرية إرسال أسقـف للكنائس المدشنة حديثـًا في جنوب الجزيرة العربيـة. ورغم وجود إشكاليات حول هوية الملك الجديـد لا يتسع المقام لمناقشتها هنا؛ فـإن رواية القديس غريغنتيوس أشارت إليه تقليديا باسم إبراهام (أبرهة أو إبراهيم) Abraham، بوصفـه أول ملـك نصـراني في جنـوب الجزيـرة العربيـة. أمـا بالنسبة للأسقـف الجديد، فقد رفعته تقاليد الكنيسة إلى مصاف "الرسل"، وأشارت إليه على أنه القديس الأرثوذكسي غريغينتيوس Gregentius (١٩ نوفمبر)، وعدته الشخصية البـارزة التي اضطلعـت بمهمة كبرى، والتـي اتجه البعض، في ظل هـذه الظروف، إلى وصفها بأنها زراعة جديدة للنصرانية أكثر من كونها مجرد استعادة لها.[١]

ويحمل عمل غريغنتيوس التبشيري بعض الخصائص المهمة. سنحاول تقديم عرض عـام لعملـه، باستخدام نصـ رئيسي نسـب إلى غريغنتيوس نفسه، ويُعـرف بـ "قوانين الحميريـين" Νόμοι τῶν ῾Ομηριτῶν.[٢] وهـذا النص، الـذي ظهر على الأرجح في جنـوب شبه الجزيـرة العربية في الثلث الثـاني من القرن السادس الميـلادي، حولية أو مدونة تاريخية خاصة تصف تجربة غريغنتيوس التبشيرية.

لقـد كانـت هذه هي المـرة الأولى التـي يسود فيهـا النصارى الحميريـون سياسياً ويشغلـون العرش الحمـيري. ورغـم أن الجماعـات النصرانيـة كانـت كائنـة بالفعل في البـلاد، إلا أن بـزوغ واقـع جديـد، يتمثـل في "الدولـة الحميريـة النصرانيـة"، تضمـن -علـى حـد قـول جـورج فلوروفيسكـي Georges Florovsky- رؤيـة جديدة لخلـق مجتمع نصـراني بالكامـل.[٣] وتجسدت هـذه الرؤيـة -كما يشـير أثناسيوس باباثناسيـو A. Papathanassiou-[٤] في إجـراءات عمليـة تبنتهـا "الدولة الحميرية النصرانية" لتنصير البلد بأسره، يمكن إيجازها في ثلاث خطوات متتالية:

---

(١) عن الغزو الحبشي والإشكاليات المذكورة، انظر
V. Christides, “The Himyarite - Ethiopian War and the Ethiopian Occupation of South Arabia in the Acts of Gregentius (ca 530 AD)”, *Annales d’Ethiopie* 9 (1972), 115-146; Shahid, “Byzantium in South Arabia”, *Dumbarton Oaks Papers* 33 (1979), 24-94. See also S. Apostolopoulou, “Die byzantinische Aussenpolitik, wie sie sich uns im Martyrium des Heiligen Arethas und seiner Begleiter darstellt”, *Theologia* 63 (1992), 286-293.

(2) Gregentius, *Homeritarum Leges*, Patrologia Graeca 86, 563-620.

(3) G. Florovsky, *Christianity and Culture* (Collected Works, II), Nordland, BeJmond 1974, 67-100.

(4) A.N. Papathanassiou, "Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia", pp.138-140.

١. تم تنصير الحميريين (غير النصارى) على عجل، إما عن طريق تهديد الوثنيين بالقتل أو بعد الحوار الديني مع اليهود. لذلك، أصبحت غالبية السكان فجأة من المتنصرين حديثًا، لكن دون أن يمروا بفترة ما قبل التعميد المعروفة باسم "كاتيكوماين" catechumens. وقد تم حل هذه المشكلة من خلال الخطوات التالية:-

٢. تم تقسيم الإقليم بأكمله إلى أقسام إدارية صغيرة تسمى "المناطق" أو "المجاورات" γειτονίαι. بحيث أمكن تسهيل الإشراف على توجيه الحياة اليومية للحميريين الذين تم تنصيرهم حديثًا.

٣. صدرت مدونة قانون جديدة. تنسب الرواية الكنسية تأليفها إلى غريغنتيوس نفسه. وكان أحد أهدافها الرئيسية هو توجيه (تعليم عملي) المتنصرين نحو واجباتهم الجديدة وإدارة حياتهم وفقًا لمتطلبات إيمانهم الجديد.

وإلى جانب ذلك -كما يشير أثناسيوس باباثناسيو[1]- كان للقوانين الجديدة غرض آخر. إذ كانت الأداة الرئيسية لإضفاء الطابع النصراني على البنى الاجتماعية، وذلك للتخلص من جميع التناقضات بين الحياة الاجتماعية والشخصية لغرس الروح النصرانية الجديدة في كل جانب من جوانب الحياة، وقد اتبعت المواد الثلاث والستين من القوانين ثلاثة أهداف فرعية، تجسد في الواقع مجموعة كبيرة ومتنوعة من القضايا القانونية:-

١. ضبط الحياة الشخصية والعائلية. على سبيل المثال، تم حظر الزنا والبغاء، وإذا تم ارتكابها، كانت العقوبة بالغة القسوة. من ناحية أخرى، تم حماية النساء من سوء معاملة الرجال.

٢. حماية الضعفاء والفقراء. حيث أظهرت "الدولة الحميرية النصرانية" نفسها كانعكاس لعدالة المملكة السماوية على جزء خاص من الأرض.

٣. إضفاء الطابع الإنساني على سلطة الدولة. وهذا يعني أن سلطة النبلاء وموظفي الدولة صارت مقيدة وتحت الرقابة.

بالنظر إلى هذه الأهداف الفرعية للقوانين، فإن تحليل مفصل للقوانين يقودنا إلى تصور أن وظيفتها كانت ذات شقين: فمن ناحية سعت إلى فرض مبادئ النصرانية على الحياة الاجتماعية؛ ومن ناحية أخرى، كانت أحكامها الإيجابية والقاسية (الموجهة لصالح العدالة الاجتماعية، وما إلى ذلك)، في أعين المتنصرين الجدد أو غير المتنصرين المترددين، الدليل الملموس على أن النصرانية صارت جوهرًا لحياة المجتمع الجنوبي.

(1) A.N. Papathanassiou, "Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia", p.140.

لقد جذبت ما يُسمى بـ "قوانين الحميريين" *BHG 706h* انتباه الباحثين منذ فترة طويلة[١]، واعتبرت جزئيًا بمثابة تجميع أصيل لقوانين من جنوب شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام[٢].

ولا تغطي قوانين الحميريين جميع مجالات الحياة العامة، وإنما تغفل أمور كبرى ومهمة. فقانون التعاقب في السلطة، على سبيل المثال، الذي يلعب مثل هذا الدور المهم في مجموعات قانونية أخرى، تم التطرق إليه في فقرة قصيرة فقط[٣]. ومن الواضح أن "قوانين الحميريين" تستهدف المجتمع الحضري في العاصمة نجرانٍ، حيث لا يلعب سكان الريف أيٍ دور مهم. ويبدو في تقسيم المدينة إلى مناطق، فضلا عن إدارتها وضرائبها، أنه نُظم بالكامل على غرار نموذج بيزنطة[٤]. ومن ناحية أخرى، ثمة اهتمام كبير بالقوانين المتعلقة بالأخلاق والزواج، بحيث تم وضع عقوبات قاسية على انتهاكها، غالبًا عن طريق التشويه الجسدي. وفي هذه العقوبات تم تسطيح تعريفات الجنح والجنايات، فضلا عن تغافل مبدأ الظرف المخفف؛ على سبيل المثال، لا يوجد فرق بين القتل العمد والقتل غير العمد، أو بين السرقة البسيطة والسطو المسلح. كما لا توجد تدابير خاصة بمسائل التعويض المالي الواجب اتباعها في هذه الجرائم[٥]. وفي الوقت نفسه، تحتوي القوانين على مواد للعمل الخيري والإنساني، على سبيل المثال ثمة مواد قانونية ضد ضرب الأزواج أو حتى إساءة معاملة الحيوانات.

إن طبيعة "قوانين الحميريين" تنسجم مع الواقع الجديد لانتشار العقيدة النصرانية، ولكن على الرغم من وجود تأثير معقول للقانون الكنسي، إلا أنه لا توجد

---

(1) A.Berger (ed.), *Life and Works of Saint Gregentios,* pp.159-160.

(٢) عن تعليق عام يقارن بين "قوانين الحميريين" والنصوص القانونية الأخرى من الفترة الرومانية المتأخرة والبيزنطية، انظر:
E.Patlagean, *Les Lois de St. Grigentius (BHG 706h-i), couramment appellees Lois des Himyarites. Édition, traduction, commen-ẓaire, Paris, École pratique des Hautes Études,* 1965, pp.21-72; A.Papathanassiou, *Οι "Νόμοι των Ομηριτῶν"*, Athens & Komotene, 1994; V. Christides, "Martyrdom of Arethas and the Aftermath: History vs. Hagiography", in: *Proceedings of the Sixth International Congress of Graeco-Oriental and African Studies, 30 April- 5May 1996*, ed. V. Christides && Th. Papadopoullos, Nicosia, 2000 = *Graeco-Arabica* 7-8, 1999-2000, pp.51-91, esp.74.

(٣) يفسر باباثناسيو هذا الإغفال بما افترضه من الصبغة التنصيرية للقوانين.
Papathanassiou, Οι Νόμοι, pp.213-222, 289-292.

(4) N.Pigulewskaja, *Byzanz auf den Wegen nach Indien. Aus der Geschichte des byzantinischen Handels mit dem Orient vom 4 bis 6 Jahrhundert*, Berlin & Amsterdam, 1969, pp.204-205.

(5) E.Patlagean, *Les Lois,* pp.48-49.

نصوص مأخوذة مباشرة من هناك[١]. لقد تم ذكر "الشرائع المقدسة" كمصدر للقانون مرة واحدة فقط، عندما تم حظر الزواج الثالث عمومًا. ورغم أن القسم الأول منظم على نمط عقوبات السجون، إلا أن العقوبات لا تزال هي العقوبات المدنية وليست عقوبات القانون الكنسي[٢]. من ناحية أخرى، هناك أوجه تشابه واضحة بين المواد التي تحظر الرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية، وكذلك المقامرة وألعاب الطاولة، وبين القوانين الكنسية التي صدرت عن مجمع ترولو Council of Trullo الذي عُقد في القسطنطينية عام ٦٩١-٦٩٢م[٣].

وتظهر الأدلة بوضوح أن مؤلف "القوانين" لم يكن رجل قانون محترفاً، بل ربما كان راهباً أو رجل دين. وكما يقول جان جوستر Jean Juster، فإن القوانين مستوحاة من "الهوى النسكي لشخص نصراني"[٤] إلى حد يجعلها غير مناسبة للاستخدام العملي. أو إذا ما استخدمنا كلمات جون ب. بيوري John B. Bury: "تحمل مدونة القوانين بعض المؤشرات الداخلية لأصالتها، على الرغم من أننا قد نأمل، من أجل الحميريين، ألا تكون قد تم تطبيقها أبدًا"[٥]. ويتضح أصل النص النابع من الدوائر الدينية أيضًا من العبارة الختامية التي يتم فيها توزيع النسخ المكتوبة من القوانين على الجيتونيارخاي geitoniarchai بواسطة قوة خارقة للطبيعة.

لكن الغريب أن الرهبنة والحياة التنسكية مؤسسات غائبة تقريبًا عن القوانين: تظهر الأديرة فقط كأماكن تقاعد للأرامل، ولا تبدو حياة التبتل والعفة إلا في قانون غريب لا يسمح للرجل العادي بذلك إلا بعد توقيعه على مستند يهدد بالقتل في حالة المخالفة. لم يتم التطرق إلى قضية رجال الدين المتزوجين المثيرة للجدل في القوانين (الأخرى) على الإطلاق.

كذلك فإن الإشارات المباشرة إلى بلد الحميريين نادرة؛ إذ تنحصر في ذكر "أولئك الذين أداروا أمور الحميريين بشكل سيء من قبل"، ومسمى "قوانين الحميريين" ذاته.

---

(1) A.D'Emilia, "Intorno ai Νόμοι τῶν ῾Ομηριτῶν", in: *Atti del Congresso Internazzionale di Diritto Romano e di Storia del Diritto* (Verona 27-29 Sept. 1984), I, Milan, 1953, pp.181-197, esp. p.195.

(2) Patlagean, Lois, p.32.

(3) "The Canons of the Council in Trullo, Greek and Latin Text", trans. M. Featherstone, in: *The Council in Trullo Revisited,* ed. G. Nedungatt & M. Featherstone, Roma: Pontificio Istituto Orientale, 1995, chs. 50, 51, 62.

(4) J. Juster, *Les Juifs dans l'Empire romain,* Paris, 1914, p.71, note 4.

(5) J.B. Bury, *History of the Later Roman empire from the Death of Theodosius I to the death of Justinian,* II, London, 1923, p.327.

أمـا المكان المسمى تريكانوس Trikanos أو تريكانـون Trikanon، حيث يُقام سوق العبيـد، فغير موثـق في أي مصدر آخر، بحيث يصعب القول مـا إذا كانت هذه المنطقة موجودة بالفعل في نجران.

لقد أثار جان بابتيست بيترا Jean Baptiste Pitra في عام ١٨٦٤م أول شكوك حول ما إذا كانت القوانين هي في الواقع نص أصيل من جنوب الجزيرة فيما قبل الإسلام[١]. ومـع ذلـك، في أواخر عام ١٩٦٩م، حاولـت نينا بيغوليفسكايـا Nina Pigulevskaya، مـن خـلال مطابقة عدد من الخصائص في القوانين مـع الأوضاع الخاصة للمنطقة في هـذا الوقـت، لإثبـات أن النص يمكن تأريخه فعليًـا في هذه الفـترة[٢]: فوفقًا لها يجب اعتبار القوانين الأخلاقية النصرانية الصارمة رد فعل على الحياة في العائلات الكبيرة والعشائر القوية السائدة في جنوب الجزيرة العربية[٣]؛ وأنه إذا وثقنا في القوانين، فإن العبوديـة لعبـت دورًا أكبر بكثير في جنوب الجزيرة العربية ممـا كانت عليه في بيزنطة خـلال نفس الفـترة، كما أنه يجب النظـر إلى حظر الممارسات السحريـة وجميع أنواع الترفيه العام فيما يتعلق بالإرسالية التنصيرية[٤].

ثانيا. نجران في سيرة القديس غريغنتيوس:-

عندمـا كان غريغنتيوس المبارك في الإسكندرية في أيـام يوسطينوس Ioustinos، إمبراطـور الرومان، وإليسبـوام Elesboam (إيلا أصبحى)، ملـك الحبشة، ودوناس Dounaas، ملـك الحميريـين، وبروتريوسـ Proterios، بابـا الإسكندريـة، كان ملك الحميريـين، دوناس (ذو نواس)، الذي كان -فيما يتعلـق بإيمانه- يهوديًا، قد استحوذ عليـه الغدر بنجران، المدينة التـي تقع في الجنوب. ودعا هذا الرجـل المغرور كل سكان المدينـة إلى إنـكار سيدنا المسيح (عليـه السلام) والتمسـك بالعبادة وفقًـا للناموس. وعندما تحدثوا جميعًا ضد مرسومه، استشاط الملك غضبًا، وأمر بإشعال نار قوية جدًا لفـترة كافيـة، وأباد عددًا لا يحصى من النـاس هنـاك وحولهـم إلى رماد، وقتل بعضهم بالشنق أيضًا، وأعدم أشرافهم بالسيف. ومن بين هؤلاء أطاح بالسيف أيضًا رأس الموقر حاكمهـم الأكثر جدارة، وهو رجل أشْيَبُ يُدعـى أريثاس (الحارث)، بعد عدد كبير من المناظـرات التـي أجراها معه. ونهاية القصـة: بعد أن نثر كل شيء هنـاك مثل الغبار، عاد هذا الملعون إلى قصره، وكتب أيضًا إلى القوى من حوله، وليس فقط إلى هؤلاء، بل

---

(1) J.B. Pitra, *Iuris ecclesiastici Graecorum historia et monument,* I, Rome, 1864, p. L.
(2) Pigulevskaya, *Byzanz*, pp.205-207, 209.
(3) Ibid, pp.207-209.
(4) Ibid, 209-210.

أيضًـا إلى ملك الفرس، لإبادة جنس النصارى تمامًا مـن مملكته، قائلًا: "أفعل تمامًا كما فعلت".

عندما علـم يوسطينوس، إمبراطور الرومان، بهذا الأمـر، كتب بتشديد الأمر إلى إليسبـوام، ملـك الحبشة الأقدسـ، لحشد جيوشـ مملكته، وشن حرب ضـد اليهودي المجـرم للثأر لحـق الدماء البريئة للصالحـين، الذين عانوا بشجاعة مـن أجل الإيمان الطاهـر بسيدنا المسيح (عليه السلام). وقد امتثل الملك الجديد بالثناء لهذا (الأمر)؛ إذ جمـع كل جيشه، وبـدأ حربًا ضده براً وبحـراً، ودمر جيوشه بالكامـل، وحديثي هنا عـن الجائـر، وألقى القبض على اليهـودي المجرم مع أقاربه وأعدمهـم بالسيف. وأخذ أيضًـا مملكته وجميع القلاع بها. وحـل أيضًا كالعاصفة على طفـار Taphar، عاصمة الحميريـين، ودخلها ونهـب كل ممتلكات مملكتـه، وقتل عددًا كبيرًا مـن الناس هناك لترويعهـم، حتى يخاف البقية ويوافقونه علـى تلقي المعمودية المقدسة، سواء من اليهود أو الأمم الأجنبية الأخرى.

وبمـا أنه لم يكن هناك أسقف ولا كاهن أو شماس، ولا أحد من رجال دين الكنيسة المقدسـة أيضًا (لأن عـدو الله... قد قضى عليهم جميعًا تقريبًـا، بحيث لا يمكن وجود مجـرد ذكر لهم في كل مملكته، حتى أنه أزال الرفـات المقدسة لأولئك الذين ماتوا من قبل واستقروا بالفعل في مراقدهم الطاهرة، وحولها بالنار أيضًا إلى رماد)، لذلك كتب الملك الأقدس إليسبوام من بلاد الحميريين إلى بروتريوس، بابا الإسكندرية، يخبره بما حـدث كلمة كلمـة، وكيف مهد الله طريقه. وبعد ذلك كتب إليـه أيضًا أن يختار من بين بطريركيته رجلًا حكيمًا ومتعلمًا وذكيًا ومتفهمًا.

****

... عندمـا انتهت رسامة البار، استعـد البابا بروتيريوس لإرسال مبعوثي الملك إليه مـع المبارك (غريغينتيوس)، وعندمـا باتوا جميعًا جاهزين، أعطـى البابا إلى القديس (غريغنتيوس) ما يحتاج إليه، وكذلك لمن أراد الرحيل معه، واحتضنهم وصرفهم بسلام.

وقد وجدوا طريقًا مناسبًا ووصلوا إلى إثيوبيا في غضون أيام قليلة. وبعد أن استراحوا قليـلًا في Amlem، مقر الأثيوبيين، وتزودوا ببعضـ الأشياء الضرورية بأمر من الملك، صعـدوا على متن سفينـة، وأبحروا أيامًا طويلـة حتى وصلوا إلى نهايـة بحر سبأ، ومن هنـاك عبروا إلى مغارة مديكيون Medekion، ووصلوا إلى طفار، عاصمة الحميريين. لم يجـدوا الملـك (إيلا أصبحـى) في مدينة طفار، لكنـه كان في المدينة التـي قتل فيها دونـاسـ (ذو نواس) الشهداء المقدسين. لقـد دمر المقدسات اليهودية في المدن المجاورة

ومعابد الأصنام للدول المتبقية، وبنى الكنائس باسم سيدنا المسيح (عليه السلام). وفي مدينة نجران، بنى أيضًا كنيسة جميلة جدًا باسم القيامة المقدسة في مكان يُدعى نفوث Nephoth. كما قام ببناء كنيسة أخرى باسم السيدة العذراء في مدينة تادميروس *ta Tademeros*، وبنى كنيسة أخرى باسم الشهداء المقدسين وأريثاس (الحارث) المجيد بالقرب من منزله، في مكان كان من قبل أروع حديقة.

... وقيل أنه عندما كان لا يزال في نجران (إذ كان يحتفل بأحد الأعياد، وانتهز هذه المناسبة بأن عين ابن أريثاس حاكمًا)، وصلته الأخبار السارة بأن قيل له: "سيدي لقد وصل الذين أرسلتهم جلالتك إلى الإسكندرية، محضرون معهم من تقبلوه أسقفنا". عندما سمع الملك هذا، امتلأ بفرح عظيم، وقام ونزل للقاء الأسقف.

... وعندما كرس الأسقف الأقدس غريغنتيوس الكنائس النبيلة في مدينة نجران، أخذه الملك وذهب إلى مدينة أكانا Akana وافتتح الكنائس هناك أيضًا...

... ولأن الملك الأكثر قداسة إليسبوام أراد الإسراع بالعودة إلى مملكته (لأنه قضى وقتًا طويلاً في بلاد الحميريين، وكما يقدر البعض حوالي ستة وثلاثين شهرًا منذ أن بدأ حربه هناك)، فقد دعا المبارك غريغنتيوس وجميع عظمائه والمرازبة. لقد اجتمعوا مع الملك الورع ورئيس الكهنة، وقال الملك لمجلس الشيوخ: "من برأيكم يجب أن نتركه هنا بعد أن نرسمه ملكًا؟"...

... وبعد الانتهاء من المراسم، هتف الجيش سبع مرات: "إلى ملك إثيوبيا إليسبوام المقدس، له العمر المديد". وبعد ذلك هتفوا: "إلى ملك الحميريين المحب للمسيح أبرام Abraam (أبرهة)، له العمر المديد في الكفاءة والتقوى والخير!" وبوصفه ملك جديد فقد هتفوا بهذا عشر مرات...

وعلى الفور قام الملك أولًا بتقسيم مدينة نجران مقر حكمه إلى ستة وثلاثين حي، وعين في الحال لهذه الأحياء (حكام) يُسمون جيتونيارخاي[1] geitoniarchai، عددهم ستة وثلاثون. وأمر بأن يكون لكل منهم مكتبه الخاص في وسط الشارع الرئيسي للحي المخصص له، وأمر بتسجيل جميع المنازل، مع المسؤول عنها، حتى يعرف كل منهم حدود سلطته، ولا ينبغي (لأحدهم) أن يتجول في حي آخر، ينظر حوله ويعطي الأوامر هناك. وعندما أتم (أبرام) ذلك، قام بتعيين فرقة من ستة عشر حارسًا لكل حي، تمركزوا به لخدمته. وعندما تم ترتيب هذه الأمور، أمرهم الملك بقبول المدفوعات والمكافآت

(١) مفردها "جيتونيارخيس"

والتبرعــات السنوية، والقيام بعمل جيد تقربًــا لله وإظهارا لخشيته، وكلف غريغنتيوس المبــارك بإصدار قانــون مكتوب لهم، حتى يعرفوا بالضبط ما يتعين عليهم فعله؛ فجلس المبارك على الفور وبدأ يكتب ما أمر به بروية.

وعلــى الفور بنــى الملك الورع دور لكبــار السن ومستشفيــات، ودور للضيافة وتكايا للفقراء، وأعطاهم الكثير من السلع. حيث وجه دخول تلك العقارات والأموال الهائلة التي اكتنزها ملك اليهود دوناس (ذو نواس) وكبار رجاله، ووجهها على نحو رائع لصالحهم ولشفاءهم وراحتهم، وأعطى للفقراء والمحتاجين، الكبار والصغار، وللضعيف، والأعرج والأعمــى، أجرًا سنويًا، وثيابًا وحبوبًا وخمرًا وزيتًا وفاكهة وكل أنواع السلع، وكان المديح بالاســم: إذ دعــوا البطريرك بإبراهيــم (عليه الســلام) الثاني و الملــك بأيوب (عليه السلام) آخر بسبب ضيافته ولطفه الكبير. وللاحتفال بذكرى القديسين، أمر (الملك) بإعداد طاولتينٍ، واحدة للفقراء والأخرى لكبار رجاله. وعندما تحين ساعة الطعام كان يأكل دومًا متكئًا مع الفقراء، وكان دائمًا يغدق هدايا سخية على كليهما.

لم يأتــه أحــد ذات مرة يسأله عن شيء من الخــير إلا استجاب وأعطاه ما طلب في الحــال، حتــى أنه خلال حكمه لم يعد هناك فقير على الإطــلاق في أي من أرجاء ملكه، ولا مــن يرتكب الظلم أو يعــاني منه كما حكم الكتاب المقدســ. وأسكت الله كل أمة من حولــه أيضًــا، فلم تنشأ حرب في أيامه، بل كان هنــاك سلام عميق وفرح وسعادة ورعاية للفقــراء وحماية للأرامل والأيتام، وعمــت حالة رائعة لا يمكن وصفها من البر والأعياد والرعاية الروحية للكنائس.

ثالثا. ترجمة نص "قوانين الحميريين"

لقــد قــررت أن أضيــف إلى هــذه الروايــة ملخص القانــون الذي وضعــه القديس غريغنتوس بأمر من الملك نفسه. وهو كالآتي:

تشريع القديس غريغنتيوس من خلال تكليف الملك الورع أبراموس

<Νομοθεσία τοῦ ἁγίου Γρηγεντίου ὡς ἐκ προσώπου
τοῦ εὐσεβεστάτου βασιλέως Ἀβραμίου>

Τοῦ λυτρωτοῦ ἡμῶν καὶ παντοδυνάμου θεοῦ δι' ἄφατον ἀγαθότητα καὶ πολλὴν φιλανθρωπίαν ἐπισκεψαμένου τὴν ἡμῶν εὐτέλειαν καὶ ἐξεγείραντος ἡμᾶς εἰς τὸ ἐπ' ἄκρον ὕψος τῆσδε τῆς περιφανεστάτης καὶ αὐτοκρατορικῆς ἐξουσίας, οὐ δέον οὔτε ἡμᾶς ἐν ἀχαρι-

صورة مقدمة القوانين باللغة اليونانية وفقًا لتحقيق ألبرخت بيرجر A. Berger

مادة ١:

إن صفاء تقوانا يدفعنا لأن نعطي أمرًا لمن أوكل إليهم حكم أحياء هذه المدينة مقر حكمنا، بأنه سيتم إدخال تحسينات كبيرة بسرعة مع سلطة رشيدة، أولاً في هذه المدينة المقر، ثم أيضًا في كل بلدة وقرية تابعة لمملكتنا. نأمركم، أيها التابعين لسلطتنا، بتحري الدقة، والجلوس بشرف يليق بالمناصب العامة التي منحتكم إياها. ولتراعوا الأمان مع العامة، وفي الشوارع الرئيسية في المدينة، والممرات، والنزل، والمنازل وكل الأشياء التي يتم شراؤها، أعني الخبز والنبيذ والزيت وجميع الأشياء الأخرى. ويجب على كل منكم أن يحفظ بدقة المنطقة المخصصة له. ونحن لا نسمح لأي شخص كان أن ينظر إلى (منطقة) إدارة وإشراف جاره، بل نوصي بأن يبقى كل شخص في منطقته.

مادة ٢:

الآن عليك الحرص على أن لا يحدث القتل. وإذا حدث ذلك، فقم باعتقال الجاني وأرسله على الفور عبر السلطة الأعلى إلى السجن.

مادة ٣:

تأكد من عدم ارتكاب الزنا أو سفاح القربى أو البهيمية. وإذا تجرأ أحد على القيام بذلك، فأرسله إلى السجن. ولتحرصوا على ألا يقع (وعمورة مستقر قوم لوط عليه Sodom فجور سدوم السلام). وإذا تم ضبط شخص ما، فاعتقله وإرسله إلى البرايفكت (الوالي)، ليقوم بتطبيق نصوص القانون عليه. لأن العدالة تقتضي قتل مثل هؤلاء الرجال، حتى لا يعيشوا ويفسدوا أرواحًا أخرى غير ملوثة لأبرياء، بالإضافة إلى أن وصمة خطاياهم ورجسهم، إذا جاز لي القول، تجلب غضب الله علينا بسبب دنسهم.

مادة ٤:

تأكد من عدم وجود شعوذة أو سحر أو قتل بالسم، وإذا تم ضبط أي شخص، فأرسل الجاني مرة أخرى إلى السجن، وليحرق من يفعل ذلك بالنار. وأحرص على أن لا يكون هناك شهادة زور؛ وإذا تجرأ أحد على ذلك، فأرسله إلى السلطات، وليُقطع طرف لسانه.

مادة ٥:

كن على يقظة شديدة في مراقبة اللصوص. ومن يتم الإمساك به واعتقاله، فابدأ بضرب كل منهم خمسين ضربة مزدوجة، وضع علامة على جبينهم بختم حديدي محمي بالنار، وصادر ممتلكاتهم وجردهم من ثيابهم، وأسدي إلى كل منهم النصيحة الآتية: "اعتني بنفسك يا أخي، لا تسرق بعد الآن حتى لا يتم القبض عليك وتنال عقوبة أكبر". وإذا تم القبض على مثل هذا الرجل بعد ذلك لذات السبب (لأن العلامة الذي تم ختمها على جبهته من قبل ستجعله ظاهرًا)، فيجب اقتياده إلى البرايفكت (الوالي)،

ليتم قطع عصب قدمه اليسرى، ولن يمكنه السرقة بعدئذ حتى إن أراد ذلك، لأن قدمه سيصيبها العرج عندما يمشي. ومن ثم يتم إرساله إلى دار الفقراء الخاصة بجلالتنا، حتى يحصل على طعامه اليومي هناك من الآن فصاعدًا.

مادة ٦ :

نأمر أن يفر كل رجل وامرأة من دنس الفاحشة. يجب أن يكون لكل رجل زوجة ولكل امرأة زوج، ولن يكون هناك أي عذر، إذ أن كثيرًا من الناس اعتادوا القول: "نحن فقراء ولا نستطيـع أن نكفـل زوجة". ونجيب على هؤلاء: "إذا كنتـم لا تريدون الزواج قانونًا، فلن نجبركم (على ذلك) أيضًا".

مادة ٧ :

تأكـد مـن أنك لا تجد مخطئًا مع البغايا وإلا فلتعرضـه للعقوبة في الحال. من أجل صفاء جلالتنا نأمر بجلد كل من يُقبض عليه (متلبسًا) بالفاحشة مائة جلدة، ذكرا كان أو أنثى؛ ثم تُقطع أذنه اليسرى وتُصادر أغراضه. ومثل هذا الشخص يجب عزله. وكل امـرأة غير متزوجة تخضع لنفس الشـيء إذا تم القبض عليها. أما إذا كان الرجل غير متـزوج، وضُبط مع امرأة غير متزوجـة، وأرادا الزواج الشرعي والعيش بهدوء وحكمة، فيجـب استدعـاء كاهن بواسطة مـن قبض عليهم، وبعـد تلقيهما نعمـة (الزواج) يتم صرفهما دون عقاب، وإذا لم يرغبا في الزواج، فإنهما ينالا العقوبة ثم يُصرفا.

مادة ٨ :

أي رجل وُجد مع امرأة متزوجة، تُقطع أداة الجسد التي ارتكب بها المعصية، وكذلك يُقطع الثدي الأيسر للمرأة، لأنها تركت زوجها وجامعت الشيطان.

مادة ٩ :

كل رجل له زوجة شرعية، يتركها ويفحش مع أخرى، تُقطع أداة الجسد التي ارتكب بهـا الخطيئة. وإذا وُجـدت زوجته تقول: "أنا لا أعتبر (ما اقترفه) زوجي خطيئة، حتى إن خدعنـي عشرة آلاف مـرة، بل أريد زوجي دون عقاب، فليتم جلد هذا الرجل بمائتي جلدة، ولتُنزع أذنه اليسرى، وبعد مصادرة أمواله يُعاد إلى زوجته.

مادة ١٠ :

وكذلـك الأمر بالنسبة للمرأة التـي تقترف الخطيئة: تُقطع أذنها عوضًا عن الثدي إذا شـاء زوجهـا أن يعيش معها بعد ذلك. لكن إذا ضُبطا بعد ذلك وهما يفعلان الشيء نفسـه، فإنهما يُعاقبـان بالعقوبة السابقة، أي نزع صدرها وعضوه. وإذا تم القبض على المـرأة بعد ذلك وهي تفعل نفس الشيء مرة ثالثة، فسوف تُركل وتُطرد من المدينة. وكل من يتم القبض عليه ومعاقبته لأي سبب ومن ثم يقع في نفس الخطيئة يُطرد من المدينة.

مادة ١١ :

إذا وقـع ابـن رجل ثري في حب فتـاة فقيرة، ولم يرغب والديـه في زواجهما لأنهما لا يتعاطفـان مع فقيرة ويتحقرانهـا، فيُطبق عليهم القانون الـذي يوجب على الوالدين تقديم المهر كاملاً لابنهما، لوجود أمر ملكي بذلك. وكذلك الحال بالنسبة للفتاة الغنية إذا ارتضت شابًا فقيرًا.

مادة ١٢ :

إذا تم القبض على رجل حر غير متزوج وقد أغوى جارية أجنبية، يصبح عبدًا للسيدة أو سيد هذه الجارية. وكذلك الحال بالنسبة للمرأة الحرة إذا (تصرفت) ضد العقل وسلمت نفسهـا لعبد. لأن من أخذ هيئة المسيح ودنسـ أعضاءه، يستحق أن يكون عبدًا، حتى يعرف كيف كانت الخطيئة، وأنه من الأفضل للمرء أن يفعل ذلك طبقًا للشرع بدلاً من مخالفته.

مادة ١٣ :

لـذا نأمـر أن يكون لكل فرد زوجة واحـدة، وأن يفر من الفاحشـة الملعونة التي بها يحـل غضـب الله من السماء على أبناء البشر. وعلى كل حال، فإن المخالف قد سمع بما سيعانيه عندما يُعاقب.

مادة ١٤ :

إن جلالتنـا، بأمر من الله تعالى، يأمر جميع الآبـاء والأمهات بأن يزوجوا أبنائهم بين سـن العاشرة والثانية عشـرة باستثناء حالة المرض. ويدفـع المخالف لهذا القانون إذا كان بالـغ الثراء، ستة جنيهات من الذهب للحاكم (الجيتونيارخيس) في حيه، وإذا كان بحالـة متوسطة فثلاثة، وإذا كان محتاجًا، فجنيـه ونصف؛ وإذا كان أقل من ذلك فجنيهًا واحد، ومن يليه فستة وثلاثين نوميسماتا *nomismata*، ومن يليه فثمانية عشر، ثـم تسعة، ثم أربعة ونصف، ثم اثنان وثلث، ثـم واحد وسدس، وأخيرًا نصف. وفي مثل هذه الحالـة، لا يجوز لجميع هؤلاء الأشخاص طلب التأخير (للزواج)، بل عليهم تنفيذ مـا أمروا بـه بسرعة. وإذا تـردد (شخص) في ذلك، فـإن أمواله توزع علـى الفقراء، ويُطرد من المدينة بموافقة ملكية. ونأمر بأن يتم تغريم كل من يخالف الوصايا المقدسة لجلالتنـا لصنـع السـلام بالطريقة الموصوفـة سابقًا وفقـًا لثروتـه. ويتقاضى موظف السلطة من جيرته المبلغ المطلوب بحضور العسكر.

مادة ١٥ :

إذا رأى الرجل جاره يقوم بأي نوع من أنواع الشر أو شيء غير مشروع، ولم يستهجنه ويبلغـه للجيتونيارخيسـ *geitoniarches* التابع له، فسيُعاقـب، إذا كان غنيًا، بسبعين ضربـة علنـًا، وإذا كان فقيرًا، فيجب تغريمه أربعة نوميسماتـا، وإذا كان أكثر احتياجًا فثلاثة، وإذا كان أكثر فقرًا فاثنتين، وإذا كان فقيرًا تمامًا فنوميسما واحدة.

مادة ١٦ :

إذا رتـب رجل للفاحشـة أو روج للتوريط القذر للصبيـان والخصيان الذين يرغب الحمقـى في ارتـكاب إثمهم معهم، سـواء كان ذلك رجلاً أو امـرأة أو أي شخص آخر، وضُبـط مثل هـذا الشخص وهو يفعل ذلك، فلنقطع لسانه مـن وسطه، حتى لو أراد أن يخدم الشيطان بعدئذ بلسانه، كما فعلت الحية في الجنة، فلن يستطيع ذلك. لأن هؤلاء الناس غير الشرعيين ملعونون: بلسانهم الباطل يخرجون الإنسان من عقله ويعطونه للشيطان البائس لهلاك روحه.

مادة ١٧ :

إن جميـع أولئـك الذين يجعلون منازلهـم مساكن للزناة ويستقبلـون أولئك الذين يرتكبـون إثمهـم هنـاك ويغطونهـم، إذا تم القبض عليهـم وهم يفعلون ذلـك، فسيتم مصادرة جميع ممتلكاتهم بواسطة الجيتونيارخيس وسيتم طردهم من المدينة، ويكتبون أيضًا بأيديهم وثيقة توقعهم تحت عقوبة الإعدام إذا دخلوا البلاد مرة أخرى في أي من أيام حياتهم. من أجل هدوءنا لا نريد أن يكون قواد الشياطين في المدن تحت حكمنا...

مادة ١٨ :

أولئك الذين يخطفون النساء ويجامعونهن بالقوة، إذا اتهمتهم امرأة تحت القسم بأنهـم خاطفـين وأعداء لله، فإنهـم يتلقون مائة ضربة مزدوجة لـكل منهم، وبعد قطع آذانهم، يجب أن يُعزلوا. وإذا قُبض عليهم بعدئذ وهم يفعلون الشيء نفسه، فليتلقى كل منهم مائتي ضربة مزدوجة، وتُصادر أموالهم ويُطردون (خارج المدينة).

مادة ١٩ :

أما من يُرون وهم يسيرون في السوق أو في قارعة الطريق ويمدون أذرعهم بلا خجل للتحرش بالنساء المارة من أجل الزنا والشهوة المخزية، فإذا اتهمتهم المرأة - يتلقى مثل هـذا الرجل اثنتين وسبعين جلدة في وسط السوق حيـث توجد الحشود وتُصادر أملاكه ويُخلـى سبيلـه بعد أن يتلقى عظـة. فإن قبض عليـه بعد ذلك وهو يفعـل نفس الشيء، تُقطع يده لأنه بات أشد وقاحة. ولأن سلام مجتمعنا يقتضي أن يكون لكل فرد رفيقه في الحياة، وألا يرفع يده على (امرأة) شخص آخر، وإذا أمكن، ألا ينظر إليها بعينه. ولأن سـلام مملكتنا لا يتحمل أن يكون لدينا زناة نصـارى، فاسقون، أو لوطييون، أوسحرة، أو أولئـك الذيـن يقترفون أشياء مشابهـة لهذه... لذلك يجب إزالـة كل شر وفساد من وسطنا، وإحلال كل فضيلة وبر وحق، عسى الله يخضع لنا أيضا الأمم المجاورة.

مادة ٢٠ :

لا نسمـح لأي إنسان، خلقه الله، بالدفاع عن نفسـه بالقوة لأي سبب من الأسباب، طالمـا لم يخـول له القانون هذا. إن هذا الذي يجرؤ على فعـل ذلك من اليوم فصاعدًا،

سواء كان نبيلًا، غنيًا أو فقيرًا، مدعيًا أو حارسًا، سواء كان من حاشيتنا أو جنديًا أو أي شخص آخر ممن هم تحت سلطتنا، ممن يضرب بأيديه أو هراواته أو يركل أو يجلد شخص ما، سواء كان ذلك لسبب عادل أو غير عادل، دون أمر قانوني، سواء كان ذلك في السوق أو في الشارع أو في المنزل، باستثناء أولئك الذين يعلمون المعرفة والفنون بما في ذلك القراءة والكتابة، سواء كان السيد لخادمه أو الأب لابنه وابنته، وهذا فقط لسبب عادل وليس مثل هؤلاء الغاضبين الذين يريدون معاقبة المرء حتى القتل. فمثل هؤلاء القائمين بتدريس مثل هذه الأشياء عليهم أن يمهروا وثيقة مكتوبة بأيديهم لدى الجيتونيارخيس، حتى لا يضلعوا بالتعليم بعد الآن. لذلك إذا تم ضبط أحدهم وهو يخالف أوامرنا، ويزورها ويتعمد الضرب، فإنه سينال ستة وثلاثين جلدة، وسيتم قطع إصبع واحد من قدمه وتُصادر ممتلكاته ويُطرد؛ ليعرف من ألم إصبع قدمه اللئيم مدى الألم الشديد الذي تسببت فيه ضربة أو عصا واحدة.

مادة ٢١:

إذا كنت حاكمًا لا يُسمح لك بضرب رجل مثلك، فلا تضرب غيره حتى لا تسقط في (معصية) الغضب. وإذا كنت قريبًا لنبيل، فلا تضرب على رأس رجل فقير متكلا على سيدك المتكبر. وإذا كنت فردًا في الحاشية، ولم يخول لك القانون ذلك، فلا تسئ معاملة أحد. وإذا أنت غني ولحقت بك إهانة، فاهرع إلى القانون وخذ حقك من خلاله. إذا كنت قويًا، فافعل الخير لا الشر. وإن كنت فقيرًا، فلا تضرب الفقير الذي يشبهك. وإذا أنت عانيت من الظلم، فاشكوا، وإذا لم تأخذ حقك، فلتأت إلينا، وسنجد الرجل الذي ظلمك، وعندئذ نتعهد برد حقك، إن كنت على حق.

مادة ٢٢:

لا نسمح للزوج بضرب زوجته. لأن الزوج بعد ارتكابه الموبقات يعود إلى المنزل عند منتصف الليل، وعندما تشكو الزوجة من تأخره، لا يتحمل شكواها ويضربها. وحتى إذا اقترفت الزوجة فاحشة، فنحن لا نسمح لزوجها بضربها، بل يهددها فقط. وإن ضُبطت متلبسة فلتلقى عقاب الزانية. وإذا خالف شخص أمر جلالتنا فليعاقب إذا كان ثريا بستة وثلاثين جلدة ويُطلق سراحه بعد تعذيره، وإذا كان فقيرا فليعاقب بالغرامة حسب ماله. وإذا تجرأوا بعد ذلك على فعل الشيء نفسه وتم القبض عليهم، فلتُصادر ممتلكاتهم لتجاهل المرسوم الملكي، ويجب أن يقسم الجيتونيارخيس هذه الأملاك، إذا كانت متواضعة، على الجنود الذين يتبعونه؛ وان كانت كبيرة تُضاف الى خزينة الملك، ثم يُخلى سبيلهم.

مادة ٢٣:

إذا وُجد رجل مخمورًا، أو امرأة أيضًا، ويتجول في السوق وكان يترنح من جدار إلى آخر، فنحن نأمر بإلقاء القبض على مثل هذا الرجل وحبسه وحراسته حتى الصباح.

ومتـى استيقظ مثل هذا الرجل من سكره يُخـرج ويتلقى ستين جلدة، وإذا كانت امرأة، فثلاثين جلدة، ثم يُخلى سبيلهما بعد التعذير.

مادة ٢٤:

يجـب ملاحظة أولئك الذيـن يثقلون علـى حيواناتهم أو يحملونهـم أعباء ثقيلة لا تطـاق. يجب القبض على هؤلاء الرجال، ومعاقبتهم بستة وثلاثين جلدة، وصرفهم بعد أن يتلقوا تحذيرًا. لأن حمولة البغل القوي اثني عشر مثقالا، والضعيف عشرة، والحمار القوي ثمانية، والضعيف ستة. وبهذه الطريقة يجب تحديد أحمالهم.

مادة ٢٥:

نأمـر بـألا يُباع أي شيء في أيام العيد والآحاد باستثنـاء الأشياء التي تُعد من المؤن للإنسـان والحيوان، وأن يتعطل الباعـة الآخرون. إن أي شيء معروض للبيع باستثناء الأطعمـة الموصوفـة سيؤخذ مـن المخالف، ويُطرد هـو نفسه (من المدينـة). وكل ما تم انتزاعـه سواء كان حصانًا أو ثورًا أو شاة أو أيًـا من الحيوانات الكبيرة الأخرى الحية، باستثنـاء مـا تم تسليمه بالفعـل للمجـزرة والدجاج المبـاع، أو ثوبـا أو أي عنصر آخر باستثناء المواد الغذائية، يجب أن يُصادر لصالح الجيتونيارخيس والجنود الذين معه.

مادة ٢٦:

إذا حـدث في يـوم العيـد الكبـير أو يـوم الأحد المقدس، أن حمل شخـص حمولة باستثنـاء المـواد الغذائيـة، وباستثناء أولئك الذيـن هم في رحلة بريـة أو بحرية، سواء فعـل ذلك بنفسه أو بواسطة شخص آخر أو باستخـدام حيوان حمل، تُصادر الحمولة، ويُصـادر الحيوان مع الحمولـة إن وُجد، وليُضرب هذا الشخص ثـم يُخلى سبيله، لأنه بالرغم من كونه نصرانيًا، لم يظهر لعيده التوقير الذي يظهره اليهودي.

مادة ٢٧:

لذلـك فـإن جلالتنا لا يريد أن يبيع أي شخص أو يحمل حمولة أو يحفر أو يعمل أي شيء في يوم الأحد المقدس، أو في الأعياد الكبرى، وأعياد العذراء والرسل الاثني عشر، وأعياد باقي القديسين. وأترك (الاستثناء من) هذا لقرارنا. ويؤخذ من المنتهكين ما قد حملوه من حمولة، ويتلقى كل واحد منهم أربعًا وعشرين جلدة ثم يُخلى سبيله.

مادة ٢٨:

أولئـك الذين يدفعون بطغيانهـم نصف الثمن فقط للباعـة المساكين عند قيامهم بمشترياتهم بسبب حمايتهم من قبل حكامهم أو جلالته، ويأخذون بضائعهم ويذهبون، وإن قالوا أي شيء ضربوهم، فإذا تم القبض عليهم عند القيام بذلك، فليتلقى كل منهم

اثنتي عشرة ضربة مزدوجة، وتُصادر ممتلكاتهم، ثم يُخلى سبيلهم. ذلك لأن جلالتنا لا يتحمل غشاشين ومذنبين ولصوص كخدم له. وإذا كنت تريد السلعة، فادفع السعر العادل، ثم خذها واذهب بعيدًا.

مادة ٢٩ :

لذلك نصدر القانون الآتي: كل من يُضبط بمثل هذه الأشياء يجب تأديبه ومصادرة ممتلكاته، وإذا فعل الشيء نفسه بعد ذلك وتم ضبطه، فنحن نأمر بتسليم مثل هذا الرجل إلى دار الأشغال التابعة لصاحب الجلالة، للعمل لمدة أربعة أشهر كاملة مع من تم تأديبهم هناك. وليؤدب على جهالته وحمقه. ثم يُصرف بعد ذلك وقد خبر الأشغال الشاقة التي بها يكسب الفقراء قوتهم.

مادة ٣٠ :

من يبدأ العراك في الحي أو في السوق، فإذا تم القبض عليهما، يُجلد كل منهما أربعين جلدة، لأنهم تجرأوا بشكل غير مألوف على رفع أيديهم ضد بعضهم البعض، أو برفع العصا، أو بأي طريقة أخرى. وإذا كان أحد الطرفين قد أظهر خشية من القانون، وخضع له ولم يمد سلاحه للدفاع عن نفسه، وجره الخصم وضربه بطريقة ما، فليُخلى سبيله باعتباره بريئًا ؛ أما من يدافع عن نفسه أيا كان، فليجلد ثمانين جلدة، ويخضع للعمل لمدة شهرين محبوسًا في دارنا (للأشغال)، ثم يُخلى سبيله.

مادة ٣١ :

أولئك الذين يقودون خيولهم، سواء أكانوا مثقلين أو غير مثقلين بالأحمال، أو حيوانًا آخر أيضًا، إذا شوهدوا غاضبين يضربونهم بلا رحمة، يتم القبض عليهم ويتلقون ثلاثين ضربة مزدوجة بكل قوة، حتى يجربوا أيضًا المعاناة، أي الشعور بالألم، ويدركون مدى ضرر المعاملة السيئة. لأن الحيوانات، وإن كانت لا تتكلم أو تتحدث، تشعر بالألم بطريقة مماثلة لنا عندما يتم جلدها. يتضح من مثل هذه الأشياء أن مثل هؤلاء الرجال، كما أنهم لا يشفقون ولا يرحمون حيواناتهم، لن يرحموا الإنسان أيضًا.

مادة ٣٢ :

هؤلاء الرجال الوقحون الذين يرتدون أقنعة جلدية، المستحوذ عليهم (من قبل الشياطين) الذين يلعبون كما لو كانوا يحتضنون إثم الشيطان، ويفسدون إيمانهم النصراني بينما يتظاهرون بشجب الشيطان وكل طائفته، يُعاقب كل منهم بمائتي جلدة، وتُحرق لحاهم وشعر رؤوسهم، وتُصادر ممتلكاتهم، ويُقتادون إلى دار الأشغال الملكية لمدة عام واحد، ويؤدون خدمة العمل، سواء كانوا عبيدًا أو رجالًا أحرارًا، حتى

يعرفوا كيف يسيرون دائمًا في التقوى والخوف من الرب ولا يهدرون أرواحهم في الهلاك من خلال القيام بأعمال عباد الأصنام.

مادة ٣٣:

إن عازفو القيثارة، أولئك الذين يغنون ويلعبون الصنجات ويرقصون، سيعانون من نفس المصير، سواء كانوا رجالا أو نساءًا أو فتيات أو فتيانًا، ولا نطيق أن يحدث ذلك في أيامنا نحن الأتقياء الجليلون، حتى لو أن أحدا فعل ذلك مصادفة. ذلك لأننا لا نحتاج إلى عازف قيثارة في أي مدينة أو بلد نحكمه، ولا نحتاج أيضًا إلى مغنيا أو راقصا، سواء كان رجلًا أو امرأة، شابًا أو فتاة، أو شخصا بالغًا؛ نود أن يكون الجميع طيبين وأتقياء ويخافون الرب. وإذا أراد شخص أن يفرح وهو في مناسبة سعيدة، فعليه أن يرتل المزامير. يقول: "لكني لا أعرف كيف أنشد (المزامير)"، فلنرد عليه: "لقد تعلمت ترانيم الشيطان الشرير التي لم تُدون في أي كتاب، ولا تتعلم أن تغني مزامير الله المكتوبة؟

مادة ٣٤:

لا نريد أن يكون لدينا في بلد جلالتنا أي مغني، أو من يصفق بيديه، أو أي راقص أو أي نوع من المسرحيات القبيحة والمخزية. وليُقبض على كل مخالف ويُجلد ويُحرق، وتُصادر ممتلكاته، ويُحكم عليه بالخدمة في دار الأشغال لمدة عام كامل.

مادة ٣٥:

ونفس الشيء بالنسبة لأولئك الذين يعزفون الكانيرين *kanirin* والتريبولين *tribolin*، الذين يقفزون ويرقصون رقصات العربدة والالتواء. (كذلك) نحن لا نسمح بأي لعبة يتم فيها إلقاء النرد، ولكن فقط بتلك الألعاب التي يتم ممارستها غالبًا للترفيه البسيط لبعض الأشخاص، تلك التي يتم لعبها بالعقل واليد.

مادة ٣٦:

أوصي أولئك الذين يريدون تمجيد أنفسهم أن يفعلوا ذلك روحياً في الكنائس المقدسة، أي بالصلاة والقراءة وترنيم المزامير وإعطاء الصدقات. فلترضوا جميع الناس بوصفكم نصارى حقيقيون، وخدام للمسيح، وأولاد للنور، وورثة لملكوت السموات؛ انطلقوا في موكب من كنيسة إلى أخرى، وابتهجوا في صلاتكم، وأحبوا بعضكم البعض وأنيروا فضائلكم كالشمس.

مادة ٣٧:

يُعاقب من يتعدى على بعضهم البعض بالإهانات والشتائم، إذا تم القبض عليهم، بأربع وعشرين جلدة، سواء من الذكور أو الإناث، ثم يُخلى سبيلهم. وإذا تعدى أحدهم

على الآخر بالشتائم أو ضربه أيضًا، وسكت ذلك الرجل خوفًا من أمرنا، فعليه أن يأتي إلى السلطات ويقدم نفسه، ويتلقى الشخص الذي أهانه ثمانية وأربعين جلدة، وتُصادر أملاكه ثم يُخلى سبيله. إن جلالتنا يأمر، كما يقول أحد الحواريين، أن يكرم كل منكم الأخر، وأنه لا يجوز لكم بعد الآن أن يتعدى أحدكم على أخر بالشتائم؛ فليحب ويكرم كل منكم الأخر.

مادة ٣٨ :

نأمر على الفور بحظر تجمع جميع الأولاد دون رقابة في أيام الأعياد واللعب، كما هو معتاد بالنسبة لهم. لأنهم يشغلون أنفسهم معًا بألعاب حمقاء، فإنهم يدعون بعضهم البعض بقوة شيطانية إلى الانحراف، سواء الزنا وارتكاب الفجور اللعين لسدوم، أو السرقة والكذب، أو السخرية والإيذاء، أو الكسل والتراخي. إذن ما الذي يجب أن نقوله أكثر من ذلك؟ لذلك نحن نوصي بعدم السماح لهم على الإطلاق بالالتقاء واللعب. كذلك ستتم الآن مراقبة جميع أماكن التسلية بدقة، لرصد أي شيء رديء وخاطئ يحدث وسطهم.

مادة ٣٩ :

يجب أن يُضرب هذا الذي يتم العثور عليه يلعب مع الحشود، كل أربعة وعشرين مرة، ويتم إنذاره ثم إخلاء سبيله. وإذا تم القبض على ثلاثة أو أربعة رجال وهم يتجولون في منتصف الليل، فسيتم استجوابهم لماذا يتجولون في منتصف الليل، فإذا تبين أنهم خرجوا في مهمة ما فلن يتم إعاقتهم، لكن إذا كانوا قد فعلوا ذلك من أجل الفاحشة أو أي شيء آخر آثم، يُعاقب كل منهم بأربع وعشرين جلدة ويتم احتجازهم في دار الأشغال لمدة ستة وثلاثين يومًا، ويُخلى سبيلهم من هناك بعد أن يتلقوا إنذارًا.

مادة ٤٠ :

بالنسبة لأولئك الذين يتركون ممتلكات كبيرة عند الموت، نأمر ألا يقوم أحد بإدارتها على الإطلاق باستثناء جلالتنا. لأنه من الضروري أن تُدار جيدًا من قبلنا، وأن يتم توزيع الأشياء الروحية الخاصة بهم بتقوى على إخوتنا المدينين في هذه المدينة. ذلك لأن الكثيرين ممن أوكلت إليهم إدارة هذه الأملاك، التهموها تمامًا، ولم يحققوا أي نفع لروح الميت. وإذا نما إلى علمنا أن بعض الأشخاص قاموا بمثل هذه المهام سرًا دون علمنا وقاموا بتوزيعها، فستُصادر جميع ممتلكاتهم، وفي النهاية سيتم إبعادهم (عن المدينة).

مادة ٤١ :

إذا تم الكشف عن هؤلاء الذين يجرون عبيدهم أو الرجال الأحرار أيضًا من الكنيسة بالقوة، حيثما طلبوا اللجوء (الكنسي)، ويجلدونهم أو ينتقمون منهم بطريقة أخرى، يجب أن يحصل الخادم على الحرية؛ وإذا كان الرجل حراً وجُرّ من هناك (الكنيسة) وجُلد، فمن تجرأ على فعل ذلك لكونه غير مؤمن ومعتدي ومحتقر وعدو الله، يُعاقب

علـى جرأته بأن يباع بقطعتين من المـال في المكان المعروف بتريكانون *Trikanon*، حيث يُباع العبيد، حتى يُخزي وجهه الوقح بهذا أيضًا، لأنه تجرأ على جر رجل من بيت الرب.

مادة ٤٢:

في جميع المهن، إذا شعر أحد الحرفيين بالغيرة من الآخر وأهانه أو استهزأ به، أو أعاقه أيضًـا أثناء قيامه بعمله، فيُحكم على هذا الرجـل باثنتي عشرة جلدة، ويُسلم لدار الأشغال (الملكية) لمدة ثلاثين يومًا ويُحجز هناك على نحو بائس، حتى يتعلم جيدًا ألا يغار من أخيه.

مادة ٤٣:

نأمر بعدم حصول أي حارس أو جابي ضرائب أو أي مسؤول آخر، قبل أن ينجز أو يؤدي الخدمة التي يجب أن يقوم بها لأحد الرجال، على أي شيء منه حتى ينتهي من عمله، وعندها فقـط يجب عليه أن يتقاضـى أجره، وذلك حسب ما قرره القانـون وليس فوق المبلغ المحدد. ومـن ينتهكـون هذا ويتبـين أنهم يتربحون مـن كلا الطرفين، يجب طردهم مـن مناصبهم ورتبهم، ويُجلدون بوصفهم شرهون مجنونون، ويتم تنصيب رجال أتقياء بدلا منهم.

مادة ٤٤:

كل من تلقى محاكمة عادلة وحُكم عليه قانونًا، يجب إحضاره إلى دار الأشغال الملكية لمـدة شهرين للعمل واحتجـازه بها على نحو بائس، حتى يتعلم بعـد ذلك ألا يظلم جاره. وإذا كان الحكم مختلفًا وتم ترضية صاحب الحق، يُخلى سبيل الجاني من غير عقاب.

مادة ٤٥:

مـن الضروري أن يتشاور الملك في الأمـور العظيمة مع الرجال القديسين وأن يسأل الله القدوسـ مـن خلالهـم، وحسنًا لو فعل ما يبـدو مناسبًا له. لأن مـن يفعل ذلك لن يخزى إلى الأبد.

مادة ٤٦:

يتقـدم الرجـل على المرأة. سواء كانت جارية لسيـد أو كانت سيدة لرجل: لا نسمح لهـا بإهانـة مثل هذا الرجـل ولا ازدراءه. وإذا تبين أن هذه المـرأة تهين رجلا يتم قص شعرهـا، أي خصلاته في مؤخرة رأسها، ومصادرة أموالها، ثم يتم صرفها. فإذا بقيت علـى موقفها بعد ذلك بوقاحة، وسبـت ذكورًا وتم الكشف عنها، يُقطع طرف لسان هذه المـرأة الحمقاء، وتُصـرف. وإذا رفعت يدها لتضرب رجلاً إلا مـن ولدته، فإنها تعاقب أولاً العقوبـة المقررة للسب. وإذا لم تمتنع بعد ذلك عن مثل هذه الأشياء، وفعلت الشيء نفسه مرة أخرى وأبطلت شريعتنا، فستُقطع يدها، لأنها، رغم أنها مجد الرجل، تجرأت علـى رفع يدها ضد مجـد الله. لأن الانسان مجد الله. وإذا قصـد أولئك الذين لديهم

عــدد كبير من العبيــد تأديبهم، فليؤدب الزوج الرجال، والزوجــة النساء، أي جواريها. و(في هذه الحالة) نأمر بالضرب على أقدامهم، وليس على رؤوسهم.

مادة ٤٧ :

يجــب على الأرملة أن تسرع بالزواج ثانية، أو -إذا لم ترغب في الزواج- أن تتقاعد في أحد الأديرة التي أنشأناها مؤخرًا، حتى لا يغويها الشيطان. فإذا ترملت بعد زواجها الثاني، عليها التقاعد (في الدير) ولو بغير نية، لأن الشرائع السماوية لا تجيز للمرأة أن تلتحق بزوج ثالث. ويحدث هذا ايضا للرجل الأرمل.

مادة ٤٨ :

إذا ضُبط أولئك الذين يجامعون عرابيهم (آبائهم الروحيين) وهم يخطئون، يجب قطع صدر المرأة على الفور، وأيضًا أداة خطيئة الرجل، ثم صرفهم.

مادة ٤٩ :

أولئــك الذيــن يرسلون عبيدهم في يــوم العيد العظيم أو يوم الأحــد لحمل الأواني أو لنقــل التــبن أو الحطب أو الخمر إلا لغرض لشر، ومــا يُدر عليهم من ضياعهم أو من تجارتهــم أيضًا باستثناء الطعام: يتــم يتم إلقاء القبض على عبيدهم وكذلك جواريهن اللائي كن معهم، ومصادرة ما يحملون لصالح الجيتونيارخيس وشعبه، وأولئك أنفسهم (العبيــد) يصــيرون مستحقين للحرية، ويتم إطلاق سراحهــم. وإذا قاوم أحد سلطتنا وأوامرنا أو تذمر أو تلفظ بشتائم، وتأكد ذلك ضده قتل بالسيف، ذلك لأنه يعلم أن عليه طاعة الرب والأوامر الملكية.

مادة ٥٠ :

أولئك الذين يحتجزون أجر خادم: إذا اشتكى الشخص الذي عانى من الظلم من أن سيــده لم يدفع له المبلغ مقابــل عمل صالح، بل رغب في أن يحرمه إياه، فسيُطلب من الذي ارتكب الظلم دفع ضعف الأجر للخادم المحروم.

مادة ٥١ :

إذا وُجــد أحدهم يترك عبيده جوعى، أو ينهال عليهم بالضرب فجأة وليس بغرض تأديبهــم علــى فعلة ما، فــإذا تم كشف خطأه، يتــم أخذ عبيد منزل هــذا الرجل بعيدًا وتحريرهــم وإطــلاق سراحهم، ولهم الحق في طلب أغطية فراشهــم من سادتهم. لأنه مكتوب أنه لا عبد ولا إنسان حر في النصرانية،، بل أن كل من يخلصون فيها واحد. أما إذا توفر للعبد كل ما يحتاجه دون أن ينقصه شيء ولم يطع أوامر سيده العادلة في غير معصيــة (لأن هنــاك الكثير ممن يدعو عبيدهم للعمل معهم في الزنا والأعمال الشريرة الأخرى)، وثبت أنه يعصي سيده في الخير، فإنه لا يتحرر منه عندما يشتكي.

مادة ٥٢:

يتـم تحرير عبيد أولئك (السادة) الذين يتعاملون مع خدمهم بقسوة وغلظة، وتتم مطالبتهـم بتوقيـع وثائق مكتوبة بأيديهم يتعهدون فيها بعـدم شراء عبيد آخرين. فإذا صححـوا عاداتهم الخاطئـة، وكفوا بعدئذ عن التعامل معهم بطريقـة قاسية ووحشية، يُـترك خدمهم في حوزتهم ولا يتـم تحريرهم. لكن يجب مراقبة أولئك السادة، والتأكد من أنهم يعطونهـم كل عام ضعف كمية الملابس والأحذية والأشياء الضرورية الأخرى، ويعطونهم أيضًا مؤنهم، فإذا لم يطيعوا سادتهم كما ينبغي، فلن يكون ثمة أحد يرحمهم.

مادة ٥٣:

لأنـه يتم إحضـار جميع الفقراء إلى بيوت الفقراء ودور كبـار السن، لن نسمح لأي شخص أن يتسـول الخبز لا في الشـارع الرئيسي ولا في الكنائـس ولا في أي مكان آخر. لأن كلمتي تُعلن كل يوم: على كل جائع وعطشى ومحتاج أن يأتي إلينا، وسيتلقى التوجيه المناسـب باسم الرب وسيجد سلواه. فالدول الأجنبية التـي تأتي إلى هنا تلومنا وتقول: "إن النصارى لا يرحمون، إذ يستجدي إخوانهم الخبز، وليس ثمة من يرحمهم". دعونا نرحم الإخوة الآخرين، ونرحم أكثر السادة والوجوه.

مادة ٥٤:

الآن قد لا يتوسل أبدا كل من تم وضعهم هناك (في دور الفقراء والمسنين) وحصلوا علـى مـا يحتاجون إليه. فـإذا تم القبض علـى أي شخص أثناء التسـول، فسيتم جلده ثمانيـة عشـر جلدة ويُحبس في حجرته في دور كبار السـن، وسيتم إرسال توجيهات إلى دار الفقـراء بعـدم السماح له بمغـادرة دار كبار السن على الإطـلاق. أما من لم يوضع هنـاك فليأتـي إلينا لينال عطفنـا. وأولئك الذيـن يريدون إعطاء الصدقـة، فليذهبوا إلى دور الفقـراء والمسنين، ويقومون بعمل الخـير هناك. وإذا صادف شخص فقيرًا في الشارع، يتجول صامتًا دونما بكاء أو صراخ، ووجده يؤدي بعض الخدمات (نظير مال)، يمكنه أن يعطف عليه إن أراد ذلك.

مادة ٥٥:

نحـن نأمر أنه من بين جميـع المنازل المستأجرة في المدينـة، والتي تم رفع إيجارها بالإكراه وعلى نحو جنوني من قبل أولئك الذين سبق لهم إدارة شؤون الحميريين بشكل سـيء، يجـب تخفيض الإيجار مع الله. فمن كان يعطي تسعـة نوميسماتا عليه أن يعطي ستـة، وبالمثـل بقيـة (الإيجارات) بطرحهـا من القيمـة الكلية، أي عن طريـق تقسيمه (الإيجار) إلى ثلاثة أقسام: يتم طرح جزء واحد ودفع اثنين؛ فمن كان يدفع ستة يجب أن يعطي أربعة ويحتفظ باثنين. وسيتم حساب الحالات المتبقية بطريقة مماثلة، وسيتم

تقـديم ثلثين والاحتفـاظ بثلث، ولن يجرؤ أحد مـن الآن فصاعدًا على زيـادة الإيجار، ولكن يجب إدارتها بالطريقة التي طلبناها، ولا يُقبل نقص أو زيادة.

مادة ٥٦:

الآن من يجرؤ على رفع الإيجار أو طرد مستأجر من خلال رشوة وإحلال شخص آخر بدلاً منه، حتى لو كان على استعداد لإبقاء قيمة الإيجار كما هي، عندئذ يجب أولاً مصادرة أغراضـه وطرده من المدينة لكراهية أخيه ولعدم معرفته بالمقولة: "ما تكرهه (لنفسك) لا تفعله لغيرك". وإذا طالب صاحب المنزل بذلك من أجل راحته، فله الحرية في فعل ما يريد ؛ لكنه لن يجرؤ على الإطلاق على طرده من أجل رغبته وتثبيت شخص آخر بنفس الإيجار. لأننا لا نسمح بذلك إلا في حالة كون المستأجر مزعجًا ويحدث ضوضاء ويثير المتاعب ويكره إخوانه، أو أن يكون أيضًا أكثر استعدادًا للقيام ببعض الأعمال السيئة الأخرى.

مادة ٥٧:

نعطـي الأوامـر لكل جيتونيارخيـس للنظر بطـرق مختلفة في الأشيـاء التي تحدث في المنازل. وإذا علمت بأية حوادث مؤسفة، فأبلغ صاحب ذلك المنزل، وسيتم تصحيحها على الفور. وإذا رفض الإنصات إليك، أخبرنا بذلك على الفور من خلال البرايفكت (الوالي).

مادة ٥٨:

علـى كل رجـل أيضًا أن يمنـح عبده رفيقًا، وعلـى كل رجل حـر أن يتخذ زوجة له. وعليكـم أيضًـا أن توفروا الرفقـاء للجواري، حتى ينال كل فرد سلـواه ولا يرتكب الإثم. ومـن يخالـف أمرنا الورع هذا، يُؤخذ منه العبد غير المتـزوج، وتُصادر الفتاة التي ليس لها رفيق كعقوبة، ذلك لأنه تجاوز أمر جلالتنا واحتقر شريعة الحميريين. ويُضاف إلى هـذا خـدم المنزل، بنقلهم جميعا إلى خزينة جلالتنا، وسـوف نعيد التذكير بما أعلناه. وإذا اعتذر أحدهم قائلًا: "إني فقير ولا أستطيع شراء رفيقة لعبدي"، نأمره ونقول: إذا كنت فقيرا فلتبيع عبدك، لأننا لن ندع هذه الأمور، التي تحدث يومياً، تتوقف بسببك".

مادة ٥٩:

لا يجـوز لأحـد أن يثبط عزيمة أولئـك الذين يريـدون أن يعيشوا حيـاة التبتل، أو أن يعيـق أولئك الذيـن يريدون أن يعيشـوا في العفة. فمثل هؤلاء يجـب أن يُطلب منهم وثيقـة تعهدات مكتوبة بأيديهم، تفيد بأنهم لا يفعلون ذلك لأي شكل من أشكال الرياء، أو لاقـتراف الظلـم والإثـم في الخفاء، ويجـب أن تحتوي وثيقتهم علـى التهديد بعقوبة الإعـدام. فمن يستطيع تحقيقها فعليه تحقيقهـا (أي التبتل). أما من يتم القبض عليه (مخالفـا لذلـك)، فليُعاقب حسـب وثيقته؛ ذلك لأننـا لا نتمنى أن يكـون أولئك الذين يؤمنون بالرب من المرائين، ممن يقترفون الكذب على الله والملوك.

مادة ٦٠:

نحــن نأمر بأن يتم شنق كل جيتونيارخيس لا يحفظ هذا الأمر الذي تلقاه جلالتنا من الله برجفة ورهبة وخشوع، أو أهمله أو تجاوز عما تم تدوينه في مرسومنا هذا بتلقي رشوة. بتعليقــه عاليــا في الهواء مع تقييد قدمه اليسرى على عمــود، أي على عارضة، ومن ثم يتم خنقه حتى الموت بدخان التبن، حتى يصبح الآخرون أيضًا على حكمة وحصافة. فمن المفيد أن يُخــرج الطفل المصاب بالجذام من القطيــع ويُقتل، ولا يموت القطيع كله في النهاية وهو مصــاب به. وهذا ما يفعله الحاكــم. وإذا لم يعاقب البرايفكت (الــوالي) الجيتونيارخيس الــذي يخالــف أوامرنا هذه، ولا يتبع هذا الأمــر الأكثر تقوى والأصلح لنــا، فإن البرايفكت نفسه سيعاني مما كان عليه (الجيتونيارخيس) أن يعاني، الأمر الذي يجلب غضب جلالتنا.

مادة ٦١:

يجب على كل جيتونيارخيس مراقبة الأعمال التجارية التي يتم إجراؤها في مملكته، حتى يتم البيع بشكل صحيح. يجب أن يراقب الأسواق، وكيف يشتري التجار الأصناف، ولا سيمــا مراقبة أولئك الذين يبيعون لهم، أعني التجــار الأجانب، وبالتالي التأكد من بيــع السلــع على نحو عادل. فغالبًا ما يبيعون (التجار الأجانــب) بسعر مرتفع، غالبًا ما يكون باهظًا. ولذا يجب الآن أن يتم بيع السلع داخل السوق تحت التفتيش، بحيث لا يكون البائع بدون ربح، ولا يعاني المشتري أيضًا الضرر.

مادة ٦٢:

لا نسمــح لسوق كتــان، أي سوق الخياطين، ولأي حرفي من كل المهنة أن يقوم بصنع خيطًــا واحدًا في يــوم الأحد المقدســ. وإذا ضُبط أحدهم يفعل ذلــك، نأمر بإحراق ما صنعه وأدواته في وسط السوق.

مادة ٦٣:

أولئــك الذين لا يأخذون عائلاتهم بأكملها معهم في الأعياد الكبيرة وآيام الآحاد ولا يذهبون إلى الكنيسة في وئام جيد....، إلى القداس وصلاة الغروب، على الجيتونيارخيس دعوتهم (للمثول أمامه) في حضور ثلاثة أشخاص مشهود لهم بالورع وطاعة الأمر الإلهي. وإذا ظلوا لا يفعلون ما أمروا به، تؤخذ جميع ممتلكاتهم منهم، ويوزع نصفها على الإخوة الذيــن هــم في دار الفقراء، ويحتفظ الجيتونيارخيس بما تبقــى منها لمنفعته الخاصة مع مرافقيه من الجنود، ذلك ليكون أولئك مستعدين بعدئذ للتقيد بدقة بكل ما أمرناهم به.

رابعا. المصادر والمراجع:-

1. A.D'Emilia, "Intorno ai Νόμοι τῶν ῾Ομηριτῶν", in: *Atti del Congresso Internazzionale di Diritto Romano e di Storia del Diritto* (Verona 27-29 Sept. 1984), I, Milan, 1953, pp.181-197.

2. A.N. Papathanassiou, "Christian Missions in Pre-Islamic South Arabia", *Theologia (Athēnai)* 65/1(1994).

3. Canons of the Council in Trullo: "The Canons of the Council in Trullo, Greek and Latin Text", trans. M. Featherstone, in: *The Council in Trullo Revisited*, ed. G. Nedungatt & M. Featherstone, Roma: Pontificio Istituto Orientale, 1995.

4. E.Patlagean, *Les Lois de St. Grigentius (BHG 706h-i), courramment appellees Lois des Himyarites. Édition, traduction, commentaire, Paris, École pratique des Hautes Études*, 1965, pp.21-72; A.Papathanassiou, *Οι "Νόμοι των Ομηριτῶν"*, Athens & Komotene, 1994.

5. G. Fiaccadori, "The Nomoi", in: A. Berger (ed.), *Life and Works of Saint Gregentios, Archbishop of Taphar*, Belin & New York, 2006, pp.82-91.

6. G. Florovsky, *Christianity and Culture* (Collected Works, II), Nordland, BeJmond 1974, pp.67-100.

7. Gregentius, *Homeritarum Leges*, Patrologia Graeca 86, 563-620.

8. I. Shahid, "Byzantium in South Arabia", *Dumbarton Oaks Papers* 33 (1979), 24-94. See also S. Apostolopoulou, "Die byzantinische Aussenpolitik, wie sie sich uns im Martyrium des Heiligen Arethas und seiner Begleiter darstellt", *Theologia* 63 (1992), pp.286-293.

9. I. Shahid, *The Martyrs of Najran. New Documents*, Bruxelles 1971.

10. J. Juster, *Les Juifs dans l'Empire romain*, Paris, 1914.

11. J.B. Bury, *History of the Later Roman Empire from the Death of Theodosius I to the death of Justinian*, II, London, 1923.

12. J.B. Pitra, *Iuris ecclesiastici Graecorum historia et monument*, I, Rome, 1864.

13. N.Pigulewskaja, *Byzanz auf den Wegen nach Indien. Aus der Geschichte des byzantinischen Handels mit dem Orient vom 4 bis 6 Jahrhundert*, Berlin & Amsterdam, 1969.

14. V. Christides, “Martyrdom of Arethas and the Aftermath: History vs. Hagiography”, in: *Proceedings of the Sixth International Congress of Graeco-Oriental and African Studies, 30 April- 5May 1996*, ed. V. Christides && Th. Papadopoullos, Nicosia, 2000 = *Graeco-Arabica* 7-8, 1999-2000, pp.51-91.

15. V. Christides, “The Himyarite - Ethiopian War and the Ethiopian Occupation of South Arabia in the Acts of Gregentius (ca 530 AD)”, *AnnaIes d’Ethiopie* 9 (1972), pp.115-146.

:

ثالثاً : الكتابات الصخرية ودورها في حفظ الأنساب العربية (منطقة عسير أنموذجا). بقلم. محمد بن جرمان العواجي الأكلبي [(١)].

أولاً : تمهيد :

تقع منطقة عسير[(٢)] جنوب غرب المملكة العربية السعودية بين دائرتي عرض ١٧و٢١شمالاً، وخطي طول ٤٤: ٣٠و٤١: ٣٥ شرقاً، وتقدر مساحتها بما يزيد على ٨٤٠٠٠كيلو متر مربع تقريباً، ويحدها من الشمال منطقة مكة المكرمة ومنطقة الباحة، ومن الجنوب منطقة نجران ومنطقة جازان، وجزء من الحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية، ومن الشرق منطقة الرياض ومنطقة نجران، ومن الغرب منطقة مكة المكرمة ومنطقة جازان والبحر الأحمر، وتأتي مدينة أبها على رأس مدن المنطقة في الوقت الحاضر من حيث نموها وازدهارها، وبها مقر إمارة المنطقة التي يتبعها عدد من المحافظات[(٣)]، وهي: خميس مشيط، وبيشة، والنماص، وتنومة، ومحائل عسير، وسراة عبيدة، وتثليث، ورجال ألمع، وأحد رفيدة، وظهران الجنوب، وبلقرن، والمجاردة، والأمواه، والبرك، وطريب، الحرجة.

ويمكن تقسيم سطح منطقة عسير من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقسام رئيسية لكل منها خصائصه المميزة وهي:

---

(١) للمزيد عن سيرة محمد بن جرمان الأكلبي، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ج١٧، ص ٤٧. (ابن جريس).

(٢) مصطلح عسير بمفهومه الإداري الحالي مصطلح حديث، وكان جزءٍ كبير من هذه المنطقة يعرف في العصور الإسلامية المبكرة، والوسيطة بمخلاف جرش وتبالة، خصوصاً منطقة الدراسة، وقد اعتمدنا مسمى عسير لأنه المصطلح الإداري الرسمي المعتمد للمنطقة في وقتنا الحاضر.

(٣) الزيلعي وآخرون، آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الرياض، مطابع الأوفست، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص٢١.

١- سلسلة جبال السروات:

تغطـي أجزاء كبيرة من منطقة عسير وتمتـد موازية البحر الأحمر، وتتكون بصفة عامة من الصخور النارية الجرانيتية المتحولة القديمة، يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر ما بين ١٦٠٠م إلى ٣١٥٠م يتخللها بعض الوديان الجبلية والمنحدرات الصخرية[١].

٢- تهامة عسير:

وتتمثـل السهول الساحليـة على امتداد ساحل البحر الأحمـر ما بين (١٠٠-١٥٠) مـتراً، ويمكـن تقسيمها إلى قسمين القسم الأول: السهـول الداخلية مما يلي المرتفعات الجبلية، والثاني السهول الساحلية المنخفضة. ويجري في هذه المنطقة العديد من الأودية حيث تتجمع فيها الأمطار الساقطة على المنحدرات الغربية وتجري باتجاه الساحل حتى تصب في البحر الأحمر[٢].

٣- الهضبة الشرقية:

تقع في منطقة بيشة وتثليث ممتدة إلى الشرق والشمال من سلسلة جبال عسير وهي عبارة عن سهل منبسط يتراوح ارتفاعه ما بين ٦٠٠متراً إلى ١٠٠٠متراً يخترق سطحه القمـم البركانية الخامدة والطفح الـبركاني الشائع والنتـوءات الصخرية الجرانيتية المتحولة ويتكون السطح من فتات الصخور المتآكلة من الجبال، والمنطقة الواقعة شرقي تثليـث والأمواه مستوية وتعد منطقـة صحراوية مغلفة تقريبـاً بسلاسل التلال المنعزلة وجافة بصفة عامة من المياه بسبب ضآلة الترسبات[٣].

وموقـع عسير من المواقـع المهمة بالجزء الجنوبـي الغربي لشبـه الجزيرة العربية إذ كان طريقـاً للمسافريـن إلى اليمـن، ومن أكثر مناطق شبه الجزيـرة العربية كثافة بالسكان، ويعود هذا إلى طبيعة جبالها، وأوديتها وسهولها الخصبة، وكذلك إلى مناخها المعتدل وأمطارها الغزيرة ومراعيها الخضراء[٤].

ونظـراً لكـثرة محافظات منطقة عسـير، فمن الصعـب أن نتطـرق لنقوش جميع المحافظات في هذه الدراسـة المختصرة؛ لذلك قمنا باختيار ثلاث محافظات كأنموذج عـن بقية المحافظات، وذلك لما تتميز به هـذه المحافظات من كثرة النقوش الإسلامية،

---

(١) الحربي، المعجم الجغرافي لمنطقة عسير، ص.٢١

(٢) الخثعمـي، مسفـر سعـد، موسوعة الآثـار والتراث والمعـالم السياحية، جامعـة الملك خالد، جـدة، مطابع السروات، (١٤٢٩هـ)، ج١، ص٥٠.

(٣) الحربي، المعجم الجغرافي، ج١، ٢١ص٢٠

(٤) الرفاعـي، وهبـي الحريـري، عسـير تـراث وحضـارة، الرياض، شركـة العبيـكان للطباعـة والنشـر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص١٩

والمواقع الأثرية الهامة، وكذلك توافر النقوش الإسلامية التي تمثل هذه الظاهرة. وهذه المحافظات هي:

أ- محافظة بيشة :

تقع محافظة بيشة في الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة عسير فتغطي الحدود الشمالية الغربية لإمارة منطقة عسير، على دوائر العرض ٢٠, ١٩، ١٥, ٢٠ شمالاً، وخطي الطول ٤٠, ٤١، ٠٠, ٤٣ شرقاً [١]، وبذلك تحدها محافظة رنية شمالاً، ومحافظة الخميس جنوباً، ومحافظتا تثليث وطريب شرقاً، ومنطقة الباحة، ومحافظات بلقرن، والنماص وتنومة غرباً.

حظيت محافظة بيشة بأهمية تاريخية وتجارية منذ القدم، نظراً لوقوعها على مسار طريق البخور التجاري الذي يصل جنوب الجزيرة العربية بشمالها، حيث يخترق هذه المحافظة من جنوبها إلى شمالها مروراً بأوديتها المشهورة هرجاب وترج وتبالة. وقامت حاضرة بيشة بدورها التاريخي والحضاري في إنعاش الحياة الحضارية والاقتصادية طيلة استمرار عبور هذا الطريق التجاري قبل الإسلام وبعده كإحدى المحطات التجارية الهامة، هي وجارتها تبالة الواقعة اليوم في نطاقها الجغرافي والإداري، وليس هذا فحسب بل تحظى بمكانة إستراتيجية هامة لتوسطها بين بلدان السراة والحجاز ونجد، واعتبارها نقطة عبور والتقاء لكثير من الطرق التجارية الداخلية بين هذه المناطق [٢].

تعد إحدى الواحات الزراعية والرعوية لكثرة مزارعها وغاباتها، وخصب مراعيها، ويشير ابن عبد ربه إلى وصف جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه لبيشة عندما قدم على الرسول - ﷺ - في السنة العاشرة من الهجرة. فقال له الرسول ﷺ أين منزلك؟ فقال: بأكناف بيشة، سهل ودكداك وسلم وأراك وحمض وعلاك، إلى نخلة ونخلة ماؤها ينبوع. وجنابها مريع وشتاؤها ربيع. وماؤها يريع لا يقام ما تحتها ولا يحصر صاحبها ولا يعزب سارحها. فقال -الرسول ﷺ -: خير الماء الشبم وخير المال الغنم، وخير المراعي الأراك والسلم، إذا أخلف كان لجينا وإذا سقط كان ردينا، وإذا أكل كان لبينا [٣]. وفي هذا ما يشير إلى أهمية موقع بيشة وخصوبة أرضها وتنوع مواردها المائية والاقتصادية. وقد ذكرها كثير من المؤلفين القدامى كالهمداني والبكري وياقوت الحموي وغيرهم، ووصفوا بعض قراها [٤]. وكان غالبية سكانها في القرون الإسلامية

---

(١) الأكلبي، محمد بن جرمان العواجي، بيشة، الطائف، الحارثي للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١١.

(٢) الأكلبي، محمد بن جرمان العواجي، الآثار في محافظة بيشة، الرياض، مطابع الحميضي، ط١، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)،، ص٢١.

(٣) أحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتاب العلمية، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص٣٠٧.

(٤) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٨. وعبد الله بن عبد العزيز البكري، معجم واستعجم، تحقيق مصطفى السقا،

الأولى مـن القبائـل العربية القحطانيـة والعدنانية مثل قبائل بني خثعـم، وبني سلول، وبني هلال، وبني عامر بن صعصة، وعقيل، والضباب، وقريش، وبعض فروع باهله، ولا يزال بعض هذه القبائل إلى يومنا هذا محتفظاً باسمه.

ويوجـد فيها عشـرات المواقع الأثريـة والتاريخية، والكثير من الرسـوم الصخرية والكتابات العربية القديمة والإسلامية.

ب- محافظة بلقرن:

هـي إحدى محافظـات منطقة عسير، وتقـع في أقصى منطقة عسـير من الناحية الشماليـة، ويخترقها من الجنـوب إلى الشمال الطريق العام الـذي يربط بين الطائف في الشمال وأبها في الجنوب، وتعد مدينة سبت العلاية قاعدة المحافظة وحاضرتها [١].

وحدودها من الجنوب: أجزاء مـن محافظتي النماص وبيشة، ومن الشمال أجزاء مـن منطقة الباحة مثـل وادي شرى وغيره، وكذلك بعض النواحي من محافظة بيشة، ومـن الشرق أجـزاء من محافظة بيشة، ومن الغرب بعض الأجـزاء التابعة لمنطقة مكة المكرمة مثل: العرضيات وغيرها، وأجزاء من محافظة المجاردة التابعة لمنطقة عسير [٢].

والحقيقـة أن الحديـث عـن تاريـخ المنطقة التي تتكـون منها محافظـة بلقرن من الصعوبـة بمـكان وذلك لشح المعلومات التاريخية عن هذا الجـزء، وندرة المصادر التي تتطـرق لهذه المنطقـة خصوصاً في القرون الإسلاميـة الأولى. ولكن تاريخ هذه المنطقة جـزء لا يتجـزأ من تاريـخ السـروات، وإذا علمنا أن سـكان المنطقة اليـوم هم: بلقرن وخثعـم وشمران، وعليـان وآل حبة والحلافات. وأن هذه القبائـل ترجع في أصولها إلى الأزد، وخثعـم أدركنا العمق التاريخي لهذه المنطقـة ولسكانها، فهذه القبائل من سكان السراة قبل الإسلام. ولما جاء الإسلام أسلموا وحسن إسلامهم، وشاركوا في الفتوحات الإسلامية وبرز منهم رجال كثير.

ج- محافظة النماص:

محافظـة النماص إحدى محافظـات منطقة عسـير، وتتميز بالطبيعـة الخلابة، واعتدال المناخ صيفاً، والمقومات السياحية المتعددة، وتشغل الأجزاء الشمالية من سراة

عـالم الكتـب، بيروت، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١، صـ٢٩٣، وياقوت الحمـوي، معجم البلـدان، دار بيرت، بيروت، ١٤١٨هـ، ج١، ٥٢٩.

(١) الخثعمي، مسفر بن سعد، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية، منطقة عسير، بلقرن، دراسة توثيقية، جدة، مطابع السروات، ١٤٢٩هـ، ج٥، ص٣٢.

(٢) ابـن جريـس، غيثـان بن علـي، القـول المكتوب في تاريـخ الجنـوب، (الرياض، مطابـع الحميضي، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ج١١، ص٣٣٢.

الحجر، ويخترقها من الجنوب إلى الشمال الطريق العام الذي يربط بين مدينتي أبها والطائف، أما حدودها فهي: من الشرق محافظة بيشة، ومن الغرب محافظة المجاردة، ومن الشمال محافظة بلقرن، ومن الجنوب محافظة تنومة[١].

وإذا بحثنا عن تاريخ هذه المنطقة وسكانها في الجاهلية والقرون الإسلامية الأولى، فإننا لا نجد المعلومات التاريخية الكافية التي تفيدنا في معرفة كثير من الجوانب التاريخية والاجتماعية عن هذه المنطقة، وذلك لشح المعلومات الصحيحة، وندرة المصادر التاريخية، غير أن بعض المصادر التاريخية التي تطرقت لهجرات القبائل العربية من اليمن بعد خراب سد مأرب تذكر أن قبيلة الأزد تفرقت بطونها في مناطق شتى من أنحاء شبه الجزيرة العربية، واستقر البعض منهم في السراة وهم أزد السراة أو أزد شنوءة[٢].

ومن فروع الأزد قبائل الحجر، وقد سكنت فيما يعرف بسراة الحجر وهي المنطقة التي تقع في وسط السراة وفي أغوارها التهامية ومنحدراتها الشرقية.

وظلوا في بلادهم هذه حتى جاء الإسلام فأسلموا ضمن سكان السراة، وحَسُن إسلامهم، وبرز منهم رجال كثير في مجالات عدة، وشارك بعضهم في الفتوحات الإسلامية خارج أوطانهم.

وفي بداية القرن الرابع الهجري تحدث الهمداني عن بلادهم وفروعهم وأولاها عناية خاصة. ومن ذلك قوله: " ثم يتلوا سراة عنز سراة الحجر بن الهنو بن الأزد ثم يتلوها سراة غامد ثم سراة دوس "[٣]. ثم قال: " فأول الحجر من يمانيها: عبل واد فيه الحبل ساكنة بنو مالك بن شهر، وصبح وادي زرع، وباطنه بهوان وادي زرع وأعناب، وسكانه بنو شهر، وباحان به القرى والزرع وسكانه بنو مالك وبنو ثعلبة، وبنو نازلة، من بني مالك بن شهر، وذ بوب وادي لبني الأسمر من شهر، ثم الرهوة: رهوة بني قاعد من العدمين من بلاد شهر، قرية شعَّفية على رأس من السراة، ثم سدوان واد فيه قرية يقال لها رحَبَ لبني مالك بن شهر "[٤].

ثم قال: " تنومة واد فيه ستون قرية أسفلها لبني يسار، وأعلاه لبلحارث بن شهر، ثم الأشجان قرية كبيرةً ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة. وساكنها بنو عبد

(١) الخثعمي: مسفر، المرجع السابق، ص٢٨.
(٢) انظر عن ذلك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٦٨. المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص١٨٧-١٨٩.
(٣) صفة جزيرة العرب: ص١١٩
(٤) المصدر نفسه ص٢٥٨.

مـن بني عامر من الحجر، ثـم نحيان واد مستقبل القبلة " [١]. وبعد ذلك ذكر الجهوة، والعرق، وأيد والخضراء وحلباء [٢].

ولا زالت الحجر في بلادها القديمة التي ذكرها الهمداني. غير أنها انساحت قليلاً في القـرون الإسلامية الوسيطة في أغوار السراة وفي منحدراتها الشرقية كما يظهر من تحديد بلادها اليوم، حيث تقع في وسط السراة وفي أغوارها المنحدرة نحو تهامة وفيما يتصل من تلك الأغوار من تهامة إلى حيث يفصلها عن الساحل بلاد زبيد وتهامة عسير غرباً، كما تمتد شرقاً بامتداد أودية السراة في منخفضات تلك الأودية حتى تصل ببلاد شهران وبلحارث[٣].

أمـا بنـو شهر وبنو عمرو فتقـع بلادهم في الوقت الحاضـر في الجزء الشمالي من سـراة الحجر، فيحدها من الجهـة الشمالية بلاد بلقرن وشمـران، ومن الجنوب بلاد بلسمر وبلحمـر، والريش، ومن الشرق بيشة وبلاد شهـران وبلحارث، ومن الغرب بلاد بارق وربيعة وحرب[٤].

تعـد محافظة النماص من أهم محافظـات منطقة عسير من الناحيـة التاريخية والأثرية، حيث تحتوي على عشرات المواقع الأثرية والتاريخية، ومن ذلك مواقع الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة بين جبالها وسهولها، وأوديتها خصوصا بادية بني عمرو، التـي تكثر فيهـا الكتابات الإسلاميـة، وهذه المواقـع الأثرية والتاريخية تـدل على قدم الاستيطـان البشري، وعلى تعاقب الحضارات الإنسانيـة واستمرارها في هذه المنطقة. ومن أهم المواقع الأثرية الإسلامية مدينة الجهوة، والتي كانت عامرة بالنشاط السكاني والحضـاري في القـرون الإسلاميـة الأولى، وقد ذكـر ذلك الهمداني في القـرن الرابع الهجـري. ويظهـر أن من أهم نتائج هـذا النشاط السكاني والحضـاري كثرة الكتابات الإسلامية المنتشرة في أرجاء هذه المنطقة.

وقـد ذكر أحد الباحثين [٥] الذين تطرقوا لتاريخ الجهوة أنه كان فيها مدرسة لعلم الحديـث وتعليم الخط العربي، ولعله محقاً في ذلـك، فكثرة النقوش الإسلامية المنفذة في المنطقة وتنوعها يدعم ما توصل إليه من نتائج.

---

(١) المصدر نفسه ص٢٦١.

(٢) صفة جزيرة العرب: ص٢٦١

(٣) العمروي، عمر بن غرامة، أشهر أودية الحجر وجبالها، العرب، ج٩، ١٠، ربيع الثاني، ١٣٩٧هـ، ص٦٦٩

(٤) ابـن جريـس، غيثـان بن علي، بلاد بنـي شهر وبني عمـر خلال القرنـين الثالث والرابع عشـر الهجريين، الرياض، الحميضي، ط٤، (١٤٤١هـ/٢٠٠٢م)، ص٢٢٠، ٢٥٤.

(٥) العواجي، علي بن محمد، الجهوة، ص٣٩ وما بعدها.

وقد اخترنا في هذه الدراسة بعض نقوش محافظة النماص لأنها تكثر فيها الألقاب والأنساب.

ثانياً : عرض النقوش والتعليق عليها :

عُثر في منطقة عسير على عدد كثير من النقوش الكتابية التي تحتوي على بعض أنساب سكان المنطقة أو من مر عليها من القبائل الأخرى، لذلك سنقوم باستعراض نماذج من هذه النقوش على النحو التالي:

(*) النقش رقم (١) :

كتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط، وبطريقة الحز السطحي الدقيق، على واجهة صخرية جرانيتية تقع في وادي نابط أحد فروع وادي ترج بمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام والزخرفة، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية سوى إسقاط ألف المد الوسطى من كلمة (سليمان) وإثبات همزة الوصل في كلمة (ابن) رغم وقوعها بين علمين، وكذلك حذف همزة القطع من الفعل (يسأل). والنقش غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وهذا نصه:

١) رضي الله على عبد الله ابن عمر
٢) ابن محمد ابن سليمان ابن عمر
٣) الوجيني القحافي، وهو يسأل الله
٤) الجنة.

اشتمل النقش على طلب الرضى من الله تعالى، وسؤاله الجنة، مع إثبات اسم كاتبه. أما كاتب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي أطلعنا عليها. رغم اكتمال اسمه ومعرفة قبيلته.

(*) النقش رقم (٢) :

كتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط وبأسلوب النقر الغائر العريض على واجهة صخرية جرانيتية تقع بوادي نابط التابع لمركز ترج بمحافظة بيشة.

جاء النقش مكتمل اللفظ والمعنى، وخالياً من علامات الشكل والإعجام والزخرفة، ومقروءاً بالكامل وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية، عدا كتابة الكلمة الواحدة

في سطريـن مثـل: (عبد الرحمن، وشجـاع)، وهذا من التأثـيرات النبطية التي لحقت بالخط العربي. وهو غير مؤرخ ويمكن إرجاع تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) اللهم اغفر لعبد
٢) الرحمن
٣) بن شجا
٤) ع الأوسي

اشتمـل النقش على طلب المغفرة من الله تعـالى لكاتبه، بالإضافة إلى إثبات اسمه بتركيبه الثلاثي. أما صاحب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تم الإطلاع عليها، رغم اكتمال اسمه ومعرفة قبيلته.

(*) النقش رقم (٣):

كتـب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط بطريقة الحـز السطحـي علـى واجهة صخريـة جرانيتيـة، تقـع إلى الشرق من قـرى الحرجة بمحافظـة بلقرن، وقد جاء نص النقش خالياً من علامـات الشكل والإعجام، ومقروءاً بالكامـل، وهو غير مـؤرخ، إلا أنه يمكن إرجاع تاريخه إلى نهايـة القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، وهذا نصه[1]:

١) رضي الله على
٢) عامر بن لبيب
٣) الأوسي آمين
٤) ثم آمين.

تضمن النقش طلب الرضى من الله تعالى، والتأمين على هذا الطلب بالإضافة إلى اسـم كاتبـه بتركيبته الثلاثية. أما كاتبه فلم نجد له ترجمـة في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها.

(*) النقش رقم (٤):

كتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط، بطريقة الحز السطحي العريض على واجهة صخرية جرانيتية تقع إلى الشرق من قرى الحرجة

(١) انظر: صورة هذا النقش والذي يليه: الخثعمي، مسفر بن سعد، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية، بلقرن – منطقة عسير، ج٢، ص٨٩.

بمحافظة بيشة، وجاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام والزخرفة، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وغير مؤرخ، إلا أنه يمكن إرجاع تأريخه إلى نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

وهذا نصه:

١) ترحم ا
٢) لله على الفضل
٣) بن لبيب الأوسي
٤) آمين ثم آمين.

تضمن النقش طلب الرحمة من الله تعالى بالإضافة إلى اثبات اسم صاحبه بتركيبه الثلاثي. أما كاتب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها.

ويلحظ أن هذا النقش والذي قبله كتبا بخط واحد، وعلى صخرة واحدة، وأصحابها ينتمون إلى أسرة واحدة، وتربطهم علاقة الأخوة، حيث يتضح ذلك من تشابه الأسماء

(*) **النقش رقم (٥):**

كُتب هذا النقش الصخري المكون من سطرين بالخط الكوفي البسيط، ونُقشت كلماته بأسلوب الحز السطحي العريض على صخرة جرانيتية تقع بأعلى وادي حوران- أحد روافد وادي ترج بمحافظة بيشة، جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام، والزخرفة، ومكتمل اللفظ والمعنى، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية، ومقروءاً بالكامل، وغير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهذا نصه:

١) اللهم اغفر لعبيد الله
٢) ابن عمرو المعاوي.

تضمن النقش طلب المغفرة من الله تعالى، بالإضافة إلى اسم كاتبه بتركيبه الثلاثي[1]. أما كاتب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها، رغم معرفة قبيلته.

---

(١) أول من أشار إلى هذا النقش ونشر صورته على تويتر (Abo-meshal@ttgh202) هو الأخ أبو مشعل الحارثي بتاريخ ٢٠١٨/٨/١٨م.

(*) النقش رقم (٦):

كُتب هذا النقش الصخري المحتوي على ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط على صخرة جرانيتية، تقع في موقع يُعرف بحيد الهزري في سوادة آل سمرة شمال محافظة بيشة.

جـاء النقش جميل الخـط، واضح الكلمـات، خالياً من علامات الشـكل والإعجام (التنقيط) والزخرفـة، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامـل وسليماً من الهفوات اللغويـة والإملائية ما عدا إثبـات همزة الوصل في كلمة (ابن) رغم وقوعها بين علمين. والنقش غـير مـؤرخ إلا أنه يمكن إرجـاع تاريخه إلى القـرن الثاني الهجـري/ الثامن الميلادي وهذا نصه [1]:

١) ترحم الله
٢) على عروة ابن
٣) عمر الجلحي.

تضمن النقش طلب الرحمة من الله تعالى لصاحبه عروة بن عمر الجلحي.

أمـا صاحب النقش فلم نجـد له ترجمة فيما تحت أيدينا مـن مصادر، أما قبيلته جليحة، فهي إحدى قبائل المنطقة.

(*) النقش رقم (٧):

كُتب هذا النقش الحجري المكون من ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط على حجر مستطيـل مقاسـه (٦٠× ١٠سم) داخل جدار إحـدى غرف مستوطنـة كتينة السفلى الواقعة في مركز الجعبة بمحافظة بيشة [2].

جـاء النقش جميل الخط واضـح الكلمات، خاليـاً من علامات الشـكل والإعجام والزخرفـة، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية ومقروءاً بالكامل، وهو غير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تاريخه إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) تاب الله على
١) عمرو بن محمد
٢) بن قيس الأنصاري.

---

(١) يعـود الفضـل بعد الله في اكتشاف هذا النقش ونشر صورته على تويتر إلى الأخ/ أبـو نجم الأكلبي بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٨م. وقد نقل الأخ سعيد بن فالح الأكلبي النقش من مكانه، واحتفظ به في منزله.

(٢) عـن موقـع كتينة وعـن هذا النقش انظـر: الأكلبي، محمد بن جرمـان العواجي، الآثـار في محافظة بيشة، ص١٠٨، ١١٠.

يتضمن النقش طلب التوبة من الله تعالى، بالإضافة إلى اسم كاتبه بتركيبه الرباعي. أما صاحب النقش فلم نجد له ترجمة في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها.

(*) النقش رقم (٨):

كُتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط، وبطريقة الحز السطحي العريض على صخر جرانيتي داكن اللون، يقع في موقع الخربة التابع لمركز الجعبة بمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام (التنقيط) ومن الزخرفة، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية سوى كتابة كلمة (الهلالي) في سطرين، وهذا من التأثيرات النبطية في الخط العربي. والنقش غير مؤرخ، ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الأول الهجري، السابع الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) بسم الله
٢) ترحم الله
٣) على موسى ال
٤) هلالي.

تضمن النقش البسملة ولكنها غير مكتملة ثم طلب الرحمة من الله تعالى، بالإضافة إلى كتابة اسم صاحبه بصيغته الثنائية، ونظراً لاختصار اسم كاتب النقش لم نتمكن من معرفة شخصيته، أما قبيلته بنو هلال فكانت قديماً من سكان المنطقة ثم رحلت عنها.

(*) النقش رقم (٩):

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمشتمل على ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط، وبأسلوب الحز الغائر الدقيق على صخر جرانيتي، يقع في موقع شعبة خيل التابع لمحافظة بيشة [١].

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن علامات الشكل والإعجام، ومكتمل الفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية عدا بعض الأخطاء البسيطة الشائعة في عصره، مثل: حذف همزة القطع من كلمة (يسأل)، ومد الألف من كلمتي (سليمان، وإبراهيم). وهو غير مؤرخ، ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي. وهذا نصه:

---

(١) انظر عن موقع النقش: الأكلبي، محمد جرمان العواجي، الآثار في محافظة بيشة، ص١١١.

١)ربيع بن سليمان بن إبراهيم
٢)الزهيري يسأل الله عتقا من النار
٣)وعفوا من العذاب

تضمن النقش سؤال الله تعالى العتق من النار، وطلب العفو من العذاب، بالإضافة إلى إثبـات اسـم كاتبه بتركيبه الرباعـي. أما كاتب النقش فلم نجد لـه ذكراً في جميع المصـادر التي تم الاطلاع عليها، أما نسبة الزهيري فهـو نسبة لبني زهير إحدى بطون نهد وكانوا من سكان المنطقة في القرون الإسلامية الأولى.

(*) النقش رقم (١٠):

كُتب هذا النقش الصخري المكون مـن ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط على صخرة جرانيتية تقع في وادي نابط بوادي ترج في محافظة بيشة.

جـاء النقش مكتمل اللفظ والمعنـى، ومقـروءاً بالكامل وخالياً مـن الزخرفة ومن علامـات الشكل والإعجام، ومتضمنـاً طلب الرضى من الله تعـالى بالإضافة إلى اسم كاتبـه بتركيبه الخماسي، وهو غـير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تاريخـه إلى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهذا نصه:

١)رضى الله على مالك ابن محمد
٢)ابن عبد العزيز بن عبد الله
٣)الدعرمي.

تضمـن النقش طلب الرضـى من الله تعـالى بالإضافـة إلى اسم كاتبـه بتركيبه الخماسـي، أمـا كاتب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها ولم نتعرف على شخصيته.

(*) النقش رقم (١١):

كُتب هـذا النقش الصخـري المكون مـن أربعـة أسطر بالخـط الكوفي البسيط بأسلـوب الحز السطحي الدقيق على صخر جرانيتـي يقع بوادي نابط أحد روافد وادي تـرج بمحافظة بيشة. جاء النقش مكتمل اللفظ والمعنى ومقـروءاً بالكامل، وخاليا من الزخرفـة ومن علامات الشكل والإعجـام، ومتضمناً طلب الرضى من الله تعالى، وغير مـؤرخ، إلا أنه يمكن إرجاع تأريخه إلى أواخر القـرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، لوجود نقش آخر لكاتبه مؤرخ بسنة ٣٦٦هـ. ويمكن قراءة نص النقش على النحو التالي:

١)رضى الله على محمد بن أبي سودا

٢) بن عبد الله المالكي رضا لا سخط
٣) بعده وجعله من الذين لا
٤) خوف عليهم ولا هم يحزنون.

أما صاحب النقش فلم نجد له ترجمة فيما تحت أيدينا من مصادر، رغم معرفة قبيلته التي ينتسب إليها.

(*) النقش رقم (١٢):

كُتب هذا النقش الصخري المحتوي على سطرين بالخط الكوفي البسيط على صخر جرانيتي يقع في وادي نابط أحد فروع وادي ترج بمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن علامات الشكل والإعجام ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الهفوات اللغوية والإملائية، وهو غير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، وهذا نصه:

١) اللهم اغفر لعبد الرحمن
٢) بن المهدي القحافي.

تضمن النقش طلب المغفرة من الله تعالى، بالإضافة إلى اسم كاتبه بتركيبه الثلاثي. أما كاتب النقش لم نعثر له على ترجمة في جميع المصادر المتاحة، رغم معرفة قبيلته، وكثرة نقوش ولده حمزة.

(*) النقش رقم (١٣):

كُتب هذا النقش الصخري المكون من ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط، على حجر جرانيتي صغير الحجم، وتحته نقش آخر، وقد تم نقل الحجر من موقعه بوادي ترج قرب الحازمي وحفظه في متحف الآثار في محافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية عدا بعض الهفوات البسيطة مثل: عدم إسقاط ألف الوصل من كلمة (ابن) رغم وقوعها بين علمين (محمد، وعبد الله). وهو غير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تاريخه إلى القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) اللهم اغفر لأبي كعب ابن عبيد الله
٢) ابن الجهم ابن محمد بن عبيد الله
٣) الإواسي.

أما موضوع النقش فقد اشتمل على طلب المغفرة من الله تعالى لكاتب النقش، الذي لم يذكر اسمه وإنما اكتفى بكنيته أبو كعب ثم أورد سلسلة نسبه بتركيبه السداسي مع ملاحظة أنـه كتـب الاسم الآخر (عبيـد الله) مرتين فلا نعلم هل هو جد آخـر أو تكرار للاسم، وقد بحثنا عن صاحب هذا النقش في جميع المصادر التي تحت أيدينا فلم نجد له ترجمة.

(*) النقش رقم (١٤):

كُتب هـذا النقش الصخري المكون من سطرين بالخط الكـوفي البسيط، وبأسلوب الحـز السطحـي الدقيق علـى حجر جرانيتي، بجـوار النقش رقـم (١٣) وعلى الحجر نفسه، مما يؤكد أن كاتبهما واحد، وأن بينهما صلة قرابة.

أمـا النقـش فقد جاء واضـح الكلمات، مكتمل اللفـظ والمعنى، ومقـروءاً بالكامل، ويتشابه مع النقش السابق في خصائصه الخطية واللغوية، وهو غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) اللهم اغفر لي أحمد بن علي ابن محمد ابن
٢) عثمان النضلي.

اشتمـل النقش على طلب المغفرة لكاتبه أحمد بن علي مع إيراد اسم كاتبهِ بتركيبه الخماسـي، ورغم اكتمال اسم صاحب النقـش ومعرفة قبيلته لم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تم الاطلاع عليها.

(*) النقش رقم (١٥):

كُتـب هذا النقش الصخـري المكون من خمسة أسطر بالخـط الكوفي البسيط على واجهة صخرية صغيرة تقع في أسفل جبال الحماء بمحافظة بيشة [١].

جـاء النقشِ خالياً مـن الزخرفة ومن علامـات الشكل والإعجـام، ومكتمل اللفظ والمعنى ومقـروءاً بالكامل وسليماً من الهفوات اللغوية والإملائية. وهو غير مؤرخ إلا أنه يمكن إرجاع تاريخه إلى القرن الأول الهجري، السابع الميلادي. وهذا نصه [٢]:

١) ترحم الله على
٢) عبد الرحمن بن
٣) عصمة الرياحي

---

(١) عن موقع الحما، انظر: الأكلبي، محمد بن جرمان، الآثار في محافظة بيشة، ص٦٠.

(٢) للأسـف الشديـد هذا النقش تم الاعتـداء عليه ضمن الاعتداء على الموقع وإزالتـه بالكامل، فعندما رجعت للموقع مرة ثانية لتصوير النقش صورة واضحة لم أجده في مكانه.

٤)وعلى من قال آمين، إله
٥)الحق رب العالمين.

اشتمل النقش على طلب الرحمة من الله تعالى لصاحب النقش وطلب التأمين على هـذا الدعاء، أما صاحب النقش فلم نجد له ترجمة فيما تحت أيدينا من مصادر رغم اكتمال اسمه ومعرفة قبيلته.

(*) النقش رقم (١٦):

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمكون من ثلاثة أسطر بالخط الكوفي البسيط على صخر جرانيتي يقع في أعلى وادي الكحل أحد روافد وادي ترج.

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن علامات الشكل والإعجام. ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل. وهو غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الثاني الهجري، الثامن الميلادي، وهذه قراءة نصه:

١)صلوات الله والذين
٢)آمنوا على عبد الله بن
٣)الأسود الرشدي[1].

اشتمل موضوع النقش على طلب الصلاة على صاحب النقش، وهذا الموضوع غريباً في حد ذاته إلا أنه موجود في النقوش الصخرية، ولا نعرف منزلة هذا الرجل ولا مكانته الاجتماعية. ولا لماذا يُصلى عليه؟ وقد بحثنا عنه في جميع المصادر المتوفرة، فلم نجد له ذكراً، رغم معرفة قبيلته.

(*) النقش رقم (١٧):

كتب هذا النقش المكون من خمسة أسطر بالخط الكوفي البسيط على صخرة جرانيتية، بأسلوب الحز السطحي الدقيق، وجاءت كلماته خالية من الشكل والإعجام، ومقروءة عدا السطر الأول فهو غير واضح تماماً، ويبدو أنه يحمل عبارة دعائية مثل: (تاب الله، رضي الله، ترحم الله) حيث يستدل عليها من كلمة (أمين) الواردة في السطر الثاني ويمكن قراءة النقش على النحو التالي:

١-......................
٢-الأخنس بن منبه بن أبي
٣-قحافة المنبهي أمين

---

(١) زودني بصورة النقش الأستاذ هادي بن محمد الحارثي فله مني جزيل الشكر والتقدير.

٤-وكتب في شعبان من سنة سبع
٥-وسبعين ومئة.

وقد كتب النقش في شهر شعبان سنة (١٧٧هـ) كما هو موضح بالسطرين الأخيرين، ويتزامن هذا التاريخ مع خلافة هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٤هـ/ ٧٨٦- ٨٠٩م).

أمـا صاحب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصـادر المتاحة، أما نسبه المنبهي فهـو نسبة إلى بني منبـه وهم بطن من شهران بن عفرس بن خثعـم، وكانوا من سكان المكان في ذلك العصر [1].

(*) النقش رقم (١٨):

كُتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط وبأسلوب الحز السطحي الدقيق على واجهة صخرية جرانيتية تقع في جبال الوزر بالثنية بمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن علامات الشكل والإعجام، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية، عدا بعض الهفوات البسيطة، ومقروءاً باستثناء نهاية السطر الرابع فهي غير واضحة.

والنقش غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وهذا نصه:

١) يرحم الله سفيان
٢) بن جديد بن سلمة الفزعي
٣) وغفر له وليزيد بن.... [2]
٤) آمين..........

تضمـن النقش طلب الرحمة والمغفرة مـن الله تعالى، كما اشتمل على شخصيتين: الأولى لسفيـان بـن جديد الفزعـي، والثانية: لشخصـ لم يتضح أسمـه، وبالبحث عن الشخصيـة الأولى في تراجم الشخصيات الإسلاميـة المعاصرة لفترة النقش التاريخية لم نجد لها ذكراً في جميع المصادر المتوفرة.

---

(١) أنظـر عـن هذا النقش: الأكلبي محمد بن جرمان العواجـي، "نقوش إسلامية مبكرة من وادي ترج منطقة عسـير" بحث منشور ضمن كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب موسوعة تاريخية حضارية، تأليف غيثان بن علي الجريس، الرياض مطابع الحميضي،(١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)،ج٢٠،ص٤٧٩ ومابعدها.
(٢) الاسم مكان النقط غير واضح في الصورة..

(*) النقش رقم (١٩) [١] :

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمكون من خمسة أسطر بالخط الكوفي البسيط وبأسلوب الحز السطحي الدقيق على واجهة صخرية جرانيتية في قرية الحرجة بمحافظة بلقرن.

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن الشكل والإعجام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية عدا كتابة كلمة (على) بالألف الممدودة (علا)، وعدم إسقاط همزة الوصل من كلمة ابن رغم وقوعها بين علمين. كما جاء النقش غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي. وهذه قراءة نصه:

١) تاب الله على علي ابن عبد الواحد
٢) الهزري توبة نصوحا آمين رب العالمين
٣) أعمل وأنت من الدنيا على حذر   واعلم بأنك بعد الموت مبعوث
٤) وأعلم بأنك ما قدمت من عمل   محصا عليك وإن المال موروث
٥) وكتب علي ابن عبدالواحد غفر الله له.

اشتمل النقش على طلب التوبة النصوح والمغفرة من الله تعالى، بالإضافة إلى تضمين النقش بيتان من شعر الحكمة والموعظة، يقال إنها من شعر مروان بن الحكم[٢].

وقد وردت رواية عجز البيت الثاني مختلفة عن كثير مما ورد في المصادر التاريخية. فقد ذكر أبو نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) [٣]، وابن عساكر (٥٧١هـ) [٤] رواية البيت الثاني على النحو التالي:

وأعلم بأنك ما قدمت من عملٍ   محصى عليك وما جمّعت موروث

أما ابن أبي الدنيا البغدادي (٢٨١هـ) [٥]، وابن عبد ربه الأندلسي(٣٢٨هـ) [٦]،

---

(١) يعود الفضل بعد الله في نشر صورة هذا النقش على تويتر للأستاذ/ علي بن سعد القرني بتاريخ ٢٠١٩/٨/٧م.
(٢) ابن الأبار، محمد بن عبدالله البلنسي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م، ص٢٩.
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، مصر، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ج١٠، ص٢٢٦.
(٤) تاريخ مدينة دمشق، تحقيق مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠١٢ م) ج٢١ ص٧٥.
(٥) كتاب ذكر الموت، تحقيق: أبو عيدة مشهور بن حسن، مكتبة الفرقان، عمان، ط١، (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، ص٤٥٨.
(٦) العقد الفريد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ج٣، ص٣٢٠.

وابن الأبار البلنسي (٦٥٨هـ) [١]، وأبي العباس القيسي (٦١٩هـ) [٢]، فقد أوردوا رواية عجز البيت الثاني باستبدال كلمة (وما جمعت) بكلمة (وما خَلَّفْتَ) على النحو التالي:

وأعـلـم بـأنـك مـا قـدمـت مـن عمـل   مُحصى [٣] عليك وما خلفت موروث

ويظهر لنا أن كل روايات البيت المذكورة أعلاه صحيحة وتؤدي المعنى المراد، غير أن الرواية الأخيرة أشمل وأدق في تصوير الحال، وأبلغ في إيصال المعنى المراد من البيت.

أمـا صاحب النقش علي بن عبد الواحد فلم نجد له ترجمة في جميع المصادر التي تم الاطـلاع عليهـا، رغم معرفة قبيلته التـي ينتسب إليها وهي بنو الهـزر بن مبشر بن أكلب، ولا زالت تحمل اسمها إلى اليوم.

(*) <u>النقش رقم (٢٠)</u> [٤]:

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ بالخط الكوفي البسيط بأسلوب الحز الغائر الدقيق على صخر جرانيتي. ويقع في موقع أم وقر بمحافظة بيشة.

وقد جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامـل، وسليماً من الهفـوات اللغوية والإملائية ما عدا حـذف ألف المد الوسطى من كلمة (إسماعيل)، وهي من الأمور الشائعة في كتابات القرون الإسلامية الأولى.

والنقـش غير مـؤرخ، ويمكن إرجـاع تأريخه إلى القـرن الثالث الهجـري/ الثامن الميلادي، وهذا نصه:

١) محمد بن إسماعيل النهدي
٢) يعوذ بالله من النار

أمـا موضوع النقش فهو التعوذ بالله تعالى من دخول النار من قبل صاحب النقش، مع إثبات اسمه بتركيبه الثلاثي.

أما صاحب النقش فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التي تحت أيدينا. أما نسبه النهدي: فهو نسبه لقبيلة نهد العربية.

---

(١) الحلة السيراء، مصدر سابق، ج١٠، ص٢٢٦.
(٢) شرح مقامات الحريري، تحقيق: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٦، ص٣١٧.
(٣) وردت مرة بالياء (يُحصى) ومرة بالميم (مُحصى).
(٤) انظـر: عن هذا النقش وصورته: الأكلبي، محمد بن جرمـان، النقوش الإسلامية في موقع أم وقر بمحافظة بيشة، الحميضي، الرياض، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ص٣٤٩-٣٥٠

(*) النقش رقم (٢١) : [١]

كتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط وبأسلوب الحز السطحي الدقيق، على واجهة صخرية جرانيتية يميل لونها إلى الأحمر الداكن [٢]، تقع في حوران أحد روافد وادي ترج التابع لمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من الزخرفة ومن علامات الشكل والإعجام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية.

والنقش غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، وهذا نصه:

١) ترحم الله
٢) على سلمة بن
٣) مروان الر
٤) شدي آمين.

تضمن النقش طلب الرحمة من الله تعالى لصاحبه سلمة بن مروان الرشدي ثم التأمين على هذا الطلب. أما صاحب النقش فقد ورد اسمه بالنقش بتركيبه الثلاثي سلمة بن مروان الرشدي، ومكونات الاسم (سلمة، مروان، الرشدي) أسماء معروفة قديماً ولكنها غير مشهورة في وقتنا الحاضر، وبالبحث عنه في جميع المصادر التي تحت أيدينا لم نعثر له على ترجمة، أما نسبه الرشدي فهو نسبة لبني رُشد [٣] البطن الناهسي الخثعمي المشهور، وكان جدهم أجرم بن ناهس يعرف بمغوية في الجاهلية، ووفدوا على رسول الله - ﷺ - فقال: "أنتم بنو رشد". فعرفوا بهذا الاسم بعد ذلك.

(*) النقش رقم (٢٢) :

كُتب هذا النقش الصخري المكون من أربعة أسطر بالخط الكوفي البسيط، وبأسلوب الحز السطحي الدقيق على واجهة صخرية جرانيتية تقع بجبل يلا بمحافظة بيشة [٤].

---

(١) يعود الفضل بعد الله في اكتشاف هذا النقش للأخ: علي بن محمد بن شاهر الحارثي، الذي زودني بصورة النقش بتاريخ ١٤٤٢/٢/١٧هـ فله مني جزيل الشكر والتقدير.

(٢) احتوت هذه الواجهة الصخرية على صورة نقوش إسلامية غير هذا النقش المدروس، وقد زودني بها الأخ علي الحارثي في صورة واحدة، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

(٣) ورد ضبط الاسم بالفتح والضم (رُشد، ورَشَد).

(٤) زودني بصورة النقش الأستاذ: فايز بن عبدالله الحلافي بتاريخ ١٤١٦/٤/٩هـ، فله جزيل الشكر والتقدير. ويلا جبل أحمر يقع في أسفل بيشة.

جـاء النقشٍ خالياً من الزخرفـة، ومن علامات الشكل والإعجـام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامل، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية.

وهـو غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القـرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وهذه قراءة نصه:

١) ترحم الله على
٢) عبد الرحمن
٣) بن عبيدة ا
٤) السلولي.

أمـا موضـوع النقش فهـو طلب الرحمـة من الله تعـالى لكاتب النقـش، بالإضافة إلى إثبـات اسم كاتبـه بتركيبه الثلاثي، أما صاحب النقش فلـم أجد له ذكراً في جميع المصـادر التي أطلعت عليهـا، أما نسبه السلولي فهو نسبه لقبيلـة بني سلول وهم سلول بن مرة بن صعصة بن معاوية...من قيس عيلان بن مضر [1]. وهم من سكان بيشة من العصر الجاهلي إلى اليوم.

(*) النقش رقم (٢٣):

كُتـب هذا النقـش الصخري غير المـؤرخ والمكون من خمسة أسطـر بالخط الكوفي البسيـط، وبأسلـوب الحـز الغائر الدقيـق على واجهة صخـرة جرانيتية تقـع في موقع الركبات شمال موقع الجهوة بمحافظة النماص [2].

جاء النقش خالياً من علامات الشـكل والإعجام، ومكتمل اللفظ والمعنى، ومقروءاً بالكامـل، وسليماً من الأخطـاء اللغوية، والإملائية، والنقش غير مـؤرخ، ويمكن إرجاع تأريخه إلى بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. وهذا نصه:

١) إن عبد الله بن عمر الشهري
٢) يشهد ألا إله إلا الله وحده
٣) لا شريك له في الملك
٤) يحيي ويميت وبيده الخير
٥) وهو على كل شيء قدير.

---

(١) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٢٧١.
(٢) انظـر عن هذا النقـش وصورته: العواجي، علي بن محمـد، الجهوة تاريخها وآثارهـا ونقوشها الإسلامية، الرياض، الحميضي، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٢٨٨، لوحة (٨٦).

أمـا موضـوع النقش فقد اشتمـل على ذكر اسـم كاتبه بتركيبه الثلاثـي ثم إثبات شهادة أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له في الملك، يحيي ويميت وبيده الخير، وهو على كل شـيء قديـر. وقد تميز النقش ببواكير الزخرفة النصيـة، وقد تمثلت في كتابة كلمة (الشهـري، وكلمـة "ألا إلـه إلا الله")، والزخرفة الإطارية حـول النص، وقد تمثلت في رسـم شكل مستطيل حول النصـ ينتهي في أركانه الأربعة بأربعة أشكال مثلثة، ويتوسط الضلعان المتعرضان للمستطيل دخلتان [١].

أمـا صاحب النقش عبد الله بن عمر الشهري، فلم نجد له ذكراً في جميع المصادر التـي تم الاطـلاع عليها، ولقب الشهـري نسبة إلى بنـي شهر وهي إحـدى قبائل رجال الحجر.

(*) النقش رقم (٢٤) [٢]:

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمكون من أربعة أسطر بأسلوب الحز الغائر العريض على صخر جرانيتي يقع في الجهوة بمحافظة النماص.

جـاء النقش خالياً مـن علامات الشـكل والإعجام ومن الزخرفـة، ومكتمل اللفظ والمعنـى، ومقروءاً بالكامل وسليماً مـن الأخطاء اللغوية والإملائية سوى حذف ألف المد من كلمة المالكي، وهو من الحذوفات الشائعة في كتابة القرون الإسلامية الأولى. والنقش غير مؤرخ ويمكن إرجاع تأريخه إلى القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وهذا نصه:

١) ترحم الله على
٢) سعيد بن عبد الله
٣) الحجري ثم المالكي
٤) آمين ثم آمين.

تضمـن النقش طلب الرحمة مـن الله تعالى لكاتب النقشـ، بالإضافة إلى تسجيل اسمه بتركيبه الرباعي.

أما صاحب النقش سعيد بن عبد الله الحجري ثم المالكي فيرى بعض الباحثين أنه أحـد رواة الحديث الشريف. وقد روى عن زكريا بن الجهم، وروى عنه خالد بن الأسود الحجري [٣].

(١) العواجي، علي . المرجع السابق، ص٢٨٨
(٢) انظر عن هذا النقش وصورته: العواجي، علي بن محمد، الجهوة، ص١٧٢-١٧٣، لوحة ٢٨.
(٣) العواجي، علي بن محمد، الجهوة، ص١٧٣.

(*) **النقش رقم (٢٥)** [١]:

كُتب هذا النقش الصخري غير المؤرخ والمكون من أحد عشر سطراً بالخط الكوفي البسيط، وبأسلوب الحز الغائر الدقيق على صخر جرانيتي صغير الحجم مصقول على شكل شواهد القبور، ولكنه ليس بشاهد قبر، محفوظ في متحف الآثار بمحافظة بيشة.

جاء النقش خالياً من علامات الشكل والإعجام ومكتمل اللفظ والمعنى، وسليماً من الأخطاء اللغوية والإملائية، ومتصفًا بجمال الخط وحسن التنظيم والتنسيق، ومقروءًا بالكامل [٢]. كما ظهر بالنقش بعض بواكير الزخرفة مثل: الاستمداد البسيط في بعض الكلمات، والتعريض لنهايات بعض الحروف مثل: نهاية حرف النون في كلمتي (الرحمن، والشيطان). كما أنفرد هذا النقش بكتابةٍ حرف النون النهائية المفردة التي تهبط دون مستوى التسطيح بتقويس موسع قريباً من شكل الاستدارة الكاملة، وهذا الشكل ظهر في كثير من النقوش والشواهد المؤرخة بالقرن الثاني [٣]. وهذا يؤكد إرجاع تأريخ النقش إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. ويمكن قراءة نص النقش على النحو التالي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم
٢- اللهم نسلك عملا تدرأ به حذ
٣- رنا وتؤمن به خوفنا وتذهب به
٤- غيظ قلوبنا وتزيد به في أرزا
٥- قنا وجنبنا به الشيطان عنا اللهم
٦- لا تفضحنا بسرائرنا ولا تُسلمنا بجر
٧- ائرنا ولا تكلنا إلى أنفسنا فتعز عنا
٨-وكتب عبيد الله ابن الوليد
٩- ابن جامع النسعي غفر الله له
١٠-ولوالديه وللمؤمنين ولمن قال
١١- أمين.

---

(١) لا أعرف مكان الحجر الأصلي الذي نقل منه إلى المتحف، ولكن تشير بعض المعلومات التي حصلت عليها أنه من قرية الحازمي.

(٢) أشكل عليَّ قراءة بعض كلمات هذا النقش فاتصلت بالصديق العزيز الأستاذ محمد بن عبدالرحمن الشهري، فقرأ ما أشكل علي فله جزيل الشكر والتقدير.

(٣) الزهراني، عبد الرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤٢٤ه/٢٠٠٣م)، ص٩١،١٠٠.

اشتمل النقش على لفظ البسملة وموضوع دعائي طويل جاء بصيغة الجمع وهو من الأدعية الجميلة التي لم أراها في النقوش الصخرية قبل هذا النقش، ثم بعد ذلك ذكر اسم كاتبه بتركيبه الرباعي ثم الدعاء ثانية له بالمغفرة ولوالديه وللمؤمنين ولمن أمن على هذا الدعاء. أما كاتب النقش فلم نجد له ترجمة في جميع المصادر التي تحت أيدينا أمل لقبه النسعي، فهو نسبة لبني نِسْعة وهم بطن من شهران بن عفرس بن خثعم.

ثالثاً: الأنساب الواردة في النقوش ومقارنتها بما ورد في كتب الأنساب:

استعرضنا فيما سبق بعض النقوش الإسلامية الصخرية المكتشفة في منطقة عسير، وسوف نقوم في هذا المبحث باستعراض الأنساب الواردة في هذه النقوش، ثم مقارنتها بما ورد في كتب الأنساب مع إيرادها وترتيبها ترتيباً أبجدياً على النحو التالي:

١- الإواسي:

ورد هذا النسب في النقش رقم (١٣) باسم أبي كعب بن عبد الله بن الجهم الإواسي، وهو نسبة لقبيلة الأواس من خثعم. فقد ورد في (كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام) سألت أبا علي الهجري عمن خرج مع أحمس بن أنمار فقال: خرج معه بنو بجيلة بن أنمار، وبنو أقبل بن أنمار، فسألته عن أقبل فقال: منهم شهران وكود وناهس والأوس وإواس[(١)]. وقال في موضع آخر: "الإواسي بكسر الهمزة: هو أبو أحمد الإواسي من شهران من خثعم وقد أنشدني رجزاً له"[(٢)]. كما وردت هذه النسبة في الحجر بن الهنو فقد ذكر ابن الكلبي أن من ولد الحجر بن الهنو الإواس[(٣)].

وقال ياقوت: "عيار: هضبة في ديار الإواس بن الحجر. ويوم حِراق: من أيامهم غزت غامد الإواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد فوجدوا خمسين رجلاً من الإواس في حضار فأحرقوهم في هضبة يقال لها عيار، فقال زهير الغامدي:

نبغي الإواس بأرضها وسمائها ... حتى انتهينا في ذوابة يكبدا
حتى انتصبنا في عيار كأننا ... أظْبِ وقد لُبِدَ الرؤوس من الندى[(٤)]

(١) الأصمعي، عبد الملك بن قريب، تحقيق الشيخ/ محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، ط،١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
(٢) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ج٢، ص.١٨٩٦
(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٦٧٦.
(٤) معجم البلدان، ج٤، ص١٧١.

ومـمــا تقــدم يُفهم أن الإواس: بطنـــان مختلفان الأول: من بنـــي خثعم، والثاني من الحجــر بن الهنو، أما صاحب النقش فهو مــن الإواس من شهران بن عفرس بن خثعم، وذلك لسببين:

الأول: أن مكان النقش في وادي ترج، وهو من بلاد بني خثعم، خصوصاً في الفترة التاريخية للنقش.

الثـاني: أن هذا النقش نفذ بجــواره نقش آخر على الحجر نفسه، لشخص ينتسب لبني نضلة. وهم بطن من شهران، مما يؤكد صلة القرابة بينهما.

وقــد انضوى هذا الفرع في القرون الإسلاميــة الوسيطة تحت مسمى قبائل عليان. باســم بني واس الفرع العلياني المشهور في وقتنا الحاضر، وتقع بلادهم، في شرق سبت العلاية وشرق أدمة شمران وعلى ضفاف وادي شواص.

٢- الأوسي:

ورد هــذا النســب في النقوش ذات الأرقــام (٢، ٣، ٤) بالإضافــة إلى نقوش أخرى كثـيرة لم نوردهــا في هــذه الدراسة عثرنا عليهــا في حوران بوادي تــرج التابع لمحافظة بيشــة، وفي شرق محافظة بلقرن. والأوسي نسبــة لقبيلة الأوس، وقد ذكر الهجري أكثر مــن بطن بهذا الاسم في قبائل المنطقة، وهــم: الأوس من الحجر بن الهنو بن الأزد من أهل السراة، والأوس من شهران، وأوس من قشير[١]. أما الكلبي فقد ذكر: الأوس وأوس مناه في خثعم وعدهم من ناهس[٢].

ونرى أن هذه النسبة لأوس مناه بن عفرس بن خثعم لأنهم من سكان المكان في القرون الإسلاميــة الأولى، ولوجــود نقوش أخرى لبطون ناهس وشهــران في المكان نفسه. ويظهر أنهــم في القــرون الإسلامية الوسيطة دخلوا تحت مسمى قبائـل بلقرن بسبب التجاور في المنازل والمصاهرة، إذ لا يوجد لهم ذكراً في بطون ناهس وشهران في وقتنا الحاضر.

٣- الأنصاري:

ورد هذا النسب في النقش رقم (٧)، وهو نسبة للأنصار، ولا أعرف قبيلة من قبائل المنطقــة بهذا الاســم. وقد عثرنا عليه، منفــذاً على حجر مستطيل الشــكل مثبتاً داخل جــدار إحدى الغرف السكنية بمستوطنــة كُتينة السفلى قريباً من وادي رنية (الجعبة)، وكانت سكن لعمال المناجم التعدينية القريبة منها. فلعل الرجل ينسب للأنصار القبيلة المعروفة بالمدينة (الأوس والخروج). وأتى إلى المنطقة بهدف العمل في هذا المنجم.

---

(١) التعليقات والنوادر، ج٤، ص١٦٧٧- ١٦٧٨.

(٢) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ص٣٥٦.

٤- الجلحي:

ورد هـذا النسـب في النقش رقـم (٦) والجلحي نسبة لقبيلة جليحـة بن أكلب. ولا زالـت هـذه القبيلة إلى اليوم تسكـن في محافظة بيشة، وتعرف بقبيلـة بني سعد. وكان يطلق عليها اسم جليحة إلى عهد قريب.

ويُحسن إيراد نسب هذا البطن ولماذا سمي بهذا الاسم؟ حسب ما ذكر إمام النسب هشام ابن الكلبي حيث قال: "ولد أكلب بن ربيعة: ١- مبشراً. ٢-والحارث وهو جَليّحة- بطن-والريث،٤-وعمرو، ٥-والهزر"[١] ثم ذكر سبب التسمية فقال: "جليحة – بطن- وهـو الحـارث بن أكلب- وأخـواه الليث- وهو عمـرو- ومبشر"، ولما وَلَـدَتْ أمهم. وهي وبـرة من جرهم- عمـراً بعد رَيْث، فسمي الريث وأسماه عمـراً، ثم ولدت غلاماً فقال: قـد بُشـرت بالغُلمان، فأسماه مُبشراً، ثم ولدتَ غلاماً ثالثـاً فقال: قد جَلَحْتِ بالغلمان، فأسماَه جليحة"[٢].

ومـن مشاهـير بني جليحة: عبد الشارق بن قُمير (واسـم قمير عمرو بن عامر بن رابيـة) وقـد رأس. وبشر بن ربيعـة بن عمرو بن مشـاره بن قُمير، صاحـب جبابة بشر بالكوفة، وقد شهد القادسية وهو القائل:

أنـخـت بـاب الـقـادسـيـة نـاقـتـي وسـعـد بـن وقـاص عـلـيَّ أمـيـرُ

وفي بني قمير يقول حاجز الأزدي:

أأمَّ بـهـا سَـرَاةَ بـنـي قـمـيـر وزغـبـة أو أُريـد بـهـا حُـوَيَّـا

ونُفيـل بن حبيـب بن عبدالله، قائد خثعم في حرب أصحـاب الفيل، ودليل الحبشة علـى البيـت[٣]. ويشيد الجاسر بقـوة هذا الفـرع واتساع بـلاده في الجاهلية والقرون الإسلاميـة الأولى فيقـول: "ولقد كان لجليحة – الفرع الأكلبـي الخثعمي – من منازل ذلـك الطريق ما يـدل على قوة ذلك الفـرع وانتشاره في ذلك العهـد، ومنها وادي يعرا الذي نص الهمداني على أن فيه نخلاً وآباراً لجليحة، ولجليحة أيضاً بنات حرب المنزل الـذي يتوسط بـلاد خثعم فيما بين كتنة وبيشة، يضاف إلى هذا أن نفيلاً قائد خثعم في حـرب أصحـاب الفيل من جليحة بـن أكلب، ولا بد أن تكون المعركـة وقعت في بلاد هذا القائد، أو على مقربة منها[٤].

(١) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ج١، ص٤١٧.
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٣) المصدر نفسه ج١، ص٤١٩. وحمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص٤٥٤.
(٤) "خثعم وبلادها" مجلة العرب، ج١١، ١٢، س٢٣، الجماديان، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ص٧٢٩.

أمـا منازل هذا الفرع الأكلبـي في عصرنا الحاضر، فهي علـى ضفاف وادي تبالة فيمـا يعرف بمركز الثنية، وعلى ضفاف وادي بيشة فيما يعرف بأسفل بيشة وبالتحديد في الشقيقة والجنينة وعيدان.

٥- الحجري:

ورد هذا النسب في نقوش كثيرة في محافظة النماص. وهو نسبة: للحجر بن الهنو بن الأزد بن كهلان وإليه تنسب قبائل: بني شهر وبني عمرو، وبللسمر، وبللحمر، وتقع بلادها ما بين مدينتي الطائف وأبها، وما بين خطي العرض ١٨,٥ و ١٩,٦ شمالا، وخطوط الطول ٤١,٣ و ٤٣,٠ شرقـا، ويحدهـا مـن الشرق بلاد شهـران وبالحارث. فمدينـة بيشة ومن الغرب تهامة عسير وبلاد زبيد، ومن الشمال بلاد بلقرن، ومن الجنوب بلاد عسير [١].

وقد ذكر الهمداني في القرن الرابع الهجري [٢]، بلادهم وقراهم وذكر أن من أهمها قرية الجهوة، وقال: أنها أكبر مدينة في السراة، ولا تزال هذه القبائل في مواطنها القديمة.

وقد ذكرت النقوش بعض فروع الحجر كالشهري والعمري والمالكي والربعي والأثلي، وسنذكر نماذج من هذه النقوش على النحو التالي:

أ- الشهري:

ورد هذا النسب في النقش رقم (٢٢) وفي غيره من نقوش المنطقة، وهو نسبة لشهر بن ربيعة بن الحجر [٣]. كما ذكر الحموي في المقتضب [٤]، أما الكلبي فقال: "ولد ربيعة بـن الأواس بن الحجر شهـراً ومالكاً والحارث وعمراً ونصـراً" [٥]، أما الهمداني فذكر أن شهـراً ابنا مباشـراً للحجر بن الهنو [٦]. ولعل الروايـة الأولى هي الأقرب للصواب، ويؤكد ذلك ما ذكره العمروي في تعليقه على قول الهمداني "وحضر ثم وراءه قرى لبني ربيعـة"، حيـث قال: "ربيعة هو جد قبائل بني عمرو وبني شهر وهو ربيعة بن الحجر بن الهنو بن الأزد. وأولاده: مالك، وشهر، والحارث، وعمرو، ونصر فهؤلاء الخمسة صريح نسبهم ومعلوم إلى يومنا هذا" [٧].

---

(١) انظـر عن هذه النقوش: العواجي، علي بن محمد، الجهوة تاريخهـا وآثارها ونقوشها الإسلامية، الرياض، مطابع الحميضي، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٢) صفة جزيرة العرب، ص١٢١

(٣) العمري، عمر بن غرامة، بلاد رجال الحجر، ص١٠٢، ص٥١.

(٤) المقتضب من جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٤٤.

(٥) نسب معد واليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ج٢، ص١٨٩

(٦) صفة جزيرة العرب، ص٢٦١

(٧) عمر، غرامة، القبس والجذوة في بيان موقع الجهوة، دراسة ميدانية تراثية، (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م)، ص٣٥-٣٦.

ب- المالكي:

ورد هـذا النسـب في النقشين رقـم (١١، ٢٤) مـن هذا البحث وكذلـك في نقوش أخرى من الجهوة، بمحافظة النماص مقرونة بنسب الحجري، كنقش سليمان بن يزيد الحجري ثم المالكي المؤرخ في شهر صفر سنة إحدى وثلاثين ومئتي سنة [١].

وذكـر ابـن الكلبي أن مـن أحفاد الحجر بن الهنو من يعـرف بمالك وهم: مالك بن كعب بن الحجر، ومالك بن الأواس بن الحجر، ومالك بن ربيعة بن الأواس بن الحجر [٢].

ج- العمري:

جاء هذا النسب في بعض النقوش المكتشفة في محافظة النماص، وفي بعض المواقع الواقعة في جنوب شرق بني عمرو، ومن ذلك نقش عبد الرحمن بن معن الربعي العمري، وهـذا نصه: "الله ولي عبد الرحمن بن معن الربعي ثم العمري". وكذلك نقش عمر بن الأعلم العمري، وصفوان بن عبد الله الحجري، وهذا نصه: "ترحم الله علي صفوان بن عبد الله الحجري، ثم الربعي آمين، وعلى عمر بن الأعلم العمري آمين رب العالمين" [٣]، والعمري: نسبه لبني عمرو بن ربيعة بن الحجر.

٦- الدعرمي:

ورد هذا النسب في النقش رقم (١٠) وفي نقش آخر من نقوش وادي ترج (٢). وهو نسبـة لقبيلة الدعارمة في محافظة بيشة، وهـم إحدى قبائل المحلف في وقتنا الحاضر، وكانـوا قديمـاً من قبيلة بني منبه ثم انفصلوا عنهـم، ودخلوا في قبائل المحلف ولم أجد لهم ذكراً في جميع المصادر التي أطلقت عليها.

٧- الرياحي:

ورد هـذا النسب في النقش رقـم (١٥) الواقع بالثنية من محافظـة بيشة، والرياحي نسبة لرياح، ورياح بطون في قبائل العرب، ففي تميم رياح بن يربوع بن حنظلة، وفي قضاعة رياح بن عوف بن عميرة بن العون. وفي سُليم رياح ابن يقظة بن عُصية بن خفاف [٤]. وفي بني هلال رياح بن ربيعة بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة [٥].

---

(١) نسب معد واليمن الكبير، ج٢، ص١٨٩.

(٢) العواجي، علي بن محمد، الجهوة، ص ١٤٥.

(٣) لقد نشر النقشين وصورهما على تويتر (@ALSHEHRY661) الأستاذ: محمد بن عبد الرحمن الشهري، بتاريخ ٢٠١٨/١١/٤م. وتاريخ ٢٠٢٠/٧/٤م.

(٤) العينـي، بـدر الدين محمـد بن أحمد، مغـاني الأخبار في شـرح أسامي رجال الآثـار، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٣، ص٤٢٤.

(٥) الكلبي، الجمهرة، ج٢، ص٣٦٧.

ونرى أن الرياحي صاحب هذا النقش من رياح بني هلال. لأن بني هلال من سكان المنطقة في العصر الجاهلي والقرون الإسلامية الأولى.

٨- الرشدي:

ورد هذا النسب في النقشين رقمي (١٦، ٢١) وفي نقش ثالث باسم: محمد بن عبد الرحمن الرشدي، وكلها من وادي حوران بترج التابع لمحافظة بيشة.

ولا يوجـد قبيلة مـن قبائل المنطقة في وقتنا الحاضر تعـرف بهذا الاسم، ونرى أنه نسبة لبني رُشد البطن الناهسي الخثعمي المشهور، فكان جدهم أجرم بن ناهس يعرف بمغوية في الجاهلية، فوفدوا على رسول الله – ﷺ – فقـال: "أنتم بنو رُشد" فعرفوا بهذا الاسم بعد ذلك"[١].

ومما يؤكد نسبة هـذه النقوش لبني رشد بـن ناهس كتابتها بجـوار نقوش كثيرة لبعض بطون ناهس وشهران مثل: الأوسي والقحافي والمنبهي وغيرها. وقد تغير مسمى هذا البطن من بني رُشد إلى آل رِشَيد ثم دخلوا تحت مسمى إخوتهم شهران.

٩- الزُهَيْري:

ورد هـذا النسب في النقش رقم (٩) باسم ربيع بن سليمـان الزهيري. وهو نسبة لبنـي زُهَيِّر من نهد. قال الهجري: "الزهيري من نهد، أنشدني أبو عمر الزُهيري زهير نهـد، لحبش بـن سعيد بن مجاهـر الأزرقي أزرق نهـد يقولها للمستنـير العتكي وأورد القصيدة"[٢].

وعلـق الجاسـر محقق الكتاب فقال: "أبـو عمر الزهيري من شيـوخ الهجري الذي أكثر الرواية عنهم"[٣].

وذكـر الهمداني من بلاد نهد: طريب وكُتنة وتثليث وعبالم والبردان والهجيرة، ثم ذكر من فروع نهد التي تسكنها بنو زهير [٤].

لـذا نـرى أن صاحـب النقش من زهـير نهد لأنهم مـن سكان المنطقـة في القرون الإسلامية الأولى.

---

(١) زودني بصورة النقش الأخ/ عبدالله بن سالم الحارثي فله جزيل الشكر والتقدير.
(٢) التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، ص١٧٧١.
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤) صفة جزيرة العرب، ص٢٥٣.

١٠- السلولي:

ورد هذا النسب في النقش رقم (١٠) باسم عبد الرحمن بن عبيدة السلولي، وهو نسبة لبني سلول، وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية من قيس عيلان [١]. ذكرهم أبو علي الهجري في القرن الثالث الهجري، وذكر بلادهم وروى عن رواتهم، وعدهم من الفصحاء [٢].

ومن شعرائهم المشهورين عبد الله بن همام السلولي، والعجير السلولي وغيرهم. ولا تزال هذه القبيلة في منازلها القديمة، فهي تسكن في محافظة بيشة من العصر الجاهلي إلى وقتنا الحاضر.

١١- الفزعي:

ورد هذا النسب في النقش رقم (١٨) باسم سفيان بن جديد الفزعي، وهو نسبة لقبيلة الفزع التي تسكن اليوم في مركز تبالة التابع لمحافظة بيشة، وهم اليوم من شمران بن يزيد بن حرب بن جلد بن مذحج ولكنهم عند علماء النسب المتقدمين من أبناء شهران بن عفرس بن خثعم [٣].

اشتهر منهم عدد كثير من الصحابة والتابعين ورواة الحديث الشريف، والشعراء والقادة، كما شاركوا في الفتوحات الإسلامية في مصر وبلاد الشام والأندلس، ومنهم عثمان ابن أبي نسعة ولي الأندلس وبقي ولد بشذونة.

١٢- القحافي:

ورد هذا النسب في النقشين رقم (١، ١٢) وفي نقوش أخرى في وادي ترج. وهو نسبة لقحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خثعم [٤].

وكانوا من أكبر بطون شهران، ولهم تاريخ حافل بالبطولات في الجاهلية والإسلام. وقد برز منهم الكثير من الصحابة ورواة الحديث الشريف، والقادة والشعراء. ولهم مصاهرة مع قريش، فقد تزوج منهم بعض الخلفاء الراشدين. ومنهم: مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح، ولي الصوائف أربعين سنة من زمن معاوية ويزيد إلى زمن سليمان بن عبد الملك، وفيها مات، وكسر على قبره أربعون لواء [٥].

---

(١) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٢٧١.

(٢) التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، ص١٦٩٨.

(٣) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ص٤١٧، وابن حزم، المصدر السابق، ص٣٩٢.

(٤) الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ص٤١٢.

(٥) المصدر نفسه، ص٤١٥.

وكانــت بلادهــم واسعة الانتشار، وكانوا من سكان وادي تــرج في القرون الإسلامية الأولى، ثــم انكمشــت بلادهم، وتفرق أكثر بطونهم تحت مسمـــى القبائل المجاورة، ومن بقي منها تحت مسمى قحافة ينزلون اليوم على وادي ابن هشبل مجاورين لبني بجاد [١].

١٣- المعاوي:

ورد هــذا النســب في النقش رقم (٥) وفي نقش آخر لم نــورده في البحث، وكلاهما مــن وادي ترج، والمعاوي نسبة لقبيلة معاويــة، ومعاوية في بطون العرب كثير، ولكن نرى أن صاحــب النقش من معاوية المحلف، وهي إحدى القبائل العربية التي تسكن بيشة من العصر الجاهلي، وهي قبيلة مستقلة باسمها وبلادها ومشيختها، وينتسبون إلى معاوية بــن عامر بن سعد بن مالك بن شهران بن عفرس بن خثعم [٢]، وكانوا يسكنون في أعلى وادي تــرج مــع بطون شهران الأخــرى التي عثرنا على نقوشهــا، وأوردنا بعضها في هذه الدراســة، ثم انزاحوا مــع بقية فروع خثعم إلى أسفل وادي تــرج في القرون الإسلامية الوسيطة واستقروا في مدينة بيشة.

١٤- المنبهي:

ورد هــذا النســب في النقش رقم (١٧) وهــو نسبة لقبيلة بني منبــه وهم بطن من شهــران بــن عفرس بــن خثعم. قال عنهــم الهمــداني: "بأنهم من خثعــم وكلهم ثلاثة أبيــات، بيتان من شهران، وبيت من جليحــة" [٣]. وجليحة المذكورة بطن من أكلب. وقد أثبتــت النقوش المكتشفة مــن قبل الباحث أن بلادهم كانت في القرون الإسلامية الأولى واسعــة الانتشار ثم انكمشت في القرون الوسيطــة، وانزاحت من الأطراف إلى الوسط، أمــا بلادهــم في عصرنــا الحاضر فتمتد غــرب وادي هرجاب وعلى أسافــل وادي ترج بالإضافة إلى بعض قراهم الواقعة على وادي بيشة وروافده [٤].

١٥- النضلي:

ورد هــذا النســب في النقش رقــم (١٤) باسم أحمد بن علي بــن محمد بن عثمان النضلــي، وهو نسبــة لبني نضلة، وبنو نضلــة في قبائل العرب بطنــان، بطن من خثعم، وبطن من بني العريان من صداء من مذحج [٥].

---

(١) آل طالع، عبد الكريم، قبيلة شهران بين الماضي والحاضر، ص٦٣.

(٢) الكلبي، نسب معد اليمن الكبير، تحقيق فردوس العظم، ص٤١٢.

(٣) صفة جزيرة العرب، ص١٩٢.

(٤) الأكلبــي محمد بن جرمان العواجي، نقوش إسلامية مبكرة من وادي ترج، بحث منشور ضمن كتاب "القول المكتــوب في تاريــخ الجنوب"، مؤسسة تاريخية حضارية، غيثان بن علــي ابن جريس، الحميضي، الرياض، ج٢٠، ص٤٧٩.

(٥) السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص٣٦٥.

ونـرى أن النسبة الواردة في النقش هي لبني نضلة من خثعم وهم بطن من قحافة ينتسبون إلى نضلة بن قحافة بن عامر بن ربيعة من شهران بن عفرس بن خثعم[١].

ومـن مشاهيرهم عثعث بـن بشر بن زحر، وعثعث بن وحشي بـن نضلة، وقد رأس في الجاهليـة. ويبدو أن هذا البطن اندمج في القرون الإسلامية الوسيطة، تحت مسمى البطون الشهرانية الأخرى، وفي بعض القبائل المجاورة.

١٦- النسعي:

ورد هذا النسب في النقش رقم (٢٥) باسم عبيد الله بن الوليد بن جامع النسعي، والنسعـي نسبـة لقبيلة بنـي نسّعَة وهم بطن من شهران بن عفرس بن خثعم.وقد ذكر الهجري – وهو من أهل القرن الثالث الهجري – قول النسعي الخثعمي :

أَمُـغْـتَرِب أَمْـسَـيْـت وَسْـطَ مُـنبـهٍ ... ألاَ كُـلُ نِـسْـعِـيٍ هُـنـاك غَـرِيـبُ

ثـم قال: نسّعة فصيلة من عامر أكلب[٢]. والصحيح أنهم من شهران، ومن سكان بيشة قديمًا وحديثًا، وهم اليوم قسمان: قسم مع بني منبه، وقسم مع الرمثين.

١٧- النهدي:

ورد هـذا النسب في النقش رقم (٢٠) باسـم محمد بن إسماعيل النهدي والنهدي نسب لقبيلة نهد، وهم قبيلة عربية ينتسبون إلى جدهم نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلـم بن الحاف بـن قضاعة[٣]. وكانت منازلهم قديمـا في تثليث وما حوله، وفي بيشة وقـد ذكر الهمداني في القرن الرابع الهجـري منازلهم وبلادهم، وقد تطرقنا لذلك في نسب الزهيري.

١٨- الهزري:

ورد هذا النسب في النقش رقم (١٩) باسم علي بن عبد الواحد الهزري، وهو نسبة لقبيلة بني هزر، وهم الهزر بن مبشر بن أكلب. وفيهم يقول ابن الدمينة الأكلبي:

شفى النفس أسياف بأيمان فتية ... من الهزر جارت في عقيل ذكورها.

مجربة الأيـام قـد أكـثروا بها ... قـراع الأعـادي فهي ثلم صدورها

---

(١) المصدر السابق، ج٤، ص٨٩٤.

(٢) التعليقات والنوادر، ج ٤، ١٨٩٤.

(٣) انظـر عن هذا النقش: الأكلبي، محمد بن جرمان، نقش محمـد بن إسماعيل النهدي، وأهميته التاريخية" بحث منشور في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب، غيثان بن علي ابن جريس، ج١٨، ص

ولا تــزال قبيلــة بني هزر في منازلهــم القديمة ومعروفة باسمهــا القديم لم يتغير، وتقع منازلها في عصرنا الحاضر على ضفاف وادي تبالة في محافظة بيشة فيما يعرف بمركز الثنية.

١٩- الهلالي:

ورد هــذا النســب في النقش رقم (٥) باسم موسى الهلالي، وهــو نسبة لقبيلة بني هــلال بن عامر بــن صعصة من قيــس عيلان[١]، وهــم من سكان المنطقــة في القرون الإسلامية الأولى، وقد ذكرهم الهمداني وذكر بلادهم، فقال: "بلد هلال الواديان رنية وأبيدة، ومن القرى القُريحاء وقد خربت والعبلاء والفتق وقد خربت"[٢].

وفي ضوء ما تقدم من عرض النقوش واستخلاص الأنساب الواردة فيها ومقارنتها بما ورد في كتب الأنساب يتضح لنا دور الكتابات الصخرية وأهميتها في حفظ الأنساب، خصوصــاً أنساب سكان المنطقة فجميع الأنساب الواردة في النقوش تعود لقبائلٍ عربية سكنــت المنطقة في القرون الإسلامية الأولى، ولا يزال بعضها إلى اليوم محتفظاً باسمه وفي المكان نفسه، كما أن مسميات القبائل وتفريعات بطونها الواردة في النقوش تتفق مع كثير مما ورد في كتب الأنساب القديمة، مثل: كتب ابن الكلبي والهجري والهمداني، مما يؤكد على اعتبار النقوش الصخرية مصدر هام من مصادر حفظ التاريخ والأنساب.

رابعاً: الخاتمة (النتائج والتوصيات):

استعرضنا في هذه الدراسة أهمية منطقة عسير وحدودها الإدارية، بالإضافة إلى التعريف بالمحافظات التي احتضنت مواقع الكتابات الصخرية، ثم قمنا بدراسة نماذج من هذه الكتابات الصخرية، واستعراض الأنساب الواردة فيها، ومقارنتها بما ورد في كتب الأنساب. وتوصلنا بعد دراستنا لهذا الموضوع إلى عدد من النتائج والتوصيات، نوجزها على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

١. تتميــز منطقة عســير بموقعها الاستراتيجــي الذي جعلها ممــراً لأهم الطرق التجاريــة البرية التي كانت تربط جنــوب الجزيرة العربيــة بشمالها. وجعلها أيضــا تلعــب دوراً مهمــاً في ازدهار النشــاط التجاري والحضــاري بين جنوب الجزيــرة العربيــة وشمالها فهي همــزة الوصل بين هذه البلــدان، وعلى ثراها يقع بعض محطات هذه الطرق واستراحاتها الهامة مثل: جرش وبيشة، وتبالة.

---

(١) القلقشنــدي، أحمــد بــن علــي، نهايــة الأرب في معرفة أنســاب العــرب، دار الكتب العلمية، بــيروت، ط١، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص٣٩٢.

(٢) صفة جزيرة العرب، ٢٥٨.

٢. أظهـرت الدراسة أن بيشة وبلقـرن والنماص ، التي احتوت على مواقع النقوش كانت في القرون الإسلامية الأولى عامرة بالنشاط السكاني والحضاري.

٣. أكدت الدراسة أن أكثر سكان المنطقة في القرون الإسلامية الأولى من القبائل العربية لا يزال بعضهم في منازلهم القديمة إلى عصرنا الحاضر.

٤. أثبتت الدراسة أن جميع النقوش الواردة في الدراسة من عمل السكان المحليين، وليسـ فيها شيءٌ من عمل المسافرين أو الحجاج الذين يسيرون مع طرق الحج التي تمر بالمنطقة.

٥. أثبتـت الدراسة أن المنطقة بشكل عام، ومواقـع النقوش بشكل خاص كانت في القرون الإسلامية الأولى تنتشـر فيها القراءة والكتابة والعلم الشرعي، وذلك لكثرة النقوش الصخرية من قبل السكان المحليين.

٦. أظهرت الدراسة من خلال دراسة النقوش وتحليل مضامينها الثقافية والدينية التـي كان يتمتـع بها سـكان المنطقـة في القـرون الإسلاميـة الأولى. وسلامة عقيدتهم من الشرك والبدع.

٧. خلت النقوش الواردة في الدراسة من شواهد القبور، ومن النقوش التأسيسية، فجميـع مضامينهـا دعائيـة مثـل: طلـب الرضى مـن الله والمغفـرة والرحمة والرضـى باستثنـاء نقش واحد ورد فيـه بيتان من الشعـر بالإضافة إلى طلب التوبة والمغفرة.

٨. جميـع النقوش الـواردة في الدراسة نقوش غير مؤرخة عـدا نقشاً واحداً مؤرخ بسنة١٧٧هـ. وقد تم إرجاع تواريخها من خلال خصائصها الخطية ومقارنتها بالنقوش المؤرخة إلى الفترة الممتدة من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

٩. كشفـت الدراسـة عن اتفاق الأنسـاب الواردة في النقوش مع كثـير مما ورد في كتب الأنسـاب المعاصـرة للفترة التاريخيـة للنقوش مثـل: كتب ابن الكلبـي، والهجري، والهمداني. مما يؤكد صحة كثير مما ورد في أنساب المنطقة وبطونها في هذه الكتب.

١٠. احتوت النقوش التي تضمنتها الدراسة على اسم (٢١) قبيلة من قبائل المنطقة لا زالت تحمل مسمياتها القديمة إلى وقتنا الحاضر، وترجع أصولها إلى قبائل مختلفـة، فمن بنـي عامر بن صعصعة بن قيس عيلان بنـو سلول، وبنو هِلال، ومـن بطون بني هلال بنو رياح. ومن قضاعـة بنو نهد، ومن بطونها بنو زُهير.

ومن الأزد الأنصار، وبنو الحجر، ومن بطون الحجر بنو شهر، وبنو عمرو. ومن أصـول خثعم القديمة (أكلـب، شهران، ناهس) بنو جليحـة، وبنو الهزر، وبنو قحافة، وبنو نضلة، والفزع، ومعاوية، وبنو منبه، وبنو رشد، والأوس، والإواس.

١١. ذكرت الدراسة أكثر من (٢٢) علماً من أعلام القرون الأولى وردت أسماؤهم في النقوش، ولم يرد لهم ذكـراً في كتب التراجم والإعلام، مما يجعل ذكرهم اليوم إضافة جديدة في هذا المجال.

ثانياً: التوصيات:

١. لفـت نظـر المسئولـين بالهيئة العامــة للسياحة والـتراث الوطنــي إلى ضرورة المحافظة على هذه النقوش في أماكنها وحمايتها من العبث والتشويه.

٢. لا زالت محافظة بلقرن بحاجة ماسة لحصر نقوشها وأثارها ودراستها دراسة علميــة، فهي غنية بالكتابات العربية، والرسوم الصخرية، فيا حبذا لو تصدى أحد أبناء المنطقة لدراسة هذا الموضوع.

وأخـيراً نأمـل أن نكون قد وفقنا في تقديم ما فيه فائــدة للباحثين، وصلى الله على رسوله الأمين.

خامسًا: المصادر والمراجع

١. الأصفهــاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار السعادة، مصر، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٢. ابن الأبار، محمد بن عبـدالله البلنسي، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، (١٩٨٢م).

٣. الأكلبي، محمد بن جرمان العواجي، بيشة، الطائف، الحارثي للطباعة والنشر، ط١، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)،

٤. ....، الآثار في محافظة بيشة، الرياض، مطابع الحميضي، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م).

٥. ....، نقوش إسلامية مبكرة من وادي ترج منطقة عسير، بحـث منشور ضمن كتاب "القول المكتوب في تاريخ الجنوب" ، مؤسسة تاريخية حضارية، غيثان بن علي ابن جريس، الحميضي، الرياض، ج٢٠، ص٤٧٩.

٦. ....، نقش محمد بن إسماعيل النهـدي، وأهميته التاريخية"

بحث منشور في كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب، غيثان بن علي ابن جريس، ج١٨، ص٧١-٨٩.

٧. البغدادي، عبدالله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا، كتاب ذكر الموت، تحقيق: أبو عيدة مشهور بن حسن، مكتبة الفرقان، عمان، ط١، (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م).

٨. البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم واستعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٩. الجاسر، حمد بن محمد، في سراة غامد وزهران، الرياض، دار اليمامة للبحث والنشر، ط٢، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٠. .... "خثعم وبلادها" مجلة العرب، ج١١، ١٢، س٢٣، الجماديان، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١١. ابن جريس، غيثان بن علي، بلاد بني شهر وبني عمر خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، الرياض، الحميضي، ط٤، (١٤٤١هـ/٢٠٠٢م).

١٢. الحموي، شهاب الدين ياقوت، المقتضب من جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص٢٤٤.

١٣. ....، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٤. الحربي، علي بن إبراهيم، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، منطقة عسير، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

١٥. ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

١٦. الخثعمي، مسفر بن سعد، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية، منطقة عسير، دراسة توثيقية، جدة، مطابع السروات، ١٤٢٩هـ.

١٧. الزيلعي وآخرون، آثار منطقة عسير، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، وزارة المعارف، الرياض، مطابع الأوفست، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

١٨. الزهراني، عبد الرحمن بن علي، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، (١٤٢٤ه/٢٠٠٣م).

١٩. الرفاعي، وهبي الحريري، عسير تراث وحضارة، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٠. السويدي، محمد أمين البغدادي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، تحقيق كامل مصطفى، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٥، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

٢١. الأصمعي، عبدالملك بن قريب، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق الشيخ/

محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، بغداد، ط،١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
٢٢. آل طالـع، عبد الكريم بن عايض، قبيلة شهران بين الماضي والحاضر، المطابع الأهلية للأفست، الرياض، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤).
٢٣. العينــي، بــدر الدين محمد بــن أحمد، مغــاني الأخبار في شــرح أسامي رجال الآثــار، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتــب العلمية، بيروت (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).
٢٤. ابــن عساكر، الأمام أبــي القاسم علي بن حسن، تاريــخ مدينة دمشق، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠١٢ م).
٢٥. ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتاب العلمية، (١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)،
٢٦. العواجــي، علــي بن محمد، الجهــوة تاريخهــا وآثارهــا ونقوشهــا الإسلامية، الرياض، الحميضي، ط١ (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
٢٧. العمــروي، عمر بن غرامة، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ــــ بلاد رجال الحجر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٣٩٨هـ.
٢٨. ....، أشهر أودية الحجر وجبالها، العرب، ج٩، ١٠، ربيع الثاني، ١٣٩٧هـ.
٢٩. ....، القبس والجذوة في بيان موقع الجهوة، دراسة ميدانية تراثية، (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).
٣٠. القلقشنــدي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفــة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
٣١. القيسي، أبو العباس أحمد، شرح مقامات الحريري، تحقيق: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
٣٢. الكلبــي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبــير، تحقيق، فردوس العظم، دار اليقظة العربية، دمشق، ط٣، (د-ت).
٣٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٨٤هـ.
٣٤. الهجــري، أبو علي هارون بن زكريا، التعليقات والنوادر، تحقيق حمد الجاسر، العبيكان للطباعة والنشر الرياض، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
٣٥. الهمــداني، الحســن بن أحمــد، صفة جزيــرة العرب، تحقيق محمــد بن علي الأكــوع الحوالي، مطبعة نهضة مصر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، (١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م).



القسم الثاني

بحوث في تاريخ وحضارة تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة .

القسم الثاني

بحوث في تاريخ وحضارة تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة .

أولاً : مدخل :

عندما أقول (تهامة والسراة) فذلك اسمها القديم، وحديثاً يطلق عليها (جنوب المملكة العربية السعودية)، وإن توقفت مع أجزائها فهي مناطق إدارية كبيرة (عسير، والباحة، وجازان، ونجران). وهناك أجزاء في شمال السروات وتهامة مثل: القنفذة، والليث في تهامة، ورنية وتربة عند سفوح السروات الشرقية، والبلاد الممتدة من زهران إلى الطائف. وكل هذه المناطق الشمالية التهامية والسروية تتبع إدارياً لإمارة مكة ومعظمها ينتمي جغرافياً وسكانياً إلى التركيبة البشرية والطبيعية السروية والتهامية[1].

أنشر في هذا القسم ثلاثة بحوث علمية موثقة الأول: صفحات من التاريخ الاجتماعي لبلاد السراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ ق١٠هـ/ق٧ـ ق١٦م). وهذا الموضوع طويل في فترته الزمنية، وكبير في مكانه الجغرافي، لكنها محاولة لرصد شيء من حياة الناس الاجتماعية خلال العصور الإسلامية الأولى. وقد يجد باحث في

(١) هذا ما عرفته وتأكد لي لأنني تجولت في أرجائها، وكتبت ونشرت بحوثاً كثيرة عنها عبر عصور التاريخ. للمزيد انظر منشوراتي عن هذا الجانب ورقياً في المكتبات المركزية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. وانظرها إلكترونياً على الرابط الآتي(Prof-ghithan.com)

ذلـك ضالته فيكتب بحثاً أو رسالة علميـة عما أشرت إليه من محاور أو عن بعضها، مع أن السروات في الفترة المدروسة قليلة المصادر، فلا نجد عنها تفصيلات تشفي الغلة في هذا الموضوع الحضاري المهم.

أمـا البحثـان الثاني والثالـث فمادتهما تدور في فلك التاريـخ الحديث وبخاصة في القـرن (١٤هـ/٢٠م). فأحدهما ذكر شيئاً مـن تاريخ إمارة عسير، ومادة هذا الموضوع قامـت على المدونات لبعض المعاصرين، أو وثائـق تاريخية رسمية عثرت عليها في بعض مؤسسـات الدولـة الرسمية. أمـا البحث الآخر فهو قـراءة تاريخية لكتـاب: **مرتفعات الجزيـرة العربية لفيلبي**. وهذا الكتـاب يقع في مجلدين كبيرين من مطبوعات مكتبة العبيـكان عـام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، وعـدد صفحاتهمـا (١٤٤٩ صفحـة) من القطع المتوسط. وهذا الكتاب اعتمد على رحلة لفيلبي في معظم جنوب المملكة العربية السعودية في منتصـف القرن (١٤هـ/٢٠م) استغرقت عدة شهور، وسبـق أن راجعت الكتاب بعد ترجمتـه، وزرت أغلب المناطق التي زارها وكتـب عنها في بلاد السروات وتهامة، ودونت تقديماً لهذا السفر في بضع صفحات.

آمـل أن تكـون هـذه البحوث لبنـات أوليـة لدراسات أشمـل وأعمـق. وعموم بلاد السـروات وتهامة (جنـوب المملكة العربيـة السعودية) مازالت تحتـاج إلى خدمة أكبر وأفضـل في ميدان البحوث والرصد والتوثيق. واليوم - الحمد لله - يوجد في هذه الأوطان العلميـة مئات الأساتـذة الأكاديمين، وعشرات الكليات والأقسـام العلمية في الجامعات المحليـة، وعليهم جميعاً مسؤوليات رئيسية تجـاه البحث العلمي عن الأرض والسكان في هذه البلاد العربية القديمة في تاريخها وحضارتها، والحديثة في نموها وتطورها المتعدد الجوانب. [١]

(١) قلت هذه المعلومات، وأنا متأكد مما أنادي به، ومما تستحقه بلادنا نحن معاشر المؤرخين والباحثين. وذلك بعـد أن تجولـت وشاهدت أغلب مناطق جنـوب المملكة العربية السعودية وما تحتويـه منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

ثانيا: صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة الوسيطة: [(١)]

أولاً: مقدمة

إذا ما تفحصنا الدراسات العلمية الأكاديمية التي نُشرت عن تاريخ وفكرٍ وحضارة شبه الجزيرة العربية منذ العهود القديمة إلى عصرنا الحاضر، وجدنا تفاوتا كبيراً من حيث الزمان والمكان، وهذا التفاوت نستطيع أن نجمل أسبابه فيما يأتي:

١. إن الدراسات التي أجريت عن شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة تكاد تكون أكثر وأوسع انتشاراً عن تاريخ بلاد اليمن والحضارات التي خرجت فيها، وكذلك عن الأطراف الشمالية من الجزيرة وبخاصة فيما يتعلق بتاريخ وحضارة الغساسنة والمناذرة، وغيرهم من المجتمعات التي عاشت في مدائن صالح وما حولها. أما الأجزاء الوسطى الواقعة بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها فقد طواها الإهمال والنسيان، اللهم إلا أرض الحرمين الشريفين وبخاصة مكة المكرمة التي عني بذكرها أصحاب المدونات القديمة لكونها بلداً حراماً [(٢)].

(١) هذه الدراسة قدمت في اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المنعقدة في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة الممتدة من (٣-٥ صفر/ ١٤٢٣هـ/ الموافق ١٦-١٨إبريل/٢٠٠٢م).

(٢) انظر جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت. دار العلم للملايين، ١٩٧٠م) ج٤، ص ١٢٨ وما بعدها؛ أحمد السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران (مطبوعات نادي مكة الثقافي: دار مكة للطباعة والنشر، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص١٧ وما بعدها، انظر أيضا، مجموعة أبحاث علمية منشورة في كتاب: دراسات تاريخ الجزيرة العربية. الكتاب الأول: مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج١، منشورات جامعة الرياض سابقاً (الملك سعود حالياً) (الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ص١٣ وما بعدها.

٢. استمرار هذا النسيان أيضاً إبان العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة، وبخاصة من بعد انتهاء عصر الخلافة الراشدة إلى القرن (١١هـ) وربما (١٢هـ)، فقد أغفل المؤرخون ومدونو التراث الإسلامي الحديث عن معظم أنحاء شبه الجزيرة العربية فيما عدا بعض الحواضر الإسلامية الكبرى مثل مدن اليمن ومراكزها السياسية والحضارية كصنعاء، وصعدة، وزبيد، وعدن، أو حواضر الحجاز ذات الأهمية الدينية والصبغة التجارية مثل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمامة في وسط شبه الجزيرة، وكذلك أرض البحرين الواقعة في شرقها. وعلى الرغم من التفات بعض المؤرخين والشعراء والأدباء في العصور الوسطى إلى هذه الأجزاء فيما دونوه أو نظموه إلا أن حديثهم وأشعارهم عن تلك الحواضر لا يقارن بما ذكروه عن الحواضر الإسلامية الكبرى الواقعة في بلاد الشام والعراق وفارس، وكذلك في مصر وشمال إفريقية والأندلس[١].
وعندما نأتي إلى أجزاء أخرى من شبه الجزيرة العربية ـ وهي الأجزاء المعنية في هذا البحث – مثل البلاد الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبرى، التي أطلقنا على المرتفعات منها أرض السراة أو بلاد السراة، أو السراة. كما أطلقنا على المنخفضات من هذه البلاد اسم تهامة وبخاصة المنطقة الواقعة بين ساحل البحر الأحمر غرباً، وجبال السروات شرقاً، والممتدة من الحجاز شمالاً إلى حواضر اليمن الكبرى جنوباً، التي تزيد مسافتها عن ألف كيلو متر، هذه المنطقة المتنوعة في تضاريسها ومناخها، وثرواتها الحيوانية والنباتية، المزدحمة بطاقاتها البشرية مع تنوع معايشهم وطبقاتهم الاجتماعية نجد أنها كانت من المناطق التي سادها النسيان في مصادر التراث الإسلامي، فلا نجد عنها في مختلف المصادر المبكرة إلا شذرات متفرقة لا تكفي لتكوين دراسة علمية متكاملة عن هذه البلاد في شتى جوانبها[٢].

(١) بعد خروج الخلافة الإسلامية من أرض الحجاز إلى الشام ثم العراق، بدأ أرباب القلم وأهل الفكر والثقافة يتجهون نحو مراكز السلطة الإدارية، سواء كانت في الشام أو العراق أو مصر وغيرها، وبالتالي لحق بشبه الجزيرة الإهمال والنسيان من قبل مدوني التراث، فلم تحظ بالرعاية والاهتمام مثلما حظيت به غيرها من الأمصار الإسلامية. للمزيد من التفصيلات انظر: صالح بن سليمان الناصر الوشمي. ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، ١٤١٢هـ) ص١٠١ وما بعدها؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي. اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول (القاهرة: دار الفكر العربي،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٥٠ وما بعدها، للمزيد أيضاً انظر مجموعة أبحاث علمية نشرت في كتاب: دراسات تاريخ الجزيرة العربية. الكتاب الثالث. الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين. الجزء الأول (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود،١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ص١٣٥ وما بعدها.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن علي بن جريس. "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة ربيع الآخر والجماديان، العدد الثالث، السنة (١٩) (١٤١٤هـ) ص٧٦ وما بعدها،

ورغـم إخراجنا لعـدد من الأبحـاث والدراسـات المختلفة عن تلك البـلاد المعنية بالدراسة، إلا أننا مع هذا لازلنا نعترف بالنقص والقصور فيما كُتب عنها، وإنني- من موقعي هـذا - أناشد المتخصصين في حقل الدراسـات التاريخية القديمة وعلم الآثار، وأقـول أن هذه البـلاد الواقعة بين اليمن والحجاز، التـي أسميناهـا " تهامة والسراة " لازالـت أرضاً بكـراً إن صح التعبـير، وفي حاجة ماسة إلى كثير مـن الدراسات الأثرية المتخصصـة التـي تقـوم دعائمها على الحفائـر والتنقيـب الأثري، التـي سوف تميط اللثـام بالتأكيـد عن كثير مـن نواحي الغموض الـذي يكتنف تاريخ هـذه المنطقة سواء في العصـور القديمـة أو الإسلامية المبكـرة والوسيطة وهو ما يعنينـا في المقام الأول في ضـوء صمت المصـادر الإسلامية غالباً في الحديث عنهـا[١]. وخصوصاً بما تحتويه من نقوش وزخارف ورسوم وآثار متنوعـة لا تزال مندرسة في معظـم أجزائها، وبالأخص في مراكزهـا الحضارية الكبرى التي وجدنا شذرات مبعـثرة عنها عبر العهود القديمة والإسلاميـة المبكـرة والوسيطة مثل نجـران، وجرش (عسير)، وبيشـة، وتربة، ورنية، والطائف، وجميع هذه المواقع توجد في الأجزاء الجبلية السروية، أما النواحي التهامية، فهنـاك نواح وأماكن كثيرة تحتاج بدورها إلى كثير من الدراسات نذكر منها على سبيل المثال مخلاف حَكَم (جازان)، وحلي، والأحسبة، وعشم، والسرين، وبارق وغيرها [٢].

هـذه المناشدة لم تـأت إلا بعد أن جبت أنحاء هذه البلاد - لأني أحد أبنائها- طولاً وعرضاً خلال الثلاثين سنة الماضية، وكتبت ثم نشرت عدداً من الدراسات العلمية التي تناولـت تاريـخ وحضارة هذه البلاد، لكن معظم ما أصدرتـه من أبحاث ودراسات تكاد

وللمؤلف نفسه " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل ". مجلة المؤرخ العربي العـدد الثاني، المجلد الأول، مـارس (١٩٩٤م) ص٧٣ ومـا بعدها، وللمؤلف نفسه "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى". مجلة العصور ٠المجلد (٩) جـ١ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٦٣ وما بعدها.

(١) إن علـى الآثاريـين مسئوليـة كبيرة في دراسـة هذه المنطقة المعنيـة بالدراسة، وكذلك غيرهـا من المناطق الأخـرى في شبـه الجزيرة العربيـة حيث يوجد بها كثير من الكنوز التاريخيـة ولا يمكن العثور عليها إلا عن طريق التنقيب والدراسات الآثارية العلمية الجادة٠

(٢) هنـاك بعض الدراسات الآثاريـة التي خرجت عن مناطق عديـدة في بلاد تهامة، أما بـلاد السروات فلا زالـت بحاجة إلى دراسة علمية آثاريـة، وفي أثناء جولاتي المتعددة بأرض السراة شاهدتُ النقوش والرسوم والآثـار المتنوعـة منتشرة ببـلاد السروات الممتدة مـن صنعاء وصعدة ونجـران جنوبـاً إلى الطائف ومكة المكرمـة شمـالاً. للمزيد عن بعض المراجع والمصادر التي خرجت عـن نقوش وآثار تهامة انظر: أحمد عمر الزيلعـي "مدينة جـازان الآثارية في ضوء نقش مؤرخ سنة "٨٦٨هــ / ١٤٦٤هـ" مجلة الدارة ع٢، س (٢٠) (المحـرم، صفر، ربيع الأول، ١٤١٥هــ) ص٩٦ وما بعدها، وللمؤلف نفسـه " المواقـع الإسلامية المندثرة في وادي حلـى (ق ٣-٩هــ / ٩-١٥م) "حوليات كلية الآداب بجامعة الكويـت، الحولية السابعة، الرسالة (٣٩) (١٤٠٦هــ/ ١٩٨٦م)، وللمؤلـف نفسه، الخلف والخليف آثارهما ونقوشهما الإسلاميـة (الرياض: مطابع الخالـد للأوفسـت، ١٤١٧هـ) ص١١ وما بعدها، وللمؤلف نفسه "فخار القنفـذة أهلني للدكتوراه" جريدة عكاظ،ع (٣٧)،١١، س (٣٩) المحرم (١٤١٨هـ)ص٢٦.

تكون متأخرة زمنياً وانصبّ أغلبها على تاريخ وحضارة تهامة والسراة خلال الثلاثة أو الأربعة القرون المتأخرة الماضية، ولم أكن الوحيد الذي عنى بالكتابة عن هذه الفترة، وإنما ساهم معنا آخرون كل قدر استطاعته. واهتمامي وغيري من الباحثين بالقرون الهجرية المتأخرة يعود إلى سبب أساسي هو توافر المادة العلمية الخاصة بتلك الفترة بدرجة طيبة إذا ما قورنت بالفترات الإسلامية المبكرة، وبالتالي خرجت عدد من الإسهامات العلمية التاريخية والحضارية التي تناولت هذه البلاد في تلك الفترة [١].

أما ما قبل القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي)، فالأمر يزداد صعوبة لندرة المادة العلمية عن هذه البلاد المعنية بالدراسة، وأعتقد - كما سبق القول- أن إجراء الدراسات الأثرية الجادة عن تلك البلاد قد تفتح آفاقاً جديدة للباحثين، وبخاصة إذا وُجد أصحاب الاختصاص ومن لهم اليد الطولى في الآثار ودراستها، وهم كُثر في بلادنا، ولقيام مثل تلك الأبحاث والدراسات الأثرية الأصيلة لابد من توفر عاملين مهمين هما التشجيع المعنوي، والدعم المادي من جانب الجهات الحكومية المعنية بهذه الأمور، وهذا ليس غريباً على ولاة أمرنا فهم أصحاب الأيادي البيضاء في كل جانب ومضمار يخدم الوطن والمواطن، ويعود بالنفع على الإسلام والمسلمين [٢].

وهذا البحث الذي بين أيدينا، اقتصرنا في دراسته على إلقاء الضوء على بعض جوانب من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة الممتدة من نجران جنوباً حتى الطائف شمالاً، ويظهر ذلك من عنوانه الموسوم بـ **"صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة"**. ولا ندعي الكمال فيما دون على صفحات هذه الدراسة لكننا نزعم أنها دراسة جديدة في تناولها وطريقة طرحها، وأرجو أن تضيف جديداً للمكتبة التاريخية العربية، وتسد نقصاً في جانب من الجوانب الحضارية لهذه البلاد، وما سوف نتطرق إليه في هذه الدراسة يشمل الحديث عن طبقات المجتمع السروي الذي تشكل من العناصر العربية الأصيلة، والعناصر غير العربية التي وفدت

---

(١) يوجد بالمكتبة العربية عدد من الدراسات التي تناولت بعض القرون الماضية المتأخرة، وشملت الحديث عن مناطق جازان وعسير ونجران وما جاورها، وأكثر من كتب عن هذه المناطق محمد أحمد العقيلي، ومحمد بن عبد الله آل زلفة، وعبد الله بن محمد أبو داهش، وعلي أحمد عسيري، وإسماعيل بن محمد البشري، وعمر بن غرامة العمروي، بالإضافة إلى صاحب هذه الدراسة.

(٢) في اعتقادي لو تقدم بعض الآثاريين في المملكة العربية السعودية بمشروع مفصل إلى ولاة الأمر والمسئولين في الدولة لدراسة الآثار في المملكة العربية السعودية بما فيها بلاد تهامة والسراة فإنهم (بإذن الله) سوف يجدون الدعم والتشجيع لتحقيق أهدافهم العلمية المنشودة. ونحن نشاهد اليوم الهيئة العليا للسياحة تبذل قصارى جهدها لدراسة الآثار والتنقيب عنها، لكن الطريق لا زالت طويلة، ولا زالوا يحتاجون إلى الدعم المعنوي والمادي وسوف يجدونه (بإذن الله) من الحكومة وفقها الله تعالى، كذلك من رجال الأعمال والمقتدرين مالياً في البلاد وهم ولله الحمد كثر.

إليـه وانتجعت أنحاء متفرقة من هـذه البلاد للعمل في شتى الحرف والفنون الصناعية المعروفـة في ذلك الوقـت، كما تطرقنا للحديث عـن نظام الأسـرة في المجتمع السروي وألقينـا الضـوء على بعض العادات والتقاليد في البيت السـروي. كما تناولت بالدراسة بعضـ مظاهر العمران وركـزت الحديث عن العمـران المدني والحربـي وبعض الأبنية ذات الصبغـة الدينية ومنها المقابر وغيرهـا. واختتمنا الدراسة بالحديث عن الأطعمة والأشربـة التي اعتادها أفـراد المجتمع السروي في فترة البحـث وأوضحت كيف اعتمد أبنـاء المجتمع السروي في معيشتهم على بيئتهـم المحلية ومنتجاتها في حياتهم اليومية. وهـذه العناصر في اعتقـادي تمثل بعض المظاهر الحضارية في هـذه البلاد التي تعكس لنـا الواقع الاجتماعي لأهل السراة في العصر الإسلامي، من خلال رصد بعض مظاهر الحياة اليومية وكيف كانوا يمارسونها ويتعايشون من خلالها.

ثانياً: طبقات المجتمع السروي

كان هـذا المجتمع يتكون في أغلبه الأعم من طبقتين متباينتين: الأولى هي العناصر العربيـة الأصيلة من سكان هذه المناطق، والثانيـة هي العناصر الوافدة على البلاد من خارجهـا. وسوف نحاول إلقـاء الضوء على بعض مميزات كل طبقة ودورها الذي قامت به في المجتمع السروي.

أ - العناصر العربيـة:

يغلـب الطابـع القبلي على مجتمع بـلاد السراة، وقد لمسنا ذلك مـن خلال ما ورد في المصـادر عـن أحداث عام الوفـود [١]، حيث وفدت القبائل علـى رسول الله (ﷺ) في السنتـين التاسعـة والعاشرة للهجرة، فـكان الوفد يأتي إلى المدينـة ويقابل أعضاؤه الرسـول (ﷺ)، وأول ما يسألهم (النبي الكريم) مَّمن القوم؟ ففي الغالب يرد الوفد قائلاً: (نحن مـن كذا وكذا...)، ويذكر المتحدث اسم قبيلتهـم أو عشيرتهم [٢]. وجميع وفـود قبائـل السراة كانت في الغالب أزدية قحطانية، وإن كانت لا تخلو أحياناً من بعض القبائـل والعشائر المضرية العدنانيـة [٣]. ويظهر، مما سبق، أن طبيعة قبائل السراة في

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن عام الوفود وأسماء القبائل والعشائر التي قدمت على الرسول (ﷺ) في المدينة لمنـورة لتقـديم إسلامها بين يديه انظر، محمد بن سعد، الطبقات الكـبرى (بيروت :دار صادر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) جـ١، ص٣٢١ ومـا بعدها، محمد حميد الله، مجموعة الوثائـق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشـدة (بـيروت: دار النفائس، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص٧٥ وما بعدها، غيثـان بن علي بن جريس "بلاد تهامـة والسراة منذ فجر الدعـوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة" مجلـة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية المجلد (٣٨) العام (١٩٩١-١٩٩٥م) ص٤١ وما بعدها.

(٢) المصادر نفسها.

(٣) المصدر نفسه، من يتجول في بلاد تهامة والسراة يشاهد عدداً من الأسر والأفخاذ القبلية المنتشرة في هذه

العصور المبكرة والوسيطة كانت مستقلة بعضها عن بعض، بل ربما كانت لا تدين بالولاء الفعلي لسلطة الخلافة الإسلامية، يوم كانت في الشام للأمويين (٤٠-١٣٢هـ)، أو في العراق للعباسيين (١٣٢-٦٥٦هـ). وأكد هذا القول الرحالة ناصر خسرو (في القرن الخامس الهجري، القرن الحادي عشر الميلادي)، وابن المجاور في أوائل القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)) عندما أشارا إلى كثرة مواطن السرويين ببلاد السراة[(١)]. ثم استطرد الرحالة ناصر خسرو فذكر أن على كل موطن من تلك المواطن "حاكم مستبد لا يخضع لأي سلطة مركزية"[(٢)]. ويؤكد كل من خسرو وابن المجاور على تعدد عشائر وبطون القبائل العربية في أرض السراة[(٣)]. ويضيف ابن المجاور بعض التفصيلات عن مشيخات قبائل السراة، الممتدة من صنعاء وصعدة جنوباً إلى الطائف شمالاً، ويمدنا بلمحة عن الأوضاع الإدارية والسياسية المحلية لتلك القبائل فيقول: " يحكم على كل قرية شيخ من مشائخها، كبير القدر والسن، ذو عقل وفطنة، فإذا حكم بأمر لم يشاركه ولم يخالفه أحد فيما يشيره عليهم، ويحكم فيهم، وجميع من في هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطان، ولا يؤدون خراجاً، ولا يسلمون قطعة، إلا كل واحد منهم مع هوى نفسه، بهذا لا يزال القتال دأبهم، ويتغلب بعضهم على مال بعض، ويضرب قرابة زيد على أموال عمرو، وهم طول الدهر على هذا الفن.. وهم في دعة الله وأمانه، وهم فخوذ يرجعون إلى قحطان وغيرهم من الأنساب "[(٤)]. ويذكر أيضاً " أما السرو فإنهم قبائل وفخوذ من العرب ليس يحكم عليهم سلطان، بل مشائخ منهم وفيهم وهم بطون متفرقون"[(٥)].

البلاد وهي من أصول مضرية عدنانية، للمزيد من التفصيلات انظر عز الدين بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي. غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام. تحقيق فهيم شلتوت (مكة المكرمة: مطابع شركة مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) جـ٢، ص٢٧٥، ٤٨٣، جـ٣، ١٢٠، عبد الملك بن حسين العصامي المكي. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (القاهرة: المطبعة السلفية، د٠ت) جـ٤، ص٣٦٧- ٣٦٩، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤١٣، ٤٩٢، ٥٠٩، ٥٢٦، يحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني. تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٨هـ/١٩٨٦م) جـ٢، ص٨٢٩، عمر بن غرامة العمروي. قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام (مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤١١هـ /١٩٩١م) جزءان.

(١) انظر أبو معين الدين ناصر خسرو. سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) ترجمة من الفارسية إلى العربية وحققه أحمد خالد البدلي (الرياض: عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود (١٩٨٣م) ص١٤٢،جمال الدين يوسف بن المجاور٠صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى تاريخ المستبصر، تحقيق لوفغرين (ليدن: مطبعة بريل،١٩٥١- ١٩٥٤م)جـ١ ، ص٣٧-٣٨.

(٢) ناصر خسرو، ص ١٤٢.

(٣) ناصر خسرو، ١٤٢، ابن المجاور، جـ١ ، ص ٣٧_ ٣٨.

(٤) ابن المجاور، جـ١، ص٣٧ وما بعدها.

(٥) المصدر نفسه، جـ١، ص ٢٦.

وتنقسم بلاد السراة إلى بواد وحواضر، وهذه القسمة تحدث في العشيرة أو القبيلة الواحـدة، فأهـل البادية ينتقلون من مـكان لآخر بحثاً عن الماء والمرعـى لمواشيهم، أما أهـل الحواضـر فيستقرون في قراهم أو مدنهـم، وأحياناً تكون هنـاك علاقات دم بين أهل البادية وأهل الحضر، وبالتالي تكون مشيختهم ورابطتهم واحدة، إلا أنهم مع ذلك لازالوا مستقلين عن غيرهم من القبائل والمشيخات المحلية[١]. ويورد لنا الحسن بن أحمد الهمداني معلومات عن بعض المشيخات العربية المحلية ببلاد السراة، فيذكر مدينة جرش وحكامها خلال القرن الرابـع الهجري (العاشر الميلادي)) [٢]، فيقول: "جرش هي كورة نجـد العليـا، وهي من ديار عنز ويسكنها ويترأس فيهـا العواسج من أشراف حمير"[٣]، ويتحدث عن بعض مدن وقرى سراة الحجر كمدينة الجهوه وغيرها[٤]، فيقول: " الجهوة مدينـة السراة أكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي بن نصر بن ربيعة بـن الحجـر "[٥]. و "زنامة العـرق وهي لجابر بن الضحـاك قرية فيهـا زروع، ثم بعدها أيـد "[٦]، وادفيـه نبذ من قـرى وزروع[٧].... " ثم يذكر قرى وأريافـا وبوادي عديدة في السروات، ويذكر أهلها، وأحياناً يذكر أسماء شيوخها ورؤساء العشائر فيها[٨].

---

(١) مـن يتجـول الآن بين قبائل السراة يجد لها فروعاً في السهـول التهامية، وفي البوادي الشرقية، وجميع تلك الأصول والفروع تعود إلى مشيخة ورابطة واحدة. للمزيد من التوضيحات انظر الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمـداني. صفـة جزيرة العرب. تحقيـق محمد بن على الأكـوع (الرياض: منشـورات دار اليمامة للبحث والترجمـة والنشر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) صـ٦٥ وما بعدها. ابن جريس "بلاد السراة من خلال صفة جزيرة العرب..." ص٧٧ وما بعدها، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، جـ٤، ص٤١٤ وما بعدها.

(٢) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ٢٥٥.

(٣) المصـدر نفسـه، انظر عبد الله بن عبـد العزيز البكري. معجم مـا استعجم من أسمـاء البلاد والمواضع. تحقيـق مصطفى السقا (بـيروت :عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) مج١، جـ ١-٢، ص٣٧٦، حمد الجاسر "جرش قاعدة الأزد" مجلة العرب جـ٧، س (٥) (محرم / ١٣٩١هـ) ص٥٩٣ وما بعدها.

(٤) مدينة الجهوة التي ذكرها الهمداني أحد المواطن الواقعة في بلاد بني شهر، بمحافظة النماص، تقع ضمن قرى عشائر بني بكر التي تجاور بلدة النماص من الجهة الجنوبية الشرقية، للمزيد انظر غيثان بن جريس "بـلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصـر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب، جـ٩-١٠ س (٢٧) الربيعان (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص٦٠٧ وما بعدها.

(٥) الهمـداني صفـة جزيرة العـرب، ٢٦١، ابن جريس " بـلاد بني شهر وبني عمـرو..." صـ٦٠٩ وما بعدها، وللمؤلف نفسه انظر "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" مجلة العصور. مج (٩)، جـ١ (رجب/١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٦٣ وما بعدها.

(٦) (أيـد) قديمـاً و (صدريد) حالياً واد صغـير يوجد به قرية يطلق عليها هذا الاسـم (صدريد)، وهي على الطريـق الرئيسي الذاهب إلى الطائف وتبعد عن وسط مدينـة النماص نحو الشمال بحوالي (٤-٥ أكيال، وتتبع هذه القرية قبيلة كعب أحد القبائل الرئيسية في بلاد بني عمرو بمنطقة رجال الحجر في بلاد عسير.

(٧) الهمداني، صفة، ٢٦١.

(٨) المصدر نفسه، ٢٥٥ وما بعدها.

ويتمتع شيوخ القبائل السروية، منذ العهد الجاهلي حتى القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) بسلطة كبيرة في قبائلهم، فهم أصحاب الحل والعقد في جمع أمور قبائلهم [١]. وتؤيدنا في ذلك بعض المصادر المحلية المتأخرة، فيذكر شعيب بن عبد الحميد الدوسري في سنة (١١٦٥هـ/١٧٥١م) عدداً من مشائخ أهل السراة أثناء حديثه عن الأمير/مرعي بن محمد [٢]، فيقول: "وقد اصطحب معه من وجهاء قحطان، ويام، وعسير... " [٣]، كما يذكر كل من أحمد بن حسن النعمي في كتابه: **عسير في مذكرات سليمان الكمالي، ومحمود شاكر في كتاب: عسير**، عدداً من أسماء ومشائخ بلاد السراة خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) [٤].

ليس كل ما ذكرته المصادر المتقدمة زمنياً أو المتأخرة عن القبائل وأسماء مشائخها في بلاد السراة يُعد إلماماً كاملاً بكل المشيخات التي ظهرت في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية الوسيطة، وأوائل العصر الحديث، وإنما هي نماذج توضح أن الطابع القبلي وعلى رأسه شيخ القبيلة هو الأساس في التركيبة الاجتماعية لبلاد السراة، خلال عصور طويلة مرت وحتى فترة قريبة من واقعنا المعاصر [٥].

---

(١) انظر جواد علي، المفصل، جـ٤، ص٤١٤ وما بعدها، أبو محمد سعيد بن عوض آل رداد الأسمري. تاريخ رجال الحجر، المسمى نافذة الفكر على وطن ونسب رجال الحجر (جدة : مطابع التوفيق، ١٤١٧هـ) ص٢٣ وما بعدها، عبد الله بن محمد أبو داهش٠ أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة (٤٠٠-١٢٠٠هـ) (مطبوعات نادي أبها الأدبي،١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) ص٢٩ وما بعدها.

(٢) الأمير مرعي بن محمد تولى الإمارة على منطقة عسير، واتسع نفوذه حتى شمل نجران وهمدان جنوباً وبيشة ورنية وبلاد غامد وزهران شمالاً، وذلك خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ٠للمزيد من التفصيلات انظر شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري. إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (مصادر: دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٣٦٥هـ) ص٧٧ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه، ٨٠، وذكر صاحب هذا المصدر حوالي ثلاثين شيخاً من وجهاء وأعيان بلاد عسير، وشهران، وقحطان، ويام، ورجال الحجر، وشمران وغيرها.

(٤) للمزيد انظر أحمد بن عبد الله النعمي٠ عسير في مذكرات سليمان الكمالي (القاهرة: المطابع الحديثة، د٠ ت)٨٢، محمود شاكر٠ شبه جزيرة العرب: عسير (بيروت: المكتبة الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ط٣، ص١٤٦ وما بعدها.

(٥) هناك مئات الوثائق التي بحوزة الباحث تؤكد على أن القبائل العربية هي الطبقة الرئيسية في تكوين مجتمع شبه الجزيرة العربي وبلاد السراة من الأجزاء الأساسية في الجزيرة العربية، فكانت ولازالت مطبوعة بالطابع القبلي، لكن سطوة القبيلة وشيوخها خفت كثيراً في هذا العصر، وذلك بسبب قيام مؤسسات حكومية حديثة تشرف على شؤون البلاد وتقوم على تنظيمها من أجل نشر الأمن والرخاء بين الناس، وأن يكون الولاء للدولة وليس للقبيلة كما كان في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة٠ لمزيد من التفصيلات انظر، الأسمري، تاريخ رجال الحجر، ص٢٩، غيثان بن علي بن جريس٠ بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (أبها : مطابع مازن، ١٤١٣هـ) ص١٦ وما بعدها، وللمؤلف نفسه، صفحات من تاريخ عسير (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ) جـ١، ص١٥ وما بعدها.

ب - العناصر غير العربية :

لم يخـل مجتمع بـلاد السراة من عناصر غـير عربية قامت علـى خدمة العناصر العربيـة لاسيما في مجـال الحرف اليدوية والفنـون الصناعية التـي لا يمتهنها العرب ولا يقبلـون عليها فوجـد إلى جانب العناصر العربية بعض المـوالي الذين امتهنوا بعض الحـرف اليدوية وغيرها من الفنـون الصناعية، ويؤكد ذلك عددٌ من الإشارات الواردة في المصـادر الأولية التي نوَّهـتْ عن وجود عناصر غير عربية مـن الفرس والأفارقة في الكثـير من المواقـع ببلاد السراة خلال القرنين الأول والثـاني للهجرة (السابع والثامن للميـلاد) [(١)]، كذلـك يذكر الهمـداني وهو من رجال (ق٤هـ /ق١٠م) أثناء حديثه عن جرشـ فيقول: "وفي شـق قرية جرش فرقة مـن النزارية يدعـون الجزارين من موالي قريشـ"[(٢)]، ويتحدث أيضاً عـن المعادن في جزيرة العرب فيذكر غزارة الإنتاج في معدن الرضراض القريب من مدينة نجران[(٣)]، ثم يؤكد على أن أغلب العمال فيه من الفرس[(٤)] ولا يستبعـد وجـود كثير من العناصر غـير العربية الذين كانـوا يعملون في مهن وحرف متعـددة في بلاد السراة، ذلك لوفرة المهن والصناعـات اليدوية، الموجودة بالبلاد منذ عهود قديمة حـتى الآن[(٥)].

وربمـا كان بعض من تلـك العناصـر في بـلاد السراة قـد أصبحوا مـن أصحاب الوجاهـة والمكانة الاجتماعية الرفيعة بفضل ما أصابوه من ثراء من وراء احتكار العمل في بعض هذه المهـن، لاسيما التجارة، ويؤيدنا في ذلك عـدة إشارات وردت صريحة في بعض المصادر الإسلاميـة المبكرة، فقدامة يتحـدث عن قرية تربـة[(٦)]، فيقول: "تربة

---

(١) عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع. اليمن في صدر الإسلام (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م) ص١٣٩ وما بعدها، أحمد عبد الله السومحي. أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين (جدة: د ن، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) جـ١، ص٢١ وما بعدها.

(٢) الهمداني، صفة، ص ٢٥٥.

(٣) الحسـن بـن أحمد الهمداني. كتـاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفـراء والبيضاء. تحقيق ونشر كرستوفرتول (السويد: ابسالا، ١٩٦٨م) ص١٤٥.

(٤) يذكر الهمداني أنه كان يُطلق على أولئك الفرس الذين يعملون في معدن الرضراض باسم "فرس المعدن"، انظر كتاب الجوهرتين، ص١٤٧،١٤٥.

(٥) إن الرجل العربي كان يتجنب العمل في المهن والحرف اليدوية، بل كان يطلق على من يمتهن المهنة أو الحرف اسم "القين" أو "العبد" وهذا الإرث الثقافي عرف عند العرب من قبل الإسلام واستمر على مر العصور الإسلامية المختلفـة، للمزيـد من التفصيلات انظر جواد علي، المفصل، جـ٧، ٥٤٣،٥٠٥،٤٥٣ غيثان بن علي بن جريس. عسـير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. (١١٠٠ – ١٤٠٠هـ / ١٦٨٨ – ١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ص١٤٧ وما بعدها.

(٦) بلـدة تربـة تقع على الطريق الرئيسـي المتجه من الطائف نحو الجنوب وتبعد عـن مدينة الطائف بحوالي (١٠٠) كيـل، وورد ذكرهـا في كثير من المصـادر المتقدمة والمتأخرة، وهي غنية بمزارعهـا ووفرة المياه بها. زيارة الباحث لهذه البلدة في صيف عـام (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

قريـة عظيمـة بها عيون جاريـة وزروع، وهي قريـة خالصة مولاة المهـدي "[١]. كما نجد مصـادر أخرى عديدة، وبخاصة مؤلفات الجغرافيـين والرحالة المسلمين الأوائل، وبعض كتـب التاريخ الحولي والسير تشير إلى بعض الموالي (الفرس)، والزنوج الأفارقة وأحيانا الأتراك كانوا يعملون في الزراعة، والتجارة، ومزاولة بعض الصناعات اليدوية في كل من نجران[٢]، وبيشة[٣]، وتبالة[٤]، ورنية[٥]، والطائف، وجميع هذه المناطق تأتي على الطريق التجـاري الشرقي الذي يربط بلاد اليمن بالحجاز[٦]. ولا يستبعد أن تكون تلك العناصر وغيرها قد وجدت في أجزاء داخلية من بلاد السراة، وبخاصة المرتفعات منها التي يوجد فيهـا الآن أهـم وأنشط المراكز الحضارية مثـل : ظهران الجنوب مـن الناحية الشمالية لمدينـة نجران[٧]، يليه نحـو الشمال سراة عبيدة، وأحد رفيـدة، وتثليث، وطريب في بلاد قحطـان[٨]، ثم خميس مشيط، ثم أبها حاضرة عسـير[٩]، ثم بلدة صبح في بلاد بللحمر، ثم اثنـين بللسمر، ثم تنومة، فالنماص وبلاد بني عمـرو[١٠]، ثم سبت العلاية، وباشوث، والبشائـر، وبلاد خثعم، وبلجرشي، والباحة، وبـلاد بجيلة بني مالك وغيرها من المراكز الواقعة على الطريق الرئيسي الواصل من نجران جنوبا حتى الطائف شمالاً[١١].

---

(١) للمزيد من التفصيلات انظر أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي. نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة. مطبوع ضمن كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة (ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م) ص١٨٨، ١٨٩.

(٢) المصـدر نفسه، ص١٨٨ وما بعدها، حسين علي المسـري "نجران ودورها السياسـي والاقتصادي" مجلة المؤرخ المصري (جامعة القاهرة: كلية الآداب، العدد (٩) (يوليو /١٩٩٢م) ص٤٦ وما بعدها.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) المصادر نفسها.

(٥) المصادر نفسها.

(٦) لمزيد من التفصيلات عن هذه الطريق الشرقية انظر، ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص١٣٤ وما بعدها، قدامـة، كتـاب الخراج، ص١٨٨-١٩٠، غيثان بن علي بـن جريس، "ملامح النشاط التجـاري لبلاد تهامة والسـراة في العصـور الإسلاميـة الوسيطة". بحث منشور في ندوة طرق التجـارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ، (اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) حص (٨) ص١٦٥ -١٧١.

(٧) ظهران الجنوب إحدى المحافظات الرئيسية في منطقة عسير، وتبعد عن مدينة أبها حاضرة منطقة عسير حوالي (١٥٠) كيـلا، يوجـد بها جميع المؤسسات الإداريـة. لمزيد من التفصيلات انظر أحمـد حسين الوادعي. ظهران الجنـوب دراسة تاريخية جغرافية. بحـث تاريخي (غير منشور) لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ، كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤١٥هـ)، يوجد منه نسخة ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧).

(٨) جميع هذه المدن "سراة عبيدة، وأحد رفيدة، وتثليث، وطريب" توجد ضمن إمارة منطقة عسير، خرج عنها عـدد من الأبحاث العلميـة ضمن مكتبة الباحث، كان قد أنجزها طلاب قسـم التاريخ في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها خلال الأعـوام (١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ).

(٩) غيثـان بـن علي بن جريس. أبهـا حاضرة عسير (دراسـة وثائقية) الرياض: مطابع الفـرزدق، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص١٤ وما بعدها.

(١٠) الهمداني، صفة، ص ٢٦٠وما بعدها، ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو، ص١٦ ومابعدها.

(١١) الهمـداني، صفـة، ص٢٦٠، عاتق بن غيـث البلادي. بين مكة وحضرموت (رحـلات ومشاهدات) (مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص١١ وما بعدها.

عـلاوة علـى أن موقع بـلاد السراة بين اليمـن والحجاز يمثل عامل جـذب لعدد من العناصر غير العربيـة للإقامة بين جنباتها، لأنها تعد ممراً مهماً للتجارة والتجار الذين يرتادون اليمن قادمين من الحجاز، وأحياناً كان يأتي إليها التجار من اليمامة والبحرين، وربمـا كان بعض أولئك التجار قادمين من بلاد فارس والعراق والشام وغيرها، أكد ذلك ابن المجاور عندما أشار إلى أن تجار البصرة كانوا هم الوسطاء في نقل بعض المصنوعات الجلديـة من نجران وجرش إلى نواح عديدة خـارج شبه الجزيرة العربيـة[(١)]. كما كانت كثـير من الجيوش العسكرية تعبر بلاد السراة مـن الحجاز إلى اليمـن أو العكس، ومن يستقـرئ التاريخ السياسي لكل مـن اليمن والحجاز يتأكد من كثرة العناصر غير العربية بهما [(٢)]، وبخاصة الفرس والأتراك، ومثل هؤلاء ربما عبروا بلاد السراة، أو استقر بعضهم بها وانضم إلى بعض القبائل العربية الرئيسية في السروات[(٣)].

كان العبيد من العناصر غير العربية الذين جلبوا إلى بلاد السراة، إما عن طريق الشـراء مـن أجل الخدمـة في بعض المهـن الاقتصاديـة المحلية الخاصـة، أو العمل في بيوتـات الطبقة الراقية من أهـل السراة [(٤)]. ومن يتجول في طـول وعرض بلاد السراة اليوم يلاحـظ بعض العناصر البشرية التي يظهر من أشـكال بشرتها، وهيئة شعورهم وتقسيمـات وجوههم أنهم يعودون إلى سلالات أفريقية أو تركية وغيرها، وعندما نسأل عـن أصولهـم نجدهم قـد قدموا إلى بـلاد السراة منذ مئـات السنين، ومثـل هؤلاء لا يستبعـد أنهم قدمـوا إليها في هيئة عبيد ثم أعتقوا وانتمـوا للعشائر التي عاشوا وتربوا بـين أهلهـا [(٥)]. ونجد عدة مصادر تشـير إلى أن بعض خلفاء بني أميـة والخلفاء الأول

---

(١) ابن المجاور، تاريخ المستبصر، جـ١، ص٩٧، للمزيد انظر ابن جريس "ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة" ص١٥٨ وما بعدها، حسين المسري "نجران.."، ص٤١ وما بعدها.

(٢) المصادر والمراجع الخاصة بتاريخ اليمن والحجاز مليئة بالتفصيلات التي تناقش طبقات المجتمع وأنسابهم وأعمالهم، ثم إن العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت نشطة بين الناحيتين (الحجاز واليمن) متخذة بلاد السراة معبراً رئيسياً بينهما. انظر القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. المقتطف في تاريخ اليمـن (بـيروت: منشورات العصـر الحديث، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) ص٩٧ وما بعدهـا، جميل حرب محمود حسـين. الحجـاز واليمن في العصر الأيوبي (جدة : تهامة للطباعـة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص٢٥ وما بعدهـا، ريتشـارد مورتيـل. الأحوال السياسية والاقتصاديـة في العصر المملوكـي الرياض: عمادة شؤون المكتبـات بجامعة الملك سعـود، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص١٧٣ وما بعدها، غيثان بـن علي بن جريس. بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة: دار العويفي للإعلان، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص١٢٨ وما بعدها.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) كان العبيـد يعملون في بعض بيوت الوجهـاء والأعيان ببلاد السراة إلى العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ثم تم إعتاقهم تدريجيا حتى تم إلغاء الرق تماماً في المملكة العربية السعودية خلال عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله).

(٥) جـولات الباحـث الميدانية خلال سنوات ماضيـة (١٤٢٠-١٤٢٢هـ) ومشاهداته للعديد من مظاهر الحياة الاجتماعية والحضارية في جنوبي البلاد السعودية.

من بني العباس وبعض مواليهم كانوا يمتلكون عقارات وملكيات زراعية في الطائف، وبعض المدن الرئيسية في بلاد السراة مثل : تربة، ورنية، وبيشة، وجرش، ونجران، وصعدة، وصنعاء(١)، وبالتالي كانوا يرسلون من عبيدهم من يتولى صيانتها والقيام عليها٠ كما أشارت مصادر أخرى إلى أن عدداً من أشراف مكة خلال العصور الوسطى كانوا يملكون عقارات وأراض زراعية في بيشة، ورنية، وتبالة، والباحة، والنماص، وأبها، وسراة عبيدة، ونجران، ومدن وقرى أخرى في أرض السراة(٢). وكانوا لا يأتون إليها إلا في أوقات متفاوتة في حين أن خدمهم وعبيدهم كانوا هم القائمين عليها طوال العام(٣).

ثالثاً : الأسرة في المجتمع السروي:

سبق القول بأن الطابع القبلي كان غالباً على المجتمع السروي، وجميع القبائل والعشائر والأفخاذ تتكون من قرى وبواد ومنازل مختلفة، والقاسم المشترك في هذا كله أنهم جميعاً يتكونون في الأساس من أفراد وأسر تتفاوت في الكبر والصغر، لكن الغالب على نظام الأسرة في بلاد السراة خلال العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة وكذلك أوائل العصر الحديث أن جميع أفرادها يعيشون في منزل واحد، يبدأ بالجد إن كان على قيد الحياة، وينتهي بالأبناء والبنات والزوجات والأحفاد، وتقوم حياتهم على أساس من الترابط والتعاون في ممارسة أعمالهم وكسب معيشتهم من خلال المهن التي يمارسونها سواء كانت رعياً، أو صيداً، أو زراعة، أو حرفاً مهنية يدوية، أو تجارة وغيرها (٤).

---

(١) قدامه، كتاب الخراج، ص١٨٨، ١٨٩، محمد بن سلام الجمحي٠ طبقات فحول الشعراء٠ قراءة وشرح محمود محمد شاكر (القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٧٤م) جـ٢، ص٥٨٥، ٥٩٣، ٦١٥، ٦٢٥، أبو الفرج الاصفهاني٠ كتاب الأغاني (طبعة بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) جـ١٣، ص٦٤ وما بعدها.

(٢) لمزيد من التوضيح انظر، العصامي، سمط النجوم العوالي، جـ٤، ص٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٠٢، ٤٩٢، ٥٠٩، يحيى بن الحسين، غاية الأماني، جـ٢، ص٨٢٩، أبو داهش، أهل السراة، ص٥١ وما بعدها.

(٣) انظر : المصادر السابقة٠

(٤) هكذا كان الوضع الاجتماعي السائد عند سكان السراة وجميع سكان شبه الجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة. أما في عصرنا الحالي فقد تغيرت الأحوال لدى الناس، وتلاشى الترابط والتعاون الذي كان سائداً بين الناس قديماً، والسبب في ذلك يعود إلى وفرة المال في أيدي الناس، والرخاء الذي تعيشه البلاد، وأصبح أفراد المجتمعات لا يحتاجون بعضهم بعضاً كما كانوا في السابق. للمزيد من التفصيلات عن الفرق بين الماضي والحاضر انظر، سعيد أطلس "الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع الهجريين" مجلة المجمع العلمي العراقي (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧١هـ / ١٩٥١م) مج٢، ص٢٧٣ – ٣٠٠، عبد الله الحامد "الحياة الاجتماعية في الجزيرة العربية خلال قرنين من الزمان (١١٥٠-١٣٥٠)" مجلة العرب، جـ٣-٤ (سنة/١٤) (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ص٢٠٠ وما بعدها، ابن جريس، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، ص٣٥ وما بعدها،
M. M Ahsan. Social life Under the Abbasids 170 –289 A. H/ 786-902 A.D. (London, 1979) pp. 29ff، Ghithan A. Jrais. The Social Industrial and Commercial History of the Hejaz Under the Early Abbasids 132 - 233 A. H / 749 – 847 A.D (Unpablished Thesis, Victoria University of Manchester, 1989) pp. 28 ff.

كان لـكل قبيلـة أو عشيرة من بلاد السراة شيخ أو مشيخة ولـكل أسرةٍ أيضاً شيخٌ أو رئيسٌ، أو ما يسمى بـ (كبير الأسرة) أو (عميدها)، وبالتالي يكون مسؤولاً عمَّا يحدث أو يراد عمله في الأسرة، فلا يستطيع أي فرد من أفراد الأسرة عمل أي شيء إلا بعد مشاورة كبير الأسرة فيما يرغب القيام بعمله، ولكبير الأسرة هيبة واحترام بين أفراد أسرته ربما تضاهي الهيبة والتقدير الذي يحظى به شيوخ القبائل بين أفراد قبائلهم وعشائرهم [١].

رابعاً: أفراح وأتراح أهل السراة:

إذا مـا حاولنا العثور على تفصيـلات دقيقة عن حفلات ومناسبـات أهل السراة، ومآتمهـم وأتراحهم وأحزانهم، فإننا نجـد صعوبة بالغة فيما يتعلق بالقرون الإسلامية الأولى والوسيطـة، لأن معظـم المصـادر التي نوهـت عن بلاد السـراة في أي جانب من جوانب الحياة تكاد تكون صامتة في هذا المجال، وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك أعراف وتقاليـد وقيم وفنـون شعبية وحفلات ومناسبـات مختلفة، ونؤكد علـى وجود مثل هذه النشاطـات بين أهل السراة منذ العصور الجاهليـة وحتى يومنا هذا، ودليلنا على ذلك يعود إلى عدة أسباب رئيسية هي:

١. أن استقراء ما كُتب وحفظته لنا المصادر الأولية عن بعض الجوانب الاجتماعية في كل مـن صنعاء، وصعـدة باليمن، والمخلاف السليمـاني، وحلي بن يعقوب، وعشم، والسرين ببلاد تهامة، وكذلك الطائف، ومكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة في الحجاز، واليمامة في نجد يجد أنها أشارت إلى توافر عادات وتقاليد عديـدة مثـل: مراسيم الخطوبة والـزواج، وعادات الجنائز والمـآتم، وصفات أخـرى عديدة، كالكرم، والشجاعة، والتعـاون، والتكافل، والصلح، والأحلاف والجـوار وغيرها من العادات والتقاليد المتنوعة التي ذكرها جواد علي مفصلةً في كتابـه: **المفصَّل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام** [٢]، كما ناقشناهـا أيضاً خلال القـرون المتأخرة الماضية في أجزاء عديدة من بـلاد السراة، ونشرناها ضمن كتابنا: **عسير، دراسـة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ / ١٦٨٠-١٩٨٠م)**؛ ووجود مثل هذه النشاطات الاجتماعية في العصـور الجاهليـة، وكذلك في العهـود الحديثة بأجـزاء مختلفة من بلاد اليمـن، أو الحجـاز، أو حتـى تهامة والسـراة وغيرها من بـلاد شبه الجزيرة المجـاورة والمحيطة بأرض السراة يؤكد على وجودها القـديم بين أهل السراة منذ عهود ما قبل الإسلام واستمرارها عبر العصور الإسلامية حتى الآن.

---

(١) المصـادر نفسهـا، بالإضافة إلى محمد علي مغربي. ملامح الحيـاة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري. (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) ص٥٤ وما بعدها.

(٢) ج٤، ص ٢٧١ وما بعدها.

٢. المتجول في أرض السراة الممتدة من صنعاء إلى الطائف يجد آثار التراث الشعبي الحضاري متمثلاً في طباع أهل هذه البلاد، وفي أناشيدهم، وأغانيهم الشعبية ورقصاتهم، وأهازيجهم، ورواياتهم وأقاصيصهم الشعبية التي تناقلوها عن آبائهم وأجدادهم. بل إن كثرة العشائر والقبائل والطاقات البشرية بهذه الأرض لدليل آخر على غنى تراثهم الشعبي، وعلى أنه من الطبيعي أن يكون بينهم تعايش وتعاون في ممارسة عدد من النشاطات الاجتماعية، كالبيع والشراء، والحرث والزراعة، وممارسة أنواع عديدة من الرقصات، والرياضات ووسائل التسلية البريئة، والزيارات الأسرية والتعاون ومشاركة بعضهم بعضاً في الأفراح والأحزان وحفلات الزواج، والختان، والأعياد، والجنائز والمآتم وغيرها من كوارث ومصائب الزمان [١].

٣. إن المتمعن للنقوش والآثار والرسوم المتناثرة بأرض السراة، الممتدة من قاع اليمن إلى الحجاز، يزيد تأكده من وجود حَشد هائل في جميع مجالات الحياة الاجتماعية بهذه البلاد، فهذا النوع من المصادر أو الأدلة المادية يمدنا بمادة علمية طيبة قد تفيد الباحث لو وجدت من يجمعها ويفحصها ويحللها، ثم يجعلها بين أيدي القارئ كي يستفيد منها ويعرف كيف كان يعيش أولئك الأقوام مع ما كان يقابلهم من صعوبات وشظف للعيش في شتى مجالات الحياة [٢].

خامساً: العمران في بلاد السراة:

تنوع العمران في بلاد السراة، واختلف من مكان لآخر، فحفلت البلاد بعديد من المنشآت المدنية والعسكرية والدينية في الفترة موضوع البحث، وهذا التنوع والاختلاف يعود في الأساس إلى إمكانات أهل السراة من ناحية، وإلى طبيعة المنطقة ذات التباين الواضح في التضاريس من ناحية أخرى. فهناك النواحي، والمخاليف، والمدن، والقرى، والأودية، والبوادي التي تسكنها الأسر، وما يتبع تلك المواطن من أبنية ومرافق متعددة لخدمتهم، وهناك أيضاً منشآت عمرانية أخرى سوف نأتي للحديث عنها في صفحات تالية من هذا العنصر [٣].

---

(١) وصل الباحث إلى هذه الآراء بعد تجواله في جميع أنحاء بلاد تهامة والسراة، وشاهد غنى تراثهم الفكري والحضاري، الذي لا زال بحاجة إلى دراسة علمية جادة معتمدة على جميع المصادر المتنوعة والمختلفة في مادتها العلمية وفي طرق الحصول عليها.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سوف نورد في الصفحات التالية بعض التفصيلات عن النواحي المعمارية التي عرفتها بلاد السراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة حتى النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، ومازال بعضها ماثلاً للعيان مهجوراً من الاستخدام.

أمـا الشـيء الغالب على أرض السـراة في العصور المبكرة والوسيطـة، أنه يوجد بها كثير من المدن والقرى الحضارية، وغالباً ما كانت تلك المراكز العمرانية تقع على الطريق التجاري الواصل بين صعدة ونجران في الجنوب، وبين الطائف ومكة المكرمة في الشمال، أو في مرتفعات السروات الجبلية الممتدة من نجران إلى الطائف[١] ٠والجغرافيون والرحالة المسلمون الأوائل أفضل من دون لنا معلومات عن أسماء ومواطن تلك المراكز الحضارية، وبخاصـة الواقعـة على الطريق التجاري الذي يصل بين الطائـف وصعدة، ومن أهم تلك المدن والقرى: الطائف، وتربة، ورنية، وتبالة، وبيشة، وجرش، ونجران، وصعدة[٢].

أمـا القرى والمدن الحضارية الواقعة بالمرتفعـات الجبلية في السروات، فالهمداني خـير من حفظ لنـا معلومات عن تلك النواحي، فأشار إلى كثـير من أسماء المواطن مع ذكر أسماء القبائل والعشائر التي كانت تسكنها في عصره، وأحياناً يذكر حجم الموطن الـذي أشـار إليه، فيوضح هل هو مدينـة أو قرية، أو واد، أو ناحيـة فيقول عن شيبة بن عنز، الساكنين ببلاد القرعاء في سراة عسير "ولهم قريةً كبيرة ذات مسجد جامع يقال لـه المسقى... "[٣]، وعن مواقع أخرى في سراة الحجر يقول: "سدوان واد فيه قرية يقال لهـا رحب"[٤]، ويقول أيضـاً " تنومة واد فيه ستون قرية.. ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السـراة قرية أكبر منها بعد الجهوةً... ثم نحيـان واد مستقبل القبلـة"[٥]، ويضيف أيضاً أن" الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش "[٦]، ويتابع الهمداني إشاراته على هذا المنوال إلى عدد من القرى والمدن والمواطن المنتشرة في بلاد السراة[٧].

---

(١) الهمـداني، صفـة، صـ٢٤٨ وما بعدها، ابن جريسـ " بلاد السراة من خلال كتاب صفـة جزيرة العرب " ص٧٦- ١٠٤.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر المصادر التالية: أبو بكر أحمد بن محمد الفقيه٠كتاب البلدان٠ تحقيق أم. دي خويه (ليدن: مطبعة بريل،١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م) ص٣١ – ٣٢، أبو علي أحمد بن عمر بن رسته، المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة، وملحق به كتاب البلدان، لأحمد بن أبي يعقوب، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩١م)، صـ١٨٤، ٣١٧ –٣١٩، ابـن خرداذبة، المسالك، ص١٣٣ –١٣٥، قدامة، الخـراج، ص١٨٨، ١٨٩، البكري، معجـم مـا استعجم جـ١، ص٢٩٣، ابن جريس "بلاد تهامة والسراة كمـا وصفها الرحالة والجغرافيون.." ص٧٣ وما بعدها.

(٣) الهمـداني، صفـة، ٢٥٧، والمسقي احدى القرى الواقعة في شعف شهران بمنطقة عسير اليوم، ومازال يوجد بهـا عدة من النقوش والرسوم والآثار التي تحتاج إلى دراسة علمية جـادة، حتى يتضح لنا تاريخ وحضارة هذه البلدة عبر العصور الإسلامية المختلفة.

(٤) الهمداني، صفة، ص ٢٦١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٥٥ وما بعدها.

وفي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) يشير ابن المجاور إلى وضع مواطن بلاد السروات من الطائف إلى نجران فيقول: " جميع هذه الأعمال قرى متقاربة بعضها من بعض في الكبر والصغر، وكل قرية منها مقيمة بأهلها، كل فخذ من فخوذ العرب، وبطن من بطون البدو في قرية، ومن جاورهم لا يشاركهم في نزلها وسكنها أحد سواهم... "(١).

(*) ومن يشاهد القرى القديمة ببلاد السراة يلاحظ صحة ما ذكر ابن المجاور، بل يشاهد أمورا أخرى تتمثل فيما يلي:

١. تراكم منازل القرية الواحدة بعضها فوق بعض مع وجود ممرات ضيقة جداً فيما بينها، وهذا التخطيط في اندماج وتقارب بيوت سكان القرية، ربما كان ناتجاً عن الخوف الذي كان يسود الناس في الماضي، لانتشار الفوضى وتعدد حالات السلب والنهب، بالإضافة إلى ما شاع آنذاك من غارات القبائل على بعضها، مما استلزم تقارب أفراد القبيلة أو القرية الواحدة في مساكنها حتى يتكاتفوا في صد أي عدوان خارجي يهاجم ديارهم (٢).

٢. يظهر على كثير من القرى القديمة أنها توجد حول المناطق الزراعية، أو بعض الأماكن الرعوية المتوافرة فيها الماء والكلأ، أو أنها توجد حول أسواق تجارية أسبوعية مرتبطة مع عدد من الطرق التجارية البرية، وبهذا فمواقع القرى ببلاد السراة كانت متأثرة بالحياة المعيشية، وبما يعود على أفراد القرية أو العشيرة الواحدة من دخل وتحسين لمستوى معيشتهم، وممارسة لمهنهم التي يقتاتون منها (٣).

٣. تظهر آثار بعض الأسوار التي كانت تحيط في الماضي ببعض القرى، مثل بيشة، وتبالة، ورنية، وجرش، وكذلك الجهوة بسراة الحجر (٤) ولا نستبعد أن كثيراً من المدن والقرى الكبيرة في بلاد السراة كانت محاطة بأسوار لحمايتها من أي هجوم خارجي (٥). وتؤكد المصادر المبكرة على أن مدينة الطائف كانت محاطة بسور أثناء محاصرة الرسول (ﷺ) لأهلها في السنة الثامنة للهجرة، وبالتالي

(١) ابن المجاور، ج١، ص ٣٧ـ ٣٨، ناصر خسرو، ص ١٤٢.
(٢) مشاهدات وانطباعات الباحث في بلاد السراة أثناء تجواله في مناطقها خلال العام الهجري (١٤٢٠هـ/١٩٩٩ـ٢٠٠٠م).
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

فقـد استعصى على المسلمـين فتحها لحصانة أسوارها، فلم يدخلوها إلا بعد أن دخل أهلها الإسلام [١] وما نجده في المصادر عن قصة دخول الأزديين الإسلام، فقد كانت مدينـة جُرش يحيط بها سور حصين، ولم تستسلم هذه المدينة لقائد الجيش الإسلامي، صرد بن عبد الله الأزدي، إلا بالحيلة والخديعة [٢].

كمـا نشاهد كثـيراً من الحصـون القديمة في أغلـب قرى وحواضر بـلاد السراة، ونلاحـظ أن هـذه الحصـون تنقسم إلى نوعـين: منها ما هو داخلي للدفـاع عن القرية وسكانهـا، وهذه توجد في داخل القـرى، ومنها الحصون الخارجية والأبراج البرانية في الأودية وقريبة من الأراضي الزراعية، وأخرى نشاهدها في رؤوس الهضاب والجبال [٣]. وقـد أمدنـا ابن المجاور ببعض المعلومات عن قصـور وحصون السـروات، فذكر المواد المستخدمـة في بنائهـا كالحجر والجص، كما أشار إلى استخـدام سكان القرى الأدوار السفلية في الحصون والقصور مخازن للحبوب يقتاتون منها في أوقات الحصار الطويل، كمـا يتولـون أو يتناوبون حراسة الحصن مـن كل جهاته فيقول: " .. وقد بني في كل قرية قصـر من حجر وجص، وكل من هؤلاء ساكن في القرية له مخزن في القصر، يخزن في المخـزن جميع ما يكون له من حـوزه وملكه، وما يؤخذ منه إلا قوت يوم بيوم، ويكون أهل القرية محتاطين بالقصر من أربع ترابيعه "[٤].

وهـذا النـوع من القصـور أو الحصـون التي أوردها ابـن المجـاور وتستخدم، كما أوضحنـا، مستودعات لأهل القرية يخزنون فيها حبوبهم، وما يتم إنتاجه من مزارعهم كان أمـراً شائعـاً عنـد معظم سكان السروات حتـى نهاية القرن الرابـع عشر الهجري (العشريـن الميـلادي)، ولا زالت معظم الحصـون التي كانت تستخدم مـن قبل سكان القـرى ماثلة للعيان، مـع العلم أنه بدأ يظهر على كثير منهـا علامات الهدم والخراب، حيـث تثلمت واندرسـت أجزاء كثيرة منهـا [٥]. كذلك لا زلنا نشاهد قصـوراً وحصوناً

---

(١) عبـد الملـك بن هشام. السيرة النبوية، حققه وشرحه مصطفـى السقا وآخرون (بيروت: دار القلم، د.ت) جـ٤، ص١٢٥، محمد عمر الواقدي. كتاب المغازي، تحقيـق مارسدن جونس (بيروت: عالم الكتب، د .ت) جـ٣، ص٩٢٤.

(٢) ابـن هشـام، السيرة، جـ٤، صـ٢٣٣، ٢٣٤، اليعقوبي، البلدان، صـ٣١٤ وما بعدها، ابـن جريس" تاريخ مخلاف جرش.. " ص٦٣ وما بعدها.

(٣) لمزيد من التفصيلات عن هذه الحصون القديمة في بلاد السراة انظر غيثان بن علي بن جريس" العمران في إقليـم عسير خلال القـرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضاريـة) " مجلة المنهل، العدد (٥٧١) المجلد (٦١) العـام (٦٦) شوال – ذو القعدة (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ص٢٦ –٤٩.

(٤) ابن المجاور، ج١، ص ٣٧ ــ ٣٨.

(٥) مشاهـدات الباحث وانطباعاته في بلاد السـراة خلال الأعوام التاليـة (١٤١٢- ١٤١٧هـ)، انظر أيضاً ابن جريس، عسير ١١٠٠ – ١٤٠٠هـ، ص٥٣–٥٥.

أخرى في بلاد السراة، ومنها ما هو داخل القرى، وأخرى خارجها. فأما القصور التي داخل القرى، غير التي ذكرها ابن المجاور، فربما استخدمت للسكن الخاص من قبل أهلها، وفي الغالب لا يمتلك مثل هذه القصور إلا شيوخ القبائل وأعيانها. وهذه القصور كانت أيضاً غاية في الحصانة والمنعة لتصمد أمام الهجمات الخارجية وفترات الحصار، حيث اعتادت القبائل على مهاجمة بعضها [(١)]. أما الحصون الواقعة على قمم الجبال أو في بطون الأودية، فكانت تستخدم في المقام الأول للأغراض العسكرية من قبل رجال القرية أو العشيرة المالكة لمثل هذا النوع من الحصون، حيث يستخدمونها في حروبهم ودفاعهم عن مساكنهم وأموالهم من أي عدو يداهمهم [(٢)] .

وجميع القرى والمدن الموجودة في بلاد السراة خلال العهود الإسلامية المبكرة والوسيطة مبنية من الحجارة، أو من الطين، أو بهما معاً. وهذه المواد الأساسية في البناء كانت محلية، إلا أن بناء البيوت والقصور وملحقاتها تختلف من بناء إلى آخر من حيث ضخامتها، وتعدد طوابقها، وسعة بنيانها، وذلك الاختلاف يعود إلى مكانة صاحب البيت الاجتماعية وقدرته المادية، فالأغنياء، وشيوخ القبائل وأعيانها عادة يمتلكون بيوتاً واسعة وكبيرة.

ونرجح من خلال إشارات قليلة أمدتنا بها المصادر التاريخية وبعض المعالم الأثرية أن دور أهل الوجاهة تتميز بالحصانة وارتفاع أسوارها الخارجية، وتستخدم الأحجار بشكل أساسي في بنائها ويظهر الإتقان والوثاقة بشكل واضح في البناء الخارجي، علاوة على الاهتمام بالزخرفة الداخلية لدور هؤلاء الوجهاء وإبراز مدى ثرائهم من خلال هذا التأنق في الفرش والأثاث، وغالباً ما كانت دور أهل الطبقة الراقية تنقسم من الداخل إلى قسمين أحدهما خاص بحريم الدار وهي الغرف الداخلية، بينما الأجزاء الخارجية منه تخصص لاستقبالات رجال الدار لضيوفهم وعقد مجالسهم ومسامراتهم [(٣)].

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) المصادر نفسها، بالإضافة إلى جمع الباحث لعدد كبير من الصور الفوتوغرافية لبعض هذه الحصون، أيضاً قابل عدداً من كبار السن في بلاد السراة خلال الأعوام (١٤١٥- ١٤١٧هـ) وسمع منهم بعض التفصيلات عن أهمية هذه الحصون خلال القرون الماضية.

(٣) من يتجول في المنطقة الممتدة من نجران إلى الطائف يشاهد كثيراً من القصور القديمة، الخاصة بشيوخ وأعيان القبائل، ويلاحظ أن أغلبها أصبح مهجوراً. مشاهدات الباحث خلال الأعوام (١٤١٢-١٤١٧هـ)، للمزيد من التفصيلات عن الحصون والقصور القديمة في بلاد السراة، انظر، ابن جريس، عسير ١١٠٠ – ١٤٠٠ هـ، ص٥٣ وما بعدها، عبد المنعم عبد العزيز رسلان "بعض استحكامات منطقة عسير الحربية في العهد العثماني" مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى. س (٥) عدد (٥) (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص٣٧٩ – ٤٢٨.

أمــا الفقراء وعامة الناس فقد لا يمتلكون إلا غرفــة أو غرفتين وربما ثلاثاً وهي تكفيهم سكنــا مع مواشيهم وجميــع أغراضهم. والمصــادر المبكرة لا تفصل لنــا الحديث عن طبيعة وأحجام البيوت في بلاد السراة، لكن بعضها أشارت إلى تعدد طوابق البيوت في كل من صنعاء ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وإلى استخدام الآجر والجص، وكذلك اللبن والطين، كما كانت أغلب البيوت تفرش بالبسط والفرش، التي كانت في الغالب من الصوف أو الشعر والأدم [١].

وأشــار الأزرقــي إلى أن أهــل مكة كانــوا يتخذون صفائــح من الحجارة تكــون أشبه بالرفوف تستخدم في وضع متاعهم وحاجاتهم عليها، وقل أن يخلو بيت من تلك الرفوف[٢]. ونستطيــع القول بأن بلاد السراة وخصوصاً المراكــز الحضارية فيها، لا تختلف كثيراً في بنيانها عما كان سائداً في حواضر الحجاز واليمن، وذلك لأسباب عدة منها:

١. وقوع بلاد السراة بين اليمن والحجاز، وبالتالي فالسرويون كانوا على احتكاك دائم مع أهل وتجار اليمن والحجاز، بل كان بعض السرويين، كما أشار الأزرقي وغــيره، يمتلكــون بيوتاً وعقــارات في مكة المكرمــة وما حولهــا [٣]، ولهذا فليس بغريب على أهل السراة أن يقلدوا الحجازيين في بناء منازلهم.

٢. وفــرة مــواد البنــاء الأساسية في بلاد الســراة، فالطبيعــة الجغرافية لأراضي السراة حيث تتوفر بها الحجارة الصالحة للبناء، وكذلك الأخشاب وما شابهها من المواد اللازمة للتشييد والبناء [٤].

٣. إن حســن جو بــلاد السراة، وخاصــة في فصل الصيف، جعل بعضــ أهل مكة المكرمــة وجــدة يمتلكــون دورا وعقــارات في بعضــ النواحي السرويــة القريبة مــن الطائــف، بل كان بعض خلفــاء وأمراء بني أمية وبنــي العباس ـ كما سبق القول ـ يمتلكون بيوتا وبساتين في الطائف، وتربة، وبيشة، وجرش، ونجران، وصعدة، وصنعاء [٥]، بل كان بعض أمراء الأشراف، في العصور الإسلامية الوسيطة، ووجهاء

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر، محمد بن سعد. كتاب الطبقات (ليدن: مطبعة بريل، ١٣٢٢هـ) جـ٥، ص١٨٩، كتـاب الإمامة والسياسة، المنسوب لعبد الله بن مسلـم بن قتيبة (القاهرة: دار المعارف،١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م) جـ١، ص١٨٢، أحمد اليعقوبي. مشاكل الناس لزمانهم (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٦٢م) ص١٢، ١٤، ابن المجاور، المستبصر، جـ١، ص١٧٢ وما بعدها.

(٢) محمد بن عبد الله الأزرقي. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) جـ٢، ص٢٠٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٤٩، ٢٦٠.

(٤) أبــو حنيفــة الدينوري من علماء القرن الثالث الهجري، دون كتاباً كبيراً جداً عن النبات، ومعظم المعلومات المدونــة بهذا الكتاب تخص شبه الجزيرة العربية، وبخاصة بلاد تهامة والسراة، حيث ذكر جميع النباتات والأشجار الموجودة بهذه البلاد، ووضح أسماءها وفوائدها وأماكن وجودها، وقد نشر من هذا المؤلف حوالي ثلاثة أجزاء والباقي منه لازال مفقوداً فلم يُعثر عليه حتى الآن.

(٥) انظر الأزرقي، جـ٢، ص٢٤٩، ٢٦٠، قدامة، الخراج ص١٨٨، الواقدي، المغازي، جـ٣، ص٩٢٤.

وأغنياء مكة المكرمة يمتلكون هم أيضاً دوراً وعقاراً وبساتين في أرض السراة. وأصحاب تلك الملكيات جميعهم كانوا يبنون ويمتلكون بيوتاً جيدة تتشابه مع دورهم وبساتينهم المقامة في الحجاز، والشام، والعراق، ومصر وغيرها [١].

٤. الإشارات المتواترة في بعض كتب الرحلات المتأخرة زمنياً عن فترة البحث التي تعالج في أغلبها القرون الهجرية الثلاثة الماضية وتتحدث عن مستوى الناحية العمرانية في أرض السراة، ونلاحظ من خلال ما أوردته أن تفصيلات العمران السروي لا تختلف كثيراً عن طبيعة العمران التي كانت سائدة في تلك المجتمعات خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة، وبخاصة فيما يتعلق بالمواد الأساسية المستخدمة في البناء، وحجم المباني، فنجد على سبيل المثال الرحالة الفرنسي موريس تاميزيه الذي زار تلك المناطق في العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) يذكر بعض المواقع في بلاد السراة، وعَدَّد قراها فذكر عن بيشة أن فيها نحو ستين قرية أكبرها نمران، والروشن الكبير والروشن الصغير [٢]، وهذه القرى مبنية بالطين ويستعمل أهلها في البناء جذوع النخيل ويدخل الناس إليها من بابين، أو ثلاثة أبواب تغلق في أيام الحرب، وجدران بيوتها متلاحمة، فهي مثل السور في وجه العدو، ومعظمها تتكون من طابق واحد فقط [٣].

ويأتي إلى بلاد السراة، قبل الحرب العالمية الأولى، رحالة إنجليزي يدعى السير كيناهان كورنواليس (Sir Kinahan Cornwallis) فيشير إلى مواقع عديدة في الأراضي السروية مثل: بلدة النماص بسراة الحجر، وقرية الشعبين في بلدة رجال ألمع، وسراة عبيدة في بلاد قحطان، وقرية الظفير في سراة غامد وزهران، ثم يصف طبيعة البيوت في تلك المواطن، والطريقة والمواد المستخدمة في عملية البناء [٤]. والجيد في ملاحظات هذا الرحالة أنه ذكر شيوع استخدام الحجارة في بناء عدد من المنازل ببعض تلك المواقع، مما يؤكد المكانة الاجتماعية المتميزة لغالبية أهلها وثرائهم، فقال عن قرية الظفير "... هي قرية كبيرة، وفيها حوالي "٤٠٠" بيت من الحجر... وهي

---

(١) المصادر نفسها، بالإضافة إلى ابن فهد، غاية المرام، جـ٢، ص٢٧٥، ٤٨٣، ٥١٥، العصامي، جـ٤، ص٢٧٨، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٤، ٣٨٥، ٥٢٥، ٥٢٦.

(٢) تعد نمران والروشن من المراكز الرئيسية في منطقة بيشة، وبها أسواق أسبوعية نشطة ذكرتها المصادر والوثائق الخاصة بالقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين).

(٣) انظر "رحلة تاميزية إلى الجزيرة العربية" ترجمة يوسف شلحد، مجلة العرب، جـ٩ – ١٠ (س/٢٤/ الربيعان/١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ص٦٦٢.

(4)Sir Kinahan Cornwallis. Asir Befor world War. I. (New York, 1976) pp. 32ff.

بلـدة السوق الرئيسـي"[١]. كما أشار أيضاً إلى مثل ذلـك في النماص والشعبين وسراة عبيـدة[٢]، ويشير سليمان شفيـق باشا الكمالي[٣]، إلى طبيعة بعض القرى الواقعة في سراتـي عسير وشهران (مخلاف جرش قديماً) مثل: قرى القرعا والمسقى وما حولها، فيشـير إلى استخـدام الحجارة في بناء معظم منـازل القرية، التي تتصـف باتصالها وتلاصقهـا بحيـث تشكل سوراً أو خطـا دفاعيا، ويكمل من حصانة هـذه القرى أزقتها الضيقـة الملتويـة [٤]، وهي بهذا الوصف لا تختلف كثيراً عن غيرها من المدن والحواضر الإسلاميـة التي قام على إنشائها المسلمون الفاتحون في شتى الأمصار الإسلامية حيث كانـت تتسم بهذه الصفات المعماريـة[٥]. كما تابع وصفه لقرى عديـدة بأرض السراة، فذكر أن أغلب منازلها تتكون في الغالب من طابقين أو ثلاثة وتتميز بالبساطة في شكلها الخارجـي، بينما تأنق البنـاؤون في زخرفتها من الداخل، وهـذه الصفات من مميزات العمارة الإسلامية على امتداد العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والمتأخرة زمنيـاً[٦]، فيقـول: "... وقـرى هذه الجهات ـ ويقصد بلاد السراة ـ مبنية بالحجارة، وفيها أزقة ضيقـة، ومنـازل متصلة، بحيـث تشبه القرية قلعـة قائمة بذاتها، ومنـازل القرى ذات طابقين أو ثلاثة طوابق، وهي مطلية من داخلها بالجير، وذات منظر جميل "[٧].

ويأتـي الشريـف البركاتي، وكان معاصـراً لكل من الرحالة الإنجليـزي كورنواليس، وسليمـان باشا الكمالي فيصف بعض القرى في الأجزاء السروية مثل أبها وبيشة وتنومة، ويأتي وصفه متفقاً مع ما أورده كورنواليس والكمالي من حيث ضيق وتراكم منازل القرية بعضها علـى بعض، وعدد طوابق المنزل الواحد، والمـواد المستخدمة في بنائه[٨]. ويضيف بعض التفاصيل الأخرى عـن بلاد بارق الواقعة في الأجزاء التهاميـة فيشير إلى تأسيس منازلها بالحجر المنحوت وارتفاع طوابقها إلى ثلاثة أدوار فيقول: "وقرى وادي بارق تبلغ خمسين قرية كلها مبنية بالحجر المنحوت الجميل والدور فيها من طابقين إلى ثلاثة "[٩].

---

(١) المصدر نفسه، P. 45.

(٢) المصدر نفسه، PP. 49, 60, 61, 75.

(٣) سليمان شفيق باشا كان يتولى متصرفية عسير في الفترة من ١٣٢٦- ١٣٣١هـ / ١٩٠٨-١٩١٢م)، ثم انتقل بعد ذلك للعمل بسوريا، ثم أصبح واليا على البصرة، وأخيراً تسلم وزارة الحربية في تركيا. انظر، مذكرات سليمان شفيق باشا جمع / محمد أحمد العقيلي (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) ص٧ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٢، ٩٦.

(٥) لمزيـد مـن التفصيلات عن فن العمارة في بعض الأمصار الإسلاميـة انظر، حسن إبراهيم حسن. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٤م) جـ٣، ص٤٥٥ – ٤٦٩.

(٦) المصـادر السابقـة بالإضافـة إلى يوسف حسن العـارف. أضواء على مذكرات سليمـان شفيق كمالي باشا (أبها: النادي الأدبـي، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) ص٦٠-٦١.

(٧) المصادر نفسها.

(٨) الشريف بن عبد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية، (بيروت: المكتب الإسلامـي، ١٣٨٤هـ) ص١٣٢.

(٩) المصدر نفسه، ص ٧٨.

ويظهر رحالة متأخر في نهاية القرن الهجري الماضي، من أحد أبناء سراة عسير[١]، فيصف بعض القرى والمنازل في بلاد السراة فلا يذهب بعيداً عما ذكره المؤلفون السابقون على امتداد العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة، لكنه أفاض الحديث عن بعض القرى، فأمدنا بتفصيلات كثيرة جديدة عنها مثلما أورد عن بلدة النماص وما حولها من القرى الواقعة في سراة الحجر ببلاد بني شهر فقال: " ويحيط بالنماص حوالي ثلاثين قرية.. ويلاحظ وجود قلاع وحصون منيعة في معظم القرى الواقعة في منطقة النماص، وطريقة البناء في كل المنطقة بالحجارة، فلا ترى بيتاً باللبن، أو بالطوب، بل جميع هذه بالحجارة ما عدا بعض البيوت الواقعة في بلاد بني الأحمر (بللحمر) فإن أسفلها (قواعدها) بالحجارة، وأعلاها باللبن، كما أن متانة البناء وقوته في بيوت النماص وما جاورها من القرى مدهشة وعجيبة في نفس الوقت، إذ أنهم يستعملون في بنيانها صخوراً كبيرة قل أن يحمل الصخرة الواحدة خمسة من الرجال... "[٢].

وكل ما أشار إليه الرحالة المتأخرون السابقو الذكر ربما يقرب لنا الصورة نوعاً ما عن طبيعة القرى والمدن الموجودة في بلاد السراة، منذ فجر الإسلام حتى العصور الوسطى، مع العلم أنه من الصعب علينا في الوقت الحاضر أن نرسم صورة واضحة عن تلك المدن والقرى من حيث هندستها وتخطيطها، وطراز أبنيتها وارتفاعاتها، أو عن مساحتها ومرافقها، وذلك لندرة ما تضمنته المصادر المعاصرة زمنياً أو المتأخرة من معلومات عن العمران السروي، بالإضافة لانعدام التنقيبات الأثرية العلمية في هذه المنطقة، ونحن واثقون لو تهيأ الأمر لإيفاد بعثات أثرية لهذه البلاد السروية، وتكون على شاكلة البعثات العلمية الأكاديمية التي تقصد الفاو أو الربذة في الجزيرة العربية، أو التي تقصد العراق، وإيران، وبلاد الشام، ومصر، وغيرها من البلاد العربية لتوافرت لدينا مادة علمية غزيرة تكشف كثيراً من الغموض الذي يلف تاريخ حواضر ومواطن السرويين في العهد الإسلامي بصفة عامة، والقرون الأولى منه على وجه الخصوص، ويكمل ما توصلنا إليه من خلال صفحات هذا البحث[٣].

---

(١) هو يحيى بن إبراهيم الألمعي، الذي دون عدة بحوث عن منطقة عسير، وجمعها في كتاب أطلق عليه اسم: رحلات في عسير، نصوص، انطباعات، وصف، مشاهدات (معلومات النشر غير مدونة).

(٢) المصدر نفسه، ص١٠٦ – ١٠٧، وانظر ابن جريس. بلاد بني شهر وبني عمرو في القرنين ١٣/١٤هـ، ص٧٥ – ٧٧.

(٣) من يتجول الآن في بلاد السراة يرى مئات القرى القديمة المهجورة والمندثرة، ويلاحظ على قرب منها قرى وبيوتاً جديدة تم بناؤها بالخرسانة المسلحة. حبذا لو وجدتْ بعض تلك القرى القديمة الرعاية والصيانة والترميم الأثري السليم حتى تبقى متماسكة سالمة من الاندثار لكونها تعكس تاريخ وحضارة أقوام عاشوا في العهود الماضية، وكان لهم تراثهم الحضاري الخاص بهم، الذي يشكل لبنة هامة في تاريخ الحضارة الإسلامية لشبه الجزيرة العربية.

ومـن الأنماط المعمارية التـي عرفتها بلاد السـراة العمران الدينـي المتمثل بصفة أساسيـة في بنـاء المساجد، فلا تخلو قرية من قرى السراة مـن وجود مسجد يصلِّي فيه أهـل القرية، ويتدارسون فيه أمور دينهم، وتقام فيه حلق تدريس القرآن، وأحياناً يجتمع فيـه رجال القرية أو العشيرة للتشـاور فيما يتعلق ببعض شؤونهم الحياتية والدنيويـة[١] ولسنـا في هذه الدراسة بصدد الحديث عن المسجـد ودوره في الحياة الدينية، والعلمية، والدنيوية لأن هناك عشرات الكتب والدراسات التي تعرضت لهذا الجانب، ثم إننا أشرنا أيضاً إلى شذرات عن أهمية المسجد عند أهل تهامة والسراة في بحثنا الموسوم بـ " ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ".

لكـن ما يهمنا هو نمـط مساجد السراة من الناحية المعماريـة، ومن يعود إلى كتب الـتراث الإسلامي المبكرة نجدها لا تخلو من الإشـارة إلى هذه الناحية، ثم ظهر بعض الباحثـين المتأخرين خلال القرن الرابـع عشر وأوائل القرن الخامـس عشر الهجريين (العشريـن الميـلادي) فذكروا أسماء عدد من المساجد في بـلاد السراة وذكروا تواريخ بعضهـا التي تعود إلى القـرون الهجرية الأولى[٢]، بل بعضهم أشـار إلى تواريخ تشييد مساجد أخرى خلال القرون الإسلامية الوسيطة وأوائل العصر الحديث[٣]. ولكوني من أبنـاء بلاد السراة فقد ذهبت إلى بعض المساجد التي ذكرها هؤلاء الباحثون فلم أجد أثـراً للتواريخ التي ذكروها في مدوناتهم، بل سألت بعض سكان القرى القريبة المجاورة لبعض تلك المساجد فتجدهم لا يعرفون تاريخاً دقيقاً لتلك المساجد، وإنما بعضهم يقول لقد سمعنا من الأوائل أن هذا المسجد قد تم تشييده عام كذا وكذا، ولهذا فإنني أخشى أن هـؤلاء الباحثين، وبخاصة من ذكر تواريخ بنـاء مساجد في القرون الهجريـة الثلاثة الأولى قد دونوا معلوماتهم بناء على ما سمعوا من رواة لا يعرفون الحقيقة بسبب عامل البعـد الزمنـي بين القرون الهجريـة الأولى وبين القرنين الرابع عشـر والخامس عشر الهجريـين[٤] كمـا أنني شاهدت أثناء تجـوالي في المنطقة عدة أمـور تتعلق بالمساجد من الناحيـة المعمارية تكاد تجـزم بعودة بعضها إلى العصور الإسلاميـة الوسيطة وذلك من خلال دراسة الكتلة المعمارية للمسجد وموقعه من المدينة والقرية وتوافق ذلك مع عدد من المساجد التي أقيمت في حواضر إسلامية عديدة في العصور الوسطى فعلى سبيل المثال :

١. لا تـكاد قرية من القرى القديمة في بـلاد السراة تخلو من مسجد يتوسط القرية، فتحيـط بـه المنازل من كل ناحيـة، وتؤدي إليه الطرق من كل مـكان، وغالباً يكون أمـام المسجد فناء أو ميدان فسيح حسـب مساحة القرية يخرج إليه المصلون بعد

---

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته أثناء تنقلاته ورحلاته في بلاد السراة خلال الأعوام التالية (١٤١٢- ١٤٢٠هـ).

(٢) انظـر عمـر العمـروي، قبائل إقليم عسـير، جـ١ ص٢٧٥ وما بعدهـا، النعمي، عسير في مذكـرات سليمان الكمالي، ص٤٨ وما بعدها، أبو داهش، أهل السراة، ص١٢٠ – ١٢١.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) مشاهدات الباحث خلال الأعوام (١٤١٥ـ ١٤٢٠هـ).

صلاتهـم، ويستخدم هذا الفنـاء لاجتماعات رجال القرية والتشـاور فيما بينهم بخصوص حل مشكلاتهم وإصلاح أمورهم. وهذه الهيئة التي رأينا عليها المساجد في السراة هي الطريقة نفسها التي ذكرتها المصادر الإسلامية المبكرة في الأمصار والمدن والقرى الإسلامية الأخرى داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها [(١)].

٢. جميـع المساجد القديمة التـي شاهدناها تتكون من دور واحد فقط، ولا يوجد بها مئذنة، وغالبا يوجد بجانب بعضها، وضمن بناية المسجد، غرفة صغيرة تستخدم لأغراض عديدة في خدمة المسجد مثـل: استخدامها سكنا للغربـاء المسافرين الذيـن يتوقفون في القرية للحصول على بعض الزاد والراحة، وأحيانا كان يوضع بها بعض الأغراض الخاصة بالمسجد. كما أن بعض المساجد التي شاهدناها في بلاد قحطـان، وعسير، وشهران، ورجال الحجر، وغامـد وزهران توجد بها آثار مكان يجمـع فيه الماء ليستخدمه بعض رجال القريـة أو المسافرون للوضوء أثناء الصلاة، وهذه الأماكن يطلق عليها أحيانا " بركة وجمعها بـرك " [(٢)].

٣. يظهر أن مواد بناء المسجد كان من نفس مواد بناء الحصون والقصور والمنازل الأخـرى، لكن شاهدنا في بعض بلاد قحطان وشهران وعسير استخدام الطين في البنـاء، وأحيانـا تستخدم الحجـارة والطين، فالأجـزاء السفلية من البناء تشيد من الحجارة، وتستكمل الأجزاء العلوية من الطين. أما سروات الحجر، وبلقـرن، وشمـران، وغامد وزهـران فمعظم المساجد وغيرها مـن الأبنية من الحجـارة، وذلـك يعود إلى توفـر الحجارة بجميـع أنواعهـا في بلادهم وهذا النمط من البناء قديم واستمر ومعمول به حتى عهـد قريب [(٣)].

٤. معظـم المساجد القديمة التي شاهدناها صغيرة الحجم، فلم أر مسجداً تصل مساحتـه إلى أربعمائـة مـتر مـع العلم أنني قـد رصدت مشاهدتـي لأكثر من خمسـين مسجدا في المنطقة الممتدة من بلاد قحطـان جنوباً حتى بلاد زهران شمالاً، وجميع المساجد التـي شاهدناها تتراوح مساحتها من (٣٠م٢) تقريبا إلى (٢٠٠م٢) وربمـا (٢٥٠م٢) على أكثر تقدير [(٤)].

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ المساجد الإسلامية في بعض الأمصار الإسلامية خلال القرون الإسلامية المختلفة، انظر أبو صالح الألفي. الفن الإسلامي (القاهرة: دار المعارف، د. ت) ص١٨٨ وما بعدها، سعيد عبد الفتاح عاشور. بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته (القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م) ص٢٠١ وما بعدها، محمد بن عثمان الحشائشي. تاريخ جامع الزيتونة (تونس: د.ت، ١٩٧٤م) ص١٢ وما بعدها.

(٢) مشاهدات ورحلات الباحث خلال الأعوام من (١٤١٥هـ ـ ١٤٢٠هـ).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

أمـا عن عمـران البادية فالمعروف أن أهل السراة من سـكان البادية كانوا يعيشون حيـاة بسيطـة، ولا يمتلكون بيوتاً مشيدة من الحجارة والطـين، كما هو الحال عند أهل الحواضـر، وإنمـا بيوتهم خيـام من الشعـر يقومون بنسجهـا من أصـواف مواشيهم، وينقلونهـا معهم عند تجوالهم أو ترحالهم من مـكان لآخر بحثاً عن العشب والماء الذي تعيش عليه أغنامهم وبهائمهم[١].

ومن الأبنية الأخرى في بلاد السراة،تلك المدرجات الزراعية، التي نشاهدها في طول وعرض البلاد، فلا نكاد نرى مواطن زراعيـة إلا ويحيط بها من معظم الجهات أسوار مبنيـة بطريقة جميلة وجيدة. وقـد يرجع تاريخ بعض تلك الأسـوار إلى مئات السنين، وتتفـاوت في الارتفـاع ما بين النصف مـتر والمترين، وربما بلغ ارتفـاع بعضها ثمانية أو عشرة أمتار[٢] .والفوائد التي يمكن استخلاصها من تعمير مثل هذه المدرجات،هي: أن المنطقة تحكي عن وجود حضارة قديمة، صنعتها سواعد أقوام أقوياء استطاعوا التكيف والتغلب على ما كان يقابلهم من مشكلات طبيعية أو بشرية أو غيرها. كما أن بناء مثل هذه المدرجات يساعد على حفظ تربة المزارع من الضياع والاندثار، إلى جانب الحفاظ على كل قطعة زراعية بمعالم وحدود معينة تفصلها عن المزارع الأخرى المجاورة لها[٣].

وهناك أسوار أخرى نشاهد بقاياها على بعض الأحمية[٤] في رؤوس الجبال وقيعان الأوديـة وأصحاب الحمى الواحد كانـوا يحيطون حماهم بأسوار يبلـغ ارتفاعها ما بين المـتر والمتريـن. وهناك أسوار أخرى كانت تبنـى لبعض الأسر، أو القـرى، أو العشائر، لتكـون معالم حدودٍ بين منطقتين. والمميز في طبيعـة هذه الأسوار أنها بسيطة في بنائها وتشكيلهـا، وغالباً تبني بالحجارة فقط دون أن يخلط معها التراب أو الطين، خلاف ما يحدث في بناء المنازل، والحصون، والمدرجات الزراعية[٥].

---

(١) ناصـر خسرو، ص١٤٢، جواد علي، المفصل، جـ٥، صـ٦-٨، مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال الأعوام (١٤١٥-١٤٢٠هـ).

(٢) مازلنـا نشاهـد معظـم مزارع بلاد السـراة محاطة بهذه المدرجـات التي عرفها سكان جنـوب شبه الجزيرة العربيـة منذ عهود سابقة للإسلام، للمزيد من التفصيـلات انظر صالح بن علي بن عبد الرحمن الشمراني. أشكال المدرجـات الزراعية وتوزيعها السكاني، وأهميتها في إقليم عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة: مركز بحوث العلوم الاجتماعية، بجامعة أم القرى، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م) ص١٧ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أحميـة ومفردهـا (حمى) المواقع التي يحميهـا بعض الأسر، أو الأفخاذ، أو العشائـر من أجل استخدامها للرعـي وقـت الجدب وعدم نـزول الغيث. وفي المصـادر الإسلامية الأولى نجد الرسـول (ﷺ) والخلفاء الراشديـن حموا بعـض المواقع القريبة من المدينة المنـورة، لكي ترعى فيها خيـول ومواشي المسلمين، وإلى وقـت قريـب كان عدد من العشائر والبطون السروية تقوم على حماية بعض مواطنها أما في الوقت الحاضر فصـارت هذه الظاهـرة شبه معدومة، للمزيد عن طبيعة الحمى في الإسـلام. انظر، ابن الفقيه، البلدان، صـ٣٠، البكـري معجم ما استعجم، جـ٣، ص٨٦٠، صالح أحمد العلي " الحمـى في القرن الأول الهجري" مجلة العرب، جـ٧ (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ص٥٩٤ — ٥٩٥.

(٥) لـدى الباحـث عدد من الوثائق التـي تنص على أسماء وأحجـام حدود وأسوار بين بعـض الأسر والعشائر

ومن المعالم العمرانية الأخرى، **حفر الآبار** التي يصل عمق بعضها إلى خمسين متراً وأكثر، علماً أنه لم يكن لدى الأوائل أجهزة وآلات تساعدهم في الحفر كما نشاهد في وقتنا الحاضر، وإنما أدوات حفرهم كانت بسيطة وبدائية في قدرتها وفي طريقة تصنيعها. وعند الانتهاء من حفر أي بئر، يطوى جزؤها العلوي ببناء يكسبها شكلاً جمالياً جيداً، ويحفظها من الأوساخ والأتربة والحجارة التي تتساقط من أطرافها العلوية [١].

ومن خلال جولاتي الميدانية في أجزاء عديدة من بلاد السراة، خلال العشرين عاماً الماضية، شاهدت بعض القبور المبنية فوق سطح الأرض، التي يصل ارتفاع بعضها إلى ثلاثة وأربعة أمتار تقريباً، وأكثر ما رأيت هذا النوع من القبور في بعض الأجزاء الشرقية من سراتي قحطان وشهران [٢]، وفي وادي عياء [٣]، ووادي ترج، ومنطقة الحدب من سروات بلاد الحجر [٤].

والملاحظ على بعض تلك القبور جمال بنائها، وأحياناً نقشها بالجص أو حجر المرو، وإلى جانب هذه القبور السطحية هناك قبور أخرى مدفونة تحت الأرض، وكثير منها على غير اتجاه القبلة. وقد لاحظنا على القبور الواقعة في وادي عياء ببلاد بللحمر، ووادي ترج ببلاد بني شهر كثرة عددية لتلك القبور، والشيء الغريب أني لم أجد في المصادر التاريخية المبكرة أي إشارة لمثل هذا النوع من القبور في بلاد السراة، وحاولت أن أعرف تاريخاً لها من بعض المسنين في تلك المناطق، فلم أجد إجابة شافية أستطيع الاعتماد عليها، علماً بأن بعضهم، يعتقدون بدون دليل، أنه حدثت هناك حروب دامية اقتتل فيها أعداد كثيرة من الناس، ثم تم دفن من مات منهم في تلك الأماكن، لكن لو سلمنا جدلاً بهذا القول، فما هي الأسباب التي جعلتهم يتقاتلون، وفي أي زمن

والأفخاذ في بلاد السراة، ومثل هذه الوثائق كثيرة بين يدي رجال أهل السراة وغيرهم من سكان شبه الجزيرة العربية، وذلك لحفظ حقوقهم وأملاكهم بمثل هذه المستندات والوثائق.

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته خلال الأعوام (١٤١٥-١٤٢٠هـ).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يقع وادي عياء في الجهة الشرقية من بلاد بللحمر وبللسمر بسروات الحجر، ويعد من روافد وادي بيشة، يحده من الشرق وادي بن هشبل وقبائل شهران، ومن الغرب خارف ببلاد بللسمر، ومن الشمال بلاد بني أثلة من سراة بني شهر، ومن الجنوب الماوين وصبح ببلاد بللحمر. ويوجد بهذا الوادي حصون عديدة يرتفع بعضها إلى خمسة وستة طوابق، كما يوجد به عدد من الآبار والأبنية الأثرية التي تحتاج لدراسات علمية أثرية متخصصة. للمزيد من التفصيلات عن هذا الوادي، انظر رشاد عبد الله الشهري. آثار وادي عياء. بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس بقسم التاريخ، كلية التربية، جامعة الملك سعود فرع أبها (١٤١٣هـ) ص٦ وما بعدها، علي آل عمر عسيري "في وادي عياء آثار شاهدة لأجيال بائدة" مجلة الجنوب ع (٤٧) س (٤) (ذو القعدة / ١٤٠٧هـ) ص٢٩ وما بعدها، مشاهدات الباحث لمعالم وآثار وادي عياء في فصل الصيف عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

(٤) مشاهدات الباحث وانطباعاته عام ١٤١٢هـ /١٩٩٢م)، أيضاً انظر ابن جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين ١٣/١٤هـ، ص١٤٨ وما بعدها.

كان قتالهم، ومَن هم أولئك المتقاتلون؟ ولو وجِدنا إجابة لهذه الأسئلة لربما صَدّقَنا هذه الرواية، وإذا اعتقدنا بصحة هذا القولِ مثلا، حتى ولو لم نجد إجابة للأسئلة السابقة، فمتـى حصل الوقـت الكافي لمن بقي حيا فيشيد مثل تلك القبور السطحية، يعمل بعضها بالجص، أو ينقشها بالمرو الأبيض حتى تصبح في هذا الشكل المعماري الجميل [١].

والشـيء الـذي لا أستطيع الجزم به، هو هل من الممكن أن مثـل هذا النوع من القبور بنـي قبل ظهور الإسلام؟ بدليل أن بعضها لم يكن على اتجاه القبلة، وهذا أمر محتمل فيه الخطـأ والصواب علمـاً بأن أقسام الآثار والمتخصصين في هـذا المجال في المملكة العربية السعوديـة هـم المنوط بهم العمل علـى تحديد تاريخ مثل هذه المقابـر، وإجراء الدراسات الأثريـة الدقيقـة لها وبخاصة أنه لازال في بعضِ القبـور السطحية الكثير من رفات الموتى التـي عن طريق فحصها فحصاً علميـا معمليا يمكن تحديد تاريخها، وإن قلنا أن تاريخها ربما كان في العهود الإسلامية المبكرة فهذا قول يحتمل الخطأ والصواب أيضاً، لأن بناءها أو حفرهـا على غـير جهة القبلة ليس دليلاً قاطعاً، فلربما مـن بناها ودفن الموتى بها كان جاهـلا بدفن المسلم، فلـم يكن يفكر في وضعه على اتجاه القبلـة، ولم يفكر أيضاً في عدم شرعيـة بناء القبور فوق سطح الأرض، أو في حرمة نقشها وتزيينها، ومن المحتمل أن بناء وتشييـد مثل هذه القبور حدث في القرون الإسلامية الوسيطة، وبخاصة إذا علمنا ما ساد أجزاء عديدة في العالم الإسلامي من الفوضى والتخلف والجهل بأمور الدين الإسلامي [٢].

سادساً: الأطعمة والأشربـة:

تختلـف وتتنـوع الأطعمـة والأشربة التي اعتـاد أهل السـراة على تناولهـا قديماً، باختـلاف مناطقهـا، ومستوى دخل كل أسرة عن غيرها، ووفقـاً لما يتوافر من منتجات زراعيـة وغيرها بكل منطقة، كذلك كان لأهل الثراء منهـم تأنق في ألوان الأطعمة التي يتناولونهـا وتختلف عما يتناوله الفقراء الذين يأكلون ما تيسر لهم حسب أرزاقهم، كما أن الطبيعة ومواردها ليست عند كل الناس سواء، فالعاملون في مهنة الرعي مثلاً أغلب أطعمتهـم وأشربتهـم من منتجات مـا يمتلكون من حيوانات ولهـذا شاعت في طعامهم الألبـان وبخاصة الرائب منها، الذي يتميز بلذة الطعم ولطـف الرائحة[٣]. والزبد فهو بمنزلة الجبن الرطب في غيرها من الأقطار، بينما أصحاب المزارع والبساتين يكون جل قوتهم مما تنتجه حقولهم وبساتينهم، والحرفيون والتجار في الحواضر والقرى الكبيرة

(١) مشاهدات الباحث وانطباعاته عام ١٤١٢هـ /١٩٩٢م).

(٢) إن شبـه الجزيـرة العربية سادها الإهمال والنسيان خلال العصور الإسلامية الوسيطة، وخصوصاً بعد أن استقرت الخلافة الإسلامية في كل من العراق ومصر، وبالتالي نتجت كثير من الخرافات والفوضى القبلية التي أثرت فعلاً على سلامة العقيدة عند أهل البلاد وأصبحوا يجهلون كثيراً من أمور دينهم.

(٣) الهمداني، صفة، ص٣٤٠، ٣٥٦. ابن جريس. عسيـر ١١٠٠ – ١٤٠٠هـ، ص ٥٨ وما بعدها.

يعتمدون في مأكلهم ومشربهم على ما يقومون بشرائه من المواد الغذائية المتوافرة في الأسواق المحيطة بهم[١].

كذلك تتنوع الأطعمة تبعاً للمناطق التي تتوفر فيها ومن يسكنها من أهل البداوة أو أهل الحضر، فالمناطق البدوية كما هو معروف يغلب على طعامها اللحم والثريد والعصيد، بينما يغلب على سكان الريف حيث المزارع والبساتين تناول الخبز من البُر أو الدِّخن والذرة مصحوباً بإدام السمن أو اللبن[٢].

وتشير بعض المصادر التاريخية المبكرة إلى بعض الأطعمة الرئيسية في بلاد السراة، فالأزرقي، والهمداني، وابن المجاور ذكروا توفر حبوب الحنطة، والدخن، والشعير، والذرة، وأنواعاً أخرى من الحبوب في أغلب نواحي السراة[٣]. ومن هذه الحبوب كان يعمل أهل السراة عدداً من الأطعمة التي تختلف في الإعداد والصُنع، فمنها ما كان على هيئة خبز، أو هريس، أو عصيد[٤].

وأحياناً يضاف إلى تلك الأطعمة البسيطة، بعض الأشربة المحلية التي يتم الحصول عليها من الحيوانات الأليفة، كالأبقار والماعز والضأن، مثل الزبد، واللبن والسمن، أو من عصير بعض الأشجار، كالزيتون، والسمسم وغيره، وإذا كانت الأطعمة الرئيسية عند أهل السراة لا تخرج عن الحيوانات المحلية ومشتقاتها، أو من المحاصيل الزراعية، كالحبوب بجميع أنواعها، فإن هناك أيضاً أطعمة عديدة كانت متوفرة لدى السرويين مثل الفواكه والخضروات. والهمداني، وابن المجاور أفضل من أشارا إلى أنواع كثيرة من الفواكه والخضروات التي كانت منتشرة في أنحاء بلاد السراة[٥]، كذلك ابن جبير، وابن بطوطة، والقلقشندي أشاروا إلى كثرة الخيرات ببلاد السراة، حتى إن السرويين أنفسهم كانوا يصدرون منتوجات مزارعهم وحيواناتهم الكثيرة إلى أسواق الطائف ومكة[٦]،

(١) المصادر نفسها.

(٢) المصادر نفسها.

(٣) الأزرقي، جـ١، ص١٢٤، ٣٨٣، ٣٨٦، الهمداني صفة، ٣٤٠، ٣٦٠، ٣٥٦، ابن المجاور، جـ١، ٢٥، ٨٧، ١٨٥.

(٤) هذه الأطعمة كانت تُصنع بشكل واسع إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)، ثم بدأت تقل تدريجياً، لكنها مازالت تُصنع عند بعض الأسر في الريف والمدينة على حد سواء.

(٥) الهمداني، صفة، ص٢٦١، ابن المجاور، جـ١، ص١٨٥، ابن جريس "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب.." ص٩٧-٩٩، ومن يتجول اليوم في بلاد السراة يلاحظ عشرات الأنواع من الفواكه والخضروات التي تنبت محلياً، ولا تسد حاجة أهلها فقط، وإنما امتلأت الأسواق اليومية والأسبوعية بهذه المنتوجات الزراعية.

(٦) محمد بن أحمد بن جبير. رحلة ابن جبير (بيروت: دار الكتب، د٠ت) ص١٠٢ وما بعدها، محمد بن عبد الله اللواتي (ابن بطوطة). رحلة ابن بطوطة: المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحقيق على المنتصر الكتّاني (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) جـ١، ص١٨٣، أبو العباس أحمد القلقشندي. قلائد الجمان في التعريف بقبائل وعرب الزمان ٠تحقيق إبراهيم الإبياري (القاهرة: دار

فيرغـد أهل الحجاز بما جاءهم من خيرات السراة[١]. واستمرت بلاد السراة ترفد بلاد الحجاز بخيراتها إلى وقت قريب، ويشير الأستاذ /حمد الجاسر إلى ذلك بقوله "... لقد كانت أسواق مكة وأسواق الطائف إلى ما قبل عشرين سنة تمتلئ بحاصلات بلاد السراة مـن الـبر واللوز والعسل، أما الفواكه فقد كانت وسائـل النقل في ذلك العهد لا تتمكن من نقـل الفواكه وهي صالحةٍ إلى البلاد الأخـرى، فكانت هناك تبلغ درجة من الوفرة بحيث كان كثير منها لا يباع بيعا، بل يتناول منه كل من أراد التناول بدون ثمـن "[٢].

ويذكر أبو حنيفة الدينـوري، من أهل القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أن "التـين أجناسه كثيرة بريـة وريفية وسهلية وجبلية، وهو كثـير بأرض العرب: وأخبرني رجـل من أعرابِ السـراة، وهم أهل تين قـال: التين بالسراة كثير مبـاح، ونأكله رطباً، ونزبيـه وندخره" [٣]، وقال أبو حنيفـة – أيضاً -: "استعمل أعرابي من السراة الزبيب للتـين فقـال: الفيلحاني تين شديـد السواد، جيد للزبيـب[٤]. أما العنـب فإنه يجود في السراة، ويعظم شجره، بحيث تتخذ الصحاف منه على ما نقل أبو حنيفة في كتابه" [٥].

وقـال أبو حنيفـة أيضاً: وأخبرني بعضـ الأعرابِ أنه ينحت بالسـراةِ صحاف من سيقـان الكرم، ومن عُجَرٍ تظهر فيها فتجئ خلنجاً موشـاة حساناً جياداً، والكرم تغلظ ساقه عندهم غلظاً شديداً[٦].

وأمـا العسل في السراة فيعتبر من أجود الأنواع. قال الدينوري " حداب بني شبابة: جبـال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد وليسواً من فهم عدوان، وهـذه الحداب وراء شيحاطٍ، وشيحاط من الطائف وواحد الحداب حدبة، وحداب بني شبابـة أكثر السراة عسلاً وأجوده والغالب على عسلهـم عسل الضرم، وكذلك أخبرني بعضـ الأزدِ، أن العسل قرى أضيافهم لكثرته عندهم، والسراة أكثر أرض العرب عسلا وعنباً وتيناً ورُباً، وأنشدني في عسل الضَّرم والنـدغ "[٧]:

الكتب الحديثة، ١٩٦٣م) ص١٠٤، حمد الجاسر. في سراة غامد وزهران، نصوص، مشاهدات، انطباعات (الرياض منشورات دار اليمامة للطباعة والترجمة والنشر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م) ص٣٦٩.

(١) المصادر نفسها.

(٢) الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص ٣٦٩.

(٣) المصـدر نفسـه، بالإضافة إلى أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري. كتاب النبات (الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس). تحقيق برنهاردلفين (ألمانيا: بفيسبادن،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ص٤ وما بعدها.

(٤) المصادر نفسها.

(٥) المصادر نفسها.

(٦) الدينوري، النبات، ص ٢٥٧ وما بعدها.

(٧) أفـرد الدينـوري فصـلاً كاملاً عن العسـل وأنواعه وأماكن وجـوده، وذكر أن بلاد السـراة تأتي في مقدمة مواطن شبه الجزيرة المشهورة بالعسل الجيد في نوعه ومذاقه، انظر كتابه النبات، ص٢٥٧ – ٢٩٤.

كَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ نَوم الهَادي ... مَا تَجْمعُ النَّحْلُ من الشِّهاد
مِن ثَمَرِ الضَهْيَاءِ وَالْقَتَادِ ... والضَّرمِ النَّضْرِ وَنَدْغٍ ثَادِ [١]

وقال ويسمى العسل الذَّوْب، قال الجعدي في وصف امرأة:

وكَأَن فَاهَا بَاتَ مُغْتَبقَاً ... بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيِّبِ الخَمْرِ
شَرْكَاً بِمَاءِ الذَّوْبِ تَجْمَعُهُ ... فِي طَوْدِ أَيمَنَ، مْن قُرىَ قَسْرِ [٢]

الطود الجبل: يعني جبل السراة، ويريد بأيمن: اليمن، وقرى قسر من السراة وكان المثل يضرب بحلاوة عسل بني شبابة ففي سجعات " أساس البلاغة " للزمخشري: (كان عصر شبابي، أحلى من العسل الشبابي) [٣] ·وقال الهمداني وبسراة الحجر: البر والشعير والبلسن والعتر واللوبياء، واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص، والعسل في غربيها [٤].

ويجب ألا يغيب عن الذهن أن سيول السراة تنحدر عنها منجدة ومتهمة ولا يبقى منها سوى ما تختزنه أغوار الأودية في ظاهرها أو في جوفها، فيتكون من الأول مياه تجري غيلاً طوال العام وقد تبقى أعواماً، وهي أكثر ما يستفيد منه السكان، أما المياه الجوفية فهي قليلة إذ طبيعة أرض السراة صخرية فلا تختزن مياهاً كثيرة إلا في سفوحها، ولهذا فإن الزراعة فيها تكون عثرية – أي بدون سقي [٥].

ويقول عرام السلمي: " وكل هذه الجبال تنبت القرظ، وهي جبال متقاودة بينها فتوق، وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكَّر والقرظ والإسحل وفي كل هذه الجبال نبات وشجر من الغرب والبشام"[٦].

ومن حاصلات السراة البر والذرة والعدس ويسمونه البلسن وهي تسمية فصيحة، والشعير، والبن واللوز البجلي، وتجود فيها الفواكه، كالعنب والرمان والخوخ والمشمش والتين والموز، وتزرع فيها الخضروات كالعنب وتختلف تلك الحاصلات والمزروعات باختلاف

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) الهمداني، صفة، ص ٢٦٢.
(٥) الجاسر، في سراة غامد وزهران، ص٣٧١ وما بعدها.
(٦) عرام بن الأصبغ السلمي. كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه. تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٤هـ /١٩٥٥م)، ص٤١٣، ٤١٧.

جهات السراة، فتجود في ناحية دون أخرى، حسب التربة وتوفر الماء وصلاح المناخ[١].

وفي السراة أنواع من الشجر والنباتات الأخرى، تجود في المنخفضات وجوانب الأودية، وقد تغطى بعض الجبال[٢]. وكان سكان السراة يعتمدون على أشجار بلادهم ونباتاتها في أكثر ما يحتاجون إليه في شؤون حياتهم، فمن بعض ثمار الأشجار يأكلون، ومن تلك الأشجار يتخذون أسلحتهم كالقسي والنبال وأواني أكلهم وشربهم ورحالهم وسقوف بيوتهم ومن ورقها وقشور جذوعها ما يصلحون به قربهم وأنحاءهم، ومن نباتاتها ما يتخذون منه أدوية لمرضاهم، أو سماً لقتل أعدائهم من الوحوش الكاسرة والطيور الجارحة[٣].

سابعاً: الخاتمة:

خلاصة القول إن بلاد السراة يوجد بها كثافة سكانية عالية من العهود الجاهلية حتى العصور الحديثة، كما أن مقومات الحياة البشرية متوفرة بها، حيث تنوع تضاريسها، وخصوبة أرضها، وتوفر المياه بها، كما أن موقعها الجغرافي زادها أهمية لأنها حلقة الوصل بين بلاد اليمن والحجاز ناهيك عن أنها تصل ما بين الشرق عبر بلاد اليمامة والبحرين، كما تصل إلى البحر الأحمر عبر أرض تهامة الواقعة غرب جبال السروات. كل هذه المميزات جعلت بلاد السراة تحتوي على أنماط اجتماعية عديدة عالجنا بعضها في هذه الدراسة، ومازالت هذه البلاد بحاجة إلى دراسات علمية عميقة متخذة من الدراسات الأثرية مصادرها الرئيسية لمعرفة أوضاع الناس الذين كانوا يعيشون بها ومظاهر حياتهم عبر عصور التاريخ.

وإنني أهيب بأقسام الآثار في المملكة العربية السعودية وكذلك المؤسسات العلمية المختلفة أن تولي التنقيب والدراسات الأثرية في المملكة العربية السعودية قدراً من الأهمية حتى تميط اللثام لنا عما غمض من تاريخنا وحضارتنا التي لم نستطع الاستدلال على كل تفصيلاتها من خلال المصادر والمراجع التقليدية المعروفة. وإنني في هذه الورقة لا أدعي الكمال لكن أسعى إلى المساهمة ولو بنصيب يسير لإلقاء الضوء على تاريخ وتراث حضارة بلاد السراة التي عشت وتربيت في أحضانها، ومحاولة حفظ هذا التراث من الاندراس، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير.

---

(١) انظر: المصادر نفسها السابقة.

(٢) المصادر نفسها.

(٣) المصادر نفسها، للمزيد من التفصيلات عن نباتات بلاد السراة انظر "أهمية النباتات في الغذاء والدواء ببلاد السراة من خلال بعض كتب التراث الإسلامي" بحث منشور في كتاب صفحات من تاريخ عسير، ج١"، ص ٣١ ـ ٤٤.

ثالثاً: صفحات من تاريخ إمارة عسير خلال الحكم السعودي الحديث: [١]

أولاً: توطئة:

مـادة هذا المحور تقوم بالدرجة الأولى على معاصرين شاهدوا وسمعوا عن بدايات ثـم تطـور المؤسسـات الإدارية في بلاد عسير. كمـا عملوا في بعضٍ الإدارات الحكومية في حاضـرة أبهـا أو نواحي أخرى من منطقة عسـير [٢]. وكان أيضاً للوثائق والسجلات الرسميـة دوراً في رصد شيء من تاريخ الإمـارة الحديثة في عسير وبخاصة في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٣].

لا ادعـي الكمـال في كل ما نشرته في هذه الصفحات، مـع أن معظم المادة المنشورة سبـق نشرها في صفحات متفرقة من مؤلفاتي، لكـن جمعها تحت هذا العنوان قد تفتح البـاب لباحثة أو باحـث أو مؤرخ فيستكمل مـا لم ندرسه وننشـره. وموضوع الإمارة في عسـير ومـا جاورها من المناطق خلال القرن الرابع عشـر الهجري وبدايات هذا القرن (١٥هــ/٢٠م) موضـوع خصب وكبـير، جدير بالدراسـة في عدد من الكتـب والبحوث العلميـة. ومـن يعمل في هذا الميـدان فسوف يجد مئات الوثائق الجديـدة التي لم يسبق

---

(١) بحثت ونشرت الكثير من المدونات والوثائق الخاصة بالمؤسسة الإدارية في منطقة عسيرٍ، والإمارة فيٍ مقدمةٍ هـذهِ المؤسسات. للمزيد انظر (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً، انظر أيضاً بحوثاً وكتباً أخرى عن تاريخ وحضارة عسير وتهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المختلفة، وجميعها منشورة ورقياً وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com)

(٢) الأستـاذان محمـد بـن أحمـد بـن أنـور، ويحيـى بن حسـن بن مستـور هما مـن أفادنـا ببعض المعارف الجديـدة عـن نشـأة وتطـور الإمـارة في عسـير. وهنـاك أعـلام آخـرون التقيـت بهـم منذ بدايـة هذا القـرن (١٥هــ/٢٠م)، وسـألتهـم عـن جزئيـات كثـيرة عـن تاريـخ عسـير الحديـث، وزودني بعضهـم بمعلومـات قيمـة نشرتهـا في عدد مـن بحوثي وكتبي خـلال العقود الثلاثـة الماضية، لكن لم يكـن للإمارة نصيب كبير في مدوناتهم وأقوالهم.

(٣) منـذ تسعينيات القرن (١٤هــ/٢٠م) وأنا أجمع الوثائق والمخطوطات والسجلات الخاصة بتاريخ وحضارة تهامة والسراة عبر عصور التاريخ الإسلامي، وقد عثرت على آلاف الوثائق الحديثة التي جل مادتها تناقش قضايا عديدة خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م).

نشرها. وأراشيف إمـارات عسير (أبها)، وجازان، ونجران، والباحة تحتوي على آلاف الوثائـق الجديـرة بالحفـظ والدراسة والتوثيق. أرجـو من الأمراء في هـذه المناطق أن يشكلوا فرق عمل علمية منظمة لدراسة مثل هذا الموروث التاريخي والحضاري.

مـازال حتى اليـوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) يعيشـون في مناطق جنوب المملكـة العربية السعودية أعلام عاصروا وعملوا في الإمارات المحلية (عسير، جازان، نجران، الباحة) أو في مؤسسـات إداريـة أخـرى (حكومية وأهليـة)، وهم متقدمـون في العمر فالبعض منهم في المئة وآخرون في الثمانين والتسعين من أعمارهم، حبذا أن نرى باحثين جادين يجتهـدون في مقابلتهـم والسمـاع مـن أخبارهم وأقوالهـم عما عرفـوا أو عاصروه من التاريـخ الحضاري الحديث منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م)، ولو فعل بعض المؤرخين أو الدارسـين هذا العمل فقـد يجمعون لنا معارف ومعلومات جديـدة من هؤلاء الرواة، يصعب أن نجدها في مصدر أو مرجع أو وثائق أخرى[١].

ثانياً: مدونة يحيى بن حسن بن مستور عن إمارة عسير:

هـذه المعلومـات ليست من إملاءاتـي ولا من تأليفي إنما هـي تجربة رجل عاش في مدينـة أبها منذ ولادته حتى الآن. إنه الأستاذ / يحيى بن مستور[٢] الذي أفادنا كثيراً، في العديد من دراستنا وبحوثنا ومؤلفاتنا السابقة التي سبق نشرها[٣]، بما يمتاز بهٍ من حسـن خلق، ومعرفة جيدة بأحوال وآداب وأخلاقيـات أهالي منطقة عسير، فضلاً عن ذاكـرة جيدة تحـوي الكثير من مشاهداته لبعض موضوعـات الدراسة وأمانة علمية في سرد ونقل المعلومات، ومن ثم فقد طلبنا منه إعطاءنا فكرة عن تطور الإمارة في منطقةٍ عسـير من عهد الملـك عبد العزيز حتـى عصرنا الحالي، فـكان رده كمـا عودنا دائماً القبول بصدر رحب، ولطف وحسن معشر، وبعد مدة قصيرة أرسل لنا مذكرة مطبوعة

---

(١) هـذه المصـادر تدخل فيما يعرف بالتاريـخ الشفهي، ويجب التعامل مع معلومات هـذه المصادر بذكاء وفهم وحصافة حتى لا يتخللها التدليس والأخبار غير الدقيقة.

(٢) الأستـاذ يحيـى بـن حسن بن مستـور آل محيا مـن مواليد مدينة أبها عـام (١٣٤٩هـ) حصـل على المرحلة الابتدائيـةٍ من المدرسة السعوديـة بأبها عام (١٣٦٠هـ)، ثم حصل على دبلوم معهد المعلمين عام (١٣٧٨هـ)، بـدأ كاتباً بصحـة عسير في (١/١٢/١٣٦٤هـ) ثم تـدرج في عدد من الوظائف حتى أصبـح مديراً للجوازات والجنسيـة في أبهـا، ثم رئيسا لبلدية أبهـا. عرفت الشيخ يحيى منذ بداية هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، يمتلك ذاكـرة قويـة، وعنده القدرة على سرد الأخبار والمعلومات في سلاسة وترابط، كما أنه ملم بالكثير من الأخبار والتواريـخ التـي تهم منطقة عسير. وعلى قدر كبـير من اللطف، ودماثة الأخلاق، جلسـت معه كثيراً، ودونت عنـه روايـات عديدة، وقـدم لي الكثير من المذكرات المدونـة بخط يده، ونشرت أغلبها في عـدد من مؤلفاتي، وبخاصة كتابي: (أبها حاضرة عسير) و(التعليم في منطقة عسير/ الجزء الأول). ومازال حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) على قيد الحياة، وهو مريض ومقعد في منزله بأبها، نسأل الله له العافية، وحسن الخاتمة.

(٣) المرجع نفسه.

تقع في ست عشرة صفحة، صدرها برسالة لشخصي جاء فيها "إن إمارة منطقة عسير قد طلبت مني بعض المعلومات التاريخية عن تاريخ الإمارة، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، وبعد الاطلاع على بعض أوراقي ومذكراتي، ثم الاطلاع على بعض مؤلفاتك مثل: كتاب: **أبها حاضرة عسير (دارسة وثائقية)**، وكذلك بعض الأبحاث الأخرى وخاصة ما نشر منها في أعداد متفرقة من مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، فقد عزمت على تدوين هذه المعلومات، وها أنذا أرسلها لكم، فإذا وجدت فيها ما يفيد فأرجو ذلك، وإذا لم تستفد منها فاحفظها ضمن أوراقك لأن لديَّ نسخة منها..." [١].

وبعد أن وصلتني هذه المذكرة وعكفت على الاطلاع عليها ودراستها وتحليلها علمياً وجدت فعلاً أن بعض معلوماتها قد سبق ورودها في بعض مؤلفاتنا وأبحاثنا السابقة لكن الجزء الأكبر منها يمثل معلومات قيمة وجيدة لم يسبق تناولها أو نشرها في بحث علمي، لهذا عزمنا على نشرها بأسلوب صاحبها دون أي تعديل إلا ما يستقيم مع المنهج العلمي السليم، كما سعينا إلى إيراد حواش وتعليقات عليها حتى تعين الدارس أو الباحث على الاستزادة فيما قد يشكل عليه، كما أوجدنا لها العنوان الآنف الذكر لأنها وصلتنا بدون عنوان[٢]، حيث بدأها الأستاذ / يحيى بن حسن مستور بقوله : " إن الأدوار التي مرت بها إمارة عسير في إرساء قواعد الأمن في ربوع المنطقة في عهد الخير عندما حظيت بالانضمام لحكم الإمام عبد العزيز آل سعود يرحمه الله كما يلي[٣] : الأمن العام في أي زمان ومكان سلسلة مترابطة الحلقات، فحاضره مرتبط بماضيه وحديثه متصل بقديمه ؛ ولأن عسير كانت خاضعة للحكم العثماني شأنها في ذلك شأن شبه الجزيرة العربية بكامل أطرافها المترامية كما هو معلوم ومعروف فيما قبل العقد الثالث من

---

(١) الجميل الذي جنيته في حياتي العلمية والعملية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها أني تعرفت على أعلام كثيرين، ودونت عنهم معلومات في بعض مذكراتي. والشيخ يحيى بن حسن مستور من الرجال الذين جالستهم واستفدت منهم. وهناك عمل أعمل عليه منذ عدة سنوات سميته (رجال عرفتهم)، وأثناء رسم خطة هذا الكتاب وضعت عدداً من المعايير العلمية التي أسير عليها في ترجمتي لهؤلاء الأعلام، ومنهم عرب، ومسلمون غير عرب، وأيضاً أجانب في شرق وغرب الكرة الأرضية. آمل أن يمد الله في العمر حتى أتمكن من إصدار هذا العمل الذي - أعتقد - أن يكون في مجلدين، أي ما يقارب الألف صفحة.

(٢) سبق نشر هذه الدراسة بعنوان (أطوار إمارة عسير خلال الحكم السعودي المعاصر) في كتاب: دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص ٥٥ -٧٠.

(٣) لمزيد من التفصيلات عن الأحداث والمراحل التاريخية التي مرت بمنطقة عسير حتى دخلت تحت لواء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، انظر: محمد أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السيماني (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ٥٢٨ وما بعدها؛ علي أحمد عسيري: عسير (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م - ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) أبها: نادي أبها الأدبي) ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ص١٢١ وما بعدها؛

القـرن الهجري الماضي، وكان الأمن إبان ولايته غـير مستقر، بل دائم الاضطراب. وبعد انقشـاع غيوم ولايتها القائمة، حصل فراغ أمنـي في الأعوام (١٣٣٦و ١٣٣٣٧ و١٣٣٨هـ) انفـرط معهـا عقده وحصـل خلالها من القتل والسلـب والنهب والقلاقـل والفتن الشيء الكثـير [١]. الأمر الـذي انعكس سلباً على النواحي الصحيـة والمعيشية والزراعية، وفشلت حركـة الزراعـة والصناعة والتجارة، وهي مقومـات الحياة، وأفل نجـم التعليم، وساءت الأحـوال لتفشـي الأمراض والأوبئة كالجـدري والملاريـا وخلافها [٢]. ولانعـدام الرعاية الصحيـة ولسـوء التغذيـة ولما وصل الكـرب نهايته والضيـق أقصاه قيض الله لها الفرج بالانضمام للحكم السعودي في عام (١٣٣٨هـ) [٣] وظل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل يكبح جماحها حتى رضخت عام (١٣٤٠هـ)، واستتبت الأمور، فأبدل الله على يد جلالتـه خوفهم أمناً، والاضطراب استقراراً، والجهل علماً، وضيق العيش رغداً، والضنك فرجاً،فللـه الحمـد والمنة، ثـم للإمام الباني عبـد العزيز (يرحمه الله) مـن الله المثوبة ولأبنائـه البررة مزيداً من التوفيق والسداد [٤]، والمتتبع للخطوات التي مر بها تثبيت الأمن العام وإرساء قواعده في أبها حاضرة عسير يلاحظ أنها مرت بالأدوار التالية [٥].

أولاً : أعطى الله الإمام عبد العزيز نظرة ثاقبة تخترق الحجب، وسلامة سريرة تجعل التوفيق حليف أعماله، فعند سقوط إمارة عسير رشح للإمارة في العهد السعودي أمـراء من نوع معـين في الفترة التأسيسية وذلـك لسبر غور الأوضـاع كالطبيب الماهر الـذي يبـدأ بجس نبض المريض، وكانـوا في حدود ثلاث سنوات علـى النحو الآتي: **(أ)** شويش الوضيحي، **(ب)** عبدالله بن سويلم، **(ج)** فهد العقيلي، **(د)** سعد بن عفيصان. حيـث إن مـدة إمارة الأربعـة المذكورين كانت من بداية عام (١٣٢٩هــ) إلى نهاية عام (١٣٤١هـ). وكانت الأمور الأمنية في عهدهم مضطربة، وبالتالي انعكس سلباً على كافة

---

(١) حبـذا أن نرى باحثـاً جاداً يدرس التاريخ الأمني في عسير خلال زمن المتصرفية العثمانية في عسير، وهذا موضوع جديد في بابه يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة دكتوراه.

(٢) تاريخ الطب والتطبيب في جنوب البلاد السعودية خلال القرون الماضية المتأخرة موضوع جديد يستحق أن يكون ميداناً لعدد من البحوث العلمية.

(٣) لمزيـد مـن الاطلاع انظر: غيثان بن علي بن جريس، صفحات من تاريخ عسير، ط١، ص ٦٥ـ ٨٣، وللمؤلف نفسـه راجع: عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخيـة في الحياة الإدارية والاقتصادية) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) جزء التوطئة من الفصل الأول.

(٤) انظـر: عبـد المنعم الجميعي: عسير خلال قرنين (١٣١٥ـ١٤٠٨هـ/١٨٠٠ ـ ١٩٨٨م (أبها: النادي الأدبي: ١٤١١هــ / ١٩٩٠م) ص٣٧ومـا بعدها، محمد آل زلفة: دراسات في تاريخ عسير الحديث (الرياض: مطابع الشريف،١٤١٢هــ) ص١١، وما بعدهـا، غيثان بن علي بن جريس (ملامح من حيـاة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز) مجلة العرب، ج١ ـ٢ (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧ـ ٤٤.

(٥) لمزيـد مـن التفصيلات عن تاريخ أبها وعسير خلال العصر الحديث انظر: غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (٥٨٤صفحة).

مناحي الحياة فلم تنتعش الأنشطة الزراعية والتجارية وتعطلت التحركات العادية، فانطلقت الشرور من أوكارها مما عكر صفو الحياة [١].

ثانياً : علاجاً جذرياً لهذه الاضطرابات، وكبحاً لجماح الفتن التي ما برحت تطل بأعناقها بين الفينة والأخرى، وللقضاء على الدسائس التي ما فتئت تحاك هنا وهناك، عمد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود (يرحمه الله) بوحي من نظرته الثاقبة إلى تعيين أحد رجاله الأشداء المشهورين بالقوة والحنكة والحزم وهو عبد العزيز بن إبراهيم، وبمجرد توليه مقاليد إمارة عسير في غرة شهر رجب (١٣٤١هـ) أخذ يستطلع الأمور ويسبر غور الأحوال، ولما انجلت له الصورة شرع في التفاوض صلحاً مع أمراء عسير السابقين ثم أوفدهم إلى الإمام عبد العزيز آل سعود في الرياض معززين وفي رحاب جلالته استبقاهم في ضيافته مكرمين يحظون بما تحظى به خاصته من رعاية وكرم الوفادة[٢]. ثم تصدى للعابثين بالأمن يلاحقهم بالعقوبة، وانبرى للمستهزئين بالقيم والأخلاق يطبق فيهم شريعة الله، بإقامة الحدود، فقطع بهذا دابر الجريمة وأرسى قواعد الأمن التي ينشدها وينادي بها الإمام عبد العزيز آل سعود، وبذلك اطمأن الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، واستقرت الأحوال، وأخذت الحياة في الانتعاش [٣].

ثالثاً : مرت الفترة التمهيدية بإيجابياتها وسلبياتها، وما اكتنفها من ملابسات، وجاء تحكيم منطق العقل والعدل، وإرساء قواعد الأمن، فعين جلالة الإمام عبد العزيز عبد الله آل عسكر أميراً لقضاء عسير حاضرة أبها، حيث باشر عمله في (١٣٤٢/٧/٢٠هـ)، وهو يوصف بأنه حكيم، صائب الرأي، موفق في أقواله وأفعاله، ومعه كاتبه وأمير سره، تركي بن محمد الماضي [٤]. وعين معه من أبها، عبد الله بن مسفر كاتباً ثانياً، ووفد معه من الرياض للقضاء الشيخ محمد بن إسماعيل، وبعد وفاته عين بدلاً عنه قاضياً لقضاء عسير الشيخ سليمان بن جمهور، وهو من الموصوفين بغزارة

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن بداية ثم تطور الإمارة في منطقة عسير، انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٢) (رمضان ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٣ـ ٨٥، وهذه المخطوطة تناقش أوضاع منطقة عسير خلال عصر الملك عبد العزيز؛ انظر كتابنا: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص٥٥ وما بعدها.

(٢) انظر : عبد الله بن سعيد أبوراس: رجال حول الملك عبد العزيز، عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم أمير عسير والطائف والمدينة (الرياض: مطابع العصر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص ١٢٧ـ ١٨٧.

(٣) عبد الله أبوراس: المرجع نفسه، ص ١٣٧ ـ ١٨٧.

(٤) غيثان بن جريس: أبها حاضرة عسير، ص١٥٠ وما بعدها. والأمير عبد الله العسكر يستحق أن يكتب عنه كتاب أو رسالة دكتوراه وما قدم من أعمال جليلة في ضبط بلاد عسير خلال أربعينيات القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م).

المعرفـة ورجاحة العقل والقـوة في الحق لا تأخذه في الله لومة لائـم [١] فانتعشت الأمور وأخـذت تسـير في الدرب القريـب من السوي مستمـداً في ذلك منهجه مـن شرع الله، مطبقـاً ما ينسجم مع توجيهات الإمام عبد العزيز. ودامـت إمارته قرابة عشر سنوات من عام (١٣٤٣هـ) إلى عام (١٣٥١هـ). انصرف الناس خلالها إلى أعمالهم تدريجياً، وبدأ النشاط يدب في مناحي الحياة، من أعمال تجارية وزراعية وحرفية وتربية ماشية (أنعـام)، وممـا يتعلق بذلك ممـا له صلـة بتحريك الأمـور حيث استطاعـت الإمارة بجهازها المحدود بشقيه الشرعي والإداري تحريك السفينة والإبحار بها إلى بر الأمان، مستمدين التوجيه من الله العلي القدير ثم من جلالة الإمام عبد العزيز آل سعود [٢].

وفي فترة إمارة عبد الله بن عسكر وبالتحديد عام (١٣٤٣هـ)، تشكلت بأمر الإمام عبـد العزيز قوة أفرادها ألفان وخمسمائة رجل، من قبائل عسير الأربع، بالإضافة إلى قبائل قحطان، وشهران، ورجال الحجر، بأمر وقيادة مشائخهم، وتجهزوا بما يحتاجونه من تموين، ومواصلات، مـن مالياتهم الخاصة، بالتعاون مع مالية أبها، وكان يرافقهم في الرحلة عبد الله الشبلي، موفداً من الإمام عبد العزيز، للتنظيم والتنسيق، والتوجيه، والمتابعـة، ضماناً لسير الأمـور المعيشية والمالية، والمواصلات، تحركـت من أبها ميممة صوب الطائف للاشتراك مع القوة الآتية من نجد وغيرها عندما أريد منع حجاج نجد مـن قبل الشريف بمكة وحصـل لها شرف المشاركة في موقعه " تربـة " المشهورة، وهي بوابـة الطائـف[٣]. ومن ثم تابعت القوات الزحف إلى الطائـف، وبعد سقوطها، واصلت المسـيرة مع باقـي القوات المشاركة، والثائـرة لخبر منع الحجاج مـن الوصول إلى مكة، تضامنـا وتأييداً لموقف الإمام واستجابة لدعوة الحـق متجهين إلى مشارف مكة استنكاراً لهـذا الأمـر ودعماً ونصـرة للحق [٤]، وقـد رابطت في المـكان المسمى (الرغامـة) الواقع علـى مدخل مكـة المكرمة مما يوالي جدة كحصـار للشريف. وكان مـن نتائجها انسحابه خـارج البـلاد، وتنازله لابنه "علي"، ثم خروجهما منسحبين، ومن ثم استسلم أهالي مكة

(١) لمزيـد مـن التفصيلات عن تاريخ القضاء في منطقة عسير انظـر: بحثاً علمياً لسعيد بن جفشر القحطاني في (موسوعـة القـول المكتوب في تاريخ الجنوب / الرياض: مطابـع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء الحادي والعشرون) (القسم الثالث).

(٢) لمزيـد مـن التفصيلات يوجد لدينا مذكرة عن الإمارة والقضـاء في عهد الملك عبد العزيز والجهود التالية لعصـره، وهي مؤرخة في ٦/شوال/١٤١٦هـ، من تدويـن الأستاذ /محمد أحمد أنور (يرحمه الله)، وتوجد ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (٢١٠٦/ ١-٦) وقد تم نشرها في كتابنا: أبها حاضرة عسير، ص ٥١٥ - ٥٢٢. انظر أيضاً الفصل الثاني، من كتابنا: عسير في عصر الملك عبد العزيز.

(٣) انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر، عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٧٩م) ص ٥٣- ٨٥، تورد تفصيلات كثيرة عن تطور الحياة الاقتصادية في عهد الملك عبد العزيز.

(٤) امتـاز رجال السـروات وتهامة بنصرة الدين والدفاع عن البلاد والعبـاد. وموضوع مشاركاتهم في الجهاد الإسلامي داخل الجزيرة العربية وخارجها موضوع جيد فيدرس في هيئة كتاب علمي.

"الحجـاز"، وسلم الجميع طائعين مختارين الولايـة والسلطة للإمام عبد العزيز، وبذلك حصل لجلالته بسط نفوذه عليها بدون مقاومة [١]. وحصل لأهالي المنطقة شرف المشاركة في إخمـاد حركـة الأدارسة، وحرب اليمن، والمساهمة في حصـار الرغامة بالحجاز "مكة المكرمـة [٢]"، الـذي كان من نتائجه بسط ولاية الإمام عبـد العزيز على مكة المكرمة، وكانٍ نقطـة تحـول فأمنت قوافل الحجاج مـن "الخاوة" التي كانت تؤخذ منهـم عنوة، ضمانا لاستمرار سيرهم آمنين، وتفاديا من اصطدامهم بقطاع الطرق، الذين يترصدون للذاهبين والآيبـين من الحجاج والعمرة، وزيارة المدينة المنورة، فإما أن يخضعوا (للخاوة) "ضريبة إجباريـة"، وهـو رسم ابتزازي يشبه الجزية، أو يقعـوا فريسة للسلب والنهب، وربما القتل في ضـراوة المقاومة، وباستتباب الأمن على الطـرق، انعكست الحالة على مكة المكرمة وما جاورها، أمنا ورخاءً. وفي ظل هذه الأجواء بدأت الأحوال الصحية في النهوض من كبوتها، والحالة المعيشية في الانتعاش من التدهور الذي ألم بها، وبذلك نمت الحركة الاقتصادية، ونشطت التجارة، وصارت الأمور تسير سيرا طبيعيا [٣].

رابعـاً : في بدايـة الخمسينيات وبالتحديد عام (١٣٥١هـ) تفجرت الشرارة ثانية وثارت الفتن خارج المنطقة بدءا بتمرد الأدارسة وتحرشات اليمن، في عهد إمامة يحيى حميد الدين، وصارت المنطقة محورا ومرتكزا للتحركات العسكرية، وشكلت قوة مكونة من ألف فرد من قبائل عسير الأربع، وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، تهامة وسراة، بقيـادة مشائخهم بأمـر من جلالة الملك عبد العزيز آل سعـود، مزودين بما يحتاجونه مـن تمويـن ومواصلات تفي بمتطلبات المهمـة، وذلك من مالياتهـم الخاصة بالإضافة إلى ما يأتيهم من مدد من الحكومة، عن طريق مالية أبها، ووزارة المالية [٤]. وقد هبت هـذه القـوة للمشاركة في إخماد حركة الإدريسي في جـازان، بقيادة الشيخ عبد الوهاب ابـن محمـد أبوملحة رئيس ماليات الجنـوب [٥]. وعمر العسكر منـدوب إمارة عسير

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لمزيـد مـن التفصيلات عن ظهور الأمـن والاستقرار في إجـزاء عديدة من المملكة العربيـة السعودية في عهد الملـك عبـد العزيز، انظر: عبد الله محمـد الشهيل، فترة تأسيـس الدولة السعودية المعاصـرة (الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام، ١٤٠٤هـ، ص ٤١ وما بعدها، محمد آل زلفة: عسير في عهد الملك عبد العزيز، ودورها السياسـي والاقتصادي والعسكـري في بناء الدولة السعودية الحديثة (الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ) ص٢٤ ومـا بعدها. وموضوع اللصوص وقطـاع الطرق والاعتداء على المسافرين والحجـاج في عموم السروات وتهامة أو شبه الجزيرة العربية موضوع مهم يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية.

(٤) انظر المخطوطة التي نشرناها في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص ٥٣ ـ ٨٥.

(٥) لمزيـد عـن أبو ملحة انظر غيثـان بن جريس. عبد الوهاب أبـو ملحة في جنوبي البـلاد السعودية (١٣٤٠ـ ١٣٧٤هـ/١٩٢١ـ ١٩٥٤م) (دراسـة تاريخية وثائقيـة) (الرياض: مطابع الحميضـي، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) (٥٩٤ صفحة).

وفقــاً للأمــر الصادر من جلالة الإمــام عبد العزيز، دعماً ومسانــدة للقوة المرسلة من نجــد ومن الحجــاز، وانضم الجميع تحت إمرة صاحب السمــو الملكي الأمير فيصل بن عبــد العزيــز آل سعود عندما كان نائباً لوالده الإمام عبــد العزيز آل سعود في الحجاز، وذلــك في أواخر إمارة ابــن عسكر. ولرفع قدرات إمارة عسير، حتى تكون في مستوى ما يحيــط بها من أحداث، ولمعالجة الأمور الهامة على ضوء المستجدات المتلاحقة، لاسيما بعــد إخماد حركــة الأدارسة ولجوئهم لحكومة يحيى حميــد الدين في اليمن واتخاذهم إياهــم ورقــة للمساومة مما تطور إلى حرب بين البلدين كمــا هو معلوم، وتمخضت بعد صــولات وجولات عن الاتفاقية المبرمة بين الحكومتين، وهــي المعروفة باتفاقية الطائف [١]. وفي خضــم هــذه الأحداث،وأجوائهــا المشحونــة بالتوترات، عين جلالــة الملك عبد العزيــز آل سعــود الرجل القوي تركي بن أحمد السديــري أميراً لقضاء عسير وذلك في عام (١٣٥١هـ) وهو في عنفوان شبابه، وزوده بقوة ضاربة من الهجانة، بقيادة " البلاع "، ثــم استبدلــت أو حولت قوة للدفاع وكانت اللجان قبل وأثناء نشوب الحرب، وبعدها، تشــكل وتتحــرك منطلقة من أبها التي كانت بمثابة محــور للتحركات المختلفة، فاللجان التي تقابــل وتتفاوض مع لجان الحكومة اليمنية تشكل في أبها، وتنطلق منها، وأفرادها من منطقة عسير، وفقاً للأوامر السامية، الصادرة من جلالة الملك عبد العزيز، وتتكون عــادة من شيوخ القبائــل، والعلماء، وأربــاب الشأن فمنهم محمد بن دليــم شيخ قبائل قحطان، وسعيد بن مشيط شيخ شمل قبائل شهران، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحــة رئيس ماليات الجنوب [٢]. ومن الأعيان محمد بن حسين أفندي، ومنهم القاضي زيــن العابديــن قاضي رجال ألمع من المنطقة، والقاضي عبــد العزيز الثميري من نجد، قاضــي أبها، ومديــر شرطتها، طلعت وفا من مكة المكرمة كما هــو معلوم ووارد في كتب التواريخ، المفصــل فيها الاتفاقية المبرمة بين المملكة العربية السعودية والمملكة اليمنية، المعروفة باتفاقية الطائف [٣]. واستمر الأمير تركي بن أحمد السديري يدير إمارة عسير بحكمة، وحزم، وشدة، تقتضيها الظروف الأمنية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، ولم يغفل المناطق الملحقة بمقاطعة عسير، فقد قام بجولات تفقدية ميدانية لها، وقضى على مــا كان متفشياً في أواخر الخمسينيات، من رواســب الماضي السحيق، من سفك للدماء،

---

(١) عــن العلاقــات السياسية بين الملــك عبد العزيــز والأدارسة واليمن، انظــر، عصام ضيــاء الدين السيد. عسيــر في العلاقــات السياسيــة السعودية اليمنيــة (١٣٣٨هـ/١٣٧٣هــ) (القاهرة: دار الزهــراء للنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص٣٣ وما بعدها، محمد آل زلفة. عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص٢٤ وما بعدها.

(٢) لمزيــد مــن التفصيلات انظر المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٥٦ وما بعدها.

(٣) للمزيــد مــن المعلومات عن بعض الأعيان الذين عملوا بمنطقــة عسير في عصر الملك عبــد العزيز، انظر مؤلفاتنا: أبها حاضرة عسير، وكذلك، عسير في عصر الملك عبد العزيز.

حباً في الثأر، والانتقام، وعمل على قطع دابر قطاع الطرق، ومحتر في الجريمة، وأصبحت الحياة تسير سيراً طبيعياً، وأمنت السبل، واستتب الأمن في عهد إمارته انسجاماً مع توجيهات جلالة الملك عبد العزيز وأولاده من بعده الذين ساروا على نهجه[١]. وكان يعاونه من كبار الكتاب، أحمد أبوهليل، وابنه سيف، وعبدالله بن حميد، وسليمان الغنيمي، وعبدالله بن زياد، ويحيى الحفظي، ومحمد البيومي، وعدد من مساعديهم، منهم أحمد البربر، وأحمد أبو حليمة، وهادي بن حسن، وصالح الفرحان وغيرهم، أولهم في الخمسينيات، وبعضهم في الستينيات، كما كان يستعين على أداء مهمات الإمارة واستتاب الأمن في أطراف المنطقة المترامية الأطراف بعدد من الأخوياء (خدام الإمارة) أكثرهم على جانب من الحصافة، يحسنون التصرف فيما يعهد إليهم من مهمات أمنية، وما يتعلق بفض المنازعات، والقضاء على أسباب الخلافات، إما بالتراضي والصلح وإما بحكم الشرع. وفي رمضان سنة (١٣٧١هـ) أعفى الأمير السديري من العمل [٢].

خامساً : في رمضان عام (١٣٧١هـ) عين لإمارة أبها تركي بن محمد الماضي نقلاً عن إمارة نجران، وكان ذا حنكة ودراية واسعة، اكتسبها من خلال ممارسته الإمارة في منطقتي غامد وزهران، ونجران على مدى عشرين سنة، وساعده على تيسير سير الأمور بصورة تلقائية أن جميع الأجهزة الحكومية قائمة، تمارس صلاحيتها، بما في ذلك جهاز الإمارة[٣]. ولديه من الكفاءة والمقدرة ما يؤهله للتعامل مع المستجدات، بأسلوب المتمكن من مقتضيات ما تمليه واجباته كأمير، يتمتع بقدر وافر من لين الجانب، والتواضع الجم، حتى وافاه أجله المحتوم عام (١٣٨٥هـ) وتابع المسيرة في الإمارة، وكيله ومساعده، أخوه الأمير عبد الله الماضي، مترسماً خطوات أخيه تركي إلى عام (١٣٩٢هـ) [٤].

أما عن مقر الإمارة فقد حضر إلى أبها من قبل الإمام عبد العزيز آل سعود وفد في عام (١٣٣٩هـ) يتكون من محمد عبد الله حجازي، ومرافقيه، كل من محمد آل محيا آل راشد، وصالح بن عبد الواحد، وسليمان بن محمد، وإبراهيم بن حيزان، ومفرح العتيبي، ونوار العتيبي، لإجراء الترتيبات اللازمة لاتخاذ مقر لسكن الأمير، والأخوياء،

---

(١) المراجع نفسها.

(٢) لمزيد من التفصيلات راجع مذكرة من الأستاذ / محمد أحمد أنور عن مدينة أبها حضارياً وسياسياً، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١٧٨٦ـ ١٧٨٧م) وقد نشرت متفرقة في كتابنا: أبها حاضرة عسير: ومذكرات متنوعة من الأستاذ / يحيى بن مستور، نشرنا أغلبها، وفهرست تلك المذكرات في قائمة المصادر والمراجع في كتابنا: عسير في عصر الملك عبد العزيز. والأمير تركي السديري لم يخدم حتى الآن بدراسة علمية، أرجو من أقسام التاريخ في جامعتي الملك خالد أو بيشة أن ترشح أحد طلابها لدراسته موضوعاً لدرجة الدكتوراه.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) المصادر نفسها.

وتخصيص مقر للإمـارة لمزاولة صلاحيتها وكان قصر شـدا الجنوبي قائماً منذ عام (١٢٧٢هـ) [١]. فأجروا شيئاً من التعديلات في المباني المقامة شمالي القصر، وخصص قسـم منها لسكـن الأمير وعوائله ولحاشيتـه، وقسم للضيافة والضيـوف وقسم رسمي للإمـارة لاستقبـال المراجعين، ومعالجة القضايـا. وقسم للأخوياء (خـدام الإمارة)، وعين بترشيح من الحجازي مندوب الإمام عبد الله بن إلياس، وكيلاً للمالية [٢]. ولعلهم أوصـوا بتنظيم العلاقة بين الإمارة والقاضي، وبينهـا وبين المالية. وربما وضعوا منهجاً لطريقة معالجة القضايا، وكيفية التعامل معها، وعاد بعضهم ومكث عدد منهم في أبها للمشاركـة، والاطمئنـان على سير الأمـور بالصورة المرضيـة، والمنسجمة مع توجيهات جلالـة الإمـام عبد العزيز آل سعود [٣]. وفي عام (١٣٤٧هـ) قام الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبـو ملحة، رئيس ماليات الجنوب، ببناء قصر شمالي قصر شدا للحكومة، على ربوة تطل على ساحة السوق، واتخذه سكناً له وأنشئ بجانبه مبان للمالية [٤].

وصل الأمير تركي بن أحمد السديري وأخذ ينسق مع الشيخ عبد الوهاب أبوملحة، رئيسـ المالية، وشرع في إقامة قصـر خاص به، شمالي ساحة البحـار، وهو الذي حول مؤخراً متحفاً، واتخذه سكناً خاصاً له وحاشيته وضيوفه بجوار مبنى محمد بن ضاوي، الواقـع بينـه وبين المسجد الجامع الـذي اتخذه هو الآخـر مقراً لمالية أبهـا بعد أن آلت ملكيتـه للدولة. الأمر الذي أتـاح للأمير تركي السديري شغل القصـر الأبيض المذكور الـذي كان يقطنـه الشيخ أبو ملحـة فاتخذه سكناً لأهله وحاشيتـه، وبنى فيما بينه وبين قصـر شـدا الأساسـي منشـآت ومكاتب للإمـارة ومقراً للضيافـة، وسكنـاً للأخوياء، والجنـود، والحراسـ [٥] وغطـى ما بـين القصرين بالمنشـآت الكثيرة، تلبيـة لمتطلبات الحاجـة المتزايدة، ثم فُـرِّغ قصر شدا من الإمارة، وشغلته قـوات الجيش عندما كانت

---

(١) المصادر نفسها. كما انظر: المخطوطة المنشورة في مجلة بيادر، عدد (٢٢) (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٥٥ وما بعدهـا، ويوجد لدى الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور صـورة فوتوغرافية لقصر شدا قديماً قبل هدمه. اسم شدا لقصرين. القصر الأول في عهد آل عائض، وقد هدم. وقصر شدا الذي مازال قائماً وكان تشييده في عصر الدولة السعودية الحديثة.

(٢) عبـد الله بـن إلياس. ولد في السنـوات الأولى من القرن الرابع عشر الهجري، وتعلم في المدارس التركية التي أنشئت في أبها، كما عمل تحت مظلة المتصرفية العثمانية، ثم تدرج في عدة أعمال إدارية ومالية وسياسية في عهـد الدولة السعودية المعاصـرة. يوجد ضمن مكتبة الباحث عشرات الوثائـق المتعلقة بالشيخ/ عبد الله بن إلياس، وأرقامها ضمن أوراقه هي (٢١٥٩/٢٠١٩)، للمزيد انظر الدراسة الأولى في كتاب: دراسات في تاريخ وحضارات جنوبي البلاد السعودية (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص٢١-٥٤.

(٣) لمزيـد من التفصيلات انظر كتابنا: عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الاقتصادية والإدارية) الفصل الأول.

(٤) المرجع نفسه. هذا المبنى مازال قائماً حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وقد جرى عليه بعض الإصلاحات.

(٥) لمزيد من التفصيلات انظر الفصل الأول في كتابنا: أبها حاضرة عسير، ص١٤ وما بعدها.

بأبها. وذلك في الستينيات والسبعينيات الهجرية وفي بداية السبعينيات الهجرية نقل الأمير تركي الماضي سكنه ومجلس الاستقبال والضيافة في أول بناية مسلحة في ركن حي العزيزية الغربي الشمالي، يمتلكها صالح أبو هليل وقد (ضيف) فيها الملك سعود بن عبد العزيز عندما حضر أبها في نهاية عام (١٣٧٣هـ)، وقد أزيلت وأقيم مكانها الآن مبنى بنك الرياض ونقلت مكاتب الإمارة في بناية عبد الله بن محمد بن زياد المجاورة لها من الجنوب. وذلك لفترة ريثما أقيمت مبان مسلحة في مقرها الحالي[١].

وفي عهد صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل هدم مبنى الإمارة السابق، ومبنى سوق كانت إقامته البلدية، ومبنى ثالث كان مقراً للوحدة الصحية شرقي ساحة البحار، وأنشئ على المساحة جميعها قصر فخم للإمارة على شكله القائم حالياً لمواجهة نموها المطرد وتلبية لحاجاتها المتزايدة[٢].

سادساً : في مطلع عام (١٣٩٢هـ)، بعد أن استقرت الأمور، وأرسيت قواعد الأمن العام، وتحقق استتبابه، وجاء دور بناء المدن، والقرى، وتشييد الدور الخاصة، والعامة، وإقامة البنية التحتية، من شق طرقات إقليمية، وداخلية، وفتح عقبات وخطوط هاتف، ومجاري صرف المياه السوداء، وخطوط مياه عذبة للشرب، وتوسيع شبكات الكهرباء، والتوسع في استحداث المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والمعاهد، وكليات تابعة لجامعتي الملك سعود، والإمام محمد بن سعود[٣]. بنوعيها بنين وبنات، تهيئة لبناء الفرد (المواطن)، من أجل إنشاء جيل متسلح بالعلم، والمعرفة، في شتى أنواعها من زراعية، وهندسية، وطبية، ومعمارية، وتعليمية، وما إلى ذلك، عندئذ أعطى القوس باريها، وذلك عندما شرفت المنطقة بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أميراً لها، فما برح يواصل الجهود المضنية، ويبذل المساعي الحثيثة، حتى تحقق من الإنجاز ما يشبه المعجزة فتحولت أبها خلال ربع قرن (مدة إمارة سموه) إلى مدينة حديثة تضاهي أمثالها من المدن المتطورة[٤]، التي استغرق بناؤها عقوداً كثيرة، قد

---

(١) سمع الباحث هذه الرواية من الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور في مقابلة كانت معه بمنزلة في (١٤١٤/٥/٧هـ).

(٢) عاصر الباحث بعض التغيرات التي أشار إليها صاحب هذه المذكرة، وخصوصاً المدة الزمنية التي هدمت فيها الإمارة السابقة وأنشئت مباني الإمارة الحديثة. وقد عملت الإمارة أثناء تشييد الإمارة الحديثة في بعض مباني الجمعية الخيرية في وسط مدينة أبها. معاصرة الباحث لذلك في السنوات الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٣) جمعت هذه الكليات في جامعة واحدة أطلق عليها (جامعة الملك خالد) منذ منتصف رمضان عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

(٤) للاطلاع على التطور والنمو الذي عاشته ولازالت تعيشه مدينة أبها خاصة ومنطقة عسير عامة خلال الثلاثين سنة الماضية، انظر تفصيلات ذلك في كتابنا: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، ص١٦ وما بعدها.

تتجــاوز القرن بتوفيــق الله ثم ببركة جهود سمــوه المخلصة، ودعــم حكومتنا الرشيدة وتضافــر كافــة جهود المخلصين، في شتى مجالات التخصصــات، فلهم من الله المثوبة، ومن الأهالي الشكر، والله الهادي إلى سواء السبيل.

ثالثاً: نبذ تاريخية مختصـرة عن إمارة عسـير منشورة في كتاب (عسير في عصر الملك عبد العزيز) لابن جريس [١].

كانت إمارة منطقة عسير تسير على نفس النمط التقليدي لبقية الإمارات في بداية حكم الملك عبد العزيز، كانت الإمارة وأمير المنطقة ومعه مجموعة من الأخوياء وبعض الكتاب [٢].

وأول إشــارة تتعلــق بالتنظيم الإداري لإمارة عسير وجدناهــا في الأمر السامي الكريم رقــم (٤/٤/٢ وتاريــخ ١٣٥٨/٦/٥هــ) وهو القــرار الخاص ببعض الترشيحات الخاصة ببــلاد عسير، حيث نجد أن إمارة المنطقة قد أصبحت كياناً إدارياً منظماً يتبعه العديد من المراكــز والملاحق المحددة بتشكيلات إدارية واضحة [٣]. وأبرزت ما ورد في ذلك القرار من التنظيمــات الآتيــة: (أ) تكون تشكيلات إمارة أبها مثل تشكيــلات إمارة الطائف أو المدينة المنــورة. (ب) فصل إمارة جازان عن إمارة أبهــا، ويعين خالد السديري أميراً عليها. (ج) فصــل منطقة "قنا والبحر" عن جازان وتربط بإمارة محايل. (د) نقل مركز الحرجة إلى ظهــران الجنوب ومعه القاضي نظراً للأهميــة الإدارية لموقع ظهران الجنوب. (هـ) تصبح مراكز الإمارات التابعة لإمارة عسير وتشكيلاتها وميزانياتها على النحو الآتي [٤]:

---

(١) كتــاب: عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراســة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية (الطبعة الأولى) (١٤٢٠هــ/١٩٩٩م) (٢٩٠صفحة). صدر بمناسبة مرور مئة عام علــى تأسيس المملكة العربية السعودية، ومعظــم مادته قامــت على مصادر وثائقية، يفصل الحديث عن بعض المؤسسات الإدارية في منطقة عسير. للمزيد عن الإدارات في أبها وما جاورها انظر كتاب (أبها حاضرة عسير دراسة وثائقية (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) (٥٨٤صفحة).

(٢) أوراق متناثرة، وغير منشورة، ضمن مكتبة الباحث، وهي من تدوين الأستاذ/ محمد أحمد أنور، أحد رواد التعليــم في منطقة عسير خــلال عهد الملك عبد العزيز. وهذه الأوراق توجد تحت الأرقام الآتية: (١/٢٠٨٤ ــ ٢٠٨٤)، (٦/٢٠١٦). نشــرت في أكثر مــن وعاء علمي. ومازال في مكتبة الباحــث مئات الوثائق الخاصة بالمؤسســات الإدارية في جنوبي البلاد السعودية (عسير) وجازان، ونجران) آمل أن أخرجها وثائق في عدة مجلدات في قادم الأيام.

(٣) انظــر غيثــان بن جريس أبها حاضرة عسير. ص ٦١ ومــا بعدها. انظر: ملحق رقم (٣) في نفس كتاب أبها حاضــرة عسير معلومات دونها الأستاذ/ محمد أحمد أنور عن الإمارة والقضاء. وأصول تلك الأوراق توجد ضمن مكتبة الباحث تحت رقم (١/٢١٠٦ـ٦/٢٠١٦).

(٤) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق التي تعكس ميزانيات عسير ونجران، وجازان من عام (١٣٥٨هـ) حتى عام (١٣٦٢هـ) وهي وثائق جديدة لم يسبق نشرها، وتوجد ضمن مكتبة الباحث تحت الأرقام التالية (٨٤١ـ٨٤٤، ٨٥١، ٨٧٦، ٩٥٢ــ ٩٨٣، ١٠٢٨، ١٠٨١ــ ١٠٩٥. ١٤٠١ــ ١٤٨٢) ونحن بصدد نشرها في عدة أجزاء، وقــد دفع بالجزء الأول منها للنشــر في مجلة بيادر رقم (٢٥). وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس

١- إمارة ظهران الجنوب:

١ـ	أمير	٢٧٥٠ قرشاً.
٢ـ	كاتب	٣٣٠ قرشاً.
٣ـ	متفرقات	١١٠ قروش
٤ـ	إيجار دار الأخويا	٢٣٠٠ قرش

٢- إمارة رجال ألمع:

١-	أمير الطارفة	٢٢٠٠ قرشٍ
٢-	كاتب	٣٣٠ قرشاً.
٣-	إيجار دار الإمارة	١١٠ قروشٍ
٤-	إيجار دار الأخويا وقيمة قاز	١٧٦ قرشاً
٥ -	خدام عدد ١٠×١١٠	١١٠٠ قرش
٦-	أخويا ١٠×١٦٥٠	١٦٥٠٠ قرش

٣- إمارة محايل [(١)].

١-	أمير	٢٧٥٠ قرشاً.
٢-	كاتب	٣٣٠ قرشاً.
٣-	إيجار دار الإمارة	٥٥ قرشاً
٤-	خدم عدد (١٠×١١٠)	١١٠ قروش
٥-	أخويا عدد (١٠×١٦٥٠)	١٦٥٠٠ قرش

المملكة العربية السعودية، ويناقش ميزانية جازان عام (١٣٦١هـ). وعنوان تلك الدراسة هو: (قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز). وتقع في خمس وعشرين صفحة من صفحات المجلة. ص١٢٥ـ ١٣٩. للمزيد انظر غيثان بن جريس. منطقة جازان: دراسات، وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام ـ ق١٥هـ/ق١ـ ق٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). مجلدان في (١١٠٠صفحة). دراسة الميزانية الآنف ذكرها رقمها (١٦) في الجزء الثاني (ص ٢٣٣ـ ٢٥٢).

(١) وثائق ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام الآتية (٢٥٩، ٤٢٧، ٤٥١، ٥٠١، ٥٤٤، ٥٥٥، ٩٤٢، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٥٢، ٩٨٣، ١٠٢٨، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٨١، ١٠٩٥، ١٤٠١، ١٤٨٢). معظم هذه الوثائق منشورة في عدد من مؤلفاتي وبخاصة في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١ مجلداً).

٤- إمارة بارق[1].

١-	أمير الطارفة	١٣٢٠ قرشاً
٢-	نجاب	١١٠ قروشٍ
٣-	خدام عدد ٥×١١٠	٥٥٠ قرشاً
٤-	أخويا عدد ٥×١٦٥٠	٨٢٥٠ قرشاً

٥- إمارة بني شهر وبني عمرو[2].

١-	الأمير	٢٢٠٠ قرشٍ
٢ -	كاتب	٣٣٠ قرشاً.
٣-	إيجار دار الأخويا	٧٢٠ قرشاً
٤-	متفرقات	١١٠ قروش
٥-	خدام عدد ١٠×١١٠	١١٠٠ قرش
٦-	أخويا عدد ١٠×١٦٥٠	١٦٥٠٠ قرش

٦ـ إمارة قنا والبحر: [3]

١-	الأمير	١٣٢٠ قرشٍ
٢-	كاتب	٣٣٠ قرشاً.
٣-	جنود عدد ٥×١١٠	٥٥٠ قرشاً
٤-	جنود عدد ٥×١٦٥	٨٢٥٠ قرشاً

٧ـ إمارة بيشة: [4]

١-	الأمير	٣٠٠ ريالٍ
٢-	الكاتب	٥٠ ريالاً
٣-	المطوع	٣٠ ريالاً
٤-	أخويا ٣٠×٢٠ ريال	٦٠٠ ريال
٥-	الضيافة	٥٠٠ ريال

---

(١) الوثائق نفسها.

(٢) الوثائق نفسها.

(٣) وثائق ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت الأرقام الآتية (١٤٨، ١٥٨، ٦٧٨، ٢٥٩، ٣٨٩، ٨٢٠١، ٩٣٠١، ١٨٠١، ٥٩٠١، ١٠٤١، ٢٨٤١)٠انظر غيثان بن جريس، عسير في عصر الملك عبد العزيز، ص٤٣.

(٤) الوثائق السابقة نفسها.

رفع تقرير في (١/١١/١٣٥٩هـ) عن تهامة عسير والترتيبات المقترح إجراؤها فيها، وقد ذكر ذلك التقرير أن مراكز الحكومة بعيدة عن الناس مما يعوقهم عن الوصول إليها، وأنه قد تحدث حوادث جنائية ولا يصل خبرها إلى مراكز الإمارات إلا بعد مدة طويلة فتفوت الفرصة ولا يحصل القبض على الجناة بسبب تلاعب مشايخ القبائل، وعدم استعمال الحزم الكافي، وذكر ذلك التقرير أن تقسيم حدود إمارات تهامة لم يكن مرتبا بشكل جيد، حيث أن بعض القبائل الواقعة شمال إمارة بارق مرتبط بإمارة محايل التي تقع جنوب بارق، وإن بعضا من القبائل التابعة لأبها داخلة ضمن قضاء محايل، كما ذكر ذلك التقرير أن هذه الإمارات لم تكن بالمظهر الذي يتفق مع شرف الحكومة وقوتها، وذلك لضعف تكوينها، وأن التشكيل الموجود في تهامة عسير لا يتفق مع المصلحة الحكومية، وأن المصلحة تقتضي توحيد الإمارات المذكورة وجعلها إمارة واحدة يكون مركزها محايل نظرا لتوسطها على أن تكون ذات مركز قوي، ويربط بها تهامة بللحمر وبللسمر المرتبطة بأبها، وتهامة بني شهر وبني عمرو المرتبطة بالنماص، وأن توضع لها ميزانية لائقة على النحو الآتي:

١-	الأمير	٤٠٠ ريال شهرياً
٢-	كاتب أول	٦٠ ريالاً
٣-	كاتب ثاني	٦٠ ريالاً
٤-	مخصصات القصر	١٠٠٠ ريال
٥-	مخصصات الخيل ٢٠ رأساً	١٥٠ ريال

اقترح التقرير تأسيس قصر الإمارة في محايل، ومركز لاسلكي، وإيجاد قوة عسكرية وفق النظام، والشرطة يجري نقلهم من أبها على النحو الآتي: (١) خمسون جنديا من النظام مع سلاحهم حسب الترتيب العسكري، (٢) عشرون جنديا من الشرطة برئاسة نائب منهم للقيام بالدوريات والمحافظة على الأمن واستلام إدارة السجن[1].

صدر قرار مجلس الوكلاء رقم (١٣٢) في(١٩/٧/١٣٦٠هـ) بالموافقة على ذلك. وسارعت معظم أجهزة الدولة للأخذ بالأسلوب الحضاري، مستفيدة من تجارب الأمم حولها ومستعينة بالنظم الموجودة في إقليم الحجاز آنذاك، وفي نهاية حكم الملك عبد العزيز تحول جهاز إمارة أبها إلى إدارة قائمة بذاتها، ذات هيكل تنظيمي وإداري قضى على فترة الحكم القبلي التي عاشها الإقليم سنوات طويلة، فنجد أن جهاز الإمارة يتكون

---

(١) قرار مجلس الوكلاء رقم (١٣٢) وتاريخ (١٩/٧/١٣٦٠هـ) معهد الإدارة العامة بالرياض، مركز الوثائق. كما يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تعكس مقدار الميزانيات في عسير من عام (١٣٥٨هـ حتى عام ١٣٥٩هـ)، وأرقامها كالآتي (٨٤١، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٦٩، ١٠٢٨، ١٠٣٨) أيضا انظر مزيداً من التفصيلات عن مرتبات الجيش النظامي في جنوبي البلاد السعودية أثناء حكم الملك عبد العزيز، إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٣٥ وما بعدها. محمد بن عبد الله آل زلفة. عسير في عهد الملك عبد العزيز (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م). ص ٩٧ـ ١٠١.

مـن رئاسة المكتب العـام، وقسم قيد المعامـلات الصادرة والـواردة، وقسم البرقيات، وقسم المحاسبة، وقسم المستودعات، ومكتب المجلس الإداري، كما شهدت المنطقة تطورا إداريـا كبـيرا مع بداية السبعينيات، حيـث اشتملت على إمارات فرعيـة عديدة، تضمن ضبـط الأمن والإدارة في جميع أنحاء عسير، فإضافـة إلى الإمارات التي تضمنها القرار الملكـي السابـق، تم استحـداث إمارات عديدة أخـرى هي إمارة "شهـران". وتتألف من أمـير وكاتب وعدد من الأخوياء[(١)]. وإمارة "تثليث" وبها أمير وكاتبان وعدد من الأخويا، وإمـارة (المضة) وفيها أمـير وكاتبان وعدد من الأخوياء والجنود، وإمارة "العين"، أمير وكاتب وعدد من الأخوياء. وإمارة الأمواه، أمير وكاتب وعدد من الأخويا، وإمارة "بللحمر وبللسمـر" أمير وكاتبان وعدد من الأخوياء، وإمـارة "النماص" أمير وكاتبان وعدد من الأخوياء، وإمارة "المجاردة" أمير وكاتبان وعدد من الأخوياء[(٢)]. والجدول الآتي: يوضح أمراء عسير منذ عام (١٣٣٨هـ) حتى عشرينيات القرن (١٥هـ/٢٠م).[(٣)]

م	اسم الوالي أو الأمير	فترة حكمه	مدة حكمه	ملاحظات
١	شويش بن ضويحي	١٣٣٨ـ ١٣٣٩هـ	١١ شهراً	
٢	عبد الله بن سويلم	١٣٣٩ـ ١٣٤٠هـ	٩ أشهر	
٣	فهد بن عبد الكريم العقيلي	١٣٤٠ـ ١٣٤٠هـ جمادى الأولى ـ ذو القعدة	بضعة أشهر	
٤	سعد بن عفيصان	١٣٤٠ـ ١٣٤٢هـ	سنتان	
٥	محمد بن جيفان	١٣٤٢ـ ١٣٤٢هـ	ثلاثة أشهر	بالوكالة
٦	عبد العزيز بن إبراهيم	١٣٤٢ـ ١٣٤٣هـ	بضعة شهور	
٧	عبد الله بن إبراهيم العسكر	١٣٤٣ـ ١٣٥٢هـ	عشر سنوات	
٨	عبد العزيز العسكر	١٣٥٢ـ ١٣٥٣هـ	سنة واحدة	بالوكالة
٩	تركي بن أحمد السديري	١٣٥٣ـ ١٣٧١هـ	تسعة عشر عاما	
١٠	تركي بن محمد بن ماضي	١٣٧١ـ ١٣٨٥هـ	أربع عشرة سنة	
١١	عبدالله بن محمد بن ماضي	١٣٨٥ـ ١٣٩٢هـ	سبع سنوات	
١٢	صاحب السمو الملكي/ الأمير خالد الفيصل	١٣٩٢هـ	ومازال حتى الآن ١٤٢٨هـ	

(١) الأخويـاء : مجموعـة من القـوات المصاحبة للأمير وهم الحاميـة السعودية لإمارتـه، ومهمتهم المحافظة على الأمـن وتنفيـذ الأوامر الإدارية، ومطـاردة المجرمين وتسليمهم للعدالـة وعليهم رئيس يستمـد قوته من الأمير مباشرة، انظر إسماعيل البشري. إقليم عسير، ص ٢٢٨: غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٨٣ ـ ٨٤.

(٢) لمزيد من التفصيلات انظر: هاشم النعمي، تاريخ عسير، ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٣) انظـر هاشـم النعمـي، تاريخ عسير، صـ١٥٨ وما بعدها. عبـد الله بن مسفر. السـراج المنير، ص١٣٣وما بعدهـا. إسماعيل البشـري، إقليم عسير، ص ٢٢٥ وما بعها، وثائق ضمـن مكتبة الباحث تحت رقم (٣٧٦ـ ٣٧٩، ٣٨١، ٨٠٠، ٨٤٩، ٩٤٢). مقابـلات الباحـث مع عدد من المسنين في مدينة أبها خلال عام (١٤١٦هـ/ ٩٥ـ ١٩٩٦م). غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير، ص ٦٠.

قد يظهر تساؤل عن سر قصر مدة الولاة السعوديين على عسير، وبالذات في الفترة من (١٣٣٨هـ إلى ١٣٤٣هـ) فنقول إن ذلك كان بسبب الظروف السياسية للإقليم، والأخطار التي تعرض لها، والفتن التي قامت فيه حتى مجيء حملة الأمير/ فيصل بن عبد العزيز، ثم بداية مرحلة الاستقرار والنظام في ولاية عبد الله بن إبراهيم العسكر، حيث نجد كلاً من الولاة الثلاثة الأساسيين لا تقل مدة أي منهم عن عشر سنوات تقريباً [(١)].

إضافة لما كتب حول التطور الإداري في منطقة عسير، فقد استكتبنا بعض الرواة الذين عاصروا أحداث المنطقة السياسية والحضارية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وكان الأستاذ/ محمد أحمد أنور أفضل من زودنا ببعض المعلومات القيمة عن الوضع الإداري في المنطقة، وخاصة الإمارة والقضاء [(٢)]. ومما ذكر عن الإمارة في منطقة عسير قوله [(٣)]. " أما الإمارة في أبها فكان يوجد بها أمير و(أخوياء)، وله كاتب واحد، والمكاتبات لا ترقم ولا يحتفظ لها بصورة. وبدأت الإمارة في عسير، في عهد الملك عبد العزيز، بمن اسمه شويش ثم بسعد بن عفيصان، ثم بعبد العزيز بن إبراهيم، ثم بعبدلله بن إبراهيم العسكر من أهل المجمعة، ثم بابنه عبد العزيز بن عبد الله، ثم بدأ عهد الأمير تركي بن أحمد السديري، وتغير الوضع في العدد والعدة والتنظيم. ويوجد كتاب (أمراء عسير) من تأليف الشيخ/عبد الله بن علي بن مسفر بأبها. وقد عاصر أمراء أبها وكان كاتب الإمارة ثم المالية بعد وصول الأمير/تركي السديري، وفي كتابه الحقائق المطلوبة. وكان الأمير شديداً لا لين فيه. والأحكام في القتل والقطع بعد حكم القاضي، أما التأديب والمعاقبة فبواسطة الأمير وأعوانه وبقسوة لا هوادة فيها [(٤)]. حتى لان الناس وخافوا، ولم تكن المواصلات سوى بريد يذهب من أبها إلى الرياض في شهر وشهرين، تقطع المسافة وتصل المكاتبات فيها، وأخبار الملك عبد العزيز (رحمه الله) كانت مطمئنة، كان الناس يرجونه ويحبونه ولا يخافون منه إلا إذا تعدوا الحدود

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تاريخ الحياة السياسية في عسير في بدايات حكم الملك عبد العزيز آل سعود، انظر: محمد آل زلفة. عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٢٤ وما بعدها، غيثان بن علي بن جريس. "ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز" مجلة العرب، ج١، سنة (٢٧) (رجب وشعبان، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ص ٢٧-٤٤. وللمؤلف نفسه "من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية" مجلة العرب (ج١١-١٢) سنة (٢٧) الجماديان /١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص ٧٣٥- ٧٥١.

(٢) أرسل لنا الأستاذ/ أنور تفصيلات جيدة حول هاتين الإدارتين، فنشرنا جزءاً منها على هيئة ملحق مكون من ثمان صفحات في كتاب " أبها حاضرة عسير) ص ٥١٦- ٥٢٣. كما نشرت في الجزء الأول من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، وكتاب (من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد أنور). انظر هذه الكتب ورقيا في طبعاتها الأولى والثانية، وانظرها في الموقع الإلكتروني (Prof- ghithan.com).

(٣) المصادر نفسها.

(٤) المصدر نفسه.

وخرجـوا علـى الأوامر، كذلك كان أمـراؤه يخافون منه ومن عقابـه إذا ظلموا الرعية، ولكـن بعـد المواصلات وطـول المسافات كانت حائـلا بينهم وبين الوصـول إليه ومعرفة أهدافـه. وقليلاً ما كنـا نسمع بحدوث قتل أو سرقة أو نهب أموال فيما بين أبها والمراكز الأخـرى التي لا يوجد بهـا سوى مأمورين إلى شيوخ القبائل من قبل إمارة أبها. خوي أو خويـين أو ثلاثة عند أخذ زكاة المواشـي أو الحبوب، وإذا حدث شيء فإنه يحسم بالقوة ويوقتـه، إذ أن هيبـة الحكومة والملك عبد العزيز كانت مهيمنـة وهامة جداً. وكان أمير أبهـا يتصـرف فيما يـرد إلى الحكومة مـن زكاة الأموال وخلافها ويأمـر لفلان وفلان بمـا شاء حتـى تعين الشيخ/ عبد الله بن سليمان وزيـرا للماليات، وبدأ يستعين بخبراء مـال من سوريا ومصر وغيرهـا، ووضعت الرسوم على المداخـل إلى المملكة وما يسمى الدمغـة، ومنع تصرف الأمراء، أمـراء المناطق، في الأموال إلا عـن طريق وزارة المالية بعـد موافقة النائب العام فيصل بن عبد العزيـز (رحمه الله) أو سعود بن عبد العزيز (رحمه الله) بعد ولايته للعهد، أو أوامر الملك عبد العزيز، أو أمر من عبد الله السليمان وزيـر المالية. ولم يكن في بادئ الأمر رواتـب للعاملين، وإنما تعطى شرهات بالفصل أي الستـة شهـور أو السنة، ومخصصات يأخذها الموظف في أوقـات معلومة، ثم بدأ تقرير الرواتب فيما بعد، وقد سبقت مقاطعة عسير غيرها في ذلك وبدأت بعد عام (١٣٥١هـ) تقـرر الرواتب بطريقة رسمية [١]. وكذلـك برواتب علية الناس وشيوخ القبائل من ثمار الصيـف والشتـاء والتمر، والغنم كذلـك، وكان الأمراء يضعون نـكالاً ماديا على بعض المخالفات ويدخل المالية، وكذلك جهاداً سنويا على القبائل مدة الحروب التي كانت بين الملـك عبد العزيز وبين جيرانه المحيطين بالمملكة، وكان الغـازي يؤخذ عنه (٣٢) ريالا سعوديـا، ولم يكن هناك نقود إلا نقوداً مكتوبا عليها (ماري تريز) وتسمى ريالا فرنسا، ثـم طبعت الحكومة عملة، واستعملت أيضا الجنيـه الإنجليزي مدة ثم انقطع ذلك [٢]. ونوع الجهاد الذي لم تطل مدته أكثر من سنوات معدودة. فبلاد عسير السراة - القبائل الأربع: بنو مغيد، وعلكم، وبنو مالك، وربيعة ورفيدة) عليهم خمسمائة غازي، كل قبيلة تحمل (١٢٥) غاز، وبنو شهر يدفعون كذلك (٤٠٠) أو (٥٠٠) غاز والذي أذكره أن على رجـال الحجر ألفَ غاز (١٥٠) الأحمري و(١٥٠) الأسمري و(٥٠٠) الشهري و(٢٠٠) العمـري تهامة وسراة [٣]. وقد قمـت باستحصال جهاد بللسمر في عام (١٣٥٦هـ) أيام

---

(١) لمزيـد من تفصيلات عن وضـع النظام الإداري والاقتصادي في عسير أثناء حكم الملك عبد العزيز. انظر: محمد آل زلفة. عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص ٨١ وما بعدها.

(٢) للاطـلاع علـى معلومات أكثر عن تاريـخ النظام المالي في عهد الملك عبد العزيـز في عسير. مبارك محمد الحرشنـي. النظم الإداريـة والمالية في تهامة عسير خـلال الإشراف السعـودي (١٣٤٥-١٣٥١هـ) (جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥- ١٤٠٦هـ) ص٢٥ وما بعدها.

(٣) يوجـد ضمن مكتبـة الباحث عشرات الوثائق (غـير منشورة) وهي تحتوي على العديد مـن أسماء القبائل العسيريـة التـي شاركت برجالها في عهد الملك عبد العزيـز على هيئة غزاة في سنوات مختلفة وأرقام تلك الوثائق هي: (٤، ٨٠، ٢٦٧، ١٠٠٦، ١٠٢٣، ١٠٤٠، ١٠٤٥).

كنت كاتباً في إمارة جرمان بن علي (رحمه الله). وهذه الأموال تدخل المالية ومنها تخرج إلى مستحقيها بأوامر ملكية أو مالية أو نيابية أو ولي العهد [١].

ونلتقي براوية آخر هو الأستاذ/ ابن مستور [٢]، راغبين في المزيد من المعلومات التي تتعلق بالجانب الإداري، وخاصة بالإمارة، فيذكر لنا معلومات تخص بعض مهام الموظفين في الإمارة، أو بعض الموظفين في المؤسسات الإدارية الأخرى، كالمالية، الذين يتعاونون مع موظفين آخرين من الإمارة، ومن أفضل المعلومات التي زودنا بها هذه الرواية وما يتعلق بجباة الزكاة، المعروفين باسم (الخارص مفرد الخراص) وطريقة جمعهم الزكوات من العشائر والقبائل، وكذلك فئة أخرى من موظفي الإمارة، ويطلق عليهم (أخوياء ومفردها خوي) وهم الذين يرسلون من الإمارة لحل المشاكل المختلفة في أجزاء عديدة من المنطقة، أو يقومون بإحضار من يحدث الشغب والمشاكل وذكر عن هاتين الفئتين من الموظفين قوله: [٣] (أما الخراص (عمال الزكاة) فعددهم يحدد بحسب أهمية القبيلة من حيث اتساع قراها، وتعددها، وكثافة سكنها وهذه اللجان فيما سبق، في الخمسينيات والستينيات وربما في أوائل السبعينيات، لم يكن لهم أجور من الحكومة إلا ما قرره الشرع، وهو نصيب العاملين عليها من الزكوات عند تحصيلها، وقد لا تسد حاجة تنقلاتهم وربما تقصر دون تغطية متطلبات أسفارهم المستديمة والمتوالية من قرية إلى قرية، وقد تبلغ المئات وربما تستغرق مهماتهم عدة أشهر، الأمر الذي حمل الأهالي إلى استقبالهم بالترحاب، فيفتحون صدورهم ودورهم باذلين لهم ما يحتاجون من طعام وشراب ومسكن. ويظل عمال الزكاة خلال تنقلاتهم معززين مكرمين، في ضيافة أهل القرى، حيث تراهم يتبارون في تقديم ما يسهل مهماتهم وربما توارثوا ذلك عن أسلافهم، ولعل ذلك ما نشأوا عليه. وظل الأمر كذلك حتى تنبهت الحكومة أدام الله عزها في بداية السبعينيات من القرن الهجري الماضي، فجعلت لهؤلاء العمال مخصصات من المالية، ومصاريف وانتدابات ومطبخاً متنقلاً بكامل تجهيزاته وسيارات، ومفروشات، وأثاثات، وخياماً لتلبية حاجة الهيئات، وبذلك أغنت عمالها، ورفعت العبء عن كاهل المواطنين بما استحدثته من ترتيبات إدارية ومالية هذا بالنسبة لعمال (لجنة) الزكوات بنوعيها (الحبوب والمواشي) [٤].

---

(١) مذكرة الأستاذ / محمد أحمد أنور ضمن وثائق الباحث تحت رقم (٤/١٧٨٧).

(٢) مذكرة من الأستاذ /يحيى بن حسن بن مستور، وتوجد (أصل وصورة) ضمن أوراق مكتبة الباحث تحت رقم (١٦/٢٠٦٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه. أشار صاحب هذه المذكرة إلى عدة أمور نذكر أهمها في النقاط الآتية: (١) بداية الإدارات والتنظيمات كانت محدودة وبسيطة ثم تطورت حتى أصبحت اليوم إدارات رسمية كبيرة تقوم بواجباتها بشكل جيد. (٢) كرم عامة الناس ونبلهم في استضافة عمال الزكاة وإكرامهم والقيام على شؤونهم حتى ينتهوا من مهماتهم الرسمية.

أمـا (الأخويـاء) في الإمارة المنتدبـين لفض المنازعات وحل المشـاكل التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، ففي فترة الخمسينيات والستينيات عندما يحضر المشتكي للإمارة ينتدب معه خادم (أحد أخوياء الإمارة) للانتقال معه إلى قريته مستعملاً دابته الخاصة كواسطةٍ ركوب، ويبدأ في التحقيق في القضية، وجمع ما يكشف له وجهة الخلاف بوضوح مستعيناً بأرباب الشأن ممن له علاقة، وبالعدول والأمناء، مستهديا بالشواهد والقرائن، فـإذا انجلت الحقيقة، وأذعن المدعى عليه بقبولـه الحق، وثق ذلك بأوراق صلح تصدق من الإمارة، وربما من القاضي وأخذت هذه الأوراق قوة الحكم، وأعطي الطرفان صورة منها واعتبر ذلك منهياً للخلاف [١]. وإذا لم يتم صلح بهذه الطريقة، قام موظف الإمارة بأخـذ الجميع (الخصـوم وأرباب العلاقة والشهود) إلى أبهـا، وبعد تحرير القضية من الشرطة، يجلسون بمحض اختيارهم وطوع رغبتهم بمنتهى الانقياد إلى القاضي ليقول كلمتـه وعندمـا تصل الأمور إلى هذا الحد يخضع الجميع لمـا يصدر من المحكمة، ويظل خادم الإمارة يتابع الموضوع ويحضر الخصوم حتى النهاية [٢].

أما الصدامات الجنائية والمضاربات والمشاجرات فيقوم عمال الإمارة في أبها بإحضار الجميـع. ويحدد عدد عمال الإمارة بحسب درجة أهميـة الموضوع والمتخاصمون ينقادون بكل سهولة مع عمال الإمارة، فربما حدث أن عمال الإمارة الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة أو أربعة، يحضرون الخمسين والستـين من المتشاجرين وعندئذ تتولى الشرطة التحقيق، وتسجـن المعتدين، وتأخـذ الأوراق طريقها للشرع بعد دراستها مـن الإمارة والتوجيه بما تراه مناسباً، وتقول المحكمة كلمتها فتصبح الأمور واجبة التنفيذ [٣].

قـد يتسـاءل متسائل فيقـول: وهل الخدم (أخويـاء الإمارة) مـن الحكمة والتعقل والحصافـة إلى درجة تمكنهم من احتواء الموقف والهيمنة عليه بدرجة منصفة وعادلة فأقول: إنهم للتاريـخ والحقيقة كانوا كذلك، فأكثرهم يتمتع بعقلية راجحة، وحنكة، ولا أنكر أن بعضاً منهم قد يعمل على توسيع هوة الخلافات، لتكون حصيلته أكثر، فيصطاد في المـاء العكـر، إلا أنهم كانوا قلة، ولـكل قاعدة شواذ، وإذا اتضـح أمره للمسؤولين في الدولة فإنهم كانوا يجازونه بأشد الجزاء [٤].

---

(١) يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تصور طريقة الإصلاح بين المتخاصمين خلال النصف الثاني من القرن الهجري الماضي، وأرقامها لديه هي: (١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٧٤، ٢٩٣، ٤٠١، ٥٠٣، ٥٢١).

(٢) مذكرة ابن مستور ضمن أوراق مكتبة الباحث رقم (١٦/٢٠٦٩).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصـدر نفسه. وبدايـة المؤسسات الإدارية الحديثة في جنوب المملكة العربيـة السعودية (عسير، وجازان، ونجران، والباحة) ثم تطورها موضوعات مهمة فتكون عناوين كتب أو رسائل علمية عديدة. آمل من أقسام التاريـخ في جامعات السروات وتهامة المحلية أن توجه طالباتها وطلابها في برامج الدراسات العليا لدراسة وتوثيق مثل هذه الميادين الجديدة والمهمة.

رابعاً: تعليقات وتوصيات:

هذه الورقات من إملاءات الأستاذين محمد أنور، ويحيى بن مستور (غفر الله لهما). واقتباسات من بعض المصادر والوثائق الرسمية المكتوبة في العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م). وقد خرجت ببعض التوضيحات والتوصيات التي أذكرها في النقاط الآتية:

١. عرفت منطقة عسير رجالاً مخلصين مثل محمد أنور وابن مستور من أبناء البلاد الذين عملوا وأخلصوا واجتهدوا في خدمة دينهم وبلادهم وأهلهم. ولهم علينا حقوق فندعو لهم ونرصد شيئاً من آثارهم وتاريخهم.

٢. عمل في منطقة عسير أمراء لعبوا دوراً عظيماً في توطيد الأمن ونشر الرخاء في البلاد. وأولئك الأمراء يجب أن يدون تاريخهم وما قدموا من أعمال وخدمات جليلة للبلاد والعباد. وبعد الأمير خالد الفيصل جاء الأميران فيصل بن خالد بن عبد العزيز، وتركي بن طلال بن عبد العزيز، فاجتهدا وخدما دينهما ومليكهما، وأهالي عسير، وهما أيضاً يستحقان أن يرصد تاريخهما وما قدماه، ومازال أيضاً الأمير ابن طلال يسهر الليل والنهار حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) لتطوير منطقة عسير في شتى الميادين.

٣. هناك الكثير من المصادر والوثائق التي تحتوي على الكثير من تاريخ وتراث وحضارة منطقة عسير في العصر الحديث، والكثير منها محفوظ في أراشيف مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية. وبعضها يوجد عند الأفراد والأسر وبيوتات الوجاهة والمسؤولية والعلم. ومثل هذه المصادر يجب الحفاظ عليها، وجمعها ثم دراستها ونشرها لطلاب العلم والمعرفة. وعلى الجامعات المحلية بكلياتها وأقسامها وأساتذتها مسؤولية خدمة هذا الموروث الحضاري المهم.

٤. ليس هناك وجه مقارنة بين حياة البلاد والعباد في منطقة عسير اليوم، وعما كانت عليه في عقود القرن (١٤هـ/٢٠م). ومثل هذا الموضوع ميدان مهم للبحث والدراسة المقارنة حتى يطلع الأبناء والأحفاد على هذه التحولات والتطور الحضاري عبر عقود العصر الحديث والمعاصر [١].

(١) مازالت حياة الناس العامة في منطقة عسير ميدان كبير للبحث والتوثيق. وللأسف أن معظم البحوث والدراسات التي صدرت حتى الآن تدرس الشرائح الرسمية، وعلية القوم في المجتمع، ولا تلتفت إلى الطبقات الوسطى والدنيا، وهي ميدان واسع وغني بالمعلومات، يستحق الاهتمام والدراسة من قبل الباحثين والمؤرخين الحيادين.

رابعا: جنوب السعودية في كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، لهاري سانت جون فيلبي (دراسة تاريخية تحليلية)[1].

أولاً مقدمة:

إن شبه الجزيرة العربية، جنوبيها بعامة، وبلاد عسير وجازان ونجران بخاصة من المناطق التي عانت، عبر العصور الإسلامية. قصوراً في تدوين تاريخها وتراثها، وكان ذلك لعدة أسباب منها: (١) بعدها عن مواطن الحضارات الإسلامية في كل من الشام والعراق وفارس ومصر وبلاد المغرب وغيرها، فبعد خروج مقر الخلافة الإسلامية من شبه الجزيرة في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) شابها فقر في تدوين تراثها وحضارتها. (٢) إن صعوبة التضاريس في أجزاء عديدة من شبه

---

(١) بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١١ـ١٢ شوال/١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ـ ٢٥ نوفمبر /٢٠٠٤م)، ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب: العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة. حصاد (١٢) القاهرة: منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢٤١ـ ٢٧٦. وأعيد نشر هذه الدراسة في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٤٨) شهر المحرم (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٥ـ ١٦، ونشرت أيضاً في كتابنا: دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ص ١٤١ـ ١٨٨.

الجزيرة العربية، مثل: بعض النواحي في جازان ونجران وعسير وما حولها، جعلها في معزل عن بقية بلدان العالم، كذلك جعلها منسية في أغلب كتب التراث الإسلامي خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة [١].

أما وضع جنوب البلاد السعودية في العصر الحديث والمعاصر فإنه أحسن حالاً من العهود الإسلامية السابقة، حيث بدأ الاهتمام بها من الناحية العلمية والفكرية، فظهر خلال القرنين الماضيين عدد من المؤرخين بدأوا الكتابة عنها وإبراز أهميتها السياسية والحضارية [٢]، ولم يقتصر هذا الاهتمام على المراجع والمصادر العربية فحسب، بل ظهر بعض الأوربيين الذين أدرجوها ضمن بعض مؤلفاتهم [٣]، ثم وفد بعض الرحالة الأوربيين إليها، فدونوا عنها كتباً لخصوا فيها رحلاتهم وتجاربهم ومشاهداتهم في تلك الربوع، كما سجلوا وجهات نظرهم عن تاريخ وآداب وحضارة هذه البلاد. وعلى الرغم من أن بعض هؤلاء الرحالة الأوربيين جاءوا إلى منطقتنا المعنية بالدراسة لأهداف معينة، لكنهم بدون شك جمعوا لنا مادة علمية قيمة صورت لنا مظاهر الحياة السياسية والحضارية في عموم جنوب السعودية، ثم إن مدوناتهم التي وصلتنا تعد حقيقة من المراجع الجيدة التي دونت تاريخ هذه البلاد في فترة لم يكن قد دون عنها الشيء الكثير [٤]. لقد قصرت دراستي في هذه الورقة على كتاب: **مرتفعات الجزيرة العربية** لهاري سانت جون فيلبي، وذلك لعدة أهداف منها:

١. صلتنا القديمة بقراءة الكتاب في نسخته الأصلية (باللغة الإنجليزية) ثم الحديث عنه بشكل مختصر في ورقة قدمت: لندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن تضاريس جنوب البلاد السعودية انظر: عبد الرحمن صادق الشريف. جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم غرب جنوب المملكة. (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج٢، ص ٣٣ وما بعدها.

(٢) حافظ وهبة. جزيرة العرب في القرن العشرين، ط٥ (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م)، ص٣٣، فؤاد حمزة. في بلاد عسير، ط٢ (الرياض: مكتبة النصر، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص ١٤٥، ٢٦٣_ ٢٦٩، علي أحمد عسيري. عسير من (١٢٤٩هـ/١٨٣٣م ـ ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م) (دراسة تاريخية) (أبها: مطبوعات نادي أبها الأدبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص٢٣ وما بعدها، غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير (الرياض: مطابع العبيكان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد، ص١٧ وما بعدها.

(٣) جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب (خمسة قرون من المغامرة والعلم). ترجمة قدري قلعجي (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت) ص ٢٥١ـ ٢٧٣.

(٤) المرجع نفسه. للمزيد انظر كتابات: فيلبي المختلفة (غير كتاب: مرتفعات الجزيرة....)، الذي ذكر في أجزاء منها نواح عديدة من جنوب شبه الجزيرة العربية مثل: مناطق جازان، ونجران، وعسير، وأجزاء أخرى في بلاد اليمن الحديثة، وللمزيد انظر أيضاً: محمد محمود الصياد "الرحالة الأجانب في الجزيرة العربية قبل القرن التاسع عشر" دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية. (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ـ الرياض سابقا، ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م) ج٢، ص ٤٣٧ـ ٤٤٤، عبد الشافي غنيم عبد القادر. "الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين" دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، مصادر تاريخ الجزيرة العربية (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ـ الرياض سابقا، ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م) ج٢، ص ٤٢١ـ ٤٣٦.

الفـترة الممتدة من (٨ ـ ١٠ / شعبان ١٤٢٠هـ ـ الموافق ١٦ ـ ١٨نوفمبر /١٩٩٩م) تحـت عنوان: (إقليم عسـير في عيون الرحالـة الأوربيين. ثم وصـول دعوة إلينا مـن أستاذنا الكريم الأستاذ الدكتور/ سعيـد عبد الفتاح عاشور [١] رئيس اتحاد المؤرخين العرب خلال عام (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) يخبرنا فيها بأن ندوة هذا العام التي يقيمها الاتحاد سوف تكون تحت عنوان: العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصـرة، لهـذا قررت الرجوع إلى هذا الكتاب بشـكل عام، لأنه لم يقتصر على إقليـم عسـير فقط، وإنمـا شمل معظـم الأجزاء الجنوبيـة من المملكـة العربية السعوديـة. الممتدة مـن السليل شرقـاً إلى الطائف، ثم عسير وجـازان ونجران جنوباً بالإضافة إلى المنطقة الساحلية الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة [٢].

٢. رجوعنـا هذه المرة إلى هذا الكتاب في نسخته العربيـة وليس في نسخته الأصلية، كما حدث معنا من قبل، لأن مكتبة العبيكان مشكورة قامت منذ زمن بالعكوف على ترجمة بعض مؤلفات فيلبي [٣]. وهذا الكتاب الذي نحن بصدده في هذا البحث يعد من أفضل كتـب ودراسات فيلبي عـن شبه الجزيرة العربية، قام بترجمته على نفقة آل العبيكان الدكتـور/ حسن مصطفـى حسن، ثم أوكل إلينـا مراجعة الكتـاب وتدقيق معلوماته وكتابـة تقـديم له، لهذا اضطررت العيشـ مع مادة الكتاب قرابـة سنة كاملة راجعت النص الأصلي مع النصوص المترجمة، ثم ذهبت إلى جميع المناطق التي زارها فيلبي فاتضـح لنا الكثير من الأخطـاء العلمية واللغوية عند كل مـن صاحب الكتاب فيلبي، وكذلـك في النسخة المترجمة، وعملنـا ما بوسعنا من إصلاحات وتصويبات في معظم متـون الكتاب وحواشيه، مع ذكـر العديد من المصادر والمراجع التي رجعنا إليها أثناء مراجعة هذا السفر الكبير الذي يقع في مجلدين، وفي حوالي (١٥٠٠) صفحة [٤].

٣. الدعم غير المحدود الذي وجده فيلبي من الملك عبد العزيز، وقد لمسنا ذلك في هـذا الكتاب، وفي كتـب أخرى عديدة، فكان الملك عبد العزيز يعمل جاهداً على

---

(١) هـذا البحـث ناقش ثلاثة رحالة قدمـوا إلى منطقة عسير في القرنين الثالث عشـر والرابع عشر الهجريين (التاسـع عشـر والعشريـن الميلاديين)، وهـم: موريس تاميزيـه الفرنسـي، والسيركيناهـان كورنواليس، وهـاري سنت جون فيلبي، ونشر ضمـن بحوث الندوة في كتاب: العرب وأوروبا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات). (القاهرة: منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ٤٠٩ ـ ٤٥٩.

(٢) انظـر: كتاب فيلبي: مرتفعـات الجزيرة العربية، في طبعته العربية، في مجلديـن كبيرين (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

(٣) قامـت مكتبـة العبيكان مشكـورة بجهود عديـدة في ترجمة العديد مـن مؤلفات المؤرخـين والأدباء والنقاد الأجانـب الذين تعرضوا في مصنفاتهـم إلى الجزيرة العربية، وبخاصة المملكـة العربية السعودية، ومنهم هـاري سانـت جون فيلبـي الذي ألف هذا الكتـاب، وكتباً أخـرى تم ترجمتها ومنها: العربيـة السعودية من سنـوات القحـط إلى بوادر الرخاء (الرياض: مكتبـة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، وبنـات سبأ: رحلة في جنوب الجزيرة العربية، (الرياض: مكتبة العبيكان /١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) وغيرها.

(٤) انظر الطبعة العربية من كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، جزءان.

تسهيل جميع مهماته المادية والأمنية والاجتماعية بل يحث رجال حكومته في جميع المناطق التي زارها على توفير جميع مطالبه، ودعمه بكل ما يستطيعون[١].

٤. معظم دراسات فيلبي قائمة على الرحلات والتجوال في نواحي الجزيرة العربية، وهذا بدون شك أمر صعب جداً، لما يقابل من عقبات جغرافية وسياسية، وأمنية واقتصادية، واجتماعية، لكن هذا الرحالة تجاوزها بسبب حماية الملك عبد العزيز له ودعمه الكبير[٢]. ثم صبره وعزيمته، وكذلك سعة معارفه وثقافته وإتقانه اللغة العربية، بالإضافة إلى دبلوماسيته سواءً مع الملك عبد العزيز ورجال دولته، أو مع عامة الناس، كل هذه الأمور مجتمعة جعلته ينجح في معظم رحلاته، وبالتالي ترك لنا كنزاً معرفياً كبيراً أمثال هذا الكتاب الضخم الذي هو عنوان ورقتنا هذه.

ثانياً: التعريف بهاري سانت جون فيلبي (H.St.j.B. Philby):

صاحب كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، هو هاري سانت جون فيلبي (H.St.j.B. Philby) الإنجليزي الجنسية ويدعى اختصاراً جاك أو (عبد الله فيلبي) المولود في عام (١٨٨٥م) والمتوفى عام (١٩٦٠م)، فهو من معاصري أحداث القرنين (الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، والتاسع عشر والعشرين الميلاديين). انخرط بداية حياته في وظائف عدة بالحكومة البريطانية، ثم قدم إلى شبه الجزيرة العربية في اليوم السابع عشر من تشرين الأول سنة (١٩١٧م). حيث ذهب من البصرة إلى الأحساء ومنها اتجه إلى الرياض، حيث اجتمع لأول مرة بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وفصَّل ذلك في كتابه: أيام بلاد العرب. Arabian Days، الذي قام بتلخيصه الأستاذ/ خيري حماد في كتابه: **عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث**، ونشره في بيروت عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)[٣].

---

(١) للمزيد عن رحلات فيلبي في الجزيرة العربية، وعلاقاته بالملك عبد العزيز انظر معلومات كثيرة في هذا الكتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، بالإضافة إلى حمد الجاسر "رحلات في البلاد العربية" مجلة العرب، عام (١٤٠٩ـ ١٤١٠هـ) مج(٢٤)، ص ١٠٥ـ١٠٨، عبد الله فيلبي "بحث مقدم في ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، المنعقد في الرياض بدارة الملك عبد العزيز (٢٤ـ٢٧/رجب ١٤٢١هـ/٢١ـ٢٤/ أكتوبر /٢٠٠٠م) ص١ـ٢٥، غيثان بن علي بن جريس، "بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبنز" قدمت هذه الدراسة في اللقاء العلمي الثالث لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في رحاب جامعة السلطان قابوس بعمان خلال شهر المحرم (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، وقد نشرت هذه الدراسة ضمن مداولات اللقاء السنوي للجمعية رقم (٣) (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص ٥٢٢ـ٥٩٤ ٠ كما أعيد نشره في كتابنا الموسوم: بـ صفحات من تاريخ عسير، الجزءان ١+٢، ص ٢٧٥ـ ٣٤٨.

(٢) عاش فيلبي في الجزيرة العربية حوالي (٤٠) عاماً، جميعها كانت تحت رعاية وحماية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

(٣) غيثان بن علي بن جريس. بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة: دار العويفي للطباعة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص ١٢٥ـ١٢٦.

يختلـف فيلبي عن جميـع الرحالة الذين قدمـوا إلى الجزيرة العربيـة في التاريخ الحديـث والمعاصر ؛ وذلك لغزارة مؤلفاته عن شبه الجزيرة العربية، بل نستطيع القول بأنه امتاز بالريادة في الكتابة التاريخية عن المملكة العربية السعودية بخاصة والجزيرة العربيـة بعامة، وقد ذكر عنـه الشيخ حمدٍ الجاسر قوله : " الحقيقة التي يجب أن تقالٍ هـي أن فيلبـي أسدى للجزيـرة العربية يداً قصر عـن مدها إليها من سـواه "[١]. أيضاً ذكـر جورج رنتـز (Georg Rentz) في حديثه عن فيلبي " أنه أكثر الغربيين إنتاجاً عن تاريخ هذه البلاد "[٢]. ويقصد بالبلاد، المملكة العربية السعودية، منوهاً في ذلك إلى أن السبب في تلك الغزارة يرجع إلى حصول فيلبي على مؤهلات الكتابة التاريخية عن هذه البــلادِ، ومن أهمها معرفتــه التامة بجميعِ نواحيها، فقد عاش في شبه الجزيرة العربية متنقــلاً بين ربوعها أكثر مــن أربعين عاماً، أي منذ أن وطئت قدمــاه أراضيها لأول مرة عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) إلى وفاته عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) [٣].

وإذا كان (عبـد الله فيلبــي) قـد بدأ حياته العمليـة في خدمة الإمبراطوريـة البريطانية ككثـير من أبناء جلدتــه، فإنه بعد أن جاء إلى شبه الجزيرة العربية، والتقى بالملك عبد العزيز بــن عبد الرحمن آل سعود، ثـم دان بالإسلام صار عندئذ حميم العلاقة مع الملك عبد العزيز، وبالتالي أصبح من المقربين لدى الملِك حتى أنه أرسله في عَدد من المهام الخاصة بالدولة، داخل البلاد وخارجها، وذكر فيلبي كثيراً من تلك المهام في مذكراته وكتبه ومقالاته الكثيرة "[٤].

تــرك لنا المؤرخ والرحالــة فيلبي عدداً من المؤلفات والمقــالات المتنوعة في عناوينها وأطروحاتها، وجميعها دُونت باللغة الرئيسية التي يتكلمها فيلبي، وهي اللغة الإنجليزية، وبعضها قد ترجم إلى اللغة العربية [٥]. ومن تلك المؤلفات. (حسب الطبعات التي وقفت عليهــا). **(١) كتاب: قلب الجزيرة العربية.** طبع في نيويــورك سنة (١٩٢٣م). **(٢)**

---

(١) حمد الجاسر " فيلبي.. " ص ١٠٥-١٠٨.
انظــر: جــورج رنتــز " فيلبي مؤرخاً للمملكـة العربية السعودية " ترجمة وتعليق حســين محمد الغامدي، مجلة الدرعية (السنة الأولى، عدد (٢) ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص٦١.

(٢) انظــر: جورج رنتز " فيلبي مؤرخاً للمملكة العربية السعودية " ترجمة وتعليق حسين محمد الغامدي، بمجلة الدرعية (السنة الأولى، عدد (٢) ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص٦١.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦١- ٦٤.

(٤) المرجــع نفسه. انظر أيضاً تفصيــلات أكثر عن فيلبي. اليزابيث مونــرو(Elezabeth Monroe) في كتابها الموســوم بـ. فيلبــي العــرب(Philiby Arabia) ، الذي طبع في عــام (١٣٩٢هـ/١٩٧٣م). ص ٣٠٧- ٣١٣. ومونــور نشــرت في كتابها أوسع دراسة علمية شاملــة عن فيلبي، وقد قابلته لأول مــرة عام (١٩٣٨م)، وفي سبيــل الكتابــة عنه سافرت إلى كل بلــد عمل فيه مثل: الباكستــان، والعــراق، والأردن، ومصر، وفلسطين، ولبنان، وجزيرة العرب مستخدمة ما تضمنته أرشيفاتها من معلومات عنه

(٥) البعض من كتب أو أبحاث فيلبي ترجمت في أماكن عديدة من العالم، لكن مكتبة العبيكان تعد أكبر من قام بترجمة ونشر كتب هذا الرحالة، وبخاصة ما يدور في فلك تاريخ وحضارة وتراث المملكة العربية السعودية.

كتاب: تاريخ الحجاز المعاصر. طبع في لندن سنة (١٩٢٥م). **(٣) كتاب: العربية الوهابية.** طبع في لندن سنة (١٩٢٨م). **(٤) كتاب: الجزيرة العربية.** وقد نشرته دار (أرنست لمتد) في سنة (١٩٣٠م). **(٥) كتاب: الربع الخالي.** طبع في لندن سنة (١٩٢٣م). **(٦) كتاب: النقوش في نجران.** طبع في لندن سنة (١٩٤٤م). **(٧) كتاب: ثلاثة نقوش في حضرموت.** طبع في لندن سنة (١٩٤٥م). **(٨) كتاب: أيام عربية.** طبع في لندن سنة (١٩٤٨م). **(٩) كتاب: الذكرى العربية.** طبع في واشنطن سنة (١٩٥٢م). **(١٠) كتاب: العربية السعودية.** طبع في لندن سنة (١٩٥٥م). **(١١) كتاب: أرض مدين.** طبع في واشنطن سنة (١٩٥٥م). **(١٢) كتاب: أربعون عاما في القفر.** طبع في واشنطن سنة (١٩٥٧م). **(١٣) كتاب: صفقات الزيت العربي.** طبع في واشنطن سنة (١٩٦٤م). **(١٤) كتاب: بنات سبأ.** طبع في لندن سنة (١٩٨١م). **(١٥) ـ كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية.** طبع في نيويورك سنة (١٩٧٦م) [١].

هنـاك كتب ومقالات أخرى عديـدة لم نشر إليها، والغالب علـى معظم الدراسات التـي دونها فيلبي تميزها بوفرة المعلومات الجديدة في محتوياتها وطريقة تدوينها، كما أن المشاهدة وتنوع الخبرة عند هذا الرحالة جعلته يصبغ كتبه وأبحاثه بصبغة يسودها العمـق في التحيل والتدوين. حتـى إننا نجده أحياناً يخوض في جزئيات وتفاصيل دقيقة لا تتأتـى إلا لمن كان كثـير الرحلة والتجـوال، وكان شاهد عيان لتلـك التفاصيل، وعلى الرغـم مـن أن جميع أبحاثه وموضوعاته تـدور حول الجزيرة العربيـة، فإنها تميزت ـ كمـا سبق القول ــ بالتنوع [٢]. ولذا سـوف نقتصر في هذه الدراسة علـى عرض المؤلف الخامـس عشر مـن مؤلفاته، الآنفـة الذكر، الموسوم بـ مرتفعات الجزيـرة العربية " (Arabian Highlands).

ثالثاً: التعريف بكتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، وأقسامه:

عنوان الكتاب: مرتفعات الجزيرة العربية (Arabian Highlands) لمؤلفه سانت جون بريجر فيلبي أو " عبد الله فيلبي " كما عُرف بالمنطقة العربية، طبع الكتاب باللغة الإنجليزية بمطبعة جامعة كورنل أثاكا في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٧٦م). ويقع في

---

(١) إنظر ابن جريس، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ١٢٦ـ١٢٨، جورج رنتز " فيلبي مؤرخاً للمملكة.. " ص ٦١ وما بعدها.

(٢) يذكـر عن صفات فيلبـي (Philiby) أنه كان يطمع منذ ريعان شبابه في العظمـة والشهرة، وكان ذا مواهب متعـددة، وقدرة عجيبة في مجالات عـدة كالإدارة والسياسة، والتاريخ، والرحلات، والآثار، وعلوم الطبيعة، والاقتصـاد والمـال، وكان يتقن كثيراً من اللغات القديمة والحديثة، للمزيد عن حياته وأعماله، انظر: كتاب فيلبـي العـرب (Philby Arabia)، للأستاذة مونرو (الطبعة الإنجليزية)، صـ ٣٠٥ وما بعدها، كما انظر أيضـاً: ج. د. نوتـون. "فيلبي رجل الجزيرة العربيـة " مجلة دراسات الخليج والجزيـرة العربية (الكويت، ١٣٩٥هـ) عدد (٣)، جمادى الآخرة، ص ١٥١ـ ١٥٩.

(٧٧١) صفحة من القطع المتوسط، وقامت على نشره جمعية الشرق الأوسط في واشنطن دي. سي. Washington D C [(١)]. واعتمدنا على الطبعة العربية المترجمة من قبل مكتبة العبيكان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) التي تأتي في مجلدين كبيرين [(٢)].

ونجد في بداية الطبعة الإنجليزية مقدمتين إحداهما مؤرخة بعام (١٩٤٤م)، والثانية ترجع إلى عام (١٩٥١م) [(٣)]. أما المقدمة الأولى فيبدو أن فيلبي قد دونها أثناء انتهائه من جمع ثم تدوين معلومات هذا الكتاب، وأشار فيها إلى فضل جمعية الشرق الأوسط سالفة الذكر لقيامها بالدعم العلمي له، وتكفلها بنفقات نشر كتابه هذا. كما نلاحظ أنه نوه في ذات المقدمة إلى أهمية كتابه كونه من أفضل الكتب الأجنبية التي صُنِّفت عن النصف الجنوبي الغربي من البلاد السعودية، ونحن نوافقه القول، لما احتوى عليه هذا المصنف من معلومات متنوعة وقيمة يندر وجودها في مرجع آخر تناول هذا الجزء من الجزيرة العربية خلال الفترة الزمنية نفسها وهي العقد الرابع من القرن الميلادي الماضي [(٤)].

أما المقدمة الثانية المؤرخة بعام (١٩٥١م)، فليست سوى تكملة للمقدمة السابقة، أشار فيها إلى مرور سبع سنوات على كتابة مقدمة الكتاب الأولى وتوضح أنه خلال تلك السنوات بدأت أوضاع البلاد السعودية في التحسن والنمو، وأنه يتنبأ بمستقبل مشرق لهذه البلاد، كما ينوه إلى تطور العلاقات السياسية والحضارية بين الحكومتين السعودية والأمريكية، ويوضح تركيز الأمريكيين في دراساتهم وبحوثهم الأكاديمية على شبه الجزيرة العربية [(٥)].

وهذا الكتاب الضخم، موضوع الدراسة، رحلة قام بها عبد الله فيلبي من بلدة السليل في أسفل وادي الدواسر، وذلك بعد الانتهاء من رحلته في الربع الخالي، التي فصّلها في كتابه: الربع الخالي (The Empty Quarter). الذي صدر في لندن عام (١٩٢٣م) [(٦)].

وانطلاقة فيلبي في هذه الرحلة من بلدة السليل نحو بيشة والطائف ومكة المكرمة، وقد أشار إلى ذلك في الباب الأول من كتابه الذي قسمه إلى ستة أبواب تحتوي على ثلاثة

---

(١) ابن جريس، بحث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ص ١٣٨، وللمؤلف نفسه انظر: "إقليم عسير في عيون الرحالة الأوربيين" منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ٤١٠ وما بعدها.

(٢) انظر الطبعة العربية / مطبوعات مكتبة العبيكان (الرياض: ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م).

(٣) في النسخة العربية المترجمة، وضعت كلمة (مقدمة) على ما تم تدوينه في الأصل بلندن بتاريخ (٦/ مايو/١٩٤٤م)، وكلمة "تصدير" على المكتوب في الأصل أيضاً بمكة المكرمة، بتاريخ ١٦/سبتمبر /١٩٥١م).

(٤) استغرقت هذه الرحلة حوالي عشرة شهور من (٢٢/أبريل /١٩٣٦م إلى ١٨/فبراير/١٩٣٧م).

(٥) انظر ما ذكره فيلبي في المقدمة والتصدير المذكور في الصفحات الأولى من الجزء الأول (الطبعة العربية)، ص ١٧ـ ٢٥.

(٦) والفصل الأول من كتاب مرتفعات الجزيرة العربية. هذا يأتي تحت عنوان: ما بعد الربع الخالي، ج١، ص ٢٩.

وثلاثين فصلاً خصص لكل باب منطقة جغرافية، ولكل فصل بلدة أو ناحية من جنوبي المملكة العربية السعودية [١] . كما سوف نذكر في الصفحات التالية، بالإضافة إلى عدد من الصور والرسوم والخرائط القيمة، وكذلك عدة ملاحق وفهارس بأسماء الأعلام والأماكن والقبائل [٢]، كما يأتي في الصفحات الأولى من الجزء الأول." كلمة الناشر" للطبعة العربية (مكتبة العبيكان) وضح فيها بعض الأسباب التي جعلته يسعى إلى ترجمة هذا الكتاب وغيره من كتب فيلبي الرائدة في موضوعاتها وتفصيلاتها [٣] ، كما تلي هذه الكلمة سبع صفحات أخرى من تدوين المدقق والمراجع لهذا الكتاب، أوضح فيها أهمية هذا الكتاب لما احتوى عليه من معلومات دقيقة ورئيسية في جوانب تاريخية وحضارية عديدة [٤].

رابعاً: دراسة وصفية للكتاب:

(*) **يحتوي الباب الأول :** على ثلاثة فصول ناقشت ذهاب فيلبي من أطراف الربع الخالي الشمالية الغربية إلى مكة المكرمة، وهذه نهاية رحلته التي بدأها من الأحساء وانتهى منها في مكة المكرمة بالحجاز [٥]. **ذكر في الفصل الأول :** ما يلي الربع الخالي، ودون فيه ما شاهده في وادي السليل وبلاد الدواسر من قرى وهجر، بالإضافة إلى وجود الكثير من النباتات والحيوانات وبعض الطيور المختلفة [٦]. **أما الفصلان الثاني والثالث :** فحصرهما على بيشة،ثم البلاد الممتدة من شمال بيشة حتى مكة المكرمة، ذكر فيها ما رأى من قرى ومواطن استيطان، كما أوضح أهمية بيشة التجارية، وعلاقاتها الاقتصادية مع ما جاورها من البلدان مثل اليمن، وعسير، والحجاز، ولم يغفل ذكر مصبات بعض الأودية الرئيسية في هذه المناطق، مثل أودية بيشة، ورنية، وتربة التي تأتي مصباتها من قمم جبال السروات الواقعة إلى الغرب من هذه البلاد المشار إليها في هذين الفصلين [٧].

(*) **الباب الثاني تحت عنوان : "الوادي الثلاثي"**، ويشتمل على سبعة فصول، أولها بعنوان (الملك في معسكره" ويقصد بذلك الحديث عن مخيم الملك عبد العزيز بن

---

(١) انظر العناصر الرئيسية في فهرس محتويات الكتاب.

(٢) انظر فهارس الملاحق في نهاية الجزء الثاني للكتاب.

(٣) الكتاب في طبعته العربية، تظهر عليه معلومات النشر كالآتي: هاري سانت جون فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية. ترجمة الدكتور / حسن مصطفى حسن. تقديم ومراجعة وتعليق الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (جزءان). (وهو ما سوف نعتمد عليه في توثيقنا خلال هذا البحث).

(٤) انظر: فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ٩ـ ١٥.

(٥) المرجع نفسه، ج١، ص ٢٨ـ ١٤٨.

(٦) المرجع نفسه، ص ٢٨ ـ ٧٢.

(٧) المرجع نفسه، ج١، ص ٧٣ ـ ١٤٨.

عبد الرحمن آل سعود الذي رآه والتقى به في حج عام (١٩٣٦م)، كما ذكر فيلبي بعض الترتيبـات التي قام بها من أجل بداية رحلته في جنـوب البلاد السعودية التي بدأها في (٢٢/أبريل/ ١٩٣٦م)، وهي موضوع بحثنا هذا، كما ذكر أن ذهابه في هذه الرحلة بناءً علـى توجيه من الملك عبد العزيز كي يقوم بدراسة هـذه المنطقة التي تعد حلقة الوصل بين اليمن والحجاز. كما كان عليه أن يقف على مواقع الحدود التي رسمت بين حكومتي اليمـن والسعودية في عام (١٩٣٤م) [١]. أما الفصـول: الخامس، والسادس، والسابع، والثامـن، والتاسع، والعاشر، فقد شملـت الحديث عن المناطق الشرقية الرئيسية لبلاد السروات الممتدة من الطائف حتى الحدود الشمالية لبلاد نجران، وهي الخرمة، ورنية، وبيشة، وخميس مشيط، ومرتفعات عسير وقاعدتها مدينة أبها، وأخيراً وادي تثليث، ثم تدويـن هـذه الفصول الستة في حوالي (٢٢٧) صفحة [٢]، ناقشـ فيها المؤلف كثيراً من التفصيلات الجغرافية: كالتضاريس، والمناخ، وأشار إلى كثير من النباتات والحيوانات الموجودة في هذه المناطق، كما تعرض لشروحات عديدة عن الزراعة، والتجارة، مع ذكر السلـع والعملات التي كانـت تتداول في الأسواق الأسبوعيـة وبخاصة في بيشة، وخميس مشيط، وأبها، كما نوه إلى بعض الأحداث العسكرية التي حدثت في منطقة عسير خلال الحكـم العثماني وحكـم آل عائض على هذه البلاد [٣]. ولم ينسـ الإشارة إلى كثير من الحـرف والمهن التي كان يمارسها السكان مع الإشـارة إلى كثير من العادات والأعراف التـي كان يقـوم بهـا أهل هذه المنطقـة، ومنها ما يتعلـق بالطعام والشـراب، واللباس، والزينة، والبناء والعمـران، والزواج والاحتفالات والفنون العلميـة والفكرية والشعبية. كمـا تعرضـ لذكر أسمـاء وأوصـاف بعض الأمـراء والشيوخ والوجهـاء في معظم بلاد عسـير"[٤]، ولم يغفل الحديث عن بعض الآثار والنقوشـ والرسومات التي شاهدها في نواحي عديدة بالبلاد الممتدة من بيشة إلى أبها وتثليث"[٥].

(*) **الباب الثالث، بعنوان: بلاد يام** [٦] يحتوي على ستة فصـول وأرقامها في فصول الكتاب من (١١-١٦)، اشتملت جميعها على تاريخ وحضارة نجران في القديم والحديـث، ففي الفصل الأول مـن هذا الباب والحادي عشر من فصول الكتاب العامة، الـذي أسماه: عتبة نجران ناقش فيه وادي حبونا مـن الناحيتين الجغرافية والبشرية، وأشار إلى وجود بعض الآثار الدينية القديمة في هذا الوادي [٧]. **أما الفصـول الخمسة**

(١) المرجع نفسه، ج١، ص ١٥١-١٦٨.
(٢) المرجع نفسه، ج١، ص ١٦٩-٢٩٦.
(٣) المرجع نفسه، ج١، ص ٢٤٣ وما بعدها.
(٤) المرجع نفسه.
(٥) المرجع نفسه.
(٦) المرجع نفسه، ج١، ص ٢٩٧.
(٧) المرجع نفسه، ج١، ص ٣٩٩-٤١٠.

الأخرى : فقد وضع لكل منها عنواناً مستقلاً هي : كعبة نجران، أولى الخطى إلى نجران، الأخدود، الحياة في نجران، الزيارة الثانية إلى نجران [١]. وتحدث في هذه الفصول عن كثير من آثار نجران القديمة، وتعرض للتاريخ السياسي القديم لهذه البلاد، وبخاصة أثناء قيام ممالك الجنوب مثل: دولة معين، وسبأ، وحمير[٢]، كما اهتم بذكر تفصيلات عن قبائل يام وفروعها ومشيخاتها الرئيسية، ولم يغفل الإشارة إلى بعض النواحي الاجتماعية عند النجرانيين كالأطعمة والأشربة، وكذلك بعض العادات والأعراف القبلية. وذكر أيضاً بعض المعلومات عن المكارمة الإسماعيلية في بلدة خشيوة بنجران[٣]. وفي الفصل الأخير من هذا الباب المدون تحت عنوان : الزيارة الثانية إلى نجران، وذلك بعد خروجه من نجران حوالي (٨٠) يوماً ذهب فيها إلى مأرب وحضرموت وشبوة في بلاد اليمن، وأفرد هذه الرحلة في كتاب آخر سماه : بنات سبأ[٤]، ثم عاد إلى نجران مرة ثانية وتحدث عن بعض النواحي التجارية في أسواق نجرانٍ، وأورد في نهاية هذا الفصل ثلاث صفحات تحت اسم (قرى نجران) ذكر فيها عدداً من القرى والبيوت والمزارع التي كانت تابعة للفروع الرئيسية في قبيلة يام [٥].

(*) **الباب الرابع والموسوم بـ:** الهضبة المرتفعة، ويشتمل على سبعة فصول هي: الطريق إلى حبونا، تخوم الهضبة، عودة إلى شراقبٍ[٦]. عمل في تدوين هذه الفصول على نفس المنهج الذي سلكه في الفصول السابقة، معتمداً على المشاهدة والمقابلات مع أعيان وبعض سكان هذه المناطق، ولم يغفل الحديث عن بعض الأحداث السياسية والعسكرية التي وقعت في بلاد نجران مع بعض القوى اليمنية خلال العقد الرابع من القرن الميلادي الماضي[٧].

(*) **الباب الخامس بعنوان : مرتفعات تهامة** ويحتوي على خمسة فصول (٢٤ــ٢٨) من الفصول الرئيسية للكتاب، وهي: وادي بيش، منطقة صبيا، جازان،

---

(١) المرجع نفسه، ج١، ص ٤١١ـ ٦١٢.

(٢) ذكر فيلبي الكثير من التفصيلات عن تاريخ نجران خلال العصور التاريخية القديمة، معتمداً في تدوين معلوماته على النقوش والآثار التي شاهدها في المنطقة، بالإضافة إلى رجوعه إلى بعض المراجع والمصادر القديمة، لكن في اعتقادنا أنه يجب أخذ ما أورده هذا الرحالة حول هذه الجزئية بنوع من الحيطة والحذر، لأن هذه المنطقة مازالت تحتاج إلى تضافر جهود الآثاريين للوقوف على التاريخ الحقيقي لها في عصور ما قبل الإسلام. للمزيد انظر فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ٤٩٠ وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه، ج١، ص ٥٣٣.

(٤) انظر الكتاب في نسخته العربية (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٥) فيلبي مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ٦٠٩ ـ ٦١٢.

(٦) المرجع نفسه، ج٢، ص ٦١٩ وما بعدها.

(٧) المرجع نفسه.

مرتفعـات تهامـة، حـدود المرتفعـات [١]. وفي هـذه النواحـي كان فيلبـي قـد انتقل من مرتفعـات السـروات إلى سهـول وبعض جبال وهضـاب تهامة، وشاهـد الاختلاف بين الأجـزاء التهامية والسروية من حيث التضاريس، والمنـاخ، وطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصاديـة والفكرية، وهـذا التباين يعود في الأسـاس إلى أوضاع واختلاف النواحي الجغرافية الطبيعية في المنطقتين [٢].

(*) **الباب السادس والأخير:** يأتـي في خمسـة فصول (٢٩ـــ ٣٣) من فصول الكتاب الموسوم بـ: منخفضات تهامة ذكر فيه هذا الرحالة الكثير من المعلومات الخاصة بالمنطقة الممتـدة على حدود اليمن والسعودية في النواحي التهامية، ثم عاد أدراجه من جازان إلى مكة المكرمة في الحجاز [٣]. وأشار إلى تفصيلات قيمة عن الطريق الساحلي الذي يربط بين مكة المكرمة وجازان، مع التوقف عند بعض المراكز الحضرية على هذا الطريق مثـل : صبيا، وبيش، والدرب، والقحمة، والبرك، وحلـي، والليث، والقنفذة [٤]. ومن بلدة الليث اتجه إلى مكة المكرمة ودخلها في (١٨/٢/١٩٣٧م) [٥].

خامساً: دراسة تحليلية للكتاب:

إن الموجز الوصفي الذي أوردناه عن هذا الكتاب الضخم يطلع القارئ الكريم على الإطار العام لمسيرة الرحلة التي بدأت فعلاً من مكة المكرمة، وانتهت في مكة، بعد حوالي عشرة شهور [٦]. قضاها هذا الرحالة بين سكان نواحي عديدة من جنوب المملكة العربية السعوديـة. وفي الصفحات التالية نتوقف مع بعض المعلومات والروايات التاريخية التي حفظها لنا فيلبي، وقد نجد صعوبة في العثور عليها في مصادر ومراجع أخرى، وإن ذكرها غير فيلبي فإنها تكاد تكون مضطربة، أو ناقصة، وغير دقيقة. ويجب القول بأن هذا الكتاب جديـر لأن يكون موضـوع رسالة ماجستير أو دكتوراه، لما احتـواه من معلومات وتفصيلات كثيرة تحتاج إلى التحليل والنقد والمقارنة، مع مصادر ومراجع معاصرة، أو متأخرة [٧].

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص ٨٩٩ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع نفسه، ج٢، ص ١٢١٦ـــ ١٣٢٣.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه، ج٢، ص ١٢٦٤ ـ ١٣٢٠.

(٦) من الثلث الأخير من شهر أبريل عام (١٩٣٦م) إلى (١٨/ فبراير/١٩٣٧م).

(٧) إن مـن يقـوم بدراسة هذا الكتاب ومقارنـة معلوماته مع الوثائق غير المنشـورة، والرواية الشفهية، وبعض الكتب التي خرجت عن جنوبي البلاد السعودية حتى الآن، ثم الذهاب إلى المناطق التي زارها فيلبي ودراسة هـذه الرحلـة ميدانياً، مركزاً على أساليـب النقد والتحليل، فإنه سوف يخرج لنـا دراسة قيمة تفيد المكتبة العربية والإسلامية.

وسوف نتحدث عن عناصر عديدة شملها الكتاب وهي على النحو الآتي:

١ـ الأحوال الجغرافية :

اتصف فيلبي بخبرة واسعة في علم الرحلات، فتراه دقيق الملاحظة عندما يدخل إلى منطقة جديدة فيذكر السمات العامة لتضاريسها ومناخها، وأشجارها ونباتها، وحيواناتها وطيورها وحشراتها، بل كان مولعاً بالخروج إلى الطبيعة وصيد الطيور والحشرات [١]، والتعرف على الأسماء المحلية لبعض الأشجار والنباتات. ويذكر أحياناً المناخ الذي امتازت به بعض المناطق ويقارن الأحوال المناخية في كل من الجبال والسهول وأثناء الليل والنهار، ويشير إلى بعض المعالم الجغرافية المهمة في كل منطقة مثل الجبال والأودية والهضاب الكبيرة والهامة، ويدوّن تفاصيل دقيقة عن الطرق والمسالك والجداول المائية التي تتخلل بعض المدن والقرى والأرياف. كما نوه إلى سكان المناطق التي زارها وكيف كانوا يتكيفون في مساكنهم وملابسهم وطعامهم وشرابهم مع ظروف المناخ، واختلاف التضاريس، فالذين يعيشون في السهول التهامية الحارة يلبسون الملابس الخفيفة، بعكس الذين كانوا في المناطق الباردة في فصل الشتاء مثل: أبها، وتثليث، ونجران، فتجدهم يحرصون على لبس الملابس الثقيلة لمحاربة البرد الذي يحل عليهم عدة شهور من السنة [٢].

٢ـ الأوضاع السياسية والتاريخية :

إن القارئ لكتاب فيلبي : مرتفعات الجزيرة العربية، يجده يتحدث عن التاريخ القديم من خلال الحضارات التي ظهرت في اليمن في عهد دول معين، وسبأ، وحمير، فذكر أقيالها وملوكها، وبعض أعمالهم، مع أن معلوماته في هذا الجانب يشوبها الكثير من الشكوك والخلط حول عصور وأسماء أولئك الملوك، ومن يطالع في هذه الجزئية يجب عليه أن يكون حذراً فيما دونه هذا الرحالة[٣]، كما أنه في معظم جولاته في أنحاء جنوبي السعودية يحرص على الوقوف على الآثار والنقوش والرسوم المتناثرة في أجزاء عديدة من تلك البلاد فيدرسها ويحللها، وأحياناً يرسل بعض الآثار إلى المتحف البريطاني، كما نشر بعض الدراسات عن تلك الآثار والنقوش وبخاصة ما وجده في بلاد نجران وعسير[٤].

---

(١) يظهر اهتمام فيلبي بالحشرات والطيور واضحاً، فكان إذا نزل في مكان وبقي فيه لبعض الوقت يخرج إلى بعض الأودية والجبال لصيد بعض الطيور والحشرات، ثم تحنيطها وإرسالها إلى المتاحف البريطانية.

(٢) للمزيد عن أوضاع التضاريس والمناخ في جنوبي السعودية، ثم نوعية الملابس التي يرتديها سكان تهامة والجبال خلال فصول السنة، انظر: الشريف، جغرافية المملكة، ج٢، ص٣٣ وما بعدها، غيثان بن علي بن جريس، عسير دراسة تاريخية حضارية (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ/١٦٨٨ـ ١٩٨٠م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ٦٥ ـ ٧٤.

(٣) انظر فيلبي، مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ٤٩٠ وما بعدها.

(٤) من يطالع سيرة فيلبي العلمية يجده نشر عدداً كبيراً من الكتب بالإضافة إلى الأبحاث المتنوعة التي نشرها في المجلة الجغرافية البريطانية، وغيرها من المجلات العلمية في الجامعات والمراكز العلمية في بريطانيا

وهذا الكتاب يعد من المصادر المهمة عن أوضاع جنوب السعودية في فترة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وبخاصة خلال العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري (الرابع من العشريـن الميلادي)، فيما يتعلق بالسيطرة الكاملة لابن سعود على مناطق عسير، وجازان، ونجران مـع الإشـارة إلى الأمراء المعينين على تلك البلاد، وكيفيـة اتصالاتهم وعلاقاتهم بالملك عبد العزيز وأبنائـه (سعـود وفيصـل)(١). كما وقف على معظم الحـدود السعودية اليمنية الممتـدة من الساحل غربـا إلى حـدود الربع الخالي شرقا فذكـر مواقعها، وتحديدها على الخرائـط، وأشار إلى القبائل التـي تعيش حولها من الجانبين (السعودي واليمني)، مـع توضيح مواقف الدولتين من تلك الحدود والسـكان القاطنين حولها، وأشار أيضا إلى تركيبة القبائل السياسية وبخاصة البدوية منها المعتمدة علـى التنقـل والترحـال، وكيفية الأعـراف والعـادات السائدة بينهـا، التي كانت الضابـط الإداري والسياسي الذي يضبط طريقة التعامل فيما بين أفرادها، مع ذكر أن حكومة الملك عبد العزيز كانت تسعـى جادة إلى أن يكـون جميع سكان البلاد يحتكمـون إلى ضوابط مالية وإداريـة ونظامية قائمة علـى منهج الشريعة الإسلامية(٢). لم ينس هـذا الرحالة توضيح الأحداث التاريخية السياسية التي مـرت على المنطقة الجنوبية، فذكر إمارة آل عائض ونفوذهـا في منطقة عسير(٣)، ونوه إلى سيطرة الحكـم العثماني والإدريسي على بعض أجزاء المنطقة(٤)، كما تعرض للحديث عن معارك ابن سعود والأشـراف في تربـة عام (١٣٣٧هـ/١٩١٩م)، مـع الإشارة إلى موقعها وما خلفـت من آثار عمرانية وبشريـة حتى أنه شاهـد الكثير من الجماجم والعظام المتناثرة في أرض المعركة التي وقعت قبل عدة سنـوات مـن رحلته هذه(٥). وذكر أيضا بعض الأحداث والحروب التي وقعت بـين السعودية واليمن بخصوص الحـدود عـام (١٩٣٤م)، وتحدث عن حملة الأمـير سعود بن عبد العزيـز على الجيوش

وفرنسا وأمريكا. ومعظم تلك الدراسات تدور في محيط الجزيرة العربية وما جاورها من البحار والبلدان.

(١) عنصـر الشخصيـات من الجوانب الهامة التي برزت في كتاب فيلبـي: مرتفعات الجزيرة العربية، فلم يكن حديثـه دائماً محصـوراً في الملك عبد العزيـز وأولاده، وإنما كان يذكر أسماء وصفـات الأمراء، والقضاة، ورجـال الدولـة الذيـن يقابلهم في كل مدينـة أو قرية، بـل كان أحياناً يتطرق إلى وصف أحـوال المجتمعات ونوعية وصفات بعض الأفراد من عامة الناس في الأسواق، أو الطرق، أو المزارع، أو مواطن الرعي والصيد وغيرها من الأماكن العامة.

(٢) إن الأعـراف والتقاليـد القبلية كانت هي المهيمنة على تسيير أحـوال الناس، لكن بعد قيام الدولة السعودية الحديثـة، بـدأت المؤسسات الإدارية والنظامية تحل محل الأعراف في حـل مشاكل الناس وضبط شؤونهم. انظـر: ابن جريـس عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص ٩٠ وما بعدهـا. وللمؤلف نفسه، عسـير في عصر الملك عبـد العزيـز (دراسـة تاريخيـة للحيـاة الإداريـة والاقتصادية). (جـدة: دار البـلاد للطباعـة والنشر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٩ـ ١٠٢.

(٣) انظر، فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٢٦٥ وما بعدها.

(٤) المرجـع نفسـه، للمزيد عـن الصراعـات السياسية في عسير خلال الحكـم العثماني، انظـر: ابن جريس، صفحـات من تاريخ عسـير، ج١، ص ٩١ـ ١٢٠. ج٢، ص ٢٣٥ـ ٢٧٤، محمـد أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني (الرياض: دار اليمامة،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ج٢، ص ١٠٣٥ وما بعدها.

(٥) المرجـع نفسـه، ج١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦ ومـا بعدها. للمزيد مـن التفصيلات عن معركة تربـة بين الملك عبد العزيـز والأشـراف، انظر: عبد الله الصالـح العثيمين. تاريخ المملكة العربية السعوديـة، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ)، ج٢، ص١٨٣ـ١٨٥.

اليمنية، وذكر بعض الآثار والطرق التي سلكتها تلك الحملة وما قابلها من مشكلات وصعوبات [١].

٣ـ النواحي الاجتماعية:

أ ـ طبقات المجتمع:

يغلب الطابع القبلي على البلاد التي زارها فيلبي، فيذكر دائماً القبائل الرئيسية التي تسكن الحواضر والبوادي في جنوب السعودية ومن تلك القبائل السروية والتهامية، البقوم والسبعان في بلاد رنية والخرمة، وشهران، وقحطان، وقبائل عسير الرئيسية حول مدينة أبها مثل: بني مغيد، وعلكم، وربيعة ورفيدة، وبني مالك. كما تحدث عن قبيلة يام وفروعها وشيوخها وأفخاذها الرئيسية في بلاد نجران [٢]، وأشار إلى العديد من القبائل في بلدة ظهران الجنوب بمنطقة عسير، وفي بلاد فيفا، وجازان مثل: وادعة، وآل تليد، والعبادل، وبني حريص، والعليليين، وبني مروان وغيرهم [٣]. وذكر بعض بيوت الأشراف الموجودة في نجران ومنطقة جازان [٤]، ولم ينس ذكر أسماء عشائر أخرى عديدةٍ تقطن البلاد الساحلية الممتدة من صبيا جنوباً إلى القنفذة والليث شمالاً [٥]. ونجده أحياناً يتعرض لأنساب بعض القبائل فيذكر بطونها وفروعها وسلالاتها النسبية، كما فعل مع بعض عشائر شهران، وعسير، ويام، وبني حريص، والعبادل، وغيرهم، لكنه لم يكن موفقاً في ذكر المعلومات الصحيحة حول أنساب بعض هذه العشائر، بل خلط بعضها ببعض، وأحياناً ذكر أنساباً خاطئة لفروع بعض القبائل، وهذا ما لمسناه أثناء مراجعة الكتاب وتدقيق معلوماته مع سكان تلك القبائل في مواطنهم الرئيسية [٦]. والشيء الجميل في بعض صفحات الكتاب أن فيلبي ذكر بعض الأرقام والإحصائيات لعدد أفراد القبيلة أو المدينة أو القرية الواحدة، فقد أشار إلى أن عدد أفراد قبيلة يام يقدرون بحوالي ستة آلاف (٦٠٠٠) نسمة، معتمداً في معلوماته على بعض أعيان ووجهاء القبيلة [٧]، وعدد سكان وادي حبونا وما جاوره من القرى والأرياف بحوالي أربعة آلاف (٤٠٠٠) نسمة من قبيلتي وادعة ويام. وتعرض لذكر بعض المواطن في منطقة جازان فأشار إلى أن سكان أبو عريش وما

---

(١) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٤٣٢ـ ٤٣٣. للمزيد عن حملة الأمير سعود بن عبد العزيز على نجران عام (١٩٣٤م)، انظر: العثيمين، ج١، ص ٢٨١ ـ ٢٨٢.

(٢) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٢٩٩ وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه، ج٢، ص ٧٩٣ وما بعدها.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه.

(٦) هناك بعض القبائل المتداخلة في تضاريسها ومواطن سكانها، وبخاصة في منطقة عسير، وجازان، حتى أن أهل البلاد أنفسهم يقعون في الخطأ عند تحديد المواطن لبعض العشائر والقبائل. وهذا الاندماج ربما يكون أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت فيلبي يقع في بعض الأخطاء المتعددة التي أوضحناها في حواشي الكتاب أثناء مراجعته وتدقيق معلوماته.

(٧) للمزيد انظر: فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٤٦٧ـ ٤٨٥.

حولهـا يقدرون بـ (٢٢،٠٠٠) فرد، وكذلـك كل من فيفا وصبيا يقدر عدد سكان كل ناحية من هذه المناطق بـ (٢٥،٠٠٠) نسمة [١]. وهذه الإحصائيات ربما لا تكون دقيقة جداً، لكن ذكرهـا يعود إلى دقة ملاحظة هذا الرحالة واهتمامه بتدوين معلومات دقيقة وهامة. كما كان العبيـد والمـوالي ضمن طبقات المجتمـع، وهؤلاء في الغالب ليسوا مـن عناصر عربية، وإنما قدموا إلى المنطقة مع الجيوش التركية التي جاءت إلى هذه البلاد في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين)، ووجدت عناصر أخرى إفريقيـة جُلبـوا إلى هذه البلاد في هيئة خدم ورقيق، واستقروا في حماية بعض القبائل، أو الأمـراء والوجهاء حتى تم إعتاقهم. وشاهد فيلبي العديد من العبيد الذين كانوا يخدمون في منازل ومزارع وأملاك سادتهم في عسير، ونجران وجازان [٢].

ومجتمع جنوب السعودية كان يتخلله بعض العناصر العربية وغير العربية المختلفة في مذاهبهـا وعقائدها. فعموم السـكان كانوا ومازالوا يدينون بالديـن الإسلامي على مذهـب الإمـام أحمد بن حنبل. لكن وجد هنـاك بعض الفئات اليهوديـة والإسماعيلية وبخاصـة في نجـران وبعض أجزاء مـن منطقة قحطان. كظهران الجنـوب وما حولها. ونجـد أن معظـم المصادر والمراجـع في التاريخ الحديث تتجاهل الحديـث في مثل هذه الموضوعـات فلا تُطرح ولا تُناقش بسبب حساسيتهـا، وإن ذكرتها أشارت إليها بطريقة مختصرة جداً، لكن رحالتنا أشار إلى وجودهم. فذكر وجود مجموعة يهودية من حوالي ثمانـين (٨٠) فـرداً يسكن أغلبهم في بعضـ قرى نجران، وقد أقامـوا في تلك المواطن مستأجريـن بسبـب رفض ملاك الأراضـي المحليين بيعهم أو تمليكهـم أي عقار. وعمل معظـم أفراد تلك الفئة في الصناعات الحديديـة والفضية، ويذكر فيلبي أن أحد أفراد اليهـود في نجران طلب منه المساعدة في الهجرة إلى فلسطين بسبب تقلص مصادرهم الاقتصاديـة، ثم الاستقرار والأمن الذي عم البـلاد تحت حكم الملك عبد العزيز، مما أنتـج قلة الطلب على صناعة الحديد التي كانوا يصنعون منه الأسلحة المختلفة [٣]. كما ذكر وجود بعض الأسر اليهودية التي كانت تعيش في بلدة ظهران الجنوب من بلاد وادعة القحطانيـة، وكانـوا يمارسون نفس المهن التي كان يمارسهـا اليهود في نجران، بل كان هذا الرحالة حريصاً على الذهاب إلى منازلهم والالتقاء بهم والسماع لآرائهم ووجهات نظرهـم عن حكم الملك عبـد العزيز الذي امتد إلى بلاد نجـران وما حولها، ووجدهم متشوقـين إلى الجلوس معه والحديث عن الصراع العربـي الإسرائيلي الذي كان جارياً

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص ٨٦٧.

(٢) العناصـر الإفريقيـة موجـودة في جنـوب الجزيرة العربيـة منذ غزو الرومـان والأحباش لبـلاد اليمن في عصـور ما قبل الإسلام. واستمرت الهجرات على مر التاريخ الإسلامي. ومن يتجول اليوم في أجزاء جنوب السعوديـة فإنه يشاهد بعض السكان من أصول إفريقية وغالبيتهـم كانوا رقيقاً ثم أعتقوا مع مرور السنين واستوطنوا بين القبائل العربية حتى أصبحوا من أفرادها الذين ينتسبون إليها.

(٣) فيلبي: مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٥٣٦ـ ٥٤١.

في أرض فلسطين [١]. أما الإسماعيلية فلم يتردد فيلبي في الحديث عن تاريخ قدومهم إلى نجران واستقرارهم ونوعية الأعمال التي يمارسونها، وخصص الفصل التاسع عشر من كتابه للحديث عن مقر الإسماعيليين المعروفين بالمكارمة في نجران، الذي أطلق عليه: وطن السفاحين، وكانت مدينة بدر مقر رئاسة هذه الطائفة من شيعة الإسماعيلية في نجران لأكثر من ثلاثة قرون وسط دعم وتأييد سياسي واقتصادي من قبائل يام العربية [٢]. قدم أول دعاة الإسماعيلية إلى اليمن من الهند خلال القرن السادس عشر الميلادي. وفي عام (١٧٠٦م) استقر أحد دعاتهم في بدر من قرى وادي حبونا بعد طردهم من اليمن بواسطة أئمة الزيدية، ونجحوا في فرض سيطرتهم على منطقة نجران خلال فترة حكم العثمانيين، وقبل أن يضعف نفوذهم الرسمي ويختفي خلال الحكم السعودي. وغالبية طبقات المجتمع في البلاد التي مر عليها فيلبي يعيشون عيشة الكفاف، وربما وجد الكثير منهم تحت خط الفقر، لقلة الموارد الاقتصادية التي يعتمدون عليها، ومعظمها محلية من زراعة ورعي وصيد وتجارة. إلا أنه كان يوجد في هذا المجتمع وبخاصة في المراكز الحضارية الأعيان والوجهاء وموظفو الدولة كالأمراء والقضاة وغيرهم، وهم يعيشون في مستوى معيشي أفضل من غيرهم، أشار هذا الرحالة إلى العديد منهم مثل: عبد الله بن معمر أمير بيشة، ومحمد بن ماضي أمير جازان، والسديري وحاشيته في أبها، وإبراهيم النشمي وبعض مرافقيه في نجران [٣]. كما أشار إلى بعض الوجهاء والأعيان والشيوخ أمثال: عبد الوهاب أبو ملحة، وسعيد بن مشيط في خميس مشيط، وابن كدسة في بيشة، وابن منيف، وجابر أبوساق، وابن سلطان في نجران، والبهكلي في جازان [٤]. وهؤلاء الأعيان وأمثالهم كانوا يمثلون طبقة المجتمع الأرستقراطي لما يمتلكونه من وجاهة ومال وصلات اجتماعية مع عامة الناس، ومع الملك عبد العزيز ورجال حكومته [٥].

ب ـ معيشة المجتمع العامة:

١ـ وصف القرى والمنازل:

أشار فيلبي إلى طبيعة القرى في عسير وجازان ونجران، وأنواع المنازل والمرافق المحيطة بها، ونوعية مواد البناء، فذكر الطرق المتبعة في البناء التي تعتمد على استخدام الطين والحجارة، أو القش والأخشاب، وأوضح أن معظم النواحي المرتفعة في نجران وعسير كانت تستخدم الطين والحجارة في بناء منازلها وقراها، وأحياناً تبنى

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ٧٣٥ وما بعدها.
(٢) المرجع نفسه، ج٢، ص ٦٧٣ وما بعدها.
(٣) كما ذكرنا سابقا، بأن حديث فيلبي عن كثير من الوجهاء والشخصيات في جنوب البلاد السعودية جدير بالدراسة المستفيضة، لما ذكر من معلومات تاريخية هامة عن أعمال وصفات، وسلبيات وإيجابيات كثير من أولئك الرجال.
(٤) المرجع نفسه.
(٥) المرجع نفسه.

الأجـزاء السفليــة للمنزل بالحجارة ثم يستكمل الجزء العلوي مــن الطين، أما الأجزاء التهامية الساحلية فكانوا يستخدمون الأخشاب والقش في بناء بيوتهم وذلك لعدم توفر الأحجــار الكافية للبناء، ثم حرصهم على توفــير البرودة التي تلطف الحرارة الشديدة في تلـك المناطق[١]، يتراوح ارتفاع المنازل مــن دور إلى دورين، ما عدا الأعيان والأمراء والشيــوخ فأحياناً كانــت منازلهم أوسع أفقيا، ويتراوح ارتفــاع بعضها ما بين أربعة إلى ستــة أدوار، شاهد ذلك في بيشة، وخميس مشيط، وأبها، ونجران، وجازان، وصبيا [٢]. ولأن فيلبــي كان مدعومــاً من الملك عبد العزيز آل سعــود فقد استطاع دخول الكثير من بيــوت أهل المنطقة بجميع شرائحهم، وتمكن مــن إعطاء تفصيلات دقيقة عن الأقسام الداخلية التي تتكــون منها منازلهم، لاسيما منازل الأعيان والأمراء والوجهاء، فأوضح تقسيــم بعضهــا إلى عدة أقســام، مثل: قسم الضيــوف، وآخر لأفراد الأســرة، وأقسام أخــرى تستخــدم كمستودعــات، وأماكن للبهائم وغيرهــا [٣]. وأشــار إلى بعض المنازل والــدور التي كانت تستخدم مــن قبل بعض المؤسسات الحكوميــة، كالإمارة، والشرطة، والقضــاء وغيرهــا، ومعظمها كانت مستأجرة من ملاكهــا [٤]. كما شاهد طريقة تأثيث بعضــ المنازل، وبخاصة عند علية القــوم، إلى جانب ملاحظته ازدحام هذه البيوت من الداخل بالزخارف المتنوعة، وقد بهرته هذه اللمسات الجمالية فأثنى عليها، وذكر تفرد منطقة عسير بهذا النوع من الزخارف المعمارية [٥].

٢. الأطعمة والأشربة واللباس والزينة:

فــاق فيلبي غيره من معاصريه أو ممن سبقــوه حول إعطاء تفصيلات عن نوعيات الأطعمة والأشربة التي كان يتناولها سكان المنطقة أثناء زيارته لها، والسبب الذي مكن هــذا الرحالة من مشاهــدة الكثير من الأطعمــة والأشربة والكتابة عنهــا، أن الظروف ساعدتــه للمكــوث بعض الوقــت في أجــزاء عديدة من هــذه البلاد، كمــا تم استضافة علــى أكثرٍ من وجبة ووليمة في بيوت بعض الأمــراء والأعيان في المنطقة. ومن ثم أعطى تفصيــلاً لا بأس به عن بعضــ المأكولات التي كان يتم تناولها علــى موائدهم، وإذا كان

---

(١) لمزيــد مــن التفصيــلات عــن أنمــاط العمارة في جنــوب البــلاد السعودية انظــر: ابن جريــس، عسير (١١٠٠ــ ١٤٠٠هــ)، ص ٣٧ــ ٤٩، للمؤلف نفســه، "العمران في إقليــم عسير خلال القــرون المتأخرة الماضيــة (دراســة تاريخيــة حضارية)" مجلة المنهل، عــدد (٥٧١) مج (٦١) عام (٦٦) (شوال، ذي القعــدة/١٤٢١هــ/٢٠٠١م) صــ٢٦ــ٤٩، آل عبــد الجبــار، صــ١٩ــ٢٠.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) فيلبي أفاض الحديث عن نوعية وأشكال بعض المنازل التي دخلها في بيشة، وخميس مشيط، وأبها، ونجران وبعضــ مدن جازان الرئيسيــة، ونستطيع القول إن دراسة الفن المعماري في هــذه المناطق، وبخاصة القديم منه، جدير بالدراسة. حبذا لو تصدى لهذا الموضوع أحد طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه.

ذكر بعض أسماء الأطعمة والأشربة في بيوت المقتدرين مادياً من الناس، فإن غالبية سكان المجتمع كانوا فقراء، وأغلب أطعمتهم من الحبوب التي تنتجها أراضيهم، أو من منتوجات حيواناتهم التي يقومون على تربيتها [١].

أشار فيلبي إلى نوعية اللباس والزينة التي شاهدها عند سكان المنطقة، فذكر بعض الألبسة التي يستخدمها النساء والرجال في كل من بيشة، وخميس مشيط، وأبها، وأجزاء عديدة من بلاد تهامة الممتدة من جازان إلى مكة المكرمة [٢]، ونوه إلى توفر بعض الأقمشة المختلفة في أنواعها وأشكالها. التي كانت تباع في معظم الأسواق الأسبوعية الموجودة في أنحاء البلاد [٣]. وكذلك توافر العديد من أدوات الزينة المستخدمة عند الرجال والنساء، مثل: الحلي، والخناجر والأسلحة التي يتمنطق بها الرجال، وأدوات الصباغة كالنيلة وغيرها، وكثير من الأشجار والنباتات المحلية التي يتزين بها الناس في أفراحهم واحتفالاتهم كالكادي، والريحان، والبعيثران وما شابهها من هذه الأشجار العطرية [٤].

٣- بعض العادات والتقاليد:

ذكر فيلبي مشاهداته لعادة الزواج المبكر من الشباب والشابات في مناطق جازان وعسير حتى إن بعضاً منهم قد يتزوج بين (١٢ – ١٣) سنة، كما نوه إلى أن صداق المرأة البكر كان غاليا بعض الشيء، في حين أن الثيب كان يتراوح مهرها من (٢٠-٣٠) ريالا. كما أكد على الطابع الاجتماعي للأسواق الأسبوعية في جنوب المملكة العربية السعودية التي لم تكن مقتصرة على البيع والشراء، بل كانت فرصة مناسبة لاجتماع سكان القرى والمستوطنات البعيدة. وشكل انعقاد السوق في نجران، وربما في عسير وجازان فكان ذلك فرصة للفتيات والفتيان في البحث عن زوجات وأزواج المستقبل [٥]. وأشار فيلبي إلى الاختلاف الواضح بين السكان في المناطق الجبلية والساحلية، وبين نساء وسط الجزيرة وجنوبها، حيث تميزت نساء جنوب المملكة بقدر كبير من الحرية في التنقل والعمل بجانب رجالهن [٦].

ووصف هذا الرحالة عادات وتقاليد الضيافة في عدد من المناطق التي قام بزيارتها مثل حديثة عن مواسم الضيافة التي وجدها عند أمير تربة، وبيشة، وخميس

(١) للمزيد عن اللباس والزينة والأطعمة والأشربة في جنوبي البلاد السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري وما قبله، انظر: ابن جريس. عسير (١١٠٠- ١٤٠٠هـ)، ص ٥٨- ٧٤. وانظر صفحات عديدة من متفرقة من كتاب فلبي موضوع البحث.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) فيلبي، المرجع نفسه، ج١، ص ٥٢٩وما بعدها. وللمزيد انظر: فؤاد حمزة. في بلاد عسير، ص ٧٦- ٧٧، ١٣١- ١٣٣.

(٦) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج٢، ص ٩١٩، ٩٥٠، فؤاد حمزة، ص ٨٠، ٨٣، ١٣٢.

مشيـط، وأبها، وقبائل يام في نجران، وأمير جـازان [١]، كما أبدى استغرابه من سكان قـرى الدرب وبيش التي لا يأكل أهلها البيض والدجاج [٢]. كما شارك في إحدى جلسات تعاطي القات في مدينة جازان، التي تستمر لعدة ساعات، لكنه لم يستسغ التجربة وقرر الخـروج منهـا باكراً [٣]. ويذكر أيضاً أن التعليم بـدأ ينتشر في جنوب البلاد السعودية، والاهتمـام بالقـرآن وتلاوته كان مـن أهم الأمور التي يحـث عليها السـكان، حتى إنه قد شاهد حفلا في بيشة يحتفى فيه بختم القرآن، وذكر أنه كان يحضره الشباب المحتفى بهم وعليهم ألبسة جميلة، إلى جانب أنه يحضر مثل تلك المناسبة العديد من الأعيان والوجهاء وعلية القوم في المنطقة، وذلك تكريما لكتاب الله، ثم احتفاءً وفرحة بهؤلاء الشبيبة الذين ختموا كتاب الله [٤]. وأشار لعادة الختان التي كانت تنفذ بطريقة قاسية عند بعض سكان المنطقـة، وأورد وصفا لهذه العمليـة في وادي الريث، وذكر أن تقاليد الختان كانت تقام في احتفال عام، يتم خلالها سلخ جلد البطن من أسفل السرة وحتى العانة مع القضيب وحتى باطـن الفخذيـن [٥]. وتعرض فيلبي في أماكن عديدة من كتابه إلى المنازعات بين العشائر علـى بعض الحدود، ومـوارد الرعي والميـاه، أو لأمر من الأمور التـي يعيشونها في حياتهم اليومية، وقد يتدخل للإصلاح بين المتخاصمين بعض الأمراء والوجهاء في المجتمع، وأحيانا تقوم المؤسسات الحكومية بممارسة عملها في الضرب على يدي المعتدي [٦]، لكنه أشار إلى

---

(١) هذه القبائل التي زارها فيلبي من الطائف حتى جازان ونجران، سواءً في الأجزاء السروية أو التهامية، تشتهر بالكـرم وحسن الضيافـة، ولهم عادات وأعراف يمارسونها مع ضيوفهم أثنـاء القيام بإكرامهم وأداء الواجب تجاههم. (دراسة ميدانية قام بها الباحث خلال عام (١٤٣٤هـ/٢٠٠٣ـ ٢٠٠٤م) وللمزيد انظر، ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص، ٩٣ـ ١٠٥، للمؤلف نفسه، صفحات من تاريخ عسير، ج١+٢، ص ١٨٧ـ ٢٢٢.

(٢) فيلبي، المرجع السابق، ج٢، ص ١٢٣٠ ـ ١٢٣١.

(٣) المرجـع نفسـه، ج٢، صـ ٨٩٠ ـ ٨٩١. شجـرة القات من الأشجـار المنتشرة في أجزاء مـن منطقة جازان، وكذلك بعض النواحي في البلاد التهامية. وهي من الآفات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها سكان جـازان، ولها شبـكات من المهربين والمتورطـين في تسويقها بين عامـة الناس. والحكومـة السعودية بجميع أجهزتهـا الأمنيـة تعاني من إحكام السيطرة على انتشار هـذه الشجرة التي تصيب آكلهـا بالفتور العقلي والجسمـي معـا، بالإضافة إلى أضرارها المادية وارتفـاع أسعارها، حتى أن هناك أفـراد وأسراً عديدة قد تصاب بالإفلاس المادي بسبب تعاطيهم أكلها.

(٤) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٣٩.

(٥) كانـت طريقـة الختان في جنوب السعوديـة قاسية إلى درجة يصعب وصفهـا، وبخاصة عند سكان البوادي والأريـاف فـلا يكتفى بقطـع الجزء المطلوب في الختـان الشرعي، وإنمـا كانوا يذهبـون إلى أبعد من ذلك فيقومـون بسلخ الجلد من منتصف البطن إلى بطن الفخذين، ومن يتألم أو يبكي من المختونين أثناء عملية الختـان فهو جبان، وينظـر إليه في عموم أفراد قبائله نظرة ازدراء واحتقار. للمزيد انظر: فؤاد حمزة، ص ١٠٩ـ ١١١، ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ص، ٨٥ – ٨٧.

(٦) النزاعـات القبليـة تكاد تكون مـن أكبر المشاكل بين أفـراد القبائل وأماكن الرعي والصيـد، وموارد المياه والمـزارع، وبعض الملكيـات العقارية الخاصة، فتأتي على رأس القائمة بـين المتنازعين، وأحيانا يقوم وجهاء وأعيـان القبائـل بالتوسـط في الإصلاح بـين المتخاصمين، وقـد يحال أمرهـم إلى المؤسسـات الحكومية، كالقضـاء والشرطـة، والإمـارات لتفصل في أمورهـم. وهناك مئـات الوثائق التي تصـور طبيعة مثل هذه النزاعـات وكيفية التعامل معها من خلال بعض الأعراف والعادات القبلية. للمزيد من التفصيلات، انظر: ابن جريس، صفحات، ج١+٢ / ص ١٨٧ـ ٢٣٣.

طريقة القسم الجماعي من قبل أحد الأطراف المتنازعة كأسلوب لحل المشكلات الكبيرة بين المتخاصمين حيث يقوم أفراد العشيرة أو القبيلة التي تقبل القسم فيختارون أشخاصا يصل عددهم أحيانا إلى الخمسين فردا من القبيلة الأخرى لإجراء القسم، وفي حالة عدم التزام الجميع بالقسم يسقط حق القبيلة المدعية أو المدعى عليها، وهذا إجراء صعب بسبب قوته والتزام القبائل المتنافسة به في حالة الاحتكام إليه [١].

٤ ـ الأحوال الاقتصادية والإدارية والمالية:

إن العنصر الاقتصادي يأتي من أكبر الموضوعات التي ذكرها فيلبي في كتابه، فلا تخلو أي منطقة زارها من التفصيلات الجيدة في بعض الجوانب الاقتصادية المختلفة، فتجده يشير على طول طريقه من الطائف حتى نجران إلى بعض البدو الذين يمتهنون حرفة الرعي والصيد، بل كانت عماد معيشتهم، فيقومون برعي الإبل والضأن والماعز، إلى جانب صيد الطيور والغزلان وما شابهها من الحيوانات، بل كان بعض أولئك البدو يجمعون الحطب من الجبال والأودية ويذهبون به إلى الأسواق القريبة منهم لبيعه وشراء سلع أخرى بثمنه [٢]. وذكر الإنتاج الزراعي وبخاصة الحبوب ومواسم زراعتها ومحاصيل كل منطقة، والزكاة التي تجبيها الدولة على الحبوب، ففي بلاد عسير تأخذ الدولة نصف العشر فقط، بسبب صعوبة الزراعة في المنطقة، وكان دخل الدولة من هذه النواحي يقدر بحوالي (٣٠٠،٠٠٠) صاع سنويا من القمح والشعير. أما في نجران فقد كانت الدولة تأخذ العشر كاملا، ويقدر بحوالي (٣٦٠،٠٠٠) صاع في السنة [٣]. وكانت الدولة توزع عشر محصول الحبوب في بعض مناطق جنوب المملكة على النحو الآتي: (٢٠٪) لشيوخ القبائل الرئيسية والفرعية. و (٥٪) للعاملين على جمع العشور، ويبقى للدولة حوالي (٧٥٪) من إجمالي العشور. وذكر أن الداخل الصافي للدولة من الحبوب أثناء الفترة التي زار فيها منطقة عسير، يقدر بحوالي (١٦٠٠٠) ريال فرانسي سنويا [٤]. ونوه إلى بعض المحاصيل الزراعية الرئيسية في المنطقة، فكانت بلاد عسير الممتدة من بيشة إلى نجران تقوم على زراعة القمح، والذرة، والتمور. أما سهل تهامة من جازان إلى مكة فمعظم السكان يشتغل في زراعة الدخن والسمسم والقطن وصناعة الملح وزيت السمسم. أما مرتفعات تهامة فكانت أبرز حاصلاتها الحبوب،

---

(١) المرجع السابق.

(٢) يوجد الكثير من المعلومات التي ذكرها فيلبي طوال رحلته عن أنواع الطيور والحيوانات التي كان يشاهدها في معظم الأجزاء السروية أو التهامية التي مر عليها، ومن يزور جنوب السعودية اليوم فإنه يشاهد الكثير من العادات والبيئات المختلفة التي يعيش فيها الكثير من النباتات والأشجار المختلفة في أشكالها وفوائدها، كما يجد الكثير من الطيور والزواحف والحيوانات التي تعيش في جنبات هذه البيئة المتنوعة. (مشاهدات الباحث وانطباعاته).

(٣) فيلبي. مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٢٩٠ـ ٢٩١ـ ٤٣٣.

(٤) المرجع نفسه، ج٢، ص ٩٢٩.

والموز، والقات، والـبن، والقطن، والتبـغ [١]. وكانت المياه الجوفية والأمطـار، والأودية، وبعض العيون، والجداول المائية هي المصادر الرئيسية في ري تلك المحاصيل الزراعية المختلفة [٢].

أمـا التجارة فكانت من أهم المهن التي يمارسها السكان، وقد أفاض هذا الرحالة في التفصيـلات عـن أسماء وأماكن الأسواق الأسبوعية فيهـا، وما كان يعرض فيها من سلـع مختلفة، والطرق التجارية والداخلية والخارجية التي تربط أجزاء المنطقة بعضها مع بعض. كما ذكر الأسعار في بعض تلك الأسواق، وأنواع المكاييل والمقاييس المستخدمة، ووسائـل التعامل التجاري، مع الإشـارة إلى العملات المتداولة بـين النـاس، وإلى نشاط طريقة المقايضة بين مرتادي تلك الأسواق. وإلى دور العشائر والقبائل في حماية الأسواق التـي تقام في مواطنهـا، وما كان لتلك الأسـواق من أنظمة وقوانـين لحمايتها، وتعامل الناس فيها براحة وأمان [٣]. توقف فيلبي كثيراً مع بعض الأسواق، الرئيسية مثل: أسواق بيشـة، وخميسـ مشيط، وأبها، ونجـران، وظهران الجنوب، والقنفـذة، فوصف حركة التعامـل التجاري في تلك الأسواق، وأسماء كبـار التجار فيها، ووجود ممثلي الدولة من أمراء ومحتسبين وشيوخ قبائل يسعون جميعهم على أمن الناس وسير الحركة التجارية في هذه الأسواق بيسر وسهولة [٤].

وأشـار إلى قرار الدولة في جعل بلدة بيشة المركز الرئيسي لتجارة البن القادم من اليمن إلى الجزيرة العربية، والذي ساعد على نهوض المنطقة اقتصادياً، لكنه أثر سلباً علـى وادي الدواسـر والسليل المركز التقليدي لهـذه التجارة. كما أصبـح سوق ظهران الجنوب أكبر أسواق المنطقة، بعد أن قررت الحكومة جعلها المركز الأساسي لتجارة البن القـادم من اليمن إلى غرب الجزيـرة [٥]. وذكر سوق مدينة القنفذة على ساحل البحر الأحمر، وكيف أثرت الرسوم الحكومية العالية على تجارة المدينة [٦]. وذكر هذا الرحالة

---

(١) المرجع نفسه، ج٢، ص ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٩، ٨٧١.

(٢) لمزيـد من التفصيلات عن مصادر الميـاه في جنوب السعودية، وأهميتها في مهنة الزراعة، انظر: الشريف، جغرافية المملكة العربية السعودية، ج٢، ص ٥٣ وما بعدها.

(٣) يوجد في كتاب فيلبي عشرات المواضع التي أشار فيها إلى الأوضاع الاقتصادية وبخاصة التجارية. وللمزيد عـن الأحـوال التجارية في جـازان ونجران انظر: ابن جريسـ، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص ١٦٣ـ ١٨٩، للمؤلـف نفسـه، عسير في عصـر الملك عبد العزيز، صـ ١٤٨. ٢١٥، فؤاد حمزة، في بـلاد عسير، ص ١١٢ ومـا بعدها، الشريف عبـد المحسن البركاتي. الرحلة اليمانية (دمشق وبـيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشـر، ١٣٨٤هـ) ص ٤٧ـ ٤٨. محمد عمر رفيع، في ربـوع عسير، ذكريات وتاريـخ (القاهرة: دار العهد الجديد للطباعة، ١٣٧٣هـ) ص ١٩٥ وما بعدها.

(٤) المراجع نفسها.

(٥) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ٢١٤، ج٢، ٧٤٢، ١٢٦٢ وما بعدها.

(٦) المرجع نفسه.

الرسوم التي كانت تتقاضاها الدولة على واردات المنطقة من اليمن، بخاصة واردات البن حيث تصل الرسوم المفروضة إلى (٥٠٪) من قيمة السلع، وبين أن دخل الدولة السنوي من هذه التجارة يصل إلى حوالي (٧٠٠٠) ريال فرانسي سنويا في ظهران الجنوب، وحوالي (١٢٠٠٠) ريال فرانسي سنويا في سوق الخوبة في منطقة جازان [١]. وعند إشارته إلى السوق التجارية في نجران ذكر معارضة الأهالي والتجار محاولة الحكومة جعل التداول المالي قاصراً على الريال السعودي مما أدى إلى إلغاء العمل به [٢].

وتحدث في صفحات عديدة من كتابه عن بعض الحرف والصناعات المهنية المحلية المختلفة، مثل صناعة الفخار، والأحجار المستخدمة في البناء، والحبال من ألياف بعض الأشجار [٣]، وذكر صناعة صبغ النيلة من نبات الأندفو، وأصباغاً أخرى من نبات القرض والشث في جبال عسير وجازان [٤]، وأشار أيضاً إلى صناعة عصير السمسم والملح في الأجزاء التهامية مثل: جازان وما حولها، وذكر احتكار الدولة لصناعة الملح وتسويقه على التجار المحليين [٥]، ونوه إلى عدد من الحرف التي كان يمارسها معظم سكان جنوب السعودية، كالنجارة، والحدادة، والصباغة، وصناعة القطران الذي تطلى به أبواب المنازل، ويعالج به جرب الإبل، وشاهد في الأسواق الأسبوعية المنتشرة في معظم البلاد التي زارها بعض الحرفيين كالحمالين الذين ينقلون السلع لمسافات بعيدة، قد تصل عشرات الكيلومترات. بل كان في الأسواق من يمارس مهن البيع والشراء، والخياطة، والسمسرة وغيرها من الحرف، والجوانب الاقتصادية الأخرى التي يصعب حصرها في أوراق معدودة [٦].

وفي طيات الكتاب أشار فيلبي في مواقع كثيرة إلى سيطرة أمراء المناطق على النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية في البلاد، وهذا مما يدل على نفوذ دولة ابن

---

(١) المرجع نفسه. ج٢، ص ٨٠٢، ١١٣٩.

(٢) المرجع نفسه. ج١، ص ٥٧١. ولمزيد من التفصيلات عن التنظيمات المالية والإدارية في جنوب السعودية في عهد الملك عبد العزيز، انظر: مبارك محمد الحرشني المعبدي. التنظيم الإداري والمالي في تهامة خلال الإشراف السعودي (١٣٤٥ـ ١٣٥١هـ) (جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٥ـ ١٤٠٦هـ) ص ٨٥ وما بعدها، محمد ابن أحمد العقيلي. تاريخ المخلاف السلماني (الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ج٢، ص ٩٦٣.

(٣) ذكر فيلبي كثيراً من الحرف والصناعات المختلفة التي رآها في الجبال والسهول التهامية. وفي اعتقادي أن هذا الموضوع جدير بالدراسة فينظر إلى المعلومات التي رواها هذا الرحالة نتيجة للتجوال والمشاهد، ثم تقارن مع ما ورد في الوثائق والمراجع المنشورة وغير المنشورة. وعن الحرف والصناعات المختلفة في منطقة عسير، وأجزاء من تهامة انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ)، ص ١٤٧ـ ١٦٣.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج٢، ص ٧٢٩، ٩٤٩.

(٦) لا تخلو أي ناحية جابها فيلبي في هذه الرحلة من ذكر ما شاهده من مهن وحرف وصناعات يمتهنها سكان جنوب السعودية، ومعظم المواد الأساسية لجميع تلك الصناعات تكاد تكون محلية، وقليلا ما يتم استيرادها من خارج المنطقة.

سعـود وسيطرتها على جميع البلاد التي زارها هذا الرحالة بل بدأ الوضع يحول البلاد من التفكك والتشرذم والصراعات القبلية إلى نظام سياسي إداري حديث تشرف عليه الدولـة من خلال مؤسساتها وأنظمتهـا الإدارية الحديثة [١]. وصـار هناك نظامٌ مالي جيـد تشـرف عليـه وزارة المالية، ويمثلها في أغلـب المناطق التي زارها فـرع الوزارة في مدينـة أبها، وعلى رأس هذا الفرع أحد رجالات المنطقة الذين اتصفوا بالحكمة والدقة في تسيير أعمال المال في هذا الجزء الجنوبي من السعودية، ألا وهو الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة الذي كان على صلات مستمرة ومباشرة وقوية مع الملك عبد العزيز وابنيـه سعود وفيصـل، وكان يعمل معه نخبة من الرجال المخلصـين أمثال عبد الله بن عبـد الرحمن الملقب بـ (ابن إلياسـ) وغيره من الأشخاص الذين ذكر فيلبي بعضهم واحتفظـت الوثائـق الموجـودة في وزارة الماليـة بأسمـاء العشرات منهـم [٢]. ولم يغفل فيلبـي ذكر أسماء بعض المسؤولين الآخرين في إدارة البلاد كأصحاب الشرطة في بعض الحواضر، وكذلك القضاة، والمرشدين والدعاة والقائمين على جمع العشور والضرائب من المواطنين، وأشـار إلى رواتب بعضهم، وإلى أجور البيوت التي كانت تستأجر لإنشاء بعضـ المؤسسات وغيرهـا، وفصل الحديث أحياناً عن أسعار بعضـ السلع في الأسواق، وفي بعض التجمعات السكانية، كالمدن والقرى وغيرها [٣].

٥ ـ بعض جوانب من الحياة العلمية والفكرية :

مـن النواحي التي أشار إليها هـذا الرحالة وجود المواقع الأثرية والنقوش المتناثرةٍ في بـلاد عسير ونجران، وبعض الأجزاء الساحليـة التهامية. وكان من اهتماماته أيضاً جمـع كثير مـن الطيور والحشـرات وأنواع من الصخـور والموادِ الآثاريـة وإرسالها إلى المتاحف البريطانية، وقد أرسل في إحدى المرات (١٧) صندوقاً حصيلة ما جمعه خلال خمسـة شهور [٤]. وامتاز باهتمامه بحركة النجـوم وتتبعه للأنواء، وغالباً، كان يحرص علـى النوم خارج المنزل كي يشاهد حركة الأفلاك عن طريق أجهزة الرصد والمشاهدة التـي كان يصطحبهـا معه في جميع رحلاته. أمـا الحياة العلميـة والفكرية عند سكان البـلاد التي زارها فيذكر أنهـا كانت شبه معدومة، فلا يوجد إلا عدد قليل من المتعلمين

---

(١) لمزيـد من التفصيلات عن ظهور المؤسسات الإدارية الحديثة في جنوب السعودية في عهد الملك عبد العزيز انظر: ابن جريس، عسير في عصر الملك عبد العزيز، ص ١٩ـ ١٠٣.

(٢) المرجع نفسه. للمزيد انظر: غيثان بن جريس، عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠ـ١٣٧٤هـ/ ١٩٢١ـ ١٩٥٤م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٢٣هـ/٢٠١٢م)، ص ١٠ وما بعدها.

(٣) هكـذا كان فيلبـي في معظـم رحلاته، فهو لا يهتم بجزئيـة دون أخرى وإنما يدون معلومـات متنوعة تشمل النواحـي السياسيـة والحضارية المختلفة. وكما ذكرنا سابقاً فإن كتـاب: مرتفعات الجزيرة العربية ـ يعتبر نموذجاً جيداً لشموليته بالمعلومات الجيدة والجديرة بالدراسة والتحليل والمقارنة.

(٤) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٣١٠ـ ٣٢٠، وللمزيد انظر: عبد الله آل عبد الجبار، ص٢٤ وما بعدها، ابن جريس، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ص ١٥٩.

التعليم الشرعي، يقومون بإرشاد الناس، وإمامتهم في الجمع والجماعات، ولم يكونوا متقدمين في العلوم التي يعرفونها، وإنما أغلبهم يغلب عليه السطحية، وكثيراً ما يقعون في أخطاء علمية وثقافية نتيجة الجهل الذي يسود البلاد [١]. وفي أثناء زيارته كانت المدارس النظامية قد بدأت رحلتها في بيشة وأبها وجازان، وبدأ الناس يرسلون أولادهم إلى هذه المدارس كي ينهلوا من العلوم والمعارف التي تدرسها وتشرف عليها هذه المدارس، وكان معظم القائمين على هذه المدارس قد قدموا إلى المنطقة من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وضموا إليهم بعض المتعلمين في المنطقة، وبخاصة من كان يقوم على إرشاد الناس، أو يعمل في بعض الكتاتيب الفردية التي كانت موجودة في بعض المراكز الحضارية من قبل مجيء الحكم السعودي الحالي [٢]. ولم يغفل ذكر لمحة عن الحياة الصحية في البلاد فأشار إلى وجود مستوصف في أبها يعمل فيه طبيب هندي يعالج الأمراض البسيطة مثل: الحمى والجروح الصغيرة وغيرها، ويذكر أن إمكانات ذلك المستوصف كانت بسيطة جداً [٣]، وأشار إلى بعض الأمراض التي كانت تصيب الناس هناك، ومن أشدها أمراض الحمى التي أصيب بها هو نفسه أكثر من مرة أثناء إقامته في عسير، ونجران، وجازان، وكاد أن يفقد حياته مرات عديدة على إثر الإصابة بها [٤].

سادساً : الخاتمة :

والخلاصة أننا قد خرجنا من دراسة ومراجعة وتدقيق معلومات هذا الكتاب، بالعديد من النتائج، والانطباعات، والتوصيات نورد أهمها على النحو الآتي:

١. أن هذا الكتاب غطى منطقة واسعة جداً تقدر بحوالي (١٥٠٠٠٠) ميل مربع، كما ذكر فيلبي نفسه، حيث شملت البلاد الممتدة من الدواسر شرقاً إلى مكة المكرمة غرباً، ثم إلى الأطراف الجنوبية لبلاد نجران وجازان جنوباً، والشريط الساحلي الممتد من جازان إلى جدة، وهذه في اعتقادي مساحة تقدر بتسع مساحة المملكة العربية السعودية [٥]. وإذا قلنا من أهمية المساحة الجغرافية

(١) المراجع نفسها.

(٢) عن الحياة الفكرية والتعليمية في جنوبي البلاد السعودية خلال زيارة فيلبي لها، انظر: غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤هـ-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). الجزء الأول، ص ٥٢ وما بعدها، وللمؤلف نفسه. دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٦١-٨٤.

(٣) فيلبي، مرتفعات الجزيرة، ج١، ص ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٨٥.

(٤) المرجع نفسه. ومن ينظر في كتاب فيلبي: مرتفعات الجزيرة العربية، فإنه سوف يجده تحدث عن العديد من الأمراض التي كانت تفتك بالناس آنذاك ومن أشهرها: الحمى، الجدري، الطاعون، السعال، وبعض الأمراض المعدية المختلفة.

(٥) انظر تقديمنا لكتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣.

التــي قطعهــا فيلبي، فإنه لا يمكــن أن نتجاهل ما يوجد على هــذه المساحة من تباينات واختلافــات في التضاريس الجغرافية، والأحــوال المناخية، والعناصر البشرية، والنواحي الحضارية الأخرى سواءً كانت اجتماعية، أو اقتصادية، أو فكرية ودينية وثقافية. وهذا يؤكد على صعوبة المهمة التي قام بها هذا الرحالة.

٢. من ينظر في الكتاب ويدرسه يلاحظ الجهد الضخم الذي بذله مؤلفه، فهو لم يركز علــى ناحية علمية معينــة، وإنما كان شديد الملاحظة، فإذا نــزل منطقة معينة فهو يتحــدث عن قضايا عديــدة تشمل الملامح التاريخية والجغرافيــة لتلك البلاد، كما أنــه يذكر الأخبار والقضايا المعاصرة التــي شاهدها، وبالتالي فهو يدون الكثير من المعلومــات الحضاريــة المتنوعة التي يصعــب أن تجدها في مرجــع آخر. ومن خلال تجوالنا في البلاد التي زارها ومقارنة أقواله وشروحاته بما شاهدنا وسمعنا تبين لنا شدة ملاحظته، ودقة معلوماته ومصداقيته في تدوين كثير من الأخبار والروايات.

٣. من يطالع هذه المساحة الشاسعة التي زارها فيلبي في هذا الكتاب، فإنه يتضح أن هنــاك مناطق عديدة لم يزرها رجــل أوربي من قبل، بل لم يكتب عنها أحد مــن الأوربيين أو العرب على الإطلاق، وأخص بذلــك بعض أجزاء من مناطق قحطان، مثل: طريب، والعرين، وأجزاء من وادي تثليث، وبلاد ظهران الجنوب، وعقبــة شراقب الواصلة بين ظهران ووادي بيشــ في منطقة جازان، وبلاد بني مالك وفيفا، وأجزاء من وادي حبونا في نجران، ومناطق حدودية بين السعودية واليمــن، وغيرها من مناطق عديدة. وإن ذكرت بعض هذه المناطق في مصادر ومراجع أخرى، فذكرها كان مختصــراً جداً يختلف عن الكيفية والتفصيلات التــي أوردها فيلبي في هــذا الكتاب الكبير، ولا أجانــب الحقيقة لو قلت إن هذا الكتاب يُعد أشمل وأفضل دراسة تكلمت عن الأجزاء الجنوبية للبلاد السعودية، وحتى هذه اللحظة لم تظهر دراسة أدق وأشمال منه.

٤. مما يظهر في صفحات كثيرة من الكتاب، أن من أهدافه رسم النقاط الحدودية بــين السعوديــة واليمــن، وهــذا مما شجــع الملك عبــد العزيز على دعــم فيلبي وتشجيعــه، بل قدم لــه بعض الآراء والنصائح التي يتبعهــا أثناء ذهابه إلى تلك المناطــق الحدوديــة. وقد عمــل فيلبي كل مــا في وسعه على رســم أغلب الحدود الممتــدة من ساحل البحر الأحمر غرباً إلى أطــراف الجبال الشرقية في نجران وبلاد قحطان، لكن من يقارن فيلبي مع ما ورد في بعض الوثائق والمراجع الأخرى يجد بعض الاختلافات في تسمية بعض المواطن، وكذلك القرى والقبائل والعشائر التــي تعيش علــى جانبي بعض النقــاط الحدودية. وقد صححنــا كثيراً من تلك الأسماء، وبخاصة أثناء زيارتنا لعدد من المناطق في عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

نجد فيلبي يتميز على غيره ممن كتبوا عن النقاط الحدودية بين السعودية واليمن، فهو لم يقتصر على ذكر مواقع تلك النقاط ومسمياتها وإنما ذكر كثيراً من المعلومات عن طبيعة السكان الذين يعيشون حول تلك الحدود سواءً كانوا من السعودية أو اليمن، فذكر أسماء قبائلهم وعشائرهم، وأشار إلى بعض أعرافهم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية والدينية والفكرية، بل ذكر أحياناً نوعية ملابسهم وأطعمتهم، ومساكنهم، بالإضافة إلى أنه كثيراً ما يذكر بعض التفصيلات عن حياتهم الاقتصادية وبخاصة التجارية مثل الأسواق الأسبوعية التي كانوا يرتادونها، وأنواع السلع والأسعار والعملات التي كان يتم التعامل بها في تلك الأسواق، وأحياناً يذكر الطرق التجارية وطبيعتها الجغرافية، التي تربط بين بعض النواحي الداخلية والخارجية في تلك الجهات.

٥. إن السائد على معظم الكتاب التنوع في مادته العلمية، إلا أن هناك جوانب عديدة تميز فيلبي في دراستها عن غيره، مثل: ذكر أنواع الطيور والنباتات التي كان يشاهدها في أغلب المناطق التي زارها، كما أنه كان حريصاً على دراسة النقوش والرسوم والآثار التي تقع عينه عليها، بالإضافة إلى أنه يشير إلى الأعيان والشخصيات البارزة في كل بلدة يزورها، كما أنه لم ينس ذكر حالة الفقراء والبؤساء الذين كان يشاهدهم من وقت لآخر، كما نوه إلى وجود بعض الأساطير والخرافات التي كانت سائدة في البلاد. والحقيقة أن هذا الكتاب جدير بالدراسة والتأمل إلى كل ما ورد فيه من معلومات قيمة، وبخاصة أنه يعالج تاريخ وحضارة بلاد طواها النسيان والفقر العلمي لقرون طويلة.

٦. إن ضخامة الكتاب، وتنوع معلوماته جعلت مؤلفه أحياناً لا يواصل شروحاته في بعض الجوانب بتسلسل وانسيابية، لكنه في مواطن عديدة يقطع الموضوع الذي يتحدث عنه، ويخرج للحديث عن جزئية صغيرة شاهدها، كحشرة، أو حيوان، أو طائر، أو نقش، وقد تأخذ هذه الجزئية سطوراً عديدة، ثم يعود إلى الموضوع الرئيسي الذي كان يتكلم عنه. وهذه الطريقة تقطع أفكار القارئ، وتشوش عليه، وربما يجد صعوبة في لملمة نفسه والرجوع إلى صلب الموضوع الأساسي غير أن هذه السلبية وهي محدودة لا تنقص من حسن الكتاب وقيمته العلمية.

٧. من المعلوم أن فيلبي قد أعلن إسلامه، فتراه في كثير من ثنايا الكتاب يتحدث عن نفسه مسلماً يؤدي شعائر الصلاة والحج وغيرها من ركائز الإسلام. لكنه يتحدث أحياناً عن بعض مشاهداته متأثراً بثقافته وتربيته الأوربية. فمثلاً رأى أحد رفاقه ومرشديه عند وصولهم إل ناحية يوجد بها خطيبته وزوج المستقبل،

وبعد رؤيتها ومقابلتها لم يسلم عليها بالتقبيل والجلوس معها. ومثل هذا الأمر يعد طبيعياً في الثقافة الغربية، ويختلف تماماً في العادات والأعراف بالبلاد العربية، وخاصة المناطق البدوية والريفية المحافظة التي لا يمكن الرجل من خطبته أو زوجته إلا بعد المرور بالعديد من القوانين الاجتماعية المبني بعضها على منهج الشريعة الإسلامية، والبعض الآخر على مبادئ الإرث الاجتماعي. كما ذكر أن بعض البدو يختفي بنفسه في شهر رمضان فيأكل ويشرب في النهار معتقداً أنه لا يراه أحد. يورد أمثلة من هذا النوع دون أن ينوه إلى أن الله يرى الظاهر والخافي، وأن من يقوم بمثل هذه الأعمال ربما يدل على ضعف إيمانه وأحياناً جهله بالدين، ومواطن أخرى وردت في الكتاب ولها علاقة ببعض الأعراف والنظم الحضارية، كما لها صلات بالنواحي الشرعية، وأخطأ فيلبي في تفسيرها وتوضيحها، وقد عالجنا مثل هذه الأمور في حواشي الكتاب وأوضحنا الخطأ والصواب.

٨. إن هذه الدراسة التي نطرحها في هذه الأوراق ليست إلا مساهمة بسيطة عن أهمية هذا الكتاب، وانه يحتاج إلى تضافر جهود كبيرة تقوم بدراسته وتحليله ومقارنة معلوماته مع العصور السابقة واللاحقة التي مرت على هذه البلاد الواسعة، وإنني من على صفحات هذا البحث أنادي الجامعات السعودية، أو المراكز والمؤسسات البحثية والعلمية، كدارة الملك عبد العزيز، أو مكتبة الملك فهد الوطنية، أو مكتبة الملك عبد العزيز العامة وغيرها، أن تسعى إلى عقد ندوة علمية عن إنجازات فيلبي العلمية عن الجزيرة العربية بشكل عام وعن المملكة العربية السعودية بشكل خاص، ومن يقوم بهذا المشروع فإنه سوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية والعالمية جهود علمية جيدة حول هذه البلاد من خلال التراث الذي تركه لنا هذا المؤرخ والآثاري والرحالة الكبير.

٩. كما سبقت الإشارة - إلى أن فيلبي ذهب من السليل ووادي الدواسر، إلى الحجاز، ثم عاد إلى مناطق عسير، وجازان، ونجران، وساحل البحر الأحمر الممتد من جازان إلى مكة المكرمة. والشيء المؤسف حقاً أن ذهابه من الطائف إلى نجران كان عبر الأجزاء الشرقية لبلاد السروات ماراً بمدينتي بيشة وأبها في بلاد عسير، ثم عاد من نجران إلى ظهران الجنوب وسلك عقبة شراقب التي أوصلته إلى صبيا وجازان، وعند عودته إلى مكة المكرمة رجع من الطريق المحاذية لساحل البحر الأحمر. وبهذه الكيفية فإن أعالي السروات وسفوحها الغربية الممتدة من ظهران الجنوب في بلاد قحطان جنوباً (ما عدا مدينة أبها وما حولها) إلى مدينة الطائف شمالاً، قد خسرت وخسر أهلها الشيء الكثير لعدم مرور هذا الرحالة القدير على هذا المواطن. ومن يذهب في هذه البلاد

قديماً وحديثاً فإنه يشاهد العديد من الجوانب العلمية والفكرية والحضارية الكثيرة، ويكفي أنها مكتظة بالقرى والسكان الذين نزلوا بها وعاشوا منذ آلاف السنين، وكانوا ضمن المشاركين في التاريخ الحديث أثناء قيام الدولة السعودية الحديثة، ويوم زيارة فيلبي المعنية في هذا البحث. ومن خلال استقرائي تاريخ هذه المنطقة والسير في جنباتها لسنوات طويلة، وجدتها منسية، فلا تكاد تجد شيئاً مدونا عن تاريخها القديم والوسيط، وأحياناً الحديث، وإن وجد بعض الإشارات البسيطة في الكتب الكلاسيكية القديمة، أو مصادر التراث الإسلامي المبكرة فهي في الواقع محدودة جداً، وكثيراً ما يطلع الباحث على مئات المصادر فلا يخرج إلا بمادة علمية غامضة. وربما وعورة أرضها في الماضي، وصعوبة التعامل مع عشائرها وقبائلها لانغلاقهم على أنفسهم كانت من الأسباب التي تجعل العلماء وأرباب القلم والجيوش والحجاج بين اليمن والحجاز يسلكون الطرق الشرقية أو الساحلية الغربية لهذه المرتفعات السروية[1]. أما عدم مرور فيلبي بها فربما كان لديه سيارات تنقله من مكان لآخر، كما حدث معه من الطائف إلى بيشة، وكذلك في أبها، ونجران، وجازان، والقنفذة، وعند مجيئه إلى المنطقة في هذه الرحلة، لم يكن هناك طرق للسيارات في هذه المرتفعات الآنفة الذكر. ثم إن الملك عبد العزيز هو الذي رسم له خطة السير وقدم له العون ماديا ومعنويا في جميع النواحي التي مر بها.

١٠. أما طريقتنا في مراجعة هذه الدراسة فقد ارتكزت على تصحيح أسماء الأعلام (سواءً كانت مكانية، أو زمانية، أو إنسانية، أو حيوانية) وهي كثيرة جداً، واعتمدنا في التصحيح على عدة أمور مثل:

أ- زيارة أغلب المناطق التي جاءها فيلبي، والالتقاء بأعيان ومتعلمي تلك النواحي، ثم السماع منهم حول ما أورد هذا الرحالة عن بلادهم وتصحيح ما وقع فيه من أخطاء.

ب- الرجوع إلى أكثر من مئة مصدر ومرجع لمقارنة بعض ما ذكر فيلبي في كثير من القضايا، وذلك للاستزادة من هذه المصادر والمراجع التي تعرضت لبعض الجوانب العلمية الخاصة بهذه البلاد المذكورة في هذه الدراسة. وطريقة رجوعنا إلى هذه المصادر والمراجع ثم توثيقها، ولذلك فإننا نورد المصدر أو المرجع بمعلومات كاملة عند أول مرة يرد معنا، وفي حالة تكراره نذكره باختصار.

---

(١) انظر تقديمنا لكتاب: مرتفعات الجزيرة العربية، ج١، ص ١٣.

وفي الختام فإنني اشكر القائمين على مكتبة العبيكان، وعلى رأسهم الأخ الأستاذ/ محمـد العبيكان، المدير العام للمطبعة والمكتبات، والعاملين معه في إدارة النشر أمثال: الأستاذ/عماد الريحاوي، والأستاذ/ سارية الخطيب، والأستاذ/ خالد البحيري الذين وثقوا فيّ فمنحوني مراجعة هذا الكتاب القيم الذي استفدت منه كثيراً، بل تعاونوا معي بشكل كبير قرابة عام من الزمان أثناء مراجعته، وتدقيق معلوماته، وإصلاح ما ورد به من أخطاء، كما أشكر القائمين على اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، الذين سمحوا لي بالحديث عن موضوع هذا الكتاب، ثم نشره في مداولات الندوة التي عقدت تحت شعار: العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة[١].

ولا يفوتنـي أنٍ أشكر كل مـن تعاون معي في جميع المناطق التي زرتها وزارها فيلبي قبـل سبعـين عامـا: في كل من بـلاد عسير، وجـازان، ونجـران، فلقد قابلـت عشرات الأشخاص منهم، وهم يتفاوتون في مناصبهم الاجتماعية، وألقابهم الوظيفية، وكذلك في سنوات أعمارهم، وقد قدموا لي مساعدات كثيرة يصعب حصرها وحصر أسمائهم في هـذه الأوراق المحدودة، فلهم مني جزيـل الشكر والعرفان. كما لا أنسى شكر طلابي في برنامج الدراسات العليا الذين تعاونوا معي في تصحيح كثير من الأخطاء التي وردت في هـذا الكتـاب، وبخاصة في أسمـاء الأماكـن والأشخاص والقبائـل، ولا يفوتني شكر جميـع الإخوة الزملاء في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد، الذين حددوا لي محاضرة في القسم حول هذا الكتاب بعنوان: وقفة مع جنوب الجزيرة العربية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جون فيلبي.

(*) وأخـيراً، إننـي لا أجامل أحداً، وإنما أقول كلمة الحـق، فهذا الكتاب يعد من أفضـل الكتب التي رجعـت إليها على مدار ثلاثين عاماً عن هـذه البلاد (جنوب البلاد السعوديـة)، من حيث شموليته، ودقة معلوماته إلى حد ما [٢]. والله أسأل أن يجزي من قام على ترجمته ثـم طباعته ونشره خير الجزاء، وأن يجعل أعمالنا وأعمالهم خالصة لوجهه الكريم، كما أسأله السداد والتوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) هـذا الشكـر والدعاء كان في عـام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) أثناء الانتهاء من مراجعـة وتدقيق معلومات كتاب: مرتفعـات الجزيـرة العربية. الجزءان الأول والثاني، وقد قدم البحث كاملاً في ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهـرة في العام نفسه (٢٠٠٤م)، ونشر ضمـن أعمال الندوة في حصاد (١٢) (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). ص ٢٤١ـ ٢٧٦.

(٢) المرجع نفسه.



القسم الثالث

بحوث محدودة في تاريخ جازان وعسير الحديث والمعاصر:

القسم الثالث

بحوث محدودة في تاريخ جازان وعسير الحديث والمعاصر:

أولاً: تمهيد:

نشرت في هذا القسم عدداً من البحوث المختصرة عن جازان وعسير خلال العصر الحديث. ولا أدعي الكمال فيما تم رصده ونشره، لكنها عناوين لا تخلو من مساهمات جديدة في عالم البحث التاريخي والحضاري. وقد جُمعت المادة العلمية من المصادر والوثائق والمراجع، وكان للرحلة والمشاهدات حضورٌ جيدٌ في تدوين جزئيات من هذه الدراسات. آمل أن يجد فيها القارئ مادة ذات قيمة علمية، كما أرجو أن تنير طريق بعض المؤرخين والباحثين الجادين لاستكمال ما لم نأت به، أو تصحيح وتحقيق ما وقعنا فيه من زلات علمية.

ثانياً: تقرير محمد خالد القرقني (عن جازان لا عن عسير).

بقلم. أ. محمد بن أحمد بن مُعَبِّر [١]:

١. مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: ففي كتاب (شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز) [٢] تحدّث خير الدين الزّركلي عن دولة الأدارسة (١٢٤٦ ـ ١٣٥١هـ) في المخلاف السليماني (منطقة جازان حالياً) [٣]، ثم ألحق بهذا الحديث أهم ما جاء في (تقرير القَرْقني) عن منطقة جازان، واستغرق هذا التقرير الصفحات (٥٣٩ ـ ٥٥٦) في الجزء الثاني من كتاب (شبه الجزيرة...) .ومما يُستغرب من حديث الزّركلي الذي جعل عنوانه (الملك عبد العزيز والأدارسة في عسير) إقحام (عسير) بينما انصبّ حديثه عن دولة الأدارسة في جازان، وهو ـ بالفعل ـ قد ذكر عسير في ثنايا حديثه، إلاّ أن ما ورد عنها لا يسوّغ إقحامها في العنوان، وإغفال جازان. ثم أورد الزّركلي (تقرير القرقني) وقال في تقديمه: (ولعلّ من المفيد، بعد إيراد ما تقدّم، أن ألحق به أهم ما جاء في بحث ـ أو تقرير ـ عن بلاد عسير، وضعه أبو الوليد خالد القرقني، أحد مستشاري الملك عبد العزيز، على أثر عودته من ((عسير)) في المهمة المتقدم خبرها، قريباً، سنة (١٣٥١هـ / ٣٢ – ١٩٣٣ م) وما زال نص التقرير من المحفوظات المخطوطة، في أضابير الديوان الملكي بالرياض) [٤].

من الملاحظ في تقديمه أنّه لم يذكر (جازان)، علماً أن ما أورده الزركلي من تقرير القرقني يتعلق بجازان، وهناك كانت مهمة القرقني ضمن الوفد السعودي، وليست في عسير، ولا أدري لم غفل الزركلي عن ذلك. وإذا كنا نعلم أن هناك علاقات وصراعات بين عسير وجازان في بعض المراحل الزمنية، إلاّ أنّ ذلك لم يظهر في (تقرير القرقني)

---

(١) للمزيد عن ابن مُعَبَّر أنظر كتابه : نقش القلم (١٣٨٢ – ١٤٣٥ هـ). (٤٤٦ صفحة).

(٢) ط٢، (١٣٩٧هـ)، بيروت، دار العلم للملايين.

(٣) جـ٢، ص ص ٥٢٩ – ٥٣٩.

(٤) جـ٢، ص٥٣٩.

فهـو برُمّته عن المخـلاف السليماني (جـازان)، وليس فيه شيءٌ عـن منطقة عسير إلاّ الاسم، فقد بدأ تقرير القرقني بقوله: ((طول مقاطعة عسير، من القحمة إلى الموسم، علـى طريق الساحل (٢٥٩كم)، وعرضهـا من الساحل إلى الجبال يتراوح...))[١]. ثم استرسل في الحديث عن المخلاف السليماني من الشمال إلى الجنوب، دون أن يذكر أي موضـع من بلاد عسير، ولا قبيلة من قبائلها، عـدا المواضع التهامية التي كانت تُعد من المخـلاف السليماني، ومنها رجال ألمع، وقنا والبحـر. ونخلص من ذلك إلى أنّ (تقرير القَرْقني) عن المخلاف السليماني (جازان) وليس عن منطقة عسير.

رأيت أن استخلص هذا التقرير، لما فيه من فوائد تتعلق بجغرافية جازان، وقبائلها، وقـد عنَّ لي أن أعلّق على التقرير ببعض التعليقات والشروحات، ثم أحجمت عن ذلك، لأن الأمـر يتطلب معرفة دقيقة ببلاد منطقة جازان، إضافة إلى ضرورة القيام بجولات ميدانيـة، وكل ذلـك يحتـاج إلى وقت لا أملكـه الآن، وأضع عبء هـذه المهمة على عاتق الباحثـين من أهـل جازان، وأهل مكة أدرى بشعابها. ووضعـت بين يدي التقرير ترجمة لأبي الوليد محمد خالد القَرْقَني. وأسأل الله جَلّ في عُلاه التوفيق والسداد.

٢ ـ محمد خالد القَرْقَني:

أبـو الوليـد محمد خالد بـن أحمد بن عياد آل هـود القَرْقَني، هاجـر أحد أجداده القدمـاء من اليمن إلى تونس، ثـم نُفي إلى جزيرة قَرْقَنة[٢]، ومنها انتقل إلى ليبيا[٣]. ولـد محمد خالد القَرْقني في طرابلس سنة (١٨٨٢م). كانت أسرته من الأسر المعروفة في (طرابلس الغرب)، ولهـا دور في إدارة المدينة، وعلى علاقـة ببعض الأسر الأخرى، مثـل أسرة الفقيه حسن، درس محمد خالد القَرْقَني في مدارس (طرابلس)، وتخرج من المدرسة الرشيديـة، وهي مدرسة أسسها رشيد باشا، ومستواها يتجاوز الإعدادية، وكانـت أسرته مثل أغلب الأسر الطرابلسية تـزاول التجارة، التي تخصص فيها خالد، فأصبح من تجار المدينة. ونظراً لثقافته ومركزه الاجتماعي، عيّنه الأتراك قائمقاماً في منطقـة النواحي الأربعة[٤]، وبقي يشغل هذه الوظيفة حتى الغزو الإيطالي.

---

(١) تتفاوت المسافة بين الساحل وجبال السروات، وغالباً تكون في خانة عشرات الكيلومترات، وفي بعض النواحي ربما تجاوزت المئة وأكثر. (ابن جريس).

(٢) لا يعـرف القرقنـي بلقب (آل هود) في ليبيـا. للمزيد عن محمد القرقني أنظر كتـاب: ليبيون في الجزيرة العربية، محمد القشاط (١٤٢٨هـ)، ٨٥-١٠٧.

(٣) جزيـرة قرقنـة: أرخبيل يقع إلى شرقـي البلاد التونسية على مسافة (٣٢كم) مـن سواحل صفاقس، وهذا الأرخبيـل يتكون من جزيرتين (غربية وشرقية) و (١٢) جزيرة صغيرة. وتتبع إداريا لولاية صفاقس. هذه المعلومـات سمعتهـا من بعض الأساتـذة التونسيين في كلية العلـوم الإنسانية بجامعة الملـك خالد في عسير (المملكة العربية السعودية) في شهر المحرم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٤) منطقـة قريبـة مـن طرابلس) تسكنهـا قبائل العلاونـة وعكارة والختنـة والرقيعات، وهي قبائـل مشهورة بالفروسية، كان لها دور معلوم في الجهاد ضد الطليان فيما بعد.

كان محمد خالد القرقني من أوائل قيادي الجهاد الذين امتشقوا السلاح وقاتلوا الطليان عند غزوهم لليبيا، واشترك في معارك الهاني والشط وعين زارة سنة (١٩١١م)، غير أنه بعد صلح (أوشي) وانسحاب الأتراك من ليبيا، وانقسام الزعماء بين مؤيّد للرأي التركي ومعارض، كان من المؤيدين للصلح، فألقى السلاح وتفرغ لتجارته في (طرابلس)، واشتعلت الثورة من جديد سنة (١٩١٤ ـ ١٩١٥م) وتساقطت الحاميات الإيطالية الواحدة تلو الأخرى أمام هجمات المجاهدين الموفقة، الذين استطاعوا أن يحصروا إيطاليا في خمس مدن ساحلية، لم يوجد للقرقني أثر في هذه المعارك، إذ كان يتاجر في المدينة التي يحتلها الطليان، بل وينتقل إلى روما مع تجارته. غير أنه برز، عام (١٩٢٠م)، في مؤتمر (غريان) الذي انبثقت عنه (هيئة الإصلاح المركزية)، وعندما قرر المجاهدون إرسال وفد إلى روما لمقابلة الحزب الاشتراكي الإيطالي والحكومة الإيطالية، مطالباً بالعودة إلى بنود صلح سواني بن يادم. فانضم القرقني من روما إلى الوفد الذي كان يتكون من الصادق بالحاج، ونوري السعداوي، ومحمد فرحات، وعبد السلام البوصيري كمترجم للوفد.

بعد احتلال الإيطاليين لليبيا تَمّ نفي القرقني إلى روما، وفيها درس علم الحقوق سنة (١٩٢٠م)، وبعد عودته إلى وطنه طارده الإيطاليون، فهاجر إلى مصر عام (١٩٢٤م)، ثم إلى اسطنبول، وأقام بها وحصل على الجنسية التركية، وفي عام (١٩٢٩م) وفد إلى الحجاز للاشتغال بالتجارة، فرآه الملك عبد العزيز وأعجب به وعيّنه مستشاراً لديه، وكان موضع تقديره وثقته، ومن المهمات التي كلّفه بها الملك عبد العزيز : **(١)** رأس وفداً إلى الإمام يحيى في اليمن عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) لحل مشاكل الحدود وعقد معاهدة صداقة وحسن الجوار بين المملكة واليمن. **(٢)** مثّل المملكة في زيارة لبولندة بناء على اتفاق عقد في جدة مع أحد مبعوثي بولندة الرسميين وهو الكونت رازينسكي، ومفتي الجالية الإسلامي في البلاد البولندية لشراء الأسلحة التي وصلت جدة. **(٣)** رأس بعثة دبلوماسية إلى ألمانية وقابل هتلر، ومثّل المملكة في محادثاتها مع ألمانيا سنة ١٩٣٩م. **(٤)** كان حلقة الوصل بين الملك عبد العزيز والحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين وقائد المجاهدين فيها.

استمر خالد القرقني في خدمة المملكة العربية السعودية بكل تفان وإخلاص إلى أن توفي الملك عبد العزيز، وخلفه ابنه سعود بن عبد العزيز، حينها آثر خالد القرقني العودة إلى وطنه حيث استقبله مواطنوه بكل حفاوة وتقدير. وفي منطقة (عين زارة) تلك التي شهدت معركة عين زارة ضد الطليان عام (١٩١١م)، اشترى مزرعة كبيرة وشيد بجانبها مسجداً عرف باسمه. وفي شهر رجب عام (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، توفي وترك ابناً وحيداً، هو الوليد، الذي كان يكنى باسمه (أبو الوليد). كما ترك خمس بنات، إحداهن زوجة عبد الرحمن عزام الذي كان أول أمين عام للجامعة العربية.

٣ـ تَقْرير القَرْقَني (عن المخلاف السليماني / جازان)

طُـول مقاطعة عَسير، من القَحْمـة إلى الموسّم، على طريـق الساحل (٢٥٩ك.م). وعرضهـا مـن الساحل إلى الجبال يـتراوح في محلات مختلفة ما بـين الخمسين والمئة كيلومـتراً. وإذ أخذنا الحساب الوسطي من ذلك، واعتبرنـا العرض (٧٠ ك. م). على وجه التقريب في كل المقاطعة، والطول (٢٥٩ ك.م). تكون مساحتها السطحية (١٨١٣٠) كيلومـتراً مربعاً. وهي تقريبـا معادلة لثلثي مساحـة البلجيك. وأول مركـز للمقاطعة، من الجهـة الشماليـة ((القحمة)) وفيهـا مرفأ ((الوَشْـم)). والقحمـة مركز قبيلة ((المنجحـة)) إحدى القبائل المشهورة. وهي على الساحل كما ذكرنا، ومركز الحكومة فيهـا. وليسـ في القحمة بناية، بل أهاليهـا بدو، ويمتدون شرقـا إلى الجبال. والحضَر منهـم يسكنـون الساحل، في أكواخ مـن الخَصَف وشجر المَـرْخ. وإلى مرفأ القحمة ترد الأموال من البحر. ومنه توزع على الأطراف، وإلى قبيلة ((رجال ألمع)) [١] أحد المراكز التجاريـة المهمة في المقاطعـة، كما سنشير إليه. ومرافئ المقاطعـة، على طول الساحل، مـن القحمة إلى الموسّم كثيرة، والحكومة لم تسمـح إلاّ لمرافئ القحمة وجازان أن تكون بها مراكز تصدَّر وتورّد الأموال، منها، وإليها. أما بقية المرافئ المشهورة فهي: الشُقَيق، قَوْز، الجعَافرة، المَضَايا، تَعْشُر، الموسّم، القرنيّة، العربة [٢].

والموسّم: هي بلدة ((الشرجة)) القديمة المشهورة في التاريخ، وقد اندرست تماماً، ولم يبـق منها إلا أطلال بالية. وإذ نتكلم على الساحـل فنذكر استطراداً ما وقفنا عليه في الكتـب الجغرافيـة بأنه يوجد من الليـث إلى كمران، على خط مـواز للساحل، وعند جزائـر فَرَسان الكبرى والصغرى، وما بينهما ستارة من ((الشّبّ)) وبين هذه الستارة البحريـة والساحل مضيقـان ((مضيق الليـث))، و((مضيق كمـران)) يمكن المرور منهمـا. والسفائـن الكبيرة لا تستطيـع الدنو من الساحـل إلا إذا دخلت من أحد هذين المضيقـين. ويقول الخبراء العسكريـون إن الحكومة التي تملك هذا الساحل، إذا أقفلت هذيـن المضيقين بالوسائل الفنيـة الحديثة، يمكنها أن تحافظ علـى سواحلها بسهولة، وتجعل سفن العدو في خطر لا يمكن اجتنابه. ويذكرون كذلك أن مهاجمة القسم الجبلي من عسير، من جانب تهامة، لا يستطيعها إلاّ من استولى على ذرى الجبال التي لا يصل إليها الإنسان إلاّ من منافذ معينة يستحيل العبور منها إذا أحكمت [٣].

---

(١) الصواب: جازان (ابن معبر). يبدو يا محمد كلام القرقني صحيحاً، لأن رجال ألمع تقع في تهامة، وكانت في عهـد الإمـارة الإدريسية في جازان موالية له، ويمتد نفوذه إليها، وإن كان تقرير القرقني في منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) فالعلاقـة السياسية والحضارية بين رجال ألمع وغيرها من بلاد تهامة التابعة لمنطقة جازان كانت قوية وجيدة. (ابن جريس).

(٢) هذه المواضع جديرة بالبحث والدراسة، وبعضها قديمة ولها تاريخ وتراث في الكثير من المصادر والمخطوطات والوثائق. آمل أن نرى من مؤرخي منطقة جازان من يدرسها دراسة علمية توثيقية. (ابن جريس).

(٣) صاحب هذا التقرير (القرقني) يذكر معلومات مختصرة ومهمة عن سواحل البحر الأحمر الشرقية وبعض

ومقاطعة عسير [١] كثيرة الخيرات. ومراكز الحكومة في بلدة جازان، على ساحل البحر. وجازان - وأهلها يقولون جيزان [٢] -، تحتوي على (١٦٣) بيت حَجَر و(٣٥٠) بيت خشب و(١١) مسجداً وقلعتين و (٤٧) دكاناً. وليس فيها ماء صالح للشرب، ويشرب أهلها من آبار يقال لها ((الحفائر)) تبعد عن البلدة خمس كيلومترات. وتبعد جازان عن جدة (٧٣٢) ك. م، كما يأتي: (٢٢٠) كم من جدة إلى اللّيث. (١٦٥كم) اللّيث - القنفذة. (١٢٣) القنفذة - البرْك. (٣٧كم) البرْك - القَحْمة. (٥٧) القحمة - الشُقيق (ويلفظونها بكسر الشين). (١٣٠) الشقيق - جِيزان أو (جازان). ومن جدة إلى جازان بحراً (٤١٩) ميلاً بحرياً.

ومن جازان إلى المحلات الآتية: (٣٢كم) من جازان إلى صَبيا. (٤٩) من جازان إلى الحُسينيّة. (٣٥كم) من جازان إلى قوز الجعَافرة. (٣٦كم) من جازان إلى أبي عَريش. (٥٢كم) من جازان إلى سُوق الأَحَد (قلب أراضيَ المسَارحة). (٦٢كم) من جازان إلى أبي حَجَر. (٩٦كم) من جازان إلى بني الحرَّث (بضم الحاء وتشديد الراء وفتحها). (٣٢كم) من جازان إلى المضَايا. (٧٢كم) من جازان إلى المُوَسّم (بضم الميم وفتح الواو وتشديد السين وفتحها). (٨٣) كم) من جازان إلى مَيْدي (في اليمن). (٣٢٨كم) من جازان إلى الحُدَيْدَة (في اليمن). (٦٥٩كم) من جازان إلى صَنعاء (في اليمن). وقلنا إن طول مقاطعة عسير [٣] (٢٥٩ ك. م)، وهي كما يأتي: (٥٧كم) من القَحْمة إلى الشُقَيق. (١٣٠كم) من الشقيق إلى جازان. (٧٢كم) من جازان إلى المُوَسّم (وهو آخرها على الساحل).

وفي تهامة أودية خصبة جداً إذا سالت - وهي على الأكثر تسيل - يزرع فيها أنواع الحبوب. والمزرعة الواحدة تأتي بمحصولين اثنين من بذرة واحدة. وتزرع في السنة الواحدة ثلاث مرات. ويمكن إقامة سُدود في بعض الوديان ذات الأحجار الغرانيتية، وحبس المياه فيها إلى زمن الجفاف والقيظ، وتقسيمها على الأراضي البور في كل

ما يوجد فيها من مواضع أو قريباً منها في (البحر واليابس). كما أشار إلى شيء من حياة السروات وسفوحها الغربية إلى مناطق السهول التهامية، ونخلص من حديثه إلى بعض الأمور مثل: (١) إن بلاد السروات وتهامة مأهولة بالسكان والاستيطان البشري، كما أن لها تاريخاً سياسياً وحضارياً طويلاً يستحق الجمع والدراسة والتوثيق. (٢) لم يسهب القرقني فيما عرفه أو شاهده في البلاد التي أشار إليها من الليث إلى الموسم، وهي مواطن لها تراث وآثار وحياة متعددة الجوانب، وكنت آمل لو ذكر بعض الصور التاريخية والحضارية التي شاهدها أو سمع عنها. وهناك مؤرخون ورحالة أمثال فلبي وغيره كتبوا عن هذه الأوطان في الفترة التي ذهب فيها القرقني إلى عسير وجازان. (ابن جريس).

(١) الصواب: جازان (ابن معبر). القرقني ربما قرأ عن هذه البلاد وسمع شيئاً من تاريخها عندما كانت تحت النفوذ العثماني، وبلاد جازان تحكم من قبل المتصرف العثماني في أبها. (ابن جريس) ٠

(٢) ورد اسمها في القاموس (جازان) في مادة جزن، و(جيزان) في مادة جيز (الزركلي). (ابن معبر) ٠ وهناك كتب ووثائق حديثة كثيرة تكتب (جيزان)، والصحيح جازان (ابن جريس) ٠

(٣) الصواب: جازان. (ابن معبر). نعم هنا أخطاء في ذكر اسم (عسير) والصحيح ما أشرت إليه (ابن جريس) ٠

مواسم السنة. فإذا حصل ذلك تكون البلاد حينئذ من أخصب بلاد العالم. وأعظم ما يُستحصـل من الزراعة الذرة، وهي نوعـان: نوع أحمر يسمى (الزعْر) - بكسر فسكون - ونـوع أبيض يسمى (القهري) أو (البَجيـدة)، بفتح الباء وكسر الجيم، ثم (الدُخن) والساسـم (السمسـم) و (الدجْر)، بكسر الدال وسكون الجيم، وهـو نوع من اللوبياء. وتصدر من ذلك كميات وافرةَ إلى الحجاز وبور سودان ومصوع وعدن وحضرموت. أما البُر والشعير فلا يزرعان إلاّ في الجبال، وزراعتهم قليلة.

تصـدر المقاطعـة كذلك - ولكن بكمياتٍ قليلة - التيـل (وشجرته تبقى خمس سنوات في الأرض تحصد وتُنتج مثل البَرسيم) والقُطن والمِرد (وهو صمغ شجر القتاد) والصمغ العربـي والخُوص وحبال الليف الأبيض المسمى بالسَلـب - بفتحتين - وخشب شجر الدوم (وهو يستعمل في المبأني) وثمره المسمى ((الملج)) - بكسر فسكون - تطلبه أسمرة ومصوَّع بكـثرة. وشجر الدوم يوجد بكثرة، من القحمَة إلى صبيا، على طول مئتي كيلو متر تقريباً. وهو من ثروة البلاد. وتصدر كذلك كميات كبيرة من الجلود. وترتفع الذرة في حقولها إلى أربعـة أمتار وزيادة، ويبلغ قطـر قصبتها سبعة أو ثماني سنتيمـترات. كما يبلغ طول ساق القطـن والفلفل والباذنجان ارتفاع الأشجـار. وفي قسم الجبال يزرع البن والقات. ويوجد شجـر الموز والكرم. كما يوجد عندهم العَسَل بكـثرة. أما أشجارها الطبيعية، فهي تحتوي على أشجار ونباتات خاصة بالأقاليم المختلفة، منها السدر والأراك والدَّوْم والعَرْفَج والـمَرْخ - بفتح الميم وتشديد الراء المفتوحة - وغيرها. وكلما اقتربت من سفوح الجبال، تجد التمر الهندي، وشجر الكادي شجراً يشبه الصنوبر. ويظهر لك بعد ذلك شجر العَرْعَر وأشجار المـوز والليمـون وأشجار مختلفة كثيرة. ويوجد شجر ((الشـورى)) في بعض المناطق على مسافـات كبـيرة على طول شاطئ البحر. وهذا الشجر ينبـت في وسط البحر ويستقي من مائه. وحطبه يصلح للوقود. وعلى العموم فإن المقاطعة ذات خيرات [١].

وبعد أن بيّنا خصب الأودية إذا سالت، بما يجلب إليها من الطمي الذي يسببه تقوى الأرض، نذكر أسماء المهم من تلك الأودية ويبلغ عدد المشهور منها تسعة عشر، نبتدئ في ذكرها من الشمال إلى الجنوب، على الترتيب، وهي تسيل من الشرق من جبال السّراة، والجبال التي تحتها [٢] ؛ وتصب غرباً في البحر الأحمر، وهي: **(١)** وادي اللّتين (بفتح فكسر) أو عِمْق (بكسر فسكون). **(٢)** وادي ولد أسلم. **(٣)** وادي عرمرم. **(٤)** وادي

---

(١) احتـوى التقريـر على معلومات اقتصاديـة وحضارية جيدة، وذكر الكثير من المزروعـات المحلية والنباتات البريـة. وبـلاد السروات وتهامة من الحجـاز إلى اليمن غنيـة بالزراعة، وفيها مئات الأنـواع من الأشجار والنباتات الصغيرة والكبيرة التي لها فوائد واستعمالات كثيرة. وقد أشارت الكثير من المعاجم اللغوية وكتب الـتراث الإسلامـي الأخرى إلى معلومات كثيرة عن نباتات هذه البلاد، وهـي جديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية. (ابن جريس).

(٢) يقصد بذلك سفوح السروات الغربية أو الجبال والهضاب التي تقع في السهول الواقعة بين ساحل البحر في الغرب وجبال السروات في الشرق. (ابن جريس).

الريم. (٥) وادي عتّود (بكسر فسكون ففتح). (٦) وادي بَيْض (بفتح فسكون). (٧) وادي سمرة. (٨) وادي بَيْش. (٩) وادي وساع. (١٠) وادي نخْلان (بفتح فسكون). (١١) وادي صَبْيا. (١٢) وادي ضَمَدْ (بفتحتين). (١٣) وادي جيزان. (١٤) وادي الأملح. (١٥) وادي مَقَابّ (بفتحتين). (١٦) وادي الخُمْس (بضم فسكون). (١٧) وادي خُلَيّ (بضم ففتح). (١٨) وادي لِيّة. (١٩) وادي تَعْشر (بفتح فسكون ففتح).

هـذه الأودية تسيـل وقت الأمطار. وعنـد انقطاعها ينقطع ماؤهـا، إلاّ وادي بيش، فماؤه جار دائماً بلا انقطاع. ويستفيد الأهالي من فيضان هذه الأودية ويزرعون عليها، مـا عدا وادي بيش، فإن الأراضي التي حواليـه أعلى من مجراه، ولا يستفاد منه بكثرة. وفي بعض الكتب التاريخية أسماء أودية كانت توجد فيها الأسود، منها عتّود ولية وتَعْشَر، ويقولـون أسـود عتود الخ. ويقال أيضـاً: إن ((بيشة)) المشهـورة بالأسَد في السابق قد تأتيها الأسود من تهامة، من هذه الأودية عن طَريق السَّراة [1].

والحيوانات الأهلية في المنطقة كثيرة. وأكثرها الغنم والماعز ثم البقر والإبل. والخيل قليلة فيها جداً، وقد يستعملون الحمير لركوبهم بدلا منها، ويحملون أثقالهم عليها وعلى الثيـران. أما حيواناتها الوحشية فتوجد الظباء بكثرة لأن غالب الأهالي لا يصطادونها، وكذلـك الأرانب والثعالـب والذئاب. وفي جهة الجبـال توجد النمور والضبـاع والقرَدة. أمـا الأسود فقـد انقرضت منها. ومن الطيور يوجد الكـروان والحبارى (وحبارى تهامة كبـيرة جداً يكاد يكون كبرها مرة ونصف عن سائر الحبارى) والقُمْريّ والحَجَل ودَجَاج الماء، وطيور كثيرة من التي تعيش في الماء وفي البرّ. وفيها من الحشرات السامة العقارب والثعابين والأفاعي. ولديهم نوع من الأفاعي يسمى ((لحوّة)) - بضم الحاء وفتح الواو المشددة - تجمز من الأرض وترتفع في الهواء فإذا أصابت الإنسان في وثبتها أودت به إلى الهـلاك، وإذا هي أخطأته كانت هي من الهالكين فتمـوت من حينها، من شدة سقوطها على الأرض. وبلدة جازان كثيرة العقارب في أثناء القيظ بصورة غير معهودة [2].

وفي جـازان معـدن ملح حَجَري غنيّ جـداً، من أحسن الأنواع، وهـو كائن في وسط الجبـل الـذي به مركز الحكومة. وفي قرب ((المضَايا)) علـى بعد (٨ك.م) تقريباً من جنوبهـا مملحة أخرى، على شاطئ البحر في أراضـي المسَارحة، تُسمى ((خَشْرة)) - بفتح الأول وسكون الثاني - وأخرى في جنوب الأخيرة، غير بعيدة عنها، في أراضي بني شُبَيْـل، قريبة مـن وادي خُلَب، تسمـى ((الحِمْري)) بكسر الحاء وسكـون الميم وكسر

(١) بـلاد السـروات وتهامـة كانت مليئة بكل الحيوانـات الأليفة والبريـة (الأسد، والنمر، والضبـع، والثعالب، والنيصـ، والذئـاب، والقـرود، والفهـود) وغيرها، هـذا ما سمعت عنـه وشاهدنا الكثير منهـا في العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م). (ابن جريس).

(٢) حبـذا أن نـرى باحثاً جـاداً يدرس تاريخ الحيوانـات والطيور والزواحف في منطقة جـازان وبلاد السروات وتهامة خلال العصر الحديث (ق١٠-ق١٤هـ/ ق١٦-ق٢٠م). (ابن جريس).

الراء - والاثنان أقل أهمية بكثير من مملحة جازان. ومعدن ملح جازان يمكن تصديره للخارج، عدا بيعه في المقاطعة. لأنه من أجود أنواع الملح الحجري [١].

وآبـار تهامة كافيـة لشرب الأهالي وسقايـة الحيوانات، لكن ماءهـا على الأكثر غير جيـد. ويتراوَح عمقها بـين ثمانية أمتار في جهة البحر وثمانيـة عشر في جهة الجبال. وفي المقاطعة ((حَرّات)) قليلة: واحدة في شرقي البرْك، والثانية بين ذُهْبان والقَحْمة، وأخرى صغـيرة في درب بنـي شَعْبَـة - بضم فسكون ففتـح - متصلة بجبل ضـلاع المشهور. وكان يطلـق على مقاطعة عسير [٢] في السابق اسـم ((المِخْلاف السُلَيْماني)). وهي الآن تنقسم إلى مخلافـين كبيرين: الأول المخلاف الشامي أو السليماني، وهو الأهم. والثاني المخلاف اليَمـاني. وكل أهالي المقاطعة عرب قحطانيون، وقليل منهـم عدنانيون. وبلدة أبي عَريش المشهـورة، هي النقطة المتوسطة بين المخلافـين. ويقال: إن (٣٠) في المئة من رجال عسير مسلَّحون. أما أهالي أبي عريش ورجال ألمع فيقال: إن نصف رجالهم يحملون السلاح. [٣]

(*) يتألف المخلاف الشامي أو السليماني من المحلات الآتي ذكرها:

مبتـدأة مـن الشمال إلى الجنـوب: **(١) المنجَحَـة:** (بكسر فسكـون ففتح) أهلها قحطانيـون. مركزهـا ((القَحْمَة)) على الساحـل. وتمتد أراضيهـا إلى جهة الجبال. وهـي في شمال بني شعبـة والشقيق، إلى رجال ألمع شرقاً. وتحـدّ أراضي البرْك شمالاً. ولهـا أراضٍ في السهل وفي الجبـال. وأكثر أهاليها بـدو. وهم أهل زراعـة وأغنام وإبل وبقـر. ويشتغلـون بالتجارة لوجود مرفـأ الوَشْم في بلادهم. والقَحْمَـة المركز الذي ترد إليه وتصدر عنه الأموال. وأهل رجَال ألمع يوردون أموالهم من مرفأ القحمة ولهم مركز مهـمّ للتجـارة في مقاطعة عسيـر [٤]. وعدد نفوسهم نحـو (١٢) ألفاً، سنـة (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م). [٥] **(٢) المَخلوطـة:** أهلهـا قحطانيـون. وهم قبائـل بدوية مختلطة، في

(١) للمزيـد عن الملـح والممالح في منطقة جازان أنظر غيثـان بن جريس. منطقة جـازان: دراسات وإضافات، وتعليقات (من قبل الإسلام - ق ١٥هـ/ق١ - ق٢١م) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج٢، ص ٢١١ ــ ٢٣٢٠ للمزيد عن تاريخ وحضارة جازان عبر عصور الإسـلام المختلفة أنظر الكتاب نفسه في مجلدين يحتوي على عشرين دراسة في (١١٠٠) صفحة. (ابن جريس).

(٢) الصواب: جازان (ابن معبر). لقد خلط القرقني في رصده فالمخلاف السليماني ليس عسير، فهما ناحيتان مختلفتـان جغرافيـا وبشريـا، وكان المخلاف السليمـاني في بعض فترات العصر الحديث جـزءا من إقليم عسير، أو منطقة عسير سياسيا وإداريا. (ابن جريس) .

(٣) حديث القرقنـي غـير دقيق وبخاصة في وصـف أهل البلاد وحملـة السلاح، أو مسلحون. ففـي الماضي كان الأمـن مفقـوداً، والقبائل في عموم السـروات وتهامة في حروب وصراعات دائمة، وشيـوخ القبائل هم الذين يسوسـون بلادهم وقبائلهـم، ويفتقدون إلى سلطة سياسيـة إدارية تحكم أوطانهـم، وعندما وحدت المملكة العربية السعودية أصبحت جميع البلاد تأتمر بأمر الدولة التي تحافظ على الأمن وتحرسه. (ابن جريس) .

(٤) هـذه البـلاد التي أوردها هذا التقريـر مستوطنـات سكانية قديمـة تستحق أن يصـدر عنها دراسة علميـة أطـول وأعمـق. (ابـن جريـس).

(٥) أعتقـد أن هـذه الإحصائيـة غير دقيقـة، فلم يكـن مصدرها وثيقـة أو سجلاً تاريخيـاً، وإنما سمع ذلـك مـن الـرواة المحليـين. (ابـن جريـس).

الجنوب الشرقي من المنجحة. يتبعون المنجحة في كل أحوالهم ويشبهونها في معيشتها وحياتها. عدد نفوسهم نحو (٣٣٠٠). **(٣) ولد أسْلم** (بفتح فسكون ففتح) عدنانيون. وهم شرقيّ المنجحة يسكنون الجبال، عدد نفوسهم نحو (٦٠٠٠). **(٤) قبيلة اللتين:** عدنانيون. في جنوب المنجحة، وشرقها. مجاورة لولد أسلم ومختلطة بها. وناسها أهل زراعة وأغنام، يسكنون الجبال. عدد نفوسها نحو (٤٠٠٠). **(٥) قناز والبحر:** [1]، قحطانيون. محلهم في الشمال الشرقي من المنجحة. وهم أهل تجارة وزراعة ومواش كثيرة، يحدهم البرك من جهة الغرب. وفي شرقيها بنو ثوْعة (بفتح الثاء وسكون الواو) ورجال ألمع ترد إليهم الأموال من مرافئ القحمة والبرك. نفوسهم نحو (١٠) آلاف[2]. **(٦) آل خنارش:** [3]، قحطانيون، محلهم ما بين قناز والبحر [4] والمنجحة من الجهة الشمالية. ولهم أراض في السهل والجبال. ويشتغلون بالزراعة وتربية المواشي وأكثرهم بدو وإبلهم كثيرة. عدد نفوسهم نحو (٣٣٠٠). **(٧) رجال ألمع:** مختلطون قحطانيون وعدنانيون. وهي ما بين البحر وأبها. يحدّها من الشمال بحر بن سكينة[5] وبنو ثوعة، ومن الشرق ربيعة اليمن، ومن الغرب المنجحة وبنو هلال. وهي من أكبر قبائل المقاطعة. أراضيهم كلها جبال. يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي. ويزرعون البنّ في جبالهم وهم أهل تجارة ومركزهم التجاري في قرية ((رجَال)) و((البَتيلة)) ومركز الحكومة في ((الشعْبَيْن)) وقد ربطت هذه القبيلة التقسيمات الأخيرة بعسير السّراة[6]. عدد نفوسهم نحو (٤٠) ألفاً. **(٨) بنو شعْبة:** (بضم فسكون) والشقيق ووادي عتْود، وسمرة، قحطانيون. محلهم من الجنوب الغربي لرجال ألمع وشمالي بيْش. وهم أهل زراعة ومواش. وعددهم نحو (١٠) آلاف. **(٩) بَيْش ومُسْلية:** (بضم الميم وسكون السين) قحطانيون وعدنانيون. وفيهم كثير من الأشراف. وبَيْش، محل قديم في التاريخ. ووادي بَيْش أحسن وأروى أرض وأخصبها في كل المقاطعة. ويقال لواديه ((بيش أبو العيش)) ويحكى عنه أنه يسيل إلى حد أربعين مرة في السنة. وساكنوه أهل زراعة ومواش. عددهم نحو (٦٥٠٠) [7].

---

(١) الصحيح قنا والبحر. (ابن معبر) .

(٢) للمزيد عن بلاد قنا والبحر وما حولها، أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٥١١- ٥١٣ . (ابن جريس).

(٣) الصحيح آل ختارش، بالتاء . (ابن جريس) .

(٤) الصحيح قنا والبحر (ابن معبر) .

(٥) الصحيح بحر أبو سكينة)، للمزيد أنظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٨، ص ٥١٣- ٥١٤. (ابن جريس) .

(٦) هذا يدل على معرفة القرقني بأن عسير مستقلة عن جازان. (ابن معبر) .

(٧) ذكر القرقني أمكنة عديدة من القحمة وبلاد المنجحة حتى بيش، وهي بلدان تهامية لها تاريخ قديم تستحق أن يكتب عنها بحوث علمية رصينة. (ابن جريس) .

(١٠) السادة: ويقال لهم ((سادة الخَبْت)) من بلدة الدَّهْناء. عدنانيون. محلهم في الشمال الغربي من ((الملحا)) - بفتح فسكون - وهم أصحاب مواش وإبل كثيرة وزراعة. عددهم نحو (٥٥٠٠). **(١١) المخلاف:** (بكسر فسكون) وهو يحتوي على ((الملحا)) وتوابعها و ((الجارة)) و ((الجَمَالة)) - بفتحتين- و ((العشَّة)) ـ بكسر العين ـ و ((السَلامتين)) ـ مثنى سلامة بالتخفيف ـ و ((المحلّة)) و ((العدايا)) قحطانيون، وهم غربي الملحا وشمالي صبيا. أهل زراعة ومواش. عددهم نحو (١٠) آلاف. **(١٢) الجعافرة:** عدنانيون. محلهم في الشمال الغربي من صبيا، يتصلون بساحل البحر. واشتغالهم بالزراعة والمواشي. وعدد نفوسهم نحو ألفين. وهم أهل ((قَوْز الجعافرة)) وقَوْز الجعافرة الآن هو ساحل عثر ـ ويقال له عثر بفتحتين وعثّر بالتشديد ـ وبلدة عثّر كانت معروفة في التاريخ. وهي على ساحل البحر، اندرست آثارها وعفت أطلالها تماماً. قال البشاري المقدسي إنه دخلها حوالي سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) وقال: " إن فيها سوقاً حسناً وجامعاً...، وقال إنها تبعد عن صنعاء مسيرة عشرة أيام وهي فرضة اليمن، وإن دنانيرها المسمّاة ((العَشَرية)) التي كان يتعامل بها في أكثر الجزيرة العربية في ذلك التاريخ وفيما بعد، تنقص عن دنانير مكة المسماة بالمزبّقة. وذكر كذلك شهرتها بقفاعها (والقَفعة والقُفّعة واحد) وهذا معقول لكثرة شجر الدوم في تلك الجهات التي تصنع منه هذه القفاع حتى الآن. وبالقرب من قوز الجعافرة وعلى شاطئ البحر خرابات عَثر - تبعد (٣٥ ك.م) عن جازان - لا تزال قائمة تدل على بلدة عظيمة. وفي ساحاتها قطع من الآجر عليها نقوش ناتئة كانت توضع على واجهات الأبنية[1].

(١٣) صَبْيا: أهلها خليط من الحضارم وبعض القبائل. أكثرهم من الأشراف. **(١٤) الحسَيْني، والحسينية، والنجوع:** عدنانيون غالبهم أشراف. محلهم شرقي صبيا. يحدّون ضَمَد والشقيري من جهة الشمال وهم أهل مواش وزراعة. عددهم نحو (٣٥٠٠). **(١٥) ضَمَد:** (بفتحتين) أهلها قحطانيون وفيهم أشراف يقال لهم الأشراف الحوازمة. محلهم غربي الشقيري وجنوب الحسيني. وفي الشمال الغربي من أبي عَريش. وهم أهل زراعة ومواش. وكانت دار هجرة لطلاب العلم مقصودة من الآفاق، وقد أنجبت فحولاً من العلماء. عدد نفوسها نحو (٦٥٠٠). **(١٦) الشقيري (بفتح الشين) والجهْو (بفتح فسكون) ومحبوبة:** أخلاط من القبائل. محلهم ما بين ضَمَد والحِمَى (بكسر ففتح) وهم أهل مواشي وزراعة. عددهم نحو ألفين.

(١٧) عَبْس: (بفتح فسكون) عدنانيون، محلهم في جنوب شرقي ضَمَد. أكثرهم سود. والبيض منهم لا يتجاوزون العشرين. عددهم نحو سبعمئة. **(١٨) وادي جيزان:** خليط

---

(١) بلاد عثر ذات تاريخ وحضارة قديمة، تستحق أن تدرس أثرياً، ولو جرى عليها حفريات وتنقيبات فقد نطلع على شيء من تاريخها السياسي والحضاري قبل الإسلام وبعده. (ابن جريس) .

مـن القبائل ويحتـوي على زهاء (٣٠) قرية، موقعه من جنـوب صبيا إلى أبي عريش. وهم أهل زراعة ومواش. أما بلدة جيزان فتحتوي على خليط من الأهالي عددهم نحو (٦٥٠٠).
(١٩) أبُـو عَريشـ: خليـط من القبائل. وفيهم غـير قليل من الأشراف. وهـي - بلدة أبي عريشـ - أكبرَ مركـز، وبلدة المقاطعة [1] مشهورة في القطر اليمـاني كله. ولها في العصور الماضية شهرة كبيرة أيام حكومة الشريف حُمُود في المخلاف السليماني. وموقع أبي عريش متوسط، يبعد عن البحر ست ساعات، وعن جيزان وصبيا كذلك. أهلها يشتغلون بالتجارة والزراعة وتربية المواشي. عدد نفوس أبي عريش وتوابعها نحو (١٥) ألفا.

ومـن أهـل الجِبـال في المخْلاف الشـامي: (٢٠) أهـل الرَيْث: خليط مـن القبائل. محلهـم شرقي الحقْو (الآتيَ ذكرها) ويحدّون آل وائلة والجهرة. (الجهوة؟) من بلاد عسـير من جهة الجنوب. واسـم جبلهم ((القَهْر)) - بفتح فسكـون - وزراعتهم قليلة لكـن أغنامهـم وإبلهم كثيرة. عددهـم نحو (٣٥٠٠) [2]. **(٢١) العُزى (بضـم فشـدة مفتوحـة) والمغفوري (بفتح أولـه):** عدنانيون. محلهم في جنوب الريث والحقو. وهم أهـل زراعة ومواشـ. عددهم نحو أربعمئـة. **(٢٢) الحقو (بفتح فسـكون)**: خليط من القبائـل. كائـن في شرقي بيش. يحدّه من الجنـوب الشرقي أهل الريـث، ومن الشمال النَّجـوع. وهم يزرعـون في سفوح الجبال وفي الجبال. ولهـم مواش كثيرة. عددهم نحو (٣٥٠٠). **(٢٣) الصَّهَايل (بفتـح الصـاد)** [3]: قحطانيـون. محلهـم شمـالي هَرُوب وجنـوب الحَقْـو. تحدّهـم الحُسَينية من الغرب. وهـم أهل زراعة ومواشـ. يزرعون في سفـوح الجبال وفي الجبال. عددهـم نحو (٥٠٠٠). **(٢٤) أهل هَرُوب (بفتح فضـم):** قحطانيـون. وهم مثـل الصّهاليل في كل أحوالهم. ومحلهم جنـوب الصهاليل. عددهم نحو (٥٠٠٠). **(٢٥) الحسَّـاب (بضـم أوله وتشـديد ثانيه) وبنـو أحمد**: خليط من القبائـل. يحدّهم الصّهاليل وأهل هَرُوب من الشمال الغربي، ومن الجنوب بنو الغازي. وهـم أهل زراعـة قليلة. عدد نفوسهم نحـو (٣٥٠٠). **(٢٦) بنو الغـازي:** قحطانيون. محلهـم في قاعة جبـل فَيْفا ولهم سوق مشهورة يقال لها ((خَمِيسـ عَيّبَان)) وهم أهل زراعة ومواش. عددهم نحو (١٢٥٠٠) [4].

---

(١) كان ذلك، زمن كتابة التقرير (الزركلي)، (ابن معبر).

(٢) مـا ذكـر القرقني مـادة علمية مختصرة وكنت أرجو أن يكون فصل عن حيـاة الناس العامة. للمزيد أنظر رحلتي في عموم جازان عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). غيثان بن علي بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الطبعـة الأولى /١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ج٤، ص ٢٢٧ـ ٣٠٢ الطبعة الثانية، مطبوعـات جامعة الملك خالد (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج٤، ص ٢٠٩ـ ٢٨٠ (ابن جريس).

(٣) الصحيح: الصهاليل. (ابن جريس).

(٤) رحمك الله يا قرقني، ليته فصل لنا الحديث عن هذه المرتفعات الجازانية، وهي بلاد ذات حضارة قديمة، وعريقـة، تستحـق أن تدرس في عدد مـن الكتب العلمية. أنظـر غيثان بن جريس. القـول المكتوب في تاريخ

(٢٧) بنو مالك: قحطانيون. يحدّون بني الغازي من جهة الشرق. ومن جهة الغرب يحدّهـم جبل ((فَيْفا)) مواشيهم قليلـة وزراعتهم قوية وبالأخص البُنّ وعندهم العسل بكـثرة. عددهم نحو (١٢٥٠٠). **(٢٨) آل تليد: (بكسـر أولـه)** قحطانيون. محلهم في الشمـال الشرقي مـن بني مالك ويتصلون بجَبـل السَّراة بالقحطانيـين من جماعة ابن دُلَيْم وأكثرهم بدو. عددهم (١٢٥٠٠) تقريباً. **(٢٩) فَيْفا:** (بفتح الأول وسكون الثاني) جبل مشهور في كل المقاطعة بمناعته. أهله قحطانيون. يحدّه بنو الغازي من الغرب. ومن الشرق بنو جَمَاعة التابعون لليمن وبنو مالك. وهذا الجبل غني بزراعة البنّ والبُرّ والشعير وفيه العسل بكثرة. ولا طريق للدواب فيه ومن أراد الصعود إلى قمته فلا بدّ من أن يسير ماشياً على قدميه مقدار ست ساعات إلى أن يبلغ أعلاه. وهواء ((فيفا)) عليل، ومناخه لطيـف، وماؤه سلسبيل. أما حيواناته فقليلـة، لعدم وجود المرعى في أراضيه. وجبل فيفا يُرى من جيزان في الصباح ومن أبي عريش في كل وقت. عدد سكانه نحو (٦٥٠٠) [1].

في كل الجبـال التي تقدم ذكرها يُزرع الـبنّ والموز والبُر والشعير. وهذه الأماكن كلها في جبـل واحد منفصل عن جبل السّـراة، ومُواز له، تتخلله فتوق وأوديـة وشعاب، ويبتدئ بجبل أهـل الريـث المسمى بالقَهْر وينتهي بجبل فيفًا في قاعة أراضي بنـي الغازي. وأسماء الأماكن في هـذا الجبل، قد تبدلت، كما تبـدل اسم الجبل نفسه والذي وقفنا عليه من أسماء محلاّت هذا الجبل، هي ((القَهْر)) لأهل الريث، و ((مُنْجد)) - بضم الميم وسكون النون ـ للحُسّاب وبنـي أحمد، ومصَيَدة ـ بسكون الصاد وفتح الياء - لبني الغازي، و((الحشر)) بفتح الحاء وكسر الشين - وَ ((أبو خَمر)) ـ بفتح الخاء ـ و((فَيْفَا)) و((طلان)) لبنَي مالك.

هـذه أسماء الأماكـن المهمة من المخـلاف الشامي، مـن دون أن نبحث عن القرى التابعة لكل منها، وهي تتجاوز المئين. وكلها مأهولة بالخلق والقبيلة تلو القبيلة، والقرية تلو القرية. وكل قبيلة مقسمة على عشرات من الأفخاذ. ولكل منها وحدة منفردة ترجع أخـيراً إلى أصلهـا الأول. والمِخْلاف الشامي أو السُلَيمـاني، أهم وأغنى وأكثر عدداً من المِخْلاف اليماني [2].

الجنـوب (ط٢/١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)، ج٤، ص ١٩ــ ٢٨٠، للمؤلف نفسه، أنظر. منطقـة جازان (مجلدان) (١١٠٠صفحة). (ابن جريس) ٠

(١) بـلاد بنـي مالك وفيفاء من البلاد المأهولة بالسكان، فيها معظـم مظاهر الحياة الحضارية، للمزيد أنظر غيثـان بـن جريس. القول المكتـوب في تاريخ الجنوب. ط١ (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ج١٧، ص ١٩٢ـ ٣٤١. ط٢، مطبوعات جامعة الملك خالد/١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٧، ص ١٩٢وما بعدها. (ابن جريس) ٠

(٢) ليت صاحب هذا التقرير (القرقني) فصل الحديث عن شمال منطقة جازان، أو ما أطلق عليه (المخلاف الشامـي)، فهـو مليء بالقـرى والحزون والجبـال ومواطن السكان المختلفـة. ويستحق أن يفـرد له دراسة تفصيلية. (ابن جريس) ٠

(*) **أما المخلاف اليَمَاني، فهو على النحو الآتي:**[١]

(١) المَسَارحة: قبيلة قحطانية. تبتدئ أراضيها من أبي عريش شمالاً، وتصل إلى وادي ((خُلَبٍ)) - بضم الخاء وفتح اللام - جنوباً عند حدود قبيلة شُبيل - بضم الشين - وتتجه شرقاً إلى الجبال وغرباً إلى ساحل البحر. فيكون الساحل، من مَضايا إلى قرب الموسَّم، مأهولاً بها. وهي أكبر القبائل في هذه المقاطعة. وفي قبيلة المَسارحة هذه، بل في كل قبائل المقاطعة، توجد عادة الختَان الشنيعة، وهي من بقية عادات الجاهلية المنفورة التي تقشعر منها الأبدان. وذلك أنَهم يتركون الطفل إلى ما بعد بلوغه، بغير ختان، فإذا بلغ ما يقارب العشرين، وأرادوا ختانه، يجمعون رجال القبيلة ويقف بينهم الذي يريدون ختانه، ماسكاً بسيف في يديه فوق رأسه، وهو ينتخي ويعتزي، باسم أسرته وقبيلته، والخاتن يسلخ جلده بموسى ماضية، من فوق سُرته إلى ما تحت أنثييه نازعاً ما على ذلك المحل من الجلد، والمسكين واقف في تلك الحال لا يظهر أثراً للتأفف والانزعاج. ومن العار الذي لا يُمحى أثره ويَصمَ الرجل وأسرته، أن يبدي الغلام ما يدلّ على التأثر والتألم. وبعد هذه العملية القبيحَة، يبقى صاحبها مستلقياً حتى يتم برؤه. وهو في حالة عذاب وشقاء مدة ستين يوماً. وتارات يكون هذا الختان سبباً في موت كثير منهم[٢]. والمَسارحة أهل زراعة ومواش وإبل كثيرة. تنقسم إلى قبائل وأفخاذ متعددة. ويتجاوز عدد مشايخها المئين، لأنهم ينقسمون إلى قبائل صغيرة ويجعلون لكل منها شيخاً. أما القبائل المهمة التي ترجع إليها تلك القبائل الصغيرة كلها، فهي خمس، وهذه أسماؤها:

(أ) الشُرْفة: (بضم فسكون) محلهم من وادي جيزان إلى ((الخَبْرانية)) - بفتح الخاء وسكون الباء - وهو جبل للمسارحة يحدّ العَبادلة شرقاً. عدد نفوسهم نحو (١٦٥٠٠). **(ب) الرُوحة** (بضم الراء) محلهم من السّلَم (بفتح السين وسكون اللام) شمالاً قرب أبي عريش إلى سوق الأحد، جنوباً. وهم يحدون الحكاميّة من جهة الغرب، وعدد نفوسهم نحو (١٠) آلاف. **(ج) الفقهة** (بضم فسكون) محلهم يبتدئ من سوق الأحد شمالاً (وهو قلب أراضي المسارحة) إلى وادي خُلَب (بضم الخاء) جنوباً حيث تبتدئ قبيلة بني شُبيّل. ونصف وادي خلب تابع لهم. والنصف الآخر تابع لبني شبيل. عدد نفوسهم نحو (٦٥٠٠). **(د) الحكامية:** (بفتحتين مخففتا) محلهم في المَضَايا. ويتصلون ببني شُبيل جنوباً. كانوا حكام تهامة، تدين لهم صبيا وبيش والمقاطعة التي يعبَّر عنها بساحل ((آل مجيد)) إلى الكدراء جنوباً، وهي تهامة اليمن، عدد نفوسهم نحو (١٣٥٠٠). **(هـ) أهل السَّلم (بفتحتين) والخبرانية:** محلهم الخبرانية،

---

(١) هذه العبارة الأخيرة مضافة حتى يترابط الكلام بعضه مع بعض. (ابن جريس).

(٢) عادة الختان قديماً وغيرها من العادات التي يشوبها بعض الأخطاء والتجاوزات جديرة بالرصد والتوثيق العلمي. (ابن جريس).

وهـو جبل في شـرقٍ الخبـت، يحدّهم من الشـرق جبل ((شـذى)) والعبادلـة، وغرباً ((الروحة)) وجنوباً بنـو الحرّث وشمالاً جبل ((العارضة)) لسفيان. وإبلهم أكثر من سائر المسارحة. وعدد نفوسهم نحو (١٣٥٠٠).

وقبائل المسارحة: **(١) بنو شُبَيْل:** قحطانيون. محلهم من ((صامطة)) غرباً إلى البحر، وشرقاً إلى جبال بني الحرّث، وشمالاً المسارحة. ونصف وادي خلب لهم ونصفه للمسارحـة. وهم أهل زراعـة ومواشٍ، والإبل عندهم كثيرة. عـدد نفوسهم (١٢) ألفاً. **(٢) وَعْـلان:** (بفتح فسكون) والقُفُل (بضـم الأول والثاني) قحطانيون فيهم أشراف. محلهم في الجنوب الشرقي من بني شبيل ويحدّهم حَرَض (بفتحتين) وبنو الحرّث وبنو مـروان التابعون لليمن مـن جهة الشرق. ومن وعلان تمرّ الطريق من الحدود السعودية - في ذلـك الحين – إلى حدود تهامـة اليمن. وهم أهل زراعة ومواش. عدد وعلان نحو ألـف، والقفل مثلهم. **(٣) بنو حُمّـد:** (بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة) قحطانيون محلهـم في جنوب صامطة ويحدون بني مروان التابعـين لليمن، من الجنوب. وصامطة تبعد عنهم (٢٠ ـ ٣٠ كم)، وهم أهل زراعة ومواش، ويُعدون من الشجعان بين القبائل. نفوسهم نحو خمسة آلاف. **(٤) بنو مَرْوان:** قحطانيون. شوافع. محلهم على الموسم في الساحـل. والقسم الكبير منهم تابع لليمن. وميـدي في جنوبهم، تبعد عنهم نحو (٢٥ ـ ٣٠كم) وعن صامطة كذلك. وهم أصحاب زراعة ومواش. نفوسهم حوالي (٣٥٠٠).

(*) أما أهل الجبال في المخْلاف السُليماني، فهم:

(١) بنـو الحـرَث: (بضم الحاء وفتح الراء المشـددة) قحطانيون. محلهم شرقي بنـي شبيل. أكثرهم بدو، يسكنون في سفوح الجبـال. ونصف بني الحرث تابعون لليمن والنصـف الآخر تابـع للحكومـة السعودية. وهـم أهل زراعـة ومواشـ، وإبلهم كثيرة، والمشهور عنهم الشجاعة. عدد نفوسهم نحو (٦٥٠٠). **(٢) العبادلة (بفتحتين وكسر الـدال) قحطانيـون:** محلهم في جبل شرقي الخبراية التابعـة للمسارحة. ومن الشرق الجبـال التابعة لليمـن. وثلثا العبادلة من الرعايا السعوديـين والثلث الآخر تابع لليمن. وهـذا الثلـث يقال له ((آل عطيف)) وقد كان انضمامهـم إلى اليمن عند محاربة علي الإدريسـي لعمه الحسن. والعبادلة أهل زراعة ومواش. نفوسهم نحو (٣٥٠٠) [١]. **(٣) بنو حريص والجوابر وسـفيان وقيس وبنو ودعان:** (بفتح الواو وسكون الدال) يقال لـكل هذه القبائل الصغيرة بنـو حريص. خليط من القبائل، وهم يحدّون العبادلة وبني الغازي وجميعهم يسكنون الجبال. وهم أهل زراعة ومواش. عددهم التقريبي: الجوابر

---

(١) تقدم أن ثورة الإدريسي بدأت في (٥ رجب ١٣٥١هـ وانتهت في أواخر شوال ١٣٥١هـ) وزاد القرقني في تقريره هنا أن العبادلة كانوا أول من قدم الطاعة، في (١٧ ذي الحجة ١٣٥١هـ) (الزركلي). (ابن معبر).

وبنـو حريص (٢٠٠٠) وبنو سفيـان (١٠٠٠) وقيس وودعان (٢٠٠٠) وذلك عدا سكان القرى التابعة لهم وهي كثيرة.

(*) إضافات عامة :

كان قيام السيد محمد الإدريسي، في ظروف مساعدة له. وذلك عند حرب إيطاليا للحكومـة العثمانيـة في طرابلس الغرب. فاتفقت معه حكومـة إيطاليا، وأمدته بالسلاح والفلوس فتمكن من الانتصار على العثمانيين في جيـزان ((بالحفاير)) وغنم أسلحة وعتاداً. ثم قلبت له إيطاليا ظهر المجنّ. وفي الحرب العامة - الأولى - اتفق مع إنكلترة.

(*) أماكنُ تقدمَ ذكرها :

جازان (أو جيزان) أبو عريش. صبيا. صامطة. الموسَّم. المضايا. وعلان. كعوب (عند بنـي الحرّث) السنيـد (في الصهاليل - ولم تذكر فيما تقـدم) الحقو. بنو مالك. القحمة (بفتح فسكون) فيفا. سوق الأحد (في قلب المسارحة) العارضة. سوق عيبان. مُسّلية (فيها قصـر قديم خـراب. والمراكز: صامطـة، والوسم، ووعـلان، وكعوب (كعـوب الخَوبة) في الحدود الجنوبية والشرقية على حـدود اليمن، والحفاير، بئر المعبوج. والبضائع: تستورد بـلاد عسير [1] الأرز، والـكاز، والدقيق، والسكر، والشاي، والتنبـاك، والقشر، والدقدقة، والصابـون، والأنانـاس، والكبريت، والنشا، والحمَر، (التمر الهنـدي)، والحلبة، والفول، والزعفـران، والبصـل، والتمـر، والسمـن، والأقمشـة، والخشب، والحديـد، والحلويات، والدخان وغيرها، من الهند، عن طريق عدن وبور سودان ومصوع وجبوتي واليمن.

٤ ـ رأي ووجهة نظر على هذا التقرير: [2]

مـن يفحص مادة هـذا التقرير يجدهـا مدونـة تاريخية رصدهـا الأستاذ محمد القرقني في منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م)، وجل المعلومات المكتوبة قامت على مصدري المشاهـدة أو السمـاع مـن رواة أهـل البلاد . وهـذان المصدران معتـبران في المدارس التاريخيـة بشرط التثبت مـن صحة أقوال الـرواة، وحيادية ومصداقيـة المادة المدونة عـن طريق المشاهدة. وصاحب التقرير ذكر معلومـات حضارية متنوعة في بلاد جازان وعسـير، مع أنه يغلب عليهـا المحدودية والاختصار، لكنها تحتوي علـى أخبار ومعارف جديـدة في بابها. وهنـاك بعض الرؤى والخلاصات التي خرجـت بها من هذه المذكرة، أذكر أهمها في النقاط الآتية:

---

(١) الصواب : جازان. (ابن معبر) .

(٢) هذا المحور إضافة من صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس) .

١. خلـط صاحب التقرير بـين مواضع عسيريـة وجازانية، وبخاصــة في الأجزاء التهامية العسيرية التي تتداخل مع بعضها البعض.

٢. أشــار إلى بعضـ الأمكنــة، والقــرى، والقبائـل والعشائر في منطقتــي جازان وعســير فذكر أصولهم، ومواطنهم وإحصائيات السكان في أمكنة عديدة، وإن كان اجتهـد فيما جمعـه ودونه، لكن بعض معلوماته ليســت دقيقة ولا تخلو من الأخطــاء أو التناقضـ في بعض الجزئيات، آمل أن يأتي في المستقبل من يدرس هذا التقرير دراسة علمية مع تصحيح ما ورد فيه من عيوب علمية.

٣. نشكر خـير الدين الزركلي ومحمد بن معبر اللذان حفظا هذا التقرير ونشراه مـع غيره من المـواد العلمية أو منفـرداً. وهناك الكثير من المصــادر والمراجع القديمة والحديثة تحتوي على تفصيلات عن تاريخ وحضارة السروات وتهامة، آمل أن يأتي في المستقبل من يبحث عنها ويجمعها ثم يصدرها في بحوث وكتب علمية مستقلة عن هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية.

ثالثاً : تصويبات وتعليقات على كتاب (منطقة تثليث وما حولها عبر العصور) (الطبعة الثانية) لعمر بن غرامة العمروي. بقلم. أ. فراج بن شايع الملحم[١] .

أولاً : مدخل[٢] :

وصلتني هذه الورقات من الأستاذ فراج بن شايع الملحم يوم الإثنين (١٤٤٢/١/٢٦هـ) ، وعند الاطلاع عليها رجعت إلى الكتاب المذكور في هذه الرسالة (منطقة تثليث وما حولها عبر عصور التاريخ) لعمر بن غرامة العمري (العمروي)[٣]. والكتاب يقع في (٢٣٤) صفحة من القطع المتوسط، والنسخة التي اطلعت عليها مطبوعة في المملكة العربية السعودية بدار الطحاوي عام (١٤٢٤هـ). قسم الباحث كتابه إلى ثلاثة أبواب، وكل باب إلى عدة فصول، وكل فصل إلى عدة مباحث، ثم ملاحق لبعض الوثائق والخرائط. والكتاب لا يخلو من مادة علمية جديدة، لكنه يغلب عليه الاضطراب في رسم خطته الرئيسية من أبوابٍ، إلى فصول، ثم مباحث. ومنهج الكتاب لم يحدد بفترة زمنية محددة، وإنما بقي مفتوحاً أمام عشرات القرون. فعنوان الباب الأول (تثليث عبر العصور) ، ثم قال في الفصل الأول من هذا الباب (تثليث قبل وبعد التاريخ، وفي المصنفات، وفي الشعر خلال أربعة عشر قرناً) ثم ذكر في هذا الفصل عدة مباحث، أولها (عصور ما قبل وبعد التاريخ). وفي الفصل الثاني من الباب الأول ذكر عنوانه (الاسم، والموقع، والتضاريس، وأشهر أوديته وجباله).

---

(١) فراج بن شايع بن جلعد الملحم من قبيلة المساردة في قحطان الجنوب. ولد عام (١٣٦٤هـ) في بلدة جاش بمحافظة تثليث. بدأ تعليمه في مدارس الكتاتيب في بلاده ومسقط رأسه. ثم واصل تعليمه حتى حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة عام (١٣٨٧هـ). عمل عسكرياً في الحرس الوطني ثم الشرطة، ثم عمل موظفاً مدنياً في وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية، وصل إلى وظيفة مدير الضمان الاجتماعي في منطق تثليث، وتقاعد من عمله عام (١٤٢٤هـ). عضو في عدد من اللجان الاجتماعية والخيرية في تثليث. شارك في عدد من اللقاءات والمؤتمرات والندوات عندما كان مسؤولاً في وزارة الشؤون الاجتماعية. نشر عدداً من البحوث والمقالات في مجلة العرب. والأستاذ فراج من الرعيل الأول المتميز في اجتهاده وخلقه ونشاطه في خدمة أهله وبلاده. زرته في منزله ببلدة جاش في بداية الثلاثينيات من القرن (١٥هـ/٢٠م) فوجدته متواضعاً بسيطاً في حياته، على قدر كبير من الأدب ولطف المعشر ودماثة الخلق. لمزيد من التفصيلات عن علمه وعمله أنظر. محمد بن أحمد معبر. فراج بن شايع الملحم (قلم في موكب التاريخ: دراسة توثيقية) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤هـ) (٣٤٣صفحة). (ابن جريس) .

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) . (ابن جريس) .

(٣) الأخ عمر العمروي من بلاد سروات عمرو الشام في محافظة النماص، يعمل في البحث والتأليف منذ سنوات طويلة، بدأ حياته في تأليف عدد من الكتب الجيدة مثل: المعجم الجغرافي لرجال الحجر، وبلاد بارق . وقد أصدرت عنه عدداً من البحوث في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، وذكرت بعض آرائي ووجهات نظري عن جهوده العلمية، وبعض مؤلفاته المطبوعة والمنشورة. (ابن جريس) .

والبـاب الثاني بعنـوان: (سكان منطقة تثليـث خلال خمسة عشر قرنـاً). والباب الثالـث عنوانه (قبائل تثليث والملك عبد العزيـز)، وتحدث في بعض مباحث هذا الباب عـن تاريخ قبائـل تثليث في عصر الملك عبـد العزيز، لكنه في فصـول أخرى من الباب نفسه كتب عن الخيل والإبل في منطقة تثليث.

والناظـر الفاحصـ لفهرس هذا الكتاب ومـا دون فيه من معلومـات يجد أنه عمل يغلـب عليه الشمولية، فهـو يذكر عناويـن فضفاضة تغطي عصورا عديـدة، وفي بعض فصـول الكتاب يلتـزم الباحث إلى حد مـا بالترابط بين العنوان ومحتـواه، وفي أجزاء أخرى عديدة يظهر الاختلاط والتداخل وأحياناً عدم التوافق بين العناوين ومحتوياتها. ويحسـب للعمـروي أنه أشـار إلى أهمية تثليـث تاريخياً وحضارياً، وهـذا قد يدفع أحد الباحثين الجادين إلى دراسة هذه الأوطان دراسة علمية منهجية دقيقة، وموثقة.

والأستاذ فراج بن شايع الملحم هو الآخر من المهتمين بالتاريخ والآثار، يعرف الشيء الكثـير عن بلاده ومسقط رأسه. وحرصه في تدوين بعضـ التصويبات والتعليقات على كتـاب العمـروي يؤكد صحة ما ذكرت. كما أن صلاته مـع الأستاذ حمد الجاسر ونشره عدداً من الدراسات في مجلة (العرب) دليل آخر على اهتمام هذا الرجل وحرصه على خدمة أهله وبلاده [1]. وقد تحدثت مع الأخ فراج وطلبت منه أن يكتب ما عرفه وعاصره في منطقـة تثليـث منذ ستينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ولو فعـل ذلك فإنه سوف يطلعنا علـى علوم ومعـارف يصعب أن نجدهـا في أي مصدر آخر. ومع أننـي كررت عليه هذا الطلب، لكنه حتى الآن لم يفعل شيئاً مما رجونا عمله وتوثيقه.

ثانياً: تصويبات وتعليقات على كتاب (منطقة تثليث وما حولها عبر العصور):

في صـ (٩) رسالة جميلـة من الشيخ عثمان الصالح يشيـد فيها بجهد المؤلف وما جـاء في الكتـاب من معلومات قيمة عـن محافظة تثليث وما حولهـا، وتضمنت الرسالة ومضـات تاريخية واجتماعية وبعض النصوص الشعرية التـي جاء ذكر تثليث فيها [2].

(صـ١٩) جبل المضيبيـع: جبل صغير يبعد عـن وسط مدينة تثليـث جنوباً حوالي كيل ونصـف الكيل، وفيه كهف يستظل فيه الناس قديمـاً، ويقع في سفح جبل بجاد من جهة الشـرق، وسر عشيرة يبعد عن المضيبيع جنوباً بحوالي تسعة أكيال، وليس لجبل عشارة (عشيرة) أي علاقة بجبل المضيبيع.

---

(١) للمزيـد عن جهوده العلمـي وصلاته بالشيخ حمد الجاسر وغيره خلال القـرن (١٤هـ/٢٠م) وبدايات هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) أنظر محمد بن أحمد معبر. فراج بن شـايع الملحم (قلم في موكب التاريخ)، ص ٢٧ وما بعدها. (ابن جريس).

(٢) حبـذا يـا أستـاذ فراج أنك أشـرت إلى معلومـات توضيحية عن الأستـاذ عثمان الصالح وجهـوده العلمية والتربوية. كما أن بلاد تثليث مازالت بحاجة إلى دراسات توثيقية طويلة وعميقة. (ابن جريس).

ص (٢٠) محافظة تثليث: تزخر بكثير من المواقع الأثرية آثار متنوعة حجرية وطينية وتعدينية ونقوش مهمة ورسوم بديعة وصور شتى لأنواع الآثار المختلفة، لكن من أهمها وأشهرها: نقش مريغان الواقع في جبل الكلاب شرق مدينة تثليث، ومريغان: منهل مياه قديم تكونت حوله هجرة باسمه لقبيلة آل عاطف من قحطان، اكتشف هذا النقش الأثري الذي أصبح من أشهر النقوش في المملكة عالم الآثار البلجيكي جاك رايكمانز كان ضمن فريق أوروبي برئاسة عبد الله فيلبي في رحلة جابوا فيها بلادنا عام (١٣٥١هـ) [١]. ويتضمن هذا النقش أحداث الحملة التأديبية التي قام بها أبرهة الحبشي ملك اليمن في عصره ضد قبائل بني عامر قبيل عام الفيل بحوالي (٢٣) عاماً تقريبا، وقد يكون أبرهة الأشرم الذي غزا مكة عام (٥٧٠م) أو غيره من حكام اليمن الأحباش [٢] وذكر أحد أعضاء الرحلة ويدعى فيليب ليبنز تفاصيل رحلتهم الاستكشافية وترجم الكتاب إلى العربية بواسطة أمين دارة الملك عبد العزيز الدكتور فهد بن عبد الله السماري [٣]. أما الموقع الأثري الثاني فهو موقع المقر الذي اكتشف قبل سنوات في أعلى أودية تثليث الشرقية ويسمى جبجب، اكتشفه مواطن بالصدفة وذهب ببعض العينات إلى الرياض وقابل الأمير سلطان بن سلمان وعرض بعض النماذج الأثرية أمام الملك عبد الله (رحمه الله)، وقد عثر في هذا الموضع على آثار حجرية كثيرة في غاية الأهمية وأثبت هذا الاكتشاف معلومات تاريخية نادرة تؤكد أن الخيل استؤنست في الجزيرة العربية قبل تسعة آلاف وخمسمائة عام، بينما كان المتخصصون في هذا المجال يقدرون أن الخيل لم تعرف في الجزيرة العربية إلا قبل أربعة آلاف وخمسمائة عام، ولأهمية موقع المقر الأثري زاره قبل سنوات رئيس هيئة السياحة والآثار الأسبق الأمير سلطان بن سلمان وعدد من الخبراء. وهذا غيض من فيض عن آثار محافظة تثليث، فالآثار في هذه المحافظة لا تعد بالمئات وإنما بالآلاف [٤].

---

(١) بلاد تثليث مذكورة في كتب التراث الإسلامي المبكر، وهي مليئة بالنقوش والرسومات الصخرية، لها ذكر عند المؤرخين والرحالة في العصر الحديث أمثال فيلبي وفيليب ليبنز وغيرهما خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). للمزيد أنظر غيثان بن جريس. صفحات من تاريخ عسير (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤ـ ١٤٣٥هـ/٢٠١٣ـ ٢٠١٤م) (الجزءان الأول والثاني)، ص٢٧٥ وما بعدها. للمؤلف نفسه أنظر: تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة: دار العويفي للإعلان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٢٣، ١١١ . (ابن جريس) .

(٢) مازالت حملة أبرهة الحبشي من اليمن إلى الحجاز تحتاج إلى العديد من البحوث العلمية الرصينة. ومن يسلك الطريق الشرقي القديم الذي يربط بين سروات اليمن والحجاز فإنه يشاهد الكثير من الآثار السطحية والمدفونة التي يذكر أن لها علاقة بحملة أبرهة. كما يشاهد آثارا قديمة لرصف ذلك الطريق وتبليطه. (ابن جريس) .

(٣) للمزيد عن هذا الكتاب أنظر غيثان بن جريس. (بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبنز " دراسة منشورة في كتاب: صفحات من تاريخ عسير (١٤٣٤ـ ١٤٣٥هـ)، ج٢، ص ٢٧٥ـ ٣٤٨ . (ابن جريس) .

(٤) أرجو من الجامعات المحلية في منطقة عسير أن يكون ضمن كلياتها أقسام للسياحة والآثار لدراسة ما تحتويه هذه البلاد من نقوش وآثار ورسومات صخرية وغيرها. (ابن جريس) .

ص (٢١) وادي لهو: يقع جنوب شرق الجعيفرة الأثرية التي تسمى الهجيرة قديماً، ويقـال إن مسمـى الجعيفرة نسبة إلى الجعفر من عبده من شمر ومنهم آل رشيد حكام حائـل سابقـا وكانوا يسكنون في هذه البقعـة قبل حوالي سبعمائة عـام. **(ص٢٩):** من أشهـر روافد وادي تثليث العظام من الجنوب إلى الشمال، وادي الرسين: وفي أعلاه بلد العريـن. ووادي طريب: وفي أسفله جاش بلاد المسـاردة. ووادي الثفن: وفي أعلاه خيبر الجنـوب والمسيرق مـن قرى شهران وأوسطه وأسفله يقـع ضمن بلاد عبيدة والجحادر من قحطان. وهذه الأودية ترفد تثليث من جهة الغرب وتشكل ثلاث زوايا حادة قد تكون سبباً في تسمية تثليث بهذا الاسم [١] .

(ص٣١): ورد في السطر الرابع مسمى يلملم والصحيح يينبم، ويقال إنه واد يقع بـين وادي بيشـة ووادي تثليث ووصـف بأنه واد شجير (أي كثير الشجـر) وهو إلى الآن لا يعـرف موقعـه بالضبط، وأقول: لعلـه وادي الحنثرية الذي يقـع في منتصف الطريق الواصـل بين تثليث وبيشة [٢] . **(ص٣٥):** في قصيدة عمرو بن معدي كرب ذكر للحبيا والعمق ومازالا على اسميهما حتى الآن [٣] ، فالحبيا: منهل قديم يسمى الآن حبية بالقرب منـه جبل أسود فـارد يسمى حبي، وتقع حبية شمال مدينـة تثليث بحوالي أربعين كيلا. والعمق: سهل واسع قريب من محافظة الأمواه في الجنوب الشرقي منها. **(ص ٣٩)**.

لنا وادي ضايق بنا يا آل ضيغم ... قليـل ونبغي مـن وراه الفوايـد

من أسفلـه نجـد الجمـاد يحدنا ... ومتعلق بأعلى القعوم الفرايد

والبيتـان لأحد كبـار الضياغم، والوادي المقصود: هـو وادي طريب لا وادي تثليث، ووادي طريـب أسفلـه بلد جاش وأعـلاه جوف آل معمر الذي يعـرف بجوف ابن فردان قديمـاً [٤]. والقعـوم الفرايد: الجبل الأسـود الواقع شرق سراة عبيـدة، ومصاب وداي طريـب منه، ونجـد الجماد: هو نجد يفصل بين جبال الحمـرة السفلى والحمرة العليا التابعة لمركز جاش، ولا علاقة لنجد الجماد بجبل بجاد القريب من مدينة تثليث [٥].

---

(١) حبذا يا أستاذ فراج لو فصلت أكثر عن هذه الأودية وبخاصة في تركيبتها البشرية والجغرافية. (ابن جريس) .

(٢) هـذا المكان من محطـات الطريق القديم الذي يخرج من اليمن إلى الحجـاز، ذكره الكثير من الجغرافيين والرحالة المسلمين الأوائل. (ابن جريس) .

(٣) عمرو بن معدي كرب الزبيدي من سكان بلاد تثليث وما حولها، له تاريخ وأشعار كثيرة قبل الإسلام وبعده، حبذا أن تدرس بلاد شرق عسير في أشعار وتراث هذا الشاعر المخضرم . (ابن جريس) .

(٤) بـلاد طريـب وتثليـث من الأمكنـة القديمة شرق بـلاد عسير ولها ذكـر وعنها أدب وشعـر في كتب التراث الإسلامـي المتقدمـة. حبذا أن نرى باحثاً جـاداً يدرس تاريخها وحضارتهما في القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة. (ابن جريس) .

(٥) يـا أستـاذ فراج أن أعلم أنك خبـير ببلدان عديدة شرق منطقـة عسير مثل بلاد تثليـث والأمواه والعرين، وطريب حبذا لو فصلت الحديث عن شيء من تركيبتها الجغرافية والسكانية. (ابن جريس) .

(ص ٤٢): مركز الأمواه تحول إلى محافظة فئة (ب). **(ص٤٥):** طول وادي تثليث من منبعه غرب ظهران الجنوب في أعلى قمة جبال السروات إلى وادي الدواسر أكثر من أربعمائة كيل، وفي عام (١٣٣٣هـ) حصل غيث عميم سال على إثره وادي تثليث وصبت فيه روافده الكبار ووصل إلى وادي الدواسر وواصل جريانه إلى السليل ثم الربع الخالي ويسمى بزمان الليلية. **(ص ٤٦-٤٧)** الجعيفرة : قرية استحدثت (الله أعلم) في أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن الهجري، وسميت بذلك نسبة إلى الجعفر من قبيلة عبده من شمر الذين ينتسبون إلى الضياغم من عبيدة، كانوا يقطنون أعالي أودية تثليث، أما الهجيرة فهي : مستوطنة جاهلية موغلة في القدم ويذكر الهمداني أن سكانها في الأزمنة الغابرة يقال لهم عاربان وسقم من قبيلة نهد القضاعية، ومما يؤكد أن الجعيفرة مستوطنة إسلامية وجود مقابر ذات دلالات إسلامية تتجه للقبلة وتحيط بقلعتها الطينية المتهدمة، والجعيفرة ليست قديمة جداً وأن الأقدم منها الهجيرة التي قال عنها الهمداني أن منجمها هو أنقى مناجم الذهب في الجزيرة العربية، وإن بر الهجيرة يستوي ويصرم قبل استواء مزارع الحنطة في جزيرة العرب (أنظر: كتاب الجوهرتين ، وصفة جزيرة العرب للهمداني) [1] .

(ص٥٠) بئر وهطان في مسيل وادي الثفن وليست في وادي هيكل كما ذكر في الكتاب. **(ص٥٣)** مدينة جاش مركزها المستوية وتقع على الجانب الغربي لوادي جاش، والريازة من روافد وادي جاش جنوب المستوية بكيلين تقريباً. **(ص٥٤):** سيول المريبخ تنحدر من جبال القهرة، والمريبخ: سهل واسع وليس بوادي، وجبل عروي: جبل منفرد مجلل بالرمال ولا تنبع منه أية سيول ويقع في شمال سهل المريبخ. **(ص٥٥)** سيول منقع الحمام تأتي من وادي خيور الذي ينحدر من جبال القهرة ولا علاقة لها بجبال السوادة، وسيول الحجر تنحدر من جبال القهرة الجنوبية وتصب في السليل الفاصل بين بلاد يام وبلاد قحطان، وليس للعلمان صلة بها. وقوله جبل الجزلان والصحيح الجزلا، وجرير منهل وجبل ولعل الاسم للمنهل ثم سمي الجبل به.

(ص٥٨) في السطر العاشر أورد وادي رفق والصحيح أن اسمه وادي رمق (ر م ق) [2]. **(ص ٥٩)** جبل بجاد لا يتجاوز طوله سبعة أكيال ويمتد على ضفاف وادي تثليث من الشرق في اتجاه الشمال والجنوب والقول إن امتداده (٣٠ك م) خطأ كبير. **(ص٥٩)** سلسلة جبال القنة تعرف بقنة المساردة، وقديماً بقنة ابن عناق الجد الأعلى لقبيلة العنقان فرع من

---

(١) الهمداني أشار إلى أمكنة عديدة شرق بلاد عسير، حبذا أن نرى باحثاً يدرسها في بحث علمي موثق . (ابن جريس) .

(٢) أشكرك يا أستاذ فراج على هذه التوضيحات العلمية. (ابن جريس) .

قبيلـة أكلب، يقطنون الآن أسافل وادي بيشة حول بلدتـي الجنينة والنقيع، وتتكون هذه السلسلـة الجبلية من عدد من الجبال المتداخلة التي تتكون من اللـون الأسود والأحمر قـال عنها الهجري في كتـاب التعليقات والنوادر الذي حققه الشيـخ حمد الجاسر: قنة سـوداء وحمـراء، وذكر جبـل الربوض الذي ينفـرد عنها في الجهـة الشرقية من وادي جاشـ، والقنة الحمراء تسمـى الآن الحمرة، ومن أشهر جبال القنة وأطولها جبل طبب الـذي يشرف على وادي جاش من الجهة الغربية ويقدر ارتفاعه بحوالي (١٣٠٠) متر، ويعتـبر مـن أطول الجبـال ارتفاعـا في محافظة تثليث، ومـن أسماء جبـال القنة: بني معزيـا، ومفتاح، والمقسم، وحناش، وريده، والزبيدتان الحمراء والسوداء، ودليان، ومن أشهـر أوديتها التي تتجـه شرقاً وادي الرقيرقة، وأودية بني معزيـا، ووادي دنه، ووادي الريازة (وفي منتصفه سد خرساني صغير بطول (١٢٠م) وارتفاع (٩أمتار تقريباً) ، ووادي كحلـة، ووادي الأشق (لشق) ، ووادي الحجيزة، ووادبا روية الحمراء والسوداء، ووادي العزيب، ووادي لودية (جمع أودية) ، ووادي النخيل، وكل هذه الأودية ترفد وادي جاشـ مـن جهة الغـرب، التي تتجه شمالا تصـب في وادي الثفن وهي: مـن الشرق إلى الغرب: أودية البطايح (السويد، الصلدم، محرقة، العضبط، الدبيل، الحربا، المراغ) ، ومسميات أخـرى يصعب حصرها، أما جبال الحمرة التي تتصل بالقنة فمن أشهرها: لحـي جمل، وصلفيح، وضور الجثجاث، وخشم الهفـاف، وخشم النخرة، والأحيمرات، ومن أشهر أوديتها التي ترفد وادي الثفن : الرقيرقة الغربية، الواضح، العرج، السعيدة، سمـر، سمار، شعب السكون، وفي جهتها الشرقيـة أودية الحويضات، وابن ابن. وحدود جبـال القنة من الشمال الغربـي وادي الثفن، ومن الجنوب الشرقـي وادي جاش، ومن الشمـال الشرقي نجد الجماد، ومن الجنوب الغربي شعيب النخيل، والمساحة في حدود (٢٥كـم) مـن الشمال إلى الجنـوب، وحوالي (١٥كم) مـن الغـرب إلى الشرق، وهذه السلسلة الجبلية الضخمة تتبع إدارياً لمركز جاش بمحافظة تثليث.

(ص ٧٢): كتب عن ذلك أحمد بن فهد العريفي في مجلة اليمامة قبل ثلاثين عاماً تقريباً وعنوان المقال: (فيضة عبده) وذكر نزوحهم من أعالي أودية تثليث إلى الجبلين في حائل وقال عنهم أنهم الضياغم. آل الصقر من عبيدة نصف عبيدة، والنصف الآخر ولـد الحارث، وآل معمـر قبيلة واحدة من ولد الحارث. هجرتـا الفرعة والروضة الأولى لناصـر بن منير بن هرسان الملقب بالغميض، والثانية لجعفر بن جمل بن شري تتضاءل أمـام هجـرة الرفايع التي استمـرت طويلا وخرجت عـدداً من القـراء ، وأمير الهجرة هـو: جريو بـن فلاح آل دليم الـذي غير اسمه بعـد أن تديـن إلى عبدالرحمن، وتعاقب علـى الإمامة والوعظ والإرشاد فيها عدد مـن المشايخ وكان آخرهم رجل يسمى عبدالله العجيري، وتضم هجرة الرفايع في ذلك الوقت معظم فروع قبيلة المساردة دون استثناء، ويقـال إن الأنفلونزا الإسبانيـة قضت على معظم المهاجرين في الرفايع عام (١٣٣٧هـ) ، وفي عـام (١٣٧٢هـ) ذهبت أنا وأبـي إلى قرية صمخ جنوب بيشة ووجدنا الشيخ عبدالله

العجيري إماماً ومرشداً لأهالي صمخ، وقد حرص والدي على مقابلته والسلام عليه، إذ كان ممن تعلم على يديه القرآن حينما كان مرشداً لهجرة الرفايع بجاش.

(ص ١٢٢): الشيخ عيسى بن سعد بن رشود القويزاني من أهل الحريق كان إماماً ومرشداً لهجرة الروضة بجاش، تزوج من إحدى الأسر من قبيلة المساردة وأنجب منها أبناء وبنات أكبرهم يسمى سعدا، وقد استمر بن رشود في روضة جاش وله غرفة يسكنها من الطين مازالت أطلالها واضحة وتسمى (ديمة عيسى)، بعدها تم تكليفه بالعمل قاضياً في تثليث وله بيت من الطين هناك، وبعد سنوات طويلة من عمله في تثليث انتقل للعمل في قضاء محايل ثم المضة[1]. من خلال تصفح ما جاء في **(ص١٥٦):** من شعر ومعلومات اتضح لي أن الراوي الوحيد لفايز الحربي صاحب كتاب أحديات والقاب، وللعمروي مؤلف هذا الكتاب الذي نحن بصدده، هو الشاعر والأديب المعروف معيض البخيتان وله أن يقول ما يريده من أجل أسرته وقبيلته بصرف النظر عن الأمانة العلمية.

(ص ١٧١ـ ١٧٢): استغرب أن يكون معظم المحاصرين مع ابن عفيصان من قبيلة واحدة وأعتقد أن الراوي متعاطف مع هذه القبيلة، وأذكر أن اثنين من قبيلة المساردة ذكر أحدهما وهو الشيخ عايض بن محمد بن حيدان، والآخر لم يذكر وهو محمد بن مناحي الربيط المسردي، وقد يكون ضمن المحاصرين مع ابن عفيصان رجال من قبائل أخرى. **(ص ١٧٩):** السطر الأول ذكر ثعلب والصحيح أنه ثعلي بن شري من قبيل المساردة، ومن مرابط الخيل لدى قبيلة المساردة آل الحرقا لأسرة آل ملحم وكان آخرها مع جدي جلعد بن هادي بن عايد بن ملحم، أذكر هذه المعلومة على استحياء، كي لا يقال إنني أحذو حذو بعض الرواة في الكتاب المذكور آنفاً، الذين يقولون عن أسرهم وأقاربهم غير الواقع، لكنني أؤكد وأقسم أن معلوماتي هذه صحيحة[2]. **(ص ١٨٨)** من أشهر الإبل في تثليث قديماً آل المغرا وهي إبل آل غنيم المساردة التي طمع في أخذها أحد الفرسان فكان حتفه عندها. **(ص ١٩١)** الفوية: هو شيخ قبيلة بني واهب من شهران سكان وادي هرجاب أحد روافد وادي بيشة. بقلم فراج بن شايع الملحم. وادي جاش ـ تثليث (١٤٤٢/١/٢١هـ).

---

(١) تاريخ القضاء والتعليم في بلاد تثليث وما حولها من الموضوعات الجديدة في بابها، تستحق أن تكون عناوين لعدد من البحوث العلمية. (ابن جريس) .

(٢) يا أخي فراج الكتابة والرواية أمانة، ويجب على المؤرخ أن يكون حصيفاً ذكياً في رصد كل ما يصله. كما يجب على المؤرخ أن يضع نصب عينيه الصدق والأمانة والحيادية والنزاهة، وإن فعل ذلك في أعماله التاريخية والتوثيقية تكون (بإذن الله) في المسار الصحيح والسليم. (ابن جريس) .

رابعـا: بعض أبنـاء منطقـة عسيـر في حـرب فلسـطين عامـي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ). بقلم. أ. محمد بن أحمد بن معبر[1].

١. مدخل:

كثـير من المعلومات في هـذه الورقات سبق نشرها في أكثر مـن كتاب أو بحث، وكل مـا نشـر حتى الآن لم يستوف الحديث عن كل من شـارك في حرب فلسطين من منطقة عسـير عامي (١٣٦٧هــ) و(١٣٩٣هـ)[2]. وبلاد عسير جزء من بـلاد السراة وتهامة، بل من جنوب شبه الجزيرة العربية. ومن يدرس جهود سكان هذه البلاد في نشر الإسلام، ومشاركاتهـم في الفتوحات الإسلامية في قـرون الإسلام الأولى فإنه سيجد مادة علمية كثـيرة في مصادر الـتراث الإسلامي المبكر. بل يجد أفراداً وأسـراً وعشائر وقبائل من سروات وتهامة قحطان، وشهران، وعسير، ورجال الحجر، وغامد وزهران، وبجيلة بني مالك والطائـف، وجميعهم دخلوا الإسلام وحسن إسلامهـم، ثم خرجوا إلى الأمصار الإسلامية، واشتركوا في معـارك الإسلام الفاصلة في الشام، والعراق، ومصر، وشمال إفريقيـا، والأندلـس، وبلاد فارسٍ، وحققوا انتصـارات كثيرة مع غيرهـم من العرب المسلمين حتى عم الإسلام أصقاعاً كثيرة في العالم.

وبالتـالي فلا يستغرب من أبناء منطقة عسير الذي ساهموا في حرب فلسطين ضد اليهـود عامي (١٣٦٧هــ) و(١٣٩٣هـ)، لأن آباءَهم وأجدادهم مـن قبلهم كانوا أصحاب ولاء وعقيـدة صافية، ولا يتأخرون عن نصرة الإسلام في أي مكان. والباحث عن إقدام

---

(١) أنظر كتابه: نقش القلم (٤٤٦ صفحة).

(٢) مـن خـلال تجـوالي في منطقة عسير وبـلاد السروات وتهامـة، منذ أكثر مـن أربعين عاماً سمعـت أسماء أعـلام مشاركون، ومنهم من استشهد، وآخرون عادوا إلى بلادهم وعاشوا ردحا من الزمن، والبعض ممن سمعـت أخبارهـم لم تدرج أسماؤهم في كل الدراسـات التي ناقشت هذا الموضوع، ومـازال الموضوع يحتاج إلى جهـود أكبر حتـى تشمل الدراسة كل من شـارك أو ذهب إلى فلسطين عامـي (١٣٦٧هـ)و(١٣٩٣هـ). (ابن جريس).

وشجاعة السرويين والتهاميين عبر التاريخ يجد الكثير من التفصيلات النثرية والشعرية التي دونت أمجادهم وبطولاتهم في ميادين الحروب التي وقعت داخل الجزيرة العربية وخارجها من أجل نصرة الدين وحماية الأرض والنفس والشرف [١].

٢ـ مقدمة :

الحمد لله وحده، نَصر جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على النبي الهادي (ﷺ)، أما بعد: فتُعدّ فلسطين من أهم ساحات الجهاد منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا، وعلى ثرى الأرض المباركة تساقط الشهداء، ولا زالت مسيرة الجهاد قائمة. وقد شارك أبناء قبائل منطقة عسير في الفتوحات الإسلامية في بلاد الشام والعراق وغيرها [٢]، وهاهم في حرب عامي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ)، يشاركون في الجهاد أيضا. وحين قرأت كتاب (سجل الشرف) لمؤلفه فهد المارك. رأيت فيه بعض أسماء أبناء منطقة عسير، فوضعت قائمة مفردة لهذه الأسماء، ثم اطَلعت على بعض المراجع وفيها بعض الأسماء، فأضفتها إلى ما سبق. وأعترف بقصور هذه القائمة، ويعود ذلك إلى عدم الاستقصاء، وهي ـ بلا شك ـ تحتاج إلى دراسة موسعة، وحرب عامي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ)، كتب فيها الكثير من الكتب، والأبحاث، والمقالات. ولذلك أكتفي بتقديم قائمة بأسماء بعض أبناء منطقة عسير ممن شاركوا في الحربين. وقد بلغ عدد الشهداء السعوديين (١٧٣) شهيداً، في حرب (١٣٦٧هـ) [٣].

٣ـ بعض شهداء منطقة عسير في حرب فلسطين عامي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ):

م	الاسم	سنة القتال	الرتبة العسكرية	مكان الاستشهاد
١	إبراهيم بن علي العسيري	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٢	أحمد بن إبراهيم العاصمي العمري	١٣٦٧هـ	متطوع	كفر عانة
٣	أحمد الشمراني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٤	أحمد العسيري	١٣٦٧هـ	متطوع	ـ
٥	حسن بن سعيد العمري	١٣٦٧هـ	ـ	غزة

---

(١) حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون مساهمات التهاميين والسرويين في الجهاد الإسلامي عبر عصور التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط والحديث. وهذا الموضوع جديد في بابه يستحق أن يدرس في كتب وبحوث عديدة. (ابن جريس) .

(٢) أنظر غيثان بن جريس "دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة في صدر الإسلام". دراسة منشورة في كتاب: دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ـ ق ١٠هـ/ق٧ ـ ق١٦م) (الرياض: مكتبة العبيكان (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص ٥٥ـ ٩٢. (ابن جريس) .

(٣) أنظر: مجلة (الدفاع) الرياض، ع١٤٧ .

م	الاسم	سنة القتال	الرتبةالعسكرية	مكان الاستشهاد
٦	حسن بن سعيد أبو زائد العمري	١٣٦٧هـ	ـ	كفر عانة
٧	حسن بن محمد العسيري	١٣٦٧هـ	جندي	زرعين
٨	حمد بن عبد الله الشهري	١٣٦٧هـ	عريف	ـ
٩	خزيم بن محمد الأسمري	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
١٠	دغش بن سعيد القرني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
١١	راشد بن سعيد الشهراني	١٣٩٣هـ	جندي	ـ
١٢	راشد بن صالح الشهري	١٣٦٧هـ	ـ	القدس
١٣	راشد بن عبد الله العمري	١٣٦٧هـ	ـ	الشيخ جرّاح
١٤	رفدان بن عبد الله الشهري	١٣٩٣هـ	عريف	ـ
١٥	زائد بن علي	١٣٦٧هـ	متطوع	ـ
١٦	سالم بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	عريف	ـ
١٧	سعد بن علي الشهري	١٣٦٧هـ	عريف	ـ
١٨	سعود بن مانع (من بيشة)	١٣٦٧هـ	ـ	الرملة
١٩	سعيد بن عبد الله العمري	١٣٦٧هـ	متطوع	باب الواد
٢٠	سفر بن سياف البيشي	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٢١	سفر بن محمد الشمراني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٢٢	شايع القحطاني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٢٣	صالح بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع	ـ
٢٤	عامر بن سعد القحطاني (من قبيلة عبيدة)	١٣٦٧هـ	نائب	المنارة
٢٥	عايض بن محمد الشمراني	١٣٦٧هـ	ـ	باب الواد
٢٦	عبد الرحمن بن صالح الأحمري	١٣٦٧هـ	متطوع	ـ
٢٧	عبد الرحمن بن صالح العمري	١٣٦٧هـ	ـ	حيفا
٢٨	عبد الله بن عوضة الشهري	١٣٦٧هـ	ـ	ـ
٢٩	عبود بن محمد العمري	١٣٦٧هـ	متطوع	كفر عانة
٣٠	علي بن أحمد بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	ـ	المنارة
٣١	علي بن أحمد الشهراني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٣٢	علي بن مفلح القحطاني	١٣٦٧هـ	ـ	القدس
٣٣	علي العسيري	١٣٦٧هـ	عريف	ـ
٣٤	علي القحطاني	١٣٦٧هـ	متطوع	يافا
٣٥	فايز القرني	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٣٦	فايع بن شلوان	١٣٦٧هـ	جندي	ـ
٣٧	محمد بن أحمد العسيري	١٣٦٧هـ	جندي	ـ

م	الاسم	سنة القتال	الرتبة العسكرية	مكان الاستشهاد
٣٨	محمد بن خلوفه الشهري	١٣٦٧هـ	عريف	-
٣٩	محمد بن سعيد القرني	١٣٦٧هـ	جندي	غور الصافي
٤٠	محمد بن ظافر الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع	بيت دجن
٤١	محمد بن عبده عسيري	١٣٩٣هـ	جندي	-
٤٢	محمد بن علي القحطاني	١٣٦٧هـ	جندي	-
٤٣	محمد بن غرم الشهري	١٣٦٧هـ	عريف	-
٤٤	محمد القحطاني	١٣٦٧هـ	متطوع	يافا
٤٥	مرضي بن علي بن مرضي الشقراني (من بيشة)	١٣٦٧هـ	-	الشجرة
٤٦	مفرح بن محمد العسيري	١٣٦٧هـ	جندي	-
٤٧	يحيى بن صمان	١٣٦٧هـ	نائب	-

٤. مشاركون من بلاد عسير في حرب فلسطين عامي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ):

م	الاسم	سنة القتال	الرتبة العسكرية
١	إبراهيم بن حاوي العسيري (أو هادي)	١٣٦٧هـ	—
٢	أحمد بن زين الشهراني	١٣٩٣هـ	عريف
٣	أحمد بن عبد الله القرني	١٣٦٧هـ	ملازم
٤	أحمد بن عزيز الشمراني	١٣٦٧هـ	وكيل
٥	أحمد بن علوش العسيري	١٣٦٧هـ	—
٦	أحمد بن محمد بن حسن الشهراني	١٣٦٧هـ	ملازم
٧	أحمد بن محمد السيد عسيري	١٣٦٧هـ	
٨	أحمد بن محمد الشهراني	١٣٦٧هـ	ملازم
٩	أحمد بن محمد العسيري	١٣٩٣هـ	جندي
١٠	أحمد بن موسى العسيري	١٣٩٣هـ	عريف
١١	إسماعيل بن عبد الله	—	متطوع
١٢	بكر بن ملوح القحطاني	١٣٦٧هـ	وكيل
١٣	جابر بن حسن العمري	١٣٦٧هـ	وكيل
١٤	جابر بن محمد الشمراني	١٣٦٧هـ	—
١٥	حسن بن علي الشهري	١٣٦٧هـ	—
١٦	الحسين بن يحيى عسيري	١٣٦٧هـ	—
١٧	حمود بن حسن الشمراني	١٣٦٧هـ	ملازم
١٨	ربحي بن سعيد القرني	١٣٩٣هـ	جندي
١٩	سعد بن محمد العسيري	١٣٦٧هـ	—

م	الاسم	سنة القتال	الرتبة العسكرية
٢٠	سعد الشهري	١٣٦٧هـ	ـــ
٢١	سعيد بن صالح العمري	١٣٦٧هـ	ـــ
٢٢	سعيد بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٢٣	سعيد بن محمد بن سالم الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٢٤	سفر بن محمد الشمراني	١٣٦٧هـ	ـــ
٢٥	سليمان بن جرمان	١٣٦٧هـ	وكيل
٢٦	سليمان بن عبد الله الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٢٧	سليمان بن علي بن متين (من قبيلة عبيدة)	١٣٦٧هـ	متطوع
٢٨	صالح بن سلطان العمري	١٣٦٧هـ	ملازم
٢٩	طالع بن حامد بن سعيد العمري	١٣٦٧هـ	متطوع
٣٠	ظافر بن سعد العمري	١٣٩٣هـ	جندي
٣١	ظافر بن علي	١٣٦٧هـ	ـــ
٣٢	ظافر الشهري	١٣٦٧هـ	ملازم
٣٣	ظافر بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٣٤	عارف بن عبد الله العسيري	١٣٩٣هـ	جندي
٣٥	عامر بن سعد القحطاني (من تثليث)	١٣٦٧هـ	متطوع
٣٦	عبد الرحمن بن محمد الشهري	١٣٦٧هـ	ـــ
٣٧	عبد الله بن حسين القحطاني	١٣٦٧هـ	ملازم
٣٨	عبد الله بن زاهر الشهري	١٣٩٣هـ	جندي
٣٩	عبد الله بن صالح الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٤٠	عبد الله بن صقر العمري	١٣٦٧هـ	ملازم
٤١	عبد الله بن ظافر الأسمري	١٣٦٧هـ	متطوع
٤٢	عبد الله بن علي القحطاني	١٣٦٧هـ	ملازم
٤٣	عبد الله بن محمد الشمراني	١٣٦٧هـ	ـــ
٤٤	عبد الله بن محمد الشهري	١٣٩٣هـ	جندي
٤٥	عبد الله بن محمد بن عبد الله الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٤٦	عبد الله القرني	١٣٦٧هـ	ـــ
٤٧	علي بن أحمد الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٤٨	علي بن أحمد بن محمد (من النماص)	١٣٦٧هـ	متطوع
٤٩	علي بن جاسر (أوجابر) الشهري	١٣٦٧هـ	ضابط صف
٥٠	علي بن حسن بن حسين القحطاني (من قبيلة عبيدة)	١٣٦٧هـ	متطوع
٥١	علي بن سلمان الشهري	١٣٦٧هـ	ضابط صف
٥٢	علي بن صالح بن أحمد الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع

م	الاسم	سنة القتال	الرتبة العسكرية
٥٣	علي بن صالح القحطاني	١٣٦٧هـ	ــ
٥٤	علي بن عبد الله العسيري	١٣٦٧هـ	ــ
٥٥	علي بن غرمان الشهري	١٣٦٧هـ	ــ
٥٦	علي بن يحيى العسيري	١٣٦٧هـ	ــ
٥٧	غرم الله بن أحمد (من أبها)	١٣٦٧هـ	متطوع
٥٨	فايز بن عبد الخالق الأسمري	١٣٦٧هـ	ملازم
٥٩	فهد بن سعيد القحطاني	١٣٦٧هـ	متطوع
٦٠	فهد بن شلوان القحطاني	١٣٦٧هـ	متطوع
٦١	محمد بن إبراهيم عسيري	١٣٦٧هـ	وكيل
٦٢	محمد بن أحمد القحطاني	١٣٦٧هـ	وكيل
٦٣	محمد بن جار الله	١٣٦٧هـ	ــ
٦٤	محمد بن جازي بن محمد (من بيشة)	١٣٦٧هـ	متطوع
٦٥	محمد بن دخيل الشهراني	١٣٦٧هـ	ملازم
٦٦	محمد بن دواري القرني	١٣٦٧هـ	ملازم
٦٧	محمد بن رقعان القرني	١٣٦٧هـ	ــ
٦٨	محمد بن سعد البيشي	١٣٦٧هـ	ــ
٦٩	محمد بن سعد القريني (أو القرني) (من بيشة)	١٣٦٧هـ	متطوع
٧٠	محمد بن عامر العسيري	١٣٦٧هـ	ملازم
٧١	محمد بن عبد الله (من أبها)	١٣٦٧هـ	متطوع
٧٢	محمد بن عبد الله الشهراني	١٣٦٧هـ	ــ
٧٣	محمد بن علي الأسمري	١٣٦٧هـ	متطوع
٧٤	محمد بن غرمان الشهري	١٣٦٧هـ	ــ
٧٥	محمد بن فايز العَمِّري	١٣٦٧هـ	متطوع
٧٦	محمد بن نازح العسيري	١٣٦٧هـ	ــ
٧٧	محمد بن هادي القحطاني	١٣٦٧هـ	ــ
٧٨	مرعي بن محمد العسيري	١٣٦٧هـ	ــ
٧٩	مريع بن علي العسيري	١٣٦٧هـ	جندي
٨٠	مغرم بن علي العمري	١٣٦٧هـ	ملازم
٨١	مفرح بن محمد العسيري	١٣٦٧هـ	ضابط صف
٨٢	مهدي بن علي العسيري	١٣٦٧هـ	ملازم
٨٣	ناصر بن ظافر الأسمري	١٣٦٧هـ	ملازم
٨٤	ناصر بن عبد الله الشهري	١٣٦٧هـ	متطوع
٨٥	يحيى بن علي العسيري	١٣٦٧هـ	ــ

٥ـ مشاركون من بلقرن في حرب فلسطين عامي (١٣٦٧هـ) و(١٣٩٣هـ)[١]:

م	المجاهد	القرية أو القبيلة	حالته
١ـ	أحمد بن حياالله القرني	آل سليمان	
٢ـ	تركي بن محمد القرني	آل سليمان	مصاب
٣ـ	جراد القرني	تهامة بلقرن	شهيد
٤ـ	حاضر بن عمر القرني	آل الزراية	
٥ـ	حسن بن هادي القرني	آل الزراية	
٦ـ	دغش بن سعد مقبل القرني	ثماء	شهيد
٧ـ	سعد بن طفيل القرني	البظاظة	
٨ـ	سعد بن عائض القرني	آل سليمان	مصاب
٩ـ	سعد بن مرعي القرني	آل سلمة	
١٠ـ	سعدي بن علي بن مانع القرني	آل روحان	شهيد
١١ـ	سعدي بن مخفوربن صويلح	آل روحان	
١٢ـ	سعيد بن تويم القرني	آل سليمان	
١٣ـ	سعيد بن مجدوع القرني	آل سليمان	
١٤ـ	سعيد محمد كليل القرني	آل الزراية	
١٥ـ	ظافر بن علي آل ناصر	آل الزراية	
١٦ـ	ظافر بن علي العامري	آل سليمان	أسير بقي في السجون الإسرائيلية سبعة أشهر
١٧ـ	عائض بن أحمد القرني	آل الزراية	
١٨ـ	عائض بن عبد الله بن مخفور القرني	آل يزيد	
١٩ـ	عبد الخالق بن عائض القرني	ثماء	مصاب
٢٠ـ	عبد الرحمن بن محمد بن جروان	البظاظة	
٢١ـ	عبد الله بن خفير بن مخفور القرني	آل يزيد آل سليمان	
٢٢ـ	عبد الله بن سحمان القرني	آل سليمان بني حسن	
٢٣ـ	عبد الله بن هضبان القرني	آل سليمان بني حسن	
٢٤ـ	علي بن صالح بن علي	الشعف	
٢٥ـ	علي بن محمد بن رئيسة	البظاظة	
٢٦ـ	فائز بن صمان بن خفير	الحرجة	

(١) أنظـر: كتـاب: بلاد بلقرن تراجم ودراسـات معاصرة. لأحمد فلاح القرني (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ)، ص ٤٧ـ ٥٠). (ابن معبر).

م	المجاهد	القرية أو القبيلة	حالته
٢٧ـ	فائز بن علي بن عساف	الشعف	شهيد
٢٨ـ	مجدوع بن فائز القرني	آل سليمان	
٢٩ـ	محسن بن حبني	آل سلمة	
٣٠ـ	محمد علي بن حويس	الشعف	
٣١ـ	محمد بن رقعان القرني	الحرجة	
٣٢ـ	محمد بن سعيد بن ناجم	آل يزيد	شهيد
٣٣ـ	محمد بن صالح بن ثامر القرني	البظاظة	
٣٤ـ	محمد بن صالح بن جروان	آل سلمة	
٣٥ـ	محمد بن عالي بن فرحة	الشعف	
٣٦ـ	محمد بن عبد الله القرني	آل روحان	
٣٧ـ	محمد بن عبد الله بن ظلعن القرني	آل طلحة	
٣٨ـ	محمد بن عوضة القرني	آل سليمان	
٣٩ـ	محمد بن محسن بن مانع	الشعف	
٤٠ـ	محمد بن معيض القرني	آل يزيد	مازالت به آثار كثيرة من إصابات القتال.
٤١ـ	محمد بن علي بن مفرح	الحرجة	
٤٢ـ	مرعي بن نايش بن محمد القرني	الحرجة	
٤٣ـ	مهدي بن سعيد القرني	آل سليمان	
٤٤ـ	مهدي بن محمد بن علي	آل سلمة	
٤٥ـ	ناصر سعيد آل فاضل	آل الزراية	
٤٦ـ	علي بن فائز القرني	آل عبيد	
٤٧ـ	محمد بن سعد القرني	آل عبيد	
٤٨ـ	عبد الله بن سعد بلهيس	الحرجة	
٤٩ـ	محمد سعد هنيدي القرني	ثماء	شهيد
٥٠ـ	سعيد سعد هنيدي القرني	ثماء	شهيد

٧. مصادر ومراجع:

١. المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات. ص:١٤٢٧هـ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز (بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبد العزيز، (٢٧ـ ٢٩ محرم /١٤٢٢هـ).
٢. مجلة (الدفاع) الرياض، ع١٤٧، رمضان (١٤٢٩هـ).
٣. مذكرات قائد الفوج السعودي في حرب تحرير فلسطين الأولى. (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م). العقيد /سعدون بن حسين الشمري. توثيق وإعداد: العقيد/ خالد بن سعود الشمري. تحقيق وتعقيب: بسام العسلي. ط١ (١٤٢٦هـ)، الرياض، مطبعة سفير.
٤. الجيش السعودي في فلسطين. صالح جمال الحريري. ط١) (١٣٣٢هـ)، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.
٥. سجل الشرف (ذكرى الخالدين). فهد المارك. ط (١٣٨٥هـ)، بيروت، مؤسسة المعارف، ٣٥٩ ص.
٦. صحيفة (أم القرى) مكة، ص٢٥، ع١٢٢٤، ٢٢/شوال/ (١٣٦٧هـ).
٧. صحيفة (أم القرى) مكة، ص٢٥، ع ١٢٢٣، ١٥شوال/١٣٦٧هـ.

(*) قائمة بأسماء بعض الأبحاث التي تناولت مشاركة المملكة العربية السعودية في حروب فلسطين.

١. شهادة للتاريخ، مذكرات قائد الجيش السعودي في حرب فلسطين (١٩٤٨م)، سعيد بن عبد الله الكردي محمد بن ناصر الياسر الأسمري.

٢. شهود عيان وأبطال ميدان، قصص حرب فلسطين (٤٨) روايات سعودية. محمد بن ناصر الياسر الأسمري.

٣. المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين (١٣٥٧-١٣٦٨هـ)، عائشة علي المسند. ط: (١٩٩٢م)، الرياض، دار المريخ.

٤. إسهام المملكة العربية في حرب (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م)، د. إبراهيم فؤاد عباس. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات)

٥. إسهامات المملكة العربية السعودية في حروب فلسطين، مطر بن عواض المرزوقي. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات).

٦. إسهام المملكة العربية السعودية في حرب (١٣٦٧هـ/١٩٨٤م)، د. عائشة بنت علي المسند. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات).

٧. ابن سعود وقضية فلسطين. أحمد عبد الغفور عطار. ط١: ١٤٠٤هـ.

٨. السعوديون ودورهم في قضية فلسطين. أحمد زيد العتيبي. ط١: (١٤١٤هـ).

٩. شهادة من الميدان: وثائق عن حرب فلسطين. شكيب الأموي. ط: ١٩٨٠م، تونس، الدار التونسية.

١٠. مشاركة القوات السعودية في حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م). د. يوسف بن إبراهيم السلوم. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات).

١١. دور وقوام ومهام القوات العربية السعودية في حرب رمضان (١٣٩٣هـ). إبراهيم إسماعيل كاخيا. مجلة (الدفاع) ع١٠٥، ديسمبر (١٩٩٦م).

١٢. من شهداء وجرحى الجيش السعودي في حرب فلسطين عام ١٣٦٨هـ)، د. محمد بن عبد الله آل زلفة. صحيفة (الجزيرة) الرياض، ع٩٥٦٦، ١٤١٩/٨/١٨هـ.

١٣. إسهام المملكة العربية السعودية في حرب فلسطين (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، د. صالح بن عبد الله المالك. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات).

١٤. دور الجيش السعودي في حرب فلسطين ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، محمد بن ناصر الياسر الأسمري. ضمن كتاب (المملكة العربية السعودية وفلسطين: بحوث ودراسات).

خامساً: آثار عسير بين سندان التجاهل ومطارق المشاريع. بقلم. أ. محمد بن أحمد معبِّر [١]:

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة.	١٩٦
ثانياً:	آثار عسير بين سندان التجاهل ومطارق المشاريع.	١٩٨
ثالثاً:	تنويهات وتعليقات.	٢٠٥

أولاً: مقدمة:

وصلنـي هذا البحـث من صاحبه (ابن معـبر) يوم الخميس (٢٢/المحرم/١٤٤٢هـ الموافق ١٠/سبتمبر/٢٠٢٠م) وبعد قراءته حرك في صدري الألم والحسرة على ما أصاب تراثنا وآثارنا السطحية والمدفونة في بلادنا (المملكة العربية السعودية) بشكل عام، وأراضي تهامة والسرة بشكل خاص. هذا ما عرفته وشاهدته وسمعت عنه خلال الـ (٤٥) عاماً الماضية، فقد تجولت في مواطن عديدة من أراضي السعودية، وسرت في أرجائها الجنوبية من الطائف ومكة إلى جازان ونجران، وزرت الكثير من جامعات ومتاحف العالم العربي وبلدان الشرق والغرب، وحضرت الكثير من الندوات والمؤتمرات واللقاءات والمحاضرات العلمية، وتأكد لي أننا ما زلنا متأخرين جداً في إدراكنا ووعينا بتراثنا القديم. والنقوش والرسومات الصخرية والآثار المادية المتنوعة تأتي في مقدمة هذا الموروث الحضاري.

ونجد العديد من المستشرقين الأوربيين والأمريكيين ارتحلوا في مواطن عديدة من جنوب شبه الجزيرة العربية، ووقفوا على بعض الآثار المتعددة في أشكالها ومحتوياتها العلمية، وبعضهم ذكر شيئاً منها في مدوناتهم وكتبهم، وآخرون حملوا بعضها إلى بلدانهم، وهي حتى اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مازالت معروضة في متاحفهم ومكتباتهم ومراكز أبحاثهم [٢].

وعندما تطورت بلادنا تنموياً واقتصادياً نتج عن ذلك اعتداء البشر على الطبيعة، فقضوا على الكثير من غطائها النباتي، وهجروا ثم خربوا الكثير من موروثها الحضاري، ولم يلتفتوا إلى القيمة المادية والمعنوية لتراث آبائهم وأجدادهم، وأصبح هم

(١) أنظر كتابه: نقش القلم (٤٤٦ صفحة).

(٢) هـذا ما عرفته وشاهدته في عدد من متاحف أوربا، وتحدثت مع بعض القائمين على تلك المتاحف، فشرحوا لي شيئاً من تاريخ وطرق نقل تلك الآثار من مواطنها الرئيسية في شبه الجزيرة العربية. وإن بحثت عن المخطوطات، والوثائق والكتب النادرة عن تراث العرب والمسلمين فهي أيضاً موجودة بالآلاف في مكتبات الكثير من الدول الغربية والشرقية. بل إن بعض الرحالة الغربيين ذكروا في مدوناتهم معلومات عن الآثار التي رواها أو نقلوها إلى بلادهم في أمريكا وأوروبا. للمزيد اطلع على كتب الرحالة والمستشرقين الغربيين الذين زاروا شبه الجزيرة العربية منذ القرن (١٢- ١٤هـ/١٨- ٢٠م).

الفـرد والجماعة الترقي في سلم الحياة المادية المدنية، وحصروا ذلك التطور والترقي في الأكل والشـرب، وبناء الدور، وشراء المراكب، وكسب الرزق والمال. وكل هذه الأعمال مشروعة ولا تثريب على من سار في هذا الطريق، لكن الغالبية لا يسعون ويدركون أهمية كل موروث قديم وبخاصة ما له علاقة بتاريخ وحضارة الأمم.

ومؤسساتنـا التعليميـة والثقافيـة والإعلامية مازالت متأخـرة في رعاية وحفظ ما تحويه بلادنا من موروث وتراث قديم، فلا نرى جامعات أو كليات أو أقسام علمية تكرس جهودهـا الفعليـة في خدمة هـذا الجانب، وإن وجـدت بعض الأنظمـة، أو القرارات، أو اللوائح عند بعضها فهي مجرد إجراءات روتينية. وإن نظرت إلى الأفراد والجماعات أو المؤسسـات الإدارية الحكومية والأهلية الأخرى فهي غير مكترثة بصيانة أو حفظ آثارنا وتراثنا القديم المعنوي والمادي، بل الأكثرية لا تعي وتدرك أهمية هذا التراث. [١]

والأستـاذ محمد بن معـبِّر دون في هذه الورقات خلاصة معانـاة ما سجله الأستاذ أحمـد بن علي مطوان في كتابه الموسوم بـ: **تأثير محطة الصرف الصحي بمحافظة سراة عبيدة على التراث الطبيعي والثقافي في الموقع** [٢] وأخلص مما رصده ابن معبِّر ببعض الآراء والأقوال التي أسردها في النقاط الآتية:

١. إن ابـن مطوان وابن معـبِّر يحملان هم الآثار والـتراث، لأنهما يدركان أهمية هـذا المصـدر في حفظ تاريـخ وحضـارة وتـراث الأمم. وهنـاك باحثون كثر يحملـون الهـم الذي يحملانه، لكنهـم لا يستطيعون فعل شيء لمـا يقابلهم من صعوبـات علمية ومادية وغيرهـا. ولأن في مجتمعاتنا من هـم خائفون وجلون على هذا التراث، فتلك ظاهرة جيدة، نأمل أن تزداد قاعدتها حتى نرى جهود رسمية عملية لحفظ وخدمة هذا الموروث الحضاري.

٢. إذا كان ابـن مطـوان أصدر كتاباً عن اعتـداء إحدى المؤسسـات الإدارية على بعضـ الآثار في سروات قحطـان، ويطالب بالحفاظ على هـذا الموروث، فليس الوحيـد الذي يفعل ذلـك، وإنما هناك كثيرون كتبوا في الجرائـد أو الكتب، أو تحدثوا في الندوات والمؤتمرات واللقاءات ونادوا بالحفاظ على كل شيء معرفي تراثي قديم، ومنهم من نجح في أقواله ونداءاته، وآخرون لم يحالفهم النجاح. والواجـب على الجميع أفـراد، ومؤسسـات أهلية وحكوميـة أن تعي بأهمية هذا التراث والحفاظ عليه.

---

(١) أقول هذه الخلاصات مدركاً صحتها، فقد عرفت وبحثت وناقشت وحاضرت في هذا الميدان لسنوات طويلة، ومازلت أنادي بأهمية هذا الموروث والحفاظ عليه ودراسته وتحليله، لكن مازال التجاوب قليلاً جداً، وأسأل الله أن نرى في قادم الأيام قرارات سيادية تدعم وتشجع وتحمي تراثنا وآثارنا الحضارية المحلية.

(٢) حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) لم أطلع على هذا الكتاب، آمل أن أحصل عليه وأقرأه في قادم الأيام

٣. الأستاذ محمد بن معبر سرد في نهاية بحثه عن ابن مطوان وكتابه صوراً عديدة للكثير من النقوش والآثار في بلاد السروات، وأعتقد أنه جلبها من كتاب أحمد مطوان الآنف ذكره، الذي لم أطلع عليه حتى الآن، وقد استبعدتها في هذه الموسوعة ومن أراد الاطلاع عليها يجدها في الكتاب المذكور أعلاه. وأقول إن بلادنا السروية والتهامية مليئة بالآثار والنقوش، وتستحق تكاتف الجهود من الجامعات والوزارات المختصة فتدعم وتشجع من يجمعها ويحفظها ويدرسها، ولن يتم ذلك إلا بإشراف رسمي من وزارة الثقافة، أو هيئة السياحة، ولا نريد فقط جمع بعض هذا التراث وعرضه في بعض الصالات أو قاعات المتاحف، وإنما نتطلع إلى تكوين فرق عمل علمية تقوم على رعايته ودراسته.

ثانياً: آثار عسير بين سندان التجاهل ومطارق المشاريع:

في منطقة عسير ــ في جنوب البلاد السعودية ــ وعلى الحدّ الفاصل بين محافظة أحد رفيدة ومحافظة سراة عبيدة، خَلَد أحد المواقع الأثرية في سبات عميق منذ العصور الحجرية وما بعدها حتى جاءت معدات (مشروع الصرف الصحي) وجلبت خَيْلها ورَجلها لتدمر الآثار الطبيعية والثقافية، ضاربة عرض الحائط بالأنظمة والتعليمات الصادرة من مؤسسات الدولة العليا التي تنص على المحافظة على الآثار الطبيعية والثقافية، وعدم المساس بها أو تدميرها من خلال المشاريع، أيّاً كانت هذه المشاريع. وظهر صوت الأستاذ أحمد بن علي مطوان يعلن عن الخطر المحدق بالآثار الواقعة في نطاق مشروع الصرف الصحي، وغيره من المشاريع في الموقع المشار إليه آنفاً، وفي سبيل ذلك أصدر كتابه: **تأثير محطة الصرف الصحي بمحافظة سراة عبيدة على التراث الطبيعي والثقافي في الموقع**، ويقع في (٢٢٧) صفحة، بحجم (٣٣X٢٨سم).

ويُعرّفنا المؤلف على الموقع بشكل عام، فيقول: تقع منطقة عسير في جنوب غرب المملكة العربية السعودية بين دائرتي العرض (١٧ ـ ١٠) شمالاً، وخطي الطول (٣٠،٤٤ ــ ٣٥،٤١) شرقاً، ويحدها من الشمال منطقتي مكة المكرمة والباحة، ومن الجنوب منطقتي نجران وجازان، وجزء من الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن، ويحده من الغرب منطقتي مكة المكرمة وجازان، والبحر الأحمر ومن الشرق منطقتي الرياض ونجران. ويقع محيط معالجة مياه الصرف الصحي بمحافظة سراة عبيدة الذي يختص به هذا الكتاب على الحد الفاصل بين محافظتي أحدٍ رفيدة وسراة عبيدة بمنطقة عسير وعلى ارتفاع(٢٤٠٠م) فوق سطح البحر ويتبع إدارياً المحافظة سراة عبيدة.

يتميز محيط موقع المحطة بوقوعه ضمن حرة السراة البركانية حيث تتناثر في أجزاء من الموقع الصخور البركانية السوداء في القمم التي ساعدت على رسم بعض

النقوش عليها، كما ساعدت إنسان العصر الحجري على الاستفادة من هذه الصخور في صنع أدواته المختلفة والأجزاء الأقل انخفاضاً تحتوي على صخور كلسية بيضاء جميلة ساعدت على تشكيل بعض الكهوف وساعدت على سرعة تجميع وانسياب المياه إلى المواقع الأثرية التي ساعدت إنسان العصر الحجري على الزراعة. وتغطي الحرات (حقول واسعة من صخور اللابة البركانية) مساحات كبيرة من الجزء الغربي من الرصيف القاري العربي تقدر بحوالي (١٨٠ ألف كيلو متر مربع) وتمتد شمالاً في حزام عريض متقطع من اليمن في الجنوب وحتى سوريا في الشمال. ويربط توزيع هذه الحرات بحركات التكسر الشديدة (تشرخ وتصدع) المصاحبة لانفتاح أخدود البحر الأحمر الذي نشأ في نهاية عهد الأوليجوسين أو بداية الميوسين حوالي (٢٥ مليون سنة) عندما كانت الكتلة القارية العربية والإفريقية في طور الانفصال.

يوجد في محيط محطة الصرف الصحي بعض الأودية وأهمها (وادي المنشر) الواقع شمال المحطة، الذي يبقى الماء في أجزاء منه على مدار العام. وعن الأسباب التي أدت إلى اختيار هذا الموقع مكاناً للاستيطان عبر التاريخ، يقول أحمد مطوان: " منذ البدايات الأولى للحضارة البشرية درج الإنسان عند اختيار مواقع استيطانه على توفر عناصر محدودة وأساسية لا بد من توفرها في المكان الذي يستوطنه، لعل أهمها مصادر الحياة الأساسية المتمثلة في الماء والغذاء، وتوفر المادة الخام الضرورية لصناعاته واستخداماته اليومية، كالأدوات الحجرية والأواني الفخارية وغيرها، هذا بالإضافة إلى توفر العنصر الأمني" .

لعب الموقع الجغرافي والتشكيل الجيولوجي لموقع محيط الصرف الصحي دوراً في جذب الإنسان إليه والاستيطان فيه. إن وجود مصادر للمياه والموقع المميز لوقوعه على طريق القوافل القادمة من جنوب الجزيرة إلى مدينة جُرَش الأثرية، هذه العوامل، مما لا شك فيه، ساهمت بشكل إيجابي في تكيف الإنسان مع موقعه واستمرار العيش فيه على مدى التاريخ. وهناك عناصر مهمة لا بد من توفرها عند اختيار منطقة ما للاستقرار وبداية الاستيطان، لذلك كان الإنسان يسعى دائماً منذ القدم حتى الوقت الحاضر، باحثاً عن هذه العناصر وتوفرها في المناطق التي يريد الاستقرار بها، وأهم هذه العناصر:

١ ـ الماء:

كما هو معروف أن الماء هو عنصر الحياة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾، لذلك دائماً ما يبحث الإنسان عن المواقع القريبة من عناصر المياه ليستوطن بالقرب منها. ومحيط موقع محطة الصرف الصحي هناك شواهد كثيرة على وفرة الماء العذب فيه، بل إن المنحدر الطبيعي الخاص بتصريف مياه الصرف يحوي مسطحات مائية على مدى العام وقلما تجد مثل هذه المسطحات في مواقع أخرى.

٢ ـ الغذاء:

كان الإنسان يبحث عن عناصر العيش ووفرة الغذاء فالماء تعتمد عليه النباتات كقاعدة لسلسلة الغذاء وإن توفر الماء والنبات توفرت الحيوانات كعنصر غذائي آخر للإنسان، ويلاحظ وجود مواقع أشبه بالمزارع في مواقع استيطان إنسان ما قبل التاريخ في الموقع.

٣ ـ الأمن:

بحث الإنسان أيضاً عن مواقع الاستيطان التي تؤمن له الأمن والحماية من العوامل الطبيعية ومن الأعداء، والحيوانات المفترسة، والقمم الجبلية المرتفعة في الموقع، وبعض الكهوف والتشكيلات الجيولوجية أغرت الإنسان بالاستقرار في الموقع لتوفر الحماية الطبيعية.

٤ـ المواد الخام ومصادر الإنتاج:

غالبا ما تكون المواد الخام بالقرب مِن المنطقة التي يختارها الإنسان للاستيطان حتى يستفيد منها في صناعاته، وقد تصل أحيانا إلى أن تصبح ذات مردود اقتصادي. ولعل الإنسان القديم وجد غايته بالعيش في محيط موقع محطة الصرف الصحي لوفرة وتنوع المادة الخام. هذه العوامل مجتمعة يمكننا ملاحظتها والتعرف عليها في محيط موقع محطة الصرف الصحي، وذلك من خلال تقسيم محيط موقع الصرف الصحي إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

أ- المنحدرات الطبيعية:

يتربع مشروع محطة الصرف الصحي فوق عدد من المنحدرات، تجري فيها سيول الأمطار حتى لو كانت كمية الأمطار الساقطة قليلة، نظراً للتركيب الجيولوجي للموقع، فتتجمع المياه بسرعة من قمة الهضبة التي تقع عليها المحطة، ومن قمة جبل الحاجب وسفوحه وتسقط كشلالات لتسيل مباشرة في مجرى الموقع، وهذا ما جذب مستوطنات العصر الحجري على جنبات هذا المجرى، كما يحتوي هذا الموقع إضافة إلى مستوطنات العصر الحجري على كهوف، وأدوات حجرية ومذيلات، ورجوم ركامية، ومقابر وكسر فخار. وتوجد آثار لمزارع قديمة ربما استخدمها الإنسان القديم خاصة أنه عثر على أدوات حجرية تشبه المناجل. إضافة إلى التراث الطبيعي في الموقع من تشكيلات جيولوجية وتنوع حيوي ومجاري مياه طبيعية تكون مسطحات مائية تبقي المياه في بعض المواقع على امتداد الوادي على مدار العام. والموقع يحتاج إلى حمايته ودراسته، كما أن أجزاء قريبة من الموقع تدعى الخربة يدل على أن الموقع كان عامراً ثم أصبح خرابا. وموضع الخربة وامتداد الوادي يعتبر من أهم المعابر للقوافل المتجهة من جنوب الجزيرة إلى مدينة جُرَش الأثرية، ويدل على ذلك الطرق المبنية والممهدة لعبور الدواب.

ب – الجبل البركاني المشرف على الموقع:

لعل هذا الجبل (جبل الحاجب) كان كالبرج الطبيعي في الموقع، وربما كان يؤمن

الحماية الطبيعية لسكان الموقع، إضافة إلى تركيبه الجيولوجي الذي أشبهه بتركيب مادة الإسفنج عندما تمتص الماء، فالجبل حرة بركانية يتركب من حجارة سوداء من البازلت، ويختلط مع هذه الحجارة التربة الطينية، مما يساعد على امتصاص الماء، وتبقى المياه تنساب لفترة طويلة بعد توقف الأمطار، وهذا أمر مشاهد إلى وقت قريب، مما ساعد على تشكل المستوطنات، وتوفر المادة الخام لصناعة الأدوات الحجرية من البازلت والصوان، إضافة إلى كسر الفخار، وساعدت حجارته السوداء على جعله مرسماً عبر التاريخ فتنتشر فيه الرسوم الصخرية وبعض الكتابات الثمودية والنقوش الإسلامية. وأكاد أجزم أن الأدوات الحجرية الموجودة في قمة الجبل البركاني تعود للمرحلة الأشولية، نظراً لضخامة الفؤوس المستخدمة والسواطير الضخمة جداً، والمعاول والمكاشط الكبيرة التي كانت مادتها الأساس صخور البازلت وصخور الكوارتز المتوفرة طبيعياً في الموقع، وإن كنت أعتقد بأن الموقع مر بتعاقب الاستيطان لوجود بعض الأدوات التي كانت سائدة في الثقافة الألدوانية (المهاشم) والعصور الحجرية المتأخرة، نظراً لظهور بعض الأدوات التي استخدم فيها الصوان بدرجة كبيرة في صناعة السكاكين الحجرية، وهذه المواقع أسفل جبل الحاجب، وبعض الأدوات القزمية أسفل الجبل، إضافة إلى كسر فخار، ووجود رؤوس سهام، لكن الملاحظ عدم وجود رؤوس السهام المعنقة التي ظهرت في العصر الحجري الحديث. ونجد في سفح الجبل قرية أو مدينة متكاملة من العصر الحجري، وللأسف أن يد التخريب طالت أجزاء منه بسبب التعديات، وتحويل إنشاء مشروع تحلية الماء من الشارع العام ليعبر عبر المواقع الأثرية، مما تسبب في تدمير بعض المواقع الأثرية. وقد تم منع تنفيذ المشروع وإعادته إلى مساره الطبيعي بفضل الله أولاً ثم بفضل الهيئة العامة للسياحة والآثار بعد التواصل معهم.

جـ - الأودية ومجاري السيول المحيطة بالموقع:

هناك عدد من الأودية القريبة من (مشروع محطة الصرف الصحي)، من أهمها وادي المنشر الذي يخطط له بأن يكون موقع لتصريف مياه الصرف بعد اكتمال المشروع، وتتميز هذه الأودية بوجود المذيلات والدوائر الحجرية على ضفافها، إضافة لوجود مسارات وعقبات قديمة ممهدة، ووجود أساسات مباني قديمة محكمة البناء وركام الأبنية، والأدوات الحجرية في الموقع وكسر الأواني الفخارية والأواني الحجرية. وهذه الأودية تحوي تنوعاً نباتياً وحيوانياً ساعد على جذب الإنسان إلى الموقع والاستيطان فيه، وفيها مسطحات مائية شبه دائمة على مدار العام في بعض المواقع.

ومن أهم عناصر التراث الثقافي الآثاري في محيط موقع محطة الصرف الصحي ما يلي: (١) النقوش والكتابات على الصخور. (٢) مواقع الاستيطان. (٣) الأدوات الحجرية المختلفة. (٤) كسر الأواني الفخارية. (٥) أساسات المباني والركام. (٦)

المذيـلات الحجريـة. (٧) المقابـر. (٨) الدوائـر الحجريـة. (٩) الطـرق والعقبان القديمة.

يتميز الموقع بتنوع نباتي وحيواني يمثل البيئة البِكْر لبعده عن مصادر التلوث والإزعاج، وجـود مسطحـات مائية شبـه دائمة طوال العـام، ويَزيد من جمـال الموقع تلـك التكوينات الجيولوجيـة ذات الجمـال الطبيعـي. وعلـى صفحات كتابه يقـدم لنا أحمد مطـوان مئات الصور للنقوش والكتابات والأدوات الحجرية، وكسر الأواني الفخارية، والمذيلات الحجرية، والدوائـر الحجريـة، والمواقـع الطبيعيـة، وهـي في مجموعها تـدل دلالة قاطعـة على وجود استيطان بشري قديم في هذا الموقع. ثم يضع خلاصة تجربته وبحثه عن هذا الموقع فيما يلي:

١. الموقـع الجغرافي في مكان محطة الصرف الصحي الذي تحيط به يشتمل على أوديـة تحتوي على موارد مائية وتنوع حيوي ثري وتراث ثقافي على مر العصور مـن خلال وجـود العديد من الرجـوم الركامية والمذيـلات الحجرية والدوائر الحجريـة في الموقـع، ومئـات النقوش والرسـوم الصخريـة، وآلاف الأدوات الحجريـة، وأساسات المباني والقطع الفخاريـة وطرق القوافل المبنية والممهدة للقوافل التي كانت تسلك طرق هذه المنطقة، نزولاً إلى مدينة جُرَش التاريخية.

٢. وجود الموارد المائية والطبيعية والتنوع الحيوي في الموقع إضافة إلى وقوعه على درب القوافل، جعله موقعاً مناسباً لاستيطان إنسان ما قبل التاريخ.

٣. الصخـور البركانيـة (البازلت)، سـوداء اللون، في أجـزاء من محيط محطة الصرف حفز الإنسان القديم للنقش والكتابة على هذه الصخور.

٤. ساعـد التركيب الجيولوجـي في الموقع (موقع محطة الصـرف الصحي) على تشكيل بعض الكهوف التي استخدمها إنسان العصر الحجري.

٥. هنـاك تنوعٌ وتباينٌ في المصدر الخام لتصنيـع الأدوات الحجرية والمستوطنات فنجـد في القِمم صخور البازلت هي المـادة الأساسية ويأتي الصوان في المواقع الأقل ارتفاعاً والحجر الرملي والكوارتز على ضفاف الأودية القريبة أو الواقعة في محيط محطة الصرف الصحي.

(*) وبعـد التعـرّف على هـذا الموقع الأثـري يتحدث أحمـد مطوان عن التأثيرات السلبية من جراء تنفيذ مشروع الصرف الصحي في الموقع، فيقول:

أولاً: التأثيرات على البحث العلمي والدراسة المستقبلية للموقع:

إن التأثير على الوسط الطبيعي الذي عاش فيه إنسان ما قبل التاريخ وإحداث تغييرات فيـه عن طريـق تفريغ مياه الصـرف الصحي في ذلـك الوسط يفقده أهميتـه ويؤثر على

نتائج الدراسات والأبحاث العلمية في الموقع مستقبلاً، حيث إن علم ما قبل التاريخ ودراسة العصور الحجرية تهدف إلى معرفة الإنسان وسلوكه في وسطه الطبيعي، في العصور الماضية التي لا نملك منها وثائق مكتوبة، فقد كان الإنسان في العصور الحجرية متفاعلا مع مكانه الطبيعي. ومن المهم أن يبقى الموقع الأثري على طبيعته حتى تتاح الفرصة للباحثين إعطاء نتائج علمية واقعة دون تأثير عوامل دخيلة وطارئة على الموقع، ومن تلك العلوم التي تهتم بدراسة مثل هذا الموقع علم الجيولوجيا الذي يهتم بالبيئة التركيبية، كما يمكن دراسة تغير أشكال التضاريس تحت تأثير العوامل المناخية.

وعلم التربة يدرس تشكلها تحت تأثير المناخ، وعلم البيئات القديمة يدرس تأثر النبات بعوامل الحرارة والرطوبة، ويمكّن التعرف على التحولات البيئية من خلاله، ومن خلال هذا العلم تدرس المستحثات الحيوانية والنباتية لمعرفة التحولات البيئية التي جرت في هذا الموقع الأثري. وعلم الترسبات يدرس كيفية تراكم الترسبات في المغاور والكهوف والملاجئ وعلى ضفاف الأودية، ومن البديهي أن تصريف سوائل الصرف الصحي في الموقع سيغير كمية ونوعية السوائل التي تجري في المنحدرات، وبالتالي يختلف معدل ونوع الترسيب، فمجاري المياه والأودية الطبيعية تقوم بجمع ونقل وترسيب كميات كبيرة من المواد والأدوات الحجرية، ويؤدي نشاط ألحت والترسيب إلى تشكل ما يسمى بمصاطب الترسيب التي يوجد بها أدوات ومقتنيات الإنسان في العصور القديمة. والمحافظة على البيئة الطبيعية لإنسان ما قبل التاريخ كما هي دون إحداث أي تغيير أو إدخال مكونات وعناصر دخيلة على المواقع الأثرية من أهم الأمور المطلوبة لدراسة تلك المواقع. ولعلي ألخص تأثير تفريغ مياه الصرف على البحث العلمي والدراسة المستقبلية لمكونات الموقع من خلال التأثير على:

١ ـ الإنسان:

من خلال دراسة بقايا هياكله العظيمة التي عادة ما تكون في المدافن والكهوف، وللأسف أن أنابيب تصريف مياه الصرف الصحي تبدأ بالصب فوق أحد الكهوف في الموقع الأثري الذي تم العثور فيه على كمية من الملتقطات السطحية مثل المطارق الحجرية والفؤوس الحجرية وأدوات جرش الحبوب وكسر الفخار. إضافة إلى أنها تصب في الحقول الزراعية التي استخدمها إنسان العصر الحجري.

٢ ـ السلوك:

دراسة سلوك الإنسان القديم الذي عاش في محيط هذا الموقع الأثري وأنشأ مواقع الاستيطان على امتداد الموقع وعلى امتداد مجاري المياه قد يكون هو السبيل الوحيد لمعرفة نوعية نشاط الإنسان في الموقع ومحيطه، ومن بين تلك الأنشطة بقايا الفحم والأدوات العضوية التي استخدمها الإنسان في بيئته مثل العظام وغيرها، وتصريف مياه

الصـرف فوق مواقع الاستقـرار التي عاش فيها إنسان ما قبـل التاريخ على مدى آلاف السنين سوف يؤثر عليها بتغيير تركيبها الكيميائي أو إزالتها من موقعها.

٣ـ الأنشطة التقنية:

الأدوات والمـواد التي تم تصنيعها يمكن أن تخبرنا عن وجود التطور التقني الذي وصل إليه إنسان ما قبل التاريخ، وهذه الأدوات التي صنعها إنسان العصر الحجري يتم دراستها بطـرق علمية من خـلال التحليل الميكروسكوبي والبصريـة الإلكترونية الهادفة إلى تحديد آثار الاستعمال، ويمكن أن تتم هذه الدراسة على الأدوات العظمية، وتصريف مياه الصرف على هذه المواقع سوف يكون عنصراً طارئاً دخيلاً يفقد الموقع الكثير من دلالاته العلمية.

٤ـ الأنشطة الاقتصادية:

دراسـة مواقع تصنيـع أدوات العصر الحجري، ومواقع الأعمـال اليومية مثل تقطيع اللحوم، ودراسة أرضيات السكن يمكن من خلالها تحديد العلاقة بين الأدوات والبقايا والإنشاءات الأخرى مثل المواقد والجدران، ومن البديهي أن تصريف مياه الصرف الصحي في تلك المواقع سوف يغير من شكل وتركيب تلك المواضع، خاصة عندما تصبح مياه الصرف تيارا مائيا شبه مستمر.

ثانياً: التأثير على السياحة البيئة في الموقع:

يتمتـع هـذا الموقـع الأثـري بمقومـات طبيعيـة تؤهلـه لأن يكـون موقعـاً للسياحة والاستجمام إضافة إلى وجود الإرث الأثري في الموقع مما سيجعله موقعاً متكاملاً لتوفر عناصـر الطبيعة والآثار. لكن عندما يصبح الموقع مكبـاً لفائض الصرف الصحي فإن الموقع سيصبح طارداً بدلاً من أن يكون جاذباً للسياحة.

ثالثاً: التأثير على التنوع الحيوي:

يتمتـع الموقع بتنوع حيوي واسـع لوجود تنوع النبات والحيوانـات ووفرة الماء، وهذا نتاج طبيعي لمقومات العيش والظروف الطبيعية لتلك الكائنات. لكن عند إدخال عنصر دخيل على تلك البيئة سيؤثر حتماً على التنوع الحيوي وتغير التوازن الحيوي في الموقع.

(*) ونقرأ آخر كتاب أحمد مطوان (التوصيات) التالية:

(١) إجـراء المسوحـات الأثرية الميدانية التفصيلية للموقـع من قبل المختصين في الجامعـات وطلاب الدراسات العليا ووكالة الآثـار والمتاحف السعودية، لأن الموقع يفتقر إلى هذه المسوحات. (٢) إعادة النظر في تقويم الآثار البيئية المترتبة على تنفيذ مشروع محطـة الصرف الصحي في الموقع الحـالي بكل موضوعية وحيادية بعيـداً عن الأهواء والمصالـح الآنية، مع مشاركة المختصين في القانـون والبيئة والتنوع الأحيائي والسياحة

والآثار والتنمية المستدامة. (٣) إعلان الحماية الوطنية للموقع. (٤) تحويل موقع مشروع محطة الصرف الصحي إلى موقع آخر وتحويل مساره حماية للتراث الثقافي والطبيعي في محيط محطة الصرف الصحي ويوجد حلول بديلة لهذا الأمر، أسوة بما قامت به الهيئة العامة للسياحة والآثار مشكورة من تحويل مسار مشروع تحلية المياه عن الموقع رغم محدودية تأثيره مقارنة بالتأثير السلبي لمحطة معالجة مياه الصرف الصحي في الموقع. (٥) مشاركة عضو أو أكثر من الهيئة العامة للسياحة والآثار مع لجان إزالة التعديات في محيط موقع محطة الصرف الصحي، نظراً لملاحظة تأثير الإزالة بالمعدات وبشكل عشوائي على بعض المواقع الأثرية تفوق تأثير المعتدي في كثير من الأحيان. (٦) تشجيع السياحة البيئية في الموقع واعتباره متحفاً مفتوحاً لتميزه بكثافة التراث الثقافي (الأثري) والتراث الطبيعي. (٧) المطالبة بإدراجه على قائمة التراث العالمي ضمن المناطق الطبيعية الثقافية التي تمثل الأعمال المشتركة بين الطبيعة والإنسان. وأضم صوتي وأصوات الكثير من أهالي منطقة عسير إلى صوت الأستاذ أحمد مطوان، التي نرفعها إلى المسؤولين عن حماية التراث في المملكة العربية السعودية، ونطالبهم بالمسارعة في إنقاذ الآثار الطبيعية والثقافية المهددة بالزوال والتدمير من خلال مشروع الصرف الصحي. ونأمل ألا يأتي اليوم الذي نقول فيه كما قال الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديتَ حيّاً ... ولكن لا حياة لمن تُنَادي

ثالثاً: تنويهات وتعليقات:

أشكر كل من الأستاذين ابن مطوانٍ وابن معبِّر اللذين يخدمان تراثنا وتاريخنا المحلي، ولعل أقوالهما وتوصياتهما تجد قبولاً عند الوزارات، والجامعات، والمؤسسات العلمية والبحثية فتعمل كل ما في وسعها لخدمة ميادين البحوث العلمية التي لها علاقة كبيرة بإنسان وأرض السروات وتهامة المليئة بالكنوز الثقافية والمعرفية القديمة والحديثة. ومن خلال تجوالي في عموم السراة وتهامة وزيارة جميع الجامعات الحكومية في هذه البلاد من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران، وحديثي مع بعض عمداء ووكلاء كليات الآداب والعلوم الإنسانية، وأيضاً الالتقاء بالعديد من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في أقسام التاريخ، واللغة العربية، والجغرافية، وتذكيرهم بالواجب علينا أساتذة الجامعات تجاه خدمة آثارنا وتراثنا المادي والمعنوي. وقد وجدت البعض منهم يؤيدون ويتفقون معي فيما أشرت إليه، لكنهم لا يجدون الدعم والتشجيع، والواجب على هذه الجامعات المحلية، وإمارات المناطق، وإدارات التعليم أن تتضافر جهودها فتخطط وتدعم وتشجع كل عمل يكونٍ فيه فائدة علمية وبحثية لخدمة هذه البلاد الجنوبية السعودية، أرجو أن نرى ذلك مفعلاً وواقعاً يتحقق في القريب العاجل. (والله من وراء القصد).

سادساً : قـراءة نقديـة في كتـاب الزراعـة في المخـلاف السـليماني (تـراث وحضارة)[١] بقلم : أ. د. عباس بن علي السوسوة [٢]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مدخل.	٢٠٦
ثانياً:	أبواب الكتاب وفصوله.	٢٠٧
ثالثاً:	مميزات الكتاب وعيوبه.	٢١١
رابعاً:	خلاصة القول.	٢٢٤

أولا : مدخل:

عـرف المؤلف بنفسه على صفحة الغلاف الأخـير بأنه من مواطني جازان وحاصل علـى دوكـي في النحو والصـرف عام (١٤٢٥ هــ)، عن تحقيق كتـاب المغني لابن فلاح اليمنــي، وأنــه عمل معلماً خمسـة وعشرين عامــاً، ومشرفاً تربوياً ثمــاني سنوات. وفي الوقت نفسه دَرَسَ الفقه والفرائض بالطريقة التراثية.

الكتــاب كما يبين مـن عنوانه موضوعه الزراعة في المخــلاف السليماني، بدأ عنده هاجســاً ثـم صار فكـرة إلى أن استوي كتابــاً في خمسه أبواب. بـدأ خطوطاً مبعثرة في (١٣٩٥هــ)، ثـم صار موضع عنايته من (١٤١٧ هـ). كان يـرى كبار السن الذين كانت الزراعة كل حياتهم يتناقصون فرداً فرداً، فخشي أن يذهب هذا العلم والتراث بذهابهم عـن هذه الدنيا، خصوصا أن حياة أبناء المنطقة تغيرت مع التحديث الذي شمل الدولة جميعـاً. فـكان ينقل عنهم دون ملـل، في منازل الحرث والبذر والمـداري، ومصطلحات الزراعــة وأسمــاء الأدوات وبعض الذكريــات، إضافة إلى علم المساحــة وعلم التحجيج (كتابة الحجة الشرعية) فثقفها نظرياً وعملياً.

للكتــاب مقدمــة ومدخــل (٥ – ٩) [٣]. ذكـر فيهــا دافعــه لتأليفه، وذكـر أن هذا المخــلاف المتنوع التضاريس كانت الزراعة وما يتعلق بهــا قِوامَ حياة الناس، وما عداها

---

(١) تأليـف الدكتـور حسـن بن يحيى بن احمـد فقيه ضايحي، منشـور على حساب المؤلـف، مطبعة الحميضي بالرياض (١٤٣٥ه) (٢٩٦ صفحة).

(٢) انظـر سيرة مختصرة للدكتور عباس السوسوة. محمد بن احمد معبر. سيرة كتاب احتفاء بصدور عشرة أجزاء مـن كتاب القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي (١٤٣٥ هـ / ٢٠١٨ م) ص ٣٠٢. أنظر أيضـا د. غيشـان بـن جريس القول المكتوب في تاريخ الجنوب. جـ ١٣، ٤٠١. جـ ١٦، ص ٥١٤. جـ ١٨، ص ٤٧٨. جـ ٢٠، ص ٤٥٠، كما انظر الدراسات رقم (١٥، ٤٢، ٤٦) في هذا الكتاب (جـ١، جـ٢). (ابن جريس).

(٣) الأرقام التي سترد للصفحات إلا إذا نصصنا على غير ذلك.

مـن الأنشطة الاقتصاديـة كالبيع والشراء وبعض الحرف تابعة لها، بل إن أفراح الناس التي لا تعدو الزواج والختان تقوم بالزراعة وتتوقف حين لا مطرَ ولا سيل ولا زرع.

ثانياً : أبواب الكتاب وفصوله :

١ - الباب الأول: معلومات جغرافية عن المخلاف السليماني (١٣ – ٤٠).

فيه حديث عن الموقع والتضاريس (١٣)، والأودية والخبوت (١٥)، والغطاء النباتي (١٧)، والمياه الجوفية (٢٣) والعشايا (٢٦) (الأمطار التي تهطل بعد العصر إلى العشاء) (٢٦)، والطيور المهاجرة (٢٧)، والكنّة (أربعون يوماً بعدها تظهر الثريا) (٢٨) وفصول السنة الأربعة. في المخلاف (٢٩ - ٣٢): الصيف يوافق ما بين (٢١) مارس و (٢١) يونية. والخريف يوافق ما بين (٢٢) يونية و (٢٢) سبتمبر، والشتاء يوافق ما بين (٢٣) سبتمبر و (٢١) ديسمبر، والربيع ما بين (٢٢) ديسمبر و (٢٠) مارس. وفي كل فصل زراعي يتحدث عن عدد أيام المنازل وأسمائها وعن نوعية الأمطار ثم يتحدث عن المنازل في المخلاف (٣٣ - ٤٠) فيذكر أن لطول مساحة المخلاف المقدر بثلاثمئة كيلو متر وعرضه المقدر بثمانين أثراً في مواعيد نضج الثمار ومواعيد البذر. وهذا أدى إلى اختلاف طفيف في حساب المنازل يتوارثونه أباً عن جد. وختم المبحث بمنظومة العمودي (١٢٩٩ – ١٣٩٨ هـ) في ضبط الفصول على الأشهر الرومية.

٢ - الباب الثاني: الزراعة (١٤ – ٨٠):

بدأه بأهم الأصناف التي كانت تزرع حتى عام (١٣٨٦ هـ)، بحسب الأهمية لدى المواطنين: **(أ)** الذرة والدخن. **(ب)** الدجر والقوار، والكشري، والدباء [(١)]. **(ج)** الحبحب والبرطيخ. **(د)** الجلجلان والقطن والحور. وقال إنه لم يذكر الخضر لأنها لا تعتمد على الأمطار والسيول بل على المساني. ثم اخذ المؤلف في ذكر الأوقات التي تزرع فيها هذه المحاصيل، وهل تتكرر أم لا وأسمائها ومميزاته.

ثم ثناه بالحديث عن نظام الري المبني على مسلمات تتلاءم مع طبيعة مياه الأودية التي تجري في بعض أيام السنة، وأخذ يشرح النظام في سبع نقاط، لبعضها تفصيلات، ناهيك عن المصطلحات مثل: المعمال والعَقم والعقلة أو الشباق والزِهب والمسقى والزَبير. ويقوم بأكثر ذلك فريق مَن الأمناء يرتضونهم، ثم أورد رسماً تقريبيا لنظام الري في جيزان. ثم تحدث عن ليلة الري وانتظار الناس لها بشوق ملتهب. بعدها تحدث عن مراحل الزراعة الأربع: **(أ) النجاب:** تعقب ري الأرض بالسيل، وهذه قد تطول إلى ثلاثة أسابيع أو تقصر إلى أسبوع حسب كمية الماء التي احتفظ بها الزهب من السيل

---

(١) سيشرح كل ذلك وغيرها في القاموس الزراعي.

الذي مرّ به. **(ب) الجَسَـد:** حرث الأرض المروية قبل بذرها بالمحراث/الجهاز، لاقتلاع النباتـات التي ظهرت في النجاب، ولتنظيف الأرض وتفكيك وجهها لئلا تجف فتصلب ويعسر حراثتها. **(ج) الكمومة:** مسح الأرض المجسدة بالمكمة عندما تروى الأرض قبل موعـد البذر بمدة يخشى فيها جفـاف التربة، وقد يستغنى عنها إذا كان الري في وقته. **(د) التَليم:** (بذر الأرض).

ثـم تحـدث عن انتظـار الثمرة بعد تليـم شاق وما يحتاجـه من ثـيران، إن إيجاراً أو تملـكاً، وتستغـرق مـن (٧٠ – ٨٠) يوماً حتى تدرك الثمرة. ووصـف ما يعانيه صغار المزارعـين في سبيل ذلك. بعدهـا انتقل إلى المراحل التسع التي تمر بها الذرة وشرحها: (١) المعاصـرة. (٢) الجَضـم. (٣) مـج العـذق. (٤) الصَفـو. (٥) الخَريـط. (٦) النَجيـف. (٧) الشويط. (٨) الخضير. (٩) الحَـبّ. وإذا وصلت الثمرة إلى المرحلتين (٦) و (٧) فقـد وصل الحـرّاث إلى شاطئ النجاة. وفي المرحلـة الخامسة (الخريط) يحتـاج الفلاح إلى حماية زرعه من هجمات الطيـور بالمفاقيع والمضاف. بعد هذا يحين وقـت النَصيد/الحصاد والصريب مثله وإن كان تاليا له. فيصف بتوسع كيف كان يتم. والألفـاظ المتعلقة به، والأجـرة العرفية على ذلك من الـزرع، ودور المخاضرة في ذلك، ودور النسـاء أيضا. بعد الصريـب إذا أصبح القصب العطين جافا، يقوم الرجل بحزم القصب، والأعراف المتبعة في ذلك.

بعد ذلك يأتي الخِبيط لفصل الحب عن عذقه بأداة الحنية، فإذا انتهى من ذلك، يأخـذ الخباط زنبيلاً صغيراً يملؤه حَبّاً يرفعه إلى حذاء رأسه ويرسل الحب من المذرى إلى الأرض رويداً فينزل الحب أمام قدميه وتطير الشوائب بعيداً، ثم تأتي الكيالة التي أطال في وصفها والمشتغلين بها وأنواع أجرتهم.

الدفـن والدفـين: يشرح أن حب الذرة والدخن لو وضـع في أماكن مظللة محجوبة عن الشمس والهواء لكان عرضة للتسوس والفساد، لذا كانوا يرفعونه -في أوعيته- على موضـع اسمه الدميم معرضاً للشمس والهـواء، لكنه قد يتطرق إليه الفساد بعد مدة ما بـين ثمانية أشهـر إلى سنة، وتعرض لـه الرطوبة والتسوس، فالسوسـة تأكل لب الحب وتجعلهـا فارغة مجوفـة، والحب المسوّس إذا طحن وخبز يتغير طعمه، وإذا بذر لا ينبت في الأرض. لذا كان لدى المزارعين خطتان لإبقاء الحب سليما: إما تعريضه في مواعينه للشمـس والهواء دائماً وتغطيتـه خشية المطر، والخطة الثانيـة وضعه في (الدفن) (في اليمن اسمه المدفن) ثم أخذ يشرح صفات الدفن وموضعه ما يترتب عليه في صفحتين.

٣ - الباب الثالث: الذرعة (١٨ - ٣٥١):

وهــذا قسمه إلى فصــولَ سمّاها. **الفصــل الأول: معايير الزراعــة** (٨٣ - ١٠٠)، فصــل فيــه معنى الــذراع لغــة واصطلاحاً وكيــف استُخدم وحــدةً لقياســ الأطوال في الحضارات القديمة، وفي صدر الدولة الإسلامية، ثم ذكر اختلاف قياس وحدة الذراع. ثــم انتقــل إلى الذراع الشرعي في المخــلاف، وهو قطعة نحاسية لقياســ النسيج اعتمد العمــل بهــا، وترجح لديه أنــه في حدود سبع قبضــات بالكف المعتدل [1]. ثــم ينتقل إلى البــاع الذي رجح أنه في حــدود المترين، يساوي أربعة أذرع بالــذراع المعتدلة. وبعده إلى القــيراط الذي هو معيار في الوزن، وهو وحدة قياســ مساحي في اليمن ومصر (وشرح ذلــك وأحال على مصادر مكتوبة)، ثم ذكر أنــه في الجزء الشمالي من المخلاف معيار مساحي مصطلح عليه، وهو جزء من سته عشر جزءاً من المعاد، وهو نصف ثمن المعاد، ومساحته عند الذراع تساوي مساحة قطعة أرض مربعة الشكل طول ضلعها نصف حبل بالحبــل الشرعي، ولا يشترط أن يكون الشكل مربعا، فكل قطعة أرض حاصل مساحتها يســاوي (واحــد) فهي قــيراط. وأخذ المؤلــف يوضح بالأشــكال المتعــددة: أرض مربعة الشكل، وأرض مستطيلة الشكل، وأرض رباعية الشكل مختلفة الأضلاع.

وانتقــل إلى المعاد والحبل، فالمعــاد وحدة قياس في مساحة الأرض مكونة من (١٦) قيراطــاً. والحبــل مســاحــة متعارف عليها في جنــوب المخلاف أكبر مســاحــة من المعاد، يسمــون الجزء منه بالنسبة إليه مثل: ربع حبل، ثمن حبل ... الخ. ثم أخذ المؤلف يشرح بالأشــكال الهندسيــة كل هذا مما يصعــب تلخيصه، وكذلك الحــال في اختلاف أقوال الذراع الذين قابلهم المؤلف في تحديد طول الحبل الشرعي الذي كان معمولاً به، إلى أن حددت الدولة توحيد الأطوال بالمتر والسنتيمتر.

الفصل الثاني: الحساب (١٠١ - ١٣٨) وفيه كيف تستخرج حساب مساحة الأرض في شمــال المخــلاف وجنوبه، وشرح - مصحوبــاً بالأشكال الهندسيــة المختلفة - سبعة أشــكال في عــدة صفحات كلها ذات أضــلاع أربعة. ثم انتقل إلى حســاب مساحة أرض مثلثــة الشكل. ثم انتقل إلى حساب مساحة (المُكَرّش)، وهو شكل يشبه نصف الدائرة، اشتــق اسمه من الكرش الخارجة عن مستوى الجســم الطبيعي، لأنه خارج عن مستوى الأضلاع المستقيمة وليس له أضلاع محددة، وذكر له حلّين مختلفين لهما خطوات عمل. ثم ذكر (تتمّة) مهمة فيها إطالة مفيدة خلاصتها أن طريقة الذراع في حسابهم مساحة المربــع المتســاوي الأضلاع والمستطيل صحيحــة هندسياً أما في بقيــة الأشكال فلا. وقد جــادل بعض الــذُرَّاع في ذلك فلم يكن لديهم جــواب إلا أنهم ورثوها هكــذا عن آبائهم

(١) قلت: الذراع في اليمن ما بين ٤٨ - ٥٠ سم.

وأجدادهــم. وكان يظن أنهم انفــردوا بهذا الخطأ، حتى وجد نَصّــاً مطولاً لابن السيد البطليوســي (ت ٥٢١ هـ) في نحو خمســة عشر سطراً يذكر أن المساحين في الأندلس في زمنه مخطئون في حساب الهندسة [١].

ثم ذكر ألفاظ الكسور الواردة في حسابهم ومقاديرها، سواء في الحبل أم في المعاد ومعادلــة هذه الكســور بالكسور الاعتياديــة والعشرية، وانتقل بعدهــا إلى رموز الكسور كتابة عندهم مأخوذة من وثائق بيع وشراء أراض زراعية وإثبات ديون، وقسمة مواريث وتقاريــر أمناء، أقدمها مــؤرخ في سنة (١٠٩٠ هـ) وأحدثهــا في سنة (١٣٨٦ هـ)، وهي رموز خمسة: واحد إلا ربع = ـــع، ونصف = / أو —، ربع = أو ، ثمن = ء، نصف الثمن = X. ويراهــم قدماء ولاحقين اتفقــوا على الأربعة الأولى. أما نصــف الثمن فبعضهم يجعلهــا حرف (و) [٢]. ثــم انتقل إلى الأعمال الحسابية لاستخــراج المساحة، والرموز المحدثــة في القــرن الرابع عشر –غير الخمسة السابقة المتفــق عليها– وإلى صيغ ورموز من حجج القرن الثالث عشر من المخلاف، ومسائل من الضرب تحتاج إلى حفظ –وكان الذّراع يحفظونها– وأضاف إليها مسائل محلوله.

<u>الفصل الثالث تراجم الذراع الذين قابلتهم في إعداد هذا الباب ص (١٣٩ – ١٥٣).</u>

ترجــمَ لأحــد عشر ذارعــاً / ذرّاعاً بالتفصيــل، بل إنه في الهوامش يذكر مواعيد اللقاء وأماكنها، ويزيد فيترجم لسابقيهم الذين أخذوا عنهم ومراجع ذكرتهم من قبل. والخلاصة أن الباب الثالث بفصوله الثلاثة (نحو ٧٤ صفحه من الكتاب) كتاب هندسة ورياضيات لا يتعلق بالألفاظ الزراعية مباشرة.

٤ – الباب الرابع: كتابة الحجج (١٥٥ – ٢٠٠):

هذا الباب لم يسمّ المؤلف فيه فصولاً، بل هي مباحث متعلقة بهذه المهمة أو إن شئت بهــذا الفن بدأ **<u>بضـوابط التوثيق</u>**، وعــرّف معنى الضوابط، ومعنــى التوثيق، والوثيقة للورقــة التي كتب عليها نص البيع أو الهبة أو الوقف أو الوصية أو النقال. وهذه التسمية لم تعــرف في المخــلاف إلا أواخــر القــرن الرابع عشــر. وكان النــاس يسمونها الحجة، والبرهــان، والبصــيرة، والدليــل، كذلك لم يكن لفــظ (الصك) مستعمــلا في لغتهم. **<u>ومتطلبات حجة البيع والشراء الحد الأدنى فيها</u>**: **(أ)** اسم البائع. **(ب)** اسم المشتري. **(ج)** اســم الموضع المباع. **(د)** مقدار الموضع. **(هـ)** الثمــن. **(و)** حدود الموضع المباع.

---

(١) انظــر ابن السيد البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. تحقيق حامد عبد المجيد ومصطفى السقا، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م، ص ١٤٥ – ١٤٦.

(٢) قلت: لست مساحاً ولا علم لي بالمساحة الزراعية لكن علامة X شائعة في اليمن ويقولون عنها ضربة نص ثمن.

(ز) وصف الإيجاب والقبول. **(ح)** أسماء الشهود. **(ط)** اسم الكاتب. **(ي)** تاريخ كتابة التوثيق. ثم أخذ يذكر تفصيلات في المتطلبات العشرة. وبعدها يذكر متطلبات أزيد يوليها بعضهم اهتمامه وبعضهم لا يأبه لها. انتقل بعدها إلى شرح تنبيهات مهمة حول (مقدار الموضع) وإسقاط ذكر الثمن وغيرها، واصطلاحهم في كتابة بعض الأعداد وأسماء الشهور.

أما متطلبات حجة الوقف فالحد الأدنى فيها: **(أ)** اسم الواقف. **(ب)** التصريح بالوقف بغير لبس. **(ج)** مقدار الأرض التي وقفها. **(د)** اسم الموضع الموقوف. **(هـ)** حدوده من الجهات الأربع. **(و)** ذكر المصرف الذي وقف عليه. **(ز)** ذكر شهود كتابة الحجة. **(ح)** تدوين اسم كاتب الحجة. (ط) تاريخها. وأما المتطلبات الزائدة في كتابتها فهي: **(١)** مقدمة مناسبة. **(٢)** وصف الواقف بأهلية التصرف. **(٣)** النص على ناظر الوقف وما يستحقه من أجرة. **(٤)** إذا تعطل مصرف الوقف فللناظر نقله إلى مصرف آخر مشروع. **(٥)** التوكيد على تأبيد الوقف وصيانته من العبث. ثم أورد المؤلف (١٨) ثماني عشرة صورة مختلفة لحجج من كل الأنواع، مرفقة بتحويل مضمونها إلى كتابة مما نعهده أيامنا هذه.

٥ - الباب الخامس القاموس الزراعي (٢٠١ – ٢٨٥):

ذكر فيه الألفاظ المتفرقة في أرجاء الكتاب جاعلاً من الترتيب الألفبائي أساساً لها، فهناك حرف الهمزة فحرف الباء فحرف الحاء المهملة فحرف الخاء (...) وينتهي بحرف الياء. وسنخصه بحديث، ثم في صفحة (٢٨٧ – ٢٨٨)، ملحق بأسماء الرجال الذين التقى بهم واستفاد منهم في عمله، وعددهم (٢٩) راوياً، توفي منهم تسعة وبقي عشرون حتى صدور الكتاب مطبوعاً. ويعلم الله كم بقي منهم بعد ذلك. ثم قائمة بالمصادر والمراجع (٢٨٩ – ٢٩٣) بلغ عددها خمسة وستين. وختم الفصل بقائمة المحتويات التي سماها فهرس الكتاب.

ثالثا: مميزات الكتاب وعيوبه:

١ - مميزات الكتاب:

أولاً: أنه -دون مبالغة- ثلاثة كتب في كتاب واحد معنون.

ثانيا: أن مؤلفه لم يستعجل في كتابته بل أخذ يجمع مادته جمعاً ميدانياً مدة خمس وعشرين سنة تقريباً دون كلل ولا ملل.

ثالثاً: أنه من أبناء المخلاف السليماني، عاصر جزءاً من هذا التراث الزراعي وما يتعلق به.

رابعـاً: أن المؤلـف منهجي في دراسته، ولم يكتف بالظاهـر السطحي، بل غاص في أعماق هذا الموضوع الكبير وتوابعه.

خامسـاً: المؤلـف متمكن من الـتراث العربي الفصيـح خصوصا المعاجـم اللغوية العامـة كالصحاح للجوهري، واللسان لابن منظـور، والقاموس للفيروزابادي والأساس للزمخشـري. ومتمكنٍ من مصادر المكاييل والموازين وحساب المساحة في التراث، وغير ذلك مما تجده مذكورا في متن الكتاب، وفي هوامشه، وفي قائمة مصادره ومراجعه.

سادساً: في الكتاب صور كثيرة -بعضها ملون- توضح دلالة الألفاظ وتؤكدها، فلولاها لظـل ما يتحدث عنه غير مُتصَوّر تصورا صحيحـا، أو قل غير محدد تماما. وهذا الأمر انتبـه إليـه صنّاع المعاجم في أوروبـا وأمريكا ثم جرت على سَنَنِـه بعض المعاجم العربية الحديثة. وبعض الرسائل الجامعية التي أشرفتُ عليها [١]. وقد عثرتُ على هذا الكتاب بالمصادفـة البحتة، عندما كنت أشرف على الطالب عيسى الفيفي. وقد استفاد الطالب منه استفـادة محدودة، نظرا لاختـلاف المنهجيتين، ولاختـلاف المنطقتين المدروستين، وكـون محافظـة فيفا مختلفة في تضاريسها ومحـدودة في مساحتها، لذلك كان كثير من الفـاظ الزراعة في فيفا أقرب إلى ما ورد في رسالة منير عبده عن الزراعة في تعز، وإلى بعض الألفاظ الواردة في المعجم السبئي ومعجم المرحوم مطهر بن علي الأرياني [٢].

سـابعاً: لغة المؤلف الواصفة واضحة وصحيحة صرفـاً ونحواً وأسلوباً، اللهم إلا ما كان يأتي سهواً، أو كان نتيجة الطباعة، وحتى تنصرف عنه أعين الحسّاد وسنأتي لها.

ثامنـاً: المؤلـف متواضع فهـو يصف عمله بأنـه " يعد الأول من نوعـه في المخلاف السليمـاني أو هكـذا أظنـه ... اجتهدت ... بمـا يسر الله لي على قلـة بضاعة في العلم وضعف تجربة في التصنيف والتأليف " وهذا ما ينبغي للعالم، وفي الكتاب غير ما ذكرنا.

٢ - العيوب التي نراها في العمل مع بعض التصويبات:

١ - البـاب الخامس (القاموس الزراعـي) (٢٠١ – ٢٨٥) مرتـب علـى حروف الألفبـاء، حَـرْف الهمزة (هكذا) تحته لفظان، ثم حرف البـاء ... وهكذا دواليك حتى

(١) لغـة السـوق اليمنـي في تعز، ماجستير في كليـه الآداب جامعة تعز، إعداد منير عبـده احمد علي ٢٠٠٨ م. الألفـاظ الزراعية في مناطق من محافظه تعز، دكتوراه في كلية الآداب جامعة تعز، إعداد منير عبده احمد علـي ٢٠١٢م. الفـاظ الزراعـة والري في محافظه فيفـاء. ماجستير إعداد عيسى محمـد سليمان الفيفي، قسـم اللغـة العربية، جامعة الملك خالد ١٤٣٧ ه. الفاظ المرأة في رجال ألمع، ماجستير إعداد بدريه عبد الله عسيري ، الملك خالد ١٤٤١ ه.

(٢) اتفق الفيفي مع ضايحي في ٣٧ لفظا فحسب ومع المصادر اليمنية في نحو ١٧٣ لفظا وانفرد بنحو ٢٠٠ لفظ، انظر رسالة عيسى الفيفي: ألفاظ الزراعة والري.

يختمه بحرف الياء الذي تحته لفظ واحد. لكنه لم يلتزم بالترتيب الداخلي للألفاظ معجمياً، ففي الهمزة: (ء م ن) ثم (أ د ي) والأصل عكس ما فعل، وفي حرف الباء لا التزام بعد الحرف الأول، بل لا يهتم بالحرف الأول فترتيبه: أبحر، بهش، بقل، بتت، بغه، برطيخ، مبرقع، بد. وفي حَرْف الجيم: جنع، جسد، جذر، جمع، جحف، جلجلان، وكل الحروف هكذا، فتذكرت قول المتنبي:

ولم أر في عيوب الناس عيبا   كنقص القادرين على التمام.

فما كان أسهل عليه -وقد بذل كل هذا الزمن، وهذا الجهد- من قضاء ساعتين أو ثلاث يرتب فيها الألفاظ التي تحتها حروف قاموسه.

٢ - ذكرُهُ في قاموسه كثيراً "وهي فصيحة"، و"هذه فصيحة"، دون داع من سياق كلاَمه. وهو يقصد أنها موجودة في معجم قديم كالقاموس وغيره [(١)]. وبالتأكيد فالمعجميون القدماء لم يزعموا لأنفسهم الإحاطة بكل ما دار على ألسنة العرب في عصر الاحتجاج، بل إن أكثر المعاجم يأخذ اللاحق منها عن السابق، وربما زاد بتعليق أو توضيح أو نقد، فكل مادتها - فيما نزعم - من الرسائل الموضوعية والمعاجم الأولى التي ألفت في القرنين الثاني والثالث الهجريين. للتوضيح: أقصد أن الأولى أن يقول مذكورة في المعاجم أو هي في معجم كذا فليس ما لم يرد في المعاجم غير عربي وإلا قل لي بربك من أين جاءت هذه، وهي مئات في هذا الموضوع هل اشتراها الناس من السوق؟

٣ - من الأخطاء التي ينبغي أن يتنزه عنها العمل أخطاء اللغة والرسم - وهي نادرة كما أسلفنا القول، لكنّ "حسنات الأبرار سيئاتٍ المقربين". في صفحة الغلاف الخارجي الأخير: عملت معلم (٢٥) سنة. صوابه معلماً.

ص (١٥ س ١٢ و١٣) فكلما كان منبع الوادي بعيدا في الجبال كان حضه من الروافد أكثر، وكلما كثرت روافده كان حضه من الماء أغزر. أ هـ. صوابه حظه.

ص (٢٤ هامش ٢): وفي الحديث المتفق عليه أن النبي ﷺ، قال!! ولا تعليق.
ص (٢٩ هامش ١): .... وحدائق الأدب لأبيي محمد .... صوابه لأبي.

ص (٤٩) فقرة ثالثة ونمت ثقافة الري والزراعة حتى أصبحت لها ثقافة ... لم تدون في كتاب ولا رسمت قوانينها في إثارة من علم ... أ.هـ. صوابه أصبح لها ... أثارة من علم.

---

(١) بل إن غيره من المؤلفين في ردّ الفاظ الحياة اليومية المعاصرة إلى الفصيح، وما أكثرهم، يفعلون فعله.

ص (٥٥ س ٨) بلغ من فرح الناس بليلة الري أن يسلوا. أ. هـ. صوابه أن يسلوَ الحزين.
(صـ ٥٨) فقرة ثالثة يأتي الخير بعد سنوات عجـاف قد استنفذت أقوات الناس. صوابه استنفدت بالدال المهملة.

(صـ ٥٨) فقرة رابعـة وربما كان محتاجـا إلى حمار يحمل عليهـا زواده ويستقى عليهـا بدلا مـن حماره التي نفقت.. أ هـ. صوابه يحمل عليـه ... يستقي عليه ... حماره الذي نفق.

(ص٦٣ س ٦) ... ونساءهم يصريون. صوابه يصربن.
(ص٦٧ س ٤) من أسفل كأنها أسماء مبوسطة. صوابه مبسوطة.
(ص٧٢ س ٤) ترفع الحفرة عن وجه الأرض قليلا حت تبرز. صوابه حتى.
(صـ٨٦ س ١) قاس الـذراع الشرعي الـذي كان معمولاً به فوجـده يساوي (١٥٣ سم). صوابه (٥٣ سم).

(ص٨٧ هامش ٢) ... المكاييل والموازين الإسلامية لقالتر. صوابه لفالتر.
(ص٨٩ س ٣) طول ضلعها نصف جبل. صوابه نصف حبل بالحاء المهملة.
(ص٨٩ س ١٠) قطعة أرض مستطيل الشكل. صوابه مستطيلة.

(ص٩٨ س ١٨) طول الحبل في ضمد والشقيري (١٣١) متراً صوابه (٣١) مترا.
(صـ١٤٣ هامشـ ٤) ... وأحيـل على التقاعـد وهو في محكمة ضمـد (ت /) له ترجمه في!!! .
(ص١٥٨ س ٢) ألم تعلمي أنى جموع عنانه .... صوابه جموح بالحاء المهملة.
(ص١٧٤ س ٢) المنقبلة صوابه المنقلبة.
(صـ١٨٢) جاء في وكالة مصورة (مشتملة علـى التفويظ)، وجعلها المؤلف التفويض وكان عليه أن ينبه أن الخلط في رسم (ظ و ض) كثير في هذه الوثائق. كما هو الحال عندنا في اليمـن، بل إن جـواز السفر كان يكتـب داخله بالخط العريضـ (أساس صرف الجواز ظمانه محفوضه). يقصدون ضمانة محفوظة، والحمد لله أن زال منها هذه العبارة.

(صـ١٩٠) جـاء في وكالة مصورة (بثمن معلوم مفهـوم مقبوض مستوفا). جعلها المؤلف مستوفي. والأصل التنبيه عليها، والقول إن الصواب: مستوفى (بغير نقطتين).

(ص١٩٦ س٣) والحجتين كتبهما ... صوابه والحجتان.
(صفحـات٢١٠، ٢١١) وفي التكملـة للصنعاني. وصوابـه: الصغّاني، بغين معجمة مشددة بعد الصاد مباشرة. وجاءت على الصواب في

(صـ٢٣٩). (صـ٢١٤) فقرة رابعة: ...بأن في جمـوع التكسير جموعاً سماعية لم يتناوله علماء النحو. أ هـ. صوابه لم يتناولها.

(صـ٢١٩ س٣) مـن أسفل وتربـط فيها من وجه المحـرّ اليدين المتصلتـين. أ هـ. صوابه اليدان المتصلتان.

(ص٢٢٦ س٣) عودان أو ثلاثة يمدان متوازيان. صوابه متوازيين.
(ص٢٣٢ س٣) إذا كانت حباته صغار. صوابه صغاراً.
(ص٢٤١) ورد ثلاث مرات (خمسون) مع أنها اسم أنّ مؤخراً. صوابها بالياء.
(ص٢٤١ س٣) من أسفل: قائمة التكالف على ... صوابه التكاليف.
(ص٢٤٦ س٣) شونة... العذق من الذرة أو الدخن المجموعة في مكان واحد كالأكمة الصغيرة. أ هـ. صوابه العذوق.
(ص٢٤٧ س٣) من أسفل: ... يشكّه شكاً: خزقه انتظمه. صوابه خَرَقَه.

(ص٢٥٧) فقرة خامسه: كل عمود يديره شخص (رجل أو إمرأة) فتدور العمودان معاً. صوابه أو امرأة فيدور العمودان معاً.

(ص٢٦١) فقرة أخيرة: الغَفقة ... اسم الفترة التي بجدو الثمرة إلى أول نضجها. صوابه بُدُوّ الثمرة.

(ص٢٦٣) فقرة رابعة: وكأنه مشتقة من الغرر. صوابه وكأنها.
(ص٢٧٠ س٦) تربط بجبلين. صوابه بحبلين بالحاء المهملة.
(ص٢٧٠ س٨) طمس آثار شق المحراث بالمكمة. صوابه بالمكمة.
(ص٢٧٥ فقرة ٣) فأحسن زراعته أن يتقارب ويتظام ... صوابه يتضامّ.
(ص٢٧٦ فقرة ٥) إذا كان القصب غلاضا ... صوابه غلاظا.

في قائمة المراجع المرقمة، المرتبة على العناوين حسب حروف ألف باء أخطاء قليلة ولكن يصعب معرفة الصواب إذا لم ينبه عليها. رقم (٤٠) محمد نجيب المطبعي. أ هـ. قلت قد يكون الصواب محمد بخيت (بباء بعدها خاء ثم ياء فتاء مثناة) المطيعي (بياء مـد بعد الطاء). رقم (٥٢) المعجم الوسيط للدكتور إبراهيم أنيس. أ هـ. قلت الصواب أن ينسـب إلى المؤسسة التي أنفقت عليه ونشرتـه، أعني مجمع اللغة العربية بالقاهرة. وأنيسـ واحـد من مجموعة عملـت فيـه. وهـي الطبعـة الأولى (١٩٦١م). رقم (٥٩) الموسوعـة اليمنيـة، مؤسسة العقيق الثقافية ... قلت صوابـه العفيف بفائين موحدتين . ولا داعـي للحديث عن التكثر باسم الدولـة، ولا بالطبعة الأولى، حتى لو كانت العشرين حقيقة، فهذا داء عُضال عند المؤلفين العرب، نرجو للجميع الشفاء منه.

(❊) والآن سآتي إلى مواضع مـن هذا العمل القيم، وأعلّق فيـه على ما يعنّ لي مؤيـداً أو معـدلاً أو مخالفـاً. في غيرما ذكرتـه من هنات المؤلف. وأذكر ما يشـبهه في اليمـن. ولا أزعـم لنفسي العلـم الكامل بكل الألفـاظ اليمنية، فإذا قلـت إنه موجود أو منطـوق في مـكان كذا، فهـذا لا يعني أنـه معدوم في غيره، بـل هو ما وصـل إليه علمي القاصر المتواضع، فليحفظ. وسأورد كلام المؤلف الفاضل. إما نصاً أو إجمالاً مع التنبيه على هذا، ثم أعلق عليه بادئاً بكلمة (قلت).

(ص٧ س٣) فالذرة والدخن هما قـوت الناس وطعامهم الثابـت على مّر الدهور (...) وأمـا الأرز فلم يكن له حضور ولا ذكـر إلا بعد أن دخل النصف الثاني من القرن الرابـع عشر. أ هـ. قلت: هـذا يصدق عموماً على مجمل اليمن، باستثناء عدن وسواحل الجنـوب التـي كان (الـرز) فيهـا معروفاً مـن قديم. أمـا في غيرها فـكان غريباً حتى ستينيات القرن العشرين. وكنا نراه مع لحم الدجاج أكل المرضى في المستشفى.

(ص٩) أربعة أبيات من الشعر القديم لم يذكر لها مصدراً.
(ص١٣ س٦) (عن جـازان) يحدها مـن الجنـوب محافظه حرض الواقعة في الجمهورية اليمنية. أ هـ. قلت: صوابه مديرية حرض وهي جزء من محافظة حجة.

(ص١٩) فقرة ثانيـة ومن الطيور التـي كانت في المخلاف: الخـراب (الحبارى) وكرره في الفقرة الأخير. قلت صوابه الخَرَب، فليرجع إلى أي معجم شاء.

(ص١٩) فقـرة ثالثة ذكر أسمـاء زواحف، لم اعـرف نصفها. فهـلّا تكرم بذكر أسمائها غير المحلية!

(ص٣٨) نقـل نقلاً أمينا منظومـة العمودي وما فيها مـن كلام غير النظم. وهذا يحمـد له. لكنـه لم يعلق بشيء علـي قول العمودي " وقـد نظمت هنا الشهـور الرومية في بيتـين لأجل حفظهـا وسهولة عدها ". مع أنها ثلاثة أبيات في ستـة أسطر. وهناك البيتان اللـذان جمع فيهما الـبروج الاثني عشر، لم يعلق عليهما، مـع وجودهما باختلاف الألفاظ في مصـادر مكتوبة تعود إلى ما قبل القرن التاسـع. واذكر أن والدي السيد علي بن محمد السوسوة (١٣٢٠ – ١٣٩٠ هـ) كتبها بخطه الجميل، وما زلت أحفظها:

حمل الثور جوزةَ السرطانِ	**ورعى الليثُ سنبلَ الميزانِ**
ورمي عقرب لجدي بقوسٍ	**نزح الدلو بركة الحيتانَ**

فهي (وجنى) بدلاً من (ورعى) أما الشطر الرابع فصوابه: (ومن الدلو مشرب الحيتان).

(ص٤٤ فقرة ٤) يتحدث عن الدجر قائلا "من الخضروات التي تستعمل إداماً في طعام الناس، فتطبخ خضراء ويابسة ويؤتدم. هي شجيرة تفرش على الأرض معروفة" أهـ. قلت: هي في المعاجم وكتب النبات وكتب المثلث يصح ضبط دالها بالفتح والكسر والضم، ولا يتغير المعنى. أما أنها شجرة تفرش على الأرض، ففيه نظر. ذلك أني أعرف شجرة الدجر (ويقال الدجرة أيضا) كشجيرة الفول، وكلتاهما لا تفرش كالبطيخ والقرع ونحوهما، اللهم إلا إذا كان دجر جازان مختلفا.

(ص٤٥) فقرة ثانية "القوار (دون ضبط) وهي نبتة لا يزيد طولها عن نصف متر، تثمر قرونا تشبه قرون الدجر، إلا أنها مفلطحة، تأخذ هذه القرون إداما" . أهـ. قلت: قوله محيّر، فان النبتة ذات القرون المفلطحة وتؤكل تسمى في اليمن (كشت) ويعكّر على ذلك انه يتسلق على غيره، بل إن الناس يضعون له حبالا بارتفاع البيَت فيتلوى ويتعلق ويطول، وهذا يصدق على اللبلاب في مصر.

(ص٤٩) يذكر أن في التاريخ البعيد شواهد على أن الزراعة هي الحرفة الأساسية التي تفنن فيها سكان جنوب الجزيرة، وان من أصدق الشواهد قصة قوم سبأ وسد مأرب التي قال الله فيها ((لقد كان لسبأ في مسكنهم آية)). الخ. أهـ. قلت: لم يذكر القرآن الكريم مأرب أساسا. (ص ٤٩ هامش ٢) سورة القلم (١٧-٣٣) خطأ، وصوابه الآيات من (١٧-٢١).

(ص٦٧ س٣،٤) "الخبيط مصدر سماعي للفعل خبط. وقياسه خَبْط، وهو مستعمل في لغة المخلاف، لكن لا يقال في الذرة والدخن إلاّ خبيط" . أهـ. قلت: لو تأمل قليلا ففيه قياس نوعا ما ومثل: جغير وفحير وشحين ولبيج وعديد، ووريص وغيره كثير.

(ص١٥٧ س ١٠،١١) (عن الوثيقة) "وكان الناس يسمونها الحجة والبرهان والبصيرة والدليل" . أهـ. قلت: ما زالت في اليمن تسمي البصيرة وجمعها بصاير وبصائر، واسم الفاعل مُبصِّر.

(ص١٥٩) وغيرها أن في الوثائق "باعت الحُرّة فلانة بنت فلان" . أهـ. قلت: هذه الصيغة في اليمن ما تزال سارية. وحتى لا أصيب القارئ الكريم بالملل. سأذكر له بعض ما اتفقت محكيات اليمن ومحكية جازان اعتمادا على ما في هذا الكتاب فحسب. فيه (قطعة كذا)، والهيجة بمعنى الغابة المختلطة بأشجار مختلفة، ووزن (مفعال) للدلالة على اسم المكان قياسا. وفي كتابة البصائر "بإيجاب وقبول، بقول البائعَ بعت وقول المشتري اشتريت". وفي الشهور في شهر القعدة، شهر الحجة، محرم الحرام، جماد الأول، جماد الثاني. والقُصّار يعني الصغار القاصرين الذين لم يبلغوا الحلم ذكورا وإناثا.

(صـ١٦١ سـ ١٣) "ثم يذكر الكاتـب مقدار الموضـع المباع بالمعـاد والقراريط أو بالحبـال". أهـ. قلت: المعـاد في اليمن خاص بالتهائم، أما في تعـز فالمقدار بالقصبة، وأما في ذمار وصنعاء ومناطق كثيره فالمقدار باللبنة، التي مقياسها بالذراع يختلف من مكان لآخر، ما بين هادوي وعُشاري وغير ذلك.

(ص١٦٢ ف٢) يحدد الكاتب الموضع المباع من الجهات الأربع: قبلياً ويمانياً وشرقياً وغربيـا. والمراد (بقبليا) جهة الشمال، لأنـه قبلة سكان المخلاف إلى الجهة الشمالية، والمـراد بـ (يمانيـا) جهة الجنوب، واليمن هو حد المخـلاف الجنوبي". قلت: في اليمن كذلـك. لكن يقـال للجنوب (عدنيـا) وأحيانا (من جهـة اليمـن). وبالمناسبة في اللغة السبئية: شام وشأم بمعنى الشمال، ويمنت ويمن بمعنى الجنوب. وعلى هذا تسمية أحد أبواب مدينة صنعاء (باب اليمن) إذ هو من جهة الجنوب للمدينة.

(صـ ١٨٢، و١٨٣، و١٩٠، و١٩٦) وثائق كتبها الفقيـه حُمَّد بن حربان. قلت: بضم الحـاء وفتح الميم المشددة تليهـا دال مهملة. وهذا الاسم موجود بندرة، وهو غير مُحَمّد وغير مُحُمّد وأذكر منهم العم علي حُمّد مدير المستشفى في تعز، وله بنتان دكتورتان في التربية وعلم الاجتماع، إحداهما الدكتورة أمة الرزاق علي حُمّد، وأحسبها كانت وزيرة الشـؤون الاجتماعية في اليمن قبـل (٢٠١١ م). أما مُحُمّـد - بضمتين متتاليتين - فهو اسـم علم مختلف عن مُحَمّد - بضمة ثـم فتحة - بل نجد في الجيل السابق لنا أخوين من أب واحد وأم واحدة، أحدهما محمد المعروف، والثاني مُحُمّد. وجاء في كتاب "شرح المشعطاطات السبع" أن المطرب محمد حمود الحارثي انشد في أغنية ثورية:

جمهوريه جمهوريه والحكمُ في عهدٍ جديد يا حج مرشِد يا مَحَمّد يا مُحُمّد يا سعيد

فهو ينادي أعلاماً مختلفين في أسمائهم [1]. وأذكر أن جار الله الزمخشري في الكشاف ذكر في تفسير سوره المسد، أنه شهد في مدينه جده تاجرا له ولدان أحدهما اسمه عبدالله بكسر الدال وترقيقها والآخر اسمه عبدُالله بضم الدال وتفخيم اللام. فانظرها ثمة.

(صـ١٩١) ورد في حجـة بيع أرض "وشهد بذلك الصنو حسن بن زهر". قلت: الصنو هـو الأخ، ولم يذكـر معناهـا. وتقال في مقـام الاحـترام والتعظيم في اليمـن، في حين تقال المرادفة (أخ) في مواقف رفع الكلفة. وأصلها من (صنوان) نخلتان تخرجان من أصل واحد.

<u>القاموس الزراعـي في الكتاب</u> (مسرد) بالألفاظ التـي تفرقت في صفحات الكتاب مـن قبل في موضوعاته المختلفـة. وأقول مسرد مجازا، لأنه أكبر مـن ذلك، ولأنه يشرح اللفـظ شرحـا متوسعا فيه، ويقابل بينـه وبين ما ورد في المعاجـم القديمة. ويذكر فروق

---

(١) أنظـر: ضيـاء الديـن بن جمال الذمـاري. شرح المشعططات السبـع وبذيله الشخطلات علـى المشعططات، لصفي الدين بن علم الجبلي، تحقيق: عباس السوسوة. صنعاء مكتبة عبادي في صنعاء ٢٠١٢ م، ص٨ - ٩.

الإبدال إن وجدت وفروق الدلالة، ويقترح أحيانا كثيرة أصلا له. وهو في مجال التعليل لا يسلّم دائما لأصحاب المعاجم تعليلاتهم، بل ينتقدها بعلم ومنطق. وأكثر انتقاداته في رأينا قد حالفه الصواب فيها، مصداقاً لقول القائل "كم ترك الأول للآخر". بل إن المؤلف الفاضل كثيراً ما يأتي بحقول دلالية فرعية مشروحة أثناء شرحه. فمن ذلك أجزاء (الجهاز) أداة شق الأرض في الحرث: سِلفة وحَلق وقايدة ورأس وساقة.

(ص٢٠٩) ومنه درجات المطر الثماني عشرة، رغم أن نصفها تدخل في تأثير المطر في التربة ونحو ذلك وألفاظ السيل.

(ص٢٣٧) وقد يأتي بقواعد صرفية عامة.
ففي (ص ١٤) "حَزامه فوزنه (فَعالِه) وهو من جموع التكسير غير القياسية (...) ورد في لغة أهل المخلاف وحازم وحزّامة، ونجّار ونجاره وجَرّار - لبائع الجرار ولصانعها - وجَراره وجزّار وجزارة، وحرّاث وحراثه، وحدّاد وحداده، وعجّار - للذي يبيع العجار – وعجاره (...). أ هـ.

(ص٢١١) المجرَن ... مكان جمع العذق المضروب وخبطه وتذريته (...) وقول العامة مجران فيه إشباع للفتحة على الراء، وهي اللغة فاشية في المخلاف. أ هـ. قلت: مفعال لاسم المكان قاعدة عامة في جنوب الجزيرة كاملاً، حسب علمي المتواضع. وأما أنه إشباع فالإشباع هو الأصل إذا قورنت الظاهرة بلغات سامية كالحبشة والعبرية، بل إننا استظهرناه في السبئية وأخواتها [1].

(ص٢١٢) حلص بكسر الحاء: نبات يتسلق على الأشجار مثل السلع في شكله وفائدته الغذائية، إلا أنه لا يعلف للبهائم (...)، ورقته تكون نصف مطبقة غالباً (...).

وزاد في (ص٢٤٠) كيف يطبخ أيام المجاعة. قلت: هو في اليمن حَلَص بفتحتين، كما وصف، وهو لا يُأكل أخضر إلا أيام المجاعة. أما في غيرها فان أوراقه تجفف حتى تسود، ثم يتخذ منها مع المرق ونحوه مطيباً للإدام والعصيد، وله طعم مُزّ. وفي قاموس المؤلف مَواطِن لبيان الفروق الدلالية، كتفريقه .

(ص٢١٥) بين تبن الذرة (جَوش) وتبن الدخن (قُصاعة/وبُغَه).
(ص٢١٦) الحَشَر ورق قصب الذرة الذي يغلف الأنابيب ويفضل منه أطراف طوال الواحدة حَشَرة بسكون الشين وربما فتحت. أ هـ. قلت: يظهر أن دلاله الحشر توسعت فصارت عامة تشمل حتى أوراق القات لكن بعد أن تُهمل أو ترمى، أو بقايا ما يستهلك منه. وهذا لحظته في منطقه هَروب في جازان، كما هو في الجمهورية اليمنية.

---

(١) انظر بحثنا مفعال مفعالة اسماً للمكان ومصدراً في، (دراسات في المحكية اليمنية) صنعاء ٢٠٠٧ م. ص ١١٤ - ١٤٧.

(صـ٢١٧) نقلٍ عن القاموس المحيط: الحَبحَبة: البطيخ الشامي الذي تسميه أهل العـراق الرّقـي، والفُرس الهنـدي، والجمع حبحب. أ هـ. وعلـق: أن الحبحب في لهجتنا اسـم جمع واحده دُبع أو جرو حبحب، وليس له مفرد من اللفظ. قلت: في اليمن البطيخ هـو الحبحب، أما اللفظ البطيـخ والبرديخ والبدّيخ فهو ثمـرة الشمام. والحبحب اسم جنسٍ مفرده حبحبـة أو حبحبي. وبالمناسبـة فإضافة إلى ما نقله عـن الفيروزابادي، فالبطيخ في مصر هو الأحمر، يسمى الدُلاّح في ليبيا وتونس، والجَبَس في حلب.

(ص٢٠٧) الثلوث لهجة في الثلاثاء وكرره في (صـ ٢١٩)، وأضاف إليه الربـوع للأربعاء. أ هـ. قلت: في اليمن الثلوث والربوع لم أسمـع ما يخالفه في اللهجات المختلفـة في السعودية. وله ذكر في بعض كتب التواريخ المحليـة المتأخـرة. فمن ذلك مـا جاء عند عرب فقيـه المتوفى في القـرن الحادي عشر الهجـري [١] : "وكانـت هزيمتهم يوم الربوع لأربع عشرة ليلةٍ خلت من شهر ربيع الآخر سنـه (٩٣٨ هـ) " ومنه "ونحـن أيضاً وسط البحـر، وأيضاً يوم الربـوع" . وجاءت في تاريـخ لطف الله جحـاف في القرن الثاني عشر الهجري. ومنه "في يوم الثلوث من شهر رجب" [٢]. ومنه " وفي صبيحة الربوع نكّل به" [٣].

وفي (صـ٢١٩): أبو خـاتم نوع من البرطيـخ (يقصد الشمام) البلـدي في أسفله حلقة شبهت بالخاتم فسمي بها. أ هـ. قلت: إضافة أبو إلى اسم بعده بمعنى (ذو) ذكره الزمخشـري في أساس البلاغة، وفي ربيع الأبرار وغيره، أنه سمعهم في الحجاز يسمون كبـير العمامة أبو عمامة، وأبو راس لكبير الرأس [٤]. وهذا ما هو حادث الآن في معظم اللهجات العربية الحديثة مثل قولهم: أبو شنب، أبو عين، أبو سنّة. وفي كتابنا الذي نحن بصدده مكرر بالمعنى نفسه في (ص٢٢٠).

في (ص٢١٩) خربزي نوع من البطيخ البلدي. أ هـ. قلت: الخربز هو البطيخ بالفارسية، وذكره الجاحظ – وغيره – في كثير من أعماله. وهو في اللسان الهندوستاني كربوز بكاف.

ص (٢٢١) الخَسَع اسم للتربة المبتلة بالماء واسم المطر الراسخ في الأرض ... وإذا مُطر الحب (...) سموه مخسّعاً. قلت: في اليمن الخَسَع والخَساع الوحل، وإذا تبلل المرء بللاً شديداً بالمطر ونحوه قالوا: تخَسّع، وهذا القَميص مُخَسّع وخَسِع وخاسع.

---

(١) عـرب فقيـه احمد بن عبد القادر الجيزاني، تحفة الزمان أو فتوح الحبشة، نشره رينيه باسيه، حققه فهيم محمد شلتوت. القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ م. ص ٢٣٧ و٢٤٣.

(٢) لطـف الله جحـاف: درر نحـور العين بسيرة المنصور علـي وأعلام دولته الميامين. تحقيـق عارف الرعوي، صنعاء وزاره الثقافة ٢٠٠٤م. ص ٢٦٢. وانظر على سبيل المثال ٣٣٧. ٨٩١. ٩٦٩.

(٣) درر نحور العين ٢٦٤ وانظر ٢٦٧. ٤٠٧. ٤٦٩. ٨٥٢. ٨٧٣ على سبيل المثال.

(٤) أنظر أساس البلاغة للزمخشري مادة (أبو).

ص (٢٢٢ – ٢٢٣) خَردوش على وزن صَندوق بفتح أوله: خُصٌّ صغير يسع لسريرين، يبنى بأعواد قليلة، ويغشّى غالباً بالحشيش أو الثُمام أو القصب. يتخذه الغريب في أماكن النُجعة والخضار أو في مزرعته أيام المعيشة لأنه سهل التكاليف (...) فاذا انتهى أربه في المكان رحل وتركه. ولم ترد هذه المادة في المعاجم. أ هـ. قلت: لا تتوقع أن تجد في المعاجم كل ما يخطر ببالك. وهذه يحتمل أن تكون من خِدر ثم صغّر بإضافة (وش) إليه فصار خدروش. والله اعلم.

(ص٢٢٥) ذكر أن الدَيمة بفتح الدال مطر مستمر بلا ريح ولا برق ولا رعد (...)، ثم نقل من القاموس انه بكسر الدال بأوصاف متقاربة جداً. قلت: لم أسمع اللفظ في اليمن بهذا المعنى لكن المسموع (دَيمه) بفتح الدال، وجمعها ديَم لها معان: الأول المطبخ، والثاني حظيرة المواشي، والثالث المسكن المتواضع، والرابع المكان صَغير الحجمً يتخذه الزارع لحراسة زرعه.

(ص٢٢٧) ذُرَة ... يطلق في المخلاف على حبوب من الذرة تختلف عن الذرة الشامية التي تسمى (حب الروم). والذرة في المخلاف أنواعها مختلفة وحجمها واحد تقريباً ونبتتها واحدة في الشكل (ثم ذكر سبعة أنواع سناتي لها فيما بعد). أ هـ. قلت: في اليمن كذلك كل التي أحجام حبوبها صغيرة هي ذرة ولها أسماء متعددة، أما في مصر فالذرة أصلا التي حبوبها كبيرة الحجم ولها كوز تنمو فيه، وهي التي تسميها كتب المدرسة الذرة الشامية. أما الذرة صغيرة الحبوب فتسمى عويجة أو الذرة العويجة. وللذرة الشامية في اليمن عدة أسماء منها: **(أ)** شام في يريم وذمار ونواحيها. **(ب)** روم/رومي في صنعاء وحجة، (ج) هِند في تعز واب. أ هـ.

(ص٢٢٨) ذكر سبعة أنواع من الذرة، وأقول: إن الحمراء تسمى في مناطق تعز واب الغَرِب بفتح الغين وكسر الراء. أما عند مؤلفنا فهما نوعان اثنان.

(ص٢٣٢) الكرسوع من لهجة المخلاف مرادف للمرفق، وهو نهاية الذراع. أ هـ. قلت هو في اليمن كرسوح بالحاء، والعين والحاء مخرجها حلقي إلاّ أن العين مجهورة والهاء مهموسة.

(ص٢٣٤) زِعر بكسر فسكون اسم مرادف لحب الذرة.
(ص٢٣٤) فقرة خامسة الزَوم طعام معروف بهذا الاسم حتى اليوم في المخلاف (ولم يذكر صفته).

وفي (٢٣٥) نقل عن القاموس المحيط: الزوم طعام لأهل اليمن من اللبن لذيذ. أ هـ. قلت: كلمة معروفة لا تبين شيئًا ولا تقرب المعنى. والذي أعرفه أنه من اللبن الحقين يخلط ببعض الدقيق وقليل ماء وبيضة مطبوخة بالبصل وبعض البهار. وقد يسمى زوم على مثال روم وربما كان له طبخة غير ما ذكرتُ.

في (صـ ٢٥٠) صُهاف (...) مرض يعتري الزرع، تصفرّ أوراقه ويدق ساقه (...) ليس اصفراراً تاماً، بل هو لون باهت وذلك اللون يسمى صُهفَة، وشعر فلان أصهف. ولم ترد مادة (صهف) في المعاجم. أ هـ. قلت: هو تغير الباء إلى فاء، أصهب - أصهف، وهو مذكور في المعاجم وزيادة.

ص (٢٤٥) عدلة (...) العجرة مملوءة حباً. يقال هذه عدلة. وهاتان عدلتان وهذه عدل. ولا يقال لها عدلة حتى تكون مملوءة حباً (المحيط) وشرحه العدل نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير (...). أ هـ. قلت: في اليمن كذلك ليس شرطاً أن يكون المملوء بها حبوباً.

ص (٢٥٥) العَزَم واحد عُزمي، وهو العذق من بالذرة والدخن بعد فصل الحب عنه. وفي القاموس المحيط ، العَزَم ثجير الزبيب. أ هـ. قلت: لا دخل لما ذكره الفيروزابادي للذرة من قريب ولا بعيد.

صـ (٢٥٨) العُطب شجرة القطن وثمارها، كل واحد منها اسمه عطب، وهو باسمه ومعناه في القاموس المحيط. والواحدة عُطبة. أ هـ. قلت: في (جمهرة اللغة) لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) أن العطب هو القطن في لغة أهل اليمن. وما زال حتى الآن في اليمن وأقسام كثيرة من جنوب السعودية، وفيها (مُعطب) وصف الثمار التي فسدت فبدا فيها مثل القطن / العطب. ويقال فرش أو كرسي معطب لمَا نُجد بالعطب / القطن (أنظر حمد إبراهيم الويني: الألفاظ اليمانية في جمهرة اللغة لابن دريد. ماجستير في جامعه الملك خالد ١٤٣٦ هـ،

(صـ ٧٧ – ٧٨). وذكر في بعض كتب التاريخ مثل العقود اللؤلؤية للخزرجي (ت ٨٢٢ هـ) "لا يلبس إلا ما يغزل حريمه من العطب الذي يُجلب من تهامة، ويكره عُطب اليمن (يقصد الجنوب)" [1].

ص (٢٦٢) العامة عندنا يكسرون أول حرف من الفعلين الماضي والمضارع للمناسبة ولغير المناسبة فيقولون لعب وشرب، ويلعب ويشرب وينادي ويواري. وهو جار على لغة بهراء التي سماها العلماء (تَلتَلة بهرَاء) أنظر الخصائص لابن جني ٢/١١. أ هـ. قلت: هذا غير صحيح، فتلتلة بهراء في المرجع الذي أشار إليه إنما هو في كسر حروف المضارعة تحديداً. بل إن غير ابن جني حددها بتاء المضارعة لا غير.

في (صـ ٢٦٤) فقص بكسر فسكون، ثمرة الحبحب والبطيخ (يقصد الشمام) في أول ظهورها إلى أن تصل إلى حجم قبضة الكف. وحينئذ يسمى جَرواً، والجمع فَقَصَة

(١) علي بن الحسن الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح محمد بسيوني عسل. القاهرة، مطبعة الهلال ١٩١١ م. ١ / ٧٨.

بفتحات، وقد تسكن القاف. وفي شرح القاموس (الفَقّوص - كتنّور - البطيخة قبل النضج لغة مصرية). أهـ. قلت: لعل ذلك آخر القرن الثاني عشر الهجري أيام انتقل مؤلف (تاج العروس) واستقر في مصر حتى وفاته. أما الآن فلا. في مصر للقثاء عدة أسماء بعضها خاص ببعض أنواعه. أشهرها وأعمها في ربوع مصر الخيار كما هو الحال في اليمن، وطبعاً لا علاقة له بالبطيخ أو الشمّام. ثم من أنواعه قَتّة (إما أن تكون القاف همزة أو جيما سامية) وفقّوس (والقاف تكون في الريف جيما سامية/g/وفي الحضر همزة)، وهناك عَجّور، وخيار شَنبر. ولأنها أشكال متعددة لثمرة واحدة ضربت مثلا للتساوي وعدم التفرقة، فقيل إن فلان ليس عنده (خيار وفقّوس). فاحفظه.

(ص ٢٧٠) الكَين بفتح الكاف النبق ثمر السدر. وهو لذيذ الطعم (...). أهـ. قلت: في اليمن يسمى شجر السدر في أماكن، والأغلب على تسميته العلب على مثال القرد، والشجرة علبة بضم العين وبكسرها، أما ثمرها الصغير في أماكن يسمى البُعَر والبُعَار [1]. وفي أماكن اسمه الدَّوم. وأزيد أن الذي يؤكل من البُعَرَة جلدها الخارجي الحلو، وتبقى بعد ذلك القوقعة الخشبية، وهذه كثيرا ما تكسر بحجر ونحوه، ليظهر فيها اثنتان من الثمر طعمه لذيذ على صغر حجمه الذي لا يجاوز (٢ ملم). يسمى في مناطق في اليمن شُيّابي، وفي مناطق كين. فسبحان الله.

ص (٢٧٨) نُصّية مكيال يسع أربع ضربات بالربع. وملؤها نصف صاع. والقياس فيها أن تسمي (نصفية) فأسقطت الفاء. والناس في المخلاف يقولون للنصف (نُصّ) بإسقاط الفاء وهي لغة شائعة. أهـ. قلت: رصد المؤلف صحيح، وأزعم أنها كذلك في أغلب البلدان العربية بعد إبدال الكسرة ضمة. ولهذا التحول سبب صوتي هو أن صوت الفاء صوت ضعيف الإسماع خاصة إذا جاء نهاية مقطع مكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) مثل نصف، وبمرور الزمن اختفت الفاء من كلام الناس. فنجد نُص ريال، نُص تفاحة، خَط النُص. نص كيس. وقد يسأل أحدهم هل فلان كريم؟ فيقال كريم ونُص. والنُص مستعمل عند الجميع في الكسور مع اختلافات صوتية يسيرة في بعض الأصوات: ثلثين، نُص، رُبع، ثُمن، خُمس، سُدس. وفي اليمن - في غير العدد - يقال الناصفة والنَصيف في اقتسام ملابس أو عقارات أو ميراث ونحو ذلك.

(ص٢٨١) وجيم ينطق بكسر الواو - على لهجه أهل المخلاف - وهو اسم الدخن أو الذرة الذي قل ريّه فضمر قبل أن يطول ويثمر (...). أهـ. قلت: الوجيم - بكسر الواو -

---

(١) رضي الدين الحسن بن محمد الصغّاني: التكملة والذيل والصلة تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين دار الكتب بالقاهرة مادة (ب. ع. ر) البعار بالضم في لغة أهل اليمن النبق الكبار للكبير منه، ١٩٧٠ ج ٢ ص ٤٢٢.

مفردها وجيمة، في اليمن هي قصب الذرة [١]. سالمة لا آفة فيها. وبعد أن يحصد الثمر، ثم القصب = الوجيم، يؤخذ القصب فيرفع في مكان فيسمى الميجام على وزن مفعال القياسي.

(ص٢٨٢) "والناس تقدر الأشياء على قامة الإنسان فيقال: الزرع من نصف الساق، أو ركبة أو وزرة أو فدي (ثدي) أو كتف أو قامة. وهذه المقاسات لم تذكر المعاجم منها شيئاً". أهـ. قلت: في قوله نظر، فليعد نظراً في ارتباط هذه الألفاظ بما بعدها، وليس شرطاً أن يكون الفاظ زراعة. ولعله لم يغب عنه وصف دُريد ابن الصمة في وصف أخيه عبد الله: (كميشُ الإزار خارج نصف ساقه) [٢]. وفي اليمن كذلك يقال عن النباتات والبناء ومقدار الماء والإنسان فيه.

(ص٢٨٣) واقز. اسم جمع يطلق على نوع صغار من الجراد يأتي على الضوء ليلاً، في بعض الفصول حتى يأكل الزرع صغارا فيقضي عليه (...) وتسميته (واقز) لم يرد في المعاجم. أهـ. قلت: في اليمن الأمر مختلف فالوقز - بفتح الواو وسكون القاف — والوقزة أيضاً سوس الحبوب، وكذا سوس الأسنان في البشر. وقد ورد في بعض كتب التواريخ المتأخرة. جاء عند لطف الله ابن جحاف [٣]. " قد أذهبت الآكلة أسناني وتهدّم بنياني. فأجاب عليه: أن الآكلة لأسنانك من قبيل الوَقزَة، والوَقزَة في العُرف تقال على الدودة التي تتعلق بالأسنان وعلى من أرجَف". أهـ.

رابعاً: خلاصه القول:

أنه كتاب قيم في اللغة والزراعة والحضارة وعلم الكتابة والتوثيق، وعلم مساحة الأرض الزراعية، لم يقدّره المعاصرون حق قدره، وأراه سيفيد كل طالب علم في هذه المجالات العلمية [٤]. نسأل الله تعالى أن يغفر لنا زلات أقلامنا ويصلح نياتنا ويهدينا سبيل الرشاد. آمين. ربيع الأول ١٤٤٢ هـ الموافق أكتوبر ٢٠٢٠م.

---

(١) انظر بحثنا (صيغة الجمع في فعيل) في كتاب (دراسات في المحكية اليمنية). ط ٢. صنعاء مركز عبادي ٢٠٠٧ م ص ٩٩ - ١٢٢.

(٢) انظر الأصمعيات تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون القاهرة، دار المعارف ١٩٦٤ م.

(٣) لطف الله جحاف: درر نحور العين، سبق ذكره. ص ٢٠٠.

(٤) من يستقري كتب التراث الإسلامي وحتى بعض الكتب والمراجع والرسائل العلمية المتأخرة يجدها تغصّ بعلوم ومعارف قيمة تعكس صفحات من تاريخ وحضارة بلدان السروات وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر، ونأمل من الجامعات المحلية وكلياتها وأقسامها العلمية وأساتذتها وطلاب برامجها العليا أن يلتفتوا إلى هذا التراث والموروث الحضاري المتنوع في ميادينه وأبوابه فيجمع ويدرس دراسات علمية رصينة وحيادية منصفة (ابن جريس).

سابعاً : كتاب قبيلة بني سلول (عرض وتوضيح) بقلم : أ. محمد بن أحمد معبِّر[1]

أولاً : كتاب قبيلة بني سلول :

كتاب لمؤلفه: مشاري بن علي الصعيري، يقع في ١٦٨ صفحة، وصدرت طبعته الأولى عام ١٤٣٢هـ، عن الدار الخالدية للنشر والتوزيع بمدينة جدة.

(*) **يتألف الكتاب من سبعة فصول، هي:** (١) نسب بني سلول. (٢) منازل بني سلول. (٣) بنو سلول في عصر الإسلام. (٤) مشاهير الصحابة من بني سلول. (٥) مشاهير القادة. (٦) مشاهير الشعراء. (٧) صفحات من تاريخ القبيلة في عصر الدول السعودية.

وتنتمي قبيلة سلول إلى (مُرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان) وقد أحسن المؤلف حين قال:

(في العصر الجاهلي وصدر الإسلام كان النسّابة والرواة والشعراء لا يشيرون عند ذكر القبيلة إلا (سلول وعامر) ومع مرور الوقت عرف بنو سلول بين القبائل باسم (سلول بن عامر) نسبة لعامر بن صعصعة أخو مُرّة الذي انحدرت من صلبه قبائل سبيع وهلال وقشير وعقيل وغيرها من القبائل بينما أخوه (مُرّة) لم ينحدر من صلبه إلا قبيلة بني سلول لذلك غلبت تسمية سلول بن عامر لكثرة بطون عامر على أخيهم في بعض المراجع، وكان السمعاني أول من أشار إلى هذا الانتساب .

ونظراً لامتداد منازل هذه القبيلة في بعض العصور، ثم تركزها حول وادي بيشة، وهو الموطن القديم، فقد قسّم المؤلّف المنازل كما يلي: (١) منازل بني سلول في الجاهلية. (٢) منازل بني سلول في الإسلام. (٣) منازل بني سلول في الحاضر.

---

(١) للمزيد عن سيرة محمد بن معبر ، نظر ، كتابه : نقش القلم (١٣٨٢هـ / ١٤٣٥هـ) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤) (٤٤٦ صفحة) ، وله دراسات عديدة منشورة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، الأجزاء من (٤ - ٢٢) . (ابن جريس).

ولم يهمل المؤلف الأمصار التي سكنها بعض الأفراد من بني سلول، ومنها: الكوفة، ومصر، والشمال الافريقي، والأندلس.

(*) **تتركز قبيلة بنـي سلول في العصر الحاضر في ثلاثة مواضع، هي:** (١) بيشة (الروشن) وهي تشارك بعض القبائل في هذا الموضع. (٢) النقيع: وتبعد عن بيشة أو الروشن أربعين كيلو متراً شمالاً وتقع على الضفة الغربية لوادي بيشة وتتبع لبيشة إدارياً. (٣) الجريف: وتقع بين بيشة والنقيع على الضفة الغربية من وادي بيشة وتبعد عن بيشة عشرين كيلو متراً شمالاً.

(*) **وفروع بني سلول في الروشن:** (١) الصعارية: وفيهم مشيخة قبيلة بني سلول. (٢) الجواهرة. (٣) العمارين. أما الموقع الثاني وهو بلدة النقيع فيقطنها من قبيلة بني سلول الفروع التالية: (٤) النصحاء. (٥) الحكمة. (٦) الصوبة. (٧) آل مسعر. والموقع الثالث الجريف ويسكن به فرع الدقوق.

وتحدث المؤلف عن وفد بني سلول على الرسول ﷺ ، فقال: (لم يرد بالتحديد العام الذي وفدت فيه بني سلول على الرسول ﷺ ولكن ورد للكلبي أن ممن وفد منهم على الرسول ﷺ نهيك بن قصي السلولي وأورد ابن حجر العسقلاني أن الوفد السلولي كان على رأسه قردة بن نفاثة السلولي رضي الله عنه الذي أتى للرسول عليه الصلاة والسلام وقال: اسمع مني يا رسول الله:

بان الشباب فلم أحفل به بالاً ... وأقبل الشيب والإسلام إقبالا
وقد أودي نديمي في مشعشعة ... وقد أقلبها أوراكاً وأكفالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وأتم قصيدته فقال له الرسول ﷺ : "الحمد لله الذي عرفك فضل الإسلام وجعلك من أهله". وقد ورد أن الرسول أمّره على بني سلول وحسن إسلامه وكان من المعمرين.

ومن مشاهير الصحابة من بني سلول: (١) حبشي بن جنادة السلولي. (٢) مالك بن ربيعة السلولي، المعروف بأبي مريم السلولي. (٣) قردة بن نفاثة السلولي. (٤) عاصم بن أبي ضمرة السلولي. (٥) نهيك بن قصي السلولي.

(*) **وشهدت الفتوحات الإسلامية ظهور بعض القادة من بني سلول، ومنهم:** (١) عبيد الله بن الحبحاب السلولي. (٢) إسماعيل بن عبيد الله بن الحبحاب. (٣) عبد الرحمن بن عبيد الله بن الحبحاب. (٤) عقبة بن الحجاج السلولي.

وندلف إلى الفصل السادس الذي أورد فيه المؤلف طائفة من شعراء بني سلول وشعرهم، واستأثر هذا الفصل بالصفحات (٧٣-١١٣)، وقد أفرغ فيه المؤلف جهده، واستعان بمجموعة مهمة من المصادر التي أحسن الإفادة منها، فقدّم صوراً رائعة لشعراء بني سلول وشعرهم، ولهؤلاء الشعراء الفضل في ارتفاع ذِكر القبيلة وسيرورة أخبارهم وأشعارهم في كتب الأدب واللغة.

وليت الدكتور مشاري الصعيري يعطي بعض وقته وجهده للتوسع في هذا الجانب في كتاب مستقل بعنوان (شعراء بني سلول وشعرهم: في الجاهلية والإسلام) فقد تمكن من ناصيته. **وها هي أسماء الشعراء الذين ورد ذكرهم وشعرهم في هذا الفصل:** **(١)** العُجَير السلولي. **(٢)** عبد الله بن همّام السلولي. **(٣)** مزاحم بن عمر السلولي. **(٤)** سوادة السلولي. **(٥)** الحسين بن أبي الحكم السلولي. **(٦)** هند بن عاصم السلولي. (٧) عبد الله بن هند بن عاصم السلولي. **(٨)** عقيل السلولي.

وتناول المؤلف في الفصل السابع تاريخ قبيلة بني سلول في عصور الدول السعودية، ومشاركتها في عمليات توحيد البلاد السعودية التي قام بها الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى.

وقد حقق المؤلف بكتابه (قبيلة بني سلول) الريادة، فهو أول كتاب عن القبيلة حسب علمي، وهو من الواجب الذي حمله خدمة لقومه، كما أحسن وأجاد في ترتيب فصول الكتاب، والصياغة الجيدة للعبارات بما لا يترك مجالاً للغموض والايهام[1].

ثانياً : توضيح لابد منه

في عام (١٤٢٩هـ) رفع الأستاذ مشاري بن علي بن محمد السلولي كتابه (بنو سلول وبيشة) إلى وزارة الإعلام لاستصدار الفسح بطباعته. وكان للدكتور غيثان بن علي بن جريس قراءة نقدية على كتاب (بنو سلول وبيشة)، ونشرت هذه القراءة في كتابي (مواكب الأقلام: قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غَيْثَان بن علي جريس)[2] في الصفحات (٧٩-٨٢). وفي عام (١٤٣٢هـ) أصدر مشاري بن علي كتابه (قبيلة بني سلول).

---

(١) شكر الله لك ياأستاذ محمد بن معبر وشكر للدكتور مشاري الصعيري السلولي فلقد اطلعت على كتابه (قبيلة بن سلول) الآنف ذكره في الصفحات السابقة، فوجدته دراسة علمية قيمة، آمل أن يواصل جهوده البحثية في خدمة أهله وبلادة في محافظة بيشة فهي أرض ذات تاريخ وحضارة عريقة تعود إلى ما قبل الإسلام، ومازالت بحاجة إلى جهود بناتها وأبنائها المخلصين، كما أمل من جامعة بيشة أن تسعى إلى تشجيع ودعم كل عمل علمي جيد ومثمر يخدم هذه البلاد العربية الماجدة (ابن جريس).

(٢) طبع عام (١٤٣٤هـ)،. الرياض، مطابع الحميضي، (٥١٩) صفحة.

وحصـل التباس حول القـراءة النقدية للدكتـور غيثان، فربطهـا بعضهم بالكتاب المطبوع والمنشور (قبيلة بنـي سلول) الصادر عام (١٤٣٢هـ).

وأفيـد هنـا بأن كتاب (قبيلة بنــي سلول) هو غير كتاب (بنو سلـول وبيشة) وأقول ذلـك بعـد الاطلاع على الكتابـين، فقد ألغى المؤلـف مشاري بن علي كتابـه (بنو سلول وبيشــة) الذي تقدم به لوزارة الإعلام عام (١٤٢٩هــ)، وأعاد البناء والصياغة بشكل جذري، وتميّز في ذلك، وأصدره عام (١٤٣٢هـ) بعنوان (قبيلة بني سلول) الذي وضعت عنــه العرض السابق، ولا صلة لقـراءة الدكتور غيثان بن جريسـ النقدية بهذا الكتاب الجديد. (والله من وراء القصد).



القسم الرابع

التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/ ١٩٧٦ - ٢٠٢٠م)

(الجزء الرابع)

القسم الرابع

التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤٢هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م) (الجزء الرابع)

أولاً: مقدمة:

تمنيت في الجزء العشرين من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) أن أتمكن من جمع شهادات تنشر تحت (الجزء الرابع) [١]، والآن والحمد لله تحققت هذه الأمنية، ووصلني تسع شهادات من مسؤولين ومعاصرين للتعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها. والآن أسير على المنهج الذي سلكته مع الشهادات السابقة من حيث مراجعة كل شهادة، وحفظ حقوق صاحبها [٢]. والقارئ الكريم يلاحظ أن جل المادة العلمية المنشورة في هذا الجزء تؤرخ لجزئيات عديدة عن نشأة ثم بناء وتطور جامعة الملك خالد. ولا أدعي أن كل المحاور المنشورة استوفينا الحديث عنها، لكن جميع الشهادات لا تخلو من مادة علمية جديدة قد تفيد بعض الباحثين في تصحيح ما وقعنا فيه من أخطاء، أو ما لم نستطع رصده ودراسته [٣].

أرجو ممن عمل في التعليم العالي بمنطقة عسير، أو جنوب المملكة العربية السعودية، ويجد عنده الرغبة في تدوين صفحات من تاريخ وتطور التعليم العالي في هذه البلاد السعودية الجنوبية أن يزودني بما يستطيع حتى تنشر لأبنائنا وأحفادنا، فقد يجدون فيها فوائد ودروساً تفيدهم في حياتهم العلمية والعملية، كما أنهم يطلعون على جهود الآباء والأجداد كيف اجتهدوا في خدمة أنفسهم ودينهم وبلادهم [٤].

---

(١) انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م، الجزء العشرون، ص ١٨٣.

(٢) غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٨، ص ١٧٧-٢٩٨. جـ١٩، ص ٢٧٠-٣٦٥. جـ٢٠، ص ١٨٣-٢٩٧.

(٣) هذه الشهادات المدونة في هذا السفر وما سبقها من شهاداتٍ في الأجزاء السابقة من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) جديدة في أبوابها، وقد تكون ميداناً رحباً لبعض الباحثين أو طالبات وطلاب الدراسات العليا، فيتخذون منها نقاط انطلاق لبحوث أوسع وأشمل.

(٤) ان توثيق تاريخ وحضارة وتراث بلادنا مسؤولية كبيرة، ويجب على الجامعات وأساتذتها أن يستشعروا هذه المسؤولية، فيشجعوا ويدعموا دراسة وتوثيق تراثنا وموروثنا الحضاري في الماضي والحاضر. والتعليم العام والعالي من الميادين المهمة التي يجب دراستها وتوثيقها مع توضيح آثارها الإيجابية على البلاد والعباد خلال العصور الحديثة والمعاصرة.

ثانياً : - التعليم العالي في منطقة عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م).

١-خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م).

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو[1].

م	الموضوع	الصفحة
١	مدخل	٢٣٢
٢	خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ / ١٩٨٦-٢٠١٤م	٢٣٣

١-مدخل:

بـدأ التعليم النظامي في بيشة سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) بافتتاح المدرسة السعودية، أول مدرسـة نظاميـة في المنطقـة الجنوبيـة[2]، وفي سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بلغ عدد المدارس في بيشة وما جاورها (٦) مدارس، هي: السعودية، نمران، النقيع، والرقيطاء، والعلايـة، وباشوت، وفي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) كانت مدرسة نجران ضمن المدارس التـي يشرف عليها مدير المدرسة السعودية في بيشة الـذي يتبع بدوره لإشراف مديرية المعـارف، وفي تاريـخ (١٣٧٦/٥/٢١هـ)، تم ربط مدرسـة بيشة والمدارس التابعة لها بـإدارة التعليـم في أبها، وفي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) تم افتتـاح مكتب للتعليم في بيشة تابـع لإدارة التعليم في أبهـا وأسند إليه الإشراف على مدارس بيشة والنماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أنشئت إدارة التعليم في بيشة وألحقت بها مدارس النماص ونجـران، وفي سنة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) استقلت مدارس نجران عـن إدارة التعليم في بيشـة بافتتـاح مكتب للإشراف التربـوي هناك تابـع لإدارة التعليم في أبهـا، وفي سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استقلـت مدارس النماص عن إدارة التعليـم في بيشة بعد أن صار

---

(١) الدكتـور محمـد آل عمـرو مـن أهالي محافظـةٍ بيشة، بدأ عملـه أستاذاً مساعـداً في كليـة المعلمين ببيشة عـام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ثـم أصبـح عميـداً للكلية في العـام نفسه واستمـر في عمادة الكليـة حتى عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م). انتقـل للعمل في مجلس الشـورى السعودي عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م)، ثم صار أميناً عاماً للمجلس (١٤٣٣-١٤٣٨هـ/٢٠١٢-٢٠١٧م). شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والعالمية، وحصل على عدد من الجوائز التقديرية المحلية والإقليمية، قدم عددا من المحاضرات العامـة والخاصة في مجال تخصصـه (أصول التربية الإسلامية والمقارنة)، له عـدد من الدراسات، مثل: (١) أثـر التكامـل بين الجسـم والعقل والروح في بنـاء الشخصية السوية من منظـور إسلامي. (٢) كتاب جامعـي بعنـوان (أصول التربية الإسلامية، ١٤٢٥هـ)، (٣) محافظة بيشـة آفاق لتطوير وملامح الإنجاز. (٤) التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (١٣٥٤-١٣٧٣هـ) (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن تاريخ التعليم في بيشة انظر غيان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جـدة: دار البلاد للطباعـة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ١، ص٥٢ وما بعدها. للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جـ١٩، ص٤٧٢-٥٠٣، (ابن جريس).

عددها في جميع المراحل (٨٨) مدرسة في حين كان عدد المدارس في بيشة (١٧٦) مدرسة. أما تعليم البنات فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية في بيشة سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات في بيشة سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ثم طورت إلى إدارة تعليمية سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) [١].

٢-خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/ ١٩٨٦-٢٠١٤م):

صدر قرار معالي وزير المعارف بإنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في بيشة سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وبدأت الدراسة فيها سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهي تمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، مثل: (الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية، واللغة العربية، والاجتماعيات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية والتربية البدينة)، وتعد كلية المعلمين النواة الأولى للتعليم العالي في بيشة[٢]، وتم تطويرها في سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) إلى كلية للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس في ذات التخصصات التربوية.

وأنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) لمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، ثم طورت إلى كلية تربية للبنات سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تمنح درجة البكالوريوس التربوي في عدد من التخصصات، وقد ساهمت كليتا المعلمين والتربية للبنات في تخريج آلاف المعلمين في مختلف التخصصات، ففي حين بلغ عدد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية سنة (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) (١٢٨٣) منهم (٦١٨) معلماً ومعلمة غير سعوديين، فقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات في ذات المرحلة في بيشة سنة (١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ) (١٦١٦٩) معلماً ومعلمة، وقد تعذر عليّ معرفة عدد غير السعوديين منهم لكنه سيكون عدداً قليلاً جداً إن وجد[٣].

---

(١) بلاد بيشة من الحواضر الرئيسية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية، ولها تاريخ قديم يعود إلى ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. وهي من أول المناطق التي دخلت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وامتدت إليها حركة التعليم الحديثة، ومديرية التعليم من أول المؤسسات التي ساهمت في تطوير محافظة بيشة منذ بداية النصف الثاني في القرن الهجري الماضي. وتاريخ التعليم العام في بلاد بيشة جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من البحوث والدراسات العلمية.. (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نجد باحثاً جاداً يدرس بدايات التعليم العالي في بيشة (بنين وبنات) ويكون لكلية المعلمين نصيب كبير، كونها النواة الأولى للتعليم العالي في محافظة بيشة. كما يوجد في محافظة بيشة أعلام خدموا التعليم العام والعالي منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ويستحقون أن تكتب سيرهم وما قدموا لأهلهم وبلادهم في منطقة بيشة.

(٣) كما أشرت سابقاً بأن منطقة بيشة حظيت بتعليم عام وعالٍ خلال القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وحسب علمي فإن موضوع التعليم في هذه البلاد لم يدرس ويوثق بطريقة علمية، مع أن الوثائق والسجلات والمصادر التي تصب في خدمة هذا الموضوع متوفرة في بعض أراشيف مدينتي أبها

وفي (١٤٢٧/٢/١٧هـ) بدأ سريان قرار ضم عدد (١٨) كلية معلمين وعدد (١٠٢) كلية تربية للبنات على مستوى المملكة إلى وزارة التعليم العالي، بهدف تخفيف الضغط على وزارة التربية والتعليم وتهيئة المجال لتطوير التعليم العالي بعامة وإعداد المعلم بخاصة. وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) انضمت كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات في بيشة إلى جامعة الملك خالد[1].

وشهادتي على تلك المرحلة أن مجلس الجامعة في تلك السنة قرر إيقاف القبول في عدد من التخصصات في كلية المعلمين في بيشة، كما قرر قبول (٢٥) طالباً في قسم الدراسات الإسلامية ومثلهم في قسم اللغة العربية على أن تكون دراستهم في كليتي الشريعة واللغة العربية في أبها، وعندما بدأ أحد أعضاء مجلس الجامعة في مناقشة هذا القرار، كان رد رئاسة المجلس، وجوب الامتثال للقرار السابق ذكره. وحيث أنني كنت عميداً لكلية المعلمين في بيشة فقد عرضت على إدارة الجامعة في افتتاح كليات نوعية مثل الطب، والهندسة، وهندسة الحاسب، والعلوم الطبية التطبيقية وغيرها لاستيعاب المتميزين من خريجي الثانوية العامة في بيشة الذين يبلغ عددهم سنوياً أكثر من (٦٠٠٠) طالباً وطالبة وليس أمامهم من فرص التعليم الجامعي غير هاتين الكليتين اللتين قلص القبول فيهما إلى ما يقارب التوقف التام، فتلقيت رداً غير مشجع أيقنت معه بأن الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة[2]. لكن بيشة وأهلها كانوا مثل غيرهم من أبناء محافظات المملكة محل العناية والرعاية من لدن خادم الحرمين الشريفين، وفي إطار الاستمرار ودعم الاستراتيجية التي اختطها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – يرحمه الله – وسار عليها من بعده ملوك المملكة في الاستثمار في الثروة المتجددة رأس المال البشري، ومن أجل

وبيشة وأيضاً في وزارتي المعارف (التربية والتعليم) والتعليم العالي في الرياض، آمل أن نرى من بنات أو أبناء محافظة بيشة من يتصدى لهذا الميدان بعدد من البحوث العلمية الرصينة. (ابن جريس).

(١) لمزيد من التفصيلات عن بدايات وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير بما فيها بلاد بيشة، انظر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص٩٧، ١٥٢، ٢٥١ وما بعدها. (ابن جريس).

(٢) أعتقد يا أخي العزيز الدكتور محمد أن الأمور ليست بهذه الصورة والنتائج التي ذهبت إليها، فجامعة الملك خالد جاءت على إرث فرعين لجامعتين رئيسيتين في البلاد، وكان عليها أن تستفيد من هذا الإرث التعليمي الذي بدأ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، واستمر حتى تم دمج الفرعين الآنفي الذكر تحت مظلة الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية (جامعة الملك خالد)، وهذه الجامعة كان عليها مسؤولية كبيرة جداً فلم يكن عملها مقصوراً على منطقة عسير فحسب وإنما عليها أن تؤسس وتشرف على التعليم العالي في جازان ونجران. وفي اعتقادي أن الجامعة قد نجحت في التحدي الذي واجهها فأسست كليات عديدة في محافظة منطقة عسير، وكانت بيشة من أفضل المحافظات التي نالت دعم ورعاية جامعة الملك خالد حتى استقلت بيشة بجامعة جديدة ضمن منظومة جامعات المملكة، كما ساهمت الجامعة بشكل كبير في تأسيس ونشأة جامعتي جازان ونجران. وأقول أن جامعة الملك خالد بحق كانت رائدة في تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. آمل أن يأتي في المستقبل من يكون حيادياً ومنصفاً فيرصد تاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الإيجابية على المنطقة الجنوبية السعودية (ابن جريس).

توفير التعليم العالي لأبناء وبنات بيشة والمحافظات المجاورة لها لإعدادهم للمشاركة مع زملائهم السعوديين في مختلف مناطق المملكة في مسيرة البناء والتشييد لوطننا الغالي، فقد أنشئت كلية العلوم والآداب سنة (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، وتمت الموافقة السامية على إنشاء كليتي الطب والهندسة في فرع جامعة الملك خالد في بيشة سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وبدأت الدراسة فيهما سنة (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) [١].

وفي (٢/٦/١٤٣٥هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة بيشة، لتضم (١٣) تخصصاً علمياً تمنح درجة البكالوريوس، وعدد من برامج الدبلوم وبرامج الدراسات العليا. وفي سنة (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، بلغ عدد طلاب الجامعة (١٦٩٨٢) طالباً منهم (١١٨٨٦) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس (١٠٣٠) عضو هيئة تدريس منهم (٥٢٢) غير سعودي[٢]. وإنه من خلال الأبحاث العلمية التي قمت بها عن نشأة التعليم النظامي في بيشة والمتابعة لما يحدث من تطوير مستمر فإنني أبشر أجيال الحاضر والمستقبل سواء في منطقة بيشة التعليمية أو في غيرها من المناطق والمحافظات باستمرار تنفيذ الدولة لاستراتيجيتها في استثمار رأس المال البشري ودعم وتطوير التعليم العام والعالي وفق أحدث المعايير التربوية والتعليمية، التي لا تدع عذراً لكسول أو خامل في أن يرتقي سلم المجد متسلحاً بالعلم والمعرفة من خلال المؤسسات التعليمية في مختلف المراحل والتخصصات العلمية[٣].

---

(١) هذا الكلام يتعارض مع ما ذكرت أعلاه يا دكتور محمد، عندما قلت أن (الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة). وبعد اطلاعي على مئات الوثائق والسجلات والخطابات والمدونات الخاصة بجامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م)، خرجت ببعض النتائج التي أسردها في النقاط التالية: (١) أن جنوب المملكة العربية السعودية منطقة واسعة مكتظة بالسكان والطالبات والطلاب، وقد أدرك القائمون على الجامعة هذا الأمر فسعوا إلى التخطيط والتنظيم في توسيع رقعة الجامعة على مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران) ونجحوا، وفي نهاية الأمر أصبح اليوم في هذه البلاد أربع جامعات، وربما الخامسة قادمة في تهامة قريباً. (٢) لم تدخر الدولة جهداً في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة، وكان هناك أعلام كثيرون في جامعات الجنوب عملوا ما في وسعهم لتأسيس وتطوير التعليم العالي في هذه البلاد العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) أقوال أن بيشة وجامعتها تستحق أن يدرس تاريخها ويوثق بحيادية وانصاف، ومن يقوم بذلك فإنه سوف يسدي لنا معاشر الدارسين خدمة كبيرة للاطلاع على صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد التي يجب خدمتها معرفياً وبحثياً وتوثيقياً. وآمل من كليات وأقسام وأساتذة جامعة بيشة أن يقوموا بشيء من ذلك لخدمة الدراسات والتوثيق العلمي. (ابن جريس).

(٣) آمل أن نرى من أهالي محافظة بيشة وبخاصة من بناتها وأبنائها الأكاديميين من يدرس ميدان التراث والتاريخ والأعلام والتنمية في هذه المحافظة المليئة بكنوز المعرفة المعنوية والمادية، السطحية والمدفونة في جبالها ووهادها ومواطنها الحضارية القديمة والحديثة. (ابن جريس).

٢-وقفـة رصـد وتأمـل عن جامعـة الملك خالـد ومديرهـا الأول (عبدالله بن محمد الراشـد) (مدونة حيادية وشـفافة) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أولاً: مدخل:

أنا (غيثان بن جريس) ابن سروات الحجر، عشت أيام الصبا في قريتي آل مقبول (بـلاد بني عمرو)، وآل رزيق، (بلاد بني شهـر)، وفي سن السابعة عشرة حصلت على شهـادة الثانوية العامة من بلـدة النماص، ثم التحقت بكلية الشريعة ثم كلية التربية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) [(١)].

عرفـت مسـيرة التعليم العــالي في منطقة عسـير منـذ (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٨م) عندمـا كانـت كليـات فرعـي جامعــة الملـك سعـود والإمام محمد بـن سعود الإسلاميــة في أبهــا هــي المسؤولة عن هذا الميـدان الحيوي، فقد بذلت تلـك المؤسسات التعليميــة العالية قصارى جهودهــا في نشر التعليم العالي في منـاطـق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها من بلاد السروات وتهامة[(٢)].

---

(١) هاتان الكليتان (الشريعة واللغة العربية، والتربية) أول كليتين عاليتين تم فتحهما في جنوب المملكة العربية السعودية في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، عاصرت تأسيسهما وما تلاهما من كليات ومؤسسات تعليمية عاليــة في مناطق عسير، وجازان، ونجران (١٣٩٧-١٤٤٢هــ/ ١٩٧٧-٢٠٢١م). للمزيد عن التعليم العالي في الجنـوب السعودي. انظـر، (موسوعة القول المكتـوب في تاريخ الجنوب)، (الأجـزاء ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) ورقياً وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com).

(٢) للمزيـد عـن تاريخ تأسيـس وتطوير التعليم العالي في جنـوب المملكة العربية السعوديـة (١٣٩٧-١٤١٩هـ/ ١٩٧٧-١٩٩٨م) انظـر بحوثـا عديـدة في (ندوة التعليم العــالي في عسير: ربع قرن مـن الإنجاز والعطاء/ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٢٣هـ)، ص ١٥٥-٢٢٦. انظر أيضا غيثان بن جريس. القـول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هــ/٢٠٢٠م) جـ١٨، ص ٩٧-١٥١. وفـترة التعليم العالي في عسير (١٣٩٧-١٤١٩هـ) ما زالت بحاجة ماسة إلى دراسات علمية توثيقية عميقة وتفصيلية.

ثانياً: وقفة مع جامعة الملك خالد:

الخوص في نشأة وتطور هذه المؤسسة يحتاج إلى عدة مجلدات[١]، وهذا ما سوف أناقشه في كتب وبحوث أخرى، لكنني في هذه الصفحات أشير إلى شيء مختصر من مراحل نشأة وبناء هذه الجامعة، فقد قامت على فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، لهذا فلم تبدأ من الصفر، وإنما هناك إرث تاريخي للتعليم الجامعي في عسير وما جاورها تجاوز العقدين من الزمان، لكن ذينك الفرعين كانا متواضعين في القدرات المادية والعمرانية والبشرية[٢].

بدأت جامعة الملك خالد في أبها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وكان مديرها الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، الذي اتخذ مكتبه الأول في غرفتين صغيرتين في أحد مباني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ومقر تلك العمارات المستأجرة في شمال مدينة أبها على طريق الطائف. بقي في ذلك المكتب المتواضع عدة شهور يدير ويخطط مع نفر قليل من المؤسسين الأوائل لتلك الجامعة، بعدها انتقلت إدارة الجامعة ومديرها إلى مبانٍ مستأجرة أخرى في أبها الجديدة، وبقيت الجامعة تدار من هذا المقر الجديد لمدة عشرٍ سنوات حتى انتقلت إدارة الجامعة ومعظم الكليات، والعمادات المساندة والإدارات والمراكز الأخرى إلى مبنى الجامعة الحالي في حي القريقر[٣].

واصلت الجامعة في مقرها الجديد (القريقر) مراحل البناء والتطوير، وإذا تأملنا تاريخ تزايد الكليات، والأقسام، والإدارات والمراكز للبنين والبنات (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)، وإحصائيات الطالبات والطلاب، وعضوات وأعضاء هيئة التدريس، والموظفات والموظفين فذلك يحتاج إلى مئات الصفحات، ناهيك عن النفقات، والمشاريع، والعقود والشركات والاتفاقيات المحلية، والإقليمية، والعالمية، فهي الأخرى تحتاج إلى أسفار عديدة للرصد والتوثيق[٤].

والباحث في تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية يجد أن تلك الكليات الآنف ذكرها لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي التي كانت تحمل على

---

(١) نشرت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) عدداً من الدراسات الخاصة بالتعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، آمل أن تجمع تلك البحوث وما سوف يصدر في قادم الأيام في أعمال علمية موسوعية.

(٢) هذا ما عرفته وعاصرته منذ كنت طالباً عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) حتى عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٣) هذه الرحلة الطويلة لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٩هـ/١٩٩٨-٢٠٠٨م)، تحتاج أن ترصد في مئات الصفحات وهي جديرة بذلك، آمل أن تتخذ هذه الفترة عنوان لكتاب أو رسالة علمية.

(٤) آمل أن نرى باحثين جادين يوثقون تاريخ هذه المؤسسة، وما قدمت من خدمات كثيرة لأرض وإنسان جنوب المملكة العربية السعودية.

عاتقها نشر التعليم العالي في مناطق عسير، ونجران وجازان، وذلك بقبول الطلاب من هذه النواحي[١]، ثم تعليمهم وتدريبهم وتخريجهم فيعودون إلى مجتمعاتهم الرئيسية لخدمة أهلهم وبلادهم. كما رشحت بعض الكوادر البشرية المتفوقة والمتميزة من الطلاب لمواصلة دراساتهم العليا، فمنهم من حصل على الدرجات العلمية العالية (الماجستير والدكتوراه) من دول عربية واسلامية وأجنبية، ثم عادوا للعمل في هذه الكليات الفرعية، أو في بعض الجامعات الرئيسية، وعند تأسيس جامعة الملك خالد كان الكثير منهم عاملين ومؤسسين لهذه الجامعة الجدية (جامعة الملك خالد)[٢].

لم تكن جامعة الملك خالد تمارس عملها في نطاق مدينة أبها، كما كانت كليات الفرعين من قبل، وإنما استشعرت أهميتها وواجبها تجاه أرض وسكان جنوب المملكة العربية السعودية. فهي الجامعة الثامنة في البلاد السعودية، والوحيدة في عموم بلاد السروات وتهامة الممتدة من مكة والطائف حتى جازان ونجران، فسعت إلى افتتاح كليات نوعية علمية، وفتحت الباب لقبول الطلاب، وبخاصة من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما سعت واجتهدت في فتح كليات للمجتمع في بيشة ونجران، وتولت الاشراف على كلية المجتمع في جازان[٣]. وواصلت الجامعة جهودها الحثيثة وافتتحت كليات علمية عديدة في بعض محافظات عسير، وفي منطقتي جازان ونجران، وتابعت وأشرفت على تلك المؤسسات العلمية، وضاعفت جهودها لتأسيس جامعات مستقلة في جازان ونجران، وتم ذلك في عامي (١٤٢٦هـ) لجامعة جازان و(١٤٢٧هـ) لجامعة نجران[٤]. أما جامعة بيشه فكانت فرعاً للجامعة في عصر مديرها الأول، وصارت جامعة مستقلة في عصر مديرها الثاني أ.د. عبدالرحمن الداود عام (١٤٣٥هـ)، كذلك

---

(١) كان في حاضرة أبها وحواضر أخرى في عسير ونجران وجازان مؤسسات تعليم عالية أخرى مثل: كليات البنات، وكليات المعلمين، وبعض الكليات الصحية والتقنية، وهي محدودة في كوادرها البشرية وإمكاناتها المادية، وتبعيتها الإدارية لمؤسسات ووزارات عديدة، لكنها أدت عملها ورسالتها في حدود طاقاتها وإمكانياتها.

(٢) عرفت وزاملت الكثير من خريجي فرعي جامعتي الإمام والملك سعود وبخاصة الذين واصلوا دراساتهم العليا داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شاهدت معظمهم عندما عادوا للعمل في كليات الفرعين أو في الجامعات الأم (الإمام، والملك سعود) في الرياض. وعند قيام جامعة الملك خالد كان الكثير من الذين عاصرتهم وعرفتهم تولوا أعمال رئيسية وقيادية في نشأة الجامعة وتطويرها، وجميعهم اليوم (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) أحيلوا للتقاعد، وبعضهم ما زال يعمل مع جامعة الملك خالد أو جامعات سعودية أخرى بنظام التعاون، أو التعاقد، أو الاستشارة. ومنهم من وصل مراتب عالية في الدولة فكانوا على درجة وزير ومدراء ورؤساء جامعات وغيرها من الوظائف السيادية والقيادية.

(٣) افتتحت كلية المجتمع في جازان عام (١٤١٨هـ)، وكانت جامعة الملك سعود في الرياض هي المشرفة عليها، وبعد قيام جامعة الملك خالد أصبحت هي المشرفة على هذه الكلية. تم الاطلاع على عشرات الوثائق التي ترصد جهود جامعة الملك خالد في الاشراف على تلك الكلية. وجميع هذه المصادر ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة).

(٤) تاريخ جامعتي جازان ونجران من الموضوعات الجديدة، وتستحق كل جامعة أن يوثق تاريخها في كتاب علمي توثيقاً رصيناً.

فرع جامعة الملك خالد في تهامة بدأ في عهد الدكتور عبدالله الراشد، وما زال فرعاً حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وسمعت من رئيس الجامعة الحالي أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي أن هذا الفرع سوف يستقل في جامعة مستقلة[١].

والحقيقة أن جامعة الملك خالد اجتهدت وأدت الأمانة، فنشرت التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. واليوم نرى جميع محافظات ومدن وحواضر مناطق عسير، وجازان، ونجران تنعم بالتعليم الجامعي (للبنين والبنات)، وذلك فضل من الله – عز وجل – ثم فضل حكومة المملكة العربية السعودية التي تعمل جاهدة على تطور الأرض والإنسان في كل مكان. كما أن جامعة الملك خالد صاحبة الفضل والريادة في خدمة ميدان التعليم العالي في معظم بلدان السروات وتهامة[٢].

ثالثاً: عبدالله بن محمد الراشد (مدير جامعة الملك خالد الأول) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م).

لا أعرف أصول الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد، ولا بلدته ومسقط رأسه، ولم أبحث في تاريخ حياته قبل مجيئه إلى أبها مديراً لجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[٣]. نعم لقد زودني بسيرة ذاتية مختصرة فذكر أنه حصل على درجة البكالوريوس في قسم الرياضيات من جامعة البترول والمعادن (جامعة الملك فهد حالياً) عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ثم تعين معيداً في قسم الرياضيات بكلية العلوم في جامعة الملك سعود. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في علم الرياضيات من جامعة كلورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وعمل في جامعة الملك سعود عضو هيئة تدريس في كلية العلوم، ثم عميداً للدراسات العليا في الجامعة نفسها، ثم وكيلا لوزارة التعليم العالي، وأخيراً مديراً لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)[٤].

عند مجيئه إلى أبها، صار مديراً لجامعة الملك خالد، لم أقابله خلال الأربع سنوات الأولى من إدارته للجامعة (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٨-٢٠٠٢م)، لقد عملت في عدد من اللجان أثناء تأسيس الجامعة لكن سقف المسؤولين الذين تعاملت معهم في الجامعة

(١) منطقة تهامة من الليث والقنفذة حتى محايل والبرك ورجال ألمع والدرب بحاجة إلى جامعة مستقلة، آمل أن تستقل جامعة تهامة قريباً، كما آمل من المؤرخين والباحثين الجادين أن يوثقوا تاريخ التعليم العام والعالي في هذه البلاد.

(٢) آمل أن نرى باحثاً جاداً منصفاً حيادياً فيكتب تاريخ هذه الجامعة (جامعة الملك خالد)، وما بذلته من جهود كبيرة ومتتالية لنشر التعليم العالي في مناطق عسير وجازان ونجران (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م).

(٣) هذا لا يهمني كثيراً في ما أسعى إلى تدوينه في هذه الورقات، لأن حديثي عن الدكتور الراشد فقط خلال إدارته لجامعة الملك خالد.

(٤) للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٨، ص ٣٠١.

رؤسـاء أقسـام، وعمـداء كليات، وأحيانـاً وكلاء الجامعـة. ورشحـت أول رئيس لقسم التاريـخ بعد دمج الفرعين في جامعة واحدة. وبقيت تلك السنوات الأربع أسمع الحديث في مجالس عامةٍ وخاصة عن شخصية هذا الرجـل، والسواد الأعظم يذكرون سلبياته وقليلاً تسمع شيئاً من إيجابياته. وفي هذه السنوات الأربع الآنف ذكرها أحالني للتحقيق مرتـين. الأولى في الشهور الأولى من إدارته عندما قـدم إليه أحد المتعاقدين المصريين شكـوى ضـدي، وكنت قـد ألغيت عقده وعـاد إلى مصر[١]، فكتب عـدة شكاوي لجهات عليـا في الدولـة، وإمارة عسير، ومدير جامعـة الملك خالد واتهمني أننـي أبتز الطلاب وأسخرهـم في جمع المخطوطات والوثائق من أنحـاء البلاد. وكان رئيس لجنة التحقيق الدكتـور سعيد أبو عشي، عميد كلية الطب بالجامعة وقد استدعيت من قبله عدة مرات وطلب إفادة في ما وجه لي من اتهامات وجاوبته بكل شفافية ومصداقية[٢]، وذكرت له أن في خطة القسم (قسمِ التاريخ) مادة (البحث التاريخي)، وهي في المستوى السابع وعلى الطالب أن يقدم بحثاً علمياً في هذه المادة، وكنت أشرف على عدد كبير من الطلاب في هـذه المادة، وأوجههم بدراسة مناطقهم وبلدانهـم في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وعليهـم أن يجمعوا ما يستطيعون مـن الوثائق والصور المحلية، وقد جمع أغلبهم الكثير مـن هذه المصادر، وأخرجوا أبحاثهم التي ما زلـتُ أقتني منها في مكتبتنا العلمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أكثر مـن (٤٠٠) بحث[٣]. وذكرت للدكتور رئيس اللجنة (أبو عشي) ما قمت به، وما زلت أقوم به خلال السنوات الأولى من جامعة الملك خالد[٤].

أمـا قضية التحقيـق الأخرى فكانـت عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، بسبـب إصداري كتابي: **دراسـة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م)**[٥]. وخلاصة هذا الكتاب دراسة لقسمـي التاريـخ في فرعي جامعتي الإمـام والملك سعود وما قدما مـن جهود في خدمة

(١) الـذي قـدم تلك الشكوى الأستاذ الدكتور سعد الحلواني أستـاذ التاريخ الحديث في جامعة الأزهر، وما زال يعمل في جامعته حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

(٢) لم يكـن قرار الدكتور عبدالله الراشد سليماً، فكنـت على درجة أستاذ دكتور ومن حقق معي كانوا جميعهم على درجة أستاذ مشارك فما دون.

(٣) هذا المشروع عملت عليه مع طلابي منذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، فأنجزوا عشرات البحوث العلمية الموثقة على قراهم، وحواضرهم وبلادهم، وأعلامهم، وتراثهم، واجتازوا جميعهم تلك المادة، وحفظت نسخة من تلك الأبحاث حتى جاء أحد الباحثين المعاصرين فاطلع عليها، ثم لخصها وأصدرها في كتاب بعنوان: دليل البحـوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بيليوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ/ ١٩٨١-٢٠١٤م)، للأستـاذ محمـد بن أحمـد بنِ مُعَبرٍّ (الرياض: مطابع الحميضـي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (٥٥٠ صفحة). والكتاب مطبوع ورقيا والكترونيا على موقعي الرسمي (Prof-ghithan.com).

(٤) مـا زال يوجـد في مكتبـي صـورة مـن الإجابـات التـي سلمتهـا للدكتـور سعيـد بـن علـي أبو عشـي عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

(٥) طبـع هـذا الكتاب في وكالة الـرواد بجدة عـام (١٤٢٣-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) (٢٠٥ صفحـة). انظر الكتاب ورقياً، والكترونياً على الرابط .Prof-ghitahn.com

الميادين البحثية والتعليمية، وعند نشأة الجامعة تم إلغاء هذين القسمين ودمجهما مع علم الاجتماع في قسم (العلوم الاجتماعية) الذي لا يمنح درجة علمية. وذكرت في الكتاب الألم والحسرة التي أصابتنا نحن الأساتذة في الأقسام الملغاة (التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع)، وغيرها.

وعند خروج الكتاب بالغت الصحف في الحديث عن الكتاب، والأخطاء التي وقع فيها بعض المسؤولين عندما سعوا إلى الغاء هذه الأقسام التي تجاوز تاريخ بعضها (٢٥) عاماً، ومن المبالغات الصحفية الورقية والإلكترونية وصلت أخبار الكتاب إلى وزير الداخلية، ووزير التعليم العالي، وأحالوا القضية إلى مدير جامعة الملك خالد لدراسة الموضوع مع صاحب الكتاب، وشكلت لجنة كان رئيسها عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية للتحقيق معي[1]، مع أن الكتاب مر بجميع القنوات الرسمية حتى تم فسحه وطباعته. ولم أخطئ في ما دونت في هذا الكتاب، وإنما هو توثيق تاريخي لصفحات من فرعي جامعتي الإمام والملك سعود، وقسمي التاريخ في هذين الفرعين[2].

هذان الموقفان في ميدان التحقيق معي جعلني أمارس عملي التعليمي في كلية (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، ولا أحرص على مقابلة هذا المدير (الدكتور عبدالله الراشد) وفي عام (١٤٢٤-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، كانت الجامعة تسعى إلى استئجار عدد من العمائر مجاورة لمنزلي وعدد من الزملاء الأكاديميين في حي المنسك بأبها على أن تكون مقراً لعدد من الكليات الجديدة مثل (الهندسة، والحاسب الآلي، واللغات والترجمة، والعلوم)، وإن تم ذلك فسوف نعاني نحن أهالي المنازل (الساكنين) متاعب في الدخول والخروج لمحدودية المكان، وعدم صلاحيته ليكون مقراً لمؤسسة حكومية فما بالك بكليات جامعية يعمل فيها مئات وربما آلاف الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين. وذهبنا إلى إمارة عسير وقدمنا شكوى بخصوص هذا الضرر، كما ذهبنا إلى بعض المسؤولين في الجامعة دون المدير (عبدالله الراشد) واشتكينا من هذا الأذى الذي سوف يحل علينا لو تم استئجار هذه المباني، وجميع من قابلنا في الإمارة والجامعة حذرونا من الشكوى، وقالوا أنتم ضد الجامعة ونموها وتوسعها، وقالوا لو علم أمير المنطقة ومدير الجامعة بهذه الشكوى فسوف يغضبان، والحقيقة أن ما سمعناه أصابنا بالخوف والرعب، لكنني كنت مصمماً على مقابلة سمو أمير المنطقة، وعند ذهابنا لمقابلته لم نجده، وتم إحالة موضوعنا لمن هو أقل منه، وكانوا ممن حذرنا ونصحنا بالسكوت والتزام الصمت، عندئذ كان لا بد أن نقابل مدير الجامعة (الدكتور عبدالله الراشد) وقررنا الذهاب إلى مكتبه، لكن قبل الوصول إليه حاولنا عرض موضوعنا مرة ثانية على من هو أدنى منه، فلم يتجاوبوا معنا، وبقوا

---

(١) كان العميد وقتها الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني.

(٢) الكتاب أصبح الآن مصدراً لجزئيات تاريخية وعلمية في ذينك الفرعين والقسمين العلميين.

يخوفوننـا من غضبة المديـر، لكننا وصلنا إليه وقابلنـاه، وكان عددنا ستة أعضاء هيئة تدريـس، وكنت أقدمهم وأكبرهم فقدموني في الحديث، وهذه أول مرة أقابله، فشرحت له تاريخنا في الجامعة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وطلبت منه أن يرفع عنا هذا الأذى، وفوجئـت برحابة صدره وتجاوبه معنا، ثم وعدنا بعدم الاستئجار في هذه المباني التي اشتكينا من الأذى لو صارت مقراً لعدد من كليات الجامعة.

واصلـت رحلتـي الوظيفيـة والتعليميـة تحـت إدارة هـذا المديـر، وفي عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، كانت الجامعة تسعى إلى إنشاء كرسي بحوث لتاريخ الملك خالد، وأمير منطقة عسير (فيصل بن خالد بن عبدالعزيز) هو من سوف يمول هذا الكرسي عن طريق مؤسسة الملك خالد الخيرية، التي هو رئيس مجلس إدارتها، وكان من شروط المؤسســة أن يتولى الإشراف علـى إنشاء الكرسي وإدارته أستاذ دكتور في قسم التاريخ، ويكون له بحوث ونشاطات علمية، وعند البحث في الجامعة لم يجدوا أحداً غيري تنطبق عليـه الشروط، فاستدعاني وكيـل الجامعة للدراسات العليا والبحـث العلمي للتفاوض معـي في هذا الجانب، فرفضت، لأنني أعلم أن مدير الجامعة لا يرغب ذلك، لكن نزولا عند رغبة مؤسسة الملك خالد الخيرية، والأمير فيصل بن خالد، وقع معي مدير الجامعة عقداً لمدة عام، وكانت المرة الثالثة والأخيرة التي أقابله فيها يوم توقيع العقد[1].

استمر الدكتور عبدالله بن محمد الراشد يقود الجامعة حتى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ثم حصل له الاعفاء من منصبه، وجاء بعده مديران آخران، وهكذا دولاب الحياة يسير، وكنـت وما زلـت أحمل هم توثيق تاريخ وحضارة بلادنا عبر عصور التاريخ[2]، ومنذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، اشتغلت بتوثيق صفحـات من تاريخ التعليم العام في منطقة عسير، وصدر الجزء الأول عام (١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ثم أصدرت بحوثاً وكتباً أخرى عديدة عن التعليم العام والعالي. والتعليم العالي من الموضوعات التي تشغلني لأني عاصرته منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ /١٩٧٦م)، وأسعى إلى حفظ شيء من هذا المجال المهم.

وفي عـام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) قابلـت معالي الأسـتاذ الدكتور فالـح بن رجاء الله السلمـي (رئيـس الجامعة الحـالي)، وذكرت له أهميـة توثيق تاريـخ التعليم العالي في عسير بشكل خاص وجنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام. وجامعة الملك خالد هي المؤسســة الرئيسية التـي لها الفضل في نشر التعليم في عمـوم جنوبي البلاد السعودية، وطلبت منه دعمي وتشجيعي في الكتابة عن هذا الميدان، ولم يتأخر في التجاوب والدعم، وبـدأت أجمع المـادة العلمية من كل مـكان، وأسعـى إلى مقابلة الكثير مـن المعاصرين

---

(١) نعـم تلـك المـرة الثالثة والأخيرة التـي أقابله فيهـا أثناء فترة إدارتـه للجامعـة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وسبقها المرة الثانية في موضوع يخص إحدى بناتي اللاتي التحقن بالجامعة.

(٢) أصـدرت إلي الآن عشرات الكتب المتنوعة في عناوينها وأماكنها، لكن بلاد تهامة والسراة حظيت بالنصيب الأكبر في مؤلفاتي، وآخرها (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً.

والمسؤولين في التعليم العالي من عام (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وما زلت مواصلا سيري وبحثي في هذا المجال. وخرجت إلى الآن بالكثير من الدروس والرؤى التي سوف تكون موضوعات مهمة في بحوثي المستقبلية، ومن أهم الأشياء التي عرفتها، هم أولئك الأعلام الرواد الذين بذلوا جهد كبير لنشر وترسيخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ومنهم الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، وأعلام قبله، وفي عصره، وبعده، ومعظمهم لهم فضل علينا نحن أبناء منطقة عسير وما جاورهم، فقد قضوا جل أعمارهم في البناء والتخطيط والتطوير لمؤسسات التعليم العالي في مناطق الجنوب السعودي[1].

وبعد مقابلة الكثير ممن عملوا أو عاصروا الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، والاطلاع على آلاف الوثائق والتحريرات والتعليقات له أثناء إدارة جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٢م)، وكذلك ما سمعت عنه (سلبا وإيجابا) عندما كان في إدارة الجامعة، فإنني أرصد العديد من الخلاصات عن رضا وقناعة وحيادية، خالية من المجاملات، والمبالغات، أو المداهنات أو التدليس، وهي على النحو الآتي:

١. يجب العلم بأن فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب كانا غير متفقين في الرؤى والتوجهات الفكرية والإدارية والنظامية. وكل فرع يتبع لجامعة أم في الرياض، ويسير في ركابها وتوجهها. والجامعتان الرئيسيتان هما المطبخ الأساسي للأفكار والسياسات المختلفة والمتباينة. وتوحيد الفرعين في أبها تحت مظلة جامعة مستقلة (جامعة الملك خالد) يجب أن يتخذ منهجاً مستقلاً، ولا يكون تبعاً لأي من الجامعتين الرئيسيتين (الإمام أو الملك سعود)، ومن ثم لا بد من توفر الشخصية الذكية، الشجاعة، القوية، القادرة على لملمة هذين الفرعين تحت مظلة جامعية جديدة مستقلة في فكرها، وخططها، وتوجهاتها، وقد تم اختيار الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، وكان، وأيم الله، قراراً صحيحاً وصائباً، فأسس الجامعة وأدارها بحرفية عالية، دون أن يسمع أو يتأثر بما خلفته الجامعتان من أهواء أو رواسب سلبية[2].

---

(١) سوف يكون لي مستقبلاً كتابٌ بعنوان: رواد التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية من عام ١٣٥٤-١٤٤٢هـ/١٩٣٥-٢٠٢٠م). وجل الكتاب يرصد سير أولئك الأعلام مع دعمها ببعض الصور الفوتوغرافية والوثائق والمدونات التاريخية.

(٢) عند قيام جامعة الملك خالد كان أمير منطقة عسير (خالد الفيصل) خير معين ومؤيد لبناء جامعة مستقلة في فكرها وأطروحاتها، وكان معالي الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد واعياً ملماً بهذا الجانب. وقد هاتفته في (١٤٤١/١/٩هـ) وتحدثت معه طويلاً في جوانب عديدة، وأيد ما ذكرته أعلاه، وقال "كان من أهم أعماله بناء جامعة قوية مستقلة في جميع أفكارها وسياساتها وخططها، وأثنى على الأمير خالد الفيصل وما قدم له من توجيهات ودعم وتأييد".

٢. تسمـع أقوال الناس، والعاملين في الجامعــة، أو بعض الأعيان والوجهاء، والمسؤولين في منطقــة عسير يتحدثون عــن الدكتور عبــد الله الراشد، أثنــاء إدارته للجامعة، والكثــير منهــم يذكرون سلبياتــه. وعندما تسمــع القيل والقال عنــه، فقد تصدق، وتســير في ركاب هؤلاء القائلين والمتحدثين. لكــن عندما تضع الأمور والأقوال تحت المحك والنقد، والتــأني، والتثبت، فإنــك تكتشف عدم صحة غالبيــة ما قيل عنه. وأشــرت في صفحــات سابقة إلى ما قيــل عنه قبل أن نقابله ونعرض عليه شكوانا، لكــن عندمــا قابلته أول مــرة كان عكس ما سمعنا عنه تمامــا. وربما كنت أحمل في قلبــي عليــه عندما عرضني للتحقيق مرتــين، كما أشرت سابقــا، لكنني كنت أقدم للجامعة طلبــات شخصية عديدة تدور حول نشاطاتي العلميــة والبحثية، والموافقة عليهــا مربوطــة بقراره وتوقيعــه، ولا أعلم أنه عطل لي مصلحــة شخصية أبدا، بل كنت أحصل على حقوقي مثلي مثل غيري وربما أفضل[1].

٣. الرجــل (الدكتــور عبــد الله الراشــد) كان له طبيعــة وشخصية خاصــة، فهو قليل الاختــلاط بالآخريــن وبخاصــة الموظفين ومنسوبــي الجامعة وطلابهــا، ونادرا ما يشــارك في نشاطــات اجتماعية خارج الجامعة. ولم تكــن الواسطة ضمن قاموسه، كمــا كان حازما وشديدا في صــرف الأموال وترشيدها لتأسيــس الجامعة وبنائها، لكنه كان عادلا منصفا في إعطاء الناس حقوقهم التي يستحقونها. كل هذه العوامل جعلت بعض النــاس يذكرونه، ويصفونه بالكثير من السلبيات، وأغلبهم يبنون أقوالهم علــى السماع والقيل والقال، وآخرون كانوا أصحاب حظوة أو مكاسب مادية أو معنوية قبــل قيام الجامعة، وعندمــا تأسست وجاء على رأسها شخــص مثل الدكتور عبد الله الراشد تعطلت مصالحهم، ولم يعودوا يحظون بما كانوا يجدونه في السابق[2].

٤. لا ينكــر جهود الدكتور عبد الله الراشد إلا حاقدٌ مكابرٌ ظالمٌ، نعم إنه بشر يخطــئ ويصيــب، لكنه كان عاملا صادقا مجتهدا في بنــاء صرح علمي كبير. بل أدرك من أيامه الأولى أن جامعة الملك خالد عليها مسؤولية كبيرة لخدمة التعليم العالي ليس بمنطقــة عسير فحســب، وإنما منطقتي جــازان ونجران هما الأخريــان تستحقان الرعايــة والخدمة في ميدان التعليم الجامعي، وكان الدكتور الراشد وإخوانه الذين عملــوا معه على قدر المسؤوليــة، فلم يغادر عسير إلا وآثار جامعة الملك خالد وصلت كل محافظــة، وحاضرة ومدينة كبيرة في جنــوب المملكة العربية السعودية (عسير، وجــازان، ونجران)، بــل رعى وأشرف علــى جامعتي جازان ونجــران حتى استوى

---

(١) مــن تلك الحقوق حضوري عشرات المؤتمرات والندوات، واللقــاءات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وحصلت على ثلاث سنوات للتفرغ العلمي (١٤٢٠-١٤٣٥هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م)، وطباعة أكثر من كتاب أو بحث ضمن مطبوعات جامعة الملك خالد، وتمويل عدد من الدراسات العلمية وغيرها.

(٢) هذه المعلومات أدونها وأنا متأكد من صحتها لأنني أعيش في الجامعة والمجتمع، وأسمع وأراقب وأدون. وليس المجال مناسبا لذكر أمثلة، أو تلميحات، أو تنويهات عن ما شاهدته أو عرفته وسمعته.

سوقهما وأصبحتا جامعتين مستقلتين ترعى آلاف الطالبات والطلاب والموظفات والموظفين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس[١].

٥. التقيت وسمعت من (٣٥) شخصاً عملوا في الجامعة أثناء فترة الدكتور عبدالله الراشد، وحرصت أن يكونوا من شرائح مختلفة مسؤولين، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين إداريين وفنيين رسميين ومؤقتين، وطلاب، وبعض المقاولين الذين أنجزوا بعض المشاريع للجامعة في عسير، وجازان، ونجران. والقيت عليهم أسئلة محددة عن شخصية الدكتور الراشد وإدارته للجامعة، وكانت إجاباتهم متفاوتة. فالبعض منهم، وهم قلة، لم يكونوا دقيقين في أقوالهم، فيقولون سمعنا كذا، وشاهدنا كذا. وهناك شريحة كبيرة كانت منصفة إلى حد ما فذكروا بعض الملحوظات أو العيوب التي عرفوها وشاهدوها وسمعوها عن الدكتور/عبدالله الراشد والجامعة في عصره، لكنهم ذكروه بخير في جديته، وإخلاصه، وانضباطه، وشجاعته، وأمانته، وعدالته. بل البعض منهم ذكروا قصصاً ومعلومات دقيقة، وفيها الكثير من إيجابيات ونزاهة هذا الرجل (عبدالله بن محمد الراشد)[٢].

٦. لم أغفل آثار الدكتور عبدالله الراشد المادية في جامعة الملك خالد، مثل مشاريع المدينة الجامعية، ومشروع القريقر، وبعض المشاريع الأخرى في جازان ونجران وعدد من محافظات منطقة عسير فكلها تعكس جهوده الإيجابية لخدمة المسيرة التعليمية العالية في المنطقة الجنوبية، ولا يخلو الدكتور الراشد من القصور وبعض السلبيات التي تفرضها الظروف المادية والإدارية والاجتماعية وغيرها، لكن إنجازاته في مجملها جيدة جداً، وقد عمل الدكتور الراشد مع طاقمه من المسؤولين ما في وسعهم، وحققوا الكثير من النجاحات التي تخدم بناء وتطوير الجامعات الرسمية في أبها، وبيشة، وجازان، ونجران، وأجزاء عسير التهامية[٣].

٧. بقي للوثائق والسجلات والمدونات كلمتها، وهي من المصادر ذات المصداقية العالية عند المؤرخ. وقد اطلعت على مئات الوثائق التي تعكس شيئاً من سياسة وإدارة الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد لجامعة الملك خالد وما يتبعها من

---

(١) كانت جامعة الملك عبدالعزيز متعاونة مع جامعة الملك خالد في تأسيس وبناء جامعة جازان. أما جامعتا نجران وبيشة فالإشراف على تأسيسهما وتطويرهما تم بنسبة (١٠٠٪) في مطابخ إدارات ووكالات وعمادات جامعة الملك خالد. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهود جامعة الملك خالد في نشر التعليم العالي في جازان ونجران حتى قيام جامعتين مستقلتين هناك.

(٢) لم أذكر أحداً من أولئك الـ (٣٥) فرداً الذين قابلتهم، لكن بعضهم عضو هيئة تدريس من أستاذ إلى استاذ مساعد، وآخرون موظفون من بند (١٠٥) إلى مراتب عالية في الجامعة. وبعض الطلاب كانوا نشيطين ومشاركين في كثير من أنشطة الجامعة الثقافية والرياضية.

(٣) المشروعات والانجازات التي حققتها جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) موضوع جديد في بابه يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية.

وكالات، وكليات، وعمادات، وفروع، وإدارات، ومراكز، ووحدات. كما رأيت خطابات وتحريرات لـوزرات ومؤسسات إدارية حكومية وأهليـة في طول البلاد وعرضها[١]. وقـرأت صلات الجامعـة بالمجتمعات وعامـة الناس في عسير، وجـازان، ونجران، ومساعدتهم وحل بعض مشاكلهم في ميدان التعليم العالي. ورأيت خطابات وتقارير متفاوتـة في الطول والقصر لصناع قرار ومسؤولـين في البلاد. كما عرفت مدونات للراشـد تجـاه بعض القضايـا الشائكة في الجامعـة، وأحيانا لها صلـة بالكثير من المنعطفـات المالية أو الأكاديمية، أو الإدارية وغيرها، وخرجت من كل هذه المصادر العلمية بالعديد من النتائج التي أذكرها في النقاط التالية:

أ - فصاحتـه وسلامـة بيانـه ولغته في كتاباتـه أو تعليقاتـه، وأحيانـاً لا يميل إلى الإسهاب، وإنما يدون ما يخدم الموضوع في كلمات أو عبارات محدودة، مع الوضوح التام والصراحة في القول أحيانا.

ب- تأكيـده الدائـم على إنجـاز الأعمال، وعدم تأخـير مصالح النـاس، ويوصي بالأمانة والشفافية، ويؤكد على العدالة في العمل وأداء الواجبات على كل المستويات.

جـ- وضوح المركزية في معظم أعماله، ويسعى إلى الاطلاع على كل شيء، ومعرفة كل شـيء في الجامعـة. واعتقد أن هذه الطريقة كانت ضروريـة في السنوات الأولى من تأسيس وبناء الجامعة.

د - يظهر من شروحاته وخطاباته داخل الجامعة وخارجها فهمه والمامه بالأنظمة واللوائـح الإداريـة والمالية وغيرها. مع أنـه لم يكن عنده مستشـارون كثيرون، وكان — حسـب أقوال بعض من قابلتهم — يقضـي الساعات الطويلة في مكتبه أو المنزل لمراجعة ومتابعة أمور الجامعة على جميع الأصعدة.

هـ- يظهر أنه كان جاداً وحازمـاً في جميع أعماله وأقواله، لكنه لا يُصَعّد الأمور ولا يسعى إلى قطع الأرزاق. وقد عرفت وسمعت من وقع في أخطاء كبيرة تستوجب معاقبتهم بشـدة وأحيانـا الكتابـة في فصلهم، لكن لم يعرف عنـه أنه وصل إلى هـذا المستوى من العقوبـة، وإنما يأمر بعقوبـات تأديبية دون المساس بقطـع الأرزاق مدركاً ما يترتب على ذلك من آثار سلبية لا تتوقف عند المخطئ (المذنب)، وإنما تؤثر على أسرته ومن يعول[٢].

و- كان لا ينتقم لنفسه، وإنما يطفو فوق الصغائر. والذين أساءوا له كثيرون جداً، ويصعب حصرهم، ويعرف الكثير منهم، وتصله أقوالهم وأفعالهم، لكنه لا يلتفت لهذه الأمـور، ويترك السفينة تسـير، ومسيرة الجامعة همه الوحيد فيتابع سيرها ويجتهد في تذليل عقباتها.

---

(١) انظـر بعضـاً من هـذه المصادر والوثائق منشـورة في أقسام الملاحـق بأجزاء عديدة مـن موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (طبعة/١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

(٢) عرفـت وسمعـت عن حالات عديدة من هذا النـوع، وكان عاقلاً حليماً حكيماً، فـلا ينظر إلى المذنب فقط، وإنما ينظر في المصالح الكبيرة، وفي ما أبعد من ذلك.

٨. لم يكن للأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ذنب كبير فيما حل به قبل الرحيل، وإنما تكالبت عليه الظروف، وربما كان هناك من نفخ في جسد المشكلة متعمداً حتى كبرت وعلا صيتها، ومن ثم لا بد أن يكون رأس الهرم (مدير الجامعة) هو من يسأل ويحاسب ثم يعاقب. وهذا فعلاً ما جرى لهذا الجندي المخلص (د.عبدالله بن محمد الراشد) الذي قضى من عمره (١٣) سنة في خدمة دينه وبلده وأشرف على تأسيس ونشر مؤسسات التعليم العالي في عسير، ونجران، وجازان خلال عقد وأكثر من الزمان (١٤١٩-١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٢م).

رابعاً: خلاصات وتوصيات:

قد يسأل سائل ما هي الفائدة من هذه الشهادة التي بدأت بذكر بعض السلبيات ثم الإيجابيات لمعالي مدير جامعة الملك خالد الأول؟

والإجابة أن الدكتور عبدالله بن محمد الراشد كان المسؤول والرائد الأول الذي أنشأ وأشرف على تأسيس وتطوير جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وكل شيء في بداياته الأول يكون له عقبات وسلبيات، والقائمون المشرفون على أي مشروع عند التأسيس يمرون بالكثير من المعوقات التي تجعلهم يسلكون بعض الحلول أو الطرق التي يشوبها شيءٌ من الأخطاء والعيوب.

كما أشرت فهذا الأستاذ (الدكتور الراشد) كان مجتهداً متفانياً في عمله، فنجح وحقق الكثير من النجاحات في بناء صرح جامعة الملك خالد التي ولد من رحمها عدة جامعات في عسير، ونجران وجازان. والإشارة، في مقدمة هذه الورقة، إلى موضوعي التحقيقين اللذين أجريا معي بتوجيه من الدكتور عبدالله الراشد في السنوات الأولى من بداية الجامعة، لأجل أن أخبر من يقرأ هذه الشهادة، بأنني دونتها برغبتي ومحض إرادتي، حتى نحق الحق، ونذكر أهل الفضل بفضلهم[1]. وأنا متأكد أن أمثال عبدالله الراشد كثيرون على مر التاريخ، فهم عاملون مخلصون في وظائفهم وأعمالهم وأداء واجباتهم، ولا يبحثون عن المدح أو الثناء من أحد، وإنما يرجون الأجر والثواب من رب العباد، وأرجو من الله أن نكون جميعاً من الذين ينالون الرضا والثواب من الله (عز وجل). الذين يجتهدون في صدق وإخلاص أقوالهم وأفعالهم، ويبحثون عن الرضا والثواب من الله (عز وجل)[2].

---

(١) إن عبدالله الراشد لم يبحث عن هذا القول الذي أدرجه في هذه الورقات، وربما لا يرغبه. ومن عرف شخصيته فهو رجل يعمل في صمت دون البحث عن الإطراء أو البريق الاعلامي. وهذا منهجه وديدنه طوال الثلاث عشرة سنة التي أدار فيها جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ).

(٢) من جعل الصدق والاخلاص شعاره في كل أعماله فهو المستفيد الفائز. وللأسف أن عصرنا الحاضر كثر فيه الزيف في الأقوال والأعمال، ومن يرائي ويكذب ويداهن فقد يحقق مكاسب مأدية ومعنوية دنيويه، لكن نتائجها وخيمة على الفرد والجماعة وبخاصة في نهاية المطاف.

٣-نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان، ونجران، وبيشة. ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)[١]. بقلم. أ. صالح بن علي آل حارث النجراني[٢].

أولاً: مدخل:

في عام (١٣٩٦هـ)، تم إنشاء فرع جامعة الملك سعود في أبها وافتتحت فيه كلية للتربية. ثم أنشئت كلية الطب بأبها في عام (١٤٠٠هـ) بموجب الأمر السامي رقم (٣/م/٣٨٠) وتاريخ (١٤٠٠/٢/٢٩هـ) وضمت إلى جامعة الملك سعود بتاريخ (١٤٠٠/٦/٢٩هـ) بموجب التوجيه السامي رقم (١٥١٢٨). وبدأت الدراسة فيها عام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ). كما صدرت موافقة المقام السامي رقم (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ (١٣٩٦/٨/٢٨هـ) بإنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في منطقة الجنوب بمدينة أبها من أجل توسيع دائرة الاستفادة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي العام الجامعي (١٤٠٢هـ) صدر قرار الجامعة بفصل كلية اللغة العربية عن كلية الشريعة ليصبح مسماها كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب[٣].

---

(١) هذه المادة وصلتني من الأستاذ صالح آل حارث النجراني في مطلع شهر المحرم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، لم يكن لها عنوان، فجعلت لها هذا العنوان، وأضفت لها بعض المعلومات المستقاة من بعض الوثائق الرسمية، ودونت في حواشيها بعض التفصيلات. أصل المادة محفوظ في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠. (ابن جريس).

(٢) الأستاذ صالح آل حارث النجراني موظف بفرع جامعة الملك سعود في أبها من عام (١٤١٢هـ). ثم عمل في إدارة الشؤون الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)، ثم أصبح مساعداً لمدير إدارة شئون هيئة التدريس والموظفين عام (١٤٢٩هـ)، وما زال يعمل في هذه الإدارة حتى بعد تحويلها إلى عمادة الموارد البشرية. وهو الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، مدير إدارة عمليات الموارد البشرية. والأستاذ صالح على قدر كبير من الأدب ودماثة الأخلاق. (ابن جريس).

(٣) بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، قبل جامعة الملك خالد، ما زال يحتاج إلى تضافر جهود لدراسته. وفي موسوعة القول في تاريخ الجنوب بعض البحوث المحدودة عن تلك الفترة وعن هذا الميدان. وللأسف فقد بحثت جاهداً لعلي أجد سجلات ووثائق للكليات السابقة لجامعة الملك خالد في أبها، لكنني حتى الآن لم أجد شيئاً، أرجو أن تكون محفوظة في مكان ما، وتظهر للنور حتى تدرس من قبل الباحثين الجادين. (ابن جريس).

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (عندما كان ولياً للعهد) وأثناء زياته لمنطقة عسير عام (١٤١٩هـ) أعلن عن إنشاء جامعة مستقلة في عسير. وفي تاريخ (١٤١٩/٣/١١هـ) صدر الأمر السامي رقم (٧٨/٧/م) القاضي بإنشاء جامعة بالجنوب، وذلك بدمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود ليصبحا جامعة مستقلة بمسمى جامعة الملك خالد، وصدرت الميزانية الأولى للجامعة في (١٤١٩/٩/١٤هـ) ضمن الميزانية العامة للدولة، وتولى إدارة الجامعة عدد من رجالات الدولة الأكفاء الذين أسهموا في بنائها وتطويرها وهم: **(١)** معالي أ.د. عبدالله بن محمد بن عبدالله الراشد في الفترة من (١٤٢٠-١٤٣٣هـ). **(٢)** معالي أ.د. عبدالرحمن بن حمد الداود في الفترة من (١٤٣٣-١٤٣٧هـ). **(٣)** الرئيس الحالي معالي أ.د. فالح رجاء الله منيع السلمي (١٤٣٧- حتى الآن (١٤٤٢هـ) [١].

ثانياً: فروع جامعة الملك خالد في المنطقة الجنوبية وإشرافها على الجامعات الناشئة:

١- جامعة جازان:

أنشئت جامعة جازان بمقتضى الأمر الملكي السامي رقم (٦٦١٦/م/ب) الصادر في (١٤٢٦/٥/١٢هـ) الموافق (٢٠٠٥/٦/١٩م). كانت كلياتها آنذاك (الطب[٢]، والهندسة، والحاسب الآلي، ونظم المعلومات، والمجتمع) وهي نواة الجامعة، ثم ضمت كلية المعلمين التي أنشئت عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وكليات التربية للبنات الموجودة في المنطقة. وقد أنشئت عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) [٣]. والكليات التي كانت تحت إشراف جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٦هـ) هي:

---

(١) لمزيد من التفصيلات عن بدايات جامعة الملك، وعن جهود المديرين الثلاثة الذين تولوا إدارة الجامعة من عام (١٤١٩هـ/١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (ق١-ق١٥هـ/من ٧-ق٢١م) (الرياض: الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١م). انظرها ورقياً وعلى الرابط (Prof-ghitahn.com). (ابن جريس).

(٢) لم يكن لجامعة الملك خالد أي إشراف على كلية الطب في جازان وإنما جامعة الملك عبدالعزيز كانت هي المسؤولة عن هذه الكلية منذ التأسيس حتى انفصال جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). (ابن جريس).

(٣) إن التعليم العام العالي في منطقة جازان لم يدرس ويوثق في بحوث علمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أرجو من المؤرخين والباحثين الجازانيين أن يتولوا هذا الموضوع بالدراسة العلمية الجادة. كان في جازان عدد من الكليات الرجالية والنسائية قبل قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) مثل: كلية المعلمين للبنين، وكليات التربية للبنات، وتبعيتها الادارية والمالية إلى وزارات ومؤسسات إدارية غير وزارة التعليم العالي. وبعد نشأة جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ)، ثم ضم هذه الكليات إلى الجامعة عام (١٤٢٨ه)، وهذه المؤسسات التعليمية العالية قبل جامعة جازان وبعدها تستحق أن يصدر عنها بحوث علمية رصينة في عدد من الكتب أو الرسائل العلمية. (ابن جريس).

أ. كلية الهندسة:

صـدرت الموافقة على إنشاء كلية الهندسة في منطقة جازان عام (١٤٢٥هـ)، وتتبع جامعة الملك خالد، بدأت الدراسة بها في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٦هـ)، ثـم ضمت كلية الهندسة إلى جامعة جـازان، من عام (١٤٢٧هـ)، وتُعنى الكلية بالتعليم الهندسي، وتضم ستة أقسام، هـي: (١) قسم الهندسة الميكانيكية (٢) قسـم الهندسـة الكهربائيـة (٣) قسم الهندسـة الصناعية (٤) قسـم الهندسة الكيميائية (٥) قسم الهندسة المدنية (٦) قسم الهندسة المعمارية.

ب. كلية علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات:

نشـأت الكلية عام (١٤٢٥هـ)، تحت مظلة جامعة الملـك خالد، ثم انفصلت عنها، وضمت إلى جامعـة جازان عام (١٤٢٧هـ)، بدأت الكلية بقبول الطلبة في الفصل الأول مـن العام الجامعـي (١٤٢٧/١٤٢٦هـ)، وتضم ثلاثـة أقسام وهـي: (١) قسم علوم الحاسب الآلي. (٢) قسم نظم المعلومات (٣) قسم هندسة الحاسب الآلي والشبكات.

ج. كلية المجتمع بجازان:

أنشئـت كلية المجتمـع بجازان عام (١٤١٨هـ)، تحت إشراف جامعـة الملك سعود لتأهيـل خريجي وخريجات الثانوية العامة لسوق العمل، من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية مميزة، تساعد الطلبة على اكتساب المهارات والخبرات العلمية، وانتقلت كلية المجتمع بجازان؛ لتصبح إحدى كليات جامعة الملك خالد، بناء على قرار مجلس التعليم العـالي عام (١٤١٩هـ)، ثم انضمـت لجامعة جازان عـام (١٤٢٦هـ)، وتضم الكلية قسمين هما: (١) قسم الإدارة (٢) قسم الحاسب.

٢- جامعة نجران:

تأسسـت عـام (١٤٢٧هـ)، وعدد طلابهـا حالياً (١٤١١هـ/٢٠٢٠م) حوالي اثني عشر ألف طالبة وطالب. أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر باعتماد جامعة نجران جامعـة مستقلة في (١٤٢٧/١٠/١٠هـ)، وتم تحويل الكليات التي كانـت تابعة لجامعة الملـك خالد إلى جامعـة نجران، وذلك بنـاءً على طلب أمير منطقة نجـران من خادم الحرمين الشريفين أثناء تدشينه حفل افتتاح مجمع الكليات الجامعية[1].

(١) جامعـة نجـران بدأت من الصفر تحـت إدارة جامعة الملك خالـد، وهذه الجامعة (الملـك خالد) هي التي تابعـت وأشرقـت على فتح كلية مجتمـع في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ثم واصلـت جهودها في فتح كليـات عديدة في نجـران حتى أصبحت جامعة مستقلـة (جامعة نجران) عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). وإذا كانـت جامعـة الملك خالد بذلت جهوداً جيدة في فتح كليات في جازان، إلا أن الذي أشرف على الجامعة يوم تأسيسهـا وقيامها هي جامعة الملك عبدالعزيز في جـدة، وكانت جامعة الملك خالد متعاونة مع جامعة الملك عبدالعزيـز أثناء البنـاء والتأسيس لجامعة جازان. وسوف يكون لي دراسـة موسعة عن جامعة الملك خالد أثناء اشرافها على الكليات الأولى في جامعات جازان، ونجران، وبيشة. (ابن جريس).

٣- جامعة بيشة:

تم تحويل معهد المعلمين في بيشة إلى كلية للمعلمين، وصدر قرار وزارة المعارف سابقاً (وزارة التعليم حاليا) بإنشائها سنة (١٤٠٧هـ) تحت مسمى كلية متوسطة، ثم تطورت إلى أن أصبحت كلية معلمين عام (١٤١٢هـ)، ثم ضمت كلية المعلمين إلى وزارة التعليم العالي، ومن ثم إلى جامعة الملك خالد، وصدر سنة (١٤٢٤هـ) قرار وزارة التعليم العالي بإنشاء كلية المجتمع في بيشة لتقديم دبلومات أكاديمية في بعض التخصصات، وفي عام (١٤٢٨هـ) صدر القرار بإنشاء كلية العلوم والآداب، التي تضم مجموعة من الأقسام من أهمها: اللغة الإنجليزية، العلوم الطبية، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي. وتم الانضمام للمنظومة التعليمية في جامعة الملك خالد في أبها خلال العام نفسه. وفي عام (١٤٣١هـ)م أنشيء فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، واستهل بإدارة تتولى الإشراف على كليات البنين والبنات في بيشة وبلقرن وتثليث، وفي عام (١٤٣٢هـ) صدر القرار السامي بإنشاء كليتي الطب والهندسة، وكان قرار مجلس التعليم العالي قد صدر بإعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات في بيشة، ليصبح مجموع كليات فرع جامعة الملك خالد بموجب هذا القرار (١٣) كلية، وفي الثاني من شهر جمادى الآخرة من عام (١٤٣٥هـ) أمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بتحويل فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة إلى جامعة مستقلة، تسمى جامعة بيشة، تضم هذه الجامعة الكليات في محافظة بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث[1]. وأصدر معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن بن حمد الداود، عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، قرارا بنقل ارتباط كليات البنين والبنات في محافظة النماص من وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووكيل الجامعة لكلية البنات إلى المشرف العام على فرع الجامعة في بيشة. وجاء القرار استنادا إلى قرار مجلس التعليم العالي في جلسته الثانية والسبعين القاضي بالموافقة على تحويل فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة لها إلى جامعة مستقلة تسمى (جامعة بيشة)، ليضم الفرع الكليات القائمة في محافظات (بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث) بناء على توجيه معالي وزير التعليم العالي ببقاء فرع الجامعة في بيشة حتى تنتهي اللجنة المشكلة لفصل ما يتعلق بجامعة بيشة عن جامعة الملك خالد[2].

---

(١) جامعة بيشة مثلها مثل جامعة نجران نواتها الأولى كانت كلية مجتمع تابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٤هـ)، ثم واصلت جامعة الملك خالد جهودها في فتح العديد من الكليات في بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث. وبقيت هذه الكليات تدار من قبل إدارة جامعة الملك خالد منذ كانت كليات محدودة، ثم فرعا للجامعة في بيشة، وأخيراً استقلالها جامعة عام (١٤٣٥هـ/٢٠٠٤م). ومحافظة بيشة حاضرة كبيرة لها تاريخ قديم، والتعليم العام بدأ فيها منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، واليوم يوجد فيها جامعة كبيرة، ومئات المدارس العامة للبنات والبنين. وهي بحاجة إلى من يدرس تاريخها التعليمي والثقافي في العصر الحديث. أرجو من كليات الآداب والتربية وغيرها في هذه الجامعة أن تشجع أساتذتها لدراسة التاريخ التربوي التعليمي العام والعالي في هذه البلاد ذات الحضارة والتاريخ العريق. (ابن جريس).

(٢) هناك مئات الوثائق التي ترصد صفحات من نشأة وتطور الكليات الأولى في جامعة بيشة. أرجو أن أنشر بعضاً منها في بحوث ودراسات قادمة. (ابن جريس).

ثالثاً: عمادة الموارد البشرية:

تعد هذه العمادة من العمادات الحيوية في الجامعة لاهتمامها بمتابعة وضبط الشؤون الأكاديمية والإدارية على مستوى الجامعة. كانت بدايتها متمثلة في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين التابعة للشؤون الإدارية والمالية التي تم تأسيسها منذ بداية الجامعة عام (١٤١٩هـ)، وكان مدير إدارتها الأستاذ: المطهر بن محمد جعبور الحازمي ومساعده الأستاذ: علي بن أحمد المطوع، وفي تاريخ (١٤٢٩/١/٢٨هـ)[١]. أصدر مدير الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله حموض قرارا بتكليف عدد من موظفي الجامعة للقيام بأعمال في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين وهم: (١) الأستاذ عبدالله بن علي الزهراني، مديرا لبرنامج شؤون الموظفين. (٢) الأستاذ صالح بن علي آل الحارث، مساعدا لمدير الإدارة بالإضافة لعمله في قسم التعاقد. (٣) الأستاذ أحمد محمد آل عبدالله، رئيسا لقسم التوظيف. (٤) الأستاذ يحيى صالح آل محيص، رئيسا لقسم السعوديين. (٥) الأستاذ سعد يحيى العضاضي، رئيسا لقسم المتعاقدين. (٦) الأستاذ علي عبدالله آل جهاش، رئيسا لقسم الرواتب والبدلات. (٧) الأستاذ أحمد سعيد السبالي، رئيسا لقسم الملفات. (٨) الأستاذ أحمد عايض آل عايض، رئيسا لقسم الجوازات والسفر[٢].

ونجد معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد يصدر قرارا إداريا في شهر ربيع الثاني عام (١٤٣٠هـ) يقول فيه "إشارة لخطاب وكيل الجامعة رقم (١٠١) وتاريخ ١٤٣٠/٤/١٢ه) المرفق به تقرير اللجنة المشكلة (لدراسة الهيكل الإداري لإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وما اقترحته اللجنة من التوصيات بإعادة هيكلة الإدارة، وتحديد مكوناتها، يقرر ما يلي[٣]:

---

(١) اطلعت على وثيقة بتاريخ (١٤٢٨/٦/٤هـ) تذكر أسماء (٢٩) موظفاً في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وهم على النحو الآتي. (١) على أحمد المطوع. (٢) عبدالله علي أحمد الزهراني. (٣) علي صالح أحمد آل ناصر عسيري (٤) أحمد محمد عبدالله آل عبدالله (٥) سلطان ظافر سعد طراد الأسمري. (٦) أحمد محمد عيسى الرزيني. (٧) حسين عائض السعدي. (٨) خالد ظافر صالح العمري. (٩) سعد ثابت الشهراني. (١٠) سعد يحيى العضاضي (١١) صالح علي آل الحارث. (١٢) علي عبدالله آل جهاش. (١٣) محمد علي خالد الأسمري. (١٤) يحيى صالح أحمد (١٥) عبدالرحمن بن عبدالله الغامدي (١٦) عبدالله محمد الحازمي (١٧) علي محمد جوفان. (١٨) مذكر زامل الشهراني. (١٩) مشبب سعيد القحطاني. (٢٠) مشبب مانع ظافر القحطاني. (٢١) معيض محمد الحواشي. (٢٢) عبدالله محمد عسيري. (٢٣) أحمد سعيد أحمد السبالي. (٢٤) إبراهيم علي السليمي (٢٥) أحمد عائض آل عائض (٢٦) سعيد علي سعيد الشهراني. (٢٧) محمد صبحان هروبي (٢٨) موسى محمد علي عسيري. (٢٩) علي حسين هاشم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ٢٥، ص ١٤ (ابن جريس).

(٢) يوجد في مكتبة الباحث لفيف من الأوراق والسجلات والوثائق التي تذكر بداية هذه العمادة عندما كانت إدارة صغيرة، ثم تطورت إلى إدارة عامة، ثم عمادة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، ثم عمادة للموارد البشرية، كما هي حاليا (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). للمزيد انظر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٣، ص١٠٩-١٣٠ (ابن جريس).

(٣) هذه الإضافة من صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (ابن جريس)، وهذا الخطاب والتقرير التابع له يقع في حوالي ست صفحات، ويوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م) جـ١٤، ص ٢٩-٣٤. (ابن جريس).

أولاً: تكـون إدارة شـؤون هيئة التدريسـ والموظفين بمسـتوى (إدارة عامة) يطلق عليهـا (الإدارة العـامة لشـؤون هيئة التدريس والموظفين). **ثانيـا:** يكون للإدارة العامة لشئـون هيئة التدريسـ والموظفين مساعدٌ يطلـق عليه (مساعد مدير عـام شؤون هيئة التدريس والموظفين)، ويرتبط مباشرة بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية. **ثالثا:** تتألف الإدارة العامـة لشؤون هيئة التدريسـ والموظفين من الإدارات التالية: (١) إدارة شؤون السعوديـين. (٢) إدارة شـؤون المتعاقديـن (٣) إدارة الرواتـب والاستحقاقات. (٤) إدارة الابتعـاث والتدريب. **رابعـا:** ترتبط (إدارة شؤون السعوديـين) مباشرة بمساعد مديـر عـام شؤون هيئة التدريسـ والموظفين، ويطلق على المرشح للقيـام بمهام إدارتها (مدير إدارة شؤون السعوديين)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين بجميع فئاتهم. **خامسا:** تتألف (إدارة شؤون السعوديـين) من الوحـدات التالية: (١) وحدة شـؤون أعضاء هيئـة التدريس ومن في حكمهم (٢) وحدة شؤون الموظفين (٣) وحدة الترقيات والمسابقات. **سادسـا:** ترتبط (وحـدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهـم) بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلـق على المرشح لتـولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحـدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما لـه صلة بأعضاء هيئـة التدريس السعوديين ومن في حكمهم بالجامعة. **سـابعا:** ترتبط (وحدة شؤون الموظفين) بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسـة هذه الوحـدة (رئيس وحدة شـؤون الموظفين) ويسند لهذه الوحـدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. **ثامنا:** ترتبط (وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيمـا له صلة بترقيات منسوبـي الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس، وكذلك الأمور المتعلقـة بالمسابقـات الوظيفية والإعـداد لما يلزم ذلك. **تاسـعا:** ترتبـط (إدارة شؤون المتعاقديـن) مباشـرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريسـ والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إداراتها (مدير إدارة شؤون المتعاقدين)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بجميع فئاتهـم. **عاشـرا:** تتألف (إدارة شـؤون المتعاقدين) من الوحـدات التالية: (١) وحدة شـؤون المتعاقديـن (٢) وحـدة التعاقد. (٣) وحدة الجـوازات والسفر. **حادي عشـر:** ترتبـط (وحدة شـؤون المتعاقدين) بمدير إدارة شؤون المتعاقديـن، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هـذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون المتعاقدين) ويسند لهذه الوحدة كافـة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بصفـة عامة. **ثاني عشـر:** ترتبط (وحـدة التعاقد) بمديـر إدارة شـؤون المتعاقدين. ويطلـق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة التعاقد) ويسند

لهـذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالاستقطاب والتعاقد مع غـير السعوديين بصفة عامة. **ثالث عشـر:** ترتبط (وحدة الجـوازات والسفر) بمدير إدارة شـؤون المتعاقديـن، ويطلق على المرشح للقيام بمهـام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحـدة الجوازات والسفر) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما لـه صلة بأعمال جـوازات المتعاقدين بصفة عامة وشؤون سفرهم. **رابع عشر:** ترتبط (إدارة الرواتـب والاستحقاقات) بمساعد مدير عام شـؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلـق على المرشـح للقيام بمهـام إدارتهـا (مديـر إدارة الرواتـب والاستحقاقات)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالرواتب والبدلات والاستحقاقات النظامية لكافة منسوبي الجامعة. **خامس عشر:** تتألف (إدارة الرواتب والاستحقاقـات) من الوحدات التاليـة: (١) وحدة رواتب واستحقاقـات أعضاء هيئة التدريسـ ومـن في حكمهم. (٢) وحدة رواتب واستحقاقات الموظفين. **سـادس عشـر:** ترتبـط وحـدة رواتـب واستحقاقات أعضـاء هيئـة التدريس ومـن في حكمهم) بمدير إدارة الرواتـب والاستحقاقات، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيمـا له صلة برواتب ومستحقات أعضاء هيئة التدريسـ ومن في حكمهم بصفة عامة. **سـابع عشـر:** ترتبط (وحـدة رواتـب واستحقاقات الموظفـين) بمديـر إدارة الرواتب والاستحقاقـات، ويسنـد لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقـة باختصاصاتها فيما له صلة برواتـب ومستحقات منسوبي الجامعة من غير أعضاء هيئـة التدريس ومن في حكمهم بصفـة عامة. **ثامن عشـر:** ترتبط (إدارة الابتعاث والتدريـب) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على القائم حاليا بمهام إدارتها (مدير إدارة الابتعاث والتدريب)، وتستمر هذه الإدارة في القيام بكافة الأمور المتعلقة باختصاصاته فيما له صلة بالابتعاث والتدريب. **تاسـع عشـر:** تتألف (إدارة الابتعاث والتدريب) من الوحدات التالية: (١) وحدت الابتعاث. (٢) وحدة التدريب. **عشرون:** ترتبط (وحدة الابتعـاث) بمديـر إدارة الابتعاث والتدريـب، ويطلق على المرشـح لرئاسة هذه الوحدة (رئيسـ وحدة الابتعاث) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمـور المتعلقة باختصاصاتها فيما لـه صلة بالابتعاث وبالمبتعثين. **واحد وعشـرون:** ترتبط (وحدة التدريب) بمدير إدارة الابتعـاث والتدريـب، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحـدة (رئيس وحدة التدريب) ويسنـد لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقـة باختصاصاتها فيما له صلة بتدريب العاملين في الجامعـة من غـير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. **اثنان وعشـرون:** ترتبط (وحدة ملفات الموظفين) مباشـرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلـق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة ملفات الموظفين) ويسند لهذه الوحـدة كافة الأمـور المتعلقـة باختصاصاتها فيما لـه صلة بملفـات منسوبي الجامعة وبالوثائـق التي يتطلب حفظها بملفاتهم، ويقدم رئيس الوحدة لمساعد مدير عام شؤون هيئـة التدريس والموظفين هيكلا يتضمن التوزيع الداخلي للوحدة، والطريقة الفاعلة في توزيع الملفات وترقيمها حسب النوع وحسب الشروط والتعليمات المنظمة لذلك بالتنسيق

مـع الإدارة المعنية بأعمال حفظ الوثائق والمحفوظات بالجامعة. **ثلاثة وعشـرون:** يتم توزيـع العاملين حاليا من منسوبي الإدارة العامة لشـؤون هيئة التدريس والموظفين على الإدارات المحـددة في هـذا القـرار، بالتنسيق بين مدير عـام الشـؤون الإدارية والمالية ومساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ومدراء الإدارات المعنية التي تتألف منها الإدارة العامة لشؤون هيئـة التدريس والموظفين، واقتراح دعم الوحدات بموظفين إذا استدعـت مصلحـة العمـل ذلك، وبإشـراف واعتمـاد مباشر من وكيـل الجامعة. **أربعـة وعشـرون:** يفوض وكيـل الجامعة بتكوين لجنـة وترشيح أعضائهـا، ترتبط به مباشـرة يسند لها رصد ومتابعة التطبيق الفعلي لهذا القرار فور العمل به منذ صدوره، ومعالجـة المعوقات التـي تعترض التنفيذ، وتلقـي الملاحظات وتطبيـق الحلول اللازمة لذلك. **خمسـة وعشـرون:** يبلغ هذا القرار للجهات المعنية لانفاذه والعمل به من تاريخ صدوره وبالله التوفيق. (مدير الجامعة. أ.د. عبدالله بن محمد الراشد) [١].

فيما بعد تم تكليف الأستاذ سعد بن عبدالله الشهراني مديراً عاماً للشؤون الإدارية والماليـة والأستـاذ سعيد بن أحمد القـشردي مساعدا لمدير الإدارة. ثـم استقلت كإدارة عامـة عـن إدارة الشؤون الماليـة والإدارية تحت مسمـى الإدارة العامة لشـؤون أعضاء هيئـة التدريس والموظفين[٢]، وتم تكليـف الدكتور عبدالله هادي القحطاني مشرفاً عاما عليهـا اعتبارا مـن (١٤٣٣/١١/٢٠هـ). ثم صـدر قرار معالي مديـر الجامعة الأستاذ الدكتـور عبدالرحمن بن حمد الداود نهاية عام (١٤٣٤هـ) لتصبح عمادة مستقلة تحت مسمى (عمـادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفـين)، وصار الدكتور عبدالله هادي القحطـاني عميدا لهـا، وتكليف الدكتور حسـين آل عبيد وكيلا له وتعتـبر عمادة شؤون أعضـاء هيئة التدريس والموظفين جزءا من منظومة متكاملـة من العمادات المساندة في الجامعـة، تعمل بروح الفريـق الواحد لخدمة أعضـاء هيئة التدريـس والموظفين، كانت العمـادة آنذاك تحتوي على العديد من الوكالات والإدارات والوحدات في هيكلتها، للقيام بأعمالها المختلفة، ويتبع لعميد العمادة بعض المستشارين، وأمانة اللجان، ووحدة المتابعة، وإدارة علاقـات أعضاء هيئة التدريس والموظفين وفيهـا (الخدمات المساندة، وعلاقات منسوبي الجامعة، ونادي منسوبي الجامعة، والاتصالات الإدارية)، وثلاث وكالات هي:

١-وكالة العمادة لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين:

يتبع لها عدد من الإدارات، مثل: وحدة الملفات، وإدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس وفيها ثلاثـة أقسام: قسـم التوظيف، وقسم الاستحقاقـات، وقسم المؤتمرات والمشـاركات. وإدارة

---

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، جـ١٤، ص ٢٩-٢٤ (ابن جريس).

(٢) نشـأت إدارة أعضـاء هيئة التدريس والموظفـين صغيرةً عام (١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ) وكانـت أحياناً تتبع لمدير الجامعـة، وربمـا تبعت إدارتها لوكيل الجامعـة، وغالباً كانت تراجع مدير عام الشـؤون الإدارية والمالية في الجامعة المصدر: معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية، (ابن جريس).

شؤون الموظفـين وأقسامها: قسم التوظيـف والنقل، وقسم الاستحقاقـات، وقسم الترقيات، وقســم التشكيـلات الإدارية، وقســم الكادر الصحــي والتعليمــي. وإدارة شــؤون المتعاقدين وأقسامها: قسم التعاقد، وقسم الاستحقاقات، وقسم الجوازات والاستقدام. وإدارة الرواتب والاستحقاقات: ويراجعها قسم الاستحقاقات، وقسم الرواتب، وقسم الاستقطاب.

٢-وكالة العمادة للشئون الفنية والتطوير:

يتبـع لها إدارات عديـدة، مثل: إدارة التطويـر الإداري وهي فرعـان: قسم التخطيط، وقسم التنظيم. وإدارة تنمية الموارد البشرية ويتبعها قسم التدريب، وقسم التثقيف الإداري، وقسم الابتعاث. وإدارة التعاملات الإلكترونية وأقسامها: الدعم الفني، والخدمات، والإنتاج الإلكتروني. وإدارة ضمان الجودة وتتألف من الجودة، والإحصاء، والتوثيق.

٣-وكالة العمادة لشؤون الموظفات وعضوات هيئة التدريس:

في عـام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) صـدر قـرار معالي مديـر الجامعة الأستـاذ الدكتور عبدالرحمـن بن حمد الداود بتكليف سعـادة الدكتورة إيمان سليمان أحمد ميمش وكيلة لعمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين لشؤون عضوات هيئة التدريس والموظفات. ويتبـع لهـا ستـة أقسام، هـي: قسم عضـوات هيئة التدريـس، وقسم الموظفـات، وقسم المتعاقدات، وقسم المبتعثات، وقسم التدريب، وقسم علاقات هيئة التدريس والموظفات.

تـوج تطور العمـادة بموافقة اللجنة المؤقتـة القائمة بأعمال مجلـس التعليم العالي على تغيـير مسمى عمادة شؤون أعضــاء هيئة التدريس والموظفـين بجامعة الملك خالد إلى عمـادة الموارد البشرية عام (١٤٤١هـ)، كما صـدرت موافقة معالي مدير الجامعة الأستـاذ الدكتـور فالح بن رجـاء الله السلمي على إعادة هيكلة عمـادة الموارد البشرية وفقـاً لمسماها الجديد[1]. الـذي يتوافق مع اختصاصاتها ومهامهـا الجديدة، وتشتمل العمادة على أربع وكالات:

أ - وكالات العمـادة لعمليـات الموارد البشـرية، وتتبع لها عـدة إدارات هي: **(١)** إدارة عمليات الموظفين، ومن أقسامها التشكيلات الإدارية، والتوظيف، والاستحقاقات، والترقيـات، والتوثيـق. **(٢)** إدارة الرواتب وفيهـا قسم الرواتـب. **(٣)** إدارة عمليات الأساتذة ويتبع لها التوظيف، والاستحقاقات، والترقيات، والجوازات.

ب- وكالـة العمـادة لتطويـر المـوارد البشـرية: ويتبـع لهـا **(١)** إدارة التطويـر الإداري، وأقسامهـا: التطويـر المهنــي، والتنظيـم الإداري، وإدارة الأداء. **(٢)** إدارة

(١) انظر هيكل الجامعة الجديد الذي صدر عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص ٣٧٢ (ابن جريس).

التواصل الداخلي، وفيها قسم الموظف، والإرتباط الوظيفي، والاتصال الداخلي.

ج- وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية: تتبع لها أربع إدارات هي: التخطيط والمتابعة، وضمان الجودة، والبيانات والمعلومات، وسجلات الموظفين.

د- وكالة العمادة القائمة بأعمال الشطر النسائي: يرجع لها إدارة الوكالة وثلاثة أقسام هي: التوظيف، والاستحقاقات، والإتصال الداخلي.

تضمنت الهيكلة الجديدة للعمادة، عدة إدارات ووحدات إدارية تعنى بعمليات الموارد البشرية كالتوظيف والترقيات ونهاية الخدمة والاستحقاقات المالية، ووحدات تخطيط الموارد البشرية وبياناتها والتعاقب الوظيفي والاحتياج، ووحدات التطوير الإداري والمهني لجميع منسوبي الجامعة، وإدارة الأداء والتنظيم الإداري وغيرها[1].

جدول رقم (١): أعداد أعضاء هيئة التدريس والموظفين منذ تأسيس الجامعة (١٤١٩هـ) حتى عام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)

م	العام	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون السعوديون	الإجمالي
		سعوديون	غير سعوديين		
١-	١٤١٩هـ	٦٥	١٧٩	٩٢	٣٣٦
٢-	١٤٢٠هـ	٧٢	٢٢٤	١١٣	٤٠٩
٣-	١٤٢١هـ	٨٥	٢٦٠	١٣٤	٤٧٩
٤-	١٤٢٢هـ	٩٦	٢٩٧	١٥٦	٥٤٩
٥-	١٤٢٣هـ	١٠٩	٣٢٦	٢٠١	٦٣٦
٦-	١٤٢٤هـ	١٢٤	٣٥٩	١٩٨	٦٨١
٧-	١٤٢٥هـ	١٢٦	٤٠٣	٢٢٥	٧٥٤
٨-	١٤٢٦هـ	١٣٤	٤١٦	٢٧٩	٨٢٩
٩-	١٤٢٧هـ	١٤٠	٤٩١	٢٦٩	٩٠٠
١٠	١٤٢٨هـ	٢١٨	١٣٢٠	٥٥٠	١٧٩١
١١-×	١٤٢٩هـ	٣٠١	١١١٣	٤٩٥	١٩٠٩
١٢-	١٤٣٠هـ	٣٩٣	١٢٢٧	٧٠٤	٢٣٢٤
١٣-	١٤٣١هـ	٤٥٥	١٢٧٨	٥٦٢	٢٢٩٥
١٤-	١٤٣٢هـ	٦٤٢	١٤٤٩	٦٤٨	٢٧٣٩
١٥-	١٤٣٣هـ	٩٣٢	١٨١٢	٢١٥٣	٤٨٩٧

(١) المرجع نفسه، ابن جريس.

م	العام	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون السعوديون	الإجمالي
		سعوديون	غير سعوديين		
١٦-	١٤٣٤هـ	١١٤٩	١٩٥٧	٢٧٠٨	٥٨١٤
١٧	١٤٣٥هـ	١٤٤٦	٢١٧٢	٣١٧٧	٦٧٩٥
١٨-	١٤٣٦هـ	١٣٢٤	١٧٨٢	٣٠١٦	٦١٢٢
١٩-	١٤٣٧هـ	١٥٣٨	١٧٧٢	٣٩١٤	٧٢٦٩
٢٠-	١٤٣٨هـ	١٧٢٧	١٧٧٢	٤٧٣٢	٨٢٣١
٢١-	١٤٣٩هـ	١٧٦١	١٦٨٤	٤٨٦٤	٨٣٠٩
٢٢-	١٤٤٠هـ	١٩٨٠	١٦١٨	٤٨٨٤	٨٤٨٢
٢٣-	١٤٤١هـ	٢١٠٦	١٦٤٤	٥٠٦٩	٨٨١٩

جدول رقم (٢) : مقارنة بين أعداد هيئة التدريس والموظفين في الجامعة ما بين عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٤١هـ)

العام	١٤١٩هـ			١٤٤١هـ			الزيادة في الفترة بين السنتين		
الوظيفة	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون
الجنسية	سعودي	غ. سعودي	سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي
العدد	٦٥	١٧٩	٩٢	٢١٠٦	١٦٤٤	٥٠٦٩	٢٠٤١	١٤٦٥	٤٩٧٧
المجموع	٣٣٦			٨٨١٩			٨٤٨٣		

جدول رقم (٣) : إحصائية بأعداد الموظفين في عمادة الموارد البشرية (الوظائف الإدارية العليا- الوظائف الإدارية- المستخدمون – بند الأجور) [1]

المؤهل	الوظائف الإدارية العليا		الوظائف الإدارية		المستخدمون		بند الأجور	
الجنسية	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
العدد	٥	١	٩١	٤٠	٤	–	٢	٢
المجموع	٦		١٣١		٤		٤	
المجموع الكلي	١٤٥							

(١) مصــدر هــذه المذكرة الأستاذ صالح آل حارث النجراني، يوجــد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق٥١ه/٢١م)، جـ١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠ (ابن جريس).

٤- ورقات محدودة من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) بقلم. أ. خالد بن إبراهيم الغامدي[١].

أولاً: مدخل:

التحقت بالعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ (١/٦/١٤١٦هـ) بعد تخرجي من فرع الجامعة بالجنوب. عملت بها مشرفا للإسكان ثم مساعداً لمدير الإسكان ومدير الأمن والسلامة[٢]. ويتألف فرع جامعة الإمام من إدارة الفرع وكليتين، هما: (١) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية: ويندرج تحتها الأقسام التالية: اللغة العربية، والإدارة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، واللغة الانجليزية، والتاريخ، والجغرافيا. (٢) كلية الشريعة وأصول الدين، وأقسامها: الشريعة، وأصول الدين، والاقتصاد الإسلامي[٣].

تحولت إدارة فرع جامعة الإمام إلى عمادة القبول والتسجيل في عام (١٤١٤هـ) وكلف الدكتور عبدالرحمن الضحيان عميداً لها[٤]. وأنشئت وحدة الانتساب ودرس بها (١٥٠٠) طالب وطالبة عند النشأ، واستأجرت الجامعة مبنى بحي القرى لإدارة الانتساب[٥]. لم يكن بالمنطقة الجنوبية (عسير، والباحة، ونجران، وجازان، سوى كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعد بأبها[٦].

---

(١) الأستاذ الغامدي من مواليد مدينة بلجرشي عام (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، حصل على درجة البكالوريوس من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، في علم الإجتماع، ثم عمل في فرع جامعة الملك سعود فرع أبها ثم جامعة الملك خالد حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م). (ابن جريس).

(٢) كان هناك العديد من العمائر السكنية الطلابية لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وجميعها مستأجرة، يتكون بعضها من دورين وثلاثة، وكان هناك عمارات تزيد طوابقها عن التسعة، والعشرة. حبذا أن نرى باحثا جادا يدرس تاريخ الاسكان الجامعي في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م)، فهو موضوع جديد يستحق أن يصدر في بحث أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) هناك بعض الدراسات عن هاتين الكليتين في عصر الفرعين (١٣٩٦- ١٤١٩هـ)، لكن ما زالت هاتان المؤسستان تستحقان دراسات أعمق وأفضل. (ابن جريس).

(٤) عاصر الباحث إدارتي فرعي جامعة الإمام والملك سعود في العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم ألغي فرع جامعة الإمام وحل محله عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب. أما إدارة فرع جامعة الملك سعود. فقد استمر حتى قيام جامعة الملك خالد، وصار عبدالرحمن بن حموض مدير ذلك الفرع هو المدير العام للشؤون الإدارية والمالية في الجامعة إلى بداية الثلاثينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس).

(٥) قدم فرع جامعة الإمام في الجنوب خدمات جليلة، عندما تم افتتاح نظام الانتساب للطلاب والطالبات، وتخرج منه مئات المتخرجين والمتخرجات. المصدر: معاصرة الباحث لسير العملية التعليمية العالية في عسير من (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) (ابن جريس).

(٦) للمزيد عن تاريخ التعليم العالي في عسير (١٣٩٦-١٤٢٢هـ) انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ٩٧-١٥١. (ابن جريس).

ثانياً: ورقات تاريخية عن جامعة الملك خالد (١٤١٨-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م):

كلف أ.د. عبدالله الراشد مديراً لجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وكان أمامـه عملاً شاقاً، ومعوقات كثيرة منهـا: (١) جغرافية المنطقة وحدودها الإدارية من ظهران الجنوب إلى بلقرن (٢٢٠ك)، ومن محايل عسير إلى بيشة (٢٠٠ك) تقريباً، وهي سلسلـة جبال السروات وتهامة وصحـارى، ناهيك عن منطقتي جازان ونجران[1]. (٢) تواضـع أعداد الموظفين بالفرعين، وعدم وجود كوادر إدارية ومالية مدربة للقيام بأعباء تأسيس وحدات إدارية ومالية[2]. (٣) ضعف الإمكانيات المالية لفرعي الجامعتين. (٤) ضغـوط الأهالي لرفع زيادة القبـول بالجامعة (٥) استحداث كليات جديدة (٦) وجود نظامـين أكاديميين وإداريين مختلفين بين منسوبي الجامعة الناشئة. (٧) قيام جامعتي الإمام والملك سعود بسلخ كثير من الوظائف ونقلها لمقراتهما الرئيسية[3].

بدأ معـالي الدكتور عبدالله الراشد بتشكيل إداري ومـالي لمنسوبي الجامعة، ونقلت مساعداً لمدير الإدارة المالية ورئيس القسم الحسابات لخبراتي المالية كمحاسب بمصرف الراجحي. واستقطب مجموعة من موظفي جامعة الإمام بالرياض ليتولوا تدريب منسوبي الجامعة على رأس العمل والمساعدة بتشكيل الإدارات الرئيسية كالمالية والمشتريات وشؤون الموظفـين. واستفـاد من النظـام الآلي لجامعة الملـك سعود وبخاصة في شـؤون الطلاب والموظفـين، ريثما تقوم الجامعــة بإنشاء نظامها الخاص، وبـدأت آنذاك بواكير البرامج الإلكترونية للمصالح الحكومية، وكانت أغلب الأعمال تتم يدوياً، ولم يكن هنـاك موظفون بأعـداد تكفي لتغطيــة الإدارة الجديدة التي تم استحداثها، فعـدد موظفي الإدارة المالية خمسة فقط للمحاسبة، وقسم الحسابات (٢١) سجلاً بمسك الدفاتر والقيود، والمطلوب العمل ليلاً نهاراً لاتمام الأعمال، ناهيك عن قلة الخبرة والإمكانيات[4].

---

(١) استطاعـت جامعـة الملك خالد تحـت إدارة مديرها الأول، الدكتـور عبدالله بن محمد الراشـد، أن تنشر التعليم العـالي في عمـوم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، لم تقتصر جهودهـا على منطقة عسير، بل كان لها دور ريادي في إنشاء كليات جامعية في جازان، ونجران، وبيشة. وتلك الكليات تطورت حتى أصبحت جامعات مستقلة، ولجامعة الملك خالد الفضل في البناء والتخطيط والتطوير لبدايات تلك الجامعات الحكومية. (ابن جريس).

(٢) للمزيـد عن بدايـات جامعة الملك خالد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٩، ص ٢٣٣-٢٦٩. جـ٢٠، ص ٢٩٩-٣٢٠. (ابن جريس).

(٣) لقـد لخصت يا خالد الكثير من العقبات التي واجهـت إدارة الجامعة الأولى عند البدايات والتأسيس، وقد بـذل الموظفون الأوائـل جهوداً كبيرة حتى استطاعـوا التغلب على تلك المعوقات وبنـاء الجامعة والسير بها نحو الرقي والتطور. للمزيد انظر دراسات وشهادات عديدة عن بدايات جامعة الملك خالد في كتاب: القول المكتـوب في تاريخ الجنـوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١). انظر أيضاً: مكتبـة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (من ١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٧، ص ١٨٩، وما بعدها (ابن جريس).

(٤) عاصـرت بدايـات كليات التعليـم العالي في أبها في تسعينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وبدايـات جامعة الملك خالد عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٩- ٢٠٠٠م). وشاهدت الرواد الأوائل الذين أسسوا وبنوا تلك المؤسسات فكانـوا جادين مجتهدين يعملون ليلاً ونهاراً على جيـع الأصعدة من أجل قيام تلك الكليات العلمية العالية.

كونت العديد من اللجان لتتولى حصر مملتكات الفرعين في المباني الخاضعة لها والمستودعات وإعادة المباني لأصحابها[1]، بعد أن صدر الأمر الملكي بإلغاء الإسكان. وكانت مقرات الاسكان الطلابي لفرع جامعة الإمام في أبها على النحو الآتي: (١) وحدة الفتح بشمسان وتتسع لـ(٢٠٠) طالب. (٢) وحدة بدر وسط البلد (عمائر الراجحي) تتسع لـ (٥٠٠) طالب. (٣) وحدةً القادسية مقابل سوق السوريين تتسع لـ (٤٠٠) طالب. (٤) وحدة حنينٍ بالنمصا تتسع لـ (٤٠٠) طالب. (٥) وحدة اليرموك وسط البلدً بجانب عمائر الراجحي تتسع (٢٠٠) طالب[2]. وإجمالي الطلاب في الإسكان الجامعي بفرع جامعة الإمام عند قيام جامعة الملك خالد حوالي (٢٥٠٠) طالب، والإسكان ركن رئيسي للطلبة، لأن نسبة كبيرة منهم يأتون من خارج حاضرتي أبها وًخميس مشيط، وارتفاع تكاليف السكن، وقلة المساكن الخاصة بالعزاب قليلة، فيضطر معظم الطلاب إلى الإقامة في الإسكان الجامعي. وكان هناك عدم رغبةٍ الطلاب بالسكن الجامعي، وذلك لبعض الأسباب مثل: (١) الدخول والخروج مقيدا بأوقات محددة (٢) منع ارتداء الملابس الرياضية (٣) سيطرة التيار الديني السائد آنذاك على الإشراف وفرض هيمنته على الطلاب (٤) التفتيش الأسبوعي للغرف. (٥) منع آلات التسجيل من مسجلات وأجهزة الراديو والتليفزيون (٦) منع الحركة بعد العاشرة مساء داخل الإسكان. (٧) التقيد بحضور المحاضرات الدينية بمسجد الوحدة. (٨) منع إطالة الشعر أو لبس ما يخالف توجيهاتٍ المشرفٍ. والسكن الجامعي بفرع جامعة الإمام أشبه بثكنة عسكرية أكثر منه إسكاناً جامعياً، ونجد إسكان فرع جامعة الملك سعود عكس ذلك تماماً[3].

آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس أعمال أولئك الرجال الأوائل الذين قدموا لدينهم وبلادهم الشيء الكثير، وأسسوا مؤسسات علمية حكومية استطاعت أن تنشر التعليم الجامعي في أرجاء جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(١) اطلعت على قرار إداري من مدير جامعة الملك خالد المكلف أ.د. عبدالله الراشد، برقم (٥/١٥٠) وتاريخ (١٤١٩/١٠/٢٧هـ) شكل من خلاله لجنة مكونة من ثمانية أعضاء، هم: (١) سعد بن وحيد القاسم رئيساً. (٢) الدكتور محمد بن حسن العمري، وكيل عمادة شؤون الطلاب، عضواً ونائباً للرئيس (٣) محمد بن علي العتيق(٤) علي بن محمد دحمان (٥) عيسى بن مشبب عسيري. (٦) خالد بن إبراهيم الغامدي. (٧) عبدالله بن سعد بن عتيق العسيري (٨) عثمان بن عبدالعزيز الصوينع. وكان من مهام هذه اللجنة إخلاء الوحدات السكنية، والمباني، غير المشغولة، أو المشغولة، بما لا حاجة له، ويتم تسليمها لأصحابها بأسرع وقت. وأيضاً التخلص من الأعيان التالفة، ولا يحقق غرضاً من الأثاث والسيارات والمستلزمات المكتبية والطلابية بالطرق المتوافقة مع الأنظمة المعمول بها (ابن جريس).

(٢) شاهدت تلك الوحدات السكنية الطلابية في أبها منذ عام (١٣٩٦هـ) حتى عام (١٩-١٤٢٠هـ)، وزرت بعضها، وجميعها أبنية مسلحة، في مواقع رئيسية في مدينة أبها، تتراوح أدوارها من ثلاثة إلى عشرة واثني عشر دوراً. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ٥/هـ/٢٠م)،. جـ١٩٧، ص١٨٩.

(٣) انظر شهادات طلاب جامعيين في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود. كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٨، ص ٢٠٨، ٢١٥. جـ١٩، ص ٢٤٣، وما بعدها (ابن جريس).

كان إسكان فـرع جامعة الملك سعـود: (١) عمائر بن عايض وسـط البلد (الطبجية). (٢) عمـارة عايض بـن عامر مقابل التلفزيون بحي الضباب تتسع لـ (٦٠٠) طالب تقريبا. (٣) مستودعات جامعة الإمام بسر ثبته، ومستودعات فرع جامعة الملك سعود الملحقة بإدارة فـرع الجامعة على طريـق أبها الخميس مقابل شركـة تويوتا. كما استأجـرت الجامعة مقرا لإدارة الجامعة بأبها الجديدة يتألف من (٣٢) فيلا. وأفتخر أنني كنت عضوا في بعض لجان تأسيس الجامعة. واكتسبت خبرة ومهارات ممن علمت معهم، مثل: (١) د. محمد الدويش، رئيسـ لجنة الدمج عضو هيئـة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعـود الإسلامية (٢) أ. سعـد القاسم مدير الإدارة المالية بجامعة الإمام. (٣) أ. علي محمد دحمان الشهري، مدير إدارة الخدمات والصيانة. (٤) أ. عيسى مشبب، مدير الإسكان الجامعي بجامعة الإمام[١].

شكلـت لجنة الحصر المباني المستأجرة لكلا الفرعين وكذا المستودعات والسيارات وجرد ما تحويه وتوزيع ما يمكن الاستفادة منه والتخلص من التالف، قامت اللجنة برفع توصياتهـا وتمت الموافقة عليها وجرى تكليف اللجنة بإعادة التوزيع وإخلاء المباني التي أوصت بإخلائها ودمج المستودعـات بمستودع جديد جرى إنشاؤه على عجالة[٢]، قامت اللجنـة بتأثيث إدارة الجامعة بأبها الجديدة ونقل مختلف وحداتها إلى ذلك المقر، بعد أن كانت متناثرة في مبانٍ عديدة بمدينة أبها[٣].

أنشئـت إدارة التقنيـة وكلفت بأعمـال وضع شبكة لربط مختلـف البرامج، وجرى تكليـف مديري الإدارات المكلفـين بالتنسيق لإعداد برامج خاصـة كل في مجاله، وأقول أن جامعـة الملك خالـد كانت رائدة بأتمتة أعمالها الإداريـة والمالية على مستوى الدولة لحاجتهـا الماسة لذلـك، وتغطية العجز لديهـا بأعداد الموظفين لرفض ديوان الخدمة المدنيـة ووزارة الماليـة آنـذاك استحـداث وظائف، وقيـام الجامعتـين الرئيسيتين في الرياض بسلخ الكثير من الوظائف وحرمان الجامعة الناشئة منها[٤].

---

(١) ذكرتني يا خالد بهؤلاء الرجال وغيرهم الذين لم يبخلوا بأوقاتهم وجهودهم الموفقة في بناء وتأسيس جامعة الملـك خالـد، التي لهـا الفضل، بعد الله، في توسيع دائـرة التعليم العالي في مناطق عديـدة بجنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) سبـق الإشـارة في حاشيـة سابقـة إلى قـرار تكليف هـذه اللجنـة في (١٤١٩/١٠/٢٧هـ) التـي قامت على إخـلاء الوحدات السكنيـة، والمباني التي لا تحتاجها الجامعة. وهناك قـرار آخر من مدير الجامعة المكلف برقـم (١٩٤) وتاريـخ (١٤١٩/١١/٦هـ) مـن خمسـة أشخاص بعضهم في اللجنـة السابقـة المشكلة في (١٤١٩/١٠/٢٧هـ)، ومهمتهم الوقـوف على الأعيان المسترجعة التي لا تحتاجهـا الجامعة، والتلف ظاهر فيهـا، فتقيم أسعارها وتباع. المصدر: مكتبة د. غيثان بـن جريس العلمية. الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٧، ص ١٩٠ (ابن جريس).

(٣) مبـاني التعليم العالي ثم جامعة الملك خالد المستأجرة في منطقة عسير، موضوع لم يدرس يستحق أن يكون عنوانا لبحث علمي تفصيلي يدعم بالوثائق والصور الفوتوغرافية (ابن جريس).

(٤) هـذه شهـادة أؤكد عليهـا لمعاصرتي إمكانـات الفرعين المتواضعة قبـل قيام الجامعة، ثم معانـاة مؤسسي الجامعة الأوائل من نقص الكوادر البشرية المدربة، والأرصدة المالية (ابن جريس).

في عام (١٤٢٠هـ) أصبحت ملامح جامعة الملك خالد تظهر باستحداث كليات جديدة، وأقسام، وعمادات بإمكانيات بشرية قليلة، كما بدأت الجامعة بصقل منسوبيها من خلال الدورات المكثفة كل في مجاله، وزادت أعداد الطلاب، وتوسعت وتكاثرت الأقسام، والكليات، واستمر الموظفون ليلاً ونهاراً يعملون بأوقات الدوام ورقيا ويتدربون على البرامج الإلكترونية مساءً، ويمارسون أعمالهم إلكترونيا وورقيا في وقت واحد، وهمتهم عالية على قلة أعدادهم[1].

استمر الجميع بمعالجة التحديات، وزادت الخبرات لدى الجميع، كان هناك سباق مع الزمن، فإدارة الجامعة تنشيء أقساما وكليات جديدة، والمطلوب في فترات زمنية قصيرة ترتيب الأثاث، والهيكلة وإعداد الخطط الدراسية، واستقطاب أعضاء هيئة تدريس مع ضعف الميزانية العامة للجامعة، وهذا أدى لإنشاء كليات جديدة مثل الهندسة، والحاسب الآلي، وغيرهما دون إنشاء معامل ومختبرات، لذا يلحظ المتابع انخفاض مستوى الطلاب تعليميا بتلك الفترة، كون سياسة الجامعة قائمة على التوسع الهيكلي على حساب المستوى التعليمي[2]، وأدى ذلك التوسع الشديد إلى ضغط رهيب على منسوبي الجامعة.

سعت الجامعة إلى إنشاء مباني جديدة بحي القريقر في أبها اعتماداً على صندوق الطلاب، واستقطاع جزء من ميزانية الجامعة لصالح هذا المشروع، وهذا أدى لقصور شديد في تأمين مستلزمات تعليمية للكليات الجديدة والقديمة، وخلق تذمرا لدى الطلاب لعدم وجود معامل ومختبرات لتطبيق ما يتم دراسته نظريا، كما أغلقت العديد من الأقسام النظرية رغم أهميتها مثل: علم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع وغيرها، والاكتفاء بها كدراسات عليا. ومع تدني الخدمات بمختلف وحدات الجامعة لقلة الميزانية ارتفع التذمر خاصة عند كليات البنات لاستعجال الجامعة بنقلهن إلى المقرات الجديدة على طريق الملك عبدالله دون اكتمال البنية التحتية، وعدم تأمين الحد الأدنى من الخدمات وتدخلت وزارة التعليم العالي مؤخرا، ودعمت الجامعة بأجهزة علمية ودعم مالي واعتماد عقود للخدمات بصورة عاجلة، ثم كلف معالي الدكتور عبدالرحمن الداود، مديراً للجامعة، وهنا تبدأ صفحة جديدة[3].

---

(١) يا أستاذ خالد الغامدي أنت ترصد حقائق، شاهدتها في إدارات ووحدات الجامعة المختلفة، وأيضاً في أقسامها وكلياتها ومراكزها العلمية. وأقول أن الرجال الأوائل الذين قاموا على خدمة التعليم العالي في منطقة عسير قبل جامعة الملك خالد، وأثناء تأسيسها كانوا على قدر كبير من الأمانة والاخلاص والتفاني في خدمة بلادهم وأهلهم، فجزاهم الله عنا خير الجزاء. (ابن جريس).

(٢) كلامك يا خالد لا يخلو من المبالغة، نعم كان هناك قصور في إمكانيات الجامعة، وكان هناك معامل ومختبرات محدودة، والظروف المكانية والمالية هي التي فرضت الوضع على إدارة الجامعة، وكان على المسؤولين في الجامعة أن يتوسعوا في فتح كليات وأقسام خدمة للمجتمع وتلبية لطلبات الأهالي. (ابن جريس).

(٣) في رصدك اختصار شديد لأوضاع الجامعة في السنوات الأخيرة من إدارة مدير الجامعة الأول. وكان عليك أن تفصل الآليات والخطوات التي اتخذتها الجامعة أثناء انضمام كليات البنات والمعلمين للجامعة، حيث

اتخـذت اللامركزية سياسة لإدارة الجامعة الجديـدة، فمنحت الصلاحيات لعمداء الكليـات، وجـرى دعمهم بسلـف مالية ضخمة، ليتولـوا الصرف من خلالهـا دون العودة لـلإدارات المعنية، وهذا خلق فوضى ماليـة لعدم خبرة عمداء الكليات بالإجراءات المالية، وصرفـت المبالغ بطرق ارتجالية، وأحيانا تهتـم بالشكليات والمكاتب وصرف مكافآت تحت مسميـات لجـان وسفريات متنوعة، وأعمـال ومصطلحات أخرى عديـدة، وتبخرت أغلب السلـف دون فائـدة تذكر للكليات، وأدخلت الجامعة في بعض الهدر المالي، وصرف مبالغ كثيرة على الحفلات والدورات الخارجية، واستحداث مناصب لأعضاء هيئة التدريس حتى وصل الحال أن تم تفريغ أكثر من (٣٠٠) عضو هيئة تدريس لأعمال إدارية وشرفية وحدث عقبـات عديدة للمشتريات والمالية بالجامعة لعدم قدرتها على ضبط المناقلات بين البنود لتغطيـة المصروفـات، وأحيانـا مخالفة تسديد السلـف التي بلغت أكثر مـن (٢٠٠) سلفة لأبسـط القواعـد والإجراءات الحكوميـة، وهناك كميات كبيرة مـن العهد جرى التخلص منها بطرق عشوائية، فقد منحت لجهات حكومية وهي جديدة لم يتم تركيبها[١].

تم تكليـف معالي أ.د. فالح السلمي بإدارة الجامعـة، فبدأ بإعادة هيكلة الجامعة على مستـوى الكليـات بدمج الكليات المتناظرة مـن بنين وبنات، وإنشاء لجـان لمراقبة الصرف واعتمـاده بناء على الحاجـة لا الرغبة، وتحسين بيئة العمل لمنسوبـي الجامعة، ومد جسور التعـاون مع مختلف قطاعـات الدولة لتسهيل أعمال الجامعة، وتقـويم ما يلاحظونه، فعلى سبيل المثال نظمت زيارات للدفاع المدني لتقييم السلامة بالجامعة، وبناء على تقريرهم تم معالجة كثير من أوجه القصور، كما تراجعت طلبات تأمين الأثاث والأجهزة، وإعادة تدوير بعضهـا بين مختلف وحدات الجامعـة، وحصر وجرد مختلف وحـدات الجامعة، وما زالت إدارة الجامعة الحالية (١٤٤١-١٤٤٢هـ) تواصلِ الإشراف والبناء على سير العملية التعليمية والماليـة، والإدارية، وقد تنتقل الجامعة قريبا إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء)، أرجو أن نرى هذه الجامعة العريقة تتطور من حسن إلى أحسن. والله ولي التوفيق[٢].

كانـت مرحلـة صعبة وشاقة على إدارات وكليـات جامعة الملك خالد، وقد عاصرت تلـك العقبات، وما بذله القائمـون علـى أعمـال الجامعة من جهود جبارةٍ حتـى تم إدراج كليات اللبنات بمنطقـة عسير تحت مظلة جامعـة الملك خالد، كمـا أن الجامعة كانت أيضا مسؤولة عن بدايات جامعة نجـران والمراحل الأولى أثناء السعي إلى ضم كليات البنات في نجران إلى الجامعة أيضا. (ابن جريس).

(١) نعـم يـا أستاذ خالد لقد عاصرت كثيراً من الهدر المالي الذي أشـرت إليه وربما الطفرة المادية التي سادت في عصـر الملـك عبدالله بن عبدالعزيـز آل سعود ساعدت في هذا الهدر ليس في الجامعة فحسب وإنما في كثـير من قطاعات الدولة. وأجرى دراسة مقارنة لجامعة الملـك خالد في عصري مديريها (الأول والثاني) (١٤١٩-١٤٣٧هـ/١٩٩٨-٢٠١٦م) جديـر أن تدرس في بحث مطول مع توضيـح السلبيات والإيجابيات في فترة كل مدير (ابن جريس).

(٢) لمزيد من التفضيلات عن جامعة الملك خالد في فترة إدارة الأستاذ الدكتور فالح السلمي، انظر شهادته على الجامعـة. غيثـان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص ٣١٦-٣٧٤. (ابن جريس).

٥-شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩-٢٠٢٠م) بقلم. أ.د. سعد بن محمد بن دعجم القحطاني[1].

أولاً: مدخل:

كغيري من أبناء منطقة عسير كان لا بد من المرور على مراحل التعليم العام ولو أن طموحي تجاوز كل هذه المراحل لثقتي المفرطة بفائدة المعرفة، فالتحقت في عام (١٣٩٦هـ) بابتدائية عتود بمدنية خميس مشيط[2]، وفي عام (١٤٠٢هـ) التحقت بالمتوسطة الرابعة بمدينة خميس مشيط، وفي عام (١٤٠٥هـ) التحقت بثانوية الملك

---

(١) الدكتور سعد بن دعجم من مواليد سراة عبيدة، عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، درس مراحل تعليمه الأولي (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدينة خميس مشيط. حصل على درجة البكالوريوس في علوم الحياة بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). تعين محاضراً بقسم علوم الحياة في كلية العلوم بجامعة الملك خالد عام (١٩-١٤٢٠هـ). نال درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة (Edinburgh University) ببريطانيا عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) في تخصص المناعة ضد الإصابات الطفيلية. تقلد عدداً من المناصب الإدارية في الجامعة، بالإضافة إلى عمله استاذاً في قسم علوم الحياة بكلية العلوم. من تلك الأعمال الإدارية: عميداً للقبول والتسجيل، وكيلاً للجامعة لكليات البنات، ثم وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٣٣٥-١٤٤٢هـ). عضو في عدداً من الجمعيات العلمية، المحلية، والإقليمية، والعالمية، عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، وأحياناً كان رئيساً لبعض تلك اللجان داخل الجامعة وخارجها. شارك في الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات الداخلية، والخارجية. له أكثر من (٦٠) بحثاً محكماً تم نشرها في دوريات علمية عالمية. والدكتور سعد من طلابي النابهين في مرحلة البكالوريوس. يمتاز بالنشاط والحيوية، عرفته طالباً جاداً وما زال جاداً ومبدعاً في أعماله العلمية والإدارية. وعلى قدر كبير من الأدب، ولطف المعشر، ودماثة الخلق (ابن جريس).

(٢) وادي عتود من الأودية الرئيسية في تهامة، ومصباته الرئيسية تأتي من سروات بلاد قحطان وشهران. له ذكر في عدد من المصادر التراثية المتقدمة، كما لا تخلو الوثائق الحديثة من الإشارة إلى هذا الوادي، والقبائل التي تسكن على ضفافه، والأحداث التاريخية التي جرت على أرضه منذ القرن (١٠هـ/١٦م).

خالد بالخميس، ومع تجاوز كل مرحلة يزيد حماسي للوصول إلى المرحلة الجامعية، ووصلت للجامعة عام (١٤٠٧/١٤٠٨هـ) ملتحقا بقسم الأحياء بكلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبهــا، وحينها كان القسم يعج بالكثير من الكفاءات والخبرات الوطنية المميزة والجنسيات العربيــة، وأذكر منهم على سبيــل المثال الدكتور/ محمد بن ربيــع القحطاني (وكيل جامعة جازان للدراسات العليا والبحث العلمي سابقا)، والدكتور سعد بن جار الله القحطاني، ومن الجنسيات العربية الأستاذ الدكتور عبدالكريم ناشر، والأستاذ الدكتور سامي عبدالحافظ، وكان حينهــا قسم الأحياء يحتوي على خمسة مختبرات خاصة بقسم الأحياء. وعميد الكلية في حينها الدكتور عبدالوهاب بابعير، والكلية تزخر بالكثير من الكفاءات على كافة الأقسام، الكيميــاء، والفيزيــاء، والأحيــاء، والرياضيات، والجغرافيــا، والتاريخ، واللغــة الانجليزية، والتربيــة، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس. كانت بيئة جاذبة للعلم، والكادر التعليمي والإداري محفزا لأبعد درجة: وموقع الكلية على الحزام الدائري بأبها[1].

وفي الكلية مركز للبحوث قام بدور في خدمة البحث العلمي في مختلف التخصصات والبرامــج. والكلية تقوم بخدمة المجتمع بشكل متميز، شاركت وأنا طالب في العديد من هذه الأنشطة وخاصة ما يتعلق بالتسويق لأقسام الكلية لخريجي الثانوي. وكان التسجيل للمقررات يعتمد على الساعات المعتمدة بعد زيارة المرشد الأكاديمي الخاص بكل طالب في القســم وليســ على المستويات، وعمادة شــؤون القبول والتسجيــل وشؤونا لطلاب في مبــاني على طريق أبهــا – خميس مشيــط وعميدها الدكتور طلال بكــري. وفي مرحلة الدراســة لمرحلــة البكالوريوســ أحسست بدخــولي إلى الحرم الجامعــي انني نضجت وســوف أتحــرر من قيود المدرسة، لكننــي كنت مرتبكا بعض الشــيء وخاصة في البحث عن أصدقاء يساعدونني وأساعدهم للولوج إلى هذه المرحلة الهامة من مراحل الحياة، ووجــدت أول سنــة دراسية في الجامعة يهدر فيهــا الفرد وقتا كبيرا حتــى يصل لمرحلة مــن التوازن في الأمور بشكل عام[2]. وبعد التخرج درست الماجستير وحصلت فيها على الدرجــة من كلية العلوم في جامعة الملك سعود بالرياض وكان عنوان الرسالة: **دراسات علــى داء الليشــمانيا الجلديــة في مناطــق مختــارة من المملكــة العربيــة الســعودية**، والمشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور/ حسين سر الختم حسين.

---

(١) يــا دكتــور سعــد ذكرت شــذرات من تاريخ التعليــم العام والعــالي في منطقة عسير، وأشــرت إلى شيء من انجــازات كليــة التربية خلال العقد الثاني مــن القرن (١٥هـ/٢٠م). وقد دونــت ونشرت عدد من البحوث والكتــب عن تاريخ التعليــم في منطقة عسير (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) انظرهــا ورقيا، والكترونيا على الرابط الآتي (Prof.ghithan.com).

(٢) تاريــخ التعليــم العــالي في عســير (١٣٩٦-١٤١٨ه/١٩٧٦-١٩٩٨م) وبخاصة كلية التربيــة من الموضوعات الجديــدة في بابهــا وتستحق أن تدرســ وتوثق في عدد من الكتب والرسائل العلميــة. للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص٩٧-١٥١ (ابن جريس).

ثانياً: بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٤٢٩هـ):

تم تعييني بكلية العلوم بجامعة الملك خالد على وظيفة محاضر بقسم الأحياء عام (١٤١٩هـ) في نفس مبنى الكلية الذي درست فيه مرحلة البكالوريوس، وفصلت كلية التربية إلى كليتين مستقلتين، هما كلية التربية، وكلية العلوم، مع إعلان قيام جامعة الملك خالد بناء على الأمر السامي الكريم رقم (٧/٨٧/م) المؤرخ في (١٤١٩/٣/١١هـ) المتضمن الموافقة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود في أبها تحت مسمى جامعة الملك خالد، وعلى أساس ذلك تم دمج الأقسام المتناظرة وتقسيم كلية التربية إلى كليتين. كلية العلوم تضم أقسام: الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، وعلوم الحياة. وكلية التربية تضم أقسام: التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة. أما قسما التاريخ والجغرافيا فقد تم دمجهما مع قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج قسم علم النفس في الفرعين في قسم واحد يتبع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية[1].

عملت اللجان ليل ونهار على الهيكلة التي تعنى بالدمج والتغيير والالغاء للأقسام والتخصصات والبرامج، وعميد كلية العلوم آنذاك الدكتور محمد بن علي آل هيازع، ورئيس قسم الأحياء الدكتور سعد بن جار الله القحطاني، انتقلت إلى مقاعد العمل الإداري، وتم تعييني مديراً لإدارة كلية العلوم بجامعة الملك خالد في عام (١٤٢٠هـ)، وكان لذلك الأثر البالغ في تكوين شخصيتي الإدارية، وكنت في حينها على اتصال مباشر مع عميد الكلية الدكتور محمد آل هيازع.

كنت أمارس العمل التعليمي كعضو هيئة تدريس، ومن المفارقات أنني أدرس لطلابي في نفس المعامل التي درست فيها، وأثناء عملي كمحاضر قبل التحاقي بالبعثة لدرجة الدكتوراه، عملت في لجنة تطوير خطة قسم الأحياء التربوية إلى خطة الأحياء العلمية، ومن الأحداث الهامة افتتاح شطر الطالبات في القسم، حيث لم يكن يوجد في منطقة عسير قبل ذلك ومقره في المركز الجامعي لدراسة الطالبات في شمسان[2]. تم ابتعاثي إلى جامعة (أدنبره) في المملكة المتحدة للحصول على درجة الدكتوراه بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢١هـ (عام ٢٠٠٢م)، وكان عنون رسالة الدكتوراه: **إنتاج ودراسة بعض انتيجينات الطفيلي المسبب لمرض الملاريا الخبيثة وفحصها بالطرق المناعية المختلفة**. والمشرف على الرسالة (Prof. Dorvid Arnot).

---

(١) عند بدايات جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٩-٢٠٠٣م)، قام المسؤلون في الجامعة بجهود كبيرة في الهيكلة، واعداد الخطط، وإنشاء الأقسام والكليات. وقد نشرت شيئاً من هذا التاريخ في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). انظر ذلك ورقياً والكترونياً. (ابن جريس).

(٢) هذه حقيقة، وهذا القسم كان جاداً ومميزاً في مخرجاته للطلاب والطالبات، عرفت ذلك من خلال معاصرتي لنشأة كلية العلوم في جامعة الملك خالد، وأيضاً دراسة بعض بناتي بهذا القسم وتخرجهن منه، ومواصلة دراستهن العليا. (ابن جريس).

كانـت تجربة ثريـة إذ أن الابتعاث الخارجي لغرض الدراسة حلم وهدف لكثير من الشبـاب الطامح والطامع بمتابعة تعليمه الأكاديمـي، والباحث عن مكان يجد به نفسه قادراً على التطوير والتأقلم، وكانت وجهتي للبعثة بريطانيا، وجامعات بريطانيا تستقبل عدد كبير من الوافدين الأجانب من جميع دول العالم، الأمر الذي يميزها عن جامعاتنا العربيـة من حيث تعدد الأعـراق والدول وخليط من مختلف الثقافـات والتقاليد وبهذا تتنوع مصادر الثقافة والخبرات[١].

عـدت إلى الجامعة في عام (١٤٢٧هـ)، وعينت أستاذاً مساعداً، والمفارقة الجميلة للمرة الثانية أن موقع الكلية جغرافياً وإنشائياً لم يتغير، وكأنه صار بيني وبين المكان ود وعاطفة، تم تعييني رئيساً لقسم الأحياء بكلية العلوم في العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ)، وكنـت أكثر الأعضاء حظاً حيث كان زملائي في القسـم مطلب لبقية الأقسام من حيث الخبرة العلمية والإدارية، وعميد الكلية الدكتور علي الحجري، كان القسم نشيطاً ولديه حماسـة عالية بجميـع أعضاءه للاستمرار فيما بداه زملائنـا من قبلنا، وعدد الطلاب المقبولين يتراوح بين (٧٠ إلى ٨٠) طالباً وطالبة لكل شطر.

ومـن أبـرز الأعمال في فترة رئاستـي للقسم قمنا بتطوير وإعـادة صياغة واعتماد برنامـج الماجستـير بالأحياء، وقـام على هذا البرنامج خـيرة الأساتذة، كنـا نعمل إنا وزملائـي علـى هذا العمـل، وكان تحدياً كبيراً كـي تكون المخرجات علـى أعلى مستوى ممكـن وننافس بها بقيـة الجامعات، واستطعنا أن نتمكن مـن الحصول على ما أردنا، ومـا كان ذلـك سيتحقـق لولا أن العمـل أعمق من كـوني رئيساً للقسم فهـو متجذر لمن سبقـوني، وتشرفـت وزملائـي بهذا الإنجاز، الـذي كان في حينها نوعيـاً. وغير مفهوم الدراسـات العليا بالكلية والجامعة بشكل عام، بل أصبـح نموذجاً يحتذى به في الإدارة وتطويـر برامج الدراسات العليا، كان عميد الدراسات العليا الدكتور محمد عقيل الذي بارك الخطـوة واعتبرها النواة الحقيقية لبداية تطوير خطـة الدراسات العليا، وكانت حينهـا إدارة الجامعـة في مدينـة أبها في حـي أبها الجديدة. وصدر قـرار معالي مدير الجامعـة بإعادة تكويـن اللجنة الدائمة للجداول الدراسيـة في الجامعة للعام الجامعي (١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ) وشرفني معاليه برئاستهـا إضافة إلى عضوية عضو هيئة تدريس مـن كل كلية، وتعنى هـذه اللجنة باعتماد جداول الكليـات والتأكد من جاهزية الكليات ماديـاً وبشريـاً، كانت هذه اللجنة في انعقاد شبه دايم نظـراً لافتتاح الكثير من الكليات والأقسـام الجديدة، مما يحتـم عليها الدقة والمساعدة في التعاقدات مع الأعضاء الغير سعوديين. واستمريت رئيساً لهذه اللجنة حتى (١٤٣٦هـ).

---

(١) هـذا كلام صحيح وقد أصـدرت دراسة عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تذكر بعض الفـوارق بين جامعات أمريكا وبريطانيـا ومقارنتهـا مع بعض الجامعات العربيـة، وتلك الجامعات الأجنبية، أفضـل بكثير من جامعاتنا علمياً وأكاديمياً وبحثياً (ابن جريس).

تم إرسال مقترح مني لعميد الكلية بضرورة تأسيس لجنة أخلاقيات البحث العلمي في كلية العلوم، التي أنشئت بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) وشرفت برئاستها، وعينت مقررا للجنة الاختبارات النهائية بكلية العلوم للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٨هـ). وشاركت في كثير من اللجان الفرعية العاملة في الجامعة (شؤون الطلاب، الجداول، التعاملات الإلكترونية، الجودة والتطوير، شؤون أعضاء هيئة التدريس)[1].

ثالثاً: شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ):

تم تعييني في العام الجامعي (٢٩/١٤٣٠هـ)، وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، وهذه مرحلة جديدة ومختلفة، وكنت جنبا إلى جنب مع عميد القبول والتسجيل الدكتور/مرعي بن حسين القحطاني، والمفارقة الثالثة أنني لم أبرح مكان الكلية، حيث كانت عمادة القبول والتسجيل جغرافيا وإنشائيا مجاورة لمجمع الكليات بالحزام الدائري، ومن ضمنها كلية العلوم.

بدأ العمل في عمادة القبول والتسجيل بشغف كبير، وكنت أعتبر نفسي طالباً لدى زملائي في العمادة تعلمت من الكبير والصغير والمواطن والمتعاقد، وأتقنت العمل في فترة وجيزة جنبا إلى جنب مع الدكتور سعيد مفرح وكيلا لعمادة القبول والتسجيل للشؤون الفنية، اكتمل حينها العقد واكتملت حلقات العمل المتقن، من اشكاليات الجداول والقاعات، والقبول بدعم مباشر من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد، ومباركة من مقام وزارة التعليم العالي، ورغبتها الواضحة والصادقة في التطوير والتحديث المستمر للعملية التعليمية، وذلك كله ترجمة لتوجهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – طيب الله ثراه- حيث كان التعليم هاجسا له.

لم يكن منا إلا أن تضافرت جهودناً، لنستطيع اللحاق بطموحات التعليم العالي، وكان التحدي الحقيقي هو قرار دمج كليات البنات والمعلمين والكلية الصحية لتكون تحت مظلة الجامعة، وهذا ما يستدعي التعامل المباشر مع أوضاع الطلاب والطالبات، والخطط المختلفة، وكان كثيرا منها ورقيا، وبقيادة عميد القبول والتسجيل استطعنا أن نكيف كل الظروف لحل كل ما واجهنا، والعمل الليل والنهار على تسجيل كل من هو ما يزال على نظام الكليات، وترحيله للنظام الأكاديمي، وترتيب الجداول، وإغلاق الخطط وتوحيدها، ومن الملاحظة التي كانت مؤرقة لنا في العمادة كثرة مراجعات الكليات والطلاب، عندها انبثقت في مخيلتي فكرة لخدمة أبنائنا وبناتنا الطلبة، واقترحت على

---

(١) أشرت يا دكتور سعد إلى محاور عديدة في هذه السطور المختصرة، آمل أن يأتي في المستقبل من يدرس تاريخ كلية العلوم التي كانت تخصصاتها تحت مظلة كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م)، ثم فصلت أقسامها وأنشئت كلية العلوم التي أشرت إليها، وهذه الكلية (العلوم) تستحق أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م)، آمل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكلية من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية (ابن جريس).

عميـد القبول والتسجيل أن يتم اختيار ممثـل للعمادة بالكليات على أن يكون عضواً من أعضـاء هيئـة التدريس بتلـك الكلية، ونجحت الفكـرة وهو معمول بهـا إلى الآن، وكان العـبء كبيراً، على زملائي في العمـادة، لأن شطر الطالبات بالكامـل لدينا، فاقترحنا علـى معالي مدير الجامعة تعيين وكيلة للعمـادة لشؤون الطالبات، وفي عام (١٤٣٢هـ)، كان الدكتـور مرعي القحطـاني قد تم تعيينه وكيـلا للجامعة، وما يـزال قائما بأعمال عميـد القبول والتسجيـل، ووقع الاختيار علـى الدكتورة حنان السعيـدي وكيلة للعمادة ومقرها في لعصان (كلية أبها للمعلمين سابقا)[١].

في العام (١٤٢٩هـ) كان الشغل الشاغل للجميع في حينها هو هاجس الانتقال إلى المباني الجديـدة للجامعة بالمدينة الجامعية بالقريقر، والأخبار التـي ترد من مسؤولي تلك المباني توحي بأن الأمر سيكون مختلفا وتجربة جديدة وثرية من ناحية الاستقرار المكاني الذي كان هاجسا مؤرقا للجميع، والنوايا في حينها للانتقال جادة وواضحة أنها في اتجاه العمل بأسرع وقت ممكن دون الحاجة إلى التعقيدات الورقية، والاعتماد على المرونة والاتقان في آن واحد.

لم تكـن تنقص الجامعـة في حينها الكوادر والكفاءات الوطنيـة القادرة على تجاوز المرحلـة وفي وقـت وجيز، والواقع أن الانتقال للمباني الجديـدة كان حلم الجميع وهمهم الأول، لا لشـيء إلا رغبـة مـن الجميـع أن يساهـم ولو بالقليـل في خدمة وطنـه ومليكه وشعبـه. كان للموقع الجغرافي الذي ستكون فيه مباني الجامعة بعد آخر من حيث الموقع الاستراتيجـي الذي من خلاله تستطيع هذه المدينة الجامعية خدمة أكبر شريحة ممكنة مـن أبنـاء المنطقة والمملكـة بصفة عامـة، كان ذلك واقعـا بتكاتف الجميـع وتعاونهم، وإصرارهم على تحقيق ما أرادوه، وانتقلت العمادة مع بقية الكليات الى المجمع الأكاديمي بالقريقر عام (١٤٢٩هـ) علـى مراحل. بدء الانتقال للكليات النظرية (التربية، والعلوم الإنسانية، واللغات والترجمـة، والشريعة وأصول الدين) وتم تسكينها في جزء من مبنى (أ)، وبذلـك انتفـى الاستمرار في استئجـار مبنى طريق الطائـف، بعدها تم نقل كليات العلـوم، والهندسـة، والحاسب الآلي، وتم تسكينها فيما تبقى مـن مبنى (أ). والعلوم تم تسكينها في مبنى (ج) وبذلك انتفى الاستمرار في استئجار مقراتها على الحزام. بعدها تم نقـل العمـادات المسانـدة، والإدارة في مبنى الإدارة الرئيسي، وصـار مبنى العمادات المسانـدة في (مبنـى د) وانتفـى الاستمـرار في استئجـار مبنـى الإدارة العامـة في أبها الجديـدة، ومقر عمادة القبول والتسجيل المستأجر على الحزام الدائري في أبها[٢]، وفي

(١) اضـم صوتـي إلى صوتك يا دكتور سعد فقد كنت قريباً ومعاصراً لهـذه التحولات التي ذكرتها على مستوى الكليـات، وانضمـام الكليـات الصحيـة وكليات البنـات إلى الجامعة، وكذلـك الجهود التـي بذلت من كل المسؤولين في الجامعة (ابن جريس).

(٢) أشـرت إلى معضلـة كانـت تعاني منها الجامعـة، وهي مقرات الكليـات، والعمـادات، وإدارة الجامعة التي كانـت جميعها مستأجـرة. ومدير الجامعة كان حريصاً على حل هذه المشكلـة، وهذا ما اتضح لي في مئات الخطابـات والوثائـق المرسلة منه إلى جهات عديدة في الدولة، وقد نجح في ذلك، ورفع عن الجامعة مشكلة

المرحلة الأخيرة تم نقل الكليات الصحية (شطر الطلاب)، من مبنى السامر إلى ما خصص لها في مبنى (ج) ونقل شطر الطالبات في الكليات الصحية من مبنى شمسان (أبو سرهد) إلى مبنى السامر، وبذلك تم نقل كل وحدات وكليات الجامعة إلى المدينة الجامعية في حي القريقر، وإلى بعض المباني في حي السامر، وبدأت رحلة مكانية جديدة.

وفي عام (١٤٣١هـ) تمت الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك بقسم الأحياء، وعلى الرغم من انهاك العمل في عمادة القبول والتسجيل، إلا أن ذلك لم يقطع اهتمامي بتخصصي وقسمي، ووافقت الجامعة مشكورة على اقتراح مني على عقد ورشة (البيولوجيا الجزئية: المبادئ والتطبيقات) التي عقدت في رحاب جامعة الملك خالد بأبها في الفترة من (١-٣/٤/١٤٣٠هـ)، وكان وكيل الجامعة وقتها الأستاذ الدكتور سعيد بن محمد رفاع الشهراني رئيس اللجنة التنظيمية، وكنت رئيس اللجنة العلمية، وهذه الورشة أول تجمع علمي يحدث في القريقر في المدرجات المركزية بحضور سمو أمير منطقة عسير سابقا الأمير فيصل بن خالد، وحضر الورشة المهتمون من أكثر من (١٤) جامعة[١].

في تلك الفترة كان يتردد حديث من هنا ومن هناك حيال بعض البدلات والمزايا المالية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، وكانت الجامعة سباقة في هذا المجال كعادتها فبدأ فعلا العمل على ترتيب وتنظيم هذه البدلات، وكنت في حينها منضماً لبعض اللجان الخاصة بدراسة وتطبيق تلك البدلات، وكانت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أوضح تجلياتها حينما صدر أمره بإقرار وصرف العديد من البدلات والمزايا المالية لأعضاء هيئة التدريس، ودون أدنى شك يعود على الجميع بالنفع العميم، وكانت الجامعة بتوجيه من معالي المدير في ذلك الوقت (أ.د. عبدالله الراشد)، من أوائل الجامعات سرعة في تنفيذ ما يرد في هذا الشأن من مؤسسات الدولة المختلفة في حينها، ولا يخفى على أحد أن هذه الإجراءات الداعمة لعمل أعضاء هيئة التدريس كانت ذات جدوى حقيقة تنم عن حرص حكومتنا الرشيدة – أيدها الله – على أبنائها من كافة شرائح المجتمع[٢].

الايجارات التي كان يدفع لها مبالغ كبيرة من ميزانيات الجامعة، انظر شيئاً من التوضيحات عن مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة من (١٤١٩هـ- ١٤٤١هـ) في صفحات من القسم الخامس بالجزء (٢٢) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ابن جريس).

(١) أن لجامعة الملك خالد الكثير من اللقاءات، والمؤتمرات، والانجازات المحلية، والاقليمية، والعالمية، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يحصر ويدرس كل الندوات والمؤتمرات التي عقدتها، الجامعة من عام (١٤٢١-١٤٤٢هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) عاصرت تلك البدلات والمزايا، وقد اختلفت الجامعات السعودية في صرفها، وأصدرت كل جامعة شروطاً ولوائح داخلية تنفيذية لصرفها، وبعض الجامعات كانت متشددة في شروطها، وبالتالي حرمت كثير من أعضائها من تلك المميزات المالية، في حين أن جامعات أخرى كانت أكثر مرونة في صرفها. المصدر: معاصرة الباحث واطلاعه على شروط عدد من الجامعات حيال تلك البدلات. (ابن جريس).

أصدر مدير الجامعة قراراً بتعييني في العام الجامعي (١٤٣٣/٣٢هـ) عميداً للقبول والتسجيل، كان الهيكل الإداري للعمادة في حينها يشمل الأقسام التالية: القبول والتسجيل، والتوثيق للطلاب والتوثيق للطالبات، وإدارة النظام الآلي والشؤون الأكاديمية والحاسب الآلي، والخطط والمكافآت، والاتصالات الادارية بكل شطر، ويعمل فيها أكثر من (٥١) موظفا وموظفة إضافة لوكيلين ووكيلة، كان الهاجس لنا منذ اليوم الأول للعمل والتطوير والتحديث بانضباط وبفاعلية، ولم أجد في تاريخي الوظيفي بجامعة الملك خالد إلا الدعم والتحفيز من إدارة الجامعة مستندين على دعم وتحفيز مقام الوزارة الذي يعبر عن توجه القيادة (أيدها الله)، وبدأنا بتجربة جديدة بالكامل، وكانت أولى الاختبارات الحقيقية لي، هذه الخطوة الجديدة الأولى من نوعها على مستوى القبول بجامعات المملكة، وهي خطوة جريئة عندما تم الاتفاق مع البريد السعودي في حينها على أن يتم استلام أوراق الطلبة المتقدمين للقبول بجامعة الملك خالد لفروع البريد في المنطقة، وبعد إنهاء إجراءات القبول، يتم إعادة الأوراق- الأصول – مرة أخرى إلى البريد ليتم اعادتها للطلاب والطالبات دون الحاجة لحضورهم إلى مقرات القبول بالجامعة، ونجحت الخطة بتعاون الجميع وجهود وإخلاص وتفاني زملائي في عمادة القبول والتسجيل، وارتفع سقف الطموح، وزادت لدي الرغبة في التطوير، وفي العام التالي قمت مع زملائي بالعمل على تحويل القبول إلى قبول إلكتروني بالكامل معتمدين على صحة البيانات الواردة من خلال نظام نور لوزارة التربية والتعليم، وما يرد من المركز الوطني للقياس والتقويم، وعلى جرأة الخطوة وحجم المغامرة كنا الجامعة الأولى على مستوى المملكة التي أنهت كافة إجراءات القبول للطلبة إلكترونيا وبالكامل، وأصبح العمل لدينا في العمادة متوجها وبشكل كبير للاستمرارية في الخدمات الإلكترونية والتوسع فيها.

أتذكر في حينها أنني وزملائي قمنا برفع مقترح لبرنامج إلكتروني سيوفر آلاف المقاعد للطلاب والطالبات على مستوى المملكة تم تسميته (برنامج مقبول) من قبل مقام الوزارة، والطالب الذي يتقدم لإحدى الجامعات ويظهر بأنه قد قام بالتسجيل في جامعة أخرى فإن الجامعة تقوم بإعطائه مهلة لمدة كافية وغير مؤثرة على عملية القبول ومدتها إما يثبت قبوله ويخلي طرفه من الجامعة الأخرى ليتم إنهاء إجراءات قبوله وتقدم له الجامعة الاعتذار عن تمكنها من إجراءات القبول لأنه يظهر مرتبطاً في جامعة أخرى، ورفع المقاعد لأبنائنا الطلاب، وتوسعت الجامعة في البرامج وافتتحت الكثير من كليات العلوم والآداب في هذه المرحلة، لعل آخرها كليتي العلوم والآداب في تنومه، والمجاردة، وإعادة صياغة القواعد التنفيذية للدراسة والاختبارات مترجمة باللغتين العربية والانجليزية وافتتاح العديد من التخصصات النوعية بتضافر الجميع في الجامعة، كما تمت الموافقة على إنشاء عدد من الكليات الجديدة التي سيتم افتتاحها وبدء القبول والتسجيل فيها اعتباراً من مطلع العام الدراسي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، مثل كلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة المجاردة، وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب، وكلية العلوم والآداب (بنات) في محافظة أحد رفيدة، وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وكلية المجتمع (بنات) في محافظة تثليث، وتضم

قسم إدارة الأعمال، قسم نظم المعلومات، وفرع كلية العلوم والآداب في تنومه (بنين) وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي[١].

أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم اعتماد الكثير من البرامج والبدء في طرحها للطلاب والطالبات فعلى سبيل المثال اعتمدت الجامعة (٢٧) قسماً جديداً للقبول في عدد من كلياتها بمدينة أبها، وفي عدد من المحافظات التابعة للمنطقة للعام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، إلى جانب القبول في الأقسام القائمة حالياً. وتوزعت الأقسام الجديدة في (١١) كلية بعضها يفتتح للمرة الأولى في مختلف التخصصات، ومنها قسم للتعليم الابتدائي في المسارات التالية: "الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم، والرياضيات"، بكلية التربية في أبها (بنين). وتم افتتاح عدة أقسام جديدة: "قسم لإدارة الموارد البشرية، وإدارة الأعمال، والتمويل، والتسويق والتجارة الإلكترونية في كلية العلوم الإدارية والمالية بأبها للبنين، وقسم للصيدلة السريرية بكلية الصيدلة".

كما تم افتتاح كلية للتربية بمحافظة بيشة وتم القبول فيها في قسم التعليم الابتدائي في مساري: "الدراسات الإسلامية والعلوم للبنين، وفي قسم علم النفس للبنات"، وقسم لإدارة الأعمال (بنين) في كلية الآداب والإدارة في بيشة، وتم افتتاح كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنين في بيشة نقل إليها قسم علوم المختبرات الطبية. وتم افتتاح قسم الفيزياء بكلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير. وتم القبول في كلية العلوم والآداب في محافظة تنومه، والقبول في قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية في محافظة النماص، وإعادة القبول في قسم الاقتصاد المنزلي في كلية العلوم والآداب للبنات في النماص، وافتتاح كلية العلوم والآداب في أحد رفيدة (بنات) لقسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وافتتاح كلية علوم وآداب جديدة بمحافظة رجال ألمع (بنات) تتضمن قسماً لنظم المعلومات وقسم آخر لعلوم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وافتتاح كلية جديدة للعلوم والآداب للبنات بمحافظة المجاردة وتشتمل على أقسام علوم الحاسب الآلي، والرياضيات، واللغة الإنجليزية.

جميع الأقسام المذكورة أعلاه تمنح درجة البكالوريوس، وكان للجنة الأكاديمية الدور الكبير والهام في التوصية بذلك، وكنت عضواً بها من عام (١٤٣٢هـ) إلى إلغائها عام (١٤٣٨هـ) واستبدالها بلجنة العمداء الاستشارية.

وكانت الأعداد التي تم قبولها في تلك الفترة تصل إلى أكثر من (١٧٠٠٠) طالباً وطالبة قبل انفصال جامعة بيشة عن الجامعة عام (١٤٣٦هـ)، والقبول يتم في أكثر من (٥١) كلية، وفي حفلات التخرج كانت الأعداد تتراوح بين (١٤٠٠٠) إلى (١٢٠٠٠)

---

(١) اطلعت على مئات الوثائق التي تشير إلى الجهود المبذولة من جامعة الملك خالد ووزارة التعليم العالي في افتتاح العديد من الكليات والأقسام في منطقة عسير، ونجران. خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن. وكليات الجامعة في المحافظات ما زالت بحاجة إلى تطوير وأيضاً توثيق تاريخها منذ نشأتها حتى الآن (ابن جريس).

طالبــاً وطالبــة. وفي عــام (١٤٣٥/١٤٣٦هــ) تم إعــادة القبــول لتخصصــي التاريــخ والجغرافيــا (طــلاب) بأعداد محــدودة وذلك لحاجــة سوق العمل المتوقعــة بعد تعليق القبــول فيهما للطلاب عام (١٤٢٠هــ) وفي عام (١٤٣٤هـ) تم قبول طالبات في الموازي كأول مــرة لاستيعــاب أكثر عدد مــن الطالبات حيث كان الدوام يبــدأ من (٢:٣٠) إلى (٧:٣٠) مســاءا، وتم قبــول حــوالي (١٥٠٠) طالبة في تخصصــات الرياضيات وعلم النفس ورياض الأطفال واللغة الإنجليزية[1].

عنــد تأسيس وافتتــاح العديد من كليــات العلوم والآداب وكليــات المجتمع في بعض محافظــات منطقة عســير، كنت مشاركا في تحديد واستئجــار مواقعها، والتخصصات التــي سيتم القبــول فيها أثناء عملي كوكيــل لعمادة القبول والتسجيــل وبعد ذلك، وهي علــى النحو التالي: **(١)** افتتــاح كلية العلوم والآداب بأحد رفيــدة شطر الطالبات عام (١٤٣١هــ)، وبدأت الدراســة في شطر الطالبات (١٤٣٤هــ). **(٢)** افتتاح كلية العلوم والآداب في ســراة عبيــدة عــام (١٤٢٩هـ)، وبــدأت الدراسة شطر الطالبــات في العام نفســه، وشطر الطــلاب عام (١٤٤١هــ). **(٣)** افتتاح كلية العلــوم والآداب في ظهران الجنوب شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، وشطر الطلاب (١٤٣٦هـ)، **(٤)** افتتاح كلية العلــوم والآداب بالمجاردة بدأت الدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٣هـ)، **(٥)** افتتاح كلية العلــوم والآداب برجال ألمع عام (١٤٣٤هـ) والدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٨هـ) **(٦)** افتتــاح كلية العلوم والآداب بتنومة عام (١٤٣٤هـ) وبدأت الدراسة شطر الطالبات عام (١٤٣٤هــ)، وشطر الطالبات (١٤٤٠هـ)، الفصــل الثاني. **(٧)** افتتاح كلية العلوم والآداب، في خميــس مشيــط شطر الطالبات عــام (١٤٢٩هـ)، بدأت دراسة الطالبــات في نفس العام، وإضافة تخصصات الحاسب الآلي ونظم المعلومات واللغة الانجليزية عام ١٤٣١هـ. (٨) افتتاح كلية المجتمع بخميس مشيط وبدأت الدراسة شطر الطلاب والطالبات عام (١٤٢٦هـ)[2].

رابعاً: شهادتي وكيلاً لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ):

كنــت أثناء عملي عميدا للقبــول والتسجيل حينها أكتــب في ملاحظاتي اليومية أن هيكلــة الكليــات تحتــاج إلى تطوير، وهــذا امتداد لهاجــس التطوير الــذي تملكني لكن حينهــا لم أكــن أملك الصلاحية للتدخــل في هذا الموضوع مع قناعتــي الكاملة بضرورة إعــادة الهيكلة، وتمكنت مني الفكــرة، وأصبحت مشغولا بهذا الأمــر والوصول فيه إلى

(١) أشــرت في هــذه السطور إلى محاور كثــيرة أنجزتها الجامعة لخدمة طالبات وطــلاب منطقة عسير. وهذه النقاط المذكورة ما زالت تستحق أن تدرس وتوثق في بحوث علمية. طويلة وعميقة (ابن جريس).

(٢) قدمت هذه الكليات خدمات كبيرة لأبناء وبناتٍ منطقةِ عسير، وما زالت تعاني من بعض العقبات والنواقص أرجو أن تتمكن الجامعة من تطويرها جغرافيا ومعرفيا وبشريا. كما آمل أن تتحول هذه الكليات إلى (كليات جامعيــة) ترتقي في أدائها الأكاديمي والنوعي. أيضا والتعليــم العالي في محافظة عسير يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية الرصينة (ابن جريس).

حل، وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم تعييني وكيلاً للجامعة لكليات البنات بمقرها في لعصان (كلية أبها للمعلمين سابقا)، وهذا كل ما كنت أحتاجه، لكنني حينما وصلت لهذا المكان وجدت زملائي الذين سبقوني قطعوا شوطا كبيرا في حل مشكلة المباني التي كانت هي العقبة الأصعب، نظرا للتوسع الكبير للجامعة، وزيادة أعداد الطلاب والطالبات، وزيادة التخصصات وبرامج الدراسات العليا، واستلمت الراية من الأستاذ الدكتور علي بن شتوي وكيل الجامعة لكليات البنات، وعملت مع زملائي في الوكالة على مهمة إنجاز المشاريع المتعلقة بكليات البنات، واستطعنا إكمال المجمع الأكاديمي لدراسة الطالبات في طريق الملك عبدالله الذي دشنه الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز – أمير منطقة عسير – بعد انتقال كلية التربية إلى مقرها الجديد، وفصل كلية التربية عن الآداب، وانتقال كلية المجتمع شطر الطالبات من المبنى المستأجر في حي الموسى إلى مقره الجديد في المحالة، وانتقال كليات الاقتصاد المنزلي في اليمانية والمجتمع للبنات في أبها في حي شمسان إلى مقراتها الجديدة على طريق الملك عبدالله، والرياض في خميس مشيط إلى مواقعها الجديدة في المحالة.

عملت مع زملائي وزميلاتي على تطوير الأقسام العلمية وآلية العمل فيها، ولا أنسى الجهود الجيدة التي قامت بها الأستاذة خلود أبو ملحة، وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات، التي كانت تعمل حينها مساعدة لوكيل الجامعة لكليات البنات. وكان عملها بارزا وجهدها واضحا، وعملنا على هيكلة الكليات بدقة عالية وحرص شديد، مستمدين الدعم من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود، وفي تلك الأثناء تم تكليفي بالعمل وكيلا مكلفا للجامعة إضافة إلى عملي وكيلا للجامعة لكليات البنات، وتم تكليف الأستاذ الدكتور مرعي القحطاني بإدارة الجامعة بعد مغادرة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود.

لا أنسى تعاون جهات الجامعة المختلفة في المساعدة في تنظيم عمليات التعاون مع المواطنات لسد العجز في الأعباء التدريسية وعمليات التوظيف التي لم تنقطع للمعيدات، وافتتاح عدد من كليات العلوم والآداب في محافظات مختلفة، ومنذ إنشاء الجامعة عام (١٤١٩هـ) كونت لجنة بمسمى اللجنة الأكاديمية مرتبطة بمعالي مدير الجامعة وعضوية وكلاء الجامعة وعميد القبول والتسجيل، وكانت من صلاحيات هذه اللجنة افتتاح الكليات والأقسام وعمليات القبول بها وتقنين وإيقاف القبول في بعض البرامج، ومع قدوم معالي رئيس الجامعة الحالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، وفي عام (١٤٣٨هـ) الغيت هذه اللجنة وتم استبدالها بلجنة العمداء الاستشارية رغبة من معالية لزيادة أعضائها وبالتالي يتم دراسة المواضيع المحالة إليها بشكل أوسع وأعمق وأدق[1].

---

(١) شكر الله لك يا دكتور ابن دعجم على هذا الرصد المختصر الذي أوجزت فيه الكثير من نشاطات الجامعة في الثلاثينيات من هذا القرن، وحديثك عن بعض الجهود التي أنجزت من خلال وكالة الجامعة لكليات البنات التي ألغيت مؤخراً. للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٠، ص ٣٦٧-٣٧٣ (ابن جريس).

خامساً: شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٩-١٤٤٢هـ)[(١)]:

تم تعييني عام (١٤٣٩/٣٨هـ)، وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية خلفاً للأستاذ الدكتور محمد الحسون، أتيت إلى هذا المكان محملاً بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة تعلمتها ممن عملت معهم، كان مقر الوكالة في المبنى الإداري، إلا أنه لضيق المكان ولرغبتي أن يكون مقر الوكالة قريباً من الكليات والعمادات المساندة تمت الموافقة على الانتقال إلى موقع أكثر سعة ويحقق المطلوب في سرعة التواصل والعمل في مبنى (د) في القريقر. زاد من ذلك عملي مع معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي مدير الجامعة، وأكملت ما بدأته وأنا وكيل لكليات البنات، فاعتمدت الهيكلة الجديدة للكليات وأصبح العدد (٢٩) كلية.

بدأت رحلة جديدة من التطور، لكن هذه المرة أشمل وأكبر، فعملت مع زملائي في الوكالة على إنشاء وتطوير وحدات الوكالة، فأنشأت وحدة خاصة بالمناهج وطرق التدريس، ووحدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، والإدارة العامة لطلاب المنح، ومعه الصندوق الخيري لدعم طلاب المنح، وأنشئت وحدة للتدريب الطلابي، وحدة للخدمات الأكاديمية في كل كلية، والعمل على هيكلة الجداول، ولجان دائمة كثيرة، من أبرزها ما يتعلق بالبدلات والزيادات الاستثنائية للمتعاقدين، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام التعليم العالي بشكل عام بجودة أعضاء هيئة التدريس وإعطائهم حقوقهم، واللجنة الدائمة للشؤون الطلابية، واللجنة العليا لمتابعة أعمال التعلم الإلكتروني بالجامعة.

ناهيك عن التطوير الدائم للخدمات الإلكترونية وإطلاق العديد من الحزم الإلكترونية، وأتممت الكثير من الإجراءات كالأعباء التدريسية، والساعات الزائدة، والتعاون، وإنهاء العقود، والاستبقاء والتعاقد، وقطع الإجازة في فترة الإجازة الصيفية، ذلك بدعم دائم ومستمر من إدارة الجامعة، ومقام وزارة التعليم ودعم لا محدود من قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز. وبلغ عدد الموظفين والموظفات في الوكالة (١٤) موظفا وموظفة[(٢)].

في عام (١٤٣٩هـ) تم انتقال شطر الطالبات في كليتي العلوم والآداب في ظهران الجنوب وبعدها سراة عبيدة إلى مقراتها الجديدة. وفي عام (١٤٤٠هـ) شطر الطلاب

---

(١) أصل هذه الشهادة في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٧، ص ١٤١-٢/١٤٦ (ابن جريس).

(٢) شكراً لرصدك بعض انجازات وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وللمزيد عن هذه الوكالة ووكالات الجامعة الأخرى، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٠، ص ٣٥٦-٣٨٧، (ابن جريس).

في كليـة العلـوم والآداب في سـراة عبيدة، وشطـر الطالبات في كلية العلـوم والآداب في تنومـة. وفي عـام (١٤٣٨هـ) تم إيقـاف القبول في برامج الانتسـاب للطالبات بناء على توجيـه من قبل عمـادة شؤون الطلاب. وحصلـت جامعة الملك خالـد ممثلة في الإدارة العامـة لتقنية المعلومات مؤخراً علـى شهادة القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وذلك من بـين جائزة و(٧) شهـادات تميز حصدتهـا المملكة في القمة، التي تمثلـت في مبادرات ومشاريع عدد من الجهات وحصلت الجامعة على شهادة من القمة العالمية عن فئة بناء الإمكانـات، وفي مشـروع الإدارة العامة لتقنية المعلومـات (GoGeek) التي نتجت عن جهـود فريق عمل تقنيـة المعلومات في تطوير كفاءات مجتمـع عسير في مجالات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية والمنصات التقنية والألعاب الالكترونية والأمن السيبراني.

كما حصل مركز البيانات الرئيسي بالإدارة العامة لتقنية المعلومات في جامعة الملك خالـد على شهـادة (TIER III FACILITY) العالمية في تحقيق معايير عالمية معترف بها لموثوقية وأداء مراكز بيانات المعلومات، وذلك في مجالي التشغيل والاستدامة لمراكز المعلومـات، التي تراعي معايـير الاستدامـة التشغيلية لمالكي ومديـري ومشغلي مراكز البيانـات والسلوكيات، والمخاطـر ذات الأولوية في عمليات هذه المراكز، وتطبق الالتزام بالسلوكيـات الموصى بهـا في تحقيق الوصـول إلى الأداء الكامل للبنيـة التحتية المثبتة، والحد من مخاطر التوقف عن العمل وتجنب الأخطاء البشرية[١].

تم تطويـر (٩٢) برنامجاً أكاديميـاً في الدراسات العليـا والبكالوريوس ضمن مشروع الجامعـة "واكب"، واستحداث (٥) برامج دكتوراه، و (٤) برامج دبلوم عال، و(٧) برامج ماجستـير، وبرنامج بكالوريوس، إضافة إلى استحـداث (١١) دبلوما معتمـدا ومصنفا، وإجازة (٣٢١) رسالة علمية، وتم في محور عالمية التعليم تدريس أكثر من (٦٠٠) طالباً من طـلاب المنح من (٥٣) دولة، وفي جودة البرامج الأكاديمية تم اعتماد (٩) برامج أكاديمية من المنظمـة الدولية ABET، ومن المركز الوطني للتقويم والاعتمـاد الأكاديمي، بالإضافة إلى تهيئة (١٤) برنامجـا أكاديميا للاعتماد، أما فيما يتعلق بمحور التدريب الصيفي فقد دربـت الجامعة (١٦٣) طالبا وطالبـة من مختلف التخصصات دوليـا، بالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وايرلندا، والإمارات العربية المتحدة[٢].

وكشاهـد عيان عاصرت مراحل كثيرة في نمو وتطور التعليم في منطقة عسير أقول وكلـي ثقـة أني لم ألتق في حياتي المهنية والمستمرة حتى اليـوم من ينتسب للتعليم بشكل عام إلا وكان داعما ومحفزا، ولا تقدمت بمقترح إلا وحظي بكل اهتمام وترحاب، والمتتبع

(١) نعـم جامعـة الملك خالد أنجزت أعمال كثـيرة في نظام التقنية والأتمتة، وذلك بجهـود الكثير من كواردها البشرية في عدد من الوكالات وإدارات ووحدات الجامعة. (ابن جريس).

(٢) مجـال الدراسـات العليا، والابتعاث والتدريب في جامعة الملك خالد موضـوع كبير، قطعت الجامعة أشواطاً جيدة في هذا الجانب، وهو ميدان جيد، فيصدر عنه عدد من الدراسات العلمية. (ابن جريس).

لمسـيرة التعليم في مملكتنا بشكل عام يُدرك جيداً أن هذه البلاد وقادتها يعرفون تماماً قيمـة التعليم، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل نموه وتطوره وجودته، منذ أول منصب كنت فيه من العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ) وحتى هذا العام الجامعي (١٤٤٢هـ)، قفز التعليم العالي في منطقة عسير قفزات مهولة وجبارة، ولا أدل على ذلك من كون منطقة عسـير تشتمل على جامعتـين الآن بانضمام جامعة بيشة لعقد الجامعات بالمملكة بجوار جامعـة الملك خالد، وأيضاً نجاح التعليم عن بعـد الذي اضطرتنا جائحة كرونا، نحمد الله سبحانـه على نعمـه الجمة والعظيمة، ونشكره بالعمل علـى عطائه لنا، حيث حبانا الله قيـادة واعية حكيمة تعرف قيمـة العلم والتعليم منذ يومها الأول[١].وأنا أسجل هذه الشهادة عام (١٤٤٢هـ) أنجزت الجامعة جوانب عديدة من أهمها ما يلي:

١. افتتـاح المرحلة الأولى من المدينة الطبية بجامعـة الملك خالد بسعة (١٠٠) سرير عناية، بحضور صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير تركي بن طلال، ومعالي وزيـر التعليم، ومعالي نائبه، وهذا صرحٌ يدعو للفخر والاعتزاز، ونرجو الله تعالى اكتمال هذه المرحلة، ونتطلع لاكتمال المشروع كاملا هناك، فهو ليس بالأمر الصعب علـى أبناء هذه البـلاد المباركة، وهم بهمـة طويق وشموخه، كمـا أشار سمو ولي العهد حفظه الله، وتزامن هذا الافتتاح مع مرور العالم بجائحة كرونا التي ضربت العـالم منـذ بداية عـام (٢٠٢٠)، ولم تألُ الدولة جهـداً في الحفاظ على المواطن والمقيم على حد سواء من انتشار هذه الأوبئة، وكان من ضمن خططها افتتاح هذه المئة سرير بالمدينة الطبية بالقرعاء، حمى الله بلادنا من كل مكروه[٢].

٢. تدشين نظـام اعتماد البرامج الأكاديمية الإلكـتروني (منهاج) الذي سيسهم بشـكل كبير في خدمة برامج جميع الكليات وأقسامها، ووكالة الجامعة للشؤون التعليميـة والأكاديميـة ووفقـاً لخطتهـا الاستراتيجيـة وتفعيلهـا قدمـت هذا النظـام الـذي يتميز بتسهيـل وضبط العمليـة الإجرائية والإداريـة في اعتماد البرامج الأكاديمية. بالإضافة إلى توافقه مع أحدث نماذج هيئة تقويم التعليم والتدريـب (٢٠٢٠)، أن نظام منهـاج يجسد استجابة جامعة الملك خالد لأبرز مرتكـزات نظام الجامعات الجديد، المتمثلة في التحول الرقمي لعملية مراجعة واعتمـاد البرامـج الأكاديميـة، لافتـة إلى أن أبرز مزايا النظـام، تتركز حول أرشفة البرامج الدراسية إلكترونيا بإصدارات مختلفة، إضافة إلى الانسيابية والشفافية في مراجعة واعتماد البرامج الدراسية بين اللجان والمجالس، وصولا

(١) تاريـخ التعليم العـالي في منطقة عسير وجنوب المملكـة العربية السعودية (جـازان)، و(نجران)، و(الباحة) موضـوع مهـم جدير بالدراسة والتوثيق، آمل من كليات وأقسام هـذه الجامعات أن توثق مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبـذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس آثار مرض كورونا على بلاد تهامة والسراة منذ منتصف عام (١٤٤١هـ) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (ابن جريس).

إلى مجلس الجامعة، وأصدرت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية دليلاً إرشادياً للكليات والأقسام وأصحاب الصلاحية عن النظام، إعلاناً منها بجاهزية النظام، موجهة الكليات والأقسام ببدء العمل بالنظام من خلال إدخال الخطط الدراسية لمراجعتها واعتمادها من أصحاب الصلاحية، الذي يتميز أيضاً بإتاحته باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً لطبيعة البرامج.

٣. تدشين بوابة التعليم والتعلم والتقييم التفاعلية(ilite) التي أطلقتها وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وذلك بتنفيذ الإدارة العامة لتقنية المعلومات. وتضم بوابة التعلم والتعليم جميع الخدمات الأكاديمية التي من شأنها توفير الجهد على طلاب وطالبات الجامعة ومنسوبيها في الوصول إليها واستخدامها. أن البوابة تهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية بين أركان عملية التعليم والتعلم، وكذلك التحسين المستمر في البيئة التعليمية والأكاديمية، إضافة إلى تحقيق التميز ودعم الابتكار، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة(١).

٤. حصول الجامعة على نتائج متميزة في بعض التخصصات في تصنيف التايمز العالمي للتخصصات الأكاديمية (The Word University Rankings by Subject 2021) ، وكانت النتائج على النحو الآتي:

(أ) في التخصصات الطبية والصحية (Health & Clinical) الذي يشتمل على مجالات (الطب، طب الأسنان، بقية التخصصات الصحية)، حصلت الجامعة على المرتبة (٣٠١) عالمياً (نفس ترتيب العام الماضي)، وعلى المركز الثالث وطنياً. **(ب)** في تخصص الهندسة (Engineering) حصلت الجامعة على المرتبة (٤٠١) عالمياً، (التقدم (١٠٠) مركز عن العالم الماضي)، وعلى المركز السادس وطنيا. **(ج)** في تخصص العلوم الفيزيائية (Physical Sciencese) يشتمل على مجالات (الفيزياء، الكيمياء، علم الفلك، علوم الأرض والبحار، الجيولوجيا، الرياضيات، الإحصاء)، حصلت الجامعة على المرتبة (٥٠١) عالمياً (التقدم (١٠٠) مركز عن العام الماضي)، وعلى المركز الرابع وطنيا في تخصص علوم الحياة (Life Sciences) يشتمل على مجالات (الأحياء والعلوم البيولوجية، العلوم البيطرية، الزراعة والغابات)، حصلت الجامعة على المرتبة (٦٠١) عالميا (أول ظهور للتخصص في التصنيف)، وعلى المركز السادس وطنيا. وما كان هذا ليتحقق لولا عناية واهتمام مقام الوزارة ورئاسة الجامعة وكلياتها ووحداتها ذات العلاقة، ونطمح أن يستمر هذا التقدم والتميز ليشمل بقية التخصصات(٢).

---

(١) أشكرك يا دكتور سعد على هذا الرصد لمنجزات الوكالة التي تشرف عليها، آمل أن يوثق تاريخ الجامعة بشكل دقيق وشفاف من عام (١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) منذ عام وأن أجمع شيئاً من تاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الايجابية على عموم المنطقة الجنوبية، وخرجت بالعديد من القناعات العلمية مثل: (١) جهود المؤسسين الأوائل لهذه الجامعة ومن جاء بعدهم في

سادساً: نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة:

مـن الملاحـظ وجود عدد من الكليات في تهامة سواء في محايل أو المجاردة أو رجال ألمـع، وشرفـت أن أكـون ممن خطـط للتوسع في القبـول في كليات الفـرع في تهامة، فتم استئجـار مقر للكلية في محايـل، وافتتاح أقسام نوعية وخاصة في كليـة العلوم والآداب. رأت الجامعـة في فترة رئاسة معـالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الـداوود اتخاذ قرار بإنشاء فرع للجامعة بتهامة[1]، واستقر الرأي في حينها على تعيين الأستاذ الدكتور سعيد رفـاع الشهراني من عـام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٥هـ وبعدهـا تم تعيين الدكتور محمد بـن يحيى آل مزهر الشهراني مـن عام (١٤٣٦هـ حتى ١٤٣٨هـ)، خطا الفرع خلال تلك الفترة خطوات كبيرة، ثم تولى الفرع الدكتور محمد القرني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ) تلا ذلك تعيين الدكتور أحمد عاطف الشهري (١٤٤٠هـ وحتى الآن ١٤٤٢هـ).

وأثنـاء عملي عميـداً للقبـول والتسجيل تم تعيين وكيـل للقبـول والتسجيل في فرع الجامعـة في تهامة لخدمـة الطلاب والطالبـات، ويكون العمل عن قـرب وبصلاحيات كاملـة، وتعاقـب في الإشراف على القبول والتسجيل في الفـرع منذ التأسيس وحتى الآن ١٤٤٢هـ، عدد من الأساتذة وكان أولهم الدكتور عبدالرحمن البارقي من عام (١٤٣٤هـ وحتـى عام ١٤٣٦هـ)، وكان معها وكالة شـؤون الطلاب ثم استقلت بعد ذلك، تلا ذلك تكليـف الدكتور إبراهيـم آل قايد عسيري من عام (١٤٣٥هـ وحتـى عام ١٤٣٦هـ)، ثم الدكتور أحمد آل عامر من عام (١٤٣٦هـ) حتى الآن (١٤٤٢هـ).

فيما يخص شؤون الطلاب كانت الحجة ملحة لتعيين وكيل لشؤون الطلاب في الفرع، وفيما كتبـه لي عميد كلية العلوم والآداب في محائل الدكتـور إبراهيم قائد، تعاقب على الوكالة أكثر مـن عضو هيئة تدريس وكانوا على ثلاث مراحل، بـدأت بالدكتور حمزة بن فايع آل فتحي من عـام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ) والأستاذ جهاد موسى الزهراني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٤٠هـ)، والدكتور عبدالله محمد عامر هتان من عام (١٤٤٠هـ حتى الآن ١٤٤٢هـ).

وعن نشأة كلية العلوم والآداب في محائل عسير، فإضافة إلى ما أعلمه من تاريخها ذكر عميدها الدكتور إبراهيم قائد معلومات عن بدايات التعليم العالي في تهامة عسير،

بناء وتطوير هذه المؤسسة العملاقة (٢) بذلت جامعة الملك خالد قصارى الجهود في نشر التعليم في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وأثمرت تلك الجهود أن نشأت عدة جامعات خرجت من تحت مظلة جامعـة الملـك خالد، وما زالت منطقة عسير ومـا حولها تتطلع إلى المزيد من النجاحـات والابداعات لهذه الجامعة الرائدة.) ابن جريس).

(١) عرفـت تهامـة مـن بلاد العرضيـات والقنفذة شمـالاً إلى الشقيق ودرب بنـي شعبة جنوبـاً بعض الكليات المتواضعـة في إمكانياتها منذ العقـد الثاني في القرن الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وموخـراً توسع التعليم العالي في هـذه النواحي، وصار هنـاك اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدد من الكليـات المتفاوتة في طاقاتها البشرية. وهذه النواحي في أمس الحاجة إلى جامعة مستقلة، أرجو أن فرع جامعة الملك خالد في تهامة يستقبل قريباً، ويكون جامعة تخدم هذه النواحي المكتظة بالسكان. (ابن جريس).

فقال: في عام (١٤١٨هـ)، صدر قرار إنشاء الكلية المتوسطة للبنات بمحافظة محايل، وتمنح درجة الدبلوم، واستمرت أربع سنوات، وضمت أربعة أقسام: القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والعلوم والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٢هـ)، تم تحويل الكلية من كلية متوسطة تمنح درجة الدبلوم إلى (كلية التربية للمعلمات تمنح درجة البكالوريوس، وضمت ستة أقسام (أدبية وعلمية) هي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ) تم تخريج أول دفعة من طالبات البكالوريوس، وكانت الكلية خلال هاتين المرحلتين تتبع وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم لاحقاً)، وفي عامٍ (١٤٢٧ /١٤٢٨هـ) الحقت بجامعة الملك خالد لتشرف عليها إداريا وماليا وأكاديميا، وفي تاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) صدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٠/٥٠/١٤٢٩هـ) بإعادة هيكلة كليات البنات الملحقة بجامعة الملك خالد، وتحويل اسمها من كلية التربية بمحايل عسير إلى كلية العلوم والآداب، وضمت الأقسام التالية: (الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، والشريعة، واللغة الإنجليزية، وإدارة الأعمال، والاقتصاد المنزلي، والكيمياء، وعلوم الحياة، والرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، والتصميم الداخلي، والتغذية وعلوم الأغذية، والمختبرات الطبية، والأشعة) وتم تفعيل قسمين جديدين بالإضافة للأقسام الستة السابقة وهما: قسم نظم المعلومات، وقسم اللغة الإنجليزية، وفي عام (١٤٣٨هـ) صدر قرار ضمها مع شطر الطلاب، لتصبح كلية واحدة، بعميد واحد، وتم نقل قسمي (المختبرات الطبية، والأشعة) لكلية العلوم الطبية التطبيقية.

وذكر الدكتور آل قائد أيضاً: "أما ما يخص شطر الطلاب ففي (٢/٦/١٤٢٨هـ)، بالقرار رقم (٢٠/٤٦/١٤٢٨) صدرت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير، تابعة لجامعة الملك خالد، وتضم خمسة أقسام: الرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، واللغة الانجليزية، والعلوم الطبية التطبيقية. بدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٩/١٤٣٠هـ)، بالأقسام التالية (الرياضيات، واللغة الانجليزية، ونظم المعلومات)، وفي العام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، تم تفعيل قسم الفيزياء، وفي عام (١٤٣٨هـ) صدر قرار ضم شطر الطلاب مع شطر الطالبات، لتصبح كلية واحدة، وفي العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) تم تفعيل قسمي (إدارة الأعمال، وعلوم الحاسب الآلي)، بشطر الطلاب، وفي عام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ) تم تفعيل الأقسام التالية: علوم الحياة طلاب وطالبات، والدراسات الاسلامية (طلاب)، واللغة العربية (طلاب)، وعلوم الحاسب (طالبات). وفي العام الجامعي (١٤٤٠-١٤٤١هـ) تم تفعيل قسم: إدارة الأعمال (طالبات) وأصبحت الأقسام المفعلة في كلية العلوم والآداب بمحايل وتخرج طلاب الدراسات الإسلامية (طلاب وطالبات)، اللغة العربية (طلاب –طالبات) علوم الحاسب (طلاب وطالبات)، الرياضيات (طلاب – طالبات) الفيزياء (طلاب – طالبات)، الأحياء (طلاب- طالبات)، الكيمياء

(طالبـات)، الاقتصاد المنزلي (طالبات)، وتعاقـب على عمادة كلية العلوم والآداب بمحايل عسـير كلٌّ مـن العمداء د. محمد بن ناصر القرني من عـام (١٤٢٩هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ)، والدكتور إبراهيم آل "قايد عسيري من عام ١٤٣٧هـ (حتى الآن ١٤٤٢هـ)".

أمـا ما يخص كليـة العلوم الطبيـة التطبيقية في محايل، فقد بـدأت كمعهد فني صحي تابـع لوزارة الصحة عام (١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ)، وكانت تضم قسمين: قسم التمريض، وقسم القابلـة، وتم إعادة هيكلتهـا بقرار مجلس التعليم العالي التمريـري رقم (١٤٣٠/٣) وتاريخ (١٤٣٠/٧/٤هـ) وأصبحـت بمسمى كلية العلـوم الطبية التطبيقية، وتضـم الأقسام الآتية: التمريضـ العـام، والأجهزة الطبية، وعـلاج النطق والسمـع، والعلاج التنفسـي، والتخدير والعمليـات، والبصريـات، والصحـة العامـة، والتأهيـل الطبـي، وتقنية الأسنـان، والعلاج الطبيعي، والمفعل الآن (١٤٤٢هـ)، قسم (التمريض فقط)، وفيما يخص كلية العلوم والآداب في محافظـة رجال ألمع- فقد بدأت عام (١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ)، وبدأت الدراسة بعدد (١٥٠) طالبـة في تخصصات: نظم المعلومات وعلـوم حاسب، واللغة الانجليزية، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس. وفي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقـرار رقـم (١٤٢٨/٤٦/٢٠هـ)، صـدرت الموافقة علـى إنشـاء كلية المجتمع في محافظة رجال ألمع والبرامج المفعلـة بالكلية حالياً: برنامج نظم المعلومـات وبرامج المحاسبة[١]. ويجدر الإشارة إلى أنه كان مطبقا بفرع الجامعة ببيشة كافة مـا كان على فرع الجامعة بتهامة حتى استقلالهـا جامعة مستقلة عام (١٤٣٦هـ)، وكان دور جامعـة الملك خالد في نشـأة وتطور جامعة بيشة بارزا منذ أن كانـت فرعا وتيمنا بذلك كلنا رجاء أن يستقل فرع الجامعة بتهامة ليكون جامعة مستقلة وضيفا جديدا على ميدان العلم[٢]".

سابعاً: الخلاصة: نتائج وتوصيات:

أدرجـت في هـذه الشهادة لمحـات من تاريخ جامعـة الملك خالـد، وذلك من خلال التجربـة والمعاصرة، ولا أدعي الكمال في ما تم رصده وتدوينه، لكنني آمل أن تكون هذه الشـذرات لبنـات أولى لدراسات أشمـل وأوسع. وما زالت الجامعـة ومؤسسات التعليم العـام والعالي في جنـوب المملكة العربيـة السعودية بحاجة كبـيرة إلى رصد وتوثيق في بحوث علمية موثقة. آمل من أقسام التربية، والتاريخ، في الجامعات المحلية أن تولي هذا الجانب اهتمامات أكبر في برامجها ودراساتها العليا[٣].

---

(١) تاريـخ التعليـم العام والعالي في تهامة مـن جنوب مكة إلى محافظتي بيش وصبيـا موضوع مهم يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية (ابن جريس).

(٢) كان لجامعة الملك خالد الدور الرائد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب علمي مفصل وموثق. (ابن جريس).

(٣) إن مؤسسـات التعليـم العالي في عسير وجازان ونجران قطعـت أشواطاً جيدة في خدمة الأرض والسكان في جنوب المملكة العربية السعودية، وما زلنا نتطلع إلى جهود أكبر وانجازات أكثر، وسوف يحصل ذلك (بإذن

(*) من خلال هذا الرصد في الصفحات السابقة، وتجربتي العملية والعلمية، فإنني أذكر بعض التوصيات في النقاط الآتية:

١. الواجب على جامعة الملك خالد أن تعمل في الاتجاهين الرأسي والأفقي، مع التوسع في البرامج الأكاديمية والنوعية والفريدة لدرجات الدبلوم والبكالوريوس والدراسات العليا وذلك بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل، ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك الخطة الاستراتيجية بمنطقة عسير.

٢. يجب العمل والتأكد من اكتمال متطلبات افتتاح الكليات والأقسام، وبخاصة الكوادر البشرية من الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، واكتمال الأجهزة اللازمة لذلك، وقد عانينا نسبياً أثناء افتتاح بعض منها، وأيضاً التأكد من مناسبة المباني من حيث التهوية، والانارة، ومخارج الطواري وكل ما يتعلق بسير العملية التعليمية[١].

٣. يجب على جامعة الملك خالد أن لا تغفل عن طبيعة منطقة عسير وموروثها الطبيعي والحضاري والتاريخي، وتعمل على المواءمة بين مسيرة التعليم وما تمتلكه المنطقة من مقومات تساعد على الارتقاء بالجامعة والمنطقة تعليمياً وتنموياً وحضارياً. والجميل أن كل محافظة أو مدينة في عسير لا تخلو من مقومات وعوامل مساعدة تصب في خدمة البلاد في شتى الجوانب[٢].

٤. أن جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات جنوب المملكة العربية السعودية عليها مسؤوليات جسام لخدمة البحث العلمي الذي يعتمد في مقوماته الأولى على ما تزخر به هذه البلاد من امكانات ومواد أولية تساعد البحث والباحثين على إصدار أعمال علمية مميزة ورصينة. كما نأمل من هذه الجامعات ووزارة التعليم أن تخصص في ميزانيتها أموالا تصب في خدمة الباحثين والبحث العلمي[٣].

الله تعالى) بجهود وهمة أبناء وبنات هذه البلاد العربية الماجدة. (ابن جريس).

(١) زرت خلال السنوات العشر الماضية (١٤٣١-١٤٤١هـ/٢٠١١-٢٠٢٠م) عدداً من الكليات في محافظات عسير، وجازان، والباحة، ونجران فوجدتها في أوضاع متهالكة عمرانياً، ناهيك عن الامكانيات البشرية والمادية فهي الأخرى متواضعة. ويجب على وزارة التعليم العالي والجامعات في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أن تسعى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال إيجاد مقرات مناسبة، وتزويدها بالإمكانيات الضرورية للارتقاء بالعملية التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٢) أؤكد على هذا القول من خلال التجربة والبحث والدراسة والسير في مناكب جنوب المملكة العربية السعودية، خلال الخمسين عاما الماضية. والواجب على جامعة الملك خالد وجامعات تهامة والسراة أن لا تنسى ما تمتاز به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وحضارية ويجب الاستفادة منها من خلال مؤسسات التعليم العالي المختلفة. (ابن جريس).

(٣) للأسف أن جامعاتنا العربية ما زالت متأخرة في خدمة الأبحاث العلمية الجادة والرصينة. نأمل أن نراها تولي هذا الأمر اهتماماً أكبر، وتنشئ مراكز أبحاث قوية ومدعومة مالياً وبشرياً. (ابن جريس).

٦-شهادتي على بعض مفاصل جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م). بقلم . د. عبدالله بن سعد بن محمد العمري[١] .

أولاً: مدخل:

انتشر التعليم العام في منطقة عسير بسرعة كبيرة في المدن والقرى والمراكز، وادي ذلك إلى حصول أعداد كبيرة على شهادة الثانوية العامة بقسيمها العلمي والأدبي، وفي ذلك الوقت كانت الفرص الوظيفية والتدريبية متاحة لخريجي الثانوية، ومعظمها خارج منطقة عسير مثل وزارة الدفاع، والكليات العسكرية، والمعاهد المدنية والعسكرية والوزارات والمصالح الأخرى، والجامعات كانت في الرياض وجدة والشرقية، وعلى ذلك اتجه معظم الخريجين إلى خارج منطقة عسير، التي لا يوجد بها لا كلية ولا جامعة، وكان توجهي إلى جامعة الملك سعود بالرياض حيث حصلت منها على البكالوريوس والماجستير[٢] .

---

(١) الدكتور عبدالله العمري من مواليد قرية الحتار في سروات بني عمرو عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، أكمل مراحل تعليمه الأولي في بلاده ومسقط رأسه. وحصل على درجة البكالوريوس في الفنون والتربية من كلية التربية جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، والماجستير من نفس الجامعة في تقنيات التعليم عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، والدكتوراه من جامعة ميزوري كولومبيا في أمريكا عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
عمل في بعض القطاعات الحكومية قبل حصوله على درجة الماجستير، ثم محاضراً في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). واصل دراساته العليا في أمريكا ثم عاد للعمل في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد من (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). تولى عدد من المناصب الإدارية والأكاديمية مثل: رئاسة قسم المناهج وطرق التدريس، ووكالة كلية التربية، وعمادة الدراسات العليا وغيرها، شارك في الكثير من الندوات، واللقاءات، والمؤتمرات، وورش العمل المحلية والإقليمية. عمل عضوا وأحيانا رئيسا في العديد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية، حصل على عدد من الجوائز وخطابات الشكر والتقدير، قدم العديد من المحاضرات العامة داخل الجامعة وخارجها، له العديد من البحوث المطبوعة والمنشورة، مثل: (١) مناهج التعليم الديني وتحديات العولمة والحداثة والتكنولوجيا (٢) التجربة الماليزية في مجال تطبيقات التعلم عن بعد ومدى امكانية الاستفادة منها في تطوير التعليم الجامعي بالمملكة (٣) فعاليات استخدام التعليم وتنمية الاتجاه نحو استخدام الحاسب الآلي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية – جامعة الملك خالد. (ابن جريس).

(٢) عاصرت التعليم العام في منطقة عسير خلال الثمانينيات والتسعينات من القرن الهجري الماضي، وكانت الحياة شاقة لضعف الظروف الاقتصادية، ومع ذلك انتشر التعليم في عموم المنطقة، وتزايد الطلاب

مع مرور الوقت زاد عدد مدارس التعليم العام وعدد الخريجين بشكل كبير، وأصبحت الحاجة ملحة إلى وجود كليات في المنطقة، ولا يوجد في المناطق المجاورة مثل نجران وجازان والباحة أية مؤسسات للتعليم العالي. وفي عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، صدرت الموافقة السامية على إنشاء كلية للتربية تتبع جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) وكلية للشريعة واللغة العربية تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أنشئت كلية التربية وشملت معظم الأقسام الأدبية والعلمية والمساندة التي تحتاجها المنطقة، وتنقلت الكلية في أربعة مواقع آخرها موقعها الحالي في حي القريقر. وفي عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) صدرت الموافقة السامية على تأسيس كلية للطب في أبها تتبع جامعة الملك سعود، ظل فرعا جامعتي الملك سعود وجامعة والإمام محمد بن سعود قائمين في أبها كفرعين مستقلين عن بعضهما ويتبعان جامعتان مختلفتان في مدينة الرياض[(١)].

ثانياً: لمحة مختصرة عن بدايات الجامعة:

في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) أثناء زيارة صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز (ولي العهد آنذاك رحمة الله عليه) صدرت الموافقة السامية على إنشاء جامعة الملك خالد وتضم الكليات القائمة بفرعي جامعتي الإمام والملكٍ سعود في عسير. وتم تعيين معالي الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد مديرا لجامعة الملك خالد، وكان الشخص المناسب في المكان المناسب، فقد قاد الجامعة وأدارها بنجاح واقتدار، كان يعمل مع عدة فرق ولجان في الجامعة ليل نهار. وجميعهم حريصون كل الحرص على بناء جامعة متميزة في هيكلها، وبرامجها وتوجهها، وكان الدكتور الراشد يدعم العاملين معه ويمدهم بالنصح والتوجيهات السليمة، ويذلل كل العقبات التي تقف في طريق بناء جامعة قوية، وكنا نرجع له في كل الأمور التي تحتاج إلى توجيه منه أو قرار[(٢)].

والطالبات، وذهب البعض منهم للدراسة في الجامعات الحكومية في المناطق الشرقية والوسطى والغربية، وكثير منهم التحقوا بالكليات أو المعاهد العسكرية. وكانت مناطق الجنوب في أمس الحاجة إلى مؤسسات تعليمية عالية، وبدأت أولها في النصف الثاني في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) (ابن جريس).

(١) بدأت بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وأسست كليتي التربية، والشريعة واللغة العربية، وقدمتا جهوداً جبارة في خدمة طلاب المنطقة الجنوبية من الباحة والقنفذة إلى جازان ونجران. وهاتان الكليتان تستحقان أن يصدر عنهما كتابان علميان، آمل أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد من يقوم بهذا العمل العلمي. انظر تفصيلات أكثر عن هاتين الكليتين ومؤسسات التعليم العالي في عسير في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

(٢) هذا الكلام الذي ذكره صاحب هذه الشهادة حقيقية، فقد شاهدت الجهود المضنية التي بذلها الدكتور عبدالله الراشد والعاملون معه أثناء النشأة والتأسيس، فكانوا يعملون بجد وإخلاص، واستطاعوا تجاوز الكثير من العقبات. وأثناء اطلاعي على مئات السجلات والوثائق التي ترصد شيئاً من بدايات الجامعة تأكد لي فعلاً قدرة عبدالله الراشد على إدارة الجامعة وحل الكثير من المشكلات والصعوبات التي واجهت التأسيس والبناء (ابن جريس).

كان الدكتور الراشد يدعم أعضاء هيئة التدريس ويشجعهم في الحصول على ورش عمل أو حضور مؤتمرات أو ندوات أو لقاءات داخل المنطقة أو خارجها، كما حرص على استقطاب الكفـاءات العلميـة في كل مجال. وتقديم ورش العمل بشـكل مستمر على أيدي كفاءات مؤهلة ومبدعـة[١]. ومن أهـم الأشياء التي قام مديـر الجامعة بتنفيذها وما زالـت الجامعة قائمة عليهـا هـو مبنى الجامعة في حـي القريقر الذي أنشـأه بالإمكانات الماديـة المتاحة في وقتها، واستطـاع أن يجمع فيه كليات الجامعة مـن عدة أماكن متباعدة، وفي مبان لا تصلح أن تكون مقـرات جامعيـة، والمبنى في القريقر حل مشكلة كبيرة في المكاتـب والقاعات، وكان العاملون يعملون في الإنشاء ليلا ونهارا وعلى شكل ورديات متتالية حتى أنجز هذا المشروع الرائد[٢].

عند قيام الجامعة تم فصل كلية التربية إلى كليتين (التربية والعلوم)، وإعادة الهيكلة لـكل كلية، واعداد الخطط والبرامج التعليمية، بما يتناسب مع متطلبات الجامعة الناشئة ورؤيتها، والمفاهيم الجديدة من متطلبات لسوق العمل وخدمة المجتمع، وكان مدير الجامعة الدكتور الراشد يتابع بحرص واهتمام كل ما يحصل في الجامعة وتطورها[٣].

ثالثاً: كلمة موجزة عن اللجان العاملة في الجامعة:

مـع إعادة هيكلة الكليات القائمـة، وإنشاء كليات جديدة وأقسام متعددة، كان على كل كليـة أن تبـذل جهوداً كبـيرة للعمل في منظومـة الجامعة الجديـدة، وعلى ذلك تم تشكيـل لجان كثـيرة في كل قسم، وكل كليـة، وكل عضو هيئة تدريـس مشارك في لجنة سـواء السعوديـين أو المتعاقدين أو أكثر من لجنة، وكانت هـذه اللجان تعمل باستمرار، وفي كثـير من الأيام نواصل العمل إلى الليـل، ونتناول وجبة الغداء في الكلية، لأن الكثير مـن الزملاء يأتون من أماكـن بعيدة من الخميس أو بعض محافظـات عسير الأخرى،

---

(١) تم الاطلاع على التقارير السنوية للجامعة وأيضاً الكثير من الوثائق التي تؤكد على تواضع الطاقات البشرية عنـد بدايـة الجامعة، ثم العمل على إعداد الكوادر وتدريبها داخـل الجامعة وخارجها حتى سارت الجامعة نحو البناء والتطور. (ابن جريس).

(٢) وايم الله إنـه مشـروع رائـد من رجـال أخلصوا لخدمـة دينهم وبلادهم وأبنـاء وبنات المنطقـة الجنوبية السعودية. فالمقرات المستأجرة في أبها كانت غير ملائمة لبناء تعليم جامعي مناسب ومريح، كما أنها كانت تستنـزف أموالاً طائلة مـن ميزانية الجامعة، واستطـاع الدكتور الراشد والعاملون الجـادون معه أن يبنوا هـذا المجمع الجامعي الـذي ما زال يؤدي رسالته لمدة تزيد عن ثلاثة عشـر عام (١٤٢٩-١٤٤٢هـ/٢٠٠٨-٢٠٢١م). (ابن جريس).

(٣) بـدأت الجامعة وأمامها الكثير من الأعمال التي يجب انجازهـا، ومن أهمها إعادة هيكلة الكليات القائمة، وإنشـاء كليات وأقسـام جديدة، ودمج الأقسام المتناظـرة. وهذه الأعمال أخذت جهـداً ووقتاً كبيرين حتى استقـرت الجامعـة على بعض الكليات الحديثـة أو المعدلة. وكلية التربية من الكليـات القديمة التي تشتمل علـى أقسـام علمية وأدبية وتربويـة، وتوزعت تخصصاتهـا في أربع كليات تحت مظلة جامعـة الملك خالد، هـي: الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والاجتماعية والإداريـة، والتربية، والعلوم. للمزيد انظر بعض التفصيـلات والوثائـق التـي تصب في خدمة هذا الموضـوع في موسوعة: (القول المكتـوب في تاريخ الجنوب ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

فيصعب عليهم الذهاب لبيوتهم والعودة لمواصلة العمل، وفي رمضان كانت اجتماعاتنا تبدأ الساعة العاشرة مساءاً بعد التراويح إلى بعد منتصف الليل. وحتى محاضراتنا للدراسات العليا التي كان وقتها من العصر إلى الليل نؤجلها إلى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً، وتمتد إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل[١].

رابعاً: كلية التربية للبنين:

بعد انفصال كلية التربية عن كلية العلوم قامت الكلية بكثير من الخطوات، وقدمت عدداً من البرامج التدريبية والمهنية والأكاديمية، والعمل على خطة واحدة للكلية لبرامج البكالوريوس، والبدء في اعداد برامج للدراسات العليا بالكلية، وكلية التربية من أقدم الكليات التي قدمت برامج دراسات عليا[٢]. ونظراً لكثرة برامج الدراسات العليا التي تقدمها الكلية، وكثرة الاقبال عليها، قامت الكلية بالتعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في جميع التخصصات التي تشرف عليها الكلية، وصارت الكلية بخطى ثابتة حتى أصبحت كل الأقسام تقدم برامج دراسات عليا[٣].

تم الحاق كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعودية، وكان نصيب كلية التربية في عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس السعوديين والمتعاقدين من كليات المعلمين، ومنهم نخبة من الزملاء الذين ما زالوا على رأس العمل يؤدون دورهم العلمي والعملي[٤]،كما انضم عدد كبير من عضوات هيئة التدريس من كلية التربية للبنات إلى الكلية[٥]. من أقسام كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدريس الذي تم تكليفي برئاسته ثلاث فترات متقطعة لمدة تصل خمس سنوات تقريباً، ويضم القسم مجموعة كبيرة

---

(١) يا دكتور عبدالله أنت تشير إلى العمل الدؤوب من خلال اللجان في الكليات والأقسام، وكانت فعلاً كذلك. لكنني اطلعت على مئات الوثائق التي تفصل الحديث عن اللجان العامة والدائمة في الجامعة (العلمية والأكاديمية، والإدارية والمالية، والفنية والتقنية) وغيرها، والتي كانت تشكل من قبل مدير الجامعة، فكانت هي المطابخ الرئيسية التي تدرس وتخطط لبناء الجامعة وتطويرها على كل الأصعدة. انظر تفصيلات عن بعض هذه اللجان في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)، (ابن جريس).

(٢) نعم كلية التربية أول كلية قدمت برامج دراسات عليا. وهذه الكلية وكلية العلوم من الكليات المؤثرة في تأسيس الجامعة الآن، لأن معظم وكلاء الجامعة والمسؤولين الأوائل من هاتين الكليتين. وما زال لهاتين الكليتين النصيب الأوفر في مناصب الجامعة القيادية.

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦هـ-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م)، وهو موضوع جديد وحيد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أ رسالة ماجستير. (ابن جريس).

(٤) أيضاً كلية المعلمين في أبها لها تاريخ إيجابي وطويل تستحق أن تكون عنواناً لرسالة علمية من (١٣٩٧هـ / ١٤٢٩هـ/ ١٩٧٧-٢٠٠٨م) (ابن جريس).

(٥) تاريخ التعليم العالي للبنات في منطقة عسير من (١٤٠١-١٤٢٨هـ/١٩٨١-٢٠٠٧م)، موضوع لم يدرس حتى الآن. وهناك الكثير من السجلات والوثائق في أراشيف كليات البنات في عسير، وقد جمع بعضها في أرشيف جامعة الملك خالد أثناء انتقال كليات البنات في عسير إلى الجامعة، آمل أن نرى من طالبات الدراسات العليا من يدرس هذا الميدان المهم (ابن جريس).

من الزملاء السعوديين والمتعاقدين من عدة دول عربية، وما زال بعضهم في القسم إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، كما تم تشكيل عدد كبير من اللجان لبرامج الدراسات العليا، وبرامــج البكالوريوس، وبرامج الدبلومــات وغيرها، وأعدت خطــط لمرحلة الماجستير في عشرينيــات هذا القــرن (١٥هـ/٢٠م)، واعتمــدت ثم بدأت الدراسةٍ فيها من عام (١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م)، تقريبــا، وكان العمــل في اللجان والبرامج مستمــرا حتى أننا كنا نجتمــع كل اسبــوع يوما في أحد البيــوت نراجع ونعمل على ما لدينــا من برامج وخطط ومعاملات تحتاج إنجاز[١].

كان في كليــة التربية عدد من الــوكالات، ومنها وكالة الكليــة للدراسات العليا التي كلفــت بمهامها ثلاث فترات متقطعة ولمدة تصــل إلى (١٢) عام، والوكالة تقوم بجهود كبــيرة في أعمــال الدراسات العليــا، ويرجع لها عدد مــن اللجان الخاصــة بالدراسات العليا في كل قسم، وضمن هيكها لجنة عامة للدراسات العليا من كل قسم تقوم بإعداد ومتابعــة ومراجعة إجراءات الخطــط البحثية، والرسائل، والسيمنــارات، والمناقشات، وأوضاع طلاب وطالبات الدراسات العليا بشكل مستمر[٢].

كما مر على كلية التربية عدد من العمداء مثل: الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، والدكتور عبداللطيــف فرج، والدكتور عبدالوهاب بابعير، والدكتور محمد علي هيازع، والدكتور علي موســى، والدكتور ســالم الوهابي القحطــاني. والدكتور عامر الشهــراني، والدكتور محمد سعيــد الشهراني، والدكِتــور محمد سفران، والدكتــور عبدالله الكاســي والدكتور ثابت آل كحلان وقد بذلوا جميعاً جهوداً طيبة للوصول بالكلية إلى مستواها الحالي[٣].

خامساً: عمادة الدراسات العليا (١/٤/١٤٣٣-١/٤/١٤٣٥هـ):

تم تكليفــي بعمادة الدراســات العليا بالجامعــة، وعندما تسلمت العمــادة وجدتها تســير بخطى ثابتــة، فقد تولاها قبلي نخبــة من أعضاء هيئة التدريــس بالجامعة مثل: الدكتــور محمد عقيــل، والدكتور سالم الوهابي القحطاني، والدكتــور عامر الشهراني، والدكتور محمد مفرح شبلي القحطاني، وجميعهم مشهود لهم بالعمل المستمر والصدق والأمانــة، وكانت العمادة منظمة وأمورها مرتبة بشــكل مميز، ويتبعها المركز الجامعي

---

(١) عاصــرت تأسيــس الجامعة وتطورهــا وكل كلية عمل فيها الكثير من الأسـاتــذة الجادين الذين أشرفوا على الخطط والبرامج ومراجعة وتطوير كل ما يتعلق بكلياتهم (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور عبدالله لو دونت لنا بعض الإحصائيات عن الطالبات والطلاب الذين تخرجوا في كلية التربية أثناء وكالتك في كلية التربية، وعمادتك للدراسات العليا. وهذه معلومات مهمة للنشر (ابن جريس).

(٣) الدكاتــرة مزيد المزيد وعبداللطيف فرج وبابعــير وآل هيازع خدموا مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وجنــوب المملكــة من خــلال كلية التربيــة (١٣٩٦-١٤١٩هــ/ ١٩٧٦-١٩٩٨)، ثــم جاء إخوانهــم العمداء الآخرين فعملوا ضمن منظومة جامعة الملك خالد، وقدموا خدمات كثيرة لأبنائهم وبناتهم في منطقة عسير وما جاورها (ابن جريس).

لدراسة الطالبات في لعصان[١]. وخلال فترة عملي في هذه العمادة تم الموافقة على عدد من برامج الدراسات العليا في عدد من الكليات مثل الشريعة وأصول الدين، والعلوم، والتربية، وزاد عدد برامج الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، بشكل كبير.

سادساً: وقفة مع التعليم الموازي:

في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) صدر توجيه من معالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله الراشد باستحداث برامج دراسات عليا بنظام التعليم الموازي في الكليات التي تقدم برامج دراسات عليا بنظام الرسالة؛ وذلك نظراً لكثرة الاقبال على هذه البرامج من أبناء وبنات المنطقة[٢]. وبذلت الأقسام المعنية جهوداً كبيرة لإعداد برامج خاصة بالتعليم الموازي. وشكلت لجان كثيرة على مستوى الجامعة والكليات والأقسام لخدمة هذه البرامج، وكان الإقبال كبيراً جداً خصوصاً على برامج كلية التربية والشريعة وبخاصة من المعلمين والمعلمات[٣]. وصدرت موافقة المقام السامي على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرامج التعليم الموازي، وأعدت القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية الإجرائية لهذا النوع من التعليم. وأصدر معالي مدير الجامعة آنذاك أ.د. عبدالرحمن الداوود قراراً بقبول جميع الطلاب والطالبات ممن تنطبق عليهم شروط القبول في أول دفعة من المتقدمين للتعليم الموازي. وزاد عدد برامج الدراسات العليا بالجامعة، وتبعه زيادة أعداد الطلاب والطالبات الذين يتم قبولهم في البرامج النظامية أو التعليم الموازي[٤]، وتم إيقاف دعمه بعد عدة سنوات، وتحولت إلى برامج مدفوعة من قبل المتقدمين، ثم تم إيقافه أيضاً، وبعد ذلك قام عدد من الأقسام بإعداد برامج دراسات عليا مهنية أو تنفيذية برسوم مدفوعة، وهي تنفذ إلى الآن[٥].

---

(١) عمادة الدراسات العليا من العمادات المساندة، بدأت مع تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وقدمت خدمات كثيرة في ميدان البحث والدراسات العليا. للمزيد عن بعض أعمالها وأهدافها أثناء البداية والتأسيس. انظر صفحات عنها في القسم الخامس من المجلد (٢٢) من موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (ابن جريس).

(٢) اطلعت على الكثير من الوثائق والخطابات والتقارير التي صدرت من وزارات عديدة في الدولة خططت وناقشت ثم أوصت، بتوفير التعليم الموازين، بعد ذلك بلغت الجامعات بما وصلت إليه تلك اللجان السيادية وما أقرته والخطوات الواجب اتباعها في تنفيذ هذا النوع من التعليم (ابن جريس).

(٣) تخرج أعداد كثيرة من المعلمين والمعلمات في هذه البرامج، وقد عاصرت التعليم الموازي بجامعة الملك خالد، ولا يخلو من العيوب العلمية والمنهجية. (ابن جريس).

(٤) مرت الجامعة بأيام صعبة في آخر إدارة الدكتور عبدالله الراشد للجامعة، ثم جاء الدكتور الداوود وكان عليه أن يخفف من التوتر الذي ساد الجامعة ويقبل أكبر عدد من الطلاب في جميع البرامج التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٥) هذه البرامج سارية المفعول الآن، لكن أجورها ما زالت عالية والواجب مراجعتها ومراعاة ظروف الطالبات والطلاب. (ابن جريس).

٧-نظرات في مسيرة جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

بقلم . د. مصلح بن معيض بن مصلح[(١)]:

أولاً: مقدمة:

عندما أنشئت جامعة الملك خالد وجاء الإعلان بذلك عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) كنت محاضرا في فرع جامعة الملك سعود بأبها، ومبتعثا لتحضير درجة الدكتوراه في بريطانيا، وهذا ما أتاح لي مراقبة وتقييم مسار الجامعة منذ إنشائها حتى الآن. لقد مثلت جامعة الملك خالد في الواقع فاصلا هاما، ومرحلة بارزة في تاريخ تطور التعليم العالي في المملكة، فلم يأت إنشاؤها في فترة الجامعات القديمة التي كانت فيها جامعة أم القرى آخر جامعة من هذه المجموعة من واقع تاريخ إنشائها عام ١٤٠١هـ، وبعد إنشاء جامعة الملك خالد بفترة جاء إنشاء مجموعة من الجامعات الأخرى الحديثة في فترات متقاربة لتمثل هذه الجامعات مجموعة واحدة، وكأن جامعة الملك خالد محطة بين المجموعتين[(٢)].

ومن خلال النظر والمتابعة في مسيرة جامعة الملك خالد وظروف إنشائها وتطورها التاريخي سيكون الحديث فيما يلي عن أهم ملامح الجامعة التي صنفت إلى قسمين

---

(١) الدكتور مصلح بن معيض القحطاني من مواليد الوادي الأبيض بمحافظة سراة عبيدة عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). أكمل تعليمه العام وحصل على الثانوية العامة عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ودرجة البكالوريوس في علم الجغرافيا من كلية التربية بأبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، كما حصل على درجة الماجستير في علم المناخ من كلية الآداب بجامعة الملك سعود (الرياض سابقا) عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). ودرجة الدكتوراه في نفس تخصص الماجستير من جامعة هال (University of Hull) ببريطانيا عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، عمل في عدد من المناصب الإدارية بجامعة الملك خالد كان آخرها وكيلا لكلية العلوم الإنسانية لمدة عامين. نشر عدداً من البحوث العلمية في مجال المناخ، من اهتماماته الفكر الجغرافي والجغرافيا السياسية، وهو الآن عضو هيئة تدريس بقسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية. والدكتور مصلح على قدر كبير من اللطف ودماثة الخلق ولين الجانب. (ابن جريس).

(٢) ما أوردته يا دكتور مصلح صحيح، وتاريخ الجامعات القديمة والحديثة تستحق أن يدرس تاريخها وانجازاتها، وعلى المؤرخين والباحثين في الجنوب السعودي أن يؤرخوا للجامعات السعودية الجنوبية (الملك خالد، وجازان، ونجران، والباحة، وبيشة، والطائف). (ابن جريس).

الأول يتعلق بملاحظات عامة على الجامعة، والآخر المراحل التي تشكلت خلال مسار الجامعة التاريخي (١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٨-٢٠٢٠م)[١].

ثانياً: الملاحظات العامة:

وهذه الملاحظات ظهرت وتبلورت خلال مسيرة الجامعة التي تجاوزت عشرين عاماً حتى أصبحت تمثل مظاهر بارزة في شخصية الجامعة ومنها:

١-الجامعة والانتشار الأفقي:

من أبرز المشكلات التي تواجه الجامعة وتحد من تميزها الأكاديمي ذلك الانتشار الأفقي الكبير المبالغ فيه لكلياتها، التي غطت على كل محافظات المنطقة، حتى بلغت في مرحلة سابقة أكثر من ستين كلية، وكان من نتائجها إنشاء جامعة بيشة، على مجموعة من الكليات التابعة لها، وعلى الرغم من إلحاقٍ العديد من الكليات بجامعةٍ بيشة فإن التشتت الكبير لكليات الجامعة ما زال قائماً، إذ تضم الجامعة الآن تسعاً وعشرين كلية، أغلبها يقع خارج مدينة أبها موقع المدينة الجامعية. ومشكلة هذه الوضعية تتمثل في المجالين الإداري والأكاديمي، فقد اضطرت الجامعة إلى تعيين محاضرات ومعيدات على وجه الخصوص كرئيسات أقسام علمية، وبالتالي كانت مخرجات كليات المحافظات سواء للبنين أو البنات، لا ترتقي إلى مخرجات الجامعة في أبها، من حيث مستوى الخريجين والخريجات، ويمكن القول بكل ثقة أن اتجاه الجامعة لهذا الانتشار الأفقي الواسع، ما هو إلا نتيجة خضوعها لطلبات المحافظات غير المنطقية، حيث أصبح المجتمع يقود الجامعة، بدلاً من أن تقود الجامعة المجتمع كما هو المفترض[٢].

٢-موقع الجامعة ومبانيها:

جاء اختيار موقع الجامعة في القرعاء حسب المتداول في أروقة الجامعة برغبة أحد المسؤولين في المنطقة، إلا أنني لا أملك دليلاً على ذلك، والحقيقة إن موقع الجامعة

---

(١) آمل أن نرى باحثاً أو باحثين جادين يدرسون مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية، ودور جامعة الملك خالد في نشر مؤسسات التعليم الجامعي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع لم يدرس حتى الآن وجدير أن يصدر عنه عدد من البحوث والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٢) ما تم إيراده هو الحقيقة، لكن المسؤولين في الجامعة معذورون لأنهم يعملون ضمن آلية وتوجيهات من وزارة التعليم العالي التي تسعى إلى نشر التعليم الجامعي في كل مكان من مناطق المملكة العربية السعودية، وهذا ما يؤثر على المستوى والمخرجات التعليمية الجامعية. ويجب على الوزارة أن تراعي جوانب عديدة فيكون هناك كليات ودبلومات تخدم شرائح المجتمع المتدنية تعليماً. وفي الوقت نفسه يكون هناك كليات تركز على الإبداع والبحث العلمي القوي والرصين، وإذا تم ذلك فقد تحل بعض المشاكل التعليمية العالية التي للمجتمعات فيها دور كبير، وأيضاً بكون هناك مؤسسات علمية تهتم بالابداع والابتكار ومتابعة كل جديد في العالم. (ابن جريس).

هنـاك لا يمثـل الموقع المثالي مـن ناحية استراتيجيـة المكان جغرافياً وتنموياً فلم يراع فيـه خدمة مراكز الثقل السكاني في المنطقة، ولم يراع فيـه كذلك إمكانية تنمية المكان المحيـط بالجامعة، ولم يراع فيـه أيضاً طرق المواصلات التي تعـد شرايين الحركة من الجامعـة وإليها، بينما يوجد مواقـع أخرى أفضل منه وفيها أراضٍ تابعة للجامعة مثل المحالة والقريقر في أبها حيث موقع الجامعة المؤقت[١]، وعدم مناسبة الموقع أيضاً تأتي من طبيعة المكان نفسه الذي يتكون من صخور نارية بارزة كانت عائقاً في عملية الإنشاء، وصخـور نارية تحتية كانت تحدياً ومعيقاً في تنفيذ المشروع. وبالإضافة إلى ما ذكر فإن تخطيـط مبـاني الجامعة في الفرعاء (القرعـاء) لم يأت من خـلال الصيغة التكاملية بينها، إذ كانت مباني الكليات بعيدة عن مباني الإدارة والعمادات المساندة، مما سيؤثر حتماً على سهولة التواصل، وجودة الخدمات بين مباني الجامعة[٢].

ثالثاً: مراحل تطور الجامعة:

هذه المراحل قد شكلت محطات في مسيرة الجامعة، فكل مرحلة تختلف عن المراحل الأخرى، وقد جاء تمايز هذه المراحل عن بعضها البعض، نتيجة اختلاف خلفيات مدراء الجامعة، الذين رسـم كل منهم ملامح المرحلة التي كان فيها مديراً للجامعة، وبالتالي ارتبطت هذه المراحل التاريخية للجامعة بفتراتهم، وفيما يلي تم تسليط الضوء على كل مرحلة وما فيها من مزايا وما عليها من مآخذ[٣].

١-المرحلة الأولى (١٤١٩-١٤٣٣هـ):

هي المرحلة التي بدأت مع إنشاء الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وكانت الجامعة تحـت إدارة الدكتور عبدالله محمـد الراشد، وهذه المرحلة في بداية السنين الأربع منها تقريبـاً كانت مرحلـة انتقالية من حالة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام، وهي مرحلة لهـا العديـد من الخصائص، منها ما هـو إيجابي، ومنها ما هـو دون ذلك، وفيما يأتي الحديث عن هذه الخصائص.

---

(١) اتفـق معـك يا دكتور مصلح في هذا القول، وهذا ما عرفتـه وتأكدت منه عندما زرت موقع الجامعة الجديد في الفرعـاء (القرعـاء) منذ عدة شهور، ومـا زال هناك مشاكل عديـدة تواجه المدينـة الجامعية تنموياً، واقتصادياً، وتعليمياً (ابن جريس).

(٢) المدينـة الجامعية كبيرة وواسعة المساحة، وتحتـاج إلى مال كثير وجهود كبيرة لتذليل بعض العقبات لمسيرة العمليـة التعليميـة الجامعية بعد انتقال الجامعة إليها. للمزيد. انظـر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، جـ ٢١، ص٤٥٤-٥٤١. (ابن جريس).

(٣) مديرو الجامعة الثلاثة (عبدالله الراشد، وعبدالرحمن الداود، وفالح السلمي) (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م) بذلـوا قصـارى جهودهم في إدارة الجامعة، وهم بشر يصيبون ويخطئـون، لكنهم أدوا رسالتهم، في خدمة مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير. (ابن جريس).

أ - مزايا المرحلة الأولى:

١. يحسب لهذه المرحلة التغلب على الفوارق الكبيرة بين فرعي الجامعتين من النواحي الأكاديمية والإدارية والوصول إلى مستوى مقبول من الانسجام بين الفرعين ومنسوبيها إذ رافق عملية الاندماج مستوى من الحساسية نتيجة لاختلاف التوجهات والثقافة الأكاديمية بين فرعي جامعتي الملك سعود والإمام[١].

٢. لم شمل كليات الجامعة وإدارتها في مباني الجامعة بالقريقر بعد أن كانت مشتتة بين خمسة مواقع في مدينة أبها، وهذا ما أدى إلى زيادة التفاعل والتكامل بين جميع الكليات والعمادات وإدارة الجامعة، وإن كانت طريقة التنفيذ والإجراءات المتبعة في تلك المباني تفتقر للمهنية[٢].

٣. إنشاء العديد من الكليات مثل كلية الصيدلة وكلية طب الأسنان وكلية العلوم الطبية التطبيقية وكلية الهندسة وكلية الحاسب الآلي وإن شاب طريقة إدارة هذه الكليات بعض السلبيات التي كان يمكن تفاديها[٣].

٤. كانت معايير القبول في الجامعة تضمن قبول الطلاب والطالبات المؤهلين فقط للمرحلة الجامعية مما انعكس بطبيعة الحال على جودة وتأهيل الخريجين والخريجات في برامج البكالوريوس بشكل خاص.

---

(١) أشهد على صحة هذا القول فأنا ابن الفرعين بدأت دراستي الجامعية في كلية الشريعة وأصول الدين ثم واصلت المرحلة الجامعة في كلية التربية، وكنت على مقربةٍ من طلاب وأساتذة الفرعين من (١٣٩٦هـ-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م)، وكان هناك اختلاف كبير جداً في أنظمة وثقافات وتوجهات الفرعين، وهذا الاختلاف ناجم عن التباين والاختلافات الرئيسية في الجامعتين الأم في الرياض (الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وأهالي الجنوب السعودي عامة، وعسير خاصة كانوا محظوظين أن تولى إدارة الجامعة عند النشأة والتأسيس رجل مثل الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، الذي اتصف بالشجاعة، والاقدام، والتجربة الإدارية، وأيضا الانصاف والعدالة، فعمل على تذويب الفوارق الموجودة في الفرعين، وعمل على تكوين شخصية مستقلة لجامعة الملك خالد، وكان أمير منطقة عسير، خالد الفيصل، خير معين وموجه للدكتور الراشد أثناء التأسيس والبناء. ولا أبرئ الدكتور الراشد من الأخطاء والعيوب أثناء إدارة الجامعة، لكنه اجتهد ونجح في كثير من أعماله التأسيسية والتطويرية للجامعة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٢م)، (ابن جريس).

(٢) أشكر الدكتور عبدالله الراشد ومن شارك معه في بناء المجمع الجامعي في القريقر. ومن يقارن وضع الجامعة قبل انتقالها إلى القريقر عام (٢٩-١٤٣٠هـ) وبعد فإنه يحمد للمسؤولين في جامعة الملك خالد، وعلى رأسهم مديرها. ولو لم يتخذ قراراً قوياً وشجاعاً في تشييد هذا المقر، لكانت الجامعة دخلت في نفق مظلم بسبب تشتت مقراتها المستأجرة، وأيضا المبالغ الباهظة التي كانت تدفع كأجور على تلك المقرات. وبعض القصور والأخطاء التي أشرت إليها يا دكتور مصلح في التخطيط والبناء، فهذا أمر طبيعي، لأن العاملين في الجامعة آنذاك كانوا في مرحلة صعبة من البناء والتأسيس، وهدفهم الرئيسي التخفيف من أعباء الجامعة المالية، وتوحيد كيانها العمراني والبشري والتعليمي، وقد نجحوا في ذلك بنسبة جيدة جداً. (ابن جريس).

(٣) هذا أمر إيجابي للجامعة، والجامعة حينها تعاني من قصور في الكوادر البشرية وأعضاء هيئة تدريس سعوديين متخصصين في هذه المجالات، وتم معالجة الأمور آنذاك حسب الامكانيات المادية والبشرية المتاحة (ابن جريس).

٥. مما يحسب لهذه المرحلة احترام قرارات مجالس الأقسام والكليات وعدم ممارسة أي ضغـوط عليهـا كما حدث في المرحلة الثانية وهذا مـا ساهم في اتخاذ القرارات الأكاديميـة آنـذاك وفق المعايير الجامعيـة الصحيحة إذا ما استثنينـا إلغاء بعض التخصصات في البكالوريوس بقرار متعجل دون دراسة.

٦. عدم سعي مدير الجامعة بالتحديد آنذاك للبروز على الساحة وعدم توظيف وسائل الإعـلام بالطريقـة الشائعة لـدى بعض الجامعات ممـا يؤكد النظـرة الأكاديمية البحتة في التعاطي مع كافة المسائل والقضايا في الجامعة بعيداً عن الأضواء[١].

ب- المآخذ على المرحلة الأولى:

يؤخـذ على هذه المرحلـة العديد من الملاحظات حول بعض القـرارات التي لم تكن في المسـار الصحيـح مما أثر على انطلاقة الجامعة وهي تخطـو نحو تثبيت موقعها بين الجامعات، ومن هذه المآخذ.

١. عـدم الاكتراث بأعضاء هيئة التدريـس مع أنهم المحرك الأساسـي لكل الفعاليات والعمليـات الأكاديمية من خلال الوقوف ضـد الحوافز التي تمثل أحد أركان العمل الإداري، فعلى سبيل المثال تم رفض منح بدل الحاسب الآلي في تلك المرحلة لأعضاء هيئة التدريس، مع أن هذا الحافز كان يتمتع به أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأخـرى، وهذا الوضع بشكل عام أدى إلى خروج أكثر من سبعين عضواً من أعضاء هيئة التدريس المواطنين الذين يحملون درجة الدكتوراه من الجامعة، مع أن الجامعة كانت في أمس الحاجة لهم خاصة في تلك المرحلة[٢].

---

(١) أشـرت يا دكتور مصلح لعدة أمور في النقاط المذكـورة أعلاه، فالجامعة في بدايتها كان عندها بعض النقص والقصور في آلية القبول في الجامعة، لكن تأسيس أول جامعة في الجنوب السعودي (جامعة الملك خالد) كان عليها أن تخدم المجتمع وتسهل من إجراءات قبول أبناء وبنات هذه الأوطان السعودية الجنوبية. أما قضية أن مديـر الجامعة، الدكتور عبدالله الراشد، كان لا يحبـذ البروز الإعلامي، فهذه طبيعة الرجل، لكنه في الوقت نفســه كان يعمل بجـد وإخلاص لتأسيس الجامعة وتطويرها وهذا ما عاصرتـه، وعرفته، وقرأته في كثير من الوثائق والسجلات التي تعود إلى عصر إدارة للجامعة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). (ابن جريس).

(٢) نعم الدكتور عبدالله الراشد، مدير الجامعة الأول، كان مقصراً في القرب من أعضاء هيئة التدريس وتلمس أحوالهم، والسماع منهم، وإن كان أحياناً يحاول الالتقاء بهم، لكنه لم يكن بالشيء المطلوب. ومن معاصرتي لتلـك الفـترة كان الكثير من أعضاء هيئة التدريس يتذمرون من هذا الأمر، ويلومـون مدير الجامعة على هذا التقصير، وفي إحدى مقابلتي معه ذكرت له شيئاً من هذا التذمر والاحساس. أما البدلات المالية فكان أعضـاء هيئـة التدريس يحصلون على معظمها، وإن كان هناك بعضهـا قد حددت بعض الشروط والمطالب التـي يجب توفرها عند من يسعـى للحصول عليها. وللأمانة فالجامعـة في سنواتها الأولى كانت تعاني من ضائقات مالية، وكان على المسؤولين فيها أن يتعاملوا مع تلك الظروف بشيء من الحيطة والحذر. أما خروج بعض أعضاء هيئـة التدريس من الجامعة، فكانـوا يبحثون عن ميزات مالية أكـثر وأكبر، وقد وجدوها في بعض الجامعات الناشئة في جـازان، ونجران، والباحة، والطائف، وإيجابية جامعة الملك خالد أنها لم تقف في طريق انتقالهم إلى جامعات أخرى، بل ساهمت الجامعة نفسها في تأسيس وتطوير الجامعات الحديدة من خلال كوادرها التي سمحت لهم بالانتقال إلى تلك الجامعات الحديثة (ابن جريس).

٢. المركزيــة في اتخاذ القرارات العليا ومن ذلك طريقة إنشاء المدينة الجامعية المؤقتة بالقريقــر، إذ أوكلــت إلى أشخاص لا يمتلكــون مقومــات القيام بمثل هــذا العمل الضخــم، وبالتالي صممت المباني بطريقة غــير ملائمة فكانت عبارة عن "بلكات" ضخمة أشبه مــا تكون بالأسواق المركزية، ومن نتائج ذلك تصميم المعامل بطريقة غير سليمة، وكذلك مكاتب أعضاء هيئة التدريس غير مناسبة حيث صممت بنفس طريقة تصميم مكاتــب الموظفين، ولم تراع فيها الخصوصية، مع العلم أن تصميم هذه المباني بشكل أفضل كان ممكناً وبنفس المساحة والتكلفة[١].

٣. تفضيــل أساتــذة كلية العلوم علــى غيرهم في شغــل المناصب الأكاديميــة العليا في الجامعــة مثل وكالة الجامعة للدراسات العليــا وعمادة البحث العلمي بل تعدى هذا التحيز إلى إسناد عمادتي كلية الهندسة والحاسب الآلي إلى أساتذة من كلية العلوم وهو الوضع الذي لم يحدث في أي جامعة أخرى، وقد انعكس هذا الوضع على المكانة الأكاديمية لهاتين الكليتين بشكل خاص[٢].

٤. تعيــين عمداء في الكليات التــي استحدثت بعد إنشاء الجامعــة ليس لهم علاقة من الناحيتــين التخصصية والأكاديميــة بتلك الكليات مثل كليــة الصيدلة، وكلية طب الأسنــان، وكلية العلوم الطبية، وأيضاً كليتي الهندسة والحاسب الآلي مما أثر على مستوياتهــا مع أن إنشاء هذه الكليات يتطلب وجــود أساتذة متخصصين لبناء تلك الكليات بطريقة احترافية فقد كانت كلية الطب التي كانت تابعة لفرع جامعة الملك سعــود في أبهــا من أشهر الكليات على المستوى الإقليمــي نتيجة لتولي الدكتور زهير أحمد السباعي إنشائها[٣].

---

(١) يــا دكتور مصلح المركزية عند مدير الجامعة الأول (الدكتور عبدالله الراشد) كانت فعلاً سائدة وممارسة بشــكل واســع، وربما مرحلة التأسيس والبناء كانت تستحق مثل هذه الطريقــة في الإدارة. أما انتقادك بناء المجمع الأكاديمي في حي القريقر، والاشراف عليه كان من أناس غير متخصصين، فهذا القول فيه إجحاف في حــق أولئــك الرعيــل، النقد سهــل، لكن العمل الجــاد والمخلص صعــب ولا يتحقق إلا مــن رجال جادين ومخلصين. وأقول، وأيم الله، أن أولئك الرواد والبناة بذلوا ما في وسعهم لنقل مقرات الجامعة من وضعها المــزري والمتهالك إلى هذا المجمع الجديد في حي القريقر، والذي ما زال يؤدي مهمته بشكل جيد منذ ثلاثة عشــر عاماً (١٤٢٩-١٤٤٢هـ/٢٠٠٨-٢٠١٢م)، والواجب علينــا أن نكون منصفين في حقهم فقد اجتهدوا، وإن قصــروا في آليات التخطيط والبناء، كمــا تقول، لكن حسناتهم وإيجابياتهم لا تقارن مع السلبيات التي أشرت إلى شيء منها (ابن جريس).

(٢) نعــم التفضيــل لأساتذة كلية العلوم وأحياناً كلية التربية، في تــولي العديد من المناصب القيادية، كان وما زال إلى حد ما واضحا للعيان. وربما الصف الأول في الجامعة رأوا فيهم الكفاءة والتميز، فرشحوهم لهذه الإدارة العليا. أمــا قولــك أن عمادتي كليتي الهندســة والحاسب الآلي، كانت تدار في بداياتها من قبــل أساتذة من كلية العلوم، فذلــك أمر اضطــراري لأنه لا يوجد في هذه الكليات أساتذة سعوديون يتولــوا الإشراف عليها، وربما تخصصات كلية العلوم هي الأقرب والأنسب للإشراف على هذه الكليات، وذلك لفترة محدودة حتى زالت المشكلة، وأصبحت الآن تدار من قبل أساتذة متخصصين في علوم هاتين الكليتين (الهندسة والحاسب الآلي). (ابن جريس).

(٣) اتفــق معــك يا دكتور مصلــح في تميز كلية الطب أثناء فــرع جامعة الملك سعــود (١٤٠١-١٤١٩هـ/١٩٨١-

٥. تبنـي إدارة الجامعة إلغاء العديد من التخصصـات دون أسباب مقنعة ودون دراسة متأنيـة مع أنهـا التخصصات الوحيدة في جنوب المملكة بـل إنها مجالات أساسية في التعليـم العام مثل علـم النفس وعلم الاجتمـاع والتاريخ والجغرافيـا بالإضافة لعلم الاقتصـاد، وقـد ثبت مع الزمن خطأ هـذه الخطوة فأعيدت هـذه التخصصات بعد مـرور ست عشرة سنة ولم تقتصر نتائج التوقف خلال هـذه المدة على إفقار التعليم بالمعلمين بل إن هذه الأقسام لم تستفد من تلك الفترة التي كان ابتعاث المعيدين خلالها في أحسن أحواله وبالتالي عادت هذه الأقسام من جديد على أكتاف المتعاقدين[١].

٢-المرحلة الثانية (١٤٣٤-١٤٣٧هـ):

هـذه المرحلـة تأتي بعد مغـادرة الدكتـور عبدالله محمـد الراشـد إدارة الجامعة ومجيء الدكتور عبدالرحمن الداود مديراً للجامعة، وقد اتخذت إدارة الجامعة في هذه المرحلـة طريقة أخرى في إدارة شـؤون الجامعة، وفيما يلي تسليـط الضوء على ملامح هذه المرحلة[٢].

أ-مزايا المرحلة الثانية:

بعـد التأمل الدقيق لمزايا هذه المرحلة التي استمرت لمـدة أربع سنوات وهي أقصر الفـترات الثلاث كان مـن مزاياها التالي: إعـادة برامج البكالوريوس التـي تم إلغائها بقـرار غير مدروس عند إنشاء الجامعة، ولا شك أنها خطوة صححت قرارا خاطىء تم في المرحلـة الأولى دفعـت الأقسام المعنية ثمناً غالياً لذلك القـرار وتضرر التعليم العام من انعكاسات ذلك القرار.

١٩٩٨م)، وهـذا ما شهدت بـه مؤسسات تعليمية عالية محلية، وإقليمية، وعالمية. أما قولك أن هناك كليات تـولى عماداتهـا أساتذة من خارج تخصصاتها، فكما ذكرت لك في ملحوظة سابقة، تلك كانت مرحلة لا بد أن تمر وتعالج بالامكانيات المتاحة، وعدم وجود أساتذة سعوديين متخصصين في تلك الكليات كانت المشكلة الرئيسية التي جعلت إدارة الجامعة تشغل عمادات تلك الكليات من تخصصات قريبة مثل الأقسام الطبية والعلمية، في كلية العلوم وكليات صحية أخرى (ابن جريس).

(١) هـذه مشكلـة مرت في تاريخ الجامعة، وقـد فصلت ذلك في كتاب أصدرته عن الغـاء قسمي التاريخ بفرعي جامعـة الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤٢٢هـ)، والجميل أن الجامعة مؤخراً أدركت الخطأ السابق فعالجته بإعادة الدراسة لدرجة البكالوريوس في بعض تلك الأقسام النظرية. (ابن جريس).

(٢) ربمـا الاضطـراب الذي حصل في الجامعة في نهاية عصر الدكتور عبدالله الراشد، ثم مجيء المدير الثاني للجامعـة الدكتـور عبدالرحمن الـداود هي التي جعلت الأخـير يراعي ظروف المجتمع، ومـا نتج عن اعفاء الدكتـور الراشـد من منصبـه (مدير الجامعة). وهـذا الأمر لم يكن سهلا على الجامعـة ولا على المنطقة بشكل عام. ومجيء الدكتور الداود هو محاولة تجاوز تلك الصعاب والعقبات التي عاشتها الجامعة في نهاية فـترة المدير الأول، وأصبحت الملاطفة والمجاملة والتغاضي من الإدارة الثانية، أسلوباً يسعى من خلاله إلى اجتياز تلك المرحلة الصعبة (ابن جريس).

ب- المآخذ على المرحلة الثانية:

نتيجة لطبيعة الإدارة في هذه المرحلة التي تميل إلى التحرر من الأعراف الأكاديمية وتميل إلى أسلوب إدارة القبيلة فقد شهدت هذه المرحلة العديد من المثالب التي خرجت عن نطاق المألوف في المؤسسات الأكاديمية وأثرت بشكل سلبي على وضع الجامعة ومن هذه المثالب ما يلي:

١. استبعاد القيادات من أبناء الجامعة واستبدالهم بقيادات من خارج الجامعة وبالذات من الجامعة التي أتى منها مدير الجامعة في هذه المرحلة وهي خطوة لم تحصل في أي جامعة أخرى، ومن هذه القيادات المستبعدة وكيل الجامعة للمشاريع حيث تم استبداله بوكيل يسكن في مدينة أخرى خارج منطقة عسير وبالتالي كان يأتي ذلك الوكيل إلى الجامعة يومين في الاسبوع ثم يعود لمدينته مما أدى إلى تعطيل العمل في مشروع الجامعة بالفرعاء (القرعاء) وتفويت الاستفادة من مرحلة الطفرة في ذلك الوقت فكانت النتيجة تعطيل هذا المشروع حتى كتابة هذه السطور[١].

٢. الاهتمام المبالغ فيه بالظهور الإعلامي والسعي لنقل أي حدث في الجامعة وإن كان هامشياً في وسائل الإعلام وإن كان ذلك على حساب القيم الأكاديمية، حتى أن صحيفة الجامعة "آفاق" زيدت صفحاتها إلى أربعين صفحة وصار معظم الصفحات صوراً فقط وموضوعات لا ترتقي إلى مستوى صحيفة تصدر في جامعة[٢].

٣. السعي لتعيين أعضاء هيئة تدريس من خارج المجال الأكاديمي من خلال الضغط على الكليات والأقسام العلمية على الرغم من ثبوت عدم كفاءتهم، مع التركيز على تعيين المعلمين تحديداً من منسوبي التعليم كمعيدين في الجامعة وممارسة الضغوط من أجل تحقيق ذلك[٣].

---

(١) أتفق معك يا دكتور مصلح في ما قامت به إدارة الجامعة الثانية عندما استبعدت أبناء المنطقة من الإدارات القيادية، وبخاصة وكالات الجامعة، وهذا يجب أن لا يحصل لأن الجامعة فيها كفاءات جيدة وتستطيع أن تقود الجامعة بنجاح، وربما بعض الوكلاء في عصر الإدارة الأولى كان لهم سلبيات وعليهم مآخذ، فلا مانع أن يقالوا من مناصبهم الإدارية، ويستبدلوا بغيرهم من أبناء الجامعة. واعتقد أن مدير الجامعة الثاني جاء ولديه تصورات غير دقيقة عن بعض رموز الجامعة، أو عن الجامعة بشكل عام، وعلى ضوء ذلك بنى خططه وقراراته، وجاء معه بفريق من زملائه في جامعة الامام بالرياض، حتى يقود جامعة الملك خالد التي ظهر عنها بعض السمعة غير الجيدة في نهاية عصر المدير الأول (د. عبدالله الراشد). (ابن جريس).

(٢) هذه حقيقة وقد اطلعت على أعداد كثيرة من صحيفة الجامعة (آفاق) في عصر الإدارة الثانية، وكان هناك اهتمام كبير بالأخبار الصحفية والإعلامية، وبعضها فعلاً كانت غير نافعة للمسيرة التعليمية الجامعية الجادة والجيدة. وربما هذا السلوك ردة فعل، لضعف الأنشطة الصحفية والإعلامية في إدارة الجامعة الأولى (١٤١٩هـ-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)، التي بدأت نشطة بعض الشيء في سنواتها الأولى ثم تراجعت في معظم السنوات الأخيرة من إدارة الدكتور عبدالله الراشد. المصدر: معاصرة الباحث واطلاعه على آلاف الوثائق والصفحات التي تدور عن تلك الأخبار الاعلامية والصحفية لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٧هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٦م). (ابن جريس).

(٣) هذا أمر نسبي يا دكتور مصلح، فأعضاء هيئة التدريس الذين جاءوا إلى الجامعة من خارج المجال الأكاديمي ليسوا جميعهم كما ذكرت غير أكفاء، وإنما بعضهم على مستوى عالٍ من الابداع والتفوق والتميز، وقد يكون

٤. إصدار قرارات بقبول كل المتقدمين والمتقدمات في برامج الدراسات العليا في بعض السنوات دون التشاور مع الأقسام العلمية، مما أدى إلى إخفاق نسبة كبيرة من هؤلاء وما تبع ذلك من مشاكل وشكاوى وصل بعضها المحاكم ووسائل الإعلام مما أثر على الأقسام العلمية بشكل غير مقبول[١].

٣-المرحلة الثالثة: (١٤٣٧-١٤٤٢هـ):

وهذه المرحلة بدأت مع إتيان الدكتور فالح السلمي مديراً ثم (رئيساً) للجامعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، وشكلت هذه المرحلة نوعاً من التوازن إلى حد ما مقارنة بالمرحلتين السابقتين إلا أنها كسابقتيها لها بعض المزايا في بعض الجوانب وبعض المآخذ في جوانب أخرى وهي على النحو التالي:

أ - مزايا المرحلة الثالثة:

لا شك أن هذه المرحلة شهدت بعض الخطوات المهمة التي ساعدت في تطوير وتحسين الأداء الأكاديمي في الجامعة وهذه الخطوات يمكن إيرادها في النقاط التالية:

١. استعادة الوضع الأكاديمي في أداء الجامعة إلى حد مقبول بعد أن تعرضت في المرحلة الثانية إلى العديد من الاجراءات التي أثرت على مسيرة الجامعة وتمت الإشارة إليها سابقاً.

٢. دمج الأقسام العلمية المتناظرة في الجامعة حيث كان الوضع قبل هذه المرحلة يتمثل في وجود أقسام للطلاب وأقسام للبنات منفصلة إداريا عن بعضها البعض مع أنها تقوم على تخصص واحد. وهذا الإجراء قد ارتقى بمستوى ما يقدم للطالبات خاصة مقارنة بالسابق إذ أن كليات البنات قد نشأت وتشكلت تحت مظلة مؤسسة غير أكاديمية[٢].

بعضهم دون المستوى المطلوب، لكن الجامعة نفسها، وكل الجامعات في المملكة العربية السعودية وغيرها، يوجد فيها عضوات وأعضاء هيئة تدريس غير جادين، وكفاءتهم العلمية متدنية، ويعملون وما زالوا يعملون في كلياتهم وجامعاتهم منذ سنوات طويلة. وأقول ان الناظر في أقسامنا العلمية اليوم يجد تاريخ بعضها قارب الخمسين عاماً، وما زال يعمل فيها أساتذة متعاقدون، وبعضهم صارت أعمارهم فوق الستين عاماً، وفي مجتمعنا من بناتنا وأبنائنا من حصلوا على درجات الدكتوراه وهم على قدر عال من التميز، والأولى أن يستقطبوا للعمل في أقسام الجامعة المختلفة وبخاصة العلوم الانسانية والنظرية (ابن جريس).

(١) هذا ما عرفته وعاصرته، وكما أشرت سابقاً، أن مدير الجامعة الثاني جاء إلى إدارة الجامعة على أثر مشكلة كان سببها الطالبات والطلاب، ومن ثم فهاجس الخوف كان يرافق القائمين على الجامعة، ويسعون إلى مجاملة المجتمع من خلال قبول أبنائهم وبناتهم في برامج أقسام الجامعة المختلفة، والتغاضي أحياناً عن الشروط العلمية التي يجب تطبيقها على الطالبات والطلاب المستجدين، وبالتالي زادت نسبة المقبولين في كل الكليات والأقسام والبرامج الرسمية والموازية. (ابن جريس).

(٢) أتفق معك يا دكتور مصلح، فضم كليات البنات والصحية إلى الجامعة كانت خطوة إيجابية بامتياز، وبخاصة عندما أصبحت هذه الكليات خاضعة لأنظمة ولوائح وزارة التعليم العالي والجامعات. وبالتالي ارتفعت مستويات الجوانب العلمية والأكاديمية وكذلك الإدارية والمالية. هذا ما عرفته وعاصرته من

٣. تعامل مدير الجامعة – الذي أصبح رئيساً فيما بعد- في حد ذاته ينبغي الإشارة إليه بل تحتم ذلك الأمانة العلمية حيث يتمتع بأخلاق رفيعة انعكست على تعاملاته الرسمية والاجتماعية مع الجميع سواءً مع منسوبي الجامعة على اختلاف مواقعهم أو مع من يرتاد الجامعة من خارجها[١].

ب- المآخذ على المرحلة الثالثة:

١. عودة التركيز على أعضاء هيئة التدريس من كلية العلوم في اختيارهم للمناصب العليا في الجامعة وهي الحالة التي شهدتها الجامعة في مرحلتها الأولى وغابت في المرحلة الثانية[٢].

٢. فرض برامج الدراسات العليا على الأقسام العلمية، دون النظر لمستوى إمكانيتها، مع العلم أن الأقسام العلمية هي صاحبة الحق في النظر في برامجها. وقد فرضت برامج للدراسات العليا حتى في بعض الأقسام العلمية الناشئة وغير المؤهلة لحداثة نشأتها مثل الهندسة والإعلام[٣].

٣. الضغط على الكليات والأقسام العلمية لتعيين أعضاء هيئة تدريس مواطنين تحت شعار توطين الوظائف مع أن أغلب هؤلاء المتقدمين للتعيين غير مؤهلين ولا تنطبق عليهم شروط التعيين فمعدلاتهم متدنية ولا تصل المستوى الذي أكدت عليه لوائح وأنظمة الجامعات، وبعضهم تجاوز الأربعين والخمسين عاماً وهم يعملون في مؤسسات وإدارات ليس لها أي صلة بالمجال الأكاديمي[٤]. حرر في (١٤٤٢/٤/٥هـ الموافق ٢٠٢٠/١١/٢٠م).

خلال تجوالي ومناقشاتي بحوث ورسائل علمية في كليات البنات منذ مطلع هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى انضمامها إلى الجامعات في عام (٢٨-١٤٢٩هـ/٢٠٠٧-٢٠٠٨م) (ابن جريس).

(١) هذه للأمانة الحقيقة فهو على قدر كبير من الأدب وحسن الأخلاق ولطف المعشر، ويشهد له كل من تعامل معه من داخل الجامعة وخارجها. (ابن جريس).

(٢) قد لا تكون هذه الملاحظة دقيقة، عندما ننظر إلى إدارة الجامعة، وكلياتها وعمادتها في منتصف هذا العام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، فإن معظم كليات الجامعة تساهم في قيادة الجامعة من خلال مؤسساتها العلمية والأكاديمية. أما إدارة الجامعة الأولى فربما كانت مضطرة للاستفادة من الكوادر العلمية في كلية العلوم لأنها كلية قديمة في أقسامها الرئيسية عندما كانت تحت مظلة فرع جامعة الملك سعود في أبها (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦- ١٩٩٨م)، (ابن جريس).

(٣) أيضاً كلامك هنا يا دكتور مصلح يحتاج إلى مراجعة، فالدراسات العليا تطورت في الجامعة، وكان عليها أن تكون كذلك، كما أن الجامعة وعمادة الدراسات العليا تبذل وما زالت تعمل قصارى جهودها لخدمة طالبات وطلاب جنوب المملكة وبخاصة منطقة عسير في برامج الدراسات العليا المختلفة (ابن جريس).

(٤) علقت عليك يا دكتور مصلح حول هذه النقطة في حاشية سابقة. وأقول أن على جامعة الملك خالد وجامعاتنا المحلية أن تبحث عن طالباتنا وطلابنا الجيدين والمتميزين والحاصلين على درجة الدكتوراه حتى وإن كانوا في قطاعات أخرى وتستقطبهم إلى الكليات والأقسام الجامعية المختلفة، ولا يمنع أن تجري لهم اختبارات ومقابلات حتى يتم اختيار الأفضل منهم، وهذا الذي يجب على وزارة التعليم العالي والجامعات السير نحوه (ابن جريس).

٨-التعليم العالي في عسير (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بجامعة الملك خالد). بقلم. أ. محمد بن إبراهيم عسيري[١] :

أولاً: مدخل:

انتقلت في عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) من جامعة الملك سعود بالرياض إلى فرع جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية بأبها، وعملت في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وتم تكليفي مسؤولا عن شؤون الطلاب في الكلية إلى أن تم تعييني مديرا لإدارة الكلية، وكان مبنى الكلية يقع على طريق الطائف مكان معهد الإدارة حاليا (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وتضم الكلية عددا من الأقسام العلمية مثل: اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الانجليزية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. ويبلغ عدد طلابها ما يقارب (٤٠٠٠) طالب منتظم، بالإضافة لطلاب وطالبات الانتساب في ذلك الوقت، وهو نظام متبع في جامعة الإمامً محمد بن سعود الإسلامية في عدد من التخصصات. ويدرس لهم عدد كبير من الأساتذة السعوديين وعدد من الأساتذة العرب في مختلف التخصصات[٢].

استمريت مديراً للإدارة، وكنا خلال هذه الفترة نقوم بعدة أعمال إدارية داخل الكلية، ونستنفر جهود جميع موظفي الكلية عند القيام بصرف مكافآت الطلاب التي تمتد لأكثر من أسبوعين، لأنها تصرف للطلاب نقداً، ورغم ذلك كانت نسبة الخطأ في الصرف شبه معدومة، كانت تطبع أسماء الطلاب المنتظمين كل شهر، ولا يوجد شبكة مستقلة للكلية، وتأتينا على شكل قرص صلب من المصدر، ويتم أخذ توقيع الطالب على صرف المكافأة، وخلال فترة الاختبارات الفصلية يتم تشكيل لجنة عليا للاختبارات برئاسة عميد الكلية وعدد من الأساتذة والموظفين، وتقوم تلك اللجنة بتوزيع كراسات الإجابة على

(١) الأستاذ محمد بن إبراهيم عسيري من مواليد عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، حصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية. تقلد عدداً من المناصب الإدارية بجامعة الملك خالد مثل: إدارة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٠-١٤٤٢هـ)، ومدير إدارة العلاقات العامة (١٤٢٢-١٤٣٠هـ)، ونائب المشرف العام على صحيفة آفاق الجامعية (١٤٣٠-١٤٤٢هـ). عمل أيضاً في عدد من الصحف المحلية مثل جريدتي عكاظ والرياض. والأستاذ محمد على قدر جيد من الأدب والتعاون مع زملائه، وهو أيضاً لطيف المعشر، حسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) تاريخ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وبخاصة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٠٢-١٤١٩هـ / ١٩٨٢-١٩٩٨م) موضوع لم يدرس يستحق أن يكون عنوانا لكتاب أو رسالة ماجستير أو دكتوراه (ابن جريس).

الطلاب، ولجنة أخرى تتولى توزيع أسئلة اختبار المادة على الطلاب، ولجنة ثالثة تقوم بجمع الإجابات وتحريزها ووضعها في خزانات مخصصة حتى يتم تسليمها لأستاذ المادة لتصحيحها ورصد الدرجات الخاصة بالطلاب، ومن ثم يتم تعليق نتائج الطلاب على لوحات الإعلانات في الكلية، وكات هذه العملية تستغرق وقتا طويلا وجهدا كبيرا[١].

يضم فرع جامعة الإمام في أبها (١) كلية الشريعة وأصول الدين (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (٣) عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب. وعميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. الدكتور علي محمد شيبان عريشي وقد انتقل إلى جامعة جازان مؤخرا[٢]. ووكلاء الكلية، في هذه الفترة الدكتور عبدالله بن محمد الحمِّيد، والدكتور عبدالله الغامدي، ويعمل في الكلية عدد من الموظفين أذكر منهم: جمال عسري محاسب الكلية وقد أحيل للتقاعد، وخالد ناصر الجعفري وما زال يعمل في الجامعة حتى الآن (١٤٤٢هـ /٢٠٢١م)، وعبدالله علي عسيري يعمل ناسخا في الكلية وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى، وسامح الخشن مواطن مصري كان يعمل منسقا للأقسام العلمية، وانتهى تعاقده مع الجامعة وعاد إلى وطنه، وسلطان ناصر الجعفري سكرتارية وكلاء الكلية ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، وعبدالعزيز لاحق انتقل للعمل في الكلية وكان سكرتيرا لعميد الكلية، ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)[٣].

ثانياً: جامعة الملك خالد (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق أنموذجا (١٤١٦هـ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م):

استمر الحال إلى أن جاءت الزيارة الميمونة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز (رحمه الله) لمنطقة عسير، لافتتاح عدد من المشاريع التنموية، وكان من ضمنها الإعلان عن دمج فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود تحت مسمى جامعة واحدة حملت اسم (جامعة الملك خالد)، وكانت الجامعة

---

(١) عاصرت تلك الجهود والأعمال التي كانت تبذل في فرعي جامعة الإمام والملك سعود من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، وكانت معظم الأعمال الإدارية والمالية في الفرعين يدوية، مع أن فرع جامعة الملك سعود ربما كان عندهم بعض الأعمال التقنية البسيطة التي تساعدهم في خدمة أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب المالية الإدارية (ابن جريس).

(٢) الدكتور علي بن محمد عريشي متخصص في علم الجغرافيا، وعند بداية جامعة الملك خالد انتقل إلى كلية المعلمين في جازان، ثم صار عضو هيئة تدريس في جامعة جازان، وهو يعيش الآن في جازان، ومحال على التقاعد (ابن جريس).

(٣) عرفت الوكيلين (عبدالله الحمِّيد، وعبدالله الغامدي) وكانا على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق، تخصص الأول أدب في قسم اللغة العربية، والثاني استاذ في قسم الجغرافيا. والموظفون الآنف ذكرهم أعلاه عرفتهم أثناء تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ/ ١٩٩٩-٢٠٠٢م)، وكانوا يعملون في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وهم متعاونون وعلى قدر جيد من اللطف وحسن التعامل. (ابن جريس).

الثامنــة ضمن منظومة الجامعات السعودية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). بعد ذلك تم نقلي لإدارة العلاقـات العامة بالجامعة عام (١٤٢٢هـ)، وأصبحت مديرا لتلك الإدارة، وهي مـن أول الإدارات في الهيـكل الإداري لجامعة الملك خالد[١]، كان مديرها قبلي شاكر بن سعد الرفيدي وما يزال يعمل في الجامعة حتى الآن. وعندما توليت تلك الإدارة الجديدة، كان بهـا بعض الموظفين، مثـل: عبدالعزيز بن علي آل هيازع وهو الآن بالمرتبة التاسعة ولا يـزال يعمـل في إدارة أوقاف الجامعة حتى الآن، وعبدالله بن حسين الأجهر أقدم موظفي الإدارة ولا يـزال يعمـل في الإدارة العامـة للتعلـم والعلاقـات العامة، وقـد أوكل للإدارة القيـام بالمهام التالية: (١) إبـراز أهمية العلاقات العامة في الجامعة (٢) التنسيق لكل اللقـاءات والمناسبـات التي تنمي مهـارات منسوبي الجامعة في كافـة الإدارات والأقسام (٣) إبـراز دور إدارة العلاقـات العامـة بما يليق بها في مجتمع الجامعـة. (٤) التنسيق والترتيـب بين كافة أقسام ووحـدات الإدارات المختلفة بما يحقق المصلحة التي من أجلها قامـت الإدارة. (٥) استقبـال وتوديع ضيـوف الجامعة بمختلف مراتبهـم ومستوياتهم. (٦) تنظيـم مراسم الاحتفال الرسمي الـذي تقيمه الجامعة. (٧) الإشراف على جميع المراسـم والاحتفالات التي يحضرها معالي المدير خارج وداخل الجامعة. (٨) متابعة كل ما يتعلـق بمراسم واحتفالات الجهـات التابعة للجامعة ومساعدتهـم في إنجاحها. (٩) إعـداد برنامج الزيارة لضيوف الجامعة بالتنسيق مع مكتب الندوات والمؤتمرات. (١٠) التنسيق والترتيب للمعايدة في عيدي الفطر والأضحى لمنسوبي الجامعة. (١١) الإشراف على جميع لجان العلاقات العامة في كافة فعاليات ومناسبات واحتفالات الجامعة[٢].

واصلـت عملـي كمدير للعلاقات العامـة حتى عام (١٤٢٧هـ) ثـم أضيف لي إدارة المركـز الاعلامي خلفـا للدكتور منصور بن عوض القحطاني، والأستـاذ علي آل عمر عسيري (رحمه الله)[٣]، ومن أبرز من عمل في المركز الإعلامي في ذلك الوقت وتشرفت بالعمـل معهم خـلال تلك الفترة. يحيى بن عبدالله التيهاني عمـل في الصحيفة مديراً

---

(١) نعم كانت إدارة العلاقات العامة بالجامعة من الإدارات الرئيسية التي تم تأسيسها أثناء قيام الجامعة. وقد ضمنهـا مديـر الجامعة المكلف (أ.د. عبدالله الراشد) ضمن الصلاحيـات والاختصاصات التي أصدرها لجميع مؤسسات الجامعة في نهاية عام (١٤١٩هـ)، وبداية عام (١٤٢٠هـ)، للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٢) المرجـع نفسه، للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جـ٣٥، ص ٨٤-٨٥. (ابن جريس).

(٣) كان الأستاذ علي آل عمر عسيري مدير تلفزيون أبها لسنوات عديدة، وعندما تقاعد تعاونت معه الجامعة، وكان له بصمات جيدة في تأسيس المركز الإعلامي، والإشراف على صحيفة آفاق، فهو أساساً رجل اعلام، وله خبرة جيدة وطويلة في هذا المجال. وقد اطلعت على مئات الأوراق والوثائق التي تعكس نشاطاته وجهوده في رسـم خطـط المركز الاعلامي في الجامعة وتأسيسه منذ بداية الجامعـة. والأستاذ علي وأمثاله كثيرون خدمـوا الجامعـة في مجـالات عديدة أثناء التأسيـس والبناء، آمل أن نـرى باحثاً جاداً يدرس سير أولئك الرجـال الذين قدموا ما في وسعهم لخدمة هـذه الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية التي استطاعت أن تنشر التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي. (ابن جريس).

للتحرير ولا يزال يعمل بالصحيفة إلى الآن، والدكتور محمد منصور مدخلي عمل في المركز الاعلامي وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة، وظافر الأسمري لا يزال يعمل في الجامعة في عمادة الموارد البشرية، وفهد الرياعي ترك الجامعة ويعمل الآن في صحيفة مكة، وحسن العواجي انتقل إلى جامعة القصيم، وعبدالعظيم آل إسماعيل، وكان مصور الجامعة الوحيد وقد انتقل إلى رحمة الله، ومحمد الفيفي عمل في تصوير الصحيفة والسكرتارية وانتقل إلى جامعة جازان، ومحمد القرني مخرج لصحيفة آفاق وقد انتقل للتدريس، وعبدالعزيز الأسمري مخرج لصحيفة آفاق المساعد ولا يزال يعمل في الجامعة في عمادة شؤون الطلاب، وعلي أحمد عسيري عمل في أقسام الأخبار والتحرير ولا يزال يعمل في آفاق إلى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، وعلي الشهري عمل في سكرتارية مدير الإدارة ولا يزال يعمل في الجامعة، وسالم جفشر عمل في قسم الاعلانات في الصحيفة بالإضافة إلى التحرير وقد انتقل إلى وزارة التعليم العالي وحصل على شهادة الدكتوراه، ومحمد عسيري المسؤول المالي في الصحيفة، وانتقل لكلية المجتمع في رجال ألمع التابعة للجامعة.

ومن الطلاب الذين عملوا معنا في الإدارة وصحيفة آفاق، بندر بن جلالة من كلية الطب وهو الآن طبيب وباحث نفسي في كلية الطب بالجامعة، وأحمد الحذيفي، وعلي الأسمري، ومصعب العبود، ووليد مسملي[١]. وجميعهم مع الموظفين السابق ذكرهم كانت لهم جميعاً بصمات واضحة على استمرار آفاق بهذا التألق والتطور، خاصة أنها كانت تعمل في بداياتها بجهود فردية وميزانية محددة، واستطاع الأستاذ علي آل عمر عسيري، والدكتور أحمد التيهاني ومن معهم في ذلك الوقت بناء أسس متينة للعمل في المركز الاعلامي، وهذا مما ساعد كل من جاء بعدهم[٢].

كان المركز الإعلامي يقوم بعدد من المهام الاعلامية[٣]، من أبرزها: (١) الاشراف وطباعة صحيفة آفاق. (٢) إعداد ملف صحفي يومي ومتابعة ما ينشر عن الجامعة ورفعها لمعالي مدير الجامعة ووكلاء الجامعة والمسؤولين. (٣) إرسال كافة أخبار الجامعة إلى

(١) عرفت بعضاً من هؤلاء الطلاب، وكانوا يقدمون خدمات جيدة في الصحيفة وإدارة العلاقات، وقد تخرجوا، وصاروا اليوم يعملون في مجالات عديدة، ومناطق مختلفة. (ابن جريس).

(٢) هذه حقيقة عرفتها وعاصرتها فالأستاذ أحمد التيهاني وقتها (والدكتور حالياً ١٤٤٢هـ)، والأستاذ علي آل عمر على قدر كبير من التجارب والخبرة في ميدان الإعلام والصحافة، وقد بذلا جهود اكبيرة في خدمة ذلك المركز والصحيفة أثناء تأسيسهما (ابن جريس).

(٣) عثرت في أرشيف الجامعة على ملفات عديدة تعكس الجهود والنشاطات التي كان يمارسها ويقدمها المركز الاعلامي في سنواته الأولى. ولم تكن تلك الأنشطة مقصورة على الجامعة، وإنما امتدت إلى مؤسسات وشرائح عديدة في مجتمع ومنطقة عسير وما جاورها من المناطق. وتاريخ إدارة العلاقات وصحيفة آفاق والمراكز الاعلامي موضوع جيد يستحق أن يصدر عنه دراسة علمية موثقة (١٤٢١-١٤٤٢هـ / ٢٠٠٠-٢٠٢١م).

الصحف ووسائل الاعلام. (٤) مخاطبة رؤساء التحرير في الصحف المحلية والقنوات الفضائيـة لتغطية كافة مناسبات الجامعـة. (٥) إعداد الخبر الصحفي لوكالة الأنباء السعوديـة والصحف المحلية والمواقع الالكترونية عـن المناسبات. (٦) القيام بالتغطية الصحفيـة للوفود الزائرة للجامعـة. (٧) تغطية كافة المناسبـات الإعلامية التي تقام في الجامعـة (٨) الرد علـى ما ينشر في وسائل الإعلام بعـد التنسيق مع الجهات ذات العلاقـة. (٩) التنسيق مع وحدات الجامعة لنشر الإعلانات الصحفية المدفوعة الثمن في وسائـل الاعـلام إذا دعت الحاجـة لذلك. (١٠) التنسيق مـع وسائل الإعلام لعمل اللقـاءات مع المسئولين في الجامعة. (١١) الاشـراف على تنظيم المؤتمرات الصحفية والتلفزيونية في الجامعة (١٢) تفعيل دور المركز الإعلامي في كافة مناسبات ومناشط الجامعة. (١٣) تسهيل مهمة الإعلاميين والصحفيين للحصول على المعلومات المتعلقة بالجامعة (١٤) التنسيق مع الكليات والأقسام إعلاميا في تنفيذ الفعاليات والمؤتمرات. (١٥) أرشفة فعاليـات الجامعة عبر استديو الجامعة. (١٦) إعداد الأفلام الوثائقية التي تبرز دور الجامعة ووحداتها في كافة الأنشطة والفعاليات.

تم فصل صحيفة آفاق عن المركز الإعلامي بالجامعة، وصارت إدارة مستقلة أشرف عليها الأستاذ الدكتور/ علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤هـ) واستمر مشرفا عليها إلى شهـر ربيع الأول عام (١٤٤٢هـ) عندما تم اختياره عضوا في مجلس الشورى. ومرت الصحيفـة بعدد من المراحل، وتولى رئاسة تحريرهـا عدد من الأساتذة والموظفين. فقد صدر العدد الأول في ذي الحجة (١٤٢١هـ)، وكانت تصدر بداية الشهر ويتولى تحريرها وطباعتهـا المركـز الاعلامي بـإدارة الأستاذ علـي آل عمر عسيري، والأستـاذ أحمد بن عبدالله التيهاني وعدد من الزملاء، وتتم طباعتها في مدينتي جدة والرياض، واستمرت تطبع شهريا إلى ربيع الثاني عام (١٤٣٤هـ)، ثم أصبح اصدارها اسبوعيا، وأشرف عليها إداريا وكلاء الجامعة. (١) أ.د. إسماعيل بن محمد البشري من (١٤٢١هـ - ١٤٢٣هـ)، (٢) أ.د. سالم بن علي الوهابي القحطاني من محرم (١٤٢٤هـ إلى رمضان ١٤٢٦هـ). (٣) أ.د. سعيد بن محمد بن رفاع الشهراني من (١٤٢٦هـ إلى رجب ١٤٣٣هـ) [١].

أما رؤوساء التحرير فهم: (١) علي آل عمر عسيري من ذي الحجة (١٤٢١هـ) إلى محـرم (١٤٢٦هـ). (٢) الدكتور منصور بن عوض القحطاني من رمضان (١٤٢٦هـ)

---

(١) هـؤلاء الوكلاء الثلاثة وغيرهم من وكلاء الجامعة منذ عام (١٤٢٠-١٤٤٢هـ/ ٢٠٠٠-٢٠٢١م) بذلوا جهود كبيرة في بناء الجامعة وتطويرها. وكانوا مع مدراء الجامعة الثلاثة (الراشد، والداود، والسلمي) خير سند ومعـين للارتقاء بالجامعة، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومراكزها، وإداراتها، ووحداتها. وهم يستحقون أن تكتـب تراجمهم وسيرهم. آمل أن نرى من المؤرخين والباحثين من يكتب سير رجال التعليم العام العالي مـن (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/ ١٩٣١-٢٠٢١م) في مناطق عسير، وجـازان، ونجران، والباحة، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث. (ابن جريس).

إلى ذي القعدة (١٤٢٦هـ). **(٣)** أ. محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة أولى) من صفر (١٤٢٧هـ) إلى صفر (١٤٢٨هـ). **(٤)** الدكتور علي بن محمد العواجي من ربيع الأول (١٤٢٨هـ) إلى جمادى الأولى (١٤٢٩هـ). **(٥)** محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة ثانية) من ذي القعدة (١٤٢٩هـ) إلى ربيع الأول (١٤٣٠هـ). **(٦)** والدكتور عوض بن عبدالله القرني من ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) إلى جمادى الأول (١٤٣٢هـ). **(٧)** الدكتور علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤-١٤٤٢هـ) [١].

تعد صحيفة آفاق ريادية من بين أفضل الصحف الجامعية في المملكة، وتصدر اسبوعياً بواقع (٢٠٠٠٠) ألف نسخة، وهي: أول صحيفة جامعية تطبع على نظام الويب تتبع رؤية ونظاماً حديثاً في تبويبها وفق كود لوني لأقسام الصحيفة، وتوزع أسبوعياً على كافة كليات الجامعة بالمركز والفروع بكافة محافظات منطقة عسير بواقع (١١٠٠٠) ألف نسخة، وتوزع بريدياً على كافة الجامعات والمؤسسات الإعلامية في باقي مدن المملكة بواقع (٤٠٠٠) نسخة، ويوزع منها عدد (٣٠٠٠) خارج المملكة على السفارات والملحقيات الثقافية والطلاب المبتعثين في مختلف دول العالم، كما توزع على كافة الدوائر الحكومية والخاصة بمنطقة عسير بواقع (٢٠٠٠) نسخة. وتشارك بعدد من الملاحق عن السياحة في المنطقة، وتتفاعل إيجابيا مع المناسبات الوطنية والمجتمعية مثل اليوم الوطني، والبيعة، والأيام الثقافية والاجتماعية، وحفل التخرج وغيرها، وتشارك أيضاً في نشر كافة فعاليات المنطقة، وتغطية كافة فعاليات الجامعة[٢]. وفد عمل الطلاب في الصحيفة بدء من العدد (٢٣٢) في شهر محرم عام (١٤٤٠هـ) الذي شهد البداية الفعلية لعمل طلاب قسم الاعلام والاتصال بالجامعة تحريريا وتم تعيين أول رئيسة تحرير من قسم الاعلام والاتصال الطالبة أصايل القحطاني، وصارت صحيفة آفاق مركز تدريب لطلاب وطالبات الإعلام، ولا تزال هذه الصحيفة تطبع حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) [٣].

---

(١) من يتأمل في جامعة الملك خالد اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، والجامعات الأخرى التي تفرعت منها في جازان، ونجران، وبيشة فإنه يدرك أن هذه المؤسسة العملاقة لم تصل إلى هذا المستوى الجيد إلا بجهود رجال مخلصين عملوا بجميع طاقاتهم وخبراتهم على الارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. والباحثون والمؤرخون عليهم مسؤولية كبيرة في رصد جهود أولئك الرجال الذين أشرفوا على تأسيس وتطوير التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بداية هذا القرن حتى وقتنا الحاضر. (ابن جريس).

(٢) أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ صحيفة آفاق وما قدمته من خدمات اعلامية وعلمية ومعرفية وتطويرية منذ تأسيسها حتى الآن، وهذا موضوع جديد في بابه يستحق أن يصدر في بحث أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) ما تم رصده في هذه الورقات من أستاذ عاصر إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بل كان مسؤولا في هذه المؤسسات، وكنت آمل أنه فصل أكثر في الأعمال التي قدمتها إدارة العلاقات العامة والمركز الإعلامي على مستوى الجامعة والمجتمع، أما صحيفة آفاق فهي الأخرى لها جهود إعلامية وثقافية، ومعرفية متعددة، وإن كان ذكر الأستاذ محمد إبراهيم بعضها، لكن ما زال هناك الكثير من جهود هذه الصحيفة لم تدرس وتدون. (ابن جريس).

٩-جامعـة الملـك خالـد (نبـذة مختصـرة عـن معهد البحـوث والدراسـات الاستشـارية، ووكالـة الجامعة للأعمال والاقتصـاد المعـرفي). بقلم: أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي(١):

أولاً: مدخل:

الحمد لله الذي وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي به.. أما بعد.. أقدم هذه الشهادة إلى جميع من يهتم بالعلم وإلى كل من يجمعنا بهم رباط المعرفة وإلى القراء الكرام، وتأتي بنـاء علـى رغبة الأستاذ الدكتـور/ غيثان بن علي بن جريس المقـدرة في توثيق المسيرة التعليمية الأكاديمية بمنطقة عسير في موسوعته: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢). وهنـا أضع بين أيدي المتلقي الكـريم باحثاً كان أو مطلعاً شهادتي المعاصرة كما شهدتها وظيفيـاً. دون التطـرق إلى التجربة الماضيـة تعلماً(٣)، إذ أسهب في ذكـر تفاصيلها من

---

(١) الدكتـور عبداللطيف بـن إبراهيم الحديثي من مواليد عـام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) بمدينـة أبها. نال تعليمه العـام المبكـر والجامعي (البكالوريوس) في أبها. ثـم واصل درجتـي الماجستير والدكتـوراه في بريطانيا، وتاريـخ حصولـه على الدكتوراه عـام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) مـن جامعة هـال (University of Hull) وهو حاليـاً (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) أستاذ في قسـم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. تقلد عدداً مـن الأعمال الإدارية في الجامعـة، مثـل: (١) رئيـس قسـم التسويق والتجـارة الإلكترونيـة (٢) المشرف العام لـلإدارة العامة للمـوارد الذاتية. (٣) عميد معهد الجامعة للأبحاث والدراسات الاستشارية. (٤) وكيل الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي من (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). عمل مستشاراً بإمارة عسير لمدة ثلاث سنوات، كما عمل في عدد من الجامعات السعودية والأجنبية، ويشغل منصب رئيس الجمعية السعودية لـلإدارة في عسير من عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٨م)، وعضو في عدد مـن اللجان الأكاديمية والتطويرية بجامعة الملك خالد وغيرها من المؤسسات التعليمية في المملكة، حصل على العديد من التكريمات والجوائز المحلية، والاقليمية، والعالمية، وله من المطبوعات والمنشورات حوالي (٥٠) بحثاً وكتاباً. والدكتور الحديثي من أسرة كريمـة صاحبـة شأن رفيع في منطقة عسير، فوالـده الشيخ إبراهيم الحديثي من رمـوز القضاء في المملكة العربية السعودية، وعمل في هذا الميدان عقوداً عديدة، وله ذكر حسن عند الناس، في جنوب المملكة العربية السعوديـة، يستحق أن يصدر عنـه بحث أو رسالة علمية، خلال النصف الثـاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقديـن الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وابنـه عبداللطيف وجميع أبنائه على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

(٢) صدر من هذه الموسوعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (٢١) جزءاً كطبعة أولى، والطبعة الثانية من الجزء (١-١٧) أصدرتها جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) حبـذا يـا دكتور عبداللطيف لو أنـك تحدثت عن التعليم العالي في منطقة عسير منـذ كنت طالباً ثم معيداً ثم طالب دراسات عليا وشرحت مسيرة هذا الميدان في خدمة أرض وسكان منطقة عسير (ابن جريس).

كان معاصراً لها بصورة أعمق وأقرب مني، نظراً للخبرات المتراكمة لدى الزملاء الأفاضل[١]، وبالتحديد أتطرق من خلال هذه المساحة إلى جهتين تتبعان لجامعة الملك خالد، وقفت على العمل بهما منذ إنشائهما، وهما معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة جامعة الملك خالد للأعمال والاقتصاد المعرفي.

ثانياً: معهد البحوث والدراسات الاستشارية:

تأسس معهد البحوث والدراسات الاستشارية في جامعة الملك خالد بموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ليكون مركزاً يتناول القضايا الاجتماعية المتجددة لدراستها وتقديم الحلول لها[٢]، وبناء "مجتمع حيوي يكون عنصراً رئيساً وقوياً للازدهار الاقتصادي"، ويسعى المعهد إلى تحقيق هذه التطلعات بمنهجية بحثية وعلمية صحيحة، تستفيد من قدرات الكادر الأكاديمي المتخصص في جامعة الملك خالد، كما تستعين بكل الكوادر المتخصصة على مستوى العالم، لتحقيق أهدافه وبناء مجتمع داعم للتنمية الوطنية، حيث اهتم بدراسة القضايا والظواهر الاجتماعية، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها وفق رؤية علمية دقيقة، كما يسعى المركز إلى معاضدة الجهات الحكومية والأهلية في حل ما قد يطرأ لديها من مشكلات اجتماعية، وإمدادها بالبحوث والدراسات والمعلومات التي تساعد على وضع الخطط المستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بأوجه التنمية المتنوعة[٣]، ويتوقع أن يصبح المركز بيت خبرة، ومرصداً اجتماعياً مميزاً في مجاله، ويتبع المناهج العلمية المعتمدة في دراسة وبحث القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية برؤية ومنهجية علمية صحيحة[٤].

ويعتبر معهد البحوث والدراسات الاستشارية مصدراً مهما للموارد الذاتية بجامعة الملك خالد وذلك بتحقيق التالي[٥]: (١) انجاز أكثر من (١١٠) دراسة وبحث

---

(١) ما زال التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير مجالاً جديداً، جديراً بالذكر والتوثيق، مع التركيز على بدايات التعليم الجامعي في أبها ثم انتشاره إلى عموم مناطق الجنوب السعودي (ابن جريس).

(٢) اطلع الباحث على عشرات الوثائق التي تذكر تأسيس هذا المعهد، وما قام به من إنجازات في خدمة الجامعة والمجتمع. وتاريخ المعهد موضوع جديد يستحق أن يوثق في بحث علمي رصين (ابن جريس).

(٣) المراكز والمعاهد العلمية والبحثية من المؤسسات الجامعية التي يصدر عنها فوائد كثيرة لخدمة القطاعات الحكومية والأهلية، وخدمة شرائح عديدة في المجتمع بحثياً وتنموياً. (ابن جريس).

(٤) قدم المعهد حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جهوداً طيبة في خدمة الميدان البحثي الذي يعود بالفائدة على شرائح ومؤسسات عديدة في المجتمع، وما زال ينتظر منه المزيد والابداع في أعمال علمية، وبحثية نوعية. كما يجب على الجامعة أن توظف فيه أساتذة باحثين مميزين، وخبراء يستطيعون النهوض بالأعمال العلمية القوية والعميقة التي تعود على منطقة عسير والجنوب السعودي بفوائد نافعة وإيجابية (ابن جريس).

(٥) مقر معهد البحوث والدراسات الاستشارية في مبنى ملحق متواضع بمقر إدارة الجامعة وكلياتها من الجهة

استشــاري. (٢) تمويــل مشاريع نوعيــة للجامعة مثل تطوير مناهــج الجامعة، وكذلك تمويـل الأبحاث النوعية والطبية لأكثر من (٤٠) بحثـاً عن جائحة كورونا. (٣) إعداد مشاريــع نوعية ممولة لعــدد من الهيئات الحكومية والخاصــة (وزارة الصحة – وزارة البيئــة والمياه والزراعة – وزارة الداخليــة – وزارة الشؤون البلدية والقروية) وغيرها. (٤) أكثر من (٤٧) مكتب خبرة. (٥) أكثر من (٦٥) شراكة واتفاقية تعاون مع جهات خارجية تتيح العمل المشترك وتبادل الخبرات[1].

ثالثاً: وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي:

أنشئـت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي بتاريخ (١٤٤٠/٣/٢٠هـ) بناء على خطاب معالي وزير التعليم بشأن قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي رقم (١٤٤٠/١٩/٦) [2]. ومن رؤية هذه الوكالة الريادة في تطوير الأعمال وتنمية الاقتصاد المعرفي. أما رسالتها فالمساهمة في بناء مجتمع أعمال ومعرفة بجامعــة الملك خالد من خلال استثمار الطاقــات الابداعية، وتطوير الإمكانيات المتاحة وإقامة الشراكات المميزة وتنمية موارد الجامعة.

من الأهداف الاستراتيجية الرئيسية لهذه الوكالة:

(١) الاهتمام باقتصاد المعرفة من خلال التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريــب ومواكبة التطور السريــع في المجتمع السعودي. (٢) دعــم مسيرة الاقتصاد الوطنــي من خــلال الدراسات والأبحــاث التطبيقية والتقنيــة. (٣) الإسهام في ابتكار أساليــب ابداعيــة في إدارة الأعمال وتطورهــا. (٤) إقامة الشــراكات المحلية والدولية مع المؤسســات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة والاستفــادة منها في الجوانب العلمية والتطبيقيــة. (٥) توثيــق صلة الجامعة مــع القطاعات الخارجية عــن طريق سياسات وبرامــج الدعم العلمي والفني والإداري والإشرافي لها بما يلبي احتياجاتها ومتطلباتها. وبنــاء الشراكات الفعالــة بين الجامعة ومجتمعها عبر برامج تدعــم الاقتصاد المعرفي. (٦) تقديم الخدمة العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية للقطاعين الحكومي

الشرقية في حي القريقر. ويعمل فيه عدد قليل من الموظفين والباحثين. نأمل عند انتقال الجامعة إلى الفرعاء (القرعــاء) أن يكــون في مبنى أكبــر وأفضل مساحــة وتجهيزاً بالمعــدات والأدوات الضروريــة لخدمة الابداع والتطور العلمي والبحثي. المصدر: زار الباحث المقر في شهر صفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(١) اطلع الباحث على عدد من هذه الانجازات واقتنى بعضها في مكتبته الخاصة، وما زلنا نتطلع إلى انجازات وجهود أفضل وأكثر. (ابن جريس).

(٢) للمزيــد عــن نشأة هذه الوكالة وبعض انجازاتها، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) جـ٢٠، ص ٣٨١، وما بعدها. (ابن جريس).

والأهلي الانتاجي والخدمي محلياً وإقليمياً. (٧) توظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة في خدمة المجتمع وتطويره وتنميته. (٨) تطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الإستشارية في الجامعة والمجتمع وتأصيلها عبر عمل مؤسسي منظم. (٩) دعم المشاريع الإبداعية وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتقديمها لسوق العمل من خلال حاضنات الأعمال. (١٠) تشجيع الإبداع والتميز لدى منسوبي الجامعة (أعضاء هيئة التدريس، طلبة، إداريين، وفنيين). (١١) استقطاب المميزين من أعضاء هيئة التدريس لدعم برامج الاقتصاد المعرفي. (١٢) تطوير بيئة عمل مبدعة داخل الجامعة تواكب مستجدات العصر المتزايدة لتحقيق التنافس والريادة[١].

الجهات التابعة لوكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، هي:

(١) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر[٢] (٢) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (٣) الإدارة العامة للاستثمار. (٤) وحدة التصميم ومنصة (kkux). (٥) مركز الموهبة والإبداع وريادة الأعمال. (٦) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (٧) مركز حوكمة الشركات[٣]. (٨) مركز إعداد القادة الإداريين[٤].

من أبرز إنجازات الوكالة منذ تأسيسها حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م):

(١) وضع خطة استراتيجية للوكالة. (٢) الإنتهاء من تجهيز مقر الوكالة (٣) إنشاء الوحدات الإدارية والأقسام واللجان الخاصة بعمليات الشراء المباشر والمنافسات. (٤) إنشاء لجنة للصرف من وفورات الموارد الذاتية. (٥) الإشراف المالي والإداري على حسابات الموارد الذاتية بالجامعة. (٦) تدشين واستخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية المتخصصة (سماك). (٧) تفعيل أنظمة الرقابة المالية الداخلية والخارجية (٨) زيادة دعم الأنشطة والبرامج المختلفة بالجامعة. (٩) إعادة

---

(١) ما زالت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي في بداياتها، وتحتاج إلى دعم مادي ومعنوي أكثر حتى تؤدي رسالتها على الوجه المطلوب. وقد ترتقي أكثر في إنجازاتها وأعمالها عند انتقال الجامعة إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) قريباً. (ابن جريس).

(٢) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر من العمادات التي بدأت مع تأسيس الجامعة، وكانت ترجع إدارياً في البداية إلى كيل الجامعة، وقدمت خدمات جيدة وكثيرة على مستوى منطقة عسير، ومنطقتي جازان ونجران عندما كان فيها كليات تتبع إدارياً وأكاديمياً لجامعة الملك خالد خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٣هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٣) معظم هذه الإدارات والمراكز والوحدات أنشئت خلال السنوات العشر الماضية وكان بعضها يتبع وكالات جامعية أخرى قبل إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد والمعرفي. المصدر: هذا ما عرفه الباحث واطلع عليه في سجلات ووثائق عديدة ضمن أرشيف الجامعة. (ابن جريس).

(٤) المرجع نفسه.

هيكلة الجهات التابعة للوكالة. (١٠) التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريب ومواكبة التطور. (١١) معالجة الإجراءات المالية وحالات التداخل الإداري بين الجهات التابعة للوكالة. (١٢) إنشاء وحدة التخطيط الاستراتيجي بالوكالة. (١٣) إنشاء لجنة لتطوير الأعمال بالوكالة. (١٤) دعم برامج ومبادرات استراتيجية ونوعية للجامعة. (١٥) إنشاء مجالس إدارات: الإدارة العامة للاستثمار، ومنصة (kkux). (١٦) مراجعة وإعداد اللوائح المالية والإدارية. (١٧) عقد برامج تدريبية متخصصة (مالية، تقنية، ريادية خدمية) لجهات الوكالة. (١٨) تفعيل إستخدام أنظمة السداد والدفع الإلكترونية "الأتمتة". (١٩) تنمية ورفع مستوى إيرادات الجامعة من مواردها الذاتية. (٢٠) البدء في أرشفة المعاملات المالية للسنوات السابقة للإدارات التابعة للوكالة. (٢١) متابعة دعم عمادة خدمة المجتمع في فتح بعض الدبلومات النوعية. (٢٢) تطوير بيئة عمل مبدعة داخل الجامعة من قاعات تدريبية وبنية تحتية. (٢٣) معالجة الاشكاليات المتراكمة لإدارة الإستثمار وللإدارات الأخرى المجتمعية[1]. وبالله التوفيق. حُرِرِ يوم الجمعة (١٤٤٢/٤/١٢هـ الموافق ٢٧/نوفمبر ٢٠٢٠م).

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ٢٠، ص ٣٨١. من يستقرئ تاريخ وكالات الجامعات في المملكة العربية السعودية، يجدها في البداية لا تخرج عن وكالتين (وكالة الجامعة، ووكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي)، واستمرت على هذا المنوال حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢١م) ثم بدأت بعض الجامعات الكبيرة تستحدث وكالات أخرى، مثل وكالة الجامعة للفروع، أو وكالة الجامعة للمشاريع. وفي ثلاثينات القرن نفسه (١٥هـ/٢١م) أنشئت أغلب الجامعات وكالات جديدة، ومنها: وكالة الجودة، والتطوير، ووكالة كليات البنات، ووكالة الشؤون التعليمية والأكاديمية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي. للمزيد عن وكالات جامعة الملك خالد من (١٤١٩- ١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩- ٢٠٢١م)، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الطبعة الأولى)، جـ٢٠، ص ٣٥٦-٣٨٦.

القسم الخامس

فصول من تاريخ جامعة الملك خالد
(١٤١٩ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٢٠ م)
(الجزء الثاني)

القسم الخامس

فصول من تاريخ جامعة الملك خالد

(١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠ م) (الجزء الثاني)

أولاً مقدمه:

صدر الجزء الأول من هذا العنوان **فصول من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩ – ١٤٤١ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٢٠ م)** في الجزء العشرون من كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام - ق ١٥ هـ / ق ١ – ٢١ م)** [(١)]. وفي هذا الجزء الثاني ننشر أربعة موضوعات عن الصلاحيات الأولى التي أصدرها مدير جامعة الملك خالد (المُكَلَّف) عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م)، ومَقَرّات الجامعة المستأجرة، وبعض مشاريعها في حاضرة أبها من (١٤١٩ -١٤٤١هـ / ١٩٩٨-٢٠٢٠ م)، ثم صفحات من التطور التاريخي لعمادات الجامعة المساندة منذ سنة التأسيس (١٤١٩ هـ) حتى الآن (١٤٤٢ هـ). وجل المادة المنشورة قامت على مصادر وثائقية وسجلات تاريخية مكتوبه، ولا تخلو بعض الجزئيات وبخاصة مَقَرّات الجامعة المستأجرة في أبها من المشاهدات المعاصرة لتلك المَقَرّات [(٢)].

---

(١) أنظر في الجزء نفسه، ص ٢٩٨ – ٣٨٧.

(٢) إنني لا أدعي الكمال في ما تم تدوينه، لكن ما تم رصده قام على نسبه عالية من المصداقية والحيادية. فقد اطلعت على مئات السجلات والوثائق التي تؤكد ما أثبته، وكثير منها ضمن أوراق مكتبتي العلمية. كما أنني عاصرت التعليم العالي في منطقه عسير من عام (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)، وشاركت وعملت ومازلت أعمل في جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)،

ثانيا: بعض الصلاحيات الأولية الصادرة من مدير جامعة الملك خالد (المُكلف) في عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م). (دراسة توثيقية).

أولاً: مدخل:

لم تبـدأ جامعة الملك خالد من الصفر، وإنما قامت على فرعين جامعيين لجامعتي الإمـام والملك سعود، بـدأت كلياتها الأولى في تسعينيات القـرن (١٤ هـ / ٢٠م)، وعند تأسيـس جامعـة الملك خالد عـام (١٤١٩ هــ / ٨ – ١٩٩٩ م)، كان في الفرعين الآنفي الذكـر خمس كليات، أربع في أبها، والخامسة في جـازان [١]. أدت تلك الكليات الخمس رسالتهـا العلميـة والتنمويـة في خدمـة أرض وسكان جنـوب المملكة العربيـة السعودية (١٣٩٦ – ١٤١٩ هــ / ١٩٧٦ – ٩٨ – ١٩٩٩ م) [٢]. قامـت جامعـة الملـك خالـد علـى هذه الكليات الفرعية. وكانت تلك المؤسسات الجامعية محدودة في ميزانياتها السنوية، وأعداد موظفيها وطلابها وأساتذتها. وجميع مقراتها مستأجرة [٣].

قـام على تأسيس جامعة الملـك خالد رجال وطنيون مخلصون جميعهم من أساتذة وموظفي الفرعين الجامعيين الآنفي الذكر. وتولى إدارة الجامعة عند تأسيسها ونشأتها

(١) كليتا الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية التابعتان لفرع جامعة الإمام في أبها. وكليتا التربيـة، والطـب في أبها، وكلية المجتمع في جازان تتبـع لفرع جامعة الملك سعود. للمزيـد أنظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ١٨، ص ٩٧ وما بعدها.

(٢) المرجـع نفسـه، جـ١٨، ص ٩٧ ومـا بعدها، كما يوجد في مكتبـة الباحث الكثير من الروايـات، والسجلات، والوثائق عن نشاط تلك الكليات قبل قيام جامعة الملك خالد. آمل إصدارها قريبا في كتاب توثيقي مستقل.

(٣) عاصرت تلك الكليات من عام (١٣٩٦ – ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ – ١٩٩٨ م)، وكانت كليات علمية جادة في أداء رسالتهـا، وفي حدود طاقتها المالية والبشرية، لكنهـا أسست القواعد الرئيسية للنظام التعليمي العالي عند سـكان جنوب المملكـة العربية السعودية (عسير، وجازان، ونجران، والباحـة)، وقامت جامعة الملك خالد فـكان معظم النـاس في هذه البـلاد مستبعدين متأهبين لنشر وتطوير التعليم العالي في عموم بلدان السراة وتهامـة، وتم ذلـك، ففي البلاد الممتدة من مكة والطائف إلى جازان ونجران اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) ست جامعات حكومية.

رجـل خبير بالتعليم العـالي في المملكة، فقد أتم تعليمه الجامعـي الأول في جامعة الملك فهـد، ثم واصل دراساته العليا على نفقة جامعـة الملك سعود، وتولى عدداً من المناصب الإداريـة والتعليمية، وآخرها قبل إدارته لجامعة الملك خالد، وكيلاً للشؤون التعليمية في وزارة التعليم العالي، إنه معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد [١].

بـدأ الدكتـور الراشد عملـه مديراً مُكَلّفـاً لجامعة الملك خالد، وبقـي بهذا المسمى بضعـة شهور حتى تم تكليفـه رسمياً، ومنذ وصوله إلى مدينة أبهـا اطلع على إمكانيات الفرعـين بعد صدور القرار السامي بدمجهما في جامعة مستقله (جامعة الملك خالد)، وكان عليـه في بادئ الأمر أن يؤسس الجامعة بالإمكانـات المادية والبشرية الموجودة في الفرعين، ثم الاستمرار في المطالبة بالزيادة لنشأة الجامعة وتطويرها [٢].

للدكتور عبـد الله الراشد وزملائه الأوائل، عند تأسيس جامعة الملك خالد، أعمال كثـيره تستحق أن توثق في أسفار عديدة، لكنني أقصـر حديثي في هذه الصفحات على نشـر بعض الوثائق والقرارات التـي أصدرها مديـر الجامعة (المُكَلَّـف) الدكتور عبد الله الراشـد في النصـف الثاني من عـام (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م)، وتتعلق بالصلاحيات التي منحهـا للمسؤولين في الجامعة آنذاك، وتشمل جميع الفـروع التعليمية، والإدارية، والماليـة، والفنيـة، والتقنية [٣]. وكان عليـه أن يسلك هذا المسلك الـذي يرسم الطريق الأولية لتأسيس الجامعة ونشأتها حتى تسير نحو البناء والتطور [٤].

---

(١) للمزيـد عـن سيرته الذاتيـة، أنظر: غيثان بن جريـس، القول المكتوب في تاريخ الجنـوب جـ١٨، ص ٣٠١. وأنظـر شهادتي عنه وعن الجامعة في القسم الرابـع من المجلد رقم (٢٢) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب).

(٢) اذكر هذه المعلومات لمعاصرتي بدايات جامعة الملك خالد، كما اطلعت على الكثير من الوثائق التي تدور في فلـك التأسيس والنشأة، وسمعـت من بعض المسؤولين والأفراد الذين عملـوا في كليات، وعمادات، وإدارات عديـدة عنـد تأسيـس الجامعة عام (١٤١٩هـ / ٩٨ – ١٩٩٩م). وأولئـك العاملون الأوائل يستحقون أن تكتـب سيرهـم وجهودهم الجبارة التي بذلوها في خدمة بلادهـم وأهلهم في منطقه عسير وما جاورها من مناطق المملكة العربية السعودية.

(٣) لم أجـر تحلِيـلات وشروحـات وتفصيـلات على هـذه القـرارات والصلاحيات الصـادرة من مدير الجامعـة المكَلَّـف (الدكتور عبد الله الراشد)، وإنمـا سعيت إلى نشرهـا لعلها تكون لبنـات رئيسية لإصـدار دراسـات أطول وأعمق عن تاريـخ جامعة الملك خالد والجامعات الأخـرى في جنوب المملكة العربيـة السعوديـة.

(٤) أثناء عملية التأسيس والدمج لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود تحت مظلة جامعة الملك خالد، ظهر بعض العمـادات والإدارات الجديـدة، كما تم تعديل أسماء كليات وأقسـام وإدارات أخرى، وتلك ظروف فرضتها المرحلـة الجديـدة. للمزيد أنظر، مكتبة د. غيثان بـن جريس العلمية الوثائق العامـة (١٥هـ / ٢٠م)، جـ ١٠٠، ص ٢٩ – ٥٥.

ثانياً: بعض الصلاحيات الأولية في جامعة الملك خالد الصادرة من مدير الجامعة (المُكلَّف) برقم (٢/٥) وتاريخ (١٤١٩/٩/١٥هـ)

أصدر مدير الجامعة قراراً إدارياً رقمه (٢/٥) وتاريخ (١٤١٩/٩/١٥هـ)، وضح فيه بعض الصلاحيات الرئيسية لمدير الجامعة والعاملين معه من الصف الأول مثل: عمداء الكليات والعمادات المساندة، ومديري الإدارات القيادية. ومما قال: " الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فإن مدير جامعة الملك خالد (المُكلَّف) بناءً على الصلاحيات الممنوحة له بمقتضى القرار الوزاري ذي الرقم (٢٦٨٤/و) والتاريخ (١٤١٩/٤/٢٥هـ)، القاضي بتكليفه بعمل مدير الجامعة، المبني على الأمر السامي الكريم ذي الرقم (٧/٨٧/م) المؤرخ في (١٤١٩/٣/١١ هـ) المتضمن الموافقة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود في أبها، تحت مسمى جامعة الملك خالد [١]. وبناءً على ما تضمنه نظام مجلس التعليم العالي والجامعات في مادته الرابعة والعشرين، الصادر بالمرسوم الملكي ذي الرقم (م/٨) المؤرخ في (١٤١٩/٦/٤ هـ). ووفقاً لما تتطلبه مصلحة العمل وضرورة تسيير أعمال الجامعة على هيئة تتحقق معها المصلحة العامة، وتسهل معها الإجراءات، ويرتفع معها مستوى الأداء، يقرر ما يلي:

أولاً: يرتبط بمدير الجامعة (المُكلَّف) مباشرة:

(١) وكلاء الجامعة[٢]. **(٢)** عمداء الكليات، والعمادات المساندة [٣]. **(٣)** مدير عام الشؤون الإدارية والمالية [٤]. **(٤)** مدير مكتب مدير الجامعة [٥]. **(٥)** مدير

---

(١) معاصرة الباحث لفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود، ثم دمج الفرعين في جامعة واحده عام (١٤١٩ هـ / ٩٨ - ١٩٩٩ م).

(٢) عند صدور هذا القرار لم يكن هناك وكلاء للجامعة، ومازالت أوراق الوكالتين (وكيل الجامعة، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي) تحت الإجراء، وصدرت الموافقة عليهما في عام (١٤٢٠هـ)، وتعين الدكتور إسماعيل محمد البشري في وكالة الجامعة، والدكتور محمد بن يحيى الشهري في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

(٣) عند قيام الجامعة كان عمداء الكليات الخمس (الشريعة، والطب، واللغة العربية، والتربية، والمجتمع في جازان)، والعمادات المساندة في الفرعين، واستمروا عمداء في العام الأول من جامعة الملك خالد (١٤١٩ – ١٤٢٠ هـ)، وهم على النحو الآتي: (١) د. يحيى بن عبد الله السعدي الغامدي، عميد كلية الشريعة وأصول الدين (مكلف). (٢) د. محمد بن يحيى الشهري، عميد كلية الطب. (٣) د. علي بن محمد عريشي، عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. (٤) د. محمد بن علي ال هيازع، عميد كلية التربية. (٥) د. عبدالله بن يحيى باصهي، عميد كلية المجتمع في جازان. (٦) د. سعد بن حسين عثمان، عميد شؤون الطلاب. (٧) د. علي بن عيسى الشعبي، عميد القبول والتسجيل.

(٤) كان مدير عام الشؤون المالية والإدارية أ. عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض، هذا عمله الأول في فرع جامعة الملك سعود وعند بداية الجامعة صار مكلفاً في هذا المنصب ثم تم إقراره في عمله حتى تقاعد عام (١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م).

(٥) أول مدير لمكتب مدير الجامعة أ. سعد بن محمد العواد، كان قبل الجامعة مدير إدارة كلية الطب ثم كُلف

الإدارة القانونية، [١] (٦) المراقب المالي [٢]. (٧) مدير إدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات[٣]. (٨) مدير إدارة التطوير الإداري والابتعاث والتدريب[٤]. (٩) مدير إدارة المتابعة.[٥] (١٠) المجلس العلمي.[٦] (١١) مدير إدارة المشروعات [٧]. (١٢) مدير إدارة الميزانية والتخطيط [٨].

ثانياً: يصدر بتوقيع مدير الجامعة المُكَلَّف ما يأتي:

(١) قرار تعيين أو تكليف مديري الإدارات ومساعديهم. (٢) القرارات التنظيمية وتكوين اللجان الدائمة [٩]. (٣) جميع العقود التي تبرمها الجامعة مع الغير للقيام

بالعمل الجديد، وصدر قرار تعيينه رسمياً في هذا المنصب الجديد. وعمل معه في مكتب المدير موظفون آخرون مثل: حسن بن محمد ال مغرم الأسمري، سكرتيراً لمدير الجامعة. وعلي بن محمد آل حشر في مكتب اتصالات المدير، وعلي بن يزيد الفيفي في المكتب السري للمدير، وسعيد بن عبد الله الأصلعي سكرتيراً وناسخاً، وسعيد بن علي القحطاني عاملا (مستخدما)، ومحمد بن جبران القحطاني سائقا. المصدر معاصرة الباحث لنشأة الجامعة عام (١٤١٩ هـ / ٩٨ - ١٩٩٩ م).

(١) لم يكن هناك مديرٌ للإدارة القانونية وأول مدير لها أ. محمد بن سعيد القحطاني (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

(٢) أول مراقب مالي للجامعة أ. عبد الله بن علي العمري، كان مديراً لإدارة المتابعة في فرع جامعة الملك سعود، ثم عين في هذا العمل الجديد في أول مجلس للجامعة في (٢١/١٠/١٤١٩ هـ). أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) جـ ١٩، ص ٢٣٨، جـ ٢٠، ص ٢٥٨.

(٣) كان أول مدير لإدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات في الجامعة أ. سعيد بن جبران الشهراني مكلفاً. وهذا عمله الأول في فرع جامعة الملك سعود بابها.

(٤) لم يكن هناك إدارة ابتعاث في الأيام الأولى من نشأة الجامعة، وأول من عمل مديراً لهذه الإدارة حسين بن هشلان القحطاني، معاصرة الباحث لنشأة الجامعة.

(٥) كان أ. عبد الله بن علي العمري مديراً للمتابعة عند بداية الجامعة، ثم عين مراقباً مالياً للجامعة، وحل محله أ. عبد الله بن عتيق العسيري.

(٦) كان أول رئيس للمجلس العلمي د. محمد بن يحيى الشهري، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وأول أمين محمد بن إبراهيم عقيل، وتسعة أعضاء للمجلس من الكليات القائمة. للمزيد أنظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

(٧) المهندس عبد المحسن بن سالم بن سرحان القحطاني أول مدير لإدارة المشروعات في الجامعة، وكان في العمل نفسه في فرع جامعة الملك سعود بابها منذ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م). وهذه الإدارة تحولت فيما بعد إلى إدارة عامة، ثم وكالة في الجامعة. أنظر بعض التفصيلات عن هذه الإدارة ثم الوكالة. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢٠، ص ٣٨ – ٣٨٤. جـ ٢١ (القسم السادس).

(٨) محمد بن سعيد العمري أول مدير لهذه الإدارة وكان وقتها معيداً في قسم المحاسبة بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وهو الآن عضو هيئة التدريس في كلية الأعمال الإدارية بجامعة الملك سعود.

(٩) اطلع الباحث على مئات القرارات الصادرة من مدراء جامعة الملك خالد بخصوص تشكيل اللجان الدائمة في الجامعة ومهامها، وقد نشرت شيئا منها، ومازال بعضها في طريقه للنشر. أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٨، ص ٢٣٨ – ٢٦١.

بدراسـات أو خدمـات للغير ما لم يفوض أحداً بتوقيعها [١]. (٤) التكليف بالعمل خارج وقت الدوام والانتداب للعمل[٢].

ثالثاً: يخضـع لموافقة مدير الجامعة المُكَلَّف قبل اتخاذ أي أجراء تنفيذي ما يأتي:

(١) تعيـين السعوديين أو التعاقد معهم على أي بند من بنود ميزانيه الجامعة [٣]. (٢) نقـل الموظفين مـن الجامعة أو إليها أو إجراء أي تنقـل بينهم في وحدات الجامعة أو قبـول استقالاتهـم أياً كانت مراتبهم [٤]. (٣) منح العـلاوة الإضافية عند الترقية. (٤) التعاقد مع غير السعوديين وقبول استقالاتهم، وتجديد عقودهم، أو إنهائها، وإلغاء إجازاتهـم، ونقل كفالتهـم من الجامعة وإليهـا. (٥) ترقية الموظفـين أو طي قيد أحد منهـم. (٦) طلـب تحوير مسميات الوظائـف، أو التصرف فيها بالرفـع أو التنزيل، أو نقلها من جهة إلى أخرى [٥]. (٧) إلغاء إجازات أعضاء هيئة التدريس أو الموظفين، أو تأجيلها، ومنح الإجازات الاستثنائية لأي من موظفي الجامعة. (٨) الترشيح للمشاركة في أعمال علمية ونحوها خارج الجامعة. (٩) إعارة أحد موظفي الجامعة أو ندبه للعمل خارجهـا. (١٠) اعتماد محاضر اللجان الدائمة والمؤقتة التي يستلزم تنفيذ توصياتها اعتماد من مدير الجامعة، أو يترتب عليها أعباء مالية. (١١) الشراء المباشر والتكليف المباشر من أعمال فيما لم ينص عليه في صلاحيات الآخرين وقبول العرض الوحيد[٦].

رابعـا: (١) مـا لم يرد به نص في صلاحيات المفوضين فهـو من اختصاص مدير الجامعـة (المُكَلَّف). (٢) تفويضـ الصلاحيات لأحد من مسؤولي الجامعة لا يمنع من

---

(١) عاصـر الباحـث واطلع على الكثير من العقـود والاتفاقيات بين جامعة الملك خالـد وجهات حكومية وأهلية محلية وإقليمية وعالمية، وغالباً يمثل الجامعة مديرها وأحيانا يفوض بعض مسؤولي الجامعة التوقيع عنه.

(٢) كان الدكتور عبد الله الراشد (مدير الجامعة) حازماً في ضبط الأمور المالية، ويسعى إلى الاطلاع ومتابعة كل ما يدور في فلك صرف الأموال، وذلك من باب الترشيد وصرف الأموال في مواقعها الصحيحة، معاصرة الباحث خلال سنوات إدارته للجامعة (١٤١٩ — ١٤٣٣ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠١٢ م).

(٣) هذا الذي سارت عليه إدارة الراشد ومن جاء بعده من مدراء الجامعة حتى الآن. معاصرة الباحث لمثل هذه الإجراءات منذ نشأة الجامعة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٤) هذه الأنظمة معمول بها في كل الجامعات والوزارات والإدارات العمومية في طول البلاد وعرضها. فالمسؤول الأول في كل مؤسسة هو صاحب القرار والصلاحية في هذه الأمور. مع أن الجامعات يحكمها أيضاً مجالس عليا مثل مجلس الجامعة والمجلس العلمي، فهما من يساعدان ويرسمان الأمور نظامياً للمسؤول حتى يصدر قراره ويوقع على ما يتوافق مع اللوائح والأنظمة المتبعة.

(٥) للمزيـد ينظـر مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلميـة الوثائق العامـة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـــ ١٠٠. ص ٣٢ وما بعدها.

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م) جـ ١٠٠، ص ٣١ وما بعدها.

ممارســة مدير الجامعة (المُكَلَّف) شيئاً منها متى اقتضت المصلحة شيئاً من ذلك، ولا تعد تلك الممارسة ملغية لها [١].

خامسا: (١) علـى مـن فوضـ بشيء من هــذه الصلاحيــات التقيد بمــا ورد في نظام مجلســ التعليم العالي والجامعــات ولوائحه الصادرة عنه. وكذلــك التقيد التام بمــا تضمنه نظام الخدمة المدنية ولوائحه والأنظمــة والتعليمات المعمول بها. (٢) على مــن فوض بشيء من الصلاحيات التقيــد بما ورد فيها. (٣) إن منح هذه الصلاحيات يتطلــب من كل مفوض في شيء منها التأكد من نظامية القرارات قبل التوقيع عليها[٢]. (٤) تتــم الاتصــالات أو المكاتبــات مــع كل مــن وزارة التعليــم العــالي، ووزارة المالية والاقتصــاد الوطني، ووزارة التخطيط، وديوان المراقبة العامة، وديوان الخدمة المدنية، بالتنسيــق المسبق مع مدير الجامعة (المُكَلَّـف)[٣]. (٥) يتطلب منح هذه الصلاحيات اقــتراح الأساليــب العلمية والعملية والتنظيمــات الإدارية التي ترفع مــن مستوى الأداء وتحســن أسلوب العمل [٤]. (٦) أن تفويض الصلاحيات الواردة في هذه القرار لا يعفي المفوضـ من المؤاخذة النظاميــة في حال عدم التقيد بالأنظمــة والتعليمات [٥]. (٧) لا يجوز تفويض هذه الصلاحيات لأحد غير من فوضت له إلا بقرار من مدير الجامعة [٦].

---

(١) اطلعــت علــى الكثــير من الوثائق التــي تشير إلى منح الصلاحيــات من مدراء جامعة الملــك خالد (١٤١٩ – ١٤٤٢ هــ / ١٩٩٨م – ٢٠٢٠ م). فوجــدت الدكتــور عبد الله الراشد أكثرهــم مركزيه في إدارة الجامعة، وكان حريصــا جــداً علــى متابعة كل الأمور بنفسه حتــى وإن كان أعطى بعض المسؤولــين في الجامعة بعض الصلاحيات، وربما كان عصر تأسيس وبناء الجامعة يجب عليه أن يسلك هذه الطريقة.

(٢) اطلعــت علــى بعض اللوائح والصلاحيات المعمول بها في جامعــات المملكة الأخرى مثل: جامعة الملك سعود، وجامعــة الإمــام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك عبد العزيز، فوجدت فيها بعض التشابه مع هذه الصلاحيات المدروسة والمنشورة في هذا البحث.

(٣) كل هــذه القــرارات معقولة جــداً، فمدير الجامعة الرجل الأول المسؤول عن كل مــا يحدث في المؤسسة التي يتولى إدارتها، وعليه أن يعرف ويطلع على كل ما يتعلق بالأمور الداخلية والخارجية.

(٤) اطلعــت علــى الكثــير من خطابات وشروحات الدكتــور عبد الله الراشد، وكان دائمــا يحرص أن يسمع من الآخريــن ويطلــب منهم الاجتهاد في ذكر الاقتراحات والحلول الإيجابيــة، وأحيانا يأخذ بها، وأخرى يقترح طرقا وأمورا مغايرة.

(٥) اطلعــت علــى الكثير من الصلاحيــات الممنوحة لكل مدير إدارة، أو عميــد كلية، أو عمادة مساندة، أو حتــى وكلاء الجامعــة، فكان مديــر الجامعة ملتزما باللوائــح والأنظمة العامة لــوزارة التعليم العالي، ومجلــس التعليــم العالي والجامعات، وفي إطار تلك الأنظمــة يسير ويمنح الصلاحيــات للمسؤولين في الجامعــة. الأنظمــة والصلاحيات المعمول بهــا في جامعة الملك خالد من (١٤١٩ – ١٤٤٢هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٢٠م). موضــوع جديــر بالدراســة فيكــون عنــوان لكتــاب أو رسالــة علميــة.

(٦) جمعــت وقرأت الكثير من الوثائق والأنظمة واللوائــح التي تدور في فلك المؤسسات الإدارية في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (عسير، جازان، نجران، الباحة) من (١٣٥٠ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٣١ – ٢٠٢٠ م). فوجدت الكثير منها دقيقة جدا في الرصد، والحرص على حفظ الحقوق، وسير الأعمال بطريقة عملية ومنطقية. وقد نشرت العديد من تلك الأنظمة واللوائح والوثائق في عديد من المؤلفات، خلال الثلاثين عاما الماضية (١٤٠٨ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٨٨ – ٢٠٢٠ م). ومازال الكثير منها تستحق الدراسة والتحليل ثم الطباعة والنشر في عدد من الكتب والرسائل العلمية.

سادسا: أ - ترتبط بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية (المُكَلَّف) الأستاذ عبد الرحمن بن حموض الإدارات التالية: [١].

(١) مكتب مدير عام الشؤون الإدارية والمالية (المُكَلَّف)[٢]. **(٢)** إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين[٣]. **(٣)** الإدارة المالية[٤]. **(٤)** إدارة المشتريات والمستودعات[٥]. **(٥)** إدارة الخدمات والصيانة[٦]. **(٦)** إدارة الوثائق والاتصالات[٧].

ب – دون الإخلال بصلاحيات غيره يمنح الصلاحيات التالية بالإدارات المرتبطة به وفقا للأنظمة واللوائح والقرارات المنظمة للعمل:

(١) العمل على سداد احتياجات الوحدات الأكاديمية، والإدارية من القوي العاملة في مختلف التخصصات، بناء على موافقة صاحب الصلاحية، وتنفيذ الأنظمة واللوائح الخاصة بشؤون توظيف القوى العاملة، وبالشؤون الإدارية والمالية [٨]. **(٢)** متابعة تنظيم الإدارات ذات العلاقة به والعمل على تحديث أساليب العمل وإجراءاته بما يكفل الإنجازات للمعاملات الإدارية والمالية بسهوله في إطار ما تقتضي به الأنظمة واللوائح. **(٣)** متابعة تامين احتياجات وحدات الجامعة، من الموارد، والمعدات، والآلات، والأجهزة،

---

(١) وجدي عبد الله السرح أول سكرتير لمكتب مدير عام الشؤون الإدارية والمالية المُكَلَّف في جامعة الملك خالد، وهو عسيري من قبيله بني مغيد، وما زال حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). يعمل في الجامعة.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المطهر بن محمد بن محسن الحازمي أول مدير مكلف لهذه الإدارة ثم رسمي في جامعة الملك خالد، ثم تلاه عدد من المدراء حتى صارت إدارة عامة، ثم عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وحاليا (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). عمادة الموارد البشرية. معاصرة الباحث لتطور هذه الإدارة من (١٤١٩ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٢٠ م).

(٤) أول مدير للإدارة المالية عبد الله بن محمد دليم، من أهالي رجال المع. ولا اعلم أين مصيره الآن (١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢٠ م).

(٥) كان ناصر بن فهد الشهراني أول مدير مكلف لإدارة المشتريات والمستودعات، وهذا عمله من قبل في فرع جامعة الملك سعود، جاء بعده عبد الله بن سعد عتيق، ثم جاء بعده عدد من المدراء. أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢٠، ص ٢٥٨.

(٦) المهندس عبد المحسن سالم سرحان أول مشرف إدارة الخدمات والصيانة جاء بعده في إدارتها علي بن محمد بن دحمان الشهري.

(٧) عبد الرحمن بن جاري الأسمري أول مدير مكلف لإدارة الوثائق والاتصالات الإدارية. وكان يعمل في الإدارة المالية بفرع جامعة الملك سعود قبل قيام الجامعة (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). وأثناء عملي في رصد تاريخ الجامعة عانيت كثيرا في الحصول على معلومات دقيقه من مصادرها الرئيسية، ووجدت إدارة الوثائق والاتصالات تجمع أحيانا وتتلف بعض الوثائق الخاصة بالنشأة والتطور التاريخي للجامعة، وذكروا لي أن جل الوثائق مؤرشفة الكترونيا، لكن المؤرشف من عام (٣٥ – ١٤٣٦ هـ). وليست مرتبة ومنظمة بطريقه ميسره وسهله للحصول على المبتغى.

(٨) الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية هي الجناح الإداري والمالي في الجامعة في إنجاز ومتابعة جميع أعمال الجامعة التي تصب في ميدان المال والإدارة والخدمات لسير العملية التعليمية، ومعظم الذين عملوا في هذه الإدارة عند البداية من موظفي الفرعين ومدير هم عبد الرحمن بن حموض، مدير إدارة فرع جامعة الملك سعود في أبها سابقا.

واتخاذ الإجراءات والضوابط والمعايير الكفيلة بالحصول على أفضل العروض، من ناحية الجودة والسعر، وسرعة التوريد والصيانة. (٤) العمل على الحفاظ على أصول الجامعة وممتلكاتها وصيانتها وتنميتها، ومتابعتها في جميع مستودعاتها، والسعي للوصول إلى الطريقة المثلى للتخزين حسب الحالة، وطبيعة ونوعيه الأصناف المخزنة، والتأكد من سلامتها، وتطبيق الأنظمة والإجراءات المستودعية، واتخاذ السبل الكفيلة لمراقبة المخزون بشكل منظم ومستمر [1]. (٥) متابعة أعمال الجرد السنوي لمستودعات الجامعة، والجرد المفاجئ لموجوداتها، وتكوين اللجان اللازمة لذلك، ومتابعة أعمالها، والرفع عما يستوجب الرفع لمدير الجامعة (المُكَلَّف)، وبيان أسباب العجز إن وجد، واقتراح أساليب علاجه، واقتراح أسلوب التخلص من المستهلك، حسب ما تقتضي به أنظمة المخزون والممتلكات، والتعليمات الخاصة بها، وتكوين اللجان اللازمة لذلك، ورفع توصياتها لمدير الجامعة (المُكَلَّف). (٦) الإشراف على حركة السيارات والمعدات في الجامعة، والعمل على تلبية طلبات الوحدات التعليمية والإدارية، وأعداد السيارات للمهمات العملية، وتسليمها حسب مقتضيات العمل، والحفاظ عليها، واقتراح البديل، أو المساند لها. (٧) حصر وثائق ممتلكات الجامعة من الأراضي، والعقارات، وحفظها، والعرض على ما يمكن تأجيره، أو استثماره منها، أياً كان نوعه ومقدار أجرته، أو عائده، حسب الأنظمة، واللوائح، المنظمة لذلك. (٨) تكوين لجان تقدير الاحتياجات السنوية، ومراجعة تلك الاحتياجات، والتأكد من أنها في حدود مستويات التخزين المناسبة. (٩) الإذن بالصرف من المستودعات في الجامعة لوحداتها التعليمية والإدارية، في حدود الحاجة الفعلية، وحسب توفر الأعيان، واعتماد محاضر الفحص والاستلام، والتركيب، والإرجاع إلى المستودعات. (١٠) متابعة المطالبة بتسديد السلف ومستحقات الجامعة، ومتابعة تحصيل الإيرادات، وإشعار أصحاب الحقوق من الأشخاص أو الشركات، أو المؤسسات، بوجود حقوقهم، وعدم رفع المستحقات كأمانات إلا بعد مخاطبة أصحابها، ومضي المدة النظامية من تبليغهم بها. (١١) اقتراح تكوين لجان فحص العروض، والترسية فيما يدخل في اختصاص الإدارة العامة للشئون الإدارية والمالية، والتوصية بما يراه لمدير الجامعة، حيال توصياتها. (١٢) توقيع خطابات تجديد الكفالات والضمانات البنكية التي تتطلب ظروف المنافسات تجديدها، بعد موافقة صاحب الصلاحية على ذلك. (١٣) اتخاذ الإجراءات المناسبة عند اكتشاف أي مخالفة أو تصرف يعرض أموال الجامعة للخطر. (١٤) متابعة إصدار القرارات التنفيذية، الإدارية والمالية، المنصوص عليها في "ثالثاً"، بعد موافقة صاحب الصلاحية عليها، وتيسير ما يتطلبه

---

(١) إطلعت على الكثير من لجان الجامعة المالية والإدارية من (١٤١٩ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٢٠ م)، فوجدت مدير عام الشؤون الإدارية والمالية رئيسا أو عضوا فاعلا في تلك اللجان، وأحيانا يشترك من هذه الإدارة أكثر من عضو غير المدير العام.

تنفيذهـا، وصـرف ما هـو مستحـق لأصحابها من حقـوق مالية بعد استيفـاء المطلوب لصرفهـا من التقارير، ونحوها. (١٥) الموافقـة على تمويل صندوق الجامعة في حدود أقـل ما يفي بالغرض، ولا يعرضه للخطر، أو الخوف عليه، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك. (١٦) الموافقة على مناقلة العهد بين الأفراد والإدارات والأقسام، متى كان هناك حاجـة لذلك، والعرض عما يتطلـب الأمر العرض عنه منها. (١٧) متابعة الاعتمادات الخاصـة ببنود ميزانيـة الجامعـة، والتنسيق مع مديـر إدارة الميزانيـة والتخطيط في ذلـك. (١٨) اعتماد تقارير الأداء الوظيفي عن منسوبي الإدارات المرتبطة به، وإعداد تقاريـر الأداء عن مديري الإدارات المرتبطة به، ورفعها لصاحب الصلاحية للاعتماد، والإبلاغ عـن مباشرة الموظفين أعمالهم وتركهم لها. (١٩) متابعة سداد رسوم، وبدل تدريـب موظفـي الجامعة، وصـرف مستحقات المتدربـين، والمبتعثـين، وأي مصروفات أخـرى مستحقـة لهم نظامـاً، على أن يكون قـد سبق ذلك موافقـة صاحب الصلاحية علـى ترشيـح الأشخاص أو إرسالهم لهـذا الغرض. (٢٠) متابعة إجـراءات التعويض عن إجـازات السعوديين، والمتعاقدين، بعد موافقة مدير الجامعـة على إلغائها، والإذن بصرف ما يستحقه المتعاقدون من تعويضات، ومكافآت عند انتهاء خدماتهم، حسب ما تقضي به الأنظمة، ونصوص العقود. (٢١) التوقيع على أوامر اعتماد الصرف، وأوامر الدفع، وأذون التسوية، ونحوها مما يدخل في اختصاص الإدارة العامة للشئون الإدارية والماليـة. (٢٢) إصـدار القـرارات التنفيذية لصـرف السلف لأغراض محدده، بعد الموافقـة عليها من صاحب الصلاحية، وبعد تحديد البنود التي تصرف عليها، ومتابعة تسديدهـا بعد الوقت المحـدد لاستعمالها فيما خصصت لـه. (٢٣) الموافقة على منح الإجازات العادية والاضطراريـة لمنسوبي الإدارات المرتبطة، عدا مديري تلك الإدارات فإنـه يلزم موافقة مدير الجامعة المُكلَّف على تمتعهم بهـا، قبل اتخاذ أي قرار تنفيذي بشأنهـا، وتستكمل إدارة شؤون هيئة التدريـس والموظفين الإجراءات النظامية الخاصة بهـا. (٢٤) إصـدار خطابات التعميد بالشـراء، لجهات التوريد، بعـد موافقة صاحب الصلاحيـة على مبدا الشـراء، إذا زاد مبلغ الشراء عن عشرين ألف ريال، وبعد التأكد مـن توافر الاعتمـادات المالية اللازمة. (٢٥) الشراء المباشـر بما لا يزيد عن عشرين ألف ريال، في المرة الواحدة، لما تحتاجه إدارة الجامعة، أو وحداتها التعليمية، بعد التأكد من توافـر الاعتمادات المالية، وذلك عن طريـق إدارة المشتريات والمستودعات. (٢٦) الموافقـة علـى تكوين اللجان المؤقتـة في الإدارات المرتبطة به، واقـتراح اللجان الدائمة فيهـا. (٢٧) توجيـه الدعوات، والاتصـال مباشرة بالشـركات والمؤسسات للدخول في المنافسـات العامة، واستكمال متطلباتها فيما يدخـل ضمن اختصاصاته. (٢٨) إيقاع الجزاءات الإدارية المقررة نظاماً، على من يستحقها من الموظفين في الإدارات المرتبطة بـه، عدا مديري الإدارات، فيتم العرض عنهم لمدير الجامعة (المُكَلَّف). (٢٩) إصدار

قرارات الحسم عن أيام الغياب لمنسوبي الجامعة، بناء على تبليغ الجهات التابعين لها، بعد التأكد من نظاميتها. (٣٠) اعتماد التوقيع على أوامر الإركاب، والتعويض عنها، وإلغاءها، متى كان موافقاً على المهمة التي تتطلبها، أو كانت مستحقه نظاما. (٣١) متابعة تنفيذ برامج التدريب بكافة مكوناتها وتفاصيلها، سواء ما ينفذ منها داخل الجامعة، أو ما يوكل تنفيذه إلى أجهزه التدريب المختصة بموجب عقد دوره تدريب خاصه، بعد موافقة صاحب الصلاحية عليها والتوقيع على أوامر الصرف الخاصة للمبتعثين والمتدربين، ورفع التقارير الدورية عن سيرهم في تلك البرامج. (٣٢) إصدار قرارات إحالة الموظفين والمستخدمين على التعاقد بعد بلوغهم السن النظامية وصرف بدلاتهم، أو إصدار قرار التمديد لهم بناء على موافقة صاحب الصلاحية، وإصدار قرارات العلاوة الدورية للموظفين. (٣٣) اعتماد التوقيع على بيانات الخدمة وشهادات الخبرة، (٣٤) الإعلان في الصحف عن الوظائف المعتمدة، بعد العرض عنها لمدير الجامعة (المُكَلَّف). (٣٥) اتخاذ الإجراءات الأولية للتعاقد، ثم العرض على جهة الاختصاص للبت فيها، استكمال بقية الإجراءات، في حالة الموافقة على التعاقد. (٣٦) مخاطبة الجهات المختصة بطلب منح التأشيرات لدخول المملكة فيما يتعلق بوحدات الجامعة، والمقاولين، والاستشاريين، بعد موافقة صاحب الصلاحية على ذلك. (٣٧) إتمام الإجراءات الخاصة باستقدام ذوي المتعاقدين مع الجامعة، ممن يحق لهم ذلك نظاما. (٣٨) تلقي تقرير مراقب الحسابات ربع السنوي وإحالته إلى جهة الاختصاص للرد على الملحوظات، وتصحيح الأخطاء -إن وجدت- ورفع الأمر إلى مدير الجامعة (المُكَلَّف) بالنسبة للمخالفات الظاهرة. (٣٩) الاتصال المباشر في الوزارات والمصالح الحكومية وغيرها في كل ما يدخل في اختصاصه، مع مراعاة ما ورد في الفقرة (٤) من "خامسا".

سابعاً: طبقاً لنظام مجلس التعليم العالي والجامعات واللوائح المنظمة للعمل في الجامعات والأنظمة والتعليمات المعمول بها يخول كل من:

(١) عميد كلية الشريعة وأصول الدين (المُكَلَّف)، الدكتور: يحيى بن عبد الله الغامدي. (٢) عميد كلية الطب، الدكتور: محمد بن يحيى الشهري. (٣) عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، الدكتور: علي بن محمد شيبان عريشي. (٤) عميد كلية التربية، الدكتور: محمد بن علي آل هيازع. (٥) عميد كلية المجتمع في جازان، الدكتور: عبد الله بن يحيى باصهي.

(*) **الصلاحيات التالية:**

(١) الإذن لأعضاء هيئة التدريس بإلقاء المحاضرات، والدروس الإضافية، والرفع

بطلب صرف مكافآتهم، بعد التأكد من وجود الاعتماد اللازم وبعد الارتباط على المبلغ اللازم لذلك. (٢) التوصية حيال طلب الجهات الحكومية الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس في الكلية، لإلقاء محاضرات، أو الاشتراك في الندوات، أو الحلقات الدراسية التي تنظمها تلك الجهات، داخل المملكة، على أن لا يؤثر ذلك على أدائهم في الكلية، وألا تتحمل الجامعة أي أعباء مالية، وأن تكون البرامج موافقاً عليها من جهات لها الحق في ذلك. (٣) التوصية حيال مشاركه أعضاء هيئة التدريس بالكلية في مناقشة رسائل الماجستير، والدكتوراه، في الجامعات، والكليات، داخل المملكة، عندما تطلب تلك الجهات ذلك، لا يؤثر ذلك على أدائهم في الكلية، وألا تتحمل الجامعة أي أعباء مالية. (٤) التوصية بتأجيل حصول أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين على إجازاتهم العادية، متى كان لذلك حاجة، وذلك وفق اللوائح المنظمة لذلك. (٥) الإذن بالشراء المباشر مما هو مخصص للكلية -إن وجد- والصرف من السلفة المخصصة للكلية -إن وجدت- حسب البنود المخصصة لها على أن لا يزيد شيء من ذلك عن عشرة آلاف ريال في المرة الواحدة. (٦) الإذن بالصرف من مستودع الكلية، إذا كان في الكلية مستودع. (٧) الموافقة على تمتع الموظفين بالكلية بالإجازات العادية والاضطرارية، على أن تستكمل إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بالجامعة الإجراءات اللازمة لها، وفقا للنظام. (٨) التوقيع على شهادات التعريف لجميع منسوبي الكلية، على أن لا تكون شهادات خبره. (٩) تكون اللجان المؤقتة لتنظيم الأعمال في الكلية، أو القيام بشيء من أعمالها، على أن لا يرتب ذلك أعباء مالية على الجامعة. (١٠) إيقاع الجزاءات الإدارية على موظفي الكلية الإداريين، لمن دون المرتبة الثامنة في حال وقوع تصرف يستدعي ذلك، وفق الأنظمة المعمول بها، والرفع لمدير الجامعة عمن سواهم. (١١) إعداد تقويم الأداء الوظيفي لجميع منسوبي الكلية، ورفعها لصاحب الصلاحية لاعتمادها. (١٢) توزيع الإجازة الصيفية بين العاملين من الإداريين، والمستخدمين، العمال في الكلية، بحيث يتمتع كل موظف بشهر واحد من الإجازة، ورفع بيان التوزيع المعتمد لإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، لاستكمال الإجراءات اللازمة. (١٣) الاتصال بنظرائهم بالجامعات، والمؤسسات العامة، والمصالح الحكومية، في كل ما يدخل في اختصاص كلياتهم، مع مراعاة ما ورد في الفقرة "٤" من "خامساً". (١٤) طبقاً لما ورد في المادة الثامنة والثلاثين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات يقوم وكلاء الكليات بالمهمات المشار إليها في حال غياب العميد، أو خلو منصبه، وينوب عنه أقدمهم.

ثامناً: طبقاً لنظام مجلس التعليم العالي والجامعات، واللوائح المنظمة للعمل في الجامعات، والأنظمة واللوائح والتعليمات -الأخرى- المعمول بها، يخول كل من:

(١) عميد القبول والتسجيل، الدكتور: علي بن عيسى الشعبي. (٢) عميد شؤون الطلاب، الدكتور: سعد بن حسين عثمان. **وذلك حسب اختصاصات عمادة كل منهما الصلاحيات التالية:** (١) الشراء المباشر لمتطلبات العمادة -من غير الأثاث المكتبي

والسيـارات-، مع اختصاص عميد شؤون الطلاب بالشراء لمتطلبات الإسكان الطلابي، والنشاط، مما هو مخصص للعمادة، وذلك في حدود عشرة آلاف ريال، بعد التأكد من توافـر الاعتماد المالي، والارتباط المسبق، والإذن بالصرف مما هو مخصص للأنشطة الثقافيـة والرياضية ونحوها، وذلك في حدود عشرة آلاف ريال، في المرة الواحدة. (٢) تكويـن اللجان داخل العمادة لتنظيم أعمالها، إذا اقتضت الحاجة لذلك، دون أن يرتب أعبـاء مالية على الجامعة. (٣) الإذن بالصرف من مستودعات العمادة، إن وجد فيها مستودعـات -حسب الحاجـة-. (٤) التوقيع علـى كشوف الدرجـات والوثائق لغرض الابتعاث، أو العمل، وترجمه ما يحتاج منها إلى ترجمة، واعتماده، من قبل عميد القبول والتسجيل. (٥) التوقيع على شهادات التعريف لجميع منسوبي العمادة، على أن لا تكون شهادات خبرة. (٦) إصدار شهادة التفوق في النشاط الثقافي، والاجتماعي، والرياضي، مـن قبـل عميد شؤون الطـلاب. (٧) يتولى عميد شؤون الطلاب متابعـة شؤون المكتبة الموجـودة "في الفرع سابقاً" على ماهي عليـه حتى تقوم عمادة شؤون المكتبات، وتنتظم أعمالهـا. (٨) يتـولى عميد شؤون الطلاب التوقيع على أوامـر الإركاب لمن يستحقونها مـن طلاب المنـح، إلى بلدانهم التي قدمـوا منها، وفق الأنظمـة والتعليمات المعمول بها في هـذا الشأن. (٩) إعـداد تقارير الأداء الوظيفي لموظفي العمـادة، ورفعها لصاحب الصلاحيـة لاعتمادها. (١٠) الموافقة على تمتع منسوبـي العمادة بالإجازات العادية، والاضطراريـة، علـى أن تستكمـل إدارة شـؤون هيئـة التدريس والموظفـين الإجراءات النظاميـة اللازمـة لذلـك. (١١) يقوم عميد القبـول والتسجيل بالترتيـب المسبق مع الكليـات لتسهيل عمليات القبول في الجامعة، واقـتراح الضوابط اللازمة اتخاذها قبل فترة القبول بمده كافية، حتى تتمكن الجامعة من اتخاذ الإجراءات اللازمة لها.

تاسعا: طبقـا لنظام مجلس التعليـم العالي والجامعـات، واللوائح المنظمة للعمـل في الجامعات، والأنظمة واللوائح التعليمات الأخرى - المعمول بها -، يقوم مديـرو الإدارات "المكلفين" المذكورة أسـماؤهم بالبيان المرفـق في المحور التالي (ثالثاً) بدءاً بالرقم: (٩)، وانتهاء بالرقم: (٢٧)، بالمهمات التالية:

(١) إعـداد تقـويم الأداء الوظيفـي لموظفـي الإدارة (المُكلَّـف) بالقيـام بمهماتهـا، ورفعهـا لمن ترتبط به إدارتـه لاعتمادها. (٢) الموافقة المبدئية على تمتع الموظف في إدارته - بالإجـازة العاديـة والاضطراريـة - ورفعهـا إلى من ترتبط بـه إدارتـه، لموافقته عليها، واستكمـال إجراءاتها. (٣) توزيـع العمل داخل إدارته بين موظفيهـا، ومتابعة أدائهم، كل حسب اختصاصه، والعمل على تطوير أساليب الأداء فيها، واقتراح ما يراه مناسباً في ذلك.

عاشـرا: إضـافة إلى مـا ذكـر في "تاسـعاً"، ودون إخلال بصلاحيات مدير عام الشـؤون الإداريـة والمالية (المُكلَّـف) يمارس كل من: مديـر الإدارة المالية

(المُكَلَّف) الأستاذ: عبد الله بن محمد دليم، ومدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكَلَّف)، الأستاذ: مطهر بن محمد الحازمي الصلاحيات التالية:

(١) إصدار القرارات التنفيذية، كل منهما حسب اختصاصه في إدارته، بعد صدور الموافقة الخطية عليها من صاحب الصلاحية، والنص عليها في القرار التنفيذي. (٢) يقوم مدير الإدارة المالية (المُكَلَّف) بالتصديق على الوكالات الخاصة بصرف المستحقات بعد التأكد من صحتها. (٣) يقوم مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكَلَّف) بالتوقيع على بيانات الخدمة، والإجازات، وشهادات الخبرة للموظفين والمستخدمين، وتعتمد من مدير عام الشؤون الإدارية والمالية (المُكَلَّف). (٤) كما يقوم مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكَلَّف) بالتوقيع على أوامر الإركاب للموظفين والمتعاقدين، بعد موافقة صاحب الصلاحية على ما يتطلب صرف تذكرة للموظف. (٥) يقوم كل من مدير الإدارة المالية (المُكَلَّف) ومدير شؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكَلَّف) مجتمعين بالتوقيع على شيكات الرواتب والبدلات، وما في حكمها.

الحادي عشر: إضافة إلى ما تقدم في "تاسعاً" ترتبط بمدير مكتب مدير الجامعة (المُكَلَّف) الإدارات التالية "مؤقتاً":

(١) إدارة السلامة والأمن الجامعي[1]. (٢) إدارة العلاقات العامة[2]. (٣) سكرتارية المجالس [3]. (٤) سكرتارية اللجان الدائمة [4]. (٥) إدارة الدراسات والمعلومات[5]. ويمارس فيما يتعلق بهذه الإدارات ما سبق النص عليه في البند التاسع من هذه الصلاحيات.

---

(١) أحمد بن محمد بن سعيدٍ أبو قاسم أول مدير مكلف لإدارة السلامة والأمن الجامعي، وهو من موظفي فرع جامعة الملك سعود سابقاً.

(٢) كان أول مدير لإدارة العلاقات العامة بالجامعة، أ. شاكر بن سعد القحطاني من موظفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجرى عليها العديد من التحولات حتى أصبحت اليوم (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) تسمى إدارة الإعلام والعلاقات. أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٥، ص ١٩٩ – ٢٠٤.

(٣) أحمد بن سليمان الفيفي من موظفي فرع جامعة الإمام تولي سكرتارية المجالس سنوات عديدة، وبخاصة مجلس الجامعة، والمجلس العلمي، وغيرهما من المجالس الرئيسية في الجامعة. أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠م)، جـ ١٠٠. ص ٤٨.

(٤) بدأ مع الجامعة العديد من اللجان الدائمة، وما زالت تعمل حتى الآن، مع تبدل أعضائها، وأول من تولى إدارتها (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) الأستاذ عبد الرحمن بن معاضه الشهري، وكان معيداً في كلية الشريعة قسم القران وعلومه، وهو الآن أستاذ في قسم الثقافة بجامعة الملك سعود في الرياض. للمزيد عن بعض اللجان الدائمة الأولى في جامعة الملك خالد، أنظر ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٢٣٨ – ٢٦١.

(٥) لم يذكر من هو أول مدير الدراسات والمعلومات، لكن أذكر أن أول مدير لها أ. عبد الرحمن فيصل عسيري وكان يعمل في إمارة عسير سابقاً، وانتقل إلى الجامعة، وتولي هذه الإدارة (١٤١٩ - ١٤٢٠هـ). ومهمة هذه الإدارة إعداد التقارير السنوية للجامعة، وجميع معلومات الجامعة المختلفة.

الثاني عشر: تعتبر الاختصاصات المرافقة لهذه الصلاحيات جزء منها، ويلزم الرجوع إليها لمعرفة اختصاصات ما ذكر فيها من الوحدات والإدارات تفصيلا [١].

الثالث عشر: يعمل بهذا القرار اعتبارا من يوم الاثنين ١٧ / ٩ / ١٤١٩ هـ [٢]. **"وصلى الله على محمد وعلى إله وصحبه وسلم". مدير الجامعة (المُكَلَّف) أ.د. عبد الله بن محمد الراشد.**

ثالثاً: أسماء عمداء الكليات، والعمادات المساندة، ومديري الإدارات "المكلفين" في جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ – ١٩٩٩م)

م	الاسم	الكلية / الإدارة	ملحوظات
١	د. يحيى بن عبد الله الغامدي	عميد كلية الشريعة وأصول الدين	مكلف
٢	د. محمد بن يحيى الشهري	عميد كلية الطب	
٣	د. علي بن محمد شيبان عريشي	عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية	
٤	د. محمد بن علي ال هيازع	عمد كلية التربية	
٥	د. سعد بن حسين عثمان	عميد شؤون الطلاب	
٦	د. عبد الله بن يحيى باصهي	عميد كلية المجتمع في جازان	
٧	د. علي بن عيسى الشعبي	عميد القبول والتسجيل	
٨	أ. عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض	مدير عام الشؤون المالية والإدارية	مكلف
٩	أ. سعد بن محمد العواد	مدير مكتب مدير الجامعة	مكلف
١٠	أ. المطهر بن محمد بن محسن الحازمي	مدير إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	مكلف
١١	أ. عبد الله بن محمد دليم	مدير الإدارة المالية	مكلف
١٢	ــــــــ	المراقب المالي	ــــــــ
١٣	ــــــــ	مدير الإدارة القانونية	ــــــــ
١٤	م. عبد المحسن بن سالم سرحان	مدير إدارة المشتريات	مكلف
١٥	أ. عبد الله بن علي العمري	مدير المتابعة	مكلف
١٦	أ. محمد بن سعيد العمري	مدير إدارة الميزانية والتخطيط	مكلف

(١) اطلعت على صفحات عديدة مرفقة بهذه الصلاحيات، وفيها تفصيلات تختص بكل عمادة كلية، أو عمادة مساندة، أو إدارة من الإدارات الآنف ذكرها، وهي مدونة في الصفحات التالية من هذا المحور.

(٢) تم إرسال صور عديدة من هذا القرار إلى وزارة التعليم العالي، ووزارة المالية والاقتصاد الوطني، والديوان العام للخدمة المدنية، وديوان المراقبة العامة، والعمادات والإدارات المذكورة في طياته. للمزيد أنظر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٠٠، ٢٩ – ٥٥.

م	الاسم	الكلية / الإدارة	ملحوظات
١٧	أ. سعيد بن جبران الشهراني	مدير إدارة الحاسب الآلي ونظم المعلومات	مكلف
١٨	أ. أحمد بن سليمان الفيفي	سكرتير سكرتارية المجالس	ــــــــ
١٩	أ. عبد الرحمن بن معاضة الشهري	سكرتير سكرتارية اللجان الدائمة	ــــــــ
٢٠	أ. سلطان بن محمد أبو ملحة	مدير إدارة عمادة شؤون المكتبات	مكلف [١]
٢١	ــــــــ	مدير إدارة الدراسات والمعلومات	ــــــــ
٢٢	أ. عبد الرحمن بن جاري الأسمري	مدير إدارة الوثائق والاتصالات الإدارية	مكلف
٢٣	أ. شاكر بن سعد القحطاني	مدير إدارة العلاقات العامة	مكلف
٢٤	م. عبد المحسن بن سالم سرحان	المشرف على إدارة الخدمات والصيانة	مكلف
٢٥	أ. ناصر بن فهد الشهراني	مدير إدارة المشتريات والمستودعات	مكلف
٢٦	أ. أحمد بن محمد بن سعيد أبوقاسم	مدير إدارة السلامة والأمن الجامعي	مكلف
٢٧	ــــــــ	مدير إدارة النشر والمطابع	ــــــــ

رابعاً: الاختصاصات الإدارية في الوحدات التعليمية والإدارية التنفيذية في جامعة الملك خالد الملحقة بالقرار الإداري ذي الرقم (٢/٥) والمؤرخ في (١٤١٩/٩/١٥ هـ) [٢].

استكمالا لما ورد في القرار الإداري في الرقم (٥/٢ المؤرخ في ١٤١٩/٩/١٥ هـ). الخاص ببيان الارتباطات الإدارية لوحدات الجامعة التعليمية والإدارية، وصلاحيات المكلفين للقيام بأعمالها، وزيادة في إيضاح الصورة التي تتطلب المصلحة أن يكون عليها العمل في الإدارات التنفيذية، والوحدات التعليمية، وبخاصه في هذه المرحلة من مراحل الجامعة. فقد اقتضت المصلحة إيضاح اختصاصات بعض الوحدات التعليمية والإدارية، مما لم يرد تفصيل اختصاصاتها هناك وذلك على النحو التالي:

أولاً: الاختصاصات العامة المشتركة:

(١) يُعدُ العميد في كليته، أو في عمادته المساندة، والمدير العام ومدير أي من الإدارات التنفيذية مسؤولا مباشرا أمام من يرتبط به إدارته، وأمام مدير الجامعة، عن تسيير العمل في الكلية، أو العمادات المساندة، أو الإدارة التنفيذية، وتنظيمه في

---

(١) يبقى عمله في الكلية حتى قيام عمادة شؤون المكتبات وانتظام أعمالها. (الراشد).

(٢) صور الوثائق والقرارات المنشورة في هذه الصفحات في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ - ٢١ م)، جـ ٣٥، ص ٤٨ - ٩٣. وكتب في أول صفحة منها بعد العنوان المذكور أعلاه المعلومات الآتية (المعدل بالقرار الإداري ذي الرقم (٥/١٢٢) المؤرخ في (١٤٢٠/١/٢٣ ه).

أقسامها، وشعبها، وتوزيعه على العاملين فيها من الموظفين، والعمال والمستخدمين، وتحديد اختصاصات كل منهم، ومتابعة أدائهم، والعمل على رفع مستوى الأداء، واقتراح السبل المعينة على ذلك، وترشيح من يرى مناسبته لأخذ دورات تدريبية ونحوها، وإعداد تقويم الأداء الوظيفي عمن يرتبط به مباشرة من الموظفين، وتدقيق ما يعده غيره من ذلك، وتحري الدقة والعدالة في ذلك كله، إذ العمل أمانة، والعاملين أمانة ولا يصح أن يهمل شيء منها. (٢) الإبلاغ عن مباشرة الموظفين - العاملين في الكلية، أو العمادة، أو الإدارة — أعمالهم، وتركهم لها، والعرض عما يتطلب الأمر العرض عنه لاي سبب يقدره العميد، أو مدير الإدارة. (٣) متابعة محافظة الموظفين ومن في حكمهم على العمل، حضوراً وأداءً، وإنجازاً، واقتراح الحوافز الممكنة للمتميز منهم، وإيقاع الجزاءات الإدارية النظامية، والعرض عما يتطلب الأمر العرض عنه لإيقاع شيء من تلك الجزاءات في حقه، حسب الأنظمة، وحسب ما تضمنته صلاحية العمداء، ومديري الإدارات. (٤) الموافقة الأولية على تمتع منسوبي العمادة، أو الإدارة، بالإجازات العادية، والاضطرارية، عدا مديري الإدارة، فيرفع بشأنهم توصية إلى مدير الجامعة (المُكَلَّف)، على أن تستكمل إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين الإجراءات اللازم استكمالها. (٥) بما أن الجامعة حديثة النشأة - على هيئتها الحالية - فإن على جميع العمداء، ومديري الإدارات التنفيذية، تلقي المقترحات العملية، وبلورة المقترحات الممكنة لتطوير الأداء، وتسهيل الإجراءات، والارتقاء بأساليب الأداء في الجوانب العلمية، والعملية، الإدارية، والمالية. (٦) اقتراح الميزانية السنوية للعمادة، أو الإدارة، والتنسيق في ذلك مع إدارة الميزانية، والتخطيط في الجامعة.

ثانيا الاختصاصات التفصيلية

١ - الكليات:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما تقدم ذكره في "أولاً" من هذه الاختصاصات، يختص عمداء كليات "الشريعة وأصول الدين"، و "الطب"، و "اللغة العربية والعلوم الاجتماعية"، و "التربية"، و "كلية المجتمع في جازان" بما يأتي:

(أ) فيما يتعلق بالشؤون الإدارية:

(١) اتخاذ الوسائل التي تمكن الكلية من أداء رسالتها في المجتمع، وذلك بالتنسيق مع الجهات المختصة بالجامعة. (٢) ترشيح من تدعو الحاجة إلى التعاقد معهم. (٣) ترشيح من تدعو الحاجة إلى تعاونه مع الكلية. (٤) الإشراف على وضع الجداول الدراسية، وتوزيع المَقَرّات على أعضاء هيئة التدريس في الكلية، وجداول الاختبارات،

والترتيب مع الوحدات التعليمية الأخرى في ذلك. (٥) الإشراف على لجان الاختبارات، وأعمالهـا ومتابعة إخراج النتائج في الوقت المحدد، ورفع ما يحتاج إلى الاعتماد لجهات الاختصاص في الجامعة. (٦) تكليف من يقوم بتنفيذ الاحتياجات الدراسية، والفنية، والإدارية، في الكليـة، والعمل على تأمينها، بالتنسيق مع الجهات المختصة في الجامعة. (٧) متابعة تنفيذ التعاميم، والتعليمات، الصادرة من الجهات ذات العلاقة بالجامعة، أو غيرهـا ممـا تبلغ الكليـة به. (٨) متابعـة شؤون الصيانـة، وما يتعلق بهـا، وتكليف مـن يقـوم بتنفيذها، وإبـلاغ إدارة الخدمـات والصيانة بمـا يحتـاج إلى صيانة فيها، والتأكـد من تنفيذهـا. (٩) رفع تقرير شامل من الكلية يتضمـن الإحصاءات الفعلية، والمعلومـات، وشؤون التعليم، وسائر وجوه النشاط في الكلية. (١٠) إلى أن تقوم عمادة شؤون المكتبات وتنتظم أعمالها، يستمر كل عميد على ما هو عليه في إدارة شؤون المكتبة الموجودة في الكلية، وهو المسؤول عما فيها من الموظفين، وما فيها من محتويات.

(ب) فيما يتعلق بالشؤون العلمية:

(١) ترؤس العميـد مجلس الكلية وذلـك بمقتضى المادة الثالثـة والثلاثين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات. (٢) اعتماد جدول أعمال مجلس الكلية، وتحديد موعد انعقـاده، والدعوة لحضـور جلساته. (٣) تلقى مقترحات الأقسـام العلمية، وأعضاء هيئة التدريـس، فيمـا يتعلق بالأمـور العلمية وغيرهـا، والعرض عما يلزم العرض عنه لجهات الاختصاص. (٤) تكوين اللجان العلمية، والفنية وغيرها، مما تدعو الحاجة إليه، دون أن يرتـب ذلك أعباء مالية، والعرض عما يتطلب أعباء مالية قبل اتخاذ شيء تنفيذي بشأنه. (٥) الإشراف المباشر على الندوات العلمية، ونحوها مما يتكرر عقدها في الكلية.

(جـ) فيما يتعلق بالشؤون الطلابية:

(١) الإشـراف على إعـداد خطة القبول بالكلية، ودراستهـا، والتنسيق في ذلك مع عمـادة شؤون القبول والتسجيـل، ورفعها إلى الجهة المختصة في الجامعة في وقت مبكر، لاتخـاذ الإجراء الـلازم لها. (٢) الإشراف المباشر علـى أنشطة الطلاب داخل الكلية، وفـق خطـة النشاط المعتمـدة من مجلس الجامعـة، والتنسيق في ذلك مـع عمادة شؤون الطلاب بالجامعـة. (٣) الإشراف على شـؤون الطلاب الدراسيـة، والسلوكية، وتهيئة الجـو الملائم لتحصيلهم العلمي، وسيرهم في دراستهـم. (٤) تكوين لجان متخصصة لمتابعه الظواهر التي قد توجد بين الطلاب، ويترتب على وجودها مآخذ غير مقبولة، تؤثر علـى سمعة الطالب والجامعة، ومعالجة ما يمكن علاجه منها، وإحالة من يقتضي الأمر إحالتـه إلى لجنة تأديـب الطلاب في الجامعة، ومتابعة تنفيذ مـا يصدر بحقه وإعلانه. (٥) إيقـاع الجزاءات التأديبية على الطـلاب، وفقاً لما تقضي به اللوائح المنظمة لذلك،

وإحالة من يقتضي الأمر إحالته إلى لجنة تأديب الطلاب، ومتابعة تنفيذ ما يصدر بحقه وإعلانه.

(د) في يتعلق بالشؤون المالية :

(١) إتخاذ الإجراءات اللازمة لصرف المبالغ المستحقة على الكلية - إن وجدت - للمصالح الحكومية، والمؤسسات، والأفراد، في حدود الصلاحيات الممنوحة له. (٢) المطالبة بتسديد المستحقات المختلفة للكلية - إن وجدت -. (٣) متابعة جرد المستودعات - إذا كان في الكلية مستودع - والإذن بالصرف منه، والتوقيع على مذكرات الإدخال والإخراج. (٤) الإشراف على إعداد مسيرات مكافآت الطلاب، وإجراءات صرفها لهم حسب الطرق المتبعة، وما تحدده الجامعة في هذا الشأن.

(هـ) استنادا لما ورد في المادة السابعة والثلاثين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات يقدم العميد تقريرا سنويا عن شؤون التعليم في الكلية، وأوجه النشاط فيها، ورفعه إلى مدير الجامعة في نهاية كل سنة جامعية.

(و) بناء على ما ورد في المادة الثامنة والثلاثين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات: يعاون وكلاء الكليات العميد في أعماله، وينوب عنه أقدمهم - عند تعددهم - أثناء غيابه، أو خلو منصبه، ويتولى أحدهما أمانة مجلس الكلية.

٢ - العمادات المساندة :

(أ) عمادة القبول والتسجيل :

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات وفي " أولاً " من هذه الاختصاصات، يختص عميد القبول والتسجيل بالآتي: (١) إعداد الإعلان عن مواعيد القبول في الجامعة وشروطه، والإشراف على إجراءاته، واستقبال طلبات الراغبين في الالتحاق بالجامعة وفحصها، والتأكد من توافر الشروط فيهم. (٢) إعلان التقويم الجامعي بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة. (٣) تلقي اقتراحات الكليات الخاصة بتحديد أعداد الطلاب الذين يقبلون في الجامعة في كل فصل دراسي، حسب إمكاناتها ورفع نتيجتها إلى الجامعة لإنهاء الإجراءات اللازمة لتنفيذها. (٤) التنسيق مع الكليات حول أسلوب المقابلة للطلاب المتقدمين، إذا اقتضت الحاجة ذلك، واتخاذ الترتيب اللازم لذلك بوقت كاف. (٥) إصدار الأدلة والنشرات التعريفية، لتعريف الطلاب المستجدين بالجامعة بصوره عامه، والشروط، والأوراق، والشهادات المطلوب تقديمها للالتحاق بالجامعة. (٦) الوقوف على نظم القبول والتسجيل في مختلف الجامعات، وإجراء الدراسات اللازمة بشأنها، واقتراح ما يراه مناسبا للأخذ به. (٧) التوقيع على

كشـوف الدرجات والوثائـق، وتسليمها لأصحابها، لغرض الابتعـاث، أو العمل، وترجمة مـا يحتاج منها إلى ترجمـة. (٨) وضع برامج الإرشاد الأكاديمي وخططه قبل القبول، وأثنـاءه، وبعده، والإشـراف على تنفيذهـا، والتنسيق مع الجهـات ذات العلاقة. (٩) الإعـداد لحفل التخرج، واتخـاذ الإجراءات اللازمـة لإقامته، والترتيـب مع الوحدات المختصـة في ذلـك. (١٠) متابعة عمل مكتـب الخريجين، واتخاذ الإجـراءات العملية لتقوية صلاتهم بالجامعة بعد تخرجهم فيها، ودراسة أفضل الأساليب العلمية والعملية لتحقيـق هذا الغرض. (١١) تدقيـق نتائج القبـول في الجامعة، واتخـاذ الإجراءات اللازمـة لاعتمادهـا. (١٢) متابعـة تنفيذ برامـج الحاسب الآلي الخاصـة بالعمادة، بالتنسيـق مـع إدارة الحاسب الآلي، والعمل على تطويرهـا لتحقيق الفائدة المرجوة من خدمات الحاسب الآلي في أعمالها، والتعاون مع الجهات ذات الاختصاص. (١٣) بناء علـى مـا ورد في المادة السابعة والثلاثـين من نظام مجلس التعليـم العالي والجامعات، يقدم العميد تقريرا شاملا عن العمادة، يتضمن الاختصاصات الفعلية، وأعمال العمادة بعامة، ويرفعه إلى مدير الجامعة نهاية العام الجامعي. (١٤) نظراً لخصوصية العمل في العمادة، يرفع العميد تقريرا عن حال القبول، والأعداد المقبولة، والمقترحات للفصل التـالي إلى مدير الجامعة، في مدة لا تتجاوز نهايـة الشهر الأول من انتهاء فترة القبول وبدايـة الدراسـة. (١٥) التنسيق المستمر مع عميد كليـة المجتمع في جازان فيما يتعلق بالقبـول بالكليـة، على ضوء مـا هو معمول بـه في الجامعات. (١٦) بنـاء على ما ورد في المـادة الثامنـة والثلاثين من نظام مجلـس التعليم العالي والجامعـات يعاون وكلاء العمـادة العميد في أعمال العمادة، وينوب أقدمهم - عند تعددهم - عنه في حال غيابه أو خلـو منصبه. (١٧) يتم التنسيق بين عميد القبول والتسجيل وعميد شؤون الطلاب في الكيفيـة التي يتـم بها نقل الاختصاصـات والأعمال المتعلقة بأي مـن العمادتين إلى الأخرى، دون التأثير على سير العمل ولو تطلب هذا شيء من الوقت.

(ب) عمادة شؤون الطلاب:

إضافـة إلى مـا ذكر في الصلاحيات وفي " أولاً " من هـذه الاختصاصات، يختص عميد شؤون الطلاب بالآتي: (١) اقتراح تكوين لجان دائمة، وتكوين لجان مؤقتة داخل العمـادة، لأغراض ثقافيـة، أو اجتماعية، أو تنظيميـة، إذا اقتضت الحاجة ذلك، دون أن يرتـب ذلك أعبـاء مالية. (٢) اقتراح خطـة الأنشطة الطلابيـة الثقافية، والفنية، والاجتماعيـة، والرياضية، ومتابعة اعتمادهـا من مجلس الجامعة، ثم متابعة تنفيذها. (٣) اقـتراح توجيه الدعوة إلى الجامعات، والهيئـات الطلابية، والأفراد، ضمن نطاق النشـاط الطلابي وتنظيم استضافة الوافدين إلى الجامعة منهم، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة. (٤) إصدار شهادات التفوق في النشاط الثقافي، والاجتماعي، والرياضي.

(٥) رعاية الموجودين من طلاب المنح الدراسية، ومتابعة سيرهم في دراستهم، وتفقد شؤونهم، وحل مشكلاتهم، والعمل على استفادتهم، والتفرغ لما حضروا من أجله، والتوقيع على أوامر الإركاب الخاصة بمن يستحقون تذاكر إركاب منهم إلى بلدانهم التي قدموا منها، وفق الأنظمة والتعليمات. (٦) متابعة الجهات ذات العلاقة في استقدام طلاب المنح الموجودين للدراسة في الجامعة من بلدانهم، وإقامتهم، وعودتهم إليها. (٧) إعداد الشروط والمواصفات الخاصة بإعاشة الطلاب في الجامعة، ومتابعة الإعلان عن الممارسة الخاصة بها حتى تتم التغطية والترتيب في ذلك مع جهات الاختصاص في الجامعة، وتبليغها لمن يلزم للعمل بها. (٨) متابعة أداء متعهد الإعاشة، والتأكد من وفائه بشروط العقد ومواصفاته، وتنبيهه لأي قصور قد يحدث، وتطبيق الجزاءات المنصوص عليها في العقد. (٩) التفقد المباشر لمباني الإسكان ومرافقه، والمطاعم، وحصر احتياجاتها، والعمل على تأمينها، حسب التعليمات المنظمة لذلك. (١٠) مراجعة المستخلصات التي يطلب متعهد التغذية صرفها، والتأشير عليها، ورفعها للاعتماد، واستكمال صرف مبالغها، حسب الصلاحيات. (١١) تفقد الوحدات السكنية بصفة مستمرة، للتأكد من سلامة أحوال الطلبة، وما يمارسونه من أنشطة مقرة، ومعالجة ما قد ينشأ من مشكلات في حدود صلاحياته، والعرض عما يلزم، واتخاذ الإجراءات اللازمة في حق من يرتكب مخالفة مخلة في الإسكان الجامعي، بما في ذلك الفصل من السكن، أو الإيقاف عنه، حسب ما توصي به اللجان المختصة في العمادة. (١٢) متابعة العمل في " مطاعم الوجبات الخفيفة " في الجامعة، والكليات، والوحدات الأخرى، والتأكد من أن ما يقدم فيها يلبي حاجة مرتاديها من طلاب وغيرهم، واتخاذ الوسائل الكفيلة بتطوير الأداء فيها، والرفع من مستوى كفاءتها، والتنسيق مع كلية الطب فيما يتعلق بالجانب الصحي لما يقدم في هذه المطاعم. (١٣) الإشراف على إقامة حفلات أنشطة العمادة، وما تُعِّمد به الجامعة، وذلك بعد التأكد من توافر الاعتمادات المالية، والتنسيق مع إدارة العلاقات العامة في ذلك. (١٤) التعاون المستمر مع عمادة القبول والتسجيل في وضع قاعدة بيانات تفصيلية عن الطلاب الموجودين في الجامعة، ومع الكليات. واستثماره في تولي العمادة شؤون مكافآت الطلاب، بدءاً بطباعة المسيرات، ومتابعة مراجعتها وتدقيقها في الكليات، وانتهاءً بتأديتها، وإرسالها إلى الكليات لتتولى تسليمها إلى أصحابها " في المرحلة الحالية ". (١٥) إجراء دراسة عملية لكيفية أسلوب الصرف لمكافآت الطلاب، بما يضمن اتقاء المخاطر، ووصولها إلى أصحابها في الوقت المحدد، ورفع هذه الدراسة لمدير الجامعة. (١٦) الإشراف المباشر على أموال صندوق الطلاب بالجامعة، واقتراح الأساليب الممكنة لتنميتها وتطوير أساليب الاستثمار فيه، مع تجنب المخاطرة بها، ومباشرة أعمال الصندوقٍ، ويبقى القواعد المحددة لعمله، بما يخدم الأغراض التي أنشئ من أجلها. (١٧) وتبعاً لهذا: فان على العميد تكوين جهاز

إداري له، وترؤس لجنته، ورفع محاضرها إلى مدير الجامعة قبل اتخاذ شيء تنفيذي بشأنها، عدا ما نص عليه في القواعد المنظمة. (١٨) التنسيق بين عميد شؤون الطلاب وعميد القبول والتسجيل في الكيفية التي يتم بها نقل الاختصاصات، والأعمال المتعلقة بأي من العمادتين إلى الأخرى دون التأثير على سير العمل، ولو تطلب ذلك شيئا من الوقت. (١٩) إلى أن تقوم عمادة شؤون المكتبات، وتنتظم أعمالها، يستمر عميد شؤون الطلاب في تولي شؤون مكتبة " الفرع سابقاً " وهو المسؤول عما فيها من الموظفين، وما فيها من محتويات. (٢٠) بناء على ما ورد في المادة الثامنة والثلاثين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات يقوم وكلاء العمادة بمعاونة العميد في تصريف أعمالها، وينوب عنه اقدمهم - عند تعددهم - أثناء غيابه، أو خلو منصبه.

(جـ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وفي " أولاً " من هذه الاختصاصات، يختص عميد خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالآتي: (١) تنظيم العمل في العمادة، وتوزيعه على العاملين فيها، وتحديد اختصاصات كل منهما، ومتابعة سير العمل فيها. (٢) اقتراح خطة نشاط العمادة السنوية التي تمكّنُ الجامعة من خدمة المجتمع، والتنسيق مع كليات الجامعة في أبها، وجازان، ورفعها إلى وكيل الجامعة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها. (٣) الإشراف على تنفيذ خطة العمادة، بعد اعتمادها من الجامعة. (٤) التعرف على احتياجات المجتمع، والعمل على تلبيتها ضمن خطة العمادة السنوية، وذلك بالتنسيق مع الكليات، والإدارات المختصة في الجامعة. (٥) اقتراح تكوين اللجان التي تتطلبها حاجة المركز، على ألا يترتب على ذلك أعباء مالية. (٦) اقتراح من تتطلب الحاجة التعاون معه فيما يخدم أعمال العمادة وبرامجها. (٧) اقتراح ميزانية العمادة، ورفع تقرير سنوي عن إنجازاتها.

(د) عمادة الدراسات العليا:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وفي " أولاً " من هذه الاختصاصات، يختص عميد الدراسات العليا بالآتي: (١) تنظيم العمل في العمادة، وتوزيعه على العاملين فيها، وتحديد اختصاصات كل منهم، ومتابعة سير العمل فيها والإبلاغ عن مباشرتهم أعمالهم، وتركهم لها، وإعداد تقويم الأداء الوظيفي عنهم، والموافقة المبدئية على منحهم إجازاتهم العادية والاضطرارية، وإرسالها إلى إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين لاستكمالها. (٢) اقتراح الخطط، والبرامج، وكل ما من شأنه الرفع من مستوى الأداء في الدراسات العليا، وتحقيق أهدافها، ومتابعة وضع القواعد التنفيذية للائحة الدراسة العليا. (٣) مراجعة تعليمات القبول وضوابطه في الجهات المناظرة،

ومـا أعد مـن دراسات في ضوء لائحة الدراسـات العليا، وإبداء الـرأي حوله بما يحقق أهـداف الدراسات العليا ويلبـي متطلبات الجامعة، وغيرهـا. (٤) مراجعة أوراق من يتـم قبولهـم في مراحـل الدراسات العليا في حـال إقرار برامجهـا، والتأكد من تحقيق شـروط القبول في هـذه المراحل فيهم. (٥) إجراء حصر شامـل لمن درسوا في مراحل الدراسـات العليا من منسوبـي الجامعة، ولمن هم في مرحلـة الدراسات في الجامعة في حـال إقرار برامـج الدراسات العليا فيها، ولمن يدرسون خـارج الجامعة من منسوبيها، بحيث يتضمن هذا الحصر معلومات كاملة عنهم، وعن رسائلهم وبحوثهم. (٦) تقويم طـرق الدراسـات العليـا في الجامعة في حال إقـرار برامجها، بالاشـتراك مع الجهات ذات العلاقـة نظرياً، وعملياً، وتقـديم المقترحات المساعدة على تطويرها. (٧) اقتراح الموضوعات المتصلة بالدراسات العليا والتحضير لأي موضوع يراد عرضه على المجالس المتخصصة، في ضوء نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، ولوائحه، وما يصدر من قرارات منظمة، ومتابعة تنفيذها، وتقويمها عمليا. (٨) اقتراح أساليب تبادل الأساتذة الزائريـن في مرحلـة الدراسات العليـا، في الداخل، والخارج، ودراسـة ما يقدمونه من آراء، ودراسـات في مجال تخصصهم، بالتنسيق مـع الجهات ذات العلاقة. (٩) وضع سجـلات علمية لوثائق الطلاب المسجلين في الدراسـات العليا، عند البدء في برامجها، ومـا يستجد بشأنها، وتدقيقهـا، ومتابعتها بالتنسيق مع الجهـات ذات العلاقة. (١٠) المتابعـة المستمرة مع الجهات المختصة بالدراسات العليـا في الوحدات التعليمية لمعرفة كل مـا يستجـد في مجال الدراسات العليـا، وضبطه في السجـلات الخاصة به. (١١) يقـدم تقريرا سنويا من أعمال العمادة وإنجازاتها يتصـل بالجامعات، والمصالح ذات العلاقة بالدراسات العليا فيما يدخل ضمن اختصاصاته، مع مراعاة ما جاء في الفقرة (٤) من البند "خامساً" من هذه الصلاحيات.

(هـ) عمادة البحث العلمي:

إضافـة إلى مـا ذكر في الصلاحيات، وفي "أولاً" من هـذه الاختصاصات يختص عميد البحـث العلمي بالآتي: (١) تنظيم العمل في العمادة وتوزيعه على العاملين فيها، وتحديـد اختصاصات كل منهـم، ومتابعة سير العمل فيهـا. (٢) متابعة شؤون البحث العلمـي في الجامعة، وذلك من خلال اختصاصاته. (٣) اقتراح خطط البحث العلمي، وتحديـد الأولويـات في هـذا الميدان، ومتابعـة تنفيذ الخطـط العلمية المعتمـدة لمراكز البحـوث في الجامعـة، والتنسيق بينها في ذلك. (٤) اقـتراح الوسائل الكفيلة بتنشيط البحـث العلمي في الجامعـة، والاستفادة من وسائل التقنيـة الحديثة في مجال البحوث العلميـة، وحفظ المعلومـات، وكيفية الاستفـادة منها. (٥) إعـداد الدراسات الخاصة بارتباط مراكـز البحوث في الجامعة بمراكز المعلومات في الهيئات، والمنظمات العلمية،

والثقافية داخـل المملكة وخارجها، ومتابعة تنفيذها، بعـد إقرارها من الجهة المختصة في الجامعـة. (٦) اقـتراح تنظيم العلاقـات، ودعم التعاون بـين الجامعة والجامعات الأخـرى، والهيئات المعنية بالبحث العلمي داخل المملكة، وخارجها. (٧) اقتراح تنظيم النـدوات الخاصة بالعمادة، ومراكز البحوث في الجامعـة، في مجال تخصصها. (٨) تجميـع وثائق المؤتمرات، والندوات التـي عقدت في الجامعـة، أو كان للجامعة مشاركه فيها، وما سيعقد منها، وتبويبها، وتصنيفها، ووضع الفهارس اللازمة للمشاركين فيها. (٩) تجميـع البحـوث والدراسات الصادرة عـن المؤتمرات، والنـدوات التي عقدت في الجامعـة، أو كان للجامعـة مشاركه فيها، وما سيعقد منهـا، وتبويبها وتصنيفها ووضع الفهارس اللازمة لها. (١٠) متابعة ما يصدر عن المؤتمرات، والندوات في الجامعات، داخـل المملكة وخارجها مما يتعلق بتخصصات الجامعـة، وتبويبها، وتصنيفها، ووضع الفهارس التي تتمكن من الاستفادة منها، بالتنسيق مع جهات الاختصاص في الجامعة. (١١) إبلاغ ما يصدر عن الجامعة مما يتصل بأعمال العمادة من تكليف بالتأليف، أو الترجمـة، أو التحقيق، أو الفحص لمن أذن بتكليفه بذلـك، وتنفيذ ما يتقرر أن تقوم به العمادة من بحوث، أو تأليف، أو تحقيق، أو ترجمة، أو فحص أبحاث وكتب، ومعالجه ما يعترضه من مشكلات، والعرض عما يلزم. (١٢) التخطيط لإصدار مجله متخصصة في الجامعة، تخدم تخصصاتها وأهدافها، وبحوث أعضاء هيئة التدريس فيها. (١٣) إعداد تقرير سنوي عن العمادة، ورفعه إلى الجهة المختصة بالجامعة.

(و) عمادة شؤون المكتبات:

إضافـة إلى ما ذكر في الصلاحيـات، وفي "أولاً" من هذه الاختصاصات، يختص عميد شؤون المكتبات بالآتي: (١) تنظيم العمل في العمادة، وتوزيعه على العاملين فيها، وتحديـد اختصاصات كل منهم، ومتابعـة أدائهم، وإعداد تقويم الأداء الوظيفي عنهم، ومراقبـة سير العمـل فيها. (٢) وضع خطة علمية وعملية لعمل العمادة في هذه المرحلة من نشأتها، وتحديد أسلوب العمل فيها. (٣) إجراء دراسة علمية وعمليه لتكوين مكتبة مركزية في الجامعة، واقتراح مـا يتطلبه إنشائها، ودراسة وضع المكتبات الموجودة، وما سيكـون عليه وضعها. (٤) الإشراف على جميع المكتبات في الجامعة، بما فيها المكتبات الفرعيـة ومكتبات الأقسام العلمية. (٥) متابعـة ما يصدر عن لجنة الكتب والدوريات العلميـة في الجامعة، والعمـل على تأمين ما يتم إقرار شرائـه منها، وتحديد سبل ذلك والعرض عنهـا. (٦) الإشراف علـى الدراسات، والبحـوث، التي يقوم بهـا الباحثون والفنيـون في شؤون المكتبات. (٧) متابعة الدراسـات العالمية، والإقليمية، والمحلية التي تجرى بشأن الكتب، والمكتبات، وإدخال الوسائل العصرية لخدمة مكتبات الجامعة، ورفع مستـوى الأداء، والخدمة فيها. (٨) تكوين لجـان متخصصة من العاملين في العمادة،

وغيرهـا كلمـا دعت الحاجة لذلـك، دون أن يرتب ذلـك أي أعباء ماليـة. (٩) حصر احتياجات العمادة، وإعداد ميزانيتها، ورفع تقرير سنوي عن أعمالها. (١٠) الإشراف على تبادل المطبوعات وإهدائها، وبيعها للمنظمات، والمؤسسات التعليمية، والأفراد، مما يخصص لغرض التبادل، والإهـداء، والبيع، حسب التنظيم الخاص بذلك، والإشراف على ترحيل ما يتكرر إهداؤه. (١١) اتخاذ الإجراءات المناسبة لتفقد مكتبات الجامعة، للتأكـد من سلامة مقتنياتها مـن أي موضوعات غير مناسبة، والحرص على ذلك فيما يتـم تأمينـه مستقبلا، والعرض عما يلـزم. (١٢) اتخاذ الإجراءات التـي من شانها تسهيل استفادة الباحثين، والمراجعين للمكتبات من محتوياتها، وتذليل الصعوبات التي تواجههـم، ومعالجـة ما ينشا من مشـكلات، والعرض لما يلـزم. (١٣) جرد محتويات المكتبة المركزية، والمكتبات الفرعية، من الكتب، والتجهيزات، بما يضمن المحافظة على تلك الموجودات.

٣ - الإدارة المالية:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات وفي "أولاً"، من هذه الصلاحيات، يمارس مدير الإدارة الماليـة الاختصاصات التاليـة: (١) المطالبة بتسديد السلـف، بعد انتهاء المدة الكافيـة لصرفها. (٢) متابعة إرسال الشيكات إلى الجهات الرسمية، والشخصية بعد اكتمالهـا. (٣) متابعة صرف المطالبـات المستحقة على الجامعة للوزارات، والمؤسسات العامـة، والأشخاص، وما في حكمها. (٤) تنفيذ القرارات، بعد صدور الموافقة الخطية الصريحـة عليها، من صاحـب الصلاحية، فيما هو من اختصاص إدارته، مع ذكرها في القـرار. (٥) تلقـي ملحوظات ديوان المراقبـة العامة، واستفساراتـه، ودراستها مع الإدارات المعنية، مع مراعاة ما ورد في الفقرة (٤) من "خامساً" في الصلاحيات. (٦) رفـع تقرير سنوي عن أعمـال الإدارة، وإنجازاتها. (٧) يقوم مـن يؤلف بالقيام بعمل الإدارة مقام مدير الإدارة عند غيابه.

٤ - شؤون هيئة التدريس والموظفين:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ذكر في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفـين الاختصاصات التالية: (١) إنهاء الإجـراءات الإداريـة لصرف المستحقات مـن الرواتب، والبـدلات، والانتداب، وأعمال خـارج أوقـات الدوام، ومـا في حكمها، في ضوء قـرار التكليف، أو الانتـداب، بعد إفادة الرئيس المباشر في إنهاء العمل، أو المهمة. (٢) إنهاء إجراءات من يبلغ عن مباشرتهم أعمالهـم من إدارتهـم المختصة في الجامعـة، أو تركهم العمل، أو يطلـب تطبيق نظام

الجـزاءات الإداريـة بحـق أحد منهـم، وإنهاء مـا يتعلق بإجـازات الموظفـين العادية، والاضطرارية، حسب الأنظمة المقررة في ذلك. (٣) متابعة ما يتعلق بمسابقه الوظائف، مـن إجـراءات، وإعداد المعلومـات المطلوبة للترقيـة وبياناتها. (٤) إنهـاء الإجراءات الخاصة بالتعويض عن الخدمة، والإجازة للمستخدمين، والعمال. (٥) إنهاء إجراءات تعويض المتعاقدين عند انتهاء عقودهم عما يستحقونه نظاما. (٦) التوقيع على أوامر الإركاب للموظفـين، والمتعاقدين، والفنيين، وفق الأوامر الصـادرة بهذا الشأن، وبما لا يتعارض مع الصلاحيات الممنوحة لغـيره في ذلك. (٧) إصدار القـرارات التنفيذية، بعـد صـدور الموافقة الخطية الصريحة عليها من صاحـب الصلاحية مع الإشارة إليها في القـرار بشكل واضـح. (٨) إلى أن تقوم إدارة التطويـر الإداري والبعثات والتدريب بمهماتهـا، تستمر إدارة شؤون هيئة التدريسـ والموظفين في تولي أعمال شؤون المبتعثين والمتدربين، على ما كانت عليه.

٥ - إدارة التخطيط والميزانية:

إضافـة إلى مـا ذكر في الصلاحيـات، وفي البند " أولاً " من هـذه الاختصاصات، يمارس مديـر إدارة الميزانية والتخطيـط الاختصاصات التاليـة: (١) الإشراف على إعـداد الخطـط الخاصـة بالجامعة، واستكمـال متطلباتهـا، وفقاً للتعليمـات المنظمة لهـذا الأمر، والتنسيق في ذلـك مع الجهات ذات العلاقـة. (٢) الاشتراك مع الجهات المختصة في إعداد البرامج الزمنية لتنفيذ الخطط المعتمدة، ومتابعة تنفيذها، واقتراح التعديـلات عليها. (٣) إعداد مشروع ميزانيه الجامعة السنوية، بما يتمشى مع الخطة الخمسيـة، وطبقـا لقواعـد إعـداد الميزانيـة، ونماذجها التـي تصدرهـا وزارة المالية والاقتصـاد الوطني، والاتصال بالكليات والعمادات المساندة، والإدارات المختلفة لمعرفه احتياجاتهـا، والتنسيق معهـا في إدراج ما يتفق عليه ضمن مشروع الميزانية. (٤) تبليغ الميزانيـة بعد صدورها للجهات المختصة بالجامعة، ومتابعة تنفيذها، حسب تعليماتها، وبنودهـا. (٥) إعـداد جـداول التنفيذ، في ضـوء ما هو معتمـد في الميزانية. (٦) رفع تقريـر دوري عن متابعة الصرف علـى أبواب الميزانية، ودراسة المشـكلات المالية التي تطرأ، وبيان التجاوزات أو العجز، واقتراح المناسب بشأنه، بما في ذلك ترشيد الإنفاق. (٧) رفع التقارير اللازمة عن سير العمل، حسب النماذج التي تعدها وزارة التخطيط، وعرض المشـكلات التي تواجه التنفيـذ. (٨) المشاركة في تحديـد احتياجات الجامعة مـن الأراضي اللازمة لمشروعاتها، والعرض عنها، ومتابعة الحصول عليها. (٩) إبلاغ التعليمـات والأنظمة التي تحال للإدارة فيمـا يتعلق باختصاصاتها، وبما لا يتعارض مع الصلاحيات الممنوحة لغيره.

٦ - إدارة المتابعة :

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات وفي البند " أولاً " من هذه الاختصاصات، يمارس مدير إدارة المتابعة الاختصاصات التي حددها الأمر السامي الكريم ذو الرقم (١١٠٧/م المؤرخ في ١٤١٠/٥/٢١ هـ) ومنها: (١) القيام بإجراءات الرقابة اللازمة، في مختلف أقسام الجامعة، وما يرتبط بها من وحدات، للتأكد من سلامة العمل وترشيد الأداء. (٢) القيام بحملات متابعة تفتيشيه، لمختلف وحدات الجامعة، وإداراتها، والوحدات المرتبطة بها، للوقوف على مواطن القصور، واكتشاف حالات الإخلال بأداء الواجبات الوظيفية، أو التراخي في إنجاز الأعمال، بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة في الجامعة. (٣) مراقبة سير العمل في إدارات الجامعة، وأقسامها، والوحدات التابعة لها، للتأكد من مطابقته للأنظمة، واللوائح، والإجراءات المعتمدة. (٤) فحص الشكاوى التي تحال إليها، وفقا للصلاحيات حول المخالفات الإدارية، والمالية، وغيرها من المخالفات. (٥) إجراء التحقيقات الأولية، أو الاشتراك في التحقيقات التي تكشف عنها الرقابة، وفيما يحال إليها من مدير الجامعة، أو ما تتلقاه من شكوى من الجمهور، بعد ثبوت جديتها، وذلك وفقا للتعليمات المتبعة في هذا الشأن. (٦) مراقبه انتظام دوام موظفي الجامعة، والوحدات التابعة لها، ومتابعة كشوفات حضور الموظفين وانصرافهم، وإجراء ما يلزم حيال من يظهر عليه قصور في ذلك. (٧) التخاطب مع هيئة الرقابة والتحقيق في كل ما يختص في أعمال الهيئات ذات العلاقة بالجامعة، وفقا للصلاحيات المفوضة، ومراعاة ما ورد في الفقرة (٤) من البند " خامساً " من الصلاحيات. (٨) العمل على تنمية وتقوية مفهوم الرقابة الذاتية لدى موظفي الجامعة. (٩) تنظيم الملفات وحفظها، والمعلومات الخاصة بأعمال المتابعة في الجامعة بأسلوب يساعد على استخراجها بسهولة ويسر. (١٠) تقديم أي مقترحات من شانها تسهيل سير العمل وتحسينه في الجامعات. (١١) المساهمة في تحديث الإجراءات الخاصة بأعمال الإدارة وتطويرها، بالتعاون مع إدارة التطوير الإداري والتدريب والابتعاث، والعمل على تطويرها. (١٢) إعداد تقارير دورية عن نشاطات الإدارة وإنجازاتها، والملحوظات والتوصيات المتعلقة بتطوير العمل بها، ومن ذلك عمل إحصاءات شهرية وسنوية عن الشكاوى والمخالفات، وتبويبها وتحليلها، واستخلاص النتائج والدلائل، ورفعها إلى المسؤول مباشرة.

٧ - المراقب المالي :

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ورد في البند " أولاً " من هذه الاختصاصات، يمارس المراقب المالي الصلاحيات والاختصاصات المنصوص عليها في الفصل الخامس من اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات.

٨ - إدارة التطوير الإداري والابتعاث والتدريب:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ورد في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، ويمارس من يكلف في إدارة التطوير الإداري والبعثات والتدريب بالاختصاصات التالية:

أ - فيما يتعلق بالتطوير الإداري والتدريب:

(١) إجـراء الدراسات العملية والعلميـة لعمليه التطوير الإداري عن طريق تطوير أساليب الأداء، ورفع كفاءة العاملين، وعرض ذلك على الجهات المختصة بالجامعة. (٢) دراسة وتحديد الاحتياجات التدريبيـة للعاملين في الجامعة، في كافة المجالات بالتعاون والتنسيـق مع الجهـات ذات العلاقة. (٣) اقـتراح الخطط والبرامـج اللازمة لإتاحة فرص التدريـب للعاملين في الجامعـة في المجالات المختلفة، في ضـوء الأنظمة واللوائح المعمول بها، وفي ضـوء الاحتياجات التدريبية الفعلية، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص، والعمل على متابعة تنفيذ تلك الخطط والبرامج بعد إقرارها. (٤) تجميع طلبـات الترشيح وإرسالها لجهـات التدريب المعنية، ومتابعة المتدربـين أثناء التدريب، وموافـاة صاحـب الصلاحيـة بتقارير دورية عـن سـير المتدربين في تدريبهـم، وتلقى النتائج وإبلاغها للجهـات المختصة. (٥) التنسيق مع الأجهزة المعنية بالتدريب. (٦) متابعـة أساليب العمـل في الجامعة وتقديم المقترحات العمليـة لتطويرها. (٧) اقتراح تبسيط إجراءات العمل في الجامعة، وتصميم النماذج المساعدة، وإعداد وتحديد دليل الإجـراءات. (٨) إعـداد الدراسات لترشيـد استعمال المعدات، والأجهـزة، والأدوات المكتبيـة في الجامعة، واقتراح ما يناسب أغراض الجامعة منها. (٩) العمل على إنشاء قاعدة معلومات للأنظمة، يتم من خلالها تجميع المعلومات، وتبويبها، وحفظها بطريقة تساعـد الإدارة في أدائهـا لمهامها في التطوير والتدريـب. (١٠) الرفع للجهة المختصة لصرف مستحقات المتدربين، طبقا للأنظمة والتعليمات المقررة في هذا الشأن.

ب - فيما يتعلق بالابتعاث:

(١) اقتراح الخطط والبرامج اللازمة لإتاحة فرص الابتعاث للعاملين في الجامعة، في المجـالات المختلفة، في ضوء الأنظمة واللوائح المعمول بها، بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص، والعمل على متابعة تنفيذ تلك الخطط والبرامج مع إقرارها. (٢) اتخاذ الإجراءات اللازمـة فيما يتعلق بالبعثات الدراسية للعاملـين في الجامعة، بالتنسيق مع الأجهـزة المعنية بالابتعـاث. (٣) إعداد دليـل إرشادي للمبتعثـين، يشتمل على النظم والتعليمـات الخاصـة بالابتعـاث والمبتعثـين، والجهـات المختصة بخدمتهـم في أماكن دراستهم، والمطلوب منهم في مَقَرّات دراستهم، حتى يكونوا على علم ودراية بما يفيدهم في بعثتهم. (٤) جمع المعلومات الخاصة بالجامعات المعترف بها خارج المملكة، ومعاهد

تعليم اللغات، وإرشاد من يراد ابتعاثه بما يساعده على مراسله هذه الجامعات، والمعاهد، ومعرفة أوضاعها، ومتطلباتها. (٥) إصدار القرارات التنفيذية الخاصة بالابتعاث، وتجديدها، وإنهائها، وضم زوجات المبتعثين، وإصدار قرارات صرف الاستحقاقات الثابتة، والتعويضات المستجدة، وقرارات الرحلات العلمية، للمعيدين، والمحاضرين المبتعثين، لجمع المادة العلمية، وفق التعليمات المنظمة للابتعاث، والقرارات الصادرة بهذا الشأن. (٦) متابعة تنفيذ برامج البعثات والمبتعثين، وإعداد تقارير دوريه عن كل منهم، وتوثيق الصلات بهم، وفق تعليمات الجامعة، وإعداد تقرير سنوي عن ذلك. (٧) تلقي التقارير الخاصة بالمبتعثين، ودراستها، والعرض بما يتطلب ذلك لمن ترتبط به الإدارة. (٨) تزويد كليات الجامعة وإداراتها بما تتطلبه من معلومات عن مبتعثيها. (٩) رفع تقرير سنوي عن أعمال الإدارة وإنجازاتها.

٩ - سكرتارية المجالس:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ذكر في البند " أولاً " من الاختصاصات، يمارس سكرتير المجالس الاختصاصات التالية: (١) تهيئة مَقَرّات الجلسات، والتأكد من اكتمال محتوياتها، وتجهيزاتها، والأدوات اللازمة للاجتماع. (٢) إعداد جداول أعمال مجلس الجامعة، والمجلس العلمي، بالتنسيق مع أمينيهما، وتهيئه الموضوعات التي ستعرض على أي منهما للدراسة والمناقشة، وإبلاغها للأعضاء بعد موافقة رئيسه على ذلك. (٣) متابعة طباعة محاضر الجلسات، وتوقيع الأعضاء، عليها، وإتمام إجراءاتها، وتصنيفها، وفهرستها، وحفظها، بطريقة يسهل الرجوع إليها. (٤) إعداد خطابات إبلاغ القرارات إلى الجهات التنفيذية، بعد الموافقة عليها. (٥) الرفع عن الاستحقاقات المالية للأعضاء، واللجان المنبثقة عن أي من المجلسين. (٦) تلقي المكاتبات التي ترد إلى السكرتارية، وعرضها على رئيسه، ومتابعة ما يوجه به. (٧) إعداد مشروع التقرير السنوي عن أعمال أي من المجلسين، وإنجازاتهما.

١٠ - سكرتارية اللجان الدائمة:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ذكر في البند " أولاً " من هذه الاختصاصات يمارس سكرتير اللجان الدائمة الاختصاصات التالية: (١) تهيئة مَقَرّات اجتماعات اللجان الدائمة بما تحتاجه من مستلزمات. (٢) التنسيق مع أمناء اللجان، ورؤسائها فيما يتعلق بأوقات الجلسات، وتحديد مواقعها، وحجز المكان المعد للاجتماعات، وإعداد جداول الجلسات، وإبلاغها للأعضاء. (٣) متابعة طباعة محاضر اللجان، والتوقيع عليها من الأعضاء، واستكمال إجراءاتها النظامية، وتبليغ ما يحتاج أن يبلغ به أحد منها، بناءً على ما يرد في الموافقة عليها، ثم تصنيفها، وترتيبها، وحفظها،

بحيـث تكـون أعمال كل لجنة على حدة، بطريقه يسهل الرجوع إليها. (٤) الرفع بطلب صـرف استحقاق أعضاء اللجان ومتابعة ذلك. (٥) تسليم ما يرد إلى السكرتارية من معاملات، وعرضها على جهة الاختصاص بالجامعة، وأخذ التوجيه بشأنها.

١١ - إدارة المشروعات:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، ومتضمنة البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس مديـر إدارة المشروعـات الاختصاصـات التاليـة: (١) المساهمـة في دراسـة المشروعـات الجديدة للجامعة، وعرض نتائج الدراسات على مدير الجامعة (المُكَلَّف). (٢) المشاركـة في إعـداد المستنـدات الخاصـة بالعقـود ذات السمـة الإنشائية. (٣) المشاركـة في فحص العروض، وتحليلها، ومتابعة إجراءات الترسيـة، واقتراح أساليب الإشـراف والمتابعة. (٤) متابعة العقود المبرمة في مجال الترميم، أو الصيانة، وتدقيق مستخلصاتهـا، والرفع عنها بطلب حقوق أصحابها، بعـد استكمال جوانبها النظامية. (٥) العمـل على تطوير العمل بالإدارة، وجلـب الطاقات المؤهلة للعمل بها، نظرا لما لها مـن أهمية فنية في مستقبـل مشروعات الجامعة إن شـاء الله. (٦) إعداد المخططات الممكـن إعدادهـا للمشروعات الصغـيرة، والمراجعة لما تعده الجهـات الاستشارية مما يختص بالجامعة. (٧) دراسة عناصر الأثاث من الناحية الفنية، والهندسية، وتوزيعه، والاشتراك مع اللجان المختصة بالتأثيث.

١٢ - إدارة الخدمات والصيانة:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات وما ذكر في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس مدير إدارة الخدمات والصيانة الاختصاصات التالية:

أ - في مجال الصيانة والنظافة:

(١) اتخـاذ الوسائل اللازمة حسب الإجراءات النظاميـة للقيام بأعمال التشغيل والصيانة، والنظافة، والزراعة، في جميع وحدات الجامعة. (٢) تلقي الطلبات الواردة مـن جميع وحـدات الجامعـة، حول صيانة مبـاني الجامعـة، ومرافقهـا، ودراسة هذه الطلبات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ ما يدخل ضمن اختصاصات الإدارة. (٣) إعـداد مستندات العقود التي ترغـب الجامعة إبرامها للقيـام بالأعمال الداخلة ضمن اختصاص الإدارة، وتحديث هذه المستندات بما يتفق مع التعليمات لجديدة، واحتياجات الجامعـة، وذلك بالتنسيق مـع إدارة المشتريات والمستودعات، على أن يتم ذلك في وقت مبكـر، تحسبـا لعمليات الإعـلان، والطرح، والاستئـذان والترسية، ثـم تسليم المواقع. (٤) متابعـة الإجراءات الخاصة بطلب العروض للعمليات التي تدخل ضمن اختصاص

الإدارة، ومتابعة دراستها، وتحليلها، وإعداد خطابات الترسية والعقود والعرض عنها. (٥) إعداد الخطابات اللازمة لتزويد الجهات المختصة بالدولة بنسخ من العقود التي تبرمها الجامعة في مجال التشغيل، والصيانة، والنظافة، والتشجير، والعرض عنها. (٦) المتابعة المباشرة لأداء مقاولي التشغيل، والصيانة، والنظافة، والزراعة وإصدار الخطابات اللازمة لذلك، ورفع تقرير دوري لمدير الجامعة عن سير العمل. (٧) اتخاذ الإجراءات المناسبة مع المقاولين للالتزام بالعقود المبرمة معهم، وتنبيههم لأي تقصير، والعرض عن حالات الإنذار، أو إيقاع الجزاءات. (٨) تدقيق البيانات التي يقدمها مقاولو التشغيل والصيانة، بشأن الأفراد، والمعدات، والمواد المستهلكة، والعرض بشأنها لمن ترتبط به الإدارة لاعتمادها. (٩) مراجعة المستخلصات التي يقدمها المقاولون، وتطبيقها، وتوقيعها، ورفعها للاعتماد، ومتابعة إجراءات صرفها. (١٠) الإشراف المباشر على ورشة السيارات، وتطوير العمل بها، واتخاذ الوسائل المناسبة لتامين ما تحتاج إليه من الكفايات، والمعدات، وقطع الغيار، ومستلزمات الصيانة الدورية، ومتابعة العمل فيها، وتحديد اختصاصات العاملين بها، وتقويم إنتاجها، بحيث تلبي حاجة الجامعة فيما يتعلق بالسيارات والمعدات التابعة لها، ورفع تقرير دوري عن أعمالها، ومنجزاتها، متضمنا أعداد السيارات، وتفصيلاتها، والأعمال التي أجريت لها.

ب - في نطاق الخدمات:

(١) تحديد احتياجات الإدارة من الأدوات، والمعدات، والسيارات، ووسائل النقل، ومستلزماتها، وتنظيم استخدامها، والمحافظة عليها. (٢) الاحتفاظ بسجلات حصر منظمة لسيارات الجامعة جميعها في الجامعة، وخارجها، ومتابعة ما يتعلق بها من إجراءات، ومتابعة تجديد استماراتها، ووضع بطاقة لكل سيارة من سيارات الجامعة، ومتابعة حالتها، وتسجيل ما يتعلق بها في هذه البطاقة. (٣) تسلم وتسليم السيارات، وتوزيعها بين السائقين، حسب مقتضيات العمل، والمحافظة عليها، والعمل على صيانتها. (٤) الإشراف على صرف المحروقات اللازمة لتسيير سيارات الجامعة، في المهمات المتعلقة بعملها فقط. (٥) إعداد تقرير سنوي عن أعمال الإدارة، وإنجازاتها، والمقترحات المؤدية إلى تطويرها، وتحسين خدماتها.

١٣ - إدارة الحاسب الآلي:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ذكر في البند "ثانياً" من هذه الاختصاصات، يمارس مدير مركز الحاسب الآلي ونظم المعلومات الاختصاصات التالية: (١) متابعة سير العمل الإداري والفني بالإدارة، وتنفيذ البرامج في المواعيد التي حددت لها، واقتراح تدريب العاملين في المركز داخل المملكة وخارجها. (٢) تقديم المقترحات التي توسع

نشاط الحاسب ليشمل مختلف إدارات الجامعة، وأقسامها، وفروعها، ودراسة الطلبات المتعلقـة بأجهزة الحاسب الآلي التي يطلب تأمينهـا، والاشتراك في أعمال اللجان التي تخص استعمال الحاسب في جميع وحدات الجامعة، وإداراتها. (٣) إجراء الاتصالات والمكاتبـات بـين الحاسب والجهات الأخـرى، في حـدود اختصاصاته، واقـتراح تبادل الزيارات بين منسوبي الحاسبات في الجهات الأخرى. (٤) تنظيم اجتماعات دورية مع كل مجموعـة عمل من موظفي الإدارة أو الشركات المتعاقـدة للوقوف على المراحل التي قطعتهـا، ومناقشة المشكلات التي تعترضها، والعمـل على تذليلها. (٥) الإشراف على أجهـزة الحاسب الآلي الموجـودة في الكليات، أو العمـادات، أو الإدارات، وعلى البرامج التـي يتم تنفيذها عليها، والاستفـادة القصوى في العمل المشترك منها، وتنظيم دورات في الحاسـب للعاملين في الجامعة. (٦) إبـداء المشورة فيما تحتاج الإدارات إلى تأمينه من أجهزة ونحوها، واختيار ما يلبي الغرض مع الجودة، والمناسبة. (٧) المحافظة على الأجهـزة الموجودة، وإرشاد الفنيين إلى كيفيـة التعامل معها بكل دقة، ومتابعة تنفيذ ما يـبرم من عقود الصيانة، وتزويـد الجهة المختصة بالجامعة بتقاريـر دوريه عن ذلك. (٨) رفـع تقرير سنوي عـن أعمال الحاسـب الآلي وإنجازاته وأوجـه التقدم في أدائه والمتطلبات التي تساعد على توسيع الاستفادة منه.

١٤ – إدارة العلاقات العامة:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ورد في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس مدير العلاقات العامة للاختصاصـات التالية: (١) اتخاذ الإجراءات المتعلقة بالاشتراك بالصحف والمجلات لإدارة الجامعة، وتوزيعها عليها حسب التعليمات المنظمة لذلـك، ويستثنى من ذلك الدوريات، والمجلات العلميـة المتخصصة، فيبقى الأمر على مـا هو عليـه في المكتبات، حتى قيام عمادة شؤون المكتبـات، وتوليها هذا الجانب. (٢) الاتصال بوسائـل الإعلام، والمؤسسات الصحفية المختلفـة لتزويدها بأخبار الجامعة، وجهودها لتحقيـق أهدافها، وتوجيه الدعوة إليها، لنقـل أخبار الجامعة، والإعلان عن أنشطتهـا، ونشر إعلاناتها، بعـد موافقه صاحب الصلاحية على ذلك كله. (٣) متابعة مـا ينشـر في الصحف، ووسائل الإعلام الأخرى، فيما يخـص الجامعة من اقتراحات، وشكاوى، وعرضها على المسؤولين للتوجيه بشأنها. (٤) إعداد تقرير يومي عما يصدر في الصحـف والمجـلات من الأخبار عـن الجامعة، وما لـه علاقة بالأخبـار الجامعية، والتربويـة عموماً، والأخبـار العامة، وتزويـد المسؤولين بها. (٥) التنسيـق مع إدارات الجامعـة في إعداد الأدلة والنشرات الإعلامية الخاصـة عن الجامعة. (٦) الاشتراك في إعـداد تقاريـر إعلامية دورية عـن إدارات الجامعـة، وأقسامها المختلفـة، تتضمن نشأتهـا، أهدافها، نشاطها، ما ينشر في وسائل الإعـلام عنها. (٧) إعداد دليل يشمل

هواتف إدارات الجامعة، والوحدات التعليمية فيها. (٨) التنسيق مع إدارات الجامعة، وأقسامها فيما يراد نشره في وسائل الإعلام قبل نشره. (٩) متابعة نشر إعلانات الجامعة في الصحف المحلية، والجريدة الرسمية، والاتصالات في الجهات ذات العلاقة، لترتيب الإعلانات الخاصة بها، وأعدادها للنشر. (١٠) استقبال ضيوف الجامعة، ومتابعة إسكانهم، وتوفير وسائل المواصلات لهم، والإشراف على إقامتهم، حسب ما يصدر من تعليمات. (١١) المشاركة في توفير الخدمات العامة التي تتطلبها المؤتمرات، والندوات، والحفلات التي تقام في الجامعة، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، والتعاقد مع من يلزم لتقديم الخدمات لها، بعد موافقه صاحب الصلاحية، ومتابعة صرف المبالغ المستحقة. (١٢) القيام بعمل الإجراءات اللازمة لسفر كبار المسؤولين في الجامعة، وضيوفها.

١٥ - إدارة الدراسات والمعلومات:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ورد في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس من يكلف بإدارة الدراسات الاختصاصات التالية: (١) متابعة تجميع المعلومات والبيانات عن الجامعة، وتنظيم الجداول الإحصائية المتعلقة بذلك، شاملة أعضاء هيئة التدريس، والموظفين، والطلاب، والخريجين، والمبتعثين، والمنح الدراسية، ومكتبات الجامعة، وخدمات الطلاب، وما يتصل برعايتهم، وأنشطتهم، وما تقدمه الجامعة في مجال خدمة المجتمع، وغيره من الأنشطة المختلفة. (٢) متابعة إعداد الإحصاءات التي يتطلبها العمل بالجامعة، بالتعاون مع الإدارات ذات العلاقة، وتزويد إدارات الجامعة بما تحتاجه من معلومات في هذا الشأن. (٣) متابعة إعداد الكتاب الإحصائي السنوي عن الجامعة، وتهيئه الوسائل اللازمة لإنجازه، وتوزيعه في موعده المحدد. (٤) متابعة إعداد دليل الجامعة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة به، وتهيئة الوسائل اللازمة لإنجازه. (٥) إعداد التقرير السنوي عن الجامعة، بالتنسيق مع الإدارات ذات العلاقة، وإنجازه في موعده المحدد. (٦) الاتصال بالجهات ذات العلاقة في الجامعة، من أجل الحصول على المعلومات اللازمة، مما يدخل ضمن اختصاصات الإدارة. (٧) متابعة اللوائح، والنظم، والتعليمات، والضوابط، التي يصدرها مجلس التعليم العالي، والجامعات، ومجلس الجامعة، وغيرهما وتجميعها، وتبويبها، وفهرستها، بحيث يسهل الرجوع إليها. (٨) دراسة احتياجات إدارات الجامعة، ووحداتها، من الأختام، وتحديد أنواعها، والرفع عنها بطلب تأمينها عن طريق إدارة المشتريات والمستودعات، ومتابعة تسليمها إلى جهاتها. (٩) دراسة ما تحتاج إليه الجامعة من المطبوعات، والنماذج، وتحديد أنواعها، والرفع عنها بصيغتها النهائية بطلب تأمينها، عن طريق

إدارة المستودعـات والمشتريات. (١٠) دراسة اللوائح الإرشادية الخارجية، والداخلية، لوحـدات الجامعة، وتحديد أنواعها، وعباراتها، تم الرفع عنها بصيغتها النهائية بطلب تأمينها عن طريق إدارة المستودعات والمشتريات.

١٦ - إدارة المشتريات والمستودعات:

إضافـة إلى مـا ذكر في الصلاحيـات، وفي البند "أولاً" من هـذه الاختصاصات، يمارس مدير إدارة المشتريات والمستودعات الاختصاصات التالية:

أ - فيما يتعلق بالمشتريات:

(١) استقبـال طلبـات الإعلان عـن المنافسات من وحدات الجامعـة، بعد موافقة صاحـب الصلاحية عليها، والتأكد من استيفاء ها للجوانب النظامية، ومتابعة الإعلان عنهـا في الصحـف المحليـة، والجريدة الرسميـة، عن طريـق إدارة العلاقـات العامة والإعـلام، بعد إعـداد شروطهـا، ومواصفاتها، مـن جهتها. (٢) الرفع لمـن ترتبط به الإدارة في طلب تأمين المواد، والأعيان التي يتطلبها العمل، كلما قاربت على النفاد. (٣) إبلاغ الكليات، والإدارات، بتأمين ما تتم الموافقة عليه من صاحب الصلاحية، بعد التأكد مـن توفر الاعتمادات، وبعد الارتباط على المبلغ المطلوب. (٤) استقبال طلبات استئجار الدور، والعقارات، ودراستها، والتوصية بشأنها، تم إعداد استمارات الصرف بعد إبرام العقود ممن هو مخول بتوقيعها، وتأدية ما يصرف في السجلات المعدة لهذا الغرض.

ب - فيما يتعلق بالمستودعات:

(١) الرفـع عـن المـواد والأعيان التـي يتطلبها العمـل، كلما قاربـت النفاد. (٢) الإشـراف الكامـل علـى مستودعـات الجامعـة، وفروعهـا، وتنظيمها وفـق التعليمات الموضوعـة لذلك، واقتراح تطويـر العمل فيها. (٣) حصر ممتلـكات الجامعة الثابتة، والمنقولـة، في سجلات واضحـة، والمحافظة عليهـا، واقتراح بيع التالـف من الممتلكات المنقولـة، وفقاً للأنظمة والتعليمـات. (٤) متابعة تسلّم عهد وحدات الجامعة الإدارية، والتعليميـة، ممـن تنتهي مدة خدمتـه في الجامعة، أو ينتقل من عملـه، أو تنتهي مدته، حتـى يتم تنزيلها مـن عهدته، ويخلى طرفه، ويرتبط إخلاء الطـرف بتوقيع مدير هذه الإدارة. (٥) دراسـة أساليـب الحفـظ في المستودعـات بالجامعـة، ومـا عند الجهات الأخـرى، واقتراح ما يلزم لتطويرها، وفق الأنظمة الصادرة في هذا الشأن من الجهات المختصـة في الدولـة. (٦) القيام بجـولات على مستودعات الجامعـة، وتقديم المشورة للعاملـين فيها، ورفع تقارير عنهـا، ومتابعة الجرد الدوري لهـا، والتوقيع على البيانات والنمـاذج، وفـق اللوائح المنظمة لذلـك. (٧) الإشراف على ترحيـل الطرود المختلفة،

والتعميد بذلك للداخل والخارج، بواسطة متعهدين أو النقل الجوي، وتسليم الواردة منها، ومتابعة ما يتعلق بترحيل المستلزمات الدراسية، والأثاث ونحوه لمختلف الوحدات التعليمية التابعة للجامعة، أو غيرها، مما يوجه به (٨) رفع تقرير سنوي عن أعمال الإدارة وإنجازاتها.

١٧ – إدارة الوثائق والاتصالات الإدارية :

إضافة إلى ما تضمنته الصلاحيات، وما ذكر في البند " أولاً " من هذه الاختصاصات يمارس مدير إدارة الوثائق والاتصالات الإدارية الاختصاصات التالية: (١) الإشراف على تصدير المراسلات وتوريدها، والبرقيات الصادرة من الجامعة، والواردة إليها. (٢) إعداد الإجابة عما يرد من استفسارات من الجهات الرسمية، أو الشخصية مما يتصل بأعمال الإدارة، وتزويد المراجعين بالمعلومات، والأرقام، في حدود المسموح به نظاماً ضمن التعليمات المتبعة بهذا الشأن. (٣) إحالة المكاتبات والبرقيات الواردة في الجامعة التي لا تحتاج إلى توجيه معين إلى الإدارات التنفيذية في الجامعة مباشرة، وعرض ما يحتاج إلى توقيع على المسؤول المختص، ويستثنى من هذا ما يرد باسم مدير الجامعة، أو وكلائها فيسلم لمكاتبهم مباشرة من قبل الإدارة. (٤) الأوراق التي ترد باسم مدير الجامعة، أو أحد الوكلاء وتتسم بأهمية معينة: يقوم مدير الإدارة بالتفاهم مع مدير مكتب الجامعة " المُكَلَّف " أو الوكيل، مباشرة. (٥) تَسَلُّم جميع المظاريف السرية، الخاصة الموجهة إلى مدير الجامعة، أو إلى أحد مسؤوليها، وتسليمها مغلقة إلى مكاتبهم بأرقامها التي وردت بها (٦) العمل على إدخال جميع أعمال الإدارة في الحاسب الآلي، ومتابعة تنفيذ البرامج الخاصة به، واقتراح أساليب تطويرها. (٧) تصنيف الملفات وتبويبها، وتنظيم حفظها، والعناية بمحتوياتها بطريقه تسهل الرجوع إليها عند الحاجة. (٨) أعادة الرسائل والمعلومات التي ترد للجامعة عن طريق الخطأ إلى مصدرها، أو الجهات التي تخصها، وكذلك المعاملات التي ترد ناقصة. (٩) تفويض من يقوم بفتح صندوق بريد الجامعة – وتسلم محتوياته – والمحافظة عليها حتى تورد رسمياً، وتوزع على الجهات المرسلة إليها. (١٠) يرفع مدير الإدارة تقريراً سنوياً عن المركز، يتضمن أعمال الإدارة ومنجزاتها.

١٨ - إدارة السلامة والأمن الجامعي:

إضافة إلى ما ذكر في الصلاحيات، وما ذكر في البند "أولاً" من هذه الاختصاصات، يمارس مدير إدارة السلامة والأمن الجامعي الاختصاصات التالية: (١) العمل على تنفيذ الخطط المقررة بشأن عمل الأمن والسلامة في الجامعة، من اللجان، والجهات المعتمدة. (٢) اقتراح احتياجات الجامعة، في مجال الأمن والسلامة، وطلب اعتماد

المبالـغ التقديريـة لها في الميزانيـة. (٣) إعـداد المستندات الخاصـة بالمنافسات التي ترغـب الجامعـة طرحها في مجـال الأمـن والسلامة، ومتابعـة إجراءاتهـا إلى أن تتم ترسيتها وتوقيع عقودها. (٤) تسليم المقاولين مواقع العمل، والمعدات، وتحرير محاضر الاستـلام، وتزويد الجهات المختصـة بصورة منها. (٥) متابعـة أداء المقاول في ضوء العقـد المـبرم معه، وتنبيهـه إلى أي تقصير قـد يحدث، ومحاسبته عليـه، وفق شروط العقـد الموقع معه، والعرض لمن ترتبط بـه الإدارة بما يحتاج إليه من ذلك. (٦) النظر في الأمـور التـي نص العقد على أن يقـوم المقاول بمراجعه الجامعة فيهـا. (٧) دراسة البيانات التي يقدمها المقاول عن الأفراد الذين رشحهم للوظائف المحددة بالعقد، ورفع التوصيـات بشأنها لمن ترتبط بـه الإدارة. (٨) دراسة المعـدات والأجهزة التي يقدمها المقـاول في ضـوء مواصفات العقد ومستنداتـه، ورفع التوصيات بشأنهـا. (٩) مراقبه وضـع الأجهزة والمعدات أثنـاء العقد، والتأكد من مستوى صيانتهـا، وتنبيه المقاول إلى أي قصور في ذلك، وتسجيلها في سجلات خاصة، وجردها على الطبيعة بين حين وآخر، ومتابعة تجديد استماراتها، وتكوين لجان تسلمها، وتسليمها من مقاول إلى آخر. (١٠) مراجعـة المستخلصات التي يطلب المقاول صرفها، والتأشـير عليها، ورفعها للاعتماد، واستكمـال إجراءات صرف مبالغهـا. (١١) المتابعة المستمرة لـكل ما يصل إلى شيء مـن منشآت الجامعة من مواد، والتأكد من نظامية دخولها، والتنسيق مع الجهة المعنية بالمورّد إليها. (١٢) إصدار التصاريح اللازمة لدخول السيارات إلى مباني الجامعة، أو المواقـف الموجودة بها، حسب الفئات التي يتم إقرارها. (١٣) تنظيم المواقع، والمواقف في حـال وجود مناسبات في الجامعة، والتنسيق في ذلك مع جهات الاختصاص. (١٤) رفـع تقرير سنوي عن أعمال الإدارة، ومنجزاتها. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. مدير الجامعة (المُكَلَّف) أ.د. عبد الله بن محمد الراشد.

ثالثا : خلاصه القول:

تم إدراج هـذه الوثيقـة التاريخيـة التي تشـير إلى جزء يسـير من تاريـخ النشـأة لجامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م) وخرجت بعض النتائج والتوصيات التي أرصدها في السطور التالية :

١. أن جامعـة الملك خالد قامت على جهود رجال مخلصين عملوا في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وجاء مدير الجامعة الأول، الدكتور عبد الله بن محمد الراشـد، فَكَوّن منهم فريق عمل عملوا ما في وسعهم لبناء هذه الجامعة الوليدة، التـي استطاعـت خـلال عقدين من الزمـان أن تـؤدي رسالتها، وتنشـر التعليم الجامعي، في عموم مناطق الجنوب السعودي، (عسير، وجازان، ونجران).

٢. أن هـذا الفريـق المشـار إلى أسمائهـم في هـذا القـرار ومن جـاء بعدهم من الأساتـذة القديرين حتـى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) استطاعوا أن ينهضوا بالجامعـة رأسيـا، وأفقيا، حتـى أصبحت مـن كبريات الجامعـات في المملكة العربيـة السعودية، بـل استطاعت أن تـدون لها سجـلاً تاريخيـاً، وحضارياً مشرفا، محليا، وإقليميا، وعالميا.

٣. الإشارة إلى مثل هذا النوع من المصادر قد يدفع بعض المؤرخين والباحثين إلى الاطـلاع ثم دراسة وثائق مؤسساتنا الإدارية والحضارية، وما قدمته من أدوار إيجابية في خدمة أرض وإنسان هذه البلاد.

٤. هؤلاء الرجال المذكـورون في هذه المدونة ليسوا إلا شريحة صغيرة من الأعلام الذيـن خدموا دينهم، وبلادهم، في منطقة عسير وما جاورها، ويكفيهم شرفا أنهـم كانوا الأوائـل في التأسيس، والبنـاء لجامعة الملك خالـد، التي أخرجت الكثير من المخرجات البشرية الوطنية، التي بذلت وما زالت تبذل ما في وسعها لخدمه أهلهـا وبلادها، وقد سبقهم أعلام في حاضرة أبها وما حولها، خدموا مسـيرة العلـم، والتعليم العام، والنهضـة الحديثة، في جنـوب المملكة العربية السعوديـة، منذ خمسينات القرن (١٤ هـ / ٢٠ م) ، إلى وقتنا الحاضر، أسأل الله لهم الأجر والثواب من رب العالمين [1].

(١) إن تاريـخ النهضـة الحديثة في عسير، وجـازان، والباحة، والطائف، ونجران، من عام (١٣٥٠-١٤٤٢هـ /١٩٣١-٢٠٢٠م)، مجـال كبـير يستحق أن يدرس، ويوثـق في عشرات الكتب، والرسائـل، العلمية النزيهة والحيادية.

ثالثا: مَقَرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ – ١٤٤١ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠م).

أولاً توطئة:

بدأ التعليم العالي في أبها منذ تسعينيات القرن (١٤ هـ / ٢٠ م)، وكان متواضعاً في الإمكانات والمستلزمات الضرورية، مثل الأبنية المناسبة، ومواد التعليم الأخرى، وكوني أحد المعاصرين لبداية ثم تطور التعليم الجامعي في الجنوب السعودي، فقد أشرت في بحوث سابقة إلى النشأة، والمَقَرّات التي بدأت فيها فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٣٩٧/٩٦ هـ الموافق ١٩٧٦) [(١)].

أركز في هذه الورقات على جانب مهم قد لا يلتفت له كثير من الباحثين، ألا وهو الأبنية، والمَقَرّات المستأجرة، التي بدأت فيها جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م). والجامعة لم تقم من فراغ، وإنما سبقها أربع كليات جامعية، (الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والتربية، والطب)، التي تجاوز تاريخها ثلاثة وعشرين عاماً (١٣٩٦ – ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ – ١٩٩٨ م). فهذه الكليات بذلت جهوداً كبيرة في تأسيس وبناء التعليم العالي في عموم جنوبي المملكة العربية السعودية،

---

(١) للمزيد أنظر غيثان بن جريس ((التعليم العالي في منطقه عسير بداياته، وتطوره، آفاقه المستقبلية)) بحث منشور ضمن ندوة التعليم العالي في عسير ربع قرن من الإنجاز والعطاء. مطبوعات الجامعة ١٤٢٣ هـ)، ص ١٥٥ –٢٢٦. أنظر للمؤلف نفسه. القول المكتوب في تاريخ الجنوب موسوعة تاريخية حضارية (ق ١ – ق ١٥ هـ / ق ٧ – ق ٢١ م) (الطبعة الثانية: مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ١٨، ص ٩٥ – ١٥١، أنظر الجزء (١٩) الطبعة الأولى (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، ص ٢٧٥ – ٢٧٨.

وبخاصة في مناطق عسير، وجازان، ونجران [١]. وعندما قامت جامعة الملك خالد اتخذت من تلك الكليات وإرثها التاريخي والتعليمي قواعد رئيسية للتأسيس والبناء. ومن ذلك الموروث المَقَرّات الجغرافية التي كانت تشغلها تلك الكليات الأربع واستمرت فيها بضع سنوات تحت إدارة الجامعة الجديدة جامعة الملك خالد [٢].

ثانياً: مَقَرّات جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها (١٤١٩ – ١٤٤١هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠م):

كان هناك عدد من الأبنية والمجمعات مستأجر من جامعة الملك خالد في أبها، ومعظمها مؤجرة من الفرعين (جامعة الملك سعود، والإمام محمد بن سعود) قبل نشأة الجامعة [٣]، وعند قيام الجامعة لم يكن عند المسؤولين حل غير الاستمرار في تلك الأبنية وأحيانا استأجروا أبنية أخرى للضرورة مع توسع الجامعة وتلك المَقَرّات على النحو التالي:

١ - مجمع الجامعة على طريق الطائف:

عند الخروج من حي شمسان نحو الشمال، بعد تجاوز كوبري الحزام على طريق الطائف، يأتي على يمين الشارع أملاك خاصة بعضها لابن هباش، وأخرى لعبد الله بن سعيد أبو ملحة، وسالمين بامحفوظ، وانتقلت ملكيات بعضها إلى عبد العزيز بن مشيط، وابن دعجم. وهذه الأراضي الشمالية من أملاك ابن هباش وغيره تقع اليوم (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) ضمن سور عام ضلعه على الشارع الرئيسي حوالي (٣٠٠ م)، وعرضها إلى الداخل يتراوح بين (١٠٠ – ١٥٠ م) [٤].

---

(١) حبذا أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يدرس الآثار الإيجابية لهذه الكليات الأربع على جنوب المملكة العربية السعودية، وكيف كانت اللبنات الأولى في نشأة ثم تطور التعليم العالي في عسير ونجران وجازان.

(٢) كانت الكليات الجامعية في أبها قبل جامعة الملك خالد تتبع جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض، وتخرج منها آلاف الخريجين، وعملوا في قطاعات عديدة، وبخاصه التعليم، والقضاء، والطب، وكوني كنت طالباً ثم عضو هيئة تدريس في هذه الكليات منذ النشأة حتى تأسيس جامعة الملك خالد، وكانت تلك الكليات تعمل بجد واجتهاد في خدمة التعليم العالي ليس في أبها وحسب وإنما لطلاب كثيرين في جنوب المملكة العربية السعودية، وبخاصة جازان، وعسير، ونجران، وعندما بدأت جامعة الملك خالد كانت تلك الكليات في إمكاناتها الجغرافية وكوادرها البشرية هي الأساس في نشأة الجامعة وتأسيسها.

(٣) عاصرت بدايات جامعة الملك خالد وجلست وسمعت من المسؤولين في الجامعة معاناتهم من الإيجارات الباهظة التي تدفعها الجامعة سنويا، لم يكن هناك حل آخر غير الإيجار، وما سوف أرصده في هذه الصفحات يقوم على معرفة ومشاهدة لتلك المَقَرّات بالإضافة إلى بعض المصادر غير المنشورة المحدودة والناقصة.

(٤) يوجد في هذه الأراضي المحاطة بسور عدة مبان اليوم (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) مستأجرة بعضها من قبل معهد الإدارة في أبها، وأخرى مستأجرة من مدارس الرواد الأهلية. معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية في عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) وبدأيه عام (١٤٤٢هـ).

هـذه الأرض وما فيها من أبنية كانـت مباني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبهـا منذ بداية القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م) [١]. يحدهـا من الغرب الشارع الرئيسي الذي يخرج من أبها نحو محافظتي تنومـة والنماص وبـلاد الباحة والطائف، ومن الشرق ممر صغـير ثم حي سكني، ومن الجنـوب أملاك ابن هباشـ، ومن الشمال طريـق مسفلت يليه مسجـد الوابل وجزء من الحي السكني المجاور [٢]. وعند قيام جامعة الملك خالد استمرت أعمال الكليات والإدارات المؤجـرة على وضعها وأطلق عليه اسم (مجمع الجامعة على طريق الطائف) [٣]، وأصبح يحتوي على عدد من الأبنية الجامعية، نذكرها على النحو الآتي من الشمال إلى الجنوب.

أ - عمادة شؤون الطلاب ومرافق أخرى لخدمة المجتمع والتعليم المستمر :

أقيم في شمال الأرض مبنى لكلية الشريعة وأصول الدين نهاية القرن (١٤هـ) وبداية القـرن (١٥ هـ / ٢٠ م) [٤]، وبقيت تلك الكليـة بضع سنوات، ثم انتقلت إلى أبنية جديدة أخـرى شيدت بجواره من الجنوب [٥]. وعند قيـام جامعة الملك خالد اتخذت ذلك المبنى الشمـالي مقراً لعمادة شؤون الطلاب[٦]، يتكون المبنى من دورين بالإضافة لبدرون مكون مـن مطعـم ومستودع. ومساحة المبنى حـوالي (١٥٠ × ٨٠ م)، ويستوعب المطعم حوالي (٦٠٠) شخص، ومبنى العمـادة الرئيسي مستخدم من قبل موظفي العمادة. وقريبا من

(١) بـدأ فـرع جامعـة الإمام بكلية الشريعـة واللغة العربية عـام (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) في المدرسة السعودية بوسـط مدينـة أبها. ثم اتفقت جامعـة الإمام مع بعض رجال الأعمـال لبناء مَقَرّات لكليـة الشريعة واللغة العربية وفرع الجامعة في هذه الأرض الآنف ذكرها، وتزايدت المباني في تلك الأرض حسب طلب فرع جامعة الإمـام، حتى صارت عدة مبـانٍ تشغلها كليات الفرع وإدارته. معاصـرة الباحث من عام (١٣٩٦–١٤١٩هـ / ١٩٧٦ – ١٩٩٨ م). للمزيـد عـن تلـك الأبنية انظر غيثان بـن جريس، القول المكتـوب في تاريخ الجنوب موسوعـة تاريخيـة حضاريـة (ق ١ – ق ١٥ هـ / ق ٧ – ق ٢١ م). مطبوعات جامعة الملك خالد، (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) (الطبعـة الثانيـة) جـ١٨، ص ١٨١ وما بعدها. أنظر أيضـا الجزء (١٩) من الكتاب نفسه (١٤٤٢ هـ/٢٠٢١م)، ص ٢٧٥ وما بعدها.

(٢) مازالت هذه المعالم والأبنية ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٣) ذلـك المجمع يشمـل كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلـوم الاجتماعية والإدارية، و كلية التربية، وعمادة شؤون الطلاب وقاعات دراسية لخدمة المجتمع والتعليم المستمر.

(٤) انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٢٧٥. بالإضافة إلى مشاهدات الباحث ومعاصرته لبدأية وتطور التعليم العالي في منطقه عسير.

(٥) تم استخدام مبنى كلية الشريعة الأول من قبل كلية العلوم الصحية عام (١٤١٢ هـ /١٩٩٢م)، للمزيد أنظر شهـادة أول عميـد لكلية العلوم الصحية في أبها. القول المكتـوب قول المكتوب في تاريخ الجنوب، (الرياض : مطابع الحميضي ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ٢٠، ص ٢٣٦ وما بعدها.

(٦) لم يكـن في عسـير قبـل جامعة الملـك خالد عمـادة مستقلة لشـؤون الطـلاب، وإنما كانت عمـادة القبول والتسجيـل وشـؤون الطـلاب في إدارة واحدة بـكل فرع من فرعي جامعتـي الإمام والملك سعـود. المصدر: معاصرة الباحث ومشاهداته.

مقر العمادة من الناحية الشرقية عمارة من ثلاثة أدوار مساحتها (٢٠ × ٢٠ م). مخصصة لبرامج خدمة المجتمع والتعليم المستمر مثل: (١) الحاسب الآلي والعلوم الإدارية واللغة الإنجليزية. (٢٠) الدبلومات الصحية [١]، كما يوجد ضمن مرافق هذه الأبنية مواقف للسيارات من الناحية الشمالية والجنوبية تتسع لعشرات السيارات، والمدخل الرئيسي لها من الناحية الشمالية من الشارع الذي يفصل بينها وبين مسجد الوابل. [٢].

ب - كلية الشريعة وأصول الدين:

تأتي هذه الكلية إلى الجنوب من عمادة شؤون الطلاب، وتتكون من ثلاثة أدوار مساحتها (١٠٠ × ٢٠٠م)، وهي عمارة أحدث من التي سبقتها، وما زالت قائمة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٣]. الدور الأرضي مكاتب للعميد وموظفي الكلية، والأدوار العلوية قاعات دراسية، ومكاتب أخرى محدودة [٤]. وهيئة أعضاء هيئة التدريس في مبنى مستقل إلى الشرق من المبنى الآنف ذكره[٥]. وللكلية مواقف محدودة مدخلها من الشارع العام، ومواقف أخرى بينها وبين عمارة شؤون الطلاب، ومدخلها مع مدخل عمارة شؤون الطلاب من الناحية الشمالية[٦].

ج - كلية التربية:

يقع مبنى كلية التربية إلى الجنوب من كلية الشريعة وأصول الدين، وهو حالياً عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، مستأجر من مدارس الرواد الأهلية للبنين في أبها [٧] وهو عمارة

---

(١) كانت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في السنوات الأولى من تأسيس الجامعة في إحدى الفلل المستأجرة من الشركة السياحية في أبها الجديدة، ولها العديد من البرامج والدورات التي تقدمها في أبنية عديدة في أبها، من ضمنها هذه المقرّات المجاورة لعمادة شؤون الطلاب، وتحتوي على العديد من القاعات الدراسية، والمكاتب، ودورات المياه، وعدد من السلالم المتصلة بالأدوار الثلاثة.

(٢) للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٧٧ – ٧٨. جـ ٩٢، ص ١٧٠ – ١٨٢. جـ ١١٥، ص ١٥٤. والأبنية المشار إليها أعلاه تم إزالتها في سنوات متأخرة، ربما لعدم صلاحيتها عمرانياً، وأرضها إلى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠م) ما زالت فضاءً. معاصرة الباحث ومشاهدته في بداية عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٣) مستخدمة الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) من قبل مدارس الرواد الأهلية للبنين.

(٤) عدد القاعات الدراسية حوالي (٥٠) قاعة، وعدد المكاتب في الدور الأرضي حوالي (١٢) مكتباً. مشاهدات الباحث عام (٢٧ – ١٤٢٨ هـ).

(٥) عدد أدوار هذا المبنى ثلاثة طوابق، ويربطها سلم واحد، وعدد المكاتب الموجودة فيه تتراوح من (٣٢-٣٦) مكتباً. معاصرة الباحث ومشاهدته عام (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).

(٦) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩. ص ٧٦، جـ ٩٢، ص ١٦١ – ١٦٩. جـ ١١٥، ص ١٥٤.

(٧) معاصرة الباحث لهذه المباني من عام (١٤١٠ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٠ – ٢٠٢٠م). ومبنى كلية التربية الآنف ذكره كان سابقاً مقراً لعمادة شؤون الطلاب والتسجيل في جامعة الإمام، وأيضاً مكاناً لإدارة الفرع، والدور الأرضي تشغله المكتبة المركزية لفرع الجامعة. معاصرة الباحث ومشاهداته، (١٤١٠ – ١٤١٩ هـ / ١٩٩٠ – ١٩٩٨م).

في وسـط المجمـع مكونة من ثلاثة طوابق. مساحتها (٤٠ × ٣٥ م)، يوجد ضمن دورها الأرضي قاعة بن باز ومساحتها (١٥ × ٢٥ م) [١]، وفي الدور نفسه المكتبة المركزية[٢]. يوجـد في العمارة كاملة حوالي (٤٠) مكتباً، وتسـع دورات مياه، وسلم واحد للربط بين طوابقهـا الثلاثة. وكلية التربية كانت في مقرهـا الرئيسي على طريق الحزام في عمائر سليمان بن حبتر، وعند تأسيس الجامعة فصلت كلية التربية إلى كليتين (علوم و تربية) وبقيـت كلية التربية في مقرها الأول بضعة شهور، ثم نقلت إلى هذا المبنى المذكور في هذا المحور. [٣] وعندٍ وصول مدير جامعة الملك خالد الأول عبد الله بن محمد الراشد إلى أبها اتخـذ لـه مكتباً في هذا المبنى مكـون من ثلاث غرف وبقي يشرف علـى تأسيس الجامعة منه بضعة شهور ثم انتقل إلى مكتبة الرئيسي في أبها الجديدة المشرفة على سد أبها [٤].

د- كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية

كان اسـم هـذه الكلية قبـل تأسيس جامعة الملـك خالد كلية اللغـة العربية والعلوم الاجتماعيـة[٥]. تقـع إلى الجنـوب من كلية التربيـة وهي اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) مشغولة بمعهد الإدارة في أبها [٦]. تتكون من ثلاثة مبانٍ جنوبي وشرقي وشمالي وجميعها تخـرج في فناء واحد يستخدم مواقف لسيارات الموظفين في الكلية، ويتسع لحوالي (٣٠ - ٣٥) سيـارة، وجميع الأبنية الثلاثة تتكون من ثلاثة طوابق والمبنى الجنوبي في الدور الأرضـي مقر لعمادة الكليـة وموظفيها، والدوران الأول والثـاني قاعات دراسية وبعض المكاتب، أما المبنى الشرقي فالأرضي منه مكاتب رؤساء الأقسام خلال السنة الأولى من تأسيس الجامعة، والطابقـان العلويان قاعات دراسية. والمبنى الشمالي قاعات دراسية

---

(١) قاعـة بـن بـاز كانت من القاعـات الرئيسية التـي اعتمدتها الجامعة مقـراً للعديد من ندواتهـا وأنشطتها الاجتماعيـة والثقافيـة والاحتفاليـة. معاصـرة الباحث ومشاهداته، مـن (١٤١٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٠٨م).

(٢) معاصرة الباحث ومشاهداته، (١٤١٠ – ١٤١٩ هـ / ١٩٩٠ – ١٩٩٨).

(٣) معاصرة الباحث (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

(٤) معاصـرة الباحـث لبدايات الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). وسوف يكون لي حديث عن مقرات الجامعة في أبهـا الجديـدة في صفحات تالية من هذا البحـث. للمزيد عن مبنى كلية التربيـة في جامعة الملك خالد (١٤١٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٨ – ٢٠٠٨م)، انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة، (ق١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٧٥، جـ ٩٢، ص ١٥٥ – ١٦٠، جـ ١١٥، ص ١٥٤.

(٥) كانـت أقسامهـا: اللغة العربية، والتاريـخ، والجغرافيا، وعلـم الاجتماع، والاقتصـاد، والمحاسبة، والعلوم الإدارية، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، وعند قيام الجامعة دمجت الأقسام المتناظرة في هذه الكلية وكلية التربيـة، بعد انفصال كلية العلوم، وصارت أقسامها اللغة العربية وآدابها، والعلوم الاجتماعية، والمحاسبة، والإدارة، وتحـول اسمهـا إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، واليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) اسمهـا (كليـة العلوم الإنسانيـة). المصدر: معاصرة الباحـث لهذه الكلية منذ بداية هـذا القرن حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٦) معاصرة الباحث، ومشاهداته (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

ومكاتب رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس من عام (١٤٢٢ – ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠١ – ٢٠٠٨م)[١]. عـدد القاعـات في الأبنية الثلاثة أكثر من (١٠٠) قاعة، وأكثر من ثلاثين دورة مياه، ويوجد في المبنى الشمالي بدرون مساحته تقريباً (١٥ × ١٥ م)، وفيه متحف الـتراث الذي كان في كلية التربيـة على طريق الحزام، وبعض الكتـب والمواد الدراسية والمكتبية التي تم جمعها من بعض الكليات عند التأسيس [٢].

هـ - أبنية أخرى خارج المجمع:

وفي الحـي المجـاور لمجمع طريق الطائـف من الشرق كان هنـاك بناية مستأجـرة للخدمات الطبيـة التابعـة لجامعـة الملك خالد عند النشـأة [٣]، تتكون مـن دورين ومرافقهـا، وإلى الشمال الشرقي عمارة أخرى مكونة من ثلاثة أدوار مستأجرة أيضا لبعض أعمال أخرى في الجامعة [٤].

٢ - مجمع الحزام الدائري (طريق الملك عبد العزيز)

هـذا المجمع يتكـون من عمادة القبـول والتسجيل، وكليـة العلوم، ومعهد اللغـة الإنجليزية والترجمـة، وكليتـي الهندسة والحاسـب الآلي، والمختبرات والمعامل، ومرافـق أخرى تابعة لهذه المؤسسات التعليمية. يقع على طريق الحزام الدائري من الشرق، يحده من الغرب طريق الحزام الرئيسي، ومن الشرق أحياء سكنية ومزارع، ومن الجنوب بعض الأبنية التجارية والخاصة، ومن الشمال مزارع وأملاك خاصة [٥]، والهيئة المعمارية لهذا المجمع على النحو التالي:

أ- عمادة القبول والتسجيل:

عمـارة حديثـه مستطيلة الشـكل بوابتهـا الرئيسية تشرف على طريـق الحزام من الناحيـة الغربيـة، صاحبها صالح البشري، وإيجارها السنـوي أربعمائة ألف ريال [٦]. تتكون

---

(١) معاصرة الباحث كونه أحد أعضاء هيئة التدريس في هذه الكلية من عام (١٤١٩ - ١٤٢٩ ه / ١٩٩٨ - ٢٠٠٨ م).

(٢) كنـت معاصراً للنشـأة والتأسيس، فرأيت المتحف التاريخي التراثي الـذي كان في كلية التربية، وفيه الكثير من المقتنيات الثمينة، لكن جمعت في هذا المستودع الآنف ذكره، ومع مرور الزمن تبددت محتويات المتحف، وضاعـت. وعند انتقال الجامعة من مجمع طريـق الطائف إلى مجمع القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، تم إتـلاف وضيـاع ما بقي من ذلك المتحف وغيرها من الوثائق والسجـلات الخاصة بتاريخ فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. للمزيد انظر مكتبة غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٧٤. جـ ٩٢، ص ١٤٩ – ١٥٤، جـ ١١٥، ص ١٥٤.

(٣) هذه العمارة كانت مشغولة سابقا من قبل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها، وعند تأسيس الجامعة بقيت تتبع لها لبعض الوقت، ثم انتقلت الخدمات الطبية إلى حي السامر قريباً من مجمع الكليات الصحية.

(٤) حاولـت معرفـه مبالغ الإيجارات التي كانت تدفع لمجمع الطائف وما جاورها، فلم أجد وثائق مؤكدة ترصد ذلـك واتصلت ببعضـ المسؤولين الأوائل في الشـؤون الإدارية والمالية في الجامعة، فقالـوا جميع الإيجارات السنوية لذلك المجمع وما حوله كانت حوالي أربعة ملايين ريال سنوياً.

(٥) معاصرة الباحث ومشاهدته منذ عام (١٤٠٩– ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩– ٢٠٠٨ م).

(٦) مازالت إلى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). قائمة، ومستخدمه كشقق مفروشة ودورها الأرضي دكاكين تجاريه تطل على الشارع العام.

مـن ثلاثة أدوار وبـدرون، ومساحتها (٤٠ × ٥٠ م). فيها مصعـد، واحد، ودرجان، و(٢٦) دورة ميـاه. والبـدرون يخرج علـى المواقف الخلفية للعمـارة، وهو صالة كبـيرة يستقبل فيها الطـلاب في مواسم القبـول. وفي الدور الأرضي عدد (١١) مكتباً إداريـاً، وصالتان للحاسب الآلي، والدور الأول يحتوي على (٢٢) مكتباً وعشر دورات مياه، وكذلك الدور الثاني مثله [١].

ب - كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، ومعهد اللغة الإنجليزية:

تقـع هـذه المؤسسات التعليمية في أرض كبيرة محاطة بسور واحد من كل الجهات ولهـا أربعـة مداخـل ثلاثة من الطريـق الرئيسي الحـزام الدائري، وواحـد من الجهة الشماليـة الشرقيـة المجـاورة لأجزاء من حـي النميص الأعلى، وصاحبهـا سليمان بن محمد بن حبتر، وإيجارها السنوي حوالي أربعة ملايين [٢].

مدخلهـا الرئيسـي من الناحية الغربيـة وهي ثلاثة مبان أماميـة تطل على موقف رئيسـي لموظفـي الكليـات والعمـادات. وعمـادات وإدارات كلّيـات العلـوم، والهندسة، والحاسـب الآلي، في الدورين الأرضـي والأول المقابلين للمواقف مـن الشمال الشرقي، وإلى اليمـين مـن المواقـف يقع معهد اللغـة الإنجليزية في مبنى مكون مـن ثلاثة أدوار، الدور الأرضي مكاتب عميد المعهد والموظفين العاملين معه، وهناك مكتب مخصص وفي هـذا المبنى مقراً للبريد السعـودي والأدوار العلوية قاعات دراسية ومكاتب أعضاء هيئة التدريس. وفي هذا المبنى بدرون خلفي يحتوي على قاعات ومكاتب دراسية [٣].

والمبنى الشمالي الغربي من المواقف الأمامية يتكون من ثلاثة أدوار وبدرون، الأدوار الثلاثة العلوية قاعات دراسية وبعض المختبرات، أما البدرون فيطل على مواقف واسعة مـن الناحيـة الشمالية الغربية ويستخـدم لبعض الورش الهندسيـة والمعامل والقاعات الدراسيـة [٤]. بعد المبنى الرئيسي الخاص بعمـادات وإدارات الكليات، يأتي مبنى آخر مكـون من بدرون ودوريـن كبيرين مستطيلين جميعها مخصصـة مكاتب لأعضاء هيئة التدريـس، وبعضهـا تستخدم قاعـات دراسية أو مختـبرات علمية، وبخاصـة البدرون في المبنـى نفسه، أو البـدرون في المبنى الرئيسي الأمامي. وجميـع الأبنية الآنف ذكرها مترابطـة بجسور حديديه ولها سلالم عديدة تربط أدوارهـا العلوية والسفلية، ومعظم المبـاني خالية من المصاعـد، وعدد قاعاتها مجتمعة حـوالي (٥٠) قاعة، وفيها حوالي

---

(١) مشاهدات الباحث خلال عمله في الجامعة من عام (١٤٠٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م). انظر أيضاً مكتبة غيثان بن جريس الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م).

(٢) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه المباني من (١٤٠٩ – ١٤٢٩ ه / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م)، وكانت قبل تأسيس الجامعة مقر لكلية التربية، فرع جامعة الملك سعود من عام (١٤٠٨ – ١٤١٩ هـ / ١٩٨٨ – ١٩٩٨ م).

(٣) معاصرة الباحث من (١٤٠٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م).

(٤) هـذا البـدرون كان مقراً للمكتبة المركزية في كلية التربية بجامعة الملك سعود (١٤٠٨ - ١٤٢٠ هـ/١٩٨٩ - ٢٠٠٠ م).

(٣٠) دورة مياه. وقد اطلعت على وثائق تذكر مساحات بعضها، فالمبنى الذي فيه معهد اللغة الإنجليزية ثم كلية اللغات والترجمة حوالي (٦٠ × ١٥ م)، والمباني الأخرى للعمادات والإدارات وماجاورها مساحتها حوالي (٥٠ × ٢٠ م).

ج - مرافق أخرى للمجمع:

في الناحية الجنوبية من المجمع يقع مطعم الجامعة في دورين. الدور الأرضي مكون من مطبخ وصالة تذاكر لمن يرغب الأكل في مطعم الجامعة، وجزء للتصوير وبيع المذكرات الدراسية، والدور الأول صالة طعام للطلاب وما يتعلق بها من خدمات[1]، ويشرف المطعم من الشرق على مواقف محدودة، بعدها يأتي المسرح الذي مساحته (٥٠ × ٣٠ م) يتسع (١٢٠٠) شخص، له بوابة رئيسية تشرف على موقف السيارات الواقع بين المطعم والمسرح، وله مخارج أخرى عديدة، ويقع تحت جزء من المسرح مستودعات صغيرة لخزن بعض المواد التعليمية التي تحتاجها الكليات والأقسام.[2]، يأتي إلى الشمال الشرقي من المسرح مواقف واسعة للسيارات تتسع لمئات السيارات، ثم مبنى كبير مستطيل الشكل يتكون من أربعة أدوار، فيه مصاعد وسلالم عديدة، والبدرون مستودع كبير، أما الأدوار العلوية فهي مخصصه للمعامل والمختبرات العلمية، بالإضافة إلى بعض القاعات الدراسية[3]، وعدد قاعات الأدوار الثلاثة بعد البدرون حوالي (٤٠) قاعة و (٢٠) دورة مياه[4]. كما يوجد في أطراف أرض المجمع من النواحي الشمالية والغربية عدد من القاعات المستخدمة للتدريس، أو ورش معامل لكليتي الهندسة والحاسب الآلي، وقريب من المدخل الرئيسي للمجمع يأتي مسجد يتسع لأكثر من (٢٠٠) مصل، وبعض المرافق مثل دورات المياه وأماكن الوضوء[5].

٣ – مباني إدارة الجامعة في أبها الجديدة:

أقامت شركة عسير للسياحة فللا عديدة في أبها الجديدة المطلة على سد أبها من الغرب والشمال الغربي. وعند قيام الجامعة عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) لم تجد أماكن مناسبة تستأجر لإدارة الجامعة، عندئذ تم استئجار حوالي (٣٢) أو (٣٣) فيلا من فلل شركة عسير للسياحة، والطريق الرئيسية إليها تتفرع من الحزام مرورا بفندق البحيرة على طريق السودة

(١) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذه الأبنية من عام (١٤٠٨- ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٨- ٢٠٠٨ م). أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٨٠، جـ٩٢، ص ١١١.

(٢) المراجع نفسها.

(٣) هذا المبنى أضافه المالك مؤخراً، بعد إلحاح من الجامعة وحاجتها إلى التوسع في الكليات والأقسام.

(٤) معاصرة الباحث خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). أنظر أيضاً مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ ٧٩، ص ١٣٢.

(٥) هذا المجمع قائم حتى الآن عملت فيه كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة بعد خروج الجامعة عام (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م)، ثم حلت محلها كلية ومدارس ابن رشد وما زالت تعمل فيه حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) .

بمسافة (٢ – ٣) كيلو متر ثم الانحراف يساراً حتى دخول مقر إدارة الجامعة [١].

جميـع الفلل المستأجـرة متشابهة في التخطيط والتصميم، فـكل فلة تتكون من دورين تـتراوح من (٦ – ٧) غـرف، وفي كل فيلا مطبخ وخمس دورات مياه، ومساحة معظم الفلل تـتراوح بـين (١٥× ١٥م) وعـدد منها ربمـا زاد عن هـذه المساحة [٢]. ويذكـر أن الإيجار الكلي لجميع الفلل حوالي أربعه ملايين ريال سنويا [٣]، والفلل المستخدمة من قبل الجامعة تقريبا (٢٨) أو (٢٩) فيلا وأربع فلل أخرى ، ثنتان ضيافة، وثنتان سكن لمدير الجامعة[٤]. وتقـع الفلل علـى مستويين من الطبيعة مجموعـة مرتفعة إلى الغرب ثم يأتـي تحتها شارع بعرضـ تقريبـا (٦ - ١٠ م) ثم مجموعه أخرى بعد الشارع جهة الشرق ومدخلها جميعا مـن الشمال، وفي النـاحيـة الشمالية يأتي مجموعـة فلل مستخدمة من قبـل إدارات الأمن والسلامة، والصيانة والتشغيل، والحركة، والمشروعات، ومراقبة المخزون، والحاسب الآلي، بعدها درج حديدي ينزل إلى إدارتي الدراسات والمعلومات، والعلاقات، ثم إدارة التخطيط والميزانية، وإدارة المتابعـة، وإدارة التدريب والابتعاث، والإدارات السابقة ربما جمعت أكثر مـن إدارة في فلـة واحـدة ثم مكتب وكيل الجامعـة في فيلا مستقلة، ومكتـب وكيل الجامعة للدراسات والبحث العلمي، ثم مكتب مدير الجامعة في فلتين، وبعد مكتب مدير الجامعة من الجنـوب تقع خيمة الضيافة، وقد أجري عليها بعضـ الإصلاحات والتوسيع واستغلت مقرا لمجلس الجامعة، ثم يأتي عدد من العمادات المساندة والمراكز مثل عمادة الدراسات العليا، وعمادة البحث العلمي وعمادة خدمـة المجتمع والتعليم المستمر، والمركز الإعلامي، ومركز البحوث والدراسات الاجتماعية[٥]. أما الفلل السفلى التي تقع إلى الشرق من الشارع الذي يفصـل بين المجموعتين، فعند الدخول من المدخـل الرئيسي يضطر الإنسان إلى الانحراف يمينـا حسـب اتجاه الشـارع ويقابلـه المسجد الذي يتسع لـ(٣٠ - ٥٠) مصـل، ثم مكتب الاتصـالات، يليه فلتان للمدير العام للشؤون الإدارية والمالية، ومعه بعض الإدارات الأخرى مثـل إدارة المشتريات، يليه إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين ثم إدارة للحاسب الآلي (إدارة تقنية المعلومات) فيلا واحدة، وفيها بدرون به سيرفرات الحواسب، ثم الإدارة المالية والرقابة المالية، ومستودع لإرشيف السندات المالية، ومكتب للطيران [٦].

---

(١) يمكـن الوصول إليها من إشارة الحـزام التي تدخل على طريق جبل نهران ثم تدخل إليها من مدخل فندق قصر أبها وتسير الطريق من بين فلل شركة عسير للسياحة حتى تصل إلى مدخل الجامعة.

(٢) معاصـرة الباحـث من (١٤٠٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م) جـ ٩٢، ص ٩٣ – ١٠٢.

(٣) هذا ما سمعه الباحث من بعض المسؤولين في الشؤون الإدارية والمالية في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) معاصرة الباحث لهذه الأبنية من (١٤٠٩ – ١٤٢٩ هـ / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م).

(٦) معاصـرة الباحـث مـن (١٤٠٩ – ١٤٢٩ هــ / ١٩٨٩ – ٢٠٠٨ م). كمـا سألـت بعضـ المسؤولين في تلك الإدارات خلال شهر المحرم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

وقبل مدخل إدارة الجامعة الرئيسي يوجد مستودعات، وقسم الحركة للسيارات، ومساحة موقع الحركة (٨٠ X ٣٢ م)، أما المستودعات فعددها سبعة، (١) مستودعان للرجيع مساحة أحدهما (٢٠ X ٣٠ م)، والآخر (٣٠ X ٥٠ م)، (٢) مستودعان للقرطاسية، مساحة كل واحد (٢٠ X ٣٣ م)، (٣) مستودع للأجهزة مساحته (٢٠ X ٣٣ م)، (٤) مستودع للأثاث مساحته (٣٠ X ٥٠ م)، (٥) مستودع للأرشيف مساحته (١٨ X ١٠ م) [١].

٤ - الكليات الصحية في حيي النزهة والسامر بأبها:

بدأت كلية الطب في حيي النزهة والسامر في بداية هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) في عمارة محدودة في حي النزهة جنوب مدينة أبها داخل الحزام الدائري، وعلى مقربة من حي الضباب وراس عقبة ضلع، ثم توسعت الكلية واحتاجت مباني أخرى مجاوره، ولم يأت عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) إلا وأصبحت مَقَرّات الكلية تزيد عن (٧ - ٨) مبان وملاكها عديدون، فأربعة يملكها عبد العزيز وصالح إبراهيم الحديثي، ومعهما بالشراكة محمد الحكمي، والعمائر الأخرى يملكها سعيد بن محمد القحطاني، وعلي بن محمد السريعي، ومحمد بن علي بن قرقر وغيرهم.[٢] وجميع هذه الأبنية على رأس ربوة تطل على الشارع المتجه من راس العقبة إلى حي المنهل [٣]، وهذه العمائر صفان متقابلان يفصل بينهما طريق بعرض (٦ – ٨ م)، ومعظمها متقاربة في الحجم والمساحة، يحتوي كل مبنى على (٧ - ٩) حجرات متفاوتة في المساحات بعضها كبيرة وأخرى متوسطة وصغيرة، وهناك عمارة أو عمارتان أكبر قليلا في الحجم والمساحة وغرفها تتراوح بين (١٢ - ١٤) حجرة. وجميع هذه الأبنية تتكون من طابقين بمرافقها من دورات مياه ومطابخ وأفنية صغيرة ومستودعات محدودة في مساحتها [٤].

بقيت هذه المَقَرّات مستأجرة من فرع جامعة الملك سعود في أبها منذ عام (١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) حتى قيام جامعة الملك خالد (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)، واستمرت مستأجرة من قبل الجامعة لعدة سنوات بمبلغ يزيد عن المليوني ريال سنويا [٥]. لكن مع تزايد

---

(١) زيارة هذه المستودعات في عام (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)، كما قابلت بعض العاملين في قسمي الحركة والمستودعات مرات متفرقة في عام (١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م). للمزيد أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م) جـ ٧٩، ص ٧٣ .

(٢) هذا ما عرفته وسمعته من الأستاذين عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض وعبد الله بن علي العمري يوم الثلاثاء (١٤٤٢/٢/١٩ هـ الموافق ٢٠٢٠/١٠/٦ م).

(٣) الآن (١٤٤١ – ١٤٤٢ هـ) يجري توسيع هذا الطريق، وأصبح مزدوجاً يربط رأس عقبة ضلع والطريق المتجه من أبها إلى الفرعاء (القرعاء) مع طريق الطائف في أم الركب الذاهب إلى الباحة والطائف.

(٤) مشاهدات الباحث في عام (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م). كما سمع من بعض الذين عملوا فيها أثناء فرع جامعة الملك سعود في أبها من عام (١٤٠٣ – ١٤١٩ هـ).

(٥) بقيت الجامعة فيها حوالي ثلاث سنوات (١٤١٩ – ١٤٢٣/٢٢ هـ). معاصرة الباحث لهذه التحولات التاريخية في الجامعة.

أعداد الطلاب وفتح كليات صحية أخرى اضطرت الجامعة إلى البحث عن مواقع أخرى، وانتقلت مؤخرا إلى مجموعة مبان مستأجرة في حي السامر، وبدأت فيها كلية الطب والعلوم الطبية للبنين، وكلية الصيدلة، وكلية طب الأسنان، ومبنى الخدمات الطبية التابعة للجامعة، واستمرت فيها حتى انتقال الجامعة إلى مبانيها الحكومية في حي القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م) [١]. ثم انتقلت إليها بعض كليات البنات ومازالت فيها حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٢].

يتكون المجمع الجديد في السامر من عدة أبنية أكبرها يطل طرفه الجنوبي على الشارع الرئيسي الذي يربط الحزام مع حي لبنان وهو مستطيل الشكل من الجنوب إلى الشمال، كان مقراً لكلية الطب والعلوم الطبية للبنين، مكون من ثلاثة مبان مرتبطة بعضها مع بعض، المبنيان الأول والثاني ثلاثة أدوار وبدرون، ويحتويان على العديد من المكاتب والقاعات ودورات المياه ومسجد محدود المساحة ومستودعات داخلية في البدرون والدور الأرضي عدد (٢) بمساحة (٥ × ٢ م) أحدهما لخزن الأثاث المكتبي والآخر للأجهزة الطبية، ومستودعات أخرى صغيره بمساحة (٣ × ٣ م) و (٢ × ٤ م) تحفظ فيها ملفات وأرشيف الكلية بالإضافة إلى مكتبة الكلية مساحتها تقريبا (١٥ × ٢٠ م) تتسع لـ (١٣٠ - ١٥٠) طالباً. وضمن هذين المبنيين مطعم مساحة (١٥ × ١٥ م) تقريباً، ومسرح يتسع لـ (٣٠٠ – ٣٥٠.) شخصا [٣]. والعمارة اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠ م) مستخدمة من قبل كليات طب البنات والتمريض والعلوم الطبية التطبيقية وطب الأسنان والهندسة والحاسب الآلي.

والمبنى الثالث كان للعلوم الطبية الأساسية من (١٤٢٣ – ١٤٢٩ هـ) ويحتوي على (١) مختبر التشريح (المشرحة) وبعض مكاتب أعضاء هيئة التدريس ومساحته (١١ × ٢٤ م) تقريبا (٢) مختبر الأنسجة ومعمل خاص بالفنيين وبعض المكاتب الإدارية (٣) مختبرات الأبحاث بقسم الأمراض ومساحته (٥,٥ × ٨ م) وبجانبه بعض مكاتب أعضاء هيئة التدريس (٤) المجهر الإلكتروني يتكون من مجموعة حجرات

---

(١) تاريخ الكليات الصحية في منطقة عسير من عام (١٤٠١ – ١٤٤٢هـ / ١٩٨١ – ٢٠٢٠ م). موضوع جدير في بابه ويستحق أن يدرس من جميع الجوانب في عدد من الكتب والبحوث العلمية. المصدر: معاصرة الباحث نشأة كلية الطب في أبها ثم تزايد الكليات الصحية في منطقه عسير حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٢) كان للبنات مبان مستأجرة في شمسان وأماكن أخرى قبل انتقالها إلى حي السامر بعد انتقال كليات البنين الصحية إلى القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م). للمزيد عن مقرات كليات البنات في شمسان، انظر تفصيلات أكثر في صفحات تالية من هذا البحث .

(٣) هذا ما عرفه وعاصرة الباحث من (١٤٢٤ – ١٤٢٩ هـ) كما التقي ببعض الذين عملوا في هذا المبنى خلال تلك الفترة وسمع منهم بعض التفصيلات.

مساحتها تتراوح بين (٤ × ٤ م) و (٤ × ٥ م)[١]. (٥) قسم علم وظائف الأعضاء، ثلاثة مختبرات للبحث والتدريس مساحتها (١١ × ٨ م) وإلى جانبه بعض المكاتب المحدودة لأعضاء هيئة التدريس. (٦) قسم الأحياء الدقيقة يتكون من مختبر لطلاب كلية الطب ومعمل قسم المختبرات ومعامل أخرى للفيروسات والطفيليات والمناعة[٢]. (٧) قسم علم الأدوية يتكون من مختبرين أحدهما كبير (٦ × ٥ م) للتدريس يستوعب (٢٢ - ٢٥ م) طالبا ، وآخر صغير مساحة (٤ × ٥ م) ومستودعات بمساحة (٤ × ٤ م) و (٢ × ٣ م)[٣]. (٨) قسم الكيمياء الحيوية يحتوي على عدد من المختبرات للتدريس والفحوصات الطبية بمساحات مختلفة ومستودع الكيماويات مساحته (٤ × ٧ م)، وغرفة لتقطير المياه بمساحة (٤ × ٦ م)[٤].

إلى الشرق من الأبنية السابقة مبنى من قسمين الأول خمسه أدوار والثاني أربعة أدوار ويتصلان مع بعضهما عن طريق الدور الثالث والرابع ومساحة مسطحات المباني حوالي (٢٨ × ٣٠ م)، وكانت مقرا لكليتي الصيدلية وطب الأسنان للبنين حتى عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)[٥]. وفيها مكاتب العميدة ووكلاء الكليتين والموظفين وأعضاء هيئة التدريس بالإضافة إلى عدد من قاعات التدريس وحوالي (٢٠) معملاً لطلاب الكليتين بمساحات مختلفة تتراوح من (٥ × ١٠ م) إلى (٧ × ١٥ م)، ومعمل آخر للحاسب مساحته (١٢ × ٨ م)، ومستودعان أحدهما للكيماويات مساحته (٩ × ٥ م)، والآخر لحفظ بعض المواد والأجهزة بمساحة (٨ × ٥ م)[٦].

في المقابل لمبنى كلية الطب والعلوم الطبية قبل كليتي الصيدلة وطب الأسنان للمتجه إلى الشمال من الشارع الذي يفصل بين هذه الكليات يأتي مبنى إدارة الخدمات

---

(١) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٨٤ – ٨٦. جـ ٩٢، ص ١٨٨، وما بعدها. لا اعلم عن وضعها الحالي (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). لكن هذه المباني وما يجاورها مازالت مستخدمة من قبل طالبات كليات البنات والموظفات و عضوات هيئة التدريس المصدر : مقابلة مع سعيد حيدان العسيري المشرف على الإدارة المساندة الرجالية في المجمع في (١٤٤٢/٢/١٩ هـ).

(٢) بدأت بعض أقسام كلية العلوم الطبية التطبيقية تحت مظلة كلية الطب ثم فصلت كلية مستقلة عام (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م).

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٨٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) انتقل الطلاب إلى حي القريقر عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، وجاء بعدهم كليات البنات والمبني المستخدم حالياً (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). مقراً للإشاعة و عيادات طب الأسنان للبنات.

(٦) معاصرة الباحث وزيارته لهذا المبنى أكثر من مره خلال الأعوام (١٤٢٥ - ١٤٢٩ هـ). انظر مكتبة غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ٨٨.

الطبيــة من دورين وملحق، ومساحة مسطحــات البنـاء (٦٠٠ م) [١]. في الدور الأرضي الصيدلية بمساحة (٥ × ٣ م) تقريبا، وبعض المكاتب المحدودة والصغيرة. والدور الأول مقر لعيادات الرجال ومكاتب ملحقة للمشرف على إدارة الخدمات وبعض الموظفين [٢]. وهنــاك مستــودع في الملحق العلوي مساحة (٨ × ٦ م) لخــزن الأدوية وبعض الخدمات الطبية الأخرى وخلف المبنى من الجهة الشرقية يأتي قسم النساء والمختبر [٣].

العمارتان الأولى والثانية مستأجرة من إسماعيل بن حمدان العسيري، ومقر الخدمات الطبيــة مستأجر مــن محمد بن حسين قدح بمبلغ حوالي الثلاثــة ملايين ريال سنويا حتى عام (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م)، واستمر الإيجار نفسه بعد انتقال كليات البنات إليها في مطلع الثلاثينيــات مــن هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م)، ومازالت مؤجرة من قبل الجامعة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٤]. وذكر لي أن ايجارها الحالي يزيد عن المليوني ريال [٥].

المداخل الرئيسية للمجمع من الجهة الشرقية منذ عصر كليات البنين (١٤٢٣ - ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م)، وبعد انتقال كليات البنات الصحية إليها حتى الآن (١٤٣١-١٤٤٢ هـ/ ٢٠١٠-٢٠٢٠م) والجهــة الشمالية الغربية مدخل الطالبات منــذ استئجار هذه الأبنية عام (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م) ومازال مدخلهن الرئيسي حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٦].

٥ - مبان أخرى:

كان في شمســان عمــارة مكونــة من ستــة أدوار لأبــي سرهد مستأجــرة من بداية العشرينات للمكتبة المركزية ومركز الطالبات ومساحة أرضها تزيد عن (٥٠ × ٥٠ م) مدخلهــا الغربي يشرف على شارع شمسان الرئيسي، وهــو مدخل المكتبة المركزية التي

(١) مكتب د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٨٧.

(٢) تـولى الإشـراف علـى إدارة الخدمات بعضـ أساتذة كلية الطـب مثل الدكتور خضر الزهــراني، والدكتور جـبران القحطــاني، والدكتور يحيى الفلقــي وغيرهم. ومن مــدراء الإدارة عبد الرحمن مفــرح. المصدر: معاصرة الباحث في عشرينيات القرن (ق ١٥ هـ/ ٢٠م).

(٣) المصدر نفسه بالإضافة إلى مشاهدات الباحث ومعاصرته لهذه الأبنية من عام (١٤٢٤ – ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م).

(٤) ذكر لي أن العمائر المستأجرة الآن غير عمارة محمد بن قدح أصبحت باسم عبد العزيز بن علوة العسيري وذلـك بعد وفــاة إسماعيل بن حمــدان الذي كانــت باسمه مع أن الــذي شيدها وأشـرف عليها رجل يمني مستثمــر يدعــى البعداني، هذا ما سمعتــه من مسؤولين في الجامعة منذ عــام (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٥) هذا ما عرفه الباحث من إدارة المشتريات والإدارية المالية في جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)

(٦) كان هنــاك أجــزاء غربية من المجمع تستخدم من قبل طالبات كلية الطــب في نهاية العشرينات من القرن (ق ١٥ هــ / ٢٠م) عندمــا كانت معظــم الأبنية خاصة بكليات البنين الصحيــة ومدخلهن السابق واللاحق حتــى الآن في الجهــة الشمالية الغربية والمداخـل الشرقية مستخدمة الآن من قبل عضــوات هيئة التدريس والموظفات العاملات في المجمع حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). ويوجد في الجهة الشمالية الغربية للمجمع مواقف تتسع لأكثر من (١٠٠) سيارة وهي من أملاك الجامعة ومؤخرة على أصحاب العقار الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠ م).

تشغـل الدور الأرضي والأول، جمعت فيها مكتبات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها وصارت مكانا للمكتبة المركزية وعمادة شؤون المكتبات وموظفي المكتبة [١]. ومدخل صغـير شرقي العمارة يتبعه عـدد من الغرف لإدارة مركز الطالبـات الرجالي، وكرسي الملـك خالد للبحـوث [٢]. ومعظم أدوار العمارة فمدخلها من الجهـة الجنوبية الشرقية تشـرف على مواقـف تسع حـوالي (٧٠ - ١٠٠) سيـارة والـدوران الأول والثاني مكاتب لموظفات المركز ولا يخلو من بعض القاعات وصالات الانتظار الكبيرة. أما الأدوار العلوية مـن (٣ - ٧) كانت قاعات دراسية ومكاتب لعضوات هيئـة التدريس في مركز الطالبات الـذي يحتوي على بعضـ التخصصـات العلمية مثل الأحيـاء، والحاسـب الآلي، واللغة الإنجليزية، وفصول لطالبات كلية الطب [٣]. وإيجار تلك العمارة مليون ريال سنويا [٤].

وفي حي القرى الجديد مبنى للمنتسبات من دورين، ومساحة البناء (٢٥ ×٢٥ م) وهـذه العمارة كانـت مشغولة بالطالِبات المنتسبات فرع جامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلاميـة في أبها، وبقي مستخدما من قبل جامعة الملك خالد لبضع سنوات، وهو على هضبـة في الحي يطل على طريق الحزام الدائـري، يحتوي على (١٠ - ١٢) غرفة، وله سلم واحد، وفيه عشر دورات مياه، وله فناء به عدد من القاعات الكبيرة التي تستخدم لأعمـال إداريـة واختبارات المنتسبـات في نهاية كل فصل، وأجرته تزيـد عن مئتي ألف ريال، [٥] والسكن الجامعي في حي النمصا مقابل مؤسسة النقد في أبها على طريق أبها الخميـس، مستأجر بحوالي المليون ريال من ظافر العبيدي يتكون من ستة أدوار، وثمان شقـق في كل دور وأربعة سلالم ومصعد، ومساحـة المبنى (٣٠ × ٣٠ م) يتسع لـ (١٥٠ - ٢٠٠) شخص، وفيه حوالي (٤٥) دورة مياه، ولا يخلو من صالات كبيرة يمارس فيها بعض الأنشطة الطلابية [٦]. كما تم استئجار مبنى في حي المنسك أحدهما للدكتور سعد

---

(١) بدأت عمادة شؤون المكتبات في إحدى الفلل المستأجرة في أبها الجديدة، وبقيت هناك اكثر من عام ونصف، ثـم انتقلـت إلى مقر المكتبة المركزية في حي شمسان واستمرت هناك حتى انتقلت معظم مَقرّات الجامعة إلى حي القريقر عام (١٤١٩ هـ / ٢٠٠٨ م). كان يوجد في المكتبة قاعة كبيرة للاطلاع وخلوات للقراءة ومستودع (بدرون) مساحته حوالي (٢٣٠ م^2). مشاهدات الباحث من (١٤٢٥ - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨ م).

(٢) كنـت أول مـن أسس هذا الكرسي في ذلك المكان عام (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م). وبقيت مشرفاً عليه لمدة عام (١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م).

(٣) معاصرة الباحث ومشاهدته لهذا المبنى من عام (١٤٢٣ - ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ م).

(٤) هذا ما سمعه الباحث من بعض موظفات الإدارة المالية في الجامعة في ثلاثينيات هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م).

(٥) هـذا ما سمعه الباحـث من بعض موظف عمادة شؤون الطِلاب في فرع جامعة الإمام ثم جامعة الملك خالد من (١٤١٨ - ١٤٢٩ هـ / ١٩٩٧ - ٢٠٠٨ م). انظر أيضاً مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٩٨. جـ ٩٢، ١٨٣.

(٦) شاهدت هذا المبنى عندما حضرت بعض الأنشطة الطلابية فيه عام (١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م). للمزيد أنظر مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩، ص ٧٤. جـ ٩٢، ص ١٣٨. والسكـن الطلابـي في الجامعات تم إيقافيه من عـام (١٧ - ١٤١٨ هـ) وأصبـح السكن الجامعي الحالي خاصاً لطلاب المنح أو المحتاجين مثل الفقراء والمعاقين.

بن جار الله أحد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بمبلغ (٥٠٠،٠٠٠) ريال سنويا وكان مقررا لكليه المجتمع للبنات في أبها، وبقي مستأجراً من الجامعة لبضع سنوات، ويتكون من ثلاثة أدوار على أربعة شوارع، ومساحة البناء تقريبا (٤٠ × ٥٠ م). [١]

ومبنـى آخـر في حي المنسك قريبا من منزلي لأسـرة آل حبتر، وهو مبنى كبير قريباً مـن مساحة العمـارة السابقة. تم استئجاره من الجامعـة في عشرينيات هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) بمبلـغ أربعمائـة ألف ريـال. وما زال مستأجـراً من قبل الجامعـة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). استخدم لأغراض عديده مثل عقد دورات مختلفة لعماده خدمة المجتمـع والتعليـم المستمر، وكانت أجـزاء منه مكانـا لإلقاء المحاضـرات الرجالية على الطالبـات مـن خلال الشبـكات التلفزيونية [٢]. هذا ما استطعت جمعـه من مادة علمية عن مَقَرّات الجامعة المستأجرة، وربما كان هناك مواقع لم أعرفها واطلع عليها، وقد يأتي بعـدي مـن يستكمل ما قصرت فيه أو يصحح ما وقعت فيه مـن أخطاء غير مقصودة مع إننـي اجتهدت قدر الاستطاعة، فقد جمعـت معلومات هذه الورقات من معاصرين عرفوا وشاهدوا ما تم الإشارة إليه، أو من بعض السجلات والوثائق التي استطعت الوصول إليها.

(١) عندمـا أنهـت الجامعة إيجار هذا المقر أصبح الآن مقراً لمستوصـف الارتفاع، والدور الأرضي مشغولاً بعدد من المحلات التجارية منها صيدلية خاصة بالمستوصف. المصدر: معاصرة الباحث ومعرفته لصاحب العقار فهو أحد زملاء الدراسة في كلية التربية بابها (١٣٩٦ – ١٤٠٠ ه / ١٩٧٦ – ١٩٨٠ م).

(٢) معاصرة الباحث خلال العشرينات من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م).

رابعاً : مشاريع جامعة الملك خالد العمرانية باختصار (١٤١٩ - ١٤٤٠هـ/ ١٩٩٩- ٢٠١٩ م) (دراسة وثائقية):

إن موضوع مشاريع الجامعة العمراني كبير يستحق أن يبسط في مؤلف تفصيلي، وقد بذلت جهدي في العثور على مصادر موثقة تفيد في دراسة هذا المحور، وحصلت على بعض الوثائق والمذكرات والسجلات والتقارير التي تساعد في ذكر صورة محدودة عن مشاريع الجامعة وبعض المصروفات عليها. هذا ما سوف أدونه في الصفحات الآتية:

(*) عند قيام الجامعة (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) كان هناك بعض المشاريع المدرجة بميزانية جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية وبخاصة لفرعيهما في أبها وكلية المجتمع في جازان [(١)]. ومن تلك المشروعات ما يأتي:

(١) أعمال الدراسات والتصاميم لفرع جامعة الملك سعود في أبها [(٢)]. **(٢)** إنشاء وتجهيز مباني فرع جامعة الملك سعود في أبها. ومباني كليتي اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والشريعة وأصول الدين في فرع جامعة الإمام في أبها [(٣)]. **(٣)** تامين أجهزه ومعامل كلية المجتمع في جازان [(٤)]. كانت التكلفة المحجوزة لهذه المشاريع قبل قيام جامعة الملك خالد حوالي (٤٥٨،٤٠٨،٠٠٠) ريال، وعند تأسيس الجامعة عام (١٤١٩ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩ م) كان المتبقي من تلك الأموال المعتمدة لهذه المشاريع (٤٢٥،٥٥١،٠٠٠) ريال [(٥)]. وأثناء تأسيس الجامعة كان هناك مشروعان تحت التنفيذ هما تخطيط وتصميم البنية الأساسية، والمبلغ المعتمدة لها (٢٤،٧٥٠,٠٠٠) ريال وتم صرف هذا المبلغ. وتامين معامل وأجهزة كلية المجتمع في جازان بمبلغ (٨،١٠٠،٠٠٠) ريال [(٦)]. وفي عام الجامعة الأول كَوّنَ مدير الجامعة فريق عمل من الجامعة أطلق عليه

---

(١) تاريخ فرعي الجامعتين وكلية المجتمع في جازان قبل تأسيس جامعة الملك خالد من الموضوعات التي لم تخدم في باب البحث والتوثيق و تستحق أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية.

(٢) أنفقت جامعة الملك سعود أموالا كبيرة على هذه التصاميم لكنها كانت غير صالحة بعد تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م). المصدر : معاصرة الباحث لرسم وإعداد تلك المخططات (١٤٠٥ – ١٤١٨ه / ١٩٨٥ – ١٩٩٨م).

(٣) هذا ما كان يخطط له من قبل الفرعين قبل قيام جامعة الملك خالد واعتمد لهذا المشاريع مبالغ كبيرة. معاصرة الباحث لهذه الأحداث من عام (١٤١٥ – ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٥ – ١٩٩٨ م).

(٤) هذه الكلية أنشئت عام (١٤١٨ هـ) وتتبع فرع جامعة الملك سعود في أبها حتى قيام جامعة الملك خالد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٣ وما بعدها.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م) جـ ١٩٨، ص ٢ – ٣.

هيئة مشروع المدينة الجامعية يتكون من وكلاء الجامعة، وبعض أعضاء هيئة التدريس، وموظفي الجامعة لمتابعة الإعداد والتخطيط والإشراف على الدراسات والمخططات الخاصة بالمدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) [(١)].

من مشاريع الجامعية عام (٢١ – ١٤٢٢ هـ) توقيع مذكره تفاهم مع معهد الأمير عبد الله للبحوث والدراسات للإشراف على إعداد المرجع التصميمي وإدارة الدراسات لمشروع المدينة الجامعية، واعتمد لتلك الدراسات والتصاميم (٣٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال صرف منها في تلك السنة (٢١ – ١٤٢٢ هـ) (١٠،١٣١،٩٠٦) ريالا [(٢)]، وجرى تأمين أجهزة ونظم الحاسب الآلي بمبلغ (٤٠٠،٠٠٠) ريال من الاعتماد الكلي لهذا المشروع وقدره (٥،٠٠٠،٠٠٠) ريال [(٣)]. واستكمال تأمين المعامل والأجهزة بكلية المجتمع في جازان بمبلغ (١٥٥،٤٣٦) ريال [(٤)]

(*) في عام (٢٢ – ١٤٢٣ هـ) كان هناك عدد من العقود والمشاريع في المدينة الجامعية وهي على النحو التالي:

(١) إعداد الدراسات التقويمية بمبلغ (٢٩٧،٨٧) ريال. (٢) الإشراف على الدراسات المساحية بمبلغ (٥٩٥،٧٤٠) ريال. (٣) إعداد المرجع التصميمي بـ (٨٩٣،٦١٠) ريال. (٤) تأهيل مكاتب استشارية متخصصة بـ (٢٩٧،٧٨٠) ريال. (٥) تنظيم مسابقة عالمية بـ (٥٩٥،٧٤٠) ريال. (٦) إعداد عقد خدمات بـ (١٤٨،٩٣٥) [(٥)].

(*) بدأت الجامعة في عام (٢٤ – ١٤٢٥ هـ) بتنفيذ عدد من المشاريع المتعلقة بالمدينة الجامعية مثل:

(١) تخطيط وتصميم مشروع المدينة الجامعية بعقد قدره (٣٦،٩٧١،٦٠٠) ريال [(٦)].

---

(١) للمزيد عن هذه الهيئة منذ تأسيسها عام (١٤١٩ – ١٤٢٠ هـ)، أنظر د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ١٩، ص٢٥٧ – ٢٥٨ . جـ٢٠، ص ٣٠١ . ومازال في الجامعة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) هيئة باسم (هيئة مشروع المدينة الجامعية).

(٢) انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد عام (٢١ – ١٤٢٢ هـ)، ص ٧٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه. أنظر أيضاً، مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٩.

(٥) المصادر نفسها. أنظر أيضاً، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢١ (القسم السادس).

(٦) من ينظر اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) يجدها من أكبر مشاريع الدولة وهو قائم على أرض تقدر مساحتها بـ (٣،٠٦٩،٤٢٩م^2). للمزيد انظر د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ١٨، ص ٢٨٤، وما بعدها، جـ ٢١، (القسم السادس).

(٢) مراجعة تقديمات التخطيط والتصميم لمرحله الستة شهور الأولى، والمخطط العام والبنية الأساسية بعقد قيمته (٩٩٦،٠٠٠) ريال (٣) مراجعة تقديمات أعمال التخطيط وتصميم المباني المرحلة الأولى والمرافق التابعة لها بمبلغ (٩٨١،٠٢٩) ريال. (٤) مراجعة تقديمات أعمال التخطيط والتصميم لمباني المرحلة الثانية والمرافق التابعة لها بعقد قيمته (٤٥٠،٠٩٥) ريال [1].

ومن مشاريع الجامعة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) عام (٢٥ – ١٤٢٦ هـ) مراجعة التقديم الأول والثاني والثالث من أعمال التخطيط وتصميم مباني المرحلة الثالثة والمرافق التابعة لها بعقد قدره (٩٨٠،١٧٠) ريال، ومراجعة التقديم الثاني والثالث من أعمال التخطيط والتصميم المباني المرحلة الرابعة ومرافقها بعقد قيمته (٨٤٥،٥٢٠) ريال. الإشراف على تنفيذ مشروع الأسوار والبوابات للمدينة الجامعية المجموعة الأولى بعقد قدره (٦٦٠،٠٠٠) ريال [2].

ومن مشاريع الجامعة في الفرعاء (القرعاء) عام (٢٦ – ١٤٢٧ هـ) مراجعة واعتماد تقديمات أعمال تخطيط وتصميم المدينة الجامعية بمبلغ (٨،٨٠٠،٠٠٠) ريال، وتنفيذ الأسوار والبوابات للمدينة الجامعية المجموعة الأولى بعقد قيمته (١٦،٣٩٢،٤٨٣) ريال، وتنفيذ عبارة صندوقية خرسانية أسفل أسوار المدينة الجامعية بمبلغ (٩٧١،٥٢٨) ريال [3].

اطلعت على العديد من السجلات والوثائق والتقارير التي تشير إلى بعض المشاريع الآنف ذكرها في الصفحات السابقة، وما زالت تحت الإعداد والتخطيط وتنفيذ بعضها من قبل الجامعة خلال السنوات السبع السابقة (١٤١٩ – ١٤٢٦ هـ)، ووجدت أيضا بعض المصادر التي تشير إلى بعض مشاريع الجامعة في المدينة الجامعية عام (٢٧ – ١٤٢٨ هـ) فكانت على النحو التالي :

---

(١) انظر التقرير السنوي للجامعة (٢٤ – ١٤٢٥ هـ)، ص ١٦. مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٤٧، لمزيد من التفصيلات عن المرحلتين الأولى والثانية في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) انظر، د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب جـ ١٨، ص ٢٨٥ – ٢٩٣. جـ ٢١، (الجزء السادس).

(٢) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٥٠ انظر أيضاً، التقرير الجامعي عام (٢٥ – ١٤٢٦ هـ) ص ٧٦.

(٣) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٦٥. انظر أيضاً التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٢٦ – ١٤٢٧ هـ)، ص ٧٤، هذا ما استطعت الاطلاع عليه، مع أن هناك وثائق وملفات عقود في إدارة الجامعة، وقد حاولت الوصول إليها، لكنني عجزت عن ذلك. آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس التاريخ الإداري والمالي لمشاريع جامعة الملك خالد من (١٤١٩ – ١٤٤٢ هـ) ، وهو موضوع جدير يستحق أن يصدر في كتاب أو رسالة علمية.

(١) تنفيـذ أعمـال قص وردم وتسوية في أجزاء من ارض الجامعة في الفرعاء (القرعـاء) بمبلـغ (٤،٧٥٠،٠٠٠) ريـال [١] (٢) إنشاء وتجهيز نفق الخدمات بعقد قيمتـه (٣٢٤،٥١٠،٧٨٦) ريـال [٢] (٣) إنشـاء وتجهيـز مجمـع الخدمات المركزية رقـم (١) بعقد قيمتـه (٩٥،٦٧٧،٤٧٣) ريال. (٤) إنشاء وتجهيز مجمع الخدمات المركزية رقم (٢) بعقد قدره (١٤٢،٨٩٥،٤٧٣) ريال [٣].

ومن مشاريع الجامعية (٢٨ – ١٤٢٩ هـ). (١) دراسة وتصاميم المدينة الجامعية بعقـد يقدر بـ (٤٠،٦٦٨،٧٦٠) ريال. (٢) توقيع مشـروع مرافق المرحلة الأولى. (١٣) مبنـى بمبلـغ (٢،٢٩٦،٥٠٦،٨٦٩) ريال [٤]. (٣) الإشراف علـى تنفيذ المباني ومرافق المرحلـة الأولى بعقد قـدره (٧٠،٢٧٦،٨٠٠) ريـال [٥]. (٤) عقد آخـر للإشراف على تنفيذ مشاريع البنية التحتية بمبلغ (٩،١٧٠،٠٠٠) ريال [٦].

في عـام (٢٩ – ١٤٣٠ هــ) مازالت معظم المشاريع السابـق ذكرها سارية المفعول وبعـد مـرور بضعة شهور في العـام (١٤٣٠ هــ) تم تنفيذها تقريبـا (١٠٪) من مباني المرحلة الأولى للمدينة الجامعية، مثل كليات الشريعة وأصول الدين، والعلوم الإنسانية، واللغات والترجمة، والتربية، والعلوم، والهندسة، والأعمال وغيرها [٧].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٧٩.

(٢) حتـى عـام (٢٧ ــــ ١٤٢٨ هــ) مازالت جامعة الملك خالـد في الإعداد والتخطيط للبـدء في بناء مَقَرّات المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء).

(٣) لمزيـد مـن التفصيلات عن مركز الخدمات المركـزي (١) و (٢) أنظر د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريـخ الجنـوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢١، (القسـم السادس) انظر تقرير الجامعة السنوي (٢٧ هـ / ١٤٢٨ م)، ص ١٨، ٧٤.

(٤) بدأت جامعة الملك خالد تعد وتخطط لبناء المدينة الجامعية منذ تأسيسها، لكنها لم توقع عقد بعض مباني الكليات ومرافقها إلاّ في عام (١٤٢٩ هـ)، وذلك مع الشركة الصينية (جوانق دونق عبر البحار للانشاءات)، علـى أن تشيد معظم كليات الجامعة الأدبيـة والعلمية. للمزيد أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ/٢٠٢٠ م)، جـ ١٨، ص ١٨٥ وما بعدها. جـ ٢١، (القسم السادس).

(٥) الذي قام بهذه المهمة هو مكتب زهير فائز الاستشاري.

(٦) مكتبـة د. غيثـان بن جريـس الوثائق العامة (ق ١٥ هــ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٩٤. انظـر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٢٨ هـ / ١٤٢٩ م)، ص ٩٠.

(٧) المرحلة الأولى اشتملت على مباني هذه الكليات وغيرها من المشاريع العمرانية في المدينة الجامعية، للمزيد عن تلك المشاريع انظر د. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢١ (القسم السادس).

(*) **اطلعت على بعض التقارير والوثائق التي تشير إلى نسبة الإنجاز في بعض مشاريع الجامعة في المدينة الجامعية عام (٣٠ – ١٤٣١ هـ) فكانت على النحو التالي:** [١].

م	اسم المشروع	قيمة العقد (بالمليون ريال)	نسبة التنفيذ
١	إنشاء وتجهيز نفق الخدمات المركزي	(٣٥٦،٩٦١،٤٦٤)	٩٣٪
٢	إنشاء وتجهيز نفق الخدمات المركزي رقم (١)	(١٠٥،١٤٥،٣٦١)	٩٦٪
٣	إنشاء وتجهيز نفق الخدمات المركزي رقم (٢)	(١٥٧،١٨٤،٤٧٣)	٩٦٪

(*) **المشروعات المنتهية أو التي تحت التنفيذ في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) عام (٣١ – ١٤٣٢ هـ) هي:**

(١) محطة تحويل الكهرباء (الجزء الأول) مبلغ سبعين مليون ريال، وأنجز منه حوالي (٧٠٪) **(٢)** محطة تحويل الكهرباء (الجزء الثاني) بمبلغ (٦٣،٢٨٠،٠٠٠) ريال وأنجز منه حتى عام (١٤٣٢ هـ) (٤٠٪) [٢]. **(٣)** المرحلة الأولى من المجمع الأكاديمي للطلاب بنسبة (٢٠٪) **(٤)** المرحلة الثانية المدينة الطبية بمبلغ (١٨٤،٤٥٩،٦١٦) ريال وإنجازه بنسبة (٣٠٪) **(٥)** المرحلة الثالثة المنطقة الشرفية والإنجاز منها حوالي (١٠ ٪) [٣]. **(٦)** مركز المؤتمرات وعقد تشييده بمبلغ (١٣٩،١٢٢،٢٧١) ريال. وأنجز منه حتى أوائل عام (١٤٣٢ هـ) (٥٪)[٤]. **(٧)** كلية الطب للطالبات وعقد إعمارها (١١٤،٩٩٨،٩٦٥) ريال وأنجز منها (٥٪) [٥]. **(٨)** الانتهاء من إنشاء وتجهيز نفق الخدمات رقم (١)، ورقم (٢)، وأيضا أسوار المدينة الجامعية (المجموعة الأولى) بنسبة (١٠٠٪) [٦].

بعض المشاريع المنجزة بالجامعة عام (٣٢ – ١٤٣٣ هـ)، كانت على النحو التالي:

(١) تم إنجاز (٣٥٪) من المرحلة الثانية من المدينة الجامعية (المدينة الطبية) بنسبة (٣٥٪) [٧]. **(٢)** إنجاز العمل في محطتي التحويل الكهربائي (١و٢) بنسبة (٧٥٪)،

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ١٣٣.

(٢) مكتبة غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ١٣٨.

(٣) المقصود بالمنطقة الشرفية المباني الرئيسية لإدارة الجامعة، والبرج، والمسجد وماحولها من الأبنية. انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب جـ ٢١، (القسم السادس).

(٤) انظر صورة هذا المركز الآن (٤٠ – ١٤٤١ هـ) في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢١ (القسم السادس).

(٥) زرت المدينة الجامعية في عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م). وأصبحت هذه الكلية جاهزة بنسبة (٩٨٪).

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م) جـ ١٩٨، ص ١٣٨.

(٧) المقصود بالمدينة الطبية الكليات الصحية (الطب، وطب الأسنان، والصيدلة، والعلوم الطبية التطبيقية، والمستشفى الجامعي). وزرت المدينة الجامعية في نهاية (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م). فوجدت هذه المشاريع صارت منفذة بنسبة (٩٥ – ٩٨٪).

وكليــة الطــب للطالبــات بنسبــة (٢٠٪)[١]. **(٣)** في عــام (٣٢ – ١٤٣٣ هــ). أنشأت الجامعــة عــدة أبنية لبعضــ كليات البنــات في منطقة عسير مثــل: **(أ)** كلية التربية في محافظــة النماصــ مبلغ (٤٤،٨٦٥،٠٠٠) ريال، وأنجز في العــام نفسه حوالي (٦٨ إلى ٧٠٪)، **(ب)** كليــة التربيــة الأقســام العلمية بأبها بمبلــغ (٤٥،٩٠٣،٠٠٠) ريال وأنجز منــه (٧٥٪). **(ج)** كليــة التربية في بيشة بمبلــغ (٤٢،١٥٧،٢٣٥) ريــال، وتم استكمال تنفيذهــا في عــام (١٤٣٣ هـ) بنسبــة (١٠٠٪). **(د)** كلية التربيــة بمحايل عسير بعقد قيمته (٤٥،٠٥٦،٠٠٠) ريال، وأنجز منه بنسبة (٦٨ - ٧٠٪)[٢]. **(هــ)** مشاريع أخرى استمــرت الجامعة في إنجازها وهي: **المرحلة الأولى** للمدينة الجامعية بنسبة (٥٠٪)، **والمرحلة الثالثة** من المدينة الجامعية بنسبة (٣٣٪)[٣]. ومشروع مركز المؤتمرات في المدينة الطبية بالفرعاء (القرعاء) بنسبة (١٥٪)، والطرق الداخلية والشبكات بنسبة (٥٠٪). وبعضـ المنشآت الرياضية في المدينة الجامعيــة بعقد قدره (٣٦١،٨٧٩،٣٦٤) ريال وأنجز منه حتى عام (١٤٣٣ هــ) (٥٪)[٤].

مــن مشاريع الجامعــة (٣٣ – ١٤٣٤ هـ): **(١)** إنشاء وتجهيــز وتأثيث كلية العلوم والآداب للبنــات بسراة عبيدة بمبلغ (٥٧،٠٠،٠٠٠) ريــال. **(٢)** إنشاء وتجهيز وتأثيث كليتي العلوم والآداب للبنات بظهران الجنوب وبلقرن بمبلغ (١١٤،٠٠٠،٠٠٠) ريال. **(٣)** إنشــاء وتجهيز وتأثيث كلية العلوم والآداب للبنــات في رجال المع بمبلغ (٤٦،١٤٥،٢٢١) ريــال[٥]. **(٤)** إنشاء مواقف متعــددة الأدوار بالمدينة الجامعية بمبلغ (٣١،٨٧٩،٧٥٠)

---

(١) مكتبــة د. غيشــان بــن جريس الوثائــق العامة (ق ١٥ هــ / ٢٠م)، جــ ١٩٨، ص ١٤٤. انظــر أيضاً التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٣٢ هـ / ١٤٣٣ م).

(٢) هــذه الكليــات الخاصــة بالبنات في منطقه عسير نشأت في العقدين الأولين مــن القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، وتتبع ماليا وإداريا وعلميا رئاسة تعليم البنات ثم وزارة التربية والتعليم، ثم ألحقت بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨ هـ)، ومن أعمال الجامعة الرئيسية أنها سعت إلى إيجاد أراض ومَقرّات لهذه الكليات، واستطاعت أن تحقق هذا الهدف و تنشئ العديد من الأبنية، وهي اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). مشغولة بهذه الكليات، والجامعــة أيضــا بذلت جهوداً كبيــرة في توسيع التعليم العالي في منطقه عسير حتــى استقلت جامعة بيشة عــام (١٤٣٥ هــ)، ومازالت الجامعة تواصل جهودها لقيام جامعة تهامة قريبا في شمال محافظة محايل. المصــدر: معاصرة الباحث واطلاعه على مئات الوثائق والتقارير الخاصة بمسيرة التعليم العالي في عسير من نهاية القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٣) المرحلــة الأولى للمدينــة الجامعية الكليات النظرية وبعض العلمية والمرحلة الثالثة إدارة الجامعة الرئيسية ومرافقهــا. اطلــع الباحــث على الكثير مــن السجــلات والوثائق التي تذكر هــذه المواقع ونسبــة الإنجاز في تشييدها عام (٣٢ - ١٤٣٣هـ).

(٤) انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد عام (٣٢ - ١٤٣٣هـ).

(٥) تعمــل كليــات البنات اليوم (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، في هذه المقرات في سراة عبيدة وظهران الجنوب ورجال ألمــع تحــت مظلة جامعة الملك خالد، وكليــة بلقرن تتبع لجامعة بيشة. المصدر: مكتبــة د. غيشان بن جريس الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جــ ١٩٨، ١٥٦.

ريال، وسكن للممرضات بـ (٤٩،٢١١،٨٢٦) ريال [١].

وفي العام الجامعي (٣٤ – ١٤٣٥ هـ)، استمرت وكالة المشاريع في الجامعة تشرف على العديد من المشاريع في المدينة الجامعية، ومن أهمها بعض الأبنية في المرحلة الثانية من المدينة الطبية، والمستشفى الجامعي وأيضا استكمال بعض الجزئيات في نفق الخدمات ومحطات تحويل الكهرباء [٢]. وكان من مشاريع الجامعة إنشاء كليات جديدة للطالبات في المدينة الجامعية مثل طب الأسنان، والصيدلة، والطب لكنها أوقفت التنفيذ والعمل على كليتي الأسنان والصيدلة للبنين، وواصلت استكمال كلية طب الطالبات [٣]. وبذلت الجامعة جهودا حسنة في استكمال عدد من الأعمال في كليات البنات في منطقه عسير مثل كليات التربية (العلوم والآداب) في بيشة، والنماص، ومحايل عسير، والقاعات الدراسية بكليتي المجتمع، والاقتصاد في أبها، وتركيب بعض المظلات في الكليات العلمية للبنات في طريق الملك عبد الله، وكليتي العلوم والآداب في خميس مشيط وبيشة، وإنشاء بعض المعامل والحاسب الآلي والأستديوهات في بعض كليات البنات في طريق الملك عبد الله، وكلية العلوم الصحية في بيشة، وكليتي العلوم والآداب في محايل عسير وبيشة، وتم البدء في تسوير أرض الجامعة بين محافظتي محايل وبارق في تهامة [٤].

اطلع الباحث على بعض الوثائق والتقارير التي ترصد مشاريع الجامعة عام (٣٥ – ١٤٣٦ هـ) فكان أغلبها استكمالاً لمشاريع جار العمل فيها بالمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء)، وبعض كليات البنات في أبها وخميس مشيط، وفرع الجامعة في تهامة [٥]. ويتضح في تقرير الجامعة (٣٥ – ١٤٣٦ هـ) أن مبالغ التجهيزات والتأثيث في كليتي سراة عبيدة وظهران الجنوب للبنات ارتفعت من (٥٧،٠٠٠،٠٠٠) ريال إلى (٦٢،٧٠٠،٠٠٠) ريال للكلية الواحدة، وكلية العلوم والآداب في محايل بمبلغ (٦١،٧٥٠٠،٠٠٠) ريال [٦]. كما

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) أنظر تقرير الجامعة السنوي عام (٣٤ – ١٤٣٥ هـ)، ص ١٧١.

(٣) هذه الكلية الأخيرة (طب الطالبات) شبه جاهزة على أرض المدينة الجامعية حاليا (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٤) معظم هذه المشروعات مازالت تتبع لجامعة الملك خالد ماعدا كليات البنات في بيشة وبعض المحافظات العسيرية المجاورة فقد أصبحت تابعه لجامعة بيشة. وتاريخ التعليم العالي في منطقه عسير بل في جنوبي المملكة العربية السعودية موضوع كبير ومهم والواجب دراسته دراسة توثيقية في عدد من الكتب العلمية مع ذكر دور منطقه عسير وبالأخص حاضرة أبها في بدايات التعليم الجامعي ثم نشره في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية.

(٥) انظر بعض التفصيلات عن تلك المشاريع في الصفحات السابقة، انظر تقرير الجامعة السنوي عام (١٤٣٦هـ)، ص ١٥٠ – ١٥٢، ومكتبه د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨ ص ١٦٨.

(٦) المصادر نفسها.

جرى تجهيز القاعات الدراسية في سبع كليات بأبها، وخميس مشيط، ومحافظات أخرى في منطقه عسير، كما بدأ العمل في الطرق الداخلية للمجمع الأكاديمي بطريق الملك عبد الله، واستكمــال الصالة الرياضية والملعب بالمجمع الأكاديمي في المحالة [١]. وسعت الجامعة إلى ترسيــة بعض المشاريع الجديدة مثل كلية العلــوم والآداب للبنات بأحد رفيدة، وكلية العلوم والآداب للبنــات بالمجاردة، وكليتي العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط ومحايل عسير، وأجرى بعض الترميمات والتعديلات على مركز الخدمات الطبية بأبها [٢].

(*) في عام (٣٦ – ١٤٣٧هـ) عدد من المشاريع الجامعية، وهي على النحو التالي:

(١) مشاريــع ما زال العمل جاريا فيها بالمدينــة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) مثــل المجمع الأكاديمي للطلاب وأنجز بنسبــة (٨٨٪)، والمجمع الطبي للطالبات بنسبة (٨٠٪)، ومركز المؤتمرات بنسبة (٦٥٪)، وسكن الطلاب ومبنى المواقف متعدد الأدوار، واستكمال عقد الإنفاق الفرعيــة واستكمال ترسية المحطة الكهربائية الجنوبية وسفلتة الطــرق الداخليــة [٣]. **(٢)** مشاريع خــارج المدينة الجامعية استكمــال وإنشاء وتجهيز كليــات العلوم والآداب للبنات وأحيانــا للبنين بمحافظة ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، ومحايــل عســير، ورجــال ألمع [٤]. وأيضــاً مواصلة العمــل في تسوير أرض الجامعة في محايــل، والطرق الداخلية للمجمع الأكاديمــي بطريق الملك عبد الله [٥]. **(٣)** مشاريع جــار ترسيتها وتوقيع عقــود تنفيذها مثل الطريق الشمالي الشرقــي بالمدينة الجامعية لربــط الإســكان بالمنطقة الأكاديمية والمدينــة الطبية، ومشروع تصريــف مياه الأمطار ودرء أخطــار السيول، وإسكان أعضــاء هيئة التدريس، وتأثيــث المرحلة الأولى بالمدينة الجامعيــة للطــلاب، ومواصلــة العمل في استكمــال تجهيز وتأثيث مجمــع الطالبات في خميس مشيط وكلية العلوم الطبية التطبيقية بمبلغ وقدره (٢٨٠,٠٦٣,٩٥٧) ريال [٦].

---

(١) آمــل أن يأتــي اليوم الذي أزور فيه جميع مقرات جامعة الملك خالد الحكومية في منطقه عسير وأدون بعض التفصيلات عن مواقعها الجغرافية وهياكلها المعمارية.

(٢) كل هــذه المؤسســات التعليمية التابعة لجامعة الملــك خالد تستحق أن يصدر عنهــا دراسات علمية توثيقية مدعومة بالصور الفوتوغرافية والوثائق التاريخية.

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جــ ١٩٨، ص ١٨٠- ١٨١.

(٤) انظر التقرير الجامعي السنوي عام (٣٦ هـ / ١٤٣٧ م)، ص ٢٣٨.

(٥) من يدرس مَقَرّات كليات البنات في منطقه عسير المستأجرة والحكومية منذ بداية القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م) حتــى الآن (١٤٤٢ هــ / ٢٠٢٠ م). يجد الكثير مــن التفصيلات عن مواقعها ومخططاتها وطرق تشييدها والمبالــغ المدفوعة للايجار والمصروفات على الأبنية الرسمية الحكومية. هذا الموضوع جدير أن يكون عنواناً لبحث أو رسالة علمية.

(٦) أنظــر مكتبــة د. غيثــان بن جريس العلميــة، الوثائق العامــة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـــ ١٩٨، ص ١٨٣. انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (١٤٣٦ هـ / ١٤٣٧ م)، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

عثرت على بعض الوثائق والمصادر التي تعود إلى عام (٣٧ – ١٤٣٨ هـ) وفيها تفصيلات عن بعض المشاريع الجارية في ذلك العام في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وبعض محافظات منطقه عسير مع ذكر قيمة عقودها [١]. ونسبة تنفيذ كل مشروع ونوردها في الجدول الآتي: [٢].

م	اسم المشروع	قيمة العقد (بالمليون ريال)	نسبة التنفيذ
١	مشروع المنطقة الإدارية الشرقية المرحلة الثانية	(١٥٠,٣٣٦,٧٢٠)	٧٧٪
٢	مشروع إسكان الطلاب	(٠٠٠,٩٠٠,٢٨٤)	٥٥٪
٣	مشروع كلية الطب للطالبات	(٩٦٥,٩٩٨,١١٤)	٩٧٪
٤	المدينة الرياضية في الفرع (القرعاء)	(٣٠٤,٠٦٧,٢٨٨)	٩٠٪
٥	الطرق الداخلية وشبكه المرافق	(١١٤,٣٦٤,٩٩)	٩٥٪
٦	سكن الممرضات المرحلة الأولى	(٨٢٦,٢١١,٤٩)	٤٥٪
٧	سكن الممرضات المرحلة الثانية	(٩٢٠,٥٠٦,٣١)	٣٪
٨	مبنى مواقف السيارات متعدد الأدوار	(١٢٥,٠٦١,٣٥)	٩٪
٩	مركز المؤتمرات الطبية	(٤٩٨,٠٣٤,١٥٣)	٥٤٪
١٠	استكمال نفق الخدمات (المرحلة الأولى)	(٦٠١,٣٨٤,٩٦)	٢٤٪
١١	استكمال نفق الخدمات (المرحلة الثانية)	(٧١٨,٦٣٥,٩٥)	٢٣٪
١٢	استكمال نفق الخدمات (المرحلة الثالثة)	(٨٧٦,٩٤٩,٢٥)	٨٪

والجميل أنني عثرت على بعض التفصيلات المعمارية الخاصة ببعض مشاريع المدينة الجامعية في الفرع (القرعاء) وهي تذكر مساحتها ولمحات من صفاتها العمرانية فالمساحة الإجمالية لمجمع الطلاب الأكاديمي الذي يضم حوالي (١٤) مبنى تقدر بـ (٥٥٠،٠٠٠ م٢) [٣]. والمجمع الطبي للطلاب على مساحة تقدر بـ (٣٨٠،٠٠٠ م٢)، ويشمل الكليات الصحية والمستشفى الجامعي ومرافق علمية وخدمية أخرى [٤].

(١) المبالغ المذكورة في الجدول غالبا تكون المصروفات الإجمالية على المشروع وكثير منها اعتمدت من قبلٍ عام (١٤٣٧هـ – ١٤٣٨هـ). لكن ما زال العمل جاريا في هذه المشاريع إلى هذا التاريخ المشار إليه آنفاً (١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ).

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ١٨٨ وما بعدها.

(٣) معظم هذه الأبنية كليات علميه ونظريه ومرافق أخرى مثل المكتبة المركزية، والعمادات المساندة، والفصول المشتركة، والخدمات التجارية، والمعامل، والمواقف متعددة الأدوار. وللمزيد أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب جـ ٢١، (القسم السادس).

(٤) المصدر نفسه.

ومقـر إدارة الجامعة الرئيسـي ويطلق عليه اسم (المنطقة الإداريـة الشرفية)، ويشمل على المباني الأتية: [١].

م	اسم المشروع	صفة المبنى	مساحته بالمتر المربع
١	مبنى إدارة الجامعة	بدرون + أرضي + ١٢ دور متكررة	٢٥,٨٨٥,٠٠٠
٢	صالة الاحتفالات الكبرى	بدرون + أرضي + ٤ أدوار متكررة	٣٢,٤٠٠
٣	المعرض والمتحف	بدرون + أرضي + دور واحد	١١,٣٦٩,٠٠
٤	مركز التوفل + مركز البحوث والدراسات	بدرون + أرضي + عدد (٢) دور	١٧,٠٩٤,٠٠
٥	المسجد الجامعة ١،٥٠٠ مصل	أرضي + ميزانين	٢,١١٥,٠٠
٦	مركز الحاسب الآلي ومعالجة البيانات	بدرون + تسوية + أرضي + عدد (٣) دور	٧,٤٨٩
٧	مركز تقنيات التعليم	عدد(٢) بدرون+أرضي+عدد (٣) دور	١٦,٨٧٥
٨	مركز الأمير سلطان	بدرون + أرضي + عدد (٣) دور	٦,٧٠٠

(*) أبنية أخرى هي:

(١) إسـكان الطلاب يتألف من (١١) مبنى متعـدد الطوابق، وكل بناية خمسة أدوار، ومسجـد ومواقـف سيـارات. **(٢)** كلية الطب للطالبـات في مبنى مساحتـه (٢٢،٣٧٥ م٢) يتكـون مـن بدرون بمساحـه (٥٢١٥ م٢)، ودوريـن آخرين مساحة كل واحـد (٨٥٨٠ م٢)، ويتصل عموم المبنى بنفق الخدمات الرئيسي للجامعة عن طريق نفق فرعي بطول (٦٠ م)، وضمن مرافقه مواقف سيارات وخدمات [٢]. **(٣)** المدينة الرياضية على أرض الجامعة في الفرعاء، وتتكون من الصالة المغطاة، و (٥) أدوار بمساحة إجمالية (٤٣٦٠٤ م٢)، والأستاذ الرياضي من أربعة طوابق، إجمالي مساحته (٦١٥٥١ م٢)[٣]. **(٤)** مركز المؤتمرات الطبية يتكـون مـن ثلاثة طوابق على مساحة إجمالية تقدر بـــ (٢١) ألف متر مربع [٤]. **(٥)** نفق الخدمـات مستطيـل الشكل من الخرسانة المسلحـة تتراوح أبعاده الداخليـة عرض وارتفاع حـوالي (٣ X ٤ م) و (٤,٥ X ٩ م) وطوله حوالي (١٢٠٠٠ م) لتوصيل خدمات الكهرباء، والاتصـالات، والدوائر التلفزيونية المغلقة، والتكييف المركزي (حار وبارد)، وخدمات المياه، وإطفاء الحريق، والري إلى كافة مباني وميادين ومنشآت المدينة الجامعية [٥].

---

(١) المصـدر نفسه، انظر مكتبة د. غيشـان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ١٩٨ - ١٩٠.

(٢) مشاهدات الباحث للمبنى والاطلاع على بعض مرافقه في نهاية عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ١٩٠ – ١٩٦.

(٥) المصدر نفسه، كما شاهد الباحث أجزاء من هذا النفق في نهاية عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م).

تابعت مشاريع الجامعة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) عام (٣٨ - ١٤٣٩ هـ) فوجدت الوثائق والمصادر والتقارير تشير إلى معظم المشاريع السابق ذكرها في السنوات الماضية، وتذكر النسب التي تم إنجازها في كل مشروع، واغلب المشروعات القديمة أصبحت نسب إنجازها متقدمة تتراوح بين (٧٠ - ١٠٠٪) ، ومشاريع أخرى مازالت نسبها متدنية بين (١٠ - ٤٥٪) مثل : مشروع سكن الممرضات للمرحلتين الأولى والثانية، واستكمال تسوير عموم أرض الجامعة وبواباتها الرئيسية، وهناك مشروعان جديدان، هما : الطريق الشمالي والشرقي بمبلغ (٩٠,٩٣٢,٦٧٧) ريال، وتأثيث المرحلة الأولى في المدينة الجامعية بمبلغ (٩٥,٠٠,٠٠٠) ريال [١].

ومشاريع الجامعة في عام (٣٩ - ١٤٤٠ هـ) ، لم يكن عليها تغير كبير عما تم ذكره في الأعوام السابقة إلا أن هناك مشروعات ما زالت في مراحلها الأولى وهي على النحو التالي [٢] :

م	اسم المشروع	قيمة العقد (بالمليون ريال)	نسبة التنفيذ
١	المخطط العام للمدينة الجامعية وتنسيق الموقع	(٩٤,١٢٥,٨٨٢)	١٩٪
٢	استكمال محطة المعالجة	(٥١,٨٧٠,٠٠٠)	٣٤٪
٣	تسوير أرض الجامعة مع البوابات	(٤٤,٧٧٩,٠٩١)	٣٠ - ٤٠٪
٤	تصريف مياه الأمطار ودرء مخاطر السيول	(١٤٠,٨٢٩,١٨٣)	٧٪
٥	استكمال كلية العلوم والآداب للبنات في رجال ألمع	(١٨,٠٠٥,١٩١)	١٣٪

(١) زرت المدينة الجامعية في تهامة عام (١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م). ١٤٤١ وبداية عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). وشاهدت العديد من مشروعات الجامعة المنتهية وأخري على أرض الجامعة ما زال العمل فيها جارياً.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٨، ص ٢٢٢. انظر التقرير السنوي لجامعة الملك خالد (٣٨ هـ / ١٤٣٩ م).

خامساً: العمادات المساندة في جامعة الملك خالد: (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢٠ م)

أولاً: عمادة شؤون المكتبات (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

لم تؤسس عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك خالد من فراغ، وإنما سبق ذلك وجود مكتبات جامعية في عسير وجازان، وتتبع فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها[١]، وكان لتلك المكتبات دور كبير في خدمة التعليم الجامعي بشكل خاص وخدمة عامة البلاد والمجتمع بشكل عام[٢].

وعند تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ودمج فرعي جامعتي الإمام والملك سعود تحت مظلة هذه الجامعة الجديدة[٣]، استمر العمل في المكتبات

(١) كان هناك عدد من المكتبات التابعة لكليات الفرعين، مثل: مكتبة كليات التربية، والطب، والمجتمع في جازان التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها. والمكتبة المركزية لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، بالإضافة إلى بعض المكتبات الفرعية الصغيرة في بعض أقسام تلك الكليات. المصدر: عاصر الباحث تلك الكليات التي بدأ أولها عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، وتنقلت مع الكليات في عدة مقرات في مدينة أبها. للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ١٨، ص ٩٧، ١٨١. جـ ١٩، ص ٢٧٣، ٣١٠ – ٣٢٦. أنظر أيضاً، مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٦، ص ٥٥ – ٥٨.

(٢) عاصرت جميع تلك المكتبات في أبها عام (١٣٩٦ – ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ – ١٩٩٩ م)، وأيضاً مكتبة كلية المجتمع في جازان من عام (١٤١٨ هـ/١٩٩٧م). كانت مليئة بالمقتنيات العربية والأجنبية، ومقراتها ضمن أبنية كليات الفرعين، ويتولى إدارتها والإشراف عليها نخبة من الأساتذة المتخصصين وغالبيتهم غير سعوديين، وبعض السعوديين في مراكز قيادية وإدارية.

(٣) كانت جامعة الملك خالد الجامعة الثامنة في المملكة العربية السعودية، ثم تزايدت الجامعات فيما بعد حتى وصلت الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) أكثر من ثلاثين جامعة حكومية. المصدر: معاصرة الباحث (١٣٩٦ – ١٤٤٢ هـ / ١٩٧٦ – ٢٠٢٠ م).

السابقة، وبقيت في مقراتها القديمة تقدم خدماتها بنفس النظام السابق وأصبح الأستاذ سلطان بن محمد أبو ملحة المشرف عليها بتكليف من معالي مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد [١].

تأسست عمادة شؤون المكتبات بموجب قرار مدير الجامعة رقم (١٤٢٠/٥/٨هـ) في (١٤٢٠/٢/١هـ)، وهي من العمادات المساندة بالجامعة [٢]. وكان الدكتور سعد بن سعيد الحميدي أول عميد لشؤون المكتبات ابتداءً من (١٤٢٠/٥/٢٧ - ١٤٢٢/٥/٢٤هـ) [٣]. وأول مقر لهذه العمادة في إحدى أبنية الجامعة المستأجرة في أبها الجديدة، كانت فيلا صغيرة تتكون من ست أو سبع حجرات بمرافقها [٤]. وبقي الأستاذ سلطان أبو ملحة مديراً لشؤون المكتبات، وكان يتنقل ويتابع المكتبات الآنف ذكرها في أماكنها السابقة ضمن كليات الجامعة في أبها.

بدأت عمادة وإدارة شؤون المكتبات إطلاق بعض الأسماء على المكتبات القائمة، فكانت على النحو التالي: **(١)** مكتبة فرع جامعة الإمام سابقاً صارت تعرف باسم (مكتبة مجمع طريق الطائف) [٥]. **(٢)** مكتبة كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها، سميت (مكتبة طريق الحزام) [٦]. **(٣)** مكتبة كلية الطب. **(٤)** المكتبة الحديثية بكلية الشريعة، بالإضافة إلى مكتبة كلية المجتمع في جازان بعد تأسيس جامعة الملك خالد.

كان القائمون على عمادة شؤون المكتبات يبذلون قصارى جهودهم لإنشاء مكتبة مركزية للجامعة، بدأ عميد شؤون المكتبات ومديرها بزيارة إلى بعض الجامعات في الرياض، والظهران، وجدة، ومكة، للاطلاع على الأنظمة واللوائح الخاصة بالمكتبات المركزية في تلك الجامعات، وبعد الانتهاء من تلك الزيارة التي استغرقت حوالي عشرة أيام [٧]، تم اختيار شركة متخصصة وتعاقدوا معها لإنشاء نظام آلي للمكتبة المركزية

---

(١) أنظر خطاب مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد إلى الأستاذ سلطان أبو ملحة برقم (٥/٢٤) وتاريخ ١٤١٩/٩/١٥هـ) يكلفه بالإشراف على مكتبات الجامعة ومتابعة سير العمل فيها. مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠م). جـ ١٩٦، ص ١٥٧، ١٦٣ - ١٦٤.

(٢) لمزيد من التفصيلات عن هيكلة الجامعة الأولى عام (١٩ - ١٤٢٠ هـ) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. جـ ١٩، ص ٢٤١ - ٢٤٨. جـ ٢٠، ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م) جـ ١٩٦، ص ١٥٧، ١٦١.

(٤) شاهد الباحث هذه الفيلا وزار عميدها الأول فيها ومعه عدد قليل من الموظفين في عامي (١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ).

(٥) أدت هذه المكتبة وجهوداً كبيرة في خدمة المجتمع عندما كانت تحت مظلة فرع جامعة الإمام. أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٣١٠ - ٣٢٦.

(٦) عرفت هذه المكتبة منذ بداية كلية التربية في عمائر سعيد بن مشبب، ثم عمائر عبد الهادي القحطاني على طريق أبها الخميس، ثم استقر بها القرار في عمائر سليمان بن حبتر على الحزام حتى قيام جامعة الملك خالد. معاصرة الباحث لهذه المكتبة وكلية التربية للبنين من (١٣٩٦ - ١٤١٩ هـ / ١٩٧٦ - ١٩٩٩ م).

(٧) استمرت الزيارة من (١٤٢٠/٧/٢-٧/١١هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م). جـ ١٩٦، ص ١٦٦ - ١٦٩.

يلبي احتياجات أساتذة الجامعة وطلابها المستفيدين والباحثين، وجرى إعادة التنظيم الإداري والفنـي ونظـام الإعارة، ثم تعميمه على كليات الجامعـة والسير عليه من شهر المحـرم (١٤٢٢هـ). كما سعت العمادة في البحث والاشتراك في قواعد البيانات، وعقد معرض للكتاب تحت مظلة الجامعة في شهـر ربيع الثاني عام (١٤٢٢هـ)، افتتحه سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ثم صار هذا المعرض يعقد سنويا ضمن أنشطة التنشيط السياحي في منطقة عسير، وعرف باسم (معرض أبها للكتاب) [١].

صدر قرار تعيين الدكتور خالد بن أحمد حمدان عميداً لشؤون المكتبات [٢]، واستمر في هذا العمل لمدة ست سنـوات (١٤٢٢/٥/٢٥-١٤٢٨/٥/٢٤هـ)، واستمر مع الأستاذ أبو ملحة ومن معه من الموظفين في العمادة على تطوير العمادة والمكتبة المركزية، وعملوا على دمج مكتبات مجمع طريق الطائف والحزام حسب ما أوصت به اللجنة الاستشارية بالجامعـة في اجتماعها تحت مسمى (المكتبة المركزية) بعمـادة شؤون المكتبات، وبدأ العمل في تجميـع المكتبـات الآنـف ذكرها في مكتبة مركزية بعمـارة أبو سرهـد في شمسان [٣]، ثم انتقل مبنى عمادة شؤون المكتبات من أبها الجديدة إلى هذا المقر الجديد [٤]. واتخذت عدة خطـوات لتأسيس المكتبة المركزية، مثل: (١) فرز وتجميع وترميم المكتبات الخاصة (مكتبة محمد علي محلي، وأحمد عبيد) آليا، ثم دمجت مع كتب مكتبة فرع جامعة الإمام سابقا[٥]. (٢) توحيـد تلك المكتبات الفرعية تحـت تصنيف واحد. (٣) استبعـاد التوالف وترميمها وإعادتهـا للمكتبـة. (٤) عمل الإجراءات الفنيـة الآلية (فهرسة). بحيـث تدخل الكتب في النظام الآلي، وأنشئ أقسام الإجراءات الفنية، والتزويد، والإعارة في المكتبة المركزية [٦].

---

(١) كانـت معارض الكتاب تقام في أبها أيام إشراف فرعـي جامعتي الإمام والملك سعود على التعليم الجامعي (١٣٩٦ - ١٤١٩هـ)، ثـم جرى على معرض الكتاب تحت مظلة الجامعة بعض التنسيق والتطوير، واستمر يعقد سنوات عديدة في قرية المفتاحة، أو في الجامعة بالقريقر، أو في المركز الحضاري بخميس مشيط. ثم توقف لبعض الوقت، وجاءت جائحة كورونا عام (١٤٤١ - ١٤٤٢هـ)، وقد يستأنف عقده في سنوات قادمة.

(٢) الدكتور خالد باحمدان طبيب استشاري في كلية الطب قسم جلدية، عمل في عدد من اللجان والادارات أثناء تأسيس الجامعة، ومازال يعيش في مدينة أبها، ويعمل متعاوناً مع جامعة الملك خالد حتى الآن.

(٣) ما زالت هذه العمارة قائمة على الطريق الرئيسي الذي يخرج من شمسان على طريق الطائف، مكونة من عـدة أدوار، استخدمـت المكتبة المركزية تقريبـا دورين وبدرونا، وبابها الرئيسي علـى الشارع الآنف ذكره. عاصـر الباحث هذه التطورات، وبقيت المكتبـة المركزية في هذا المبنى حتى انتقال مقرات الجامعة إلى حي القريقر في أبها. عام (٢٩ - ١٤٣١ هـ)

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، ص ٢٥٧.

(٥) للمزيـد عـن مكتبتـي محمد علي محلـي، وأحمد عبيـد، أنظر غيثان بـن جريس، القول المكتـوب في تاريخ الجنـوب، جـ ١٩، ص ٣٢٢ - ٣٢٥. وتاريخ مكتبة فرع جامعـة الإمام في أبها (١٣٩٦-١٤١٩هـ) يستحق أن يكون عنواناً لبحث أو رسالة علمية.

(٦) سلطـان بـن محمـد أبو ملحة من أوائل العاملـين في كلية التربية ثم جامعة الملـك خالد زودني بتفصيلات كثيرة عن مكتبات الفرعين ثم مكتبات جامعة الملك خالد في مدونة تزيد صفحاتها عن (١٥) صفحة. أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٦، ص ١٥٥ - ١٧١.

زودني عميد شؤون المكتبات الثاني (خالد باحمدان) ببعض الإنجازات التي تمت في فترة عمادته [(١)]، فذكر ما أشار إليه سلطان أبو ملحة حول توحيد وضم المكتبات الفرعية، وإنشاء مكتبة مركزية [(٢)]، ثم أضاف نقاطاً عديدة مثل: (١) إدخال أجهزة الحاسب المدعومة بشبكة إنترنت لدعم المكتبة ومرتاديها. (٢) حصلت المكتبة على نظام الفهرست الآلي (MARK21) العالمي، ثم إدخال أوعية المعلومات في المكتبة كاملة، والوصول إليها من أجهزة بحث آلي مزودة بأكثر من خمسة مداخل للبحث، وبالتالي يكون هناك خيارات متعددة للباحث حتى يصل إلى ما يريد. (٣) ترقية الطبعة المستخدمة في التصنيف (تصنيف ديوي العشري) من الطبعة (١١) إلى الطبعة (٢١)، ومن ثم دخلت مكتبة الجامعة ضمن برنامج (الفهرس العربي الموحد) (٤) إنشاء موقع إلكتروني للمكتبة ضمن بوابة الجامعة الإلكترونية، يتم من خلالها البحث في محتويات المكتبة، والدخول مجاناً من أيقونة إلى المكتبة الرقمية السعودية. (٥) الاشتراك في مجموعة كبيرة من المجلات العلمية العربية والأجنبية التابعة لمؤسسات علمية أكاديمية، ودوائر نشر في العالم. (٦) افتتحت العديد من المكتبات الفرعية في عسير، وجازان، ونجران [(٣)].

جاء عميد شؤون المكتبات الثالث، الدكتور منصور بن عوض القحطاني عام (١٤٢٨ هـ)، وبقي في العمادة ست سنوات أيضاً (١٤٣٢ هـ) [(٤)]، وقد زودني ببعض المعلومات التي أنجزت في عصره [(٥)]. **مثل:** **(١)** انتقال المكتبة المركزية من مقرها في شمسان إلى مقر الجامعة في القريقر (٣٠ – ١٤٣١ هـ). **(٢)** أدخلت المكتبة نظام البحث الآلي للكتب محل الفهارس البطاقية. **(٣)** استحدثت المكتبة نظام أجهزة الإعارة الذاتية. **(٤)** إنشاء وحدة الحاسب الآلي وتزويده بـ (٥٠) جهاز مع خدمة الإنترنت المجاني. **(٥)** فتح قسم الرسائل الجامعية في المكتبة بعد التنسيق مع عمادة الدراسات العليا وكليات الجامعة، وإتاحتها للباحثين وطلاب الدراسات العليا وفق تنظيمات وتنسيق معتمد مع الجامعة. **(٦)** تحويل معظم الخدمات التقليدية إلى الكترونية. **(٧)** إنشاء قسم للتبادل والإهداء والاتصال بالجامعات والمراكز العلمية الداخلية والخارجية **(٨)** المشاركة في العديد من الأنشطة والمعارض في الجامعة، والمنطقة، والمملكة، وبعض دول العالم. **(٩)** الاشتراك في أكثر من (٥٠) قاعدة معلومات محلية وإقليمية وعالمية،

---

(١) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٤٨ – ١٤٩.

(٢) حبذا أن الإخوان سعد الحميدي، وخالد باحمدان، وسلطان أبو ملحة فصلوا لنا المشاكل والمعاناة التي واجهوها أثناء السعي إلى إنشاء مكتبة مركزية في الجامعة، مع الإشارة إلى محتويات مكتبات الفرعين قبل دمجها وتوحيدها في مكتبة رئيسية.

(٣) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٤٨ – ١٤٩.

(٤) منصور القحطاني عضو هيئة التدريس في كلية التربية، من خريجي فرع جامعة الإمام في أبها، عمل في عدد من الأعمال الإدارية والعلمية في جامعة الملك خالد، تم إحالته للتقاعد، وهو يعمل متعاوناً مع قسمه وكليته حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٥) أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٥٠ – ١٥٢.

تحـت مظلة المكتبة الرقمية السعوديـة (SDL). (١٠) شاركت العمادة في وضع الخطة الاستراتيجيـة بجامعة الملك خالد. (١١) تولت العمادة رئاسة لجنة معيار التعليم أثناء التقويم المؤسسي للجامعة عام (١٤٣٤هـ). (١٢) أنشأت وأشرفت المكتبة المركزية على العديـد مـن المكتبات الفرعية [١]، **مثـل:** (أ) إنشاء مكتبة فرعيـة للجامعة في محافظة بيشة، وأصبحت نواة للمكتبة المركزية في جامعة بيشة. (ب) إنشاء مكتبة بفرع الجامعة في تهامـة. (ج) إنشـاء مكتبة المجمـع الأكاديمي في المحالـة. (د) إنشـاء مكتبة مركز الطالبـات في حي السامر في أبهـا [٢]. (هـ) إنشاء مكتبة المجمع الأكاديمي بطريق الملك عبد الله [٣]. (و) إنشاء مكتبات كلية العلوم والآداب في ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، وتنومة. (ز) إعادة ترتيب وتطوير المكتبة الحديثية في كلية الشريعة وأصول الدين [٤].

ويشـير مدير عمادة شؤون المكتبات سلطان أبو ملحـة إلى بعض المعلومات التوثيقية عن المكتبـة المركزية عام (١٤٣٠هـ)، فيذكر أن مقتنياتها من الكتب العربية (١٠٠٠٤٧) عنوان، والأجنبية (٤٤١٩٨)، و (٤٨) دورية عربية [٥]. وإدارات وأقسام العمادة، هي: مكتب العميد مع السكرتـير والاتصالات الإدارية. ومكتب مدير الإدارة يتكون من قسم التزويد، والسكرتارية، وقسمـي الإعارة، والإجـراءات الفنية العربية والأجنبيـة [٦]. وفي المكتبة خمس قاعات: (١) الحاسـب الآلي، والإنترنـت، والرسائل الجامعيـة. (٢) الدوريات العربيـة والأجنبية. (٣) محدودة الاطلاع والمكتبات الخاصة. (٤) الكتب العربية. (٥) الكتب الأجنبية [٧].

تم تعيين الدكتور سعيد بن قاسم الخالدي، العميد الرابع، لعمادة شؤون المكتبات في (١٤٣٤/١١/٩ هـ) واستمـر في هذا المنصب إلى (١٤٣٨/٣/٢ هـ)، وزودني بتقرير في ثلاثين صفحة عن شؤون المكتبات في الجامعة، ذكر فيه تعريفات عديدة لبعض الأعمال في المكتبة المركزية مثل عمليات التزويد، والتكشيف، والتصنيف، والفهرست، والإعارة، والإرشـاد، والإشـراف [٨]. وأشار أيضاً إلى تعيين وكيل ووكيلة لعمادة شؤون المكتبات في

(١) في فـترة عميد شـؤون المكتبات الثالث منصور القحطاني تم ضم كليـات المعلمين والبنات في منطقة عسير إلى جامعـة الملـك خالد. وكان في بعض هذه الكليات مكتبات وبخاصـة مكتبتي كلية المعلمين في أبها وبيشة، ومـن ثم أعيد ترتيب هـذه المكتبات ودمج بعضها في بعض، ومنها أنشئـت مكتبات فرعية، وبعض الكتب في هذه المكتبات أدرجت ضمن محتويات المكتبة المركزية في أبها، وفرعي جامعة الملك خالد في بيشة وتهامة.

(٢) معظم الكتب في هذه المكتبة طبية، لأن جميع الكليات في حي السامر طبية، ومازالت مشغولة بكليات البنات الطبية حتى هذا العام (١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢١م).

(٣) يوجد حالياً (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م) أكثر من مكتبة في المجمع الأكاديمي بطريق الملك عبد الله.

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٦٠.

(٥) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٦٠.

(٦) المصدر نفسه (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٦، ص ١٦٠ – ١٦١.

(٧) المصدر نفسه (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٦، ص ١٦٠ – ١٦١.

(٨) هـذه أعمـال يمارسها موظفو المكتبات، وهي مصطلحات معروفة في علوم المكتبة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ١٩٧، ص ١٥٥ – ١٥٧.

عامـي (١٤٣٤- ١٤٣٥هـ) [١]. وذكـر أن معالي مدير الجامعة دشـن الموقع الإلكتروني الجديـد في العمـادة عـام (١٤٣٥هــ). ويشـير الدكتور الخالـدي إلى أنه قـام في عام (١٤٣٤هــ) مع فريق بزيارات عديـدة للمكتبات الفرعية في منطقة عسير، وكان من أهم أعمالهم حصر الإشكاليات ووضع التصورات لتلك المكتبات، وكان من نتائج تلك الزيارات أن هنـاك كليـات في المحافظات لا يوجد بهـا مكتبات، **مثل:** **(١)** كليتـي العلوم والآداب والمجتمـع في محايل (بنـين) **(٢)** كليتي العلـوم والآداب والمجتمـع في النماص (بنين). **(٣)** كليـة العلـوم والآداب في بلقرن (بنين). **(٤)** كلية العلوم والآداب في تنومة (بنين). **(٥)** كليـة العلـوم والآداب (بنات) في أحد رفيـدة. **(٦)** كلية العلـوم الطبية التطبيقية بمحايل (بنات). **(٧)** كلية العلوم والآداب والمجتمع برجال المع (بنات). **(٨)** كلية العلوم الطبية التطبيقية بالنماص (بنات). **(٩)** كلية العلوم والآداب في تثليث (بنات) [٢].

وأسفرت أيضاً تلك الزيارات عن بعض النواقص والاحتياجات في مكتبات الجامعة، مثـل: **(أ)** افتقـار المكتبـة المركزية والمكتبـات الفرعيـة إلى أجهزة حاسـب آلي حديثة للاستفـادة منها في البحـث الآلي والمصادر الإلكترونية الأخـرى. **(ب)** احتياج العمادة لقاعات اجتماعـات لعقد الدورات واللقاءات التعريفية القصيرة والتدريب. **(ج)** هناك مكتبات فرعية لم يتم فهرسة مقتنياتها، ولم تزود بالأجهزة والأثاث المطلوب. **(د)** حاجة المكتبـة المركزية لقاعة إنترنت تتوفر فيها أماكن للقراءة الحـرة، وتصفح النت، وكتابة البحـوث، وتكون مجهزة بأجهزة تصوير للطلاب. **(هـ)** يوجد في المكتبة المركزية أعداد كثـيرة من الكتب وهي بحاجـة إلى فرزها وإعادة توزيعها علـى المكتبات الفرعية حسب تخصصـات الكلية، بالإضافة إلى الرسائل الجامعية والدوريات والمكتبات الخاصة التي لم تفهرس وتصنف حتـى تكون متاحة على نظام البحث الآلي [٣]. **(و)** مركز الطالبات للدراسـات العليـا في لعصان بأبها في حاجة ماسة إلى مكتبـة متكاملة من حيث التأثيث وتزويده بالكتب والمراجع العلمية، وتجهيزات أخرى ضرورية. **(ز)** ضرورة وجود بطاقات ممغنطة ذكية لجميع طالبات وطلاب الجامعة ومنسوبيها تتيح لهم الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة مثل الإعارة، والإرجاع الذاتي، وخدمات مكتبيه أخرى. [٤]

ويشـير الدكتور سعيـد الخالدي في عـام (٣٥-١٤٣٦هـ) إلى أهميـة المكتبة الرقمية التـي يستطيع أستاذ الجامعة والباحث وطالبات وطـلاب الدراسات العليا خدمة بحوثهم وأعمالهم العلمية، وحرص وزارة التعليم العالي على توفر خدمات المكتبة الرقمية في جميع

---

(١) كانـت عمـادة شؤون المكتبات خالية من وكلاء للعمادة قبـل ثلاثينيات القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، ثم عُين في فترات متأخرة بعض الوكلاء، ثم توقف التعيين لهذا المنصب حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٥٨ — ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه، جـ ١٩٧، ص ١٥٩ — ١٦٠.

(٤) المصدر نفسه. جـ ١٩٧، ص ١٦٠.

الجامعــات السعودية، وفي الجدول التالي يوضح تنوع قواعــد المعلومات التي تشتمل عليها المكتبة الرقمية السعودية، وجامعة الملك خالد مشتركة فيها ضمن الجامعات السعودية.

جدول رقم (١): بعض قواعد المعلومات الرقمية في المكتبة السعودية الإلكترونية وجامعة الملك خالد مشتركة فيها(١)

م	نوع قاعدة البيانات	العدد
١	الدوريات الإنجليزية	٧٣٤١٣
٢	المجلات العربية	١٧٨٥
٣	رسائل جامعية باللغة العربية	١٥٠٠٠
٤	رسائل جامعية باللغة الإنجليزية	٣,٠٠٠,٠٠٠
٥	الكتب العربية	٤٤٤٣٧
٦	الكتب الإنجليزية	١٩٨١١٧
٧	بحوث ومؤتمرات باللغة العربية	٢٠٠٠
٨	بحوث ومؤتمرات باللغة الإنجليزية	٨,٨٣٠,٤٩٠
٩	الوسائط	٢،٨٠٠،٠٠٠
١٠	صور ثلاثية الأبعاد	٦٥٠٠
١١	صور	٢,٨٠٠,٠٠٠
١٢	الفيديو	٢١٠٠

وعدد المواد السمعية والبصريــة بالمكتبة المركزية، على النحو التالي: (١) (٢٢٨) ميكروفلــم. (٢) (٢٨٧٢) ميكروفيشــن. (٣) (٥٢١) أقراصــ (SD). (٤) (١٠) أفلام فيديو (٢).

وأشار الخالدي إلى ثلاث مكتبات مهداة إلى المكتبة المركزية. مكتبة الدريب، ومكتبه محمــد علي محلي، ومكتبة أحمد عبيد (٣). ويذكر لمحة عن التشغيل الآلي في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة، وكانت أول تجربة لها بالتعاون مع إدارة الحاسب الآلي عام (١٤٢٣هـ)،

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ٥١ هـ / ٢٠م)، جـ ٧٩١، ص ٦٦١.

(٢) المصدر نفسه، جـ ١٧٩، ص ١٧٠.

(٣) للمزيــد عــن مكتبتي محمد محلى وأحمد عبيد. أنظر، غيثان بن جريــس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، صـ ٣٢٤ - ٣٢٥. أمــا الدكتور سعــود بن سعد الدريب، وكيــل وزارة العدل، وعضــو مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية فقد أهدت ورثته مكتبته إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢هـ)، وتحتوي علــى (٣٠٠٠) عنــوان في العلوم الشرعية واللغويــة والأدبية، وبعض الموسوعات العلميــة والرسائل الجامعية والدوريات العلمية. المزيد أنظر جريدة الجزيرة العدد (١٠٤٩٥) (السبت ٢ / ربيع الثاني / ١٤٢٢ هـ).

ثم تطورت هذه الخدمة من نظام الأفق بصيغة مارك (٢١) إلى نظام جديد عام (١٤٣٥هـ) عرف باسم سيمفوني (Symphony)، وهو نظام عالمي متعدد اللغات، يسمح باستخدام اللغة العربية ولغات أخرى أجنبية. ويقوم بالإضافة إلى الخدمات التقليدية وظائف أخرى تساعد في إدارة المكتبات مثل: (١) البحث في الفهرس (OPAC). (٢) نظام الفهرست والضبط الاستنادي. (٣) نظام الإعارة. (٤) نظام البحث عبر شبكة الإنترنت [١].

قابلت عميد شؤون المكتبات الحالي (١٤٤٢ هـ) الدكتور عبد الله بن سعيد آل ناصر عسيري، الذي أصبح عميداً للعمادة من عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، وكان وكيلاً للدكتور سعيد الخالدي الذي سبقه في العمادة [٢]. وذكر بعض اللمحات عن تاريخ المكتبات في فترة عمادته مثل: **(١)** أن المكتبة المركزية مازالت في مكانها ضمن مكونات الجامعة بحي القريقر الذي انتقلت إليه من شمسان (٣٠-١٤٣١) [٣]. **(٢)** إقامة المعرضين (١٤،١٥) للكتاب في مركز الأمير سلطان الحضاري بخميس مشيط. **(٣)** تأثيث وتجهيز (٨) مكتبات جديدة فرعية في أبها وخميس مشيط وبعض محافظات منطقة عسير. **(٤)** توفير الكتاب الإلكتروني لطلاب وطالبات الجامعة عبر منصة احتوت على عدد كبير من الكتب والمصادر العلمية عند كثير من الناشرين العالميين. **(٥)** وضع مواصفات جيدة لتأثيث وتجهيز المكتبة المركزية بالفرعاء (القرعاء) [٤]. **(٦)** العمل والمشاركة في رفع جميع الرسائل العلمية الصادرة من الجامعة على المستودع الإلكتروني (الرقمي). (٧) المشاركة في الاعتماد المؤسسي للجامعة. والبرامج للكليات من خلال معيار مصادر التعلم. (٨) تحديث الكتب الدراسية في البرامج بالتزامن مع برنامج (واكب) الذي نفذته الجامعة لتحديث البرامج. (٩) الرفع ببرنامج آلي بمواصفات تواكب التطور التقني، ويلبي رغبات المستفيدين [٥].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٧٦. وختم الدكتور سعيد الخالدي تقريره بذكر العديد من الأنشطة التي أنجزتها عمادة شؤون المكتبات، وذكر بعض الاقتراحات والمشاريع التي رفعتها العمادة لإدارة الجامعة من أجل تطوير مكتبات الجامعة معرفياً وتقنياً وبشرياً. وكوني معاصراً للمكتبات الجامعية في عسير منذ عام، (١٣٩٦هـ /١٩٧٦م). وبخاصة في فترة جامعة الملك خالد، فما زالت بحاجة إلى الدعم المعنوي والمادي ليس في الجامعة الأم في حاضرة أبها وإنما في جميع محافظات المنطقة.

(٢) مقابلة مع الدكتور عبد الله عسيري في نهاية عام (١٤٤١ هـ) ثم في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ).

(٣) المصدر نفسه. المكتبة المركزية والعمادة مازالت في مبناها الذي انتقلت إليه عام (٣٠ – ١٤٣١ هـ) وسط المدينة الجامعية في القريقر وتقع في حوالي ثلاثة أدوار بجميع مرافقها المختلفة.

(٤) أنظر بعض المعلومات والصور عن مبنى المكتبة المركزية في الفرعاء (القرعاء). غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). جـ ٢١، (القسم السادس).

(٥) مقابلة مع الدكتور عبد الله آل ناصر عسيري، ومدير إدارة عمادة شؤون المكتبات أ. علي خاطر في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). كما زودني الموظف بالمكتبة المركزية أ. إبراهيم العكاسي ببعض المعلومات عن تاريخ مكتبات الجامعة عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

كمـا اطلعتُ على بعض السجلات والتقارير التـي أشارت إلى الإحصائيات لموظفي المكتبـة عـامٍ (١٤٤٠-١٤٤١)، فـكان عددهم الإجمـالي (٦٠) موظفـاً، (٣٤) امرأة، و (٢٦) رجـلا. منهـم العميـد ووكيلـة العمـادة بدرجة الدكتـوراه، وثلاثـة على درجة الماجستـير، رجلان وامرأة، والباقون يحملـون درجات البكالوريوسـ أو الدبلوم المتوسط، أو مـا دون ذلـك [١]. ووثائق وسجلات وتقارير أخرى أشارت إلى مقتنيات مكتبات الجامعةٍ مـن الكتب والمواد العلمية العربية والأجنبيـة ورقيا وإلكترونيا، والجدول التالي يوضح شيئاً من تلك الإحصائيات خلال بعض الأعوام من (٢٢-١٤٢٣هـ) إلى (١٤٤٠-١٤٤١ هـ) [٢].

جدول رقم (٢): مقتنيات مكتبات الجامعة من الكتب والمواد العلمية والأجنبية في بعض الأعوام(١٤٢٣ هـ، ١٤٢٧ هـ، ١٤٣٥ هـ، ١٤٣٨ هـ، ١٤٤١ هـ) [٣].

العام الدراسي	عدد الكتب الدراسية		عدد المقتنيات الأجنبية		المجموع	
	عنوان	مجلد ومادة	عنوان	مجلد ومادة	عنوان	مجلد ومادة
٢٢–١٤٢٣هـ	٨١٠٤٨	١١٧٩٩٤	٣١٧٩٩	٣٤٨٤٦	١١٢٥٢٣	١٥٢٥١٦
٢٦–١٤٢٧هـ	١٤٠٤٣٥	١٧٩٧٨٠	٤٨٩٠٣	٤٩٣٦٥	١٨٩٣٣٨	٢٢٩١٤٥
٣٤–١٤٣٥هـ	٩٦٧٤٥	٢٧٤٩٥٢	٤٢٦٤٣١١	٤٣٥٩٠١٥	٤٣٦١٠٥٦	٤٦٣٣٩٦٧
٣٧–١٤٣٨هـ	٩٦٢٠٤	٣٠١١٩٢	١٢٥٧٢٨٠	٤٣٠١٤٠١	٤٣٥٣٤٨٤	٤٦٠٢٥٩٣
٤٠–١٤٤١هـ	١٠٢٢١٢	٣٢٢٨٨٥	٣٦٦٦٩	٩٢٩٤٩	٨١٢٢٨٨١	٨٢٥٥٨٣٤

يتضـح مـن الجدول السابـق: (١) أن الأرقام المدونـة هي إجمالي كتـب ومواد علمية مختلفة ورقية وإلكترونية. (٢) لم تكن المواد الرقمية الإلكترونية متوفرة في السنوات الأولى مـن تاريـخ الجامعة، لكن بعد الثلاثينات من القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م) ثم جلب الكثير منها عن طريق الاشتراك في قواعد المعلومات المختلفة. (٣) ساهمت المكتبة الإلكترونية وبخاصة المكتبة الرقمية السعودية في إثراء المكتبات الجامعية. (٤) سألت بعض المسؤولين في المكتبة المركزيـة بالجامعـة عـام (١٤٤١ هــ / ٢٠٢٠ م) فذكـروا لي أنهم يعملـون ويجتهدون في تزويـد المكتبة بالكثير من المواد العلمية الرقمية التي يحصلون عليها من المكتبات السعودية والعربية والعالمية الإلكترونية، بالإضافة إلى دور النشر الكبرى العربية والأجنبية.

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٨٨.

(٢) تم جمـع إحصائيات هذا الجدول من عدد من السجلات والتقارير السنوية، والمدونات والمذكرات والوثائق الجامعيـة مـن عـام (١٤٢٢ – ١٤٤١ هـ)، ومعظمها ضمـن محتويات مكتبة د. غيثان بـن جريس العلمية الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)

(٣) بعـد فحص الوثائق والسجلات التي ذكـرت مقتنياتها مكتبات الجامعة عـام (١٤٤٠ – ١٤٤١ هـ)، وجدت المقتنيات العربية والأجنبية الورقية في خانة العشرات ومئات الألوف. والمجموع الكلي ارتفع إلى خانة الملايين بعد إضافة الرسائل الجامعية ومحتويات المكتبة الرقمية السعودية ومجموعها (٧،٦٨٠،٠٠٠) مادة علمية.

ثانياً : عمادة شؤون الطلاب (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ) :

هذه المؤسسة من العمادات المساندة بالجامعة، كانت تؤدي دورها في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود قبل تأسيس جامعة الملك خالد، لكن في حدود إمكاناتها المالية والبشرية. وعرفت في فرع جامعة الإمام بـ (عمادة القبول وشؤون الطلاب) [١]. وفي فرع جامعة الملك سعود بـ (عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب) [٢]. وعند قيام جامعة الملك خالد جرى على هاتين العمادتين بعض التعديلات، فتم هيكلتهما، وتغيير أسمائها إلى (عمادة شؤون الطلاب) ونقل كل ما يتعلق بالقبول والتسجيل إلى عمادة أخرى جديدة عرفت باسم (عمادة القبول والتسجيل). وأصبح مقر العمادة الجديدة (عمادة شؤون الطلاب) في المبنى الشمالي من مجمع طريق الطائف [٣].

تعاقب على عمادة شؤون الطلاب منذ بداية الجامعة عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١ م) عدد من أعضاء هيئة التدريس، من كليات وتخصصات مختلفة، هم على النحو الاتي: [٤]

م	اسم العميد	فترة العمادة	ملاحظات
١-	د. سعد بن حسين بن عثمان	(١٤١٩ — ١٤٢٠هـ)	
٢-	د. محمد بن حسن العمري	(١٤٢٠ — ١٤٢٢هـ)	
٣-	د. محمد بن سلطان عسيري	(١٤٢٢ — ١٤٢٦هـ)	
٤-	د. مبارك بن سعيد حمدان	(١٤٢٦ — ١٤٣٢هـ)	

---

(١) معاصرة الباحث لهذه العمادة في مباني فرع جامعة الإمام على طريق الطائف، تولى هذه العمادة بعض أعضاء هيئة التدريس مثل الدكتور عبد الرحمن الجويبر (الضحيان سابقا)، والدكتور سعد بن عثمان القحطاني وغيرهما.

(٢) تولى هذه العمادة في فرع جامعة الملك سعود الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عام (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، ثم الدكتور طلال البكري، ثم الدكتور علي بن عيسى الشعبي. معاصرة الباحث لتلك العمادة من (١٤٠٥ - ١٤١٩/ ١٩٨٥ - ١٩٩٨ م).

(٣) كانت عمادة القبول وشؤون الطلاب في فرع جامعة الإمام في مبنى متوسط بين كليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وجميعها في مباني فرع الجامعة الواقع بعد حي شمسان على طريق الطائف. أما المبنى الذي انتقلت إليه عمادة شؤون الطلاب في السنوات الأولى من جامعة الملك خالد، فكان المبنى الأول لكلية الشريعة وأصول الدين بعد انتقالها من وسط المدينة إلى طريق الطائف عام (٩٨ - ١٣٩٩ هـ)، وعند توسع فرع جامعة الإمام انتقلت كلية الشريعة واللغة العربية إلى مبان جنوبي الموقع نفسه، وبقي ذلك المبنى الأول مهجورا بعض الوقت حتى تم إصلاحه وانتقال عمادة شؤون الطلاب إليه عام (١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م). للمزيد من التفصيلات عن مقرات فرع جامعة الإمام شمال حي شمسان على طريق الطائف، ثم المجمع نفسه في العقد الأول من تاريخ جامعة الملك خالد، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٩، ص ٢٧٣ — ٢٧٨. أنظر أيضا معلومات أخرى عن أبنية جامعة الملك خالد المستأجرة في أبها في محور سابق من هذا القسم في هذا الجزء.

(٤) عرفت وعاصرت جميع هؤلاء العمداء وتخصصاتهم متنوعة مثل: التاريخ، واللغة العربية، والمناهج وطرق التدريس، والمحاسبة وغيرها.

م	اسم العميد	فترة العمادة	ملاحظات
٥-	د. عبد الله بن علي آل كاسي	(١٤٣٢ – ١٤٣٤هـ)	
٦-	د. مريع بن سعيد الهباش	(١٤٣٤ – ١٤٣٩هـ)	
٧-	د. عبد الله بن منصور آل عضيد	(١٤٣٩ – حتى الآن / ١٤٤٢هـ)	

عمل مع أولئك العمداء عدد من الوكلاء، أذكر بعضهم، مثل: د. جبران القحطاني، د. محمـد سلطـان، د. مبارك حمدان، د. يحيى الشريف، د. عبد الرحمن المحسني، د. محمـد علي الشهري، د. عبـد الرحمن القرني، د. يحيى قناعـي، د. خليل عسيري، د. فاطمة شعبان، د. صالحة عسيري، د. محمد آل زربة [١]. بقيت العمادة في المبنى الوارد ذكـره أعـلاه في مجمع طريق الطائف، وهـو مبنى قديم يتكون من دوريـن وبدرون، كان مقـراً لكليـة الشريعة وأصـول الدين خلال العقـد الأول من القـرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، ثـم الكليـة الصحية عنـد تأسيسها عام (١٤١٢ هــ) [٢]. ثم بقي بـدون استخدام حتى انتقـال عمادة شـؤون الطلاب إليه في عـام (١٩ - ١٤٢٠ هـ)، واستمـرت فيه حتى عام (١٤٢٩ هـ)، ثم انتقلت إلى إحدى الأبنية في المجمع الأكاديمي على طريق الحزام، قريباً مـن عمـادة القبول والتسجيل، وفي عام (١٤٣١ هـ) انتقلـت إلى إحدى الأدوار في عمادة مكونة من عدة طوابق وسط المدينة الجامعية في حي القريقر، ومازالت فيه حتى هذا العام (١٤٤٢ هـ). وهذا الدور يتكون من مكاتب العميد وبعض الوكلاء والموظفين، وهناك أبنية أخـرى في حي القريقر تتبع لعمادة شؤون الطـلاب، مثل الصالات الرياضية، والملاعب، ومطاعم الجامعة، وجميعها في الأطراف الشرقية من حي الجامعة بالقريقر [٣].

كوني أحد منسوبي جامعة الملك خالد منذ عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، فقد عاصرت وعرفت بعض إدارات ووحدات العمادة وبعض المسؤولين فيها، وكانت على النحو التالي: **(١) إدارة الشـؤون الإدارية والماليـة، ومديريها على التوالي:** علي بن سعد العمري، ومحمـد بن عوضه آل عياس، وسعد بن علي الشهـراني، وعلي سعد العمري مرة ثانية، وعلـي صالـح آل دميـح، وحاليا (١٤٤٢ هــ) سعيد بن صالـح العمـري [٤]. **(٢) إدارة**

(١) ربمـا سقـط اسم بعض الوكلاء من غير قصد، وجميع هؤلاء الدكاترة من أقسام متعددة، وكليات مختلفة. هذا ما عرفته وعاصرته أثناء عملي في الجامعة (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ).

(٢) أنظـر تفصيـلات أكـثر عن هذا المبنـى، غيثان بن جريس، القـول المكتوب في تاريخ الجنـوب، جـ ١٩، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ومـا بعدهـا. أنظـر أيضاً مكتبة د.غيثـان بن جريـس العلمية، الوثائـق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٧٩، ص ١٢٣.

(٣) معاصرة الباحث لهذه التبدلات من عام (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ /١٩٩٩ - ٢٠٢١ م).

(٤) هـذا مـا عرفتـه وأكد ذلـك الأستاذين علي بن سعـد العمري، وسعيد بـن صالح العمري في شهـر صفر عام (١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢٠ م).

الأنشطة الطلابية : وتشمل الأنشطة الرياضية، وأشرف عليها عدد من المديرين، هم: حامد السريعي، ومسلي سالم القحطاني، ووليد عبد الله الشهراني، وعلى محمد آل قشيم، ومازال حتى الآن (١٤٤٢ هـ) . أما الأنشطة الثقافية فأشرف عليها محمد مسعود عدرج، وعلي صالح دميح، ومحمد إبراهيم الضامري، ورائد علي القحطاني، وحاليا (١٤٤٢ هـ) يوسف علي الأحمري [١] . وتولى إدارة التغذية عثمان الصوينع، ثم عبد الرحمن ذئاب، ثم محسن غدران، ومبارك سعيد الشهراني حاليا (١٤٤٢ هـ) [٢] . **(٣) إدارة شؤون الطلاب، والمنح، والإسكان**، وعيسى مشبب عسيري أول من تولى هذه الإدارة في الجامعة، جاء بعده عدد من المديرين مثل: ناصر حسين القحطاني، ومحمد أحمد الصوقعي وغيرهما. ثم حلت هذه الإدارة عام (٣٧ - ١٤٣٨ هـ) واستبدلت بوحدة خدمات المستفيدين. أما الإسكان فأصبح إدارة مستقلة يتبع العمادة إشرافا وتنظيما، ولا يستفيد منه الآن (١٤٤٢ هـ) إلا طلاب المنح، وهو محدود في عمارة حكومية بكلية المعلمين سابقاً [٣] . والمنح أصبحت إدارة مستقلة تتبع وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية [٤] . **(٤) إدارة المكافآت الطلابية**، كانت تتبع عمادة شؤون الطلاب من عام (١٤١٩ - ١٤٢٥ هـ) ، ومديرها محمد بن سعيد فرحان. ثم نقلت إلى عمادة القبول والتسجيل. **(٥) إدارة الصندوق وتعاقب عليها**: صالح حسن قدسي، وخالد آل موسى، وسعد علي الشهراني، وسعد الشبعان، ومحمد أحمد عسيري، وايمن على التيهاني، وعبد الله القريشي، وعلى عبد الله جهاش [٥] .

وفي عام (١٤٣٨ هـ /٢٠١٧ م) تحولت إدارة الأنشطة الطلابية إلى وكالتين، إحداهما: وكالة الأنشطة الرياضية، والأخرى وكالة الأنشطة الثقافية والاجتماعية. واستحدثت وكالتين للبنات عام (١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م) إحداهما: وكالة العمادة لشطر الطالبات، والثانية وكالة العمادة للخدمات الطلابية والأنشطة الرياضية [٦] .

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه. كان يتولى هذه الإدارة في فرع جامعة الملك سعود علي بن دحمان الشهري مشرفاً عليها وعلى إدارات أخرى، ومحمد بن محمد القحطاني كان المسؤول المباشر على التغذية في المطعم الرئيسي لفرع الجامعة.

(٣) كان الإسكان في العقدين الأولين من هذا القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م) ، من خدمات الجامعة الرئيسية التي تقدمها للطلاب المغتربين، وفي نهاية العقد الثاني من القرن نفسه، تم إلغاء السكن الجامعي في جميع جامعات المملكة، وصار هناك إسكان محدود لأصحاب الظروف الصعبة، أو لمن يرغب السكن فيه من الطلاب بمقابل مالي.

(٤) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢٠، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٥) مقابلة مع الأستاذين علي بن سعد العمري وسعيد بن صالح العمري في شهر صفر (١٤٤٢ هـ) . ونجد في احدى الوثائق أن مجلس التعليم العالي أصدر قرارا برقم (١٢ /١١٤٢٣/٢٧ هـ) وتاريخ (١٤٢٣/١١/٢هـ) ، يقر فيه مجلس صندوق الطالب بجامعة الملك خالد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٧٩، ص ١٢٣.

(٦) مقابلة مع الأستاذين علي سعد العمري، وسعيد صالح العمري في شهر صفر (١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠ م) .

ومـن إداراتِ العمادة وحدة التوجيه والإرشاد التـي تتابع ظروف ومشاكل الطلاب النفسيِة وأحياناً الأسريـة والاجتماعية، ثم تطورت هذه الوِحدة إلى مركز، واستحدثت أيضاً مركز آخر باسم (مركز ذو الهمم)، واهتمامه غالباً بأصحاب الظروف الخاصة مـن ذوي الإعاقـات ومن هو على شاكلتهـم. ولهذين المركزين فـروع في كليات البنات، يتـولى الإشراف عليها بعض الموظفات، ويراجعـن المشرفين على هذه المراكز، والجميع يراجعون عميد شؤون الطلاب [١].

أرسل لي عميد شؤون الطلاب مذكرة عام (١٤٤١ هـ ٢٠٢٠ م) يشير فيها إلى بعض اللوائح واللجان والأدلة الاسترشادية التي تعمل العمادة من خلالها، مثل: **(١)** اللائحة المنظمـة لصناديق الطـلاب بالمؤسسـات التعليمية الصادرة من مجلس التعليم العالي بتاريـخ (١٤٢٣/١١/٢ هــ) [٢]. **(٢)** الدليـل الاسترشادي لآلية الصـرف من صندوق الطـلاب المقـررة من مجلس صندوق الطـلاب بتاريـخ (١٤٣٩/٦/١٨ هــ) [٣]. **(٣)** اللائحة التنظيمية لإسكان الطلاب الموافق عليها في الاجتماع الثامن في مجلس الجامعة المعتمـد محضـره من معـالي وزير التعليـم العالي بالخطـاب رقـم (١٣٤٣٤٢) وتاريخ (١٤٤٠/١٠/٩ هــ) [٤]، **(٤)** اللجنـة الدائمة لأعمال عمادة شؤون الطلاب بقرار مدير الجامعة رقم (٧/٢/٢٢٦) وتاريخ (١٤٤١/١/٢ هـ) [٥]. **(٥)** اللجنة الدائمة لاستثمار صندوق الطالب بقرار مدير الجامعة رقم (٢/٣٨/٢٨٠٠٣) وتاريخ (١٤٤١/٣/١٤ هـ).

كمـا اطلعت على بعض الوثائـق والتقارير المفصلة والثانويـة بجامعة الملك خالد، ودونـت بعض التفصيلات عن أنشطة عمادة شؤون الطلاب من عام (١٤٢٠ - ١٤٤٠هـ ١٩٩٩ - ٢٠١٩ م) [٦]. ففـي عـام (٢٠ - ١٤٢١ هــ) قدمـت (٥٢) محاضـرة عامة في كليـات وعمادات الجامعة. وأجريـت مسابقات عديدة في علوم القـران والسنة والأدب العربي. وأشرفت العمادة على عدد من الرحلات واللقاءات الطلابية في منطقة عسير، وبعض مدن المملكة. وشاركت الجامعة في دورات ومعسكرات ونِشاطات رياضية وكشفية عديـدة [٧]. وهنـاك خدمات أخرى مثـل: تسكين (٦٢) طالباً في السكـن الجامعي [٨].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) مذكرة وصلتني من عميد شؤون الطلاب، توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) تم الاطـلاع علـى مئات الوثائـق والسجلات والتقارير الجامعيـة الفصلية والسنويـة وجميعها توجد ضمن مكتبة الباحث، ومعظمها مازالت غير مفهرسة ولا مرقمة.

(٧) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٢٠ - ١٤٢١ هـ)، ص ٢٨ - ٣٢.

(٨) وهـم مـن ست كليـات بالجامعة هي: (١) كليـة الشريعة وأصول الديـن. (٢) كلية اللغـة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية. (٣) كلية الطب والعلوم الطبية. (٤) كلية العلوم. (٥) كلية التربية. (٦) معهد اللغة الإنجليزية والترجمة. انظر تقرير الجامعة السنوي (٢٠ - ١٤٢١ هـ)، ص ٣٢.

وتقديم الرعاية الصحية لـ (١٨٧٨٠) طالباً. وأشرفت العمادة على (١٠٧٥١٢٧) وجبة طلابية (إفطار، وغداء، وعشاء) [١].

وفي عام (٢١ - ١٤٢٢هـ) أقامت العمادة عدد من اللقاءات والمحاضرات، ودورات شارك فيها حوالي (١٤٠٠) طالبا. وقدمت خدمات طبية استفاد منها (٢٣٨٥١) طالبا. وصرف صندوق الطلاب (٥٦٣٩٠) ريالا لحوالي (٧٢) طالبا، شملت مساعدات استثنائية، وتشغيل الطلاب، وإعانات للمتزوجين وشراء نظارات [٢]. وفي عام (٢٢- ١٤٢٣هـ) استمرت عمادة شؤون الطلاب تتابع خدمات الطلاب وأنشطتهم الاجتماعية، والفنية، والثقافية، والرياضية، والصحية [٣]. وقدمت مطاعم الجامعة (٢,٥٩٢,٢٠٠) وجبة غذائية [٤]. وصرف صندوق الطلاب (١٨٨٢٣٠) ريالا إعانات طلابية [٥]. وفي عام (٢٣- ١٤٢٤هـ) استفاد من الإسكان الجامعي (٣١٧) طالبا من تسع كليات، هي: **(١)** الشريعة وأصول الدين (٤٣) طالبا. **(٢)** اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (٧٧) طالبا. **(٣)** الطب (٣٤) طالبا. **(٤)** العلوم (٨٦) طالبا. **(٥)** علوم الحاسب الآلي (٣٢) طالبا. **(٦)** الهندسة (٢٠) طالبا. **(٧)** اللغات والترجمة (١٨) طالبا. **(٨)** الصيدلة (٤) طلاب. **(٩)** المجتمع في جازان (٣) طلاب [٦]. وقدمت خدمات صحية لـ (١٩،٨١٤) طالبا [٧]. وصرف صندوق الطالب (٤٨٦٤٧٠) ريالا إعانات طلابية، وأشرفت العمادة على (٢,٦٧٩,٠٠٠) وجبة غذائية [٨].

وفي عام (٢٥ - ١٤٢٦هـ) راجع العيادات الطبية العامة، والإسنان، والنفسية، والأشعة، والمختبرات حوالي (١٣٤٢٢) طالبا، وقدمت الجامعة سكن لـ (١٣٦)، و (٧٢٢,٠٠٠) وجبة غذائية، وتم صرف (٨٩٠,٩٣٨) إعانات من صندوق الطالب [٩]. وفي عام (٢٦ - ١٤٢٧ هـ) أقامت العمادة دورات، ولقاءات، ومحاضرات، ومسابقات شارك فيها حوالي (٣٠٠٠) طالب. وأشرفت على أنشطة رياضية، وكشفية، ورحلات اجتماعية استفاد منها

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٢) التقرير السنوي للجامعة (٢١ - ١٤٢٢ هـ) ص ٣٢ - ٣٦..

(٣) التقرير السنوي للجامعة (٢٢ - ١٤٢٣ هـ)، ص ٢٥-٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٦) التقرير السنوي الجامعي (٢٣ - ١٤٢٤ هـ)، ص ٣٨. سكن الطلاب في هذا التاريخ أصبح محدوداً فلا يحصل عليه إلا من تنطبق عليه شروط الحاجة الماسة. وهناك طلاب سكنوا في السكن الجامعي بمقابل مادي.

(٧) التقرير السنوي (٢٣ - ١٤٢٤ هـ)، ص ٣٩. كلية الطب التي تشرف على الخدمات الطبية صحياً وإدارياً، ولعمادة شؤون الطلاب صلة بهذه الخدمة وتسهيل أمور الطلاب ورعايتهم صحياً.

(٨) التقرير السنوي الجامعي (٢٣ - ١٤٢٤ هـ)، ص ٣٩.

(٩) التقرير السنوي (٢٥ - ١٤٢٦ هـ)، ص ٣٨ - ٤٠. إعانات الطلاب من الصندوق تشمل تشغيل الطلاب، مساعدات زواج، وشراء نظارات لغير المقتدرين، وأحياناً إعانات نقدية لبعض الظروف الخاصة والمحتاجين.

حـوالي (٨٠٠٠) طالب. وكان عدد المستفيدين من الإسـكان الجامعي (١٠٣) طالباً، ومن صندوق الطلاب (١٦٥٧) طالباً، وعدد الوجبات المقدمة (٢٢٤,٧٢٣) وجبة [١].

شـارك (٧٦٠) طالبـاً في الأنشطـة الثقافيـة عـام (٢٧ - ١٤٢٨ هــ)، وفي الأنشطة الكشفيـة والرياضية حوالي (٢٦٥٠٠) طالباً. وخدمة الرعايـة الصحية (٤١٤٦) طالباً. وصـرف مـن صندوق الطالـب (١,١٧٠,٤٥٥) ريالاً استفاد منهـا (١٥٢٧) طالباً [٢]. وفي عام (٢٨ - ١٤٢٩ هـ) شارك حوالي (٨٠٠٠) طالباً وطالبة في أنشطة ثقافية مختلفة [٣]. أمـا النشاطات الاجتماعية مثل الرحلات، والمباريات الرياضيـة، والأنشطة الكشفية فقد شارك فيها حوالي (٤٠٠٠) طالب. واستفاد من الإسكان الجامعي (١٨٩) طالبة وطالب، وقدمت رعاية صحية لـ (١٨٩٥) طالباً وطالبة [٤]. وعدد الوجبات المقدمة (٢٢٢١٦٠) وجبـة، وصرف (١,٣١٤,٧٨٠) ريالاً من صندوق الطلاب، استفاد منها (٢٠٧٨) طالبة وطالبـاً [٥]. وفي عـام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) استفـاد (٧٥٠٠) طالبة وطالب من تسع دورات ثقافية ومعرفية [٦]. أما النشاطات الكشفية والرياضية والاجتماعية المختلفة فقد شارك فيهـا حوالي (١٧٠٠٠) طالباً، واستفاد من الإسكان (٢٦٩) طالبة وطالب وجميعهم من كليات علمية ونظرية. وقدمت رعاية صحية لـ (٨٥١٦ عشر) طالب وطالبه. وصرف من صندوق الطلاب (٥٣٣,٤٧٥) لعدد (٢١٧١) طالبة وطالب [٧].

وفي عـام (٣٠ - ١٤٣١ هــ) أقامـت العمادة (١٦) دورة ثقافيـة ومعرفية وتوعوية شـارك فيهـا (٦٥٤) طالـب وطالبـة [٨]. وأجريـت (٨) مسابقات في الشعـر العربي، والقـران، والحديـث، والأدب، والابتكارات العلميـة، والرسم والتصويـر الفوتوغرافي، شارك فيها (١٩٦) طالبة وطالب [٩].

وقدمـت (١٧) محاضـرات عامـة ومسابقـات علمية وفنيـة استفاد منهـا (٢٩٤٨)

---

(١) أنظر التقرير السنوي (٢٦ - ١٤٢٧ هـ)، ص ٣٢ - ٣٨.

(٢) أنظـر التقريـر السنـوي (٢٧ - ١٤٢٨ هـ)، ص ٣٢ - ٣٨. كما اطلع الباحث علـى بعض المذكرات والتقارير المختصرة التي تعود إلى بدايات عام (١٤٢٨ هـ).

(٣) نجـد الطالبـات يشاركن في عـدد من الأنشطة الجامعيـة وذلك بعد انضمام كليـات البنات في عسير إلى جامعة الملك خالد عام (٢٨ - ١٤٢٩ هـ). أنظر أيضاً التقرير السنوي الجامعي (٢٨ - ١٤٢٩ هـ)، ص ٤١.

(٤) المصدر نفسه، ٤٢ - ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٤٤ - ٤٥..

(٦) أنظر التقرير السنوي الجامعي (٢٩ - ١٤٣٠ هـ)، ص ٥٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ٥٦ - ٥٨.

(٨) التقرير السنوي الجامعي (٣٠ - ١٤٣١ هـ)، ص ٤٨..

(٩) المصدر نفسه، ص ٤٩.

طالبـة وطالب. وأشرفت العمادة علـى (٢٠) رحلة اجتماعية ولقاءات طلابية شارك فيها (٤٩٤٣) طالبا، و (١٢) نشاطا كشفيا اشترك فيه (٦٨٨) طالبا [١]. واستفاد من الإسكان الطلابـي (١٦١) طالبـة وطالـب [٢]. وقدمت رعاية صحيـة لــ (٨٦٥٧) طالبة وطالب. وصرف (١٠٤,٤٣١) ريالا من صندوق الطلاب لعدد (٢٩٦٥) طالبة وطالب [٣].

وفي عـام (٣١-١٤٣٢هـ) استفاد من الإسكان (٧٠) طالباً مـن (١٢) كلية نظرية وعلميـة[٤]. وقدمـت خدمـات طبية لــ (٣٠٠٠) طالبة وطالـب، وأشرفـت العمادة على (٢١٨,٨٠٠) وجبـة غذائيـة، وصرف من صندوق الطالـب (٩٠,١٦٢) لـ (١٦٨٢) طالبة وطالب [٥]. كما أقامت عمادة شؤون الطلاب عدداً من الأنشطة الثقافية والفنية والدورات، نذكر عددها وعدد المشاركين فيها عام (٣٢ - ١٤٣٣ هـ) وهم على النحو التالي :[٦]

م	اسم الكلية	عدد الأنشطة والدورات	عدد المشاركين من الطلاب والطالبات
١-	كلية الشريعة وأصول الدين	٢٤	٨٣٨
٢-	كلية الهندسة	١٧	٢٠٦٩
٣-	كلية الصيدلة	٤	٢٥٧
٤-	كلية العلوم الإدارية (الأعمال)	٤	٢٢٠
٥-	كلية العلوم الصحية للبنات بابها	٦	٥٨
٦-	كلية العلوم الصحية للبنين بابها	٤	٢٢٠
٧-	كلية المجتمع رجال ألمع	٧	٣٥
٨-	كلية الطب	١٣	١١١٦
٩-	كلية العلوم والآداب بالنماص	٣	١٠٨
١٠-	كلية العلوم والآداب للبنات في محايل	١٩	٢٧٩٩
١١-	كلية العلوم الطبية التطبيقية	٨	٥٠٨
١٢-	كلية طب الأسنان	٧	٢٨٠
١٣-	كلية الآداب والإدارة للبنات ببيشة	١٤	١٩٠٤

(١) المصدر نفسه، ص ٤٩ - ٥٠.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥١.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٢ - ٥٤.
(٤) التقرير السنوي الجامعي (٣١ - ١٤٣٢ هـ)، ص ٥٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ٥٧ - ٥٨.
(٦) الملاحظـات علـى تلك الدورات والأنشطة الثقافية أنها تدور في فلك تخصصات الكلية، ولا تخلو من أنشطة معرفية واجتماعية عامة. المصدر: التقرير السنوي (٣٢ - ١٤٣٣ هـ) ص ٦٤ - ٧.

وأقامـت العمـادة أكثر مـن (٤٠) مسابقة ونشـاط ثقافي، وكشفـي، ورياضي على مسـتوى كليات الجامعة شـارك فيها حوالي (٦,٠٠٠) طالبـة وطالب. وصرف صندوق الطلاب (١,٢٥٦,٨٤٠) ريالاً لعدد (٣٣٤٨) طالبة وطالب [١].

وفي عـام (٣٣ - ١٤٣٤ هـ) استفـاد مـن السكـن (٣٠٨) طالبة وطالـب، وقدمت الرعاية الصحية لـ (٥٣٢٧) شخصـاً معظمهم من طلاب وطالبات الجامعة، وأشرفت العمـادة علـى (٢٠٨,٧٠٠) وجبة غذائية، وصرف من صنـدوق الطلاب (٤,١٢٦,١٠٥) ريـالاً إعانـات لعـدد (٧٤١٧) طالبـة وطالب [٢]. كما شـارك حـوالي (٣٧٠٠٠) طالبة وطالـب في أنشطـة الجامعة المختلفـة عـام (٣٤ - ١٤٣٥ هـ). منهـم (٢٧٩٧٥) طالب وطالبـة في أنشطـة اجتماعيـة، و (٨٥٠) طالباً في أنشطة رياضيـة [٣]. و (٣١٠) طالبة وطالـب في إسـكان الجامعة من (١٢) كليـة جميعها في مقر الجامعـة الرئيسي بمدينة أبها [٤]. وقدمت رعاية صحية لحوالي (٤٠٠٠) طالبة وطالب، وصرف مبلغ (٧٤٩١٣٥) ريـالاً من صنـدوق الطلاب لعدد (٦٤١) طالبة وطالـب [٥]. ووجدت في بعض السجلات والوثائق الجامعية أن عمادة شؤون الطلاب بدأت أتمتة بياناتها حرصاً منها على إشراك الطالبات والطلاب في أنشطة الجودة على مستوى الجامعة وكلياتها باعتبار أن الأنشطة اللاصفيـة ذات صلة مباشرة بنشر ثقافة الأبداع والجـودة [٦]. لم تكن الأنشطة في عام (٣٥ - ١٤٣٦ هـ) مختلفة كثيراً عن إنجازات عن عام (٣٤ - ١٤٣٥ هـ) [٧]. ويلاحظ أنه استفـاد من إسكان الطلاب حوالي (٣٦٤) طالبة وطالب، وصرف من صندوق الطلاب (١٤,٥٤٠,١٨٢) ريالاً، استفاد منها (٦٧٦٦) طالب وطالبه [٨].

أقامـت عمادة شؤون الطلاب حوالي (٢٤) نشاطـاً اجتماعياً عام (٣٦-١٤٣٧هـ)، استفـاد منه (٦٢٤١) طالبة وطالـب [٩]. و (١٢) محاضرة ومسابقة ثقافية عامة شارك فيهـا (٦٤٨٠) طالـب وطالبة. وقدمـت (٣٥) نشاطاً رياضياً وكشفيـاً وأحياناً اجتماعياً

---

(١) المصدر نفسه، ص ٧١ - ٧٤.
(٢) التقرير السنوي الجامعي (٣٣ - ١٤٣٤ هـ)، ص ٦٦ - ٦٧.
(٣) التقرير السنوي الجامعي (٣٤ - ١٤٣٥ هـ)، ص ٨٨ - ٩٤.
(٤) المصدر نفسه، ص ٩٥.
(٥) المصدر نفسه، ص ٩٦-٩٧..
(٦) يوجد في مكتبة الباحث وثائق وسجلات عديده تؤكد على ما تم الإشارة إليه أعلاه..
(٧) التقرير السنوي (٣٥ - ١٤٣٦ هـ)، ص ٧٨ - ٨٠..
(٨) المصدر نفسه، ص ٨٠-٨١.
(٩) التقرير السنوي (٣٦ - ١٤٣٧ هـ)، ص ١١٣ - ١١٤.

استفـاد منهـا (٢٤٠٠) طالبـة وطالـب [١]. و(٣٦٤) طالبة وطالـب في السكن الجامعي. وصرف من صندوق الطلاب (١,٤٩٠,٥٩٠) ريالاً كإعانات لـ (٢١٠٠) طالبة وطالب [٢].

وفي عـام (٣٧ - ١٤٣٨ هـ) أسست العمادة وحدة الأنديـة الطلابية، وتنقسم إلى قسمـين هما: الأنديـة المركزية، والأندية للكليات. وعـدد الأندية المركزية (١٣) مركز، هـي: **(١)** نادي ريادة الأعمال. **(٢)** نادي العمـل التطوعي. **(٣)** نادي القراءة. **(٤)** نادي نزاهـة. (٥) نادي الفروسية. **(٦)** نادي الإسكان. **(٧)** نادي البرامج المشتركة. **(٨)** نـادي المنارة. **(٩)** نادي الغوص. **(١٠)** نادي المنح. **(١١)** نادي وصال. **(١٢)** نـادي الخط العربي والفن التشكيلي. **(١٣)** نـادي التوستماسترز [٣]. والهدف من كل هـذه الأندية تزويـد الطالبات والطلاب بعلوم ومعارف وخـبرات متنوعة تساعدهم في حياتهـم العامـة والخاصة. أما نـوادي الكليـات فتمارس نشاطاتها في ضـوء توجيهات سياسة النوادي المركزية مع مراعات تخصصات كل كلية [٤].

أقامـت العمادة عدد من الدورات والأنشطـة الثقافية استفاد منها (١١٩١) طالبة وطالـب [٥]. وأشرفـت علـى مسابقـات ومحاضراتٍ عامـة شارك فيهـا (٥٧٥) طالب وطالبـه[٦]. وقدمـت حـوالي (١٩) نشاطاً كشفيـاً واجتماعيـاً ورحـلات استفاد منها (٦٩١٠) طالبـة وطالب [٧]. وأنجـز مركز التوجيه والإرشاد بالعمـادة لقاءات ودورات عديـدة شـارك فيهـا (١١٠٠) طالـب وطالبـة [٨]. وتم تسكين (٣٤٠) طالـب وطالبة، وأشرفـت العمـادة على تقـديم (١٨٣,١٠٣) وجبـة غذائية. وصرف صنـدوق الطلاب (١٠,٢٧٣,٧٠٠) ريالاً [٩].

استفـاد مـن إسكان الطلاب عـام (٣٨ - ١٤٣٩ هـ) (٣٢٥) طالبة وطالب، وقدم صنـدوق الطلاب إعانات بمبلغ (٨٨٥١٨٠) ريـالاً، استفاد منها (٨٦٥) طالبة وطالب.

---

(١) المصدر نفسه، ص ١١٥ - ١١٨.

(٢) المصدر نفسه، ١١٩.

(٣) هذا النادي يساعد الطالبات والطلاب في الحوار، وجودة التحدث، وإدارة الاجتماعات، والإلقاء والتقديم. ينظـر، مكتبـة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامـة (ق ١٥ هـ/ ٢٠م). التقريـر الجامعي السنوي (٣٧ - ١٤٣٨ هـ) (ورقياً وإلكترونياً).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه. يوجد ضمن مكتبة الباحث سجلات ووثائق أخرى تشير إلى بعض تلك النشاطات في عمادة شؤون الطلاب في ثلاثينيات هذا القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م).

وحققـت عمادة شؤون الطـلاب أيضاً عدد من الإنجازات مثـل: (١) تنظيم المهرجان المسرحـي الأول على مستـوى الجامعـات السعودية. (٢) الحصول علـى ثلاث جوائز رئيسيـة في مهرجان مســرح الجامعات السعوديـة. (٣) حصلت علـى المركز الأول في بطولـة اختراق الضاحية علـى مستوى الجامعات. (٤) حصلت علـى المركز الثالث في بطولـة ذوي الاحتياجـات الخاصـة. (٥) حصلت علـى المركز الرابـع في بطولة الكرة الشاطئية على مستوى المملكة [١].

كمـا أنجزت الجامعة وتمثلها عمادة شؤون الطلاب عدد من الجوائز على المستوى المحلـي والإقليمـي. في مجـال الأولمبياد الثقافيـة خلال عـام (٣٩ – ١٤٤٠ هـ)، مثل: (١) فازت بالمركز الأول في أعذب تلاوة، والمساجلة الشعرية، والسيرة النبوية، والخط العربي على مستوى الجامعات السعودية [٢]. (٢) فازت بالمركز الثاني في حفظ القران الكريم، والمســرح، والرسم التشكيلي، والشعر الفصيـح [٣]. (٣) فازت بالمركز الثالث في المسابقات الثقافية، والخدمة المجتمعية، والشعر النبطي، والفن الرقمي على مستوى الجامعات السعودية [٤].

وحصلـت الجامعـة علـى المركـز الأول في بطولة اخـتراق الضاحيـة في حائل عام (١٤٤٠هـ). وحققت المركز الثاني في بطولة كرة الهدف للاحتياجات الخاصة، وعدد من الميداليات الذهبية والفضية في ألعاب القوى للاحتياجات الخاصة التي أقيمت في المدينة المنورة ضمن منافسات الاتحاد الرياضي للجامعات السعودية عام (٣٩ - ١٤٤٠هـ) [٥].

وفي مجـال المسرح حصلت الجامعة علـى جائزة السينوغرافيا في مهرجان الرواد المسرحـي في مملكة المغرب عام (٣٩ - ١٤٤٠هـ). وفـازت بالمركز الثاني لأفضل ممثل مسرحـي في مهرجـان المسرح الأول بالجامعـات السعودية عـام (٣٩ - ١٤٤٠ هـ) [٦]. وحصلـت علـى المركز الفضـي في المشـروع الكشفي الوطنـي لحماية البيئـة ونظافتها عـام (١٤٤٠هـ)، والمركز الذهبـي للخدمة في معسكر الخدمة العامـة الرمضانية عام (١٤٤٠هـ)، ودرع التميز في المسح عام (٣٩ - ١٤٤٠هـ) [٧].

---

(١) المصادر نفسها.
(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية الوثائق العامة، جـ ١٧٩، ص١٢٤.
(٣) المصدر نفسه، ج ١٧٩، ص ١٢٤.
(٤) المصدر نفسه، ج ١٧٩، ص ١٢٥.
(٥) المصدر نفسه، ج ١٧٩، ص ١٢٥.
(٦) المصدر نفسه، ج ١٧٩، ص ١٢٥.
(٧) المصدر نفسه، ج ١٧٩، ص ١٢٥.

ثالثاً: عمادة القبول والتسجيل (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

كان لفرعي جامعة الإمام والملك سعود بأبها عمادتين مستقلتين تقومان على خدمة طلابها اجتماعياً وتعليمياً منذ بداية القرن الحالي (١٥ هـ / ٢٠ م) حتى عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م) [١]. وعند تأسيس ثم هيكلة جامعة الملك خالد صار هناك عمادة مستقلة مساندة عرفت باسم (عمادة القبول والتسجيل). وبقي مقر عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في فرع جامعة الملك سعود هو المقر نفسه لعمادة القبول والتسجيل في جامعة الملك خالد [٢]. وأغلب العاملين في هذه العمادة سنة تأسيس الجامعة (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) من موظفي فرع جامعة الملك سعود، وانضم إليهم موظفون قليلون من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها [٣].

مدير جامعة الملك خالد (المُكَلَّف) الدكتور عبد الله بن محمد الراشد دون ضمن الصلاحيات التي أصدرها في (١٤١٩/٩/١٥ هـ)، ثم الاختصاصات المعدلة برقم (١٢٢ / ٥) وتاريخ (١٤٢٠/١/٢٣هـ) العديد من المهام الخاصة بعمادة وعميد القبول والتسجيل [٤]. ومنها: **(١)** يتم التنسيق بين عميد القبول والتسجيل وعميد شؤون الطلاب في الكيفية التي يتم بها نقل الاختصاصات والأعمال المتعلقة بأي من العمادتين إلى الأخرى، دون التأثير على سير العمل [٥]. **(٢)** إعداد الإعلان عن مواعيد القبول

---

(١) كان في فرع جامعة الإمام (عمادة القبول وشؤون الطلاب)، ثم تحولت عند قيام جامعة الملك خالد إلى (عمادة شؤون الطلاب)، ونقلت اختصاصات القبول إلى (عمادة القبول والتسجيل). وفي فرع جامعة الملك سعود (عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب)، وتحولت إلى اسم (عمادة القبول والتسجيل) بجامعة الملك خالد، وتم نقل شؤون الطلاب إلى (عمادة شؤون الطلاب) بالجامعة الجديدة. أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٢٤٥، ٢٤٨.

(٢) هذا المقر على حزام مدينة أبها الشرقي، مجاوراً لمجمع كليات الحِزام أثناء تأسيس الجامعة، ويتكون من ثلاثة أدوار ومرافقها، ومستأجر بمبلغ (أربعمائة ألف ريال سنوياً). معاصرة الباحث لعمل العمادة قبل جامعة الملك خالد وأثناء تأسيس الجامعة وتطورها (١٤١٩ - ١٤٣١ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠١٠ م).

(٣) كان من أوائل الموظفين عند تأسيس الجامعة عبد الله بن ضبعان مديراً لإدارة العمادة، ويحيى حشر، وأحمد بهجت، وأحمد حسين، وسلطان الأحمري، وعبد الله زكي، وعبد الله أبكر، وحسن آل عائض، سكرتير عميد القبول والتسجيل، وأحمد مريع، وأحمد عبيد، وسعيد حيدان، وعبد العزيز الأحمري، ومحمد الحكمي وغيرهم. عرفت هؤلاء وعاصرتهم عندما عملوا في فرعي الجامعتين قبل جامعة الملك خالد، وأثناء تأسيس الجامعة الجديدة في أبها. وكانت العمارة مقر العمادة ملك لصالح البشري القحطاني، وأدوارها الثلاثة مستخدمة من قبل العمادة، والبدروم لاستقبال الطلاب أثناء القبول والتسجيل.

(٤) أنظر تلك الصلاحيات والاختصاصات الصادرة عن مدير الجامعة في عام (١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ). مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٣٥، ص ٥٤ - ٥٦. جـ ١٠٠، ص ٢٩ وما بعدها.

(٥) المرجع نفسه..

في الجامعة وشروطه، والإشراف على إجراءاته. (٣) تلقي اقتراحات الكليات الخاصة بتحديد أعداد الطلاب الذين يقبلون في الجامعة في كل فصل دراسي، حسب إمكاناتها، ورفـع نتيجتهـا إلى الجامعة لإنهاء الإجـراءات اللازمة لتنفيذهـا. (٤) إصدار الأدلة والنشرات التعريفية، لتعريف الطـلاب المستجدين بالجامعة بصورة عامة، والشروط، والأوراق، والشهـادات، المطلوب تقديمها للالتحـاق بالجامعة. (٥) الوقوف على نظام القبـول والتسجيـل في مختلف الجامعات، وإجراء الدراسـات اللازمة بشأنها، واقتراح مـا يراه مناسبـاً للأخذ به. (٦) وضع برامج الإرشـاد الأكاديمي وخطته، قبل القبول، وأثنـاءه، وبعده، والإشـراف على تنفيذهـا، بالتنسيق مع الجهـات ذات العلاقة. (٧) متابعـة عمل مكتب الخريجين، واتخـاذ الإجراءات العملية لتقوية صلتهم بالجامعة بعد تخرجهم منهـا، ودراسة أفضل الأساليب العلمية والعمليـة لتحقيق هذا الغرض. (٨) متابعة تنفيذ برامج الحاسب الآلي الخاصة بالعمادة، بالتنسيق مع إدارة الحاسب الآلي بالجامعة، والعمل على تطويرها، لتحقيق الفائدة المرجوة من خدمات الحاسب الآلي في أعمالها، بالتعاون مع جهات الاختصاص [1]. (٩) نظراً لخصوصية العمل في العمادة، يرفـع العميد تقريراً عن حال القبول، والأعداد المقبولة، والمقترحات للفصل التالي إلى مديـر الجامعـة، في فترة لا تتجـاوز نهاية الشهـر الأول من انتهاء فـترة القبول وبداية الدراسـة. (١٠) التنسيق المستمـر مع عميد كلية المجتمع في جازان فيما يتعلق بالقبول بالكلية، على ضوء ما هو معمول به في الجامعة [2].

---

(١) كان نظـام التقنية متواضعاً عند بداية الجامعة، وبذل المسؤولون قصارى جهودهم للارتقاء بهذا الجانب، وحققوا نجاحات باهرة حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٢) كانـت كليـة المجتمع في جازان وعلى راسها عميدها الدكتور عبـد الله باصهي تعمل بجد واجتهاد على نشر وتطويـر التعليـم العالي في منطقة جازان، وقد تحقق ذلك عندما خرجـت جامعة جازان من رحم جامعتي الملـك عبـد العزيز في جدة، والملك خالد في جازان. تاريـخ جامعة جازان موضوع جديد يستحب أن يوثق في كتاب أو رسالة علمية.

تعاقب على عمادة القبول والتسجيل منذ نشأة الجامعة (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) حتى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠ م) ستة عمداء من كليات وأقسام مختلفة، وهم على النحو التالي.

م	اسم العميد	فتره العمادة	ملاحظات
١	د. علي بن عيسى الشعبي	١٤١٩ - ١٤٢٠ هـ [١].	
٢	د. سعيد بن محمد رفاع الشهراني	١٤٢٠ - ١٤٢٦ هـ [٢].	
٣	د. مرعي بن حسين القحطاني	١٤٢٦ - ١٤٣٢ هـ [٣].	
٤	د. سعد بن محمد دعجم القحطاني	١٤٣٢ - ١٤٣٥ هـ [٤].	
٥	د. سلطان بن سعد آل فارح القحطاني	١٤٣٦ - ١٤٣٨ هـ [٥].	
٦	د. عبد المحسن عيد القرني	١٤٣٨ - ١٤٤٢ هـ [٦].	

عمل مع العمداء الآنف ذكرهم عدد من الوكلاء، مثل: د. سعيد رفاع، د. أحمد صمان، د. محمد سلطان، د. مرعي القحطاني. وجميعهم في عصر العميدين الأولين (الشعبي، وابن رفاع)، ووكلاء آخرين الدكتور سعيد مفرح، د. محمد فائع، د سعد دعجم، د. عبد الرحمن البارقي، د. سعد العمري، د. علي بن محمد عبد المتعالي، الدكتورة حنان أحمد السعيدي، د. أحمد عسيري [٧].

تتكون عمادة القبول والتسجيل من عدة أقسام، هي: **(١) قسم التسجيل:** أحد الأقسام الرئيسية يتولى الإشراف على عمليات إعداد وتسجيل الجداول الدراسية، وجداول الاختبارات النهائية لطلاب وطالبات الجامعة، واستلام وتنفيذ طلبات الطلاب الزائرين من داخل الجامعة وخارجها. وتمديد فترة عمل هذا القسم على مدار العام الدراسي [٨]. **(٢) قسم القبول:** يتولى الإشراف على قبول وتسجيل

(١) أستاذ في كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس..
(٢) أستاذ في كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس.
(٣) أستاذ في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (العلوم الإنسانية) قسم الجغرافيا.
(٤) أستاذ في كلية العلوم، قسم الأحياء.
(٥) أستاذ في كلية الأعمال، قسم محاسبة.
(٦) أستاذ في كلية الحاسب الآلي.
(٧) هؤلاء الوكلاء وغيرهم، كانوا مسؤولين عن القبول والتسجيل، أو الشؤون الفنية والأكاديمية. أما الدكتورة حنان السعيدي فهي وكيلة لعمادة القبول والتسجيل في شطر الطالبات، والدكتور أحمد عسيري وكيل العمادة بفرع الجامعة في محايل. هذا ما عرفته وعاصرته من (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١ م). أنظر أيضاً مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ - ٢١ م)، جـ ١٩٧، ص ٦٦.
(٨) اطلع الباحث على الكثير من الوثائق والسجلات التي تدور في فلك هذا القسم منذ فرع جامعة الملك سعود حتى الآن، وعرف كوادر بشرية جيدة (سعودية وغير سعودية)، عملت في هذا القسم منذ عام (١٤٠٥ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٨٥ - ٢٠٢١ م).

الطلاب والطالبات للدرجات العلمية التي تقدمها الجامعة [١]. ويتابع مع الكليات إعداد المقاعـد الدراسية والتخصصات (العلمية والنظرية) التـي يتم القبول عليها، واعتماد قبول الطـلاب والطالبات وفق السياسات المتبعة بالجامعة وإصدار أرقامهم الجامعية. **(٣) قسـم النظـام الأكاديمي أو السجلات الأكاديميـة**، وأخـيراً (الشـؤون الفنيـة والأكاديمية): وهذا القسم مسؤول عن كل احتياجات الطلاب والطالبات بعد تسجيلهم في الجامعـة حتى تخرجهـم، مثل: الأعـذار، والاختبـارات البديلـة، والتأجيل، وتغيير التخصص، أو التحويل من قسم لآخر أو من درجة لأخرى، وطباعة الوثائق وغيرها[٢]. **(٤) قسـم المكافـآت:** يتولى بشكل مباشـر عمل طلبات الحسابـات البنكية لدى البنك للطالبـات والطلاب، وطلب بطاقات الصـراف الآلي وتوزيعها، وإيداع مكافآت الطلاب في حساباتهـم، وتحديـث الخدمـات الإلكترونية التـي تسهل على الطالبـات والطلاب حصولهـم على المكافأة بشكل سريع وآمن [٣]. **(٥) إدارة العمادة** وعلى رأسها مديرها وبعض الموظفين والموظفات يعملون ما في وسعهم لخدمة الأقسام الآنف ذكرها، وخدمة أعمال العمادة في جميع كليات الجامعة وإداراتها العلمية والتعليمية.

وعميـد القبول والتسجيل الأول، الدكتور علي بـن عيسى الشعبي، يذكر تفصيلات عن جهود عمادة القبول والتسجيل منذ كانت تحت مظلة جامعة الملك سعود، فرع أبها، ومـا قدمـت من خدمات لمسيرة التعليـم العالي في منطقة عسير، كمـا أشار إلى أقسام العمـادة، والأعمـال التي كانت تمارسهـا [٤]. واستمر عميداً لعمـادة القبول والتسجيل خـلال السنـة الأولى من تأسيس جامعة الملك خالـد (١٩ - ١٤٢٠ هـ / ٩٨ - ١٩٩٩م)، ثـم قال: " بـدأ تأسيـس الجامعة، وكنا نعمـل ليلاً ونهـاراً بحكم عملي عميـداً للقبول والتسجيـل وشؤون الطـلاب [٥]. فكنت مشاركاً في كل اللجان المتعلقـة بالدمج، ومقررا

---

(١) تقـدم الجامعـة درجـات الدبلـوم دون الجامعة، ودرجـات البكالوريوس، وبعد مرور سنـوات عديدة مـن نشـأة الجامعة بدأت تقـدم برامج للدراسـات العليا ويشرف علـى قبول الطالبـات والطلاب فيها عمـادة القبـول والتسجيل حتى ثلاثينـات القرن الحالي (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، ثم انتقل الإشراف والقبول والتسجيـل لطـلاب الدراسـات العليـا إلى عمـادة الدراسـات العليـا في الجامعـة.

(٢) اطلع الباحث على تقارير سنوية للعمادة، وسجلات، ووثائق. كما سمع من بعض موظفي العمادة الأوائل. ويوجد ضمن مكتبة الباحث الكثير من هذه السجلات والمراجع، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٧، ١٥ - ٨٣.

(٣) اطلع الباحث على لفيف من الخطابات والوثائق التي صدرت من إدارة الجامعة في سنوات التأسيس الأولى وحرص مدير الجامعة على صـرف مكافآت الطلاب بشكل سريع ويسير، وقد تحققت هذه الإنجازات منذ عـام (١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م). معاصـرة الباحـث واطلاعه على عشـرات الوثائق التي تصـب في شرح هذا الموضوع، وجميعها ضمن أوراق مكتبة الباحث.

(٤) أنظر شهادة الدكتور علي الشعبي. غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢٠، ص ٢٠٠ - ٢٠٣.

(٥) يقصـد في الشهـور الأولى من تأسيس الجامعة عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) قبل تعديل مسماها إلى عمادة القبـول والتسجيـل في هيـكل جامعة الملـك خالـد الأول، أنظر غيثان بـن جريس. القول المكتـوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٢٤٢ - ٢٤٨.

للجنة الدراسات والاختبارات، وكان علينا ضم إرث كبير وسجلات وتاريخ طويل في الفرعين[١] . وتم نقل سجلات فرع جامعة الإمام محمد ين سعود الإسلامية إلى نظام جامعة الملك سعود، واشتغلت عليه جامعة الملك خالد فترة من الزمن قبل أن تستقل بنظامها الخاص [٢] . ولاختلاف النظامين كان هناك جهود كبيرة للبحث في السجلات وجمع المعلومات الخاصة بنتائج وسجلات واختبارات الطلاب[٣] . وذلك ليتم نقلها وإدخالها على النظام، وجرى توظيف عدد من الموظفين الذين كانوا يعملون بجد واجتهاد لنقل المعلومات، لأن فرع جامعة الإمام محمد بن سعود لم يكن يعمل على نظام حاسوبي، وإنما كان نظاما يدويا، وكان هناك مشقة وجهود كبيرة في تحويل الكثير من البيانات حتى تتوافق مع نظام جامعة الملك سعود [٤] . لقد عانينا في عمادة القبول والتسجيل ليس فقط في جمع المعلومات ونقلها إلى النظام الجديد، لكننا عملنا على نشر ثقافة جديدة وتدريب ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في فرع جامعة الإمام للتعرف على النظام، والقيام بالمتطلبات، وتدريب العاملين على استخدامها. وعمادة القبول والتسجيل مؤسسة مساندة تعنى بقبول الطلاب في المرحلة الأولى، وهذه إشكالية كبيرة، لان العمل في القبول بنظامين مختلفين، ولابد من نظام جديد لجامعة الملك خالد، وتم العمل على إجراءات وأنظمة موحدة لكل الطلاب الذين تقدموا لجامعة الملك خالد، وتسجيل المواد سواء في عمادة القبول والتسجيل، أو في الجامعة من خلال منسقي الكليات، وبذلت جهودا كبيرة للتعريف بالنظام والتعود عليه، وكان على العمادة مراقبة تطبيق الأنظمة واللوائح... " [٥] .

وقد زودني العميد الرابع، د. سعد بن دعجم القحطاني، بتفصيلات عن عمادة القبول والتسجيل من عام (١٤٢٩ - ١٤٣٥ هـ)، فيقول: "تم تعييني في العام الجامعي (٢٩-١٤٣٠ هـ) وكيلا لعمادة القبول والتسجيل، وكنت أعمل جنبا إلى جنب مع العميد

---

(١) للأسف فإنني منذ عام ونصف أبحث عن وثائق وسجلات الفرعين الورقية وحتى الآن لم أجدها، وقد أخبرني بعض المسؤولين الأوائل أنها أتلفت، ومازال عندي أمل كبير أن أجدها، ونوثق تاريخ الفرعين وآثارهما الإيجابية على تنمية جنوب المملكة العربية السعودية.

(٢) أنظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ٢٠، ص ٢٠٣. وقد عاصرت السنة الأولى من تاريخ جامعة الملك خالد، واشتركت في بعض لجان الجامعة الفرعية، وشاهدت الجهود الكبيرة المبذولة من الرعيل الأول في جامعة الملك خالد، ومعظمهم من العاملين في الفرعين السابقين. كما وقفت على معاناة الجامعة في توحيد نظام كليات الفرعين في نظام واحد، وقد تعاقدت جامعة الملك خالد مع جامعة الملك سعود بالرياض من أجل توحيد أنظمة الجامعة، وإدخالها ضمن أنظمة حاسوبية تساعد الجامعة في التأسيس والبناء.

(٣) يقصد الدكتور الشعبي فيما يتعلق بنظام فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها.

(٤) أبحث وأدرس عن تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير وما جاورها منذ (٣٠) عاما. ووجدت كثيرا من رواد التعليم في هذا الميدان المهم بذلوا ما في وسعهم لنشر العلم والمعرفة في هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية. آمل أن نرى من طلابنا وطالباتنا في برامج الدراسات العليا بجامعات الجنوب السعودي من يدرس سير أولئك الأعلام من عام (١٣٥٥ - ١٤٢٥ هـ/ ١٩٣١ - ٢٠٠٤ م).

(٥) غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢٠، ص ٢٠٤.

الدكتـور مرعي بن حسين القحطاني، بدأت العمل في العمادة بشغف كبير، وكنت أعتبر نفسي طالباً لدى زملائي، فتعلمت من الكبير والصغير، والمواطن والمتعاقد وأتقنت العمل في فترة وجيزة جنباً إلى جنب مع الدكتور سعيد بن مفرح وكيل العمادة للشؤون الفنية، واكتملت حينها حلقـات العمل من إشكاليات الجداول، والقاعات والقبول بدعم مباشر مـن مدير الجامعـة الأستاذ الدكتور عبـد الله الراشد [١]. وكان التحـدي الحقيقي لنا هو قـرار دمج كليات البنات والمعلمين والكليات الصحية لتكون تحت مظلة جامعة الملك خالـد [٢]. وهـذا ما يستدعي التعامل المباشر مع أوضـاع الطلاب والطالبات، والخطط المختلفة، وكان كثيراً منها ورقياً، واستطعنا جميعا في عمادة القبول والتسجيل أن نكيف كل الظروف لحل كل ما واجهنا، والعمل باستمرار على تسجيل كل ما هو على نظام تلك الكليـات المدمجـة حديثاً تحت مظلة الجامعـة [٣]. وترحيله للنظـام الأكاديمي وترتيب الجداول، وإغلاق الخطط وتوحيدها، ومن الملاحظات التي كانت مؤرقة لنا في العمادة كـثرة مراجعات الكليات والطلاب، عندها اقترحت على عميد القبول والتسجيل اختيار ممثلـين للعمادة بالكليات، على أن يكون مـن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ونجحت الفكـرة ومـازال معمولاً بها حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م). كما كان العبء كبيراً على زملائـي في العمادة، لأن شطر الطالبات بالكامل لدينـا، فاقترحنا على مدير الجامعة تعيـين وكيلـة لشؤون الطالبـات للعمادة، فوقع الاختيـار على الدكتورة حنـان السعيدي وصار لها مكتب في لعصان (كلية المعلمين بأبها سابقا) " [٤].

وتحـدث الدكتور ابن دعجم عن بعض الإجراءات والترتيبات أثناء انتقال الجامعة عام (٢٩-١٤٣٠هـ). من مباني مستأجرة عديدة في أبها إلى مقرها الحالي (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، وذكـر توزيع مقـررات الجامعة الجديدة، وكانت ومـا زالت عمادة القبول

---

(١) أنظـر شهـادة بـن دعجم في الجزء رقم (٢٢) من (موسوعة القول المكتـوب في تاريخ الجنوب، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م). (القسم الرابع).

(٢) هـذه الكليـات (البنات، والمعلمين، والصحيـة في منطقة عسير وما جاورها من المناطـق السعودية (جازان، ونجران، والباحة) لم تخدم بحثياً، نأمل من هذه الجامعات أن تشجع أساتذتها ومراكز بحوثها العلمية لتوثيق بدايـات وتطـور التعليم العالي في هذه الكليات وغيرها من الكليات العالية التي عرفتها البلاد منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٣) إن عمـادة القبـول والتسجيل من أكـثر العمادات المتصلة بالأعمال الكبيرة والكثـيرة التي تصب في خدمة المسيرة التعليمية. وقد نجحت العمادة في جامعة الملك خالد على ضم كليات فرع جامعة الإمام في أبها عند التأسيـس. وفي نهايـة العشرينيات وبداية الثلاثينيات من هذا القرن (ق ١٥ هـــ / ٢٠م)، نجحت أيضاً في ضم كليات المعلمين والبنات والصحية حتى صارت جميعها تسير وفق نظام إداري وتقني موحد.

(٤) كانـت تلـك الوكيلة ومازالت حتى الآن (١٤٤٢ هـ مـد / ٢٠٢١ م) الدكتورة حنان السعيدي. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠-٢١م)، جـ ١٩٧، ص ص٦٦. أنظر أيضاً شهادة الدكتور سعد بن دعجم، القول المكتوب، جـ ٢٢ (القسم الرابع).

والتسجيل في مبنى (د) مع غيرها من العمادات المساندة [١]. ثم يرصد بعض الإنجازات لعمادة القبول والتسجيل عندما صار عميداً لها (١٤٣٢ - ١٤٣٥ هـ)، فيقول: " أصدر مدير الجامعة قرارا بتعييني عميداً لها (٣٢ - ١٤٣٣ هـ) عميداً للقبول والتسجيل، وكان الهيكل الإداري للعمادة في حينها يشمل الأقسام الآتية: القبول والتسجيل، والتوثيق للطلاب والطالبات، وإدارة النظام الآلي والشؤون الأكاديمية والحاسب الآلي، والخطط والمكافآت، والاتصالات الإدارية بشطر الطالبات والطلاب، ويعمل فيها أكثر من (٥١) موظفة وموظف، بالإضافة إلى وكيلين ووكيلة، وكان الهاجس لنا العمل سويا على التحديث والتطوير، وبدانا بتجربة جديدة، وكانت أولى الاختبارات الحقيقية لي، وهذه الخطوة الجديدة الأولى من نوعها على مستوى القبول بجامعات المملكة، وتم الاتفاق مع البريد السعودي في حينها على أن يتم استلام أوراق الطالبات والطلاب المتقدمين للقبول في الجامعة إلى فروع البريد في المنطقة، وبعد انتهاء إجراءات القبول تعاد الأوراق (الأصول) مرة أخرى إلى البريد ليتم إعادتها للطالبات والطلاب دون الحاجة لحضورهم إلى مقر عمادة القبول والتسجيل [٢]. وفي عام (٣٣ - ١٤٣٤ هـ) قمت مع الزملاء في العمل على تحويل القبول إلى قبول إلكتروني بالكامل معتمدين على صحة البيانات الواردة من نظام (نور) في وزارة التربية والتعليم، وما يرد من المركز الوطني للقياس والتقويم، وكانت جامعة الملك خالد الأولى على مستوى المملكة التي انتهت من كافة إجراءات قبول الطالبات والطلاب الكترونيا، وصار العمل لدينا في العمادة يسير بشكل كبير نحو الخدمات الإلكترونية والتوسع فيها [٣]. وقمت مع زملائي في العمادة برفع مقترح لبرنامج الإلكتروني يوفر آلاف المقاعد للطالبات والطلاب على مستوى المملكة، وقد أطلق عليه اسم (مقبول) من قبل الوزارة، وفحواه أن الطالب الذي يتقدم لأكثر من جامعة يظهر اسمه في الجامعات التي تقدم لها، وبالتالي يعطي فرصة معقولة حتى يثبت قبوله في جامعة محددة، ويسقط من الجامعات الأخرى، وإذا لم يبادر الطالب اتخاذ القرار ومازال مسجلا في أكثر من جامعة فانه قد يفقد قبوله في الجامعات التي تقدم لها جميعها [٤]. وعند رفع هذا المقترح إلى الوزارة راجعته وأقرته، وقد أسهم هذا الإجراء في توفير آلاف المقاعد للطلبة. وأثناء عملي عميد القبول والتسجيل تم اعتماد الكثير من البرامج، والبدء في طرحها للطلاب والطالبات، فعلى سبيل

---

(١) مبنى (د) يتوسط موقع الجامعة في حي القريقر، وهي عمارة كبيرة لها عدة مداخل، وقريبة من المسجد، والعمادات المساندة في الجزء الشمالي من هذا المبنى، والدور الأرضي، والثاني مشغولا بعمادة القبول والتسجيل. مشاهدة الباحث ومعاصرته للجامعة منذ انتقالها إلى حي القريقر عام (١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م) حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م).

(٢) أنظر شهادة الدكتور ابن دعجم، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢٢ (القسم الرابع).

(٣) المرجع نفسه، جـ ٢٢ (القسم الرابع).

(٤) المرجع نفسه، جـ ٢٢ (القسم الرابع).

المثـال اعتمـدت الجامعة (٢٧) قسماً جديداً للقبول في عدد مـن كلياتها بمدينة أبها، وبعض المحافظـات خلال العـام الجامعي (٣٣ - ١٤٣٤ هــ)، وتوزعت الأقسـام الجديدة في (١١) كلية بعضها يفتح لأول مرة، ومنها قسم التعليم الابتدائي في المسارات الآتية: (١) الدراسات الإسلاميـة. (٢) اللغة العربية. (٣) العلـوم. (٤) الرياضيات، وجميعها لكلية التربية للبنين في أبها. كما افتتح أقسام جديدة في كلية العلوم الإدارية والمالية بأبها، مثل: الموارد البشرية، وإدارة الأعمـال، والتمويل، والتسويق والتجارة الإلكترونيـة. وافتتحت كلية التربية بمحافظة بيشـة، وتم القبول فيهـا في قسم التعليم الابتدائي في مساري الدراسـات الإسلامية، والعلوم للبنين، وفي قسم علم النفس للبنات" [١]. وواصل ابن دعجم سرده للأقسام القائمة والجديدة التـي قبل فيها مئات الطالبات والطلاب في عمـوم منطقة عسير، وكيف قامت عمادة القبول والتسجيل بتسجيلهم وخدمتهم في جداولهم وتخصصاتهم وكلياتهم [٢].

وعميد العمادة الحـالي (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) الدكتور عبد المحسن القرني يطلعنا علـى مجموعة مـن الوثائـق والتقارير والإحصائيـات التي تعكس بعض الخدمات التي تقدمهـا العمادة للطالبات والطلاب منذ عام (١٤٣٨ هــ) حتى الآن (١٤٤٢ هـ) ويشير إلى الخدمات الإلكترونية المستحدثة عام (١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م)، مثل: **(١)** خدمـه المعاملات الإلكترونية. **(٢)** البطاقات الطلابيـة وسهولة الحصول عليها. **(٣)** التواصـل مع المرشد الطلابي. **(٤)** طلب إعـادة تصحيح. **(٥)** نتائج الاختبارات الفصليـة. **(٦)** طلب قبـول الدبلوم الوظيفي. **(٧)** تحديث بيانـات قياس والثانوية من خلال طلب قبول. **(٨)** المعادلات الخارجية للطلاب المحولين إلى رئيس القسم [٣]. ويذكر عميـد العمادة أيضا بعض الجهود التـي بذلتها العمادة أثناء جائحة كورونا عام (٢٠٢٠ م)، وتحويـل كل مواد الجامعة وشعبها إلى التعليـم الإلكتروني، وتوفير وتسهيل خدمات الكترونية كثيرة لخدمة الطالب وعضو هيئة التدريس، وكذلك الكليات وأقسامها [٤].

وفي الجدول التالي نوثق إحصائيات الطالبات والطلاب المستجدين في جميع مراحل التعليم العالي الذين قامت عمادة القبول والتسجيل باستقبالهم وفرز أوراقهم وقبولهم في كليات وأقسام الجامعة خلال الفترة من (١٤٢٠ - ١٤٤١هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢٠ م) [٥].

---

(١) انظر شهادة ابن دعجم في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، جـ ٢٢ (القسم الرابع).

(٢) المرجع نفسه، ٢٢ (القسم الرابع).

(٣) ونظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ/ ٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ٤٢. للمزيد أنظر تقارير عمادة القبول والتسجيل للأعوام (٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠ م).

(٤) العـالم بأسـره عانى من جائحة كورونا والتعليم العام والعالي من أكـثر الميادين التي عانت من هذا الوباء، واستطاعـت جامعـة الملك خالد ومؤسساتها الإدارية والأكاديمية التغلب على كثير من العقبات التي واجهت التعليم والتعلم، وتعد من الجامعات الجيدة على مستوى البلاد وبخاصة في تسيير عملية التعليم عن بعد.

(٥) جميـع مـادة هذا الجدول مستقات من وثائـق وتقارير ومدونات رسمية ضمن أرشيـف جامعة الملك خالد، ويوجد الكثير منها ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م).

الطالبات / الطلاب المستجدون الذين تم قبولهم في الجامعة من (١٤٢٠- ١٤٤١هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢٠ م).

العام	المقبولون ما دون الجامعة	المقبولون لدرجة البكالوريوس	المقبولون للدبلوم العالي والماجستير	المقبولون لدرجة الدكتوراه	الإجمالي
١٤٢٠ – ١٤٢١ هـ	٣١٠ [١]	٢٠٦١	–	–	٢٣٧١
١٤٢١ – ١٤٢٢ هـ	٣٨٥ [٢]	٣٥٢٣ [٣]	–	–	٣٩٠٨
١٤٢٢ – ١٤٢٣هـ [٤]	٣٠٦	٣٦٥٨	(٥٣) دبلوم	–	٤٠١٧
١٤٢٣ – ١٤٢٤ هـ	٣٣٢ [٥]	٣٤٧٩	(٨٨) دبلوم (٢٠) ماجستير	–	٣٩١٩
١٤٢٤ – ١٤٢٥ هـ	٥٠٤	٣٧٦٦	(١٤٤) دبلوم (٤٩) ماجستير	–	٤٤٩٣ [٦]
١٤٢٥ – ١٤٢٦ هـ	٩١٦	٣٥٦٢	(١٢٨) دبلوم (٥٥) ماجستير	–	٤٦٦١ [٧]
١٤٢٦ – ١٤٢٧ هـ	٨٤٥	٣٦٦٥	(١٩١) دبلوم (٤٦) ماجستير	–	٤٧٤٧ [٨]
١٤٢٧ – ١٤٢٨ هـ	٨٤٤	٤١٤٩	(٣٩٩) دبلوم (٧٥) ماجستير	–	٥٤٦٧ [٩]

---

(١) جميعهم سعوديون، أنظر التقرير السنوي للجامعة (١٤١٩ هـ / ١٤٢٠ هـ و١٤٢٠ هـ / ١٤٢١ هـ) ص ٢٢.
(٢) جميعهم مسجلون في كلية المجتمع في جازان، تقرير الجامعة السنوي (١٤٢٢/٢١ هـ) ص ١٨.
(٣) جميعهم سعوديون ماعدا (٢٧) طالباً. أنظر التقرير السنوي للجامعة (٢١ - ١٤٢٢ هـ)، ص ١٦.
(٤) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٢٢ - ١٤٢٣ هـ)، ص ١٠ - ١٣.
(٥) (١٨١) طالباً في كلية المجتمع بجازان، و (١٥١) طالبا في كلية المجتمع في نجران، ونظر التقرير السنوي (٢٣ - ١٤٢٤ هـ)، ص ٢٢.
(٦) المعدل التعيين السنوي من عام (١٤٢٠ إلى ١٤٢٥ هـ) في مرحله الماجستير (١٤٥ ٪) ودبلوم العالي (٦٤٪)، والبكالوريوس (٨،٢٪)، وما دون الجامعة (٥١،٨٪). أنظر التقرير السنوي للجامعة (٢٤-١٤٢٥ هـ)، ص ٨.
(٧) أنظر التقرير السنوي عام (٢٥ - ١٤٢٦ هـ)، ص ٢٢.
(٨) أنظر التقرير السنوي عام (٢٦ - ١٤٢٧ هـ)، ١٨ - ٢٢.
(٩) أنظر التقرير السنوي عام (٢٧ - ١٤٢٨ هـ)، ص ١٨ - ٢٢. نسبة التغيير للمستجدين من (١٤٢٣ هـ) الي (٢٧ - ١٤٢٨ هـ). الماجستير (٦٣٪)، والدبلوم العالي (١٠٨،٩ ٪)، والبكالوريوس (١٣،٢١٪). وعدد الكليات التابعة للجامعة عام (٢٧ - ١٤٢٨ هـ) جميعها في منطقة عسير وعددها (١٣) كلية وفي عام (٢٥ - ١٤٢٦ هـ) (١٤) كلية قبل أن تنفصل جامعتي جازان ونجران .

العام	المقبولون ما دون الجامعة	المقبولون لدرجة البكالوريوس	المقبولون للدبلوم العالي والماجستير	المقبولون لدرجة الدكتوراه	الإجمالي
١٤٢٨ — ١٤٢٩ هـ	٢٠٢٦	١١٢٦٧	(٥٦٥) دبلوم (٧٧)ماجستير	—	١٣٩٣٥[١]
١٤٢٩ — ١٤٣٠ هـ	٣٣٦٨	٩٢٣٦	(٣٧٩) دبلوم (٨٢)ماجستير	١	١٣٠٦٦[٢]
١٤٣٠ — ١٤٣١ هـ	٢١٢١	١١٤٥٤	(٤٥٤) دبلوم (٢٤٠)ماجستير	—	١٤٢٦٩[٣]
١٤٣١ — ١٤٣٢ هـ	١٥٣٩	١٢٣٨٦	(٤٢٩) دبلوم (٢٠٥)ماجستير	—	١٤٥٥٩[٤]
١٤٣٢ — ١٤٣٣ هـ	١٧٩٨	١٢٤٦٠	(٧٦٩) دبلوم (١٦٧)ماجستير	—	١٥١٩٤[٥]
١٤٣٣ — ١٤٣٤ هـ	٢٤١٨	١٨٣٧٠	(٩٦٧) دبلوم (٧٤٢)ماجستير	٨٧	٢٥٨٤[٦]
١٤٣٤ — ١٤٣٥ هـ	٢٥١٧	١٧٦٨١	(٧١٠) دبلوم (١٢٥٢)ماجستير	٨٤	٢٢٢٤٤[١]

(١) في هـذا العـام انفصلت أيضـاً جامعة نجران، وضمت كليات المعلمين والتربيـة والمجتمع في منطقة عسير، وصار عددها (٢٨) كلية في عموم بلاد عسير، أنظر التقرير (٢٨ - ١٤٢٩ هـ)، ص ٢٨ وما بعدها.

(٢) هـذه الإحصائيـة تشمل الإناث والذكور، وجميعهم سعوديون وسعوديـات ما عدا (٣٣) طالبة وطالب غير سعوديـين، وعدد الإناث في درجة البكالوريوس (٦٩٨٦) طالبة، والذكور (٢٢٥٠)، والماجستير (٤٢) طالبا و (٤٠) طالبة. للمزيد أنظر التقرير السنوي (٢٩ - ١٤٣٠ هـ)، ص ٢٦ - ٣٢.

(٣) تم قبـول هـؤلاء الطلاب والطالبات في (٤٧) كليـة في عموم منطقة عسير، كليـات جامعية علمية ونظرية وصحيـة وكليات مجتمع ذكورا وإناثا وجميعهم سعوديون ما عـدا (١١) طالبة وطالب غير سعوديين، أنظر التقرير السنوي (٣٠ - ١٤٣١ هـ)، ص ٢٤ - ٣٠.

(٤) تم قبولهم في (٤٠) كلية للبنات والبنين، ومعظمهم بنات فعدد المقبولات في البكالوريوس (٩١٤٢) طالبة، و (٣٢٤٤) طالب. والمقبولين فيما دون الجامعة (٨٠٧) ذكر و (٧٢٢) أنثى، وفي الماجستير (١١٧) طالبة و (٨٨) طالب في تخصصات نظرية وعلمية، للمزيد أنظر التقرير السنوي (٣١ - ١٤٣٢ هـ) ص ٢٦ - ٣٢.

(٥) عـدد كليـات الجامعـة التي استقبلت طالبات وطـلاب في هذا العام (٣١ - ١٤٣٢ هــ) نفس العدد في عام (٣٠ - ١٤٣١هـ) (٤٠) كلية.

(٦) نلاحـظ في هـذه السنة بداية برنامج الدكتوراه (٥٠) طالباً و (٣٧) طالبـة، كما زادت أعداد المقبولين في كل المراحل أكثر من (٧٠٠٠) طالب وطالبه عن العام السابق (٣٢ - ١٤٣٣ هـ) في (٤٥) كلية، وذلك بسبب فتح البرنامج الموازي المدفوع من قبل الدولة. أنظر التقرير السنوي (٣٣ - ١٤٣٤ هـ)، ص ٣٠.

العام	المقبولون ما دون الجامعة	المقبولون لدرجة البكالوريوس	المقبولون للدبلوم العالي والماجستير	المقبولون لدرجة الدكتوراه	الإجمالي
١٤٣٥ – ١٤٣٦ هـ	٢٦٢٥	١٢٨٩٩	(٨٢١) دبلوم (٧٢١)ماجستير	٥٢	١٧١١٨[٢]
١٤٣٦ – ١٤٣٧ هـ	٢٤٣٥	١٣٢٩٧	(٥٨٨) دبلوم (٦٦٧)ماجستير	١٠٣	١٧٠٩٠[٣]
١٤٣٧ – ١٤٣٨ هـ	٣٠٠٨	١٣٩٧٣	(٨٤٨) دبلوم (٣٠٧)ماجستير	١١٢	١٨٢١١[٤]
١٤٣٨ – ١٤٣٩ هـ	٢٣٣١	١٢١٢٣	(٥٥٥) دبلوم (٤٢١)ماجستير	١٠٤	١٥٥٣٤[٥]
١٤٣٩ – ١٤٤٠ هـ	٢٧٢٩	١٠٦٩٤	(٥٣٥)ماجستير	١١٠	١٤٠٦٨[٦]

(١) هـذه الأعـداد تشمـل طالبـات وطـلاب كليـات الجامعـة في منطقـة عسـير. أنظـر التقريـر السنـوي (٣٤ – ١٤٣٥هـ) (الفصل الأول).

(٢) تراجـع عـدد الطـلاب عن السنة الماضيـة (٣٤ – ١٤٣٥ هــ) ، لاستقلال جامعة بيشـة، وعدد الملتحقين بالجامعـة من غير السعوديين في هذا العـام (٣٥ – ١٤٣٦ هـ) (٢٢٦) طالب، أنظر التقرير السنوي (٣٥ – ١٤٣٦ هـ) (الفصل الأول) .

(٣) العدد الإجمالي المقبولين في كليات الجامعة بنين وبنات في عموم منطقة عسير وجميعهم سعوديون ما عدا (١٢٦) طالـب وطالبـة ويتضح أن أعداد الطالبـاتِ في البكالوريوس (٦٠٧٧) طالبـة منتظمة، و (١٦٢٨) أخـرى منتسبـات. وعدد الطلاب (٥٤٩٩) طالبـاً منتظماً ، أنظر التقرير السنـوي (٣٦ – ١٤٣٧ هـ)، ص ٥١ – ٦٧ .

(٤) في هذا العام (١٤٣٨ هـ) تم دمج كليات البنات مع كليات البنين، وإعادة هيكل الجامعة، فكان عدد الكليات قبـل الهيكلـة (٣٤) كلية، وبعد الهيكلـة أصبح عددها (٢٩) كليـة في عموم منطقة عسـير. ينظر التقرير السنوي (٣٧ – ١٤٣٨ هـ) (الصفحات الأولى).

(٥) مازالـت أعـداد الطالبات أكثر من أعـداد الطلاب في مراحـل البكالوريوس والدبلومـات العالية وما دون الجامعـة. وأعـداد الطلبـة في الماجستير (٢٢٢) طالبـا، و (١٠٤) طالبة، والدكتـوراه (٥٢) طالباً ، ومثله طالبات. أنظر التقرير السنوي للجامعة (٣٨ – ١٤٣٩ هـ) (الفصل الأول).

(٦) نلحـظ تقـارب الأعداد بين الذكور والإنـاث في المراحل العليا بالجامعة في الدكتـوراه (٦٠) طالباً و (٥٠) طالبـة. والماجستـير (٢٧٩) طالبـا و (٢٥٦) طالبة. والبكالوريوس (٥٠٢٤) طالبـا و (٥٦٧٠) طالبة، وما دون الجامعـة (١٠٨٠) طالباً و (١٦٤٩) طالبة. وعدد كليـات الجامعة (٢٩) كلية في حاضرة أبها ومعظم محافظات منطقة عسير. أنظر التقرير السنوي (٣٩ – ١٤٤٠هجري)، ص ٤٨ – ٥٨.

رابعاً: عمادة الدراسات العليا (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

هـذه العمادة ضمن هيـكل الجامعة منذ عامهـا الأول (١٤١٩ -١٤٢٠هـ). وتنص المـادة الرابعـة مـن اللائحة الموحـدة للدراسات العليـا في الجامعة علـى إنشاء عمادة الدراسـات العليـا في كل جامعـة. وتم الاطلاع على خطاب من وزيـر التعليم العالي إلى مديـر جامعـة الملك خالد برقـم (٦١٠/أ) وتاريـخ (١٩/ ٣/ ١٤٢٠ هـ) أشـار فيه إلى خطـاب مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد المؤرخ في (١/١/١٤٢٠هـ) الذي يطلب فيـه الموافقة على تعديل مسمـى الكليات والعمادات المسانـدة القائمة في فرعي جامعة الملـك سعـود والإمـام محمد بن سعـود الإسلامية في الجنـوب، وإنشاء بعض الكليات والعمادات المساندة الجديدة، وبعد دراسة الموضوع من قبل مجلس التعليم العالي وافق على مطالب مدير الجامعة في جلسته رقم (٥١) وتاريخ (١/٢/١٤٢٠هـ) [١].

عمادة الدراسات العليا من العمادات الجديدة التي أسست مع قيام الجامعة، وورد ضمن الصلاحيات التي أصدرها مدير الجامعة المُكَلّف آنذاك الدكتور عبد الله الراشد ذات الرقـم (٥/٢) وتاريخ (١٥/٩/١٤٢٠ هـ)، والاختصاصات الإدارية في الوحدات التعليميـة والإداريـة التنفيذية المعدلة بالرقـم (٥/١٢٢) وتاريـخ (٢٣/١/١٤٢٠هـ). ورسـم مديـر الجامعـة المكلف الخارطـة العامـة لجميـع مؤسسات الجامعـة، وماهي الواجبات والحقوق التي لها وعليها [٢].

وعميـد عمادةٍ الدراسات العليـا المسؤول عن كل ما يدور في فلـك عماته أكاديمياً، وإداريـاً، وتنظيمياً، مـع الرجوع إلى صاحب الصلاحية إذا أشـكل عليه أمر من الأمورٍ الخاصـة لسـير العمـل في هذه العمـادات المستحدثة. ثـم سرد حـوالي (١٦) عنصراً فصَّـل فيها اختصاصات عميد الدراسات العليا على مستوى إدارة الجامعة، ووكالاتها، وكلياتها، وعمادتاها المساندة، وإداراتها ومراكزها، وأيضاً خدمة مسيرة التعليم العالي على مستوى الجامعة والمنطقة [٣].

<u>ومن ضمن تلك العناصر:</u> (١) اقتراح الخطط، والبرامج، وكل ما من شأنه الرفع من مستوى الأداء في الدراسات العليا، وتحقيق أهدافها، ومتابعة وضع القواعد التنفيذية للائحة الدراسات العليا. **(٢)** مراجعة تعليمات القبول وضوابطه في الجهات المناظرة،

---

(١) لمزيـد مـن التفصيلات أنظر غيثان بن جريس القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ١٨، ص ٢٤٢، ٢٤٨.

(٢) مكتبـة غيثـان بـن جريس العلمية الوثائق العامـة (ق ١٥ هـ/ ٢٠م)، جـ ٣٥، ص ٤٦ – ٩٣. جـ ١٠٠، ص ٢٩ – ٥٥. أنظر أيضاً هذه الصلاحيات والاختصاصات الإدارية، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١ م)، جـ ٢٢، (القسم الخامس).

(٣) مكتبـة د. غيثـان بـن جريس العلمية الوثائـق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٣٥، ص ٦٢ – ٦٣، غيثان بن جريس القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ٢٢، (القسم الخامس).

وما أعد من دراسات في ضوء لائحة الدراسات العليا، وإبداء الرأي حول ما يحقق أهداف الدراسات العليا ويلبي متطلبات الجامعة وغيرها. (٣) مراجعة أوراق من يتم قبولهم في مراحل الدراسات العليا في حال إقرار برامجها، والتأكد من تحقيق شروط القبول في هذه المرحلة. (٤) تقوية طرق الدراسات العليا في الجامعة في حال إقرار برامجها، بالاشتراك مع الجهات ذات العلاقة نظرياً وعملياً، وتقديم المقترحات المساعدة على تطويرها [١].

تأسست عمادة الدراسات العليا عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) في فيلا مكونة من بضع غرف ضمن إدارة الجامعة في أبها الجديدة. وكانت متواضعة في إمكاناتها البشرية والمادية خلال السنوات الأولى من النشأة، واستمرت في مقرها ضمن هذه البناية في الجهة الجنوبية من مقر إدارة الجامعة [٢]. ثم انتقل مقرها عند انتقال الجامعة إلى حي القريقر بأبها عام (١٤٢٩/١٤٣٠هـ)، وصارت في الدور الرابع من الناحية الشمالية لمبنى (د) ويتكون مقرها الجديد من عدد من الحجرات ومرافقها.[٣] وقد شاهدت في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) أن لها مبنى مستقل ضمن عمائر العمادات المساندة على مقربة من الإدارة الرئيسية للجامعة [٤].

تعاقب على عمادة الدراسات العليا عدد من أساتذة الجامعة من كليات وأقسام متعددة، نذكر أسماءهم وفترات عماداتهم في الجدول الآتي [٥].

م	اسم العميد	فتره العمادة	ملاحظات
١	د.سالم بن علي الوهابي القحطاني	١٤٢٠/٥/٢٧ - ١٤٢٣/٩/١ هـ	
٢	د.محمد بن إبراهيم عقيل	١٤٢٣ - ١٤٢٨ هـ	
٣	د.عامر بن عبد الله الشهراني	١٤٢٨ - ١٤٢٩ هـ	
٤	د.محمد بن مفرح شبلي القحطاني	١٤٢٩ - ١٤٣٣ هـ	
٥	د.عبد الله سعد العمري	١٤٣٣ - ١٤٣٥ هـ	
٦	د.علي بن محمد الشهراني	١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ	
٧	د.أحمد بن يحيى آل فايع	١٤٣٦ - ١٤٤٢ هـ	

(١) المراجع نفسها. من يطالع بنود هذه الصلاحيات والاختصاصات يجد أن مدير الجامعة المكلف (الدكتور عبد الله الراشد) كتبها بدقة شمل فيها كل الجوانب المهمة والرئيسية التي تساعد في بناء مؤسسات الجامعة وتطويرها.

(٢) معاصرة الباحث، وللمزيد عن مقر الجامعة المستأجر في أبها الجديدة، أنظر بعض التفصيلات عنه في القسم الخامس من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، جـ ٢٢.

(٣) هذه المبنى الذي توجد فيه عمادة الدراسات العليا حالياً في وسط مقر الجامعة قريباً من المسجد، ويوجد في العمارة نفسها عدد من إدارات الجامعة كالمكتبة المركزية وعمادات مساندة أخرى. معاصرة الباحث لتاريخ الجامعة (١٤١٩- ١٤٤٢هـ).

(٤) للمزيد أنظر القسم السادس من كتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م). جـ ٢١، ص ٤٥٤. وما بعدها.

(٥) حصلت على معظم هذه الأسماء والتواريخ من بعض العمداء أنفسهم وأحياناً من بعض وثائق وسجلات الجامعة.

وهنــاك عدد من الوكلاء والوكيــلات الذين عملوا في عمادة الدراسات العليا، مثل: (١) د.أحمــد بــن محمد حسين الزيداني. (٢) د.أحمد بــن محمد بن سعد الغامدي. (٣) د.مفلــح بن زابن القحطــاني. (٤) د.ماجد بن عبد الله الصبيح. (٥). د.أحمد إسماعيــل حيدر. (٦) د.علا الحاقــان. (٧) د.أريج مصطفى عسيري. (٨) د.حزام بنــت سعيد دخيل الله. (٩) د.عائشة آل رائزه [١]. كما مر على عمادة الدراسات العليا العديد من الموظفين والموظفات منذ التأسيس حتى عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٢].

وعند نشــأة العمادة استحدثت لها لجنة استشارية، يتــم ترشيحهم من قبل عميد العمــادة، وترفع أسمائهــم إلى مدير الجامعة حتــى يصدر قرار بتشكيــل تلك اللجنة، وهؤلاء الأعضاء من أساتذة الجامعة، ومن كليات مختلفة. وأول لجنة استشارية تكونت من خمسة أعضاء في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، هم: عميد عمادة الدراسات العليا[٣]، والدكتــور سعيد بن علي آل مانــع [٤]، والدكتور محمد بن مفرح القحطاني[٥]، والدكتور علــي بــن أحمد الكاملي، [٦] والدكتور طلال بن محمد تــلاب [٧]. وربما أجري على هذه اللجنــة بعض التغيــيرات في مسماها ومهامها، ويذكر وكيل العمــادة أحمد الغامدي في عــام (١٤٤١ – ١٤٤٢هـ) أن العمادة لها مجلس يمثلــه وكلاء الكليات للدراسات العليا والبحث العلمي لجميع الكليات التي تقدم برامج دراسات عليا [٨].

---

(١) هــذه الأسمــاء وصلتني مــن د. أحمد الغامدي في شهر صفر عام (١٤٤٢ هــ / ٢٠٢٠ م)، وقد يكون هناك أسماء ووكلاء ووكيلات لم تذكر أسماؤهم، فهذا ما استطعت الحصول عليه من عمادة الدراسات العليا خلال عامي (١٤٤١-١٤٤٢ هـ).

(٢) ذكــر الدكتــور أحمد الغامدي أن عدد الموظفــات والموظفين في العمادة في مطلع عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) (٣٢) فــرداً، منهــم (١٦) رجــلا، و(١٦) امرأة. مكتبة د. غيثــان بن جريس، الوثائــق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جــ ٢٠٠، ص ١٤٦ – ١٤٧.

(٣) الدكتور سالم الوهابي القحطاني أول عميد لهذه العمادة.

(٤) سعيد آل مانع، تخصصه علم نفس من كلية التربية.

(٥) محمــد بــن مفرح القحطاني تخصصــه جغرافيا، كلية اللغة العربيــة العلوم الاجتماعيــة والإدارية. سابقاً (العلوم الإنسانية حالياً)

(٦) الدكتور علي الكاملي تخصصه فيزياء من كلية العلوم.

(٧) الدكتــور طــلال تــلاب استشاري جلديه من كلية الطــب. للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بــن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠م)، جـ٥١، ص ٤٧، ٤٩.

(٨) مذكــرة مكتوبة مــن الدكتور أحمد الغامدي ضمن أوراق مكتبة د.غيثان بــن جريس العلمية الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠م)، ٢٠٠، ص ٤٧، وفي تقرير وصلني من عميد عمادة الدراسات العليا (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). الدكتور أحمد آل فائع، ذكر أن مجلس العمادة يتكون من (١) عميد الدراسات العليا (رئيسا). (٢) عميد البحــث العلمي. (٣) وكيل عمادة الدراسات العليــا (أمين المجلس). وعضو هيئة تدريس واحد عن كل كلية بهــا دراسات عليا، يكون على الأقل بدرجة أستاذ مشــارك، ويتم تعيينه بقرار من مجلس الجامعة وموافقة مديــر الجامعــة، ويكون تعيينهم لمــدة سنتين قابلة للتجديــد. وتعاقب على عضوية المجلــس عدد من وكلاء الدراســات العليا في الكليات التي تقدم برامج دراســات عليا، وارتفع عدد الأعضاء من (٩) في (١٤٣٣هـ) إلى (١٤) عضواً عام (١٤٤٢هـ).

وللعمادة أكثر من وكالة في وقتنا الحاضر (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، مثل وكيل ووكيلة العمادة، ووكالة العمادة للشؤون الفنية حتى نهاية عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ثم ألغيت واستبدلت بوكالتين، هما (١) وكالة العمادة للشؤون الأكاديمية. (٢) وكالة العمادة للبرامج والتطوير [(١)].

بذل العميدان الأولان (الوهابي، وعقيل) جهوداً حسنة في رسم خطط العمادة والإعداد لقيام دراسات عليا في الجامعة، وكان عليهما أن يدرسا لوائح الجامعات، والتعليم العالي التي لها صلة بالدراسات العليا، ومن ثم يستفيدون منها في رسم خطة عمل تسير عليها جامعة الملك خالد في برامجها العليا. وكوني معاصراً لفترتهما فقد بدأت أول برامج للدراسات العليا في كلية التربية بالجامعة عام (٢٢-١٤٢٣هـ)، ثم تتالت بعض البرامج في كليات الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، والعلوم، ثم اللغات والترجمة [(٢)].

ويلخص العميد الثالث، الدكتور عامر الشهراني، لمحات من تاريخ عمادة الدراسات العليا من قبل أن يتولاها، وأثناء فترة عمادته (١٤٢٨- ١٤٢٩هـ) [(٣)]، فيقول: " بعد تكليفي بعمادة الدراسات العليا، وجدت أن العمادة ينقصها الكثير من الإمكانيات البشرية، والمادية، والتقنية، والتنظيمية، [(٤)]. وكان بها عدد محدد جداً من الموظفين، وهناك الكثير من المعاملات المرسلة للعمادة من الكليات التي بها دراسات عليا متراكمة ومتأخرة وبحاجة لإنجاز، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها، ولا يوجد تطبيق لنظام الاتصالات الإدارية والتقنية، فتمت المطالبة بدعم العمادة بموظفين. وعملت مع زملائي في العمادة على تصحيح جميع الأوضاع وترتيب الأمور، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي يسهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة، والتخلص من تأخير المعاملات التي كانت تعاني منها بعض الكليات التي لديها

---

(١) أنظر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٢٠٠، ص١١٨-١١٩، ١٤٦-١٤٧.

(٢) هذا ما عرفته وعاصرته، وأيضاً اطلعت على بعض التقارير والسجلات والوثائق الخاصة ببداية برامج التعليم العالي في جامعة الملك خالد. وقد بذلت بعض الجهود للحصول على بعض البرامج والخطط التي درستها العمادة في سنواتها الأولى، لكنني لم أستطع حتى تدوين هذه السطور.

(٣) للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) (الطبعة الأولى)، جـ ١٨، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) لم تكن عمادة الدراسات العليا الوحيدة التي تعاني من صعوبات بشرية ومادية، وإنما معظم عمادات وإدارات وكليات الجامعة، وبذل القائمون جهوداً كبيرة لتجاوز الكثير منها، والسير بالجامعة نحو البناء والتطور. المصدر: معاصرة الباحث للتعليم العالي وجامعة الملك خالد في عسير وما جاورها خلال (٤٦) عاماً الماضية (١٣٩٦ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٧٦ – ٢٠٢١ م).

برامج دراسات عليـا، وربطها مع الجامعة، وتشكيل مجلس عمادة الدراسات العليا من ممثلـين للكليـات لإنجاز معاملات وخطط الكليات وبرامجهـا [١]. كما جمعت الرسائل العلمية التي تمـت مناقشتها وإجازتها من الكليات التي لديها برامج دراسات عليا، وتم الاحتفـاظ بنسخة ورقيـة وإلكترونية من هذه الرسائل، والاستفـادة منها حين الحاجة إليها. وفي عام (٢٨-١٤٢٩هـ) أوصى مجلس عمادة الدراسات العليا بعدد من الخطط الدراسيـة لبعض برامج الدراسـات العليا في كليات الجامعة، ورفعهـا لمجلس الجامعة للموافقـة عليها، وشملت الدراسات العليـا بالجامعة كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية العلوم، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية" [٢].

ويفصـل عميـد الدراسات العليا الرابـع، الدكتور محمد مفـرح شبلي القحطاني، بعض التفصيـلات عـن تاريخ العمادة في فترتـه (١٤٢٩ – ١٤٣٣هـ)، فيقول: "كنت أطمـح خـلال فترة عملـي في العمـادة أن نقدم برامـج متميزة تتصـف بالعمق العلمي والبحثي في كافة التخصصات المتوفرة بالجامعة وخاصة البرامج التي يكون لمخرجاتها مساهمـة فاعلـة في مسيرة التنميـة الوطنية. وكنت أتطلع أن تحظـى برامج الدراسات العليـا باعتماد الهيئات الأكاديمية المتخصصـة لتمكن الجامعة من تبوء مكانة مرموقة بـين الجامعات الوطنيـة والإقليمية والعالمية.[٣] وقد عملنا في العمـادة على أساس هذه الطموحـات، صحيـح أن الصعوبات كانت كثيرة خاصـة أن الأقسام العلمية لم تستكمل بنـاء بيئتها العلمية المناسبة، وحداثة أغلب الأقسـام العلمية، واستمرار ثقافة أكاديمية غير مناسبة في بعض الأقسام العلمية التي كانت تمثل الفروع الجامعية التي تكونت منها الجامعة في بداية نشأتها [٤]. كما استطاعت العمادة اعتماد عدد من البرامج الجديدة، ومنهـا أول برنامج للدكتوراه، وأيضا تم مناقشـه (٢١٤) رسالة ماجستير خلال الفترة (١٤٢٩ – ١٤٣٣هـ)، وقـد حاولت مـع عدد من الأقسـام المتداخلـة في (كليات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية) إنشاء برامج للماجستير بين قسمين أو كليتين وأكثر، لكننا

(١) كان هنـاك لجنة استشارية ثم مجلس للعمادة قبل وصـول الدكتور الشهراني إلى عمادة الدراسات العليا. وهذا ما وجدته في عدد من السجلات والوثائق في أرشيف الجامعة.

(٢) أنظر غيثان بن جريس القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٨، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٣) المعاصر والمشاهد لتأسيس وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩ /١٤٤٢هـ - ١٩٩٨ – ٢٠٢١م) يجدها قطعت أشواطـاً جيـدة في التطوير والاعتمـادات المحلية والإقليميـة والعالمية. معاصرة الباحـث لتأسيس الجامعة وتطورها حتى الآن.

(٤) اختـلاف الأنظمـة والآليات في فرعي جامعتي الإمام والملـك سعود في أبها قبل قيام جامعة الملك خالد كان أمـراً طبيعياً، لأنهمـا يتبعان لجامعتين رئيسيتين في الرياض، وأنظمتهمـا وآلياتهما أيضاً متباينة ومختلفة في التطبيـق. وعندما قامت جامعة الملك خالد، وتولى إدارتهـا الأستاذ الدكتور عبد الله الراشد، واستطاع القائمون على الجامعة الجديدة أن يبنوا نظاماً مستقلاً وجيداً لهذه الجامعة الوليد (جامعة الملك خالد).

لم تنجح، ويرجع السبب إلى العزلة الأكاديمية بين التخصصات العلمية في الجامعات السعودية بشكل عام [(١)]. وكنت بصدق غير سعيد بنتائج الرسائل العلمية حيث كان جزء مهم منها يتصف بـ: (١) التقليد والمحاكاة. (٢) بعيدة عن الإبداع والابتكار. (٣) عدم الاهتمام المباشر بقضايا التنمية والمشاكل المجتمعية في المملكة [(٢)]. وقد ناقش مجلس عمادة الدراسات العليا هذا الموضوع ووضع بعض الاقتراحات والضوابط للمساعدة في رفع جودة الرسائل العلمية التي تم إرسالها للأقسام العلمية. كما نظمت العمادة في (١٨/ ربيع الثاني/١٤٣٠هـ) ورشة عمل بالتعاون مع الأقسام المعنية لمناقشة البرامج العلمية ومخرجاتها. وكان هناك قضايا تؤرقنا في عمادة الدراسات العليا، مثل: (١) جودة برامج الدراسات العليا. (٢) آليات اعتماد خطط الرسائل العلمية. (٣) آليات تحديد المشرفين على الرسائل العلمية. (٤) أسلوب تدريس الطالبات عن طريق الشبكة التلفزيونية. أخذت هذه الموضوعات حيزاً مهماً من عمل عمادة الدراسات العليا، ومن مجلس العمادة، واستطعنا تطوير آليات التنسيق مع الأقسام المعنية، وتطوير بعض الأنظمة الخاصة باعتماد خطط الرسائل التي كانت تأخذ وقتاً طويلاً لإقرارها من قبل مجالس الأقسام، وتعيين المشرفين على الرسائل العلمية" [(٣)]. ويختم الدكتور القحطاني حديثه برصد بعض برامج الدراسات العليا في بعض كليات الجامعة عام (٣٠ – ١٤٣١هـ)، ويدون إحصائيات الطالبات والطلاب الذين تم قبولهم في تلك البرامج.

واتصلت بالعميدين الخامس، والسادس (د. عبد الله العمري، والدكتور علي الشهراني) فذكرا أن العمادة كانت تسير بشكل جيد، وأشار العمري إلى أن المركز الجامعي لدراسة الطالبات في لعصان يتبع إدارياً وأكاديمياً إلى عمادة الدراسات العليا [(٤)]. ويذكر الدكتور الشهراني أنه تم في عام (٣٥ – ١٤٣٦هـ) الموافقة على بعض البرامج الجديدة في الماجستير والدكتوراه، كما جرى بعض التوسع في مقر مركز الدراسات العليا للطالبات في لعصان، وافتتح فرع المكتبة المركزية في المركز نفسه، وأيضا تحديث قاعة المناقشات

---

(١) هذه العزلة ليست مقصورة على الجامعات السعودية فحسب، وإنما معظم جامعات الدول العربية وبعض الإسلامية تسير في نفس الاتجاه. مع أن الاندماج والتداخل في برامج الدراسات العليا يسير بشكل جيد في بعض الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية وغيرها في العالم الغربي والشرقي.

(٢) أتفق معك يا دكتور محمد مفرح فقد اطلعت على الكثير من الرسائل العلمية في المملكة وبعض الدول العربية، وأيضا رسائل عرب ومسلمين في بعض الدول الغربية، والشرقية ووجدت أغلبها لا يهتم بالشأن المحلي لبلادنا ومجتمعاتنا، كثير منها (نظرية وعلمية) تدور حول موضوعات وبيئات بعيدة كل البعد عن بلادنا العربية والإسلامية.

(٣) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٩، ص ٣٥٣ – ٣٥٤. والناظر في أحوال الدراسات العليا في الجامعة اليوم يجدها تقدمت وتطورت بشكل كبير، وما زالت تسير نحو التطور أكثر فأكثر.

(٤) أنظر شهادة الدكتور عبد الله العمري في الجزء (٢٢) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (القسم الرابع). وكان يشرف على مركز الطالبات بلعصان مشرفة تراجع عميد الدراسات العليا.

بمقـر الطالبات. وأصبـح الإشراف الكامل للعمــادة على البرنامــج الحاسوبي والأكاديمي لطالبــات وطلاب الدراسات العليــا، بعد أن كانت تشرف عليه عمادة القبول والتسجيل [١]. كما استحدثت أقسام جديدة في هيكل العمادة.

كمــا وصلني لفيف من الأوراق مــن عميد العمادة السادس ووكيلــه الدكتورين (أحمد آل فائع، وأحمد الغامدي) ويذكران تفصيلات كثيرة عن المهام والمسؤوليات الموكلة للعميد، ووكيل العمــادة، ووكلاء العمادة للشــؤون الأكاديمية، والبرامج والتطوير، وشــؤون الطالبات[٢]. كما أشــارا إلى مهام مجلس العمادة، وما عليه مــن واجبات وحقوق تجاه مسيرة التعليم العالي في الجامعة. وذكر بعض إنجازات العمادة من عام (١٤٣٦-١٤٤٢هـ)، فكانت على النحو الآتي:

(١) أتمتت الإجراءات الأكاديمية في الدراسات العليا. **(٢)** إعداد القواعد التنفيذية للائحــة الموحــدة للدراســات العليا في الجامعــات السعوديــة. **(٣)** إعـداد لائحة الحقوق والواجبــات لطالبات وطــلاب الدراســات العليا. **(٤)** إعــداد اللائحــة التنفيذية لبرامج الدراســات العليــا (المدفوعــة الرســوم) **(٥)** إعداد شــروط وضوابط الإلحــاق الداخلي بالجامعة. **(٦)** إعداد الأدلة الإرشادية للحركات الأكاديمية الإلكترونية. **(٧)** إعداد دليل اعتمــاد الحــركات الأكاديمية خاص بالأقســام العلمية والكليات. **(٨)** إعــداد أدلة القبول والتسجيــل. **(٩)** إعــداد دليل أعضاء هيئة التدريس للخدمــات الإلكترونية. **(١٠)** إعداد عدد من النماذج الإلكترونية مثل: نماذج طلبات الإلحاق وتمديده، وإخلاء الطرف، وصرف بــدل طباعة. **(١١)** إعــداد دليل الرسائل العلمية التي تمٍ تسجيلهــا ومناقشتها بالجامعة. **(١٢)** أرشفة جميع رسائل الماجستير والدكتوراه الكترونيا (في مستودع الأبحاث الرقمية). **(١٣)** تقديم عدد من المبادرات الرقمية لتطوير العمادة ودورها في العملية الأكاديمية مثل: استحداث برامج دراسات عليا منافسة، واستحداث برامج بينية ومهنية.

ارتفــع عدد البرامج مــن (٢١) برنامجــاً سنــه (١٤٣٦) إلى (٩٨) برنامجاً عام (١٤٤٢/٢٠٢٠).[٣] ويذكر الدكتور الغامدي أقسام عمادة الدراسات العليا المكونة من:

---

(١) أنظــر في صفحات تالية من هــذا المحور بعض إحصائيات الطالبات والطلاب الذين التحقوا وتخرجوا من الدبلومــات العالية وبرامج الماجستير والدكتوراه من عــام (٢٢-١٤٢٣هـ)، وكانت عمادة القبول والتسجيل هــي المسؤولة عن آليات القبول الحاسوبــي في تلك البرامج حتى تم استقلال عمادة الدراسات العليا بنظام حاسوبي آخرٍ عام (١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م).

(٢) أوردا بنوداً وتفصيلات يقوم بها كل من العميد ووكلائه. للمزيد أنظر، مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٢٠٠، صلا ١١٧ — ١٢٢.

(٣) المرجع نفسه، جــ ٢٠٠، ص ١٢٢. وهذه البرامج تشمل الدبلوم، والماجستير، والدكتوراه في كليات (الشريعة وأصول الدين، والتربية، والأعمال، والعلوم الإنسانية، والعلوم، واللغات والترجمة، والعلوم الطبية التطبيقية، جميعها في أبها) وكليتي الهندسة والحاسب الآلي بخميس مشيط.

العميد، والوكلاء، ومدير الإدارة، ورئيس قسم القبول، ورئيس قسم التسجيل، ورئيس قسم أمانة المجلس، ورئيس قسم الاستحقاقات المالية، ورئيس قسم التوثيق والتخريج، ومدير النظام الأكاديمي. ويتبع كل رئيس قسم عدد من الموظفين، ويقابل كل قسم في شطر الرجال ما يماثله في القسم النسائي بحي لعصان [١].

ونذكر في الصفحات التالية لمحات من مسيرة مخرجات عمادة الدراسات العليا من الطالبات والطلاب خلال عقدين من الزمان (١٤٢٢ – ١٤٤٠هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٢١م). فقد بدأت الدراسات العليا في الجامعة بعدد (٥٣) طالباً في درجة الدبلوم العالي في كلية التربية عام (١٤٢٢هـ / ١٤٢٣هـ) [٢]. ويظهر عدد الطلاب المستجدين في الدبلوم عام (٢٣ - ١٤٢٤هـ) (٨٨) طالباً، وجميع المقيدين (١٠٣)، وتخرج في الدبلومات ذلك العام (٧٥) طالباً. كما سجل في كلية التربية عدد (٢٠) طالباً لدرجة الماجستير [٣]. وفي عام (٢٤-١٤٢٥هـ) سجل (٤٩) طالباً في برامج الماجستير في كلية التربية، و (١٤٤) طالباً في الدبلومات العالية في الكلية نفسها. وتخرج في الدبلومات العالية أيضاً (١٠٨) طالباً [٤]. وكان عدد الطلاب المستجدين في الماجستير والدبلوم العالي عام (٢٥-١٤٢٦هـ) (٥٥) طالباً للماجستير، و (١٢٨) للدبلومات. وتخرج في العام نفسه (٥) في الماجستير، و(٨٤) في الدبلومات العالية [٥].

وفي عام (٢٦-١٤٢٧هـ) كان المسجلون في الماجستير (٤٦) طالباً، والمقيدون (٦٢) طالباً، والخريجون (١٤) طالباً. أما الدبلومات فالمستجدون (١٩١) طالباً، والمقيدون (٤٧٠) طالباً، والخريجون (١٨٥) طالباً [٦]. وفي عام (٢٧ – ١٤٢٨هـ) الطلاب المستجدين في الماجستير (٧٥) طالباً، والعدد الإجمالي للمقيمين (١٧٣) طالباً [٧].

---

(١) مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ٢٠٠، ص ١٤٧.

(٢) أنظر التقرير السنوي (٢٢ – ١٤٢٣ هـ)، ص ١٣ - ١٨.

(٣) أنظر التقرير السنوي (٢٣ – ١٤٢٤ هـ)، ص ٢٢ - ٢٨. جميع هؤلاء الطلاب في الدبلومات والماجستير في تخصصات تربوية مختلفة في كلية التربية.

(٤) خلاصة التقرير السنوي (٢٤ – ١٤٢٥ هـ)، ص ٧ - ١٠.

(٥) خلاصة التقرير السنوي (٢٥ – ١٤٢٦ هـ)، ص ٩ - ١١.

(٦) أنظر التقرير السنوي (٢٦ – ١٤٢٧هـ)، ص ١٨-٢٠. وطلاب الماجستير المستجدين (١٨) طالباً في كلية التربية و(١٠) في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وكلية العلوم (١٦) طالباً، والطب طالبان. المرجع نفسه وهذه الأعداد الأولية في هذه الكليات، ما عدا كلية اللغة العربية فالمستجدون والمقيدون (٢٦) طالباً. المرجع نفسه، ٢٠ - ٢٦.

(٧) (٤٧) طالباً في كلية الشريعة وأصول الدين و(٩٠) طالباً في التربية و (٢٢) في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية و (١٤) في كلية العلوم. أنظر التقرير السنوي (٢٧ – ١٤٢٨هـ). ص ٢٠ - ٢٣.

وتخـرج في العام نفسه (٢٠) طالباً [١]. أما الدبلومات فعدد المستجدين (٣٩٩) طالباً، والإجمـالي للمقيدين (٥٧٣)، والخريجون (٣٣٧) طالباً [٢]. وفي عام (٢٨ - ١٤٢٩هـ) التحـق ببرنامج الماجستير (٧٧) طالباً وطالبة، (٣٨) من الذكور، و (٣٩) من الإناث، والمقيـدون في الجامعة ذكور وإناث (٢٤٦) طالـب وطالبة، وتخرج منهم في العام نفسه (٣٨) طالبـاً، و(٢٢) طالبـة [٣]. وجميعهم من السعوديـات والسعوديين [٤]. أما طلاب الدبلومـات العاليـة فالعـدد الإجمـالي في الجامعـة (٥٧٦) طالبة وطالـب، وكان عدد المستجديـن في عـام (٢٨ - ١٤٢٩ هـ) (٥٦٥) طالـب وطالبة، وتخـرج في العام نفسه (٤٥٩) طالبة وطالب [٥]. وفي عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) ظهر لنا طالبة مسجلة في الدكتوراه علـى ملاك كليـة التربية للبنات في بلقـرن، وفي درجة الماجستـير (٨٢) طالبٍ وطالبة جدد، والعدد الإجمالي لطالبـات وطلاب الماجستير في الجامعة (٥٦٩) طالباً وطالبة، تخـرج منهم في العام نفســه (١٤٢) طالبة وطالب، منهم (٨) في كلية الشريعة وأصول الديـن، و (٣٥) كليـة التربية، و(١٢) كلية العلـوم الإنسانية، وخمســة في كلية العلوم، و (١٣) طالبــة في كليـة التربية للبنـات بأبها الأقسام العلميـة، و(٦٩) طالب في الكلية نفسهـا الأقسـام الأدبية [٦]. أما طالبات وطلاب الدبلومـات العالية فالمجموع الكلي في الجامعـة عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) (٤٩٦) طالبة وطالب، التحق بالجامعة في العام نفسه (٣٧٩) طالبة وطالب، وتخرج من المجموع العام (٣٢٩) طالب وطالبة [٧].

وفي عام (٣٠ - ١٤٣١ هـ) نجد المقيدين في درجة الدكتوراه (١٩) طالبة، وجميعهن سعوديات في كليتي التربية للبنات بأبها، طالبة واحدة في الأقسام العلمية و (١٨) طالبة في الأقسام الأدبيـة [٨]. والتحق بالجامعة (٢٤٠) طالباً وطالبة، وصار العدد الإجمالي لطالبـات وطلاب الماجستـير في العام نفسه (٥٩١) طالبة وطالبـاً، تخرج منهم (٥٥)

---

(١) (١٠) طلاب في كلية التربية خمسة طلاب كلية العلوم، وخمسة كلية اللغة العربية، المرجع نفسه، ص ٢٦.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) تخـرج في كليـة اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية والإدارية سبعة طـلاب، و (٣١) طالباً في كلية التربية، و (٤) كليـة التربيـة للبنات الأقسام العلمية، و (١٨) في الكلية نفسها الأقسام الأدبية. أنظر التقرير السنوي للجامعة (٢٨ — ١٤٢٩هـ)، ص ٣٠.

(٤) التقرير السنوي عام (٢٨ - ١٤٢٩ هـ)، ص ٢٢ وما بعدها.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢٢ - ٣٠.

(٦) أنظـر التقريـر السنوي (٢٩ - ١٤٣٠هـ)، ص ٢٦ - ٣٨. كما يوجـد في مكتبة الباحث الكثير من السجلات والوثائق التي تؤكد ما تم رصده أعلاه.

(٧) أنظر التقرير السنوي للجامعة عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ)، ص ٢٦ وما بعدها.

(٨) طالبـات الدراسـات العليا في كليـات البنات في منطقة عسير وما حولها عانين كثـيراً، وبعضهن تأخرن في رسائلهـن، أو تركنها والتحقـن بالتعليم العام لما واجهن من عقبات وصعوبات لعـدم وجود برامج دراسات عليـا في جنوب المملكـة العربية السعودية. للمزيد أنظر غيثان بن جريـس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١م)، جـ ١٩، ص ٥٠٤ — ٥١٥.

طالبة، و (٣٢) طالباً، وكانوا على النحو الآتي: (٧) في كلية الشريعة وأصول الدين، و (٣) كلية العلوم الإنسانية، و (٢٤) كلية التربية، و (٦) كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام العلمية)، و (٤٧) طالبة في الكلية نفسها الأقسام الأدبية. وفي العام نفسه تخرج عشر طالبات في درجة الدكتوراه في كلية البنات الآنفة الذكر، أربع في أقسام نظرية وأدبية، وست طالبات في تخصصات علمية [١].

وعند اطلاعي على لفيف من الأوراق والوثائق والتقارير على مسيرة برامج التعليم العالي في الجامعة عام (٣١ - ١٤٣٢هـ) اتضح أن المقبولين بالجامعة في العام نفسه (١١) طالبة لدرجة الدكتوراه و (٤٥٠) طالب وطالبة في الماجستير، منهم (٢٠٧) طالباً، و (٢٤٣) طالبة [٢]. والمقبولين في الدبلومات من الذكور والإناث (٤٩٨) طالبةٍ وطالب. وتخرج في العام نفسه ستة في الدكتوراه، و(٧٧) في درجة الماجستير، (٣٦) طالباً، و (٤١) طالبة [٣].

وفي عام (٣٢ - ١٤٣٣ هـ) لم يقبل أحد في برنامج الدكتوراه، وتم قبول (١٦٧) طالب وطالبة في الماجستير، منهم (٨٤) من البنات، و (٨٣) من الرجال. وقبلت الجامعة في الدبلومات العالية (٧٦٩) طالبة وطالباً. وتخرج في برنامج الدكتوراه خمسٍ طالبات جميعهن من كلية الآداب للبنات بأبها. وفي الماجستير تخرج (٥١) طالبة وطالباً وجميعهم من كليات الجامعة في مدينه أبها، (٧) من كلية الشريعة وأصول الدين، وطالب من كلية العلوم الإنسانية، و (٢٠) طالباً من كلية التربية، وخمسة طلاب من كلية العلوم، و (١٦) طالبة من كلية الآداب للبنات بأبها، وطالبتان من كلية التربية للبنات بأبها [٤].

ومنذ عام (٣٣ - ١٤٣٤ هـ) نلحظ زيادة أعداد الطالبات والطلاب في برامج الدراسات العليا فتم قبول (٨٧) طالبة وطالباً في برنامج الدكتوراه، خمسين من الذكور،

---

(١) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٣٠ - ١٤٣١ هـ)، ص ٢٤ - ٣٦.

(٢) جل تركيزي في هذه الصفحات على إحصائيات الطالبات والطلاب الذين درسوا في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد، مع إنني لم أناقش المشاكل والعقبات التي واجهتها عمادة الدراسات العليا في الإشراف ومتابعة برامج الجامعة العليا، وأيضاً لم أتحدث عن الكليات وأعضاء هيئة التدريس الذين يشرفون ويتابعون مسيرة التعليم العالي في أقسامهم وبرامجهم العلمية.

(٣) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية مجموعة أوراق وسجلات ووثائق تعكس ما تم ذكره أعلاه، للمزيد أنظر تقرير الجامعة السنوي (٣١ - ١٤٣٢ هـ) ص ٢٦ - ٣٨. ونلاحظ أن جامعة الملك خالد بدلت قصارى جهودها في الارتقاء بالدراسات العليا، وعملت على خدمة طالبات وطلاب المنطقة، ففتحت واستمرت تفتح برامج عديدة ومتنوعة في عدد من الكليات والأقسام العلمية. المصدر: معاصرة الباحث للتعليم الجامعي في منطقه عسير منذ (١٣٩٦ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٧٦ - ٢٠٢١ م).

(٤) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٣٢ - ١٤٣٣ هـ)، ص ٣٢ - ٤٩. حبذا أن نرى طالبة أو طالباً يدرس تاريخ الابتعاث وبرامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد الداخلية والخارجية. وهذا موضوع جديد في بابه يستحق أن يكون رسالة ماجستير أو دكتوراه.

و (٣٧) مـن الإناث، وجميعهم في كلية الشريعة وأصول الدين، والتربية، في الأولى (١٣) طالبـا وطالبة، والثانية (٧٤) طالبة وطالبا [١]. وقبلت الجامعة (٧٤٢) طالباً وطالبة في الماجستير، منهم (٤٤٤) طالباً و (٢٩٨) طالبة، جميعهم سعوديين ماعدا خمسة طلاب. وتخـرج في العـام نفسـه (١٠٠) طالبة وطالبـا، (٤٨) من الذكـور، و (٥٢) من الإناث. وجميـع المقيدين في الجامعة في مرحلة الماجسـتـير (١١٤١) طالباً وطالبة، منهم (٦٢٢) طالباً، و (٥١٩) طالبة [٢]. ومجموع المقبولين من الطالبات والطلاب في الدبلومات العالية (٩٦٧) طالبة وطالب، منهم (٦٥٠) ذكور، و (٣١٧) من الإناث [٣].

قبلـت الجامعـة في برنامج الدكتوراه عـام (٣٤ – ١٤٣٥هـ) (٨٤) طالباً وطالبة، (٦٦) مـن الذكـور، و (١٨) مـن الطالبـات، (٢٧) في كلية الشريعة وأصـول الدين، و (٥٧) طالباً وطالبة في كلية التربية. ولم يتخرج أحد في الدكتوراه ذلك العام [٤]. والتحق ببرامـج الماجسـتـير (١٢٥٢) طالبة وطالب منهم (٦٥٥) ذكـور، و (٥٩٧) من الإناث، موزعـين على أربع كليات: (١) الشريعة وأصول الدين (٣٤٣) طالبة وطالباً. (٢) كلية العلـوم الإنسانية (٢٨١) طالباً وطالبة. (٣) كلية العلـوم الإدارية والمالية (٤٤) طالبة وطالباً. (٤) كلية التربية (٤٥٤) طالباً وطالبة [٥]. وتخرج في العام نفسه (٤٦١) طالباً وطالبـة من برامج الماجستير جميعهـم سعوديون ماعدا أربعة طـلاب وطالبات، منهم (٢٩٦) مـن الذكـور، و (١٦٥) مـن الإناث [٦]. وعدد المقبولـين في الدبلومات (٧١٠) طالــب وطالبة، منهم (٣٦٦) ذكـور، و(٣٤٤) إناث، وتخرج مـن الدبلومات العالية في العام نفسه (٣٤ – ١٤٣٥ هـ) (٦٦٠) طالبة وطالب، (٣٢٢) أنثى، و (٣٣٨) ذكر [٧].

(١) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٣٣ – ١٤٣٤ هـ)، ص ٣٠، ٣٢.

(٢) للمزيـد أنظـر التقرير السنوي للجامعة (٣٣ – ١٤٣٤ هـ)، ص ٣٠ ومـا بعدها. وبرامج التعليم الموازي التي رعتها الدولة ووزارة التعليم العالي في بداية الثلاثينات من هذا القرن (١٥ هـ / ٢٠ م) كانت من الأسباب الرئيسيـة لارتفاع أعداد طلاب الدراسـات العليا في جامعة الملك خالد وغيرها مـن الجامعات الحكومية. وتاريخ التعليم الموازي الذي استمر لبضع سنوات من ثلاثينات هذا القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، موضوع جديد يستحق أن تدرس أهدافه ونتائجه الإيجابية والسلبية.

(٣) أنظر التقرير السنوي للجامعة (٣٣ – ١٤٣٤ هـ)، ص ٣٢ وما بعدها.

(٤) في حوزة الباحث مجموعة وثائق تؤكد ما تم رصده وتوثيقه.

(٥) معاصـرة الباحـث لهذا التطور في برامج الدراسات العليا، كما زرت بعـض الكليات الآنف ذكرها، وعمادة الدراسـات العليـا وحصلت منهم على بعض الوثائق والتقارير التي تؤكد صحة هـذه الأرقام. وانظر أيضاً التقرير السنوي للجامعة (٣٤ – ١٤٣٥ هـ) (الفصل الأول).

(٦) كانوا على النحو التالي: (١) كلية الشريعة وأصول الدين (٨٧) طالب وطالبة. (٢) كلية العلوم الإنسانية (٣١) (٣) كلية التربية (٣٢١). (٤) كلية العلوم (١٣). (٥) كلية اللغات والترجمة (٩). للمزيد أنظر التقرير السنوي الجامعة (٣٤ –١٤٣٥ هـ) (الفصل الأول).

(٧) المراجع نفسها، بالإضافة إلى وثائق أخرى وسجلات إحصائية في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.

سجلت الجامعة (٥٢) طالبة وطالباً في درجة الدكتوراه عام (٣٥ - ١٤٣٦هـ)، منهم طالبة وطالباً غير سعوديين.[١] وعدد المقيدين في برنامج الدكتوراه (٢٠٧) طالباً وطالبة. والمقيدون في الماجستير في العام نفسه (٣٥ - ١٤٣٦هـ) (٢٢٢٥) طالبة وطالباً، تخرج منهم (٦٨٢) طالباً وطالبة، (٣٢١) طالبة، و (٣٦١). طالباً. أما الذين سجلتهم الجامعة في نفس العام لدرجه الماجستير عددهم (٧٢١) طالبة وطالباً، (٤١٣) من الذكور، و (٣٠٨) من الإناث، وجميعهم سعوديات وسعوديون ما عدا ثمان طالبات وطلاب غير سعوديين [٢]. وسجل في الدبلومات العالية (٨٢١) طالباً وطالبة، تخرج في العام نفسه (٧٤٧) طالباً وطالبة، منهم (٤٣٣) أنثى، و (٣١٤) ذكراً [٣].

وفي عام (٣٦ - ١٤٣٧ هـ) سجل في برامج الدكتوراه (١٠٣) طالب وطالبة، منهم طالب وطالبة غير سعوديين. و(٣٢) طالبة، و (٦٩) طالباً سعوديين. وجميعهم درس في كليات الشريعة وأصول الدين، والعلوم الإنسانية، والتربية [٤]. والمقيدون في درجة الدكتوراه (٣٠٩) طالبة وطالباً تخرج منهم في نفس العام ثمانية طلاب سعوديين [٥]. والمقبولين في الماجستير (٦٦٧) طالبة وطالباً، منهم إحدى عشرة طالبة وطالب غير سعوديين، و (٦٥٦) سعوديون منهم (٣٨٣) ذكور و (٢٧٣) من الإناث. وتخرج في ذلك العام (٣٦ - ١٤٣٧ هـ) (٥٥٣) طالبة وطالباً، منهم خمسة طلاب وطالبة واحدة غير سعوديين، والباقون (٢٣٥) طالبة، و (٣١٨) طالب سعوديين. أما المسجلون في الدبلومات العالية (٥٨٨) طالبة وطالب وجميعهم سعوديون، وتخرج منهم (٥٦٤) طالبة وطالباً [٦].

قبلت عمادة الدراسات العليا (٧٥) طالبة وطالباً للدكتوراه عام (٣٧ - ١٤٣٨ هـ)، (٤١) طالباً، و (٣٤) طالبة. اثنان وعشرون طالباً، وعشر طالبات في كلية الشريعة. و(١٥) طالباً وطالبة في كلية العلوم الإنسانية، و (٢٨) طالباً وطالبة في كلية التربية[٧]. وحصل (١٦) طالبة وطالباً سعودياً على درجة الدكتوراه في العام نفسه. والمقبولون لدرجة الماجستير (٣٠٧) طالباً وطالبة، والمقيدون في برامج الماجستير (١٤٣١) طالبة

---

(١) في كلية الشريعة وأصول الدين (٢٤) طالبة وطالباً، و (٢٨) طالباً وطالبة في كلية التربية.

(٢) كانوا موزعين على الكليات التالية: (١) كلية الشريعة وأصول الدين (٢٨٤) طالبة وطالب. (٢) كلية العلوم الإنسانية (١٢٨). (٣) كلية العلوم الإدارية والمالية (٤٣). (٤) كلية التربية (٢٠٠). (٥) كلية العلوم (٦٦) طالبة وطالباً. أنظر تقرير الجامعة السنوي (٣٥ - ١٤٣٦ هـ) (الفصل الأول).

(٣) المرجع نفسه (الفصل الأول)، ص ٤٠.

(٤) كان العدد (٤٩) في كلية الشريعة، وخمس طالبات وطلاب في كلية العلوم الإنسانية، و (٤٩) طالبة وطالباً في كلية التربية. أنظر التقرير السنوي للجامعة عام (٣٦ - ١٤٣٧ هـ) ص ٥١، ٥٣.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٥.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٥ وما بعدها.

(٧) أنظر تقرير الجامعة السنوي (٣٧ - ١٤٣٨ هـ)، (الفصل الأول).

وطالبٍ تخرج منهم في نفس العام (٣٧ – ١٤٣٨ هـ) (٥٥١) طالبة وطالباً، منهم (٣٢٨) طالبـاً، و(٢٢٣) طالبة جميعهم سعوديون ماعدا ثلاثة طلاب وثلاث طالبات [١]. وعدد المسجلين من الطالبات والطـلاب في الدبلومات العالية (٨٤٨) طالبـاً وطالبة، تخرج منهم في نفس العام (٨٠٦) طالبة وطالباً [٢].

المقبولـون لدرجة الدكتـوراه عـام (٣٨ – ١٤٣٩ هـ) (١٠٤) طالبـة وطالب، كلهم سعوديـون ماعدا طالباً واحد، منهم (٥١) ذكـراً، و (٥٢) أنثى. وتخرج في العام نفسه (٢٨) خريجـاً، و (٢١) طالبـاً، و (٧) طالبـات [٣]. والمقيـدون بالجامعـة علـى درجة الماجستـير (١٢٧٤) طالبة وطالباً، منهم (٥٩٠) ذكـر و (٦٨٤) أنثى. وقبلت الجامعة في العـام نفسه (٣٨ – ١٤٣٩هـ) (٤٢١) طالبة وطالبـاً للماجستير، منهم (١٣) طالباً وطالبـة غـير سعوديين، وتخـرج في المرحلة نفسهـا (١٥٦) طالبة وطالبـاً منهم (٦١) طالبـاً، و(٩٥) طالبة [٤]. وتم قبول (٥٥٥) طالبة وطالباً في الدبلومات العالية، وتخرج منهم العام نفسه (٥٣٩) طالباً وطالبة [٥].

وفي عـام (٣٩ – ١٤٤٠ هـــ) سجـل في برنامج الدكتـوراه (١١٠) طلاب وطالبات، منهم (٦٠) طالباً، و(٥٠) طالبة ومنهم ثلاثة طلاب وطالبة غير سعوديين [٦]. وتخرج في الدكتـوراه (٣٣) متخرجـاً، (٢٥) طالبـاً، وثمـان طالبات بينهم طالـب واحد غير سعـودي [٧]. والمقبولون في الماجستير (٥٣٥) طالبة وطالباً، تخرج منهم في العام نفسه (٢٦٩) طالبـاً وطالبـة، منهم طالـب وطالبة غير سعوديين، وعـدد المقيدين في مرحلة الماجستير عام (٣٩ – ١٤٤٠ هـ) (١٤٦٧) طالبة وطالباً منهم (٦١) طالباً وطالبة غير سعوديين [٨]. وفي العام نفسه لا نجد طالبات أو طلاب في برامج الدبلومات العالية [٩].

---

(١) المرجـع نفسه الكترونيا (الفصل الأول). جميع الطالبـات والطلاب في الماجستير يدرسون في ست كليات، هـي: الشريعة وأصـول الدين، والعلـوم الإنسانية، والعلوم الإداريـة والمالية، والتربيـة، والعلوم، والحاسب الآلي. المرجع نفسه.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) اطلع الباحث على بعض السجلات والملفات في عمادة الدراسات العليا في (١٤٤٢/٣/٢٩ هـ).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المرجع نفسه، وانظر أيضاً تقرير الجامعة السنوي (٣٨ – ١٤٣٩ هـ) (نسخه الكترونية).

(٦) التقرير السنوي (٣٩ – ١٤٤٠هـ)، ص ٤٨.

(٧) المرجـع نفســه. طالبات وطـلاب الدكتـوراه يدرسون في ثـلاث كليات (الشريعـة وأصول الديـن، والعلوم الإنسانية، والتربية).

(٨) طالبـات وطـلاب الماجستـير يدرسون في ستـه كليات هــي (الشريعة وأصـول الدين، والعلـوم الإنسانية، والأعمال، والتربية، والعلوم، واللغات والترجمة. أنظر التقرير السنوي (٣٩ – ١٤٤٠ هـ)، ص ٥٠.

(٩) لاحظـت أن الجامعـة منذ عـام (٢٢ – ١٤٢٣ هـ) تقـدم دبلومات عالية ومعظمهـا في التخصصات التربوية، والجامعة بحاجه إلى أن تنشئ برامج متعددة ومتنوعة في تخصصاتها تقدم دبلومات ما فوق البكالوريوس، وذلك لأهميتها في خدمة شريحة كبيرة في المجتمع.

خامساً: عمادة البحث العلمي (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

لم يعرف فرعا جامعتي الإمام والملك سعود في أبها (١٣٩٦م-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) عمادة للبحث العلمي، وفي كل كلية من كليات الفرعين (مركز بحوث) يخدم أساتذة الكلية في نطاق محدود [١]. كما نصت المادة الرابعة من لائحة البحث العلمي[٢]. واعتمدت هذه العمادة مع غيرها من العمادات المساندة ضمن هيكل الجامعة الأول (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)، وخصص لها مكان ضمن الفلل المستأجرة في أبها الجديدة، قريباً من مبنى عمادة الدراسات العليا. لكنها لم تبدأ عملها الفعلي إلا في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) [٣].

ومن الصلاحيات والاختصاصات التي أصدرها مدير الجامعة المُكَلّفُ (الدكتور عبد الله الراشد) خلال عام (١٩-١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) أمور عديدة تتعلق بعمادة البحث العلمي، وما يجب عليها اتباعه [٤]. (١) فقال: " (١) يجب تنظيم العمل في العمادة، وتوزيعه على العاملين فيها وتحديد اختصاصات كل منهم ومتابعة العمل فيها. (٢) اقتراح خطط البحث العلمي، وتحديد الأولويات في هذا الميدان، ومتابعة تنفيذ الخطط العلمية المعتمدة لمراكز البحوث العلمية، وحفظ المعلومات (٣) اقتراح الرسائل العلمية، الكفيلة بتنشيط البحث العلمي في الجامعة، والاستفادة من وسائل التقنية الحديثة في مجال البحوث العلمية، وحفظ المعلومات وكيفية الاستفادة منها. (٤) اقتراح تنظيم العلاقات، ودعم التعاون بين الجامعة والجامعات الأخرى، والهيئات المعنية بالبحث العلمي داخل المملكة، وخارجها. (٥) تجميع وثائق المؤتمرات والندوات التي عقدتها الجامعة، أو كان للجامعة مشاركة فيها، وما سيعقد منها، وتبويبها، وتصنيفها، ووضع الفهارس اللازمة

---

(١) عاصر الباحث تلك المراكز البحثية في كليات الفرعين وكانت تؤدي رسالتها حسب ظروفها وإمكاناتها الإدارية والمالية.

(٢) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. حـ١٩ ص٢٤٨.

(٣) هذا ما عرفه الباحث وعاصره وربما تأخير تفعيل هذه العمادة، مع أنها معتمدة في هيكل الجامعة من عام (١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، لاهتمام الجامعة بأمور أخري أهم أثناء بدايات الجامعة وتأسيسها. ومن يطالع الوثائق والسجلات الخاصة بالجامعة خلال السنوات الثلاث الأولى يجد أن إدارة الجامعة كانت مشغولة بدمج بعض الكليات، وافتتاح كليات جديدة، وإعداد وترتيب أمور إدارية ومالية وأكاديمية أخرى. لمزيد من التفصيلات عن تلك السنوات الأولى، أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، حـ٢٠، ص٢٩٩- ٣٢٠..

(٤) إن مدير الجامعة المكلف، أصدر الكثير من الصلاحيات ووضح الاختصاصات لكل كلية، أو عمادة مساندة أو إدارة رئيسية في الجامعة، حتى وان تأخر بداية العمل فيها، لكنه حاول رسم سياسة عامة للطريقة والمنهج الذي يجب على الجامعة أن تسير عليه في جميع مؤسساتها. أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (من ١٥هـ/ ٢٠ م) حـ٣٥، ص٤٦ - ٩٣. حـ١٠٠، ص٢٩-٠٥٥ أنظر القسم الخامس من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثاني والعشرون)

للمشاركين فيها. (٦) إبلاغ ما يصدر عن الجامعة مما يتصل بأعمال العمادة من تكليف بالتأليف، أو الترجمة، أو التحقيق، أو الفحص لمن أذن بتكليفه بذلك، وتنفيذ ما يتقرر أن تقوم به العمادة من بحوث أو تأليف، أو تحقيق أو ترجمة، أو فحص أبحاث وكتب، ومعالجة مـا يعترضها من مشكلات، والعرض عما يلزم. (٧) التخطيط لإصدار مجلة متخصصة في الجامعة، تخدم تخصصاتها وأهدافها وبحوث أعضاء هيئة التدريس فيها " [١].

بـدأت العمـادة عملها الفعلي في عـام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) عندمـا عين لها عميد، مـع أن مقرهـا ضمن إدارة الجامعـة في أبها الجديدة منذ عـام (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
وفي الجدول التالي نوضح أسماء العمداء الذين تعاقبوا على عمادة البحث العلمي، وفترات إدارتهم لهذه المؤسسة الأكاديمية، وهم على النحو الآتي.

م	أسم العميد	فترة العمادة	ملاحظات
١-	د. عائض بن سعد الشهري [٢]	١٤٢٤ - ١٤٢٦هـ	
٢-	د. عبد العزيز بن عبد الله الشهراني [٣]	١٤٢٦ - ١٤٢٨هـ	
٣-	د. عائض بن سعد الشهري	١٤٢٨ - ١٤٣١هـ	
٤-	د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك [٤]	١٤٣١ – ١٤٣٢هـ	
٥-	د. عيد بن لافي العتيبي [٥]	١٤٣٢ – ١٤٣٧هـ	
٦-	د. عبد الله بن غدران السهيمي [٦]	١٤٣٧ – ١٤٣٨هـ	
٧-	د. حامد بن مجدوع القرني [٧]	١٤٣٨ – ١٤٤٢هـ	

عمل عدد من الوكلاء مع العمداء الآنفي الذكر، مثل: د. أحمد بن طاهر آل مبارك، د. عيـد لافي العتيبـي، د. يحي محمد أحمد آل حسن، د. محمـد يحي محمد أبو ملحة، د. علـي عبـد الله الشاطـي د. سعيد سعـد هادي القحطاني، د. محمـد سعيد محمد أبـو حشـره، الدكتورة زهراء أحمد مسفر القحطاني، لشطـر الطالبات، د. علي محمد علـي آل خزيم القحطاني، د. عبيد محمد مبارك البليم، د. محمد يحي علي أبو داهمة الشهراني، د. زاهية عبد الله سعد لشطر الطالبات [٨].

(١) لم أسجل جميع البنود التي دونها مدير الجامعة المكلف، وإنما أشرت إلى أهمها.
(٢) أستاذ في قسم الكيمياء بكلية العلوم.
(٣) أستاذ في قسم الفيزياء بكلية العلوم.
(٤) أستاذ في قسم الكيمياء بكلية العلوم.
(٥) أستاذ في قسم الجغرافيا كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية الإدارية (العلوم الإنسانية حاليا).
(٦) أستاذ في قسم الكيمياء بكلية العلوم.
(٧) أستاذ في قسم الفيزياء بكلية العلوم.
(٨) معظم الأسماء الوارد ذكرها أعلاه كانوا وكلاء لعمادة البحث العلمي، والإناث منهم وكيلات العمادة في قسم

بقـي مقر عمادة البحث العلمي ضمن مبـاني إدارة الجامعة في أبها الجديدة حتى عـام (١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ) ثم انتقلـت مع مؤسسات الجامعة الأخرى إلى حي القريقر، وأخـذت مـن الدور الثالث مقراً لها في مبنى (د) مع عمـادات مساندة أخرى [١]. وقد بذلت جهوداً كبـيرة في معرفة إنجازات العمادة خلال فترة العميدين الأولين. (عائض الشهري، وعبد العزيز الشهراني) لكنني لم أستطع العثور على سجلات ووثائق توضح لنا منجـزات العمادة في فترتهما (١٤٢٤هـ - ١٤٣١هـ). ويأتي العميد الثالث، أحمد طاهر آل مبـارك فيدون لنا بعض التفصيلات عن عمادة البحث العلمي خلال فترة وكالته ثم عمادتـه للبحث العلمي (١٤٣١- ١٤٣٢هـ).[٢] فيقول: "تم تكليفي بالعمل وكيلاً لعمادة البحـث العلمي في (٩/٢/١٤٣١ هــ)، وعند دخولي إلى هذه العمـادة وجدتها عديمة الحركة، وليس بها ما يشير إلى البحث العلمي على الإطلاق، وليس هنـاك دعم للبحث، كما ينقصها الكثـير من الإمكانات البشرية، والمادية، والتقنيـة، والتنظيمية، وكان بها موظفـان اثنـان فقط بالإضافـة إلى العميـد.... [٣]. كان الكثير مـن الأسئلة تجول في خاطري وتؤرقني عن سبب الإهمال وعدم الاكتراث بأحد ركائز العمل الجامعي المتمثل في البحـث العلمي. ثـم جرى الحديث مع العميـد الذي اشتكى من عـدم تقديم الدعم المـادي للبحث العلمي، وذكر أن ميزانية البحث المقـررة يتم استغلالها لتغطية أولويات مهمـة وبالـذات تجهيز مبـاني الجامعة في القريقـر وتكاليـف انتقـال إدارات وكليات الجامعة إلى المباني الجديدة... [٤]. بالرغم من أنني عند لقائي مع مدير الجامعة عند بداية تكليفي بوكالة عمادة البحث العلمي لمح إلى الصعوبات التي جعلته يوقف الصرف

الطالبات. وتشير بعض الوثائق في السنوات الماضية المتأخرة أن هناك أكثر من وكيل للعمادة، ومنهم من كان وكيـلا للمراكز والمجموعات البحثيـة، أو للمراكز للتطوير والجودة، أو للدعم الخارجـي والشركات البحثية. أنظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية والوثائق العامة، (من ١٥هـ/ ٢٠م) ص ١٩٦، ص١٣٢ - ١٣٣.

(١) معاصـرة الباحـث لانتقـال إدارة الجامعـة وبعضـ العمـادات المسانـدة والكليـات إلى حـي القريقر عام (٢٩- ١٤٣١هـ).

(٢) أنظـر تفصيـلات مطولة دونها الدكتور أحمد آل طاهر عن عمادة البحث العلمي. غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ص١٨، ص٢٢٨- ٢٣١.

(٣) ربمـا هـذا من الأسباب الرئيسية التي جعلتني لا أجـد أي منجزات واضحة للعمادة منذ تأسسها حتى كتب ابن طاهر مدونته. أنظر ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ ١٨، ص ٢٢٨ – ٢٣١.

(٤) كان مدير جامعة الملك خالد، الدكتور عبد الله الراشد، حازماً وشديداً في ضبط المصروفات على مشاريع عديـدة في الجامعـة، وكان همـه الكبير إنجاز مباني الجامعـة في القريقر حتى يخف علـى الجامعة أعباء المقرات المستأجرة، وهي كثيرة، واستطاع مع هذا الحزم والتقشف أن ينقل جميع كليات وإدارات الجامعة، بعـد مـرور عشرة أعوام من تأسيسهـا، إلى مقرها الحكومي في حي القريقـر، ومازالت الجامعة حتى الآن (١٤٤٢هـ /٢٠٢١م) تنعم بنتائج هذا العمل والجهود الكبيرة التي بذلها الدكتور الراشد ومن عمل معه في بناء وتشييد مدينة جامعية مصغرة في حي القريقر. المصدر: معاصرة الباحث للجامعة من (١٤١٩- ١٤٣١هـ / ١٩٩٨م- ٢٠١٠م).

علـى البحث العلمي للجامعة.... [١]. إلا أنه وعـد في ذلك اللقاء بتغيير الأحوال بعد أن تستقـر أوضاع الجامعة، وبعد اعتماد خطـة وآلية واضحة ومحددة للبحث [٢]. واستمر الوضـع على هذا المنوال دون حـراك لمدة سبعة أشهر إلى أن صدر قرار بتكليفي بعمادة البحث العلمي في (١٤٣١/٩/١٥هـ) ثم التقيت بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ووعدني بالدعم المادي والمعنوي. كما التقيت بمدير الجامعة في لقاء مطول عن العمادة ومتطلباتها، وكان متفهماً لمتطلبات المرحلة ووجهني بجملة من التوجيهات التي تعيد البحـث العلمي إلى المسار الصحيح، وكان من ضمن ما طلبه وضع خطة تفصيلية للبحـث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها من لوائـح وضوابط واضحة تحدد مسؤوليات الجامعة المالية تجاه الباحث، ومسؤوليات الباحث والوفاء بالتزاماته تجاه الجامعة فيما يخصـص إكمال البحـث والنشر ليتم عرض هذه الخطة على اللجـان والمجالس المختصة بالجامعـة لاعتمادهـا [٣]. وعملت مع زملائي في العمادة علـى ترتيب الأمور، وتصحيح جميـع الأوضاع، وتوظيـف برنامج الاتصالات التقني الذي سهـل التعامل مع المعاملات الصـادرة والواردة من العمادة وإليها. ثـم تشكيل مجلس عمادة البحث العلمي الجديد للنظـر في قرارات العمادة وفحص الأبحاث واعتمادهـا عند اكتمال شروط التقدم بها للحصـول على دعم من الجامعة. وبعد شهر مـن تكليفي بالعمادة، تم الانتهاء من عمل خطـة مفعلة بالبحث العلمي وآليات تنفيذها تحت مسمـى (القواعد التنظيمية للبحث العلمـي بجامعـة الملك خالد)، وعرضت علـى مجلس عمادة البحـث العلمي واعتمدته تمهيـداً للرفـع به إلى إدارة الجامعـة، ومن ضمن آلياتها أن يضـع المجلس العلمي بناء على اقتراح مجلس عمادة البحث العلمي اللوائح التفصيلية والقواعد الداخلية المنظمة لإنجـاز البحوث ونشرها، ومكافأتها على مستوى الجامعة أو الكليات أو المعاهد ومراكز البحوث، واعتمدت هذه الخطة من اللجنة العليا الدائمة للشؤون الأكاديمية، وتم اعتماد الخطة والموافقة عليها من قبل اللجنة تمهيداً لاعتمادها من مجلس الجامعة" [٤].

ويفصـل الدكتـور أحمد آل طاهر مـا قامت به العمـادة من خطـوات لتنفيذ بنود الخطـة، وسرد حوالي سبعة محـاور جميعها تصب في تطوير البحـث العلمي في كليات

---

(١) من خلال معاصرتي للجامعة من (١٤١٩- ١٤٣١هـ /١٩٩٨م- ٢٠١٠م) لم يكن هناك فعلاً أي نشاط بحثي ملموس في مراكز البحوث الموجودة في الكليات، ولا في عمادة البحث العلمي، وكانت مراكز وعمادة بالاسم فقـط ضمن هيكل الجامعة وكلياتهـا، وربما ضعف الموارد المادية في الجامعة كانت من الأسباب التي جعلت المسؤولين في الجامعة مشغولين بالتأسيس والبناء لمفاصل عديدة في الجامعة.

(٢) عرفـت الراشد واضحـاً ودقيقاً في عمله، وعندما يقدم له أعمال أو مشاريـع واضحة في أهدافها وخططها فـلا يتأخر في دعمها والموافقة على تنفيذها واستكمـال إجراءاتها. معاصرة الباحث لفترة إدارته للجامعة (١٤١٩ – ١٤٣٣ هـ/١٩٩٨ – ٢٠١٢م).

(٣) أنظر ابن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ص١٨، ص ٢٢٩.

(٤) المرجع نفسه، جـ ١٨، ص٢٣٠.

وأقسام الجامعة، وأيضاً تطوير عمادة البحث العلمي مادياً وبشرياً وتقنياً حتى تكون قادرة على الرفع من مستوى البحث العلمي في الجامعة [1]. ثم يواصل حديثه قائلاً: " انطلقت عجلة البحث العلمي بالجامعة بعد اعتماد الخطة التي تقدمنا بها، وفي عام (١٤٣٢هـ) دأبت العمادة تصرف على البحوث المجازة واستلم الباحثون أولى دفعاتهم من الدعم المادي، وفي العام نفسه طلب مني مدير الجامعة البحث عن وكيل للعمادة، واقترح الدكتور عيد لافي العتيبي، وتم تعيينه وكيلا، وكان نعم المعين، ولحيويته ونشاطه تمكنت العمادة من توظيف التقنية، فنظم عملها. ووضع آلية للمعاملات ومتابعة البحوث التي تحت الإنجاز، وتطورت خدمة البحث العلمي، وأصبحت مخصصاته من ميزانية الجامعة، وارتفع مؤشر البحث العلمي للجامعة، وفي منتصف عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) أصبحت الجامعة في المرتبة الرابعة في مجال البحث العلمي بين الجامعات السعودية" [2].

من خلال البحث في أرشيف الجامعة، وملفات عمادة البحث العلمي، وجدت بعض إحصائيات في عام (١٤٣٢هـ) توضح أعداد البحوث في (١٥) كلية بالجامعة والميزانية المخصصة لكل كلية [3]، وكانت على النحو الآتي:

م	اسم الكلية	مجموع الميزانيات	عدد الأبحاث المدعومة
١	العلوم	٢٤٦٥٩٠٠	٣٣
٢	اللغات والترجمة	٦٦٧٤٠٠	٩
٣	الشريعة وأصول الدين	١٨٦٤٠٠	٣
٤	التربية	٢٤٩٠٠٠	٤
٥	الصيدلة	٣٤٠٠٠٠	٤
٦	الطب	١٦٨٨٢٥٠	١٨
٧	طب الأسنان	١٨٦٠٠٠	٢
٨	العلوم الإنسانية	١٠٠٠٠٠	١
٩	المجتمع بخميس مشيط	٩٩٩٠٠	١
١٠	العلوم الإدارية والمالية	٥٠٠٠٠	١
١١	التربية العلمية بأبها (طالبات)	٦٥٠٠٠	١
١٢	العلوم والآداب ببيشة	٩٠٠٠٠	١

(١) المرجع نفسه، جـ ١٨، ص٢٣٠.
(٢) المرجع نفسه، جـ ١٨، ص٢٣١. عاصر الباحث هذا التطور في خدمة البحث العلمي، وساعد ذلك أيضاً ارتفاع ميزانية الجامعة خلال الفترة من (١٤٣٠-١٤٣٥هـ).
(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (من ١٥هـ / ٢٠- ٢١م) ص ١٢٦، ص ٢١٤.

م	اسم الكلية	مجموع الميزانيات	عدد الأبحاث المدعومة
١٣	التربية بظهران الجنوب (طالبات)	٣١٠٠٠	١
١٤	التربية ببلقرن (طالبات)	٤٧٠٠٠	١
١٥	العلوم الطبية التطبيقية في محافظة محايل عسير	٣٤٥١٠٠	٦
	المجموع	٦٦١٠٩٥٠	٨٦

في إحدى الوثائق تذكر المشروع الأول للبحوث بالجامعة عام (١٤٣٢هـ) وتوضح المبالغ المقترحة لذلك المشروع، والمحاور المخدومة في هذا المشروع، وعدد البحوث المحددة لكل مجال [١]. فكانت على النحو الآتي:

	المحاور	المبلغ المقترح (ريال سعودي)	٪	عدد البحوث	٪
١	بحوث وطنية	٣,٦١٧,٠٥٠	٥٣,١	٤٣	٤٨,٩
٢	بحوث مجتمعية	١,٠١٥,٣٠٠	١٤,٩	١١	١٢,٥
٣	بحوث تعليمية	٩٩٣,٢٠٠	١٤,٦	١٥	١٧,٠
٤	بحوث أكاديمية	١,١٨٥,٤٠٠	١٧,٤	١٩	٢١,٦
	الإجمالي	٦,٨١٠,٩٥٠	١٠٠,٠	٨٨	١٠٠,٠

إحصائية أخرى في عام (١٤٣٣هـ) تشير إلى (٢٨) كلية في الجامعة حصلت على ميزانيات متنوعة لدعم عشرات البحوث العلمية في مجالات مختلفة، والجدول التالي يوضح أسماء الكليات، والميزانيات، وعدد البحوث المدعومة في كل كلية: [٢]

م	اسم الكلية	مجموع الميزانيات	عدد الأبحاث المدعومة
١	علوم الحاسب الآلي	٣٣٨٤٥٢	٨
٢	العلوم	٢٦٣١٩٠٠	٦٠
٣	اللغات والترجمة	٤٧٢٢٠٠	١٠
٤	الشريعة وأصول الدين	٨٢٨٤٠٠	١٨
٥	التربية	١٨٢٣٢٠٠	٣٩
٦	المجتمع ببيشة	٩١٦٠٠	٢
٧	الهندسة	١٠٩٤٩٠٠	٢٣
٨	الصيدلة	٢٢٨٠٠٠	٥

(١) هذه الوثيقة توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ / ٢٠- ٢١م)، جـ ١٢٦، ص٢١٦.
(٢) هذه الإحصائية توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية والوثائق العامة، (ق١٥هـ / ٢٠- ٢١م)، حـ١٢٦، ص٢٣٢.

م	اسم الكلية	مجموع الميزانيات	عدد الأبحاث المدعومة
٩	الطب	١٦١٢٨٠٠	٣٣
١٠	طب الأسنان	١٠٠٠٠٠	٢
١١	العلوم الإنسانية	١٣٩٥٣٠٠	٣١
١٢	المجتمع بخميس مشيط	١١٥٤٠٠	٣
١٣	العلوم الإدارية والمالية	٤٩٧٩٨٠	١٠
١٤	التربية الأدبية بأبها (طالبات)	٩٤٩٩٠٠	٢٣
١٥	التربية العلمية بأبها (طالبات)	٢٤٦٨٠٠	٥
١٦	المجتمع بأبها (طالبات)	٩٠٤٦٥	٢
١٧	التربية العلمية ببيشة (طالبات)	٤٢٠٠٠	١
١٨	التربية الأدبية ببيشة (طالبات)	١٩٩٥٠٠	٥
١٩	التربية بسراة عبيدة (طالبات)	١٣٥٥٠٠	٤
٢٠	التمريض بابها	٥٨٣٠٠٠	١٣
٢١	العلوم والآداب ببيشة	٣٧٥٦٠٠	٨
٢٢	التربية بظهران الجنوب (طالبات)	٣٦٤٣٠٠	٩
٢٣	التربية بمحايل (طالبات)	٢٦٢٤٠٠	٦
٢٤	المجتمع بمحايل عسير	٥٠٠٠٠	١
٢٥	العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة خميس مشيط	١٥٠٠٠٠	٣
٢٦	العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة محايل عسير	٤٧٥٠٠	١
٢٧	العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة بيشة	١٠٠٠٠٠	٢
٢٨	العلوم والآداب بظهران الجنوب (طالبات)	١٥٠٠٠٠	٣

المشروع الثاني للبحوث بعمادة البحث العلمي عام (١٤٣٣هـ) يقترح صرف (١٥,٠٣٣,٢٩٧) ريالا على (٣٣١) بحثاً في مجالات وطنية، ومجتمعية، وتعليمية، وأكاديمية [١]. انظر تفصيلات أكثر في الجدول التالي:

	المحاور	المبلغ المقترح (ريال سعودي)	%	عدد البحوث	%
١	بحوث وطنية	٦,٥٠٧,٠٦٢	٤٣,٣	١٣٧	٤١,٤
٢	بحوث مجتمعية	٢,٧٩٦,٨٠٠	١٨,٦	٦٠	١٨,١
٣	بحوث تعليمية	٢,٨٨٥,٦٣٥	١٩,٢	٦٢	١٨,٧
٤	بحوث أكاديمية	٢,٨٠٣,٨٠٠	١٨,٧	٧٢	٢١,٨
	الإجمالي	١٥,٠٣٣,٢٩٧	١٠٠	٣٣١	١٠٠

(١) هـذه المعلومات ضمـن وثائق إحصائية في مكتبة د. غيثان بن جريس العلميـة والوثائق العامة (من ١٥هـ / ٢٠- ٢١م)، جـ١٢٦، ص ٢٣٥.

كمـا اطلعـت علـى تقرير وصلني مـن عميد العمـادة الحالي (د. حامـد بن مجدوع القرني) ذكر فيه أهم إنجازات عمادة البحث العلمي من عام (١٤٣٥- ١٤٤١هـ). فكانت على النحو الآتي[١]: **(١)** جائزة أبها للبحث العلمي التي نظمتها إمارة منطقة عسير عام (١٤٣٥هـ). **(٢)** البرنامج البحثي العام عـام (١٤٣٨هـ). **(٣)** البرنامج البحثي العام عـام (١٤٣٩هـ). **(٤)** برنامـج المجموعات البحثية الكبيرة والصغـيرة عام (١٤٣٩هـ) **(٥)** برنامـج مكافأة الأبحاث غـير المولة (١٤٣٩هـ). **(٦)** البرنامج البحثي العام عام (١٤٤٠هـ). **(٧)** برنامـج مكافأة الأبحاث غـير المولة عام (١٤٤٠هـ). **(٨)** برنامج البحث العلمي العام، وبرنامج المجموعات البحثية الكبيرة والصغيرة عام (١٤٤١هـ).

هناك برامج أخرى عديدة، مثل: **(أ)** فعاليات أسبوع البحث العلمي السنوي. **(ب)** برنامج باحث المستقبل. **(ح)** برامج دعم بحوث الطلاب المبتعثين. **(د)** برامج الكراسي البحثيـة. **(هـ)** دعم بحوث طـلاب الدراسات العليا. **(و)** برنامج الجوائز التشجيعية. **(ز)** برنامـج رفع كفاءة الباحثين بجامعة الملك خالـد. **(ح)** برنامج الزيارات الميدانية للباحثين، والباحثات[٢].

وفي نهاية تقرير عميد العمادة الآنف ذكره، وبخاصة في العامين الآخرين. (١٤٣٩- ١٤٤١هـ)، نجده يفصل آليات تنفيذ ودعم البرامج السابق ذكرها، مع إعطاء تعريفات وتفصيـلات عن بعض هـذه البرامج، وما تم تحقيقه من نجاحات خدمة للبحث العلمي داخـل الجامعـة وخارجهـا[٣]. وأشار إلى عدد مـن المستشارين الذيـن عملوا، ومازال بعضهـم يعمل في العمـادة حتى الآن (١٤٤٢هـ) مثـل: (١) أ. د. إيهاب السيد مسعود. (٢) أ.د. عطـا الله فـرج القـط. **(٣)** أ. د. عـلاء فـرج البنـا. **(٤)** أ. محمـد حسين مصيلحي[٤].

---

(١) صـورة من هذا التقرير ضمن مكتبـة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (من ١٥ هـ / ٢٠- ٢١م) حـ١٩٦، ص ١٣١- ١٥٤هـ.

(٢) المرجع نفسه، حـ١٩٦، ص١٣٥-١٣٦. آمل من عمادة البحث العلمي أن يكون ضمن برامجها خدمة الموروث والـتراث المحلي مثـل: التاريخ الاجتماعـي، والاقتصادي والتنمـوي، والآثار السطحية المدفونـة، والنقوش والرسومـات الصخرية، والموروث اللغـوي والتحولات التي جرت على مجتمع عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية خلال الخمسين عاما الماضية. كما أن هناك بحوثا ورسائل طلابية جيدة حبذا لو دعمت العمادة طباعة ونشر المميزة من هذه الأطروحات العلمية.

(٣) من معاصرتي لجامعة الملك خالد من النشأة عام (١٤١٩هـ/ - ١٩٩٨م) حتى الآن ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م) أجد الجامعة في السنـوات العشر الأخيرة (١٤٣٢هـ/-١٤٤٢هـ) قطعت أشواطا جيدة في خدمة البحث العلمي، ومـا زلنا نتطلـع إلى مزيد من الإبداع والتميز. كمـا نأمل من إدارة الجامعة أن تبـذل قصارى جهودها في خدمة البحث العلمي ماديا وبشريا وتقنيا.

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (من ١٥هـ / ٢٠ - ٢١م)، حـ ١٩٦ ص١٣١ وما بعدها.

سادساً: عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

من معاصرتي لفرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦ - ١٤١٩)، كانت الكليات في ذينك الفرعين لا تخلو من نواة لخدمة المجتمع والتعليم المستمر، وعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في كل فرع تمارس أعمال مجتمعية هي من مسؤوليات عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات الرئيسية في المناطق الوسطى، والشرقية، والغربية بالمملكة العربية السعودية. وأحياناً تقوم كليات الفرعين بخدمات تربوية وتعليمية واجتماعية لخدمة المجتمع العام في حاضرة أبها أو منطقة عسير [١].

عند تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، كانت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر ضمن العمادات التي أسست واعتمدت ضمن هيكل الجامعة عام (١٩-١٤٢٠هـ. وقام مدير الجامعة المُكَلَّف (أ.د. عبد الله الراشد) ضمن صلاحياته واختصاصاته برصد المهام والمسؤوليات التي يجب على عميد وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر أتباعها لخدمة مسيرة تأسيس الجامعة وبنائها، ودون ضمن الصلاحيات والاختصاصات التي أصدرها في عام (١٩-١٤٢٠هـ)، عدد من البنود، نذكرها في النقاط الآتية: [٢]

(١) تنظيم العمل في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وتوزيعه على العاملين فيها، وتحديد اختصاصات كل منهم، ومتابعة سير العمل فيها. **(٢)** اقتراح خطة نشاط العمادة السنوي التي تمكن الجامعة من خدمة المجتمع، والتنسيق مع كليات الجامعة في أبها، وجازان، ورفعها إلى وكيل الجامعة لاتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها. **(٣)** الإشراف على تنفيذ خطة العمادة، بعدا اعتمادها من الجامعة **(٤)** التعرف على احتياجات المجتمع، والعمل على تلبيتها ضمن خطة العمادة السنوية، وذلك بالتنسيق مع الكليات، والإدارات المختصة بالجامعة. **(٥)** اقتراح من تتطلب الجامعة التعاون معه فيما يخدم أعمال العمادة وبرامجها **(٦)** اقتراح ميزانية العمادة، ورفع تقرير سنوي عن إنجازاتها [٣].

---

(١) هذا ما عرفه الباحث وعاصره، واحياناً شارك في بعض تلك الأنشطة المجتمعية بمدينتي أبها وخميس مشيط وبعض محافظات عسير الأخرى، وحتى أكون منصفاً فإن فرعي جامعتي الأمام والملك سعود قدما خدمات كبيرة وجليلة لمجتمع منطقة عسير، وعموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، ومن أهمها نشر الوعي والتعليم الجامعي في هذه البلدان العربية السعودية الجنوبية.

(٢) اطلع الباحث على تلك الصلاحيات والاختصاصات لعموم وكالات، وكليات، وعمادات وإداردات الجامعة ويوجد منها نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية بوثائق (ق١٥ ص/٢٠-٢١م)، حـ٣٥، ص٤٦وما بعدها. حـ١٠٠، ص٢٩-٤٦.

(٣) المراجع نفسها.

بـدأت عمادة خدمـة المجتمع والتعليم المسـتمر في مقرهـا عام (١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م) مع بعض العمادات المسـاندة في أبهـا الجديدة، وكانت في فيلا مستقلة مكونة من ست غرف تقريباً، وتعاقب على إدارتها سبعة عمداء هم على النحو التالي:

م	أسم العميد	فترة العمادة	ملاحظات
١	د. سعد بن حسين بن عثمان القحطاني [١].	١٤٢٠-١٤٢٤هـ	
٢	د. يحيى بن ناصر بن موسى السرحان [٢].	١٤٢٤-١٤٢٦هـ	
٣	د. محمد بن سعيد آل عطاف الشهراني [٣].	١٤٢٦-١٤٢٨هـ	
٤	د. علي بن ناصر بن شتوي السلاطين [٤].	١٤٢٨-١٤٣٢هـ	
٥	د. علي بن محمد بن حسن العطيف [٥].	١٤٣٣-١٤٣٥هـ	
٦	د. مبارك سعيد حمدان [٦].	١٤٣٥-١٤٣٩هـ	
٧	د. عمر علوات عقيل [٧].	١٤٣٩-١٤٤٢هـ	

ومن مدراء إدارة العمادة الأساتذة موسى سعيد مداوي، وإبراهيم محرز عسيري، وسلطـان ظافر الأسمري. كانـت أعداد موظفي العمادة في السنـوات الأولى محصورة على الرجال، وبعد أن دمجت كليات البنات والصحية تحت مظلة الجامعة عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) أصبح هناك موظفات وموظفون في شطري الرجال والنساء. وقد بذلت جهوداً كبـيرة لمعرفة تطور الوضع الإداري والوظيفي في العمادة لكنني لم أعثر على سجلات أو وثائق رسمية عن هذا الجانب [٨].

وفي مجموعـة مـن السجـلات والوثائق نجدهـا ترصد جهود العمـادة في العامين الأولـين مـن تاريخهـا (١٤٢٠هـ-١٤٢٢هــ)، ومنهـا اثنا عشـر برنامجـاً في مجالات الدراسات التدريبية في علوم الحاسب التطبيقي، والعلوم الإدارية التطبيقية، والتدريب

(١) أستاذ في قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية.
(٢) أستاذ في قسم إدارة الأعمال كلية الأعمال.
(٣) أستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية.
(٤) أستاذ في قسم الإدارة التعليمية كلية التربية.
(٥) أستاذ في قسم علوم السنة كلية الشريعة وأصول الدين.
(٦) أستاذ في قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية.
(٧) أستاذ في قسم التربية الخاصة كلية التربية.
(٨) أكـثر الوثائـق والتقارير التي وصلتني من عمادة خدمـة المجتمع والتعليم المستمـر أو من أرشيف الجامعة تفصـل الحديـث على البرامج والدورات التـي قدمتها العمادة خلال العقديـين الماضيين (١٤٢٠-١٤٤١هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م). وهذه العمادة تستحق أن يصدر عن أعمالها وجهودها كتاب أو رسالة علمية.

الوظيفي، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وعدد الدورات المقدمة في هذه البرامج (١٦) دورة استفاد منها (١٦٨٤) متدرباً معظمهم من خارج الجامعة، ومنهم (٩١) متدرباً من منسوبي الجامعة [١].

كما قدمت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر فعاليات أخرى عديدة في الفترة من (٢١-١٤٢٣هـ)، مثل: **(١)** بعض الأنشطة المتنوعة في عدد من الكليات والمعاهد والمراكز في منطقة عسير، استفاد منها (١٥٠٠) شخص وبخاصة في الدورات القصيرة. **(٢)** أعدت العمادة خططاً للنشاط الصيفي بالتعاون مع كليات جامعة الملك خالد والكليات الأخرى في منطقتي عسير وجازان، واستفاد من تلك البرامج والدورات والندوات ما يزيد على (٧٠٠) شخص. **(٣)** استفاد من الدبلومات الجامعية التطبيقية خلال الأعوام (١٤٢١-١٤٣٢هـ) حوالي (٤٠٠) طالب و(٣٠٠) طالبة، بالإضافة إلى أكثر من (١٠٠) موظف من داخل الجامعة وخارجها [٢]. كما زودني العميد الرابع للعمادة (د. علي بن ناصر بن شتوي السلاطين) [٣]، ببعض منجزات العمادة في نهاية العشرينات وبدايات الثلاثينات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، عندما كان عميداً لخدمة المجتمع (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) [٤]. فقال: " **(١)** عملت مع الزملاء في لعمادة على نقلها من موقعها الأول في أبها الجديدة عام (١٤٢٩هـ) إلى موقعها الحالي بالمجمع الأكاديمي في العصان (مباني كلية المعلمين للبنين في أبها سابقاً) [٥].

---

(١) لمزيد من التفصيلات أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، حـ٢٠، ص٣١٨-٣١٩. والجامعة عند النشأة والتأسيس كان معظم موظفيها يفتقرون إلى التدريب الوظيفي والتقني، عمادة خدمة المجتمع ساهمت في تدريب بعض موظفي الجامعة، وآخرون تم إرسالهم للتدريب في مراكز متعددة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. معاصرة الباحث لبناء الجامعة وتأسيسها (١٤١٩-١٤٢٦ /١٩٩٨-٢٠٠٥م).

(٢) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، حـ٢٠، ص٣١٩. كما يوجد في مكتبة الباحث لفيف من التقارير والسجلات التي تعكس بعض نشاطات العمادة في سنواتها الثلاث الأولى (١٤٢٠-١٤٢٣هـ).

(٣) اتصلت بجميع عمداء العمادة كي يزودوني بشيء من تاريخ عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر (١٤٢٠-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢١م) ومعظمهم لم يتمكنوا من مساعدتي لظروف تتفاوت من عميد لآخر. وهذا المنهج سلكته مع معظم عمداء العمادات المساندة وعمداء الكليات وموظفين كثيرين عملوا في الجامعة منذ النشأة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وبعضهم استطاع التعاون معي، وآخرون اعتذروا لعدم تذكرهم كثيراً من فترات عملهم كمسئولين، وأيضاً عدم توفر مدونات أو وثائق أو سجلات في حوزتهم.

(٤) وصلتني هذه المعلومات من الدكتور ابن شتوي رسالة على الجوال، وناقشت بعضها معه في بعض الاتصالات الهاتفية خلال شهري المحرم وصفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٥) في هذا التاريخ (١٤٢٩هـ) تم ضم كلية المعلمين في أبها إلى جامعة الملك خالد، وأصبحت مبانيها المتعددة في لعصان ضمن أملاك جامعة الملك خالد وأخذت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر عدة غرف في دورين (أرضي وأول) من إحدى عمائر المجمع، وما زالت تمارس عملها في هذا المبنى حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). معاصرة الباحث وزيارته لمبنى عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في العصان في شهر المحرم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٢) بنـاء وإقرار اللائحـة المالية لعمادة خدمة المجتمع والتعليـم المستمر من المجالس المعنية بالجامعة وخارجها، وقد ساعد ذلك على تطوير الموارد المالية للعمادة [١]. (٣) استشعـار مصادر القـوة في الجامعة من خلال العمل على تفعيل الشراكة التدريبية بين العمـادة وكليـات الجامعة المختلفة لتلبيـة متطلبات المجتمع في مختلـف التخصصات. (٤) وضـع خطة استراتيجية للعمادة من عـام (١٤٢٩-١٤٣٤هـ) ساعدت على توحيد وتوجيـه جهود العمـادة وإعطائها مكانـة جيدة داخل الجامعة وخارجهـا. (٥) تطوير الجانـب الهيكلي والتنظيمي للعمادة من خلال إنشاء الوحـدات والأقسام ذات العلاقة بأدوار العمادة التدريبية والاستشارية والتعليمية في الشطرين الرجالي والنسائي. (٦) تطويـر جانب الموارد البشرية بالعمادة المكون مـن العميد وثلاثة متخصصين في جهاز العمادة، وموظفين متعاونـين في مختلف المواقع الجوهرية داخل الجامعة وخارجها [٢]. (٧) السعـي إلى إنشاء عدد مـن الدبلومات التطبيقية واعتمادهـا، وأيضاً التعاون مع عمـادات خدمة المجتمع والتعليـم المستمر بالمملكة في تبـادل الدبلومات المعتمدة، وهذا مما زاد من تنوع البرامج التدريبية التطبيقية والتعليمية. (٨) تطوير البنية التطويرية للعمـادة وتجهيـز موقعين بلعصـان متعـددة الأدوار بما فيهـا من بنية ماديـة وقاعات وحواسب تدريبية للعنصر الرجالي، ومثلها أيضاً في الشق النسائي. والشراكة مع بعض المراكـز المتخصصـة المعتمدة لتقديم بعضـ البرامج والدبلومـات في بعض محافظات منطقـة عسـير، مثل: محايل، وسراة عبيـدة، وبيشة، والنماص، وأكـثر من استفاد من هـذه الدبلومات العنصر النسائي [٣]. (٩) توقيع مذكرات تفاهم وشراكة بطلب الأمن العـام، وحرس الحـدود، والإدارة العسكرية، ومركز سلاح المدفعية علـى إقامة برامج الاستكمـال درجات علميـة، أو التدريب في فترات مختلفـة. (١٠) الإشراف والتدريب والشراكـة مـع دوريـات الأمن من أجـل تفعيل برامج الجـودة الشاملة، ونشـر ثقافتها

---

(١) اطلعـت علـى كثير من أنظمـة ولوائح عمادة خدمـة المجتمع والتعليـم المستمر في جامعـة الملك خالد منذ نشأتها عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، وهناك الكثير من الخطابات والتقارير المتبادلة بين عمداء العمادة وإدارة الجامعة ووكالاتها، وربما قصد الدكتور علي شتوي مراجعة اللائحة لمواكبة توسع الجامعة وتطورها.

(٢) وجدت بعض السجلات والوثائق التي تذكر أسماء متعاونين عديدين خارج العمادة قبل عمادة الدكتور علي شتـوي (١٤٢٨-١٤٣٢هـ). والعمادة كانت منـذ نشأتها تتعاون مع مراكز تدريبيـة وتعليمية داخل الجامعة وخارجهـا كـي تقدم بعض الدورات والبرامج تحت مظلة عمادة خدمـة المجتمع والتعليم المستمر. المصدر: هـذا مـا عرفته وعاصرته عندما كنت عضواً في مجلس عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر خلال الفترة (١٤٢٢-١٤٢٣هـ).

(٣) كوني معاصراً لجامعة الملك خالد منذ كانت مسؤولة عن بعض مؤسسات التعليم العالي في جازان ونجران، وبيشـة. فقـد كانت لا تدخر جهداً في خدمة بنات وأبناء تلك النواحي تعليمياً وتدريبياً. وجهود جامعة الملك في خدمة مجتمع الجنوب السعودي (١٤١٩-١٤٤٢هـ) ميدان يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والرسائل التعليمية.

وتطبيقها، وتم ذلك في أربع مناطق (عسير، وجازان، ونجران، والباحة) وحضرها واستفاد منها أعداد كثيرة، وكان القائمون عليها فريق متخصص من جامعة الملك خالد، ولفترات متعددة. **(١١)** عقدت العمادة حلقات وورشاً موجهة لعدد من القطاعات مثل البلديات، والمجالس البلدية، وبعض الإدارات العسكرية. وجميعها تركز على تطوير الأداء الوظيفي للقطاعين العام والخاص، والجودة، والاعتماد، وإدارة الجودة الشاملة، وصنع اتخاذ القرار. **(١٢)** أشرفت العمادة على أكثر من (٦٠) دورة علمية، وبناء الحقائب التدريبية الخاصة بها في مختلف مجالات المعرفة ذات العلاقة بتخصصات جامعة الملك خالد خلال الأعوام (١٤٢٩-١٤٣٢هـ)، وكان ذلك من خلال تفعيل معيار الشراكة مع كليات الجامعة واستثمار مصادر قوتها لخدمة المجتمع وتطويره. **(١٣)** أشرفت العمادة وتعاونت مع إمارة منطقة عسير لدراسة البدائل المجتمعية للمسجونين وسبل إصلاحهم خلال عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ). **(١٤)** شاركت العمادة في اجتماعات عمداء خدمة المجتمع والتعليم المستمر في دول الخليج وكذلك بالجامعات السعودية "[١].

عثرت على مجموعة وثائق وتقارير في أرشيف الجامعة وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر تشير إلى بعض الدورات طويلة الأجل لدبلومات الصيدلة، والأشعة، والتمريض، وتطبيقات الحاسب خلال العام الجامعي (٢٨ / ١٤٢٩هـ)، وعدد المتدربين في تلك الدبلومات (١١٥) متدربا؛ [٢]. وفي عام (٣٠-١٤٣١هـ) قدمت العمادة (٢١) دورة قصيرة في عدد من البرامج، واستفاد منها (٤٦٥) رجل و (٣٦٠) امرأة [٣]. وفي عام (٣١-١٤٣٢هـ) عشر دورات طويلة الأجل في علوم الحاسب، والإدارة، والتوجيه والإرشاد النفسي، ومصادر التعليم، وبعضها كان في مجمع الجامعة يأبها، وأخرى في بعض محافظات عسير مثل بيشة ، ومحايل [٤]. استفاد منها (٩٠٥) متدرب منهم (٤٦٨) ذكور، و(٤٣٧) إناث [٥].

كما قدمت العمادة (٢١) دورة قصيرة الأجل عام (٣٢-١٤٣٣هـ) في أبها، ومحافظات خميس مشيط، ومحايل عسير، وظهران الجنوب، وبيشة، واستفاد منها (٨٢٥) ذكر وأنثى ومن موضوعات تلك الدورات. **(١)** دورة صنع اتخاذ القرار [٦]. **(٢)** دورة الإعداد لاختبار التوفل **(٣)** الإدارة الاستراتيجية ببيشة. **(٤)** محاكاة

---

(١) هذه المعلومات وصلتني من الدكتور علي شتوي في شهر صفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ص١٥هـ-٢٠-٢١م) حـ١٩٤ ص٢٢٥.

(٣) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص٢٢٦.

(٤) المرجع نفسه، حـ٢٢٧،١٩٤.

(٥) المرجع نفسه، حـ٩٦٤، ص٢٢٧.

(٦) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص ٢٢٩.

النظم الصناعية. (٥) دراسة جدوى المشروعات. (٦) دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمـال المكتبيـة بمحايـل. (٧) دورة أسس التدريـب. (٨) دورة القيادة المتميزة. (٩) دورة الحكومـة الإليكترونيـة بظهران الجنوب [١]. ومن الـدورات طويلة الأجل في العـام نفسه (٣٢-١٤٣٣هـ) قدمت البرامـج نفسها التي كانت في عام (٣١-١٤٣٢هـ)، واستفاد منها حوالي ألف رجل وامرأة [٢].

في إحـدى سجلات العمادة عام (٣٤-١٤٣٥هــ) حوالي (١٥) دورة قصيرة الأجل قدمـت في بعضـ محافظـات منطقة عسـير، ومن البرامـج التي قدمـت (١) التوجيه والإرشـاد في أبهـا وبيشة. (٢) دبلوم برمجـة أنظمة المعلومـات. (٣) دبلوم البرمجة التطبيقيـة السنـوي الأول. (٤) دبلـوم اللغـة الإنجليزية تعليم المرحلـة الابتدائية [٣]. وفي العـام نفسه قدمت (٤٠) دورة أخرى قصيرة الأجل استفاد منها (٧٢١٧) متدربة ومـدرب، منهـم (١٩٨٥) امـرأة، و(٥٢٣٢) رجلاً [٤]. كما قدمت عـدد من الدبلومات التربويـة عام (٣٤-١٤٣٥هـ) في كليات التربية بأبها، والعلوم والآداب في بيشة، استفاد منها (٣٣٧) طالباً، و (٣٤٤) طالبة [٥].

وفي إحـدى الوثائق عام (٣٤-١٤٣٥هـ) تشير إلى إتاحـة (١٢) دبلوماً تطبيقياً في عمـادة خدمة المجتمع والتعليم المستمـر، وجميعها برامج مدفوعة، وتتراوح فتراتها بين سنـة وسنتين، ومعظمهـا عن اللغة الإنجليزيـة ، والحاسـب الآلي، والإدارة التطبيقية (إدارة مكتبيـة). والتحق بها أعداد من طـلاب مدينة أبها، ومحافظات بيشة، ومحايل عسير، وسراة عبيدة [٦]. كما قدم الفرع النسائي بعمادة خدمة المجتمع عدد من الدورات لخريجات الثانوية، وبعض موظفات الجامعة، وتم تدريب (٣٠٤) طالبة ومتدربة في عام (٣٤-١٤٣٥هـ). وفي العام نفسه قدمت العمادة مشروع بناء لتعزيز القدرات، وبخاصة في الاستثمار الفعال للوقت، استفاد منة حوالي (٧٤٢) موظفة ومتدربة [٧].

قدمـت العمـادة (٦٥) دورة عـام (٣٦-١٤٣٧هــ) استفاد منهـا (٢٦٢٧) متدرباً ومتدربـة داخل الجامعة وخارجهـا وفي عدد من محافظات عسـير السروية والتهامية،

---

(١) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص ٢٢٩.

(٢) المراجـع نفسـه، حــ١٩٤، ص٢٣٠. اطلعت علـى وثائق وتقارير جامعيـة أخرى أشـارت إلى برامج ودورات تدريبية قدمتها العمادة في عدد من كليات الجامعة في أبها، والنماص، ومحايل عسير، وخميس مشيط.

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ /٢٠-٢١م)، حـ١٩٤ص٢٣٢.

(٤) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص ٢٣٢ -٢٣٤.

(٥) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص٢٣٥. عثرت على بعض هذه المعلومات في أرشيف كلية التربية للبنات بأبها.

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥ هـ/٢٠-٢١م)، حـ١٦٤، ف ٢٣٧-٢٣٩.

(٧) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص٢٤٢-٢٤٣.

وفي العـام نفسه شاركت محافظة المجاردة بأحد ثربـان، وملتقى حفظ النعمة وترشيد استخدامها مسئوليتنا جميعاً [(١)].

ومنـذ عـام (١٤٣٨-١٤٤٠هـ) قدمـت العمـادة عـدد مـن الـدورات والبرامـج المجانيـة والمدفوعـة في مدينتي أبهـا وخميس مشيط، وبعض محافظـات منطقة عسير الأخـرى[(٢)]. ومـن تلك البرامج : **(١)** تطويـر الذات. **(٢)** تحمـل المسؤولية للمعلمات والطالبـات **(٣)** إدارة الأزمات. **(٤)** مهارات العـلاج المعرفي السلوكي. **(٥)** دور الأم في تعزيـز السلوك الإيجابي للأبنـاء. **(٦)** دورة التعليم النشـط. **(٧)** برنامج التلوث البيئـي وطرق مكافحته. **(٨)** إعـداد المدربات. **(٩)** التدريب علـى مهارات الطباعة. **(١٠)** رفـع الكفـاءة التدريبية لغير التربويـين. **(١١)** التسويق عـبر وسائل التواصل الاجتماعـي. **(١٢)** التميز والإبداع في مجال التطوير الإداري. **(١٣)** صيانة الحاسب الآلي ومهـارات الدعـم الفنـي. **(١٤)** أخلاقيـات ممارسـة مهنـة المعالـج النفسـي. **(١٥)** مبـادرة (هدايا العيد). **(١٦)** تفعيل يوم اليتيـم العربي (بسمة أمل). **(١٧)** ورشـة عمل (قيادة السيارة فـن والتزام). **(١٨)** الوقاية مـن التحرش الجنسي تحت شعـار (إنه جسـدي)[(٣)]. **(١٩)** تفعيل اليوم الوطني. **(٢٠)** تعريـز السلوك الإيجابي للطالبات [(٤)].

---

(١) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص٢٤٥-٢٤٧.

(٢) المرجـع نفسـه، حـ١٩٤، ص١٨٥-١٩٧. عمادة خدمة المجتمع من المؤسسـات الأكاديمية التعليمية التي تعمل على رفع مستوى المعارف المتعددة عند جميع شرائح المجتمع بالجامعات، والمدارس ورياض الأطفال وغيرها.

(٣) المرجع نفسه، حـ١٩٤، ص١٨٧ وما بعدها.

(٤) عمـادة أو مراكـز خدمـة المجتمع والتعليم المستمر في منطقـة عسير جديرة بالدراسة منـذ العقد الأول في هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، وإن كانـت أنشأت جامعة الملك خالد عمـادة مستقلة بخدمة المجتمـع والتعليم المستمر، إلا أنهـا كانـت تمارس في إدارات ومراكز إدارات التعليم والكليـات الجامعية في عسير قبل تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م). المصدر: معاصرة الباحث ومشاهدته لبعض نشاطاتها قبل قيام جامعة الملك خالد.

سابعاً: عمادة الموارد البشرية (١٤١٩ - ١٤٤٢هـ):

عمـادة الموارد البشرية بدأت عند تأسيس جامعـة الملك خالد إدارة صغيرة اسمها (إدارة شـؤون هيئة التدريس والموظفـين)[١]، ثم توسعت وتطورت حتى أصبحت تعرف اليـوم باسم (عمـادة الموارد البشريـة). ويظهر في الصلاحيـات والاختصاصات التي أصدرهـا مدير جامعة الملك خالـد (المُكلّف) عام (١٩ - ١٤٢٠ هـ) بأن إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين جرى تشكيلها من موظفي الفرعين وترتبط بمدير عام الشؤون الإداريـة والمالية الأستاذ عبد الرحمن بن عبد الله بن حموض[٢]. وكان الأستاذ مطهر بـن محمد الحازمي أول مدير لهذه الإدارة عند نشـأة الجامعة، ونص الدكتور الراشد (مديـر الجامعـة المُكلّـف) على بعض الصلاحيات الممنوحـة له مثـل: **(١)** إصدار القـرارات التنفيذيـة، حسب اختصاص إدارته، وبعـد صدور الموافقـة الخطية عليها مـن صاحـب الصلاحية، والنص عليها في القـرار التنفيذي. **(٢)** يقـوم مدير إدارة شـؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكلّف) بالتوقيـع على بيانات الخدمة، والإجازات، وشهـادات الخـبرة للموظفين والمستخدمـين، وتعتمد من مديـر عام الشـؤون الإدارية والمالية (المُكلّف)[٣]. **(٣)** يقوم مدير إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين (المُكلّف) بالتوقيـع على أوامـر الإركاب للموظفين والمتعاقدين، بعد موافقـة صاحب الصلاحية. **(٤)** يقـوم كل مـن مديـر الإدارة الماليـة (المُكلّـف)[٤]، ومدير شئون هيئـة التدريس (المُكلّـف) مجتمعـين بالتوقيع على شيـكات الرواتب والبدلات، ومـا في حكمها[٥]. كما

---

(١) كان في فرعـي جامعتـي الملك سعود والإمام محمد بن سعود إدارة خاصة بأوضاع هيئة التدريس والموظفين إداريـا وماليا، تتبـع في الغالب مدير عام الشـؤون الإدارية والمالية في فرع جامعة الملـك سعود. وفرع إدارة الشـؤون الإداريـة والماليـة بفرع جامعة الإمام. بدأت قسـم في كلية الشريعة واللغـة العربية عام (١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ)، وبعد استقلال كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية عن كلية الشريعة في بداية هذا القرن (ق ١٥ هــ / ٢٠م)، تم تأسيس فرع لجامعة الإمـام في الجنوب وتوالى عليه عدد من المسؤولين، ثم ألغي الفرع وأنشئت عمادة القبول وشؤون الطلاب واستمرت حتى قيام جامعة الملك خالد، وكانت الإدارة ثم العمادة في فرع جامعة الإمام تتولى الإشراف على الشؤون الإدارية والمالية في كليتي الشريعة واللغة، والكليتان نفسهما مسؤولتـان عـن الأمـور العلمية والأكاديمية، والأمر كذلـك نفسه في إدارة فرع جامعة الملـك سعود في أبها. المصدر: معاصرة الباحث لفرعي جامعة الإمام والملك سعود (١٣٩٦ - ١٤١٩ هـ).

(٢) مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٠٠، ص ٣٣. ويرتبط به أيضاً الإدارة المالية، وإدارة المشتريات والمستودعات، وإدارة الخدمات والصيانة..

(٣) كان تاريـخ صدور هذه الصلاحيـات في (١٤١٩/٩/١٥ هـ)، وجميع المسؤولين في الجامعة، بما فيهم مدير الجامعـة، والمديـر العام للشـؤون الإدارية والمالية وغيرهما مـا زالوا مكلفين، ولم تصدر قـرارات تعيينهم الرسمية بعد. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٠٠، ص ٢٩ وما بعدها.

(٤) كان الأستـاذ عبـد الله بن محمد بن دليم أول مدير للإدارة المالية في جامعة الملك خالد، وكان يعمل مديراً في الشؤون الإدارية والمالية بفرع جامعة الإمام قبل تأسيس جامعة الملك خالد.

(٥) عنـد قيـام جامعة الملـك خالد كانت تصـرف الرواتب والبدلات بشيـكات، ثم تطور الأمـر فيما بعد حتى أصبحت تودع في حساب الموظف البنكي.

فصل مدير الجامعة المكلف الاختصاصات التي يستطيع مدير شؤون هيئة التدريس والموظفين ممارستها، مثل: (١) إنهاء الإجراءات الإدارية لصرف الاستحقاقات من الرواتب، والبدلات، والانتداب، وأعمال خارج أوقات الدوام، وما في حكمها، في ضوء قرار التكليف، أو الانتداب، بعد إفادة الرئيس المباشر بإنهاء العمل أو المهمة. (٢) إنهاء إجراءات من يبلغ عن مباشرتهم أعمالهم من إدارتهم المختصة في الجامعة أو تركهم العمل، أو يطلب تطبيق نظام الجزاءات الإدارية في حق أحد منهم، وإنهاء ما يتعلق بإجازات الموظفين العادية، والاضطرارية، حسب الأنظمة المقررة في ذلك. (٣) متابعة ما يتعلق بمسابقة الوظائف، من إجراءات، وإعداد المعلومات المطلوبة للترقية وبياناتها. (٤) إنهاء إجراءات تعويض المتعاقدين عند انتهاء عقودهم عما يستحقونه نظاماً. (٥) إنهاء الإجراءات الخاصة بالتعويض عن الخدمة، والإجازات للمستخدمين والعمال. (٦) إلى أن تقوم إدارة التطوير الإداري والبعثات والتدريب بمهماتها، تستمر إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين في تولي أعمال شؤون المبتعثين والمتدربين على ما كانت عليه [١].

استمرت إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين ضمن هيكل الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد عندما كانت في مقرها في أبها الجديدة، واستمرت كذلك بعد انتقالها إلى مقرها الحالي (حي القريقر) عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) [٢]. وتولى إدارتها. **(١)** مطهر بن محمد جعبور الحازمي (١٤١٩ - ١٤٢٤ هـ). **(٢)** علي بن أحمد المطوع (١٤٢٤ - ١٤٢٧ هـ). **(٣)** علي بن أحمد صالح آل ناصر (١٤٢٧ - ١٤٢٩ هـ). **(٤)** أحمد فائع عسيري (١٤٢٩ - ١٤٣٤ هـ) [٣].

وفي عام (١٤٢٩ هـ) أصدر مدير الشؤون الإدارية والمالية بالجامعة الأستاذ عبد الرحمن بن حموض قرارا كلف من خلاله عدد من الموظفين بإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين [٤]، مثل: **(أ)** عبد الله بن علي الزهراني، مديرا لبرامج شؤون الموظفين. **(ب)** صالح بن علي آل حارث النجراني، مساعداً لمدير الإدارة بالإضافة لعمله في قسم التعاقد. **(ج)** أحمد محمد آل عبد الله، رئيساً لقسم التوظيف. **(د)** يحيى صالح آل محيص، رئيساً لقسم السعوديين. **(هـ)** سعد يحيى العضاضي، رئيساً لقسم المتعاقدين.

---

(١) عاصرت إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين في فرع جامعة الملك سعود بابها عندما كانت هي المسؤولة عن شؤون المبتعثين والمتدربين من بدايات القرن (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م).

(٢) معاصرة الباحث لمسيرة الجامعة من عام (١٤١٩ — ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١ م).

(٣) أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، جـ ٢٠، ص ٢٥٨.

(٤) أنظر شهادة صالح بن علي النجراني المنشورة في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الجزء الثاني والعشرون - القسم الرابع).

(و) علي عبد الله آل جهاش، رئيساً لقسم الرواتب والبدلات. **(ز)** أحمد سعيد السبالي، رئيساً لقسم الملفات. **(ح)** أحمد عائض آل عائض، رئيساً لقسم الجوازات والسفر [١].

أصـدر معالي مديـر الجامعة، الدكتور عبـد الله الراشد، عـام (١٤٣٠ هـ) قراراً بإعـادة هيكلة إدارة شؤون هيئـة التدريس والموظفين، وتضمن هـذا القرار (٢٥) بنداً جميعهـا تصب في تطوير هذه الإدارة، وتوضـح مسؤولياتها [٢]. ومن أهمها: **(١)** تكون إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بمستوى (إدارة عامة) يطلق عليها (الإدارة العامة لشـؤون هيئة التدريس والموظفين) [٣]. **(٢)** يكون للإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفـين مساعـداً يطلق عليه (مساعـد مدير عام شؤون هيئـة التدريس والموظفين) ويرتبط مباشرة بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية. **(٣)** تتألف الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين من الإدارات التالية: **(أ)** إدارة شؤون السعوديين. **(ب)** إدارة شـؤون المتعاقدين. **(ج)** إدارة الابتعاث والتدريب. ثم واصل القرار في تفصيل مسؤولية كل إدارة وقسم ووحدة في هذه الإدارة [٤].

كمـا أجري تطوير علـى الإدارة العامة لشـؤون هيئة التدريـس والموظفين من (٢٠ /١٤٣٣/١١هـ)، فأصبحـت مستقلة عن الشؤون المالية، وعـين عليها الدكتور عبد الله بـن هـادي القحطاني مشرفاً عامـاً [٥]. وفي (١٤٣٤/١٠/٦ هــ) تم تحويل هذه الإدارة إلى عمـادة شؤون أعضـاء هيئة التدريس والموظفـين. وبقي الدكتور ابـن هـادي عميداً لهـذه العمادة، واستمـر فيها حتى عام (١٤٣٧هــ)، وكان مساعـده الدكتور حسين بن محمـد آل عبيد [٦]. ثم أصبـح الدكتور محمد بن حامد البحيري عميـداً لهذه العمادة من (١٤٣٧/٨/١ - ١٤٤١هـ) [٧]. ثم جاء بعده في منصب العميد الدكتور علي العلياني عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، وما زال في عمله حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م) [٨]. وقد اطلعـت علـى بعض الوثائق التي تشير إلى ثلاث وكالات لهـذه العمادة، هي: **(١)** وكالة العمـادة لشؤون أعضـاء هيئة التدريس والموظفين. **(٢)** وكالـة العمادة لتطوير الموارد

(١) المرجع نفسه.

(٢) مكتبـة د. غيثـان بـن جريس العلمية، الوثائـق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٤، صـ ٢٩ – ٣٤. كما أنظر شهادة صالح بن علي النجراني المنشورة في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ج ٢٢ (القسم الرابع).

(٣) المراجع نفسها.

(٤) المراجع نفسها.

(٥) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٣، ص ١١٣. الدكتور عبد الله هادي القحطاني أستاذ في كلية اللغات والترجمة، وما زال يعمل في كليته إلى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٦) الدكتور حسين آل عبيد أستاذ مشارك في قسم إدارة الأعمال في كلية الأعمال، وما زال يعمل في كليته حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

(٧) الدكتور محمد البحيري من منسوبي كلية التربية، ويشغل حالياً (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) منصب وكيل الجامعة.

(٨) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٣، ص ١١٤.

البشرية. (٣) وكالة العمادة لشؤون عضوات هيئة التدريس والموظفات. ويتبع كل وكالة عدد من المكاتب والأقسام التي تقوم على خدمة أعضاء وعضوات هيئة التدريس والموظفات والموظفين في الجامعة [١].

ومن أهم إنجازات هذه العمادة حتى الآن (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) [٢]، (١) حصر وتحديد وترميز إجراءات العمل. (٢) إصدار دليل إجراءات العمل ونشره على موقع العمادة. (٣) إصدار الدليل التنظيمي لإدارة التطوير الإداري. (٤) إصدار الخطة الاستراتيجية للعمادة. (٥) إصدار دليل التعاقد. (٦) إصدار دليل التدريس في الجامعات قيم وأخلاقيات. (٧) نشر ثقافة الجودة. (٨) تطبيق نظام المراجعة الداخلية والخارجية. (٩) الحصول على شهادة الأيزو (٩٠٠١-٢٠٠٨) و (٩٠٠١-٢٠١٥). (١٠) تقديم مجموعة من البرامج الاجتماعية لمنسوبي الجامعة (الرحلات الاجتماعية، نادي منسوبي الجامعة، برنامج أبناء منسوبي الجامعة، برنامج تعزيز القيم، تكريم المتقاعدين، استقبال أعضاء هيئة التدريس الجدد). (١١) القيام بمجموعة من البرامج التطويرية (برامج الرواد، ومشروع وحد، وجائزه إتقان لمنسوبي العمادة. (١٢) في مجال الخدمات الإلكترونية (بوابه الخدمة الذاتية، وإخلاء الطرف الإلكتروني، والتصديق الرقمي، وبطاقه الموظف الذكية، ونظام التوظيف الإلكتروني).

وفي عام (١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م) تم تحويل عمادة شؤون أعضاء هيئةٍ التدريس والموظفين إلى عمادة الموارد البشرية، وبقي الدكتور محمد البحيري عميداً لها بعض الوقت ثم جاء بعده الدكتور علي العلياني. وأجريت هيكلة جديدة لعمادة الموارد البشرية يأتي على راسها عميد العمادة والعاملون في مكتبه من موظفين واستشاريين وأمانة اللجان، ويتبعه أربع وكالات، هي: (١) وكالة العمادة لعمليات الموارد البشرية. (٢) وكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية. (٣) وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية. (٤) وكالة العمادة للشطر النسائي. ويتبع كل وكالة عدد من الإدارات والأقسام التي جميعها تعمل على خدمة موظفي الجامعة وأعضاء هيئة تدريسها [٣].

ومن إنجازات العمادة بعد تحويلها إلى (عمادة الموارد البشرية). (١) استحداث وكالات جديدة تواكب التطور الحديث والحرص على الارتقاء في ميدان الجودة والتحديث. (٢) استحداث وحدة تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس. (٣) تحديث الأنظمة الإدارية والمالية بشكلٍ مستمر. (٤) تنفيذ برامج تطويرية وتثقيفية وتدريبية نوعية لغرض أعداد صفا ثانيا من القيادات المستقبلية. (٥) تطوير نظم التدريب

---

(١) المرجع نفسه، جـ ١٩٣، ص ١١٥.

(٢) المرجع نفسه، جـ ١٩٣، ص ١١٦ - ١١٧.

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، جـ ١٩٣، ص ١١٨ - ١١٩.

وربطهـا بقيـاس الأداء. (٦) استحـداث برامج وشـراكات تدريبية جديـدة مع الجهات الحكوميـة. (٧) تعزيز التعـاون والشراكة المجتمعية مع كافة الجهـات داخليا وخارجيا. (٨) توفـير بيئة عمـل جاذبة ومحفزة للعناصر البشريـة. (٩) رفع الكفاءة والجودة في العمليات الإدارية. (١٠) تقديم خدمات للمستفيدين ذات جودة عالية تلبي احتياجاتهم وتطلعاتهم. (١١) تنفيذ مشـروع الارتباط الوظيفي لموظفي الخدمة المدنية بالتعاون مع وزارة الخدمـة المدنية. (١٢) الإصدار الجديد لبوابة الخدمـة الذاتية وإضافة خدمات جديدة على البوابة [١].

مقـر عمـادة الموارد البشريـة منذ كانـت إدارة صغيرة ضمن هيـكل الجامعة عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) في فيـلا مستقلة ضمن إدارة الجامعة الرئيسية في أبها الجديدة. وعند انتقال الجامعة إلى القريقر عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) أخذت مقر لها في الدور الأول مـن المبنـى الرئيسـي لإدارة الجامعة ومازالت فيـه حتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). وقـد زاد عدد موظفيها من أفراد قلائل عـام (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م) إلى حوالي (١٥١) موظف وموظفة عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م) [٢].

(١) المرجـع نفسـه، جـ ١٩٣، ص ١٢١. للأمانة كوني معاصـراً للتعليم العالي في عسير منـذ عام (١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م) وحتى الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م). أن عمادة الموارد البشرية الحالية التي بدأت بإدارة صغيرة في كليـات فرعـي جامعتي الإمام والملك سعود، ثم جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م) أصبحت اليوم عمـادة كبيرة ومتطـورة تعمل في خدمة أعضاء هيئـة التدريس وموظفي الجامعة ماليـاً وإدارياً وفي ميدان التدريب والتطوير للكادر البشري في الجامعة.

(٢) هـذا مـا عرفه الباحث أثناء معاصرة هـذه الإدارة ثم العمادة من عام (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠٢١ م). كما زار بعض المسؤولين في هذه العمادة وسمع منهم بعض الأعمال التطويرية التي تعتزم عمادة الموارد البشرية العمل عليها وتنفيذها في هذا العام والذي يليه (١٤٤٢-١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م).

إحصائية موظفي جامعة الملك خالد الإداريين والفنيين والصحيين والمستخدمين وبند الأجور من (١٤١٩ - ١٤٤٠ هـ/ ١٩٩٩ - ٢٠١٩ م)[1].

العام الجامعي	سعودي			غيرسعودي			الإجمالي		
	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
١٩-١٤٢١هـ	٣٦٩	–	٣٦٩	٩٤	–	٩٤	٤٦٣	–	٤٦٣
٢١-١٤٢٢هـ	٣٥٤	٣	٣٥٧	١٠٧	١	١٠٨	٤٦١	٤	٤٦٥
٢٢-١٤٢٣هـ	٤٧٦	١	٤٧٧	٩٦	–	٩٦	٥٧٢	١	٥٧٣
٢٣-١٤٢٤هـ	٤٠٤	١٠	٤١٤	٤٧	٤	٥١	٤٥١	١٤	٤٦١
٢٤-١٤٢٥هـ	٤٢٥	١١	٤٣٦	٤٦	٤	٥٠	٤٧١	١٥	٤٨٦
٢٥-١٤٢٦هـ	٥٦٣	٦	٥٦٩	٦٤	٦	٧٠	٦٢٧	١٢	٦٣٩
٢٦-١٤٢٧هـ	٦٥٧	١٢	٦٦٩	٦٨	١١	٧٩	٧٢٥	٢٣	٧٤٨
٢٧-١٤٢٨هـ	٨١٥	٢٧٥	١٠٩٠	٥٨	٨	٦٦	٨٧٣	٢٨٣	١١٥٦
٢٨-١٤٢٩هـ	١٠٨٠	٨٢٤	١٩٠٤	٧٥	٣٨	١٠٦	١١٥٥	٨٦٢	٢٠١٧
٢٩-١٤٣٠هـ	١٢٧٥	٨١٧	٢٠٩٢	٧١	٢٨	٩٩	١٣٤٦	٨٤٥	٢١٩١
٣٠-١٤٣١هـ	٩٧٨	٧٨٤	١٧٦٢	٥٠	٣٩	٨٩	١٠٢٨	٨٢٣	١٨٥١
٣١-١٤٣٢هـ	١٠٠٠	٧٤٢	١٧٤٢	٤٤	٣٩	٨٣	١٠٤٤	٧٨١	١٨٢٥
٣٢-١٤٣٣هـ	١٩١٦	١١٩٣	٣١٠٩	٦٠	٥١	١١١	١٩٧٦	١٢٤٤	٣٢٢٠
٣٣-١٤٣٤هـ	١٩١٨	١٣٦٠	٣٢٧٨	٥١	٣٤	٨٥	١٩٦٩	١٣٩٤	٣٣٦٣
٣٤-١٤٣٥هـ	٢٣٢٢	١٧٧٢	٤٠٩٤	٤٥	٢٩	٧٤	٢٣٦٧	١٨٠١	٤١٦٨
٣٥-١٤٣٦هـ	١٩٤٦	١٢٩٢	٣٢٣٨	٣٢	١٥	٤٧	١٩٧٨	١٣٠٧	٣٢٨٥
٣٦-١٤٣٧هـ	٢١٩٩	١٥٣٩	٣٧٣٨	٧	٨	١٥	٢٢٠٦	١٥٤٧	٣٧٥٣
٣٧-١٤٣٨هـ	١٥٦٨	٩٩٥	٢٥٦٣	٢٢	١٤	٣٦	١٥٩٠	١٠٠٩	٢٥٩٩
٣٨-١٤٣٩هـ	١٥٦٦	١٠١٢	٢٥٧٨	٢٣	١٤	٣٧	١٥٨٩	١٠٢٦	٢٦١٥
٣٩-١٤٤٠هـ	١٥٦٩	١٠٢٧	٢٥٩٦	٢٤	١٥	٣٩	١٥٩٣	١٠٤٢	٢٦٣٥

(١) جمعت معلومات هذه الإحصائية من عدد من الوثائق والسجلات والتقارير والخطابات التي عثرت عليها ضمن إدارات وإرشيف الجامعة، وجميعها توجد ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠م)، مفهرسة بشكل متفرق في عدد من المجلدات.

ثامناً: عمادة التطوير الأكاديمي والجودة (١٤٢٥ - ١٤٤٢هـ):

بـدأت عمادة التطوير الأكاديمي والجودة بمركـز التقويم والتطوير الأكاديمي عام (٢٥ - ١٤٢٦هــ) [(١)]، وتـولى الإشراف عليـه الدكتور عبد الرحمن فائـز الشهري [(٢)]. ثـم سعت الجامعة إلى تحويل هذا المركـز إلى (عمادة للتطوير الأكاديمي والجودة) مع مطلع ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وفي خطاب من وزير التعليم العالي بالنيابة (د. فهـد بـن عبد الرحمن بالغنيم) [(٣)]. الموجه إلى مديـر جامعة الملك خالد يشير فيه إلى خطـاب رقم (٢٨/١٢١) وتاريخ (١٤٣١/٢/٢٤هــ) الذي يذكر فيه توصية مجلس الجامعة في جلسته الثانية للعام الجامعي (٣٠ - ١٤٣١ هـ) المعقودة في (١٤٣١/١/١٩ هــ) بتحويـل (مركز التطويـر الأكاديمي والجـودة) إلى عمادة [(٤)]. ويذكـر له موافقة مجلس التعليم العالي على هذا الطلب، وتحويل المركز الآنف ذكره إلى (عمادة التطوير الأكاديمي والجودة)، ويشير أيضا إلى موافقة خادم الحرمين الشريفين، رئيس مجلس الـوزراء ورئيـس مجلـس التعليـم العالي علـى محضر الجلسـة بالتوجيـه البرقي رقم (٥٦٤٣/م ب) وتاريخ (١٤٣١/٧/٢٣ هـ).

---

(١) مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلميـة، الوثائق العامة، (١٥هـ/٢٠م)، ١٧٩، ص ١٣٦ - ١٣٨. جـ ١٩٩، ص ١ - ٣. لم يكن في الجامعة وإدارتها ووكالاتها، وكلياتها، وعمادتاها المساندة، قسم، أو وحدة، تتولى مسيرة التقويم والجودة في الجامعة. تمشيا مع برامج الجودة وتطويرها الذي بدأ يسري في وزارات وإدارات الدولة من العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). بدأت جامعة الملك خالد منذ عشرينيات القرن (١٥هـ/٢٠م) تسير في اتجاه العمل بمعايير التطوير والجودة، وكانت بدايتها بهذا المركز.

(٢) الدكتـور عبـد الرحمن الشهري متخصص في قسـم إدارة الأعمال بكلية العلـوم الإدارية والمالية، وما زال يعمل في هذه الكلية التي أصبح اسمها (كليه الأعمال).

(٣) كان الوزيـر بالغنيـم (وزير الزراعة آنـذاك) يدير شؤون وزارة التعليم بالنيابة أثنـاء إصدار هذا القرار. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، ١٧٩، ص ١٣٩. جـ ١٩٩، ص ٤.

(٤) كان اسـم المركـز عنـد تأسيسه عام (٢٥ - ١٤٢٦ هــ) (مركز التقويم والتطويـر الأكاديمي)، وقبل تحويلـه إلى عمـادة كان اسمـه (مركـز التطويـر الأكاديمـي والجـودة). مكتبـة د. غيثـان، الوثائق العامـة، جـ ١٧٩، ص ١٣٨. جـ ١٩٩، ص ٣. كما اطلع الباحث على وثائق بتاريخ (١٤٣٠/١٢/٢٩هـ) مرفوعـة مـن وكيـل الجامعة لكليـات البنات إلى مديـر الجامعة وفيه اقـتراح بتحويل مركـز التقويم التربـوي والتطويـر الاكاديمي إلى عمـادة للتطوير الاكاديمي والجـودة، وسرد كثير مـن الشروحات والمـبررات التي يجـب على الجامعة اتخاذها للارتقـاء بالعمل الإداري والمالي والاكاديمي والبحث في الجامعـة، وقـال: "نظرا لتوسـع حجم الجامعة، وتعـدد كلياتها، وارتفاع عدد الطـلاب فقد بات من الضـروري تحويـل مركز التقـويم والتطوير الاكاديمـي إلى عمادة للتطويـر الاكاديمي والجودة، مما يمكـن الجامعـة من أداء رسالتها بشكل جيـد ومتطور". مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامـة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جــ ١٠٣، ص ٤. وذكـر أن أهداف العمـادة المقترحـة ضمان الجودة مـن خلال تحقيـق أنشطة جيدة ونوعيـة في البرامـج الأكاديمية، والإرشـاد الأكاديمي، والإجراءات الإداريـة التي تخـدم العمليـة التعليمية، وأيضـا تحقيق التميـز في التدريس والبحـث العلمي. المرجع نفسـه، جــ١٠٣، صـ٥.

تعاقب على عمادة التطوير الأكاديمي والجودة خمسة عمداء من (١٤٣١ - ١٤٤٢ هـ / ٢٠١٠ - ٢٠٢٠ م)، وهم على النحو التالي: [١].

م	اسم العميد	فتره العمادة	ملاحظات
١	د. عمر علوان عقيل	١٤٣١ - ١٤٣٥ هـ	
٢	د. مرزن عوضه الشهراني	١٤٣٥ - ١٤٣٨ هـ	
٣	د. عبد العزيز سعيد الهاجري	١٤٣٨ - ١٤٤١هـ	
٤	د. ناصر منصور طيران	١٤٤٢ - ١٤٤٢ هـ [٢]	
٥	د. سالم أحمد القرني	١٤٤٢ هـ [٣]	

عمل مع العمداء السابقين عدد من الوكلاء والمشرفين من (١٤٣٢ - ١٤٤٢ هـ)، مثل: **(١)** د. محمد حامد البحيري (١٤٣٢ - ١٤٣٤ هـ). **(٢)** د. مرزن عوضه الشهراني (١٤٣٣ - ١٤٣٦ هـ). **(٣)** د. عبد العزيز الهاجري (١٤٣٤ - ١٤٣٨ هـ). (٤) د. حصة محمد آل ملوذ (١٤٣٤ - حتى الآن ١٤٤٢ هـ) (وكيله العمادة لكليات البنات). **(٥)** د. سعيد سعد هادي (١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ). (وكيل العمادة للخطط والبرامج)، ثم وكيلا للجودة في العمادة من (١٤٣٦ - ١٤٣٩ هـ). **(٦)** د. سامي مصبح الشهري (١٤٤٠- حتى الآن ١٤٤٢ هـ). **(٧)** د. نورة حسن آل زارب (١٤٣٩ - ١٤٤٢ هـ) (المشرفة على رابطه الخريجين). **(٨)** د. عبد الرحمن سعيد بتيل (١٤٣٣ - ١٤٤٢ هـ) (المشرف على وحدة تنميه مهارات أعضاء هيئة التدريس [٤].

وفي عمادة التطوير الأكاديمي والجودة عدد من الموظفين. فمدراء الإدارة، عبد الله محمد البريدي (١٤٣٢ - ١٤٣٨ هـ)، وإسماعيل هادي القحطاني (١٤٣٨ - حتى الآن ١٤٤٢ هـ)، وموظفات وموظفون آخرون [٥]. وبعض المستشارين مثل: **(١)** د. أحمد فريد محمود. **(٢)** د. فينيت تيرت. **(٣)** د. عُلا الحاقان. **(٤)** د. أميرة عبد الله المهدي. **(٥)** د. مي الدسوقي [٦].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، جـ ١٩٩، ص ٢٢٦.

(٢) د. ناصر بن طيران تولى هذه العمادة أيام قليله ثم عين في مجلس الشورى عام (١٤٤٢ هـ).

(٣) د. سالم القرني جاء بعد طيران في العام نفسه وما زال يشغل منصب العمادة حتى نهاية عام (١٤٤٢ هـ).

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة، جـ ١٩٩، ص ٢٠٦.

(٥) ومنهم: (١) عبد السلام عبد الله بن شعثان. (٢) علي حسن المالكي. (٣) على خازم آل حبشان. (٤) صالح أحمد عسيري. (٥) عزيز أحمد العاصمي. (٦) سعيد علي الحمادي. (٧) شايع علي القحطاني. (٨) وعد حسن. (٩) ذكرى الوادعي. (١٠) أحلام عسيري. (١١) حليمة عسيري. (١٢) عبير القحطاني. (١٣) منى الشهراني.

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة، (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جـ ١٩٩، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

وفي عـام (٣٢ - ١٤٣٣ هــ) تم إعداد هيكل العمادة ويأتـي على رأس هذه المؤسسة العميد، ويراجع مباشرة وكيل الجامعة للتطوير والجودة، ويساعده ثلاث وكالات. وكالة للتطويـر، وأخرى للجودة، وثالثة وكيلة العمادة لكليات البنات. وعدد من الوحدات مثل: وحـدة التطوير، وحدة التخطيط الاستراتيجي، [١]. وحدة جوائز التميز، ويشرف عليها وكيـل العمادة للتطوير. ووحدات الجودة، والقياس والتقويم، والاعتماد الأكاديمي وتتبع إداريا وكيل العمادة للجودة. [٢].

وفي عـام (١٤٣٢ هــ) أعدت العمـادة الخطـوات الأولى للخطـة الاستراتيجية، وعقدت الجامعــة اتفاقيــة تعاون مشــترك مع معهــد ستانفورد الــدولي. للأبحــاث (SRI) بمساعدة الجامعــة في تصميم المرحلــة الأولى لخطتها الاستراتيجية في مشاركـة فريق مؤهل في عمليه التخطيط الاستراتيجي ضم العديد من قيادات الجامعة وكلياتها وعماداتها المساندة [٣]. وقد بدأت الجامعة ثم سارت في خطوات جيدة في مشاريع التقويم والتطوير، وحصلت برامج عديدة في الجامعة على الاعتماد الأكاديمي، وما زالت تواصل جهودها حتى الآن (١٤٤٢ هـ ٢٠٢٠ م) من أجل تطوير أقسام وبرامج جديدة حتى تحصل على الاعتماد الأكاديمي المؤسسي [٤].

وفي بعض الوثائق التي اطلعت عليها مؤخراً تسعى الجامعة ضمن رؤية (٢٠٣٠) أن تكـون ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة عالمية بحلول عام (٢٠٣٠ م)، وتؤكد رسالة الجامعة ممثلــة في مؤسساتها الأكاديميــة مثل عمادة التطوير الأكاديمــي والجودة وغيرها على توفير بيئــة أكاديمية جاذبة لعملية التعليم والتعلم، والارتقاء بجميع إداراتها، وكلياتها، وعماداتها المساندة ومراكزها. ومن الأهداف التي تعمل عليها الجامعة وعمادة التطوير الأكاديمي والجــودة: **(١)** تعزيز الشراكة الفاعلة مع المجتمع وتتمثل في تقديم خدمات مجتمعيه متنوعة ومتميزة، وتعزيز الهوية والسمعة المؤسسية، واستحداث وتطوير برامج التعليم المستمر، وتطوير مركز الموهبة والإبداع وريادة الأعمال، وتقديم برامج مجتمعية للإسهــام في حـل قضايا المجتمــع [٥]. **(٢)** تطويــر الأداء المؤسسي مــن خلال تطوير

---

(١) الخطــة الاستراتيجية التي من خلالها يتم متابعــه سير الجامعة الإداري والأكاديمي، والارتقاء بمستواها، والسعي إلى حل المشكلات التي تواجه الجامعة في هذه الميادين.

(٢) هــذا مـا عرفته من بعض موظفــي عمادة التطوير الأكاديمــي في نهاية صفر عام (١٤٤٢ هــ ٢٠٢٠ م). كما حصلت على بعض السجلات والوثائق التي تؤكد ذلك. مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، جـ ١٩٩، ص ١٣٠.

(٣) المرجــع نفســه، جـ ١٩٩، صــ ١٣١. كما اطلع الباحث على أنشطة عديدة ثــم إنجازها في الجامعة وعمادة التطوير الأكاديمي والجودة، وجميعها تدور في الإطار الفني والزمني لإعداد ومراجعة المرحلة الأولى للخطة الاستراتيجية. المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ١٣٢ - ١٣٤.

(٤) اطلــع الباحــث على عشرات الصفحات التي تشير إلى بعضــ الأقسام والبرامج التي حصلت على الاعتماد الأكاديمي في ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٥) لمزيــد من التفصيل عن أنشطــة جامعة الملك خالد في ميدان التطوير والجودة، انظر شروحات وتفصيلات كثيرة في شهادة مدير الجامعة الثالث (أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي). غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ١٨، ص ٣٦٤ – ٣٧١.

الهيكل التنظيمي وحوكمة العمليات والنظم، واستحداث مجالس استشارية للجامعة ووحداتها، ومواءمة الميزانية المالية للجامعة مع مبادرات وبرامج الخطة الاستراتيجية، وتنمية الموارد البشرية للجامعة [١].

كما وصلني من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة تقريرٌ يعكس وضع العمادة في العام الجامعي (١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ) ويوضح هيكل العمادة مبتدياً بالعميد ومكتبه وما يحيط به من مكاتب ووحدات ومقر المستشارين، يأتي بعد ذلك ثلاث وكالات وإدارة العمادة في رسم بياني واحد، وكل من هذه المؤسسات يتبعها أقسام أو وحدات تعمل في كل ما له علاقة بالتطوير والجودة في الجامعة. ومن الأقسام الرئيسية في العمادة، قسم الاتصالات الإدارية، وعمله يتركز في كل الأعمال الإدارية الورقية والإلكترونية الخاصة بالعمادة وصلاتها مع إدارات الجامعة الأخرى الإدارية والمالية والأكاديمية والتعليمية [٢].

أما الوحدات فأهمها: **(١)** وحدة تنمية المهارات: وهي مساندة لوكالة العمادة للتطوير تقدم وتنفذ برامج التطوير الأكاديمي، والإشراف على عمليه تسجيل المشاركين، وتنظيم البرامج التدريبية، وإصدار شهادات الحضور، وتقديم الدعم اللازم لإنجاح فعاليات التطوير الأكاديمي بالجامعة [٣]. **(٢)** وحدة جوائز التميز: تهتم بوضع معايير التقدم للترشيح على جوائز التميز التي تقدمها الجامعة لمنسوبيها من أعضاء هيئة

---

(١) حصل الباحث على أوراق ووثائق وسجلات عديدة تحتوي على شروحات كثيرة عن اهتمام الجامعة وعمادة التطوير الاكاديمي والجودة وغيرها من العمادات والإدارات على تطوير جميع مفاصل الجامعة الإدارية والمالية والأكاديمية، وأيضا التعاون والاندماج بين الجامعة والبيئات العلمية والمجتمعية الخارجية. وقد اطلعت على الملتقى الأول لرؤساء وحدات التطوير والجودة في الكليات المنعقد في مدرجات الجامعة المركزية يوم الاثنين (١٤٣٢/١٠/٢٨ هـ)، وقدم فيه عدد من الأوراق، ورسمت خطة مستقبلية للجامعة تعمل من خلالها على عدة برامج، مثل : (١) الجودة التي تحقق أعلى درجة كفاءة في إعداد وتنفيذ خطة الجامعة الأكاديمية والإدارية. (٢) التقويم والاعتماد الأكاديمي، وذلك عامل مساعد للجودة من خلال التقويم، ثم الحصول على الاعتماد الأكاديمي من الجامعات الرائدة في العالم. (٣) البحث العلمي وخاصة البرامج التي تنمي قدرة أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا على تناول القضايا المرتبطة بالتنمية الشاملة بالبحث. (٤) المبادرات النوعية من خلال برامج مهمة وفعالة في خدمة الفرد والمجتمع. (٥) بناء المهارات التي تبني قدرات التفكير والإبداع والمهارات العملية والعلمية. (٦) القبول والاستيعاب، وهي البرامج التي تسهم في انتشار التعليم الجامعي في المنطقة مع الحرص على الإبداع والتميز. (٧) المواءمة مع احتياجات سوق العمل، ويرتبط ذلك مع برامج تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي. المصدر: معاصرة الباحث لهذا الملتقى، أنظر أيضاً مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جـ ١٢٨، ص ٥٥ - ٦٢.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة، (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جـ ١٩٩، ص ٢٩ وما بعدها.

(٣) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٢.

التدريس والطلاب والإداريين، وتشجيعهـم على التقدم للحصول عليها، وتراجع إدارياً وكالــة العمادة للتطوير [١]. (٣) وحدة اتصال الخطــة الاستراتيجية: تعني بالتخطيط الاستراتيجي لعمــادة التطوير الأكاديمي والجودة، والعمل علــى إعداد وتنفيذ الخطط الاستراتيجيــة للجامعة وكلياتها وإداراتها. (٤) وحــدة الاعتماد البرمجي: تعمل بشكل رئيســي على تصميــم وتنفيذ الخطط والعمليــات ذات الصلة للاعتمــاد البرامجي في التعليم [٢]. (٥) وحدة الاعتماد المؤسسي: تركز على تصميم وتنفيذ العمليات والخطط ذات العلاقة بالاعتماد المؤسسي، وترتبط هي ووحدة الاعتماد البرامجي بوكيل العمادة للجــودة [٣]. (٦) وحــدة التقارير: تختــص بتحديد وقياس مؤشــرات الأداء الرئيسية، والتقويم لوحدات الجامعة الأكاديمية، وتقوم بتحليل نتائج تقويم الأداء لمختلف الأنشطة التي تمارسها إدارات ومؤسسات الجامعة [٤]. ويشرف على هذه الوحدة مشرف التقارير ويراجع وكيل العمادة للجودة [٥]. (٧) وحدة الخبرة الميدانية: هذه الوحدة مسؤوله عن وضع الأدلة الخاصة بتنفيذ أنشطه الخبرة الميدانية للبرامج الأكاديمية بالجامعة ومتابعة سيرها وتنفيذها [٦]. (٨) وحدة التطوير والتدريب (وكالة العمادة لكليات البنات) من أهــم أعمالها تقديم الدعم الــلازم لتنفيذ برامج التطوير في كليــات البنات في منطقة عســير [٧]. (٩) وحدة الجودة والاعتماد (وكالة العمــادة لكليات البنات)، مسؤولة عن متابعة أنشطة الجودة والاعتماد الأكاديمي بالشطر النسائي في كليات البنات[٨]. (١٠) وحــدة التوثيق والترجمة: وعملها توثيق أنشطة العمادة وإعداد وترجمة مختلف الوثائق اللازمــة ذات الصلــة بأعمال العمادة [٩]. (١١) وحدة المبــادرات التطويرية: تسهم في تنفيــذ الخطــة الاستراتيجية للجامعــة، ودراسة المبــادرات المقترحة وتقيمهــا واختيار أفضلهــا ثــم الإشراف علــى تفعيلهــا [١٠]. (١٢) رابطة الخريجــين: تستهدف خريجي وخريجــات الجامعة، وتسعى إلى تعزيــز علاقة الخريجين بالجامعة، وتوفر منبر لطرح قضاياهم وتطلعاتهم، وإشراكهم في فعاليــات الجامعة وأنشطتها المختلفة، والاستفادة

---

(١) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٢.

(٢) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٣.

(٣) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٤.

(٥) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٤.

(٦) المرجــع نفســه، جــ ١٩٩، ص ٣٤. زرت العمــادة في شهر صفر (١٤٤٢ هــ) والتقيت ببعض المستشارين والمسؤولين فيها، وسمعت منهم تفصيلات كثيرة تصب في خدمة تطوير إدارات وبرامج عديدة في الجامعة.

(٧) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة، جـ ١٩٩، ص ٣٤-٣٥.

(٨) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ٣٥.

(٩) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٥.

(١٠) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٥.

مــن التسهيلات والخدمات المتاحة التي تقدمهــا الجامعة في استخدام مرافقها العلمية والثقافية، والعمل على تطوير قدراتهم وتدريبهم وتأهيلهم لسوق العمل [١].

وللعمــادة مجلس ولجــان تعمل علــى إنجــاح برامجٍ العمــادة المختلفــة. ويعمل في العمــادة عــامٍ (١٤٤٠-١٤٤١ هــ) حــوالي (١٨) موظفــاً وموظفــة، منهــم (٧) نساء و (١١) رجــلاً [٢]. وثلاثــة مستشــارون رجـل وامرأتان غــير سعوديــين [٣]. ويتضح من الوثائــق والسجــلات التــي حصلت عليها ويعــود تاريخها إلى عــام (١٤٤٠-١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م) أن عمــادة التطوير الأكاديمي والجودة بذلت جهود حسنة أثناء جائحة كرونا (كوفيــد - ١٩/ Covid-19)، وقدمــت العديــد من البرامج والأنشطــة ضمن الخطط المرسومة في أروقة العمادة من عام (١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م) [٤].

---

(١) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٦.

(٢) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٦-٣٧.

(٣) المرجع نفسه، جـ ١٩٩، ص ٣٧.

(٤) جائحــة كورونــا أثرت على عموم العالم اقتصاديــاً، وسياسياً، واجتماعياً، وثقافيــاً، ونفسياً. وفيما يخص منطقة عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية فقد كان لها آثار سلبية كبيرة وأيضا بعض الآثار الإيجابية. وهــي موضوع خصب لإجراء بعضــ الدراسات العلمية في ميادين شتى وذكر آثار هذه الجائحة على الأرض والسكان.

تاسعاً: عمادة التعلم الإلكتروني (١٤٢٦ - ١٤٤٢هـ):

لم يكن التعليم الإلكتروني مفعلاً في التعليم الجامعي بمنطقة عسير قبل عام (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)[١]. مع أن فرع جامعة الملك سعود في أبها كان يتعامل مع الحاسب الآلي في جميع معاملاته المالية والتعليمية، وبخاصة نظام القبول والتسجيل[٢]. وعند تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) كان يدرك مديرها الأول (أ.د. عبد الله الراشد) أهمية التقنية في سير العملية التعليمية[٣]. وبما أن في جامعة الملك سعود بأبها مركزاً للحاسب الآلي ونظم المعلومات، وأصبح ضمن هيكل الجامعة الجديدة، فقد دون مدير الجامعة في الصلاحيات والاختصاصات التي أصدرها في نهاية عام (١٤١٩هـ) وبداية عام (١٤٢٠ هـ) عدد من البنود الخاصة بإدارة الحاسب الآلي في الجامعة الجديدة (جامعة الملك خالد)[٤]، ومنها: **(١)** أن على إدارة الحاسب الآلي تابعة سير العمل الإداري والفني بالإدارة، وتنفيذ البرامج في المواعيد التي حددت لها، واقتراح تدريب العاملين داخل المملكة وخارجها[٥]. **(٢)** تقديم المقترحات التي توسع نشاط الحاسب ليشمل مختلف إدارات الجامعة، وأقسامها، وفروعها، ودراسة الطلبات المتعلقة بأجهزة الحاسب الآلي التي يطلب تأمينها، والاشتراك في أعمال اللجان التي تخص استعمال الحاسب في جميع وحدات الجامعة، وإداراتها. **(٣)** إجراء الاتصالات والمكاتبات بين الحاسب والجهات الأخرى، في حدود اختصاصاته، واقتراح تبادل الزيارات بين منسوبي الحاسبات في الجهات الأخرى. **(٤)** تنظيم اجتماعات دورية مع كل مجموعة عمل من موظفي الإدارة أو الشركات المتعاقدة للوقوف على

---

(١) حتى هذا العام (٢٥ - ١٤٢٦ هـ) ما زال التعليم الإلكتروني في بداياته بالمملكة العربية السعودية، وقد يكون هناك كليات في المملكة وبخاصة الأهلية بدأت تتعامل مع هذا النوع من التعليم منذ العقد الثاني من القرن (١٥ هـ / ٢٠ م).

(٢) كان فرع جامعة الملك سعود بابها يتعامل مع الحاسب الآلي في إدخال البيانات وتحليلها، وخدمات الطلاب والموظفين، وله إدارة مصغرة للفرع تستمد دعمها الفني والتقني من إدارة الحاسب الآلي الرئيسية بالجامعة الأم (جامعة الملك سعود في الرياض). أما فرع جامعة الإمام بابها فلم يكن لديها تلك الخدمة، وجميع أعمالها الإدارية والأكاديمية يدوية.

(٣) وذلك لعمله السابق في جامعة الملك سعود بالرياض، ثم وزارة التعليم العالي قبل تعيينه مديراً لجامعة الملك خالد. أنظر سيرته الذاتية. غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج ١٨، ص ٣٠١.

(٤) أنظر تلك الصلاحيات والاختصاصات في المحور الأول بالقسم الخامس من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، الجزء الثاني والعشرون. أنظر أيضاً مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٣٥، ص ٨٢ - ٨٣ جـ١٠٠، ص ٢٩ وما بعدها.

(٥) واجهة جامعة الملك خالد في سنوات التأسيس الأولى مشاكل عديدة لضعف خبرات الموظفين الفنية والتقنية والإدارية والمالية، وعملت جاهده على تطوير هذا المجال، وقطعت أشواطا جيدة خلال العقد الأول من تاريخها (١٤١٩ - ١٤٣٠ هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٩ م). مشاهدة الباحث ومعاصرته للكثير من الأنشطة والدورات والبرامج والتدريب الداخلي والخارجي من أجل الارتقاء بمستوى موظفي الجامعة.

المراحل التي قطعتها، ومناقشة المشكلات التي تعترضها، والعمل على تذليلها [١]. **(٥)** الإشـراف على أجهـزة الحاسب الآلي الموجودة في الكليات، أو العمـادات، أو الإدارات، وعلـى البرامج التي يتم تنفيذها عليها، والاستفادة القصـوى في العمل المشترك منها، وتنظيـم دورات في الحاسـب للعاملـين في الجامعـة. **(٦)** إبـداء المشـورة فيما تحتاج الإدارات إلى تأمينه من أجهزة ونحوها، واختيار ما يلبي الغرض مع الجودة والمناسبة[٢]. **(٧)** المحافظة على الأجهزة الموجودة، وإرشاد الفنيين إلى كيفية التعامل معها بكل دقة، ومتابعـة تنفيذ مـا يبرم من عقود الصيانة، وتزويد الجهـة المختصة بالجامعة بتقارير دوريـة عن ذلك[٣]. **(٨)** رفع تقرير سنـوي عن أعمال الحاسب الآلي وإنجازاته وأوجه التقدم في أدائه والمتطلبات التي تساعد على توسيع الاستفادة منه [٤].

بقيت الجامعة في سنواتها السبع الأولى (١٤١٩ - ١٤٢٦هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٥م) تعمل جاهـدة في توظيف التقنية والحاسب الآلي بشـكل كبير ورئيسي في كل أعمالها الإدارية والأكاديميـة. وظهر في الجامعة أساتـذة لهم دراية جيدة بعلـوم التقنية والحوسبة[٥]. كمـا بـدأت وزارة التعليم العالي تهتـم بالتقنيـة والتعليم الإلكـتروني، وسعت في نهاية عـام (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م) إلى عقـد حلقـة علميـة في الرياض وعنوانهـا : **التعليم الإلكـتروني والتعليم عن بعد في الجامعات السـعودية : الواقع والرؤى المسـتقبلية،** وذلـك بهـدف عرض تجارب التعليم الإلكـتروني في الجامعات السعوديـة، واستعراض أوضاعهـا المستقبليـة في هـذا المجال [٦]. وشـارك في هذه الحلقة خمسـة أعضاء هيئة

---

(١) هـذه الصلاحيـات والإجـراءات تؤكـد على استشعـار الجامعة منـذ تأسيسهـا بأهمية التقنيـة التي يجب توظيفها لخدمة المسيرة الإدارية والمالية والأكاديمية للجامعة. وقد أثمرت هذه التوجهات في تطوير الأنظمة الإلكترونية والتعليمية والإدارية على مستوى الجامعة ووكالاتها، وإداراتها، وكلياتها، وعماداتها، ومراكزها.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ ٣٥، ص ٨٢.

(٣) كانـت إمكانيـات الفرعيين قبل تأسيس الجامعـة متواضعة جدا من حيث توفر أجهـزة الحاسب الكافية، وعانت الجامعة من المشكلة نفسها خلال سنواتها الأولى.

(٤) هذه النصوص والصلاحيات التي تصدر عن الرجل الأول في الجامعة (مديرها)، تؤكد على استشعار الجامعة بأهميـة توظيف البرامج الحاسوبية في كل الأعمال الإداريـة والمالية والتعليمية، وهذا الأمر أخذ سنوات طويلة، لكن الجامعة سارت في الاتجاه الصحيح منذ بدايتها، وما زالت تواصل تقدمها وتطورها الفني والتقني. المصدر : مشاهدة الباحث ومعاصرته لتاريخ الجامعة (١٤١٩ - ١٤٤٢ هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١ م).

(٥) نعـم كان في الجامعـة بعض الأسـاتـذة السعوديين (١٤٢١ - ١٤٢٧ هــ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠٦ م) الذين تخصصاتهم العلمية في مجالات علمية ونظرية غير علوم التقنية، لكنهم كانوا على خبرة جيدة في الأعمال الحاسوبية والتعليم الإلكـتروني. وكانـوا يعملون أساتذة في كلياتهـم إلى جانب إشرافهم على بعض الأعمـال الإلكترونية والتقنية في الجامعة. المصدر : مشاهدة الباحث ومعاصرته لتلك الفترة (١٤٢٠ - ١٤٢٧ هـ / ١٩٩٩ - ٢٠٠٦ م).

(٦) اطلـع الباحـث علـى مجموعة وثائق تشـير إلى دور وزارة التعليـم العالي في تطوير التعليـم الإلكتروني في الجامعـات السعوديـة، مع انه كان موجودا في بعض الجامعات لكن على نطـاق محدود. مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٣٥، ص ١١٧ - ١١٨.

تدريــس من الجامعة، هم : (١) د. محمد بن علي فائع، وكيل عمادة القبول والتسجيل للشــؤون الطلابيــة[١]. (٢) د. عيــد لايـ في العتيبــي، المشرف على كليــة المجتمع بخميس مشيــط[٢]. (٣) د. صالح بن علي الغامدي، رئيس لجنــة الحاسوب والتعليم والتدريب الإلكــتروني [٣]. (٤) د. محمــد بن أحمد الغبيري، المشرف علــى إدارة الحاسب ونظم المعلومــات [٤]. (٥) د. سعيد بــن صالح الرقيب الغامدي، المشــرف على مركز التعليم والتدريــب الإلكــتروني [٥]. وقــد نوقش في تلك الحلقــة مجموعة أوراق تشــير إلى واقع التعليــم الإلكــتروني والتعلم عن بعــد في الجامعات السعودية حتــى عقد تلك الحلقة في شهر ذو القعدة عام (١٤٢٦ هـ / ديسمبر / ٢٠٠٥ م) [٦].

اطلعــت علــى عشــرات الوثائق والتقاريــر التي صدرت عــن الجامعة في تطويــر التعليم والتدريب الإلكتروني، فمنذ بداية عام (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) أعدت لجنة الحاسوب والتعليم والتدريب الإلكتروني مقترحاً بإنشاء (مركز للتعليم والتدريب الإلكتروني)، وذكرت أن تلك اللجنة تمارس أعمالها منذ عام (١٤٢٤ - ١٤٢٦ هـ) [٧]. ونفذت عدد من الأنشطة مثل :

(١) تفعيل التدريب الإلكتروني في الجامعة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، والموظفــين، وطلاب الجامعة في مجال الحاســب الآلي وتطبيقاته، وقد اعتمدت جامعة الملك خالد كمركز للتدريب والاختبار لشهادات الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي. (٢) أصبح هناك بنية تحتية لا بأس بها لبدء برامج التعليم الإلكتروني لبعض متطلبات الجامعة. وتم تدريس مقرري (١١٤ سلم) و (٢٠٣ عرب) بأسلوب التعليم الإلكتروني، وكانــت جامعــة الملك خالد حتى عام (١٤٢٥ هــ / ٢٠٠٤ م) الجامعة السعودية الأولى والوحيــدة التي تدرس متطلبات الجامعة عن طريــق التعليم الإلكتروني، وعدد الطلاب

---

(١) تخصصه رياضيات في كليه العلوم.

(٢) تخصصه جغرافيا في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (العلوم الإنسانية حالياً).

(٣) أستاذ في كلية الطب، استشاري أطفال.

(٤) أستاذ في كلية العلوم الإدارية، والمالية (الأعمال حالياً)، تخصصه نظم معلومات إدارية.

(٥) أستاذ في كلية الشريعة وأصول الدين متخصص في علوم السنة.

(٦) مــن الموضوعات التــي تم مناقشتها في ذلك اللقاء: (١) المشروعات المطبقــة في الجامعات السعودية. (٢) الصعوبــات والمعوقــات والحلول المطروحة. (٣) جوانــب التميز. (٤) التوجهــات المستقبلية. (٥) الفرصة المتاحة. (٦) تقويم التجارب السابقة في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس الوثائق العامة، (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ١٣٥ ص ١١٨ - ١٢٩.

(٧) كان رئيــس تلــك اللجنــة الدكتــور صالح بن علي الغامدي، وهــو الذي مثل الجامعة ووقــع عنها في عدد من الاتفاقيــات مع بعض الشــركات والمؤسسات التي عملت مع الجامعة في مجــال الحاسب، والتقنية، والتعليم والتدريب الإلكتروني وكان يعمل معه أيضاً في مجال تطوير التعليم التقني بالجامعة الدكتور سعيد بن صالح الرقيــب الغامــدي. المصــدر: مكتبة د. غيثان بــن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥ هــ / ٢٠ م)، جـ ٣٥، ص ١٠٢ - ١٤٩.

الذيـن سجلـوا هذيـن المقررين للعـام الجامعـي (١٤٢٥ - ١٤٢٦ هــ) (٩٨٥) طالباً الفصـل الأول. و (٩٦٨) طالباً الفصل الثـاني [١]. وذكرت اللجنة أيضاً مبررات كثيرة توصي الجامعة بإنشاء مركز متخصص للتعليم والتدريب الإلكتروني، وبينت العديد من الأهـداف والفوائد التي سوف تعـود على الجامعة باستحداث هذا المركز [٢]. واقترحت اللجنـة أن يشتمـل هـذا المركـز على عدد مـن الأقسـام والوحـدات المتخصصة مثل : **(١)** قسـم التعلـم الإلكتروني. **(٢)** قسـم التدريب الإلكـتروني. **(٣)** وحدة التسجيل الأكاديمـي. **(٤)** وحدة الدعم الفني والتدريب. **(٥)** وحدة التصميم والبرمجة. **(٦)** وحـدة مكتبة التعليم والتدريـب الإلكتروني. **(٧)** وحدة المتابعـة والتقويم. **(٨)** وحدة معامل أستوديوهات التعليم والتدريب الإلكتروني [٣].

صدرت الموافقة عام (عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) على إنشاء (مركز التعليم والتدريب الإلكـتروني) ، وعين الدكتور سعيد بن صالح الرقيـب الغامدي مشرفاً عليه، وكان مقر هـذا المركـز في إحـدى الفلـل العلوية الشماليـة مـن إدارة الجامعة في أبهـا الجديدة، وبقـي في هـذا المكان حتـى انتقاله إلى الـدور الرابع مـن مبنى (د) في حـي القريقر عـام (٢٩ - ١٤٣٠ هــ) [٤]. وكان الدكتـور الرقيب في بداية الأمـر يشرف على المركز ومعه تقريباً موظف أو موظفان. وفي عام (٢٦ - ١٤٢٧ هـ) نجد المركز يعمل على عقد بعض الدورات التدريبية المحدودة في ميدان التعليم الإلكتروني.

في شهـر شـوال عام (١٤٢٦ هـ) قدم المشرف علـى المركز مشروعاً لمدير الجامعة أوضـح فيـه ضـرورة صيانة وتشغيـل تطبيقات وأجهـزة التعليم والتدريـب الإلكتروني الموجـودة آنـذاك بالجامعـة، وذلك بمـا يحقق تحسين الجـودة النوعية، وزيـادة نسبة تفعيل التعليم الإلكتروني في كليات وعمادات ومؤسسات الجامعة، واقترح أن يتولى هذا المشروع شركة أو مؤسسة متخصصة، يعقد معها اتفاقية حيال هذا الأمر [٥].

كانـت مكونـات المشـروع الرئيسيـة. **(١)** توفـير الاستشـارات التقنيـة والتعليم لأسـاتـذة ومنسوبي الجامعة. **(٢)** دعم نظم التعليم والتدريب الإلكتروني. **(٣)** صيانة

---

(١) يوجـد في مكتبـة الباحث عشرات الوثائق التي تشير إلى بدايـات جهود جامعة الملك خالد في تفعيل التعليم الإلكـتروني والتعليم عن بعـد خلال العام الدراسي (٢٥ - ١٤٢٦ هـ) ، المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠م)، جـ ٣٥،، ص ١٤٤ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه، جـ ٣٥، ١٤٦ - ١٤٧.

(٣) المرجع نفسه، جـ ٣٥، ص ١٤٨.

(٤) مشاهـدة الباحث ومعاصرته لمقر المركز عند النشـأة، ومقر عمادة التعليم الإلكتروني في حي القريقر الآن (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م) ، والذي كان مقراً للمركز عند انتقال الجامعة الى القريقر عام (٢٩ - ١٤٣٠ هـ) .

(٥) صورة من هذا المشروع ضمن أوراق مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ٣٥، ص ١٣٠ - ١٣٥.

نظم إدارة التعليم والتدريب الإلكتروني، وبخاصة المعامل القائمة. (٤) تطوير المقررات. (٥) توظيـف الكوادر الفنيـة الأساسية لدعم التعليم والتدريـب الإلكتروني. (٦) إعداد تصاميـم مركز التعليم والتدريب الإلكتروني[1]. وفي عام (١٤٢٦ هـ) أيضا تم الاتفاق مع شركة أخرى[2]. علي توريد وتركيب أجهزة لتدريس وتطوير المقررات الإلكترونية [3].

ويذكـر الدكتـور سعيـد الرقيـب في خطـاب مرسـل إلى وكيـل الجامعـة في (٤ / ٦ / ١٤٢٧ هــ)، بانـه تم إدراج مشروعـين في ميزانيـة عـام (٢٧ - ١٤٢٨ هــ) بخصوص التعليم الإلكتروني، هما : (١) مشروع إنشاء وحدة تصميم مقررات الكترونية. (٢) مشروع شبكة للمؤتمرات والمحاضرات المرئية عبر شبكة الحاسب الآلي بمبلغ وقدره (٢٨،٥٠٠،٠٠٠) ريـالاً [4]. وفي خطاب بتاريخ (٢٢/ ١/ ١٤٢٨) من عميد كلية التربية إلى المشـرف على مركز التعليم والتدريب الإلكـتروني يذكر له استعداد الكلية في التعاون مع المركز بشأن البرنامج التدريبي الخاص بـ : **تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجـال التعليـم الإلكتروني**، وذكر له ستة أسماء أعضاء هيئة التدريس في الكلية عندهم القدرة والاستطاعة للتعاون [5]. وفي خطابٍ آخر بتاريخ (١١/٤/١٤٢٨هـ) يقدم المشرف على المركز خطاب إلى وكيل الجامعة تجاوباً مع تقديم خطابي وزير التعليم العالي ومدير الجامعـة بشأن تقديم عروض من الجامعة للمنافسة ضمن مشروع تنمية التميز والإبداع بأعضـاء هيئة التدريس في الجامعات السعوديـة. وبرفق الخطاب مقترح لثلاثة دبلومات تقـدم باسـم الجامعة، وهي : (١) دبلـوم في التعليم الإلكـتروني. (٢) دبلوم في تصميم المقررات الإلكترونية. (٣) دبلوم في أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني [6].

بعـد أن أنجـز المركـز العديد مـن الأعمـال الإيجابية لتطويـر التعليـم والتدريبٍ الإلكتروني تم تحويـل المركز إلى عمادة التعليم الإلكتروني، وعين لها عميد صار عضواً في مجلس الجامعة، وتم دعمه ببعض الموظفين والصلاحيات التي تساعده على النهوض

(١) المرجـع نفسه، جــ ٣٥، ص ١٣٠ وما بعدها. واقترح الدكتور الرقيب أن تكـون الاتفاقية مع الشركة المنفذة ثلاث سنوات.
(٢) كان اسم هذه الشركة (شركه حرف لتقنية المعلومات). المرجع نفسه، جـ ٣٥، ص ١٤٣.
(٣) المرجع نفسه، جـ ٣٥، ص ١٣٦ - ١٤٣.
(٤) المرجـع نفســه، جـ ٣٥، ص ١٥٢. أرفق مع ذلـك الخطاب تفصيلات عن أهـداف وفوائد ذينك المشروعين لتطوير التعليم الإلكتروني في الجامعة.
(٥) المرجع نفسه، جـ ٣٥، ص ١٥٠.
(٦) المرجع نفسه، جـ ٣٥، ص ١٥١. كما اطلع الباحث على عشرات الوثائق والخطابات والسجلات التي تعكس نشاط المركز وما قام به من أعمال من عام (١٤٢٦ - ١٤٣٠ هـ).

بالعمادة لخدمة مجالات أكثر وأوسع في محيط الجامعة وخارجها [(١)]. وتعاقب على عمادة التعليم الإلكتروني من عام (١٤٣٠ - ١٤٤٢ هـ / ٢٠١٠ - ٢٠٢١ م) مجموعة أساتذة، هم : (١) د. عبد الله الوليدي. (٢) د. فهد الأحمري. (٣) د. نائف جبلي[(٢)].

وعمل مع العمداء الآنف ذكرهم عدد من الوكلاء، مثل : الدكتور عبد الله آل محيا، والدكتور بندر ال عامر، والدكتور سالم العلياني، والدكتور فهد الأحمري، والدكتور عادل قحمش [(٣)]. ومن مدراء إدارة العمادة محمد عبد الله البريدي، وعلى محمد القشيري، وعبد الرحمن القحطاني، وعبد الله محمد جهاش، ومحمد جابر عسيري [(٤)].

واصلت العمادة أعمالها مع الاجتهاد في إتاحة التعليم الإلكتروني للجميع، والعمل على تمكين أعضاء هيئة التدريس من التطوير والمشاركة وإعادة استخدام أو تعديل مسار التعليم، وكذلك الاستخدام الأمثل بأدوات التعليم الإلكتروني للمساهمة في حل مشكلات وتلبية احتياجات الجامعة، وما تعانيه أحياناً من نقص في أعضاء هيئة التدريس [(٥)].

وضمن خطط العمادة الحالية (١٤٤٠ - ١٤٤٢ هـ / ٢٠١٩ - ٢٠٢١ م) العمل على برنامج التدريب والجودة (تمكين)، الذي يهدف إلى تفعيل التعليم الإلكتروني بين أعضاء هيئة التدريس والطالبات والطلاب بأفضل الطرق وأسهلها. وأيضاً توفير نظام المخرجات الأكاديمية الذي يهدف إلى تقييم البرامج من خلال قياس المخرجات التعليمية، وربطها مع الأهداف المعدة مسبقاً لكل برنامج مطبق، وقياس نسبة النجاح من تلك الأهداف [(٦)]. وتوفير قاعات مزودة بالمعامل الضرورية لخدمة الطالبات والطلاب من خلال توفير البيئة التقنية المناسبة على مدار الساعة، وتوفير الدعم لأعضاء هيئة التدريس والطلاب وبخاصة تقنية التعليم من إدارة الأنظمة، وإصلاح الأعطال، وتوفير البيئة المعلوماتية الخاصة بالتعليم الإلكتروني.

---

(١) كان الدكتور سعيد الرقيب الغامدي فقط مشرفاً على المركز حتى تحويله إلى عمادة، ثم عين أول عميد لهذه العمادة الدكتور عبد الله الوليدي الشهري، وهو متخصص في التعليم والتدريب الإلكتروني. المصدر : مشاهدة ومعاصرة الباحث في نشأة المركز ثم عمادة التعليم الإلكتروني من عام (١٤٢٦ - ١٤٣١ هـ / ٢٠٠٥ - ٢٠١٠ م).

(٢) وصلتني مذكرة من عمادة التعليم الإلكتروني في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، وذكرت أسماء العمداء، لكنها لم تكن دقيقة في تدوين فترات عمادتهم.

(٣) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، (ق ١٥ هـ / ٢٠ م)، جـ ١٩٧، ص ٢٠٨.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) هذا ما سمعه الباحث من بعض المسؤولين في عمادة التعليم الإلكتروني عند زيارتهم في شهر صفر عام (١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م).

(٦) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة، جـ ١٩٧، ص ٢١٢.

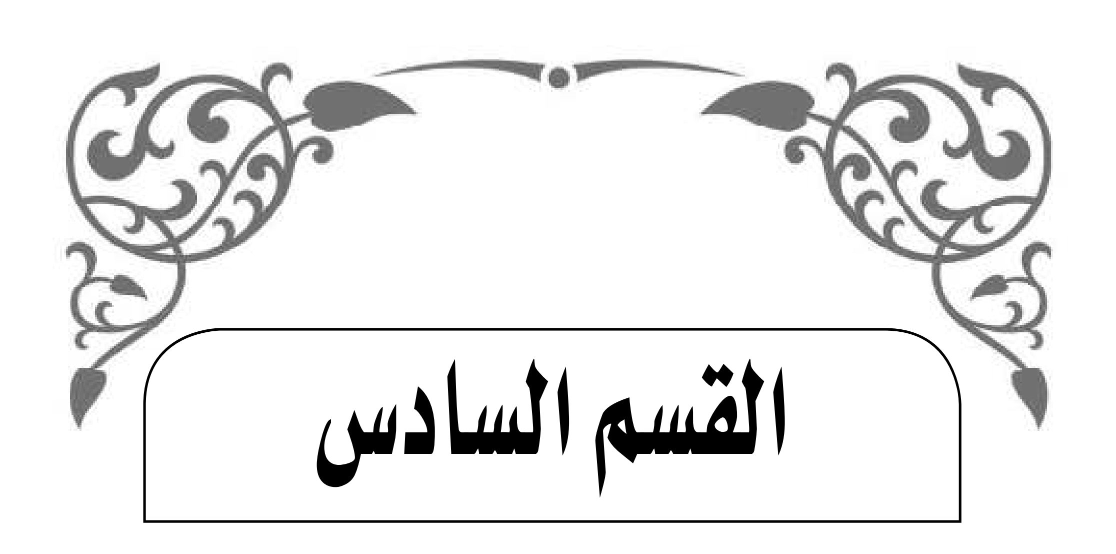
وعمـــادة التعليـــم الإلكتروني ما زال المشـــوار أمامها طويلاً ، لكنهـــا لا تألو جهداً في الارتقـــاء بثقافـــة التعليـــم الإلكتروني داخل الجامعـــة وخارجها. وقد وجـــدت في شهادة رئيس الجامعة الدكتور فالح السلمي بعض الإنجازات والنجاحات التي حققتها الجامعة في ميدان التعليم الإلكتروني من عام (١٤٣٨ - ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٧ - ٢٠١٩ م) [١].

وجائحـــة كورونـــا (Covid-19) عـــام (١٤٤١ / ٢٠٢٠ م) جعلـــت عمادة التعليم الإلكـــتروني تبـــذل جهوداً جبارة في مواصلـــة الدراسة عن بعد، وتحويـــل جميع مقررات الجامعـــة إلى تعليـــم إلكـــتروني بجميـــع المراحـــل (دبلومـــات، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)، والقيام على خدمة جميع البرامج، ومضاعفة الجهود والمحاضرات واللقاءات التدريبية التـــي تساعد منسوبي الجامعة وبخاصة عضوات وأعضاء هيئة التدريس على أداء أعمالهم وتقديم محاضراتهم ونقاشاتهم مع طالباتهم وطلابهم [٢].

---

(١) انظـــر شهـــادة الدكتـــور فالـــح السلمـــي، غيثـــان بـــن جريـــس، القول المكتـــوب في تاريـــخ الجنوب: جــ ١٨ ، ص، ٣٦٤ - ٣٧٢.

(٢) جائحة كورونا جعلت جميع دول العالم بجميع مؤسساتها الخاصة والعامة تلتفت إلى أهمية توظيف التعليم والتعلـــم عـــن بعد. ومؤسسات التعليم العام والعالي من أكثر القطاعات التـــي عليها تفعيل التعليم والتدريب الإلكتروني في جميع برامجها ومؤسساتها العلمية والتعليمية والمالية والإدارية.



القسم السادس

منطقة عسير:
مدن، ومحافظات، وآثار(مقترحات، مقارنات، مشاهدات)

القسم السادس

منطقة عسير: مدن، ومحافظات، وآثار (مقترحات، ومقارنات، ومشاهدات)

أولاً: مقدمة

منطقة عسير متباينة في تضاريسها، وتاريخها وحضارتها، وهذا مما جعلها غنية في تراثها المادي والمعنوي على مر التاريخ. وفي هذا القسم أنشر ثلاث دراسات مختلفة في عناوينها ومادتها العلمية. فواحدة منها لمحات يسيرة عن بعض التنقيبات الأثرية في جُرش خلال ثلاثة أعوام (١٤٣٨-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م)، وما زالت مدينة جُرش (جزء من بلاد عسير قديماً) تحتاج إلى جهد ودعمٍ كبيرين للتنقيب عن آثارها المدفونة، وإن عُثر على نماذج تاريخية وأثرية قليلة جداً، فما زالت أرضها تحتوي على الكثير من تاريخ وحضارة الأولين قبل الإسلام وبعده. أرجو أن نرى شركات ومؤسسات بحثية كبيرة تقوم بهذا المشروع المعرفي لخدمة أرض وإنسان منطقة عسير، وعموم الدارسين والمؤرخين والآثاريين في جنوب البلاد العربية السعودية.

أما الدراستان الأخيرتان فهما مقصورتان على مدن ومحافظات عسيرية تهامية وسروية؛ إحداهما رؤى ومقترحات ووجهات نظر أرى الاهتمام بها تجاه مدينة أبها، حتى تكون حاضرة مستقبلية عالمية في ميدان السياحة والاستجمام. بل تكون مقصداً للزوار السياح وأرباب المعرفة من داخل المملكة العربية السعودية وبلدان العالم الأخرى، أما الدراسة الأخرى فهي مادة تاريخية حضارية معاصرة دونتها عن مدن ومحافظات

البرك، ومحايل عسير، ورجال ألمع، وأبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة أثناء سيري في أرجائها خلال النصف الأول من عام (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠-٢٠٢١م)، وسلكت منهج المشاهدة والمقابلة والمقارنة في توثيق مادة هذا المحور.

ولا أدعي الكمال في كل ما درسته وحفظته في هذا الباب، لكنني اجتهدت وأزعم أن بعض الدارسين والباحثين والمؤرخين في المستقبل قد يجدون بعض الجوانب أو العناصر التي تساعدهم وتفتح لهم طرقاً أرحب وأفضل في بعض دراساتهم المستقبلية في منطقة عسير، أو عموم بلاد السراة وتهامة. والله من وراء القصد.

ثانيا: أبها مدينة المستقبل (مقترحات، ووجهات نظر)[١]. بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

مدينة أبها هي المدينة ذات التاريخ الزاخر، على مدار حقب تاريخية ليست قصيرة، ويمكن القول بأن أبها بالنسبة لعسير هي مقر الحكم ومركز الجاذبية سواء للباحثين عن الأفضل، أو للآلاف من راغبي العلم[٢].

ولعلي لا أزايد عندما أشير إلى أن السبب الأول في اختيار هذا الموضوع، هو رغبة في تحمل المسؤولية، كأحد أبناء هذا الوطن وهذه المنطقة تحديداً، ومن واقع دراستي للأوضاع الراهنة، والأهداف المستقبلية خرجت بهذا التصور العملي لجميع الأنشطة والخدمات، ووضع استراتيجية متكاملة تصلح لما ستكون عليه أبها في المستقبل للوصول بها إلى المكانة التي تستحقها. خاصة وأننا نعيش فترة حرجة في تاريخ البشرية، فلا يكاد يمر يوم دون أن يأتي بجديد مبتكر خاصة في العلوم والتكنولوجيا، فلا مناص إذن من الابتكار، ولا مفر من العمل الجاد الدؤوب حتى لا نتخلف عن الركب.

وربما يصل بنا هذا الإسهام مع غيره، إلى وضع صورة جميلة ولكنها واقعية، بسواعد أبناء هذا الوطن، لمدينة أبها في المستقبل، مدينة الشباب الواعد والأجيال القادمة.

وواقع الحال يجعلنا نقرر أن بداية البناء لمستقبل أبها يبدأ من النشء، ومن المؤسسات المرتبطة به، فالمؤسسات المعنية بأمر التنشئة، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، عليها مسؤولية التنشئة بمعناها العلمي الذي يشير إلى العمليات التي تستهدف إكتساب الناشئة عناصر الثقافة السياسية والحضارية، بكل ما تنطوي عليه من قيم وأخلاقيات ومعايير واتجاهات تلائم ديننا الحنيف وعادات مجتمعنا.

إذا كان التحدي الحقيقي أمامنا هو حركة التغيير التي تغزو مجتمعنا، فلا بد من أن تتصدى هذه المؤسسات المعنية لهذا الأمر، وذلك بالتدريب على التغيير، من أجل عالم متغير، وبناء على ذلك يتعين على الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام أن تلعب دوراً وظيفياً يتمثل في منح الأجيال القادمة القدرة على التكيف مع مطالب التغير دون الإخلال بهويتنا[٣]. ولا يجب أن ننسى في غمرة هذا التغيير التمسك بالقيم الإسلامية وبغرس روح الانتماء للوطن الذي يعتبر من دعائم التقدم، وبقدر اتساع مفهوم الانتماء بقدر ضمان الولاء للوطن، وغرس الانتماء عند المواطن يبدأ من الطفولة، عن طريق

---

(١) نشرت هذه الدراسة في بعض الأوعية العلمية، بما فيها مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، العدد(٣٥) عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

(٢) للمزيد انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(٣) السير مع التطور الهادف مطلب، مع الحرص على ثوابتنا، فلا حياة راقية ومستقيمة بدون الحفاظ على مبادئ ديننا الوسطي، وتراثه وحضارته الأصيلة.

الأسـرة ثم المدرسة، وهما المصنـع الحقيقي لتأهيل العنصر البشـري، ولبناء المواطن السليم في مدينتنا الحبيبة أبها.

الحديـث عن الأسرة، هـو قلب الحقيقة في حالـة أردنا بناء المجتمـع العصري في مدينــة أبها. لذا فإنه يمكن القـول بأن من أهم شروط الإصـلاح التربوي هو الاهتمام بالأسـرة وفتح المجـال أمام تفتح القدرات الابتكارية للأطفـال، عن طريق توعية الآباء بهـا، والنظرة إلى الإنجاب الكيفـي وليس الكمي[١]. أما عن المؤسسـة الثانية المرتبطة بالنشيء وهي المدرسة، فلا بد من الإصرار على أنه من الضروري تفعيل ثلاثية التعليم التقليديـة (المدرس-الطالـب- المدرسـة). وتحويلهـا إلى عملية تعليميـة أكثر حداثة لتشتمل عناصرها على المدرس العصري- الطالب الإيجابي- المدرسة العصرية[٢].

إذا بدأنـا بـأول هذه الثلاثية وهـو المدرس، فلا بد من إعـادة النظر في طريقة تعيين المدرس في مدينـة أبهـا بل في جميـع أنحاء المملكة، حتـى لا يصبح الأمر مجـرد وظيفة، فالـدول المتقدمـة تختار أفضل العناصر الجامعية للعمل في مجـال التدريس، لذا يجب أن نسير على نفس النهج، وتحسين أوضاعه المالية، وإحاطته بالعناية سواء من حيث التدريب التربـوي والمهني، بخلاف التدريب للترقية الـذي يتضمن اختياره لدورات في علوم الإدارة والكومبيوتر واللغـة الإنجليزية، وأن يتقدم ببحث متميز قبل الترقية، هذا بخلاف إرسال بعثات تعليمية (للمدرسين) سنويا إلى الدول المتقدمة للاطلاع على أحدث النظم التعليمية والحصول على مناهل العلم والتدريب، ومن الممكن أن تساهم المؤسسات الأهلية، بالتعاون مع إمارة عسير، بل مع جميع الإمارات في توفير الاعتمادات اللازمة لذلك[٣].

أمـا ثاني هذه الثلاثية وهـو الطالب، فلا بد من إعادة النظـر لطريقة التعامل مع الطالب، وطريقة تعليمه، حتى يتحول من مجرد طالب سلبي إلى طالب إيجابي، بتحويل التعليم من عمليات تلقين وحشو معلومات إلى مشاركة وحوار بين التلميذ والمدرس وأسئلة وأجوبـة من الطرفين مما يؤدي إلى ترسيخ المعلومات وصقل شخصية الطالب، وتعويده علـى إعمال العقل بغرض الفهم والإضافة أيضاً وتحويلهم بالتالي من آلات صماء تابعة كما هو الحال في العديد من مدارسنا الحالية، إلى عقول واعية مبتكرة قادرة على حمل

(١) الأسـرة عمـاد المجتمـع، والمشاهد في وقتنا الحاضر يجـد إفرازات الثقافة الداخليـة والخارجية تحمل في طياتها الكثير من عوامل الهدم واستهداف القيم. والفرد والأسرة من أهم الأمور المستهدفة، والواجب على جميـع الأفراد والأسر والجهات الرسمية والحكومية أن تعي ذلك، وتحرص على بناء مجتمعات صالحها في أعمالها وسلوكياتها العامة والخاصة.

(٢) ميادين التعليم متوفرة، ولبنتها الأولى المدرسة، والواجب الاجتهـاد في الإبداع والبناء والابتكار التعليمي، والتقني، والحضاري، وفي الوقت نفسه الحرص على الارتقاء بالسلوكيات التي ترتقي بنفس الإنسان وجسده معرفياً ضمن قيم وثوابت راسخة ونابعة من معتقداتنا الربانية المعتدلة.

(٣) ان رعايـة المدرس مطلب مهم، فالمدرسون الناجحون المبدعون هم الذين يخلقون مجتمعات واعية وواعدة في بناء حضارتها.

مشعل النور لينهض ببلاده وبمدينته[١].

أمـا آخر هذه الثلاثية وهي المدرسـة، فيجب أن يكون شعار المرحلـة القادمة هو إنشاء المدرسـة العصرية بأبها، وإذا كانت هناك ضـرورة لمضاعفة إنشاء المدارس الحديثة خلال الأعـوام القادمـة، فإن الضرورة الأكـثر إلحاحا هو تحديث هذه المدارس وذلك عن طريق تزويدهـا هذه المدارس بالمكتبات المتطورة التي تضم الأجهـزة السمعية والبصرية والفيديو والتلفزيون، كما يجب تزويد هذه المدارس بالمعامل المتطورة، وبمعامل الكومبيوتر، علاوة على تجهيزها بالمدارس والملاعب وحجـرات الأنشطة، والعناية بالمناهج المستقبلية كالرياضيات والحاسـب الآلي، والعلوم، والاهتمام بالتعليم غير المنهجي، وإدخال مفاهيم البيئة والصحة والمرور والسياحة ومحاربة الإدمان وتنظيم الأسرة وحقوق الطفل والتغذية السليمة[٢].

لا شـك أن الطريق طويل وصعب من أجل تحقيق هـذه الأهداف لكن من يتأمل بدايات التعليم في بداياتنا ويقارنه بما نحن فيه الآن يستطيع أن يتفاءل بإمكانية تحقيق خطة التعليم في أبها المستقبل، فإذا كانت ميزانية التعليم في أول عام لقيام المملكة عام (١٣٥٢هـ/١٩٣٢م) (وكانـت ميزانية الدولة محدودة جدا) حوالي (٥٦٦٥) جنيها، وفي العام التالي (١٤٧٩١) جنيها، والثالث (٢٣١٤٠) جنيها، فقد تجاوزت الآن المليارات، وسوف تتعدى هذا في المستقبل وذلـك مـن أجل تحقيق متطلبات هـذا الصرح وفي هذا المجال يمكـن تأسيس مجلس وطني للتعليـم يضم أصحاب الخبرة والمال للتخطيط والتنفيـذ والرعاية، للمساهمة مع الدولة في توفير ما يلزم لهذا الانجاز الضخم في مدينة أبها، وغيرها من مدن المملكة الأخرى[٣].

لاشـك أن ارتبـاط الإعـلام بأمر النشء مـن الأمور التي تجعلنـا نخطط لتحديث مؤسسـات وآليـات الإعلام حتـى تستطيع أن يواكب ثـورة الاتصـالات وأن يؤهل أفراد المجتمع عامة والنشء بصفة خاصة للتفاعل مع الحديث في العلم والمعلومات، وذلك من أجل تفعيل الانسان السعودي وتنمية قدراته بشكل عام، والانسان في أبها بشكل خاص[٤].

---

(١) ان الطالبـة والطالـب الجيد من الركائـز الاساسية في بناء مجتمع قوي بعلمـه، وقيمه، ومبادئه، وللأسف أن انفتـاح العـالم بعضـه على بعض خلق متغيرات كثـيرة على الفـرد والجماعة. والطـلاب جزء مهم في مجتمعاتهم، والواجب على الجميع (أفرادا ومؤسسات رسمية وأهلية) ان تتضافر جهودهم في دعم الطالب ومساعدته وتشجيعه حتى يكون عضوا فاعلا ونافعا في بيئته اثناء الدراسة وبعد الانتهاء منها.

(٢) كل هذه المجالات مسؤولية مؤسسات التعليم من الروضة حتى الجامعة، ولا نعفي وزارات وإدارات الإعلام، والثقافـة، من المساهمة في دعم الطالب، والمدرس، والمدرسة، والجامعة حتى نخرج بنتائج إيجابية ومثمرة على الصعيدين العام والخاص.

(٣) ان تاريـخ التعليـم العام والعالي في منطقة عسير، ومناطق جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات المهمة التي لم تخدم بحثيا، وهي مسؤولية المؤرخين والباحثين وأرباب التعليم والمعرفة.

(٤) يعيشـ العـالم في ثورة إعلاميـة وتقنية كبيرة، وهنـاك سلبيات كثـيرة تواكب هذه الميادين، ويعود شرها علـى الفرد والمجتمع فكريا، وصحيا، وثقافيا، ومعرفيـا، وسلوكيا، وبناء أسرة ومجتمع قوي بإيمانه وقيمه، وأخلاقياتـه النبيلـة الساميـة أمر ليس سهلا أمام هـذه الموجات الثقافية والمعرفية، التـي تصل إلى الفرد والعالم بشكل كبير ومتسارع.

وإذا كانت ظاهرة العولمة قد افسحت المجال أمام التعددية السياسية وحرية التعبير والإعلام، لـذا لا بد من السير قدما نحو تحديث الإعـلام. ونقصد بذلك ذلك الإعلام الذي يؤكد على ضـرورة الاستفادة من ثورة الاتصالات والمعلومـات، وما أوجدته من تقنيات حديثة ومتطورة تتمثل في الكمبيوتر، والانترنت، وشبكات الاتصالات الفضائية وغيرها. وأمام هذه التحديات، وحتـى يمكن المواءمة بين متطلبات التفاعل بين ثورة الاتصـالات والهوية الإسلامية العربية، فـإن الضرورة تستدعي إنشاء كلية للإعلام في مدينة أبها، كذلك إنشاء قناة تلفزيونية نظرا للحاجـة إلى جهاز إعلامي متجـدد[١]، وأن يتم التركيز على الوسائـل الإعلامية التي تحقق أهدافنـا، وتستهدف تحرير أنفسنا أولا من الصـورة التي رسمها الآخرون-أي الغرب- عنا، وامتد تأثيرها علينا، وتسربت معالمها إلى عقولنا من خلال الإعلام العربي.

إذا كان الاهتمـام بالنشء هـو المقدمة الطبيعة لإصلاح الانسـان وتفعيل دوره من خـلال قيمته الذاتية، ومن خلال تعليم الطفـل ثقافة العمل والانتاج وليس ثقافة الكسل وعـدم الانتـاج[٢]، ثقافة مهنية تحافظ علـى الأصالة، وفي نفس الوقـت ثقافة معاصرة ترحب بقبول الآخر وبإرادة التغيير، إذا ما حاولنا تحقيق حلم بناء أبها المستقبل.

ولتحقيـق هذا الانجاز يجب دعم وتشجيع حب الاطـلاع في الطفل، وكذلك الاتقان والموضوعيـة والعقلانيـة، والعمل على استثمار قدراته الإبداعيـة وتشجيعه على التفكير الابتـكاري، وأن هذا الفكر يجب أن ينمى في الطفل فكر العولمة وفكر الاتصالات لتحقيق أخطـر خطـوة نحو التفكـير، ولا شك أن الرافـد الأول لتثقيف الطفل هـو الأم، لذا فإن تثقيـف الأم من أجل الابـن هو الشعار المناسب لهذه المهمة حتـى يتم غرس حب التعليم والثقافـة في نفوس أطفال ما قبل المدرسـة باعتباره أجمل هبات الحيـاة التي يمكن أن يقدمهـا الأمهات بل والآبـاء أيضا للأطفال الصغـار، وهذا المشروع يربـط بين الأسرة ويوثـق العلاقات الحميمة بينهـا[٣]. لذا لابد من البحث عن وسائل وطرق تثقيف الأسرة بدءا من الأم إلى الأب إلى الطفل، وينبغي استحداث مشروع القراءة للجميع حتى تشمل

---

(١) هـذه الورقـة (أبها مدينة المستقبـل) كنت قد دونتها في بداية العشرينيات مـن هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وبعد مرور عقدين من الزمان زاد التطور التعليمي والتقني والثقافي في مدينة أبها، وعموم السروات وتهامة، وظهر الكثير من المتغيرات السلبية على أعراف الناس، وعاداتهم، وسلوكياتهم، والأمر ما زال مستمرا، وقد نرى في قادم الأيام تحولات أسرع وأعظم، ولن تخلو من الايجابيات والسلبيات أيضا.

(٢) للأسـف من يطالع مسيرة المجتمع السعودي منذ ثمانينات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجده تطور مادياً، لكن ما زال عنده الكثير من العيوب والمشاكل الحديثة المعاصرة. من أهمها الكسل، وعدم حب العمل، وخاصة جيل الشباب، الذي يتطلع أغلبهم ويرغبون في أعمال مريحة لا يبذلون فيها جهود كبيرة وشاقة.

(٣) أشـرت في المـتن إلى نقطتين مهمتين، هما تشجيع حب القـراءة، ودور الأم في بناء مجتمع صالح واع ونافع. وهاتان مشكلتان نعاني منهما اليوم. فالعربي بشكل عام لا يحب القراءة ولا يسعى إلى تحقيق أشياء إيجابية في حياتـه من خلالها. ومع ثـورة الاتصالات الحديثة ابتعد الناس عن مجال القراءة، وإذا قرأوا فلا يبحث أغلبهـم إلا عـن المعارف السطحية، واحيانـا الهزلية غير النافعة. والأمهات أيضـا بدأ أكثرهن يتخلين عن مسؤولياتهن التي حث عليها الدين والمجتمع الواعي السليم في مبادئه وقيمة وتطلعاته.

كل قطاعات الأسرة والمجتمع، وهنا يمكن الاستعانة بمكتبات المدارس، والتوسع في إنشاء مكتبـات الأطفال. وإنشاء المكتبات العامـة في مختلف الأحياء، واستغلال جمال الطبيعة الذي حباه الله لمدينة أبها، وذلك بإقامة مكتبات أنيقة وسط الحدائق لتكون طاقة إشعاع لنور العلم لتأكيد الإيمان الراسخ بقيمة الثقافة ودورها في صنع الأجيال القادمة[١].

مـن البديهي أن يتم تفعيـل دور المرأة، ليس فقط لأنها المسئولـة عن تربية النشـء، وعـن إعداد شعب طيب الأعراق بل لأن تفعيل دورها يؤدي إلى النهضة الشاملة، فقد أكد التاريخ أنها نجحت في صياغة الحياة الحضارية، وإذا كانت المرأة، علاوة على ذلك، من حيـث الكم نصف المجتمع، فـلا بد من تمكين المرأة مـن أداء دور فعّال في المجتمع، ورفع درجة الوعي لديها في العديد من المجالات، ومنها على سبيلٍ المثال مجال الصحة البيئية، وتنميـة المجتمـع، وفي مجـال نشر الوعـي الغذائي، وأيضـا الوعي بطـرق ترشيد وحسن استخدام المياه، وغيرها من أمور تتمشى مع واقع مجتمعنا في مدينة أبها وما جاورها[٢].

إذا كان الاهتمام بالنشء قد صاحبه وضع تصورات للمؤسسات المعنية بهؤلاء النشء، فإنه لا بـد من الاستعداد للمرحلة السنية التالية لهؤلاء النشء بعد أن يصلوا إلى مرحلة الشباب. فإنـه لا بد من تطوير المؤسسـات المعنية بهؤلاء الشباب؛ واول هذه المؤسسات الجامعة. ولا بد مـن تطوير التعليم الجامعي، وتطوير مرتكزاته الأساسية لمواكبة متطلبات العصر، ومواجهة التحديـات الحضارية، ومسايرة متطلبات البحث العلمـي. والخطوة الأولى نحو تحقيق ذلك تأتي عن طريق رفع كفاءة المؤسسات الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس بها، وذلك عن طريق الارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية وإرساء متطلبات ضبط الأداء الجامعي[٣].

أمـا الخطوة الثانية نحـو تحقيق ذلك، فهو إعطاء جامعة الملـك خالد دفعات قوية مـن أجل أن تصل إلى المكانة التـي حددّتها القيادة الأساسية في بلادنا، كذلك لابدٍ من التفكـير في إنشاء جامعات أهلية في أبها لخدمة منطقة عسير والجنوب عامة، بدلاً من لجـوء أولادنا وبناتنا إلى السفـر إلى أماكن أخرى لدراسة مرحلـة التعليم الجامعي أو الدراسـات العليـا[٤]، كما أننا ننصح بإنشاء كلية للآثـار علاوة على كلية للإعلام التي

---

(١) مـن المحزن إذا زرت المكتبات القائمة في منطقة عسـير أو بلاد تهامة والسراة فإنك تجدها أحياناً مغلقة، وإذا كانت مفتوحة فروادها قليلون جداً

(٢) تم تشجيـع المـرأة حتى صارت تساهـم وتعمل في كثير من القطاعات العامة والخاصـة، وهذا أمر إيجابي، لكـن ظهـر عن خروج المرأة مـن البيت ومشاركتها الرجـال في أعمال عديدة بعضـ السلبيات الاجتماعية، والأخلاقية والفردية والمجتمعية. وهذا الموضوع من وجهة نظري جدير بالبحث والدراسة من قبل مؤسسات التعليم والبحث العلمي، مع ذكر بعض الطرق والحلول لمثل هذه المشاكل الحديثة والمعاصرة.

(٣) الجامعات الحقل الكبير الذي من خلاله تتطور المجتمعات علمياً ومعرفياً وتربوياً. وقد قطعت الجامعات السعودية شوطاً جيداً في تنمية وتطوير مجتمع السراة وتهامة، ونأمل أن نرى نجاحات وتطورات كمية ونوعية في قادم الأيام.

(٤) جامعـة الملـك خالد تؤدي رسالتهـا بشكل طيب، والمنطقة الجنوبية السعودية مـا زالت بحاجة إلى جامعات أهلية نوعية، نأمل أن نراها على أرض الواقع قريباً.

أشرنا إليها. ثم التفكير في إنشاء مكتبة عالمية في عسير بالتعاون مع المنظمات العالمية المتخصصة في هذا المجال لتكون هذه المكتبة منارة للعلم في جنوب المملكة.

إذا تحدثنا عن الثقافة، فكما ارتبطت بالنشء والمرأة، فهي ترتبط في الأساس بحضارة الدولة، فعلى قدر الثقافة تقاس الحضارة. وإذا أردنا تحقيق القفزة المرجوة لمدينتنا أبها لتكون عروس مدن المستقبل، فيجب أن نفكر في كيف تكون أبها مدينة الثقافة والنور[١]. والحقيقة أننا ننتمي إلى أمة إسلامية لها تراثها الفكري والعلمي والإبداعي، وهذا التراث استطاع في زمن ما أن يعم العالم، ويمنحه غذاء التنوير، لكن يبدو أن أمتنا في عصور الانحطاط السياسي قد تخلت عن هذا الدور التنويري. ولعل المشروع الثقافي الذي نطمع في تحقيقه لأمتنا الإسلامية، ولمدينتنا أبها علاوة على قيمته، فهو يشكل أيضاً جانباً ذا أهمية في عملية التحديث والمستقبل لارتباط هذا المجال بالهوية العربية التي تستمد بقاءها من الحفاظ على مفرداتها الممتدة بجذورها إلى الماضي البعيد.

إذا كانت المنظمة العربية للتربية والعلوم قد اختارت الرياض عاصمة للثقافة العربية عام (٢٠٠٠م)، مما جذب إليها الأضواء لتكون مثار اهتمام كعاصمة للملكة وتاج الجزيرة العربية، فإن أبها هي درة مدن المملكة في الجنوب لديها ما تقوله عن الثقافة قديمها وحديثها، فعلى مدار مساحة عسير، بل جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية، وصحاريها المترامية، وبوديانها وشعابها وجبالها وبدوها وحضرها شب الشعر العربي الأصيل الذي ظل مؤثراً في أعماق الناس يصبغ سلوكهم و يحميه من تيار العولمة الجارف[٢].

لحماية المواطن من هذا الخطر، الناتج عن عدم الإقبال على القراءة، لابد من نشر الثقافة. وبداية ذلك تأتي من خلال نشر الكتاب. لذا يجب أن تتضافر كل الجهود في هذا المجال من أجل الوصول بالثقافة من خلال الكتاب، على سبيل المثال، إلى الرجل البسيط، وإلى الأسرة، وبسعر يكون في متناول الأسرة البسيطة، على أن تقوم احدى دور النشر، ، بإخراج الأعمال الثقافية المناسبة المختارة المرتبطة بالمملكة عامة ثم بعسير وبأبها، ويقوم كبار رجال الأعمال بدعم هذا المشروع[٣]. ويمكن الاستفادة من مكتبات المدارس في هذا المجال، بأن تقوم المكتبات المدرسية بفتح أبوابها لأفراد المجتمع خاصة في الاجازات الصيفية، هذا علاوة على نشر المكتبات العامة في المدينة، والمكتبات المتنقلة في أماكن الراحة والتنزه والحدائق.

---

(١) في أبها، وعسير، وجنوب المملكة الكثير من المقومات الطبيعية والبشرية التي تؤهلها حتى تكون أراضٍ عالمية بتراثها ومكوناتها الحضارية.

(٢) تمتلك شبه الجزيرة العربية، وبخاصة المملكة العربية السعودية موروثاً قديماً وعريقاً، وإذا تم ربط الماضي بالحاضر والمستقبل ضمن رؤية عصرية تربوية، أساسها الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية، ثم الأخذ بالحضارات الحديثة التي تمتزج مع هذه الثوابت حتى تكون شخصية فريدة في الشكل والجوهر.

(٣) عدم الرغبة في اقتناء الكتاب في عصرنا الحديث هو السائد عند عامة الناس. ثم جاءت الأجهزة التقنية مع عالم الانترنت فتراجع دور الكتاب، وغلبت المعلومات الرقمية الكتب التقليدية التي تعاني من قلة القراء.

كمـا يمكـن لمسئولي الثقافـة ـفي أبها، تحقيق طفـرة أخرى ـفي مجـال الثقافة، عن طريق الاهتمام بحركة الترجمة[١]، وكون العولمة أصبحت واقعا، فيجب أن تطلع الحركة الثقافيــة ـفي المملكة على الأعمال الأجنبية، وفـق ضوابط معينة، ومن الضروري تشجيع حركـة الترجمة عن طريق مؤسسات تعليمية وتثقيفيــة وإعلامية، خاصة وأن كثيرا من المثقفين لا يملكون ناصية اللغة الإنجليزية، ومن يملكها لا يملك القدرة على اقتناء هذه الكتب الأجنبية. وسوف تثرى هذه الكتب المترجمة المكتبة العربية، والمكتبات الجامعية.

ممـا لا شك فيه أن للمثقفـين دور ـفي الحض على التآخـي والاقناع وبث الحماسة، وتأكيد القيم من خلال كتاباتهم وأحاديثهم[٢]. فالبلاد متماسكة ومحافظة على هويتها وتراثهـا الانساني. لـذا فإن الإبـداع الفني والأدبي مهـم ـفي إرهاف المشاعـر، والسمو بإنسانية الانسان، والمبدع الملتزم، وهذا ما يحتاجه مجتمعنا ـفي الآونة الراهنة.

عـلاوة علـى ذلك، فإنه من الضـروري البدء ـفي تنفيذ خطط ثقافيــة جديدة لتنقل الثقافـة العربية السعودية عامة، والثقافة المحلية لمدينة أبهـا إلى مصاف العالمية، وأول هـذه المشروعـات إقامة مدينــة متكاملة للإعـلام والثقافـة، تضم قاعـة ضخمة لعقد المؤتمرات الدولية ولإشك أن هذا علاوة على فوائده الثقافية، سوف يحقق رواجا لسياحة الثقافة، وتضم أيضا مدينة للإنتاج الإعلامي، للإذاعة والتلفزيون وتجديد استوديوهات التلفزيـون لإنشـاء قنـاة أبهـا التلفزيونية وإنشـاء المتحـف الوطني للآثـار، وغيره من الجزيئـات التي يمكن أن تقام ـفي هذه المدينــة الإعلامية الضخمة التي يجب أن تضاهي ـفي إمكانياتها أضخم المدن الإعلامية ـفي العالم خدمة لبلادنا وللمنطقة بأسرها[٣].

لا يخفــى علــى أحد أن النظـام والإدارة الناجحــة هما الوسيلة التــي بها يمكن أن يتحقـق حلم أبها المستقبل، ومن ثـم فلابد من إعادة النظر ـفي فلسفــة العمل الإداري، ومــن تقييم عمليــة اختيار القيادات الإداريــة. فبالنسبة لمجال العمـل الإداري لابد من مضاعفـة طاقــة العمل الكافية من أجل تحقيق الأهــداف وذلك من خلال عدة محاور: **(١)** هــو إعادة تشكيل البناء. **(٢)** بناء مقومات القدرة والفعالية. **(٣)** إزالة مصادر الخلل والمعوقات[٤]. **(٤)** تأصيل شروط الفعالية والكفاءة والقدرة على الأداء.

---

(١) سجلـت هـذه الاقتراحات والآراء ـفي بداية العشرينات من القـرن (١٥هـ/٢٠م) عندما كان أمير المنطقة، الأمير خالد الفيصل، ثم جاء بعده الأمير فيصل بن خالد آل سعود، والآن الأمير تركي بن طلال آل سعود، وهو رجل قارئ مثقف، يستطيع أن يدفع بالثقافة والتطوير ـفي أبها وعموم عسير إلى مستويات متقدمة. كما أن جامعة الملك خالد عليها دور أيضا ـفي نشر وعي الثقافة، والقراءة، وتستطيع من خلال كلياتها وأقسامها، ومراكزها ان تقدم الشيء الكثير ـفي هذا الميدان.

(٢) المرجع نفسه، وـفي عسير مؤسسات حكومية وأهلية تستطيع أن تساهم ـفي الارتقاء بالثقافة وتطوير القراءة والمعرفة، عند الكثير من شرائح المجتمع.

(٣) ارجو ان نرى مثل هذه المشاريع الحضارية تنفذ على أرض الواقع، والدولة لن تدخر جهداً ـفي تحقيق كل ما يصب ـفي رعاية الانسان معرفيا وثقافيا وتنمويا.

(٤) لا يخلو المجتمع من معوقات إدارية وحضارية، لكن تشخيص المشكلة ثم العمل على حلها، تعد أول الخطوات

أمـا بالنسبـة لاختيـار القيـادات الإدارية. فلابد مـن أن تكون البدايـة من خلال التخطيط الجيد للقوى العاملة التي ستكون القاعدة التي يمكن أن يتم من خلالها توفير كـوادر بشرية قادرة على تحمل مسؤوليات المرحلة المقبلة بحيث تتوافر فيها القدرة على التعامـل مع حقائق العصر وتفهـم متطلباته. ثم يأتي بعد ذلـك مرحلة أخرى متقدمة وهي الاهتمام بالاختيار الجيد والدقيق للقيادات الإدارية في شتى المواقع، والتأكيد على تحملهـم مسئولية العمل على تحسين مستـوى أداء الخدمات المقدمة للمواطنين وتيسير حصولهم عليها بكل سهولة ويسر.

إذا كانـت الأمم الأجنبية الغربية قد حققت تقدمهـا، وسبقتنا في العصر الحديث، فلا شـك أن أخذهم بالإدارة الجيدة والتنظيم الجيد هو السبب الرئيسي في تحقيق هذا السبق. لـذا فإنـه بالإمـكان تعويض ما فاتنـا في هذا المجال عـن طريق البدايـة الصحيحة في هذا الميـدان، ولتكن أبها القدوة لمـدن المملكة من أجل المستقبل الذي نحلم به جميعا. وإذا ما قدِّر تحقيـق حلم أبهـا المستقبل من خلال تكوين النشـء الصالح المثقف، ورفـع مستوى الأسرة، وتحسـين مستوى الإدارة، يكون مـن المناسب الانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل تحقيق ما نصبوا إليه، ونقصد بهذه المرحلة مواجهة المشكلات التي تعترض مجتمع منطقة عسير عامة ومدينـة أبهـا على وجه الخصوص. لكن مـن الضروري أن يكون الإصـرار على مواجهة هذه المشـكلات بطريقـة غير تقليدية تعتمد على الاجتهاد بل يجـب أن يكون ذلك الأمر من خلال حلول فريدة ومتميزة حتى نحقق التفرد وتصبح أبها المدينة التي يضرب بها المثل في مواجهة هذه المشكلات. وليكن شعار مدينة أبها في هذا الإطار هو "أبها المستقبل بدون مشاكل"[(١)].

مـن المشاكل التي يجب أن نستعد لها مـن الآن، ونضع لها الحلول العلمية هي مشكلة البطالـة، ومن المعـروف أن للبطالة آثارها علـى المستوى الاجتماعـي والسياسي والأمني أيضاً باعتبار أن البطالة ترتبط بانقطاع الدخل، ومن ثم صعوبة الحياة نتيجة العجز عن تلبيـة الحاجات الانسانيـة الضرورية مما يترتب عليه الجنـوح إلى الجرائم الاجتماعية وانتشـار المخدرات[(٢)]. وعلى جميع أجهزة الدولة داخل مدينة أبها المشاركة من الآن لحل هـذه المشاكل، كما على المؤسسات التربويـة والتعليمية أن تتصدى لمعالجة الخلل التربوي الـذي يساهم في تفاقم هذه المشكلة، مثلما على الأسرة أن تتصدى للقيام بدورها في هذا

السليمـة تجاه الاصلاح. وعلى الأمـراء والجامعات ومؤسسات البناء والتطويـر مسؤوليات مهمة تجاه هذه الجوانب المهم في بناء الأفراد والمؤسسات الرسمية والأهلية.

(١) حديثي عن مدينة أبها، لا يعني أن مدن الجنوب السعودي أو المملكة العربية السعودية غير مهمة، لكن لابد من نموذج جيد، ثم العمل على استنساخه في كل المدن والحواضر، ولدى أبها مؤهلات كثيرة تساعدها حتى تكون النموذج الأول لهذه الروئ والاقتراحات

(٢) البطالـة مشكلة عالمية، عُقـد لها مئات المؤتمرات والندوات واللقاءات، ومـا زالت من المعوقات التي تواجه الحكومـات والدول في مشارق الأرض ومغاربها. والمملكة العربية السعودية بشكل عام، وحاضرة أبها بشكل خاص فيها نسب من البطالة، ولابد أن تتضافر كل مؤسسات الدولة وأفرادها ومراكز أبحاثها على دراسة هذه المشكلة ووضع الحلول الناجحة لها.

المجـال. هذا علاوة على أنه أصبح من الضرورة البحث عن معادلة تستهدف التوافق بين احتياجات سوق العمل واعداد خريجي المؤسسات التعليمية المختلفة. وكذلك إعادة فلسفة أسلوب التعليم ومستواه أو درجة المهارة المطلوبة لأداء العمل، ورفع مستوى التأهيل، كذلك التوسع في سياسة إعادة تأهيل وتدريب الشباب قبل بدء العمل لأول مرة.

أصبـح من الضروري التوسع في إقامة المشروعات المختلفة، وفق خطط تنموية علمية تحقق الرخاء لمواطن أبها، كما تحقق توفير فرص العمل لشباب المدينة لربطهم بوطنهم، وللقضاء على الفقر والبطالة، ولرفع مستوى المعيشة. فلابد من إقامة صناعة حديثة، وحتى تجد هذه الصناعة أسواقا خارجية لها، ونستطيع أن نصدر للعالم ، لابد من أن ننتج بأعلى كفاءة وبأقل تكلفة، حتى نجد لنا مكانا في ظل المنافسة التي يشهدها عصر العولمة في مجال الإنتاج الصناعي[١].

مـن الضـروري أيضاً أن ننفرد ببناء جيل قادر علـى التعامل مع تكنولوجيا العصر، بتشجيع شبابنا على تعلم هذه التكنولوجيا من خلال إدراجها في المناهج الدراسية العامة والجامعية، وعن طريق إعادة تأهيل خريجي الجامعات بالتدريب على هذه التكنولوجيا. فقـد أصبـح من الضـروري إنشاء نظـم متكاملة للمعلومـات في كافة وحـدات الإدارات الحكوميـة تقوم علـى استخدام الأجهـزة الحديثـة في تكنولوجيا المعلومـات والاتصال واستخدامهـا لشبكة الانترنت الدوليـة، ذلك لأن القرن الحالي هو قرن المعلومات، حيث تكون السيادة لمن يملك القدر الأكبر من المعلومات وشبكات الاتصال الدولية[٢].

إذا كانت الدولة لن تستطيع أن تقوم بمفردها بمسئولية توفير فرص العمل للشباب، والقضـاء على البطالة، فإن القطـاع الخاص يستطيع أن يساهم في حل هذه المشكلات، ومن ثم فقد أصبح من الضروري تشجيع القطاع الخاص في أبها من أجل تشجيعه على تنميـة المدينة باستغـلال المناطق الشاسعة المحيطة بأبهـا، وذلك من خلال استثمارات القطـاع الخاص في مجال المشروعـات السكنيـة والتعليمية والصحيـة والصناعية بل والرياضيـة أيضا. وهذا مما سيخلق فرص عمل سنوية لمواجهة احتياجات سوق العمل. هذا عـلاوة على أن زيادة ايقاع السعودة، واعطاء الأولوية للشباب السعودي على العمل في القطـاع الخاص، وترسيخ مفهوم العمـل "بكافة مستوياته" لـدى الشباب، كل هذا سيساهـم في حـل هذه المشكلة. ولا شك أن تشغيل الشـاب يمكنه من الاستقامة إن شاء الله ، ومـن ثم يبدأ في البحث عن الـزواج وتأسيس بيت الزوجية وهنا يمكن لمدينة أبها أن تحقق التميز من خلال وضع ضوابط عرفية بتدخل من صفوة المجتمع وكبار المشايخ

(١) مـا زالـت مجتمعاتنا مستهلكـة أكثر منها منتجة ومصـدرة، والموارد الرئيسية، والبنيـة التحتية في بلادنا تساعدان الشعوب على أن تكون مصدرة، لكن ما زلنا نحتاج إلى العزيمة والإقدام والعمل الجاد.

(٢) إذا كنت دونت هذه المقترحات قبل عشرين سنة ، فاليوم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) نرى التكنولوجيا قد غزت كل مؤسساتنا الصغيرة والكبيرة، وارتفع نسب استخدامها في المدارس والجامعات ، وغيرها، وتسير بخطى سريعة، وقد نرى ازدهاراً أكبر وأسرع تقنياً وتكنولوجياً في قادم الأيام.

بالتخفيف من مستلزمات الزواج حتى نحمي شبابنا وشاباتنا من المشاكل الناجمة عن هذه المطالب التعجيزية التي تعرقل الزواج.

كما يمكن لرجال الأعمال والاقتصاد في مدينة أبها المساهمة في هذا المجال، وذلك عن طريق مساهمتهم في حل مشاكل الشباب المقبل على الزواج بتدبير منزل الزوجية لأصحاب الدخول المنخفضة من هؤلاء الشباب، عن طريق ابتكار طرق تمويل هذا المشروع مثل الأوراق المالية، أو الاستعانة بالمؤسسات المساعدة، أو بتوفير قرض عقاري عن طريق البنوك أو المصارف من أجل تدبير هذه المساكن، كما يمكن الاستعانة بالصناديق الإستثمارية والخيرية أيضاً[١].

وبالإمكان من خلال تضافر هذه الجهات إقامة مجتمعات عمرانية سكنية جديدة شاملة كافة المرافق اللازمة، ومرتبطة بالمدينة الأم، ويمكن للدولة في هذه الحالة الاتجاه إلى تحديث التخطيط العمراني اللازم لمواجهة هذه المجتمعات وربطها بعضها البعض وربطها بأبها. ومن ثم يجب التفكير أيضاً في إنشاء طريق دائري جديد ومد طرق الاتصال والمواصلات، وتوفير المياه والخدمات التعليمية والصحية وخلافه من رعاية اجتماعية وشبابية ورياضية[٢].

وأن أبها في الألفية الثالثة لابد لها من مضاعفة مساحتها، والبدء من الآن في استكمال البنية الأساسية والتخطيط السليم لهذه المشروعات، والعمل من خلال التنسيق بين جميع الأجهزة من أجل توفير المرافق المتكاملة للمدينة سواء في المناطق المحتاجة في أبها، أو في المناطق الجديدة. وإنشاء مركز معلومات لشبكات هذه المرافق، ووضع خرائط لها، وإنشاء قاعدة بيانات متطورة حتى يمكن تحقيق التوازن بين قدرات البنية التحتية وبين الحجم المخطط للإنشاءات الفوقية بما يتوازن مع الخطط المستقبلية.

أما الحالة الصحية للمواطنين في أبها المستقبل، فيجب أن لا يكون مواجهة المرض هو الطموح؛ بل يجب أن يكون التحدي الحقيقي هو تطبيق شعار "التمتع بالحياة عن طريق صحة أفضل" وهو الهدف التي تسعى إلى تحقيقه منظمة الصحة العالمية، وجعلته وسيلة تقييم التنمية الصحية في المستقبل، وذلك لن يتحقق إلاَّ من خلال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وأيضاً الحالة الغذائية والسكنية وتوفير مياه الشرب والاستقرار النفسي، كل هذه عوامل مساعدة مؤثرة في الحالة الصحية للسكان. وكما هو واضح فإن الاهتمام بصحة المواطن لن يكون واجباً على وزارة الصحة فقط، بل هو تكليف وضرورة لجميع وزارات الدولة، لذا لابد من تحقيق هذا التعاون من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

---

(١) على رجال الأعمال والبنوك التجارية دور مهم في المساهمة في بناء المجتمع، ولا يكون هدفهم الربح ومضاعفة الأموال.

(٢) خطت أبها ومنطقة عسير وبلاد السراة وتهامة خطوات جيدة في شق الطرق الواسعة والمسفلتة إلى كل صقع من أصقاع البلاد، وما زال هناك بعض الارياف تحتاج إلى زيادة الخدمات في هذا الجانب.

وإذا أردنـا تحقيق التميـز في مجال الصحة في أبها المستقبـل يجب أن يكون شعار السنـوات القادمة "أبها بـلا تدخين" وقد يتصور بعض المسئولـين في بعض القطاعات أن صناعة التدخين تجني فوائد مالية كبيرة، فإن موازنة الأرباح والخسائر في التدخين تكشف أن ما تخسره الدولة من جراء التدخين يفوق ما تكسبه سواء على مستوى الأرقام المادية البحتة، أو على المستوى الانساني الذي يتعلق بصحة أبنائنا وحياتهم. وتستطيع إمارة عسير أن تقود حملة نجاح برنامج الإقلاع عن التدخين وفق منهج متعدد الجوانب. فالتثقيف الصحي يتطلب تكاتـف جهود القطاعات المختلفة ابتداء من التربية والتعليم والصحة والإعلام والأوقاف إلى الزراعة والصناعة والاقتصاد[١].

وفي مجـال الرعايـة الاجتماعية. فيجـب أن تمتد أعمال الخـير إلى أكبر عدد من المحتاجـين، فالتكامـل الاجتماعـي أصبح ضرورة لمواجهـة أعباء هـذه الرعاية، بل إنه أصبـح من الواجب أن تتجاوز نظـرة العناية الاجتماعية المحـدودة للمعاقين اجتماعيا وفكريـا وجسديا لتكون أشمـل من مجرد مشكلة شخصية لهـم، فمن الضروري تقديم المعالجة الجماعيـة لهذه المشاكل واستبعاد الاحسان لهم، وتقديم التنمية الشاملة لهذه القطاعـات المحتاجة، وأن تمتد هذه الرعاية لتشمـل أيضا كبار السن، وذلك من خلال بذل مزيد من الجهد لرعايتهم، واستحداث آليات جديدة لمتابعتهم وفقا لأسس علمية، ولا مانع من مساهمة القطاع الخيري و التطوعي وفق ضوابط ومعايير فنية وعلمية.

والجهل هو سبب المرض، لذا يجب النظر بعين الاعتبار إلى حجم مشكلة الأمية سواء بين الرجال أو بين النساء في المجتمعات البسيطة، وإذا ما وضعت هذه المشكلة في دائرة الاهتمام فسـوف تمثل محـو الأمية وتعليم الكبـار استثمارا حقيقيـا وحماية لهم مـن الفقر والجهل والمرض. هـذا علاوة على ضـرورة الاستمرار في التخطيط لوضع خطـط خمسية في مجال الرعايـة الصحية تشمل تنفيذ هـذه الأفكار، والتوسع في إقامـة المستشفيات، وزيادة أعداد المستشفيـات الحكوميـة والجماعية وإنشاء وحـدات العلاج الطبيعي، ومراكـز الاستشفاء، وتأسيـس مؤسسات علاجية لمحدودي الدخـل و الفقراء، والتوسع في نظام الرعاية الصحية للأسـرة، بإنشـاء نظام "طبيب الأسرة" وإنشاء المراكز الطبيـة للكشف على راغبي الزواج خاصة من الأقارب حتى يمكن علاج المشاكل المستقبلية الناجمة عن هذا الزواج.

إذا تناولنـا قطـاع السياحة، فيجب أن نتعامل معها على أنهـا صناعة وليست ترفاً، واستثمـارا لرأس المال، وفرص لتشغيل الأبناء، لذا فالأمر يحتاج إلى التخطيط لمستقبل هذه الصناعة وتشجيع القطاع الخاص للمساهمة في مشاريع السياحة، والتوسع في إنشاء المنتزهات والقرى السياحية، والمدن الترفيهية والفنادق وتحديث مطار أبها ليكون دوليا،

---

(١) تدويني لهذا النداء قبل عقدين من الزمان، وما زلت أنادي وأحث جميع مؤسسات الدولة على محاربة عادة التدخين وكل العادات والسلوكيات السلبية التي لا يجني منها الفرد والمجتمع إلا كل عناء ومشقة.

وتشجيع السياحة الداخلية، وعلاج مقومات هذه الصناعة مثل المرور والنقل والنظافة، ونقص الخدمات والتدريب السياحي والتكنولوجيا الحديثة، لذا فيجب تأسيس غرف سياحية على غرار الغرف التجارية الصناعية، لتقوم بدورها في هذا المجال، وتكوين مجموعات عمل لوضع خطط طموحة لتحويل السياحة من اجتهاد إلى صناعة.

لعلي أسواق فكرة قد تكون مناسبة لسياحة أبها في المستقبل، وهي استحداث مزارات سياحية جديدة، ووضعها على الخريطة السياحية العالمية، فإنه يمكن تنظيم (ماراثون) دولي للعدو والتحمل في سباق الخيل يشارك فيه أشهر فرسان العالم، وسيساهم في إحياء تراث عربي أصيل، ويربط القديم بالحديث. فقد كانت أول مسابقة للخيل سنة (٦هـ) أيام الرسول عليه الصلاة والسلام، ثم في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) والذي أُعتبر من أنواع اللهو البريء الذي أخذ به الخلفاء ثم أصبح من أنواع التسلية في العصر الأموي والعباسي ثم تطورت بعد ذلك في العصور التالية حتى إن سباق الخيل كان من أهم الألعاب الرياضية التي مارسها سلاطين المماليك وأقاموا لها السباقات في الميادين العامة، ثم استمرت هكذا في عهد الدولة العثمانية.

كما أنه من الممكن الاهتمام بأنواع جديدة من السياحة مثل سياحة استجلاء المناظر الطبيعية والسياحية الصحية، وسياحة المؤتمرات، والسياحة الرياضية، انطلاقاً من الطبيعة الخلابة لحاضرة أبها ومناخها المتميز وموقعها الفريد.

وإذا كانت هذه الأفكار من أجل أبها مدينة المستقبل فلن يكون لذلك قيمة بدون مواطن أبها في المستقبل، أو مستقبل مواطن أبها، فالأرض والانسان وجهان للمستقبل الذي نحلم به لأبها المدينة، وأبها الانسان، فتربية انسان أبها المستقبل هو الانسان الذي يدرك معنى التحضر والتغيير مع الحفاظ على هويته، وإذا كان المستقبل يتطلب ابتكار كل الوسائل الفعّالة للتحديث والتغيير، فإن مسؤولية المواطن في أبها المستقبل تتطلب منه حسن الإدراك لتطوير كفاءته، مع الحفاظ على قيمه ومعتقده.

ولا خوف من عملية التطوير إذا ما صاحبها رعاية للنشء بطريقة سليمة، فإن عملية التنشئة الاجتماعية والتعليمية والدينية بالآليات والوسائل التي يتم خلالها توجيه المجتمع إلى تبني نظام وسلوك وعادات وقيم عربية وإسلامية تلازم الفرد، وتصوغ سلوكه هما الضمان الأمثل لمسايرة التقدم دون أن يقع في متاهة المحظور[1].

(١) هذه الآراء والمقترحات سبق أن دونتها منذ زمن طويل، وعند قراءتها في وقتنا الحاضر رأيت أن نشرها مرة ثانية مع إضافة بعض التعليقات في الحواشي، وأعلم أنني قد ذكرت أموراً كثيرة قد لا يقبلها البعض، لكنها وجهات نظر، ربما يكون فيها جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وقد ينقدها بعض الدارسين أو يضيفون عليها أو يصوبون ما وقعت فيه من أخطاء.

ثالثـاً: يوميـات التنقيـب الأثـري في جُرش (١٤٣٨-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م). بقلم. أ. عبدالكريم بن علي آل أحمد القحطاني[١].

أولاً: تمهيد.

لا يجـدر بالمـؤرخ أن يظل منعزلاً بين أمهـات الكتب التاريخيـة دون الوقوف بشكل مستدام على مستجدّات التنقيب الأثري، وكذلك الآثاري لا ينبغي له أيضاً أن ينعزل في حفرة الآثار دون أن تكون له خلفية تاريخية شاملة حول الموقع الذي يعمل فيه؛ فالتوازن في هذا الأمر ضرورة وحاجة ملحة.

إنّ المصادر التي تناولت جُرَش يقيناً هي شحيحة؛ فمنذ أواخر القرن السادس الهجري توارت المدينة في ظلمة التاريخ، فاندثرت آثارها وانقطعت أخبارها. وفي هذا الكتاب لا أزعم أني سأضيف شيئاً إلى جُرَش؛ فلست بمؤرخ ولا آثاريّ، فقد سبقني من لهم الفضل الكبير، ونحـن مدينـون لهم بذلك. لكن في تقديري أن خير من كتـب وألّف عن جرش وتاريخها هو أستاذنـا الباحـث والمؤرخ محمد بن أحمد بن معبر في كتابـين هما غاية في الأهمية؛ فالأول يحمـل عنوان (مدينة جُرَش من المراكز الحضارية القديمـة)، والآخر (قصة البحث عن جُرَش)، وبدون أي مبالغة، مـن يكتب عن جُرَش لا يمكنه القيـام بذلك بدون الاتكاء على مؤلفات ابن معبر؛ فهي المفتاح الذي أدخلني إلى جُرَش، وعرفني بتاريخها[٢].

---

(١) عبدالكـريم القحطـاني مـن مواليـد مدينـة خميس مشيط عـام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). نـال تعليمه العام والجامعـي في حاضـرة أبها، حصل علـى بعض الشهادات والجوائز المحلية، نشـر مقالات عديدة في بعض الصحف السعودية، له عدد من المؤلفات، مثل: (١) المنصور بن أبي عامر في الذاكرة الأندلسية. (٢) قرية آل عمرة (المكان، والزمان، والانسان). (٣) يوميات التنقيب الأثري في جرش. مهتم بالتاريخ والآثار، وهو شاب نشط وله طموحات عالية وعديدة، وعلى قدر جيد من الأدب وحسن الخلق. (ابن جريش).

(٢) للمزيـد عـن تاريخ مخلاف جُرَش انظر غيثان بن جريس "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى". مجلـة العصور. مـج(٩)، ج١ (رجب/١٤١٤ه/١٩٩٤م)، ص ٦٣-٧٨. للمؤلف نفسه: دراسات في

وممّا قد يميّز هذا البحث أن مؤلفه تدرّب وشارك في التنقيب بموقع جُرَش الأثري، خلال أربعة مواسم متتالية: (التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثاني عشر)، وكان ذلك ضمن مشاركة الفريق الطلابي من جامعة الملك خالد مع البعثة السعودية التابعة لهيئة السياحة والتراث الوطني، في أعمال الحفريات الأثرية. وهنا يدون الكاتب تجربته في المشاركة في التنقيب بموقع جُرَش الأثري، عبر استعادة الذكريات من مشاهدات وانطباعات خلال المواسم الأربعة التي شارك بها، وللتعبير أيضاً عن أفكاره الذاتية، ممّا يؤدّي إلى التعرف على رغباته وأحلامه، بالإضافة إلى تحديد أهدافه وتطلعاته المستقبلية نحو جُرَش، مما يعكس نبض دواخله، وحقيقة أعماقه غير المكتشفة.

الحقيقة أني وقفت حائراً أمام الورقة البيضاء، فمن أين أبدأ؟ أو ما هو المهم لتسجيله عن جُرَش؟، لكنني قررت أن أترك العنان لكلماتي كي تتدفق، وأن أكون صادقاً وأميناً مع نفسي، وأحاول أن أكتب مذكرات مفيدة في الوقت الراهن ومؤثرة على المدى البعيد، أستعرض فيها المكاسب السريعة التي حققتها على المدى القصير، والأحداث المهمة التي كنت شاهداً عليها، وما الذي تعلمته منها، ومن هم الأشخاص الذين أشعر بالامتنان لهم. بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الغاية من التنقيب في جُرَش، وما يكمن فيه من قيم ومعانٍ تقدمها لنا الآثار ذاتها، بتجسيدها صورة الإنسان الجُرَشي القديم؛ فهي تشفّ عن أفكاره وعقيدته، وتعبر عن إمكانياته المادية وقدرته على تشكيلها، وتحدد لنا ذوقه وفنونه[1].

ثانياً: أربعة مواسم تنقيبيه في جُرَش الأثرية:

١-الموسم التاسع (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م):

على حد علمي فإن سليمان شفيق باشا هو أول من كتب عن جُرَش (من الناحية الأثرية) في العصر الحديث؛ فالذي وصل إلينا من كتب الرحالة الأجانب ممن زاروا

تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق ١٠هـ/ق٧-ق١٦م) (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ح١، ص٩٣-١٢٦.للمؤلف نفسه: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ح١٤، ص١٢-٢٠٣. (الطبعة الثانية: مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ص١٢-٢٠٣.وجميع البحوث والكتب السابقة على موقع غيثان بن جريس الالكتروني (prof-ghithan.com).

(١) اشكر الأستاذ عبدالكريم القحطاني على هذه المبادرة، وجرش فعلاً من المواقع التاريخية القديمة في شبه الجزيرة العربية. وهناك مواقع أخرى كثيرة في عموم بلاد تهامة والسراة وتستحق العناية والحماية والدراسة والتوثيق. آمل أن نرى مثل هذا الشاب الطموح الذي يوثق شيئًا من تاريخ جُرَش فيكون لهم بصمة في مواقع عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية. كما أن الجامعات المحلية (الملك خالد، وجازان، ونجران، والباحة، وبيشة، والطائف) عليها مسؤوليات كبيرة تجاه خدمة تاريخ وآثار وموروث وحضارة البلاد السروية والتهامية الممتدة من الطائف ومكة إلى جازان ونجران. (ابن جريس).

عسـير قبل عهد سليمان شفيق باشا، لم نجد فيها أيّ إشارة إلى جُرَش. لكن من يدري؟ ربما تكشف لنا الأيام القادمة وتطالعنا بأحد من الرحالة والمستشرقين الأوروبيين قد زار هذا الموقع الأثري وسجل معلوماته قبل سليمان شفيق باشا، ففي كتاب (حضارة العرب) قـال المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون: "تقع بلاد عسير الواسعة بين الحجاز واليمن، وكان الأوروبيون يجهلونها حتى أوائل القرن التاسع عشر، وهي ذات قرى مهمة كثيرة.." وهذا يمنحنا أملاً حول إمكانية وجود جُرَش في دفاتر وكتب رحالة غربيين مجهولين[١].

إن الجـزء الصغير المحافظ عليه الآن من كامل البلـدة الأثرية يقع داخل سور يتخذ شـكلاً مستطيـلاً، ويمتـد على طول الموقـع من الجنـوب إلى الشمال تـلال أثرية، تتركز كثافتها في المنتصـف، وفي الجهة الشرقية، وإهمال جُرَش، وتأخر الاهتمام بها؛ أمرٌ غير مبرَّر إطلاقاً! فقد ظل الموقع الأثري مهملاً سنين طويلة! لكن أن تأتي متأخراً خير من أن لا تأتـي، ففي عام (١٣٢٩هـ/٢٠٠٨م) انطلق في بلدة جُرش أول موسم تنقيب، ليبزغ معه فجر المدينة البائدة بعد ظلمة طويلة، وحينها كان الفريق مشتركا (سعودي أمريكي)[٢]، ثم توالت المواسم بعد ذلك وصولاً للموسم التاسع الذي كان أول موسم أشارك فيه.

جاءت هذه المشاركة تنفيذاً لتوجيهات رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سليمان بن عبدالعزيز آل سعود، بإشراك طلاب جامعة الملك خالد في التنقيب بموقع جُرَش الأثري، وتأتي هذه المشاركة أيضاً إيماناً من جامعـة الملـك خالد بأهمية مثل هذه الأنشطة والمشـاركات لطلاب الجامعة، وبناء على توجيهات معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور فالح السلمي بالمشاركة في هذه الأعمـال، وفي الموسم التاسع عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) نستطيع أن نقول : إنها كانت أول مشاركـة فعلية لجامعة الملك خالـد في أعمال التنقيب بموقع جُرَش الأثري؛ فالمشاركات السابقـة لا أقل من أهميتها، لكنها كانـت مشاركات مقتصرة على المسح الهندسي من

---

(١) هنـاك مـن سبـق سليمان شفيق باشـا في العصر الحديث وذكـر لمحات من تاريخ بـلاد جرش، فالمصادر اليمنيـة وخاصة الزيدية ذكرت جرشـ وأهلها خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وهنـاك كتب تراثية إسلاميـة قديمـة فصلت الحديث عن جرش، كما أن الوثائق الحديثـة لا تخلو أيضاً من شذرات عن أوطان جرشـ ومـا حولها، أما الرحالة العرب والأجانب فهم أيضاً ساهموا في الحديث عن تاريخ جرش أو سروات عسير منذ القرن (١٣هـ/٢٠م)، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ جرش أو بلاد رفيدة قحطان وخميس شهران خلال العصر الحديث، فهو موضوع جديد يستحق الخدمة العلمية والتوثيقية. (ابن جريس).

(٢) هنـاك مواقع كثيرة في بلاد السـروات وتهامة غير جُرش تستحق أيضاً العناية والدراسة العلمية الرصينة، وإذا كانـت بعضـ الدراسـات في مجلة اطلال، أو بعض البحـوث والرسائل العلمية عـن جرش وغيرها من المواقع الأثرية في جنوب المملكة العربية السعودية قد نشرت فإنها لا تكفي وتحتاج هذه الناحية إلى دراسات أثرية أفضل وأعمق. (ابن جريس).

قبَل طلاب كلية الهندسة دون العمل بشكل مباشر في الحفريات الأثرية[١]، وفي صيف ذَلك العام التقيت بالدكتور علي مرزوق أستاذ الفنون المساعد بجامعة الملك خالد الذي كان يعمل حينها على تكوين فريق نوعي من طلاب الجامعة؛ للمشاركة في التنقيب بموقع جُرَش، فانضممت للفريق، كان الدكتور علي متحمساً للعمل، وشجّعنا على ان تكون المشاركة في هذا الموسم فعلية ذات أثر وفائدة[٢].

كنتً أشعر بالانتماء الفطري لهذه البقايا من المباني الأثرية؛ فتلك الأطلال الطاعنة في التاريخ، هي عمقنا ومصدر حقيقي للإلهام، ومن الواجب أن نساهم في الكشف عن أسرارها المخبأة تحت هذه التلال الركامية، ووقتها كنت آمل-ولازلت- أن نكتشف شيئاً يضيء لنا جزءاً من الظلمة التاريخية الممتدة من أواخر القرن السادس وحتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري.. فالآثار هي مصدر التاريخ الحقيقي الذي لا يقبل الشك، ويجب الاستفادة منها[٣].

أسئلة محيّرة تتلاطم بها الأفكار! لمَ هذا الفراغ التاريخي؟ إنها فجوة كبيرة جداًّ! هل يعقل أننا لا نعرف شيئاً كثيراً عن سَبعة أو ثمانية قرون من تاريخ منطقتنا؟ ففي حقيقة الأمر ليس لدينا رؤية واضحة عن واقعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي! كل ما يستطيع المؤرخون قوله: "إنها كانت كيانات قبلية لها تجمعات قروية نظامها الإداري والسياسي أشبه ما يكون بالنظام الفدرالي"[٤]! ترى هل آن الأوان لتُخرج

---

(١) ما زالت جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات الجنوب السعودي مقصرة جداً في دراسة آثار وموروث مناطق الطائف، والباحة، وعسير، وجازان، ونجران، وما تم القيام به حتى الآن لا يرتقي إلى مستوى الابحاث العلمية الجيدة والرصينة، والواجب على هذه الجامعات أن تفتتح كليات أو أقساماً لعلوم الآثار، ثم تدعمها معنوياً ومادياً لدراسة موروث هذه البلاد وآثارها السطحية والمدفونة. (ابن جريس).

(٢) للأسف أن جامعة الملك خالد وجامعات السروات وتهامة (من الطائف ومكة إلى جازان ونجران) تفتقد إلى أساتذة متخصصين في علوم الآثار والنقوش والرسومات الصخرية، وإذا كانت هناك بعض الأساتذة المتعاقدين في أقسام التاريخ بهذه الجامعات فإنهم معنيون فقط بالمحاضرات والتدريس داخل القاعات دون أن يجدوا دعماً أو تشجيعاً للخروج إلى الميدان ودراسة تاريخ وتراث وآثار البلاد. (ابن جريس).

(٣) يا عبد الكريم بلاد السروات وتهامة ذات تاريخ وحضارة تعود إلى العصور الحجرية، وفيها آثار كثيرة مدفونة وتستحق البحث والدراسة، وجرش ناحية من بلدان كثيرة في هذه الأوطان، وأنا أنادي لدراسة هذه البلدان منذ أربعين عاماً، لكن حتى الآن لا نرى جهوداً جادة مدعومة معنوياً ومادياً (رسمياً وأهلياً)، آمل أن نرى ذلك قريباً. (ابن جريس).

(٤) ما من شك أن بلاد السروات من ظهران وقحطان إلى الطائف كانت وما زالت مستوطنة بقبائل عربية سكنت فيها من آلاف السنين، وهذه القبائل لها تاريخ وحراك حضاري على مر التاريخ، لكنه لم يدون ويحفظ وربما ذلك يعود لظروف أهلها الجغرافية، ورغبتهم في الانعزال والاستقلالية، ومع ذلك لا نعرف الشيء الكثير عن حياة وتراث تلك القبائل والعشائر وبخاصة في عصور ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسطية وبداية الحديثة. (ابن جريس).

جُرَش ما في جعبتها من أسرار قد تعيد كتابة التاريخ، أو بالأحرى تملأ بعض الفراغات في تاريخنا؟[١] أسئلة لا مفر منها.

بعد أيام توجهنا إلى جُرَش؛ فكان أول من التقيته في الموقع الدكتور عوض الزهراني، ما إن عرّفته بنفسي حتى أخذ بيدي وجال بي أرجاء المكان يعرفني بمستجدات التنقيب، ويشـرح لي أبجديات علم الآثار، ولم تنته تلك الجولـة حتى أحاطني بمعلومات غزيرة. عندهـا علمـت أني أمام رجل متضلع في علـم الآثار، لقد كان خلوقـا ومتواضعاً يحظى بمحبة الجميـع، أخذت في الحديث معه طوال ذلك اليوم؛ فرأيت الرجل يحلّق بجناحي الآثـار والتاريخ، وهذه ميزة يتميز بها الدكتـور الزهراني عن غيره من بعض الآثاريين، فكثير منهم يعملون في أي موقع أثري بشكل جامد؛ فلا يتعاطون مع المكان إلا من ناحية آثاريـة صرفة (كما يفعل المسـاح الهندسي)، ومعلوماتهم التاريخيـة حول الموقع الذي يعملون فيه قد تكون محدودة للغاية، وقد لمست هذا في بعضهم[٢].

أمـا الدكتـور عوض الزهـراني فقد كان بحق مـن المؤرخين الجادين، فـلا يُملّ معه حديـث، ولا جليسـ أو أنيس أحسن منــه، وددت لو أثنى ركبتي عنـده لأنهل من علمه، بل تمنيت حينها لو كان رئيس الفريق الحالي، أو لو أن الزمن يرجع للخلف حينما كان رئيساً للفريق في المواسـم الماضية؛ فأحظى بالتدريب على يديه والاستفادة من خبرته، لكن من المؤسف أنه لم يعد رئيساً للفريق، وقد أتى للموقع زائراً يطّلع على مستجدات التنقيب[٣].

انغمسـت أعمـل في التنقيب الأثري بكل شغـف، وأذكر في أحد الأيـام وبينما كنت أعمـل في أحد مربعات الحفرية الأثرية، صاح خلفـي أحد أفراد البعثة فرحاً: "اكتشاف،

(١) آمـل ذلك ، وليسـت جُرش وحدها، فالذاهب في مناكب السروات وتهامة مـن جازان ونجران إلى حواضر الحجاز الكبرى يشاهد الكثير من النقوش والرسومات الصخرية التي تعود إلى آلاف السنين، ونرى الكثير من المواقع والحواضر التاريخية التي بادت واندثرت ودفنت معالمها، وهي بحاجة إلى من ينقب عنها ويدرس آثارها التاريخية. (ابن جريس).

(٢) في بلادنـا- والحمد لله- جامعات وكليات، وأقسام علمية، وفي بعض وزاراتنا ومؤسساتنا العلمية والادارية مراكـز بحـوث وأقسام علمية، لكنها جميعها لم تصل إلى المستوى القوي والعالي المؤسسي لدراسة الآثار في عمـوم المملكة العربية السعودية، أرجو مـن وزارتي التعليم والثقافة، والهيئات العلمية الأخرى أن تعمل على مشـروع كبير وشامل لدراسة تراث وآثار البلاد، فهي تستحـق ذلك، وجديرة إلى أن تخدم بشتى الوسائل. (ابن جريس).

(٣) عرفـت الكثـير مـن الأساتذة الآثاريين السعوديـين المتخصصين في بلادنا، وقد بـذل بعضهم جهود جيدة أثنـاء عمله في الجامعـة أو مؤسسات أخرى، لكنهم بعد إحالتهم للتقاعـد لم أعد أرى لهم جهوداً في مجال تخصصاتهـم، وربمـا عدم دعمهـم معنوياً وماديـاً وأحياناً نسيانهـم جعلهم يخلـدون إلى الراحة، وعدم مواصلة أعمالهم العلمية، وللأسف —كما ذكرت- اننا نفتقد إلى مراكز بحوث قوية ومدعومة مادياً وبشرياً ومعنويـاً. ولو وجد مثـل هذه المراكز المؤسساتية فإنها سوف تواصل عملهـا بشكل جيد، وتستقطب الخبراء والأساتذة المتميزين المحليين والعالميين في علوم الآثار واللغات القديمة وغيرها. (ابن جريس).

اكتشاف" فهبّ الجميع نحوه والتفوا حول صخرة تحتوي على نقش كتابي بخط كوفي غايةٍ في الروعة، يتكون من أربعة أسطر، ومن محاسن الصدف أن عوض الزهراني كان موجوداً في ذلك اليوم، فأتى مسرعاً متلهفاً، فجلس يتفحص الصخرة بضع ثوانٍ، وأخذ يقرأ النص المنقوش بسرعة مدهشة: "بسم اللِه الرحمن الرحيم"، اللهم إذا جمعت الأولين والآخرين إلى ميقاتِ يومٍ معلوم؛ فاجعل أَمَتك..." انقطع النص! ولا ندري لماذا توقف الكاتب عند كلمة (أَمَتكِ)، فلربما فضّل كتابة النص على صخرة أخرى مناسبة! قال د. عوض الزهراني متحسراً: "ليته ذكر، وأكمل الاسم؛ لعرفنا على الأقل اسم القبيلة"[1]. بمحض الصدفة البحتة بعد ما يقارب ساعة أو ساعتين من اكتشاف الصخرة، جاء التلفزيون السعودي للقيام بتغطية مباشرة لأعمال التنقيب في جُرَش، يقدمها المقدم عبدالله السالمي، وعُرضت هذه التغطية المباشرة في برنامج صباح السعودية، وفي هذه التغطية تم التصوير والإعلان عن اكتشاف صخرة تحتوي على نقش كتابي إسلامي[2].

<u>وانتهى موسم التنقيب هذا، بمكاسب معنوية جمّة، وانطباعات ومفاهيم جديدة تكونت لديّ، من أبرزها:</u>

(أ) لابد من إعادة الاعتبار لجُرَش، ونقلها من التاريخ إلى الجغرافيا، وجعلها هويةً رمزية للمنطقة؛ فهي أهم وأولى من بعض القرى التراثية التي جعلناها عنواناً أثرياً للمنطقة، بينما همّشنا جُرَش ذات المباني العملاقة والمهيبة، فضلاً عن عمقها التاريخي المتجذر[3]. **(ب)** رسمة (الأسد والثور) فيها شيء من التحدي؛ فقد أخبرني الدكتور عوض الزهراني أن أبعادها ودقتها لا تظهر بوضوح إلا خلال قرابة ساعة واحدة في منتصف النهار. **(ج)** الموقع تعرّض للإهمال والنسيان عدة عقود. **(د)** جُرَش موقع ما يزال بكراً، يختزن الكثير من الأسرار التي ستعوض النقص الكبير في كتب التاريخ. **(هـ)** مخطئ من يتصور أن الموقع فقيرٌ من الناحية الأثرية. **(و)** يحتاج الموقع إلى المزيد

---

(١) الذاهب في بلدان السروات وتهامة يجد جبالها، وهضابها، وأوديتها مليئة بالكتابات والنقوش والرسومات الصخرية، وبعضها تعود إلى ما قبل الإسلام بالآف السنين. وإن كان بعض الباحثين جمعوا بعضها، ودرسوها، ونشروها، لكن ما زال هناك مخزون كبير من هذه المصادر المادية، ناهيك عن الآثار السطحية والمدفونة الأخرى فهي بحاجة إلى جهود حكومية وأهلية كبيرة يجب البحث عنها وحفظها ودراستها. (ابن جريس).

(٢) ما زال الإعلام مقصراً في الحديث عن المواقع الأثرية في بلادنا، وإن ذكرت بعض المواقع، فالحديث عنها لا يتجاوز بهرجة وتلميعات إعلامية. والمطلوب من وزارات التعليم والإعلام، والثقافة، والهيئات المتخصصة أن تتعاون في خدمة الآثار في بلادنا ودراستها دراسات علمية جادة. (ابن جريس).

(٣) أشكرك يا عبدالكريم في حرصك على جُرَش الأثرية، لكن في بلاد السروات وتهامة مواقع أثرية مهمة في مستوى جرش، وربما فاقتها في بعض الجوانب التاريخية والحضارية، وأرجو من مؤسسات الدولة العليا وجامعاتها وكلياتها العلمية أن تولي هذا الميدان كبير رعاية واهتمام، فهو جدير بالدعم والرعاية المادية والعلمية. (ابن جريس).

من اهتمام الإعلام، وذلـك بتسليط الأضواء بشكل متواتر حتى ترسخ في الأذهان صورة هذه الآثار. (ز) من المؤسف أن (نادي جُرَش الرياضي) أشهر بكثير من جُرَش الأثرية[١].

٢-الموسم العاشر (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م):

مضت الأيام وجـاء عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) وفيه بدأت البعثة السعودية إكمال أعمال التنقيب في جُرَش للموسم العاشر، حينها اجتمع الفريق الطلابي، وانطلق إلى الموقع بقيادة الدكتـور علي مـرزوق، الذي كان يحثّنا على المشاركة بشكل جـدّي، ويدعونا للاستفادة من هـذه الفرصة لاكتسـاب خبرة في قواعد التنقيب الأثري، ورأيته شغوفاً إلى حدّ كبير، يحب العطـاء والمساهمـة الفاعلة، حتى إذا نفدت همة أحد أعضـاء فريقنا الطلابي، لا يلبث أن يجـد دفعـة معنوية من الدكتور ابن مرزوق، تعينه على المواصلـة لإكمال المهمة، لقد كان له الفضل في تدريبنا على طرق ومهارات التنقيب الأثري[٢]، والحقيقة، أن هذا الموسم لم يخل من تعكير الأجواء عبر عنتريات ومناكفات غريبة من بعض أفراد بعثة الهيئة! (قلت البعض وليس الكل)، ولم أجد لهذا سبباً موضوعياً، لكنني تجاهلت الأمر، وتابعت عملي[٣].

قـد حـاول أحدهم استفزازي قائلاً بنـبرة تهكم ممزوجة بابتسامـة ساخرة: "ما شـأن طالـب القانون بالآثار! على الأقل لو كان طالب تاريخ أو هندسة لقلنا نعم"، وأراد بهـذه الحجـة إقصائي من الفريـق الطلابي، لكن بلا جدوى وربما مـن حيث المبدأ قد توافقه الرأي في كلامه أيها القارئ الكريم، لكن لو لم أكن جديراً بهذا العمل لما اختارني الدكتـور علي بن مرزوق من بين عشرات الطلاب، ووضع ثقته في للمشاركة في التنقيب، ويضـاف إلى ذلـك لم يعلم ذلك المعارض أنه قبل شهرين من هـذا الموسم تم تكريمي من رئيس الهيئة الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز في (الملتقى الأول لآثار المملكة العربيـة السعودية)، وعلـى كل، ها هو عالم الآثار الشهـير كارتر مكتشف مقبرة (توت عنخ آمون) كان رساماً لكنه سقط في غرام الآثار المصرية![٤].

---

(١) للأسـف أن كثيراً من الأمور الهزليـة أو الترفيهية مقدمة ومفضلة ومدعومة بشكل كبير، بخلاف الأعمال العلمية الجادة، أو كل عمل في خدمة البلاد والعباد مثل دراسة الآثار والحفاظ عليها، أو حماية التراث والموروث الحضاري الذي عرفته البلاد على مر التاريخ فلا يجد ذلك الدعم الكبير، وأحياناً لا يلتفت إليه. (ابن جريس).

(٢) تشـير يـا عبدالكريم إلى طلاب جامعيين وأستـاذ واحد ذهبوا إلى التنقيب، ولم تشـر إلى أساتذة آخرين متخصصـين في علوم الآثار والنقوش والكتابات واللغات، وهذا الجهد الذي يقوم به هذا الفريق المذكور في ورقتك ما زال محدوداً وغير مدعوم سياسياً، ومالياً، ومعنوياً. وقد شاهدت مثل هذه الفرق المحدودة خلال العشرين سنة الماضية، وهم يذهبون إلى بعض المواقع الأثرية في بلاد السروات وتهامة ثم يخرجون بنتائج ناقصة ومحدودة لا تفيد كثيراً في البحث العلمي الكبير والعميق والرصين. (ابن جريس).

(٣) لا تشغـل بالـك بمثـل هؤلاء المثبطـين الذين يكثرون من النقـد الكلامي، لكنهـم لا يفعلون شيئـاً. وأمثالهم كثير في مجتمعنا، والعامل العاقل الجاد لا يلتفت لمثل هؤلاء، لأنهم فقط يجعجعون بالكلام، ولا فائدة منهم. (ابن جريس).

(٤) يـا عبدالكـريم قابلتك مرات محـدودة، واتضح لي أنك طالـب علم جاد، لكن لا تغـتر بالبريق الإعلامي، والثناء والمدح. وعليك أن تعمل بجد واجتهاد وصمت، وإن فعلت ذلك فسوف تحقق نجاحات جيدة في دراسة التاريـخ وعلـم الآثار، ومن خـلال دراساتي في أوروبا وأمريـكا وزياراتي للكثير من الجامعـات، والكليات،

ومع هذا فلا يجدر بجامعة الملك خالد أن تظل هكذا دون كلية للآثار والتراث، خصوصاً أنها جامعة تقع في منطقة عسير التي تحتل المرتبة الأولى في عدد مواقع التراث العمراني، إضافة إلى وجود أكثر من (٢٠٠) موقع أثري موثقة في السجل الوطني للآثار، وهو عدد ليس بالقليل، والمنطقة على الأقل في أمسّ الحاجة إلى قسم أكاديمي للآثار إن لم تكن كلية تسعى من خلال برامجها المتنوعة إلى إثراء البحث العلمي والارتقاء بمستوى الطلاب، وتكون نواة لتخريج كوادر مؤهلة في مجال الآثار وعلومه، وتقديم معرفة علمية متميزة، وأيضاً تقوم الكلية سنوياً بمواسم للتنقيب في موقع جُرَش الأثري، فتتضافر الجهود بين الهيئة والجامعة؛ الأمر الذي سيصب في صالح جُرَش وغيرها، وسيسرع في اكتشاف المزيد من الآثار مما يمنح أبناء المنطقة فرصة للمشاركة في خدمة تراثهم وآثارهم[١].

الجديد في هذا الموسم، أن فريقنا الجامعي عمل في مربع خاص، واكتشفنا بعض الظواهر الأثرية كالجدران الصغيرة، والكسر الفخارية والزجاجية والخزفية، من خلال أعمال التنقيب لاحظت حجارة مصفوفة بدت لي كأنها ملامح لقاطع جداري، وبالفعل حصل ما توقعته فمع استمرار الحفر تبين أنها أساسات لجدار قديم[٢].

(*) مر هذا الموسم سريعاً، واستخلصت منه بعض الرؤى مثل:

(أ) المنطقة تفتقر لكوادر آثارية، تأخذ زمام المبادرة، وتقوم بأبحاث علمية تنفض الغبار عن هذه المدينة البائدة والغنية بآثار غير مكتشفة بعد، وبالتأكيد لا يمكن اكتشاف كل آثارها، فلابد أن يبقى الكثير للأجيال القادمة[٣]. **(ب)** العمل الجماعي يكون مثمراً بالوفاق والتعاون بين أفراد الفريق ولا يكون بغيره. **(ج)** التنقيب الأثري يحتاج إلى صبر ونفس طويل في البحث، ويجب ألا يجد الملل سبيلا إلى الباحث، واليأس آفةٌ لابد من مكافحتها بالأمل. **(د)** الموقع واسع وكبير، وأعمال التنقيب تسير بوتيرة بطيئة جداً؛ ففي السنة موسم

والأقسام العلمية، ومقابلة الكثير من المستشرقين، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي والإسلامي، رأيت بعضهم لا يحملون درجة الدكتوراه، وأعلى شهادة عندهم درجة البكالوريوس في علم من العلوم، لكنهم متميزون ومبدعون في بعض المعارف، بل فاقوا حملة الدرجات العليا من خلال أبحاثهم وإنجازاتهم العلمية المنشورة. (ابن جريس).

(١) أضم صوتي إلى صوتك فعلى جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات الجنوب السعودي أن تنشئ كليات للتراث والآثار، وهذا من الواجب عليها لخدمة أرض وسكان عموم السروات وتهامة. (ابن جريس).

(٢) عموم السروات وتهامة مليئة بالآثار المدفونة، وما زال البحث عنها واكتشافها متأخراً كثيراً، نأمل من الجامعات المحلية ورجال الأعمال، ومؤسسة الدولة الرسمية أن يتعاونوا في البحث عن هذه المواقع وخدمتها علمياً وبحثياً ومادياً ومعنوياً. (ابن جريس).

(٣) كما ذكرت سابقاً، فجامعاتنا خالية من المتخصصين في علوم الآثار السطحية والمدفونة، وإذا كان هناك أساتذة غير سعوديين في بعض أقسام التاريخ في عسير وما حولها، فهم مخصصون للتدريس النظري في كلياتهم وأقسامهم، دون أن يعطوا فرصة ودعماً لدراسة آثار المنطقة. (ابن جريس).

واحـد مدتـه (٣٠) يوماً؛ عشرون منها عمل ميداني، والباقـي يستغرقه العمل المكتبي. (هـ) موسـم التنقيـب الواحد يكلف الهيئة مبالـغ مالية كبيرة، فلماذا لا تتم دعـوة رجال الأعمال في المنطقـة لدعم وتمويل مواسـم تنقيب إضافِية في موقع جُرَش وغيرهـا من المواقع الأثرية في جنـوب المملكة العربية السعودية. (ز) بـدلا من استقطاب العمالة الوافدة في العمل طوال الموسم بأجرة يومية للمساعدة في الحفريات، حريّ بالهيئة أن تستغلها فرصة لجعلها وظائف موسمية لشبابنا السعوديين، فيكتسبون من خلالها الفائدة المادية والمعرفية[١].

٣-الموسم الحادي عشر (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م):

انطلـق الموسم في عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) وتعرفت على أحـد أعضاء بعثة الهيئة، الأستـاذ إبراهيم حسن مشبـي، فقد كان يتعامل معنا نحـن الفريق الطلابي الجامعي بشـكل إيجابي، وساعدنا كثيرا على اكتساب المزيد من مهارات التنقيب، واستفدت من تحليلاتـه وتفسيراته المنطقية لبعض الظواهر الأثرية المكتشفـة، ولم يكن يتجاهل أي سـؤال يُشـكل عليّ، فيجيبني فيه بإسهـاب، ويعرفني بأشياء لم أكـن على دراية بها[٢]. وأذكـر أني ذات يـوم ونحـن نتحدث عن الآثـار، وفي معرض الحديث أخـبرت الأستاذ إبراهيـم، أن أحد الدكاترة في قسم القانون، يدرسنـي مناهج البحث القانوني، كلّفني القيام ببحث في أحد موضوعات القانون، وأقترح لي موضوع(الركن المعنوي في القانون الجنائـي) ؛ إلا أني فكرت في موضـوع ينسجم مع اهتمامي، فارتأيت البحث في موضوع (حيز الآثار في قوانين دول المشرق العربي)؛ فاستحسن الدكتور مني هذا العنوان، وقد بـدأت الكتابة فيه.. فمـا أن سمع الأستاذ إبراهيم هذا العنـوان، حتى وثب إلى حقيبته القريبـة ثـم أخرج منها كتاباً ووضعـه في يدي قائلاً: "خد هذا الكتـاب هدية لك، لعله يعينك على بحثك"؛ كان الكتاب يحمل عنوان (نظام الآثار والمتاحف في المملكة العربية السعودية)، فأكبرت الأستاذ إبراهيم على هذا الموقف النبيل الذي كان له أعظم الأثر، وهو مثال يسير من جملة المواقف للأستاذ إبراهيم[٣].

---

(١) شخصـت يا عبد الكريم عقبات كثيرة في النقاط المذكورة أعـلاه، وكلما كان العمل غير مؤسسي، وقائماً على الجهـود الفردية، أو الموسمية، أو الاحتفائية، فالنتائج سوف تكون ضئيلة، وأحيانا غير موجودة، فنحن بحاجة ماسة إلى جهود مؤسساتية تدعم من كل قطاعات الدولة الرسمية والأهلية، كما أننا بحاجة إلى علماء وخبراء آثـار كبار، يتم جلبهم من بعض الجامعات والمؤسسات العلمية الإقليمية والعالمية، وإن تم ذلك فسوف نسير في الطريق الجاد نحو دراسة آثارنا وموروثنا الحضاري المادي والمعنوي، السطحي والمدفون. (ابن جريس).

(٢) في مجتمعنـا مثلـك يا عبدالكريم والأستاذ إبراهيم حسن الذي أشـرت إليه في المتن، وغيركما كثير، ممن سـوف يعملون بجد وإخلاص، لكن إذا توفرت المظلة العلمية والإدارية القوية المدعومة بكل ما يخدم البحث العلمـي، ومـا زلنـا متأخريـن في هذا الجانـب، آمل أن نـرى في قادم الأيـام وزارات وهيئـات كبيرة تتولى التخطيط والدعم الكبيرين لدراسة التراث والآثار في بلادنا. (ابن جريس).

(٣) المهـم أن تتوفـر الحاضنة الرئيسية التي ليس همها إلا دراسة التراث والآثار بطرق علمية عميقة ومتقدمة، وفي الوقـت نفسه تتمتع بصلاحيات وإمكانيات معنوية ومادية لمواصلة أعمالها وإنجازاتها في ميدان الآثار. (ابن جريس).

في أحد الأيام حدث موقف طريف، فبينما أنا أعمل في الحفرية، فجأة دفعني أحد الأصدقاء بقوة، وكدت أسقط أرضاً من قوة الدفع، ثم أشار إلى عقرب أسود كبير كان على مقربة مني عند ساقي، وأنا مثني الركبة على الأرض، كاد يلدغني لولا عناية الله ثم تنبيه صديقي، ورأساً أخذت حجراً كبيراً وقتلته بها، عندها أطلق عليّ الدكتور علي مرزوق مازحا لقب (صائد العقارب)، لكنّ العبرة من هذا الموقف أن التنقيب الأثري يشوبه مخاطر وجود الآفات كالعقارب والثعابين، فأنت تحفر وتبحث في مواقع خربة منذ آلاف السنين، وربما أصبحت وكراً للأفاعي والعقارب السامة.

وفي صبيحة أحد الأيام أثناء أعمال التنقيب رأيت عمالاً يبنون قواعد منزل في أرض مجاورة للموقع، فذهبت إليهم ولدي قناعة راسخة أن مدينة جُرَش التاريخية لا يمكن اختزالها داخل السور فقط، وعندما وقفت على الأرض، وجدت عدداً من الكسر الفخارية الملقاة على السطح وكثيراً من قطع الآجر القديم، كانت قد نُبشت، وظهرت مع حفر الجرافات، فأخذت أسأل العمال إن كانوا قد لاحظوا أساسات جدران قديمة أثناء الحفر؟ فأكدوا لي ذلك! فجمعت ما يمكن جمعه من تلك القطع ووضعتها في كيس صغير، وجعلتها فيما بعد من معروضات متحفي الصغير الذي يقع في مركز الفرعين[1].

خلال العقود والسنوات الماضية، وقبل تسوير موقع جُرَش الحالي، قُضمت رقعة جُرش الأثرية بشكل جشع للغاية؛ فالعمران الحديث التهم أجزاء كبيرة من المساحة الأثرية، بل إن الجهة المطلة على الطريق العام التجاري الممتد من طريق المدينة العسكرية باتجاه الشرق نحو جبل حمومة؛ لم يسلم هو الآخر من استغلاله محلات تجارية على أنقاض آثار لا تُقدّر بثمن، وكان يجب أن تكون حدود ومساحة موقع جُرَشَ الأثري ممتدة من جبل حمومة شرقاً إلى طريق المدينة العسكرية غرباً، لكن أما وقد سبق السيف العذل فلنحافظ على ما تبقى لدينا من مساحة محدودة للموقع[2].

مسؤولية الحفاظ هنا لا تقتصر على الجهات الحكومية وحدها؛ إذ لابد من الوعي المجتمعي، وفي هذ الموسم رأيت شيئاً أزعجني كثيراً، فحتى موقع جُرش الأثري لم ينجُ هو الآخر من عبث المخرّبين! فلو أنهم خربشوا بكتاباتهم على السور الإسمنتي للموقع لقلنا: هذا شيء معتاد، ألفنا رؤيته على جدران المدارس والحدائق والبيوت، لكن أن يتجاوز

---

(١) هذا تأكيدٌ لما ذكرته عن غنى بلاد السراة وتهامة بالتراث والآثار الحضارية المتنوعة في أشكالها، وأهدافها وعصورها، وصارت الحجة قائمة اليوم على الجامعات المحلية فتؤسس كليات وأقساماً للآثار، ثم تدعمها مالياً، وتجلب لها أساتذة خبراء جيدين في علوم النقوش، واللغات القديمة، والآثار المادية. (ابن جريس).

(٢) قصة عدم الوعي عند الناس، واهتمامهم بآثار بلادهم، وكل قديم، يعكس صورة من صور تاريخ وحضارة هذه البلاد، ما زالت غائبة، وعلى مؤسسات التعليم العام والعالي، والإعلام، والأفراد، والأسر أن تسعى إلى نشر الوعي عند أفراد المجتمع تجاه هذا الميدان الحضاري المهم. (ابن جريس).

المُشـكل إلى داخل مواقع الآثار والكتابـة على أساسات المباني الأثرية في الجهة الشمالية لموقـع جُرَش، فذلك بحدّ ذاتـه تعد سافر للغاية، ولا يمكن السكـوت عنه إطلاقاً، لكننـي قلت: "الحمد لله أن الرسمة الشهيرةَ للأسد والثور سلمت من طلاء أولئك المتطفلين"[١].

وأقـول لابـد من اتخاذ إجـراءات احترازية تحفـظ الآثار الوطنيـة، كوضع كاميرات مراقبة على سور موقع جُرَش الأثري لكشف أيّ تعديات، فعند هذه الآثار التي لا تقدر بثمن يجـب تسخير كافة الإمكانيات لحمايتهـا، والحيلولة دون الوصول إليهـا، والواجب تعميم هذه الفكرة على كل المواقع الأثرية في المملكة، وعدم التساهل في إيقاع أقصى العقوبة على من يتعدى عليها، وفقاً لنظام الآثار الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم (م٢٦)[٢].

وقبـل نهاية أعمـال التنقيب في هذا الموسم زارنا وفد مـن أعضاء هيئة تدريس في جامعـة الملـك خالد، وعلـى رأسهم الدكتور أحمـد آل مريع عميد كليـة المجتمع ورئيس نادي أبها الأدبي، وكانت الزيارة تهدف للتعرف على موقع جُرَش الأثري، والاطلاع على مستجدات أعمال التنقيب، وخلال تجوّل أعضاء الوفد، كنت بصحبة الدكتور آل مريع، وقفنـا عند رسمة الأسد الـذي يصارع الثور، فأخذت أشرح معـالم هذه اللوحة الفنية، ومدى البراعة في رسمها بأسلوب النحت البارز، ثم عرجت على النقش الكتابي المكتوب بخـط المسند في أسفلها، فقاطعني بسؤاله عمـا ترمز إليه هذه الرسمة، فما وسعني إلا أن أعلمتـه بالترجمة المعروفة والمكتوبـة باللهجة السبئية، وهـي: (أسدن نقمن، وثورن نعمـن)، ثـم ذهبت إلى التفسـير الذي يقول بأنها قـد ترمز للقوة والنمـاء أو ربما إلى الصـراع بـين القوة والضعف، ومـا إلى ذلك من تفسيرات مشابهة؛ فقـال: "إن البقرة لهـا رمزية عميقة، فملك مصر رأى في منامه البقرات السبع التي يأكلهن سبع عجاف، فلعلها ترمز إلى تقلب الأحوال في هذه البلدة التاريخية"[٣].

---

(١) ليس هـذا الأمر مقصوراً على جرش فقط، وإنما أشاهد تدمـير الطبيعة، وإتلاف الآثار، وكل تراث مادي قـديم منـذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكوني أحد أبنـاء الجنوب السعودي، وسـرت في مناكب هذه البـلاد منـذ تسعينيات القـرن الهجري الماضي، فهنـاك الكثير من القـرى القديمة، والطـرق، والأحمية، والآثـار، والمدرجات الزراعية، والمقابـر، والكهوف، والأسواق الأسبوعية وغيرها امتـدت يد الإنسان إليها، فخربها، ولم يحافظ على مورثها الحضاري. ناهيك عن التراث المعنوي، والآثار المدفونة فقد نالها ما جرى للآثار السطحية الآنف ذكرها. (ابن جريس).

(٢) نعـم هنـاك قوانين وأنظمـة أصدرتها الدولة بخصوص الآثار، لكن ما زال الفـرد والمجتمع محتاجين إلى إرشاد ووعي تجاه هذا التراث والتاريخي الحضاري المحلي. (ابن جريس).

(٣) نحن لا نريد فقط زيارات شرفية، وأحياناً إعلامية ودعائية، فهذه الأسطوانة المتبعة والجارية في مجتمعاتنا، لكنهـا تنتهي أهميتهـا ونتائجها في اليوم نفسه، وربما أخذ بعضها يومـين أو ثلاثة حتى أسبوع، الذي نريده ونتطلـع إليه عمـل مؤسسي يقوم على النظامية والجدية والاستمراريـة في الوصول إلى نتائج علمية وعملية صحيحة صادقة. (ابن جريس).

وبعد انتهـاء الموسم شاركت في زيارة قسم التاريخ بالجامعة إلى جُرَش، وكان على رأسهم الدكتور سعد بن عثمان القحطاني والدكتور محمد منصور حاوي والدكتور سعد الحميـدي، ومجموعـة من أعضاء هيئـة التدريس، وأطلعتهم علـى مستجدات التنقيب الأثري الذي قام به الفريق الطلابي الجامعي[١].

(*) وهنا أذكر بعض الرؤى والتصورات الواقعية حول جُرَش، مثل:

(أ) لاحظـت في هذا الموسم وجود الكثير من الكسر الزجاجية والخزفية في إحدى الطبقـات الأثريـة، وجذبتني براعة ودقة صناعتها وتشكيلتهـا، الأمر الذي يعكس مدى تطـور صناعة الأواني في تلك الحِقـب، مقارنة بإمكانيات الصناعـة في تراث منطقتنا الـذي يمتد ل (٢٠٠) عام تقريباً، فنجد الأواني في هذا الماضي مجرد صناعات خشبية بدائية وبسيطة جداً! ولم يكن الزجاج والخزف معروفاً لديهم، في حين أنه كان يُستخدم بكثافـة في جُرَش قبـل عدة قـرون[٢]. **(ب)** ولاستدراك ما سبق، مـا كان ينبغي لي أن أعجـب، وتلك الجدران المبنية من البازلت والجرانيت منحوتة بعناية فائقة، ومتناسقة فيمـا بينها بدقة متناهية، وصدق فيها وصف د. محمد آل زلفة عندما قال: "إن أحجار جُرَشـ تضاهـي بحجمها أحجار أهرامات الجيزة في مصـر"؛ فعندما نقارنها بالمنازل الطينيـة نشعـر بالخجل! فالهويـة الأثرية لمنطقة عسـير ينبغي أن تكـون مباني جُرَش العملاقـة، وليسـت مباني (النطف) والمدمـاك، مع العلم أنه لا عيـب فيها، لكن رسمة (الأسـد والثور) أولى من (الطفشـة) التي أصبحت شعاراً سياحيـاً للمنطقة[٣]. **(ج)** حينمـا ذهبـت إلى نجران رأيت رسمـة الأخدود الشهيرة، وهـي (الحصان) مرسومة على بوابة المدينة؛ حيث جُعلت كشعار أو هوية رمزية لنجران، فلِمَ لا تكون رسمة جُرَش شعـاراً على بوابة محافظة أحد رفيدة إن لم تكن لمنطقـة عسيرَ بأكملها؟![٤]. **(د)** لابد

---

(١) مـع احترامـي لكل الزملاء في قسـم التاريخ بجامعة الملك خالد، وأنا واحد منهـم، لكن ليس لدينا الخبرة والتخصـص الـذي يخدم آثار جرش أو غيرها في منطقة عسير، نحن نتطلع من الجامعة أن تؤسس كلية أو قسم آثار يقوم على جمع ودراسة موروث وتراث وآثار عسير، وهي كثيرة جداً جداً. (ابن جريس).

(٢) يـا عبدالكـريم أنت غير متخصص في علم الآثار، وأدركت هذا التبايـن والاختلاف بين القديم والحديث، ولاحظت جودة القديم وتميزه، والواجب على مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها أن تدرك أهمية هذا التراث الأصيل وتعمل من أجل حفظه وخدمته. (ابن جريس).

(٣) لا أتفـق معـك يا عبدالكريم، فالقديم والحديث تاريخ وحضارة عاشتها الأقوام في هذه البلاد، ولكل عصر ظروفة ومميزاته؛ ولا يجب أن نقلل من تاريخ وحضارة الآباء والأجداد خلال القرون الماضية المتأخرة، فهي حلقة وصل لما سبقها من التاريخ والتراث الحضاري، وربما حبك لجرش كونها مسقط رأسك جعلك تذهب إلى هـذه الأقوال. وبلادنـا (السروات وتهامة) ما زالت من البلدان الثريـة بآثارها وتراثها الحضاري عبر أطوار التاريخ. (ابن جريس).

(٤) ليست نجران، أو جرش التي تحتوي آثار تاريخية قديمة، وإنما هناك مواطن أخرى عديدة من صعدة والحديدة جنوباً إلى مكة والطائف شمالاً هي الأخرى مليئة بالآثار القديمة السطحية والمدفونة. (ابن جريس).

مــن تكثيف الزيــارات الطلابية للمدارس والكليات (البنين، وبنــات) إلى موقع جُرَش الأثري؛ لترسيخ مدينة جُرَش التاريخية في ذاكرة الأجيال.

٤-الموسم الثاني عشر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م):

في عـام (١٤٤١هــ/٢٠٢٠م) كان الموسم الرابع على التـوالي الذي أنال فيه شرف التنقيـب في جُرَش الأثري، وبتراكم الخـبرة في التنقيب الأثري ما زلـت أشعر أن هذا الموقــع يخبئ بين طبقاته الأثرية معلوماتٍ سوف تُسعـف المؤرخين أو ستعيد كتابة تاريخ جُرَش، رغم ما يتردد على مسامعي دوماً أن هذا الموقع فقير من الناحية الآثارية، لكني على يقين جازم أنه ليس كذلك، بَيْد أن هذا الأمر يحتاج إلى نفس طويل في البحث.

أثنــاء العمل في الحفرية كنت أتساءل دوماً عــن الرسمة الشهيرة (الأسد والثور)! وبصــرف النظـر عن النقش الكتابــي المقترن بها، كنــت أقول: ترى هــل لرسمة الأسد علاقــة بصنم يغوث؟ الذي ذكـرت المصادر التاريخية أنــه كان منصوباً بجُرَش، وكان على شكل أسد، فهل أصبح الأسد رمزاً دينياً لجُرَش فرُسم على جدرانها؟ وهنا تساؤل آخـر: تـرى هل لرسمة الثور الذي يصارعه الأسد علاقــة برواية الثور الشارد لصاحبة زيد بن أسلم؟ الذي ذبحه في هذه البقعة وجرش ما حمل عليه من شعير، وكلّ من أجابه وأكل لحمــه يومئذ كان جُرشياً، وبالتالي ربما أصبح الثور مرتبطاً بمسمى المدينة، وبات رمــزاً قومياً لها، وقد يعتــبر البعض ذلك شيئاً من السذاجة في التحليل والتفكير، لكنها على أي حال تساؤلات لعلها تثير اهتمام بعض الباحثين[١].

ولفت انتباهي في هذا الموسم عملية ترميم بعض المباني الأثرية في جُرَش، وفي رأيي أن هــذا الترميم لم يكن بالجودة والاحترافية اللازمة، ممــا شوه صورة المكان وهيئته، فعندمــا تنظـر إلى البنايــة الرئيسية في الموقــع يُخيل إليــك أنك أمام منشــأة رومانية بيزنطية؛ ذلــك بسبب الأعمدة القصيرة المضافة والمبنية بقطــع الآجر، فبعد اكتشاف الأساسيــات الحجرية القديمة للمسجد الجامع الذي يعتقد أنه قائم على أنقاض معبد قــديم، أو علــى أساسات حصن جُرَش الأقدم، فقــد دُفنت تلك الأساســات الحجرية للأعمدة بالطين حتــى ارتفعت، ثم وضعت هذه الأعمدة الجديدة فوقها بحجة إبرازها لتكــون ظاهرة للعيــان، وهو الأمر الــذي- في تقديري- غير الصــورة النمطية للمبنى، خاصــة وأنه واجهة الموقع، وبالتــالي فقد أخذ الصحفيون والإعلاميــون في كل مناسبة يركزون على تصوير هذه الأعمدة وكأنها أعمدة حقيقية![٢].

---

(١) جرش مذكورة في الكثير من المصادر الإسلامية المبكرة، ولها ذكر في بعض المصادر والمخطوطات اللاتينية، وإذا جمعــت هــذه المصادر، ثم دعمت بالدراســات الأثرية المادية والمعنوية، فســوف نصل إلى بعض العلوم والمعارف التاريخية والحضارية التي لم نطلع عليها حتى الآن. (ابن جريس).

(٢) ترميــم المواقــع الأثرية عبر العصــور يجب أن يتولاها أناس عالمون وعارفون بأهميــة الأثر، وإذا لم يتوفروا

نلاحظ الترميم السيئ والركيك للجدار الغربي للحصن، فعندما تنظر إلى البناء القديم تجد أمامك أحجاراً ضخمة مبنية بدقة متناهية، ومتناسقة فيما بينها لا تكاد تدخل الشعرة بينها، أما بناية الترميم فهي أشبه ببناء الأفغان للحجر في وقتنا الحالي، فترى بين الأحجار الكبيرة التي تمت البناية بها، أحجاراً صغيرة تم دسها بعشوائية لسد الفراغات الكثيرة، بينما البناء القديم تراه مبنياً بحرفية عالية الدقة ومنحوتة أحجاره ببراعة لا تلحظ بينها أيّ فراغ، مقارنة بالترميم العشوائي والبدائي الذي زيّف الآثار.

وفي هذا السياق تذكرت العناصر الأساسية والمهمة في استثمار الاثار التي ذكرها الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد، ومنها قوله[١]: يجب أن يؤخذ في الاعتبار، وعلى مدى الأيام والسنين؛ أن الآثار تبقى آثاراً في مواقعها، ولا تخضع في كل الأحوال لإعادة بناء شامل، وتستمر صيانتها على الحال الذي اكتشفت فيه، ويعوض عن ذلك بأسلوب المحاكاة بواسطة الأفلام التوضيحية التي تقرب للذهن الصورة التي كان عليها الأثر، وأن تكون النماذج بين الآثار المعمارية والصناعات بأسلوب مبسط، حتى لا يصبح الزيف هو الشائع، ويتبين للزوار والمهتمين والسياح أنهم خدعوا عند اطلاعهم على الآثار الثابتة أو المنقولة، ومن المسلم به أن الآثاريين هم المسؤولون أولاً وأخيراً عن إدارة جميع المواقع الأثرية، وهم الأقرب لملاحظة المتغيرات، وما هو مقبول وما هو غير مقبول إدخاله في المواقع والمعالم التاريخية، ولا بد من وجود لجنة علمية وفنية متخصصة لإدارة كل موقع تاريخي وأثري على حدة[٢].

مما يدهشني على الدوام هو ذلك الرحى الكبير؛ إذ طالما تردد خبره على مسامعي من كبار السن الذين يسمونه رحى (ثمود)، زعماً منهم أنه يعود لقوم ثمود! وهذا بالطبع نزر يسير من الأساطير الدارجة حول هذا الرحى العجيب، الذي يحركه بيده رجل عملاق! كما تصوره الخرافات الشعبية، ومن ذلك أيضاً أسطورة غريبة يرددها بعض أهالي المنطقة وخصوصاً ذوو الشيبة منهم؛ وهي أن الملكة بلقيس اتخذت من جبل حمومة مقراً لها، حينما مرضت وهي في طريقها إلى الحجاز، وكانت ترسل لها الظباء والغزلان من الساحل عبر طريق أثري قد اندثرت اليوم معظم معالمه، يسمى (درب الكافر) أو (محش الصيد)، كان يمتد من الساحل غرباً، ثم يصعد جبال السراة مروراً بالقرعاء، لينتهي عند جبل حمومة، وكانت تطلق كلاب السلق لتجري وراء الظباء

فيكون من القائمين على البناء والترميم أساتذة أو خبراء يساعدونهم في الحفر والبناء مع مراعاة القواعد العلمية المتبعة في إعادة الآثار وترميمها، ويكونون على علم بالتاريخ والحضارة الخاصة بكل مكان يراد ترميمه. (ابن جريس).

(١) نقلاً من كتاب (قصة البحث عن جُرش)، محمد أحمد معبر، ص ٩٦-٩٧ (عبدالكريم القحطاني).

(٢) المرجع نفسه، ص٩٦-٩٧. (عبدالكريم القحطاني).

والغـزلان حتـى تصل إلى مقر إقامـة الملكة بلقيس بجبل حمومـة، ومن الخرافات حول هـذا الجبل، أنه مسكون بعفاريـت تحمي كنزاً مدفوناً في ذروتـه، وغير هذا عن جُرَش وجبل حمومة كثير، يقصه الناس قديماً في السمر للمتعة والإثارة[١].

والمفيد في هذا الموسم أنني رافقت زملائي من طلاب كلية الهندسة، واستفدت من طـرق وأساليب الرفع المساحـي التي يقومون بها في جُرَش، وممـا رأيت في هذا الموسم التنانير الفخاريـة التي اكتشفتها البعثة السعودية، وبـدت كأنها بحالة جيدة وممتازة، ومن جهة أخرى زارنا في هذا الموسم وفد حكومي على رأسه محافظ أحد رفيدة الأستاذ متعب آل متعب وزيارة أخرى من وكيل جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور سعد العمري؛ للاطلاع على آخر مستجدات التنقيب الأثري في جُرَش[٢].

وبعد هذا الموسم أدون بعض الآراء حول جُرَش، مثل:

(أ) موقع جُرَش لا ينبغي أن يكون في ذيل قائمة الآثار في السعودية، فهو أهم موقع أثـري في منطقة عسير، ومـن أبرزها على مستوى المملكة، ونهيـب بالهيئة سرعة تهيئة الموقـع، وعمـل المتطلبات اللازمة للسير نحـو تسجيله في اليونسكـو. **(ب)** عندما كنت أبحـث في التراب عن خفايـا البلدة البائدة، فيثار حولي الغبـار محفوفاً بغابر التاريخ، أثنـاء العمـل في الحفرية غامرني شعور مشجـع، هو أني لست ضيفـاً كغيري على هذه البقعة؛ ذلك بحكم انتمائي لمحيطها الجهوي والقبلي، وأؤكد أن هذا الشعور لم يخالطه شـيء من العنصريـة التي أمقتها. **(ج)** لا يخفى على أحد تراث عسير الباهر، فهنالك آثـار مدهشة تواري تاريخاً سحيقاً يُثري المكتبة العربيـة والعالمية، وأنا على يقين جازم أن جبـال عسـير ووديانها وشعابها وكافة أغوارها ما زالـت تخبئ الكثير من الآثار التي لم تكتشـف بعـد، وهي بحاجة لأعمـال مسح ميدانية شاملة، ينبغـي أن تجرى موسمياً، بشكل منظم ودوري، تقوم بها فرق علمية متخصصة ومرخص لها؛ حتى تسفر أكثر عن بيان القيمة التاريخية لعسير وللوطن[٣]. **(د)** لا يمكن أن نسلم للمصير الغامض الذي انتهـت إليه هذه المدينة، بمعنى أن الوباء يقتـل إنساناً لكنه لا يدمر مدينة ويذرها قاعاً صفصفـا! وقصـة الوباء هذه لا تكفي؛ فالمعطيات الأثريـة تشير إلى أن المدينة تعرضت

---

(١) الناظـر في كتب الـتراث الإسلامي يجدها لا تخلو من القصص الخياليـة، والأساطير، وأحياناً الخرافات وهنـاك على مر التاريخ قصاص ورواة يسردون قصصهم ورواياتهم الأسطورية، ثم تسرب شيءٌ منها إلى الـتراث المكتوب، وما ذكرته يا عبدالكريم في ورقتـك يدخل تحت هذه القصص الخرافية، وبلاد السروات وتهامة مليئة بقصص من هذا النوع، وينبغي أن تجمع وتدرس وتحلل ثم تطبع وتُنشر. (ابن جريس).

(٢) أرجـو أن تكـون مثـل هذه الزيارات حققت شيئاً في خدمة وتطوير البحث العلمـي الأثري، مع أنني لا أعتقد ذلك، لأننا نفتقد إلى العمل المؤسسي في هذا الميدان. (ابن جريس).

(٣) هذا الذي نفتقده حالياً، أرجو أن نرى آثار عسير وعموم السروات وتهامة مرعية ومخدومة علمياً وقانونياً وتوثيقياً. (أبن جريس).

لتخريب وتدمير شديد للغاية. **(هـ)** أعرف أن الطريق إلى اليونسكو ليس سهلاً؛ فالمعايير صعبة والشروط معقدة، لكن سوف نرى جُرَش-بأذن الله-وقد وصلت إلى ساحه (فونتنوا) بباريس.

ثالثاً: خاتمة القول:

صدق صاحب القول عندما قال: "إن معول الحفار هو عماد علم الآثار" فأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار لها الدور الكبير في الكشف عن مخلفات الإنسان المادية في الماضي، فأعمال التنقيب ستظل في معظم جوانبها تعتمد على المهارات اليدوية التقليدية والعين المتخصصة والاستنتاج الذكي، مستعيناً في ذلك بأدوات يدوية تقليدية بسيطة، وهذا ما قاله وأكّده عالم الآثار(مرزوق بتة).

ومن هذه التجربة الثرية في التنقيب خلال المواسم الأربعة؛ تعلمت أساسيات ومهارات التنقيب الأثري، واكتسبت خبرة لا بأس بها في هذا المجال، وعرفت طريقة تنظيم العمل داخل المربع؛ لضمان دقة العمل والنتائج وإمكانية ومراقبة كل ضربةٍ فأس بالمربع، وتدربت على الحفر بعمق متساوٍ في حدود عشرة أو خمسة عشر سنتميترا بشكل منتظم في كل مربع، ومع الممارسة استطعت التغلب على بعض المشكلات الفنية التي تعترض المنقّب؛ منها على سبيل المثال: تحديد أساسات المبنى، خاصة إذا كان المبنى قد تعرض لتعديلات وتحويرات أو سلب لأحجاره عبر العصور، كما تنشأ بعض المشكلات من جراء تفكك المباني خاصة تلك التي بُنيت من كتل حجرية غير منتظمة.

وقد حاولت اكتساب مهارة تصور الآثاري المنقّب لماهية المبنى وتخطيطه وإعمال الذهن في مقارنته بمبان تراثية مشابهة في البلد الذي يحفر به أو أيّ حضارة أخرى مع وضع عدة تساؤلات للإجابة عنها، يمكن من خلالها وضع الخطة المناسبة للكشف عن المبنى، وتأتي على رأس هذه التساؤلات-كما ذكرت- ماهية المبنى ومخططه، وطريقة بنائه، وتاريخه، والعصور التي مر بها، وهل تعرض لتعديلات وتحويرات، وما هي الإضافات، وغيرها من التساؤلات، ومما تعلمته وقمت به كثيرا هو عملية التسجيل الأثري بوضع كل قطعة من القطع الأثرية التي عثرنا عليها في كيس خاص، مرفقا بها بطاقة يتم فيها تدوين المعلومات من حيث نوع القطعة ووصفها ورقم المربع الذي عثر عليها فيه، وكذلك رقم الطبقة التي جاءت منها، بالإضافة إلى اسم الباحث الذي عثر عليها، ثم يتم تصنيفها إلى مجموعات وفقاً لأنواعها ومواقعها، فمثلاً يُحتفظ بالقطع الفخارية لوحدها والزجاجية لوحدها، وقد سجلت اسمي على عدد من القطع الأثرية التي عثرت عليها ودونتها[1].

---

(١) أرجو أن تواصل عملك واهتمامك بالآثار في جُرَش وغيرها من منطقة عسير ، كما أرجو أن تتحلى بالصبر والعمل الدؤوب، وإن فعلت ذلك فقد تسير قدماً نحو خدمة بلادك وأهلك، وميدان التراث والآثار. (ابن جريس).

رابعـا: مـدن ومحافظـات عسـيريه: عام(١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م). (مقارنـات ومشاهدات). بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس.

أولاً: مقدمة:

أنشر في هذا المحور بعض التفصيلات التاريخية والحضارية والتنموية التي تعيشها حاضرة أبها، ومحافظات خميس مشيط، وأحد رفيدة، ورجال ألمع، ومحايل عسير، والبرك، والمادة العلمية المدونة في هذه الصفحات قامت على رحلاتي ومشاهدتي لهذه البلدان في الماضي والحاضر، وبخاصة في عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وسوف يتخللها في المتن والحاشية ذكر لحياة الناس في العقود الماضية المتأخرة، مع إجراء مقارنات لبعض الجزئيات، كيف كانت في السابق، ووضعها الحالي عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) [١].

ثانياً: جغرافية الأرض والناس:

هذه المدن والمحافظات المذكورة في هذه الدراسة، تختلف في طبيعتها الجغرافية، فأبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة بلاد سرويه متقاربة في أشكال جبالها، وأوديتها، وهضابها، وفي معظم تضاريسها الطبيعية، ومناخها وثرواتها الحيوانية والنباتية متقاربة بل متشابهة في أغلبها[٢].

أما محافظات رجال ألمع، ومحايل عسير، والبرك فهي متباينة جغرافياً، فرجال ألمع وسط بين المحافظات والمدن السروية الآنف ذكرها، وبلاد محايل عسير والبرك. فتضاريسها أكثر وعورة لارتفاع جبالها وهضابها، وصعوبة دروبها، وتنوع غطائها النباتي، ومناخها معتدل إلى حد ما في الشتاء، ودافئ نوعاً ما في الصيف[٣]، أما محافظتا محايل والبرك، فالأولى تقع عند سفوح جبالٍ السروات الغربية، وفيها الجبال العالية، والسهول المنبسطة، ومناخها حار صيفاً، دافي شتاءً، ولا تخلو من النباتات والحيوانات الموجودة في بعض محافظات السراة، وبلاد رجال ألمع[٤]. أما

---

(١) أتجول في ربوع السروات وتهامة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ودرست ونشرت العديد من الكتب والبحوث الموثقة من مصادر ومراجع رئيسية، بالإضافة إلى بعض المشاهدات والرحلات التي قمت بها منذ بداية هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) حتى الآن، وما زالت هذه الأوطان الجنوبية السعودية، من مكة والطائف إلى جازان ونجران، بحاجة إلى دراسات أعمق وأطول وأفضل. للمزيد أنظر مؤلفاتي الورقية عن هذه البلاد، وعلى الرابط الالكتروني (prof-ghithan.com).

(٢) هناك عشرات البحوث والرسائل العلمية والكتب التي فصلت الحديث عن جغرافية هذه البلاد المناخية والطبيعية، وهي متوفرة في المكتبات الجامعية وبعض أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية.

(٣) لا تخلو هذه المحافظات من بعض الدراسات المطبوعة والمنشورة عنها، لكنها ما زالت تحتاج إلى بحوث أفضل وأعمق وبخاصة في ميدان الجغرافيا بأنواعها.

(٤) سبق ان أشرت في أكثر من بحث أو دراسة عن هذه البلدان الواقعة عند سفوح السروات الغربية، والممتدة من تهامة الطائف جنوباً إلى رجال ألمع، والدرب، وبلاد فيفاء، وبني مالك، والعارضة في منطقة جازان فجميعها لم تخدم في ميدان البحوث العلمية الرصينة، وهي بلاد مأهولة بالسكان منذ عصور ما قبل الإسلام، وخلال العصور الإسلامية المبكرة، والوسطية، والحديثة، والمعاصرة. آمل من جامعاتنا المحلية أن تدعم الباحثين وطلاب الدراسات العليا لدراسة هذه الأوطان الجديرة بالبحث والتوثيق.

محافظة البرك فهي ساحلية، ومعظم أرضها سهلة ومستوية، ولا تخلو من بعض الهضاب والجبال قليلة الارتفاع، ومناخها رطب وحار في الصيف، ودافئ في الشتاء[١].

أما التركيبة البشرية لهذه البلاد التهامية والسروية، فهي مستوطنة بالقبائل العربية القحطانية والعدنانية، منذ العصور القديمة، وما زالت القبيلة هي اللبنة الرئيسية في هذه المدن والمحافظات، وإذا كان اسم (عسير) غلب على البلاد التهامية والسروية الواقعة بين مناطق جازان ونجران والوسطى من الجنوب والشرق، ومنطقتي الباحة ومكة المكرمة من الشمال والغرب، فذلك مصطلح سياسي وإداري يطول شرحه[٢]. لكن تركيبة منطقة عسير، قبائل عربية متعددة الأنساب والأعراق، وكل ناحية معروفة بقبائلها وعشائرها، فمدينة أبها وما حولها تسكنها قبائل (مغيد، وعلكم، وبني مالك، وربيعة ورفيدة)، ومحافظة خميس مشيط تستوطنها قبائل شهران العريضة، ومحافظة أحد رفيدة فيها عدد من القبائل والعشائر القحطانية متعددة الأسماء، ومحافظات رجال ألمع، ومحايل عسير، والبرك هي الأخرى تسكنها قبائل عديدة قحطانية وعدنانية[٣].

كانت هذه المحافظات والمدن والقرى في السابق تحت سيطرة قبائلها وعشائرها، ولا يخالطها عناصر عربية أو غير عربية أخرى وافدة من مناطق أو بلدان أخرى في أوطان السروات، أو تهامة أو غيرها، اللهم إلا بعض القوى السياسية والعسكرية التي وصلتها في قرون ماضية من أجل السيطرة عليها، لكنها لم تؤثر كثيراً على تركيبتها السكانية[٤].

---

(١) محافظات تهامة عسير (رجال ألمع، محايل، بارق، المجاردة، البرك) من أقل البلاد التي لم تخدم في ميدان الدراسات التاريخية والجغرافية والحضارية. وقد تنفصل جامعة تهامة قريباً فيها، أمل أن تسعى إلى خدمة أرض وإنسان هذه البلاد بحثياً وثقافياً ومعرفياً.

(٢) هناك عشرات الدراسات التاريخية والحضارية التي ذكرت بلاد عسير، وقبائلها، وأحداثها السياسية والإدارية خلال القرون الثلاثة الماضية، وبعض تلك الدراسات فصلت الحديث عن مسمى عسير وأصولها، وأنسابها، والقوى السياسية التي سيطرت عليها منذ القرن (١٢هـ/١٨م). انظر شيئاً من تلك البحوث والدراسات في مكتبات الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية.

(٣) لم أفصل الحديث عن أصول وانساب هذه القبائل التهامية والسروية، فكل عشيرة وقبيلة تستحق أن يكتب عنها بحوث عديدة، وهناك بعض كتب النسب القديمة والحديثة، وبعض الكتب التاريخية والحضارية الأخرى تشتمل على معلومات متفاوتة عن هذه القبائل من بلاد أحد رفيدة وخميس مشيط إلى محايل عسير والبرك. وأقول أنها ما زالت بحاجة إلى دراسات نوعية يغلب عليها الحيادية والمصداقية والأمانة، آمل أن نرى في قادم الأيام من يقوم بهذه الأعمال البحثية خدمة لإنسان وأرض هذه الأوطان.

(٤) من يستقرئ التاريخ السياسي لمنطقة عسير عبر أطوار التاريخ الإسلامي يجد قوى سياسية في اليمن والحجاز، كان بعضها يسعى إلى مد نفوذه إلى بعض مناطق عسير السروية والتهامية، لكنها لم تستطع حتى جاء العصر الحديث، ثم أمتد نفوذ الدولة السعودية الأولى إليها، كما سعت بعض القوى الأخرى مثل العثمانيين والمصريين وغيرهم إلى السيطرة عليها عقوداً عديدة، كما ظهرت إمارة الإدريسي في جازان، وبعض القوى الأخرى واجتهدت في السيطرة على حاضرة أبها ، وبعض المحافظات التهامية مثل البرك، ومحايل عسير، ورجال ألمع، ولم تدخر بعض القوى الغربية، كبريطانيا، وإيطاليا، جهداً بهدف السيطرة على بعض موانى البحر الأحمر المقابلة لبلاد عسير التهامية.

ومنــذ قيام الدولة السعودية الحديثــة وامتداد نفوذها إلى منطقــة عسير في أربعينيات القرن الهجري الماضي (١٤هـ/٢٠م)، ثم نمو البلاد وتطورها خلال المئة سنة الماضية، جرى بعضــ التغيرات الديموغرافية في هذه المدن والمحافظات المذكورة في هذا المبحث وغيرها من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، ونذكر في النقاط الآتية شيئًا من تلك التحولات:

١. نتيجــة لفقدان الأمن، وعدم وجود سلطة مركزيــة تحكم البلاد خلال القرون الإسلاميــة الوسيطة والحديثة؛ كانت الصراعات القبلية موجودة بقوة في هذه الأوطان، وغالباً يخرج من تلــك الحروب غالب ومغلوب، والمغلوب دائما يدخل تحــت لــواء القبيلة أو القبائــل المنتصرة، وأحيانــاً تهاجر القبائــل أو العشائر المهزومــة إلى مــكان آخــر أكثر استقــراراً وأمانــاً. ونلاحظ كثير مــن القبائل الموجــودة اليــوم عنــد سفوح الســروات الغربية فهــي أصلاً فروع مــن القبائل السروية الممتدة من ظهران الجنوب إلى زهران، ونزوحهم إلى منطقة الأصدار ربما بسبب الصراعات والحروب القبلية قبل الإسلام وبعده[١].

٢. مجاورة هذه المدن والمحافظات المذكورة في هذا المبحث لسواحل البحر الأحمر الشرقية، وأيضــا صلاتها الجغرافية والحضارية مــع اليمن والحجاز، وبعض بلــدان الســروات وتهامة الأخرى، فقد خرج منها أو جــاء إليها بعض العناصر البشريــة من تلك البلــدان والنواحي المجــاورة، كما انتقــل إلى سواحل عسير وغيرها من سواحل تهامة الممتدة من مكة إلى جازان بعض العناصر الأفريقية التــي جاءت إليها للعمل، أو كان لتجــار الرقيق دور في نقل بعضهم من سواحل البحر الأحمر الغربية إلى سواحله الشرقية[٢].

٣. نتج عن الحروب والصراعات السياسية التي وقعت على بلاد عسير التهامية والسروية خلال العصر الحديث، وبخاصة من القوى السياسية الخارجية التي جاءت إلى هذه البــلاد مــن داخل شبه الجزيــرة العربية أو خارجــه أن البعض مــن أفرادها أقاموا في مــدن ومحافظة عسير، وصــاروا من نسيج المجتمع، وعند قيــام الدولة السعودية الحديثة أصبحوا مواطنين من سكان عسير، والمملكة العربية السعودية[٣].

---

(١) الصــلات في السياسة والأنساب بين القبائل العربية في منطقــة عسير وغيرها من بلاد السروات وتهامة عبر أطوار التاريخ من الموضوعات الجديدة التي لم تدرس، وتستحق أن تدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة.

(٢) الباحــث في أنســاب القبائل والســكان القاطنين اليوم في عمــوم السروات وتهامة يجــد أن بعضهم انتقلوا إليهــا من مواطن عديدة في شبــه الجزيرة العربية، بل بعضهم جاءوا من خــارج الجزيرة العربية لأسباب اقتصادية، وأخرى حربية وسياسية، أو اجتماعية وعلمية وثقافية.

(٣) من يسير في مناكب ومدن وحواضر المملكة العربية السعودية اليوم يجد أن الظروف السياسة والاجتماعية والاقتصادية التي جرت على هذه البلاد منذ قرون عديدة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أثرت على تركيبة الســكان البشرية، فجــرى التزاوج والتداخل بين الكثير من الأجناس والأعــراق، وصاروا اليوم من طبقات المجتمــع السعودي الكبير، وتاريخ المجتمــع السعودي منذ أربعينيات القرن الهجــري الماضي (١٤هـ/٢٠م) حتى اليوم موضوع كبير يستحق أن يدرس في عشرات الكتب والرسائل العلمية.

٤. عندمـا أصبحت بـلاد عسير جزءاً مـن المملكـة العربية السعوديـة الحديثة، تبدلـت أحـوال الناس، وصار هنـاك مؤسسـات إدارية حديثة تحكـم البلاد، وأصبحت القبيلة عاملا مساعـداً لإدارة بلادها تحت مظلة الدولة، واجتهدت الحكومـة في تنمية البلاد اقتصاديا، وإداريـا، وعسكريا وسياسيا واجتماعيا، وتعليميـا، وثقافيا، وتنمويا وسياحيا، وبالتالي وفـد إلى منطقة عسير عناصر بشريـة سعوديـة، وعربيـة، وغـير عربية مـن أجـل المساهمة في بنـاء البلاد وتطويرهـا. وبعضـ هذه العنـاصر جـاءت للعمل مؤقتا ثم العـودة إلى أوطانها الرئيسيـة، وآخرون، وهم قلة، جاءوا وأقامـوا في عسير وصاروا ضمن طبقات المجتمع العسـيري الرئيسية[١]، أما العنـاصر الوافدة من خارج المملكة العربية السعوديـة فجاءوا للعمـل بشكل مؤقت ثم العودة إلى بلادهـم، وهذه العنـاصر الخارجيـة الوافـدة قدموا من عشرات البلدان في العـالم، ومنهم المسلم وغير المسلم، وفيهم العربي وغير العربي، وجميعهم تأثروا وأثروا في المجتمع المحلي، بل الكثير منهم جاءوا ببعض الأعراف والتقاليد واللهجات والثقافات، وما من شك أنهم خالطوا النـاس، وتأثروا أيضاً بالسكان المحليين الأصليين[٢].

وقـد قمت خـلال شهر صفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) بجولـة ميدانية في مدن أبها، وخميـس مشيـط، وأحد رفيدة، والشعبين في رجال ألمـع، ومحايل، وقنا والبحر، وبحر أبـو سكينـة، ومدينة الـبرك، وزرت الأسـواق المتنوعـة والمطاعم الصغـيرة والكبيرة، الشعبية والحديثة، وبعض المستشفيات الحكومية والأهلية، وعدد من المؤسسات الإدارية الرسميـة مثـل الجامعة وكلياتهـا وأقسامهـا ، والمساجـد والجوامع، وبعضـ المناشط السياحية والاجتماعية الداخلية والخارجية، وبعض الورش والمدن الصناعية، وعدد من الفنادق، والشقق المفروشة، والمنتجعات الداخلية والساحلية، وبعض الأندية الاجتماعية، والرياضية التجارية، وبعض الدكاكين الصغيرة و(السوبر ماركت) في الأجزاء السروية والتهامية، ولاحظت أموراً عديدة أسرد بعضها في البنود التالية:

---

(١) النـاظـر في مجتمـع منطقـة عسير يجد بعض الأسر أو الأفراد قدموا إلى هـذه البلاد من محافظات ومدن أخـرى داخـل المملكـة العربية السعودية، ثـم أقاموا فيها منذ سنـوات عديدة وصاروا مـن شرائح المجتمع العسيري الرئيسية.

(٢) أشاهـد الحـراك البشـري في منطقـة عسير بشكل خاص، وبلاد السـروات وتهامة بشكل عـام منذ عام (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) حتـى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ورأيـت عناصر غـير عربية أجنبية جـاءت للعمل في مشاريـع عديـدة في الدولة، وفي بعض القطاعات العسكرية، والصحية، والتعليمية، وأخرون من بلاد عربية مثـل (مصر، والأردن، وسوريا، والسودان، وفلسطـين، وبعض دول شمال أفريقيا، واليمن، وغيرها) جاءوا أيضـا للعمـل في مهن التعليم، وبعض الأعمال الاقتصادية، وكان لهم حضـور في كثير من مناشط المجتمع المختلفـة، والكثير منهم تأثروا وأثـروا في كثير من العادات والصلات الاجتماعيـة، بل إن السكان المحليين خالطوهـم واقتبسوا منهم بعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية في اللبـاس، والطعام والشراب، واللهجات وغيرها. المصدر: معاصرة الباحث لهذه التحولات من عام (١٣٩٠هـ-١٤٤٢ه / ١٩٧٠م-٢٠٢٠م).

(أ) السواد الأعظم من الأيدي العاملة في هذه المواقع غير سعوديين، ومعظمهم من بلدان شرق آسيا، كالهند، وباكستان، والفلبين، وإندونيسيا، ونيبال، ومنهم عرب من بعض الدول العربية في شمال أفريقيا، ومصر، والسودان، وبلاد الشام، واليمن، وآخرون وهم قليلون من دول أفريقية أخرى.

وهناك عناصر غربية قليلة في بعض المستشفيات، أو الكليات الجامعية، أو الشركات، ولا تخلو بعض الأمكنة من عناصر صينية وكورية[١]. والأجناس السعودية من منطقة عسير وغيرها من بلاد السراة وتهامة، أو مدن سعودية أخرى يعملون في قطاعات مختلفة (حكومية، وأهلية)، لكن ما زالت نسبتهم قليلة، مقارنة بالأيدي العاملة الخارجية، والسماح للمرأة السعودية بالعمل في قطاعات حكومية وأهلية متعددة كانت فكرة جيدة، فالذاهب إلى كثير من الأسواق المختلفة وبعض القطاعات الرسمية والخاصة يجد الكثير من الشابات السعوديات يعملن في هذه الميادين بجد واجتهاد وحرص ومثابرة[٢].

(ب) ثقافة الشعب السعودي، وبخاصة الشباب، ما زالت ضعيفة تجاه العمل في المهن المختلفة، مع أنها تدر أموالاً كبيرة على من يمتهنها، وقد أجريت لقاء مع أكثر من شاب سعودي، أعمارهم تتراوح من (٢٥-٣٥) عاماً، ومعظمهم لا يعملون، ومنهم من يحمل الشهادة الجامعية في تخصصات نظرية أو علمية، وآخرون يحملون شهادات المتوسطة، والثانوية، والدبلوم العالي، وسألتهم عن عدم رغبتهم في العمل بالقطاعات الاقتصادية والمهنية، فكان رد بعضهم أنهم لم يجدوا، وهذا غير صحيح، لكنهم يريدون وظائف ورواتب عالية ولا يطلب منهم جهود وانضباط في العمل، وآخرون يقولون نحن نحمل شهادات جامعية أو دبلومات عالية، وتريدنا نعمل في سوق تجاري، أو دكان خضار، أو بقالة، أو شقق مفروشة، أو ورش صناعية مع الهنود والباكستانيين، إلى غيرها من الأعذار الواهية، وغير المنطقية، وفريق ثالث يقولون أن العمالة الوافدة وبخاصة المسؤولين منهم لا يريدوننا نعمل في هذه المهن، وينظرون إلينا منافسين لهم، ويحرصون على وضعٍ العديد من العراقيل أمامنا حتى نترك هذه الأعمال المهنية[٣]، وسمعت روايات وأقوالا أخرى عديدة من هؤلاء الشرائح.

---

(١) معظم هذه الأجناس من الرجال، وفيهم نسب قليلة من النساء في المستشفيات، وبعض القطاعات الحكومية والخاصة. وشاهدت منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) عناصر أوروبية، وأمريكية، وأيضاً كورية، وصينية، كثيرة يعملون في مشاريع الدولة العمرانية، وبعض المطارات، والمدن العسكرية والمستشفيات والكليات الجامعية، ثم تناقصت أعدادهم وحل محلهم عناصر آسيوية من الهند، وباكستان، والفلبين وغيرها.

(٢) أرجو أن نرى الشباب السعودي ينخرط في كل الأعمال المهنية والاقتصادية المختلفة، بل يجب على الدولة أن تبذل قصارى جهودها في تشجيع ودعم ومساعدة الشاب السعودي على العمل في كل القطاعات الخاصة وفي شتى الميادين.

(٣) قد تكون بعض هذه الأقوال فعلاً حقيقة، لكن الشاب الجاد والمجتهد ومن له هدف حقيقي، يحقق مطلبه، مهما واجهه من الظروف والعقبات.

وتناقشت مع بعضهم هل مثل هذه الأعذار فعلاً تقف عائقاً كبيراً في كسب الرزق؟ وأغلبهم مصرون على أقوالهم وما يدعون، وكل ما سمعت منهم، من وجهة نظري، غير مقنع، فالبلاد فيها خير كثير، ومن يبحث عن العمل ويجتهد سوف يتحسن حاله اقتصاديا وتنمويا، لكن المشكلة الكبرى أن المجتمع السعودي منذ خمسين عاما بدأت أحواله الاقتصادية تتطور بشكل سريع، وعمل الآباء والأمهات على تربية أبنائهم على الاتكالية، وعدم بناء النفس، بل كل طلبات الأبن والبنت موفّرة ومبالغ فيها، ولهذا تربي الشاب والشابة على هذا المنهج، وصار الواحد لا يقنع بالقليل، وليس قادرا ولا مؤهلا نفسيا وثقافيا ومعرفيا على الاجتهاد والاعتماد على النفس في تكوين حياته ، وإنما ينظر الأبناء والبنات إلى الوالدين ، وكبار الأسرة حتى يوفروا لهم كل مستلزماتهم من توفير المال ، وأحيانا المنزل ، والزواج ، وشراء السيارة ، ونفقات السفر. ومن يدرس الأسر في المدن والمحافظات المعنية في هذا البحث، أو في أي ناحية من بلاد السروات وتهامة، أو المملكة العربية السعودية، فإنه يجد أعدادا كبيرة من الأبناء والشباب والشابات ما زالوا يعيشون تحت تأثير هذه الثقافة المجتمعية والأسرية التي أشرت إليها، وقد تتغير في أجيال قادمة مع ضغط الحياة، وضيقها اجتماعيا واقتصاديا، كما أن الأسر، والمجتمعات، ومؤسسات الثقافة، والتعليم والتربية والإعلام، وخطباء المساجد، والمربين والمؤثرين في المجتمعات وغيرهم عليهم جميعا مسؤوليات كبيرة لنشر وعي العمل وكسب الرزق بالطرق الحلال المشروعة، مهما كانت بيئتها وظروفها وعقباتها. وإذا استطعنا الوصول بالمجتمع والشباب إلى هذه الدرجة فقد ينخرطون في كل الأعمال، ويبذلون جهودهم للترقي والنجاح في شؤون حياتهم المادية والاقتصادية والتوعوية[1].

ثالثاً: حياة الناس الاجتماعية:

١- المجتمع والأسرة:

ما زالت هذه المدن والمحافظات يغلب عليها الطابع القبلي، وبخاصة في القرى والأرياف منها، فتراهم جميعا يجتمعون تحت مظلة عشيرتهم، أو قريتهم وأسرها، ولهم صلات اجتماعية ببعضهم في المناسبات الاجتماعية، وصلاة الجمع والجماعات، أما تركيبة المجتمع والأسر في المدن الكبيرة مثل: أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة، ومحايل عسير، وغيرهم فالحياة المدنية صارت هي الغالبة على طبقات المجتمع، والمدينة أو الحاضرة الكبيرة، وأصبحت مقسمة إلى أحياء أو مخططات لها أسماء معتمدة من البلديات، ويعيش في الحي أو (الحارة) الواحدة أفراد وأسر من أماكن

---

(١) لم تكن هذه الأقوال والمشاهدات مقتصرة فقط على هذه الرحلة الميدانية التي قمت بها في بعض مناطق عسير السروية والتهامية في بداية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وإنما عرفت نماذج وأمثلة أخرى عديدة خلال عملي في الجامعة أكثر من (٤٦) عاما، وأيضا تجوالي ورحلاتي في مناطق عديدة من المملكة العربية السعودية من عام (١٤٠٠-١٤٤٢هـ/١٩٨٠-٢٠٢٠م).

شتى داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ولم يعد للقبيلة أو العشيرة لها التأثير الكبير الذي كان لها في السابق في وقتنا الحاضر[١].

وقد توقفت عند بعض الأمكنة والأحياء في مدن أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير، وزرت بعض القرى والأرياف في هذه المحافظات والتقيت ببعض كبار السن، أو بعض المثقفين في هذه النواحي التي تتراوح أعمارهم من (٢٥-٥٥) سنة. واطلعت على بعض الوثائق والمصادر أو المراجع التي اشارت إلى شيء من اجتماعات أو مجتمعات هذه البلاد، وخرجت ببعض الرؤى العامة، مثل:

(أ) مجتمع هذه الأوطان وأسرها صارت تعيش في أمن ورخاء اقتصادي أثر على حياة الناس، فصاروا يتمتعون بحياة كريمة، تسودهم الألفة والمحبة في صلاتهم الحضارية، ولا تخلو أيضاً من بعض العقبات والمنغصات المتنوعة التي تواجه الفرد والأسرة على حد سواء، ومن يقارن الأسر في وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) بوضع الأسرة قديماً يرى أنه شابها الكثير من التفكك وعدم الترابط الذي عرفه الأوائل، ولا ننفي أن هناك محبة وتقارباً وصلات أسرية أو بين أفراد الأسرة الواحدة، لكن عندما فاض الخير على الناس صاروا يبتعدون عن بعضهم، وأحياناً تسود عناصر الأسرة الواحدة، أو الأسر المتقاربة بعض الجفوة، أو التباعد، وقد تصل الأمور ببعضهم إلى الخصام والقطيعة، وأحياناً إلى الشكاوى في دور الشرط والمحاكم، وغالباً يكون الاختلاف بينهم على سوء فهم لبعض الأمور، أو عقارات وأموال وشيء من حطام الدنيا[٢].

(ب) أن أفراد الأسر، أو الأسرة الواحدة اليوم ليست كالسابق في التراحم والتقارب والتآلف، ولا ننفي أن الكثير من الأسر وبخاصة في القرى والأرياف ما زالوا في وضع أحسن من المدن حيث التعاون والترابط، لكن الأسرة اليوم أصابها الكثير من الخلل، فإذا كانت أحوال الناس اليوم اقتصادياً ومالياً وتنموياً قد تحسنت وتطورت، فذلك لم يحم المجتمع والأسر من التباعد، وأحياناً الخلاف والشقاق بين الزوج والزوجة، أو بين الوالدين أو احدهما مع البنات والأبناء، ومن ثم ارتفعت إحصائية عقوق الأبناء، وأحياناً تمرد المرأة، سواء كانت زوجة، أو بنتاً، أو أختاً وغيرها[٣].

---

(١) من يقرأ تاريخ هذه المدن أو القرى سابقاً خلال القرون الماضية، فإنه يجد العشيرة أو القبيلة أو الأسر مهيمنة على حياة الناس في هذه المدن والقرى، ومع تنمية المنطقة وتطورها حضارياً صارت تتحول من قرى أو أسر مترابطة إلى حاضرة أو مدينة كبيرة تجمع داخلها فئات وشرائح بشرية متعددة في أصولها، وأنسابها، وجذورها التاريخية والحضارية.

(٢) هذا ما عرفته وعاصرته وشاهدته خلال الثلاثين عاماً الماضية، كما اطلعت على بعض الصكوك الشرعية والوثائق التاريخية التي تعكس صوراً من تاريخ المجتمعات والأسر العسيرية منذ عام (١٤٣٠-١٤٤٢هـ/٢٠١٠-٢٠٢٠م). يوجد بعض الصور من هذه المصادر ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠-٢١م).

(٣) هناك بعض المؤثرات التي أفرزت هذه المشاكل للفرد والأسرة والمجتمع، ومنها:

(ج) أن الأفـراد والأسـر والمجتمـع في المدينة أقـل ترابطاً من البـوادي، والقرى، والأريـاف، بل أن المشـاكل الصادرة عن هذه الفئات في المـدن والحواضر الكبيرة أكثر في نسبهـا ومؤثراتها، وقد ذهبت إلى بعضـ المحاكم ومراكز الشرطة في محايل عسير، وأبهـا، وخميس مشيـط، كما زرت مكاتب حقـوق الانسان، وبعضـ المستشفيات العامة والخاصـة، وبعض مدارسـ الثانوية والمتوسطة، وقابلت بعضـ المرشدين والمسؤولين في المدارس، وزرت بعض دور الرعاية الاجتماعية في أبها، والتقيت ببعض الموظفين القدماء والحديثين في هذه المؤسسات فذكروا لي قصصاً متنوعة في أسبابها ونتائجها، وبعضها كانت قاسية ومؤلمة على الأفراد والأسر والمجتمع[١].

٢-القرية والمدينة:

يغلـب على معظم بلاد عسير حيـاة القرية حتى تسعينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م)، وإذا كانـت مدينتا أبها وخميس مشيط تعد من القـرى أو البلدات الكبيرة، وربما نطلق عليهـا اسم (مدينة)، كما أشار إليها بعض رحالة، ومؤرخي القرن الهجري الماضي[٢]، وتجولـت في حاضرة أبها وبعض مدن وقرى عسير (سراة وتهامة) خلال النصف الأول من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، كما قرأت عن هذه البلدان، وقابلت بعض الأعيان والشيوخ والأعـلام في خميس مشيط، ورجال ألمع، ومحايـل عسير، وبعض سواحل البحر الأحمر الشرقية، مثل/ الحريضة، والقحمة، والبرك، والصوالحة، وحلي[٣].

(*) وخرجت ببعض الخلاصات الميدانية، أذكر أهمها في النقاط الآتية:

(أ) اصبـح كثـير من هـذه النواحـي يغلب عليهـا حياة المدينـة والمدنيـة، فأغلب

---

(١) انفتاح العالم بعضه على بعض، ودخول وسائل التواصل الاجتماعي بما تحمله من سلبيات وإيجابيات إلى كل ذكر وأنثى، وهذا ما أحدث تغيرات في طباع الناس وسلوكهم.

(٢) منـاداة حقوق الانسان وبعضـ الهيئات المحلية والاقليمية والعالمية إلى المسـاواة بين الرجل والمرأة، وهذا مما جعل بعض النساء يخرجن على العادات والأعراف التي عاشها الآباء والأجداد.

(٣) قيادة المرأة للسيارة لها أيضا تأثير على مناشدات المرأة بالحرية وأحيانا الانفصال والمطالبة بالطلاق.

(٤) صـدور بعضـ الأنظمة والقوانين الحديثة في المملكـة التي تمكن المرأة (الزوجـة) أو البنت أو الأبناء من تقديم شكوى عن العنف الأسري الذي قد ينالهم من أحد أقاربهم حتى لو كان الوالد أو الوالدة.

(١) تلـك الزيـارات الميدانية كانت خـلال شهري صفر وربيع الأول عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أرجو من جامعة الملـك خالـد أن تنشيء قسمـاً علمياً لعلم الاجتمـاع وخدمة الأسـرة، وأرى أن ذلك ضروري جـداً لدراسة ومعالجة بعض المشاكل المجتمعية والأسرية الموجودة في مدن منطقة عسير وقراها وبواديها.

(٢) هنـاك عدد من المؤرخين والرحالة العرب والأجانب الذيـن زاروا عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠هـ) ودونوا بعضـ التفصيلات عن مدينتي أبهـا وخميس مشيط، ومنهم: السير كيناهـان كورنواليس، وسليمان شفيق باشـا، والشريف البركاتي، وفلبي، وفليب ليبنز، وتويتشـل، وشيجر، وفؤاد حمزة، ومحمود شاكر، وهـاشم النعمي، ومحمد أحمد أنور، وعاتق بن غيث البلادي وغيرهم.

(٣) كل هـذه المدن والبلـدان، عمتها التنمية والتطور الذي تعيشه المملكة، وبعضهـا قديمة تاريخياً وحضارياً في أرضها وأنسابها، وكل ناحية تستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث العلمية الموثقة.

المؤسسات الإدارية الرسمية قائمة فيها، وفي بعضها مؤسسات تعليمية عالية، ومدارس حكومية وأهلية، ناهيك عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والرياضية فهي متوافرة فيها، وبعضها مثل مدن محايل عسير، وأبها، وخميس مشيط تأتي ضمن المدن الحيوية النشطة في كل مجالات الحياة، ثم تأتي بعدها بلدان، رجال ألمع، والبرك، وأحد رفيدة، وجميع هذه النواحي تعيش حياة المدن الحديثة التي تعيشها معظم حواضر ومدن المملكة العربية السعودية.

(ب) وقفت على قرى وبوادي هذه النواحي، فرأيت القرى القديمة المشيدة بالأحجار والطين، وأحياناً بالطين فقط وقد أصابها الخراب، وبعضها اندرس فلم يبق منها شيء، وصارت بعض آثارها فقط هي الظاهرة للعيان. وهناك قرى أو أحياء قديمة في خميس مشيط، وأبها، وأحد رفيدة، ومحايل عسير تم إزالتها بالكامل، وحل محلها أحياء وعمارات حديثة، وصارت من التاريخ الضائع الذي لا يعرفه إلا بعض كبار السن الذين لا زالوا يعرفون ويذكرون بعضاً من معالم تلك القرى والمستوطنات القديمة[1].

(ج) سمعت حديثاً بعض الأهالي، والعشائر، والمؤسسات الحكومية وعلى رأسها إمارة منطقة عسير، وبعض المحافظات تنادي بالعمل والاجتهاد للحفاظ على ما بقي من القرى القديمة في بلاد عسير (سراة وتهامة)[2]، وهذا عمل محمود، لكن حتى تدوين هذه السطور لم أشاهد أعمالاً عملية فعلية تنفذ هذه الأقوال على أرض الواقع، وتحقيق ما نصبو إليه، والذي تنادي به هذه الإدارات والمؤسسات ليس أمراً سهلاً، فهو يحتاج إلى دعم مالي وجهود كبيرة ومتضافرة من جميع شرائح المجتمع تحت إشراف الإمارة والهيئة العليا للسياحة، وإذا تحقق ذلك فقد نصون شيئاً من تاريخ بلادنا الحضاري[3].

(د) رأيت المدن الحديثة والقرى القديمة في سروات عسير وتهائمها، فكانت المنازل ومرافقها في القرى القديمة محدودة، ومواد بنائها الحجر، والطين، والماء، والخشب،

---

(١) ضريبة الحداثة والمدنية أن الإنسان في هذه البلاد، وفي عموم السروات وتهامة، بل في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، قضى على معظم التراث العمراني الذي شيدته وعرفته الأجيال السابقة، ومن ثم ضاع إرث كبير من تاريخ بلادنا نتيجة عدم الوعي، والجهل والأنانية المفرطة التي مارستها المجتمعات الحديثة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٢) هناك آلاف القرى القديمة في البلاد السروية وتهامة، ومعظمها لها تاريخ وحضارة ماجدة، وتستحق الصيانة والترميم والدراسة العلمية التوثيقية، مع أن بعضها صارت متهالكة، وكثير من مرافقها اندثرت وبادت.

(٣) في مطلع عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) رافقت سمو أمير منطقة عسير ((الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز آل سعود))، إلى سروات بلاد بللسمر ومحافظة تنومة، وأخذني مع بعض الزملاء للوقوف على بعض القرى والقصور والحصون القديمة في بللحمر، ورجوته إذا كان يستطيع فعل شيء أن يسعى لصيانة وترميم بعض القرى الكبيرة والتاريخية المهمة، وقال نحن نعمل ضمن مشروع تطوير منطقة عسير على هذا الأمر. ونأمل أن يتحقق على يديه بعض الخطوات العلمية والايجابية التي تصب في صيانة شيئاً من هذا التراث والتاريخ الحضاري المهم.

وأحيانـاً الجص، وربما شيدت بعض أبنية القرية من الأشجار والنباتات وفي تسعينيات القـرن (١٤هـ/٢٠م) ومطلع هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) استخدم الزنـك والإسمنت والحديـد لأجزاء من البيوت القديمة. ثم ظهرت العمـارة الحديثة، فكانت أكبر وأوسع في مبانيها ومساحاتها، وجـرى الكثير من التبدلات والتطوير على الأبنية الحديثة حتى صـارت هي الغالبة على حياة المدن والقرى في عموم عسـير وبلاد تهامة والسراة. وإذا تأملنا في فن العمارة القديمة والحديثة وجدنا البناء القديم أجمل وأقوى، ويحمل تاريخاً حضاريـاً محلياً من صنع أهل البلاد، أما العمارة الحديثة فهي مستوردة في تخطيطها، وموادهـا، والأيدي العاملة التي شيدتها، وخالية مـن الفن المعماري الأصيل، وقد تظهر أكثر جمالاً وتزويقاً، لكن عمرها قصير، وفوائدها وخدمتها محدودة[1].

٣-أنواع العمارة:

العمارة القديمة متنوعة في أشكالها واستخداماتها، فمن خلال الوقوف على نماذج مـن تلك الأبنية في خميس مشيـط، وأحد رفيدة، وأبها، ومحافظـات البرك، ومحايل، ورجـال ألمع نجدها تتمثـل في القرى التي يغلب على طوابق منازلهـا الدور والدورين في أغلـب الأحيـان، وربما كان في خميس مشيـط، وأبها ، ورجال ألمع بيـوت وقصور كبيرة تصل أدوارها إلى الخمسة والستة طوابق، وأصحابها من الأعيان، والوجهاء، والأغنياء، وشيـوخ القبائـل، والتجار، ويربـط بين أجزاء القريـة الواحدة ممرات ضيقـة، وغالباً يتوسـط القرية مسجدها، وفي جنباتهـا أو قريباً منها بعض الآبـار أو العيون، ومقبرة، والمـزارع، والأحمية من مرافق القرية أو علـى مقربة منها، وفي بعض القرى الكبيرة في أحد رفيدة، وخميس مشيط، وأبها، ومحايل، ورجال ألمع، وبلدة البرك أسواق أسبوعية، وهنـاك بعضـ الطـرق القديمة والضيقـة التي تصـل بين القـرى المتجـاورة أو القرى والنواحـي المتباعدة مثل أحد رفيـدة، وخميس مشيط، وأبها، وبعضـ العقبات الضيقة والصعبة تربط بين بلدان وقرى عسير السراة وتهامة[2].

---

(١) اتمنـى أن نـرى مؤرخين وباحثين جاديـن يعكفون على إصدار دراسات مقارنة بـين العمارة القديمة والحديثة في عمـوم بلدان السروات وتهامة، وتكون دراستهم تفصيلية عن مخططات ومرافق هذه الأبنية، ومواد بنائها، والأيـدي العاملـة التـي نفذتها، وسلبيـات وإيجابيات العمران القـديم والحديث، مع التركيز علـى أن العمارة القديمـة تعكـس صفحـات من تاريخ هـذه البلاد المحلي، أمـا العمارة الحديثـة فهي وإن شيـدت على أراضي السروات وتهامة، لكنها فنون معمارية مستوردة في جميع تصاميمها، ومواد بنائها والمعماريين الذين شيدوها.

(٢) للمزيـد هناك عدد من البحـوث والكتب التي اصدرتها عن العمران والحيـاة الاجتماعية في منظمة عسير خـلال القرون الماضية، مثل: ١-أبها حاضرة عسير. ٢-بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر. ٣-عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ). ٤-دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية. ٥-موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً.

(*) **<u>والعمـارة القديمـة موضـوع واسـع يسـتحق أن يدرس في دراسـات توثيقيـة عديـدة، والذي يعنيني هنـا العمارة الحديثة شـاهدتها في بعض نواحي عسير عام (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م)، واذكر بعضا منها في المحاور الآتية:</u>**

١. المـدن الكبـيرة مثل: أبها، وخميـس مشيط، وحواضر محافظـات أحد رفيدة، ورجـال ألمع، ومحايل عسـير، والبرك، كل هذه النواحـي حواضر كبيرة تتألف من أحياء، والأحياء تتكون من أبنية معمارية عديدة كالمنازل الخاصة، وتتراوح أدوارها من دور إلى أربعة أدوار، وأغلبها من دورين أو ثلاثة، وقد يضاف على الـدور الثاني أو الثالث ملحـقٌ من عدة غرف ومرافقهـا[1]. وكل ناحية أو حي في المدينـة تربط أجزاؤها بطرق مسفلتة تتفاوت في عرضها وأهميتها، فهناك شوارع رئيسية تصل أطراف المدينة مع بعضها، ومنها طرق كبيرة تصل المدينة الواحـدة بالمدن والأمكنة المجاورة لها، وعلـى جانبي أغلب الشوارع الكبيرة في المدينة الواحدة محلات تجارية متنوعة في مساحاتها وسلعها، ولا يخلو كل حي في المدينـة من مساجـد لصلاة الفروض، وفي أغلب الأحيـاء المكتظة بالسكان جوامع لصلاة الجمع والجماعات، وهناك أبنية عديدة في جميع أحياء المدينة الواحدة، كالأسواق التجارية الصغيرة، وفي بعض الأحياء أسواق كبيرة تعرض الكثـير من البضائـع المتنوعة، ورأيت وسط مدن أبهـا، وخميس مشيط، وأحد رفيـدة، ومحايـل، وفي أجزائهـا المختلفة مئـات الأبنية الخاصـة، والعمارات التجارية، بالإضافة إلى محطات الوقود، وصالات الأفراح.

٢. كل المدن الكبيرة وما يحيط بها مليئة بالأبنية الرسمية الحكومية، مثل: إدارات الشرطـة، والدفاع المـدني، والهلال لأحمـر، ومؤسسات التعليـم العام للبنات والبنـين، والمحاكم، وكتابات العدل، ومؤسسات الشـؤون الاجتماعية المختلفة، وفي أطـراف مدن أبها وخميس مشيط وأحـد رفيدة المدينة العسكرية، والمطار العسكـري، والمطـار المـدني، وجامعـة الملك خالـد وكلياتها المتعـددة (نظرية وعلميـة) للطالبـات والطلاب، كما يوجـد في محافظات رجـال ألمع، ومحايل عسـير، والبرك مقرات مراكز المحافظـات ومؤسسات إدارية حكومية عديدة، وإلى الشمـال مـن مدينة محايل يأتـي فرع جامعة الملك خالـد في تهامة الذي يتكون من عدة كليات للبنين والبنات، وعدد من مؤسسات التعليم المهني والفني في معظم المدن الرئيسية العسيرية السروية والتهامية.

والناظـر في مدن أبها، وخميس مشيط، ومحايـل عسير يرى فيها أسواق (مولات) عالمية، مثل: الراشد، وعسير مول، وأبها مول، وهايبر بنده، وسنتر بوينت، والواحة. ولا

---

(١) هـذا مـا شاهدته في أغلب أحياء مدن أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة، ومحايل، والبرك، وبلدتي رجال ألمع والشعبين في محافظة رجال ألمع خلال النصف الأول من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

تخلو هذه الحواضر من أسواق شعبية تعمل طوال الأسبوع، وأسواق للخضار، ومدن صناعية لخدمة كل الأعمال الحرفية والصناعية الخاصة بالسيارات والمعدات الميكانيكية، وجميع هذه الميادين ذات عمران حديث موادها الإسمنت والحديد، وكل المواد المعمارية الحديثة من دهانات، وبلاط، ورخام، وزجاج، والمنيوم، والمدن الصناعية وأماكن خدمة السيارات مثل، الورش، والبناشر، وأدوات التنجيد، وزينة السيارات، فغالبا تكون أماكنها مشيدة بالبلوك والإسمنت، ثم يستخدم الحديد والزنك لتغطية سقوفها، وبعض مرافقها الأخرى[1].

ونجد طرق كبيرة وسريعة تربط بين مدن ومحافظات عسير التهامية والسروية، وهناك ثلاث عقبات تخرج من أبها حتى تصل إلى محافظات رجال ألمع، ومحايل عسير، الأولى عقبة شعار التي تسير من أبها إلى شعار ثم تنزل من جبال عالية الارتفاع حتى وادي تية وتواصل سيرها حتى مدينة محايل. وهذه العقبة تم إنشاؤها في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ويوجد فيه (١١) نفقا، وهي الشريان الرئيسي الذي تسلكه السيارات الكبيرة (التريلات) وتنقل تجارات الساحل وجدة إلى جبال عسير، ويظهر على أجزاء من هذه العقبة القدم، وتحتاج إلى صيانة جادة وسريعة، لأنها لو تعطلت فقد تنشل حركة الاقتصاد في الأجزاء السروية من النماص إلى نجران[2].

والعقبة الثانية تسير من أبها إلى السودة تم تسلك جبالاً وعرة جداً حتى بلدة الشعبين في رجال ألمع، ثم تواصل سيرها إلى محافظة محايل، وهذه الطريق صعبة جدا ولا يسلكها إلا السيارات الصغيرة والقوية، ولا تصلح أبداً أن تكون مسلكا للسيارات الكبيرة (الشاحنات) لكنها حلت مشكلة كبيرة لمحافظة رجال ألمع، وجعلت أهلها يتصلون بحاضرة أبها، وسروات عسير[3]. أما العقبة الثالثة فهي ضلع، أو ضلاع، هكذا ينطقها بعض الناس، وتخرج من أبها جنوباً حتى تصل محافظة الدرب، ويسير منها فرع قبل مدينة الدرب حتى يدخل بلاد البتيلة، وقرية رجال ألمع، والشعبين في محافظة رجال ألمع، وفرع آخر، وهو الأصل، يواصل امتداده إلى الدرب، ثم الشقيق، ثم الحريضه، حتى القحمة، والبرك، ثم القنفذة، والليث، ومكة المكرمة، وجدة. ويخرج منه فرع آخر إلى جازان وبلاد اليمن[4]. وعقبة ضلع قديمة ومذكورة في عدد من المصادر والمراجع

(١) كل هذه الأ□اط المعمارية (الأسواق، والمدن الصناعية والمهنية) تستحق أن يصدر عنها بحوث علمية توثق بالصور الفوتو□رافية والمشاهدة والمراجع والمصادر والوثائق المكتوبة.

(٢) هذا ما عرفته وشاهدته وأنا اعبرها منذ ثلاثة عقود حتى هذا العام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وهذه العقبة عليها ضغط كبير جدا جداً من حركة السيارات الكبيرة (الشاحنات) التي لا تجد طريقا □يرها للصعود من تهامة عسير إلى بلاد السروات الممتدة من نجران وحدود اليمن إلى محافظات تنومة، والنماص، وبلقرن.

(٣) فتح هذه العقبة من حسنات الأمير خالد الفيصل (أمير منطقة عسير السابق) الذي بذل جهوداً كبيرة في تعميرها، وربط بلاد رجال ألمع مع مدينة أبها وسروات عسير، وذلك خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهذه العقبة وعقبة شعار موضوع □ يدرس وتستحقان أن تكونا عنوانا لدراستين علميتين.

(٤) هـذا الطريـق الساحلي الدو□ الـذي يخرج من الحجاز إلى جـازان حتى اليمـن، وكان في السابق طريقاً صغيرا ومحدودا، وأصبح اليوم الشريان الرئيسي والمهم الذي يربط بين جدة ومكة ومنطقة جازان حتى مدن اليمن الرئيسية التهامية.

والوثائق التاريخية، واستخدمها عدد من الجيوش العسكرية خلال القرون الماضية المتأخرة، وما زالت حتى اليوم وعرة وضيقة، وبخاصة في أجزائها العلوية، فالسيارات الصغيرة تسلكها بسهولة، لكن السيارات الكبيرة تتجنبها لخطورتها، وإذا سلكتها بعض الشاحنات أو (التريلات) فيجب أن يكن سائقوها حذرين متيقظين لصعوبتها، وقد تحطم فيها الكثير من السيارات الكبيرة خلال العقود الماضية [١].

والطرق السريعة من الأبنية الحديثة، فالمحافظات العسيرية السروية والتهامية يربط بينها طرق كبيرة وسريعة (Highways). مثل الطريق الذي يخرج من نجران إلى محافظات ظهران الجنوب، وسراة عبيدة، وأحد رفيدة، ثم خميس مشيط، وهو طريق مزدوج بعرض تقريباً (٦٠م)، وطرق أخرى عديدة ومزدوجة تربط بين أبها وخميس مشيط، ومن أقدمها الطريق الذي يخرج من غرب مدينة الخميس، ثم يسير إلى بلدة حجلا (مدينة سلطان) ثم أبها[٢]. وطريق آخر يخرج من حي الضيافة وعتود في خميس مشيط ثم يأتي من جنوب مطار أبها الدولي حتى حي المنسك ثم حزام أبها، ويعرف باسم (شارع المئة)، وطريق الملك عبدالله الذي يخرج من جنوب شرق أبها حتى محافظة أحد رفيدة[٣]، وهناك طرق عديدة يجري العمل فيها حالياً حتى تتصل المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) مع أجزاء عديدة في حاضرة أبها وما جاورها[٤]، وهناك طرق أخرى مزدوجة في شمال مدينتي أبها وخميس مشيط، وما زال العمل فيها جاريا، وعند إنجازها سوف تربط أجزاء منطقة عسير الشمالية، مع حاضرة أبها: ومن أهم الطرق التي تخرج من أبها تجاه الشمال، طريق أبها تنومه، النماص، الباحة، الطائف، وهو طريق ترابي قديم تعود بداياته إلى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وأصبح اليوم مزدوجا بعرض يقارب (٤٠-٥٠م) [٥].وطريق آخر يخرج

---

(١) هذا ما عرفته وعاصرته منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهي طريق أيضاً لم تخدم بحثياً، وتستحق أن تكون عنواناً لبحث علمي رصين.

(٢) هذا الطريق الذي يمتد من نجران إلى خميس مشيط ثم أبها قديم، وله ذكر في عدد من الكتب والوثائق التاريخية، وكان في الماضي صغيراً وترابياً، وسلكه في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) عدد من الجيوش، والرحالة العرب والغربيين، ومنذ عشرينيات القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأت الدولة في توسيعه حتى صار شرياناً رئيسياً يربط منطقة عسير مع غيرها، ويوجد على جنباته محلات تجارية يصعب حصرها، متنوعة في تجاراتها ومعروضاتها.

(٣) طريقا المئة، والملك عبدالله، تم استحداثهما خلال ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وما زالت تنمو الحياة العمرانية على جانبيهما، وطريق المئة يتطور عمرانياً بشكل أسرع، وقد يتطور طريق الملك عبدالله أكثر فأكثر بعد انتقال الجامعة إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء)، وبعد بدء العمل في مدينة الملك فيصل الطبية التي يجري تشييدها على هذا الطريق السريع.

(٤) من أكبر العقبات التي تواجه جامعة الملك خالد في الانتقال من حي القريقر في أبها إلى الفرعاء(القرعاء) هي الطرق، والجامعة، والإمارة، ووزارة المواصلات يسعون جاهدين لتذليل هذه المشكلة وحلها، وفتح طرق أسهل وأسرع وأوسع تربط بين مدن عسير الرئيسية والمدينة الجامعية.

(٥) عندما بحثت عن الطرق التي تربط بين سروات عسير والحجاز، وجدت معظم المصادر الإسلامية المبكرة

مـن مدينة خميس مشيط إلى بيشـة، أو طريب وتثليث ثم الدواسر حتى الرياض، وهذا الطريـق الأخير مـزدوج، وهو قديم وبـدأت الدولة في توسيعه وصيانتـه منذ بداية هذا القـرن (١٥هــ/٢٠م) حتى صار مزدوجاً بعرض يقـارب (٥٠م) [١]. أما طريق خميس مشيط بيشة فما زال العمل فيه جاريا، وأغلبه حتى الآن خط واحد ، وقد يكون مزدوجا قريبا، ويخرج من شرق مدينة بيشة طريق الرين الذي يربط بيشة بالرياض[٢].

والطـرق في المحافظات التهامية (رجال ألمع، ومحايل، والبرك) في مستوى أقل من طـرق المحافظات السروية، فهناك شريان رئيسي يخـرج من رجال ألمع إلى محايل، ثم يسـير شمـالاً إلى بارق، والمجـارده، والعرضيات حتى المخواة في تهامـة الباحة، ويسير منـه فرعٌ عبر عقبـة الباحة إلى سروات غامـد وزهران، وآخر يسـير غرباً حتى يتصل بطريـق مكة جـازان الدولي في بلدة المضيلف[٣]. وطريق آخـر يسير من محايل إلى قنا والبحـر، ثم بحر أبو سكينـة حتى البرك، وآخر العمل فيه جـار يربط محافظة محايل عسير بمركز الصوالحة على ساحل البحر الأحمر، وجميع هذه الطرق مسار واحد، وما زالت تحتاج إلى خدمة أكبر حتى تصبح طرقاً مزدوجة[٤].

وجميع الطرق الآنف ذكرها في السروات وتهامة حظيت بالكثير من العناية والخدمات العمرانيـة، وبعضهـا قامت علـى جسور خراسانيـة وأنفاق عديدة صرفـت عليها الدولة أموالاً طائلـة، ناهيك عن متابعة صيانتها، واصلاح ما يحتاج إلى صيانة منها، بالإضافة

تذكـر فقط الطرق السروية الشرقية، والطرق الساحليـة أو السهلية التهامية، ولا تذكر أي طريق يسير من قمـم السـروات بين أبها والطائف، ولا يعني أن المصادر لم تذكر هذا الطريق، أنه لم يكن هناك درب يسير علـى قمـم السروات، لكن مدوني التراث الأوائل ربما لم يعبروا هذا الطريق، ولا يعرفون عنه شيئًا لصعوبة تضاريـس أعـالي الجبال، لكن كان هنـاك طريق من أبها، وتنومه، والنماص، والباحة حتى الطائف ومكة المكرمـة، ونجد الوثائـق الحديثة والرواة في القرن (١٤هـ/٢٠م) يذكرون هـذا الطريق ومحطاته، ووعورة مسالكـه، وقد عاصرت وعـورة هذا الطريق منذ ثمانينيات القرن (١٤هــ/٢٠م) وخلال العقود الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) لكن لم يأت عام (١٤١٠هـ/١٩٩٩م) حتى صار طريقاً مسفلتا يخرج من ابها إلى الطائف، واليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أصبح مزدوجاً تسير فيه جميع السيارات بيسر وسهولة.

(١) كان هـذا الطريـق صغيراً وخالياً من الخدمات خلال العقدين الأولين مـن هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ويمر على بلاد طريب، وتثليث، والسليل، ووادي الدواسر، والأفلاج، حتى الخرج ثم الرياض، وأصبح اليوم شارعاً كبيراً مزدوجا بعرض حوالي (٥٠-٦٠م)، وعلى جنباته الكثير من الخدمات التي يحتاجها المسافرون.

(٢) طريـق بيشـة الرياض، المعروف حاليـاً بـ (طريق الريـن) اتجـاه واحد، وتنقصـه في الوقـت الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) الكثير من الخدمات، مثله مثل طريق خميس مشيط الرياض عبر وادي الدواسر خلال العقد الثاني من هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) وبذكر أن العمل جارٍ على طريق الرين حتى يكون طريقاً مزدوجاً في السنوات القريبة القادمة.

(٣) سبق أن قمت برحلة في هذا الاتجاه من محايل إلى محافظتي المخواة، وقلوة، وذكرت بعض التفصيلات عن هـذا الطريق والبلاد التي يسير فيها، انظر كتاب: القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء الثاني عشر)، وانظر كتاب: منطقة الباحة ، الجزء الأول .

(٤) تاريـخ الطـرق في تهامـة من مكة المكرمة إلى جـازان موضوع جديد في بابه يستحـق أن يدرس في أكثر من كتاب أو رسالة علمية.

إلى مقرات المحافظات وما يتصل بها من أحياء، أو مراكز، أو قرى فقد نالها الكثير من رعاية وزارتي المواصلات والبلديات، والمحافظات السروية حظيت بخدمات أفضل وأجود مقارنة بمحافظات رجال ألمع، ومحايل، والبرك، وما جاورها من المحافظات التهامية[1].

تحتل القطاعات الصحية عدداً من الأبنية المعمارية الحكومية مثل: مستشفى عسير، ومستشفى أبها، ومستشفيات خميس مشيط، وأحد رفيدة، ومحايل عسير، والبرك، وجميعها عمارات حكومية حديثة تتعدد أدوارها، ومرافقها، وأفنيتها[2]. وفي كل المحافظات المذكورة في هذا البحث عشرات المراكز الصحية الرسمية والأهلية، وهناك مستشفيات خاصة عديدة من أكبرها وأهمها: **(١)** مستشفى أبها الخاص. **(٢)** مستشفى الحياة[3]. **(٣)** مستشفى علاج، وغيرها مجمعات ومستوصفات طبية تجارية في مدن أبها، وخميس مشيط، ومحايل[4].

وفي مجال السياحة والترفيه تنتشر الكثير من الحدائق والمنتزهات في كل مدن وأرياف بلاد عسير السروية والتهامية، ولا تخلو أي مدينة أو ناحية كبيرة من شقق مفروشة، وشاليهات، أو فنادق تتفاوت في مساحاتها، وطوابقها، ودرجاتها المعمارية، ومستوى خدماتها، وتكثر هذه الأبنية ومرافقها في مدن أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير[5].

---

(١) بذلت الدولة جهوداً كبيرة في إيصال التنمية العمرانية الحديثة إلى جميع مدن وحواضر وقرى المملكة العربية السعودية، وهناك تفاوت في بعض الأمكنة حسب الموقع، وحسب الأهمية.

(٢) كل هذه المستشفيات قائمة حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) وتودي دورها في خدمة الناس صحياً، وأكثرها خدمة ورعاية مستشفى عسير، وقد يفتح مستشفى الجامعة في الفرعاء (القرعاء)، ومدينة الملك فيصل الطبية وترتفع نسبة الخدمات وجودتها في عموم منطقة عسير، وتاريخ هذه المستشفيات موضوع جديد يستحق أن يدرس في بحوث علمية عديدة.

(٣) يشاهد الانسان اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) قيام أكثر من عمارة في مدينتي أبها وخميس مشيط، على أن تكون مستشفيات خاصة، وبعضها متعدد الأدوار، ومن أشهرها عمارتان جديدتان على حزام أبها، وتزيد أدوار كل واحدة منهما عن (١٢) طابقاً، إحداهما سوف تكون مقراً لمستشفى أبها الخاص، والأخرى لمستشفى الحياة، وإن تجولت في مدن محايل، ورجال ألمع، وخميس مشيط، وأبها ترى عدد من العيادات الطبية الخاصة للأسنان، والجلدية، ومجالات أخرى عديدة، كما يوجد عشرات الصيدليات التجارية المنتشرة في كل ناحية أو حي من أحياء تلك المدن وغيرها من مدن وحواضر منطقة عسير.

(٤) كل هذه المستشفيات والمستوصفات الخاصة تقدم خدمات طبية حسنة، لكن مشكلتها أن أسعارها عالية جداً، والفقير ومتوسط الدخل لا يستطيع الحصول على العلاج والخدمات الصحية من خلالها، ويجب أن يكون عندها بعض المبادرات والخدمات المجانية المخصصة للأسر الفقيرة، والأفراد وأولياء الأمور الذين لا يستطيعون رعاية أنفسهم وأفراد أسرهم من خلال هذه المؤسسات الطبية التجارية، وتاريخ الطب والتطبيب في منطقة عسير منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) موضوع مهم وجيد، يستحق أن يكون عنواناً لأكثر من رسالة أو بحث علمي.

(٥) لا تخلو أي ناحية في بلاد عسير السروية والتهامية من أمكنة سياحية جميلة، وتشمل أبنية ترفيهية عديدة، وأشهر المواقع السياحية وأكثرها ازدحاماً تكون في مناطق السودة، والقرعاء، والحبلة، والحدائق الكبيرة في مدينتي أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير. تاريخ السياحة وبخاصة مرافقها المعمارية، وما يقدم من خلالها للزوار والسياح موضوع مهم وجيد يستحق أن يدرس دراسة علمية.

وفي محافظات خميس مشيط، وأحد رفيدة، وأبها، ومحايل عدد من الآبار القديمة التـي مـا زالت تستخدم للري، ونقـل مياهها إلى البيوت والحدائـق والمزارع، كما يوجد بعض السدود الحديثة، وأكبرهـا وأشهرها سد أبها، الذي يقع غرب مدينة أبها، وتطل عليه أحياء مدينة أبها الجديدة، ومشاريع المياه المحلاة، ممثلة في إدارتي المياه والتحلية في أبها. كل هذه المنشآت حديثة، وتتراوح تواريخ بداياتها منذ النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) مثل سد أبها، وأبنية معمارية أخرى عديدة خلال العقود المتأخرة الماضية (١٤٠٠-١٤٤٢هـ/١٩٨٠-٢٠٢٠م)[١].

وأشـير فقط هنا إلى عمـارة الأسواق القديمة والحديثـة، وإلى المساجد والجوامع في السابـق وفي وقتنـا الحاضـر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وجميعهـا من الـتراث المعماري الـذي يجـب الوقوف عليـه وحفظ شيء من تاريخـه، وقد تجولت في بعض المحافظات التهاميـة والسروية خـلال شهري جمادًي الأولى والثانية ورأيـت نهضة معمارية حديثة في كل مجـال، والأسـواق والجوامع والمساجد الحديثة مما لفـت نظري فهي متناثرة في كل مدينـة، أو حي، أو طريق فرعـي أو رئيسي، ورأيت أيضاً أسواقـاً أسبوعية أو شعبية قديمـة، وبعض المساجد القديمة في بعض المحافظـات أو القرى، وقـد أصاب الكثير منهـا الخراب، بل بعضها لم يبـق إلا ذكرها فقط، وهنـاك الأسـواق الأسبوعية التي تم تحويلهـا إلى أسـواق شعبية، وخف أثرها وتأثيرها في حيـاة النـاس. وكل هذه المعالم في القديم والحديث تستحق أن يجرى عليها دراسات مقارنة تبين عصورها، وما قدمت من خدمـات أو أثر وتأثـير على أنسان منطقة عسير على الأقـل، منذ القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

٤- اللباس وأدوات الزينة:

تاريـخ اللباس والزينة قديما موضوع يطـول شرحه، وكتب التراث فصلت الحديث عن أنواع الألبسة التي عرفها واستخدمها أنسان شبه الجزيرة العربية، وقد دونت عدد مـن البحوث والتفصيلات عن لباس سكان منطقة عسير خلال العقود الأربعة الماضية، وليسـت مختلفـة كثيراً عن لباس وزينـة الأوائل في بلاد السروات وتهامـة، أو اليمن، أو الحجاز، أو حواضر إسلامية أخرى داخل جزيرة العرب[٢].

---

(١) تاريـخ بناء السدود، وتحلية المياه في عسـير، والآبار والعيون من العناوين الجديدة التي يستحسن دراستها وتوثيـق بداياتهـا وتطورهـا الحضاري منذ النصـف الثاني من القـرن (١٤هـ/٢٠م) حتـى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وجامعـة الملك خالد وكلياتها وأقسامها العلمية عليهـا مسؤوليات كبيرة تجاه خدمة البحث العلمي في كل مجال يعود بالفائدة على أرض وسكان منطقة عسير.

(٢) للمزيـد انظر بعض مؤلفاتي، مثل: (١) عسـير (١١٠٠-١٤٠٠هـ). (٢) بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) (ثلاث طبعات)، وانظر دراساتٍ أخرى عديدة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريـخ الجنوب)، (الطبعتـان الأولى، والثانية) (٢١) مجلداً. وجميع الكتـب الآنف ذكرها وغيرها على موقعي الإلكتروني (prof-ghithan.com).

من خلال رحلاتي في بعض محافظات عسير السروية والتهامية عام (١٤٤٢هـ /٢٠٢٠م) اجتهدت في مشاهداتي وتأملاتي على جمع مادة علمية عن ألبسة وزينة الناس المعاصرة، وخرجت بالعديد من الملاحظات التي أذكر اهمها في النقاط التالية:

(أ) زرت العشرات من أسواق الملابس الكبيرة والصغيرة، ومحلات الخياطين، وحاولت جمع بعض المعلومات عن أدوات الزينة والتجميل للرجال والنساء، واتضح لي أن جل الألبسة والزينة الداخلية والخارجية مستوردة من أمكنة عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، والقائمون على طرق تصميمها ، وتفصيلها، وخياطتها غير سعوديين وبعضهم غير عرب، ومنها ما يجري تفصيله وخياطته محليا داخل المملكة ، وأغلبها مصنوعة في بلدان عديدة في العالم، وتصدر جاهزة إلى الأسواق الداخلية(١).

(ب) وجدت الألبسة ثلاثة أنواع : **(١)** لباس الرأس. **(٢)** لباس البدن داخلياً وخارجيا. **(٣)** لباس القدم.كما وجدت أن ألبسة النساء والأطفال تفوق في أنواعها ، وأشكالها، وطرق تفصيلها ألبسة الرجال، وكثير من القائمين على بيع الألبسة، وبخاصة النسائية، جلهم من الإناث، وجميعهن سعوديات(٢).

(ج) أثرت الثقافة والإعلام الخارجي على تغير نظام، وتفصيل وأنواع، وأشكال ألبسة النساء والرجال وزينتهم، فأصبح التقليد للغير هو السائد على حياة سكان المملكة العربية السعودية بشكل عام، ومحافظات، وقرى منطقة عسير التهامية السروية جزء من هذا العالم الكبير، والنساء أكثر من تأثر بالألبسة الحديثة والمعاصرة، وأصبحن صغاراً وكباراً يحرصن على لبس القصير، والضيق، والبنطال والقميص في منازلهن، ومناسباتهن الاجتماعية المختلفة، وكشف الرأس للمرأة صار هو السائد والمتبع في بيوتهن، وأعمالهن واجتماعاتهن العامة والخاصة(٣). ولم تسلم بعض صغار البنات ،

---

(١) للوصول إلى هذا الرصد زرت أكثر من مئة سوق ملابس وزينة في أسواق الراشد مول، وعسير مول، والشبلي، ودرعة، وأسواق أخرى عديدة في مدن أبها ، وخميس مشيط، وأحد رفيدة، ومحايل عسير، كما زرت عدداً من محلات الخياطة الرجالية وسط مدن أبها ، ومحايل، وخميس مشيط.

(٢) سبق أن درست بعض الألبسة والزينة في الماضي، وكانت في أغلبها محلية، وربما جلب بعضها من أسواق الحجاز، وكانت أيضاً محدودة في أنواعها، وأعدادها للفرد أو الأسرة الواحدة، وأدوات الزينة تكاد تكون محلية مثل :الحناء، وبعض الأشجار المحلية كالريحان، والشيح، والفل، والياسمين، والكحل للعيون يجلب من بعض مدن المملكة أو من اليمن، أو بعض دول أفريقيا. بعكس ألبسة وزينة اليوم فهي كثيرة وتصدر من كثير من دول العالم وأولها الصين التي امتلأت أسواق العالم بمصنوعاتهم المختلفة. وكان العاملون على البيع والشراء في محلات الملابس النسائية من الرجال، وفي ثلاثينات هذا القرن، أصدرت وزارة العمل أمراً باستبدالهم بنساء سعوديات، وهذا أفضل وأحسن.

(٣) ما زال أغلب النساء في محافظات تهامة وسراة عسير يحافظن على العباءة والحجاب عندما يخرجن إلى الأسواق والمنتزهات وغيرها، وبعض النساء، وهن قلة، صرن يذهبن إلى الأسواق وخارج بيوتهن كاشفات الوجه، وآمل أن لا تتدهور أحوالهن فيخلعن الحجاب، ويلبسن القصير والبنطال في الخارج وأمام الرجال الأجانب.

وبخاصة من تتراوح أعمارهن بين (١٢-١٥) سنة من خروجهن حاسرات الرأس، ولبس البنطـال والقميص فقط بـدون العباءة، وبعض الرجال وكثير من الشبـاب السعودي يلبسـون البنطـال والقميص، ورؤوسهم غالباً حاسرة في الأسـواق والأماكن العامة(١)، أما غير السعوديين، ومن كل الأجناس، فلباسهم الرئيسي القميص والبنطال(٢).

(د) مصطلحات (أسماء، وأدوات) الألبسة والزينة قديماً وحديثاً من الموضوعات الجديرة بالجمع والدراسة والتوثيق. والمصطلحات القديمة ربما تكون سهلة لمحدوديتها، والكثـير منها عربيـة صرفة، بعكـس أدوات الزينة والألبسة الحديثـة فهي كثيرة جداً، والكثير منها أسماء أجنبية ودخيلة على ثقافتنا ولغتنا وتراثنا العربي(٣).

٥-الأطعمة والأشربة:

معظـم الأشربة والأطعمة القديمـة من مصادر أهل البـلاد الحيوانية والزراعية، وربمـا جلبوا بعضـ الطعام والشراب المحدود مـن أسواق الحجـاز، أو اليمن ونجران، وحتى تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) كنت أرى في مدن وقرى عسير التهامية والسروية بعضـ الأطعمة المعلبة المسـتوردة من الحجاز، وبعضها يُصدر مـن مدن وأمكنة عديدة خـارج المملكة العربية السعوديـة، كما وجدت في بعض المصـادر وبخاصة كتب الرحالة الأجانب ذكر بعض الأشربة والأطعمة التي شاهدوها في أسواق محايل، والبرك، وأبها، وخميس مشيط خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) (٤).

واطلعت علـى عشرات الوثائق التي تعود إلى القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) وفيها مـادة علمية كثيرة عن بعض الأشربة والأطعمة التي تباع وتشترى في أسواق بلاد عسير التهاميـة والسروية، وهنـاك الكثير من المـواد الغذائية التي تُصدر من القنفذة وجازان إلى أسـواق محايـل ورجال ألمع، وأيضاً بعض المحافظـات السروية تصدر بعض حبوبها

---

(١) ومـن القرارات الهادفة أن الدولة تمنـع الموظف الحكومي أن يذهب إلى مقر عمله في لباس آخر غير الثوب والغـترة، والعقـال، ونشاهد بعضـ الرجال والشبـاب السعوديين قـد يذهبون إلى أعمالهـم في القطاعات الخاصـة وبعضـ المؤسسات والشـركات مرتدين القميصـ والبنطـال والمؤسف أن بعض طـلاب الجامعة يذهبـون إلى كلياتهـم ومحاضراتهم حاسري الرأسـ، وربما جاء بعضهم في بنطـال وقميص، ويجب على الدولـة أن توجـه، وتدعم كل الرجـال والشباب على أن يحرصـوا على لباس الثوب والغـترة، وإذا لم تتوفر الغترة فعلى الأقل الثوب السعودي لكونه اللباس الأهم والدائم لكل السعوديين.

(٢) تاريـخ الألبسـة الحديثة في منطقـة عسير، أو في عموم السـروات وتهامة، ومقارنتها مـع الألبسة القديمة موضوع لم يدرس، يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية من بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٣) حبـذا أن نـرى باحثاً جاداً يصدر معجماً للألبسة القديمة والحديثة وأدوات الزينة في عموم عسير، أو بلاد تهامة والسراة.

(٤) موضوع الشراب والطعام في عسير، أو بلاد السروات وتهامة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع لم يدرس اطلاقاً، ويستحق أن يكون عنواناً لعدد من البحوث والرسائل العلمية.

وحيواناتها إلى أسواق الحجاز، وأسواق أخرى عديدة في تهامة والسراة[١].

أما الأشربة والأطعمة الحديثة، فقد زرت عشرات الأسر في السروات وتهامة خلال السنوات الماضية المتأخرة، كما ذهبت إلى عدد من المطاعم في مدن وقرى منطقة عسير، وحضرت بعض المناسبات الاجتماعية العامة، وزرت بعض مستودعات الأشربة والأطعمة الكبيرة في محايل عسير، وأبها، وخميس مشيط، وترددت على عشرات البقالات الصغيرة داخل المدن والقرى، أو على قارعة الطرق الرئيسية التي تربط محافظات السراة مع بعضها ، وفي أجزاء من محافظات محايل عسير، ورجال ألمع، والبرك، وخلصت إلى عدد من الموضوعات العامة[٢]، مثل:

(أ) مستودعات الأغذية الكبيرة، والمتاجر والبقالات الكبيرة والصغيرة المتناثرة في كل مكان من بلاد عسير تعكس كميات الأطعمة والأشربة الموجودة، ومعظمها مستوردة من خارج المملكة العربية السعودية، وبعضها من مدن المملكة الكبرى، وتشمل الأطعمة والمواد الغذائية في هذه الأمكنة مشتقات نباتية، وربما تكون الأقل، أما المشتقات الحيوانية فهي الأكثر في هذه المتاجر، والمطاعم، وحتى المنازل[٣].

(ب) وفي أسواق الفواكه والخضروات والأسواق الشعبية الكثير من السلع المستوردة، مثل: الموز، والبرتقال، والتفاح، والعنب، والجوافة، والكمثرى، واليوسفي وغيرها، وأغلبها جاءت من دول عربية وإسلامية وأجنبية، ومنها المحلي المزروع في بعض مزارع عسير، وجازان، ووادي الدواسر ،والقصيم، أما الخضروات كالفاصوليا والبامية، والجزر، والطماطم، والبصل، والخس، والبقدونس، والكراث، والفلفل الأخضر والحار، والباذنجان، والملوخية، والسبانخ، والملفوف، وغيرها فهي زراعة محلية في بعض مدن وقرى منطقة عسير وما جاورها من بلدان الجنوب السعودي[٤].

---

(١) التجارة في المواد الغذائية والأشربة التي عرفتها منطقة عسير خلال القرون الماضية المتأخرة من الموضوعات الجديدة في ميدانها، جديرة بالدراسة التوثيقية والتحليلية. آمل أن نرى إحدى طالباتنا، أو أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعات الجنوب السعودي، فيدرس هذا الموضوع دراسة علمية. للمزيد عن تاريخ الطعام والشراب في بعض بلدان تهامة والسراة، انظر غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، وانظر بحوثاً متفرقة في هذا الباب في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً.

(٢) ذكرت كلمة (العامة) لأن الحديث عن الأشربة والأطعمة الحديثة موضوع كبير جداً تدون معلوماته في عدد من المجلدات الكبيرة، والإشارة إلى مثل هذا المحور بشكل عام قد يدفع بعض طلاب الدراسات العليا، أو الباحثين إلى دراسته في عمل علمي كبير ووافٍ.

(٣) تلك المشتقات الحيوانية تشمل الدجاج، والأغنام، والماعز، والأبقار، والأسماك، والجمال. والمشتقات النباتية كالأرز، والشاهي، والمعلبات أو المثلجات النباتية المختلفة، والأشربة أيضاً أصناف كثيرة، وجميعها مصنعة في داخل البلاد وخارجها، ومن الأسواق التي زرتها في شهري صفر وربيع الأول عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أسواق بندة، والعثيم، والغنيم، في خميس مشيط، وزرت مستودعات ابن محيي وأبو حمامة في أبها.

(٤) تاريخ الطعام والشراب، والثروة الحيوانية والزراعية في مناطق عسير، ونجران، وجازان، والباحة، والطائف خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) من الموضوعات المهمة والجديرة أن تدرس في عدد من البحوث العلمية.

(ج) ممـا شاهدتـه في المناسبات الاجتماعيـة العامة كالـزواج، والأعياد، وإكرام الضيـوف، واجتماع أفراد القبيلـة، أو القرية وغيرها من الاحتفـالات تقدم الكثير من الأطعمة المتنوعة في أذواقها، وألوانها، ومقاديرها، وتشمل الأطعمة النباتية والحيوانية، أما الأشربة فهي أيضاً متعددة الأشكال والمصادر، ولاحظت أن السواد الأكبر من سكان المنطقـة يبالغون في تقديم الأشربة والأطعمـة في معظم ولائمهم ومناسباتهم الصغيرة والكبـيرة، وينتج عن ذلك إسـراف ومبالغة في إهدار الشـراب والطعام الذي قد يبقى الكثير منه، فيرمى ولا يجد من يأكله[١].

(د) والباحث عن المطاعم التجارية، والبوفيات، ومطابخ المندي والولائم يجد عشرات الأنـواع من الأشربة والأطعمة التـي جميع موادها مجلوبة من أسـواق ومستودعات الأغذية والخضـروات وجل المطاعـم وأكبرها في مدينتي أبهـا وخميس مشيـط كالمطاعم الشامية، والهنديـة، والصينيـة، والعربيـة (الشعبية) التي معظـم أكلاتها يمنية وسعوديـة، وأحياناً خليجيـة، وهناك مطاعـم بخارية، ومصريـة، وباكستانية، ولا تخلو محافظـات رجال ألمع، ومحايل، والبرك من بعض المطاعم، لكنها تأتي في مرتبة ثانية، بعد أبها وخميس مشيط من حيـث النوع، ومستوى الجودة، وفي بلاد البرك ومحايـل أماكن تقدم الأسماك الطازجة لمن أراد إعدادها في المنزل، وفيها أجزاء تقدم أسماكاً مطهية محلياً لمن يرتادها من الزبائن[٢].

(هـ) أما الأشربة والأطعمـة داخل المنازل، فلا تختلف كثيراً عن الأطعمة المعروضة في المطاعـم والبوفيهـات والمطابـخ العربية والشعبيـة، والمواد الأولية لكل طعـام أو وجبة في المنـزل مجلوبـة من أسواق الخضار، والمواد الغذائية الصغـيرة والكبيرة، أو من بعض المستودعـات الكبيرة التي تبيـع بالجملة والمفرق، والذي يقوم بإعـداد الأشربة والأطعمة في البيـوت هـم النساء، وأحياناً يكون في بعض المنازل خادمـات وافدات من بلدان عربية وأجنبيـة، ومعظمهن من بلدان آسيويـة، وبعض دول أفريقيا كالمغـرب، واثيوبيا، وكينيا، وربما الصومال[٣]، والوجبات في المنازل هي الإفطار، والغداء، والعشاء، لكنها اختلفت عن

---

(١) هـذه ظاهـرة لاحظتها في الكثير من المناسبات، وعندما يلام صاحـب الوليمة على الإسراف، يقول (نحن نستحـي أن يقـل الطعام والشراب)، وهذه ثقافة غير جيدة، فكيـف يستحي من الناس، ولا يستحي من رب النـاس؟ فيقـع في ذنب كبير بالتبذير والإسراف، ويجب أن ينشر الوعي بين الناس، وتقدم الولائم في حدود المعقول فيؤكل الطعام، ولا يُرمى ويتلف.

(٢) مطاعـم المأكـولات البحريـة في معظم مدن عسير الكـبرى، لكنها غالباً تقدم أسمـاكاً مثلجة، أما الأمكنة التي تقدم أسماكاً طازجة فهي قليلة، وعادة يكون لها أسواق أو دكاكين تبيع أنواع الأسماك، وهناك مطاعم متخصصة فقط في بيع أو إعداد الأسماك البحرية الطازجة التي تجلب من البرك، والشقيق، وجازان.

(٣) في القـرون الماضيـة حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) كان وجود الخادمات في المنازل نادراً، وإن وجدن ففـي بيوت الأمراء، والأعيان، وبعض شيوخ القبائل، وكان في هذه البيوت سابقاً بعض العبيد الرجال الذين يقومـون علـى خدمة سادتهم في أمور عديدة مثل طهي الولائم الكبيرة، وعمل القهوة والشاي للضيوف ومن يرتـاد بيوت أولئك الأعيان. <u>يوجد لدى الباحث العديد مـن الوثائق التي تعكس الحياة الاجتماعية في بعض بيوت الأعيان في قرى وبلدات عديدة في منطقة عسير وعموم بلاد السراة وتهامة.</u>

السابق حيث كانت أوقات إعداد هذه الوجبات وتناولها ثابتةً في الصباح، والظهر، وبعد المغرب، وقد يأتي بينها بعض الأشربة والأطعمة الخفيفة، أما في الوقت الحاضر، فلم يعد هناك وقت محدد لتناول هذه الوجبات، فالإفطار قد يمتد زمنه من بعد صلاة الصبح إلى الظهر، وكبار السن هم من يحرصون على الإفطار مبكرا، أما النساء والشباب فقد يؤخرون أوقات إفطارهم بسبب تأخرهم في النوم، وأحيانا لا يفطرون ويكتفون بتناول وجبة الغداء من بعد الظهر إلى قبل العصر، والعشاء غالبا يتأخر إلى بعد العشاء، ويمتد وقته إلى منتصف الليل، وليس هناك وجه مقارنة بين حياة الناس قديما وحديثا من حيث أوقات الوجبات وما يصاحبها من عادات، وأصنافها، وطرق تقديمها[١].

وعادات الناس اليوم في نظام حياتهم الغذائية يسودها الكثير من الفوضى والاضطراب في أوقات تناولها، وكمياتها، والإسراف أحيانا في مقاديرها، وفي طرق إعدادها، وأعداد من يتناولها في الأسرة الواحدة، أو حتى في الأمكنة الخارجية مثل البوفيهات، والمطاعم والمطابخ، وأماكن الاستراحات، وصالات الاحتفالات والتجمعات الاجتماعية، وهناك الكثير من التغيرات الاجتماعية الدخيلة التي يعيشها الناس في وقتنا الحاضر أثناء ممارسة حياتهم الغذائية داخل البيوت وخارجها، وليس ذلك مقصوراً على حياة سكان المدينة، بل امتد ذلك إلى كل شرائح المجتمع في القرى، والأرياف وحتى البوادي[٢].

(و) أسماء الأشربة والأطعمة القديمة والحديثة وأدواتها متنوعة في المعاني، والأشكال، ومواد الصنع وأماكنها، وطرق استخدامها، ولها تراث لغوي كبير، يستحق أن يصدر عنها معجم في اللغة يشرح أسماءها، وكل ما يتعلق بها من منظور اصطلاحي لغوي، ومثل هذا الموضوع البحثي من اختصاص المؤرخين واللغويين، وعلى جامعة الملك خالد وقسمي التاريخ واللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الانسانية مسؤولية دراسة مثل هذا المجال المعرفي الذي يعكس صورة من حياة أهل البلاد الحضارية في الماضي ووقتنا الحاضر[٣].

---

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الطعام والشراب في الماضي والحاضر مع إجراء دراسة مقارنة في كل ما يتعلق بهذا الجانب الحضاري، وما جرى على حياة الناس اليوم في انواع أطعمتهم، وأوقاتها، وطرق إعدادها وتقديمها.

(٢) هذا ما عرفته ورصدت شيئاً من هذه التحولات في بعض دراساتي السابقة المطبوعة والمنشورة، وما زال هناك الكثير من تلك التبدلات الاجتماعية، ونشاهدها في حياتنا اليومية في عموم بلاد السراة، وتهامة، وفي كل مدن وحواضر وقرى ونواحي المملكة العربية السعودية، وهذا التاريخ الاجتماعي الحديث والمعاصر يستحق أن يدرس في عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية.

(٣) من حظوظ بلاد السراة وتهامة أنه أصبح فيها خلال العشرين سنة الماضية عدد من الجامعات العلمية التي تشتمل على العديد من الكليات، والأقسام، والمراكز البحثية. والواجب على هذه المؤسسات أن تعكف على دراسة هذه البلاد معرفياً وعلمياً وتاريخياً، ولغوياً وحضارياً. وهي أوطان بكر في مخزونها الحضاري، وتحتاج إلى من يخدمها في ميادين البحث والتوثيق.

٦-أعراف، وعادات، وتقاليد:

هـذا العنصر كبير في ميدانه، ولن أخوض في الأعـراف والعادات القديمة، فذلك موضـوع ذكرتـه في بعض بحوثـي التي صدرت خـلال الثلاثين عاماً الماضيـة، وما زال مجـالا كبيرا يستحق أن يدرس في كتب ودراسات عديـدة[١]، أما تقاليد وعادات الناس في سـروات وتهامـة منطقة عسير اليوم فهي مجال واسع وجيـد لمن يرغب دراستها في بحـوث علمية عميقة وموثقـة، ولا يستطيع من يفعل ذلك أن يقتصـر نفسه على أعراف الناس وتقاليدهم المحلية، وإنما عليه أن يلم بكل التغيرات الاجتماعية الوافدة من خارج حدود البلاد العسيرية، أو من خارج المملكة العربية السعودية بشكل عام، وذلك لأسباب عديدة أسردها في النقاط الآتية:

(أ) المجتمـع العسـيري التهامـي والسـروي أصبح بلـدة واحدة، بل صار جـزءاً من عالم المملكـة العربية السعوديـة، والعالم بشكل عام، وذلك لسهولة وتقـارب المواصلات والاتصالات المنطوقـة والمرئية والمكتوبـة، وباستطاعة الذكر والأنثى، والصغير والكبـير، والبعيد والقريب، العربي والأجنبي أن يصل إلى أي مكان يرغبه، أو يسمع ويشاهد ما يريده في أي جزء من أجزاء الكرة الأرضية، وهو بهذه الوسائل يرى ويعرف وربما يقلد أي عادة أو تقليد أو عرف يريد.

(ب) مـن ينظر إلى مجتمعات محافظات وحواضر أحـد رفيدة، وخميس مشيط، وأبهـا، ورجـال المـع، ومحايل عسـير، والبرك يجدهـا خليطا مـن السـكان الأصليين المحليـين، ومـن الأجناس العربية وغـير العربيـة الوافدة مـن داخل المملكـة العربية السعوديـة وخارجهـا، وجميعهم لهم تقاليد وأعـراف وعادات في حياتهـم الاجتماعية بجميع أصنافها، وفي أحوالهم الاقتصادية، والفكرية والثقافية والتعليمية، وفي ظروفهم الصحية والرياضية والسياحية، وفي اتصالاتهم وصلاتهم الداخلية والخارجية، وجميع هـذه الأنماط الحضارية صارت خليطا اجتماعيا متنوعا يؤثر ويتداخل بعضه في بعض، ولم تعـد هذه البلاد مغلقة على نفسها جغرافيا وحضاريـا، كما كانت في السابق، وإنما صارت جزئية صغيرة ضمن شريحة العالم الاجتماعي والحضاري[٢].

---

(١) مـن يدرس هذا الموضـوع في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة يجد صعوبـة كبيرة، لأن المصادر في هذا الميـدان نادرة جدا، أما في القرون الحديثة من القـرن (١٠-١٤هـ/١٦-٢٠م) فالأمر أسهل مما سبق، لان هناك الكثير من المصادر والمراجع والوثائق والمخطوطات التي حفظت لنا جزئيات وتفصيلات عن أعراف النـاس وتقاليدهم في عموم بـلاد تهامة والسراة، نأمل أن نرى من طالباتنـا وطلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذا الموضوع المهم الجدير بالبحث والتوثيق.

(٢) تجولـت في هذه الأوطـان العسيرية السروية والتهامية خلال الأشهـر الأولى من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وشاهـدت الحراك الاجتماعي الحضاري في شتى الجوانب، ثم عادت بي الذاكرة إلى حياة هذه المجتمعات في العقديـن الأخيرين من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقـد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فرأيت الفرق الشاسـع والاختلاف الكثـير في عادات النـاس، وتقاليدهم، واعرافهم وما جـرى عليها من تحولت وتبدلات بسبب التطور المالي والاقتصادي الجيد الذي تعيشه البلاد منذ ثلاثين عاماً، وأيضا تقارب العالم مع بعضه إعلاميا وثقافيا واجتماعيا عن طريق وسائل المواصلات والتواصل التقني.

(ج) لو وقفت مع كل عرف، أو عادة، أو تقليد حديث في حياة الفرد، الذكر والأنثى، أو الأسرة (الأسر) الصغيرة والكبيرة، أو البادية، والقرية، والمدينة، والحاضرة الكبيرة، أو حياة الناس الحضارية (العمران، والطعام والشراب، واللباس والزينة، والراعي، والزراعة، والتجارة، وممارسة العديد من المهن والحرف الاقتصادية، وعادات: الزواج، والأعياد، والمآتم، والتكافل، والتعاون، وزيارة الأقارب أو المرضى، واستقبال الضيوف أو الأصدقاء، والعلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة، وعلاقة الرجل بالمرأة، أو الزوج والزوجة، وعلاقة السعودي بغير السعودي، ذكراً أو أنثى، وأثر وتأثير العناصر الوافدة على المجتمع المحلي، والصلات بين الأفكار والثقافات في المدينة أو المجتمع الواحد، وعلاقة مؤسسات الدول الرسمية والأهلية مع جميع عناصر المجتمع)، وغيرها من المحاور الاجتماعية والحضارية التي يصعب حصرها، كل هذه الجوانب مجالات واسعة وكثيرة والواجب أن يصدر عنها عشرات الكتب والبحوث والرسائل العلمية، آمل أن تنال بعض الدعم والرعاية والتشجيع في كليات ومراكز وأقسامٍ جامعات الجنوب السعودي، ودراسة مثل هذه الموضوعات وتوثيقها لن يكون صعباً؛ لحداثة عصرها، وتوفر مادتها العلمية المشاهدة على أرض الواقع.

٧-الألعاب الرياضية والفنون الشعبية:

الألعاب الرياضية ووسائل التسلية القديمة صارت غير ممارسة، ولا يعرفها جيل اليوم[١]، وحل محلها ألعاب حديثة، مثل: ألعاب القوى، ولعب كرة القدم، والطائرة، واليد[٢]. وجميع شرائح المجتمع قديماً تمارس رياضة المشي بسبب ضعف حياتهم الاقتصادية، فتراهم دائما في عمل وحركة دائمة بحثاً عن أقواتهم، مع اختلاف الطرق والوسائل. ونشاهد اليوم اهتمام البلديات في المحافظات والمدن برياضة المشي، فسعت إلى تخصيص أماكن محددة لهذه الرياضة. وتلك المواقع غالبا تكون في الأحياء، وقريبا

---

(١) عندما كانت حياة الناس قديماً محدودة في إمكانياتها وظروفها الاقتصادية، كانوا نساء ورجالاً، صغاراً وكباراً يمارسون بعض وسائل التسلية والألعاب الرياضية داخل المنازل وخارجها وأغلبها بدائية، لكنها تقوم على استخدام العضلات، مثل: السباق، والقفز، والسباحة في الآبار والعيون وغيرها، وألعاب أخرى يحتاج من يلعبها إلى استخدام عقله وتفكيره أكثر من عضلاته وحركات جسمه. انظر عدداً من الدراسات في عددٍ من بحوثي وكتبي التي صدرت خلال العقود الثلاثة الماضية، وجميعها مطبوعة ورقياً، وتوجد أيضاً رقمياً على موقعي الإلكتروني (prof-ghithan.com).

(٢) عرفت بلاد عسير (سراة وتهامة) كرة القماش ثم البلاستك أو الجلد منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم بدأت تدرج حصص رياضية مستقلة في مدارس البنين، وأنشئت نواد رياضية في أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير تهتم برياضة الشباب ومعظم ألعابها (كرة القدم، والسلة، والطائرة، واليد) ولا تخلو هذه النوادي من نشاطات ثقافية واجتماعية أخرى، ونوادي عسير الرياضية، مثل: نادي أبها في مدينة أبها، ونادي ضمك في مدينة خميس مشيط، ونادي الشهيد في محايل، ونادي جرش في أحد رفيدة، ونادي ألمع الرياضي، وغيرها في سروات عسير وتهائمها موضوعات صالحة لإجراء بعض الدراسات التاريخية الحضارية عنها مع التركيز على إنجازات هذه النوادي وأثرها الإيجابي في خدمة مجتمعاتها.

من بعض الحدائق والمنتزهات داخل المدن وفي أطرافها[١].

دخل على المجتمعات العسيرية الحديثة الكثير من الرياضات الدخيلة، ومعظمها تقوم على أجهزة تقنية حديثة مثل: الجوالات، والآيباد، والكمبيوتر وغيرها، وهذه الأجهزة يُحمل عليها الكثير من الألعاب الفكرية، والثقافية والمعرفية المستوردة من ثقافات ومجتمعات غربية وشرقية وأجنبية، وجميعها تشتمل على حركات، وثقافات ومفردات، وأنشطة متعددة، ومختلفة، وغالباً يكون لها آثار سلبية على بناء شخصية الفرد والأسرة والمجتمع، ولها الكثير من الآثار السلبية الخطيرة على صحة الانسان[٢].

أما الفنون الشعبية القديمة المحلية فهي تعكس صفحاتٍ من ثقافة وترفيه ومرح المجتمع العسيري التهامي والسروي. ومن أكثرها شيوعاً: الرقصات (الألعاب) الرجالية والنسائية، كالعرضة، والخطوة، والدمة، والمدقال، والربخة، والزامل، واللعب وغيرها[٣]. وتمارس كل هذه الفنون في المناسبات الاجتماعية المختلفة كالأعياد، واستقبال الضيوف، وحفلات الزواج، والختان، وأحياناً استقبال المسافرين أو توديعهم، وأثناء ذهاب الرجال في بعض الحروب التي عرفتها البلاد خلال القرون الماضية، وعند رجوعهم وتحقيقهم بعض الانتصارات في غزواتهم وحروبهم العسكرية[٤].

ويتزامن مع ممارسة الكثير من الفنون الشعبية تراث ثقافي ولغوي يلقيه شعراء وشاعرات على اللاعبين الذين يؤدون هذه الفنون، واطلعت على تراث بعض أولئك الشعراء والشاعرات خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ومعظمه مليء بالمحسنات اللغوية

---

(١) من يتجول اليوم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) في مدن عسير الرئيسية، يشاهد الكثير من هذه المواقع الخاصة برياضة المشي، وقد شاهدت الوضع نفسه في مدن الطائف، وجازان، وجدة، والرياض، والدمام، وسمعت أنها موجودة في معظم محافظات ومدن المملكة، وهذه ظاهرة ثقافية جيدة في وعي الأفراد والمجتمعات السعودية، وزرت بعض أماكن المشي في أبها ومحايل عسير خلال شهري صفر وجمادى الأولى عام (١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م) فرأيت الكثير من الرجال والنساء (الصغار والكبار) يمارسون هذه الرياضة المفيدة والنافعة جسدياً وفكرياً ونفسياً.

(٢) غزت هذه الأجهزة الإلكترونية جميع مجتمعات العالم خلال العشرين عاماً الماضية، ولا تخلو من الفوائد العلمية والمعرفية لمن يسخرها في هذا الاتجاه، لكنها أيضاً مليئة بالآثار السلبية لما يوجد فيها من برامج غير هادفة، تؤذي الصحة والفكر أكثر مما تفيده، ومعظم الذين يسخرونها في هذا السبيل من جيل صغار السن أو الشباب من الذكور والإناث، وظهر الكثير منهم من يتردد على العيادات الطبية والمصحات النفسية لاستخدامها بكثرة أو الإدمان على استعمالها في ألعاب رياضية ووسائل تسلية متعددة.

(٣) كل هذه الألعاب الشعبية وغيرها مارسها العسيريون (سرويون وتهاميون) وقد ذكرت تفصيلات عنها في بعض مؤلفاتي، مثل: (١) عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ). (٢) بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م). (٣) موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الطبعتان الأولى والثانية) (٢١) مجلداً.

(٤) وجدت في عدد من الكتب المطبوعة والمنشورة وبعض الوثائق المنشورة وغير المنشورة إشارات كثيرة إلى بعض هذه الفنون، كيف مارستها القبائل والعشائر العسيرية من القرن (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) كما عاصرت وشاهدت بعضاً من هذه الرقصات في عدد من بلدان السراة وتهامة منذ عام (١٣٩٠-١٤١٥هـ/١٩٧٠-١٩٩٥م).

والبلاغيــة، مع أنه يقال باللهجات العامية، ولا يخلو أيضاً من الأخبار التاريخية والحضارية المحلية، وأحيانا تقال بعض القصائد والفقرات وفيها الكثير من الحكم، أو الألغاز، أو المعاني الغامضة التي لا يعرفها إلا من لديه الدراية الكافية بهذا النوع من الأدب الشعبي[١].

ما زالت بعض الفنــون الشعبية السابقة تمارس في مناسبات المجتمعات العسيرية، لكنهــا تراجعت كثيرة في جــودة أدائها، وفي تراثهــا الثقافي والحضــاري[٢]، ودخل إلى البلاد فنون شعبية دخيلة مستوردة أحيانا من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ويمارس معها بعض الثقافات والأغاني والأهازيج أو الأناشيد الدخيلة أيضاً، وبعضها لا تخلو من الرقي في الفكر والثقافة والاداء، لكن أكثرها يشوبه سلبيات في القول والممارسة، واصبح يمارس في البلاد العسيرية طرب وأغانٍ ورقصات يمارسها الذكور والإناث[٣].

٨-الصلات بين شرائح المجتمع (داخلياً وخارجياً):

ان محافظــات أحــد رفيــدة، وخميس مشيــط، ومدينــة أبها، ورجال ألمــع، ومحايل عســير، والــبرك تحتل موقعــا جغرافيــا استراتيجيا، فهــي تربط الســروات الممتدة من نجــران وظهران الجنوب إلى حدود المنطقة الوسطــى في الشرق، وبلاد الباحة ومنطقة مكــة المكرمــة في الشمال، كما تتصل بساحــل البحر الأحمر الشرقــي، ومناطق سعودية تهاميه أخرى في الجهتين الجنوبية والشمالية، وهذا الموقع الجغرافي جعلها ذات صلات حضارية جيدة مع بعضها البعض، ومع البلدان المجاورة لها من كل الجهات. ومن خلال سيري في أرجائها في النصف الثاني من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) خرجت ببعض الدروس والعبر التاريخية القديمة والحديثة والمعاصرة، أذكر شيئاً منها في الفقرات الآتية:

(أ) درســت تاريــخ هذه البــلاد وحضارتها منــذ عصور ما قبــل الإسلام، وخلال العصور الإسلامية المبكرة، والوسيطة، والحديثة، والمعاصرة، وتأكد لي قدم الاستيطان البشــري في هذه البلاد التهاميــة والسروية ومر عليها الكثير مــن الأقوام والحضارات التي شكلــت شخصيتها التراثيــة والتاريخية الحضارية، كما أنهــا مؤهلة بكل مقومات

---

(١) عرفــت جميع بلاد السراة وتهامة أصنافاً كثيرة مــن الفنون الشعبية، وقيل فيها الكثير من الأدب والثقافة الشعبية، ومعظم هذا التراث لم يدون ويحفظ، وإن بقي منه بعض الشذرات أو سجل بعضه فذلك نزر يسير ممــا مارسه وعرفه الإنســان التهامي والسروي على مر التاريخ، وربما وجــد بعض التراث قريب العهد من القرن (١٤هـ/٢٠م). حبذا أن نرى باحثين جادين يقومون على جمعه وتوثيقه ونشره، فهو مصدر مهم من تاريخ وحضارة هذه البلاد العربية.

(٢) مــن معاصرتي للفن الشعبي في عمــوم السروات وتهامة منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هــ/٢٠٢٠م) لم نعد نرى ذلك الفن الأصيل والهادف الذي كان يمارسه الأوائل، ومن يمارسه اليوم فلا يجيدون أداءَه، ولا يتقنون حركاته، وطرق ممارسته قولاً وعملاً.

(٣) هــذه ضريبة العولمــة وانفتاح المجتمعات على بعضها، وقد شاهدت في العشــر سنوات الماضية حفلات غنائية يقدمها نساء (مغنيات) أو رجال، وزادت وتيرة هذه النشاطات منذ عام (١٤٣٧-١٤٤٢هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م).

الحيـاة الانسانية الكريمة، فهي متنوعـة التضاريس، والمناخ، والموارد الطبيعية، وتربط بـين مناطـق جغرافية مهمة داخـل الجزيرة العربيـة، وأجزم بأنها كانـت على صلات اجتماعية واقتصادية وسياسية بمن حولها قبل الإسلام وبعده[١].

(ب) جاء الإسلام في القرن السابع الميلادي، وامتد أثره وخيره إلى عموم السروات وتهامـة، فدخـل أهلها في الإسـلام، ثم خرج بعضهـم إلى عاصمة الدولـة الإسلامية في المدينة المنورة، ومنهم من ذهب إلى جميع الأمصار الإسلامية في العالم فساهموا في بناء الحضـارة العربية والإسلامية، وبقيت بلادهم الأصلية تنعـم بالإسلام على مر التاريخ، لكـن السياسة جارت عليهم عندما نقلت الخلافة الإسلاميـة إلى الشام، ثم العراق، ثم مصـر، ثـم القسطنطينيـة في عصر الدولة العثمانيـة، ومن ثم غلب على سـكان السراة وتهامـة الانطواء على أنفسهم، وربما خوفهم ويأسهـم، ثم دخولهم في حروب وصراعات قبلية جعلتهم يحرصون ويبالغون في الانزواء، وعدم الاتصال ببلدان العالم من حولهم[٢].

(ج) جـاء العصـر الحديث بعـد القرن (١٠هــ/١٦م) وبقيت بـلاد عسير تعيش الحيـاة نفسهـا التي عاشها الآباء والأجداد في العصـر الإسلامي الوسيط، وفي بدايات القرن (١٣هـ/١٩م) وصلت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية إلى عسير، ثـم أنضوت عموم البـلاد تحت لواء الدولة السعوديـة الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م)، وظهـر في عسـير إمارتي المتاحمـة (١٢١٥-١٢٣٤هــ/١٨٠٠-١٨١٨م)، وآل عائض (١٢٣٨-١٢٨٨هــ/١٨٢٣-١٨٧٢م)، ثـم حُكمـت البـلاد مـن قبـل المتصرفة العثمانيـة (١٢٨٨-١٣٣٧هــ/١٨٧٢-١٩١٨م)، وفي عـام (١٣٣٨هــ/١٩١٩م) دخلـت عسـير تحت حكم الإمـام عبدالعزيز بـن عبدالرحمـن الفيصل، وما زالـت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) منطقة رئيسية في حكومة المملكة العربية السعودية[٣].

(د) تحولـت طبيعة الأرض وحياة الإنسان في أراضـي عسير التهامية والسروية في عصر الدولة السعودية الحديثة، وأصبحت ضمن منظومة دولة حديثة تحكمها المؤسسات

---

(١) للأسـف عندما ندرس تاريخ هذه الأوطان قبـل الإسلام وبعده، لا نجد المصادر العربية أو الأجنبية تفيدنا كثـيراً عـن تاريخهـا وحضارتهـا، وقد أهملـت تماماً في توثيـق موروثها الحضـاري المبكـر، وعندما نقف علـى جبالها، وأوديتهـا، وقراها ومدنها القديمة، ونـرى آبارها وكهوفها، ومقابرهـا، وأحميتها، ونقوشها، ورسوماتها الصخرية، وأماكن التعدين في بعض أجزائها، وطرقها، وأسواقها القديمة، فإننا نلمس عراقتها الانسانية والحضارية، والأمل معقود على جامعاتنا المحلية فتنشي كليات وأقساماً علمية يكون هدفها البحث عـن تاريـخ وحضارة هذه البـلاد منذ العصور الحجريـة إلى بداية العصر الحديث (نهايـة القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي).

(٢) ساهم سكان منطقة عسير ومن جاورهم من بلدان تهامة والسراة في الفتوحات الإسلامية.

(٣) دُرس تاريـخ بـلاد عسير (تهامة وسـراة) خلال العصر الحديـث في عشرات الكتب والبحـوث والرسائل العلميـة باللغـة العربية، ولغات أخرى أجنبية، وما زال هنـاك وثائق غير منشورة عن هذه البلاد منذ بداية القرن (١٣هـ/١٩م) حتى وقتنا الحاضر وهي جديرة بالجمع والدراسة.

الإداريــة، وعملــت الدولــة ما في وسعها لخــروج إنسان هــذه البلاد من بيئتــه الصغيرة المحدودة إلى عالم أرحب وأوسع، وركزت على عدد من الاصلاحات الحديثة مثل:

١. نشــر الأمن والأخــوة والمحبة بين أفــراد المجتمــع، والاجتهاد في نشر العلــم والثقافة والمعرفة بين الناس، ومحاربة الجهل والفوضى التي كانت ضاربة أطنابها في كل مكان.

٢. حرصت الدولة على تنمية وتطوير الأرض والانسان، فأسست الإدارات الرسمية السياسية والأمنية، والتربوية والتعليمية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية، والصحيــة، والتنموية التطويريــة وغيرها. وجميعها عملت ومــا زالت تعمل على تطوير الأرض والارتقاء بالإنسان معنويا وماديا[1].

مــع مرور عقود من النمــاء والحضارة في عسير خاصة والمملكــة العربية السعودية عامــة، تلاشت حيــاة الفوضى والحروب القبلية، وصار الفــرد المواطن (ذكراً أو أنثى) في أي مــكان يعرف باسم (المواطنــة أو المواطن السعودي)، واتصــل سكان هذه البلاد ببعضهــم في شتــى الأماكن والمجــالات (السياسيــة، والإدارية،والماليــة، والإقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والفكرية والمعرفية والتعليمية) وأصبحوا شعباً واحداً من أقصى الجنوب إلى الشمال، ومن الشرق إلى الغرب. وصارت مدن ومحافظات عسير في تهامة والسراة جزءاً من هذه الدولة العصرية الحديثة (المملكة العربية السعودية)[2].

رابعاً: الحياة الإدارية:

١-مؤسسات الدولة الرسمية:

أبها المركز الحضاري الإداري السياسي لعموم منطقة عسير وبعض المناطق الأخرى المجــاورة منذ القرن (١٣هـ/١٩م)، وتباينت حدود ونفــوذ أبها الإدارية، كونها عاصمة منطقــة عسير، خــلال القرن (١٣هــ/١٩م) وبداية القرن (١٤هــ/٢٠م)، والإمارة أو المتصرفيــة في عسير، ومركزها مدينة أبها، كانــت صاحبة السلطة السياسية والإدارية علــى معظــم بلاد عســير (سراة وتهامــة)، وأحيانــا امتد نفوذهــا شمــالا إلى الباحة والقنفذة، وجنوبا إلى جازان وظهران الجنوب وما حولها[3].

---

(١) تاريخ التطور والتنمية التي تمر به بلدان عسير، وعموم السروات وتهامة منذ عام (١٣٤٠هـ/١٩٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مجال كبير يستحق أن يدرس في كتب وبحوث علمية توثيقية وتحليلية، وإذا كان قد خرج بعض الدراسات في هذا الميدان، لكنه ما زال يحتاج إلى جهود أفضل وأعمق.

(٢) ان الامــام عبدالعزيــز بــن عبدالرحمــن الفيصل(يرحمــه الله) كان خيراً ورحمة وبركة علــى جميع بلدان المملكة العربية السعودية، فقد حول انسانها من كائن تسوده الفوضى والصراع والشقاق، ومن مجتمع منطو متقوقع على نفسه إلى كيان كبير شعاره لا إله إلا الله محمد رسول الله، كما بذل ما في وسعه إلى تحويل هذه البــلاد الواسعــة إلى دولة متحضرة تحكم بالقــرآن الكريم وسنة الرسول (عليــه أفضل الصلاة والسلام). فرحمك الله يا عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وبارك الله في عقبك وأعانهم على تحكيم شرع الله.

(٣) لمزيــد من التفصيلات عن تاريــخ منطقة عسير السياسي والإداري منذ بدايــات القرن (١٣هـ/٢٠م) إلى

وفي عهـد الدولة السعودية الحديثـة أنشئت المؤسسات الإداريـة الحكومية في أبها (الإمـارة، والمحكمـة، والشرطة، والسجـون، والمدرسة الابتدائيـة، ومعتمدية المعارف، والبلديـة، والمدرسـة أو الإدارة الحربيـة (العسكرية)، والمالية وغيرها مـن المؤسسات الرسميـة ابتدأ من عام (١٣٤٠هـ/ م)، ثم تزايدت وتطورت هذه الإدارات وغيرها[١].

ومما اطلعت عليه مـن وثائـق القـرن (١٤هـ/٢٠م)، وشاهـدت وعرفت مـن عام (١٣٩٠-١٤٤٢هـ/١٩٧٠-٢٠٢٠م) اتضح لي أمور عديدة أوجزها في النقاط الآتية:

(أ) أن أبها كانت وما زالت القاعدة الرئيسية لكل الإدارات الحكومية، وعلى رأسها الإمـارة، ومعظـم الإدارات الرسمية لها فروع ومراكز في مدن عسـيرٍ الكبيرةٍ السروية التهاميـة، ثم إن جميع مؤسسات الدولة الحكومية صارت أكثر تنظيماً وتطوراً، وتخضع لأنظمة ولوائح إدارية من إعداد وزارات ومؤسسات الدولة العليا.

(ب) نشطـت وتطـورت الحيـاة الإداريـة والتنمويـة في عسـير منـذ عـام (١٣٩٠-١٤٤٢هـ/١٩٧٠-٢٠٢٠م) حتى أصبحنا نـرى كل المحافظات والمراكز والمدن تشتمـل على كل القطاعات والإدارات الحكومية (الإدارية، والأمنية، والمالية، والتعليمية العامة والعاليـة، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينيـة والثقافية والتوعوية، والصحية والخدماتيـة، والتنموية التطويرية)، وفي محيـط محافظتي أحد رفيدة وخميس مشيط قطاعات عسكرية دفاعية مثل: المدينة العسكرية، وما تحتوي عليه من إدارات وقطاعات عسكرية متنوعة، والمطار العسكري، وقيادة الدفاع الجوي وغيرها[٢].

(ج) تجولت في مدن أبها ، وخميس مشيط، وأحد رفيدة، والبرك، ومحايل عسير، ورجـال ألمـع، وحواضر أخـرى في منطقة عسير خـلال الشهور الأربعـة الأولى من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، فرأيـت كل ناحية أو مدينـة تحتضن معظم المؤسسـات الإدارية الحكوميـة الحديثة، وأغلبها تعمل في أبنيـة حكومية، وأخرى مستأجرة، والعاملون فيها

ثلاثينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) انظر عدداً من الكتب، والبحوث، والرسائل العلمية في بعض المكتبات العامة والجامعية في المملكة العربية السعودية وخارجها، وتاريخ الإدارة في هذه البلاد ما زال موضوعاً يستحق أن يدرس في بعض البحوث العلمية النوعية.

(١) تاريـخ الإدارة في عسـير أو مناطق جنوب المملكـة العربية السعودية منذ عـام (١٣٤٠-١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) موضـوع جيـد وكبير يستحق أن يدرس ويوثـق في عدد من الكتب والبحوث العلمية، آمـل من أقسام التاريخ والإدارة في جامعـات الملك خالد، وبيشة، وجازان، والباحة، ونجران أن تدعم وتشجع مثل هذه الموضوعات المهمة الجديرة بالبحث والدراسة.

(٢) أجملـت في هـذه السطـور خلاصة التاريـخ الإداري الحديث والمعاصر في منطقة عسـير، وأن حاضرة أبها (مدينـة أبها ، وخميـس مشيط، وأحد رفيدة) تعـد المركز الرئيسي لـكل الإدارات الحكومية الرئيسية في البـلاد العسيريـة التهامية والسروية، ولهـا فروع متناثرة في مـدن ومحافظات منطقـة عسير من ظهران الجنـوب إلى محافظتـي بيشة وبلقرن في السراة، ومن رجال ألمع والـبرك إلى محافظتي بارق والمجاردة في الأجـزاء التهاميـة، وكل هـذه الإدارات في المركز الرئيسي وفي المحافظات والأطـراف العسيرية تستحق أن تدرس في عدد من البحوث والكتب والرسائل العلمية.

من المواطنين السعوديين الذكور والإناث، والكثافة البشرية والمقرات المعمارية للدوائر الحكومية في محافظات السراة أكثر وأفضل من الأجزاء التهامية، ومدينتي أبها وخميس مشيط وما حولهما هما الأحسن والأفضل في ما شاهدته ووقفت عليه(١).

٢-المؤسسات الأهلية:

بحثت في عدد من المصادر والوثائق عن الإدارات والمؤسسات الأهلية في عموم عسير منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) فوجدت بعض الجهود الفردية أو الأسرية، أو العشائرية أو القبلية كانت تعمل على بعض الأعمال المجتمعية الخيرية مثل: إعانة المحتاج والفقراء، والوقوف إلى جانب الضعفاء، أو من يحل بهم كروبٍ ومصائب في مزارعهم، وأموالهم، وقراهم، وأنفسهم، وكان التعاون والتكافل سائداً بشكل واسع وكبير بين أفراد القرية الواحدة، أو الحي، أو القبيلة والعشيرة. وفقدان الأمن وضعف السلطة السياسية والإدارية في القرون الماضية المتأخرة حتى ستينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) كان لها سلبيات وأضرار كثيرة على بناء مجتمعات كبيرة يسودها الرخاء والأمن والأمان(٢).

وأثناء التطور الذي تعيشه المملكة العربية السعودية من ثمانينيات القرن(١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) انشئت مؤسسة حكومية تهتم بحياة الناس العامة، وبخاصة شرائح المجتمع الفقيرة والمحتاجة أو المنكوبة، ومن ثم صار هناك جمعيات ومراكز وفروع خيرية تعمل في هذا الاتجاه(٣). كما أن هناك إدارات أو مؤسساتٍ أهلية مخصصة لخدمة بعض شرائح المجتمع اقتصادياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً وتربوياً وتعليمياً، أو صحياً، أو دينياً وتوعوياً ومعرفياً(٤).

---

(١) زرت عدداً من المؤسسات الإدارية في محافظات عسير التهامية والسروية، ووجدت أن إدارة البلديات تتمتع بمقرات معمارية فاخرة وواسعة وجميلة، وإمارة منطقة عسير في أبها هي الأخرى تعمل في مبنى كبير وواسع وحديث وسط المدينة، وبعض القطاعات العسكرية في محافظة خميس مشيط تمتلك أمكنة جيدة وحديثة، والإدارات والمراكز والوحدات والفروع الإدارية الأخرى في عموم المنطقة العسيرية تتفاوت في أعداد موظفيها، ومقراتها المعمارية، وجامعة الملك خالد والمدارس الحكومية النظامية تأتي في المقدمة من حيث كثرة المقرات وأعداد الموظفين.

(٢) دراسة حياة المجتمعات العسيرية السروية والتهامية في القرون الماضية المتأخرة، وما عرفته من أعمال أهلية خيرية في مساعدة الأفراد والجماعات موضوع لم يدرس، وجدير أن يكون عنواناً لبعض البحوث والكتب العلمية. آمل أن نرى باحثاً أو مؤرخاً جاداً يدرس هذا الموضوع دراسة علمية تعتمد على المصادر والوثائق المكتوبة والمتناثرة عند كثير من الأسر والبيوت في منطقة عسير سراة وتهامة.

(٣) زرت عدداً من الإدارات في محافظان أحد رفيدة، وخميس مشيط ومحايل عسير خلال عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مثل: بعض المدارس والدور الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، والاوقاف ومكاتب دعوة الجاليات، وبعض الجمعيات الخيرية والتعاونية، ومراكز التطوع، والغرفة التجارية الصناعية في أبها وبعض فروعها في محافظات عسير وغيرها. وكل هذه المؤسسات تتبع وزارت وإدارات حكومية، إلا أن معظم جهودها وأعمالها تصب في خدمة شرائح كثيرة من الناس. وهي مؤسسات تحتاج إلى من يدرس تاريخها، ويوثقه في العصر الحديث والمعاصر.

(٤) وقفت عند بعض من هذه المؤسسات في مدينتي أبها وخميس مشيط، وزرت بعض فروعها في محافظات عسيريه التهامية والسروية، وجميعها تعمل في مجالات مختلفة لخدمة الأفراد والجماعات في مقراتهم، وفي

ونلاحظ اليوم عشرات المؤسسات الأهلية في أغلب محافظات منطقة عسير، وأهداف أكثرهـا تجارية ربحية، ففي مجال التعليم نجد عدداً من المدارس الأهلية للتعليم العام، وكليتي ابن رشد والغد في أبها لتدريس بعض التخصصات الجامعية، وفي مجال الصحة الكثير مـن المستوصفات الطبية متعـددة التخصصات والأغراض، وبعض المستشفيات الكبـيرة ومعظمهـا في مدينتي أبها وخميس مشيط، وهناك شـركات ومؤسسات تجارية أو زراعيـة، أو صناعيـة وحرفيـة صغيرة وكبيرة، تتفـاوت في أحجامها، وعـدد العاملين فيها، لكنها جزء مـن المجتمع الأهلي، ومعظم العاملين في هذه القطاعات غير سعوديين، وجنسياتهـم متنوعة من البلاد العربية، ومن بلدان أخـرى أجنبية شرقية وغربية، وهذه الميادين تمثل نسبة عالية من الحراك الاقتصـادي والاجتماعي والحضاري الذي تعيشه البلاد والعاملون فيها يجنون أرباحاً مالية كبيرة ، ومعظمها يُصَّدر إلى خارج البلاد(١).

٣-دور القبيلة اجتماعياً وحضارياً:

كانـت القبيلـة ممثلـة في أفرادهـا وشيخهم فهم أساس المجتمع في عمـوم السروات وتهامـة، بل في عموم شبه الجزيـرة العربية، وكتب الأنساب، والـتراث، والتاريخ، والأدب، والمعاجـم الجغرافيـة فصلت الحديث عن القبائـل والقبيلة العربية. ومـن يطالع المصادر القديمـة والوثائـق التاريخية الحديثة يجدهـا مليئة بالتفصيلات عن حيـاة القبيلة ومدى نفوذها الاجتماعي والسياسي والإداري منذ عصور ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحديث(٢).

ادرك الملـك عبدالعزيز بـن سعود وضع القبيلة وأهميتها أثنـاء توحيد البلاد، ومن ضمـن سياستـه العامة أن تقوم الدولـة على كتاب الله وسنة رسولـه (ﷺ)، وهذا ما قامت عليه دولة الإسلام في عصر الرسول الكريم، ثم الاتصال بأعيان القبائل وشيوخها وحثهـم على الانضواء تحت دولته مع تحكيم شرع الله، وقد واجه الكثير من العقبات مع عشائـر وقبائل عديـدة رفضت السمع والطاعـة لما حثهم عليه، ودعاهـم إليه، واستمر عقـود عديـدة يجوب شبـه الجزيـرة العربية، حتى تمكـن من توحيد البـلاد تحت راية

بدايـة هذا القرن (١٤هـ/٢٠م) زرت أيضاً بعض الإدارات التنويرية والدعوية في خميس مشيط وأبها، مثل مكتـب الإغاثة الإسلامية، ومكتب النـدوة العالمية للشباب الإسلامي في العالم، ووجدت لهذه المكاتب فروعاً صغـيرة مـن إدارة عامة في الرياض عاصمة المملكة العربية السعوديـة، ولها فروع داخلية وخارجية لخدمة المسلمـين في العـالم ، وبعد أحداث سبتمبر في أمريكا وما جرى بعدها مـن تطورات عالمية تم التضييق على هذه الإدارات ثم أوقف العمل فيها.

(١) لم أشـرح كل المؤسسـات الأهلية الموجـودة في محافظات عسير التهامية والسرويـة، لكنني أشرت إلى كثير منهـا، وهذه الموضوعات مجال كبير للبحث والدراسة، والواجب على الجامعات السعودية المحلية أن تدعم كلياتها، وأساتذتها، وطلابها لدراسة مثل هذه الموضوعات التي لها صلة مباشرة بالمجتمع، وإذا فعلت ذلك فإنها تقوم بشيء من واجباتها تجاه الأرض والناس في هذه البلاد الجنوبية السعودية.

(٢) تاريـخ القبيلـة العربيـة في شبـه الجزيـرة العربية عامـة وفي بلاد السـراة وتهامة خاصـة موضوع متعدد الجوانـب، يصلح أن يكون مجـالاً لعشرات البحوث التاريخيـة الرصينة، وبخاصـة إذا دُرست القبيلة منذ العصر الجاهلي وما جرى لها عبر أطوار التاريخ الإسلامي إلى الوقت الحاضر.

واحدة، وتحت حكومة حديثة عصرية هو حاكمها والمصدر الرئيسي في جميع شؤونها[١].

لن أسهب الحديث عن قبائل جنوب المملكة العربية السعودية، أو منطقة عسير، وكيف دخلت واحدة تلو الأخرى تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، ولن أفصل الحديث عن أمراء منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ولا عن الشيوخ وأعلام ووجهاء القبائل الذين كان لهم دور إيجابي أو سلبي أثناء التوحيد والبناء[٢]، وإنما أشير إلى جوانب عرفتها وعاصرتها في وقتنا الحاضر، ومن أهمها:

١. عندما صارت البلاد تخضع لمؤسسات إدارية عصرية تحتكم إلى شرع الله، وإلى أنظمة وقوانين عامة وفرعية، فإن الفرد والجماعة، وجميع قطاعات الدولة، أصبحت تعرف حقوقها وواجباتها من خلال العمل الاداري والسياسي المؤسسي الذي تديره الدولة وتشرف عليه، وصارت القرية أو العشيرة، أو القبيلة الواحدة جزءاً من هذه المنظومة الكبيرة الممثلة في حكومة المملكة العربية السعودية، ولم تغفل الدولة عن أهمية القبيلة أو العشيرة في بلادها ومع أفراد قراها وأريافها وبواديها فجعلت لكل قبيلة أو عشيرة شيخاً، ولكل قرية نائباً، أو عريفة، وبينت صلاتهم ببعضهم في القبيلة الواحدة ومسؤولياتهم تجاه أفراد قبائلهم وقراهم[٣].

٢. من يقارن حياة القبائل وقراها في السابق واللاحق يجد أنها كانت في السابق تفتقد إلى الوحدة، وكانت الحروب والصراعات والخلافات من أكثر مشاكلها، وعندما صارت تحكم من قبل الدولة الحديثة خفت تلك المشاكل، وقضي على أغلبها، وصارت الدولة ومؤسساتها الرسمية هي المسؤولة عن ضبط الأمن

---

(١) أشرت فقط إلى الإطار العام لبدايات تم تطور توحيد البلاد تحت حكومة المملكة العربية السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وهذا الموضوع تم دراسته في دراسات وبحوث وكتب عديدة عربية وأجنبية، وما زال هناك الكثير من الوثائق المحلية والعالمية التي لم تُدرس في هذا الجانب، وجديرة بالجمع والدراسة والتحليل، وقد نرى بعض طالباتنا وطلابنا في الجنوب السعودي يسعون إلى جمعها في عموم السروات وتهامة ثم دراستها دراسة علمية عميقة.

(٢) من خلال دراستي أحوال السروات وتهامة منذ ثلاثين عاماً، وسماعي أو جمعي الكثير من المصادر والوثائق عن هذه البلاد، وقفت على الكثير من التفصيلات عن تاريخ قبائل هذه البلاد، وشيوخها وأعلامها وبخاصة في القرون الثلاثة الماضية وما جرى من أحداث في هذه الأراضي، وأهلها وشيوخها كانوا عناصر رئيسية في تلك الأحداث. وكل هذه الاشارات والموضوعات ما زالت ميادين جديدة تستحق البحث والدراسة في بحوث وكتب عديدة.

(٣) هذا النظام كان معروفاً وسائداً منذ العصور الجاهلية، وعبر أطوار التاريخ الإسلام، ومن يدرس تاريخ دولة الرسول ﷺ ودولة الخلفاء الراشدين، ودولة بني أمية ومن جاء بعدها يجد أن شيوخ القبائل وعرائفها أو أمراءها كانوا هم المسئولين عن بلادهم وقبائلها، بل هم حلقة الوصل بين عشائرهم وأفرادها وبين الدولة أو الإمارة التي يعودون لها إداريا وسياسيا.

وحفـظ حقوق الناس في كل مـكان، كما أنها قربت الوجهاء والأعيان المؤثرين في أقوامهم، ومنحت شيوخ القبائل ونواب أو عرائف القرى بعض المميزات المعنوية، والماديـة[١]. وهم اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) يستلمـون رواتب شهرية ، كل حسب مكانته الاجتماعية والإدارية ، ومنصبه القبلي الذي يشغله وأقرته الدولة[٢].

٣. أشرت إلى هذا المحور الذي يذكر شيئاً من تاريخ القبيلة الاجتماعي والإداري، وأعلم أنـه موضوع واسع، وعنه الكثير من المعلومات المكتوبة، والأخبار المنقولة والمرويـة. وللقبائـل تأثير كبير في توطيـد الصلات بين الحكومـة ومؤسساتها الرسميـة وبـين أفراد القريـة أو القبيلة الواحـدة، ولهذه فالدولـة أولت الأمر اهتماماً كبيراً، لتقوية روابط الوحدة والتآزر بين الحكومة وأفراد الشعب[٣].

خامساً: حياة الناس الاقتصادية:

١- مقومات الاقتصاد:

ذهبت من مدينة أحد رفيدةٍ إلى البرك، وشاهدت العديد من المقومات الاقتصادية الداعمة لنهضة البلاد حضارياً، وأذكر بعضها في الفقرات التالية:

١. توفر المال في أيدي الناس جعلهم يعملون في قطاعات اقتصادية شتى (تجارية، وزراعيـة، وصناعيـة وحرفية، وسياحيـة وإدارية وتنمويـة) ومما لاحظته من أنشطـة في هذه الميادين يصعب حصرها لتنوعها ، وتعـدد العناصر البشرية التي تعمل فيها، وتنوع بيئتها وأهدافها.

٢. توفر البنيـة التحتية لكل الأنشطة الاقتصاديـة، فالمواصلات البرية، والبحرية تربط بين أجزاء هذه المحافظات ومحافظات ومدن وبلدان أخرى داخل المملكة

---

(١) اطلعـت على عشـرات الوثائق خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) فكان شيوخ القبائل وعرائفها يحصلـون على منح مادية من الدولة ومعظمها حبوب ومواش في العقود الأولى من تأسيس الدولة، وعندما توفـر المال النقدي صارت تعطيهم اعطيات ورواتـب معلومةً. هذا الموضوع مجال جيد للبحث حبذا أن نرى باحثاً يدرسه في كتاب أو رسالة علمية.

(٢) صـدر مؤخراً من وزارة الداخلية والإمارات رواتب محددة للمسؤولين في القبيلة أو القرية، وهي على النحو الآتي: (١) شيخ الشمل الذي يندرج تحت مسؤوليته قبائل عديدة راتب عشرة آلاف ريال. (٢) شيخ القبيلة الواحـدة المكونة من عشائـر صغيرة وقرى وراتبه (٧٠٠٠) ريال. (٣) نائـب القرية (٤٠٠٠) ريال. وهناك منصـب إداري يسمـى صاحبة (العمـدة)، وهو مساعد للشيـوخ والنواب، فيصدق علـى بعض الشهادات والأوراق للقبيلـة، أو القبائل التي ينتمـي إليها، وتم توظيفه من الدولة لخدمتها، وهذا المنصب أصبح اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) قليلا فليس لكل قبيلة أو مجموع قبائـل عمدة، وكان في الماضي منتشراً أكثر من وقتنا الحاضـر ويوجد في المدن الكبيرة بنسبة أكير، ويطلق علـى الواحد منهم (عمدة حارة كذا) أو (عمدة حي كذا). مثل هذا الموضوع جديد في بابه يستحق أن يوثق ويدرس في بحث علمي عميق.

(٣) مراكـز البحـوث العلميـة، والأقسـام، والكليات المعنية في الجامعـات عليها مسؤولية كبـيرة في خدمة هذا الموضـوع معرفياً وتوعوياً وبحثياً، والحرص على دعم الدراسات التي تزيد من ترابط وتقارب جميع شرائح المجتمع، والعمل جميعاً على كل عمل صالح ومفيد للفرد والجماعة.

العربية السعودية وخارجها، والدولة تسعى إلى تطوير الاقتصاد وتنميته، فتجلب رجال الأعمال والمستثمرين من الداخل والخارج، واحيانا تدعم وتشجع اعطاء قروض ميسرة لتأسيس مشاريع اقتصادية مربحة، ومفيدة لتطوير المنطقة.

٣. تنوع التضاريس، ووفرة الموارد الطبيعية والبشرية التي تساعد على قيام اقتصادات نشطة وجيدة، والتجارة والصناعات من أهم الأعمال المنتشرة في كل مكان، وأيضا الزراعة تمارس في أمكنة محدودة في السراة وتهامة، وإذا كان أصابها التراجع في العقود الماضية المتأخرة، فذلك ناتج عن وفرة الوظائف الحكومية والأهلية، وزيادة الأعمال التجارية والصناعية، وفي بلاد عسير (تهامة وسراة) أراض كثيرة صالحة للزراعة، وتحتاج إلى دعم أهلي وحكومي حتى تنشط الحياة الزراعية، وتعود إلى سابق عهدها في النصف الثاني من القرن(١٤هـ/ ٢٠م) [١].

٢-الصيد والرعي:

لم يعد الصيد البري منتشراً كما كان في السابق، لمنع الدولة الاصطياد بطريقة عشوائية تحدث دمارا للحياة الفطرية، وأيضا توفر المال والرخاء عند عامة الناس، فلم يعودوا بحاجة إلى ممارسة الصيد كما كان بعض الأوائل يمتهنونه لكسب أقواتهم [٢]. أما الصيد البحري فهو حاليا (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) نشط، ومن يزور مطاعم وأسواق خميس مشيط، وأبها، ورجال ألمع، ومحايل، والبرك فإنه يجد حركة جيدة لصيد الأسماك المتنوعة من شاطئ البرك وبعض سواحل البحر الأحمر، وتباع بأسعار عالية حسب أنواعها وأحجامها [٣].

أما الرعي فكان في الماضي حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) مُمارساً بشكل كبير في جميع قرى وأرياف وبوادي منطقة عسير (تهامة وسراة)، وأهل البلاد أنفسهم هم من يقومون بخدمة ورعي مواشيهم وحيواناتهم من الأغنام والماعز، والأبقار، والإبل. ثم تراجعت هذه المهنة حتى أصبحت تمارس في الحظائر والزرائب داخل المدن والأرياف أو قريبة منها، وصار الرعي البري في الجبال والأودية قليلا، وأكثر من يمارس هذه الطريقة بعض الأفراد، أو الأسر، أو البوادي والقرى في محافظات خميس مشيط، ورجال ألمع، ومحايل، والبرك [٤].

وزرت بعض الزرائب الخاصة في محافظة خميس مشيط، وأحد رفيدة، ومحايل عسير، وأعدادها تتفاوت بين (٥٠-٣٠٠) رأس من الضأن والماعز، أما الإبل والأبقار،

---

(١) تاريخ الاقتصاد وبخاصة الزراعة في الماضي والحاضر موضوع جيد فتصدر دراسة مقارنة عن حياة الزراعة والمزارعين في الماضي، وما جرى على هذا الميدان من تراجع وتقهقر في وقتنا الحاضر.

(٢) اصدرت خلال الثلاثين عاماً الماضية بعض الدراسات الحضارية التي تفصل بعض الشيء عن تاريخ الصيد في بلدان السراة وتهامة، ومعظمها منشورة في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً. انظر أيضا كتاب: عسير (١١٠٠-١٤٠٠) (طبعة عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

(٣) وقفت على بعض الأسواق أو المطاعم التي تبيع كيلو السمك بأسعار متفاوتة تتراوح من (٣٠-١٥٠) ريالاً.

(٤) هذا ما سمعته وشاهدته عند زيارة هذه البلدان في النصف الأول من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

فهي قليلة، وغالباً تكون في خانة العشرات. وشاهدت أسواق الغنم في المحافظات نفسها، وتتباين أعدادها من تاجر لآخر وتتنوع في أحجامها وأماكن جلبها، فمنها المحلية المجلوبة مـن بعض الأماكن في تهامة والسـراة، وبعضها من مدن الشمال في المملكة، أو من مدن أفريقية مثل: الصومال، وأريتريا، والحبشة. والقائمون على مهنة الرعي من دول عربية وآسيوية كالسودان، ومصر، واليمن، والهند، والباكستان وبنجلادش، وهناك سعوديون قلائـل يباشرون مهن الرعي، مع أن أغلب مـلاك الزرائب من السعوديين، وقد يشترك البعض منهم مع بعض الوافدين الذين يتولون رعايتها والإشراف عليها[١].

٣-الزراعة:

غلـب على الزراعة في وقتنا الحاضر الهـدوء والتوقف، فلم تعد مهنة أولية عند سكان البـلاد، وتمارسـ اليوم فقط لزراعة بعضـ الفواكه والخضروات، أمـا الحبوب التي كانت عمـاد حياة الناس قديما فلا تجد من يهتم بها، وإن مارسها أحد ففي أماكن محدودة جدا في بعضـ المحافظات التهامية والسروية، ومن خلال سـيري في بلاد أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير، شاهدت وعرفت وسمعت بعض الأمور ذات الصلة بالحياة الزراعية، ومنها:

(أ) كانت بلاد عسير (تهامة وسراة) أراضي زراعية بامتياز، ومما قرأت واطلعت عليه مـن وثائق في مالية عسير خـلال النصف الثاني من القرن(١٤هـ/٢٠م) ان منطقة عسير كانـت تتصـدر جميع بلدان المملكة في ما تنتجه من محاصيل زراعية متنوعة، ويدخل خزينة الدولة اموال كثيرة مصدرها زكوات بلاد عسير وما جاورها من أوطان السراة وتهامة[٢].

(ب) كان أهالي منطقة عسير قديماً يبذلون ما في وسعهم لخدمة مزارعهم (المسقوي والعثري)، ولا يتخلى الواحد منهم عن أرضه، وإنما هو جزء منها فيشرف عليها ويرعاها بتنقيـة الشوائب منها، ثم يحرثها، ويزرعها، ويحمي محاصيلها حتى يحصدها ويخزنها. وللأوائـل تراث وثقافة في عالم الزراعة، فيعرفـون مواسم الزراعة، والحرث، والحصاد، وأدواتهـم الزراعيـة من صنع أيديهـم؛ وقدمت لهم الحكومة الكثير مـن الخدمات المالية والتشجيعيـة لمارسـة أنشطتهم الزراعيـة[٣]. ومع بداية هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م) تطور العقار، وزاد المال عند الناس، فتركوا الزراعة تدريجيا، وعملوا في مهن أعمال أخرى أسهل

---

(١) كذلـك القائمون على صيد الأسمـاك، وجلبها من البحر إلى الأسواق والمطاعم، والذين يقومون على بيعها أو قليها وطهيها معظمهم من الهنود، والبنجالين، والنيبالين، وأحيانا السودانيين والباكستانيين واليمنيين.

(٢) نشرت مئات الوثائق المالية التي توضح مقادير الزكوات من منطقة عسير في الفترة من (١٣٤٠-١٤٠٠هـ)، وما بذله رئيس ماليات الجنوب الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة، في رعاية مصالحة الدولة الاقتصادية والمالية، التي كانت تجني زكوات مزارع الجنوب السعودي وبخاصة في عهد الملك عبدالعزيز الفيصل.

(٣) منـذ تسعينيـات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى العقد الثاني من القرن(١٥هـ/٢٠م) قدمت الحكومة معدات وقروضا، وأموالا كثيرة للمزارعين في عموم المملكة العربية السعودية، وبلاد عسير من المناطق التي حظيت بالكثـير من هذه الخدمات. المصدر: معاصرة الباحث لتلك الفـترة، والكثير من سكان عسير حصلوا على ذلك الدعم والتشجيع الحكومي.

في ممارستها وأكثر دخلاً، وبدأ البعض منهم يحولون أملاكهم الزراعية إلى مخططات ومقرات عمرانية، وزحف العمران في المدن والقرى على المناطق الزراعية[(١)].

(ج) جلست مع بعض شرائح المجتمع في أبها، ورجال ألمع، وخميس مشيط، ومحايل عسير، ومنهم صغار السن وآخرون مسنون، فوجدت الكبار الأوائل ما زالوا يعرفون شيئاً من تاريخ وتراث الزراعة، وأسماء أداوتها، ومحاصيلها، وطرق ممارستها، أما الجيل الحديث فلا يعرفون أي شيء عن ذلك التاريخ الحضاري، وبعضهم يذكرون بعض أسماء الخضروات والمزروعات التي يتولى الإشراف عليها حاليا (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) بعض العمالة الوافدة، ويظهر الفرق الشاسع بين ثقافة الجيلين (القديم والحديث) في مجال الزراعة، والواجب على مؤسساتنا التعليمية، وأصحاب الفكر، والرأي، والثقافة أن يقوموا ببعض الجهود التي تُعرِّف وتطلع الأجيال الحديثة المتأخرة على تاريخ وحضارة الزراعة التي عرفها ومارسها آباؤهم وأجدادهم[(٢)].

(د) شعرت بالحسرة والحزن، وأنا اتجول في ارجاء محافظات رجال ألمع، ومحايل عسير، وأبها، وخميس مشيط، وغيرها من بلدان وحواضر السراة وتهامة عندما رأيت الكثير من الأراضي الزراعية تحولت إلى مدن وأحياء عمرانية، والأودية التي كانت تجري مياهها طوال العام أصبحت جافة لا حياة فيها، والأدهى والأمرّ أن البلديات وغيرها من مؤسسات الحكومة سعت إلى قطع الأشجار ببعض الأودية، ثم تبليطها بالصبات الخراسانية، والمؤسف أن الحياة الزراعية صارت من الأعمال الثانوية عند جميع طبقات المجتمع، ومع مرور الزمن قد تصبح من التاريخ القديم البائد[(٣)].

٤- الحرف والصناعات:

كان الفرد والمجتمع قديماً يعتمد على ذاته في توفير صناعاته الجلدية، والخشبية، والحديدية والمعدنية، والفخارية والحجرية، ومنسوجاته وخياطتها وغسلها، ويقوم على

---

(١) كانت بلاد عسير السروية والتهامية مليئة بالمزروعات المختلفة هذا ما قرأته في كتب الرحالة الذين زاروا أبها وخميس مشيط وما حولها في القرن (١٤هـ/٢٠م)، والوثائق تؤكد نشاط الزراعة في كل مكان من بلدان السراة وتهامة، وشاهدت بعضاً من ذلك الثراء الزراعي خلال تسعينيات القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن كما عاصرت النشاط العمراني الذي بدأ من عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) حتى الآن وما جرى للكثير من المزارع الصغيرة والكبيرة في سروات عسير، وتهائمها من خراب وتدمير.

(٢) ليس هذا الأمر مقصوراً على الزراعة، وإنما هناك جوانب حضارية قديمة في بلادنا، اندثرت وضاع تاريخها، وأجيالنا الحاضرة والمستقبلية لا تعرف عنها أي شيء، وسوف يزداد جهلهم بها، وعدم السماع عنها مع تقادم الزمن. وعلى الباحثين والمؤرخين والمعاصرين ان لا يغفلوا عن هذا الجانب، ويجتهدوا في تدوين وتوثيق شيء من هذا التاريخ المعاصر، وعليهم مسؤولية كبيرة تجاه هذا التراث والموروث الحضاري الذي في طريقه إلى الزوال والضياع.

(٣) الزراعة مجال مهم لحضارات الأمم، ولا بد أن تسعى الدولة والمجتمعات إلى الاهتمام بالحياة الزراعية، ونشر الوعي والدعم والتشجيع لهذا المجال الحضاري المهم، الذي هو جزء من حياة بلادنا عبر أطوار التاريخ.

طهي طعامه، وحرف، وأعمال أخرى يصعب حصرها[١]. وعند وصول الآلات الحديثة بدأت تحـل تدريجيا محل اليد البشريـة في عمل وإنجاز هذه الصناعـات[٢]، وأدون في السطور التاليـة لمحات مـن تاريخ الحرف والصناعـات التي شاهدتها في بعض مدن ومحافظات عسير، خلال العام الدراسي (١٤٤١-١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) وهي على النحو الآتي:

(أ) زرت المـدن الصناعية في مدن خميس مشيـط، وأبها، ومحايل عسير، ووقفت علـى بعض الورش الخشبيـة، والحديديـة، والألمونيـوم، والزجاج، ومحـلات خدمات السيـارات على طـول الطرق الكبيرة الممتدة من محافظات أحـد رفيدة إلى رجال ألمع، ومحايـل، والـبرك فوجدت مئات المهن والحرف والصناعـات التي يصعب حصرها في بحث أو ورقات محدودة[٣] إلا أن كل ما شاهدته يشتمل على كل الصناعات التي يحتاجها النـاس داخل بيوتهـم وخارجها، وفي كل مهنهـم وحرفهم الاجتماعيـة، والاقتصادية، والتعليميـة والعمرانيـة والصحية وغيرهـا[٤]. وفي شهر الجماديـين الأولى والثانية من عـام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) ذهبـت إلى مدينة البناء والعمـران في خميس مشيط، وزرت بعض أسواق الأجهـزة والتقنية والحواسب والجوالات وغيرهـا في مدن محايل عسير، وأبهـا، وخميس مشيط، فرأيت الكثير من المهتمـين والحرفيين والتقنيين الذين يعملون ويتعاملـون حرفياً وصناعياً مـع هذه الأجهزة[٥]. وفي داخل المـدن العسيرية لا تخلو كل

---

(١) وثقـت الكثـير من الصناعات والحـرف القديمة في عدد من الدراسات التي صـدرت خلال العقود الثلاثة الماضية، وهي مطبوعة ومنشورة ورقيا والكترونياً، انظر (prof-ghithan.com).

(٢) إنجاز دراسة مقارنة على الحرف والصناعات القديمة والحديثة التي عرفها المجتمع العسيري منذ القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مجال مهم وجيد للدراسة والتوثيق.

(٣) عندمـا ذهبـت إلى هذه الأمكنة والمـدن الصناعية وتجولت في أرجائها، ودخلت عـدداً من الورش الكبيرة والصغـيرة شاهـدت كل الحرف والمهن المختلفـة، ومعظمها أعمـال ميكانيكية، وكهربائيـة لكل المحركات والمعـدات والسيارات والآلات المتعددة الصغيرة والكبيرة. وهنـاك مهن تهتم بصيانة كل آلة من محركاتها إلى قطـع غيارها، إلى كهربتها، وسمكرتهـا، وصيانتها وما تحتاجه من خدمة، وورش أخرى عديدة تتعامل مـع الحرف والصناعات الخشبيـة، والبلاستيكية، والزجاج، والألمونيوم، والأعمـال الحديدية وغيرها من المعـادن. وهنـاك حرفيون متخصصـون في صيانة واصلاح بعض أجـزاء السيـارات والآلات الأخرى مثل: المكائن، أو الكهرباء، أو الاطارات، أو أجهزة التبريد، أو التنجيد والزينة والديكورات وغيرها.

(٤) إن دراسـة وتوثيـق مثل هذه الأمكنـة الصناعية والحرفية تحتاج أن ترصد في مئـات الصفحات. حبذا أن نـرى باحثين جادين يدرسـون تاريخ المدن الصناعية في عموم السروات وتهامـة، مع دعم بحوثهم بالصور الفوتوغرافية. ومن يفعل ذلك يقدم لنا خدمة جليلة في توثيق شيئًا من تاريخ بلادنا المعاصر.

(٥) الحديـث عن مدينـة البناء والعمران في خميس مشيـط. وأسواق الحواسب، والتقنيـة الحديثة في منطقة عسـير أو غيرهـا من بلدان السروات وتهامة موضوع كبير يطول شرحه، ويحتاج إلى عشرات المؤلفات، لكن ما خرجت به خلاصات أذكرها في النقاط الآتية: (١) عالم العمران والبناء والتقنية الحديثة من المجالات الحضاريـة الحديثـة التي انتشـرت في كل مدينة، وناحية، وحـي، وأصبحت من مقومـات الحياة العصرية الحديثـة، والاعتمـاد عليها بشـكل كبير جـداً. (٢) انفتـاح العالم بعضه علـى بعض ثم النمـو الحضاري والاقتصـادي الـذي تعيشه المملكة العربية السعوديـة جعل الشركات والمؤسسات والأفـراد يبذلون قصارى جهودهم للاستثمار والعمل والتعامل مع الأجهزة التقنية بشكل واسع، وأيضاً التطور العمراني الذي يمر به الشعـب السعودي ضاعف من زيادة وتكاثر الأنشطة العمرانية وتوفر أدواتها ومهنها. وأقول أن تاريخ البناء

الأحيـاء من مهنين وحرفيين يعلمون في صناعات وحـرف مختلفة مثل: إصلاح الأدوات المنزلية، والأثاث، وأعمال البناء، والسباكة، والكهرباء، وتنظيف البيوت ومرافقها.

(ب) أثنـاء تنقلـي في جنبـات محافظات الـبرك، ومحايـل عسير، ورجـال ألمع، وخميس مشيط، وأحد رفيـدة، وأبها رأيت عشرات الحرف والمهن الاقتصادية، فهناك آلاف الدكاكـين والمحلات التجارية التي تمارس مهنة البيع والشراء للكثير من البضائع والسلـع، وأماكن أخرى تكاد تكـون متخصصة في تجارة سلعة معينـة مثل: الحديد، أو البلـك، أو الإسمنت، أو بيع الآت ومعـدات معينة كالحراثات، أو الشيولات، أو السيارات الصغـيرة أو الكبـيرة، أو الأدوات المنزلية، أو الأجهزة الدقيقـة أو الإلكترونية أو تجارة العقـارات، أو الأدوات الطبيـة، أو الصحية، أو الكهربائيـة أو الزجاجية، أو بيع وشراء الأدوات المكتبية، أو اللباس والزينة، أو الأطعمة والأشربة[١].

(ج) لم أغفل عن الحرف والمهن في الأسواق الشعبية الموجودة في كل أحياء المدن، أو على طول الطرق السريعة، أو بعض القرى أو الأرياف القريبة من الحواضر الرئيسية. ففي الأسواق الشعبية عشرات السلع والمهن التي جمعت بين بعض الأدوات أو البضائع القديمة والحديثة[٢]، أمـا الحرف المتناثرة في كل مـكان فهي الأخرى كثيرة، مثل: أماكـن الحلاقة، أو الخياطة، أو الصياغة، ومعالجة الحديد وبعض المعادن الأخرى، ومغاسل الألبسة أو أثاث المنازل، أو مغاسل السيارات وتزيينها وصيانة ديكوراتها، أو التعامل مع بعض الحرف والصناعات الزجاجية، أو الجلدية، أو الخشبية، أو البلاستيكية، وهناك الكثير من محطات الوقود في داخل المدن وعلى جوانب الطرق الرئيسية[٣]، وبعض الأسر أو الأفراد الذين يعرضون منتجاتهم الغذائية وبعض أعمالهـم اليدوية بهدف التجـارة، وحرفيون آخرون تراهم عند بعض الحدائق أو المنتزهات العامة يقدمون بعض الخدمات المختلفة للمتنزهين والسياح وعابري السبيل[٤].

والعمران وميدان التقنية في منطقة عسير أو عموم بلاد السراة وتهامة موضوعات جديدة لم تدرس وتوثق، آمل أن نرى مؤرخين وباحثين جادين يهتمون بهذه الجوانب الحديثة والمعاصرة.

(١) كل هـذه الحـرف والمهن موجودة في كل مدينة، وناحية من نواحي المحافظات الآنف ذكرها، وفي كل مدن وحواضر جنـوب المملكـة العربية السعودية، وهذه الطفرة الحضارية بدأت بشكل عملي منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وأصبحت اليوم واسعة الانتشار، ومن أهم المكونات الاقتصادية والحضارية التي يمارسها الناس ويتعاملون معها.

(٢) زرت سوقـي أبهـا، ومحايل عسير الشعبيين فوجدت فيهما الكثـير من البضائع القديمة مثل: بعض الحبوب والأطعمـة، أو الملابس وأدوات الزينة، أو بعض الأشربة، كما رأيـت فيها أدوات خشبية، وحديدية ومعدنية قديمـة، ومنسوجات وأدوات منزلية، وزراعيـة تقليدية، وسلع أخرى عديدة تمثل صـوراً من تاريخ الأولين، وتعرض بطرق حديثة للتجارة والاستثمار. وأقول أن الأسواق الشعبية الحديثة جزء من الأسواق الأسبوعية القديمة، وهي متناثرة في عموم السروات وتهامة، وهي موضوعات لم تخدم بحثياً وعلمياً، آمل من جامعات الجنوب السعودي المحلية أن تدعم وتشجع دراسات أكاديمية توثيقية تركز على هذه الأسواق التاريخية.

(٣) تاريـخ بيـع الأدوات النفطيـة ومحطات الوقـود في بلاد السـراة وتهامة مجال جيد لإصـدار بحث تاريخي حضاري عنها منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٤) نشاهـدٍ منـذ عقـد تقريباً تزايد الأسر المنتجة في عمـوم بلاد عسير وما جاورها، وجميعهـم سعوديون (نساء ورجـالا)، ويجدون الدعم والتشجيع من الدولة، ، كما أن المجتمع يدعمهم بشراء منتجاتهم الغذائية وغيرها،

(د) عاصـرت حيـاة الحرف والصناعات قديمـاً وشاهدت الحديـث منها اليوم، وليـس هناك وجه مقارنة بين القديم والحديث، ففي السابق كانت الصناعات والحرف محدودة ويمارسها أهل البلاد من أجل استمرار حياتهم الرعوية، والزراعية، واليومية، وكل أسـرة في الماضي تعتمد على أفرادها في إنجـاز كل حرفها ومهنها، واحيانا تتعاون الأسر والأفراد في القرية الواحدة لإنجاز بعض أعمالهم الزراعية والعمرانية، والتعاونية. ويوجد في كل قرية أو قرى متجاورة بعض الصناع والحرفيين الذين يمارسون صناعة أو حرفة معينة (حديدية، أو خشبية، أو معدنية، أو جلدية، أو نسيج وخياطة، أو زراعية، أو عمرانية، أو غيرها) مقابل أجرة محدودة، وقد تكون هذه الأجرة عينية من الحبوب أو المواشي، وأحياناً يقوم أولئك الصناع أو الحرفيون بالتعاون مع الآخرين بدون مقابل[١].

أما الصناعات والحرف الحديثة والمعاصرة فهي قائمة بالدرجة الأولى على التجارة والاستثمـار، وصـارت الصناعات القديمة من الماضي، فلا نـرى بعضها إلاّ في المتاحف التاريخيـة أو الأسـواق الشعبية، وصناعات اليـوم تعتمد على الآلـة والمكائن والتقنيات الحديثة، بل أصبحت ميدانا تجاريـا مربحاً، ولهذا انتشرت المدن الصناعية والحرفية في كل مكان، وتعددت الدكاكين والمجالات الصناعية، وقد اشرت إلى شيء من ذلك في ما عرفته وشاهدته في مدن محايل عسير، وأبها، وخميس مشيط[٢].

وإذا كانـت الأيـدي العاملة قديماً مـن أبناء القرى والأسر أنفسهـم، وربما عمل في المهن السابقة بعض الأيدي العاملة المستأجرة من داخل منطقة عسير وخارجها، لكنهم كانوا بنسب ضئيلـة[٣]. اما اليوم فالسواد الأعظم من الأيدي العاملة، وافدون من دول عربية عديدة، ومن دول أفريقية وآسيوية أخرى، ومن النادر أن ترى العنصر السعودي (نساء ورجالا) يعملون في الصناعات والحرف المختلفة في كل مكان من منطقة عسير (تهامة وسراة)[٤].

وبعض هذه الأسر تعرض أعمالها على قارعة الطريق ونجـد نسبة كبيرة من الناس يدعمونها، وأصبح هناك محـلات تجارية مخصصـة لاستقبال أعمال هذه الأسر وبيعها مقابل نسبة تحصل عليها هذه المحلات لعرض تلـك المنتوجات ووقت ازدهار السياحة في تهامة بالشتاء، وفي السراة خلال الصيف نشاهد الكثير من الرجال والنساء يستثمرون في بضائع وسلع مختلفة على طول الطرق، وفي جنبات الحدائق العامة والمتنزهات الصغيرة والكبيرة، وتاريخ الأسر المنتجة موضوع لم يدرس ويستحق أن يكون عنوانا لدراسة علمية موثقة.

(١) كان التعـاون والتكامـل موجـوداً بنسبة عالية جداً عنـد الأوائل في القرية الواحـدة أو القرى المتجاورة وقد وثقـت تفصيـلات كثيرة عن الحـرف والصناعـات القديمة في منطقة عسـير ومناطق أخـرى من جنوب المملكـة العربية السعودية، للمزيد انظر عدداً من مؤلفاتي المطبوعة الورقية والالكترونية على الرابط الآتي (prof-ghithan.com).

(٢) مـا تم الاشارة إليه في ورقات سابقة فقط شذرات بسيطة، ومن يدرس تاريخ الصناعات والحرف المعاصرة في بلاد تهامة والسراة فانه يحتاج إلى سنوات عديدة، وجهود مضنية حتى يستطيع اصدار دراسة شاملة ووافية وموثقة.

(٣) شاهـدت خلال التسعينات مـن القرن(١٤هـ/٢٠م) بعض الأيدي العاملـة في الزراعة والعمران، من بلاد اليمن، وآخرون، وهم قليلون، من بعض الأجزاء الساحلية التهامية أو البوادي الشرقية السروية.

(٤) مشكلـة عـدم عمـل السعوديـة أو السعودي في الحـرف والصناعات ليسـت وليدة الساعـة، وإنما هي قديمة

٥- التجارة:

أشرت في صفحات متفرقة من هذا المبحث إلى شيء من التاريخ التجاري الذي عاشته بلدان عسير السروية والتهامية، ومازالت حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وفي الورقات التالية أذكر بعض التفصيلات عن حياة العسيريين التجارية في وقتنا الحاضر، وهي على النحو الآتي:

(أ) امتازت محافظات منطقة عسير التهامية والسروية بالتنوع الجغرافي، ووفرة الموارد الطبيعية، والثروات الزراعية والحيوانية والموقع الاستراتيجي الجيد، ونشاط سكانها وقدرتهم على ممارسة أعمال اقتصادية عديدة، ومنها الحياة التجارية[1]، وإذا قارنا بين تجارة الماضي والحاضر وجدنا كل زمن له ظروفه ومقوماته، ففي السابق كانت الدروب صعبة المسالك، ووسائل النقل بدائية، وأحياناً محدودة، والأمن ضعيفاً، وربما كان مفقوداً، والقبائل متصارعة متناحرة في ما بينها، ولكل قبيلة أو عدد من القبائل أسواق أسبوعية تقوم على حمايتها ويعرض فيها ما يحتاجه السكان من سلع ضرورية، وتصدر البضائع إلى تلك الأسواق من داخل البلاد، واحياناً تجلب من أسواق وأمكنة أخرى في بلاد السراة وتهامة، أو من بلدان اليمن والحجاز، أو من بعض مواني البحر الأحمر الشرقية والغربية، والمقايضة قديماً من التعاملات التجارية السائدة بين الناس، وكان هناك بعض العملات الأجنبية المستخدمة في مدن عسير وحواضرها، وبعد تأسيس المملكة العربية السعودية صار هناك عملة عربية سعودية، وما زالت هي السارية والمعتمدة مع إجراء بعض التعديلات والتطوير عليها منذ عام (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م)[2].

(ب) في ظل التطور المادي والحضاري الذي تعيشه المملكة منذ العقود الأخيرة في القرن الهجري الماضي، وصل النمو والتقدم الحديث إلى اصلاح الطرق التي تحولت

ومتجذرة، والعربي منذ العصر الجاهلي وعبر أطوار التاريخ الإسلامي يأنف من العمل في عدد من الصناعات والحرف اليدوية، ورأيت بعض أجدادنا وآبائنا اضطرتهم الحاجة إلى عمل وصناعة كل ما يحتاجونه في حياتهم اليومية، مع أنهم لا يمارسون تلك الأعمال للتجارة، فيرون ذلك من العيب الاجتماعي، واليوم ما زال شبابنا ورجالنا لا يرغبون العمل في حرف وصناعات حديثة ومربحة، وإنما يأنفونها فيستقدمون أو يؤجرون من يعملها لهم من العمالة الوافدة التي تعمل الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) في شتى المهن والحرف والصناعات في طول البلاد وعرضها، أرجو من الدولة والمجتمع مضاعفة الجهود وتوعية أجيال اليوم للانخراط في هذه المجالات الصناعية والاقتصادية الجيدة التي تدر على أصحابها ثروات طائلة.

(١) من يدرس الوثائق المحلية، والمصادر والمراجع التي صدرت حتى الآن عن بلاد عسير، وأقوال ومدونات الرحالة العرب والغربيين يجدها فصلت عن التاريخ التجاري الذي عاصرته منطقة عسير منذ بداية القرن(١٣هـ/١٩م) حتى بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م).

(٢) كل هذه الموضوعات المدونة في المتن محاور كبير تستحق أن تدرس في عشرات العناوين، ولا ننكر أن هناك بعض البحوث التاريخية التجارية التي صدرت خلال الخمسين سنة الماضية، لكن الحياة التجارية في أراضي عسير أو تهامة والسراة يجب أن تدرس منذ فجر الإسلام حتى الآن، وهي مجال مهم وجيد لمن يدرسه ويخدمه بالبحث والتوثيق والتحليل.

مـن دروب صغـيرة بدائيـة إلى سكك معبـدة ومسفلته تربط بين جميع مـدن وحواضر وقـرى ومحافظات المملكة العربية السعودية، ثم بدأت الصـادرات والواردات الداخلية والخارجية تُنقل بيسر وسهولة، وصار هناك مطارات وموانئ بحرية جيدة تخدم الأرض والشعب السعودي، وبدأ التجار والشركات المحلية ، والاقليمية، والعالمية المستثمرة تأتي إلى المملكة من أجل الاستثمار الاقتصادي وفي ميادين شتى ، والتجارة في مقدمتها(١) .

(ج) ذهبـت في الشهـور الوسطى من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) إلى عدد من مدن وقـرى وأحيـاء محافظات البرك، ومحايـل عسير، ورجال ألمع، وحاضـرة أبها بما فيها محافظتـي خميس مشيط وأحد رفيدة، وشاهـدت أنشطة تجارية كثيرة وكبيرة يصعب توثيقهـا في صفحـات أو بحوث علمية محـدودة(٢)، لكنني خرجت ببعض التوضيحات والشروحات التي أوثقها في المحاور التالية:

١. رأيـت في هذه البلاد شبكة طرق برية مسفلتـة حديثة كبيرة تربط أجزاء هذه المحافظـات مـع بعضها بشـكل جيد ومريـح، بل تربـط كل قريـة ، أو حي، أو ناحيـة، ومنها طرق أخـرى سريعة تخرج من هذه المحافظـات والحواضر إلى جميع أجـزاء المملكة العربية السعوديـة، وإلى دول وبلدان أخرى مجاورة، وفي الوقـت نفسه مطار مـدني دولي في مدينة أبها يربط بلاد عسير مع غيرها من مـدن المملكة العربية السعودية، وبعض الدول العربية والخليجية، وعلى ساحل عسير من الحريضه إلى البرك والصوالحة شواطئ بحرية تستخدم في خدمة التجارة والاقتصاد العسيري، وكل الخطوط البرية والجوية والبحرية مخدومة بجميع وسائل المواصلات مـن السيارات، والطيارات، وبعض السفن والقوارب الصغـيرة، ومـزودة أيضـا بجميـع المستلزمـات ووسائل الراحـة من محلات تجارية، واستراحات، ومحطات وقود، ونقاط عسكرية أمنية وغيرها(٣) .

٢. الأسـواق العالميـة، والمحليـة، الصغـيرة والكبيرة (مـن الدكاكـين والبقالات الصغـيرة إلى المـولات والسوبرماركتات الضخمة) ميـدان كبير جداً لا يمكن

---

(١) إن الباحـث في أرشيـف وزارات الماليـة والاقتصـاد الوطني، والتجـارة، والصناعـة، والطاقة وغيرها من المكتبـات العامـة والجامعية فانـه يجد الكثير من الوثائـق والمصادر والمراجع التي تعكس التطور التجاري الذي تعيشه المملكة منذ سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).

(٢) ان مـن أسبـاب طرح مثـل هذه الموضوعات في هـذا المبحث، ليس أن الناس لا يعرفون مـا أكتبه في وقتنا المعاصر، فهم يرونه ويسمعون عنه ويشاهدونه، لكنني أعمل على توثيق شيء من التاريخ المعاصر لعله يكون لبنات أولية لأجيال المستقبل فيتخذوا منه منطلقات رئيسية تساعدهم على إصدار دراسات تاريخية علمية توثيقية وتحليلية وربما مقارنته مع عصرهم أو عصور من سبقهم.

(٣) تاريخ الطرق البرية والجوية والبحرية التي تربط منطقة عسير مع غيرها موضوع حضاري مهم، جدير بالبحث والدراسـة، وأيضـا مقارنة شبكة المواصلات الحديثة والمعاصرة، مع حيـاة المسافرين والطرق البدائية القديمة التي عرفتها بلاد السراة وتهامة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م).

عرضه في دراسات وكتب محدودة، والمتأمل في هذه الأسواق يجد معظم سلعها مستوردة من خارج المملكة العربية السعودية ومن عشرات الدول في العالم، وهناك أسواق شعبية، أو خضروات، أو حبوب يوجد فيها الكثير من البضائع المحلية من منطقة عسير، أو مدن ومناطق أخرى داخل المملكة. والملاحظ على هذه الأسواق وبخاصة الضخمة وأيضاً الصغيرة والمتوسطة تنوع سلعها، وهناك أسواق وتجارات متخصصة في عمل أو سلعة محدودة، مثل: معارض السيارات والآلات، والالكترونيات، وأدوات البناء، أو الألبسة والأقمشة والزينة، أو المواد الغذائية، أو الفواكه والخضروات، أو التمور، أو المواشي والأغنام، أو الأراضي والعقارات، أو المواد الزراعية أو الصناعية، او الذهب والمعادن وغيرها، أو المياه، أو المكتبات والأدوات القرطاسية، أو أدوات السفر والسياحة، أو الأجهزة والمواد الطبية وغيرها. ولاحظت أن معظم الأيدي العاملة في الأعمال التجارية صغيرة أو كبيرة، من العمالة الوافدة العربية وغير العربية، ومؤخراً أصبح بعض السعوديات والسعوديين يعملون في الأسواق التجارية الكبيرة، وبعض الأعمال الإدارية بالقطاعات الاقتصادية والأهلية الأخرى[١].

٣. الأسعار موضوع واسع، وأذكر نماذج من أسعار وأجور التجارات في النصف الأول من عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، فالعقارات تتفاوت حسب أنواعها وأماكنها، فالأرض التي مساحتها تتراوح بين (٦٠٠-٨٠٠م٢) في داخل مدن أبها، وخميس مشيط، ومحايل عسير أسعارها من الستمائة ألف إلى المليون ريال، وربما وصل سعر بعضها إلى المليوني ريال وثلاثة ملايين إذا كانت في مواقع جيدة، ومثلها مدن أحد رفيدة، ورجال ألمع، والبرك، فأسعارها أقل بكثير من أبها والخميس، وفي أرياف حواضر الأحد، والخميس، وأبها، ومحايل تكون أسعار الأرض ذات المساحة السابقة من (١٥٠-٤٠٠) ريال، أما العمائر فحسب مواقعها، وطوابقها، وجودة مواد بنائها، وقد وقفت على عمائر من دورين وثلاثة في أطراف مدن أبها ، وخميس مشيط ، والبرك، ومحايل فكانت أسعارها تتراوح من خمسمائة ألف إلى مليوني ريال، وفي مخططات قديمة داخل هذه المدن كانت أسعار العمائر أقل، وعمائر من عدة أدوار على الشوارع

---

(١) يجب أن تضاعف الدولة جهودها حتى تعمل السعوديات والسعوديون في معظم القطاعات الاقتصادية، فتلك مجالات حيوية وعوائدها جيدة على من يعمل فيها، وإذا تأملنا في التجارة والتجارات بشكل عام وجدنا الكثير من الثقافات التي تصدر عن الأيدي العاملة الأجنبية مثل اللغة واللهجة، وطريقة الألبسة، والتأثير والتأثر بأفراد المجتمع في الأماكن التجارية وخارجها، وأيضاً مسميات السلع، أو المحلات التجارية التي يغلب عليها الثقافة الأجنبية، فالكثير من الألبسة والبضائع معروفة بأسماء أجنبية، وأسماء بعض (المولات) أو الأسواق الصغيرة والكبيرة بأسماء غير عربية، ودراسة المحلات التجارية في منطقة عسير أو بلاد السراة وتهامة، من منطلق ثقافي ومعرفي موضوع جيد، حبذا أن نرى أقسام التاريخ واللغة العربية في جامعتي الملك خالد وبيشة تهتم بهذا المجال وتشجع أساتذتها وطلاب دراساتها العليا على دراسته وتوثيقه.

الرئيسيـة داخل أبهـا، وخميس مشيطٍ، ومحايـل وأسعارها مـن ثلاثة وأربعة ملايـين إلى عشرة وخمسة عشر مليوناً، وربمـا هناك عمائر قديمة، أو أقل في أدوارها وفي الأماكن نفسها، وأسعارها أقل مما أشرت إليه.

ورأيت مزارع وأراضي ذات مساحات أكبر من (٢٠٠٠-٥٠٠٠)م٢، وغالباً تكون في أطراف المدن أو قريبة منها، ومعظمها في مئات الآلاف، وقليلاً منها الذي يتجاوز المليون أو يدخـل خانة الملايين، وذهبت إلى عدد مـن المخططات الحديثة في أحياء من خميس مشيـط، وأحد رفيدة، وأبها، ومحايل، والبرك فكانت أسعار أراضيها متفاوتة، فالبعض مـن مخططات أبها، وخميس مشيط، ومحايل تصل الأراضي التي مساحتها (٤٠٠م٢) أو (٥٠٠م٢)، أو (٧٠٠م٢) مـن ثلاثمائـة ألـف ريال إلى مليون لبعض الأراضي ذات الموقـع الأفضل في أبها والخميس[1]، وسألت بعض المكاتـب العقارية في محايل، وأبها، وخميس مشيط فذكروا أسعاراً متفاوتة، لكن معظمهـا في مئات الآلاف للأراضي التي تـتراوح مساحاتهـا بـين (٥٠٠-١٠٠٠م٢)، وأحياناً تسمع أرقاماً فلكيـة لبعض المواقع التجارية داخل حزام أبها، وفي خميس مشيط، ومحايل عسير.

وأجـور العقار تختلف من مكان لآخر فالمحـلات أو الدكاكين التجارية الواقعة على شـوارع رئيسيـة تدخل أجرتها في عشـرات الآلاف إذا كانت صغيرة ومحـدودةٍ، أما إذا كانـت واسعـة، أو مكونة من أدوار فالإيجار يدخل خانة مئـات الآلاف، وأحياناً الملايين. وسمعـت أن أجـور بعض المحلات في صناعية أبها وخميـس مشيط، ومحايل تتراوح من العشـرة وعشرين ألفـا إلى خمسمائة ألف، وذلك يخضع للموقـع والمساحة، كما ذهبت إلى أسـواق كبـيرة (مولات) مثل الراشـد في أبها، وبعض الأسـواق الواقعة على شوارع كبيرة في أحد رفيدة، ورجال ألمع، وخميس مشيط، فلم تكن أسعارها متقاربة، وأعلاها أجرة في سوق الراشد بأبها يليه أسواق في خميس مشيط، ثم أحد رفيدة.

أما أجرة البيوت السكنية والشقق، فالشقة الجيدة ذات الغرفتين أو الثلاث في المدن الرئيسية تتراوح من عشرين ألفاً إلى ثلاثين، ومثلها في الأرياف أو الأحياء البعيدة عن مراكـز المدينـة أو مواقعها الحيوية تكون أقل والدور الواحـد داخل المدينة وفي أطرافها أجرتـه السنوية مـن (٢٠) و(٢٥) ألفا إلى أربعين وخمسـين ألفا، حسب جودة العمارة وموقعها، وطريقة تشطيبها.

أمـا الشقق المفروشة، أو الفنادق فالغرفة والغرفتـان تقدر بمائتين إلى خمسمائة، وربمـا سبعمائـة أو ألـف ريال لليلـة الواحدة، وصـالات الأفراح والاستراحـات، منها

(١) الحديـث عن أسعار العقـارات في منطقة عسير وبخاصة الأجزاء السروية، وبعض المدن الرئيسية موضوع جيد يستحـق الدراسة والتوثيق، والأسعار بشكل عام مرتفعة، ولو قارناها مع أسعار الأراضي في العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م)، فإن الأسعار في الوقت الحاضر مرتفعة، وزاد من ارتفاعها إضافة ضريبة العقار (٥٪).

الصغيرة والبسيطة، وأجرتها من (٤٠٠-١٠٠٠) ريال في الليلة الواحدة، وهناك قاعات أو صالات أكبر تدخل في خانة الآلاف، وربما وصل بعض أجرتها عشرين وثلاثين وأربعين ألفاً في الليلة الواحدة. والأراضي الزراعية أقل في أسعارها من الأراضي السكنية، فقد تكون من العشرة إلى الخمسين والمئة ألف ريال في أطراف المدن والأرياف والقرى، وهناك مزارع غالية بمئات الآلاف، وتصل إلى الملايين إذا كانت مساحاتها كبيرة، ومواقعها جيدة. وكلما ما كانت الأرض موثقة بصك شرعي كان سعرها أعلى في جميع الأراضي التجارية، والسكنية، والزراعية.

وأسعار الأشربة والأطعمة تختلف حسب النوع والكمية، فالوجبة للشخص أو الشخصين في المطعم المتوسط من (٣٠-١٠٠) ريال حسب نوع الطعام، وهناك مطاعم غالية فالوجبة الواحدة للشخص الواحد تصل إلى (٨٠) و(١٠٠) ريال.

وهناك بوفيهات ومطاعم صغيرة رخيصة والوجبة الواحدة فيها من خمسة ريالات إلى عشرة وعشرين ريالاً، والمطاعم والمطابخ التي تقدم ولائم كبيرة، فالذبيحة الواحدة مع الأرز تبدأ من ألف إلى ألفين، وكيلو اللحم المطبوخ من (١٠٠-١٢٠) ريالاً، وغير المطبوخ الأبقار ب (٦٥) ريالاً، والجمال ب (٦٠) ريالاً، والأغنام تصل احياناً إلى (٧٠) و(٨٠) ريالاً، وأسعار الحبوب المد الواحد من الحنطة (١٥) ريالاً إلى (٣٠) و(٤٠) ريالاً حسب نوعه، والمواد الغذائية والأشربة الأخرى كالأرز، والسكر، والشاهي، والمكرونة، والأجبان، والألبان، والعصائر والمياه كلها تكون في خانة الريالات أو العشرات للكميات البسيطة والصغيرة، وفي المئات للمقادير الكبيرة، سواء بالوزن أو العدد. والفواكه كيلو التفاح، والبرتقال، والموز من ستة إلى عشرة ريالات، وكيلو العنب واليوسفي، والكمثرى، والكيوي، والجوافة من (١٢-١٥) ريالاً، والبيع بالكرتون من هذه الأنواع من (٢٥-١٨٠) حسب النوع، وأغلاها العنب والتفاح، والكيوي، والرمان، أما الخضروات فالكيلو من الطماطم، والبطاطس من (٥-١٠) ريالات، والبقدونس والخس، والجرجير، والسبانخ، والكراث، والبصل الأخضر، والنعناع، والحبق، والوزاب فالثلاث حبات بريالين، وحبة الملوخية بريالين.

وتختلف أسعار الألبسة والزينة، فالذهب والألماس أغلاها، أما لباس البدن الخارجي من الثياب، والأكوات، والمشالح، والأردية، والمعاطف، والعباءات للرجال تكون أسعار القطعة الواحدة في العشرات، وبعضها في المئات، وربما وصلت أسعار بعض المشالح إلى عشرات الآلاف.

وألبسة النساء الرخيصة والمتوسطة قريبة من ألبسة الرجال، إلا أن ألبسة النساء وأدوات زينتهن أغلى من الرجال، والألبسة الداخلية النسائية أيضاً أغلى من ألبسة الرجال، وقد تتقارب أسعار ألبسة الرأس عند الرجال والنساء فغالبا تكون في العشرات، وربما زاد

بعضهـا إلى المئـة والمئتين والثلاثمائة ريـال، لكنها من الأنواع الجيـدة، وألبسة القدم عند النسـاء أغلـى من الرجال، وهناك ألبسـة بسيطة ورخيصة للرجـال والنساء، فقد تشتري المرأة أو الرجل لبسة كاملة في حدود (١٠٠-٢٠٠) ريـال، لكنها رديئة وقليلة الجودة.

وأجور المواصلات تتفاوت، وأعلاها الطيران الذي يقدر بالمئات لسفر الفرد من أبها إلى أي مدينة في المملكة، وإلى خارج البلاد بالآلاف، يليها سيارات المسافرين بين العشرات والمئـات حسب نوع السيارة والمسافة، أما الناقلات الكبيرة، فالصغيرة ولمسافات قصيرة تقـدر بالعشرات أو المئات أحياناً حسب البضاعـة المنقولة، أما المسافات البعيدة فالأجور بالآلاف، وكلما كانت الحمولة كبيرة، والبضاعة كثيرة والمسافة طويلة تكون الأجرة عالية، وأجـور المعدات الأخـرى كالشيولات، والحراثـات، والخلاطات الخرسانيـة، والكسارات وغيرها فالأجرة بالساعة، وغالبا تكون من (١٠٠-٢٠٠) ريال حسب نوع الآلة.

وأسعـار مواد البنـاء والعمران مثـل الحديد، والزجـاج، والألمونيـوم ، والمسامير، والدهانـات، والكهربـاء، وأدوات السباكة، والأعمال الخرسانيـة، والأخشاب والتجارة وغيرهـا فتختلف مـن سلعـة إلى أخرى، حسـب النوع والكميـة، فمنهـا أدوات بسيطة أسعارهـا في العشرات وأخرى أحجامها كبيرة أو كمياتها كثيرة وأسعارها تقدر بالآلاف أما أجور الأيـدي العاملة، فأحياناً تكون باليومية للفرد الواحد من (١٥٠-٢٠٠) ريـال، وقـد تؤخذ الأعمال بالجملـة، وتختلف حسب نـوع العمل، وأهمية الحرفيـة أو التقنية، فكلما كان العمل نوعياً ويحتاج إلى حرفية ومهنية عالية مثل أعمال الكهرباء، والبلاط، والجبس تكون الأسعار عالية، وغالباً يكون السعر بالمتر الطولي، وأحياناً بالمتر المربع.

وخلاصـة القـول أن الأسعار اليـوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عالية جـداً، وبخاصة بعد أن صـارت الضريبـة المضافـة (١٥٪) مرافقـة للأسعـار والأجور، ومن يقـارن أسعار وقتنـا الحاضر بالأسعار في العقود الأخيرة من القـرن (١٤هـ/٢٠م) فليس هناك وجه مقارنـة على الإطـلاق، فالأسعار قديماً كانت منخفضة جـداً فالريال وخمسة الريالات في الثمانينيـات تقضي جميع أغراض البيت الضرورية من طعام وشراب ولباس وزينة، واليـوم الألف والألفـان والثلاثة الآلاف ريـال لا تكفي لقضاء لوازم المنـزل الأساسية، وتضاعفـت الأسعار عشرات المرات، والوضع نفسه على أسعار العقارات وجميع الآلات، والأجهزة والبضائع المختلفة وأجور النقل والأيدي العاملة، والمنازل وغيرها[1].

(١) دراسـة تاريخ الأسعار في منطقـة عسير أو عموم السروات وتهامة منذ بداية القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضـر موضـوع مهم ولم يدرس من قبل، يستحق أن يكون عنواناً لكتاب علمي توثيقي، أو رسالة علمية في أحد أقسام التاريخ في جنوبي البلاد في المملكة العربية السعودية.

سادساً: الحياة التعليمية، والثقافية والفكرية:

١-صور من الحياة العلمية والتعليمية:

بدأ التعليم العام الحديث في أبها وما حولها في بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والتعليم الجامعي في منتصف التسعينيات من القرن نفسه، ثم تطور التعليم العام والعالي حتى غطى جميع مدن ومحافظات وقرى منطقة عسير[١]، ومن مشاهداتي للتعليم العام والجامعي في بعض محافظات عسير السروية والتهامية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) استطعت الخروج بعدد من النتائج والانطباعات، أذكر أهمها في الفقرات الآتية:

١. بدأ التعليم العام للبنين والبنات بسيطاً خلال النصف الثاني من القرن(١٤هـ/٢٠م)، فكانت مقرات المدارس متواضعة ومستأجرة، والمدرسات والمدرسون من بلدانٍ عربية، وبعضهم من دولٍ أجنبيةٍ وبخاصة معلمي اللغة الإنجليزية، وتدريجيا تطور التعليم كمياً وماديا وبشريا، فلم يأت العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلاّ واغلب مباني المدارس حكومية، وهيئة التدريس من الجنسين سعوديات وسعوديون. وما زالت بعض المدارس الأهلية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) مشغولة بنسبة تزيد عن (٥٠٪) من الكوادر البشرية الوافدة من بلدان عربية عديدة وأكثرهم من جمهورية مصر العربية[٢].

٢. زرت بعض المدارس الحكومية في محافظات خميس مشيط، وأبها، ورجال ألمع، ومحايل عسير، فوجدت أغلب مدارس البنات والبنين مكتظة بالطالبات والطلاب، ولم أر في حوالي عشرين مدرسة زرتها مدرسات أو مدرسيين غير سعوديين، كما أن (٩٠٪) من المدارس التي زرتها مبان حكومية متعددة الأدوار والمرافق، وفي الوقت نفسه ذهبت إلى إدارات التعليم في أبها، ورجال ألمع، ومحايل عسير، وزرت بعض مكاتب التربية والتعليم في أحد رفيدة، والبرك ووجدت فيها مئات الأفراد من الموظفين الذين تتفاوت مراتبهم ومستوياتهم التعليمية، وفيهم أعداد لا بأس بها من النساء والرجال يحملون درجات علمية عالية كالماجستير والدكتوراه[٣].

---

(١) اصدرت عدداً من البحوث والكتب عن التعليمين العام والعالي منذ عام (١٣٥٤هـ/١٩٣٤م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). انظر تلك الدراسات الورقية في مكتبات الجامعات المحلية، ورقميا على الرابط الآتي (prof-ghithan.com).

(٢) هذا ما شاهدته في عدد من المدارس الأهلية في مدينتي أبها وخميس مشيط في شهري جمادى الأولى والثانية عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

(٣) أثناء زيارة إدارات التعليم الرئيسية في ابها، ومحايل عسير، ورجال ألمع، اطلعت على بعض الوثائق والسجلات التي تعكس بعض إحصائيات الطالبات والطلاب، كما حصلت على وثائق تشير إلى بعض المصروفات والنفقات التي صُرفت على التعليم في تلك الإدارات خلال السبع سنوات الماضية (١٤٣٥-١٤٤٢هـ/٢٠١٥-٢٠٢٠م)، وهي أموال طائلة وبخاصة للمشاريع التعليمية، ورواتب المعلمات

٣. لا تخلـو محافظات محايـل، وخميس مشيـط، وأبها وأحد رفيـدة من مدارس تعليميـة أخرى، مثل المعاهد المهنية والفنية، والمدارس الأهلية، وبعض المدارس الخاصـة لبعض شرائح المجتمـع مثل الكبـار والكبـيرات، وذوي الاحتياجات الخاصـة. وكل هذه المؤسسات تؤدي رسالتها لخدمـة المجتمع، والقائمون على بعضها كالمدارس المهنية والصناعية كوادر سعودية من الجنسين[١].

٤. بـدأ التعليـم الجامعي في مدينـة أبها في النصف الثاني مـن العقد التاسع من القـرن (١٤هـ/٢٠م)، وكانت جامعتـا الإمام محمد بن سعـود، والملك سعود مـن أسس تلـك البداية، واستمر فرعـا تلك الجامعتين يؤديـان رسالتهما من عام(١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، وفي تلك الفترة عرفت المنطقة أيضاً مؤسسـات تعليميـة عالية أخرى مثـل: كلية المعلمـين في أبها، وكليـات البنات المتوسطـة، أو التربيـة في أبها، ومحايل عسير، وكليات أخـرى صحية، ومهنية وفنيـة[٢]، وتلـك المؤسسات عانت من نقص كبير في عضـوات وأعضاء هيئة التدريـس، وجميعها كانت في مقرات مستأجـرة، ما عدا كلية المعلمين، والكلية التقنية صار لهما أبنية حكومية من العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) [٣].

٥. تأسست جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، فجمعت كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود تحت مظلتها، وسعت إلى نشر التعليم في بعض محافظات منطقة عسير، كما امتـد أثرها الإيجابـي إلى منطقتي جازان ونجـران، واجتهدت في إنشـاء بعض الكليات هنـاك حتى استقلت تلك المنطقتان بجامعتين حكوميتين، وبذلت ما في وسعها حتى قامت جامعة بيشة عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، وهي الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) تسعى جاهدة لقيام جامعة مستقلة في تهامة ومقرها بين محافظتي محايل وبارق، ثم تطورت في أرجاء منطقة عسـير، وانضمت إليها كليتا المعلمين في ابها وبيشة، وكليـات البنات، والكليات الصحية. ولـن أفصـل الحديث عن هذه الجامعة وامتدادها على مساحـة كبيرة من جنوبي المملكة العربيـة السعودية، ثم علـى جزء كبير من منطقة عسير الممتد مـن ظهران الجنوب إلى تنومه في السراة، ومن رجال ألمع إلى البرك والمجاردة في تهامة، وذلك أنني أعكف حاليا على إصـدار دراسات مطولة عن هذه الجامعة مـن (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢١م)،

والمعلمـين والموظفات والموظفين. دراسة تاريخ التعليـم الحديث والمعاصر في منطقة عسير أو مناطق جنوب المملكة العربيـة السعودية (١٣٨٠-١٤٤٢هـ/١٩٦٠-٢٠٢٠م) موضوع مهـم ويجب دراسته وتوثيقه في عدد من الكتب والرسائل العلمية.

(١) هـذه القطاعات التعليمية لها تاريخ يعـود بعضها إلى نهاية القرن الهجري الماضي، وهي مجالات حضارية مهمة جديرة بالدراسة والتوثيق.

(٢) للمزيـد مـن تاريخ بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، (القسم الثاني).

(٣) ما زالت هذه الأبنية قائمة على طريق أبها خميس مشيط وهي موضوع جيد حبذا أن يدرس ويوثق في بحث علمي.

وآمـل أن تصدر بعض هذه البحوث في القريـب العاجل، والحقيقة أن جامعة الملك خالد هـي المؤسسـة التعليميـة العالية التي كان لها الفضـل الأول، بعد توفيـق الله ، على نشر وتوطيـد أسـس التعليـم الجامعي في معظـم مناطق جنـوب المملكة العربيـة السعودية. ومـا زالت حتـى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) تعمل بجد واجتهـاد حتى تكون ضمن منظومة الجامعـات العلميـة الجيدة علـى مستوى العالمـين العربي والعالمي، أرجـو أن يكون ذلك قريبا بإخلاص القائمين عليها، وبدعم الدولة الموفق والمبارك[١].

٢-الثقافة والفكر:

لا يخلو المجتمع السروي والتهامي من فكر وثقافة، ففيهم بعض الشعراء في الجاهلية، وجـاء الإسلام فصارت هذه البلاد تدين بالتوحيد، واستمـرت على ذلك حتى اليوم، وإن شاب مجتمعاتهم بعض الصراعات والحروب القبلية، أو القصور وعدم الوعي الكافي بقيم الديـن ومبـادئ الحياة النظيفة[٢]. ثم قامـت الدولة السعودية الحديثـة، وسعت إلى بناء الأرض والانسان فكريا، وثقافيا، ومعرفيا[٣]، والمتأمل في حواضر عسير التهامية والسروية في العصر الحديث والمعاصر يجد أن حاضرة أبها لعبت دورا تنويريا وتوعويا كبيرا.

عندما قامت إمارة ابن سعود الحديثة فيها في بداية الأربعينيات من القرن الهجري الماضـي، وحرصت على بسط الأمن في البلاد، واجتهدت بأسلوبي الحزم والتنوير على توحيـد الصف بين أفـراد المجتمع، والتصـدي لمن يسعى إلى نشـر الفوضى في البلاد، والالتزام بالمبادئ الإسلامية في جميع التعاملات الفردية والجماعية، الرسمية والأهلية، ثم عملت علـى التطوير الإداري والتعليمي في أصقاع منطقـة عسير، فأسست الإدارات الرسميـة الحديثة، وأنشئـت المدارس ثم المعاهد واخيرا الكليـات الجامعية، وهذا مما خلق مجتمعا موحدا يسعى إلى تطوير الذات، والترقي في سلم الثقافة والمعرفة.

ولم تقتصـر حواضـر عسـير الرئيسيـة وفي مقدمتهـا مدينـة أبها علـى المدارس والمؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية النظامية، وإنما انشئت محاضن ثقافية أخرى عديـدة تمثلت في الأنديـة الأدبية والثقافيـة والرياضية، وصار ضمن جـداول المدارس والكليـات أنشطة لا صفية تصب في نشـر الوعي والفكر والثقافة الهادفة والسليمة، كما

---

(١) انطلـق التعليـم العـالي من حاضـرة أبها إلى معظم منـاطـق جنوبي المملكة، ثم جـاءت جامعة الملك خالد فقـادت مسـيرة التعليم العالي في عموم بلاد عسير، وجازان، ونجـران وخرج من رحمها ثلاث جامعات في نجران، وجازان، وبيشة، وقريبا جامعة رابعة في تهامة، وهذه المؤسسة الكبيرة قدمت الكثير من الانجازات، وجديرة أن يوثق تاريخها في عشرات الكتب والبحوث.

(٢) تاريـخ فكر وثقافة منطقة عسير، أو بلاد السرويين والتهاميين منذ عصور ما قبل الإسلام إلى خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) مجال واسع يخرج عنه عدد كبير من الدراسات العلمية القيمة.

(٣) دراسـة الفكـر والثقافـة في جنوبـي المملكـة العربيـة السعوديـة من منتصـف القرن(١٤هـ/٢٠م) حتى الآن(١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) من الموضوعات الجديدة التي يجب دراستها في رسالة أو كتاب علمي.

جلبـت الجرائد، والمجلات المعرفيـة، وأخيراً أنشئت جريدة الوطـن في مدينة أبها، ثم جاء اليوم وسائل التواصل الاجتماعي وما تحمله من غث وسمين في بناء ثقافة الأفراد، والأسـر، والمجتمعات. ولم تقصر الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد عن المساهمة في نشر الوعي الديني والمجتمعي في المدن والمحافظات والقرى من خلال منابرها وأنشطتها المختلفة، كما أن السفر واتصال الداخل بالخارج جلب الكثير من أنماط الحياة الثقافية والفكرية، وقد عشـت في سروات وتهامة عسير منذ ثمانينيات القرن(١٤هـ/٢٠م) إلى الوقـت الحاضر (١٤٤٢هــ/٢٠٢٠م)، ورأيت كيف كانت الحيـاة سهلة ومتواضعة، ثم تطـور الانسان والأرض حتى صار الفـرد الجنوبي السعودي مشـاركاً في جميع مفاصل الحيـاة الرسمية والأهلية، العامة والخاصـة، الأسرية والمجتمعية، البعيدة والقريبة[١]. ومـن المؤكـد أن مجتمعنا اليـوم أحسن مـن السابق، حتـى وان تخلله بعضـ العوارض السلبيـة وغير المفيدة، وما من شك أن الفـرد والأسرة والمجتمع العسيري جزء من هذا العـالم الكبير، فهو يتأثـر بكل الأحوال السياسيـة، والاقتصاديـة، والفكرية والثقافية، والاجتماعيـة والصحية وغيرها المحلية، والإقليمية، والعالمية وعلى الكل مسؤولية العمل على تحقيق ما يكون هادفا لبناء بلادنا معنوياً ومادياً وتنموياً وحضارياً[٢].

سابعاً: التاريخ الصحي:

عانت حاضرة أبها وغيرها من قرى ومدن عسير صحياً خلال القرون الماضية، وقد قرأت وسمعت أخبارا مؤلمة عن الطب والتطبيب في هذه البلاد، وكانت تهامة في وضع أسوأ من أهل السـراة، فحياتهم الطبية بدائية، وجل تداويهم الكي أو بعض الوسائل الشعبية القائمة على المحاولة والصدفة، ومنذ سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) بدأت الدولة السعودية تعير السكان كبير اهتمام فترعاهـم صحيا ومعرفيا، وبدأت ببناء المستشفيات والمراكز الطبية، ولم يبدأ هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) إلاّ وفي كل مدينة أو قرية كبيرة خدمات طبية حسنة، وتطور المجال الطبـي في كل المحافظات والمدن، وتعددت المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية الأهلية، وأنشئت المعاهد ثم الكليات الصحية في أغلب المحافظات التهامية والسروية[٣].

---

(١) حبـذا أن نـرى باحثـين جادين يدرسون حياة الفرد والجماعة في منطقة عسـير، كيف كانت وكيف تطورت حتـى الآن، مـع التركيز على الإفـرازات الفكرية والثقافية التـي عاشتها البلاد وما زالـت، وذكر الايجابي والسلبي منها، والإشارة إلى أسباب ذلك، وما هي الحلول الجيدة التي تبني مجتمعا واعيا وسليما، محافظاً على قيمه ومبادئه، والأخذ بكل الجوانب والأمور الهادفة والبناءة.

(٢) أقـول هـذا الكلام من واقع التجربة والخبرة ومشاهدة عالمنا الداخلـي، وبلدان العالم من حولنا، فلا ينهى البلاد والمجتمعات إلا الفكر والمعرفة والثقافة، وكلما كانت أفكارنا وثقافتنا تسير في الاتجاه الصحيح، فقد نحقق نجاحات جيدة ومتطورة، وإذا شاب ثقافاتنا وأفكارنا لوثة تحرفها عن طريق الجادة، فذلك الخطر المحدق الذي قد يأتي على كل شيء (عام وخاص) فيتلفه، ويسير به نحو الخراب والهلاك.

(٣) عاصـرت معظـم هذا التطور الصحي منذ عـام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) حتى الآن، ودونـت عدداً من البحوث والدراسـات التي أرخت للطـب والتطبيب في منطقة عسير، وبعض مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. للمزيـد انظر كتـاب (أبها حاضرة عسير: دراسـة وثائقية) (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) وكتـاب (عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ)، وبحوث ووثائق عديدة في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (٢١) مجلداً.

وزرت بعض الكليات الصحية في جامعة الملك خالد في شهر صفر عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وفي العام نفسه ذهبت إلى مستشفى عسير، ومستشفى الصحة النفسية في أبها، ومستشفى محايل الحكومي، وسرت إلى مستشفيي أبها الخاص، والألماني التجاريين في أبها وخميس مشيط، كما قرأت بعض الانجازات الطبية الحديثة في بعض مستشفيات منطقة عسير، ووجدت تطور الخدمات الصحية في كل مجال، والدولة لا تدخر أي جهد في توفير ما يحتاج المجتمع من رعاية وخدمة صحية[١].

وبلاد عسير واجهت صعوبات كثيرة مثل غيرها في المملكة والعالم من مرض كورونا (covid-19)، وأشرت إلى بعض تلك العقبات في دراسات سابقة[٢]، واثناء تجوالي في مدن أحد رفيدة، وخميس مشيط، وأبها، ومحايل، والبرك في شهري ربيع الأول، وربيع الثاني (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، لاحظت بعض الأمور عند سكان هذه البلاد تجاه هذه الجائحة العالمية، اذكر بعضها في النقاط الآتية:

١. خف رعب الناس وخوفهم تجاه هذا المرض، ففي السابق، أثناء الحجر الكلي، أو الجزئي، وفي الشهور الأولى من اجتياح هذا الوباء، كان أهالي منطقة عسير، رجالا ونساء في قمة الهلع، وبخاصة عندما بدأ يموت بعض الأفراد في المملكة وفي مناطق جنوب البلاد السعودية، أما الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) فترى الناس يمارسون حياتهم اليومية في كل مكان، مع أنهم ما زالوا يسمعون بالوفيات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، بل تسمع البعض منهم يقول "ربما مرض كورونا قد أصابنا وذهب"، لأن هذا المرض فعلا أصاب أفرادا وقضى عليهم، وآخرون أصيبوا ولم يتأثروا كثيرا، والناس في عسير وغيرها يسمعون عن لقاحات جديدة بدأت تظهر في العالم، ومنهم من يقول سوف آخذ هذا اللقاح عند وصوله، وآخرون يقولون أنها مؤامرة، وهو ضار ولن استخدمه، وفي الأيام وربما الشهور القادمة قد يصل اللقاح إلى المملكة، ومن المؤكد سوف يكون له معارضون وأخرون مؤيدون[٣].

٢. تنادي وزارة الصحة بالالتزام ببعض الاحترازات كالتباعد الاجتماعي، ولبس الكمامات، ونلاحظ التباعد بشكل جيد في المساجد أثناء الصلاة، لكن في اجتماعات أخرى في المنازل واللقاءات العامة وبخاصة في مجالس الأطعمة

---

(١) إن ميدان الصحة في عسير وجميع مناطق المملكة يحظى برعاية كبيرة من الدولة ووزارة الصحة، وكل كلية أو مستشفى حكومي أو أهلي في محافظات عسير التهامية والسروية يستحق أن يدرس تاريخه ويوثق. أرجو من المؤرخين والباحثين الجادين في جامعتي بيشة والملك خالد أن يخدموا القطاع الصحي في المنطقة بإصدار دراسات علمية موثقة من مصادرها الرئيسية.

(٢) للمزيد انظر موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٩، ص ٥١٦-٥٢١، جـ٢١، ص٤١٨-٤٢٢.

(٣) مرض كورونا في المملكة العربية السعودية، وفي جنوب المملكة العربية السعودية موضوع جديد يجب دراسته دراسة علمية، مع توضيح آثاره السلبية والايجابية على أهل البلاد.

والنزهــة، والترويح لا نــرى أي تباعــد، والحرص على لبســ الكمامات يشوبه الإهمــال في الشــارع، والأسواق، والاجتماعات العامة، أمــا في المساجد فهناك أعداد جيدة من المصلين ما زالوا محافظين على لبسها[١].

٣. جميع المدارس الحكومية والأهلية، وطالبات وطلاب الجامعات يدرسون عن بعد خلال العــام الدراسي (١٤٤١-١٤٤٢هــ/٢٠٢٠-٢٠٢١م)، أما موظفو الدولة والقطاعــات الخاصة فهم يعملــون في مؤسساتهم الإدارية، مــع تقليل الاعداد في الدائــرة أو المكتــب الواحد، وجائحــة كورونا أفرزت بعضــ الإيجابيات مثل الأقبــال على التعليم الالكتروني، والتقنيــات ، وزادت من النشاطات الثقافية، والمحاضــرات والنقاشــات العلميــة التي تنفذ عن بعد. وقــد زرت جامعة الملك خالــد وإدارة تعليم أبها في شهــر جمادي الأولى(١٤٤٢هــ/٢٠٢٠م) فوجدت مضاعفــة الــدورات التقنية لموظفي هــذه المؤسسات، والأمــر نفسه جارٍ في كل مؤسسة إدارية كبيرة في بلاد عسير، فهم ينجزون أعمالهم الكترونياً عَن بعد.

ثامناً: السياحة اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م):

أصيبت السياحة بالتراجع في عســير (تهامة وسراة) بسبب مرض كورونا، وبدأت مــن شهر صفر عــام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) تنشط لكن ليســت بالصورة التي كانت عليها في السنــوات الماضيــة، وأمير المنطقة، تركــي بن طلال آل سعود، يبــذل قصارى جهده لتنشيط السياحــة ودعمها وتشجيعها، وقد حضرت بعض الاجتماعات الرسمية في أبها ومحايــل عســير، وقدمت فيها بعض الأفكار والأوراق التي تــدور حول النشاط السياحي في عسير السراة، والسهول والساحل. وهناكٍ بعض الرؤى النظرية الجيدة التيٍ ذكرها بعضــ المتحدثين، لكــن تطبيقها ليس سهــلا، لعدم توفــر البنية التحتيــة أحياناً، مثلٍ: الشاليهات، أو الفنادق، أو الشقق المفروشة المناسبة، وإن وجدت فأسعارها عالية جداً. وبعضــ الخدمات الأخرى كدورات المياه المناسبــة والنظيفة، وألعاب الأطفال والملاهي، وأماكن رياضية متعددة الأغراض والهوايات.

والمتأمــل في طبيعــة بلاد عسير من أحد رفيدة إلى البرك يجــد التنوع التضاريسي الــذي تمتاز به المنطقة، ومــا يوجد في جنباتها من ثروات نباتيــة وكائنات حية، ناهيك عــن الإرث العمراني والحضاري القديم الذي عرفته المنطقة، وعلى المخططين للسياحة في عسير، بل في عموم السروات وتهامة أن يحرصوا على التمدن والتطوير، وعلى تراث المنطقة المادي والمعنويٍ، ثم يخلقوا منها بيئات سياحية متباينة حسب ما تمتاز به كل ناحية أو جزء، فالطبيعــة مثــلا في أحد رفيدة، وخميســ مشيط، تختلف عن مرتفعــات أبها ثم منحدرات

---

(١) دخلت مساجد صغيرة وكبيرة، ورأيت تجمعات كثيرة وقليلة في مدن أبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة، والناس متباينون في لبس الكمامات، والمساجد أفضل الأماكن التي يحرصُ الناس فيها على التباعد الاجتماعي.

السروات التي تصل إلى رجال ألمع ومحايل، ثم السهول والساحل من شمال مدينة محايل إلى البرك على شاطئ البحر، وإذا استشعر المسؤول والمهندس والمخطط لخارطة السياحة لهذا التنوع ثم الاستفادة من دور الخبرة والبلدان التي سبقتنا في عالم السياحة وبخاصة في بعض الدول الغربية والشرقية فقد تثمر الجهود، ويؤسس لسياحة مستدامة تتكيف مع الظروف وتتطور مع المستجدات والتغيرات الطبيعية والديموغرافية، والثقافية، والتنموية.

للأسف أن الفرد والمجتمع ما زال يحتاج إلى تنوير وتثقيف تجاه البيئة الطبيعية وما تحتويه من مكونات، وإذا أدرك المواطن والمقيم بأن الحفاظ على بيئته جميلة ونظيفة، هي أولى الخطوات لبناء سياحة مميزة ورائدة. وكم نحن في أمس الحاجة إلى تحمل هذه المسؤولية، فالكثير يرون أن الدولة هي المسؤولة عن كل شيء، ولا يدركون أن الدولة أنا، وانت، وهو. ومتى استشعرنا ثم مارسنا هذا الوعي والفكر والثقافة، فمن المؤكد أن نسير ببلادنا وحضارتنا إلى الامام، ليس في عالم السياحة فقط، وإنما في شتى الجوانب الحضارية المادية والمعنوية[1].

تاسعاً: خلاصة نتائج وتوصيات:

لم أبذل جهود كبيرة في هذا المبحث على دراسة التاريخ في حقبة الماضي، وانما حرصت أن لا أسهب في ذلك الزمن البعيد والقريب، كما أنني حصرت حديثي في نواحي من منطقة عسير في السراة وتهامة (أحد رفيدة، وخميس مشيط، وأبها، ورجال ألمع، ومحايل عسير، والبرك) وذلك لتنوع أصول سكانها، وتضاريسها الجغرافية، وأقول للقارئ الكريم أن هذا النموذج المختار جزء صغير من بلاد واسعة تمتد من حواضر اليمن الكبرى إلى حواضر الحجاز، إنها أوطان (التهاميين والسرويين) الذين استوطنوها منذ آلاف السنين[2].

ما دونته غالباً هو ما عرفته وعاصرته وشاهدته في العصر الحديث والمعاصر، وبخاصة في عام (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) ولا أدعي أنني شملت كل الجوانب المذكورة دراسة وتفصيلاً، لكنها لمحات تاريخية وحضارية معاصرة، قد يأتي في قادم الأيام من يصحح ما أخطأت فيه، أو يستكمل ما لم أستطع رصده وتدوينه، أو يطبق ما سلكته في هذا العمل على ناحية أخرى داخل شبه الجزيرة العربية أو خارجها، وحديثي احتوى على موضوعات جغرافية، واجتماعية، واقتصادية، وإدارية، وتعليمية وثقافية وصحية

(١) لا أذكر هذه الآراء فقط للتنظير والكلام العام، وإنما فعلاً الفرد والجماعة في بلادنا يتصفون بالأنانية، وحب الذات، دون العمل بروح الفريق، والمصلحة العامة، وهذا الذي حث عليه ديننا الإسلامي وسطرته كتب المعرفة والنظريات الانسانية التي تسعى إلى خدمة الأمم والمجتمعات عبر أطوار التاريخ، وعلى جامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية والإعلامية، والثقافية أن تبذل قصارى جهودها لبناء الانسان الذي يعمل من أجل بلده وأمته، ولا يقصر جهوده واهتماماته على خدمة نفسه فقط.

(٢) هذه البلاد لم تخدم بشكل جيد في باب البحث العلمي، وبخاصة في عصور ما قبل الإسلام، والعصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م)، وما زالت تحتاج إلى جهود كبيرة لدراستها من شتى الجوانب، والبحث عن مصادرها المطبوعة، والمخطوطة، والسطحية والمدفونة.

وسياحية، آمل أن تكون مفاتيح صغيرة لبحوث ودراسات علمية أفضل، وأطول، وأعمق.

(*) وهناك بعض التوصيات التي أذكرها، أرجو أن تكون ذات فائدة لكل مؤرخ، أو باحث، أو طالب دراسات عليا، أو مهتم بتراثنا الحضاري القديم، والحديث، والمعاصر، وهي على النحو الآتي:

١. كل ناحية مذكورة في هذه الصفحات (البرك، ومحايل، ورجال ألمع، وأبها، وخميس مشيط، وأحد رفيدة) لها تاريخ مبكر يعود بعضه إلى عصور قديمة قبل الإسلام، وكل مدينة أو بلدة تستحق أن تُدرس جذور سكانها النسبية والقبلية، من أين جاءوا، وأصولهم، وكيفية استيطانهم في أراضيهم الحالية، والحروب والصراعات القبلية التي جرت بينهم، أو مع غيرهم؛ وبعض هذه الأمكنة أسماء حديثة، لكن لها أسماء وتاريخ قديم، يستحق بحثه ودراسته.

٢. جاء الإسلام إلى سكان هذه البلدان فاعتنقوه، ثم هاجر بعضهم إلى الحجاز والأمصار الإسلامية، والغالبية بقوا في أوطانهم، وساهموا في بناء بلادهم خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١-ق١٠هـ/ق٧-ق١٦م)، وما من شك أن لهم حراكا حضاريا داخليا طويلا، لا نعرف عنه الشيء الكثير، وربما لهم صلات سياسية وحضارية خارجية، وكل هذا التاريخ يهمنا كثيراً، لأنه يعكس حياة وتراث أجيالنا السابقة، ونأمل أن نعثر عليه ونعرفه وندرسه ونوثقه.

٣. بدأ العصر الحديث، وزاد ذكر هذه الأوطان في التاريخ المروي والمكتوب، وأصبحت الصورة عن الأرض والناس تتضح لنا أكثر من ذي قبل، وقامت دول وحضارات حديثة تأثرت وأثرت على البلاد، وارتبطت أو اتصلت بقوى وأمم أخرى خارج الأوطان، ومن ثم صدرت عنها بعض البحوث والدراسات، وما زال الكثير من تاريخها وحضارتها غير معروف، نرجو أن يقيض له من يجمعه ويدرسه ثم يطبع وينشر.

٤. دخلت البلاد في القرن (١٤هـ/٢٠م)تحت حكومة الامام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل، فتحولت أوضاع سكانها من التقوقع، والتفرق، والصراع إلى الانفتاح، والوحدة، والوئام، ثم بدأت روح الحضارة والتمدن الحديث ينتشر في جنباتها حتى صارت اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) من أكبر وأفضل مناطق المملكة العربية السعودية، وصار إنسانها يساهم في شتى ميادين الحياة العصرية تحت لواء الحكومة السعودية، وهذا العهد الحديث والمعاصر مجال كبير للجامعات ، والكليات، والمراكز، والأقسام العلمية فتدرسه معرفياً، وإدارياً،

واقتصادياً، واجتماعياً،، وإبداعياً، وتنموياً، كما أن جغرافية الأرض والبشر جديرة بالدراسة، كيف كانت، وكيف أصبحت، وما هو المستقبل الذي ينتظرها.

٥. أوجزت الحديث على محاور عديدة عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) وهناك الكثير من المصادر والمراجع المكتوبة، والمصورة، والمروية عن تاريخ هذه البلاد خلال العصر الحديث والمعاصر ، ومثل هذا التراث جدير بالاهتمام فيحفظ، ويرتب، ويؤرشف ورقياً وإلكترونياً حتى يكون ميداناً ثرياً لدراسته ونشره في قادم الأيام، ومثل هذه الآلية أو الثقافة ما زالت متأخرة في بلادنا، والمسؤول عنها بالدرجة الأولى مؤسسات العلم والثقافة والمعرفة مثل الجامعات، وإدارات التعليم، ووزارات التعليم، والإعلام ، والثقافة، وغيرها. (والله ولي التوفيق).



القسم السابع

الخاتمة
نتائج وتوصيات

الخاتمة : نتائج وتوصيات

نشـرت في هـذا السفـر الثـاني والعشرين مـن موسوعة **(القـول المكتـوب في تاريخ الجنـوب)** سـتـة أقسام رئيسية. الأول احتوى على دراسـتـين عن نجران وعسير، إحداهما قبـل الإسلام، والأخرى بعده. والثاني اشتمل على ثلاثة دراسات علمية عن بلاد السروات وتهامـة في القـرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. أمـا القسم الثالث فيتكون من سـتـة بحـوث خمسة منها توضيحـات، وتعليقات، ودراسات على عدد مـن الكتب المطبوعة والمنشـورة في منطقتي جـازان وعسير. ومواد هـذه الكتب تتنوع وتتفـاوت في موضوعاتها ومحتوياتهـا العلميـة، والدراسـة السادسة أشـارت إلى بعض أبناء منطقـة عسير الذين شاركـوا أو استشهدوا في حرب فلسطين عامـي (١٣٦٧هـ ، ١٣٩٣هـ). أما القسمان الرابع والخامس فجميع ما كتب فيهما عن التعليم العالي في منطقة عسير. وحظيت جامعة الملك خالـد بالنصيب الأوفر من المادة المنشورة في هذيـن البابين. أما القسم السادس والأخير فقـد شمل ثلاثة موضوعات تدور حول تاريخ وتراث بعض مدن ومحافظات منطقة عسير، ولا تخلـو هذه البحوث من مناهج المقارنات، والمشاهـدات، والآراء والمقترحات الشخصية [١].

وفي بداية هذا الجزء رقم (٢٢) فهرست عام، ومقدمة، وخاتمة تلخص محتويات الكتاب. وفي نهاية الكتاب ملحق وثائق أصلية في مادتها العلمية، تستحق أن تكون مجالاً لبحـوث ودراسـات مطولة. آمل أن يتخذها بعض طلابنـا في برامج الدراسات العليا في جامعاتنـا السعوديـة ميداناً للدراسة والتحليل، وهي جديـرة بذلك، لما تحتوي عليه من معارف ومعلومات جديدة [٢].

---

(١) الـذي أسعـى إليه دائماً في كتبي ودراساتي القديمة والحديثة هـو حفظ بعض تاريخ وتراث وحضارة بلدان السروات وتهامة، ولا أدعي الكمال في كل ما دونته وحفظته إلى الآن، إلا أنني أعتقد أني أشرت إلى جوانب، ومحـاور، وموضوعـات مهمة جديرة بالبحـث والدراسـة والتوثيق والتحليـل. آمل أن يلتفت لهـا الباحثون الجـادون الحريصون علـى رعاية تاريخهم وموروث بلادهم. كما أرجو مـن المؤسسات التعليمية العالية في بلادنا أن يكون ضمن اهتماماتها وجداولها العلمية والبحثية خدمة تاريخنا المحلي عبر أطوار التاريخ، فهو ميدان مهم يستحق منا جميعاً الدعم والرعاية والتشجيع.

(٢) أحرص منـذ أكثر من ثلاثة عقود على نشر وثائق تاريخية مهمة في أبوابها وتفصيلاتها، وهي من المصادر الرئيسيـة للباحـث والمؤرخ. وأعمل منذ زمن علـى مراجعة وترتيب وتبويب ما يوجـد في مكتبتي العلمية من وثائـق عامـة، على أن تطبع وتنشر في عشرات المجلدات، أرجو أن يمـد الله في العمر حتى أنجز هذا العمل العلمي خدمة لبلادنا، ولطلاب البحث والمعارف العلمية.

(*) في نهاية هذه الخاتمة أذكر بعض الخلاصات والتوصيات التي أزعم أن فيها بعض الفائدة للطالبات وطلاب الدراسات العليا، وللباحثات والباحثين الجادين الحياديين المنصفين الذين يعملون ويجتهدون في خدمة بلادهم وتاريخهم، وحضارة آبائهم وأسلافهم في عموم بلدان تهامة والسراة، وهي على النحو الآتي:

١. يجب معرفة ما كتب عن بلاد تهامة والسروات عند الآخرين وبخاصة في المصادر والمراجع المكتوبة بلغات أجنبية قديماً وحديثاً. وجمع هذا التراث ثم ترجمته إلى اللغة العربية سوف يفيدنا ويطلعنا على معارف جديدة لا نجدها في مصادرنا الأساسية والثانوية.

٢. النقوش والكتابات والرسومات الصخرية موجودة بكثرة في عموم جبال، ووهاد، وأودية السروات وتهامة، والقليل منها جمع، وأجري عليه بعض الدراسات العلمية التوثيقية والتحليلية، ومازالت أغلب هذه الموارد العلمية في أماكنها الرئيسية، وبعضها تم إتلافه وضياعه خلال عصر التنمية والتطوير العمراني الحديث الذي تمر به البلاد منذ خمسين عاماً. وإمارات المناطق الجنوبية السعودية، وجامعاتها، ومؤسساتها التعليمية والثقافية والإعلامية الأخرى عليها مسؤوليات كبيرة، فالواجب أن تتضافر جهودها في رعاية هذا الموروث وحفظه وصيانته.

٣. كل المحاور المنشورة في هذا الكتاب مازالت تحتاج إلى خدمة علمية وبخاصة في ميادين التحليل، والمقارنة، والتوضيح والتفصيل. ومن خلالها يستطيع الباحث والمؤرخ أن يخرج بمواضيع جديدة تستحق أن تكون عناوين لبحوث ورسائل وكتب علمية أخرى.

٤. هناك بعض العناوين المناسبة لدراسات علمية جديدة، وأذكر نماذج منها في البنود الآتية:

(أ) بلاد نجران، وبعض موانئ البحر الأحمر الشرقية قبل الإسلام في اللغات اليونانية، والبيزنطية، والإثيوبية، وغيرها من المصادر اللاتينية مجال فسيح للترجمة والدراسة والتحقيق والتحليل.

(ب) الكثير من الوثائق غير المنشورة ومصادر ومراجع العلماء والمستشرقين الغربيين لا تخلو من مواد جديدة عن تاريخ وحضارة نواحي وبلدان عديدة في جنوبي البلاد السعودية منذ فجر الإسلام حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) وهي مهمة للبحث والدراسة.

(ج) صدر الكثير من الكتب والمراجع عن بلدان السروات وتهامة في العصر الحديث والمعاصر، ولا تخلو أغلبها من النقص، وأحياناً الأخطاء العلمية. وتستحق جهـود الباحثين والمؤرخين وطالبـات وطلاب الدراسات المحليـين فيصححوا ما فيها من مغالطات، أو يشرحوا ويفصلوا ما يتخللها من غموض أو نقص.

(د) مؤسســات الدولـة الحديثة كالتعليـم العام والعالي وغـيره جديرة أن تحفـظ سجلاتها ووثائقها حتى تكـون ميداناً مهماً للبحـث والدراسات العلمية. وجامعاتنا المحلية يجب أن تلتفت لهذا الأمر فتدعمه وتشجع من يستطيع خدمته إدارياً وعلمياً ومعرفياً.

(هـ) الرحـلات، والمشاهـدات، والمقابـلات، والاستطلاعـات جميعها من الطـرق المهمة التي تساعد المؤرخين والباحثين علـى استكمال بحوثهم وأعمالهم العلمية وبخاصة في العصـر الحديث والمعاصر. وهناك معالم تاريخية قديمة في مناطق السروات قد تفيد في دراساتهم العلمية القديمة والحديثة [1] .

(١) مـن خـلال تجوالي في أرجاء السروات وتهامـة، ومقابلتي وسماعي لبعض سكان هـذه البلاد، ومشاهداتي الكثير من المعالم المادية في طول البلاد وعرضه اتضح لي أن هذه الأوطان مازالت مليئة بالكثير من التراث المعنوي والمادي الذي يجب جمعه والحفاظ عليه. وإذا كان هناك مؤسسات علمية مدعومة تقوم على خدمة هذا الميدان، فقد يحفظ الشيء الكثير من هذا التراث التاريخي والحضاري المهم.



القسم الثامن

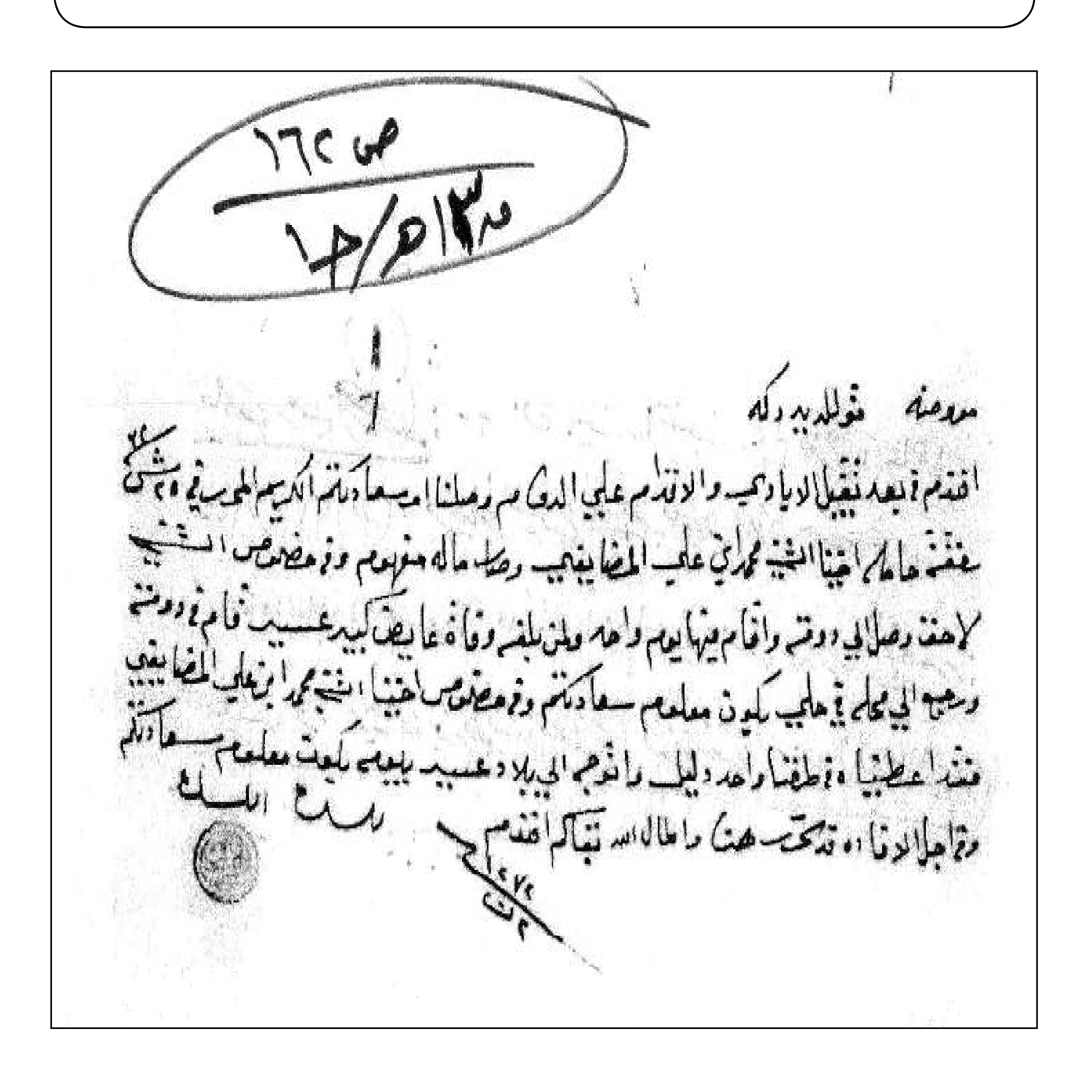
ملاحِق الكتاب العامة

أولاً : ملاحق الوثائق

ثانياً : سيرة ذاتية مختصرة

أولاً : ملاحــق الوثائــق

ملحـق رقـم (١) : رسالة بين اثنــين ، لم تذكر أسماءهما ، عام (١٢٧٢هـ) ، وفيها شرح أخدهمـا للأخـر لمحات مـن أوضاع البلاد العسيريـة ، ووفاه أمير عسـير عائض بن مرعي ، **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٣هـ/ ١٩م) ج١، ص ١٦٢.**



ص ١٦٢
١٣هـ/ ١٩م

معروضه [illegible]

افندم بعد تقبيل الايادي والاقدام علي الدوام وصلنا امر سعادتكم الكريم المحرر في ٢٤ شوال

ففهمنا ما لاح اخينا الشيخ محمد بن علي المضايفي وصار ماله [illegible] مخصوص الشيخ

لاحق وصل الي دوقه واقام فيها يوم واحد ولما بلغه وفاة عايض كبير عسير قام في [illegible]

ورجع الي محله في حلي يكون معلومكم سعادتكم وفي مخصوص اخينا الشيخ محمد ابن علي المضايفي

فقد اعطينا [illegible] واحد دليل وانوجه الي بلاد عسير [illegible] يكون معلومكم سعادتكم

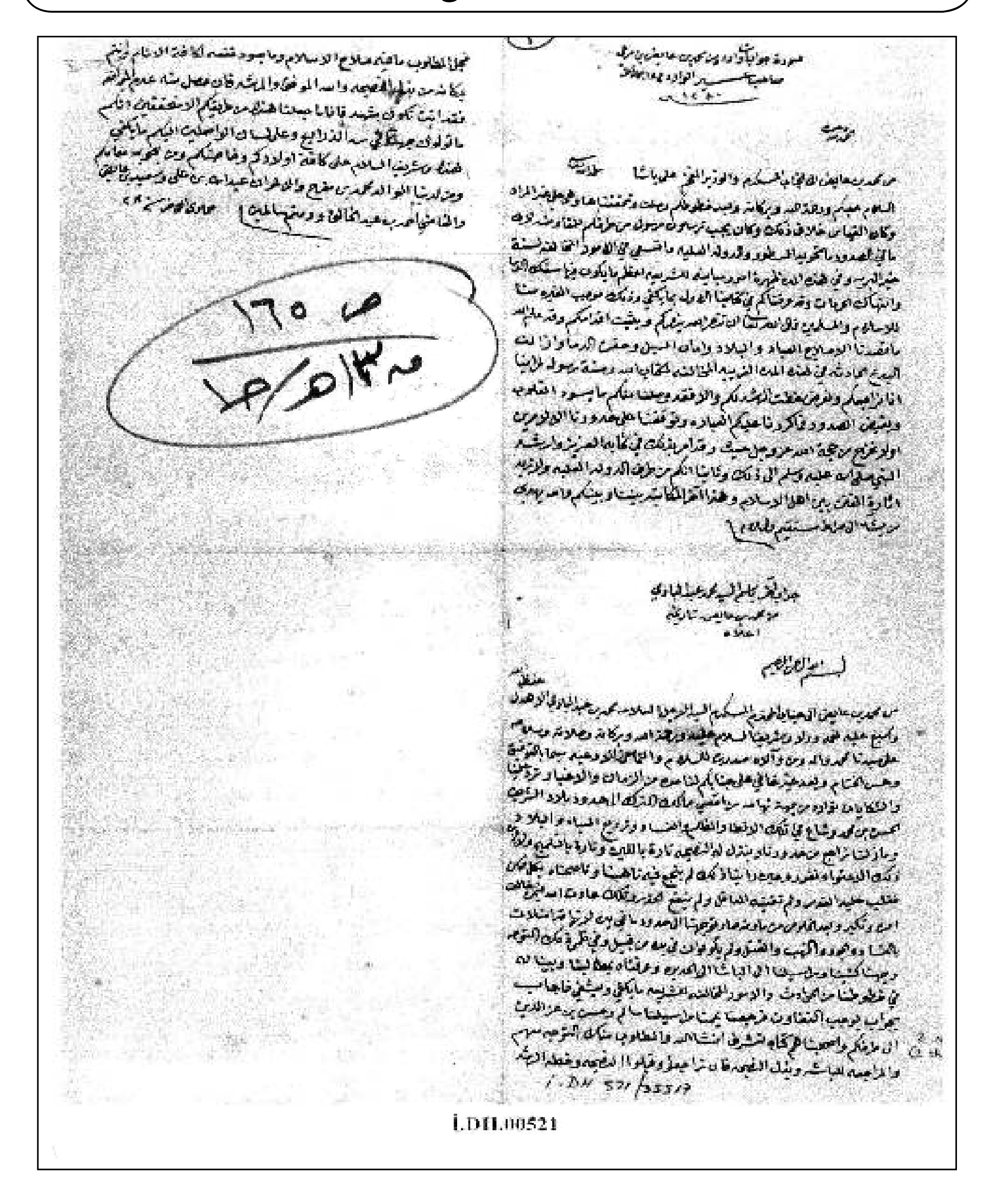
وفي [illegible] ما طال الله بقاكم افندم

[illegible]

١٢٧٢

ملحق رقم (٢): خطاب بتاريخ (١٥/محرم/١٢٧٤هـ) من علي بن الحسن المكرمي إلى أحد ولاة الدولة العثمانية في بلاد اليمن يخبره ببعض الأخبار السياسية في بلاد السراه وتهامة، وبدعو له وللدولة العلية بكل خير وفلاح، **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ج١، ص ١٦٤.**

ملحـق رقـم (٣): خطابان بتاريخ جمـادي الآخرة عـام (١٢٨٠م) من محمد بـن عائض إلى أحـد ولاة الدولة العثمانية في الحجاز وآخـر لأحد القضاة والعلماء هنـاك ، وفيهما يطلب من الوالي العثماني أن يكف عن الجور والظلم في بلاد تهامة، والسعـي إلى الإصـلاح وخدمة الناس ، **المصـدر : مكتبـة د. غيثـان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ج١ ، ص ١٦٥.**



ص ١٦٥

LDH.00521

ملحق رقم (٤): (١١) صفحة من مخطوطة غير منشورة تشرح لمحات من الحروب والصراعات التي جرت بين أهالي عسير (تهامة وسراة) والعثمانيون في عامي (١٣١٢هـ،١٣١٥هـ) وهي معلومات مهمة وجديدة في بابها ، **المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٣ - ١٤هـ/١٩ - ٢٠م) ج١، ص ١٧٣ - ١٨٢.**

ص ١٧٣

٤

نشا واستقام علي محمد بن عايض نزل بلاد رجال الع
واجتمع له رجال ألمع وبني بكر في سوق الأحد وعز
موا على حرب الترك وخروج ابيارق اجتمعت
بيارق عسير السراه وتهامه يوم الاثنين في
قلت [illegible] جميع الشوكة لا يعدهم
الا خالقهم عز شانه تفرقتهم رفيده تلك
الليله ولا يخطر ببالهم خروج الترك
وعلي محمد في قرية شرمه ولما اصبح الصبح
ولاح ارتفع الصياح بنادي الصباح
فتفرقة تلك الجموع ولم يسمعوا [illegible]
من جوع ولم يشهد تلك الوقعه غير
بني زيد واهل القوص فوقع الحرب المذكو
رة بالقلة التي شرقي شرمه وحمل عليهم
الترك وصبروا لهم صبر الكرام الى وقت
الظهر ثم غلبهم الترك وقد قتل التر
في تلك الوقعه من بني زيد عشر ومن اهل

تابع ملحق رقم (٤)

٥

العوص واحد وقتل من الترك خلق كثير ورجع
على محمد يحيث في خطابه ثم سكنت تلك الحركه
ومكث الحرب في ذلك وهوان . برهة من الزمان
ولما في شهر جمادى آخر سنة ١٢٦١ تحرك الترك وجعلوا
ماموريه الى قعطبه مع محمد امين باشه ثم
لو حيا وانا موريه ووقع حرب بين الترك
واهل الحسين ووقع لاهل الحسين هزيمه مقدره
رجعوا الترك من جهت اليمن في شهر قصير واقاموا
في الشعيب وجعل الله مطر غزير في الغافيه
رياح النصر واصحى المطر آخر عشيه الجمعه
في اواخر الشهر المذكور شولت للترك انهم
يطلعون جبل قيس طلعوا بالسبت بعد
الظهر فلما طلعوا طرحوا راس الامير الرفي

تابع ملحق رقم (٤)

(٦)

ص ١٧٥

المكان المعروف بمطرح دوسري واستكر العر
ب خيانة الدوله وهم مسلمين الطاعه
فصاح صايح النصر بلسان الشيخ علي ابن
ابراهيم فسمع قوله كل قرم وضرغام واقبلو
اليه يهرعون في تلك العشيه وكان من
عاضده في الحال وسمع المقال واشتا
ق الى منازلت الابطال بني زيد كثر الله
رجال الحق امثالهم وترفدا قواما قليل مع
قيس وبني زيد من القبايل ماهم بالكثير و
باتو عشية السبت وهم الاحد في
القلة ولما اصبحو طلع محمد امين بعسكر غير
الاولين ولما وصل فرق العسكر نصفين
والوب وقع قيس راس العقبه برهوت

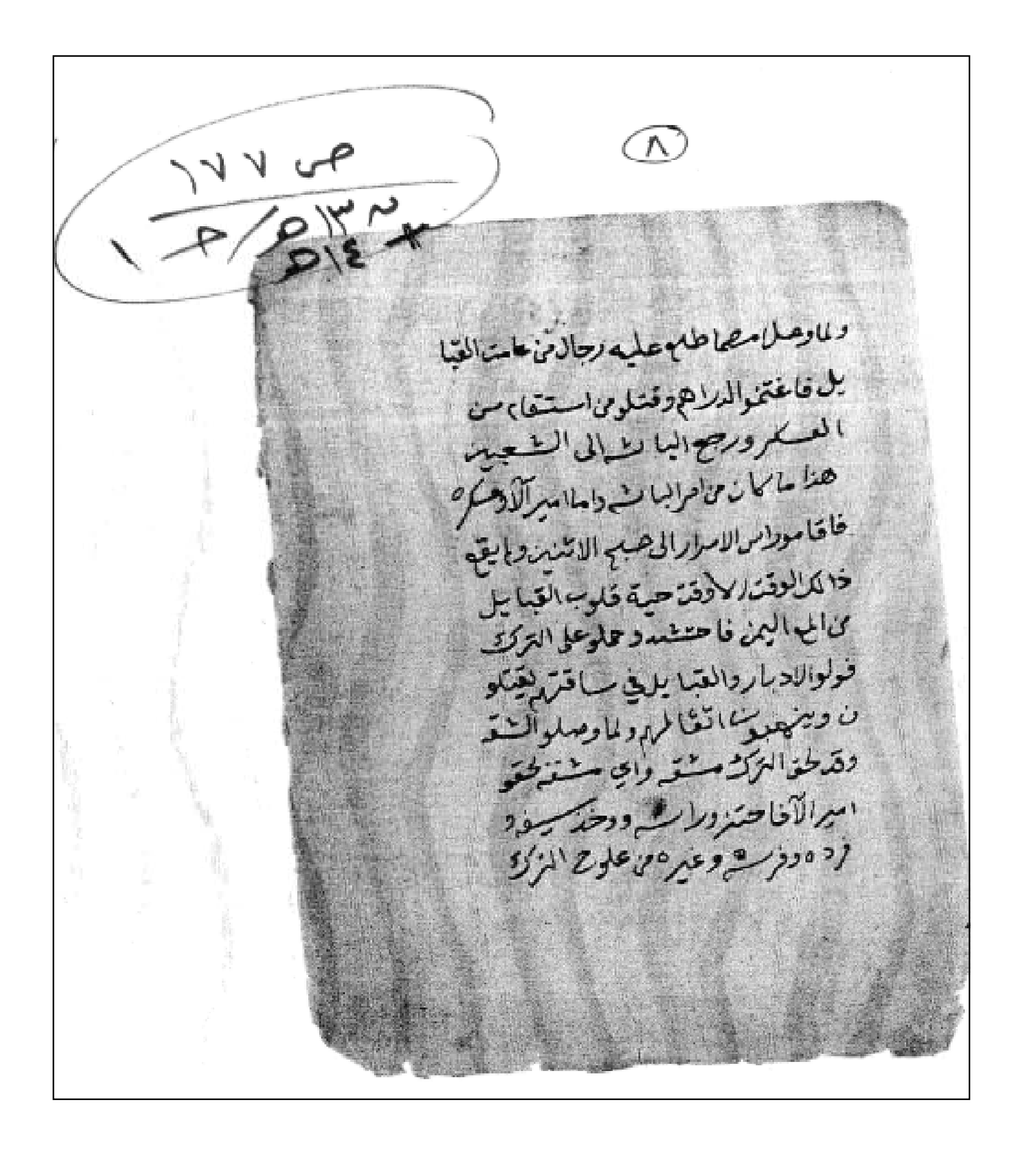
تابع ملحق رقم (٤)

٧

ص ١٧٦

امشو وبني زبيد يلوبهم بغى القلة وحمل
الترك نصفهم على قيس ونصفهم على بني زبيد
فقدر الله الهزيمة على الترك اول من شرد
الترك الذي قصد وبني زبيد رجعوا الى الصف
الاخر وطلع بني زبيد مع قيس مقصادمو
وتقاتلو وتجاولو ثم قدر الله الهزيمة في
الترك فولوا الادبار واذاقوا بالهزر واصيب
الباشا في تحيه بر [illegible] وقتل الترك فقتل
ما شنعه وضربو ضرب ما شنعه واعز الله
العرب ونصرهم ولم يقتل من قيس الا [illegible]
ومن بني زبيد اشخاص وقام العسكر في طردهم
وهرب الباشا لوقته ولما وصل الشعبة اخذ
الخزينه والخيل له وشردا معهم [illegible]

تابع ملحق رقم (٤)

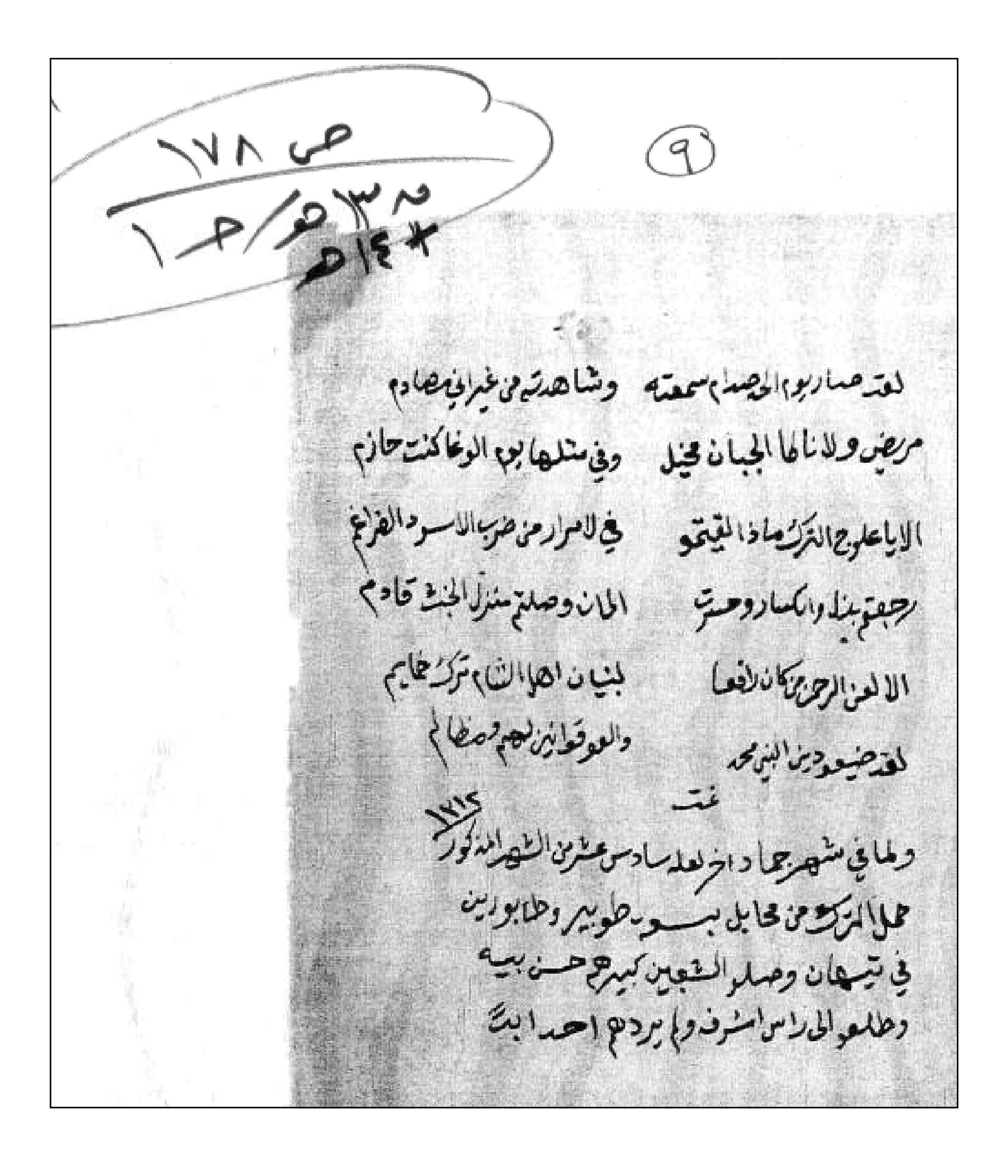


٨

ص ١٧٧

ولما وصلوا مصا طلع عليه رجال من عامة القبا
يل فاغتنموا الدراهم وقتلوا من استقام من
العسكر ورجع الباشا الى الشعيب
هذا ما كان من امر الباشا واما امير الآغا عسكره
فاقاموا راس الاسرار الى صبح الاثنين ولم يقع
ذلك الوقت الا وقد حمية قلوب القبايل
في الجبل اليمن فاحتشدوا وحملوا على الترك
فولوا الادبار والقبايل في ساقتهم يقتلو
ن وينهبوا اثقالهم ولما وصلوا الشق
وقد لحق الترك مشقة واي مشقة لحقوا
امير الآغا حسن وراسه وخذ سيفه
فرده وفرسه وغيره من علوج الترك

تابع ملحق رقم (٤)



ص ١٧٨

(٩)

لقد صار يوم الحصدام سمعته وشاهدته من غير أني مصادم

مريض ولا أنا لما الجبان مخيل وفي مثلها يوم الوغا كنت حازم

ألا يا علوج الترك ماذا لقيتمو في الامرار من ضرب الاسود القراغم

رجعتم بذل وانكسار وحسرة الى ان وصلتم منزل الجند قادم

ألا لعن الرحمن من كان أفعا لبنيان أهل الشام ترك عمايم

لقد ضيعوا دين النبي محمد والعو قوانين لهم وصطالم

تمت

١٢١٢

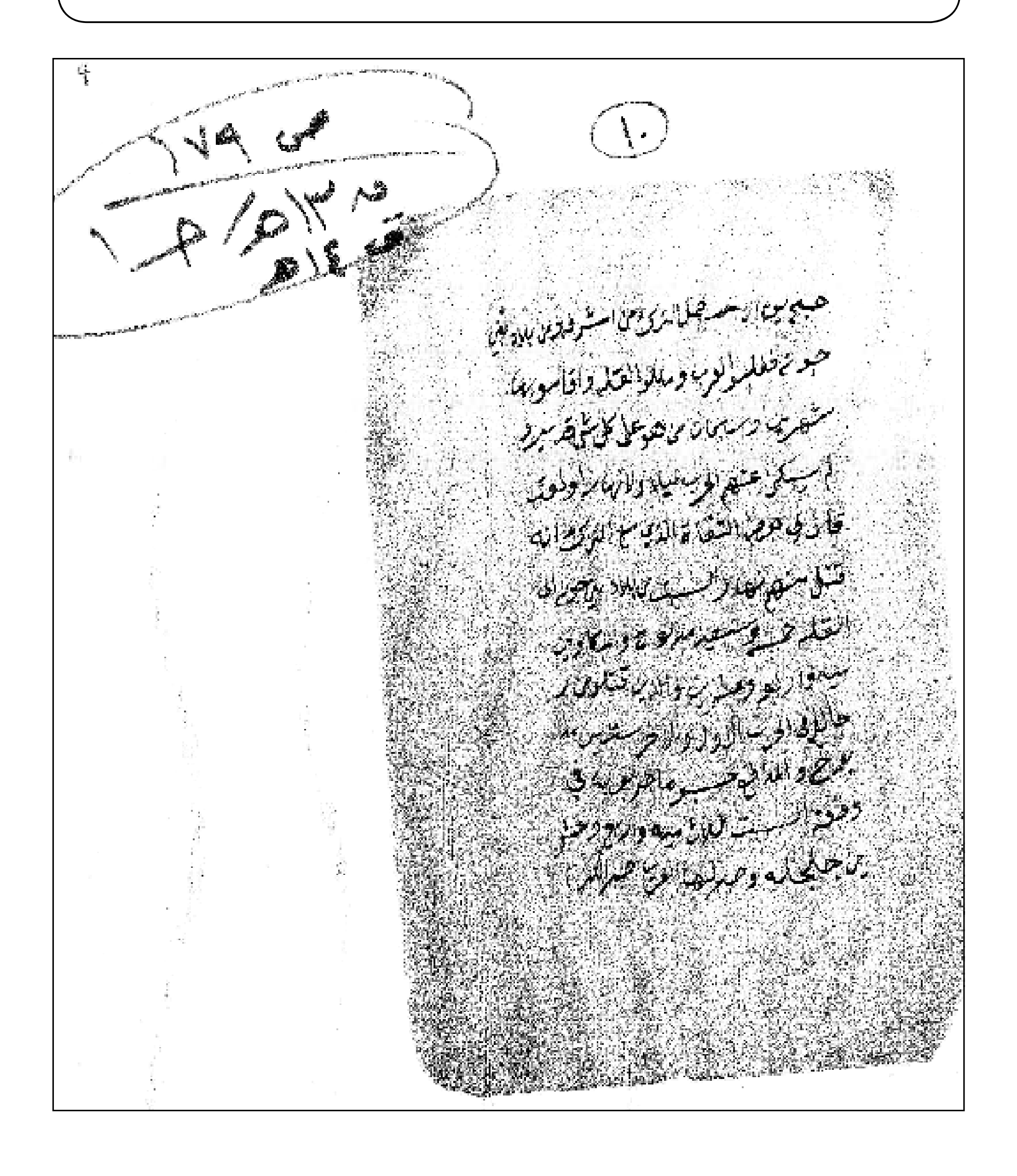
ولما في شهر جماد آخر لعله سادس عشر من الشهر المذكور

حمل الترك من محايل بسوء طوبير وطابورين

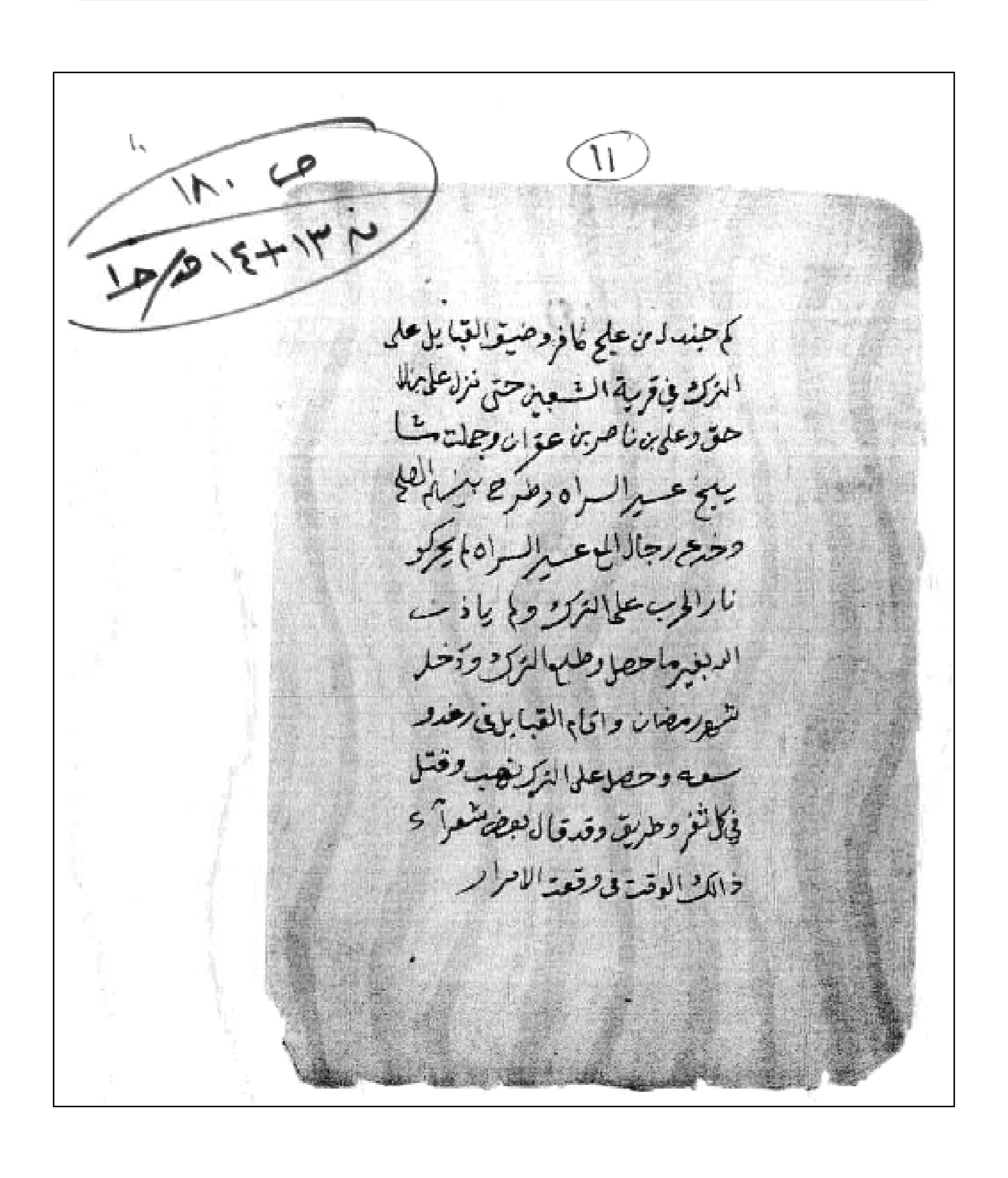
في تيهان ووصلوا الشعبين كبيرهم حسن بيه

وطلعوا الى راس أشرف ولم يردهم احد ابدا

تابع ملحق رقم (٤)



تابع ملحق رقم (٤)



١١

ص ١٨٠
٢ / ١٣+١٤هـ/ـد

ثم جند ابن عليج ثاني وضيق القبايل على
الترك في قرية الشعبين حتى نزل على بلاد
حق وعلى بن ناصر بن عوان وجملت مشايخ
يبيح عسير السراه وطرح بنيسام الصلح
وخدع رجال ألمع عسير السراه ما يحركو
نار الحرب على الترك ولم ياذن
الدبغير ما حصل وطلع الترك ودخل
شهر رمضان واقام القبايل في رغد و
سعه وحصل على الترك نهب وقتل
في كل ثغر وطريق وقد قال بعض شعرا
ذالك الوقت في وقعة الامرار

تابع ملحق رقم (٤)

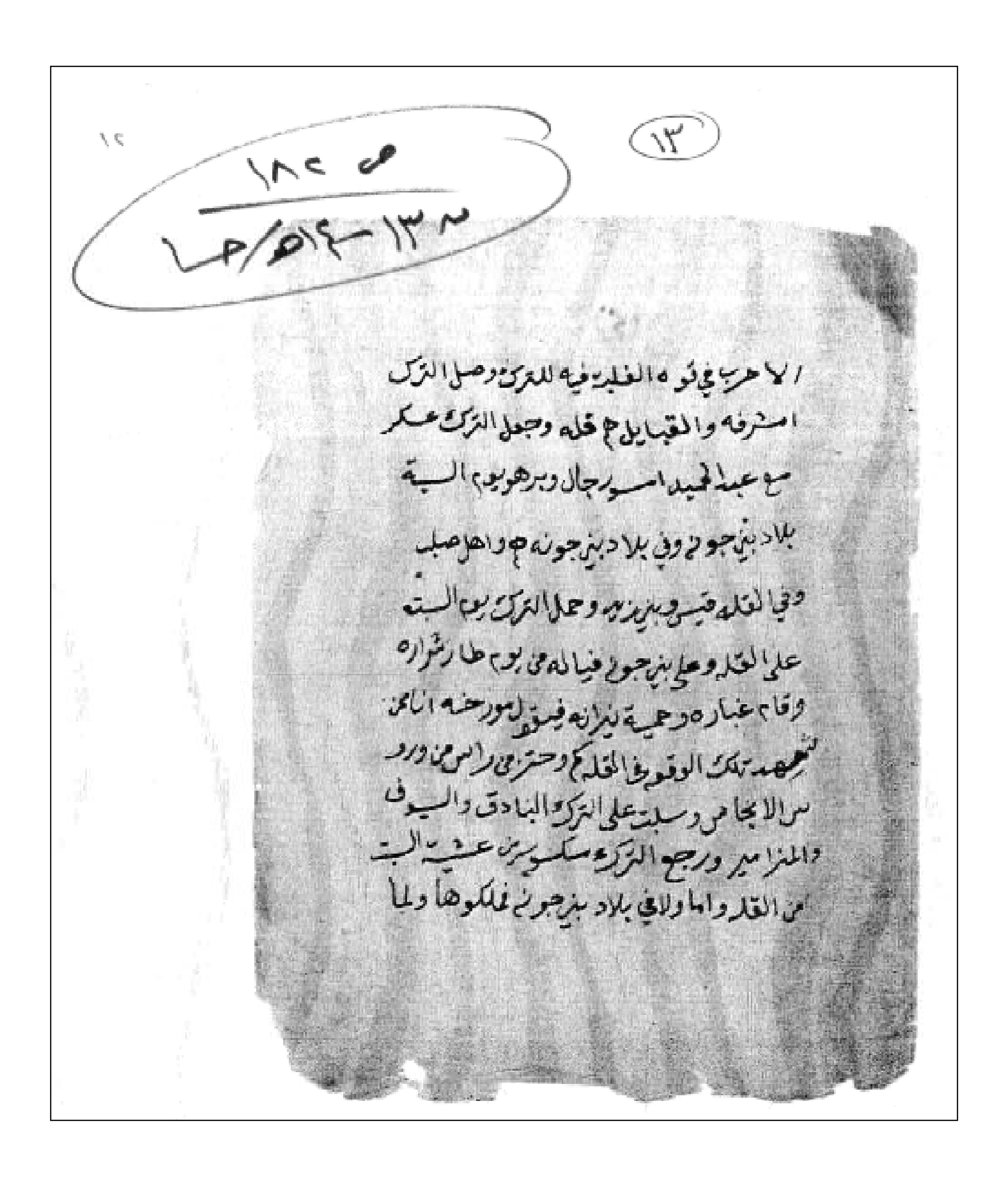
(١٢)

وقتل علي بن ابراهيم في وقعة لحد رحم الله ثراه وجعل
الجنة مسكنه ومأواه بالله من اسد ضرغام وفارس
همام ما اشد بأسه على الكفار وما اشد فقده
على الاخيار ولقد قال فيه بعض الادباء

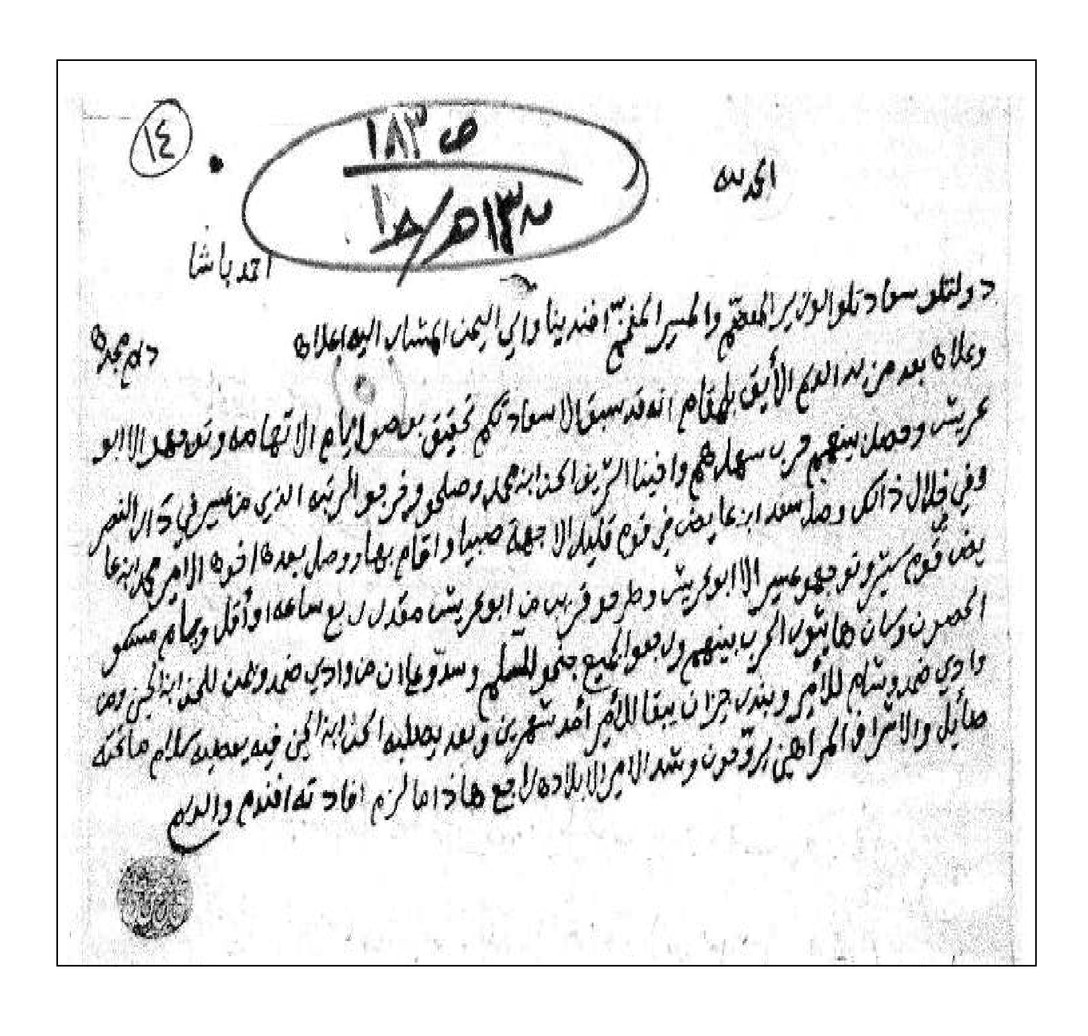
بالهف نفسي على جحجاحه | قد شب للحرب كبيرا وهو شبالم
فرحمة الله تغشاه بحلمه | وضمخ الروح والريحان الكاتم
يا فارس سيفا او غاما مثل ابنه | يبكي عليه لوقته الحرب بتجعانه

هذا ما وقع سالفا ثم سكنت الحروب بين العرب والعجم
ولم يبرز الترك بلاد رجال المع الى وقت تاريخه و تاريخ
سبحان العالم بعواقب الامور ١٣١٥ الحجة ١
لقد وقع على الناس شدة في المعاش ووقع
السعر في الغيض في شهر عاشور ١٣١٥ سنة ١٣١

تابع ملحق رقم (٤)


الا حرب في قوه الغلبه فيه للترك ووصل الترك
اشرفه والقبايل هم قبله وجعل الترك عسكر
مع عبد الحميد اسود رجال وبرهو يوم السبت
بلاد بني جونه وفي بلاد بني جونه هم واهل صلب
وفي القله قيس وبني زيد وحمل الترك يوم السبت
على القله وعلى بني جونه فيا له من يوم طار شراره
وقام غباره وحمية نيرانه فسقوا امور حسنه انا ممن
شهد تلك الوقعه في القلدم وحتى من راس من ورد
من الاعجام وسلبت على الترك البنادق والسيوف
والمزامير ورجع الترك مكسورين عشية السبت
من القله واما والي بلاد بني جونه فملكوها ولما

<u>ملحـق رقـم (٥):</u> خطاب (بدون تاريخ) مـن أحد رجال تهامة والسراة مرسل إلى والي اليمـن أحمد باشا يشرح لـه بعض الأحداث الحربية والعسكرية في بلاد جازان، وذكر الأمير محمـد بن عائض وبعض رجاله الذين وصلوا إلى صبيا وأبو عريش، **المصـدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٣هـ/١٩م) ج١، ص ١٨٣.**



(١٤)

ص ١٨٣

١٣هـ/١٩م

الحمد لله

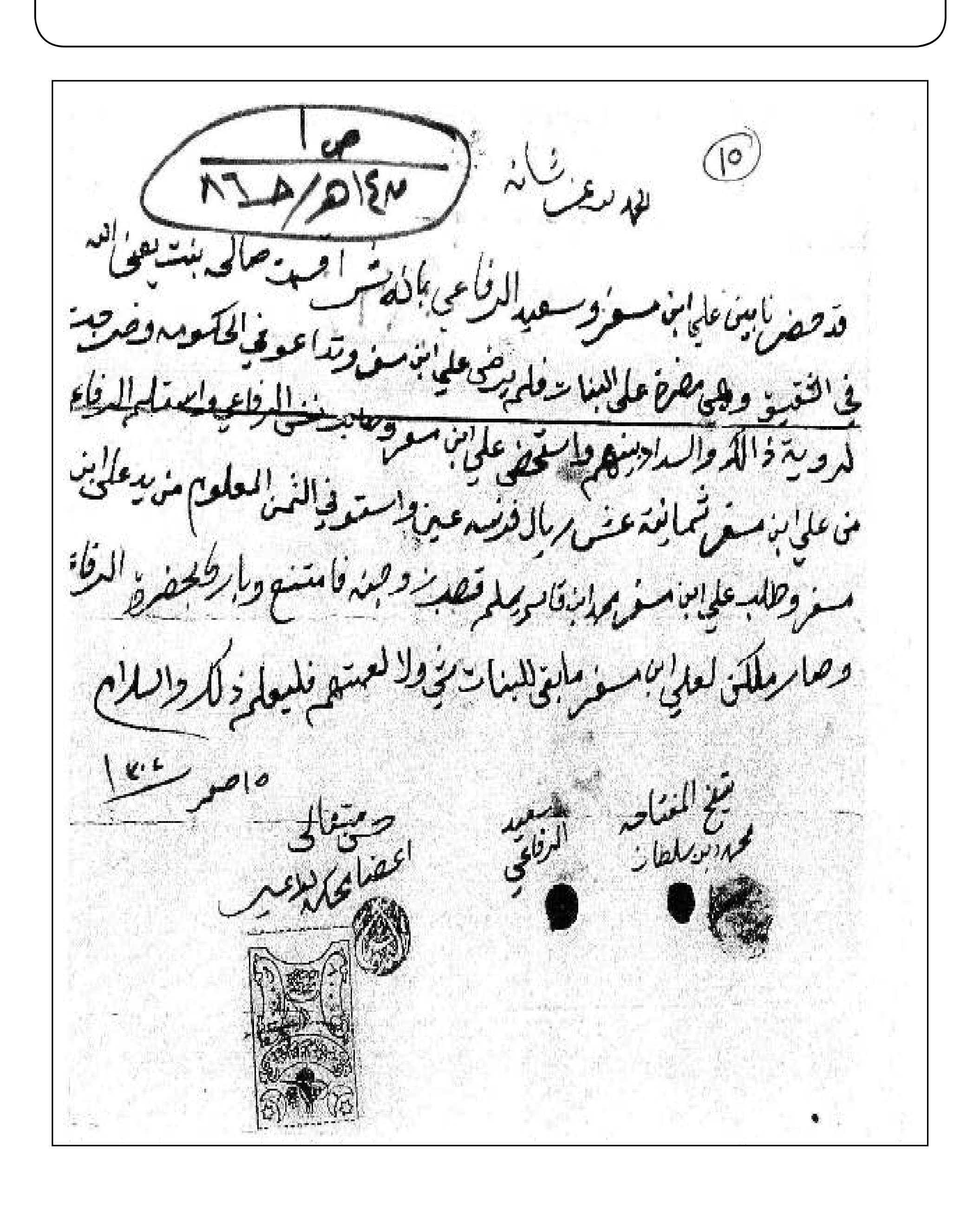
احمد باشا

دولتلو سعادتلو الوزير المعظم والمشير المفخم افندينا والي اليمن المشار اليه اعلاه دام مجده وعلاه بعد مزيد الدعا الابقى بالمقام انه قد سبق الى سعادتكم تحقيق بحصول [illegible] الى تهامه وتوجه الى ابو عريش وحصل بينهم حرب [illegible]

وفي خلال ذالك وصل سعد ابن عايض [illegible] الى جهة صبيا واقام بها ووصل بعده اخوه الامير محمد ابن عايض [illegible] الى ابو عريش [illegible] قريب من ابو عريش مقدار ربع ساعه او اقل [illegible]

[illegible] وادي ضمد [illegible] للامير وبندر جازان [illegible] هاذا ما لزم افادته افندم والدعا

ملحق رقم (٦) : وثيقة شرعية صدرت من محكمة لواء عسير عام (١٣٠٢هـ) وخلاصتها حكم وإصلاح بين بعض المتنازعين ، **المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠ م) ج٨٦ ، ص١ .**



ص ١
١٤٢هـ/٨٦

(١٥)

قد حصل ما بين علي ابن مسعود وسعيد الرفاعي بالله بشر اصهار صالح بنت بقي الله
في القيو وهي مطرح على البنات فلم يرضى علي ابن مسعود وتداعوا في الحكومه وصار حبه
وطالب بخس الرفاعي واستعلم الرفاع
لرؤية ذالك والسداد بينهم واستحق علي ابن مسعود
من علي ابن مسعود ثمانية عشر ريال فرنسه عينه واستوفى الثمن المعلوم من يد علي ابن
مسعود وطلب علي ابن مسعود محمد ابن قاسم يسلم قصب وجبه فامتنع وبار لحضرة الرفاة
وصار ملكن لعلي ابن مسعود ما بقى للبنات شي ولا لعصبتهم فليعلم ذلك والسلام

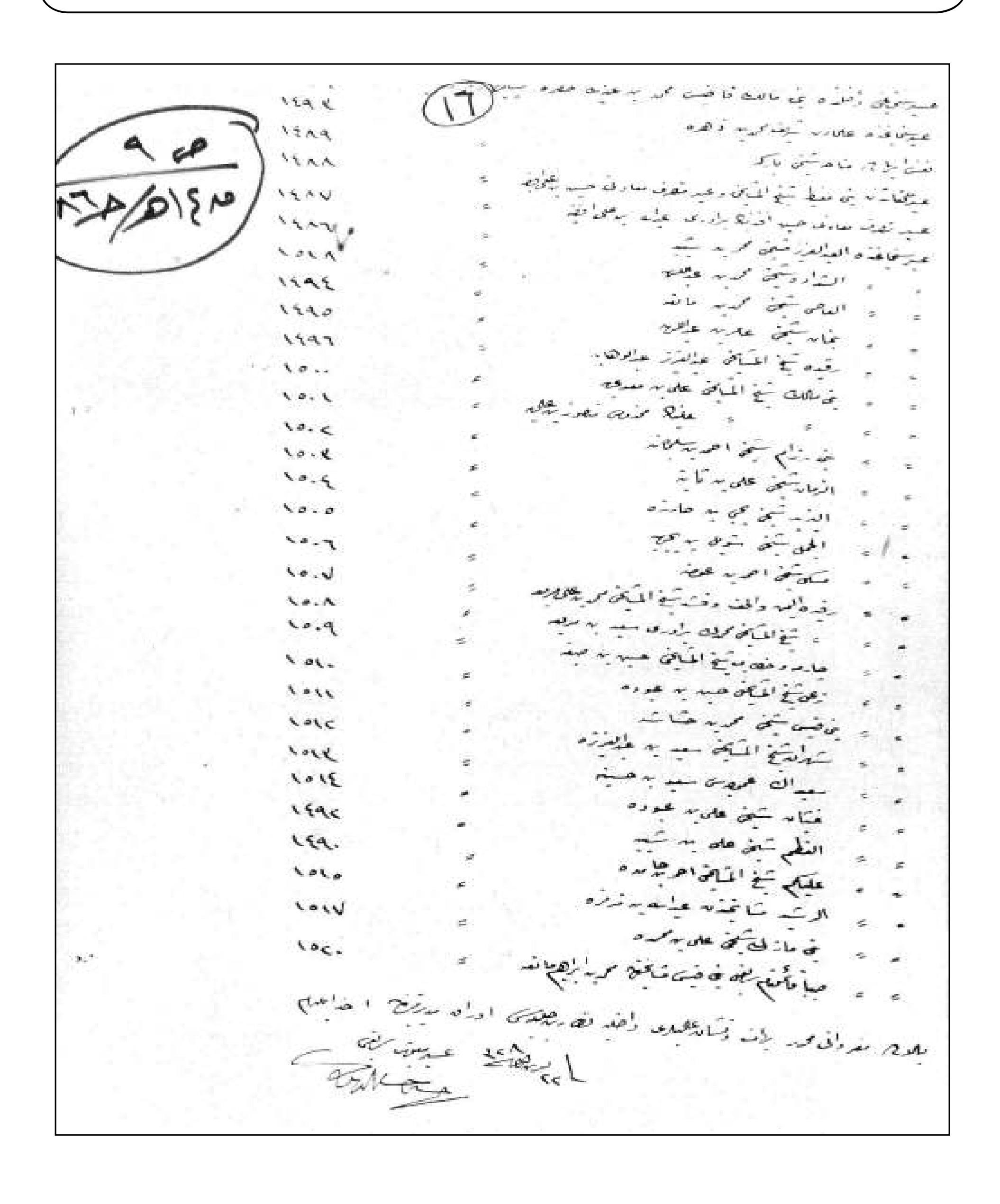
١٥ صفر سنة ١٣٠٢

شيخ المغافجه محمد ابن سلطان

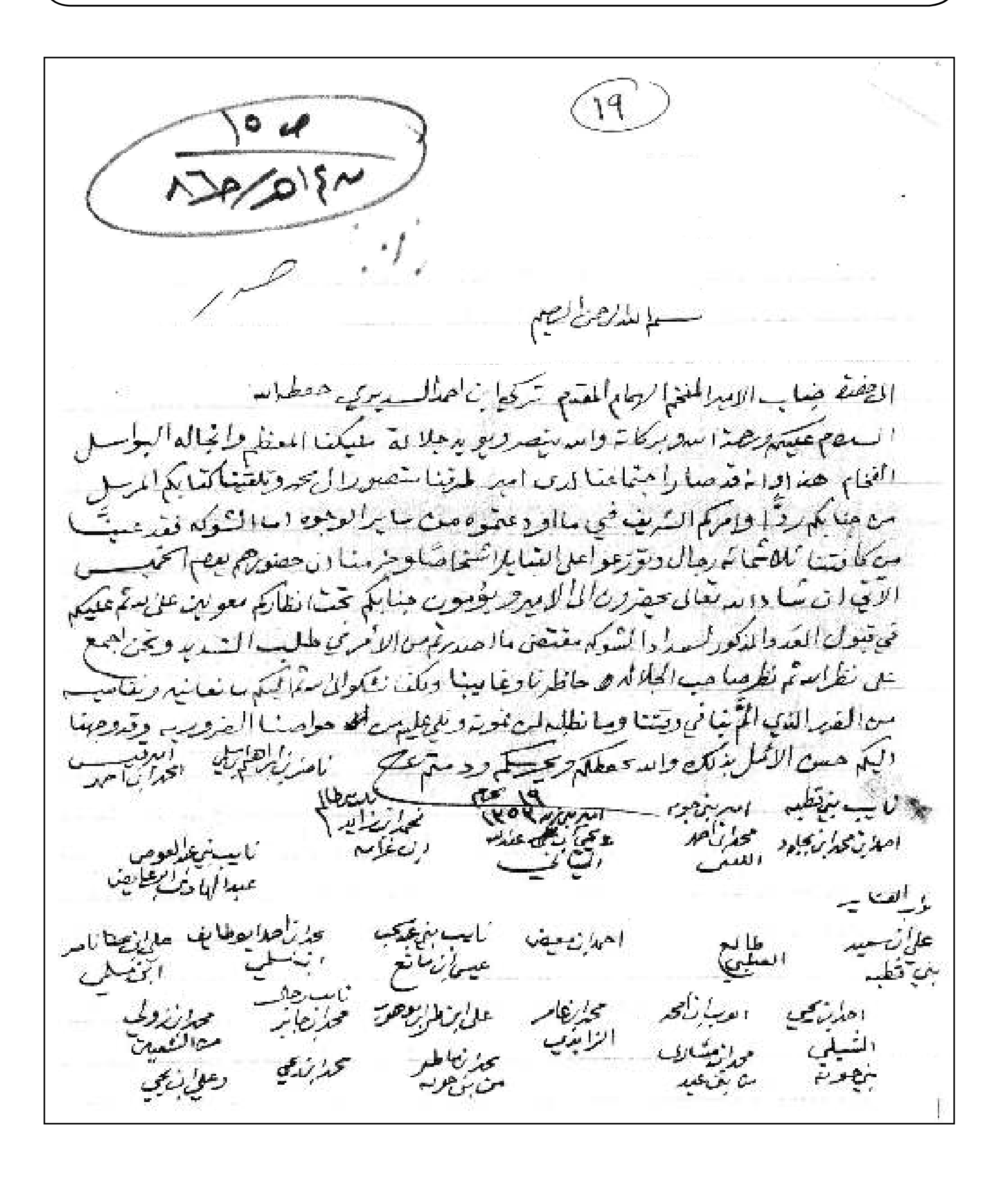
سعيد الرفاعي

حسين مشعالي
اعضا محكمة لواء عسير

ملحـق رقم (٧): بيـان في عام (١٣٢٨هـ) يوضح أسمـاء بعض مشايخ وأعيان عسـير ومرتباتهـم خلال عصر النفوذ العثماني، **المصـدر: مكتبـة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م) ج٨٦، ص٩.**



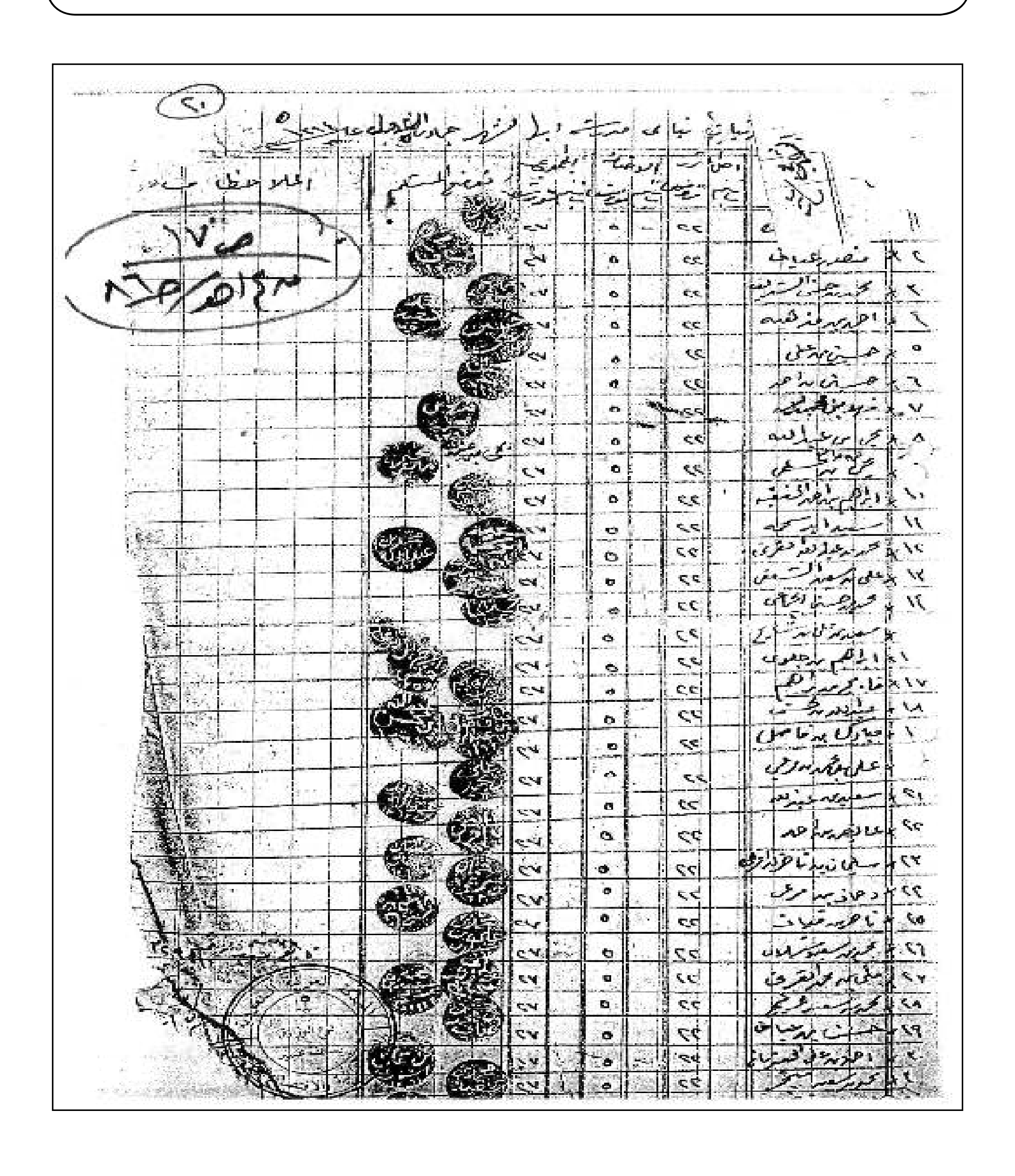
ملحـق رقم (٨) : خطـاب بتاريـخ (١٩/المحرم/١٣٥٣هـ) مـن معظم مشائخ ونـواب رجال المع إلى أمير عسير ، تركـي السديري ، يخبرونه أنهم جهزوا (٣٠٠) رجـال للجهاد ، ويطلبون السمـاح والمعذرة إذا كان هناك بعض القصور ، **المصـدر : مكتبـة د. غيثـان بـن جريس العلميـة، الوثـائق العامـة (ق١٤هـ/٢٠م) ج٨٦، ص ١٥.**



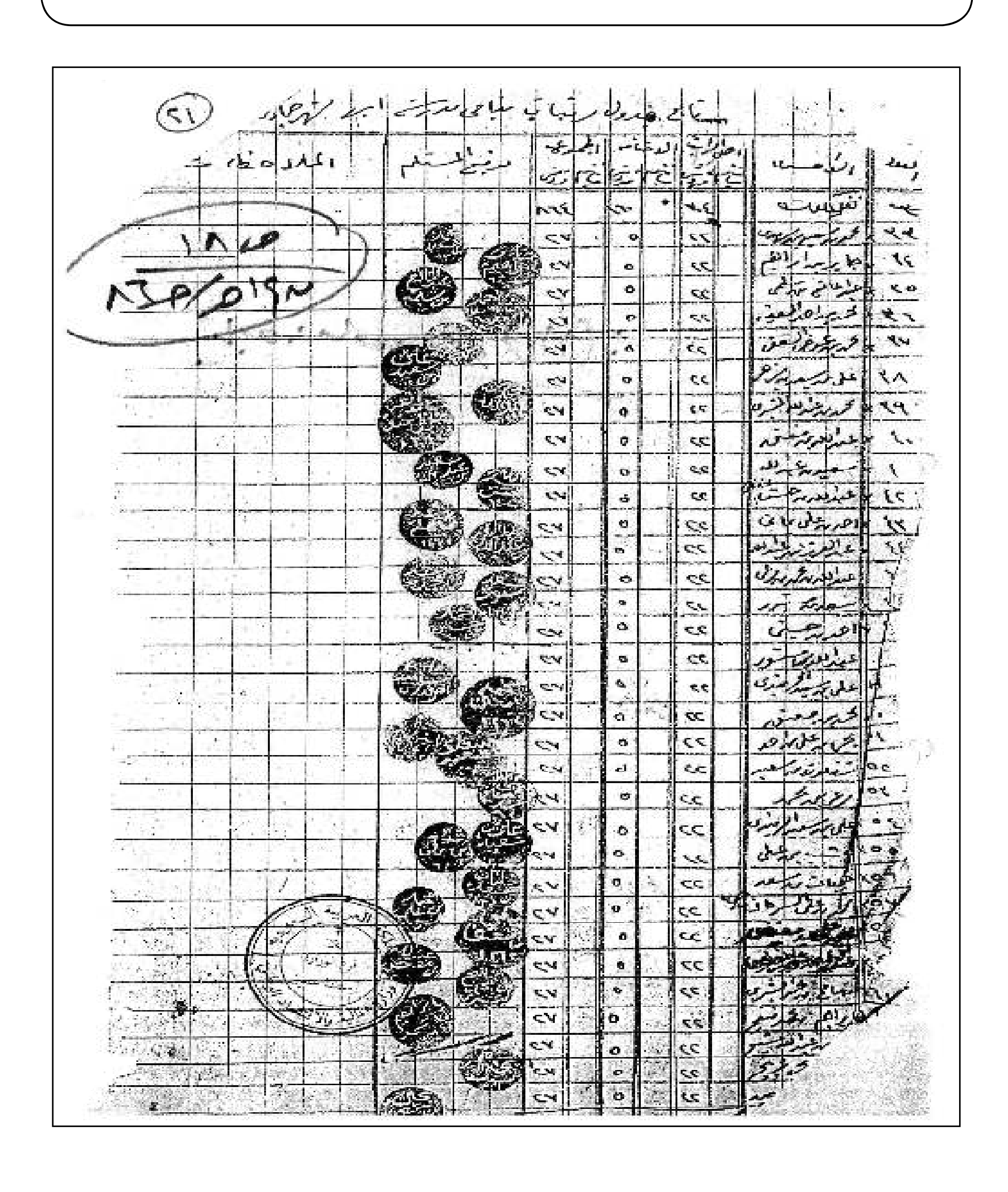
بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة جناب الامير المفخم الهمام المقدم تركي بن احمد السديري حفظه الله

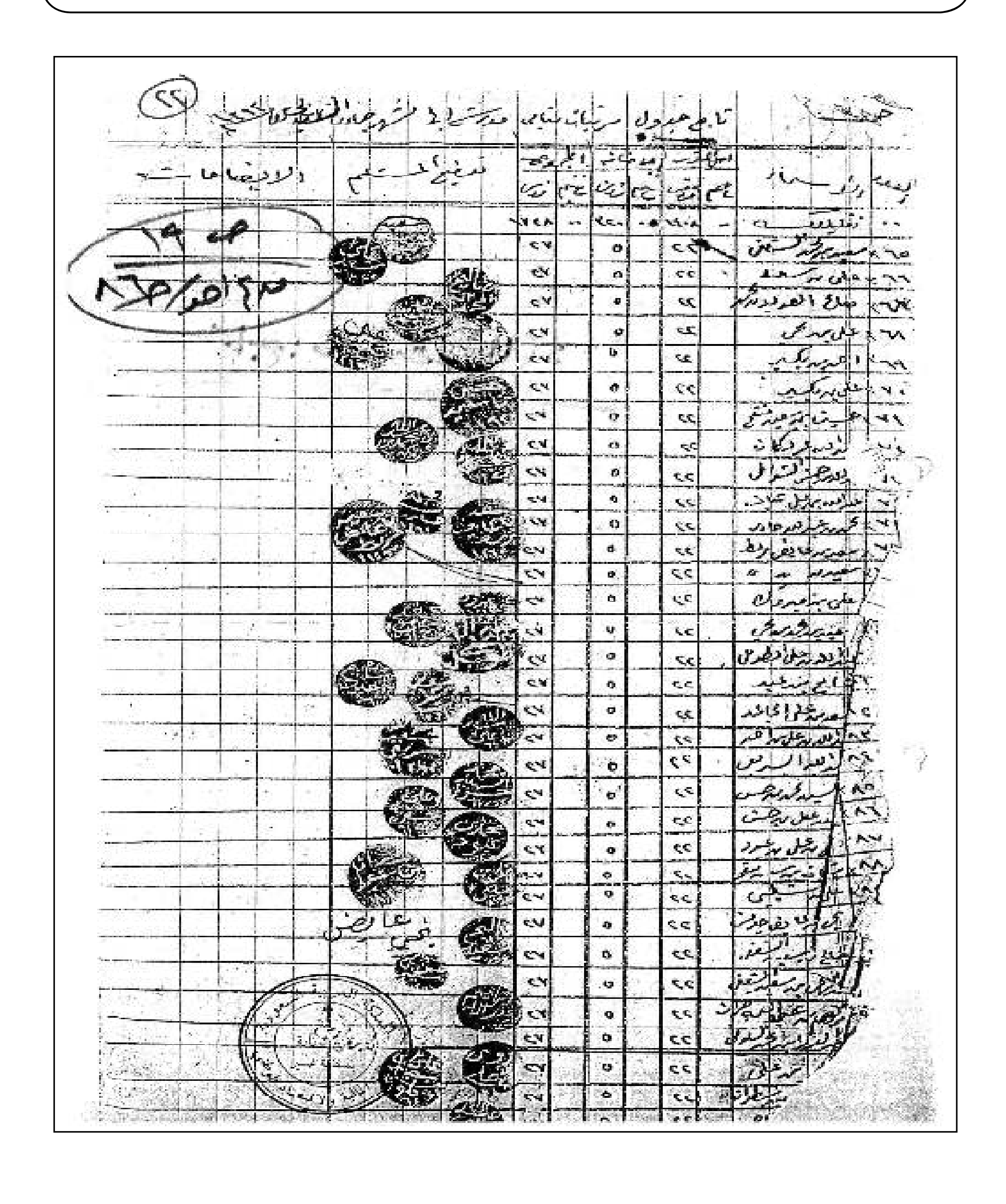
ملحق رقم (٩): بيان بأسماء ومرتبات أيتام مدرسة أبها في شهر جمادى الأولى عام (١٣٦٤هـ) ، **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) ج٨٦، ص ١٧ - ٢٠.**



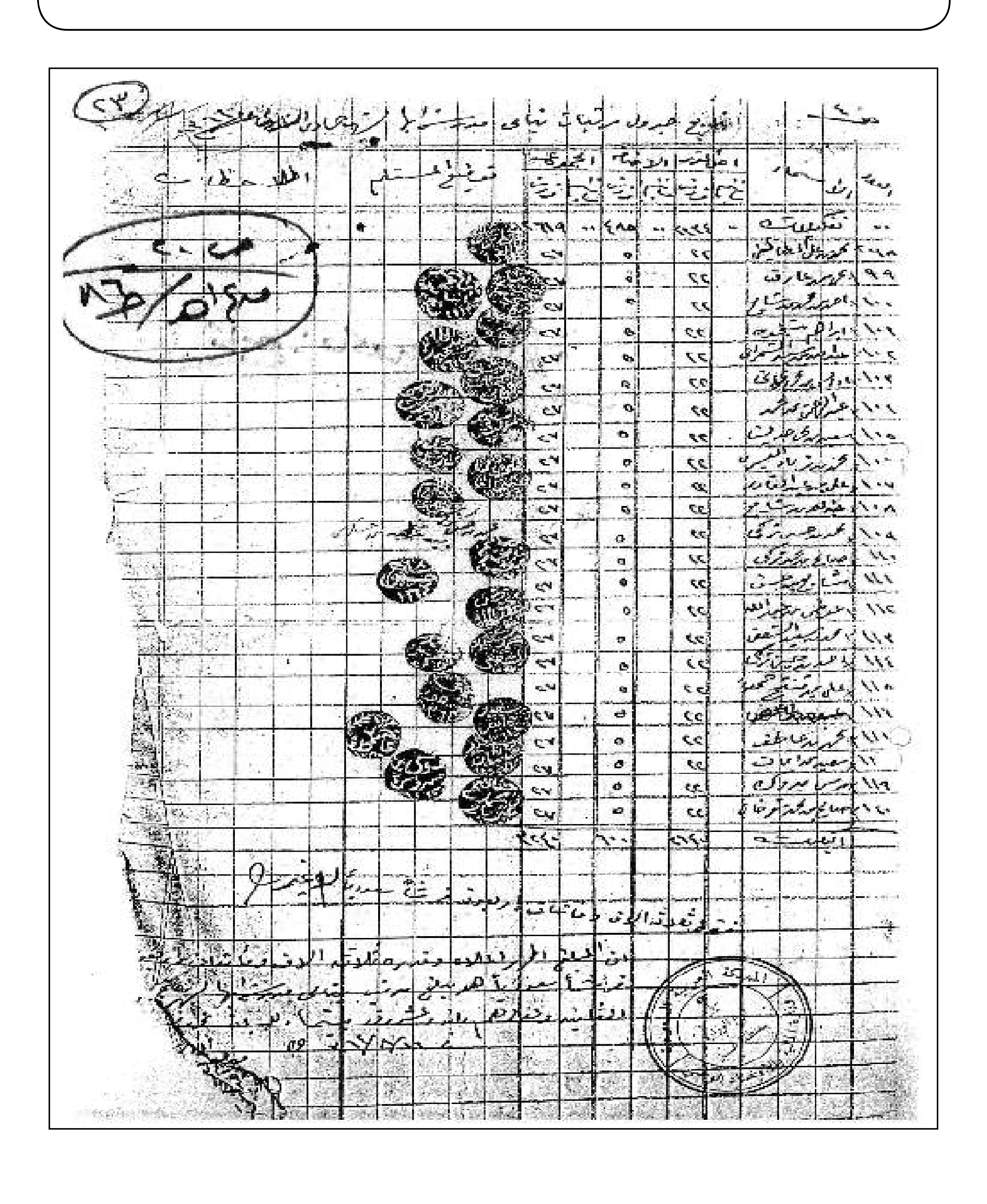
تابع ملحق رقم (٩)



تابع ملحق رقم (٩)



تابع ملحق رقم (٩)



العدد	الاسم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الجملة	الملاحظات
	[illegible]	٢٤٢٢		٤٨٥		٢٦١٩	
٩٨	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
٩٩	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٠	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠١	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٢	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٣	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٤	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٥	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٦	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٧	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٨	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٠٩	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٠	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١١	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٢	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٣	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٤	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٥	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٦	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٧	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٨	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١١٩	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
١٢٠	[illegible]	٢٢		٥		٢٧	
	البقية	[illegible]		٦٠٠		[illegible]	

<u>ملحق رقم (١٠)</u>: جدول باسماء ورواتب أيتام مدرسة رجال المع في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى عام (١٣٦٤هـ)، **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٤هـ/ ٢٠م) ج٨٦، ص ٢١ - ٢٢.**

(٢٤)

بأسماء أيتام مدرسة رجال [illegible] لشهر ربيع الثاني [illegible]

	أسماء الأيتام	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التوقيع	ملاحظات
	تابع بن احمد	٢٢	٥	٢٧	تابع بن احمد	
	[illegible] بن ابراهيم	٢٢	٥	٢٧	[illegible] بن ابراهيم	
	عبد الله ابو [illegible]	٢٢	٥	٢٧	عبد الله ابو [illegible]	
	علي بن جعفر	٢٢	٥	٢٧	علي بن جعفر	
٥	ابراهيم بن عبد الرحمن	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن [illegible]	
٦	احمد بن محمد بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	احمد بن محمد [illegible]	
٧	علي بن احمد [illegible]	٢٢	٥	٢٧	[illegible]	
٨	هادي بن علوان	٢٢	٥	٢٧	هادي بن علوان	
٩	يحيى بن بشير	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن بشير	
١٠	محمد بن فاضل	٢٢	٥	٢٧	محمد بن فاضل	
١١	محمد بن جابر	٢٢	٥	٢٧	محمد بن جابر	
١٢	ابراهيم بن احمد [illegible]	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن [illegible]	بدلا من السيد علي بن حسن
١٣	عيسى بن بشير	٢٢	٥	٢٧	عيسى بن بشير	
١٤	ابراهيم ابو [illegible]	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم ابو [illegible]	
١٥	علي بن عطاء	٢٢	٥	٢٧	علي بن عطاء	
١٦	محمد رشاد	٢٢	٥	٢٧	محمد رشاد	
١٧	قاسم بن عبد الله	٢٢	٥	٢٧	قاسم بن عبد الله	
١٨	محمد بن سلطان	٢٢	٥	٢٧	محمد بن سلطان	
١٩	ابراهيم [illegible]	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم [illegible]	
٢٠	محمد بن بشير	٢٢	٥	٢٧	محمد بن بشير	
٢١	يحيى بن طاهر	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن طاهر	
٢٢	محمد بن هادي	٢٢	٥	٢٧	محمد بن هادي	
٢٣	صالح بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	صالح بن [illegible]	
٢٤	فرج بن يحيى	٢٢	٥	٢٧	فرج بن يحيى	
٢٥	احمد بن [illegible]	٢٢	٥	٢٧	[illegible]	المذكور [illegible]
	عبد العزيز بن فاضل	٢٢	٥	٢٧	عبد العزيز بن فاضل	

٢٦٩

تابع ملحق رقم (١٠)

٢٥

جدول باسماء مستحقي مدرسة رجال لقرا؟هم لشهر جمادى الاول

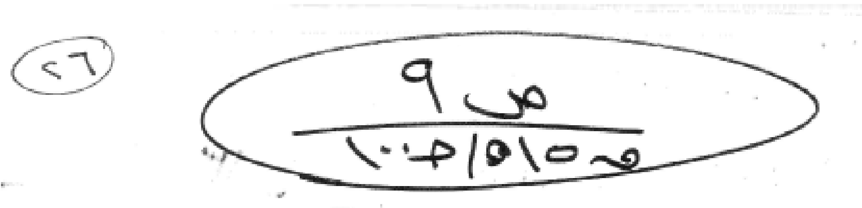
الرقم	اسماء المستحقين	[illegible]	[illegible]	مجموعه	التوقيع	ملاحظات
١	الحسين بن عبد الباري	٢٢	٥	٢٧	الحسين بن عبد الباري	بدل عن الحسين بن ع
٢	عبد الله ابو شعران	٢٢	٥	٢٧	عبد الله ابو شعران	
٣	حسين بن محمد	٢٢	٥	٢٧	حسين بن محمد	
٤	مهدي بن محمد	٢٢	٥	٢٧	مهدي بن محمد	
٥	محمد شعران	٢٢	٥	٢٧	محمد شعران	
٦	يحيى بن حسين	٢٢	٥	٢٧	[illegible]	
٧	ناصر بن عبيسه	٢٢	٥	٢٧	ناصر عبيسه	
٨	محمد غازي	٢٢	٥	٢٧	محمد غازي	بدل عن محمد بن محمد
٩	علي بن عبده	٢٢	٥	٢٧	علي بن عبده	
١٠	فايع طحان	٢٢	٥	٢٧	فايع طحان	
١١	فايع بن مشنف	٢٢	٥	٢٧	فايع مشني	
١٢	ابراهيم شوقبي	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم شوقبي	
١٣	الهادي بن حسين	٢٢	٥	٢٧	الهادي بن حسين	
١٤	علي بن عيسى	٢٢	٥	٢٧	علي بن عيسى	
١٥	احمد بن عيسى	٢٢	٥	٢٧	احمد بن عيسى	
١٦	المفتي بن عبد الباري	٢٢	٥	٢٧	المفتي بن عبد الباري	
١٧	سعيد بن حسين	٢٢	٥	٢٧	سعيد بن حسين	
١٨	ابراهيم بن محمد بن عباس	٢٢	٥	٢٧	ابراهيم بن محمد بن عباس	
١٩	يحيى بن صادي	٢٢	٥	٢٧	يحيى بن الصادي	
٢٠	عيسى الراقدي	٢٢	٥	٢٧	عيسى الراقدي	
٢١	احمد بن يحيى فواز	٢٢	٥	٢٧	احمد بن يحيى فواز	
٢٢	احمد علي رمزي	٢٢	٥	٢٧	احمد بن علي رمزي	
٢٣	حسين بلال	٢٢	٥	٢٧	حسين بلال	

ص ٢٢

س ٤١/م/ح ٨٦

المملكة العربية السعودية

ملحـق رقم (١١): قـرار رقم (٥/١٤١) وتاريـخ (١٤١٩/١٠/٢٧هـ) من مدير جامعـة الملك خالـد المكلف أ.د عبد الله بن محمد الراشـد يوضح فيه طريقة صرف رواتب موظفي الجامعة ومن في حكمة سنة التأسيس، **المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠ - ٢١م).**



قرار إداري

الرقم (٥/١٤١) التاريخ ١٤١٩/١٠/٢٧هـ

الموضوع: تحديد أسلوب صرف رواتب الموظفين، وما في حكمها في الجامعة

إن مدير جامعة الملك خالد المكلف:

بناءً على ما له من صلاحيات بمقتضى القرار الوزاري ذي الرقم ٢٦٨٤/و، المؤرخ في ١٤١٩/٤/٢٥هـ، القاضي بتكليفه بعمل مدير الجامعة.

وبناءً على ما تضمنه نظام مجلس التعليم العالي، في مادته الرابعة والعشرين.

ولما تتطلبه مصلحة العمل والانتظام فيه – وتحديد المسؤوليات، وتوحيد الإجراء.

وتسهيلاً للإجراءات في كيفية صرف مرتبات العاملين، وما في حكمها.

يقرر ما يلي:

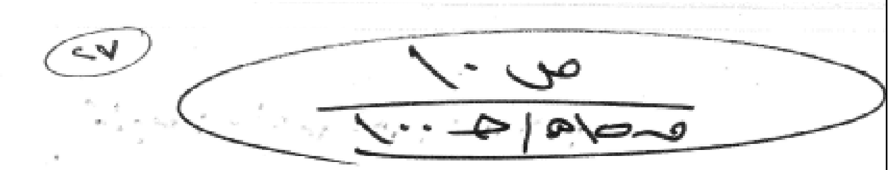
أولاً: بالنسبة لرواتب الموظفين:

١) يحدد من الآن البنك الذي سيتم التعامل معه، بحيث يكون مقراً للحساب الرئيس، والحسابات الفرعية الأخرى، وتفتح فيه الحسابات اللازمة للجامعة في أبها، وجيزان وفق تعليمات وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

٢) إذا تم فتح الحساب الرئيس، والحسابات الفرعية لكل وحدة تعليمية، أو أعمال مساندة مما يحتاج أن يفح لها حساب، فتكون خطوات العمل المالي على النحو التالي:

أ – يودع المبلغ المشمول بالشيك الوارد من وزارة المالية والاقتصاد الوطني في الحساب الذي يختص به، سواء أكان الحساب الرئيس، أو الحسابات الفرعية.

تابع ملحق رقم (١١)



ب – تطبع مسيرات الرواتب في الإدارة المركزية ،" إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين وتتولى تدقيقها وتعديل ما يطرأ عليها من حذف ، وإضافة ، وزيادة ونحوها ، ويُفصل مسير الأشخاص الذين لهم حسابات في أحد البنوك ويرغبون إدخال مرتباتهم فيها مباشرة عمن يرغب أن يتسلم مرتبه بشيك مباشرة ، ويبين في المسير الخاص بالأشخاص الذين لهم حساب في البنوك اسم البنك ، ورقم الحساب حتى يودع به الراتب شهرياً ، مباشرة .

جـ – تتم التأديـــة لما تضمنته المسيرات في إدارة شؤون هيئـة التدريس والموظفين ، ثم تكمل إجراءاتها المعتادة في إدارة شؤون هيئـة التدريس والموظفين ، والإدارة المالية ، إلى أن تطبع الشيكات الإفرادية على ضوء المسيرات .

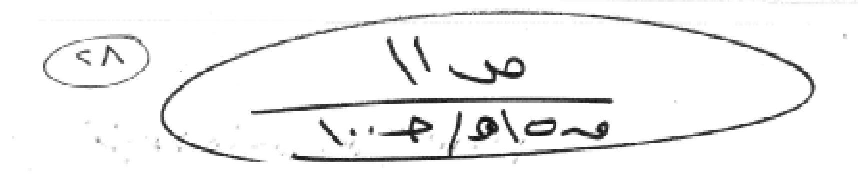
د – توقـع الشيكات من قبل اثنين من أربعة هم : مدير إدارة شـؤون هيئـة التدريس والموظفين أو رئيس قسم الرواتب من جهـة ، ومدير الإدارة المالية أو رئيس قسـم المحاسبية ، من جهـة أخرى ، ولا يكتفى بتوقيع اثنين من جهة واحدة فقط .

هـ – تفرز المسيرات التي لأصحابها حسابات في بنك مـن البنـوك ، وتـودع في حساباتهم مباشرة بواسطة البنك المتفق معه، وذلك بإرسالها إلى البنك مع الشيك الوزاري،وعلى البنك أن يودعها في حساباتهم التي لديـه، أو يجري مقاصـة مع البنوك الأخرى لمن حساباتهم خارجه،أما من لا حسابات لهـم، فترسل مسيراتهم بصحبة الشيكات الإفرادية الموقعة ، المذكورة في "د" إلى مقرات عملهم ليتم تسليمها لأصحابها ، ثم تعاد المسيرات إلـى الإدارة المالية ، وتكمل الإجراءات المتبعة من التعلية و نحوها .

ز – يطلب عاجلاً إلى كل عضو هيئة تدريس ومن في حكمه ، ومن كل موظـف ومستخـدم أن يفتح حساباً في البنك الذي يحدده هو ، تسهيـلاً علـى النـاس ، ليتم إيداع راتبه فيه شهرياً ، ويصمم أنموذج يبين اسم الشخص

ق/٢٣/٢

تابع ملحق رقم (١١)



ومقر عمله ، ووظيفته ، والبنك الذي له حساب فيه ، ورقمه ، ويبين في الخطاب الموجه إلى الموظفين وأعضاء هيئة التدريس مزية فتح الحساب وسرعة الإيداع فيه .

٣) يفتح حساب باسم الإدارة المالية في جامعة الملك خالد . وتودع فيه أي تغذية للصندوق مهما بلغت ، ويحول عليه من له مبلغ صرف بموجب حوالة على الصندوق ، بشيك إفرادي بالمبلغ مهما كان مقداره في القلة ، ويتحاشى التعامل بالنقد تماماً مهما بلغ قدره .ويوقع على الشيك المتضمن للمبلغ المسحوب على هذا الحساب كل من : أمين صندوق الجامعة ، أو من يكلف عنه حال غيابه ومدير الإدارة المالية ،أو رئيس قسم المحاسبة .

٤) بعد ذلك تجرى العمليات الحسابية المعتادة من الرفع لديوان المراقبة وتغطية المتخلف وغيرها مما تتطلبه العمليات الحسابية في الإدارات المالية وشؤون الموظفين في الدوائر الحكومية .

ثانياً : بالنسبة للحقوق المتفرقة : (المكافآت - المصاريف السفرية - البدلات - ونحوها) :

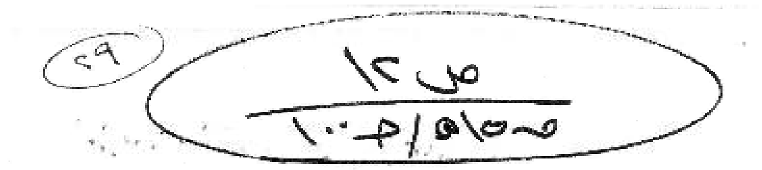
* إذا كلف أحد من موظفي الجامعة (أعضاء هيئة التدريس ، ومن في حكمهم - أو الموظفين الإداريين - أو المستخدمين - أو غيرهم) بعمل يتطلب صرف حق مقابله ، فيتخذ الأسلوب التالي في صرف هذا المستحق:

١) يصدر توجيه من صاحب الصلاحية بتكليفه بالمهمة أياً كان نوعها .

٢) بناء على التوجيه المذكور يصدر قرار تنفيذي من إدارة شؤون هيئة التدريس الموظفين ، ويزود المكلف ، وجهة عمله بنسخة منه .

٣) إذا أدى المكلف مهمته فعليه كتابة تقرير موجز ،وآخر مفصل يقدمه لمن وجه بتكليفه بالعمل . وهو يحيله لمن يرى ، ويحيل إلى الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية ما يتعلق بصرف المستحق له .

تابع ملحق رقم (١١)



٤) تقوم إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بعمل الخلاصة اللازمة ، وتنهي من جانبها كل ما يتعلق إدارياً بصرف المستحق ، لتكمل الإدارة المالية ما يتعلق بالدورة المالية ، كما هو الشأن بالنسبة للرواتب ،وينتهي بتسجيله بحسابه وإشعاره كتابة إن كان له حساب مسجل لدى إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين ، أو إرساله مع الخلاصة إلى جهته لتسلمه له ، وتعيد الخلاصة بعد التسليم ، ويصمم أنموذج خطاب إشعار بدخول المبلغ لحساب الأشخاص ، ويكون سهل الاستعمال ، يوقعه مدير عام الشؤون الإدارية والمالية .

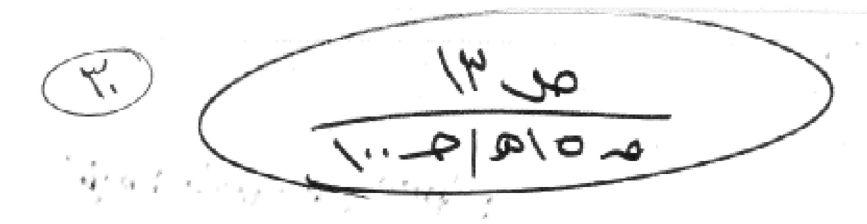
٥) إذا كانت الحقوق خاصة بلجان من اللجان الدائمة ونحوها ، أو بأعضاء مجلس من المجالس ، فعلى رئيس اللجنة أن يكتب ملخصاً عن الجلسات كل شهرين يبين عددها والحاضرون في كل جلسة ، وعدد الجلسات أمام كل عضو ، ويتولى سكرتير اللجان الدائمة إكمال إجراءاتها الإدارية ، والعرض على صاحب الصلاحية بطلب صرف المستحق لتوجيه ما يراه بشأنها .

٦) إذا تم التوجيه تقوم إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بعمل الخلاصة اللازمة ، وتنهي الإجراءات الإدارية الخاصة بها ، لتكمل الإدارة المالية ما يخصها ، إلى أن يودع الحق في حساب صاحبه إن كان له حساب ، أو تسلم الحقوق بشيكاتها إلى سكرتارية اللجان الدائمة ، لتقوم بتسليم الشيكات إلى أصحابها ، وتعيد الخلاصة إلى الإدارة المالية .

٧) تقوم سكرتارية اللجان الدائمة بوضع سجل : تفرد فيه كل لجنة على حده يبين فيه أعضاؤها ، وما سلم لكل منهم ، وتاريخ التسليم ، ويحتفظ به ، إضافة إلى ما في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين من التأدية .

٨) إذا كان الحق ناشئاً من جهة محددة ، كإحدى الكليات أو العمادات المساندة – أو الإدارة العامة ، كأن يكون بدل محاضرات زائدة ، أو مكافأة عن عمل ناشئ من الجهة نفسها ، فبعد الموافقة عليه ، وصدور القرار التنفيذي : تقوم إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بعمل الخلاصة اللازمة بالاستحقاق وإكمال ما

تابع ملحق رقم (١١)



تتطلبه إلى أن ينتهي بإيداعه في حساب صاحبه إن كان له حساب، أو إرساله بشيك باسمه إلى الجهة التي نشأ منها الحق، مع إشعاره في حال إيداعه بحسابه، وإشعار جهة المنشأ بذلك.

٩) في حال صدور توجيه بتكليف فريق عمل، أو لجنة من وحدات، أو إدارات متفرقة في الجامعة، أو خارجها، يطبق في شأنهم ما ورد في (٥) ويتحاشى تماماً توزيع عمل الخلاصات من جهاتهم، لئلا يؤدي ذلك إلى التباين في صرف الحقوق، حسب سرعة كل جهة وبطء الأخرى.

ثالثاً: يعمل بهذا القرار اعتباراً من ١٤١٩/١١/١هـ. ويلغى ما يتعارض معه.

رابعاً: يبلغ هذا القرار لمن يلزم إبلاغه له، ممن له علاقة بتطبيقه.

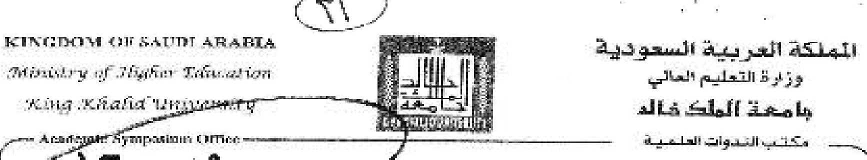
والله الموفق...

مدير
جامعة الملك خالد المكلف
طبق الأصل
أ. د / عبدالله بن محمد الراشد
عبد الله بن محمد الراشد

صورة إلى:
- مكتبنا.
- سكرتارية اللجان الدائمة لمتابعة ما ذكر مما يخص السكرتارية.
- صورة لعميد / ....
- صورة لمدير عام الشؤون الإدارية والمالية المكلف لإبلاغه لمن يلزم من موظفي الإدارة العامة، والتقيد به.
- صورة لإدارة الدراسات والمعلومات (ملف معلومات القرارات).

ملحـق رقم (١٢): نبذة تاريخية عن النـدوات والمؤتمرات التي رعتها وقدمتها جامعة الملك خالد من (١٤١٩- ١٤٣٢هـ/ ١٩٩٨ - ٢٠١٢م) ، **المصـدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠ - ٢١م) .**

(٣١)



إضاءة على مسيرة الندوات العلمية
في جامعـــة الملك خالـــد

منذ تأسست جامعة الملك خالد في عام ١٤١٩م بدأت التخطيط لاستكمال الجهـازين الأكاديمي والإداري حتى أنه لم يمض بضعة أشهر حتى استكمل الهيكل الإداري والأكاديمي وأصبحت تشق طريقها نحو الصدارة بهمة وعزيمة وإصرار بدعم من حكومتنـا الرشـيدة أعزها الله ، مما جعل جامعتنا اليوم على قدم المساواة مع وصيفاتها في جميع المسؤوليات والواجبات ، ذلك أننا في هذه الجامعة جزء من ركب تنموي يسير بكل وحداته إلى الأمام .

إن هذا الواقع المشرف الذي وصلت إليه الجامعة في الهيكلية الأكاديمية والإداريـة يدل على أن خطوات التأسيس ولله الحمد ثابتة في الاتجاه الأمثل مما يسهم في تفعيل العمل الأكاديمي ، ويمثل إضافة مميزة لمسيرة التعليم العالي في وطننا الغالي .

ولم تقف الجامعة عند حدود التأسيس رغم كثافة العمل وكثرة المسـؤوليات ، بل حاولت أن توازن بين متطلبات الإنشاء والاستقرار التحصيلي للطلاب وبين الإسهام الفاعـل في المناشط الجمعية داخل وخارج أسوارها ، لذلك كانت مناشط الجامعة متعددة وشاملة منذ انضمامها عضواً في اتحاد الجامعات العربية في ١٤٢١/٤/٨هـ .

وكان من أبرز تلك المناشط إقامة العديد مـن النـدوات والمـؤتمرات واللقـاءات والاجتماعات ونحوها والتي حظيت برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان ابن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز أميـر منطقـة عسـير سـابقاً وصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز أمير منطقة عسير حفظهم الله .

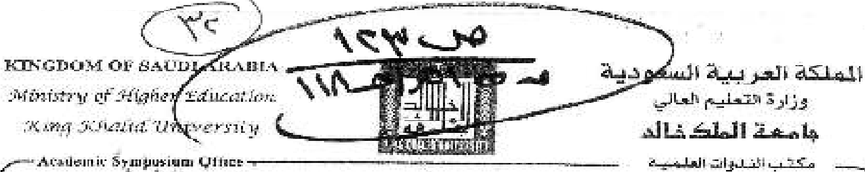
وبرؤية ثاقبة لمعالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشـد تـم إنشاء مكتب الندوات العلمية بهدف التنسيق والعمل على متابعة الندوات العلمية التي تعقـد في رحاب الجامعة ، إضافة إلى دراسة ما يحال إليه من أعمال من إدارة الجامعة وكلياتهـا

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبهـا - ص.ب ٩٦٠ - هاتف [illegible]

Abha - P.O. Box 960 Tel: 96672419140 / 96672419141 Fax: 96672419142 / 96672419143
(E-mail: symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Academic Symposium Office

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب الندوات العلمية

وعماداتها المساندة ، علماً بأن المكتب يتولى اقتراح خطة سنوية لما يمكن أن تقدمه الجامعة من ندوات أو مؤتمرات أو ورش عمل بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل الجامعة،واقتراح تشكيل اللجان الخاصة بتنظيم المناسبة ؛ ومتابعة سير عمل اللجان المشاركة ، وإعداد الخطابات اللازمة والتقارير الدورية ، ومتابعة تنفيذ التوصيات بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل الجامعة ، إضافة إلى قيام المكتب بالتنسيق مع الكليات والعمادات المساندة بشأن إقامة المحاضرات واللقاءات والدورات المتخصصة ونحوها من الأنشطة الثقافية المقامة في رحاب الجامعة .

ولإعطاء إضاءة سريعة على بعض مناشط الجامعة في مجال الندوات العلمية يمكن الإشارة بصورة مختصرة إلى أهم تلك المناسبات وذلك على النحو التالي :

١- ندوة التعليم العالي في عسير " ربع قرن من الإنجاز والعطاء " في الفترة من ٢-٣/٨/١٤٢١هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير ــ حفظه الله ، ومن أهدافها :

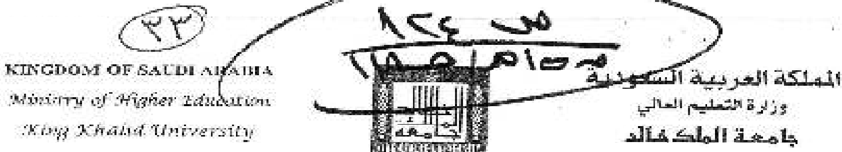
١-إبراز جهود الدولة أيدها الله ورعايتها للتعليم العالي في المملكة.
٢-رصد وتوثيق مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير على مدى ربع قرن.
٣- التعريف بجهود ثلة من القائمين والقائمات على تأسيس وتطوير التعليم العالي في هذه المنطقة وتقدير تلك الدور.
٤-تقييم ما وصل إليه التعليم العالي في المنطقة اليوم واستشراف مستقبله المشرق بإذن الله

- تدشين شعار جامعة الملك خالد رسمياً في هذه المناسبة .

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها ٩٦٠ ... ☎ ... ☏ ...
Abha - ✉ 960 ☎ +96672419140 / +96672419141 ☏ +96672419142 / +96672419143
(E-mail : symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



Academic Symposium Office — مكتب الندوات العلمية

٢- ندوة منهج الشيخ ابن باز في العمل للإسلام والدعوة إلى الله في الفترة من ١٨-٢٠/٨/١٤٢١هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير – حفظه الله ، ومن أهدافها :

١- إسهام جامعة الملك خالد في إبراز جهود العلماء باعتبارها إحدى المؤسسات العلمية في هذا البلد الذي يقدر جهود العلماء ودورهم في المحافظة على كيان الأمة وأصالتها من خلال منهج الشيخ في ذلك.

٢- إبراز حياة الشيخ الشخصية المتسمة بالشمائل الطيبة التي كان لها أكبر الأثر في العمل للإسلام والدعوة إلى الله.

٣- التعريف بأعماله المتنوعة وجهوده في خدمة الإسلام.

٤- بيان المنهج الصحيح في العمل للإسلام والدعوة إلى الله.

٣- ندوة الإعلام والسياحة الداخلية "الواقع والآفاق المستقبلية.." في الفترة من ١٨-٢٠/١٢/١٤٢١هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام – حفظه الله ، ومن أهدافها :

١- إلقاء الضوء على الدور الحالي وصياغة الدور المستقبلي للإعلام في ضوء المتغيرات المحلية والدولية.

٢- إبراز المكونات السياحية وتوضيح رؤية المملكة الخاصة بالسياحة.

٣- تحليل معوقات السياحة في المملكة.

٤- تفعيل دور الإعلام في تطوير آليات التسويق السياحي والسياحة المستديمة.

٥- رفع الوعي الاجتماعي بأهمية السياحة الداخلية.

٤- ندوة التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تطور وإنجاز " بمناسبة الاحتفاء بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم" في الفترة من ١٩-٢١/١٢/١٤٢٢هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام – حفظه الله ، ومن أهدافها :

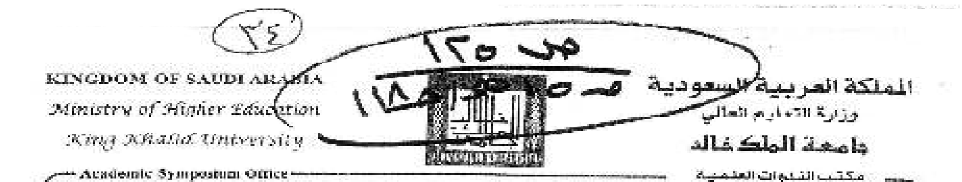
١- التعريف بإنجازات التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين.

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها - ✉ ٩٦٠ - ☎ ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٠ / ٩٦٦٧٢٤١٩١٤١ - 🖷 ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٢ / ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٣

Abha - ✉ 960 ☎ +96672419140 / +96672419141 🖷 +96672419142 / +96672419143
(E-mail : symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



٢-رصد ودراسة التوسع التعليمي وتنوع ميادينه خلال عشرين عاما من (١٤٠٢-١٤٢٢هـ).
٣-إبراز جهود خادم الحرمين الشريفين في مواجهة التحديات المعاصرة للتعليم.
٤- دراسة واقع البحث العلمي في عهد خادم الحرمين الشريفين .
٥- استشراف مستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية .

٥- الاجتماع السابع لعمداء كليات الطب بالمملكة والثاني عشر لعمداء كليات الطب بجامعات دول مجلس التعاون والاول لوكلاء كليات الطب للشئون السريرية بجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي في الفترة من ٣٠/١-١/٢/١٤٢٢هـ .

٦- ندوة الاعداد المتزايدة لقرود البابون بمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية - ١٧-١٨/١٠/١٤٢٢هـ برعاية معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور /عبد الله بن محمد الراشد

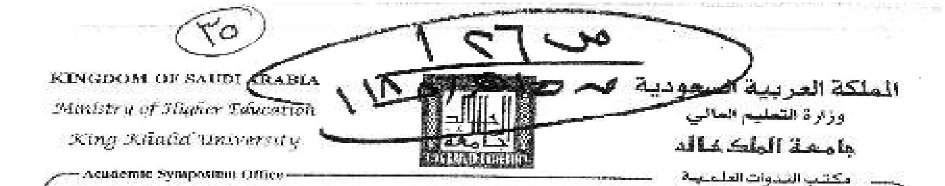
٧- المؤتمر الطبي الدولي الأول لأمراض الكبد والقنوات المرارية والبنكرياس ١٩-٢١/١/١٤٢٣هـ برعاية صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير _ حفظه الله .

٨- ندوة نحو تربية بيئية أفضل في الفترة من ٢١-٢٣/١٢/١٤٢٣هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام _ حفظه الله ، ومن أهدافها :
١-إلقاء الضوء على مفهوم التربية البيئية ومجالاتها المختلفة.
٢-مناقشة التربية البيئية من منظور إسلامي.
٣-أساليب تضمينها في المناهج والبرامج التعليمية للمستويات الجامعية وماقبلها.
٤-إبراز دور الإعلام والمؤسسات الأخرى في تحقيق أهداف التربية البيئية .
٥-الإسهام في تحقيق أهداف الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع.
٦-تنمية الضوابط البيئية حول أخلاقيات البيئة.
٧-تسليط الضوء على أهم المشكلات البيئية في المجتمع السعودي.

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها ...
Abha ... (E-mail : symposium@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



Academic Symposium Office — مكتب الندوات العلمية

٨-تفعيل أدوار المؤسسات الاجتماعية لتحقيق أهداف التربية البيئية المنشودة.

٩- اللقاء الحادي والعشرين للجمعية السعودية لعلوم الحياة " الموارد الطبيعية الاحيائية في المملكة العربية السعودية نظرة الى المستقبل" في الفترة من ٢٦-١٤٢٣/١/٢٨هـ تحت رعاية معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن محمد الراشد .

١٠- المؤتمر الطبي حول " الطرق الحديثة في التشخيص وعلاج السرطان " والذي نظمته الجامعة والمديرية العامة للشؤون الصحية بعسير ومستشفى أبها الخاص بالتعاون مع مركز ديترويت الطبي العالمي بأمريكا ١٤٢٤هـ تحت رعاية معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن محمد الراشد .

١١- اللقاء الأول للجمعية العلمية السعودية للعلوم الفيزيائية بعنوان " الفيزياء والتنمية في المملكة العربية السعودية في ١٤٢٤/١٠/١٥هـ تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز نائب أمير منطقة عسير حفظه الله .

١٢- ندوة التجارة الإلكترونية في الفترة من ١٧-١٤٢٤/١٢/١٩هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام – حفظه الله . ومن أهدافها :

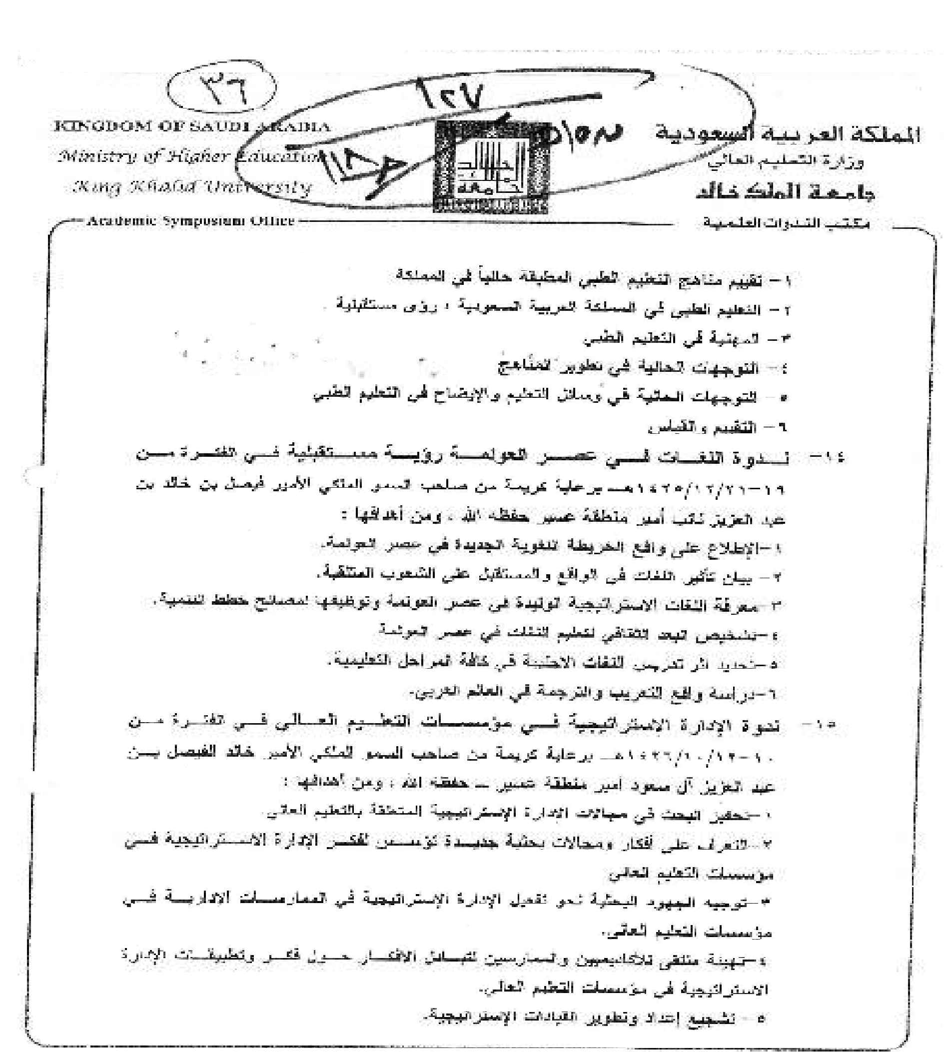
١-التعرف على واقع التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية.
٢-إثراء الجانب المعرفي للتجارة الإلكترونية في المملكة بالبحوث والدراسات المتخصصة.
٣-إبراز دور الاعمال الإلكترونية والحكومة الإلكترونية في دعم التجارة الإلكترونية.
٤-العمل على تفعيل آليات التجارة الالكترونية في القطاعين العام والخاص.

١٣- اللقاء العلمي الأول للجمعية السعودية للتعليم الطبي في الفترة من ٨-١٤٢٥/١٠/١٠هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز نائب أمير منطقة عسير حفظه الله . ومن أهدافه :

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها - ص.ب ٩٦٠ - هاتف ٠٧٢٤١٩١٤٠ / ٠٧٢٤١٩١٤١ - فاكس ٠٧٢٤١٩١٤٢ / ٠٧٢٤١٩١٤٣
Abha - P.O. 960 ☎ +96672419140 / +96672419141 Fax +96672419142 / +96672419143
E-mail : symposis@kku.edu.sa

تابع ملحق رقم (١٢)



٣٦

١٢٧

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Academic Symposium Office

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب الندوات العلمية

١ – تقييم مناهج التعليم الطبي المطبقة حالياً في المملكة
٢ – التعليم الطبي في المملكة العربية السعودية : رؤى مستقبلية .
٣ – المهنية في التعليم الطبي
٤ – التوجهات الحالية في تطوير المناهج
٥ – التوجهات الحالية في وسائل التعليم والإيضاح في التعليم الطبي
٦ – التقييم والقياس

١٤ – ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية في الفترة من ١٩–٢١/١٢/١٤٢٥هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز نائب أمير منطقة عسير حفظه الله ، ومن أهدافها :

١ –الإطلاع على واقع الخريطة اللغوية الجديدة في عصر العولمة.
٢ – بيان تأثير اللغات في الواقع والمستقبل على الشعوب المتلقية.
٣ –معرفة اللغات الاستراتيجية الوليدة في عصر العولمة وتوظيفها لمصالح خطط التنمية.
٤ –تشخيص البعد الثقافي لتعليم اللغات في عصر العولمة
٥ –تحديد أثر تدريس اللغات الاجنبية في كافة المراحل التعليمية.
٦ –دراسة واقع التعريب والترجمة في العالم العربي.

١٥ – ندوة الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي في الفترة من ١٠–١٢/١٠/١٤٢٦هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير – حفظه الله ; ومن أهدافها :

١ –تحفيز البحث في مجالات الإدارة الإستراتيجية المتعلقة بالتعليم العالي.
٢ –التعرف على أفكار ومجالات بحثية جديدة تؤسس لفكر الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي
٣ –توجيه الجهود البحثية نحو تفعيل الإدارة الإستراتيجية في الممارسات الادارية في مؤسسات التعليم العالي.
٤ –تهيئة ملتقى للأكاديميين والممارسين لتبادل الأفكار حول فكر وتطبيقات الإدارة الاستراتيجية في مؤسسات التعليم العالي.
٥ – تشجيع إعداد وتطوير القيادات الإستراتيجية.

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

Abha - 960 : 96672419140 / 96672419141 : 96672419142 / 96672419143

تابع ملحق رقم (١٢)



Academic Symposium Office — مكتب الندوات العلمية

١٦- ملتقى التواصل لأبناء منطقة عسير في الفترة من ٤-٥/٤/١٤٢٧هـ برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير — حفظه الله ، ويهدف الملتقى إلى تحقيق التواصل المستمر بين كافة أبناء وبنات منطقة عسير ومنطقتهم التعليمية داخلها وخارجها وذلك لتحقيق مزيد من التواصل ، وجذب الإبداعات والاستثمارات لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية بمنطقة عسير.

١٧- المؤتمر التاسع لأمراض الجهاز الهضمي والكبد في الفترة من ٢٠-٢٣/٤/١٤٢٨هـ ، وسيغطي المؤتمر عدة محاور منها :

- التهاب الكبد وتليفها
- أورام الكبد السرطانية
- زراعة الكبد
- قرحة المعدة والاثنى عشر
- أورام الجهاز الهضمي
- أمراض الكبد لدى الأطفال
- قصور النمو
- الاسهالات المزمنة
- المستجدات في مناظير الجهاز الهضمي

١٨- ندوة عن " السوق المالية السعودية : نظرة مستقبلية " في الفترة من ٣-٤/١١/١٤٢٨هـ الموافق ١٣-١٤/١١/٢٠٠٧م ، ومن أهدافها :

- تقييم هيكل السوق المالية السعودية كما في وضعها الراهن .
- المساهمة في تطوير السوق المالية السعودية وسد الثغرات وأوجه القصور .
- تفعيل دور مهنة المحاسبة والمراجعة في إمداد السوق بالمعلوم الموثوقة التي يعتمد عليها .
- الاسهام في زيادة الوعي الاستثماري .

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها ص.ب ٩٦٠ ...
Abha - P.O. 960 Tel: 96672419140 / +96672419141 Fax: +96672419142 / +96672419143
(E-mail : symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



- تقديم نماذج علمية ملائمة للتنبؤ في السوق.
- دراســـة الوضــــع الاقتصـــادي وانعكاســـاته علـــى الســـوق الماليـــة
- إثراء أدبيات البحث العلمي حول السوق المالية السعودية في جوانبه المختلفة.

١٩- ندوة مراكز النمو في منطقة عسير: الواقع الراهن والرؤية المستقبلية في الفترة من ٢٩- ٣٠/ ١٢/ ١٤٢٨هـ الموافق ٨-٩/١/ ٢٠٠٨م؛ ومن أهدافها:

١- التعرف على الماضي والواقع والمستقبل لمراكز النمو في منطقة عسير

٢- تحديد أثر مراكز النمو في تحقيق التنمية الريفية والحضرية وتــوفير فــرص الســكن للأفراد الذين حالت ظروفهم دون تحقيق حياة مستقرة لهم ولأسرهم.

٣- التعرف على أهم الاحتياجات الأساسية لأفراد المجتمع وأسرهم في مراكز النمو وكيفية إشباعها

٤- طرح تصورات علمية مشتركة لرؤية مستقبلية أفضل نحو تطوير مراكز النمو وتكامــل الجهود بين المؤسسات الأهلية والحكومية

٥- إبراز الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأفراد المجتمع وأسرهم في مراكز النمو

٦- تسليط الضوء على بعض المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع وأســرهم فــي مراكــز النمو وكيفية وضع الحلول لها.

٧- تنشيط البحث العلمي حول أثر مؤسسات المجتمع المختلفة فــي تــدعيم قــيم التكافــل الاجتماعي بين فئات المجتمع في مراكز النمو

٢٠- مؤتمر حوكمة الشركات: الممارسات الحالية والآفاق المستقبلية، وذلــك خــلال الفتــرة ١٢-١٣/١١/١٤٣٠هـ

٢١- اللقاء الخامس للجمعية العلمية السعودية للعلوم الفيزيائية، تحت عنوان: الفيزياء وآفــاق الطاقة، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله خلال الفترة ١٧-١٩/١١/١٤٣١هـ، ومن أهداف اللقاء:

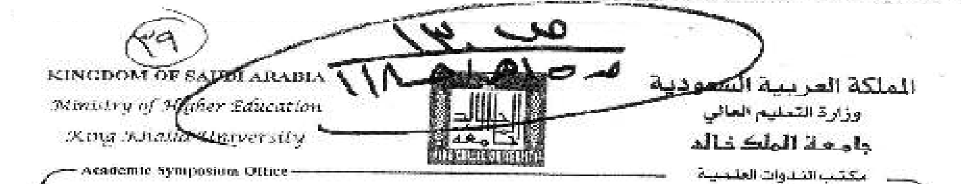
١- تنشيط البحث العلمي في مجال الفيزياء.

الرقم: .... التاريخ: / / ١٤هـ المرفقات: ....

أبها - ص.ب ٩٦٠ هاتف +٩٦٦٧٢٤١٩١٤٠ / +٩٦٦٧٢٤١٩١٤١ فاكس +٩٦٦٧٢٤١٩١٤٢ / +٩٦٦٧٢٤١٩١٤٣

Abha - P.O. 960 ☎ +96672419140 / +96672419141 ✉ +96672419142 / +96672419143
(E-mail: symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)



٢ـ عرض آخر التطورات العلمية في مجال هذا العلم.

٣ـ تعزيز التواصل بين المختصين والمهتمين في هذا المجال.

٤ـ رفع كفاءة مناهج الفيزياء في التعليم العام والعمل على رفع مستوى المعلمين علمياً وتربوياً .

٢٢ تنظيم المؤتمر العلمي العالمي الرابع للجمعية السعودية لجراحة العظام : خلال الفترة ١٢ـ١٦/٢/١٤٣٢هـ، ومن أهدافه :

٢٣ ١ـ إكساب المعنين بجراحة العظام خبرات ومعارف من شأنها الرقي بخدمة المجتمع وتطوير البحث العلمي.

٢ـ إيجاد قنوات للتواصل بين المختصين في جراحة العظام للرقي بخدماتنا الطبية الخدمية والبحثية.

٣ـ إيجاد فرص لتدريب الكوادر الأكاديمية والطبية في مراكز عالمية مرموقة.

٤ـ عرض آخر ما توصل إليه العلم الحديث من أجهزة وأدوات لخدمة مرضى العظام.

الاستعداد لإقامة اللقاء الوطني الأول للتنسيق بين المخرجات والاحتياجات من الكوادر الصحية ، وذلك خلال الفترة ٢٧ـ٢٨/٥/١٤٣٢هـ ويهدف اللقاء إلى :

١ـ توضيح مدى احتياجات مقدمي الخدمات الصحية من حيث نوعية التخصصات ودرجة الاحتياج.

٢ـ إيضاح درجة إشغال التخصصات المختلفة من قبل الكوادر الصحية الوطنية في القطاع الحكومي والخاص.

٣ـ تحديد العوائق المتعلقة بالكوادر الصحية التي تعترض تحقيق أهداف الجهات المعنية.

٤ـ استعراض البرامج القائمة في جهات التعليم الصحي واستراتيجيتها في هذا الجانب.

٥ـ تحديد العوائق التي تعترض تحقيق أهداف مقدمي التعليم الصحي والخدمات الصحية.

٦ـ اقتراح إجراءات توافق مخرجات التعليم الصحي مع سوق العمل .

٧ـ الوصول إلى فهم مشترك لأهداف واحتياجات كل جهة.

٨ـ اقتراح آلية للعمل المشترك بين مقدمي الخدمات الصحية والجهات التعليمية الصحية وجهات التوظيف.

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها ص.ب ٩٦٠ ...

Abha - 960 ☎ +96672419140 / +96672419141 Fax: 96672419142 / +96672419143
(E-mail : symposia@kku.edu.sa)

تابع ملحق رقم (١٢)

٤٠

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of Higher Education
King Khalid University
Academic Symposium Office

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
مكتب الندوات العلمية

ص ١٣١
ص ٥/١/١٤٣١هـ

والجامعة إذ تفتخر بهذه الانجازات المتواضعة في مجال الندوات والمؤتمرات العلمية لتتمنى المضي قدماً في تحقيق الإنجاز المأمول في ضوء توجيهات ودعم حكومتنا الرشيدة حفظها الله .

المشرف على مكتب الندوات العلمية

د. منصور بن عوض القحطاني

الرقم : .... التاريخ : / / ١٤هـ المرفقات : ....

أبها - ص.ب ٩٦٠ - هاتف : ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٠ / ٩٦٦٧٢٤١٩١٤١ - فاكس : ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٢ / ٩٦٦٧٢٤١٩١٤٣

Abha - 960 +96672419140 / +96672419141 +96672419142 / +96672419143
(E-mail : [illegible]@kku.edu.sa)

ملحـق رقم (١٣): بتاريـخ (١٤٤٠/١١/١٩هـ) أمير عسـير (تركي بن طلال آل سعـود) يدشن منشـآت نادي أبها الأدبي ، ويكرم عدد مـن رموز البحث العلمي والثقـافي ، **المصدر : مكتبـة د. غيثان بن جريس العلميـة، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠ - ٢١م) ج٢٠٠ ، ص١٥٦ - ١٥٨.**



ص ١٥٦

٤١

ثقافة اليوم

أمير عسير يدشن منشآت أدبي أبها ويكرم رموز الثقافة

الأديب الأستاذ علي عبدالله مهدي الألمعي
مجال الشعر الوطني

الشيخ الدكتور عمر بن غرامة العمروي
مجال التحقيق والدراسات المحلية

المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس
مجال الدراسات الآثارية والتاريخية

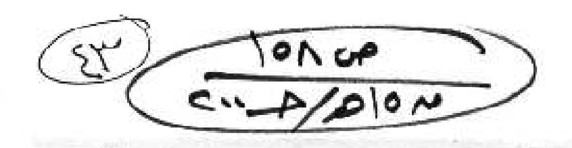
تابع ملحق رقم (١٣)



الرياض
ثقافة اليوم
ri-culture@alriyadh.com

تركي بن طلال يكرّم رموز الثقافة بعسير

تابع ملحق رقم (١٣)



عكاظ

أمير عسير يدشن منشآت «أدبي أبها» و20 كتاباً جديداً

ملحق رقم (١٤): جامعة الملك خالد تتبنى طباعة موسوعة (القول المكتوب في تاريـخ الجنوب) لابن جريس ، مقالة منشــورة في (مجلة اليمامة) ، عدد (٢٦٣٣) (٢٦ / ربيع الأول / ١٤٤٢هـ الموافق ١٢/نوفمبر /٢٠٢٠م) ، ص ٣٠ - ٣١ .



ص ١٥٩
٤٤
عدد ١٥م/حـ ٢٠٠

حديث الكتب

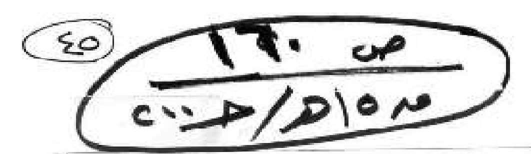
تشجيعا للبحث العلمي والتاريخي..

جامعة الملك خالد تتبنى طباعة موسوعة «القول المكتوب في تاريخ الجنوب» لابن جريس

اليمامة خاص

أكد معالي رئيس جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي حرص الجامعة على تبني الأعمال العلمية ذات البعد الوطني والعلمي ونشرها، مشيدًا بجهود أستاذ التاريخ بالجامعة الأستاذ الدكتور غيثان

تابع ملحق رقم (١٤)



بن علي الجريس ومؤلفاته في توثيق جانب مهم من التاريخ، والتي كان آخرها موسوعة تتكون من 17 مجلدًا تحت عنوان "القول المكتوب في تاريخ الجنوب".

وقد تولت جامعة الملك خالد تبني طباعة هذا العمل الموسوعي، تشجيعًا للبحث العلمي والتاريخي على نحو خاص، وخدمة للتاريخ الوطني، وكذلك رغبة في التوسع في الدراسات والبحوث التي من شأنها خدمة المملكة العربيه السعودية، من خلال إبراز وتوثيق تاريخها العريق.

وقدم الباحث والمؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان الجريس شكره وامتنانه لمعالي رئيس الجامعة على دعمه واهتمامه بالبحث والباحثين، مشيرًا إلى أهمية احتواء ونشر مثل هذه الدراسات لما لها من فائدة عظيمة في توثيق التاريخ، وإظهاره بشكل علمي يليق بالبعد التاريخي للمملكة العربية السعودية ومكانتها بين الدول.

وتضم الموسوعة في طياتها عددا كبيرا من الموضوعات التاريخية والحضارية، والثقافية، وكذلك الاجتماعية، والتراثية، والأدبية، واللغوية، واللهجات، والرسومات والنقوش، والتي اعتمد الباحث فيها على مصادر علمية مكتوبة في المخطوطات، وكذلك المصادر المبكرة والمتأخرة، والوثائق، والمراجع.

وقد بدأ الباحث في جمع موضوعات هذه الموسوعة من عام 1414هـ، حتى أظهر موسوعته التي تبنت طباعتها ونشرها الجامعة عام 1441هـ، وذلك من خلال جمع الكثير من المدونات المكتوبة من بعض أعلام جنوب المملكة العربية السعودية، ورواد التعليم الحديث الذين افتتحوا عدداً من المدارس النظامية في منطقة عسير.

فيما احتوت الموسوعة على عدد كبير من صفحات التوصيات والنتائج، التي خرج بها الباحث من دراسة هذا العمل العلمي ونشره، والتي حرص من خلالها على أن تكون ذات فائدة للباحثات والباحثين، وطالبات وطلاب الدراسات العليا، ومراكز البحوث، والأقسام العلمية والأكاديمية في الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية.

وحول تحديد عنوان الموسوعة "القول المكتوب في تاريخ الجنوب"، أوضح الجريس أنه يعود لكثرة رحلات الباحث العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها في إطار البحث عن تاريخ الجنوب، ولقائه بعدد كبير من الرواة في عموم بلاد السروات وتهامة، وحصوله على آلاف الوثائق، والرسائل، والمدونات والمذكرات التي لها علاقة بتاريخ وتراث وحضارة الأوطان، والتي ركزت على سروات وتهامة جنوب المملكة العربية السعودية الواقعة بين حواضر اليمن والحجاز الكبرى.

ثانياً : سيرة ذاتية مختصرة



أولا : معلومات عامة



الاسم :غيثان بن علي بن عبدالله بن جــريس الجـبـيري الشـهــري

- مـن مواليـد محافظة النماص بلاد بنـي شهـر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقـى تعليمـه الابتدائي والمتوسـط والثانـوي في محافظة النماص وحصـل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهـب إلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ودرس درجـة الماجسـتير فـي جامعـة أوسـتن تكسـاس (Austin Texas)، ثم انتقل إلـى جـامـعـة إنديانا فـي مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .
- ذهـب إلى بريطانيـا وحصـل علـى درجـة الدكتـوراه في التاريـخ الإسلامي عـام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ - ١٩٩٠م)
- عـاد إلى جامعتـه في أبهـا وعمـل في العديـد مـن الأعمـال الإداريـة والأكاديميـة بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيـس تحريـر مجلة بيادر الصـادرة من نادي أبها الأدبـي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١٢٨) محاضـرة عامة ، وشـارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٩٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمـه مـن قبـل نادي أبها الأدبـي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسـبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شـهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمـه ضـمن شـوامخ المؤرخـين العـرب في مؤتمـر اتحـاد المؤرخـين العـرب بالقاهـرة عام (٢٠١٣ م)، وتاريـخ هذا التكريم كان يـوم الأربعاء (٢/ محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامـن بالرياض عـام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسـلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/٨/١٨هـ الموافق ٢٠١٩/٤/٢٣م) .
- تم تكريمـه في نـادي أبها الأدبـي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضـارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٤٤٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٠١٩/٧/٢٢م) .
- زيـارة وتكـريم مجموعـة (أبهـا عطـاء ووفـاء) لغيثـان بـن جريس في منزلـة بأبهـا في (١٤٤١/١١/١٧هـ الموافق ٢٠٢٠/٧/٨م) ، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الجامعة .

رابعاً: النتاج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من (٥٥) كتاباً .
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر حوالي (١٤٨) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

History of the South

A Historical and Cultural Encyclopedia

(Pre-Islam - 15th H. / 6st - 21st G.)



Volume: 22



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University

First edition

1442 H /2021

Riyadh : Al Homaidhi Press